

هذا كتاب تأليف العلامة مصطفى بن أبي الحسن الشيرازي رحمه الله تعالى

قال النبي صلى الله عليه وسلم
في الآخرة وفقره وفقره

صدق النبي صلى الله عليه وسلم

نوبة

دخل في العبد الفقير
لموله الغني عبد القادر

الجوي

وصلى الله على

سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه وسلم تسليماً

البي



باب الرابع والثلاثون في ذكر بني طولون
هذا بيان بنده من احوال بعض نفر من المسلمين تسدطوا
بمصر والشام والحجاز فمنهم احمد بن طولون التركي وكان ابو
 طولون من الاشراف الذين اهداهم نوح بن اسد الساماني عامل بخاري
 الى المامون في سنة مائتين ويقال اليه الرشيد في سنة تسعين ومائة وولد
 ابنه احمد في سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين ومائتين ومات طولون سنة
 ثلاثين وقيل سنة اربعين وحكي ان عسكره غلب على بعض مشايخ مصر ان
 طولون لم يكن ابدا احد وانما بناء وانه جارية تركية اسمها شمس وفي سنة
 اربع وخمسين في زمن المعتز بالله ويا احمد بن طولون على مصر ثم اصبغنا اليه
 نيابة الشام والعواصم والشعور وافريقية فاقام مدة طويلة وفتح مدينة
 انطاكية وبنى قلعة ياقا ولم يكن لها قبل ذلك قلعة وبنى مصر والقاهرة الجبل
 المعروف به وهو جامع مشهور هناك فلما كان سنة ثمان وستين ومائتين انتقل
 احمد بن طولون بالامر وقطع خطبة الموفق بالله واسقط اسمه عن الطرز وكان
 ولي غلامه لولو على حلب وقسرين وديار مصر من الجزيرة وكانت الاشراف
 طلبوا منه ان يقتل المستعين ويعطوه واسطافا في وقال والله لا نجرات
 على اولاد الخلفاء فلما ولي مصر قال لقد وعدت في الاشراف ان تقتل المستعين ان
 يولوني واسطافا فحقت الله فلم افعل فغضبني ولأية مصر والشام وسعة
 الاحوال وكان ولي احمد بن طولون بعض اصحابه على صدقائه وكانت كثرة فقال
 له يوما ربنا امتد تالي اليه المطوقة بالجواهر والمعصم والسوار والكم الناعم

وهذا اسم السلطان من طين العسكر واليها
 حسن السلوك السلطان المستطاع
 احمد بن طولون السلطان المستطاع
 ابو المظفر وولد له
 ايام الامام وولد له
 والادعي الناصر الملك
 ابو المظفر وولد له



افانع هذه الطبقة فقال مولاه المستورون الذين يحسبهم الجاهل اغنيا
 من التعفف احذر ان ترددا امتدك اليك واعط من استطاعك فعلى الله
 تعاوجه وكان يتصدق في كل اسبوع بثلاثة الاف دينار سادة سوى الدرا
 ويحرب على اهل المساجد في كل شهر الف دينار وحمل اليه بعد اذ في مدة ايامه
 ما فرق على العلماء والصلحاء اليه الف دينار وما يتي الف دينار وكان يخرج
 مصر في ايامه اربعة الاف دينار وثلاثمائة الف دينار وكان لابن طولون
 ما بين رجة ما لك بن طوق اليه اقصي المغرب واسم ابن طولون سلطانا بمصر
 الى ان مات بها ليلة الاحد لعله خلون من ذي القعدة وكان سيد مائة ارباب
 اليه طرسوس ورجع منها ولما وصل اليه انطاكية قدم له ابن جابوس فاكتر من انفاضا
 منه تحفة واتصلت به حتى صار منها ذرب ومات وكانت ولايته نحو سنة وعشرين
 سنة وكان حازما عاقلا وفي سنة ست وستين بعث احمد بن طولون انايك
 العسكر خلفا لوفدانيه بجيش عظيم الي الروم فقتل منهم ازيد من عشرة الاف
 وعاد سالبا وغالبا وفي الهجوم الزاهرة وفي سنة سبعين ومائتين تغلب
 احمد بن طولون على الاسماعيليين فقدم اليه الشام وعمر قريش وابتني طاقا
 غالبا وعلق فيه فنا ديل وجعل فيه القرا قال بعض الصوفية رايته في
 المنام بعد وفاته بحالة حسنة فقال ما ينبغي لمن سكن الدنيا ان يحرق حسنة في
 ولا يستمتع فيا فيها عدل في عن النار بتقديني على من ظلم في الدنيا من لدن الله
 فسمعت منه وصبر عليه حتى قامت حجة وتقدمت بالانصاف ومائة الاخوة
 اسد على دوسا الدنيا من الحجاب للمفسد الاضاف وولي بعده ابنه
ابو الجبوش خا رويه واقام ايضا مدة طويلة وكان هذا الملك كثير السهر
 فاصطنع لثقه بستانا عظيما في ميدان جامع ابي وابتني فيه قصورا شائعة
 وغرس فيها شجارا ووربا حنين عجيبة وساق اليه مياها كثيرة جارية وعمل له في وسط
 بركة عظيمة مموة بالنرى في وسطها تخت بنام عليه وذلك لاجل اسمه وفي
 سنة ثمانين ومائتين بعث خا رويه الامير طنج اليه غزو الروم فدخل بلاد الروم
 من طر فطرسوس فوصل اليه اقليم طولون واستولى على قلعة ماورنه وقتل وري عاد

NURUOSMANIYE KUTUPHANESI	
Kisim :	№ 5.
Yer :	2657
Eski :	3100
Tasnif :	

غناحية اذا كان شهر ذي الحجة من سنة اثنتين وثمانين ومات بن قتل خاوية
ابن احمد بن طولون ذبح بعض خدمه على فراشه بمصر وكان سببه انه نقل
الي خاوية ان جواريه قد اخذت كل واحدة خصيا وجعلته لهما كالزوج
وقصد خاوية تغريم بعض الجوارى على ذلك فاجتمع جملة من الخدم وانفقوا
على قتله على قتله ثم قتل من خدمه الذين اتهموا بذلك بنيفا وعشرين نفسا ولما
مات خاوية بايع قواده **جيش بن خاوية** وكان صبيا فاقام تسعة اشهر
لمخلعه طنج ابن خف امير دمشق بدمشق واختلف جنده جيش عليه لصباه وتقر به
الاراذل وتهدده لقواد ابيه فثاروا به فقتلوه ونهبوا اداره ونهبوا مصر
واحرقوها واقعدوا اخاه **رون بن خاوية** في الولاية وكانت ولايته جيش
ابن خاوية تسعة اشهر وفي سنة اربع وثمانين اختل حاله ورون بن خاوية واختلف
القواد عليه واخذ نظام مملكته واستقل طنج ابن خف بدمشق وخرج عن طاعة
مروان وفي سنة خمس وثمانين سار المعتضد الى قسرين فسلمها وسلم العوام
من نوابه ورون وكان هرون قد سار المعتضد الى ان يتسلم هذه البلاد منه
فلم يزل هرون واليا مع ضعف من الامر اليه سنة اثنتين وتسعين ومات بن فيها
بعث المستنفي جيشا مع محمد بن سليمان الواثقي فاستولى على دمشق وسادته
دينه من مصر فثاروا غالب قواده هرون صاحبهم وحققوا بعكر الخليفة وخرج
هرون فيمن معه وجرى بينه وبين محمد بن سليمان وقعات ثم وقع في عسكر هرون
خصومة ادت الى قتال فركبه هرون ليسكن الفتنة فزرقه بعض المغاربة
بمزارق فقتله ولما قتل هرون قام عمه **ابو المغانم شيبان** ابن احمد بن طولون
بالامر ثم طلب اللعان من محمد بن سليمان فادمنه ثم هرب شيبان تحت الليل فلم يجد
والسوقيا محمد بن سليمان على مصر وامسك بن طولون وكانوا بصفة عشر رجلا واكتشف
اموالهم ومياريهم بجماعة حمل حمل والفا الف دينار وقبضهم وحملهم الى بغداد وكتب
الي المكنفي بالفتح وكان ذلك في صفر من هذه السنة وانقضت دولة الطولونية
عن الديار المصرية وكانت جملة ولايتهم قرى من اربعين سنة حكي ان احمد بن
طولون جلس على قصر في باب الطر في العام في بعض شتاته وبين يديه كتاب

يطالع فيه فاذا احمد بن سليمان قد قدم من العراق يريد القاهرة فامر الملك
للوزير بقتله فاحذر الوزير اليه فاعجبه بشبابه وادبه ولم يتجاسر على قتله
ثم ان الملك ظهر منه ذلك لاهتم في انفا وحكمة فلما راي الوزير حدة الملك
قال ادام الله عمر الملك ما سبب قتل هذا القتي المظلوم وايد اخاف على الملك
من دمه الى الملك اني كنت اطالع في هذا الكتاب فوجدت باوصاف من يزول
ملكنا على يد هذا القتي فقال الوزير يا مولانا ان صدق ما قال فلما بد ان يعصى
حكم الله فيما قدر وان لم يصدق فما معنى قتله ظلما فعين الملك عنه واخذ الوزير
ورباه الى ان رماه الى المناصب العالية حتى استوزره الملك مكان الوزير
ثم ارسله الى الخليفة في خط عنده حتى اذا حل المعذر بعثه الخليفة الى مصر وكان
ما كان **ومن حملة من تسلط بالديار المصرية في عهد الخلفاء**
العباسية ايضا **محمد بن طنج** وابناءه وعبيده كانوا في تاريخ الصوري في
منسوبون اليه عبد الله بن طنج ومعناه بالعربية عبد الرحمن ووالده طنج جف
ابن بلقين بن فوزي بن خاقان صاحب سرير الذهب في فرغانة وكان المعتصم جلب
من فرغانة رجالا اصطفيهم فكان جف من جملتهم ومات جف ليلة قتل المتوكل
وكان طنج اصغر اولاده فولد له ابو بكر محمد ومما الذي استولى على مصر والشام
والاصل في اخشيده اق سيد معناه الشمس البيضاء وكل من ملك فرغانة يسمى
الاخشيده كايده عواله ومملكها بقيقس والقرى بكسري والوب يتبع والمسلمين
بالخليفة وملك خوارزم خوارزم شاه وملك الترك خاقان وملك جرجان
صول وملك اذربيجان اصبهيد وملك طبرستان سالار فنقول ولما كان
سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وولي ابو بكر محمد بن طنج بن خف الملقب بالاخشيده
مصر من جهة الرافضيه وكان الاخشيده المذكور قبل ذلك قد تولى طبرسوس ومن
المعتضد فغزا وفتح عليه ثم تولى مدينة الرملة سنة ست عشرة وثلثمائة
من جهة المعتضد وواقام بها الى سنة ثمان عشرة وثلثمائة فوودت اليه كتب
المقتدر بولاية دمشق فصار اليها وتولاه وكان جنيث المولى على مصر احمد بن
كيفلغ فلما تولى الرافضيه عزال احمد بن احمد بن كيفلغ وولي الاخشيده المذكور مصر وضم

وحيث بينه وبين طنج وادب
محمد بن طنج بن خف
سيفه الكور وادب
احمد

اليه البلاد السامية فاد الاخير من الامم الى مصر واستقر بها يوم الاربعاء سابع
بقي من شهر رمضان من سنة ثلث وعشرين وثلثمائة فلما كانت سنة اربع وعشرين
ضعف امر الخلافة وتقلب عمال الاطراف عليها فكانت مصر والامم في يد الاخشيدي
فاستقر بها فاقام في مصر الى ان مات في ذي الحجة سنة اربع وثلثين وثلثمائة وفي
تاريخ الصوري وكان ابو بكر هذا شيخي من شيوخ المعتزلة وكان شديد التيقظ
في حربه شديد الانتقام وله ثمانية الاف مملوك بحروبه بالنوبة كل يوم الف مملوك
ويوكل بجانب جنده الخدم ثم لا يتق حجة بضحي الى حجة الفرائض فينام فيها وكان جيشه
يحتوي على اربعمائة الف رجل ولم ينزل قائم الهيبة الى ان تولى في الوقت المعلوم
وحمل تابوته الى بيت المقدس ودفن هناك وكانت مدة ولايته احدى عشرة سنة وثلاثة
اشهر وفي بعض كتب التاريخ وكان ابن رايق قد استولى على دمشق واخذها من
يد الاخشيدي في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وبقيت في يده الى ان قتل سنة ثلاثين
وثلثمائة فلما سمع الاخشيدي قتل ابن رايق سار الى دمشق واستولى عليها وكان الاخشيدي
قبل مسيره عن مصر الى دمشق في السنة التي تولى فيها قد وجد بداره رقعة مكتوب
فيها قد تم فاساتم وملكتكم فخلتكم ووصح عليكم فضعفتم وادرت لكم الارزاق
فغنظتم ازاد العباد وانغمزتم بصفواياكم ولم تتفكر واني عواقبكوا تغلتم
بالشهوات واعتنام اللذات وتهاونتم بسهام الاسحار ومن صابها ولاكميا
ان خرجت من قلوب قرحتموها واكباد اجعتموها واجباد اعربتموها ولو تأملت في
هذا حق التامل لانتبهتم او ما علمتم ان الدنيا لو بقيت للعاقل ما وصل اليها الجاهل
ولو دامت لمن مضى ما نالها من بقي فكيف يصحبة ملك يكون في زوال ملكه خرج للعالم
ومن الحال ان يموت المنتظرون كلهم حتى لا يبقى منهم احد ويبقى المنتظر به افعلا واما
شيتم فانما صابرون وجوروا فانما تبتهجرون وثقوا بقدرتكم وسلطانكم فانما
باسدوا انقون وهو حينا ونعم الوكيل فبقي الاخشيدي بعد سماع هذه الرقعة في
فكر وسافر الى دمشق ومات وولي الامر بعده ابنه **ابو القاسم النوجوري** قال
الذهبي في العبر ومعناه بالعربية محمود مقامه وكان صغيرا فاقم كافور الاخشيدي
الخادم الاسود اتا بكا فكان يدبر المملكة وسار كافور بعد موت الاخشيدي الى مصر

وسار سيف الدولة ابن حمدان الى دمشق وملكها واقام بها واتفق ان سيف الدولة
ركب يوما والشرقي العتيقي معه فقال سيف الدولة ما تصنع هذه الغوطة الا
لرجل واحد فقال له العتيقي بي الاقوام كثيرة فقال سيف الدولة لو اخذتسا
القوانين السلطانية تبرأ منها فاعلم العتيقي اهل دمشق بذلك فكاتبوا
كافورا يستدعونهم فجاءهم فاخرجوا سيف الدولة عنهم ثم استقر سيف الدولة
بجلب ورجع كافور الى مصر وولي على دمشق بدر الاخشيدي فاقام بها سنة
ثم ولها ابو المنظر ابن طنج وفي سنة سبع واربعين وثلثمائة مات ابو جور
فاقام كافور اخاه **عليه** سكاكته في سنة خمس وخمسين تولى على ابن الاخشيدي وهو
صغير فاستقل **كافور** بالمملكة يدعي على المنابر بالديار المصرية والسامية
والحجازية فاقام سنتين واربع اشهر ومات بصرى في جمادى الاولى سنة سبع
وخمسين وكان تقدير عمره خمساً وستين سنة وكان وزيره ابو الفضل جعفر بن الوثر
ابن العتيق الفضل بن جعفر بن محمد بن القزاق وكان فاضلا شاعرا ومن شعره
من اجل النفس اجياكم ورؤيتكم ولم يبت طاولا منها على فخر
ان الترياح اذا اشتدت عواصفها فليس تنزى سوى العالي من الشجر
قال الذهبي كان كافور خصيا جشيبا اشتراه الاخشيدي من بعض اهل مصر
بثمانية عشر دينار ثم تقدم عنده لعقله ورأيه الى ان صار من كبار القواد ثم لما
مات استاده كان اتاك له لده النوجوري وكان صبيبا فقلب كافور على الامور وصا
الاسم للمولد والدست لكافور ثم استقل بالامر ولم يبلغ احد من الخصال ما بلغ
كافور ومونس المنطري الذي ولي السلطنة بالعراق وكانت وظيفته كافور
الاخشيدي في مطبخه كل يوم من اللحم البقر طبل وسبعماية رطل ومائة بطر دجاج وثلثمائة
فخرج حمام وثلثمائة فروج وعشرة اوزات وعشرة خروف وعشرة اخراج سحر
وثلثمائة صحن حلوي والف كاجه وسبعة افراد بقل والف كوز فقاع ومائة قرابة
اشربة تفرق في خاصته وكان رحمه الله يعطي العطاء الجزيل واتفق في ايامه
زلزلة بصرى فدخل عليه محمد بن عاصم الشاعر فاشتد قصيدة منها قوله
ما زلت مضرب من خوف يراؤ بها لكنني قد قصت من غزله قرحا

فاجازه كافور بالف دينار وهذه الجائزة هي التي حثت المتنبى على الحى الى كافور وكان
المتنبى يقف بين يديه تحف من منطقة وعامة خضراء ويحضر ساطع ويحيى صحنه
غلام اسود ومعه قدور خرف ياخذ فيها فضلات الطعام وقال ابو جعفر سلم
ابن عبد الله بن طاهر العلوي كنت اسائر كافور يوما ومويزه مكره خفيف فتعطل
مقرعته من يده فبادرت بالنزول واخذت من الارض ودفعتهما اليه فقال ايها
الشرقي اعوذ بالله من بلوغ الغاية ما ظننت ان الزمان يبلغني حتى يفعل في هذا
وكاد يبكي فلما بلغ باب ارضه ودعته وسرت فاذا انابا لبغال واكناب بمرابها
وقال اصحابه امر الاستاد بجل هذا اليك وكان ثمنها يزيد على خمسة عشر الف دينار
ولما تكافور وقع الخلف فتمن بنصب بعده وانفقوا على **ابن الخوارساج**
ابن علي بن الاخشيدي وخطب له في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة
وهو ابن ثنتين وعشرين سنة فاقام شهورا حتى اتى جوهر القايد من المغرب
فانتزعها منه وكان حكمة الدولة الاخشيدي تخرج من ثلاثين سنة **م**
ذكر دولة الفاطميين بمصر اولهم **المهدي محمد بن الحسين بن محمد بن عبد**
ابن ميمون بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن العابد بن
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم جميعين وقيل **المهدي ابن محمد الرضا**
ابن عبد الله التقي بن القاسم الرضي ابن احمد الرضي بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق
وقد اشبه بعض الناس من اهل بغداد في صحة نسبهم قيل ذلك لغيا وحدا منهم
صيانة له ولولته بني العباس فلما جرة بهم والصحيح انهم من اولاد الرسول صلى الله عليه وسلم
ووافق لما قلنا اكثر من العلويين العالمين بالانساب ويشهد لصحة ما قاله الشريف الرضي
ما بقي على الهوان وعندي **مقول صارم وانف حي**
البسل الذي بلاد الاغوي **ولمخر الخليفة العلوي**
من ابوه اية ومولاة توكراي **اذا صا مني البعيد الفقي**
لغيره يوقه سيد الناس جميعا محمد وسلي
وكان الحسين يدعي انه الوصي وصاحب الامر والدعاة باليمن والمغرب بآبوتونه ورسول
وعرف ابنه المهدي اسرار الدعوة من قول وفعل واين الدعاة واعطاء الامور

والعلامات وعلمه العلوم حتى صارت له نفس عظيمة ومهنة كبيرة ثم امر الحسين
اولاده بطاعته وخدمته وقال انه الامام الوصي واول من دعي للحسين المذكور
عبد الله القدر اح ابن ميمون بن ديسان وكان ميمون هذا يظهر التبع لآل محمد
صلى الله عليه وسلم ثم علم ابنه عبد الله القدر اح العلوم واطلع على اسرار الدعاة
لال النبي صلى الله عليه وسلم فلم فظم شأنه واتته القبايل من كل مكان وبعث كذالك
اي ان تويك ابو مضر زباد بن عبد الله آخر ملوك بني الاغلب في ايامه قوي
امر ابنه عبد الله الشيعي جدا ثم انه لما شاع بين الخلق امر عبيد الله بن الحسين العلوي
وهو يومئذ بلحية وكان ابو الحسين قد تويك بها طلبه المكتف بالله العباسي
واهتم به امره فهرب عبيد الله وابنه ابو القاسم محمد الذي ربي العهد بعد المهدي
وتلقب بالقايم وتوجه نحو المغرب ووصل عبيد الله المهدي الى مصر في
ري التجار وكان عامل مصر حينئذ عيسى النورجي وقد كتب اليه الخليفة المكتف
يتطلب عبيد الله المهدي والتوقع عليه فجد المهدي في الهرب وقدم طرابلس
المغرب وزيادة الله الاغلب متوقع عليه وقد كتب اليه عاله بامساكه متغظوا
به فهرب من طرابلس نحو سجاسة فاقام بها وكان صاحب سجاسة يسمى البيع
ابن مدرار فهاذا المهدي على انه رجل تاجر قد قدم اليه تلك البلاد فوصل كثر
زيادة الله اليه البيع يعلمه ان هذا الرجل هو الذي يدعوه عبيد الله الشيعي اليه
فقبض البيع على المهدي وحبسه لسجاسة ولما سمع زيادة الله بما جرى للمهدي
تقوى قلبه وارسل اليه قتال ابنه عبد الله الشيعي جميع عسكره وكانوا اربعين الفا
مع ابراهيم من بني الاغلب وهو من بني عمه فنهزمهم ابو عبيد الله اقم هزيمة وهرب
زيادة الله اليه بلاد مصر واستولى ابو عبيد الله الشيعي على افرنجية ثم سار ابو
عبد الله المذكور من قادة في رمضان سنة ست وتسعين وماينس الى سجاسة
واستخلف اخاه ابا العباس على افرنجية فلما قرب من سجاسة خرج صاحبها البيع
وقايله فرائي منعفة عنه فهرب البيع تحت الليل ودخل ابو عبيد الله الشيعي الي
سجاسة واخرج المهدي وولده من السجن واركبهما ومشي موزوروش القبايل بين
ايديهما وابو عبيد الله يشير اليه المهدي ويقول للناس هذا مولاكم ومويزي من شدة

الفرج حتى وصل الى فرسطا قد نصب له ولما استقر المهدى فيه امر بطريق البيع صاحب
 سلجاسة فادرك واحضر بين يديه فقلعه واقام المهدى بسلاجاسة اربعين يوما
 وسار الى افرقيقة ووصل الى رقادة في ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين
 قدوة الدواوين وجي الاموال بعث العمال الى سائر بلاد المغرب وزال ملكك
 المهدى ملك بني الأغلب ملك بني مدرار اصحاب مملكة سلجاسة وكان اخوهم البيع
 وكان مدة ملك بني مدرار مائة سنة وثلاثين سنة وزال ملك بني رستم وكانت مدة
 ملكهم مائة سنة وستين سنة وزال دولة الادارسة ولد ادريس بن ادريس بن
 عبد الله بن الحسن بن علي كرم الله وجهه وكان قد استقبل امرهم بالمغرب بغاس والبر
 وطنجة وحملت رؤسهم الى المهدى وكانت مدة دولتهم فوق المائة سنة ولما
 استقرت قدم المهدى الى المملكة باشر الامور بنفسه ولم يبق لاني عبد الله ولا لاني
 ابنه العباس مع المهدى حكم فشرع ابو العباس بن دم اخاه الباع عبد الله الشيعي و
 في اخراج الامر الى غيره الى ان شرع ابو عبد الله المذكور يقول لروس القبائل ليس
 المهدى الذي دعوناكم اليه فطيلهما المهدى وقتلها وكان ذلك في نصف جمادى الاولى
 سنة ثمان وتسعين ومائتين وفي سنة احدى وثلاثين سيرة المهدى جيشا مع ولده
 ابنه القاسم محمد الى الديار المصرية فاستولى على الاسكندرية والقيوم في
 الهم المقدر مع بونسل نخادم جيشا فجلالهم عنها الى المغرب وفي سنة ثنتين
 وثلاثين بعث المهدى ايضا جيشا من البحر الى مصر فلم يغنوا شيئا وذلك بعد
 ان استولوا على الاسكندرية في هذه المرة ايضا وفي سنة ثلاث وثلاثين بني
 المهدى المهدية على ساحل البحر وبني فريزة متصلة بالبر كهنية كفي متصل بنز
 وجعلها دار ملكه وجعل لها سورا محكما وابوابا عظيمة وزن كل مصرع مائة قنطار
 وكان ابتداء بنائها يوم السبت في هذه السنة فخلعوا من ذي القعدة ولما تم
 بناؤها قال المهدى الان امت علي الفاطميين بحصانتها وفي سنة ست وثلاثين
 جهز المهدى جيشا كثيرين مع ابنه القاسم الى مصر فوصل الى الاسكندرية واستولى
 عليها ثم سار حتى دخل الخيرة ومكلا الاسمونين وكثيرا من الصعيد ووصل الى الاسكندرية
 من افرقيقة ثمانون مراكبا نجدة للقاسم وبعث المقدر العباس مراكب من طرسوس

وجيشا من البر مع مونس نخادم فوصل الى مصر وجرى بينه وبين القاسم عدة
 وقعت انتصر فيها عسكر المقدر برادجرا وفي سنة سبع وثلاثين انقضت
 دولة الادارسة العلويين من المغرب وحمل غالب الادارسة الى المهدى وفي سنة
 ثنتين وعشرين وثلاثين في ربيع الاول تولى المهدى عبيد الله العلوي الفاطمي
 بالمهدية واخفى ولده ابو القاسم محمد مائة سنة لتدبير ما كان له وكان عمر المهدى
 ثلاثا وستين سنة وكانت ولايته اربعاً وعشرين سنة وشهر او عشرين يوماً
 ولما اظهر القاسم بامر الله ابو القاسم احمد وفاة ابيه المهدى بايعه الناس
 واستقرت ولايته وفي سنة خمس وعشرين وثلاثين عصت علي القاسم بامر الله
 بعض بلاد صقلية فجهز جيشا فحاصره مدة طويلة ثم ظفروا بها فاخذ كبارهم
 وجعلوهم في مركب ليقدموه على القاسم بافرقيقة فلما توسطوا للبحر امر مقدم جيش
 القاسم فقتل مكرهم وغرقوا عن آخرهم وارسل القايد يعقوب بن اسحق في
 ثلثين غرابا الى بلاد الافرنج فساروا استولى على حصار في بلاد العدو ويقال له
 حيوق ثم ساروا استولى على جزيرة سردينيا فقتل وغنم اموالاً وسبائاً وفي سنة
 ثلاث وثلاثين وثلاثين اشترت شوكة ابي بزيه الخارجي وهزم الجيشين وهو رجل
 من بلاد قطلية تعلم القرآن وسار الى ماهوت وصار على مذهب النكادية وهو
 تكفير اهل الملّة واستباحة اموالهم ودمارهم ودعى اهل تلك البلاد فاطاعوه وكثر
 جمعه فحضر فطيلية في هذه السنة ثم فتح بنس ثم سبتيه وصلب على ما غر سار ابو
 بزيه الى القاسم فجهز اليه القاسم جيشا فجهزهم قتالاً كثيراً وان جيش القاسم
 انهزم في سارابو بزيه وحضر القاسم بالمهدية في جمادى الاولى في هذه السنة
 وضايقها وغلبها بالسر وعدم القوات ودام محاصر حتى خرجت هذه السنة
 ثم رحل عن المهدية في صفر سنة اربع وثلاثين سار الى القروان وفي هذه السنة
 اعني سنة اربع وثلاثين لثلاث عشرة مضت من شوال تولى القاسم بامر الله ابو
 القاسم محمد بن المهدى بن عبد الله العلوي الفاطمي صاحب المغرب عن سيف وخمين
 سنة وكانت مدة ملكه ثنتين وعشرة سنة وثلاثي سنة ثم قام بالامر بعد ابنه
 المنصور بالله ابو الظاهر اسماعيل وكتم موت القاسم خوفاً من ابي بزيه

الخارجي ثم اتسم بالخلافة وضبط الملك البلاد وكان من امره مع الخارجي انه لما
توفي ابوه القايم حبة العاكر وسار بنفاه الي الفروان واستعاد ما من ايده
يزيد وذلك في سنة اربع وثلاثين ودام حاله على القتال ايام سنة خمس وثلاثين
فهزم المنصور عساكر ابيه يزيد وسار المنصور في اشره ربيع الاول سنة
خمس وثلاثين فادرك ابا يزيد على مدينة باغاية فهرب ابا يزيد الي موضع آخر
ثم منه الي البربر والمنصور في اشره واشتد على عسكر المنصور الحال حتى بلغت
العليقة الشجرة دنارا ونصفا وبلغت قربة الماء دنارا فخرج المنصور ايا
بلاد صنهاجة واتصل به هناك الامير زيري الصنهاجي وموجود ملوك بني باديس
فاكره المنصور غاية الاكرام ومرض المنصور هناك وضاع شديدا ثم تعافى
ورحل الي مسيلة ثابته رجب سنة خمس وثلاثين وكان قد اجتمع الي ابيه يزيد جمع
من البربر وسبق المنصور الي مسيلة فلما قدم المنصور اليها خرج عنها الخارجي
الي حبة بلاد السودان ثم صعد الخارجي وانضم وسار المنصور في اشره اول شهر
رمضان واقتتلوا ايضا وانهمم الخارجي واخذت اثقاله والنجي الخارجي الي قلعة
كمامة وهي ممتعة فحاصره المنصور ودام الزحف عليها ثم ملكها المنصور
عنوة ومرب الخارجي خارجا من قلعة من كان وعرف منة فاخذ به وحمل
الي المنصور فسلمه المنصور بشكر الله تعالى وكثر تكبير الناس وتعليقهم وبقى
ابو يزيد في الاسر مجروحات وفي سنة سبع المم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة فسلخ
جلد الخارجي وحشي تبنا وكتب المنصور الي تدير البلاد بالفتح وبقيل ابيه يزيد
الخارجي لعنه الله وعاد المنصور الي المدينة فدخلها في شهر رمضان سنة ست
وثلاثين وثلاثمائة وفي سنة احدى واربعين وثلاثمائة توفي الخليفة المنصور
باسم العلوي ابو الطاهر اسمعيل بن القايم باسمه ابيه القاسم محمد المهدى سلخ
سوال عن تسع وثلاثين سنة وكانت خلافة سبع سنين وستة عشر يوما وكان خطيبا
بليغا يخرج الخطبة لوقتها ويرجل الشعر وظهر من شجاعته في قتال ابيه يزيد
الخارجي ما تقدم ذكره وعهد الي ابنه ابي تميم معد بن المنصور **المعز له بن الله**
ابو تميم معد بن المنصور بويج بالخلافة بوام مات ابوه المنصور واقام في

تدبير الامور الي سبع ذي الحجة فاذن للناس فدخلوا عليه وسلموا عليه بالخلافة
وكان في المغرب اذ ذاك اربعاء وعشرين سنة وفي سنة اربعاء واربعين انشأ عبد الرحمن
الناظر الاموي صاحب الماند لسر مكيابكير لم يعمل مثله وسير فيه بضائع لتبائع في
مصر وبعث من عنها فلق في البحر مكيابكير رسول من صقلية الي المغرب العلوي معه
مكاتبات اليه فقطع قلوبهم لمكيابكير ليعي واخذهم بامهم وبلغ ذلك المغرب
اسطول الي الماند لسر واستعمل عليه عامل صقلية الحسن بن علي فوصلوا الي
المريية واحرقوا جميع ما في ميناها من المراكب واخذوا ذلك المكيابكير بعد عوده
من الاسكندرية وفيه جوار مغنيات وامته لعبد الرحمن وصعد اسطول
المعز الي البر فقتلوا اذ نبوا ورحلوا الي المهدية ولبا في ذلك جند عبد
اسطول الي بلاد افريقية فوصلوا اليها فقصدهم عساكر المغرب فرجعوا الي
الماند لسر بعد قتال في بينهم وفي سنة سبع واربعين غلب امر ابي الحسن
جوه عبد المعز وصار في رتبة الوزارة وكان رومي الاصل شجاعا فسير المعز
في صفر هذه السنة في جيش كثيف الي اقاليم المغرب فصار الي تاهوت ثم سار منها
الي فاس في جمادى الآخرة وبها صاحبها احمد بن بكر فاغلق ابوابها ونازلها جوه وقاتل
اهلها فلم يقدروا عليها ومضى جوه حية انتهي الي البحر المحيط وسلط ملك البلاد جميعها
ثم عاد الي فاس ففتحها عنوة وكان ذلك في رمضان سنة ثمان واربعين وفي سنة
احدى وخمسين ورد كتاب المعز عليه عامله بصقلية الا براجد بن الحسن الكلبي بامر
فيه بلصاء اطفال بحرية والي تختهم ويكسوم في اليوم الذي يظهر فيه المعز
ولده فكتب الامير احمد خمسة عشر الف طفل وابنه احمد فختن ولده واخوته في
سنة ربيع الاول من هذه السنة ثم ختن الخاص العام وخلع عليهم ووصل من
المغماية الف درهم وخمسون حملا من الصلوات ففرقت في المختونين وفي هذه
السنة سارت جيوش المسلمين الي صقلية ففتحوا طبرمين وهي من امع الحصون
بعد حصار سبعة اشهر ونصف وسميت طبرمين المغزية نسبة الي المغرب العلوي وارسل
الامير احمد الي المغرب الفا وسبعماية ونيقا وسبعين راسا من السبي وفي سنة ثلث
وخمسين جند المغرب اسطولا عظيما وقد علمهم الحسن بن علي والي الامير احمد فوصل الي

صقلية واجتمعت كفار الروم بها وجرى بينهم قتالا شديدا نصر الله فيه المسلمين
 وقتل من الكفار فوق العشرة الاف غرس وعثم المسلمون احوالهم وسلاحهم فكان في جملة
 ذلك سيف عليه منقوش هذا سيف هندي وزنه مائة وسبعون مثقالا طامعا
 به يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث به الحسن بن علي الى المغرب وبعث ايضا من
 الاسرى والسلاح شيئا كثيرا وفي سنة ثمان وخمسين سار الخليفة العلوي المولود بن
 الله الحفيدة ابا الحسن جوهر اغلام والده المنصور في جيش كثير الى الديار المصرية
 حين بلغه ان كافور الاخشيد مات فاختلعت الامراء في مصر وتفرقت الاراء وقيل
 ان تصل الحاكم المصرية هربا الحاكم الاخشيدية فوصل القايد جوهر الى الديار
 المصرية سابع عشر شعبان فاستولى عليها بلا حربية ولا طعنة ولا ممانعة فخطب للمصر
 يوم الجمعة على منابر الديار المصرية وساءلها ما تشترع في نهضة القاهرة والقصرين
 والجامع الازهر وارسل بغير الى المغرب يشترع في الديار المصرية وساءلها ما تشترع
 لما اسقى قدم جوهر بمصر سيرة جبا كليل مع جعفر بن قلاص الى ان اقام فبلغ الرملة
 واستولى عليها بعد حروب كثيرة وجيها لها ثم سار الى طبرية فوجد اهلها قد
 اقاموا الدعوة للمعز قبل وصوله فسار عنها الى دمشق فقاتله اهلها فقتلوه
 بهم وملك دمشق وبنيت بضعها وكفن عن الباقيين واقام الخطبة يوم الجمعة للمعز
 له بن ابي العلوي لانيام خلت من المحرم سنة تسع وخمسين وقطعت الخطبة العامة
 وفي سنة تسين وثلاثمائة وصلت القرامطة الى دمشق فاستهان بهم جعفر بن
 قلاص فكبسوه خارج دمشق وقتلوه وملكوا دمشق وامنوا اهلها ثم ساروا
 الى الرملة فملكوها ثم ساروا الى مصر فقاتلهم جوهر وهزمهم الى الشام وجعفر هذا
 هو الذي مدحه ابو القاسم محمد بن هرون الاندلسي بقوله
 المذنبان من البرية كلها جحيم وطريق بابلي اخور
 والمشرقات التي ان تلتة الشمس والقمر المنيعة وجعفر
 ومنه اخذ البيت الاول محمد بن وهب في قوله
 ثلاثة تشرق الدنيا بها جحيمها شمس الضحى وابو اسحق والقمر
 تحكي انا ملة في كل ناء يتيه الغيت والبيت والضميمة المذكور

وفي سنة احدى وستين سار الخليفة سار الخليفة المعز لدين الله العلوي
 من افر بيقية في اواخر شوال واستعمل على افر بيقية وصقلية وطرابلس الغرب
 من الامر من يتق بهم واستصحب معه اهله وخزائنه وفيها احوال عظيمة في
 حمل معه الف وخمسمائة حمل موسوقة ذهب عين واحد حه شاعره محمد بن
 طايه الاندلسي بقصيدة اولها

تقول بني العباس هل فتمت مضر فقل بني العباس قد قضى الامر

وافر طايه مدح المعز في كفر حين قال
 بما شئت لا مما شئت الا قد ارضى فاحكم فانت الواحد القهار وقال
 ولطالما زاحمت تحت ركا به جبريلا

وقتل الشاعر المذكور حين وصل مع المعز الى برقة غيلة لا يدري من قتلته
 ثم سار المعز حتى وصل الى الاسكندرية ثم سار ودخل مصر القاهرة في خامس
 رمضان هذه السنة ونزل بالقصرين واول حكومة انتهت اليه ان امرأة
 الكافور اذ عت له يدي على يهودي صانع انها اودعت عنده قبا من لولو منسوج
 بالذهب فحجده اليهودي ذلك فامر بتفتيش داره فوجد قد جعله في جرة ودفعها
 وقد اخذ اليهودي من صدره درتين واعترفانه باعها بالف وسماية دينار فدفعه
 المعز الى المزة وكلما اجتهدت ان ياخذ المعز هدية منها او بالثمن لم يفعل فا
 تحسن ذلك الحافرون منه من مومن وكافر ثم ان الحسن بن احمد الترميطي سار اليه

في جيش كثير وجعل ينفذ ويقول
 زعمت رجال الغرب اية هفتهم قد رمي اذ امانيتهم مظلوم
 يا مضر ان لم استنوا رضىك من دم يتروي شر اك فلا ستغاري اليل
 والتغاليه امير العرب يلا دالك نام احسان بن ابراهيم الطائي ليرتعو مصر منه
 وحان هو الذي مدحه ابو علي بن محمد التهامي بكلمته التي يقول في ادهب
 كل الوجد الا ان تلوح خيامها فينفض بالهداد السلام زمامها
 الا ان طيلا للمكارم كعبته وحسان منها ركنها ومقامها
 تظل كل الارضون ملكا واهلها عبيدا فهدل مسكركا لك شامها

فصانع المعز مع حسان على القرميط فلما التقي الجيشان ونشبت الحرب بينهم انخرل
حسان بالعرب فضعف عسكر القرميط وقوي عليه المعز فكسره وقتل من عسكره
خلقا كثيرا ثم ارسل خلفه عشرة آلاف فارس مضارت القرامطة الى الحما والقطيف
وفارقوا الشام فدخل الشام في بد المعز في سنة اربع وستين صانع اهل دمشق
مع الامر في ملكه عامهم ريان الخادم فمقطعو اخطبة المعز في شيعان وخرجوا
العامل من البلد واستولى في ملكه على دمشق وكان في فكره غلاما تركيا من موالي
معز الدولة ابن بويه فلما انهم من جيشه قدوم عضد الدولة جمانه كثر ان
اسم تعا سارا اليه فجهن ثم ايا دمشق حتى استولى عليها ولما سمع بذلك المعز
غزم على المير من مصر الى الشام لقتال في فكره ففاقته العوايق واشغلته الموانع
حتى توفي بمصر في سبع عشر ربيع الاول من سنة خمس وستين عن خمس واربعين سنة
وسنة اشهر وكانت مدة خلافته ثلاثا وستين سنة ونصف سنة منها بالمغرب
عشر بن سنة ونصف سنة وبصر ثلاث سنين وكان رحمه الله فاضلا عاقلا اديبا
حاذقا جوادا ممدوحا وفيه عدل للرعية وكان يعرف بالحجامة جيدة وله فرط ذكاء
والطباع على العرو والاحوال وتولى اخلافة بعده ابنه **العزير بن بامر الله ابو منصور**
نزار بن المعز بن بامر الله ابو تميم معد بن المنصور بن بامر الله اسماعيل بن القاسم
بامر الله ابن القاسم محمد بن المهدي عبيد الله العلوي الحسيني ولما مات ابو
المعز اخلفه العزير بموته واظهر في عبيد الخو من هذه السعة وبانواع الناس وكان
العزير اديبا فاضلا كريما شجاعا حسن العفو عادلا في الرعية ومواليا حيا خلفا
الفاطمية العلوية وكان هو ايضا مغربا بالنجوم مثل ابيه وكان محبا للصيد مغرما
به بصيد الاسود ولما تولى العزير جهز القايه جوهر ايا الشام فصار ولم يقن
شيئا ثم رجع وخرج العزير بنفسه وسار ايا الشام ثم وصل الى ظاهر الرملة وسار
اليه في فكره والقرامطة معه والتقوا وجرى بينهم قتال شديد وانهم افكرو
والقرامطة اقيح هزيمة وكثر فيهم القتل والاسر وجعل العزير لمن يحضر في هزيمته
ماية الف دينار فامسكه بعض الامراء وبعثه ايا العزير ثم ان العزير عرف غنة واطلقه
ونصب له خيمة واعطاه اموالا وخلقها واخذة صحبة الى مصر على اعظم ما يكون

من المنزلة وبعث كذلك حتى مات ائتكنين بمصر وفي هذه السنة خطب للعزير بن بامر
بملكة المكرمة وفي سنة ست وستين امر العزير بن بامر الى عامل صفية بالغزو
في تلك البلاد فغزا وهدا الى ارض الكبيسة وسنت غاراته فيها وخر فيها مدينا
واستولى على بلاد كثيرة ثم عاد الى صفية مؤيدا امنصورا وفي سنة ثنتين
وسبعين سار العزير بن بامر الى العزير بن بامر في بلاد كنعان الى الشام وكان قد استولى
عليها مفرج بن الجراح فقاتله بملكته في ارض فلسطين وكسره واخذ ان نام من
يده وفي سنة ثلاث وسبعين بعث امر افر بقرية ايا العزير بن بامر هدية عظيمة
قيمتها الف الف دينار وفي سنة سبع وسبعين خالف على العزير بن بامر عامل دمشق
فبعث عسكر مع القايه يد مير الخادم فقاتله مير وهرمه واستولى على دمشق
وفي سنة احدى وثمانين توفي القايه جوهر البرومي الذي فتح مصر للخليفة
المعز له بن بامر مغر ولا عن وظيفته وفي سنة ست ثمانين وثلاثمائة للميلاد
بقيتنا من رمضان توفي الخليفة العزير بن بامر ابو منصور نزار بن المعز العلوي
الفاطمي وعمره ثمانين اربعون سنة وثمانية اشهر بمدينة بليديس وكان نزار ايلها
لغزو الروم وكان موته بعدة امراض منها القولنج وكانت خلافة احدى وعشرين
سنة وخمسة اشهر ونصف شهر ومولده بالمهدية ثم وليا ابنه **الحاكم بامر الله**
ابو علي منصور بن العزير العلوي الفاطمي بويج له بالخلافة بعد موت العزير بعهد
منه اليم فولى الخلافة وعمره احدى عشرة سنة وقام بعهده بملكه خادما ابيه بمرحون
وكان حضا ابين فضبط الملك وحفظ الحكم ايا ان كبر ثم قتل الحاكم سنة تسعين
وثلاثمائة وقبض على امواله وكانت له اموال كثيرة وما وجد له بعد موته الف
قميص الف سراويل فيها الف فكة حرير في كل فكة ناعجة مسك وناعجة عنبر كبر
ووجد له من الجواهر والالوان ما قيمته خمسمائة الف دينار ووجد له من الدواب
اربعة الاف فرس واربعة الاف بغلة ووجد له من الذهب الف الف دينار
وفي سنة تسعين خرج على الحاكم شخص اموي يقال له ابو ركوة من ولد هشام
ابن عبد الملك فكثر جمعه وملك برفقة فجهز اليه الحاكم جيشا ففرمه ابو ركوة وغنم
منهم وقوي به ثم سار واستولى على الصعيد فعظم ذلك على الحاكم ايا الغاية

فاحضر عاكر التمام واستنجد عاكر كثيرة واستعمل عليهم الفضل بن عبد الله وارسله
اياله ركة فخرى بينهم قتال عظيم وآخوه ان عاكر الحاكم انتصر وهرب جمع ابناء
ركوة الاسوي واخذوا سيرافاخذه الحاكم وقتله وصلبه وطيف براسه وبعث سنة
احد في واربعماية خطبة فراوش بن المقلد بن المسيب امير بني عقيل الحاكم بامر الله باعماله
كلها وهي الموصل والانباء والمدائن والكوفة وغيرها وكان ابتداء الخطبة بالموصل
الحمد لله الذي انجلى بنوره غم ان الغضب وانهدت بعظمتها اركان النصب والطلع
بعدرته شمس الحق من الغرب ثم هدد عليه بها الدولة الديلمية وهم يقتالوه وارسل فراوش
يقتدرو قطع خطبة العلويين وبعث سنة احد عشرة لثلاث بعين من شوال فقد
الحاكم بامر الله ابو علي منصور ثم حققوه انه قتل وكان بسبب قتله انه تهدد باخنة ست
الملك لانها ما بالافلحة وجعل يسميها اغلظ الكلام وبودينا ففعلت على قتله فركب
ليلة ابا جيل المقطع معه ركا بيان ينظر في علم النجوم فلما كان ببعض الطريق
احاد احد الركاب بين لصلحة ثم اعاد الاخرة فبقي وجهه فحمل عليه من كل من فعله وترك
توبه جاره هناك وجاب بحسده فقبرته اخذ هناك في دارها وكان عاكر الحاكم ستا وثلثين
سنة وتسعة اشهر وولايته خمس وعشرين سنة واياما وكان جوادا بالمال سكاك للدا
وكان في اول امره خيرا عاد لا تراه ولا يراه من الصوفى وبنى المدارس وبنى من النجوم وبنى جوامع
القاهرة وجامع راسدة وعظم العلماء والاشايخ وحبب الكفاية وامن بالكلية
ودفع لهم علماته الغيار ومنعهم من ركوب الخيل والبغال وجعل لهم حمامات على
حدة وبنى على راس كل كنيسة مسجد ابو ذن فيه عيار وتسهم ثم ظهر منه عند كثر امور
غريبة يفعلها الناس منها فكان يركب الجار ولا يقيم ابنة الخلافة ويدير في الاسواق
وحده بغير غلام ومن غرايه انه النزم الناس باغلاق الاسواق نهارا وفتحها ليلا
فامتثلوا ذلك زمانا طويلا حتى اجتمع يوما شيخ يعيل النجارة في اخ النهار فوقف
عليه وقال الم ننهكم عن هذا فقالوا لا سيدي ما كان الناس يسيرون لما كانوا يعيشتون
بالنهار فهدا من جملة السهر فقبضوا عليه واخذوا الناس على امرهم الاول ساعده
ثم صلب ابنه **الظاهر لا عزاز بن الله** ابو الحسن علي بن الحاكم بامر الله العلوي الفاطمي
الحسيني وكان بالثام يوم قتل ابو الحاكم فاستدعته عمته ست الملك وجعلت تقول

للمناس ان الحاكم قال يا الله يغيب سبعة ايام ثم يعود فاطمان الناس وجعلت ركا بين
يصدقون الجبل ثم ياتون ويقولون تركناه بالموضع القلاية وفعلت مثل ذلك
مرات فحين وصل الظاهر للعزاز بن الله اليه تاج المعز جديبه وحلة عظيمة واجلته
على السرير وبابو العراء والرواس وقامت بقدر ملكه عمته ست الملك احسن القيام
وبذلت الاموال في اجنحه وساست الناس احسن سياسة اياها فاستبعد اربع سنين
من خلافة الظاهر وكان الظاهر يوم بيعته صغيرا في سن عشر سنين وثانيته اشهر خمسة
ايام فلما توفيت عمته افتتن الظاهر طريقتهما فمخنت بسترته ثم بدله صغيف في قيام
الملك لصغره فجعلت للعداء يطمحون به بلاده ومن يومئذ اخذ امر الفاطمية
في الخطا وبعث سنة سبع وعشرين واربعماية ليلة السبت من شعبان توفي
الخليفة الظاهر لا عزاز بن الله ابو الحسن علي بن الحاكم بامر الله ابن العزيز بالله بن المعز
لدين الله الفاطمي وله من العمر ثلث وثلاثون سنة واشهر وكانت مدة خلافة
سنة عشرة سنة وتسعة اشهر وكان رحمه الله حسن السيرة محمود الطائفة عادلا كريما
شجاعا **المستنصر بالله ابو تميم محمد ابن الظاهر** العلوي الفاطمي الثامن
من خلفاء الفاطمية بويج بالخلافة بعد موت ابيه الظاهر وعمره سبع سنين
فطالت مدته فانه اقام ستين سنة ولم يقم خليفة هذه المدة في الاسلام قبله
وتكفل باعباء المملكة بين يديه الافضل امير الجيوش واسمه بدر بن عبد الله الحارثي
وكان الخليفة الظاهر قد استوزر بالصاحب بالقاسم الجرجاني وكان مقطوع اليد
من المرفقين في سنة ثمانية عشرة قطعها الحاكم بخباية ظهرت عليه فاستمر في الوزارة
مدة ولادة الظاهر ثم ولد له المستنصر حتى توفي بالوزر الجرجاني المذكور في سنة
ست وثلاثين وكان قد ملك في وزارته السعة العظيمة وبعث سنة خمس وثلاثين
قطع المعز ابن اديس بافريقية خطبة خلفا مصر وخطب خلفا بغداد فارسل
المستنصر اليه العرب فقاتلوه واخرجوه عن افريقية وبعث سنة سبع واربعين
قبض المستنصر بامر علي وزيره ابنه الحسن بن عبد الرحمن البازوري الحنفي واخذ
من ماله ثلاثة الاف دينار واحاط على ثمانين من اصحابه وكان هذا الوزير
محسنا الي اهل العلم والي اهل الحرمين وبعث سنة ثمان واربعماية وقعت

الامير ارسلان ابوالخارث مطهر البساسيري فقتل تيسل الروسا وقبض على
الخليفة القائم بامر الله العباسي فاعتقله في قلعة حديثة عانة وخطب بغداد
واعمالها باسم الخليفة المستنصر العلوي ورضي الله عنه الذهب والفضة له
فتم له الدنيا ماله من ماله وكان اول خطب ببغداد وسمي بذلك الشرق الى مال
الفرات باسم الخلفاء العباسية ومن مال الفرات الى بلاد المغرب بخطب فيها
للمخلفاء الفاطمية وداخل ذلك نحو من شهرين في القدس الشام وحبس مصر
واعمالها وبنو سنة احدى وخمسين في شوال تخلص القائم بامر الله عن الاعتقال بامر
الله تعالى بسبب الملك ملوك السجوة وعاد الى بغداد وكان مكثه في الاعتقال سنة كاملة
وبنو سنة خمس وخمسين خطب للمستنصر العلوي باليمن كلها وبنو سنة ثنتين وستين حصل
بمصر غلاء شديدا فمعه ببلد قطية من يوسف الصديق عليه السلام واقام سبع سنين
واكلوا الخبثات واكل الناس بعضهم بعضا حتى ان الوزير ركبها فاجلته الى
دار الوزارة فلما نزل عن البغلة غفل العلام عنها فخذت ثلثة نفر قد جملوا واكلوا
ثم اخذوا فاصبحوا اذا عظامهم بادية قد اكل الناس كهمهم وقيل انه
بيع رخيص واحد بخمسين دينار وانفق المستنصر ثمانين الف قطعة ببلد وثلثها
ديباغ وعشرين الف سيف محلي ولم يبق له سوى ثلثة افراس بعد الكثرة منها ثم بعد
سنتين تراجع حال المستنصر الى ما كان وازيد وبنو سنة ثمان وستين ملك الاقبس
مدينة دمشق وهزم عنها الحلي بن حيدر نائب المستنصر الى مدينة نابلس وعز
ذلك على المستنصر فدى النابلس وحبسه عنده ايام ان مات في السجن وبنو سنة
ثنتين وخمسين بعث المستنصر بالله جيشا الى الشام فاستولوا على عدة بلاد منها
وبنو سنة ست وثمانين استعاد المستنصر بالله مدينة صور من ارض الشام وفي سنة
سبع وثمانين واربعمائة في ربيع الاول توفي بدر الجاني صاحب الجيوش بمصر ومعه الملك
الفاطمية وعمر فوق الثمانين سنة وكان عاقلا كريما محبا للعلماء ولم عليه رسوم داره
تمكن في ايام المستنصر بالله فكلنا عظيما وفتح بلاد كثيرة واحمدت حياته ويا
وامتدحه السعائيم قام من بعده ابنه الافضل ودير احسن تدبير وبنو سنة ثمانين
في الحجة توفي بمصر الخليفة المستنصر بالله بن الطاهر علي بن الحاكم منصور بن العون بن

المعتمد الفاطمي العلوي الحسيني عن سبع وستين سنة **المستعلي بالله ابو**
القاسم احمد بن المستنصر بالله وكان المستنصر عمه ايا ولده نزار فخلعه
الافضل الجاني وبايع ابو القاسم احمد بن المستنصر ولقبه بالمستعلي فمات نزار
ابا السكندرية فجمع الناس عليه وباليحوة وتولي امره قاضي السكندرية جلال الدين
ابن عمار فعصده الافضل فقاتله مرارا فلهزمه واسر القاضيه ونزار فقتل القاضيه
وحبس نزار حتى مات واستقر المستعلي في الخلافة وعمره احد وعشرون سنة واسم
المستعلي في الخلافة وعمره احد وعشرون سنة ايام مات بمصر يوم الثلاثاء العشر
بقي من صفر سنة خمس وتسعين واربعمائة فكانت مدة خلافته سبع سنين ثمان
وبنو ايامه اختلفت دولة الخلفاء الفاطمية وصغف امرهم وانقطع من كثير بلاد
الشام دعوتهم وتغلب الافرنج على بيت المقدس وعلى اكثر بلاد الشام وكان الدهر
لدولة المستعلي الامير افضل الجاني ولم يكن له مع الافضل حكم **الامر باحكام**
الله ابو علي منصور بن المستعلي احمد العلوي وكان له من العمر سبع سنين
فاخذه الافضل وبايعه بالخلافة واحمله على سرياربه ونهته بالامر باحكام الله
وبنو سنة ثمان وتسعين كانت حرب كثيرة بين عسكر الامراء والافرنج فقتلوا
من الافرنج خلقا كثيرا وبنو سنة خمس عشرة وخمسين قتل الوزير ابو القاسم سالفه
الافضل ابن امير الجيوش بدر الجاني وكان كاهنه في الشهامة والبراعة وكان رحمه
عادل احسن البيرة موصوفا بجودة السيرة ضربه فداوى وهو راكب فقتله في
رمضان هذه السنة عن سبع وخمسين سنة امارته من ذلك بعد ايام ثمان وعشرون
سنة ووجدت له اموال عظيمة جدا تفوق العدة والخص من القناطر المعطرة من
الذهب والفضة والخيول الموصومة والانعام والحراث والنفايس فانتقل ذلك
الى خزانه الخليفة الامر باحكام الله ومن جملة ما ترك ستماية الف الف دينار
من الذهب والعين ومن الدراهم ما بين ثمانين واربعمائة الف ثوب ديباج
وتلا ثمن رحلة اخفاف ذهبية لية وحمماية صندوق للبريد وغير ذلك
من الاشياء الغريبة البديعة قال ابن خلكان وترك صندوقين كبيرين ابراهيم
برحم النساء واقام الامر باحكام الله عوضه في الوزارة المامون اباعه الله

البطاحي فظلم داسا السيرة والمأمون هذا هو صاحب جامع الاقمار بالقاهرة
ثم ان الخليفة قبض عليه فقتله وصلبه سنة تسع عشرة وخمماية وبنى سنة اربع
وعشرين عدي الخليفة الامر باحكام الله الي الروضة في فينة قليلة فخرج عليه
منها قوم من الباطنية بالسيوف فاختنوه وكان ذلك في ثمانية ذي القعدة من
هذه السنة وله من العمر اربع وثلاثون سنة وكانت مدة خلافته تسعا وعشرين
سنة ونصف سنة وكان ذا كبر وجبروت وهيبة وافرة وبنى زمان الامر هذا ظهر
في سنة اربع عشرة وخمماية قبر ابراهيم الخليل وقبر ولديه اسحق ويعقوب عليهم
الصلاة والسلام بالقرب من بيت المقدس وراى منهم كثير من الناس لم يتبل اجادهم
الطاهرة وعندهم في المقارة قناديل من ذهب فضة فلما قتل الامر تغلب
عليه الديار المصرية غلام ارمني من عثمانيه فاستولى على الامور ثلثة ايام وكاد ان
يتامر فحضر الوزير ابو علي بن الفضل بن بدر الجوالي فاقام الخليفة **الحافظ لدين**
الله ابا الميمون عبد الحميد ابن الامراء القاسم محمد بن الخليفة المستنصر بالله وله
من العمر ثمانية وخمسون سنة ولما اقامه استحوذ على الامر دونه وحضره مجلس
لا يدخل اليه احدا الا من يريده ونقل الاموال من القصر لداره ولم يبق للحافظ
سوي الاسم فقط فلم يزل كذلك حتى صانع الحافظ في قتل الوزير فقتله في سنة
وعشرين واستوزر بعده ابا الفتح يانس الحافظ ولقبه امير الجيوش ثم احتال له
فقتله واستوزر ولده حنا وخطب له بولائه بعده فمن يوم قتل ابن الفضل
عظم امر الحافظ وجد له القاب لم يبق اليها وخطب له به على المنابر فكان يقال
اللهم اصلي على من شئت به الدين بعد نوره واخرزت به الاسلام بان جعلته سببا
لظهور مولانا وسيدنا امام العصر والزمان ابا الميمون عبد الحميد الحافظ
لدين الله وبنى سنة احدى وثلاثين مئرب وزير معراج الدولة بهرام النعماني
وكان قد تمكن في البلاد داسا السيرة فتطلبه الخليفة الحافظ حتى اخذه فجعله
قزوين وترك العمل فاستوزر بعده رضوان الوحشي ابن الزنجي ولقبه اتملك الفضل
ولم يلق بذكره وزير قبله ثم وقع بينه وبين الحافظ فلم يزل به الخليفة الحافظ
حتى قتله واغتفل بنده باموره وحده وكان الحافظ كثير المرض بعبلة القوننج

فعل

فعل له سرماه الديلمي طبل القوننج ركبته من المعادن السبعة في اشرفها كل واحد
منها في وقتها فكان من خاصته انه اذا ضرب به احد خرج المريح من حوزة كان هذا
الطبل باقيانه في خزائهم الي ان ملك السلطان صلاح الدين ايووب فاخذ الطبل
امير كردي ولايدي مامو فضرب به فخرج به فخرج منه ريح فخرج اليه الطبل من يده
فانكسر واسم الحافظ في الولاية الي ان تولى في مصر في جمادي الآخرة سنة اربع
واربعين وخمماية وله من العمر نحو سبع وسبعين سنة وكانت مدة ولايته عشرين
سنة الا خمسة اشهر وهو الخليفة الحافظ لدين الله عبد الحميد ابن الامير ابن القاسم
محمد بن المستنصر بالله معدن الظاهر علي بن الحاكم بامر الله منصور بن العزيز نزار
ابن المعز لدين الله ابو تميم محمد الفاطمي العلوي الحسيني ولم يكن من خلقه مصر من ابو
غير خليفة الا هذا الحافظ والعاضد الآتية ذكره ولما تولى الحافظ لدين الله بوضع
اصغر اولاده **الظاهر بامر الله ابو منصور اسمعيل** ابن الحافظ لدين الله
ومو يومئذ في سن سبع عشرة سنة واشتهر بعهد من ابيه اليه وكان الظاهر
كثير اللهو واللعب والتفرد بالبحار والاحتجاج والغازية وكان له في ابني
وزيره نصر بن عباس بن تميم وكان نصر صبيحا حسن الوجه والقيافة فافط
الظاهر في محبة وشغفه حتى ادى ذلك الي تلفه فشاع ذلك بين الناس فلحق
الوزير من ذلك غيرة وحمية فدرس على ابنه يقتل الظاهر من كل يد وكان من
عادة الظاهر انه يترى اليه عند نصر حفيته في بعض الليالي ويناديه وينادي
عنده فلما نزل اليه في بعض الليالي على عادته ومعه خادم واحد شرع معه
ونام فقام نصر المذكور وقتله ورمى به في بئر وعرف بذلك اليه وكان ذلك
في منتصف المحرم او سلخه من سنة خمس واربعين وخمماية وكان الظاهر
من احسن الناس صورة والجامع الظاهري الذي بالقاهرة من دخل باب
زويلة منسوب اليه وهو الذي عمره واوقف عليه شيئا كثيرا والدار التي
قتل بها الظاهر في المدرسة الحنفية المعروفة بالسيفية وكانت مدة خلافة
الظاهر خمس سنين الا ثلثة اشهر ثم ان الوزير لما اصبح توجه الي باب القصر
كانه لم يعلم بما وقع وطلب الظاهر على العادة للجل الموكب فقال له الخادم

بالقصر ابنك نصر بن قرفة ابن موفقال الوزير ما لا ينبغي علم ثم احضر العباس اخو النظار
يوسف وجرايل وابن اخيه قتلهم صرا بين يديه ثم احضر الوزير العباس اعيان
الدولة وقال لهم ان الظاهر البارحة ركب في مركب فانقلب فغرق ثم قام
ودخل الى الحرم واخرج **الفايز بن نصر الله ابو القاسم عيسى بن الظاهر**
اسماعيل بن تحا فوط عبد المجيد بن الامير محمد بن المنتصر العلوي الفايطي وحمله على
كتفه وبايعه وموصي صغير ابن خمس سنين فلما راي الفايز القتيلى من اعانه فزع واضطرب
ودام ذلك الفزع اياما مات بعد مدة سنين ثم ان الناس تحققوا قتل الوزير
للخليفة الظاهر فتسرعوا عنه واخذوا في التدبير عليه وكان طلائع بن زريك
اذ ذاك متوليا مينة فبعثوا اليه يستغيثون به على العباس فجمع طلائع عسكره
وقصد العباس فبلغ العباس ذلك فجمع عاقد رعيه من الجواهر والاموال الى مصر
تحوال نام فخرج عليه الفايز في الطريق واسرده مع ابنه نصر واخذوا جميع ما كان
معه وكان الاعرابون فيما قيل مع الظاهر من اقاميل الفايز في ابنه نصر
وكان غره في خدمة الظاهر او باله من هذا الذل والاسر ابتلاهما الله تعالى به
الحنة والعذاب جزاء بما كبنا نكا للفرس الله والله عزير حكيم فقدم طلائع
ابن زريك وتوليا وزارة مصر ولقب بالملك الصالح فقام باحوال الملك المملكة
احسن قيام ونظم امور الخلافة في احسن النظام ولما استقل الملك الصالح
بالوزارة بعث الى افرنج اموالا عظيمة فاخذ منهم الوزير العباس بن
قيم مع ابنه نصر فقتلها وصلبها على باب القصر وفي سنة خمس وخمسين وخمماية
في يوم الجمعة سابع عشر شهر رجب توفي الفايز بن نصر الله وابنتا بن كيرة وفاته
في صفر وعمره يوم مات احدى عشرة سنة ومدة خلافة من ذلك ست سنين
وشهر ان عليا حقيقه ابن كثير **العاصد لدين الله ابو محمد عبد الله بن الامير**
ابو الحجاج يوسف بن حافط بن المنتصر بن الظاهر بن الحكم بن الغوث بن المعتر
ابن المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله العلوي الفايطي الحسيني المصري
احدى عشر من خلفاء الفاطمية بالقاهرة والرابع عشر من آباءه الذين خلفوا
بالغرب والعاصد هذا موافق خلفايم بويج بالخلافة بعد موت ابن عمه الفايز وكان

يومئذ

يومئذ قد ناهز الاجل دام وموئذ سن احدى عشرة سنة وشهر ارقام في يد ملكه
الملك الصالح ابو الفارحات طلائع بن زريك هو الذي اخذ له البيعة وزوجه
بابنته وجهه باهر عظيم وفي سنة ست وخمسين وخمماية قتل الملك الصالح
فارس الدين ابو الفارحات طلائع ابن زريك الارمني وزير العاصد ووالد زوجته
وكان قد حج على العاصد لعهده واستخوذ على الامور فقتله عثمان العاصد في
النهاري غيلة وله احدى وستون سنة وكان كرميا اديبا يحب العلم ويحسن
اليهم من جيار الملوك والوزراء وقد امتدحه بغير واحد من السوء ورثاه القائل
عمارة ايمني بقصايد حسان من ذلك قصيدة طويلة اجاد فيها منها في صفة
فكانت تابتوت موسى اودعت في جانبها سكينه ووقار
والصالح هذا موافق الجوامع بظاهر باب زويلة العشير بجامع الصالح وبني
مشهد الحسين رضي الله عنه ومن شعره
يا شيبك قد محي صنتك القباب وحل التباريز وكبر الثواب
انتم ومثولة احدثان يقضي وكما مات النوايب عثك ما زينة
وكيف بقا غير كرمو كنز وقد انقعت منه بلا حجاب ومن شعره
ما كم ذا اشرنا الدهر من اخذائه غير او فينا الصدة والاعراض
ما نسي الحيات وليس بحس كره فينا فخذ كرمنا بالامر اض ومن شعره
يا ابا الله الا ان تدن لك الدهر وتجد ضياء ملكنا النبي والامر
ما علمنا بان المال تغني الوفاء وتبقي لنا من بعد الاخر والامر
ما خلطنا الله في بالنا حتى كنا سحابة كريمة البرق والرعد والنور
ومن كلامه في العاصد وامه
شيانا زنجري ذو الرضا ضية عنها رأي النصارى واغرة القيسيان
اما النصارى فتبلى من الى الهوى واخو القصابي غير عيان
ومن العجايب انه ولي الوزارة في تاسع عشر شهر وقيل في تاسع عشر شهر
ونقل من دار الوزارة الى الوزارة في تاسع عشر شهر اخذت دولته في تاسع
عشر شهر ثم قام في الوزارة ولدا الملك الصالح الملك العادة الناصر زريك

تأبوت قوله

ابن طلحة بن زريك فلم يزل فيها حتى انتزعها منه امير الجيوش ابو شجاع شاور بن عمار
 السعدي نائب الصعيد فقتله ورتاه غارة اليمنى وقام في الوزارة ابو شجاع المذكور
 واستعمل امره فيها فثار عليه امير يقال الضغام ابن سوار وجمع له جموع كثيرة واستظهر
 عليه وقتل ولديه طبا وسليمان واسر الثالث وهو الكامل ابن شاور وفسجته ولم يقتله
 ليد كانت لابيهم عنده واستوزر ضرغام بعده ولقب بالمنصور ولما استقر الضرغام
 بالوزارة قتل كثير من امراء مصر وضعف الملك بالديار المصرية بسبب ذلك وطغ فيها
 الافرنج واما شاور فانه خرج الى نور الدين بن زكي صاحب الشام يلجئ اليه فان له
 نور الدين بالميدان الاخضر واحسن ضيافة وكرامته وطلب منه شاور وعسكر ان يكون
 معه ليفتح لهم الديار المصرية ويكون لنور الدين تلك الاموالها فادخل نور الدين شيركوه
 مع الحاكم الشامي فنهزموا الى امير ضرغام وقتلوه واستقر شاور في الوزارة وعاد
 شيركوه الى الشام وكان ذلك في سنة تسع وخمسين ثم غدر شاور في العهد ولم يف بما
 عهد به لنور الدين فكان عاقبة امره خسرانية ستمائة وستين وخمسة توفى بعد
 العزيم ابن الحسن بن الجباب الغلبى السعدي القاضي ابو المعالي المعروف بالجليل كان
 بحال صاحب مصر العاصم وكان له فضل مشهور وشعر ما ثور من ذلك قوله يمدح الغالبة
 وَمِنْ تَحْيَا الصَّوَارِمِ فِي الْوَعْيِ تَحْيَا الْقَوْمَ وَهِيَ دُكُورُ
 وَانْجَبَتْ مِنْ ذَا اَهْلًا فِي الْبَيْتِ تَأْتِي نَارًا وَالْكَفَّ مَجْجُورُ
 وفي سنة ثنتين وستين اقبلت الافرنج في محافل كثيرة الى الديار المصرية فادخل نور
 الدين محمود السد الدين شيركوه ابن شادي الكندي ومعه ابن اخو الامير المذكور صلاح الدين
 يوسف بن ايوب ابن شادي ليدفع الافرنج عن الديار المصرية فسار حتى وصل الى مصر فقاتل
 الافرنج قتالا شديدا انتصر عليهم ولله الحمد وسار السد الدين بعد كسر الافرنج الى الاسكندرية
 فملكها واستناب عليها ابن اخيه صلاح الدين وعاد الى الصعيد فملكه ثم ان المصريين والافرنج
 اجتمعوا على حصار الاسكندرية وضيقتوا على صلاح الدين ثم عاد شيركوه وانفقوا
 على الصلح على ما كان يملوه الى شيركوه ورجع الى الشام وعاد شيركوه وصلاح الدين
 الى ان ام سالمين واصلح المصريون والافرنج على ان يكون نخبة القاهرة ويكون
 ابوابها مغلقة ويكون لهم من دخل مصر كل سنة مائة الف دينار وفي سنة اربع وستين تمكن

الافرنج من الديار المصرية وملكوا بلبليس فقتلوا اهلها واسروا منهم وذهبوا الى
 وتكرها فيها الثقال وحملوا مويلا ومعقلا ثم تزلوا الى القاهرة وحاصروها
 فامر الوزير شاور للناس ان يحرقوا مصر وان يبتعدوا الى القاهرة خوفا من ان
 يملكها الافرنج وبقي الكيمان اليها بالقرافة خارج السور وبقي كانت مدينة عظيمة يقال
 انها كان بها اربعة حمام وبقيت النار تعمل في مصر اربعة وخمسين يوما فعند
 ذلك ارسل الخليفة العاضد يستعين بالملك نور الدين وبعث اليه يشغور
 نساؤه يقول ادركني واستنقذ نسائي من ايدي الافرنج والتزم له بذلك فخرج مصر
 على ان يكون اسد الدين مقبلا عندهم فجهز نور الدين الجيوش وعلهم اسد الدين وادخل
 معهم عدة امرائهم ابن اخي اسد الدين الملك صلاح الدين يوسف وكان صلاح الدين
 يكره الخروج معه لما قاساه من قضية الاسكندرية وكان في ذلك به سعدة واشتغال
 الملك اليه وعسى ان تكم مواشيها ويجعل الله فيه خيرا كثيرا فلما قاد اسد الدين
 مصر من الافرنج ودخل شيركوه القاهرة في ربيع ربيع الاخر واجتمع بالعاضد
 فخلع عليه العاضد واجاز عليه وعلى عاكره عطيات كثيرة جزيلة وانعامات
 وافرة جميلة فاشاد العاضد بالامير اسد الدين يقتل الوزير فلما كان في
 بعض الايام جاء شاور الى منزل الامير اسد الدين فوجده قد ذهب لمزارة
 قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وابن اخيه صلاح الدين هناك فعند ذلك امر
 صلاح الدين بالقبض عليه فقتل شاور وارسل يرس الى العاضد ففرح المسلمون
 بذلك لانه هو الذي كان حرض الافرنج والطمعهم في البلاد وامر الامير اسد الدين بنهب
 دار شاور فدخل اسد الدين على العاضد فاستوزره وخلع عليه خلعة عظيمة
 ولقبه الملك المنصور وسكن دار شاور وعظم شأنه هناك وقيل في قتل شاور الوزير
 هَنِيئًا لِلْمِصْرِ حَارَ تَوْسُفُ مَلِكُهَا يَا خَيْرَ مَنِ التَّوَسَّلَ قَدْ كَانَ مَوْفُوتًا
 وَمَا كَانَ فِيهَا قَتْلُ تَوْسُفَ شَاوَرًا يَا نَبْلًا لَا قَتْلُ ذَاوُدَ جَالُوتًا
 وشاور موال من استكتب القاضي الفاضل استدعي به من الاسكندرية من باب
 السدة فحضر عنده واحضر منه الكتاب بالعصر لارا وامر فضله ودينه وعلمه
 وقد امتدح الشعراء شاور منهم القاضي الفاضل وعارة اليمنى وهو القاضي

فَجَزَّ الْجَدِيدَ مِنَ الْجَدِيدِ وَشَاوَرَا مِنْ نَصْرٍ أَلَمْ يَضْحِكَا
 خَلَقَا الثَّرَمَانِ كَيْتَا تَيْسَ بَيْتِلِهِ خَشْتَيْمَنْكَ بَارِزَانِ فُلُكُو

ثم ان سعد الدين لم يلبث في الوزارة الا شهرين وخمسة ايام ومات في السادس والعشرين من جمادى الآخرة في امة حاو وحصل له في هذه السنة فاقام العاضد مكانه في الوزارة صلاح الدين يوسف ولقبه الملك الناصر وكتب له منشورا بانشاء القاضي الفاضل وكتب العاضد في طرته بخطه هذا عهد امير المؤمنين اليك وحبته عند الله سبحانه عليك فاوف بعهدك وبيمينك وخذ كتابا امير المؤمنين بيمينك لمن مضى بجنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة وتلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوانا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وهذا اخ منشور وكتب عنهم وموافق امهم وانقصت عري دولتهم فلما كانت سنة خمس وخمسين حاصرت الفرج ديباط خمين يوما فصار اليهم الملك صلاح الدين بالهالك فقاتلهم واجلأهم عنها فلما استقر قدم الملك الناصر في الوزارة تمكن في ملك مصر وشرع في تهديد الخطبة لبني العباس على المنابر وقتل خاص الخاص الطواغيت مؤتمن الخلافة وقر مكانه الطواغيت فاقوش الاردي فمكن من القصر وعزل العضاة الشعبية ونصب العضاة الشافعية وبني مدرسة وشرطها لك فية وفي سنة سبع وثلاثين بلغ نور الدين ان صلاح الدين تمكن من الديار المصرية غاية التمكن من ذلك وادرس اليه انك تقطع خطبة الخلفاء الفاطمية بمصر من كل يد وتخطب للخليفة المستنجد العباسي لان المستنجد كان يعاتب نور الدين بذلك فبغداد واتفق ان مات المستنجد وقام المستنضي فام صلاح الدين فخطب للمستنضي بمصر في اول جمعة من الحرم وبالقاهرة في الجمعة الثانية وكان اذ ذاك العاضد مريضا مدنف ومات بعد ذلك بايام في يوم الاثنين يوم عاشوراء في سنة سبع وستين وخمسماية فخطر الملك الناصر جنارته وشهد عزاء وبكى عليه وتأسف منه وخزن له وكان يصفه كثير ابا الكرم ولين الجانب وعلمه اخير على طبعه والقيادة اليه واستحوذ الملك صلاح الدين على القصر وشك عافية من الاشياء البقيسة الخارجة عن الاحصاء فمن جملة ذلك سبعة مائة بنين من الجواهر وحمل من قوت وقصيب من زمرد طوله اكثر من ثوب وسكة خوالها مائة والي الف مجلد من الكتب الفاخرة ومن العجايب انه وجد الف ومائتان وعشرون نسخة بتاريخ الطبرية كذا قال العباد الكاتب ثم ان صلاح الدين اخرج

من القصر اهل العاضد الي دار افردها لهم واجري عليهم الارزاق والنفقات الشهرية ٤٠ والعيشة الرضية رعاية لما لهم عليه من الحق وعوضا عما فاتهم من الخلافة وكان يندم على اقامة الخطبة لبني العباس قبل وفاته ويقول هل لاجرت بها الي بعد وفاته ولكن كان ذلك قد راعه ورا في الكتاب مسطورا وتوفي العاضد وكان له احدى وعشرين سنة وكانت مدة خلافته ثنتي عشرة سنة وكان رحمه الله كرم ياجوادا عمدا وحا

وقال الفقيه الفاضل عمارة ابن علي البغلي يري الخلفاء الفاطمية
 رَمَيْتَ يَا ذَهْدَكَ كَفَّ الْمَجْدُ بِالشَّكْلِ وَجِيْدُهُ بَعْدَ خُسْرِ الْحُلِيِّ بِالْعَطْلِ
 يَا عَاذِلِي فِي مَوِيْ اَبْنَاءِ فَاطِمَةَ لَكِ الْمَلَأَمَةُ اِنْ قَضَرَتْ فِي عَدْلِي
 لَحْفَ وَكُفَّ بَنِي الْأَمَالِ فَاطِمَةَ عَلَى فُجَيْعَتِهَا فِي الْكَرَمِ اِيْدُو لَ
 يَا نَمِيْ زُرْسَاةً لِلْقَصْرِ وَابْكِيْ عَلَى عَيْنَيْهَا لَا عَلَى صَغِيرَةٍ اِحْمَلِ
 وَقُلْ لِأَهْلِيْهَا وَأَتَيْتُهَا النِّجْمَتِ فِكُمْ قُرُوحِيْ وَالْأَجْرِيْ بِنَدِيْ
 مَا ذَا نَمِيْ كَاثِرَ الْاَلِ فَرَحِيْ قَاعِلَةً فِي سِلْ حَيْلِ اَمِيْرٍ لِلْمَوْنِيْنِ عَلَى
 مَرَزَتْ بِاَلْقَصْرِ وَالْاَرَاكَانِ خَالِيَةً مِنْ الْوَقُودِ وَكَانَتْ قَبْلَةَ الْقَبْلِ

فهم ان يقيم الدولة الفاطمية وتبعه نفر من اعيان مصر فظفر بهم صلاح الدين وقتلهم في سنة سبع وستين وخمسماية يحكي ان جده الخلفاء الفاطمية المهدية قال في بعض اول الامر لبعض العلماء اكتب القابانية ورقة تصلح للخلفاء حين اذ اتولي واحد لقبوه ببعض تلك الملقاب فكتب له القابا واخا ما لبت في الورقة العاضد فاتفق ان وقع اخ من يامنهم العاضد ومن الغوايب ان العاضد في اللغة القاطع ومنه الحديث لا يعضد شجرة فبالعاضد قطعت شجرة الدولة الفاطمية ووقع ايضا ان كان اولهم عبدا لله واخهم عبدا لله ايضا وكان اول من خطب للمعز العلوي حين ملك مصر رجل عباسي اول من خطب لبني العباس في هذه النبوة شريف علوي فجملة ايام الدولة الفاطمية بالديار الغربية والمصرية وغلب ما يتان وسبعون سنة ثم انتقل الملك الي الاكراد من آل شادي فيحان الملك الذي لا يغيره شان من شان ولا يزيله ملكه صروف الزمان

ذكر ملوك مصر من الاكراد الايوبية اولهم الملك صلاح الدين يوسف بن نجم الدين ابو الشكر ايوب بن شادي وكان موو والده ايوب عمه

اسد الدين ابن ايوب من امراء الملك العادل نور الدين بن زكي واصلم من الاكراد الذين
نسبة اليه بلاد دوين وبلخين شمال بلاد اذربيجان ما يلي الكرخ وهم من خيار الاكراد ولما
استقل الملك صلاح الدين بملك مصر سقط عن اهلها الكوس والفراب واخذ في
نهر السنة واشاعة الحق ثم تجردت همة اليه الافرنج وغزاهم بعد ان طغوا في البلاد
واكثر وافيهما العناد فكان من امره معهم ماضاقت به التواريخ واسترد منهم ما كانوا
استولوا عليه من بلاد المسلمين فجملة المدن التي افتتحها منهم سيف وسبعون مدينة
منها القدس وعسقلان وعكا والاسكندرية واللاذقية وصفد ثم افتتح الحجاز
واليمن من يد مستغلبها وتسلم دمشق بعد موت نور الدين وافتتح كثير من بلاد التوبة
من ايدي المنصارين وافتتح من بلاد المسلمين حوران وسروج والرماء والكرقة والبيرة
وسنجار ونصيبين وحمص وحلب وشهر زور والموصل وغالب بلاد العرب وبني
المدارس والحوافق واجري للارزاق على العلماء والصالحين ورحم الله فلنذكر بعض
احواله على ترتيب السنين فنقول في سنة ثمان مئتين وخمسة مائة في ذي الحجة
سقط الامير نجم الدين ايوب عن فرسه ومات بعد ثمانية ايام وكان ابنه الملك صلاح
الدين حاصر الكرك والسويك فلما وصله الخبر قال لم اعدم حصون ذلك فادخل بجر وقوة
وتحطقت يده الردي في غيبته هتفتي خضرت فكننت ما ذا اضعف
وفي سنة سبع مئتين افتتح الملك الناصر بلاد اليمن وفي سنة سبع مئتين وخمسة مائة سار الملك
الناصر من مصر واستولى على الشام عشرين يوم الاثنين من ربيع الاول من غير ان يفتح
فيها غزرا ولا ان يفتل سيفان ثم استناب عليها اخاه سيف الاسلام طغتكين بن
ايوب وسار هو نحو حلب فقاتل الحلبيين وكسرهم ثم اصطلح معهم فغاد وملك حمص وحماص
وبعلبك وغيرها وفي سنة احدى مئتين اتفق اهل حلب مع صاحب الموصل سيف الدين
غازي و اخيه صاحب بشار عماد الدين زكي على قتال الملك الناصر فخرج اليهم الملك الناصر
بمعسكر قليل فكسروهم وفرق شملهم وغنم من اموالهم شيئا عظيما ثم فتح اطراف حلب وحاصر
المدينة حتى انسحبت السنة وفي سنة ثنتين مئتين عماد الملك الناصر ليا مصر بعد ان
اصطلح مع اهل حلب على ان يكون جميع البلاد للملك الناصر غير حلب وقلعة غزافاتها
للملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الشهيد وفي شعبان هذه السنة دبر الملك الناصر

الي الاسكندرية مع ولديه الفاضل علي والعزير عثمان لسمع الحديث على الخاف خط
السيف وتدد بهما اليه ثلثة ايام ولم يمهده بعد ذلك ليمرون الرشيد اولافانه وحل
بوليه الامين المامون اليه الامام مالك لسمع الموطا وفي سنة ثلثة مئتين سبعمائة
السلطان بيبرس قلعة الجبل ولحاظ الصور على القاهرة وحصر شملها جميعا فمهر
قلعة للملك لم يكن بالديار المصرية مثلها ولا على شملها ومن المان دار اللاطين
ولم يكن اللاطين يسمون قبلها الا دار الوزارة بالقاهرة وفي هذه السنة كانت
وقعة الرملة على المسلمين فاجلحى السلطان الاعداء جديدي وفي سنة ثنتين مئتين
اقبلت الافرنج في حائل عظيمة فالتقى الملك الناصر معهم في مرج عيون فكسروهم
كسرة شنيعة واسر من ملوكهم وغنم منهم شيئا عظيما وفي هذه السنة استولى الملك
الناصر على صفد وجوبو كان فيه من السلاح امر عظيم وفي سنة ثنتين مئتين فتح الملك
الناصر من بلاد ارمينية بعض حصونها ثم استولى على سروج والرماء والكرقة وحوران
والخابور ونصيبين وذلك بعد موت صاحب الموصل سيف الدين غازي وفي هذه
السنة سار بها الدين الى اليمن فراقوش حاكم تلك الديار ابن شاهنشاه ابن ايوب اليه
المغرب فحاصر بها قاس قلاعا كثيرة حولها واستحوذ على اكثرها فاتفق انه اسر من بعض
الحصون غلاما امره فاراد قتله فقال له اهل الحصن لا تقتله وخذ لك عشرة الاف
دينار فايه فوصلوه اليه مائة الف دينار فايه لا تقتله فقتله فلما قتله نزل صاحب
الحصن وهو شيخ كبير ومعه مغانج ذلك الحصن فقال له خذ هذه فايه شيخ كبير فاذا
كنت احفظه من اجل هذا الصبي الذي قتله وفي اولاد اخ اكبره ان يملكوه بعد
فاقر فيه واخذ منه اموالا كثيرة وفي سنة ثمان مئتين توفي المصور عز الدين
فرج شاه ابن شاهنشاه ابن ايوب صاحب بعلبك نائب دمشق لعمد الملك صلاح
الدين وموواله الملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك ايضا بعد ابيه المذكور
وله رحمه الله محاسن كثيرة ومنها انه دخل يوما الى الحمام فري رجلا من اجدله وكان
ذاشوة عظيمة وقد افتقر حتى انه تستر ببعض ثيابه كيلا يبه وجهه فرق له امر
غلامه ان ينقل بقمته وبساطا الى موضع الرجل واحضر الف دينار وقبضته وتوفيها
له في كل شهر بعشرين الف دينار فدخل الرجل من افقر الناس وخرج وهو من اغني الناس

وفي سنة تسع وسبعين تسلم الملك الناصر مدينة آمد صلاحية حصار طويل في
سنة تسع وسبعين تسلم الملك الناصر قلعة حلب من عماد الدين زكي ابن مردود
وعوض له السلطان سجاد و الخاوية والرقه ونصيبين وسروج وفي حاضرة
حلب خرج اخو السلطان تاج الملوك بوريه مخافتا منه بعد ايام وكان
اصغرا ولاد ايوب ولم يبلغ عشر من سنة فخرن عليه الناصر ثالثا شديدا
وقال القاضي حجي الدين ابن الركيبي فتح حلب
وقفتكم حلبا الشهباء في صيف فقتل لكم بافتتاح القدس في رجب
فاتفق ان وقع كذا في سنة احدى وثلاثين مرض الملك الناصر مرضا شديدا
حين خيف عليه وهو محاصر للموصل فندد السلطان بفتح القدس واستعاذ بها
من ايدي الفرنج ثم وقع الصلح بينه وبين الموصلية وكتب القاضي الفاضل من
دمشق يئس بالعاينة وفيها يقول
يئس زائر فيه الدهر سيماء فاصبح بقة بوساة نعيما
وماصدق النذير به للينة رايته الشمس تطلع النجما
وفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة سار الملك الناصر نحو حلب والتف عليه جمع
كثير فقاتل الفرنج وهزمهم واسر ملوكهم وفتح من البلاد الساحلية ما يقرب من
خمسين بلدا منها غزة وعسقلان ونابلس وارض العور ثم سار بالعسكر المنصور
والرايات الكاسرة الكسوة نحو بيت المقدس فنزل عن ربه بيت المقدس يوم الاحد
الخامس عشر من شهر رجب واقام في منزله المذكور خمسة ايام ثم تحول الى ناحية
الشمال محاصر البلدة وقاتل اهلها قتلا شديدا بالمناجيق والنقبات آلات
السلاح حتى قوي على اخذ البلدة فعند ذلك قوي واستأمن اهل البلدة على انفسهم
فأبى السلطان وقال لا افتحها الا كما فتحوها عنوة وقتل كل من فيها من الكفرة
كما قتلتم انتم من كان فيها من المسلمين فاضطرب الكفار وترددت الرسل بين
الفرقيقتين حتى آل الامر الى الصلح على ان يترك كل رجل من عشرة دنانير وعن
المرأة خمسة دنانير وعن كل صغير وصغير دينارين وان يكون الغلات والاشنة
والدور للمسلمين ويحولوا منها الى ما حرمهم وهي مدينة صور وان لا يبيد ل

بالشرط

بالشرط اربعين يوما فهو اسير وكان جملة من اسير بهذا الشرط ستة عشر الف اسير
من رجال ونساء وولدان ودخل السلطان والمسلمون البلد يوم الجمعة
قبل وقت الصلاة بقليل وذلك يوم السابع والعشرين من رجب اقيمت صلاة
الجمعة في الجمعة المقبلة ووجد فيها من الاساري خلق كثير فاطلقهم السلطان
واحسن اليهم والنزهم ولما فتح الملك الناصر بيت المقدس عزم على هدمه
الكنيسة المعروفة بقمامة فراسله ملك الروم بلبس اتقاء فاجابه بعد
ان اشترط عليه تجديد الجامع بمدينة خلطة قبالة القسطنطينية فقبل
وحدد وحمل الخبر من مصر وخطب عليه بالجامع المذكور للمامم الناصر الهادي
ولملك الناصر هذا مدة طويلة وهذا هو الجامع الذي انشاه مسلمة بن عبد
الملك في سنة تسع واربعين للهجرة بعد ان حارب سنتين متواليات فلما توجه
عمر بن عبد العزيز كتب اليه مسلمة يامره بالقول وقال لا اري ان اغزو اياك
اكثر من سنة اشهر وكان مسلمة اشرف على فهدا فاخبره الرسول وقرع الروم انشأ
لهذا المسجد وان يكون قد رحله البعير فاجابوا فقد حله بغير كلف وخط
الجامع فجاء امره اعظم ولم يكن الروم الرجوع عن ذلك من سنة اربع وثمانين الى
سنة سبع وثمانين ياتى الملك الناصري قتال الافرنج واستولى على كثير من بلادهم
منها صفد ومنها حصن كوكبة منها جبلة واللاذقية وصهيون وفي سنة سبع
وثمانين غلب الافرنج على حصن عكا وقتلوا من فيها من المسلمين ثم غرموا على انتزاع
بيت المقدس من ايدي المسلمين فبقيهم السلطان اليه وبني ما وهن من سور
وجدره واحكمه وخرب عسقلان مع حصنه وطيب قتيله وكثرة زرع وثماره ونخاره
ارثاره وغزاة انهاره خشية ان يملكها الكفار ويجعلوه وسيلة الى اخذ بيت
المقدس ثم امر بالرحلة فهدمت في سنة ثمان وثمانين وقعت الهدنة
بين المسلمين والكفار على وضع الحرب ثلاثين سنة وستة اشهر وان يعرف ما يدي الكفار
من البلاد الساحلية والمسلمين ما يغالبها من البلاد الجبلية وما بينهما من المعاملات
فقسمها على المناصفة وفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة توفي الملك الناصر صلاح
الدين يوم الاربعاء سادس عشر صفر بعد ان مرض احد عشر يوما من حمى صفواوية

بالعسكر المصري وتفرقت سائر العساكر ايا دي سبا وذلك بحلول الشتاء وشدة البرد
وكثرة الامطار والاحوال ولان الملك الكامل محمد ابن العادل جاء مدد الى ابيه بخلق
من التركمان وعساكر بلاد الخزر والرم وحوان فلم العادل من كيد الاغادي بعد
ما كان قد عزم على تسليم البلدة واستسلم معهم ثم ان الامراء الناصرية تنفروا على افضل
وخامره وكتبوا للملك العادل ان يسرع السير اليهم والقدم عليهم فنهض اليهم
سرعا فتحصن الافضل بالقلعة من الجبل وقد اعراه الضعف والفشل ونزل
العادل على البركة واستبد بملك مصر اخا من الشركة ونزل اليه ابن اخيه الافضل
خاضعا ذليلا بعد ما كان مهييا جليلا فاقطع مصر خذ وبعض بلاد الخزر فخذها
منه ثم ذهب الافضل وعاد الي مصر خذ وتمكن منها ثم اخذ منه عبد العادل ثم آل به
الحال ان ملك شمس طوبى في سنة ثنتين وعشرين وستمائة ونقل اليها
مدينة حلب فدفن بظاهرها وكان رحمه الله فاضلا شاعرا جليلا للكتابة وقد ذكر ابن
خلكان انه كتب الي الخليفة الناصر لدين الله يشكو اليه عمر وابا بكر واخاه عثمان

وكان الملك شمسبا مشله فقال
مَنَولاي اِنَّ اَبائَكَ وَصَالِحِي عَثَمَانَ قَدْ غَضَبُوا بِالسَّيْفِ حَقَّ عَلَيَّ
وَمَنَوالذي كَانَ قَدْ وَلَّاهُ وَالِدُهُ عَلَيْنِي فَاَنْتَقَامُ الْاَلَاءَ مِنْ جَنِّهِ
فَمَا كُنَّا وَحَلَّا عَقْدَ بَيْعَتِهِ وَالْاَفْرَيقَيْنِي وَالنَّصْرَ فِيهِ جَلِي
فَاَنْظُرْ لِي حَقَّ هَذِهِ الْاَسْمِ كَيْفَ لِي مِنْ الْاَلَاءِ وَارْحَمَا لَكَ قَاسِمُ الْاَوَّلِ
فكتب اليه الناصر بجوابه يقول
وَإِنِّي كُنَّا بَيْنَكَ يَا ابْنَ تَوْفِيقٍ مُعَلَّنًا بِأَلَيْسَ قَدْ خَجِرَ أَنْ أَضْلِكَ طَاهِرًا
عَصَبُوا عَلَيْنَا حَقًّا إِذْ لَمْ يَكُنْ لَعْنَةُ النَّبِيِّ لَهُ بَيْعَتُ بَنِي صِرٍ
فَأَضْرِبْ فَاِنَّ غَدَّ أَعْيُنَكَ حَسَابَتَهُمْ وَأَبْتِغِرْ فَنَّا صِرُّكَ الْاَوَّلَ قَامُ النَّاصِرِ
الملك العادل سبب الدين ابو بكر ابن الامير نجم الدين ابو سنان شادي
ابن مروان تسلطن في شوال بعد خلع ابن اخيه محمد بعد ان استغنى الفقهاء
في صحته ولايته فافتوا بعدم صحتها لانه تولى عليه وقيل تولاه من غير ان يخلع
لانه اخذها من الافضل وكان الافضل انزعجها منه في سنة سبع وتسعين حاصر

الملك الافضل والملك الطاهر صاحب حلب الملك المعظم ابن العادل بد مشقوا اتفاقا
على ان تكون دمشق للافضل ثم اذا افتتحا الديار المصرية ملكها الملك الافضل
وتسلم دمشق الملك الطاهر فلما قربا من اخذ البلدة طبع الطاهر فيه ودفع الاختلاف
بينهما فحلا من غير شيء وفي سنة سبع وتسعين بعث الملك العادل ولده الاشرف
موسى لمحاصرة مارددين وساعده جيش بني مروان الموصل ثم وقع الصلح على يد
الطاهر على ان يخرج صاحب مارددين في كل سنة مائة الف وخمسين الف دينار وان
يكون السكة والخطبة للعادل وان يفي طلبه بخمسة عشر الف دينار في سنة ستمائة
قصد الافرنج بلاد الشام فزوا عكا واعادوا على كثير من البلاد الاسلامية
من ناحية الحوز فنهض اليهم الملك العادل وكان بد مشق وقانهم بقرب عكا
قتالا شديدا ثم وقع الصلح بينهم والهدنة والخلق لهم العادل شيئا من بعض
البلاد وفي سنة اربع وستمائة كثرت غارات الافرنج من طرابلس على نواحي حمص
فضعف صاحبها اسد الدين عن مقاومتهم فبعث اليه الطاهر صاحب حلب
عسكرا قواه بهم على الافرنج وخرج الملك العادل من الديار المصرية بالعسكر ودار
حتى نزل عند بحيرة قدس قربها من حمص ثم سار الي بلاد طرابلس ونكس في الافرنج
نكايته عظيمة حتى جنح الافرنج هناك الي المهادنة ثم عاد مسفورا لاني دمشق
وفي سنة ست وستمائة ملك العادل الخابور وصيدية وحاصر مدينة سنجار مدة
فلم يتمكن منها ثم صالح صاحبها ورجع عنها وفي سنة سبع وستمائة عاشت الافرنج
بنواحي القدس الشريف فبرز اليهم الملك المعظم بالعسكر الشامية فقتلوا خلقا
وفروا اماكن كثيرة وغنموا واعدوا اسالين وفي سنة احدى عشر حج الملك المعظم
من الكرك على الهجن فسار على طريق بؤوك وبني البركة المنسوبة اليه ومصانع اخ
جليلة ولما قدم المدينة خدمه صاحبها الشريف سالم احسن خدمته واما صاحب مكة
قاسم بن عزمير فلم يرفع به راسا فلما قضى المعظم شكره استصحب معه الشريف سالم
وشكر اليه ابيه عند بالقيد من صاحب مكة فارسل العادل مع سالم جيشا فانتصر سالم
على صاحب مكة وهزمه الي الجبال والادوية وفي هذه السنة مات صاحب اليمن المعز
ابن اسماعيل بن سيف الاسلام ابن طغتكين ابن ابو بقتولا فاسلم ابن شاهر شاه ابن

ايوب باتفاق الامر عليه فارسل العادل ايا ابنه الكامل ان يرسل له اقسيس
ابن الكامل اليها فارسله وتعلمها وتعلم بها وتعلم قتل من الاشرف نحو من ثمان مائة
وكان فسق الملوكة اقلهم حياء وفي سنة ثمان مائة تويج صاحب حلب الملك الظاهر
غازي بن صلاح الدين وكان من خيار الملوكة اسد مبررة ولكن كان فيه عسف
ويعاقب على الذنب شديد وكان يكرم العلماء والشعراء والفقهاء اقام في الملك
ثلاثين سنة وحضر كثير من الغزوات مع ابيه وعمه بالامر لطفل في سن ثلاث
سنين مع ماله من اولاد كبار لكون الولد المذكور من بنت عمه العادل ويتوقف
له ما دام وفي سنة اربع عشرة ركبنا الافرنج من عكا ومقدمهم وصحبهم ملوك
السواحل كلهم فغارتوا في البلاد وفعلوا شيئا عظيما من القتل والاسر والنهب
وما قدر العادل ان يمنعهم لكثرتهم وفي اربع الاول من سنة خمس عشرة نزلت
الافرنج على ديباط واخذوا برج السلسلة في اخراج دي الاويلا وكان حصنا
منيعا وموقعا للبلاد مصر وفيها التقي المعظم الافرنج على القميص فكسرهم
وقتل منهم خلقا كثيرا واسر منهم من رواتهم مائة وادخلهم القدس منكسرة اعلاهم
وفي هذه السنة في جمادى الآخرة تويج الملك العادل سيف الدين ابوبكر وهو نازل
بمصر الصفر ليجتمع بها العسكر ويناجيهم العدو وهو بعد لم يرجع من مكانه حتى
اتاه خبر اخذ الافرنج ديباط فتاوه من ذلك فانسفوا خون فمرض من لبعته مرض
الموت لامر يريده الله عز وجل فلما كان يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة تويج
في اول المعظم اليه سرعا فجمع حواصله وارسله في محفة كانه مريض وكلما
اراد احد من الامر اليه سلم على السلطان بلغه عنه طواشي كان عنده يعنى لصف
السلطان عن الرد عليهم فلما انتهى به الى القلعة المنصورة دفن بمادة ثم حول
اليه تربيته بدير رسة العادلية الكبيرة به مشق وكان رحمه الله ذايرة حسنة
ورأي سيد خير ابا حبل حليما الى الغاية الا انه كان عنده اساك فيه يقول ابن عشرين
ان سلطاننا الذي ترجيه واربع الخال صيق الانفاق
موسيق كما يقال ولكن قاطع لدر سوم والازراق
وكان قد قسم الممالك في اولاده وصار يتردد بينهم ويتنقل من مملكة الى اخرى

فكان يصيف بالكشام لاجل الفواكه والمياه وشيئ لمصر العادل الوقت فيها
وكان كثير النكاح وكثير الاكل بكل وحده وفوا مشوبا ويحب من ياكله وغالب
اكله بالليل مثل الخيل وكان يعزبه مرض في انفه في زمان لو رد فكان
لا يقدر على الاقامة به مشق حتى يضي من الورد يضرب له الوطاق بمرج الصفر
ثم يدخل البلد بعد ذلك تويج عن خمس وسبعين سنة وكانت مدة سلطنته على
مصر وغيره ثمانية عشر سنة ونحو ثمانية اشهر تخميننا **الملك الكامل ابو المعالي محمد**
ابن الملك العادل كان نبويعن ابيه بمصر في ايام غيبته فاستقل بها بعد وفاته وكتب
الي اخوته يستنهم ويستنجدهم ويقول العجل ادر كوا المسلمين قبل ان يلكوا
الافرنج جميع الديار المصرية فاقبلت العسكر الاسلامية من كل مكان وكان اول
وكان اول من قدم له اخوه الاشرف موسى صاحب الجزيرة ثم الملك المعظم عيسى
صاحب دمشق وانفق ان ضاقت الاقوات على الافرنج فاقبل عليهم من الكلب
فيها ميرة لهم فاخذوا الاسطول البحري وارسلت المياه على ارضه ديباط من كل ناحية
فلم يمكنهم بعد ذلك ان يتصرفوا في انفسهم وحصرهم المسلمون من جهة الاوي حتى
اضطروهم الى اضيق الماكن فعند ذلك ابوا الى الصالحة بلا معارضة وكان
الكامل عرض عليهم ان يرد اليهم بيت المقدس وجميع ما كان صلاح الدين فتحه من بلاد
السواحل ويتركوا ديباط فامتنعوا من ذلك فجاء مقدمهم اليه وعنده اخواه
المعظم عيسى وموسى الاشرف وكانا قايما بين يديه ووقع الصلح على ما اراد الكامل

ومد سماطا عظيما وقام راجح الحلي فاشهد
هينافان السعد راجح محمد ا وقد انجز الرخن بالقرنوع
حبا ناله الخلق فتجاءد النسا مينا وانعاما وعز اموتدا الى ان قال
اعباد عيسى ان عيسى ورجله وموسى جميعا بمحمد مؤن محمد ا

فقبل انه اشار عند ذلك الى المعظم عيسى والاشرف موسى والكامل محمد وهذا من
شيء اتفق وكان ذلك في سبع رجب سنة ثمانية عشر وستماية وتراجعت الافرنج
الى عكا وغيره وتراجع العسكر الاسلامي الى بلادها وفي سنة تسع عشرة حج
الملك اقسيس معود بن الكامل صاحب اليمن فبث منه افعال ناقصة بالحرم الشريف

من سكر ورشق حمام المسجد بالبندق من اعلى قبة زمزم وكان اذا نال في دار الادارة ينظر
 الطائفون بالمسيح باطراف السوف ليلا يشوشوا عليه ومونوم سكر ومع هذا
 كان مهيما محترما والبلاد به امنه مطمئنة وفي سنة احدى وعشرين قدم الملك اقيس
 على ابيه الكامل بالديار المصرية ومعنى كثير من الهدايا والتحف من ذلك ما يتي خادم ونداء
 ابيه هائلة واحمال عود وند وحكم وغبر خرج ابوه الكامل لتلقيته ومن بنة اقيس
 ان ينتزع الشام من يد عمه المعظم وفي سنة ثلاث وعشرين اصطحب الملك الاشرف
 مع اخيه المعظم وسار اليه الى دمشق وقد كان المعظم عامل عليه مع جلال الدين خوارزم
 شاه وصاحب اربل وصاحب اردن وصاحب الروم وكان مع الاشرف اخوه الكامل
 وصاحب الموصل بدر الدين لولو ثم استمال اخوه المعظم الى ناحيته فقوي جانيه وفي
 سنة اربع وعشرين تولى صاحب الشام والقدس والسواحل وغيره السلطان الملك
 المعظم عيسى بن العادل يوم الجمعة سلخ ذي القعدة وكان شجاعا عاقلا فاضلا
 دينيا حنفي المذهب خالف في ذلك جميع اهل بيته فانهم كانوا شافعيين وله بالقدس
 مدرسة الخنقية ودارات شريعة وخبرات كثيرة واثار جليلة فحين غاب عن القدس
 غنيت عن القدس فأوحشتها **لما غدا يا سيديا نوسا**
وكيف لا يتحفة وخشة وانت روح القدس يا عيسى
 وكان يحفظ مفصل الترخشي في الخو وكان يصل من حفظه ثلثين دينارا ومن
 لطائف اخباره ان شرف الدين ابن عيسى كتب اليه حين حصل له توكل
انظر ابي بعين مؤلي كم ينزل يولي الله اولي قبل نلا في
انا كاذبي لاحتاج ما يحتاجه فاعظم ثوابي والثناء التواني
 فجاء اليه بنفسه ومعه ثلثمائة دينار وكان بينهما موانسة فقال هذه الصلة
 وانا العايد وهذه لو وقعت عن كابر التحاة وكان بينهما لا استغظت منه
 فضلا عن ملكه دفن بدمشق في مدرسته المعظمة في جبل الصاحبة وكان مدة
 ملكه دمشق تسع سنين واشهر ثم تولى مكانه ولده الملك الناصر صلاح الدين داود
 الي ان خلفه الملك الكامل وفي سنة خمس وعشرين طمع الافرنج في بلاد المسلمين بسبب
 ان الملك المعظم لا تولى وقع التحالف بين بني يوب فصاروا اخا اباء بعد ان كانوا احبا با

فأقبلوا

فأقبلوا في محافل من ناحية صقلية فملكوا جزيرة قبرس ثم نزلوا على عكا وصور
 وانتزعوا مدينة صيدا عن ايدي المسلمين وركب الملك الكامل الى بيت المقدس فدخله
 ثم سار الى نابلس فخاف الناصر داود ابن المعظم منه فكتب الى عمه الاشرف فقدم
 عليه جريده وكتب اليه اخيه الكامل يستعطفه ويكفه عن ابن اخيه فلجأ الى الكامل بان
 ما جئت لذلك وانما جئت لحفظ بيت المقدس وبعد ان جئت انت الى الشام فانت
 تحفظها وكان قد اجتمع عنده من الامراء الملك الاشرف والشهاب الغازي والصالح
 اسمعيل ابنه العادل وصاحب حصن اسد الدين شيركوه فاتفقوا انهم على نزع الناصر
 داود عن الشام الى الاشرف لاجل حفظ البلاد فلما كانت سنة ست وعشرين طلب
 الافرنج من الكامل بان يرده عليهم ما كان الناصر صلاح الدين اخذه منهم فوعدت
 المصلحة بينهم على رد بيت المقدس وحده وعظم ذلك على المسلمين وحصلت بهن
 شديد وارجاب في الناس واخذ الملك الناصر في التشجيع على الكامل والشيخ
 شمس الدين يوسف سبط ابن الفرج الجوزي ان يعطو بركة في فضائل القدس وما
 حل بالمسلمين من نكسهم الكامل ففعل الشيخ ذلك في نقد قصيدة تامة من جملتها
مدار شر آيات خلقت من بلاوة **ومنزلة في خفي خفي العوصات**
 وارفع كجاء الناس وصحبيهم ثم قدم الكامل في حاصر دمشق وضيق على الملك
 الناصر حتى استنزل الى الكرك والشوبك ونابلس وسلمها للاشرف موسى بعد ان اقتاض
 منه الرضا ودارس العيش والرفقة وسروج وفي سنة سبع وعشرين قاتل
 الاشرف مع جلال الدين خوارزم شاه مرتين فنهزمه هزيمة عظيمة وفيها
 سلم الملك الاشرف قلعة بعليبك من الملك الامجد بهرام شاه ابن فرج شاه
 ابن شاهنشاه ابن يوب بعد حصار طويل وقيل الامجد بهرام بدمشق سنة ثمان وعشرين
 وفي سنة اربع وثلاثين وقعت بين الكامل وبين الاشرف وحشة فلو طال امر
 الاشرف لافند الملك على الكامل لميل الملوك اليه ككرامته وكرمه وشجاعته وشيخ
 اخيه الكامل ولكن ادركته منيعته في اول السنة الداخلة وفي هذه السنة تولى
 الملك العزيم محمد بن الطاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين ابن يوب وكان حسن
 الصوت كرمي عفيفا تولى له من العمر اربع وعشرون سنة وقام في الملك بعده ولده

في سنة ست وعشرين

الناصر صلاح الدين يوسف وفي سنة خمس وثلاثين وستمائة توفي صاحب دمشق
والجزيرة الملك الاشرف موسى بن العادل وكان رحمه الله تعالى من اعف الملوك احسنهم
سيرة وسريرة وكان مجبالا للفقراء والمساكين حتى انه كفى في كفى فداعاه من ملايهم
وقد اعتق قبل موته ما يتي غلام وجارية وتصدق باموال جزيلة وهو بليد دار
الحديث الاشرفية وجامع التوبة وجامع هجره ولما توفي اوصى بالملك لخير الصالح
اسماعيل ابن العادل فلم يزل ان قدم الكامل من مصر وانضاف اليه الناصر داود ابن العظم
صاحب الكرك فابلس القدس فحاصروا دمشق حصارا شديدا حتى استسلموا الصالح
اسماعيل منها صلي فغوضه الكامل بعلي بك وبصري فلما ملك الكامل دمشق مدة
شهرين اخذته امراض مختلفة من ذلك السعال والاسهال والحناء والنقرس فانفق
موته في بيت صغير من داره وهو البيت الذي توفي فيه الملك الناصر صلاح الدين
فلم يكن عند الكامل احد حال موته من شدة هيبته بل دخلوا عليه فوجدوه قد
مات وكانت مدة ملكه بعد ابيه العادل عشرين سنة توفي عن اثنين سنة وكان
رحمه الله ملكا مهيبا ذابا سديد وسطوة قاهرة لا يتجاسر احد ان يظلم احدا
في زمانه وكان له عدل ومحبة للعلماء وهو الذي انشاء دار الحديث يعني المدرسة
الكاملية بالقاهرة بين القصرين وعمر القبة على ضريح الامام الشافعي رضي الله عنه
وموت في سن ثمانية عشرة سنة **الملك العادل الصغير سيف الدين**
ابوبكر ابن الكامل تسلمن بعد وفاة ابيه بعد من ابيه وموت في سن ثمانية
عشر عاما وكان ينوب عن ابيه بالديار المصرية واستقرت نيابة الشام على ابن
عم الملك الجواد يونس بن مودود بن الملك العادل فلما بلغ الخبر الملك الصالح نجم
الدين ابوبكر بن الكامل صاحب كنيها وسام وبلا الدرقية وكان اكبر من اخيه العادل
هذا انحرط لطلب الملك فجاء الى دمشق في مستهل جادى الاولى من سنة ثلثين
وسمائية ونزل بها من الملك الجواد يونس وعوضه عنها حصن كنيها وسجارتهم سائر
رمضان فقصدا الديار المصرية فنزل ببابل استولى عليها واخرجها من يد الناصر
داود وارسل اليه الصالح اسماعيل ابن العادل صاحب عليك لم يقدم عليه ليكون في
صحبة اليه الديار المصرية وقد كان قد جاء اليه الى دمشق وبايعه فجعل يسوف به وعمل

عليه ويخلف الامر ان دمشق ليكون ملكهم ولا يتجاسر احد من الصالح ابوبكر وكنه
وقوة سطوته ان تجزئه ذلك وانقضت السنة وهو مقيم ببابل يستدعيه اليه
يأمله فلما تم الامر للملك الصالح اسماعيل هجم وفي صحبة اسد الدين بركو صاحب
حمص الى دمشق فدخلها بغتة وكان بالقلعة المعينة عمر بن الصالح نجم الدين
ايوب فنقبوا القلعة ودخلوها ونزلوها واعتقلوا المعينة في برج هناك
ولما وصل الخبر ما وقع الي الصالح تفرق عنه اصحابه واللعوا خوفا على اهلهم من الصالح
اسماعيل وبقي الصالح ايوب وحده في مماليكه وجاريته ام خليل فطعم فيه الغلاطين
واللعاب وارسل الناصر داود صاحب الكرك اليه من اخذه من بابل من ماله على بغلة
فاعتقله عنده سبعة اشهر فعند ذلك عظم امر الناصر وصار يجارب الملوك والامرا
وفي سنة سبع وثلاثين قصد الملك الناصر القدس واستخلصها من يد الافرنج
بعد ان بنى الافرنج اسوارها وبقيت في ايديهم نحو عشرين سنة من حين تسلم
الكامل سنة ست وعشرين وهدم اسوارها جميعا وانشد فيه جلال الدين بن مطر
التمجد الاقصى له آية سارت قصارت مثل آياتها
اذا غدا الكفر مستوطنا ان يبعث الله له ناصرا
فناصر انتقذه او لا وناصر انتقذه اخيرا
ثم ان العادل ارسل من مصر يطلب من الناصر اخاه الصالح ايوب ويعطيه مائة الف دينار
فما اجاب اليه ذلك بل عكس الامر باطلب منه باخراج الصالح من سجدة والافرنج عنه والملك
من الحبس وكيد نزل وبرز العادل من الديار المصرية ايا بلبس قاصدا قتل الناصر
داود فاصطدم بجيش عليه واختلف الامر وقيد والعادل واعتقلوه في حكاة وارسلوا
اليه الصالح ايوب يستدعونهم فامتنع داود الناصر من ارساله حتى اخذ عليه شرطا
كثيرة ثم سار الصالح ايوب الى مصر واخذ مع الملك الناصر خوفا ان يكون فعل المصريين
مكيدة ولم يكن له حاجة فلما وصل الصالح ايوب الى مصر ملكوه عليهم وانقادوا له فبعث
الصالح الي الملك الناصر داود وعشرين الف دينار فدفع اليه ولم يقبلها منه حنقا عليه فغدر
بالعهد وحبس الصالح الملك العادل حتى قتله بعد اثنين في السجن وكانت مدة سلطنته
العادل على مصر سنة وشهرين واياما وكان رحمه الله كثير اللهو واللعب يتابع الاهوا ويحلف

الاميان والامراء فلذلك حل به ما حل بلحيه الملك العادل **الملك الصالح نجم الدين**
ايوب بن الكامل محمد بن العادل بن ايوب تسلطن بعد خلع اخيه العادل في يوم الاثنين
خامس عشرين ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وستمائة وعمره يوم ذلك نحو اربعة وثلاثين
عاما وكان سوله بصير ونشأ بها واستغلفه ابو الكامل بما توجه اليه الشرقي ولما
عاد الكامل عزله ولله سلطنة خضر كيقا من ديار بكر وكان بها واقف هناك عدة بلاد
ايان تونيه ابو واستغلف اخاه الصغير علي الملك فغظم ذلك عليه وعزل ورام الملك
حينئذ حصوله بعد امور ذكرناها وفي سنة تسع وثلاثين شرع الصالح ايوب في بناء الكدار
ببصر وبنا قلعة بالجيزة غرم عليها شيئا كثيرا من بيت المال واخذ اموال الناس في
نيفا وثلاثين مسجدا وقطع الفخلة ثم اخذ بها الترك في سنة احدى وخمسين وفي سنة
احدي واربعين وستمائة تردت الرسل بين الصالح ايوب وبين عمه الصالح اسماعيل
عليه ان يرده عليه ولده المغيث عمر ابن الصالح ايوب لم يحتفل في قلعة دمشق ونسفر
دمشق بيد الصالح اسماعيل فامتنع الصالح اسماعيل عن ذلك بعد ان رضى بذلك ولا
فناكحت الوحشة بين الملكين وفي هذه السنة تونيه الملك الجواد يونس في حبس
الصالح اسماعيل وفي سنة ثنتين واربعين ارسل الصالح ايوب الي الخوارزمية
ينحصرهم كحصار دمشق وهم طائفة انفصلوا من ديارم بعد ان ازم ملكهم جلالة الدين
من علماء الدين لعماد صاحب الروم ومن الاشرف صاحب ميافارقين في بعض الاجبان
ويقال لهم بركة خان فجاث الخوارزمية ونزلوا على غرة وارسل اليهم الصالح
ايوب بالموال والخلع والخيول والاقبسة والعسكر فانفق الصالح اسماعيل والناصر
داود صاحب الكرك والمنصور صاحب حصص مع الافرنج وسلموا اليهم القدس وطبرية
وعسقلان فلما كان سنة اثنتين واربعين اقتتلوا مع الخوارزمية قتالا شديدا
فهنزتهم الخوارزمية كسر فظيمة واسروا من الافرنج عظاما هم وقتلوا منهم قتلا ذريعا
نحو ثلثين الفا واسروا من امراء المسلمين خلقا كثيرا ثم بعثوا بالاسارى الي الصالح
ايوب ببصر وكان يوما مشهودا وافتتح ابواب الملك ابواب القدس الشريف ومنذ ما وجر
الفتح الشريف للقدس فانما استمرت بايدي المسلمين الي يومنا هذا والمرحومين فضل الله تعالى
ان يبقية في ابدى المومنين الي يوم الدين وفي سنة ثلاث واربعين ارسل الصالح ايوب

ايام دمشق ليحاطم فخصتها الصالح اسماعيل وجرى بدشق امور شنيعة جدا لم تتم
عليها قط وامتد الحصار شهورا من اول هذه السنة الي جادي والايام مدة
الحصار تونيه الملك الصالح ايوب لما بلغ ذلك اباه اشتد حزنه عليه وحنفه على الصالح
اسماعيل ثم وقعت المصاحبة علي ان يخرج الصالح اسماعيل الي بعلبك فيسلم دمشق
الي نائب الصالح ايوب الامير معين الدين بن الشيخ وكانت الخوارزمية غير حاضرة في
وقت الصلح فحنقوا علي وقوع الصلح وساروا نحو بلاد الشام وهم يهيمون وكتبوا
الي الصالح اسماعيل بالعود فغاد ونقض العهد وحاصر معهم دمشق حصارا شديدا
وضيق الحال علي الدما شقة فغدت القوات وغلت الاسعار وكادوا ان يهلكوا
جميعا ولما دخلت سنة اربع واربعين بلغ الملك الصالح ما فعلت الخوارزمية بالمل
دمشق كتب الي صاحب حصص الملك المنصور ابراهيم بن المجاهد اسد الدين بنجملة
اليه ويستنجده علي الخوارزمية فاجابه المنصور وشرع في جمع العسكر فبلغ ذلك
الخوارزمية فخافوا من ذلك فاقبلته وقالوا دمشق ما تقوت والصلوة قتال عند
بلده فساروا اليه ومعهم عسكر الملك الناصر داود وصاحب الكرك فقاتلوه عند
بحيرة حمص وكان يوما مشهودا فانزمت الخوارزمية وقتلوا من عند اولهم الا قليل
منهم وقتل ملكهم بركة خان وجي برسه علي رمح وساق المنصور الي بعلبك فسلمها
للصالح ايوب ثم قدم دمشق وتونيه بهاية السنة الالية وكانت مدة ملكه عشرة
وتوبيا مكانه ابنه الاشرف موسى ولم يبق بيد الصالح اسماعيل بله يادي اليه ولا اهل ولا
مال بل اخذ جميع ماله ونقلت عياله الي الديار المصرية وسار هو فاستجار بالملك
الناصر ابن العزيز الطاهر غازي صاحب حلب فآواه واكرمه واحترمه ثم ان الملك الصالح
ايوب قدم من الديار المصرية فدخل دمشق في ابهة عظيمة واحضر الي اهلها وتصدق
علي الفقراء والمساكين وساروا الي بعلبك والي بصرى والي صرخة فسلمها من صاحبها
عز الدين ابيك المعطي وعوضه عنها ثم عاد الي مصر وزار بيت المقدس وتفقد حاله
وامر باعادة اسواره وكان الملك المعظم حدها خوفا من الافرنج وترك الجيوش حصار
الافرنج ففتحت طبرية في عاشر صفر وفتحت عسقلان في اواخر جادي الالف وفي سنة
ست واربعين قدم الملك الصالح ايوب من الديار المصرية الي دمشق وجنح الجيوش

لما اخذ حصص عن يد الاشرف موسى لان الاشرف كان يستحق الناصر صاحب حلب
 على الملك فكانت له لذلك لما علمت الحلبيون بخروج الدماشقة برزوا ايضا
 به فجعل كبير ليمنعوا حصص منهم فاتفقوا ان وقعت المصاحبة بينهم فتوفوا الا عن
 شيخ وفي سنة سبع والاربعين في ربيع الحرام توجه الملك الصالح ايوب من دمشق
 الى الديار المصرية في محفة وهو يعتل مدنف من اكلة وقعت في خده وليس له
 شغل سوى قتل اخيه العادل فلما وصل الى مصر امر بخلق العادل فخلق في الحبس فاعمر
 بعده الا النصف من شعبان وفي هذه السنة هجمت الافرنج على دياط واستحوذوا
 عليها في ربيع الاول فخرج اليهم السلطان وجم نجاهم بالعسكر فها زال امرهم
 يزداد به حتى توفي ليلة النصف من شعبان وله من العمر اربع واربعون سنة وكان
 رحمه الله ملكا مهيما جدا اذ اراي حسن تدبيره وهو استاد الترك الذي جلبهم الى
 بلاده وكان من امرهم ان استولى التتار على بلادهم وقتلوه وسبوا ذرارهم وعيونهم
 فجلبواهم التجار الى الافاق فباعوهم واشتراهم الملك لبوب وكانوا الف مملوك
 وعمرهم قلعة بالروضة واسكنهم بها وسامهم البحرية وامرهم جماعة في حياته وقيل
 في اثني عشر ايام ومصر في اموال المسلمين في ثمنهم
 الصالح المرنسي اتوب اكثر من ترك يد وليته ثاثر فخلوب
 لا واخذ الله ايتوب بفعلة قال الناس كلهم في خير اتوب
 وكانت مدة سلطنته عشرة سنين الاربعه اشهر ودفن بجنب المدرسة التي خصها
 للملك ونظر بعضهم الى قبره وقال
 بنيت لآيات العالم مدارسا ليتجرو بها من مؤان نوم الممالك
 وضائق عليك الارض لم تلق غير لا تحي به الا الى جنب ممالك
الملك العظيم توران شاه ابن الصالح نجم الدين ايوب ولما
 توفي الملك الصالح ايوب خلفت زوجته شجر الدر الرديئة موته وكانت معه في الغزو
 حتى بعثت ايا ابنه توران شاه وهو حصن كبري فوصل في ذي القعدة من سنة سبع
 واربعين واستقر له الامر ثم دبت في عصايت الملك وقتل الافرنج وكسرهم في ثالث
 الحرام من سنة ثمان واربعين وقتل منهم ثلاثين الفا وقتل الترك في ذلك اليوم قتالا

شديدا

شديدا حتى اظهروا انفسهم وابتر الفرسيس ملك الافرنج في ذلك اليوم واعتقل بدار
 ابن لقمان بالمنصون وكل جنة طواشي يقال له صبيح ثم تغرت القلوب من الملك
 المعظم لكونه قرب مما يليه وابعدهما ليك ابيه فقتلوه شر قتلة في سابع عشر الحرام من
 شهر رنة ثمان والاربعين وسماية وكانت مدة سلطنته احدى وسبعين يوما ثم
 اتفقوا على تولية **الملكة شجر الدر ام خليل الصالحية** لما شاهدوا انها من حسن
 التدبير واصابة الراي فلكوه وخطب لها على المنابر فكان الحظا يقولون بعد ذلك
 للخليفة ولحفظ الامم اجمته الصلحة ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين ام خليل
 المعتصم صاحبة السلطان الملك الصالح ونقش اسمها على الدرهم والدينار وجعلت
 عبدة زوجها المغراييك نائبا للملك كافل المملكة وفي هذه السنة افي سنة ثمان
 واربعين سار صاحب حلب الملك الناصر بن المغراييك الطاهر ابن الملك صلاح الدين من
 حلب مع الصالح السميع ابن العادل صاحب كرك الناصر داود ابن المعظم وصاحب
 مصر الاشرف موسى ابن المعصور ابراهيم ابن سعد الدين يشر كوه فحاصروا دمشق
 وملكوه جميعا فلما تم دمشق للملك الناصر ابن العزيز صاحب حلب بالعسكر الى
 اخذ مصر فلما وصلوا الى غزة قابلهم عسكر مصر وقتلوهم بها وانهم الحلبيون عاؤا
 الى دمشق وعدم في المعركة الملك الصالح ابن العادل ثم ان الملكة شجر الدر اتفقت مع
 الامراء على الخلاق الفرسيس بعد ان اخذ عليه الشروط والعهود فلما وصل الى بلاده
 نقص العهود واخذ في الاستعداد والعود الى دياط فكتب اليه جمال الدين بن مطروح
 في قصيدة طويلة ومنه
 وقل لهم ان اصرروا عودا لاخذ ثارا اول عقد صبيح
 ذار ابن لقمان على خالها والقيت ثايرة والطواشي صبيح
 فلم ينشب الفرسيس ان اهلكه الله تعاويذ المسلمين شره وفي تاسع عشرين جمادى
 الآخرة تفرجت شجر الدر بناتها عن الدين بسك التركايد وسلمت اليه الام فكانت مدة
 مملكتهما ثلاثة اشهر ثم ان الامراء اتفقوا بهم بعد ان سلبوا المغراييك حنة ايام على
 ان يسلطوا **الملك الاشرف موسى بن يوسف بن الملك المسعود يوسف** صاحب
 اليمن المعروف باقيس ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل الكبير وعمره يومئذ ست سنين

وجعلوا للامير عز الدين ابيك التركاني اتا بيكاه ومدبر الحوال مملكته وخطبهما
وضربا السكة باسمهما وعظم شأن الاشراف من يومئذ وبه هذه السنة سار الملك
صلاح الدين يوسف بن العزيز لبعثه من دمشق وصحبته من ملوك اهل بيته جماعة
ويقدم حيث شمس الدين يولوا الارض اليه تدبير المملكة ولا يبلغ المصريين ذلك
امتموا القتال ودفعه وتركوا الاشراف موسى المسمى بالسلطان بقلعة الجبل فالتقى
العسكران المصريون والامميون بالقرب من العباسية في يوم الخميس عاشر ذي
القعدة من هذه السنة فكانت الكسرة اول ما على عسكر مصر فتبعهم الامميون ولم
يشكوا في النصر فبقي الملك صلاح الدين يوسف تحت الناجق السلطانية مع جماعة بيده
لا يتحرك من موضعه فحمل ابيك بن علي عليه فولي الملك الناصر صلاح الدين منها
طالباجته التام ثم رحل ابيك على طلب شمس الدين فزهم واخذ شمس الدين لولو
اسيرا ففرض عنقه بين يديه واسرجاعة من الامرا الايوبية وغيرهم ثم استقر الصلح
على ان يكون للمصريين اهل نهر الاردن والملك الناصر ما ورا ذلك وفي سنة ثنتين
وخمسين اغتال الملك المغر ابيك اقطاي الجدار فقتله وكان اقطاي هذا من اكابر
البحرية وكان يمنع ابيك من الاستقلال بالسلطنة فلما قتل اقطاي استقل ابيك
بالسلطنة وابطل اسم الاشراف من الخطبة والسكة وخلعه وموسى هذا اخو من خطيب
له بالملك من البيت الايوبي بمصر فكانت مدة سلطنة الايوبية مائة وخمسة عشرة
سنة ثم زال الملك عنهم ايا عبيد دم **ذكر ملوك بني ابوب** باليمن واول من ملك
اليمن من بني ابوب مصطفى امير المؤمنين توران شاه ابن نجم الدين ابوبان شادي
الكروي وكان من اصحاب صلاح الدين واهله خا فوامن نور الدين فاتفق رأيهم على
تحصيل مملكة غير مصر حيث قصدهم نور الدين فملكوه فانهم هم النجوى الى تلك
المملكة فمخبر صلاح الدين اخاه توران شاه الى النوبة فلم تعجزهم بلادها فتركوا بعض
العقود فصار له سكر واموال عظيمة ثم ير صلاح الدين في سنة تسع وستين وخمسة
ايا اليمن وكان صاحبها يومئذ عبدة النبي بن المديك الحبري فمخبر توران شاه ووصل الى
اليمن وجرى بينه وبين عبدة النبي قتال فانتصر فيه توران شاه وهزم عبدة النبي وهجم
زبيد وملكها واسرعه بالنبي ثم قصد عدن واستولى عليها فاستقرت قدم شمس الدولة

توران شاه

توران شاه ابن ابوب في ملك اليمن واستولى على اموال عظيمة لعبدة النبي وكذلك ابن
عون وفي سنة احدى وسبعين وخمسة عاشر الدولة توران شاه ابن ابوب
في ملك اليمن ومعه اموال عظيمة فمخبر من اليمن وتشوقا الى اخيه واقاربته فمخبرنا
على بلاد الشام وطبقة فاستنابه اخوه على دمشق واعمالها وفي سنة اربع وسبعين
سلم الملك الناصر صلاح الدين بعليك الى اخيه توران شاه وسير ابن اخيه نقي الدين
عمر بن شاهنشاه ابن ابوب الى حماه وابنه محمد بن بكره الى حمص واهما يحفظ
بلادهما فاستقر كل منهما ببلده وفي سنة خمس وسبعين وخمسة اية نزل توران شاه
عن بعليك وطلب من الملك الناصر ان يحوض له عنها الاسكندرية فاجاب الملك
الناصر الى ذلك واقطع بعليك لغير الدين فرج شاه ابن شاهنشاه ابن ابوب وفي
سنة ست وسبعين وخمسة اية توفي مصطفى امير المؤمنين شمس الدولة توران
شاه ابن ابوب اخو صلاح الدين الاكبر بالاسكندرية بعدة القولي وكان له معها
اكثر بلاد اليمن ونوابه هناك يحملون له الاموال من زبيد وعدن وغيرها وكان
كثيرا جوادا شجاعا باسلا عظيم الهيبة ولما توفي كان عليه نحو مائتي الف
دينار مصرية فوفاه اخوه صلاح الدين عنه ومده ابن سعدان الحلبي يقول
تمو الملك ان تنفع بكيسرية وقينصر فانما في الجود والباس عتده
وما حاتم ميم يقاس بشيله **فخذ ما راينا وودع ما رونا**
ولذ بذراة مختجرا فائ شة **يجيرك من جور الزمان وعدوا**
ولا تخجل للستحباب منتمة **اذا هطلت جودا استجار بجدوا**
وتزسل كفاه بما اشتق منهن **فليمن يناه وليمن يستر اه**
وفي سنة سبع وسبعين وخمسة اية ولي الملك صلاح الدين اخاه سيف الاسلام ظهير الدين
طغتكين ابن ابوب بلاد اليمن فملكه عليها وارسله اليها وذلك لاختلاف نوابها
واضطراب صحابها بعد وفاة الملك المعظم توران شاه فوصل اليها طغتكين
في سنة ثمان وسبعين فاحسن السيرة واجمل بها المعدلة واليرة فاحتاط على اموال
نايب زبيد فكانت تقارب الف الف دينار واكثر وفي سنة ثلاث وتسعين وخمسة
توفي سيف الاسلام ظهير الدين طغتكين بن ابوب صاحب اليمن واستقر مكانه في ملك

اليمن ابنه العزيز اسمعيل وكانت وفاة سيف الاسلام بن زيد وكان شديد البسرة
مصيغا على رعيته يشترى اموال التجار لنفسه ويبيعها كيف يشاء وجمع من الاموال
ما لا يحصى حتى انه كان يبيك الذهب يجعله كالطواحين ويدخه وكان في اول الزمان
حنا وفي سنة تسع وتسعين وخمسين قتل صاحب اليمن الملك المغربي اسمعيل بن
سيف الاسلام وكان فيه موج وخبط فادعى انه قرشي وانه من بني امية ولبس
الخنزرة وخطب لنفسه بالخلافة وخطب بنفسه وليس ثبوت بالخلافة في ذلك الزمان
وكان طول الكرم عشرين شرا وخرج جماعة من بني ليك اليه عن طاعته واقتتلوا
معه وانتصر عليهم ثم اتفق معهم جماعة من الامة والاكراذ وقتلوا المغربي اسمعيل
واقاموا في مملكته اليمن اخاله صغيرا وسموه الناصر ابن سيف الاسلام وبقي مدة واقام
بانا بكيته مملوك والده وموسى بن سيف الدين سنة ثمان مائة بعد اربع سنين وتزوج
ام الناصر امير من امراء الدولة غازي بن جبريل وقام بنبص الامة ثم سماه الناصر
في كوز فقام على ما قيل وبقي غازي يملك البلاد ثم قتله جماعة من العرب بسب قتله
الناصر ابن طغتكين وبقيت اليمن خالية لغير سلطان فتعلقت ام الناصر لمذكور على زبده
واخرت عنده الاموال وكانت تنتظر وصولا احد من بني ايوب لتزوج به وتلك
البلاد وكان سليمان بن يحيى الدين عمر لم يمتنعاه بن ايوب خرج في كل محل الكرامة
على كتفه وينتقل مع الفقراء من كان له مكان وكانت قد ارسلت ام الناصر بعض
غلمانها اليه ملكه حرسا منه تعينه موسم الحج ليأتيها بالخير والصلوات فوجد
غلمانها سليمان المذكور فاحضره اليه اليمن فاستخضه ام الناصر وخلعت عليه
وملكته اليمن وتزوجت به فلما اليمن جو را وظلما وطرح زوجته التي ملكته البلاد
واعرض عنها وكتبنا الي الملك العادل وصاحب مصر وموهم جدا كتابا جعل فيه
اوله انه من سليمان انه لسم اسم الرحمن الرحيم فاستقل الملك العادل بعقله
ولما كان سنة ثمان مائة بعث الملك الكامل ابن العادل ابنه الملك
المسعود يوسف المعروف باقيس الي اليمن ومعه جيش فاستولى على مسعود
على اليمن وظفر سليمان المذكور صاحب اليمن وبعث به معتقلا الي مصر
فاجريه الملك الكامل ما يقوم به ولم يزل سليمان المذكور مقيما بالقاهرة

لي ان خرج الي المنصورة غازي في سنة سبع واربعين وخمسين فقتل شهيدا
وظلم اقيس باليمن وقتل من الاشراف نحو من ثمان مائة وكان من افسق الملوك
واقلم خيرا وفي سنة تسع عشرة وخمسين حج من اليمن الملك اقيس وقدم
اعلام اليه الكامل على اعلام الخليفة في الصعود الي جبل عرفه فتشاور في ذلك
اختلاف ثم عاد الي اليمن واقام بهامدة ليلة ثم عاد الي مكة ليستولي عليها فقاتله
حسن ابن قتادة الحنفي صاحب بلاد مكة فانتصر على مسعود الملك المنعم حسن
ابن قتادة واستمرت بلاد مكة في ملك الملك يوسف الملقب باقيس وولي عليها
وذلك في ربيع الاول من شهر رنة عشرين وخمسين ثم عاد الي اليمن في سنة
وعشرين وخمسين ورض صاحب تمامة واليمن الملك المسعود يوسف ابن الملك
الكامل باليمن فكلو المقام بها وعزم على مغارة اليمن وسار الي مكة وبقي له كما
تقدم واستخلف على اليمن مقدم العسكر ودفن بالمعيل وعمره سنة وعشرون
سنة وكانت مدة ملكه اربع عشرة سنة وكان فاسقا جبارا مبتدعا وموافق
من ولي الملك من بني ايوب باليمن **ذكر من ملك حصن من بني شاذي**
واول من ملك حصن من بني شاذي الملك المجاهد ناصر الدين شيركوه بن محمد بن
شيركوه بن شادي وكان نور الدين محمود اقطع حصن الرحبة بعد قتل
ابيه زكي فبقي معه الي ان فتح الشام ثم ارسله الي مصر مرة بعد اخرى حتى ملكها
وتوفي في سنة اربع وستين وخمسين وتوفي في منصبه بملك حصن ولده ناصر
الدين محمد في سنة اربع وخمسين وكان شهيدا قويا عالمي الامة بعيد العور وذلك
بعد وفاة نور الدين واستيلاء صلاح الدين على البلاد السامية وفي سنة
احدي وخمسين وخمسين شرب ناصر الدين شيركوه صاحب حصن في ليلة عيد
الاضحى فاصبح ميتا قيل ان السلطان صلاح الدين درس عليه من شفاء كما
لما بلغه مكانه اهل دمشق في مرضه وخلف من الاموال والذخاير والدوا
والالات شيئا كثيرا وكانت الاموال تنيف على الف الف دينار وافر الملك
صلاح الدين على حصن الرحبة وتدمر ولده شيركوه ابن محمد بن شيركوه وعمره
اثني عشرة سنة فلما نزل الملك صلاح الدين بمصر بعد عودته من حوران استعرض لخلف

الناصر محمد واخذ اكثر ما لم يزل الاما لاخير فيه توفي الملك المجاهد شيركوه صاحب
 حصن بن الملك الناصر محمد بن شيركوه وكانت مدة ملكه خمس سنين وخمسين سنة
 وكان من احسن الملوك بيرة طهر بلاده من الخمر والكوس المتكرات وهي في غاية
 الامن والعدل لا يتجاسر احد من الافرنج والعرب بدخل بلاده وكانت ملوك بني
 ايوب يتقون له لانه كان يري انه احق بالامر منهم لان جده هذا الذي فتح مصر
 واول من ملكهم وكانت وفاته بحمص ملك حمص ولده الملك المنصور ابراهيم
 ابن شيركوه وفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة استولى الملك المنصور ابراهيم
 على الحلب وروني سنة اربع واربعين وستمائة تولى صاحب حصن الملك المنصور
 ابراهيم بدمشق وهو غازي الي الملك الصالح بصر من مرض السل ودفن بدمشق وملك
 بعده ولده الملك الاشرف مظفر الدين موسى وفي سنة ثمان واربعين وستمائة اخذ
 الملك الناصر صاحب حلب من الملك الاشرف موسى مدينة حمص وعوضه عنها بآية
 واعطي حصن الي الملك الصالح بن شيركوه فلما وصل التاتار الي حلب سنة ثمان وخمسين
 وستمائة انفذ الملك الاشرف موسى بن ابراهيم المذكور عن المسلمين لما توجه
 الملك الناصر الي مصر وقدم اليه مولاه كوجلب فأكرمه مولاه كوجلب واعاد عليه حصن
 وفي هذه السنة سار صاحب مصر قطز محمود وصحبته الملك المنصور صاحب
 حماه الي قتال التاتار بآرام فتقاتلهم وكسرتهم وبدمعهم وكان في حجة التاتار
 الملك الاشرف موسى هذا ففارقهم وطلب الامان من المظفر فامتهن ووصل
 اليه فأكرمه وافرغ عليه بابيده وهو حصن ومضافاتنا وفي سنة تسع وخمسين اتفق
 صاحب مصر وصاحب حلب فقاتلوا التاتار وكسروهم سنة تسعة وفي سنة احدى
 وستين وستمائة تولى صاحب حصن الملك الاشرف موسى المنصور ابراهيم ابن الملك
 المجاهد شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شادي وارسل الملك الملك الظاهر
 فتسلم حصن في ذي القعدة من هذه السنة وهذا الاشرف موسى فخر من ملك حصن
 من بيت شيركوه وكان حله من ملك حصن منهم خمس ملوك اولهم شيركوه ابن شادي
 حمله اياه نور الدين الشهيد ثم ملكها بعده ابنه الناصر محمد ثم دثم الي ان
 انتهى الي الاشرف موسى

واول من ملك منهم من بيت ايوب نقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب ملكها
 اياه الملك صلاح الدين في شهر ربيع سنة وني سنة سبع وثمانين وخمسين
 تولى الملك المظفر نقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه واعمالها
 وبلاد الجزيرة وموينة حصار بلاد كرك من بلاد بكتم التركي صاحب خلاط
 وكان في صحبة ولده الملك المنصور محمد بن المظفر فاخفى موت والده وحل
 عن بلاد كرك ووصل الي حماه ودفنه بظاهر حماه وبني الي جانب التربة مدرسة
 هائلة والمظفر مدرسة ايضا بدمشق مشهورة وعليها اوقاف كثيرة وكان
 الملك المظفر شجاعا شديدا الباس وكان عنده فضل وادب وله شعر حسن
 ثم سقر الملك علي ولده المذكور الملك المنصور ناصر الدين محمد بن علي كان
 له من البلاد حماه وسلمية والمعر ومينج وحلقة بنج وفي سنة خمس وتسعين
 وخمسين استولى الملك المنصور محمد علي حاردين وفي سنة سبع عشرة وستمائة
 تولى الملك المنصور ناصر الدين صاحب حماه في ذي القعدة بسبب جرحه
 وورم في دماغه وكان ملكا شجاعا فارسا فاضلا محبا للعلماء ورد اليه منهم
 جماعة كثيرة مثل الشيخ سيف علي الاملك وكان في خدمته المنصور هذا
 قريب مايتي متعم من النخاعة والفقهاء والمستقلين بغير ذلك وصنف الملك
 المنصور عدة مصنفات مثل المصارف في التاريخ في عدة مجلدات وطبقات
 السوء وكان فيها عبارة بليغة والنظريه مصالحة وهو الذي بني الحجرة بظاهر
 حماه خارج باب حصن وكان ينظم الشعر ثم استقر في الملكانية الملك الناصر
 قبايخ ارسلان ابن الملك المنصور وكان ولده المظفر محمود وهو المعهود له بالسلطنة
 الا انه وجد يومئذ عند خاله الملك الكامل بمصر لتغير العهد وفي سنة خمس وخمسين
 وستمائة سار الملك الكامل الي دمشق وانتزعها من يد صاحبها الملك الناصر داود
 ابن المعظم ثم سار ونزل سلمية وارسل عسكرا صلبة الملك الناصر قبايخ ارسلان
 فلما نزل العسكر حماه نزل عنها صاحبها الملك الناصر لاجنه الملك المظفر محمود
 ابن المنصور ومضى مولايا عند الملك الكامل واعطاه مارس وكانت مدة
 مملكة الناصر قبايخ ارسلان تسع سنين والحو شهرين وكان ضعيفا الدابر وعند

جن وبنو سنة تسع وثلاثين اصاب صاحب حماء الملك المنظر بن عبد الله بن محمود بن منصور
 محمد الفاج وهو جالس بين اصحابه في حلقته جاء عافانا الله تعالى منها وبقي اياما
 لا يتكلم ولا يتحرك وكان ذلك في كنفه او في فصل الشتاء وارجف الناس بموته ثم
 خفي مرضه ولم ينزل مريضاً حتى توفي بعد سنتين وتسعة اشهر وايام في شهر ربيع
 ثنتين واربعين وستمائة وكانت مدة ملكه خمس عشرة سنة وسبعة اشهر وكان
 عمره ثلاثا واربعين سنة وكان شهما شجاعا فظنا ذكيا يحب بل الفضل والعلم
 ملك حماء بعده ولده الملك المنصور محمد وعمره حينئذ عشرين سنين وشهر واحد
 وثلاثة عشر يوما وبنو سنة خمس وستين وصل صاحب حماء الملك المنصور محمد
 الي مصر ثم توجه الي الاسكندرية لتفريح بمرسوم الملك الظاهر فاحترمه بها
 غاية الاحترام ثم عاد الي مصر وخلق عليه الملك الظاهر واهل بيته واعاد
 الي حماء وبنو سنة ثلاث وثمانين توفي صاحب حماء الملك المنصور ناصر الدين
 ابو المعالي محمد ابن المنظر محمود من ذوات الجنب في مدة مرضه عتق بها اليك
 وقاب توبة نصوحا وكتب الي صاحب مصر الملك المنصور ملاون يساله في اقرار
 ابنه الملك المنظر محمود بن محمد بن ملكته علي قاعدته فاجيب وكان عمره رجة
 الله عليه احدى وثمانين سنة وستة اشهر واياما واحدة ملكا حدي واربعين
 سنة وخمسة اشهر واربعة ايام فلما توفي ملك حماء ابنه المنظر محمود وبنو
 سنة ثمان وتسعين وستمائة توفي صاحب حماء الملك المنظر بن عبد الله بن
 محمود عن احدى واربعين سنة وله في الملك خمس عشرة سنة وقرية بني
 السلطنة بجاء قرى سنة التريكة وبنو سنة عشرين وسبعماية قرى الملك المؤيد
 ابو الفدا السعيد ابن الملك المنظر علي ابن الملك المنظر محمود بن ملك حماء فلم
 يزل اليها سنة ثلاث وثلثين وسبعماية فمات حالها بها وله ستون سنة وثلث
 رجة مدة ملكه مصر وحل الي الاسكندرية فتفرج بها وبارخ السلطان الملك الناصر
 محمد بن قلاوون بذكر امره وكانت لديه قضايل ومنازكة في علوم كثيرة واتقن
 الفقه علي مذهبي الامام الشافعي رجة الله عليه ونظم الحكاوي الصغيرة وكان عالما
 بالطب والحكمة والهيئة والشم وله كتاب في تقويم البلدان ما جمع مثله وهو من الملوك

الافراد والعلماء الامجاد وله شعر حسن وموشحات ولشعر أعصر فيه غر المديح وله
 كتاب في التاريخ سماه المختصر وموكتبا حسن معتبرا له نظيره وله الكنازل المويدي
 في علم الطب ايضا في القانون ومواليا كتاب حسن ووياء حماء بعده ولده الافضل
 علي وكانت وفاته بدمشق مغر ولا عن حماء سنة ست واربعين وسبعماية
ذكر من ملك حلب من الايوبيين رحمهم الله تعالى
 ولما ملك صلاح الدين حلب في صفر سنة تسع وسبعين وخمسة جعل فيها ولده
 الغازي وسار الي دمشق ثم في رمضان هذه السنة اعطي حلب في عالم الاحنية
 ابنه بكر العادل واحضر ولده الظاهر منها الي دمشق وبنو سنة ثنتين وثمانين وخمسة
 اخذ صلاح الدين حلب من اخيه العادل واعطاه لابنه الملك الظاهر غازي واقطع
 اخاه عوضها حران والبريم وبنو سنة خمس وتسعين ارسل الملك الظاهر الي اخيه الملك
 الافضل يشير عليه بقصد دمشق واخذ من عم الملك العادل فاجتمع الي دمشق
 وحامرا وصنبا علي اهلها وهو علي تسليم دمشق وعزم علي العادل علي تسليم
 البلد لولا ما حصل بين الاخوين الافضل والظاهر من الخلاف فجت السنة ودم علي
 ذلك وكان بينك علي ما ذكره الملك المؤيد صاحب حماء انه كان الملك الظاهر مملوكا
 يحبه اسمه ايكن فغدر فوجد عليه الظاهر وجدا عظيما ثم ظهر ان المملوك اتصل الي اخيه
 الافضل فتغير عليه وترك فقال العادل ظهر الفشل في العسكر فثار كل من الملكين عن
 الحصار واقاما بخرج الصفر ثم اتني غرهما الي بلادها وكاتب الملك الظاهر عم الملك
 العادل وصاحبه وخطب الي حلب وبنو سنة سبع وتسعين اظهر الملك الغازي الخلاف علي
 عمه العادل فقام واستولي علي قلعة مبنج ويلي قلعة نجم ثم سار الي حماء وطلب من صاحبها
 الملك المنصور ان يكون مع علي عمه العادل فاني واخذ ربا ليمين الي في عنقه الملك العادل
 ثم قام واستولي علي المعرة ثم علي كوطاب ثم سار وهاصر حماء ثانيا وقاتل قتالا شديدا
 ففاحه الملك المنصور علي ثلاثين الف دينار صورية بجمها اليه ثم رحل الي دمشق وبيا
 الملك المعظم ابن الملك العادل فثار لها مو واخوه الملك الافضل واستقر القاعد
 بين الاخوين علي انهما في ملكا دمشق سلمها الملك الافضل ثم يسيران وياخذان
 مصر من الملك العادل وسلمها الملك الافضل وسلم دمشق جنيثا الملك الظاهر صاحب

حلب فلما قربت العسكر من اخذ البلد حصد على ذلك الملك الغازي وقال لاجل الفضل
 اريد ان تسلم دمشق الآن فقال له الفضل ان جئني معك على الارض وليس لنا موضع
 نقيم فيه فابى الطاهر الا ان يكون له دمشق وكان قتال العسكر والامراء الصلاحية
 انما كان لاجل الفضل فقال لهم الفضل ان كان قتالكم لاجل ما تروا القتال وصالحوا
 عني فتركوا القتال وصالحوا العادل وفي سنة ثمان وتسعين سار العادل من مصر
 الي قصد حلب فبلغ ذلك الطاهر فاستعد الحصار بحلب وارسله وحفه واهبط
 اليه ووقعت بينهما مراسلات فوقع الصلح وفي سنة سبع وستماية خطب الملك الطاهر
 من العادل بنفثه فترجها وزال ما كان بينهما من الالحاح وفي سنة ثلاث وستماية
 توفي الملك الطاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين عن اربع واربعين سنة وتوفي
 وكانت مدة مملكة حلب من حين هبها له ابوه احدى وثلاثين سنة وكان فيه بطور
 واقدام على سفل الدماء ثم اقصر عنه ثم استقر الملك تولده الصغير الملك الغوث محمد
 بوصية من ابيه اليه وموت في سنة ستين واثمرا وقام بتدبير الملك شهاب الدين الخاكا
 وفي سنة ثلاثين وستماية انتزع الملك العزيز محمد بن الطاهر شير رعن يد شهاب الدين
 ابن الدايه ومدحه لئلا يكتسب محمد بن خالد بن العزيز في بقوله
 يا ماعنا الكاعثم اهل الآلهة رضى نايك **و** وخص اخوانه الاله اية مع العارضي
 لما رأت شيرزآيات تفكر في **ا** ازجاء بها القيت العاجية الى العاصي
 وفي سنة اربع وثلاثين وستماية خرج الملك العزيز محمد الى حارم للصيد ورجى التبريد
 ولغفل قايه بارد فمخ ودخل الى حلب ومعه عجم وقويت به الحجة واشتد مرضه وتوفي
 في ربيع الاول من هذه السنة وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وشهورا وكان حسن
 السيرة في رعيته ولما توفي تفرز في الملك بعد الملك الناصر يوسف بن العزيز وعمره
 نحو سبع سنين وقام بتدبير الدولة شمس الدين لولو الارمني وفي ثمان وثلاثين عبر
 الكوارزيمون فخر القراشفتشوا الغارات على البلاد وخرج اليهم عسكر حلب
 وقتلوههم وكسروهم شرسة واستولى الحلبيون على حوران والكرقة والرمك وسروج
 وراس عين وفي سنة اربعين وستماية توفيت صاحبة حلب الملكة صفية خانول بنت
 الملك العادل والدة الملك العزيز وكان احكم لها في البلاد ولما توفيت كان عمرها

الناصر يوسف بن العزيز نحو ثلاث عشرة سنة فاستمد عليه انه بلغ واستقل بمملكة حلب
 ومما موصى في اليها وفي سنة ست واربعين ارسل الملك الناصر يوسف عسكر مع شمس
 الدين لولو الارمني فحاصر الملك الاشرف فموسى فحصلوا البلد منه وفي سنة
 سبع واربعين اتفق عسكر الملك الناصر صاحب حلب مع عسكر بدر الدين لولو صاحب
 الموصل فانتمرا الحلبيون واستولوا على اقال لولو وخيمته وتسلموا انصبيين
 من لولو وفي سنة ثمان واربعين استولى الترك على مملكة مصر وانقطعت السلطنة عن
 الالبونية فكاتب الامراء الذين يدشق صاحب حلب الملك الناصر يوسف بن العزيز
 فصار اليهم ومكث في دمشق وفي هذه السنة سار الملك الناصر يوسف من دمشق بعسكر
 كثير وفي صحبته من اهل بيته جماعة من الملوك الى الديار المصرية فتلقاه صاحب مصر
 المنصور ابي بكر عسكر مصر في بيته وبين قتال شديد ثم انزمت الشامية واصطلم
 الملك الناصر والمصريين على ان يكون الناصر لى لادون والملك المنصور ابي بكر لادون
 ذلك وفي هذه السنة قبض الناصر يوسف صاحب دمشق وحلب على الناصر صاحب
 الكرك وبعث به الى حمص فاعتقل وذلك لشئ بلغ عنه فخاف منه وكان الملك الصالح
 ابوب قد سلم الكرك في سنة سبع واربعين من ولد الناصر داود الملك الامجد في
 غيبة الناصر الى حلب وفي سنة احدى وخمسين اخرج الناصر يوسف عن الناصر داود
 سعاة الحليفة المستقيم وامر ان لا يسكن في بلاده فخرج الناصر الى جهة بغداد فلم يكن
 من الوصول وكبت الناصر يوسف الى ملوك الاطراف انهم لا يباووه ولا يقره فوقع الناصر
 داود في جهة عانة والحديثة وضاق به الحال فخرج معه واشتد عليهم الحر ولم يبق
 بالبرية عشب فتركوا رحل الواد وكان تولد الطاهر شادي منه ومكان يصيد به
 في النهار ما ينزله على عشرة غزلان فيقتعيشون بهائم بعد ان تغلب في الصحراء قريب
 ثلثة اشهر ارسل المستعصم الى الناصر يوسف يشفع فيه فاذن له في العود الى دمشق
 ورتب له الف درهم على جرة قامية وغيرها فلم يحصل له من ذلك الا دون ثلثين
 الف درهم ثم اضطرب فافترارة الى الحجة وتارة الى بغداد لطلب دبعة كانت له عند
 المستعصم ولم يحصل له شي في سنة ست وخمسين وستماية في جادى الاول توفي الملك
 الناصر داود ابن المعظم بظاهر دمشق في بعض القرى من طلبة الطاعون وكان رحمه الله

فاضلنا ناطرا ناطرا خيرا بالعلوم العقلية وكانت اشعاره في غاية الجودة والبراعة
 نحوون عن التجر المبين تبين لها عند تحريك الجفون سكوت
 تقول بغير فني نود فندما ذبول فتوروا الجفون جفون
 اذا اثار ان صبا خلتا من الهوى تقول له كن مغر ما فيكون
 وله ايضا يقول
 كثرني وقلي قاتل وشيبيد دمع على خدي منه وشهود
 اما وجبك لنت اضمر سلوة صبت ويا داعمي الفتى اديني
 متى يطغى فلك عمة ما منع الكري عن ناطري منه العبيد شهيد
 ومن العجايب ان قلبك لم يكن لي واحد بل لانه ذو اود
 وفي سنة ثمان وخمسين بلغ الملك الناصر يوسف صاحب الشام وجلب قعد
 التتار جلب فزر ظاهر دمشق جمع العسكر فاجتمع عليه خلق كثير ثم بلغه ان
 جماعة من مالكيه يريدون العسكر مني من الدهلين الى قلعة دمشق وتفرق
 الناس لما استولى التتار على حلب حل الملك الناصر عن دمشق بمن معه
 من العسكر الى طرف مصر وفي صحبة الملك المنصور صاحب حماه فوصل الى غزة
 وبعث الناصر رسولا الى صاحب مصر يطلب منه المعاضدة ثم ساروا ووصلوا الى
 قطية فوقع هناك فتنة بين العسكر وخاف الناصر من حوال مصر فقبض عليه
 فتأخر في قطية ورحلت العساكر والملك المنصور صاحب حماه الى مصر وتأخر مع
 الملك الناصر جماعة كثيرة ولما وصلت العساكر الى مصر التقاهم الملك المنصور فظن بالفاشية
 وطبب قلوبهم وارسل الى حلب صاحب حماه سحقا والتقاء ملتقا حنا وطيب قلبه
 ودخل القاهرة ثم ان الناصر لما تفرق في قطية عن العسكر سار الى ابيه بني اسرائيل فبقي
 متجرا لابع فابن يتوجه ثم حزن له بعض خواصه اللحوق في اعند ملك التتار فاعتر
 بتوله فلما كان ببعض الطريق فقبض عليه كبتغا ففرق بعث به الى هولاكو فلما
 اجتاز جبل عاين ما قد حل بها وباهابا فتضا عن تاله لم ولها واشد
 كبر علفتنا ان نري رنككم ينلي وكانت به آيات خستكم تنلي
 ولما قدم الى هولاكو وعده بمره ايا ملكه فاقام عنده مدة فلما بلغ هولاكو كثر عسكره

بعض جالوت وقتل كبتغا ثم كسرة عسكر على حصن ثانيا غضب من ذلك واحضر
 الناصر واهاء الظاهر غازي وقال له انت قلت ان عسكر الشام في طاعتك فافتر
 يا وقتل المغل فقال الناصر لو كنت بالشام ما ضرب احدي في وجه عسكرك سيف
 ومن يكون بتبرير كيف يحكم على من بالشام فراه هولاكو بسهم فقتله وقيل قتله
 غير هذا شر قتله ثم امر بضرب رقاب الباقيين فقتلوا جميعا وفي سنة ثمان وخمسين
 وخمسة استقرت المملكة جميعا للملك العادل بن الملك ولما دخلت سنة سبع
 وتسعين كان بالديار المصرية الملك العادل وعنده ابنة الحامل محمد دمشق ولده المعظم
 عيسى وبالشرق الملك الناصر ابراهيم بن الملك العادل وبميفارقين الملك الواحد
 نجم الدين ايوب بن الملك العادل وفي سنة ثمان وتسعين سلم الملك العادل خزان وماهما
 لولده الملك الاشرف ونظف الدين ايوب ابن الملك العادل موسي وريثه الى الشرق وفي
 سنة اربع وخمسة ملك الملك الا واحد نجم الدين ايوب ابن الملك العادل خلاطوكا في ملك
 خلاطوكا ولما استعان ابن ارتق وكان اخو من ملك منهم شاه ارمن سخان بن طاهر الدين
 ابراهيم ابن سخان ولما توفي شاه ارمن هذاية شهر سنة تسع وسبعين وخمسة اربعة
 مملوكا بيه بكتمة على حاكمه وجلس على كرسيه وكان بينه وبين السلطان صلاح الدين منا
 ولقب نفسه بالسلطان المعظم صلاح الدين في سنة ثمان وتسعين وخمسة اربعة
 في السنة اليك توفي فيها صلاح الدين في سنة تسع وثمانين وخمسة اربعة بعد شهرين
 قتله زوج بنته هرارديناري فملك بدر الدين هرارديناري خلاطوكا والها والمقتل
 ولده بكتمة واهم ببعض التطلع وفي سنة اربع وتسعين وخمسة اربعة توفي بدر الدين
 اقسر هرارديناري وحكم خلاطوكا بعده مملوكا لارمني فبلغ نحو سبعة ايام فقط
 ثم اجتمع عليه الناس وانزلوه من القلعة ثم وثبوا عليه فقتلوه فاتفق كراة
 الدولة على احضار محمد بن بكتمة من القلعة وتولية الملك فاخرجوه وولده الملك
 فبقي ما كالي ان خرج عليه مملوك ليشاه ارمن يقال له عز الدين بلبان وفي شهر
 سنة اثنتين وخمسة فقتلوه عليه وقبضه وجبه ثم خنقه ورماه في سور
 القلعة الى اسفل وقالوا وقع واستمر بلبان في مملكة خلاطوكا في سنة ثمان وتسعين
 الا واحد نجم الدين ايوب بن ميفارقين وملك مدينة موث ثم اقتتل موو بلبان و

بصاحب اربعة الروم ومومغيت الدين لغول شاه ابن قج ارسلان السلجوقي في قسار
لغول شاه واجتمع بلبان فنهزم الملك الا واحد ثم غدر طغرل شاه بلبان فقتله غدر
لملك بلاده وقصد خلاط فلم يسلو اليه وقصد منا ذكر فلم تسل اليه فرجع طغرل
الي بلاده فكتب الي خلاط الملك الا واحد فاداهم فملك خلاط وبلاده بعد اليه
منها واستمر ملكها وبسنة سبع وثمانية قصد الكرج خلاط وصهر الملك الا واحد بها
واتفق ان ملك الكرج شرب وسكر فحسن له السكنى تقدم اليه خلاط في عشرين فارسا
وخرجت اليه المسلمون فتقنطروا خدائير اوجمل الي الملك الا واحد فرد عليه الملك الا واحد
عدة قلاع وبذل الماطلاق حنة الافايرة ومائة الف دينار وعقد الهدنة مع المسلمين
ثلاثين سنة وبشرط ان يزوج ابنته بالملك الا واحد فسلم ذلك منه وحلف بعد ما حلف
وبسنة هذه السنة توفي الملك الا واحد بنج الدين ايوب ابن العادل صاحب خلاط وكان سبي
التي بهر سفاكا للدماء فقصف الله عز وجل اخوه الملك الاشرف ابن العادل ملك خلاط
واستقل ملكها مصفايا ما بيده من البلاد الشرقية فخطم ثمانية ولقبها من
وكان محمود السيرة فاجبه الناس في سنة ثمان وثمانية اعطى الملك العادل اولاده المنظر
غازي الرم وحميا فارقين وبسنة سبع عشرة وثمانية استولى الملك المنظر شهاب
الدين غازي ابن العادل على خلاط وحميا فارقين وكان قد استقر بيد الملك المنظر المذكور
الرم وسروج وكان شهابا فارقين وخلاط بيد الملك الاشرف ولم يكن للاشرف ولد
فجعل اخاه الملك المنظر غازي ولي عهده واعطاه حميا فارقين وخلاط وبلاده وهي
اقليم عظيم يحيط بدار مصر وهي اقليم ارمينية واخذ الملك الاشرف من الرم وسروج
وبسنة احدى وعشرين وثمانية بصر الملك المنظر الغازي على اخيه الاشرف
الذي انعم عليه خلاط بشاره اخيه المعظم صاحب دمشق لانه كان بين المعظم والاشرف
شي من الوحشة منا والاشرف الي خلاط وحصر اخاه المنظر بها فسلم المدينة
وعصت عليه القلعة الي الليل فزل من القلعة صاحب المنظر الي اخيه الاشرف ولقد
اليه واستغفله فاعذره وغفاه عنه واعطاه حميا فارقين وارجعوا بابا في البلاد
منه وبسنة ثمان وعشرين اتفق الملك الكامل والملك الاشرف على ان يترعا دمشق
من يد الناصر داود ابن المعظم فانتزعوا واستقل ملكها الملك الاشرف والاخيه الكامل

من البلاد الشرقية حاران والرم وغيرهما وبسنة سبع وعشرين استولى جلال الدين
خوارزم شاه على خلاط بعد حصار وبذل في اهلها السيف وخر بها ثم اتفق الاشرف
مع صاحب الروم على كيتياد على قتال جلال الدين فقاتلوه وكسروا وارجع الاشرف
خلاط وهي خراب بباب بغداد الاشرف الي دمشق واشتغل باللهو والملاذ وتخيلى عن
البلاد الشرقية واستوى على خلاط بعد هذا صاحب الروم كيتياد وبسنة
تسع وعشرين سار الملك الكامل الي امد وانشأ بها من يد صاحبها الملك المسعوداري
لسور سنة واعطى امد وحصنه كزه وحران الي اولاده الملك الصالح ايوب وبسنة
خمس وثلاثين في المحرم تولى الملك الاشرف بدمشق وادعى بملك الروم الشام الي اخيه
الصالح اسمعيل ابن الملك العادل الي بكر بن ايوب فملكها الصالح المذكور وفي هذه
السنة سار الملك الكامل من مصر الي بلاد الشام فمضى الي دمشق في جادى او لى وانشأ بها
من يد اخيه الصالح اسمعيل وعوضه عنها بعلبك والبقاع مصافا الي اهتد في رجب
هذه السنة تولى الملك الكامل بدمشق فانتقم كما بر الدولة على تليف العسكر لابنه
الملك العادل نأيت ابيه المعز فخلع جميع العسكر واقام في دمشق الملك الجواد
يونس بن تودود بن الملك العادل الي بكر بن ايوب نأيت عن الملك العادل ولما سمع
اخبار زمينون الذين في طاعة الملك الصالح ايوب بموت الكامل خرجوا عن طاعته
ولم يبقوا البلاد وبيتها سار لولو صاحب الموصل وحاصر الملك الصالح ايوب بسنجار
فارس الملك الصالح ايوب واستر في احوار زمين وبذل لهم حران والرم فغادوا الي
طلعتة واتفق مع بدر الدين لولو فانهزم لولو وعسكره هزيمة قبيحة وغنم عسكر
الصالح منهم شيئا كثيرا وبسنة ست وثلاثين استولى الملك الصالح ايوب صاحب
امد وحصن بقايا دمشق وذلك بسبب ان الملك الجواد استبد بملك دمشق
فارس الملك العادل صاحب مصر اليه من تسل منه البلاد الشامية وان يعوض
عنها اقطاعا بمصر فالجواد يونس الي تسليمها الي الصالح ايوب وتسليمها اليه
في جادى الليرة وعوض الجواد عنها سنجا والرفقة وعانة ثم خرج الصالح ايوب
من دمشق في رمضان هذه السنة الي قتال اخيه العادل بمصر فاما وصل من نابلس
الي انوار اتفقوا ان يختلف كلمة الامراء عليه فتفرقوا عنه فلم يبق عند الصالح بالانوار

غير مما يليك لا يدري ما يفعل والله موضع يقصده فقصده فابلس فنزل بها بنين في معية
وسمع الناصر داود بن المعظم صاحب الكرك بذلك قصده بعسكر فامسكه واعتقله
بالكر كرايا ان اوجه في رجب هذه السنة ورزقه الله الملك في سنة ثمان وثلاثين
بعد مغارقة الملك الصالح ايوب البلاد الشرقية لرعية الخوارزمية وفسادهم وادوا
اليافق بطلب ثم ساروا حتى وصلوا الياسين فخرجت اليهم عسكر حلب وكرمهم وفي
هذه السنة سار عسكر حلب وصل اليهم عدة من الروم وحاصر الملك المعظم نوران شا
ابن الملك الصالح ايوب بامد وتسلموا منه وتركوا له حصن كيفا وقلعة اخوي ولم
ينزل لكن بيده حتى توفي ابو الصالح ايوب في شعبان سنة سبع واربعين وستمائة
وسار اليها المعظم المذكور فتسلطن بها ثم قتله ما يليك ابيه عن واستقرت في المملكة
شجر الدر ووجه الملك الصالح وبق ولد المعظم وهو الملك الموحد عبد الله ابن المعظم
توبان شاه ابن الصالح ايوب ابن الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب مالهكا حصن
كيفا ايام التاتار وطالت مدته بها وفي سنة سبع وثلاثين انفتحت الخارزمية مع الملك
المظفر غازي صاحب ميافارقين مع الخوارزمية الي قتال عسكر حلب فالتقوا عند
الخابور فانهزم الخوارزمية والملك غازي ففتح هزيمة وبيد عسكر حلب فالتقوا عند
ولامات الخوارزمية واستادهم الملك المنصور ابراهيم صاحب حمص وكان مع عسكر حلب
على خراين المظفر غازي ووطا فذبح سنة ثنتين واربعين توفي صاحب ميافارقين
الملك المظفر غازي ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب وملك ميافارقين ولده الملك الكامل
محمد ابن غازي وفي سنة ست وخمسين وستمائة قصده التاتار ميافارقين بعد استيلائهم
على بغداد فحاصروها بها صاحبها الكامل محمد وضيقت اهل البلاد تضيقا عظيما
وصار اهل ميافارقين مع الكامل محمد على الجوع الشديد ودام ذلك لياسنة ثمان وخمسين
ومنها استولى التاتار على ميافارقين وقتل اهلها بالواباء والقتل وقتلوا صاحبها
الملك الكامل محمد المذكور على الروس وطاقوا به البلاد ثم دفنوا السلطان في سنة
بدمشق لما استردوا البلاد عن ايديهم ثم ملك حصن كيفا الملك الكامل ابي بكر بن الموحد
ثم ملك ابنه العادل مجير الدين محمد ثم ملك ابو العادل غازي ثم ملك بعده ولده الملك

الصالح ابوبكر وفي سنة ثلث وسبعين وسبعائة كان صاحب حصن كيفا الملك الصالح
ابوبكر بن العادل مجير الدين محمد ابن الكامل ابي بكر ابن الموحد عبد الله ابن المعظم نوران
شاه ابن الصالح ايوب ابن الكامل محمد ابن العادل ابي بكر بن ايوب وفي سنة ثمانين
وسبعائة في صفر استقر السلطان الملك العادل فخر الدين سليمان ابن المجاهد شهاب
الدين غازي ابن الكامل ابن الموحد ابن المعظم ابن الصالح ايوب ابن الكامل محمد ابن العادل
ابي بكر بن ايوب في مملكة حصن كيفا فوض اليه ذلك اخوه الملك الصالح بعد ان شهد
على نفسه بالرضي في ذلك وخلع نفسه من الملك فصره الدرامم والدنانير باسم سليمان
ورسخت قدمه في المملكة وفي سنة سبع وعشرين وثمانمائة توفي فخر الدين ابوالغاز
سليمان الملك العادل ابن المجاهد شهاب الدين غازي صاحب حصن كيفا اوحد ملوك
اهل الارض في مملكة حصن كيفا الا صاحب صعدة الامام الزيدي فانه اقدم في المملكة
منه اقال ابن حجر في تاريخه واما العادل هذا فاقام في مملكة الحصن نحو الخمسين
سنة وله فضائل ومكارم واستقر بعده في مملكة الحصن ولده السعيد الاشرف
احمد ابن سليمان ابن غازي وفي سنة ست وثلاثين وثمانمائة خرج الملك الاشرف احمد
صاحب الحصن في عسكر لملقات السلطان مصر على حصار امدنا تفق انه نزل لصلاة
الصبح فوقع به من الرماح فاقوى عليه فقتل ووصل بقة اصحابه وولده
ابن السلطان مصر فقرر ولده في ملكه ابيه وكان فاضلا اديبا له شعر حسن وكان جوادا محبا
في العلماء واستقر في مملكة ولده الصالح خليل دمو على طريقة والده في محبة
العلماء وله شعر ايضا واقت بالملك الكامل وسار في بلاده سيرة حسنة وزر العول
وفي سنة ست وخمسين وثمانمائة توفي الملك الكامل خليل بن الاشرف احمد ابن سليمان
ابن ابي بكر بن عبد الله بن نوران شاه ابن ايوب بن محمد بن ابي بكر بن ايوب بن محمد بن ابي بكر
ابن ايوب بن شادي صاحب حصن كيفا نشأ ذكيا فطنا متقلدا مولعا بالاداب
والشعر حتى نبع فيه وتسلطن بعد قتل والده حين توجه الملك الاشرف لاعدوسار
في بلاده احسن سيرة وحمت سلطنته فظهر له مشي في سلطنته على طريقة ابيه
في محبة العلم والعلماء واهل الفضائل وكان فاضلا فصيا بالينعا اديبا قلا
سيوسا عفيفا من اجله الملك وله نظم ونثر فائق ودونان شعر فيه الجيد المنظر

فمن ذلك قوله في ذم النبي **دع الدنيا ولا تترك الدنيا** ومع من فرغنا من سبيلنا **عسى تحطى عند ابنهم دار** **بنا غننا تسمى سبيلنا**
ولم ينزل على أحد من رسله ولا نبي عليه ولده فقتله صرا لا جوري خيرا وذلك
في ربيع الاول فسلطن بعده فلم يمتد في ملكه وكان اسم ذلك المولد خلف وتلقب
بالخامس ايضا وفي سنة ست وستين ثار ولد الملك خلف به فقتله ثم ثار بالقتال
بعض اولاده فقتله وملك الحضر وفي هذه السنة زالت دولة بني ايوبي بالكراد
عن مملكة الحضر واولاها كانا لم تكن وغلبا حتى الطويل بعد ان وقع بين اهلها الخلف
بعد قتل الخلف فانتد الفضة وثاروا فاختاروا بعد ان حاصروا مدة شهرين وازادت
شهرة حسن وضم زيادة عما كان وكانوا ملوكا زيادة على المائتين عام
الباب السابع والثلاثون في احوال ملوك الترك
من اهل الكسرة والروم الذين ملكوا بالديار المصرية والشامية والحليته
ولما كانت سنة ثنتين وخمسين وستمائة اغتال المغرايبك فارس الدين اقطاي الحمد
باز كنز له من مال ملكه قطر وهداه في دياره فلما مر بهم اقطاي المذكور ضربه
بسيوفهم فقتلوه وكان اقطاي هذا يمنع المغرايبك من الاستقلال بالسلطنة
فاستقل بالملك **المغرايبك** التركي وخلق الملك الاشرف موسى الايوبي واهوي
على الحنابلة عطايا خيله ومواهب كثيرة فمضى عنه الحنابلة واما اهل مصر فلم يرضوا بذلك
ولم ينزلوا يسمعون ما يكره اذا ركب يقولون لا نريد الا سلطانا ريتسا ولد على الفطرة
وهو اول من ملك مصر من الاشراف ومن في عليه الرقوبه ذهبت السلطنة عن بني ايوبي
فلما استقر له الامر امر جماعة من مالكيه منهم الامير البطل سيف الدين قطر المغربي وبعد
قليل من الزمان جعله نائبا عنه بالديار المصرية وما زاد الى المغرايبك في غرة من الامر
حيث اتفق ان يخطب بنت بدر الدين لو صاحب الموصل لنفسه فبلغ ذلك زوجته شيخ
الدر فتغيرت عليه في غيرهما وكبرهما لانها كانت من عليه بانها هي التي ملكته مصر ولدت
الباخراني والاموال بعد ان كانت متفرقة في مملكة مصر تامر ونهي ومنعته من الاجتماع
بنزوحته اليه ام ولده نور الدين علي حتى النزوحه بجلالها ولما تكن الغيظ منه تزلعن القلعة

اليه فناصر اللوق واقام بها اياما فبعثت اليه من خلف عليه وتلطف به وسكن غيظه فطلع
اليه القلعة وكانت قد اعدت له من يتقلده اذ اصعد اليها فطلع ودخل الحمام ليدلا فدخلت
اليه ومعه خمسة خدام فاخذ بعضهم بانيهيه وبعضهم بخناقه فاستغاث بشجر الدر فقالت
لهم اتركوه فاعلظ لها بعضهم في القول وقالوا انت تركناه لا يبتغي عليك ولا علينا ثم
قتلوه وكان ذلك في شهر ربيع الاول من شهر رستم سنة خمس وخمسين فكانت مملكة
المغرايبك الاستقلال سبع سنين الاثلاثة اشهر وكان رحمه الله ملكا جليلا
شجاعا حنن الندير والسياسة الا انه كان غافا كالدما ثم ان شجر الدر رسلت في الليلة
اليه فقتل فيها المغرايبك الامير عز الدين الجلي الكبر باصبع المغرايبك خاتمة وطلبت منه ان
يقوم بالامر فلم يحضر على ذلك ثم اتفقت الكلمة على اقامة الملك المنصور **نور الدين**
علي ابن الملك المنصور ابيك بمائة وخمسة سنة ونقلت شجر الدر من دار السلطنة الى البرج
الاحمر وصدوا الخدام الذين اتفقوا على قتل المغرايبك في سادس عشر ربيع الآخر اخرج
المنصور شجر الدر من البرج ودخل بها اليه فقتلها بي مع جوارها بالقباقيب وورثها
في الحنابلة وولاية خارج البرج وبعد ايام حملت اليه تربة كانت قد علمتها فدفنت
فيها واقام الملك المنصور في الملك سنتين وثمانية اشهر وفي ايامه اخذ التاتار
بعد اد وقاتل الخليفة المستعصم العباسي ثم قصدوا الديار المصرية فلما بلغ الاخير قطر
ملوك المغرايبك في ذلك كان قد استغل امره بالديار المصرية فكمسوه في السلطنة والقيام
بملافة التاتار فجمع قطر القضاة واعيان الدولة وقال قد بلغكم امر التاتار والمنصور
صبي فلما بد من ملكهم قوي يقوم بمقابلته فاتفقوا على جميع على خلق المنصور وتقليد
الملك للاخير قطر وكان ذلك في يوم السبت سابع عشر ذي القعدة سنة تسع وخمسين وستمائة
وبقي المنصور معتقلا سنين وفي ايامه احترق المسجد الشريف النبوي واحترقت مقبوه
والنبر ثم ظهر نار اوى بالحرق قرية من المدينة تخفى بالنهار وتظهر بالليل برام الناس من
مسافة بعيدة ولما تسلطن **الملك المنصور سيف الدين قطر** المغربي الثالث من ملوك
الترك اخذ في تجديده لقتال التاتار وفي سنة ثمان وخمسين وستمائة عبروا لكو الواة
بجموعه وثار ارجلب واخذ ثمانية مائة صفر وبذل السيف في المسلمين ثم بعث بولاكو
في مقامه بجلب جيشا مع امير من اعيان دولته يقال له كيتغا نور من قاراي طر في الشام

فاستولى على دمشق على سائر الشام لياخزة واستقرت اقدامهم بهذا البلاد وجاءهم الاشام
 ليامصر يستنجدون من حاجتها ويطلبون منه العون على العدو فخرج المظفر قطز بالجيش
 من الديار المصرية لهما طرف الشام لقتال التتار في اوائل رمضان هذه السنة ومقدم
 عسكره ركن الدين بيبرس البندقداري لما بلغ كبتغا نوبين نابل الشام ومقدم التتار
 بها امير العياكر الاسلامية اليه محبة الملك المظفر قطز جمع من في الشام من التتار
 وسار اليها القاء المسلمين والتقاء الجحمان في العور عند عين جالوت يوم الجمعة خاس
 عشري رمضان فانه من التتار هزيمة قبيحة واخذتم سبوق المسلمين وقتل مقدمهم
 كبتغا نوبين واستوسر ابنه وتعلق من سلم من التتار سروسرا بجبال وتبعهم المسلمون فانهم
 وهرب من سلم الى الشرق ووجد قطز ركن الدين بيبرس في اثرهم فطردهم الى جبل استخلص
 البلاد عن ايديهم ثم رجع وحقق بالعكر واتم الملك المظفر قطز السير بالعسكر حتى دخل دمشق
 وتضاعف شكر المؤمنين به تعالى على هذا النصر العظيم فان القلوب كانت يفتتحت من
 النصرة على التتار لاستيلائهم على معظم بلاد الاسلام ولانهم ما قصدوا اقليما الا
 فتحوه ولا عسكر الا هزموه فابتهجت الرعايا بالنصرة عليهم وبقدوم الملك المظفر الي
 الشام فطاروا فرحا واحبوا الملك المظفر غاية المحبة واثنوا عليه وقال الامام ابو
 اسامة في ذلك **غَلَّتْ التَّنَارُ عَلَى الْبِلَادِ فَجَاءَهُمْ مِنْ مِصْرَ تَرْكِيٌّ يَجُودُ بِنَفْسِهِ**
بِالْقَامِ أَهْلُكُمْ وَبَدَّ دَسَلَهُمْ وَلِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ مِنْ جَنْبِهِ
 وكتبغا هذا موصدا مولا كوكو كان هذا الجنب قد فتح لاستاده مولا كوكو من اقصى بلاد
 البحر الى الشام وقد ادرك جنكركان جده مولا كوكو كان لكتبغا هذه ابنة فتح القلاع واخذ
 البلاد جيلا غريبة وتديران غريبة ولم يفعل احد من الناس بالمسلمين اضرما افضل
 كبتغا نوبين هذا ويكي ان مولا كوكو لم منحه ان يستخرج له من مولا المقدسين في عسكره
 الذي يملك الديار المصرية فغضب وحسب وقال له اجد رجلا يملكها اسمه كبتغا فظنه
 كبتغا نوبين فقدمه على العاكر فلم يكن موقفا بعين جالوت واما الذي يملك مصر
 الملك العادل كبتغا الترك وكان من خيار الامراء واجودهم سيرة ومعدلة وقصدا
 في نصر الاسلام ثم ان الملك المظفر قطز فوض نيابة الشام ليا امير علم الدين سحر

الحلي وهو الذي كان اتابكا ليا بن المغرايبيك وفوض نيابة السلطنة جليل الملك
 السعيد ابن بدر الدين لولو صاحب الموصل فعاد بمواياكرك الى طر فمصر وكان الامير
 بيبرس البندقداري يضر عليه خاطره من جهة ان المظفر قطز صرف عنه نيابة حلب وكان يوقله
 ويدعي فيه سبقا الحق من جهة طرد التتار عنه فاتفق مع بعض الامراء على قتل المظفر قطز
 وساروا معه يتوقعون الفرصة فلما وصل قطز الى القصر بطريق الرملة بيته وبين الصليحية
 مرحلة وقد سبق الداهليين والعسكر الى الصليحية فبينما قطز يسير اقامت ارباب بين
 يديه فسلق عليه واساق مولا المذكورون معه فلما البعد واتقدم اليه واحد منهم فشغ
 عنه شفاعته فقبلها فامرى لتقبيل يده فمسكه وحمل عليه بيبرس وضربه على كتفه باليف
 فابانه ثم اختطفه ورماه عن فرسه وقتله بهادر المغزي بسهم رماه وذلك في يوم السبت
 سابع عشرين في العدة من هذه السنة فكانت مدة ملكه احدى عشر شهرا وثلاثة عشر يوما
 ولم يكن قطز هذا امر فوق الاصل ولا من اولاد الكفرة بل كان موابن مودود شاه ابن اخت
 خوارزم شاه من اولاد الملوك واسمه محمود فبناه التتار حين غلبوا على بلادهم وباعوه
 من بعض التجار حتى وصل الى الديار المصرية وكان رحمه الله تعالى من خيار ملوك الترك وله اليد
 البيضاء في القيام ببرد التتار واقامهم وطردهم عن بلاد المسلمين ولعن الناس قاتله مدة
 ثم ساق بيبرس والجماعة الذين قتلوا المظفر قطز الى الداهليين بالصليحية وكان عتوه
 الداهليين نايب السلطنة فارس الدين اقطاعي المستعرب فبالهم وقال من قتل منكم فقال
 له بيبرس انا فقال له اقطاعي يا خوند اجلن في مرتبة المملكة فجلس **الملك الظاهر**
ركن الدين بيبرس البندقداري الصالح واستدعى العاكر للتخليف فخلعوا له في
 ذلك اليوم وتلقب بالقاهر ثم تركه وتلقب بالظاهر لانه بلغه ان القاهر لقب غير مبارك
 فالتق بـ احد فطالت مدته ثم رحل الى القاهرة وساق في جماعة من صحابه وسبق
 العسكر الى قلعة الجبل ففتحته ودخلها واستقرت قدمه في المملكة وكانت القاهرة
 زينت اقدوم المظفر والناس فرح وسرور بعوده وكسر التتار فلما اسفر الصبح وطلع
 النهار فاذا لعنادي ينادي بترجوع ابي الملك المظفر وادعوا السلطانكم فانتم الناس حتى ازال
 عن الناس من يومه ما كان المظفر احد شعليهم من المظالم فطابت قلوب الناس وحدها
 الله تعالى وزادوا به الرتبة وشرع الملك الظاهر بـ اصلاح حال المملكة والريعية وفتح البلاد

حتى وصلها

وقهر الاعداء وفي سنة تسع وخمسين وستمائة جهز الملك الظاهر عسكر اصحبه استاده علما الدين
 البندقداري لقتال علم الدين سحر الحلب وكان المظفر قطر عينه لنيابة الشام فلما قتل
 المظفر تسلطن بالشام وتلقب بالملك المجاهد فخرج علم الدين سحر اليه فقاتل علما الدين
 المذكور في ثالث عشر صفر فتولي مواصحابه منهزمين ودخل اليه قلعة دمشق ثم هرب
 تحت الليل الي جهة بعليكم فتبعه العسكر وقبضوا عليه وجعلوا اليهم فاعتقله الظاهر
 ببغرس ثم اطلقه واستقرت دمشق وجاء وحلب حمص وغيرها في ملك الظاهر ببغرس ثم
 استنصر شمس الدين اقلش الري الذي دله المظفر قطر علي غزوه والسواحل من الظاهر
 ببغرس فمهر الي حلبه كان بها في الدين الحجة فقال له الري اني نحن في طاعة الملك الظاهر فاجب
 الي السلطان واسأله ان يتركني ومن في صحبتي مقيمين بهذا الطرف ويكون تحت طاعته
 من غير ان يكلفني وطى باطراف الحجة الي جهة مصر ليمودي هذه الرسالة فلما سار عن حلب
 تكن الري واحتاط علي ما في حلب من الحوصل والسبيل بالامر جمع الوب والتركان واستعد
 لقتال عسكرهم فلما بلغ الظاهر امره ارسل اليه عسكر اصحبه الامير جلال الدين محمد الصالح
 ثم اردوه بالملك المجاهد علم الدين سحر الحلب فاردوا جميعا الي جهة حلب فجمعوا اليه الري
 وطردوه عنها وفي هذه السنة في رجب قدم اليهم جماعة من الوب ومهم شخصي سود اللون
 اسمه احمد زعموا انه ابن الامام الظاهر بالله العباسي فعقد له الظاهر مجلسا حضر فيه جماعة
 من الاكابر فشهدوا وليك الوب ان هذه الشخص هو ابن الامام الظاهر ابن الناصر فاجتمعت
 القاضية ولقبه بالتنصير وبايعه الملك الظاهر والناس باخلافة ثم جهز الظاهر الي
 طرف الواق جهزا احنا فلم ينج امره وفيها سار الي الملك الظاهر الي الشام وفي صحبت القاضية
 شمس الدين ابن خلكان صاحب وفيات الاعيان فمزل القاضية الشافعي الذي دله المظفر
 قطر فتولي مكانه شمس الدين ابن خلكان وفيها تقدم اولاد صاحب الموصل لولودهم الملك
 الصالح اسماعيل واخوه الملك المجاهد اسحق صاحب جزيرة ابن عمر ثم حوفا الملك المظفر
 علي صاحب بخارا فاحس الملك الظاهر اليهم واعطاهم الاقطاعا شاكلمية بخر واسموا
 في ارض عيش في طول مدة الملك الظاهر وفيها في ربيع الآخر وردت الاخبار من ناحية
 عكا ان يسوع ابن من البحر خفف بها وباهلها وبقي اهل عكا لابسين السواد وهم يكونون
 ويتشغرون من الذنوب بزعمهم وفيها جهز الملك الظاهر ببغرس بد الدين الابدري فسلم

التوكل في سلخ ذي الحجة من هذه السنة واخذ ثامن الملك المعين صاحب الكرك وفي سنة
 ثنتين وستمائة رتب الملك الظاهر بصر القاهرة اربع قضاة لكل مذهب قاض ورتب
 لهم نوابا وكان اول القاضية الشافعي ونوابه لا غير وفي هذه السنة امر الملك الظاهر
 صاحب حماه وصاحب حمص وصاحب حلب والمسيح الي انطاكية والاعارة عليها فسناروا
 اليها ونهبوا البلاد وضايقوا ثم عادوا ووجدوا اليها مصر ما ينبغي عن ثمانية اسير
 وفي ذي الحجة من هذه السنة حبس الملك الظاهر بصر عاما واحضر شخص كان قد قدم
 الي مصر سنة تسع وخمسين وستمائة بنى العباس يسمى احمد بعد ان ثبتت فيه بايعه
 بالخلافة ولقبه الحاكم بامر الله امير المؤمنين ثم سكر في برج محتررا عليه ولم يترك غير الدعا
 في الخطبة وفي سنة احدى وستين في ربيع الآخر سار الملك الظاهر من مصر الي الشام فم
 سار من غزة ووصل الي الحور في مجادي الاول الي دارسل عسكر امير موافقته القاهرة
 وبقي اكره مواضع عبادا للمضاري لان منها خرج دين المصراينة واغاروا علي عكا وبلا
 قطنوا وعاودوا ثم ركب الملك الظاهر بنفسه وجماعة احتارهم واغاروا ثانيا علي عكا وبلا
 وهدم برجها كان خارج البلدة وفي هذه السنة حضر المعين فتح الدين عمر ابن الملك العادل
 ابن الكامل محمد صاحب الكرك الي عند الملك الظاهر ببغرس فكان آو العهد وقيل
 في سببه ان المعين المذكور اكره امرأة الملك الظاهر لما قبض المعين علي البحريه
 وارسلهم الي القاهرة يوسف صاحب دمشق وهر بالظاهر وبقيت امراته في الكرك ولم ينزل
 الظاهر بجهته في حصون وحلف له حتى توجه اليه المعين وشرعت البرية تصل
 الي المعين بكتابات كل يوم الملك الظاهر ويرسل معيته بعض الهدايا ومن جملة ما
 كتب اليه في بعض الكتابات ان المملوك ينشد في قدوم مولاي
 خيلتي هل ابقر غما او سيعتقا يا كرم من مؤبكي تشي الي عتيد
 وكان الخوف في قلب المعين شديدا من الظاهر فلما شاهد المعين الملك الظاهر
 نزل منعه الظاهر واراكم وساق الي جانبته وقد تغير الظاهر فلما قارب العهد
 اورد المعين عنه وانزله في خيمة وقبض عليه وارسله معتقلا الي مصر فكان آو العهد
 به قيل انه حمل الي امرأة الملك الظاهر بعلقة اجميل فامر تجواريا فقتلته بالقنا قبل
 ثم سار الملك الظاهر ووصل الي الكرك رتب له وعاود الي مصر في رجب وفي سنة ثلاث

وتبين ساد الملك الظاهر بغير من الديار المصرية بعاكر المتوافرة اليها دالافرنج
بالحل وتارال قيسارية الشام في تاسع حا دي الاولي وضايقها وفتحها بعكته ايام
من نزولهم بها فمدمت ثم فتح حصنا آخر هناك وفي سنة اربع وستين خرج الملك الظاهر
من مصر وسار بالعاكر ساراي الشام وجهه عسكر الي ساحل الشام ففتحوا حصونا وتزل
الملك الظاهر على صفه ثامن شعبان وضايقها بالزحف آلات الحصار وفتحها في تاسع
عشر شعبان المذكور بالامان بعد ان كثر القتل والجراح في المسلمين ثم قتل اهلها عن آخرهم
وفيها سار الملك الظاهر بعد صفه الي دمشق ووجهها عسكر الي بلاد الارمن فصاروا واولوا
بالقتل والنهب والتخريب وفتحوا القلعة وقتلوا اهلها صاحب بيس واسر دا ابنه الاخر
وعادوا بالانعام والاسرى ثم عاد الملك الظاهر الي مصر على طريق الكرك فتعظمت فيه
فانكسرت وحمل في محفة الي قلعة اجبل وفي سنة خمس وستين توجه الملك الظاهر الي
الشام فنظر في مصالح صفه ووصل الي دمشق واقام بها خمسة ايام ثم عاد الي مصر
وفي سنة ثمان وستين وستمائة في مستهل حا دي الاخرة توجه الملك الظاهر بعاكر
المتوافرة الي الشام وفتح يافاي في العشر الاوسط من الشهر المذكور وانفذ بها من الافرنج
ثم سار الي انطاكية ونازل بها مستهل رمضان ورجعت العساكر الاسلامية على انطاكية
فملكوا بالصفه يوم السبت رابع شهر رمضان من هذه السنة وقتلوا اهلها وسبوا
ذراريهم وغنموا منها اموال الجليله وفيها في ثالث عشر رمضان استولى الملك الظاهر
على بغراس وذلك بسبب انه لما فتح انطاكية هرب اهل بغراس منها وتركوا الحصن خاليا فارسل
من استولى عليها به التاديع المذكور وشحنه بالرجال والعدد وصار من الحصون الاسلاميه
وكان الملك صلاح الدين في حربه ثم عم الافرنج وفيها اعطى صاحب بيس عدة قلاع للملك
الظاهر علي ان يطلق له ابنه الذي اسره فريضه بذلك الظاهر فاطلق ابنه وتسلم القلاع
وفي السنة التي قبلها كتب الي الشريف مكة فلت عمل المجرم واستحللت دم المحرم
وان لم تعف عنه حلك اخذنا فيك سيف جديك فاجاب الشريف بقوله هذا فانخذ
فانت القوي وان تعف فهو اقرب للقوي وفي سنة سبع وستين وستمائة وصل
الملك الظاهر من الشام الي مصر عا ثم عاد الي الشام وفيها توجه الملك الظاهر بيسر
الي الحجاز الشريف في شوال فطر بوا كرك السوكن فوصل الي المدينة المنورة على سكرنا

افضل الصلاة والسلام في خامس عشرين ذي القعدة وتصدق على الفقراء والمحتاجين
وامر بعمل منبر مسقفا للنهب وقاس حوالا التربة الشريفة لجلد رابن من جبانة للقبر
الشريف فعمل وارسل من مصر ثم وصل الي مكة المكرمة شرفها الله تعالى في خامس ذي
الحجة وطاف ودخل البيت وعلمها بيده بناء الورد ووجه واعف وكانت تلك السنة
وقفة الجمعة وكان ولده السيد قد سافر صحبة الركبا المصري والملك الظاهر صحبة الركبا
الثاني فوصل الي دمشق بغية وتوجه في يومه الي حماه ثم الي حلب ولم يعلم بالعسكر
الاوموي في الموكن معهم وعاد الي دمشق في ثالث عشر محرم سنة ثمان وستين وستمائة ثم
توجه الي بيت المقدس فزاره ووضع فيه اثارا وقرق به اموالا واجاز بالكام ورفع
عن اهلها المظالم وارقي فيها الحنوز ثم توجه الي القاهرة فوصلها في ثالث صفر هذه
السنة واستقر بها وفيها عاد الملك الظاهر الي الشام واغار على عكا وتوجه الي
دمشق ثم الي حماه وفيها جهز عسكر الي بلاد الاسلمية فقتلوا امصيات في العشر
الاوسط من رجب هذه السنة وهرب منها ابراهيم صارم مبارك بن الرضي فتجمل عليه
صاحب حماه جنة اسره وارسل الي الملك الظاهر في بعض الابحرة بالقاهرة وفي سنة
تسع وستين توجه الملك الظاهر من مصر الي الشام ونازل حصن الكراد وجده في حصن
والثقة القتال عليه وملكه بالامان بعد خمسة عشر يوما من الحصار ثم رحل الي حصن
عكا ونازله وجده في القتال وملكه بالامان وعبد عليه عبد الغفر ثم ركب الي بلاد الكا
قتل العليقة وحصن القوين ثم عاد الي مصر وفيها جهز ما يزيد على عشرة شوا الي لغزو
قبرس فمكثت في بعض المراسي واسر الافرنج ما كان بتلك الشوا من المسلمين فاهتم
الملك الظاهر بجارة شوان اخو فعمل في المدة اليسيرة ضعف ما عدم وفي سنة سبعين
وسمائية توجه الملك الظاهر الي الشام فاصبح بعض احوالها ثم توجه الي حصن
الاكراد ثم عاد الي دمشق وفيها والملك الظاهر به دمشق اغارت التاتار على عينتاب
وعلى سروج وقلون ايل قرب فاميه ثم عاد وواستدعي الملك الظاهر الي حلب
ثم عاد الي مصر فوصل اليها في حا دي الاولي وفيها في شوال عاد الملك الظاهر الي
مصر جريدة فاقام بقلعة اجبل خمسة عشر يوما ثم عاد الي الشام فوصل في صفر
وفيها نازل التاتار البيرة ونصبوا عليها الجانيق وضايقها فزار بهم الملك الظاهر

واراد عبور القارة الى البيرة فعاثه التنازع على المخاضة فافتح القارة وهزم
التنازع فحلوا غل البيرة وتركوا آلات الحصار بجبالها وفارت للمسلمين ثم عاد
الملك الظاهر فوصل الى مصر في جمادى الآخرة وفيها سملت الاسماعيلية ما كان يقع
في ايديهم من الحصون وعرضوا عن ذلك باقطاء ولم يبق لهم بالثام شي من القلاع
وفي سنة اثنتين وسبعين وصل الملك الظاهر بعاكر الى دمشق وفي سنة ثلاث
وسبعين توجه الملك الظاهر الى بلاد سويس فدخلها بعاكر المتوافرة وغنموا ثم
عادوا الى دمشق حتى جفت هذه السنة وفي سنة اربع وسبعين نازل التنازع
البيرة فتوجه الملك الظاهر اليهم من دمشق فحل التنازع عنها ولايت الجبل الظاهر
برجلهم وهو بالقبطية فام السراي حلب ثم عاد الى مصر وفيها بعد ومول
الملك الظاهر الى مصر فجهت الى النوبة فساروا اليها ونهبوا وقتلوا
وعادوا بالغنائم وفيها زوج الملك الظاهر ابنه الملك السعيد بركة بابن الامير
سيف الدين قلاوون الصالح غازي خاتون في آخر هذه السنة عاد الملك الظاهر
الى الشام وفي سنة خمس وسبعين توجه الملك الظاهر من مصر الى الشام ثم عاد
الى مصر وفي هذه السنة عاد الملك الظاهر بعاكر المتوافرة الى الشام ووصل
الى حلب ثم الى النهج الازرق ثم سار الى البستان فالتقى بها جمعا من التنازع وذلك
في عاشر ذي القعدة من هذه السنة فانهم التنازع واخذتهم سيوف المسلمين
وقتل مقدم التنازع وغالب كبرائهم واسر منهم جماعة كثيرة ثم سار الملك الظاهر
الى قيسارية واستولى عليها وحمل على منابرها وكان مدبر مملكة بلاد الروم
معين الدين بروانه قد اتفق مع الملك الظاهر في الباطن فقام الملك الظاهر
على قيسارية سبعة ايام في انتظاره فلم يحضر لما اراد ان يتقاسم بها كما عليه من
ابغا خان كما ينبغي في ترجمة المخل ثم قام الملك الظاهر لما حصل للعكر شدة من تغا
القوت والعليق عمدت غالب غيولهم ووصلوا الى عتق حارم واقاموا شهر اثم
رحلوا الى دمشق ونزل الملك الظاهر بالعسكر بالبلق وذلك في خامس المحرم من هذه
السنة في يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم سنة ست وسبعين وسمايه تونين
الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس الصالح البندقداري النجم صاحب مصر والشام بدشق

وقت النزول عقيب وصوله من جهة بلاد الروم الى دمشق فيل كان قد انكشف القرم
كسوف كلياً وشاع بين الناس ان ذلك موت رجل جليل القدر فاراد الملك الظاهر
ان يصرف القاريل الى غزو فاستدعى بشخص من اولاد الملوك الايوبية يقال له
الملك القاهر من ولد الناصر داود ابن المعظم عيسى واحضره فاسموا وامر السات
فتقاء للملك الظاهر المذكور وصبا السات على ذلك الكاين بعينه فشر به الملك الظاهر
تاسيانه لك فمات الملك الظاهر عقيب ذلك واما الملك الظاهر فحصلت حبي
محرقة وتونين في التاريخ المذكور وكتم مملوكه ونا بيه موته وصبر وتركه لعلقه دمشق
ليان انتمت تربيته به دمشق قرب الجامع قد فن بدا في مشهوره مع وفته هناك
وارحل بدر الدين بليكن بالعاكر ومعه المحفة فظهر ان الملك الظاهر فيها
وانه مريض وسار الى ديار مصر وكان الملك الظاهر قد حلف العسكر لولده بركة
ابن بيبرس لقبه الملك السعيد وجعله ولي عهده فوصل بليكن بخزنة اربا بالعسكر
والخزنة الى الملك السعيد فقلعة اجبل وعنه ذلك اظهر موت الملك الظاهر وحلب
ابنه الملك السعيد للفرار واستولى السلطنة وكانت مدة ملكة الظاهر نحو سبع
سنة وشهرين وعشرة ايام وكان ملكا جليلا شجاعا فلما مهييا ملك البلاد
الكثرة وفتح البلاد الجبلية ولا انا رجيلة في غارة المسجد الحرام جنس اخرق ويحييه
قبر الخليل عليه السلام وبناء قبر موسى عليه السلام وغيره وكان كثير التقص في الفقرا
والمحاييج وكان له اهتمام في امر الدين واقامة العدل بين الرعية والتفريع احوال
الائتام والفقرا تونين عن سبع وخمسين سنة وكان قبيحا في اجنل سمر اذرق
العينين جهوري الصوت ثم استقر بعده ولده **الملك السعيد بركة محمد**
ابن بيبرس واستقر بدر الدين بليكن بخزنة اربا في نيابة سلطنته على ما كان عليه مع
والده واسمته الايام على حسن نظام حتى تونين بدر الدين المذكور بعد مدة يسيرة
فاضطربت احوال المملكة وجعل الملك السعيد يوبى بالمصاغر وسعد الكاين وقبض
على بعض الامراء فقتل نيات الامراء الكبار عليه في الامم كذلك حتى خرجت هذه
السنة ودخلت سنة سبع وسبعين وسمايه في اثناء هذه السنة سار الملك السعيد
الى الشام وصحبه العاكر ووصل الى دمشق ووجد منها العسكر صحة الامير سيف الدين

قلاوون الصالح و هو ايضا صاحب جاه فادوا ودخلوا اليه بالكرسي وشنوا الفناء
 عليها وغمقوا ثم عادوا اليه بمئة دمشق وانفقوا على الخلفاء على الملك السعيد وخلصه
 من السلطنة لسوء تدبيره وعبروا على دمشق ولم يدخلوها فاسل اليهم الملك السعيد
 يستعطفهم ودخل عليهم بوالده فلم يلتفتوا اليه ذلك انما هو اليه فركب الملك
 السعيد وساق في بيته الي مصر وطلع الي قلعة الجبل وسارت العساكر في اثره ورجع
 هذه السنة والامر كذلك في سنة ثمان وسبعين وصلت العساكر في ربيع الاول
 الي مصر وحاصروا الملك السعيد بقلعة الجبل فحاصر على السعيد غالب من كان معه
 الامراء فلما راى الملك السعيد اخطال امره اجابهم الي الانحلال من السلطنة وان
 يعطاه الكرك فاجابوه الي ذلك وانزلوه من القلعة وخلصوه فخرج من القلعة في ربيع
 الاول ونفذه من وقت الي الكرك فوصل اليها وتسلمها بايها من الاموال وكانت
 ثيابا كثيرا وكانت مدة مملكة السعيد سنتان وثمان مائة وبعده وصول السعيد الي
 الكرك بعدة بيوت لعب بالكر في حيد ان الكرك فتفتت طرية فمسه وحصل له ييب ذلك
 حجة شديدة وبقي على ذلك ما يسيروا وتوفي وحمل الي دمشق فدفن في ثيابه غم اقا
 اهل الكرك موضع اخاه نجم الدين خضر بن بدير بن العقبه الملك السعيد واتفقوا كما بر
 الدولة وعظماء الملك بعد خلع السعيد على اقامة اخيه الملك العادل بدير الدين
سلامش ابن الملك الظاهر بدير بن بدير السلطنة وعمره اذ ذاك سبع سنين وثمان مائة
 وخطب له وقرئت السكة باسمه وذلك في شهر ربيع الاول من هذه السنة وصار
 الامير سيف الدين قلاوون الصالح اياك العسكر وجعل يديره ويحسن ويهد لنفسه
 ويعطي وينعم حتى اخذ قلوب الامراء وراس الخلق سياسة وامر عند ذلك ان يذكر
 في الخطبة مع سلامش في ضرب السكة بوجهين وجه له ووجه سلامش ووجه الحال
 على هذه مدة يسيرة ثم خلع العادل سلامش في ثمانية عشر رجب وكانت مدة مملكة
 خمسة اشهر واثني عشر يوما وجلس على سرير الملك الملك المنصور ابو المعالي **سيف الدين**
قلاوون الصالح فلما تولى اقام خوار العدل واحسن سياسة الملكة قام بدير
 السلطنة احسن قيام وهاول مملوك بيع بالف دينار وابو المملوك لان ملك مصر دام
 من بعده في ذريته ونسبه ثم في يد مملوكهم اليه ان انقضت دولة الاشراك وكان غازيا

عادلا مجاهد احسن اليرة والصورة وله عدة فتوحات جلييلة وكان له من الدولة والحقا
 مالم يكن لغيره وقد ثبت انه بلغت عدة مائتيك اثني عشر مملوك في هذه السنة اعني سنة
 ثمان وسبعين في الرابع والعشرين من ذي القعدة جلس نايب الشام سنقر الاشقر بدشق
 في السلطنة وحلف له الامراء والعسكر الذين عنده بدشق وتلقبنا الملك الكامل بحس
 الدين سنقر في سنة تسع وسبعين جمع الملك المنصور قلاوون عساكره في مصر مع علم
 الدين بنجر الحلي الي الشام وبرز سنقر الاشقر الي ظاهر دمشق بجساكر الشام اي ظاهر دمشق
 والقي الرويان في تاسع عشر صفر فولي الشاميون منهم مئون ومنتب العاكر المصرية
 انقالم ومرب سنقر الاشقر الي الرحبة وكتب بنجر الحلي الي الملك المنصور بالنصر واستوى
 سنقر على صهيون وبلاطس وعكا وشيزروفاية وغيرها من البلاد وكانت ابنا ابن هولاكو
 ملك التاتار والطبعة في البلاد وكانت عيسى بن منما ملك العرب التاتار ايضا لان كان مع
 سنقر الاسفر وفيها قوت اجبار التاتار وانهم وصلوا الي البلاد الاسلامية بجمعهم
 وفيها جعل الملك المنصور قلاوون ولده الملك الصالح على دولته وسلطنة وركب
 بشعار السلطنة وفيها سار الملك المنصور من مصر الي اخره وكان التاتار قد وصلوا
 الي حلب فغاثوا ثم عادوا فغاد قلاوون الي مصر في جمادي الاخرة وفيها امر الملك قلاوون
 بالغاثة على بلد الرقبه لما ان لهله عاثوا اليه البلاد عند وصول التاتار وفيها في مستهل
 ذي الحجة خرج الملك المنصور من مصر وسار عايد الي الشام ودخل دمشق واصبح احوالها
 وقبض على جماعة من الليمان وارسل عسكر الي شيزروم سنقر الاشقر وجرى بينهم مناوشة
 ثم تردت الرسل بين سنقر وقلاوون واحتاج قلاوون الي مصاحته لقوة اخبار التاتار
 ووقع بينهما الصلح على ان يسلم الي قلاوون ويقتل سنقر بعض البلاد عوضا عن شيزرو
 وحلفا على ذلك واستقر الصلح بينهما وفيها ايضا استقر الصلح بين الملك المنصور
 قلاوون وبين خضر بن الملك بدير صاحب الكرك في هذه السنة في شهر رجب كان
 المصافى العظيم بين المسلمين وبين التاتار نظام حصن فخر الله تعالىه المسلمين بعد ان
 كانوا يعتقدوا باليوار وكان من حديث هذا المصافى العظيم ان البغا ابن مولا كوشد
 وجمع وسار بهذه الحشود طالع الشام وناخر البغا في الرحبة كبر حشوده وجمعه الي الشام
 وقدم عليهم اخاه منكر بن هولاكو وارسل المنصور قلاوون الي الامراء والعساكر الي سنقر

الاشقر يندعهم فخر والى خدمته واحرم قلاوون سنقر اخر اما زايده ثم سار بهم الى جهة
حصن ورتب سكره مبعنة وميسرة وحمل راس المبعنة صاحب حاه الملك المنصور
وراس الميسرة سنقر الاشقر والنتج الفريخان شالي حصر في الساعة الرابعة من يوم الخميس
رابع عشر رجب وكان الجيش المنصور في بقارب خمسين الف كبره كانت عدة التاتار نحو ثمانين
الف فارس منهم جنود الفاضل المخلد البايه حشود جميع من اجناس مختلفة مثل الكرج والارمن
والعجم وغيرهم فاستظهر العدو والوكسر الميسرة واضطررت المبعنة وثبتت السلطان بين
حواله من ابطال المسلمين وبيد المصافي الجبل بعد العصر وثبتت الفريخان وكثر القتل واشرف
الاسلام على خطة صعبة ثم انزل الله تعالى نصر على القلب فنهزم مواضع كان قبائلهم من
التاتار وركبوا خلفهم يقتلوا منهم وكان منكم قباله القلب فانهم ايضا بعد ان طعن
بالرمح وتوفي من هذه الطعنة بقليل وكان موته من جملة هذه الفتيحة العظيمة وبيد الملك المنصور
واقفاة نحو الف فارس عند المسافر تحت التاتار الذين كسر الميسرة فربا بالملك المنصور
والكرويات تضرب فلما تجاوزت حلتا خاصية عليهم فانهزمو الى داون وبنوهم المسلمون من
كل جانب يقتلون ويأسرون وذهبت البلاد بسبب هذا الفتح وفرح المسلمون لانهم
لا سيما اهل دمشق كانوا قد عاينوا في تلك الايام ان سكر الموت وتودعوا من اولادهم
ولجائهم فاعدوهم كانوا كفارا لا يبقون على مسلم لو ملكوا وعاذ الملك المنصور الى دمشق
والاسرى والروس بين يديه وفيها عند وصول الملك المنصور الى مستقر ملكه مصر القلعة قدس
اليه هدية صاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن رسول وطلب امانا من الملك
المنصور فقبل المنصور هديته وكانت من طرايف اليمن مثل العود والعنبر والصنبي وطلح
القنا وغير ذلك وكنت المنصور امانا صدره هـ امان الله تعالى واما ان رسوله سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم واما نالا اخينا السلطان الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر صاحب
اليمن انا راعون له والاولاد مسالمون من سألهم محادون من عاداهم وكجو ذلك وارسل اليه
المنصور هدية من اسلار التاتار وخيولهم وعادته رسله بذلك مكرمين وفي سنة احدى
وثمانين توفي البغاملك التاتار وتولى مكانه اخوه احمد بن مولاكو وارسل اليه صاحب مصر
رسلا من جملتهم الشيخ المتقن قطب الدين الشيرازي محمود وكان اذ ذاك قاضي سواس
فاختر عليه المنصور ولم يكن احد من الاجتماع بهم وكان مصفون رسالتهم اعلام المنصور

بالسلام

بالسلام احمد المذكور وطلب الصلح بين المسلمين والتاتار فلم ينقظم ذلك ثم عادت رسله
اليه بالجواب وفي سنة اثنتين وثمانين قدم الملك المنصور صاحب حاه وصحبه اخوه الملك
الافضل على الخدمة صاحب مصر بالدار المصرية فبالغ المنصور في اكرامها وطلب صاحب
حاه من المنصور قلاوون ان يلقبه بلقب غير المنصور تاديا بلبق صاحب مصر واستغفا
من ذلك القبح فلم يجب قلاوون ايا ذلك لمحبته فيه وفيها وقع بدشق بسبل عظيم والمنصور
قلاوون بدشق واخذ ناصيه من العمارا وغيره واقتلع الاشجار واهلك خلقا كثيرا ولهم
على العكر النازلين على جواب لود افخذ من الخيل والجمال واخيم ما لا يحصى فتوجه الملك
المنصور عقيبها الى مصر وفي سنة ثلاث وثمانين سار الملك المنصور الى دمشق وحضر
صاحب حاه الى خدمته ثم عاد كل منها الى مستقر ملكه وفي سنة اربع وثمانين وصل الملك
المنصور قلاوون الى دمشق ثم سار منها بالعسكر المصرية والشامية ونازل حصن
المرقب في ادايل ربيع الاول ومو حصن الاستبار في غابة العلو والحصانة لم يطعم
احد من الملوك الماحضين في فتحه ولما زحف العسكر عليه اخذ الحجارون في القنوب
نصبت عليه عدة مجانيق كبار وصغار ولما تكلفت القنوب من اسوار القلعة طلب
اهلها الامان فاجابهم المنصور الى ذلك رغبة في بقاها عمارته على ان يتوجهوا بما يقدر
على حمله من السلاح قال صاحب حاه وكان يوما مشهودا اخذ فيه التاتار من الاستبار وحملت
آية الليل بآية النهار ثم سار الملك المنصور عابدا الى طر في مصر فلما نزل على بحيرة قدس
وردت البشائر بمولد الملك الناصر محمد بن قلاوون فتصاعف سروره وضربت البشائر
فرح بمولده السعيد واتم المنصور ربه حتى دخل مصر وفي سنة خمس وثمانين ارسل
الملك المنصور قلاوون عسكر كتيفاع نايب سلطنته الامير حام الدين المنصور في امره
بمنازلة الكرك فسار اليها وحاصرها وتسلمها بالامان من يدي جمال الدين خضوبه والدين سلطان
ابن الملك الظاهر بيبرس واقام بها نواب الملك المنصور ثم احسن اليها المنصور وفيها
بامانه ثم قبض عليها لامل بلغه عنها وفيها خرج المنصور من مصر الى غزة ثم سار الى الكرك
فقرعها ثم عاد الى مصر وفي سنة ست وثمانين نازل نايب السلطنة حام الدين على
وكان الملك المنصور قد جهزه مع عسكر كثيف فنصب عليها المجانيق وضابتهما بالعصار فاجاب
صاحبها الامير شمس الدين سنقر الاشقر الى تسليمها بالامان وحلف حام الدين فترسل نحو اليه

وسلمه صهيون ثم سار حسام الدين الى اللاذقية وكان بها برج للافرنج يحيط به البحر من جميع جهاته وجعل طريقا اليه في البحر بالحجارة وحاصر البرج المذكور وسلمه بالامان وهدمه ثم بعد ذلك توجه الى الديار المصرية وصحبته سنة الف وستمائة فركب المنصور ليلا ملقها واکراما سنقروا وبنوا له بالامان وبقي سنة مكرما محترما الى ان توفي المنصور وبها ارسل الملك المنصور عسكر اصحبته علم الدين بنجر الحياط متوليا القاهرة الى النوبة فساروا اليها وغزوا وغنموا وغانا وبنو سنة سبع وثمانين توفي الملك الصالح علي ولد الملك المنصور وولي بعده بعده فوجد عليه والده وجدا عظيما وبنو سنة ثمان وثمانين وستمائة خرج الملك المنصور بالعسكر المصرية في الحوم و سار الى الشام ثم سار بالعسكر المصرية والشامية ونازل مدينة طرابلس الشام وهي بيد الافرنج وكان البحر يحيط بها من هذه المدينة وليس عليها مسلط الى البحر الا من جهة الشرق وهو مقدار قليل ولما نزلها المنصور رخص عليها عدة كثيرة من المجانيق والكتار والصغار والازمما بالحصار واشتد عليها القتال حتى فتحها بالسيوف يوم الثلاثاء رابع ربيع الاخر وكان نزولهم عليها يوم الجمعة مستهل ربيع الاول فدخلها العسكر غنما ودمروا اهلها اليه الميناء فحرقوا قلعهم في المراكب وقتل غالب رجالها وحبسوا رايهم وخنم منها المسلمون غنمة عظيمة ثم امر بها المنصور فهدمت وكان في البحر قريبا من طرابلس خندق وفيها كنيسة بيدها وبنو طرابلس الميناء فلما اخذت طرابلس من يدي الجزيرة المذكورة واليا الكنيسة التي فيها عالم عظيم من الفرج والفساد فاقسم العسكر الاسلامي البحر وغزو الجيوش سباحة ليا الجزيرة المذكورة فقتلوا جميع من بها من الرجال وغنموا بها من النساء والصغار والمال ثم عاد الملك المنصور الى الديار المصرية و امر ببناء بلدة قريفة من الاول احسن منها واحسن فحصل هذه البلدة التي يقال لها طرابلس الآن وكان الافرنج قد استولوا على طرابلس القديمة في سنة ثلاث وخمماية حادي عشر ذي الحجة فبقيت ايديهم اليها اوائل هذه السنة اعيان سنة ثمان وثمانين وستمائة فتكون مدة ايمنها مع الافرنج نحو مائة وخمسين ثمانون سنة وشمس وبنو سنة تسع وثمانين وستمائة خرج الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالح من الديار المصرية بالعسكر المستوفرة على غزو عكا وفتحها وبرز الى مسجد البقيع فاقبضه في العشرة الاواخر من خوال واخذ المرضى من ايدى حتى توفي يوم السبت السادس في العدة بالدهليز وكان جلوسه في الملك

يوم الاحد ثمانين رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة فتكون مدة ملكه نحو احدى عشرة سنة وثلاثة اشهر واياما وخلف والده الملك الاشرف خليل والملك الناصر محمد وكان الملك المنصور الشار اليه مهييا كرميا حليما قليل سفك الدماء كثير العفو شجاعا فتح الفتوحات الجليلية خيرا دينيا كثيرا الحسنات ومن حسناته بالقدس تعمير سقف المسجد الاقصى والرباط والبيمارية مدينة الخليل عليه السلام والمدرسة والبيمارستان بمصر القاهرة ورتب في هذه المدرسة دروس فقه على المذاهب الاربعية ودرس تفسير ودرس حديث ودرس طب وكان يطلع عارثا الامير علم الدين بنجر الشجاع فلما تاخر دخل عليه الشرف البوصير بعصيدة بها **انثنت مذكورة ومارستانا لتفتي الاذيان والابنة انا** فاعجبه ذلك واخر اعطاه ولما توفي الملك المنصور قلاوون جلس في الملك بعده ولده **الملك الاشرف صلاح الدين خليل** ابن المنصور قلاوون ولما استقر في المملكة قبض على نائب السلطنة لايه حسام الدين المنصور في مكان آخر العهد به وفوض نيابة السلطنة اليه ابد الدين بيدرو الوزاره اليه شمس الدين محمد ابن السعدي وبنو سنة تسعين وستمائة سار الملك الاشرف بالعسكر المصرية اليه فتح عكا وارسل اليه العسكر الشامية وامرهم بالحضور وان يحضروا صحبته المجانيق واحضر صاحب حاه مجنبتا عظيما يحملها به عجلة وكان فضل الشتاء وقوع الامطار والتملوج وكان نزول العسكر الاسلاميه عليها في اوائل جادى الايام من هذه السنة واشتد عليها القتال ولم يغلق الافرنج غالب ابوابها بل كانت مفتحة وهم يتقاتلون منها ومن مراكب لهم في البحر وخوارج ابناء اثناء هذا الحصار بالليل وكسوا العسكر وهرموهم اليه الخيام ثم تكاثرت عليهم العسكر فولي الافرنج منهزمين اليه بالبلد وقتل منهم خلق واشتدت مضايقة العسكر لعكا حتى فتحها الله تعالى لهم في يوم الجمعة سابع عشر جادى الاخيرة بالسيوف وكان هرب من اهلها جماعة في المراكب حين احسوا بالقلبة وكان في داخل البلدة عدة ابرجة عظيمة عاصية دخلها عالم عظيم من الافرنج وتحصنوا بها وقتل المسلمون وغنموا من عكا كثيرا يفتون الحصر من كثرة ثم استنزل الاشرف جميع من خصا بالبرجة وامرهم فخرت لغنائم عن آخره حول عكا واعرب المدينة فهدمتها الى الارض ومن غير ايب الاتفاق ان الافرنج كانوا قد اخذوا عكا من يد السلطان صلاح الدين يوم الجمعة سابع عشر جادى الاخيرة

رستان

بالسيف ومن غرايب الاتفاق ان لا يخرج كاتوا قد اخذوا عكا من يد السلطان صلاح الدين
بالسيف وقتل من بها من الكفار وقد عمل الشيخ شهاب الدين محمود لهذا الفتح قصيدة لطيفة
اوردنا بندها ومي

الحمد لله زالت دولة الصليب وعثر بالشر كل المضطجع العربي
هذه الذي كانت الامل لو ظلمت رؤياه في النوم لا تنجيت من الطلب
ما بعد عكا وقد هدت قلوبنا في البحر للشرك عند البر من ارب
لم يتق من بعد للكفر اذ في بيت في البر والبحر ما ينبغي سوى الهرب
اكثر الحروب فلم قد انت انتنا شاب الوليد بها مولا ولم يشب
ما يوم عكا لقد انسيت ما سمعت به الفتوح وما قد خط في الكتب
لم يبلغ النطق حد الشكر فيك فما عسى يقوم به ذو الشرف والادب
اغضبت عباد عيسى اذ ابدتهم قد راي ربي في ذلك الغضب
واشرف المضطجع الهادي البشير على ما شاء في الاشرف السلطان من قرب
فقتل غنا بمكة الفتح وانت انتنا ببشر الكعبة الغراء في الحجب
وسائر في الارض سيرة قد سمعت به قاله في طريق البحر في هرب
ولما فتح عكا اليك اسم العرب في قلوب الافرنج الذين ساحل الشام فخلوا صيدا وبيروت
وتسلمها علم الدين بنجر الشجاع في اواخر رجب وكذا كره به بل مدينة صور فارس الملك
الاشرف وقتلها ثم سلم حصونا هناك للافرنج وانفق لهذا السلطان من العادة ما لم
يتفق لغيره بفتح هذه البلاد العظيمة الحصينة بغير قتال ولا تعب وامر بها فخرت عن اموالها
ونكملت بهذه الفتوحات جميع البلاد الساحلية للاسلام وكان امر لا يطمع فيه ولا
يرام ونظر الشام والواحد من الافرنج بعد ان كانوا قد اشرفوا على ملك الديار المصرية
والشامية وكان ابتدا غلبتهم على هذه البلاد من سنة تسعين واربعماية الى تاريخ سنة
تسعين وستماية فيكون مدة بقاء هذه الديار بايديهم ما بين سنة كاملة ولما تكاملت هذه
الفتوحات رحل الملك الاشرف الى الشام واقام بها مدة ثم عاد الى مصر ودخلها في هذه
السنة وفي اواخر هذه السنة تكملت عمارة قلعة حلب وكان قد شرع في عمارتها الملك
المصور فتمت في ايام الملك الاشرف فكتب عليها اسمه وكان قد فرغ بها مولا كولا استويا

على حلب سنة ثمان وخمسين وستماية وفي سنة احدى وتسعين سار الملك الاشرف من مصر الى
الشام وجمع عساكره المصرية والشامية فتوجه منها مع العساكر وصحبته الملك المنصور
محمود صاحب حماه فوصل الى حماه وخدمه صاحبها بالتقادم والضيافات ثم وصل
الى حلب ثم توجه منها الى قلعة الروم ونازل بها في العشر الاول من جمادى الاخرة وهي
حصن الملا من على جانب الفرافرة في غايته الحصار ونصب عليها المجانيق واشتد القتال
ودام الحصار الى ان فتحت بالسيف يوم السبت جمادى عشر رجب من هذه السنة وقتل
اهلها ومنبت في رايهم ثم امر الملك الاشرف بتغيير القلعة فحسنت الى غاية العسوية
ورجع الاشرف الى حلب ثم الى حماه ثم الى دمشق وكام بها رمضان وعيدها
ثم سار الى مصر وفيها بعد وصوله الى مصر قبض على شمس الدين سنقر الاشرف وفي سنة
تسعين وتسعين احضر الملك الاشرف الملك المنصور محمود صاحب حماه وعنه الملك الافضل
على البرية الى مصر فادبها الى دمشق على البرية متصيدين فلما وصل الى قرب حصن حضر
الى الخدمة هناك من هنا بن عيسى امير العرب واخوه محمد وفضل وولده موسى بن مناف قبض
الاشرف على الجميع وارسلهم الى مصر فحبسوا في قلعة الجبل ثم عاد الاشرف الى مصر
في رجب وفيها بعد وصوله الى مصر امر ببعض من العساكر فادوا صحنه صاحب حماه
وعنه الى حلب المقام بهامدة لما بين ذلك من ارباب العدو وفي سنة ثلاث وتسعين
وستماية في اواخر الحزم سار الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن المنصور قلاوون من
قلعة الجبل الى الصيد ووصل الى موضع يسمى تروجه ونصب له هليز عليها وركب
في نوقيل من خواصه للصيد فقصده ما ليك الله وهم يبدون انما السلطة وحسا
الدين للاجئين وقر السقر المغول من نياية حلب ويغرم من الامر فخر به بيدر ابا السيف
ثم للاجئين حتى فارق وتركوه مرميا على الارض فحمله وايل تروجه الى القاهرة فدفن
في تربته رحمه الله تعالى ثم انهم اتفقوا على سلطنة بيدر ولقبوه بالملك القاهر وسار
مخو قلعة الجبل ليملكها واجتمعت ما ليك الاشرف المرحوم وانضموا اليه ابن الدين
كيتغا المنصوري وساروا في اشرف بيدر ومن معه فمحموم وقاتوم وهو موم وفوقوم
وتبعوا بيدر فقتلوه وحملوا راسه على ربح سبحان العزيز المنتقم وكانت مدة مملكة الاشرف
ثلاث سنين وشهرين وخمسة ايام وكان رحمه الله ملكا قاهرا مجاهدا مرابطا ذاهيبا

وافرة وهمة عالية وقال محمد بن غانم فيه وزير السلطان صلاح الدين بن ايوب

يُليحان قد لُقِّبَ بالصلَّاح ، فَمَهْدُ اخْلِيلَ وَذَا نُوسَفَ ،

فَيُؤَسِّفُ لَأَشْرَفَ فُضِّلَهُ ، وَلَكِنْ خَلِيلُ نُوَّالٍ أَشْرَفُ ،

وقال ابن جيب برئيس

تَبَيَّنَا لَا قُوَّةَ لِمَنْ يَأْكُلُ قُرْبَهُمْ ، فَتَكُونُ أَوْتَارُ تَوَاحُلِهِ مُشْرِفُ ،

وَأَفْوَةُ غَدْرَانِهِمْ ضَالُوا حَبْلَهُ ، بِالشَّرَفِ عَلَى الْمَلِكِ الْأَشْرَفُ ،

ولما جرى ما جرى من قتل الاشرف ثم قتل بيده انتفى اركان الملك على سلطنة اخيه الصغير

الملك الناصر ناصر الدين محمد ابن قلاوون ونور ان يكون الامير كتبنا المنصور

نايب السلطنة وعلم الدين شيخ الشجاعي وزير اذ كان عمر الملك الناصر بويته تسعين سنة

فاليوم من جلوسه تتبع الامراء الذين اتفقوا مع بيده فظفروا بهم فضربت رقابهم واقت

جنتهم وقطعت ايدي بعض منهم وارجلهم وصلبوا على الجبال وطيف بهم وايدىهم معلقة

في اعناقهم جراً ، فاكسبوا ثم اتفق زين الدين كتبغا والشجاعي على القبض على شمس الدين

محمد ابن السلجوسي وزير الملك الاشرف فقبضوا عليه وتولاه الشجاعي فعاقه واستصحب

حاله وقبضه قال الشيخ جلال الدين السيوطي في تاريخ مصر وكان المنصور استوزر

الشجاعي ثم صرفه بشمس الدين المذكور وتمكن في الدولة الاشرفية فكننا عظيماً وكان

له قرابيد دمشق فادرس اليهم واحضرهم الي مصر الا واحد منهم فانه استمر مقيماً بدمشق

وكتب الي ابن السلجوس يحذره يقول

تَبَيَّنَتْ يَا وَزِيرُ الْأَرْضِ أَعْلَمُ ، بِأَتَيْكَ قَدْ وَطِئْتَ عَلَى الْأَفَاعِي ،

وَكُنْ بِرَأْيِهِ مُقْتَضِماً فَإِنَّهُ ، أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ نَمَشِ الشَّجَاعِي ،

الى

الياضة لنتهم وفي ايامه اتفق ان قصر النيل تقصير عظيم وتبعه غلاء وعقبة بلاء وفناء

عظيم ويحكى من امر ذلك اخلاً انه ابيع الفروج بعشرين درهما وبيع الرطل اللحم بسبعة دراهم

والسرجلة بثلاثين درهما وبلغ الاردب العجم ايامه وسبعين درهما واشتد الامر وعظم

البلاء وزاد الغلاء واكل الناس الميتة والكلاب حتى بلغ الي ان ذبح القوي الضعيف

واكله واكل الناس الصغار والاطفال وجعل يشوي الصغير والداء وبالكلاء وكثر هذا

في الناس حتى صار لا ينكر بينهم وفي سنة خمس وتسعين قدم من التاتار نحو عشرة الاف فارس

وافدوا على الاسلام خوفاً من قازان لان رئيسهم كان اتفق مع بيده وعلى قتال يفتخرو

فلما ملك قازان اراد القبض عليه اخذ ارباعه ليختونهم المذكور بجماعته وارسل

العادل كتبغا امير اللقايم واكرمهم وانزلهم بالساحل قرب قاقون واورده عليهم الارزاق

واحضر كبارهم ليأمرهم واعطاهم الاقطاعات الجلييلة واجلهم وقدمهم على غيرهم وفيها

في شوال خرج العادل كتبغا من مصر وسار الي الشام ووصل الي دمشق وتغمد

احوالها ثم سار منها الي جهة حمص فاشترى هناك قرية خرابية فعمم ثم عاد الي دمشق

فبقي بها الي ان فوجئت السنة وفي سنة ست وتسعين وستمائة سار الملك العادل كتبغا

المنصوري في اوائل المحرم من دمشق بالعسكر متوجها الي مصر فلما وصل الي المنصورة

العوجا واستقر به هليته وتفرقت عائلته وغيرهم الي اخياهم ركب حامي الدين المنصور

نايب السلطنة محبة عدة امراء كبار مع شجق ونفاره فقصده والعادل وكميوة عند

الظهر في دهليزه فلم يمكنه جمع اصحابه وركب في نفر قليل فحمل عليه لاجين وقتل بعض

خواصه فويل كتبغا ما ربا الي دمشق لان بها مملوكه اغرلو فتاغله اغرلو وادخله الي

قلعة دمشق واهتم في جمع العسكر والتأهب لقتال لاجين فلم يوافقه على ذلك عسكر

دمشق وراي منهم التخاذل فخرج نغمه من السلطنة وقعد بقلعة دمشق وارسل الي لاجين

يطلب منه الامان وموضعا يادي اليه فاعطاه صرخد فار العادل كتبغا المذكور اليها

واستقر فيها الي ان كان منه ما سذكرو ان شاء الله تعالى وكانت مدة ملكته سنين ثم

تسلط الملك المنصور وحسام الدين لاجين لما هرب العادل كتبغا على

ما ذكرنا نزل به هليته على نهر العوجا واجتمع معه الامراء الذين وافقوه على ذلك فمروا

عليه شروطا فقبل كل ذلك لاجين فخلعوا له وبايعوه بالسلطنة ولقب بالملك المنصور

ثم رحل بالعاكر الى الديار المصرية ووصل اليها واستقر بقلعة الجبل واحزن الى الامر واطلق
عدة منهم الذين كانوا قد قبض عليهم كتبغا وسجنهم ايام ملكه ثم لما استقر بصر اعطا العادل
كتبغا مرخدا وارسل اليه دمشق سيفا الدين قيقق المنصور في بدل ثياب الشام اغلوا
مملوك كتبغا وامر بالملك الناصر فاخرج من قلعة الجبل الى الكرك فاقام بها الى ان قتل
المنصور للاجين ولما قتل للاجين احسن في السيرة وعدل بين الرعية واقبل على وجوه
الخير وعمر جامع ابن طولون وكان يبيت ان الاسرف ابن قلاوون لما قتل اختفى المنصور
هذه المنارة جامع احد ابن طولون فنذر ان نجاء الله تعالى هذه الفتنة ليعمره وكان قد
تشتت وخرب اكثره في زمن المستنصر العوي الغاطي بسبب ملحق بالناس من الغلاء والوباء
فلما نجاه الله تعالى وكرمه بتولية العامة احرى بتجديده وتغييره وربته اوقافا كثيرة وفي سنة
سبع وتسعين وستماية حرر حام الدين جيشا كتبغا في ديار مصر مع عدة امراء كبار فزاروا
الى الشام ورسم للاجين المذكور بسم عاكر الشام فزار نابي صفد ونابي الشام فيجق ودار
الملك المنصور محمدا صاحبها فوصلوا الى حلب في ثالث عشر جادي الاخرة ثم ساروا
الى بلاد سيحس ونزلوا على نهر جيحان ثم شنوا الغارات على بلاد سيحس وكسوا وغنوا وماردا
فخرجوا من در بند بغراس الى مرج انطاكية ثم ورد مرسوم من مصر بعود العاكر ثانيا واجتأبهم
بجلب في دخولهم الى سيحس اخوي فاحتل العسكر ذكره عادوا الى بلاد سيحس ونزلوا على حمص
وفي من بلاد الارمن فحملهم وضميفوا على اهلها وكان قد اجتمع في هذا من الارمن عالم عظيم
ليعتصموا بها وانفقوا في القتال في حمص واشتد باهلها العطش فهلك غالبهم ولم
اشد بهم الحال فخرجوا من ثيابهم وصبيانهم نحو الفد ما بين في فقتلهم العسكر وغنمهم ثم ان
الارمن نسبوا جميع ما حل بهم من البلاد الى اسودت بغير ملكهم وعدم مصالعة المسلمين فخلعوا
واقبلوا اخاه مكانه فلما حلك اخاه المذكور صانع المسلمين وارسل اليهم ببذل الطلعة وانه
نابي السلطان بهذه البلاد فطلب منه المسلمون ان يكون نهر جيحان حدا بين المسلمين
والارمن وان يسلم كل ما هو جنوبه نهر جيحان من الحصون والبلاد فاجاب ملك الارمن
وسلم جميع البلاد الى جنوب نهر جيحان المذكور الى المسلمين منها حمص وتل حمدون
ومرعي وعدة حصون منبجة ما ترام وعاد العسكر الى حلب في ذي القعدة فينأهم
مقيمين بجلب ودر مرسوم من صاحب مصر للاجين الى الامير سيف الدين بلبان بالقبض على جماعة

من الامراء المجددين مع العسكر فعلموا بذلك وكان نابي الشام قيقق مقيما بحمص مستشعرا
خائفا من للاجين المذكور فهرب من حلب نابي صفد وعدة امراء كبار ووصلوا الى
حمص وانقضوا مع قيقق على العصيان وكان الملك المنصور للاجين قبل تجريد العاكر الى
طرف سيحس قبض على نابي صفد واستقر واعتقله وولي نيابته مملوكه من مملوكه فهدا من
مملوكه المذكور من حماقة والكبر ما يغري بخواطير العسكر عليه ثم ان قيقق ومن انضم اليه
من الامراء مبروا من حمص عبر الفرات والتصلوا بقازان ملك التاتار فاحسن
اليهم واقاموا عنده حتى كان منهم ما سذكروا ان شأ الله تعالى وكان نابي حلب ساقا
خلفهم ليقطع عليهم الطريق فقاتلهم قيقق ومن معه وفي سنة ثمان وتسعين وستماية
وثبت على الملك المنصور للاجين جماعة من المالك الصبيان الذين اصطفا لهم لنفسه ليلة الجمعة
حادي عشر ربيع الاخر في اوائل الليل فقتلوه وهو يلعب بالشرط مع احد جلسائه
وكانت مدة ملكه ستين وثلاثة اشهر وكان رحمه الله جلها شجيعا دينيا حازما فلما قتل
المنصور للاجين كثر الهرج والمرج بين التاترك وتشتت شملهم ونفقت كلمتهم حتى اتفق
رايهم بعد ان تعطل تحت خايبا عن السلطان احد واربعون يوما على احصاء الملك الناصر
محمد من الكرك فسلطوا **الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون**
واذعنوا له بالطاعة وهو بعد ابن اربع وعشرين سنة وفي سلطنته الثانية وفيه يقول
البايع على الدين الوداعي
الملك الناصر قد اقبلت دولته مشرق الشمس
عاد اليك ريتك مثلما عاد ليتمان الى الكركسي
وفيها ساد الملك الناصر محمد من مصر حاكما بالغة وقام بها حتى خرجت هذه السنة
وذلك بسبب حركة التاتار الى جهة الشام وفي سنة تسع وتسعين وستماية ساد قازان
ملك التاتار بمجموع عظيمة من القل والكرج والارمن وغيرهم فاصدق الشام وسارت
العاكر المصرية والشامية صحتهم ملكهم الناصر محمد فاتفقوا ان التفتوا بالقرى من مجمع المروج
في شربة حمص على نصف حلة من حمص فوالت ميمنة المصريين ثم ميسرهم وثبت القلب
واحاطت بهم التاتار وجري بينهم قتال شديد وجاء الليل فانزمت الملك الناصر وتبعه
العسكر وملت بهم الهرية الى ديار مصر وتبعهم التاتار واستولوا على دمشق وساقوا في اثر

اجتال الي غرة والقدس وبلاد الكرك وغنوا من الجبال من المسلمين شيئا عظيما ثم ان قازان
اجل عن البلاد الشامية بعد ايام واستناب بها نايها القديم وسينو الدين فحق فلما
بلغ اهل مصر ذلك اتفقوا على مقام الملك الناصر بمصر بعد ان خرج الي الصالحية وميرسلار وبيسر
الحا شكير المتغلبان على المملكة بالعسكر الي الشام وكان قبحي قد كاتب الناصر في الباطن
فلما سمع بيسر مصر لم يربح موطن من دمشق الي جهة ديار مصر فبلغ ذلك التاتار المقيمين
بالشام مخافوا ساروا من دقتهم الي البلاد الشرقية فجا سلاور وبيسر وقد راوا ان
ورتيباية يتا بها جمال الدين اقس الاورم ورتباية يباية حلب فراسنق ورتباية حماه الامير
زين كيتغا المصورى الذي كان سلطانا ثم خلع وليط صرخد واسم بصر خدج السنولى قازان
على الشام ثم سار الي مصر وجام مع سلاور وبيسر فرتباية يباية حماه وفيها لا وصل قازان
الي الشام طمع الارمن في البلاد اليه افتتحها المسلمون منهم عجم المسلمون عن حفظها فتركها من
كان بها من العسكر فاستولى الارمن عليها جميعا غير قلعة واحدة وفي سنة سبعماية عاودت
التاتار قصد الشام وعبروا الفرات ووصلوا الي بلاد سمرين والمرة وتيزين والعمق
وغرنا فاقاموا بها ينامون ويقتلون سار فراسنق بعسكر جلب الي حماه وبزر زين الدين كيتغا
وعسكر حماه الي ظاهر حماه وكذلك وصل عسكر دمشق واجتمعوا بحماه وسار الملك الناصر من مصر
ووصل الي العوجا وانفق في تلك المدة تدارك الاعطار الي الغاية واشتدت الوحول حتي
انقطعت الطرق وتعذرت الاتوات وعجزت العساكر عن المقام على تلك الحال فحل الناصر
والعساكر وعادوا الي مصر واما التاتار فانهم اقاموا يتقلبون في بلاد حلب نحو ثلثة اشهر
حتى لحقاه ثقباء المسلمين فزد التاتار بقدرتهم على اعقابهم وكان لما وردت الاخبار بعود
التاتار الي الشام استخرج من غالب الاغنياء بمصر والشام ثلث اموالهم لا يتقدم القاطنة
وفيها الزم اهل الذمة بلبس العبا فلبست اليهود ثيابهم وبنو النصارى ثيابهم وبنو السمرية
ثيابهم ثم وفي سنة احدى وسبعماية ورد الامر من صاحب مصر الي زين الدين كيتغا بالسير الي بلاد الشام
فسار اليها وبث عسكر فيها فاحرقوا الزرع ونهبوا ما وجدوا ثم نزلوا على سيس وجعلوا عليها
واخذوا من سيج قلعتهما شيئا كثيرا من جبال الارمن وعادوا وفي سنة ثنتين وسبعماية في الحرام
ففتحوا جزيرة ارواد وهي جزيرة في بحر الروم قبالة انطاكية من بلاد المسلمين فاجتمع فيها خلق كثير
من الافرنج وبنو اهل سوريا وخصوا هذه الجزيرة وكانوا يطعمون منها ويقطعون الطريق

المسلمين المزددين في ذلك السجل فادابهم نايها السواحل بالشوايد فقاتلهم قتالا شديدا
فصرعه فيه المسلمين وملكوا الجزيرة وقتلوا قايير واجمع اهلها وخربوا السوارم وعادوا
الي الديار المصرية بالاسرى والغنائم وفي هذه السنة عاودت التاتار قصد الشام وساروا
الي الفرات واقاموا عليها مدة وسارت منهم طائفة تعدي عشرة آلاف فارس فغاثوا في
البلاد وكانت العساكر قد اجتمعت بحماه عند نايها كيتغا وكان من ايضا من جيش عاد من بلاد
سيس حصل له اسر خاء الاعضاء فوقع الاتفاق على ارسال جماعة من العسكر صحة بعض
الامراء فاروا واتفقوا مع التاتار فهدمهم وجعلوهم حصيدا جوا وكان هذا الخبر
عنوان النصر الثاني على ما سلكه وفي هذه السنة سارت التاتار بمجموعهم العظيمة صحة
فكلموا شاه نايب قازان واجتمعت العساكر الاسلامية في دمشق ثم ساروا الي مرج الصفر
لما قادهم التاتار وبعي العسكر منتظرين ان يصل سلطانهم الملك الناصر وسارت التاتار
وعبروا على دمشق طالبين العسكر وانفقوا ساعة وصول التاتار الي الجيوش وصل الملك
الناصر بباية العساكر الاسلامية واليتق الفريقان بعد العصر من غار السبت ثابتي
ومضان واشتد القتال بينهم وتكررت التاتار على الميمنة فاستشهد من المسلمين
خلق كثير فانه فتحت الميمنة بين يدي التاتار وانزل الله تعالى نصر على القلعة الميسرة
فانهزمت التاتار وكثر القتل فيهم فويل طائفة لابلون وناخر بعضهم وحال الليل بين
الفريقين فزال التاتار على جبل هناك بطرف مرج الصفر والعلوا التبران واحاطت
المسلمون بهم واجمع الصباح وتاهد التاتار وكثرة المسلمين فاخذوا من الجبل بقدر
الهرب وتبعهم المسلمون فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ووجد جماعة من العسكر صحة
سلاور لسيو وخلف التاتار المنهزمين فلما وصل التاتار الي الفرات راوا في وبي
في قوة زيادتها فلم يقدر على العبور والذي يمر فيها ملك من اساروا على جانبها الي
جهة بغداد فانقطع الكرم على شاطئ الفرات وملك من الجوع واخذ منهم العرب
جماعة كثيرة ومنها ليلة الجمعة عاشر ذي الحجة تونى العادل زين الدين كيتغا نايب
حماه من علة الاسر خا وكانت قد تزايدت برحمة بقي لا يستطيع ان يحرك يديه ولا رجليه
وفي سنة ثلاث وسبعماية جردت العساكر من مصر وسينو الدين فحق بعسكر حماه وقد
سفر بعسكر حلب ودخلوا الي بلاد سيس وحاصروا تل حدون وفتحوا بالامان وارتجعوا

من الارمن وهدموا وفي سنة اربع وسبعماية ارسل صاحب النصارى باليمن يوسف بن
يعقوب المربني مدينة عظيمة اليه صاحب مصر من الجيول العربية واليهما ما بقدر ختم
راس بالسرور والبر والكرم الذهب وبنها وصل اليه صاحب نخله وهو عبد السود
ومعه هدية كثيرة من الرقيق والجنح والنمور وغيره طالب بالخدمة فاجده الملك الناصر
بعض من العسكر فجزى سنة خمس وسبعماية اغارنا بطلب على بلاد سيس من غير ان يكشف
خبر العدو فكيف الكفار والوا من المسلمين ما راوا وفيها سارنا بالثام جال الدين
الافرم بعسكر دمشق وجر اليه جبال كروان منازل الطائفة العاصية الدرزية وبن جبال
شاهقة في الهوا بين دمشق وطرابلس وضعوا الجبال واحاطوا بها من كل جهة وقتلوا
واسروا غالب من فيها من الطائفة المذكورة وكانوا يقطعون الطريق وباسرون المسلمين
ويبيعونهم للكفار وفيها استدعى نبي الدين احمد ابن تيمية الي مصر وعقد له مجلس
واسكنه وادعوا الاعتقال بسبب عقيدته فانه كان يقول بالتجيم على ما هو مستوب
اليه ابن جنبل وفي سنة ثمان وسبعماية في رمضان خرج الملك الناصر محمد من مصر متوجها
الي طر في الحجاز فلما وصل الي الكرك عبر من المدينة الي القلعة ليدخلها والامراة يشون بين
يديه والما اليك حول فرسه وخلفه سقط بهم جسر قلعة الكرك وقد حصلته يد فرس الناصر
داخل الباب فلما احس النورس سقوط الجسر اسرع حتى سلم وسقط من المما اليك غنة وتلقون
مملوكا ومن غيرهم عالم فلم يملك منهم الا بعض نفر وكان ارتفاع الجسر تعدي من خمسين ذراعا ونزل
الناصر عن النورس في الوقت واحضر الجبال مثال الذين وقعو اعزاهم وامر بداراتهم
فصلحوا ثم لما استقر بها امر نايب السكينة والامراة الذين حضروا في خدمته بالمسيح
الي الديار المصرية واعلمهم انه انما جعل السفر الي الحجاز وسيلة الي المقام بالكرك وكان
سبب ذلك استيلاء سلاطين مصر على المملكة والاستبداد بالامور وقال انما صنعت
بالكرك فاطلبوا ملكا غري وكانت مدة مملكته الثانية عشرة سنين واسمه او قال
فيه الشيخ صدر الدين ابن المرحل
يا ليعقبي يا لملكك تكفلني شاب الصبي بغير الملكاتوف
ولما وصلت الامراء الي مصر واعلموا من بها اتفقوا على ان يكون السلطان **الملك المنظر**
وكن الدين بيبرس الجاشنكير وان يكون سلاسترا عينا بة السلطة كما كان وركن بيبرس

من داره بشعار السلطة الي الايوان الكبير بقلعة الجبل وجلس على سرير الملك يوم السبت
ثاني عشر شوال هذه السنة وكتب تغليد الناصر بالكرك منشورا بعامينه من الاقطاع
وارسلها اليه وفي هذه السنة ملك الافرنج الاستبان جزيرة ردوس واخذ تاعاض الاشكري
صاحب قسطنطينية وصعدت بيت لك على التجار الوصول الي البحر الي هذه الديار لمنع
الاستبان من يصل الي بلاد الاسلام قال الحافظ ابن جزيه تاريخ مصر وقد فتحت ردوس
في خلافة معاوية علي يد جنادة ابن ابي امية وامر معاوية جماعة من المسلمين بالاقامة فيها
فاقاموا الي ان ديا الامر يزيد فاذا لم يبق في التحول خشية عليهم ففعلوا وتكرروا انبي
ما فيه وفي سنة تسع وسبعماية سار جماعة من المما اليك على حمية من الديار المصرية مغارقين
طاعة بيبرس ووصلوا الي الناصر بالكرك واعلموا بما التاس عليه من طاعته ومحبة قاعا
الملك الناصر خطبته بالكرك ووصلت مكاتبات عسكر دمشق يستدعونهم وانهم ياتون على
طاعته وكذلك صلت اليه من جلب المكاتبات فساد الناصر الي طر في الشام وكان البيت في
ذلك ان المنظر بيبرس لما استقر في الملك اخذ في التفرغ الي الناصر وصار يطلب منه ما كان
معه بالكرك من الاموال والمما اليك فارسل اليه الناصر جملة مستكثرة وتادب معه في الكما
وكتب اليه الملك المنظر في يوم مع ذلك لا يرجع عنه لامر يزيد الله تعا وفي كل ذلك كان
الناصر يترقب له ويعرفه انه لم يبق له غرض في الملك وانه قنع بالكرك وان لم يدعه على حاله
توجه الي بلاد التانار فلما زاد المنظر في طلبه عنده وامر به في ذلك الحيات الضرورة
الي تحرك الناصر عليه وطلبه الملك الناصر في الشام ثم انثنى عن بعض الطريق خوفا من
ان يكون مغللا بل الشام ميكة ثم تحقق صدق ذلك فخرج من الكرك ودخل دمشق في
شعبان هذه السنة وهيئة القلعة بدمشق فلم ينزل بها ونزل بالعقر الا بليق
واجتمعت عليه العساكر من كل صوب ثم سار من دمشق الي طر في مصر في ناسح رمضان ولما
وصل الي غزة وصل الي عسكر مصر اولافا ولا الي طاعته حتى اجتمع عنده غالب عسكر مصر
ولما تحقق بيبرس ان خلا الامر دخل نفسه من الملك ارسل الي الناصر اليه الامان وان يعطيه
لما الكرك وجماعة ادهميون وان يكون معه ثلثماية مملوك ووقعت الاجابة اليها واندس
الي صهيون وكان من عجيب الحكمة ان المنظر لما اضطررت احواله وبلغه عن الناصر انه متوجع
لطلب الملك القلوب معه مر ب من قلعة الجبل يوم خروج الناصر من دمشق واخذ معه جملا

نبات

كثرة من الاموال الخيول وتوجه الى جهة الصعيد وجاء **الملك الناصر محمد** فوصل
 الى مصر وصعد قلعة الجبل واستقر بها بعد العصر فعمل ثوال هذه السنة وارسل
 الى المظفر بغير سر يسر الاموال فاربح منه ما اخذه من الخزانين بغير حق ثم ان الناس
 تمنط من الخايم من حيث ان يربيه مهيمون من ظاه القاصدة ولم يحضر اليه التام فوظم ذلك
 على الناصر فوظم ذلك وارسل اليه فامسك من قري غنرة واحضر بين يدي الناصر فوجده
 وعد له دنوبه ثم خنقه بين يديه حتى كاد يهلكه ثم اطلقه وزاد به سبعة ثم خنقه
 ثانيا ايا ان مات وقع ذلك في ثوال سنة تسع وسبعماية وكان له ولته على مصر احد
 عشر شهرا وكان رحمه الله حاكما عادلا ثابا كثير السكون والوقار جميل الصفات ببر مملكة
 مصر احسن تدبير وساد بها احسن سيرة وكان يلبس الكحل عليه الشيعة وقيل فيها ايات منها
فَقُلْ لِيَتَذَكَّرْ اِنْ اَللّٰهُمَّ اَلْبَسْ اَثْوَابَ عِبَادِيَّةٍ فِي طَوْلِكَ قَصْرًا
لَمَّا تَوَلَّى كَوْنِي اَجْرًا عَنْ اَسْمِي لم يخذلوا فيهما ولا شكروا
وَكَيْفَ يَشِيءُ بِالْاُخْوَالِ فِي رَمْسٍ لا التبل اذ في ولا واقام في مصر
 ثم ان الناصر لما استقر على سيرة السلطنة صفاله الامر وطاب خضع له اجلة الرقاب
 فجعل يحامل الامراء والاعيان بالجلال وقبض على بعضهم وصادر بعضهم واذاق بعضهم
 النكال وخرج الحكم والامر بالعدل والقهر وبعد صيته في الافاق حتى ثابته الملوك والامراء
 شرقا وغربا واذعنوا له بالطلعة والاستحاق وانطع ما اشتعل من نار الاختلاف
 في وجه الزمن وطالت مدته في هذه المرة الثالثة حتى بلغت اثنتين وثلاثين سنة
 وشهرين تسعة عشر يوما وكانت مدة ولايته في ولاياته الثلاث ثلاثا وثلاثين سنة
 وسبعة اشهر وتخلل بين ولايته والباية العادل كتمتغا والمصور للجنين والمظفر بغير سر
 نحو خمس سنين شهرين وكان رحمه الله اعديل الملوك المصرية واليهيهم واعظمهم مرتبة وجلالة
 واشرفهم دينا وعقلا وله عدة وفعات مع التزويج وغيرهم وعدة غارات على بلاد سويس
 وله فتح ملاطية وفتح بلاطس وفتح جزيرة ارواد وجزيرة الروم وله جزائر كثيرة واثار جليلية
 وعماير مستحسنة بالعدو عن غير من البلاد ووج ابا يثت اليه الحرام ثلاث مرات الا ويا في
 سنة ثنتين عشرة وسبعماية من طريق الكرك وعاد الى دمشق والثابتة في سنة تسع عشرة
 من القاهرة والثالثة في السنة اثنتين وثلاثين وسبعماية وتوفي يوم الاربعاء ثامن عشر

في الحج سنة احدى واربعين وسبعماية بالقلعة ودفن بالمدرسة المنصورية بين العصرين
 مع ابيه فلامون وترك ثلاثة عشر ذكرا تسلمن بعده ثمانية منهم فاولهم **الملك**
المنصور سيف الدين ابوبكر تولى مملكة الديار المصرية والثامنة صبيحة وفاة والده
 فاقام قليلا وحصلت الوحشة بينه وبين اباكي العسكر المراسين فووصون فغزله
 وارسله الى قوص فكان اخو العهد به وكان مدة ملكه شهرا واياما قليلا واتيتم بعده
 اخوه **الملك الاشرف علا الدين كوجك** وعمر سبع سنين وقيل خمس سنين وقال
 بعض الشعراء في ذلك
مُتَلَحِّظًا نَا اَلْيَوْمَ طِفْلًا وَاَلَا كَابِرًا فِي خَلْفٍ وَبَيْنَهُمُ الشَّيْطَانُ قَدْ نَزَّغًا
فَكَيْفَ يَطْمَعُ مَنْ تَفَاءَ مَطْلُكُ ان يطلع السؤل والسؤلان بالمعاني
 وفيه يقول ابن ابي حجلة يعرف في الاحكام صغيرا واوليا على صغيره ملكا كبيرا
 فكان ساوري الولاية صغيرا الى الغاية لا جرم انه جري عليه ما يشيب به الوليد وقامت
 الايام لعكس مراده انك تعلم ما نريد فاقام في الملك خمسة اشهر ثم خلع واعتقل في
 قلعة الجبل حتى توفي سنة ست واربعين وسبعماية في ايام اخيه الملك الكامل شعبان
 وكان ذلك بسبب انه لا تاهك فووصون راد القبض على بعض الامراء فخطا في التدبير
 حتى اتعب عليه الدست فمكوه واعتقلوه وخلعوا الملك الاشرف كوجك وخطبوا
 لـ **الملك الناصر شهاب الدين احمد** وهو بالكرن كان قد قدم من الكرك في سابع
 عشر رمضان واقام في الملك بصر الاربعين يوما ثم رجع الى الكرك ولم يزل هناك حتى خلع
 ثانيا في عشر المحرم سنة ثلاث واربعين وسبعماية بسبب انه قبض على بعض اشرف الامراء
 وقتله وحصل بالكرن ولم يتقيده بامور السلطنة ولم يختلط بالامراء والاعيان
 فتفرت عنه القلوب وسلطنوا مكانه اخاه **الملك الصالح علا الدين اسمعيل** فلما استقر
 له الامر امد بحصار اخيه بالكرن فحاصره نحو ثلاث سنين ثم انهم طغروا به في صفر سنة خمس
 واربعين وسبعماية وقتلوه فكان مدة ملك الناصر ايا ان تسلمن اخوه الملك اسمعيل شهرين
 واثني عشر يوما ولم يكن له اخوته مثله لكنه لم يعط سعادة وكان له احسن اولاد الناصر واجهمهم
 فدلم الصلح في الملك ايا ان توفي في رابع ربيع الآخر سنة ست واربعين وسبعماية وكانت
 مدة ملكه ثلاث سنين وشهرين واياما وله نحو عشرين سنة وكان رحمه الله دينا كريما كثير

انجرو النظر اليه العلماء والمجاهدين وقال الصلاح الصفدي يريته
معه الصالح المرجو للنبأين الندي ومن لم ينزل يلقى المني بالمنائج
فيا لك من كبر كبرك بعدد اذا نحن ائتنا عليك بصالح

واقيم بعده اخوه **الملك الكامل زين الدين شعبان** جلس على السرير بعد دفن اخيه
الصالح في شهر ربيع الاول وقال الكامل ابن نباته في ذلك شعر
طلعت سلطاننا بنت يكامل السعد في الطلوع
فانجنت بمانه كبرياءه هلكا لشعبان في ربيع

فقام سنة وايا ما تم خلع في جمادى الاولى سنة سبع واربعين وسجن وقتل وكان من شر
الملك ظلما وعسفا وفيها من غريب الاتفاق انه كان قد حبس اخاه المظفر وصفيق
عليه واراد ان يني عليه حايضا فانفق انهم مدوا الساط على انه ياكل وجزوا طعام اخيه
حاجي المظفر اليه لياكله في السجن فلم يكن الاكل بالبصر اذ خلع الكامل ودخل اكل طعام
اخيه في السجن وخرج حاجي فجلس على سرير الملك اكل طعام الساط فسبحان مقسم
الارزاق العفال لما يريد فلما جلس الملك **المظفر زين الدين حاج غنم** على سرير
الملك احسن في السيرة وعدل بين الرعية فضعفه الامر زمانا الى ان امسك جماعة من الكبراء والاولاد
الاراء فروع الصغير وقتل الكبير فاتفقوا على قتاله وخلعه فقاتلوه ثم طغ بهم فقتلهم
وكان في خلال ذلك قد اشتغل بالطيور عن تدبير الامور والهي عن الاحكام بلعوا احوام
حين ابرم عليه امرا وه فامر بترح الاحام ثم ارسل اليهم يقول اني قد جئت احكام وانا ان شاء الله
اذبح جباركم فخذوا ذلك اغناطوا عليه وركبوا اخيولهم وجادوا اليه قبته النصر فحاربوا
السلطان وسالوه ان ينزل عن الملك فابى وقاتل وقتل في ثمانية عشر رمضان سنة ثمان

واربعين وقال فيه الصلاح الصفدي
اتينا القائل للبيب ففكر في الملك المنظير الضرع غارم
كم تاذي في البغي والنجي حتى كان لعن الاحام حد الاحكام

وكانت مدة ملكه سنة وثلاثة اشهر ثم اقيم بالملك بعده اخوه **الملك الناصر ناصر الدين حسن**
فدام في الملك الى ان وقع بينه وبين بعض اللعراء وحشة فركبوا عليه وارادوا
خلعه فلم يقايلهم الملك الناصر وخلع نفسه فخذ وجلس في قلعة الجبل الى ان اعيد للسلطنة

حما ياتي ذكره وكان خلعه من الملك في اويل شهر رجب من سنة ثنتين وخمسين وسبعمائة
فكانت مدة سلطنته في هذه المرة الاولى على مصر ثلث سنين وخمسة اشهر وكان
وقع في ايامه سنة سبع واربعين وسبعمائة وباء عظيم عم الدنيا وبادا العباد وادخ
البلاد وسري اليه الوحوش والطيور وحشرات الارض وكان كل يوم يموت بالقاهرة
خاصة فوق العشرة من الفانسان وهذا المسمع بمثله وقال فيه بعض الشعراء
لما افتت شمس احتجائي في ايام تسع واربعين
ما كنت وانيه تنها بل كنت سبعا يقينا

ثم تسلطن **الملك الصالح صالح ابن الناصر محمد** وهو السلطان العشرين من
ملوك الترك والثامن من اولاد الناصر محمد بن قلاوون ودام في الامر مخلوبا الى ان
خلعه الامير الكبير سيف الدين شيخو الانابكي واعاد الملك الناصر حسن يوم الاثنين ثمانية
شوال من شهر سنة خمس وخمسين وسبعمائة ولزم الملك الصالح داره بقلعة الجبل
مكرا محتفظا به الى ان توفي في ذي الحجة سنة احدى وستين وكانت مدة سلطنته
ثلث سنين وثلاثة اشهر واربعة عشر يوما فلما تسلطن **الملك الناصر حسن** مرة
ثانية انعم على الامير طاز بن بياض حلب وعفاه عنه بعد ان نجده عابته على صنيعه وكان
الامير طاز من اعظم من قام بخلع الملك الناصر واسم شيخو انابكي مع الامير مر غتمش فعظم
امرهما بالديار المصرية فصارا امرا لكل والعقد اليهما وفي سنة ست وخمسين شرع الامير
الكبير شيخو في بناء خانقاة عظيمة وجامع ومدرسة وربى فيها اربع دروس علم للذ
الاربعة ودرس حديث ودرس قرأت وشيخة اسماع الصبيح بن الشافعي في ذلك يقول
ابن ابي حجلة لم يدحه

ومدرسة للعلم فيها مؤا طن فيخونها فردوا آثاره جرم
كئين بات فيهم في القلوب مماناة فواقرها ليشوا شيئا حما سبع

فاول من درس بها من الحنفية مولانا العلامة الشيخ اكل الدين اقام بها الى ان مات
في رمضان سنة ثمانين وسبعمائة وكان الفراغ عن بناءها سنة سبع وخمسين وكذلك
شرع الامير مر غتمش في بناء مدرسة لطيفة في سنة ست وخمسين ووقع عنها في سنة سبع
وخمسين وهي من ابدع المباني ولجلها ورتب فيها دروس فقه على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه

قر فيه القوام الاتقاني ودرس حديث فلما كان ثامن شعبان سنة وخمسين حضر
 شيخو لخدمة السلطنة مع جميع الامراء على العادة فوثب عليه مملوك من المماليك السلطانية
 فضربه بالسيف ثلث ضربات في وجهه وبعده وذراعه فسقط شيخو الى الارض ومات
 بحبسه الى داره ونزل السلطان من الغدا الى بيته واستعطفه وحلف له ان الذي
 جري لم يكن له به علم ثم قام وامر بقتل قائده فقتل ثم مات شيخو بعد ايام وبجوة خوف الامر
 عن السلطان وتوكل له سعد وكان كالمهمج ربيده وبيده غمقش وجعل يغمم بوجهه
 امر غمقش وتضايف حمة ورياسته الى ان ثقل ذلك على السلطان وامر ماليكه
 بقبضه حين خلى به فقبض وسجن بالاسكندرية وقتل في ذي الحجة من سنة تسع وخمسين
 ومن يومئذ عظم امر السلطان واستقل بامور السلطنة وشرع في سنة ثمان وخمسين
 ببناء مدرسة كبيرة ضخمة حسن الشكل والهندام اقامت العارة فيها مدة ثلاث سنين
 لا تبطل يوما واحدا وارصد لمصر فيها كل يوم عشرة زواجرهم ثمنها نحو الف مثقال
 ذهباً حين قال السلطان لولائه ان يقال ملك مصر عجز عن انعام ما بناه لركت بناءها
 من كثرة ما صرف وذرع ايوانها الكبر حنة وستون ذراعاً في مثلها ويقال انه اكبر من
 ايوان كسرى خمسة اذرع بها اربع مدارس للمذاهب الاربعه وكان السلطان قد غرم على
 ان يبني اربع منابر يؤذن عليها فتمت ثلاث منها ثم ولما كان يوم السبت سادس
 ربيع الاخر سنة اثنين وستين وسبعماية سقطت المنارة التي على الباب فملك تحتها نحو
 ثلثمائة نفس من الانيام الذين كانوا قد رتبوا بكنيا السيل ومن غرم قنطرة الناس بذلك
 وقالوا ان ذلك اشارة الى زوال الدولة فقال الشيخ بهاء الدين السبكي في ذلك اياتا
 ١. اَبْنِيَتْ فَعَدَّكَ يَا سُلْطَانُ مَقَرَّ آتِي ٢. بِشِيرَةٍ يَمُوتُ صَارَكَ كَالْمُتَشَلِّ
 ٣. اِنَّ الْمَنَارَةَ كَمْ تَشَقُّطُ الْمُنْقَصَةِ ٤. لَكِنَّ لِسِرِّ خَفِيٍّ قَدْ تَبَيَّنَ سَكَا
 ٥. مِنْ تَحْتِهَا قُرَى الْوَقْدَانِ فَاسْتَعْمَتْ ٦. قَالُوا جَذْبِي فِي الْحَالِ اَدَامَا اِلَى الْبَيْلِ
 ٧. لَوْ اُنْزِلَ اَنْتَ فَوْقَا نَاعِلِي جَبَلٍ ٨. تَصَدَّعَتْ رَأْسُهُ مِنْ ثِقَةِ الْوَجَلِ
 ٩. تِلْكَ الْحِجَارَةُ لَمْ تَنْقُصْ نَلَّ هَبْطُهَا ١٠. مِنْ خَشْيَةِ اَنْتَ لَا لِلضَّعْفِ الْخَلِيلِ
 فانفق قتل السلطان بعد سقوط الماذنة بثلاثة وثلاثين يوماً على يد مملوكه يلينغا
 بسبب ان السلطان تغير عليه الكلام بلغمه فركب في نوريه من خاصكيتة على انه

يكبس عليه بخمسة وكان الخمر عند يلينغا فاستعد لقتاله وقام له كسره وهرب السلطان
 في جماعة بسيرة وعدي النيل الى ان طلع القلعة من ايلته فقبضه يلينغا وعدي النيل
 وكان السلطان ليس بماليكه المقيمين بالقلعة فلم يجد لهم خيولاً الا الخيل كانت باجمها
 في الربيع فضاقت حليته فكبس هو والامير دوا دار ليس العرب وخجاض السحر ليتوجها
 الى الشام فلقبها بعض المماليك انكر عليها وقبضوها واحضرها الى عند الامير
 شهاب الدين فخذها وتوجه بها الى عند يلينغا فكان ذلك آخر العهد بالملك الناصر
 حسن رحمه الله وكانت مدة ملكه في هذه المرة ست سنين وسبعة اشهر وكان رحمه الله
 ملكاً حازماً مهيباً شجاعاً ذا حمة وافر وكلمة نافذة لكن كان مجابجاً جمع المال سخيماً به وكان
 مائلاً الى النساء وكثيراً لم تسلم له بعده ابن اخيه **الملك المنصور محمد بن الملك المنظر**
حاجي وجلس على السري في ناسع جمادى الاولى سنة اثنين وستين وسبعماية وكان
 القايم بامره الامير يلينغا وكان عمر المنصور يومئذ اربع عشرة سنة وعنده ما استقر المنصور
 في السلطنة خرج نائب الشام الامير الخوارزمي عن طاعته فجهز يلينغا السلطان وخرج
 به الى البلاد الثمانية لقتال الخوارزمي فلما وصل السلطان الى الشام حاصر دمشق
 واستمر الخوارزمي ملحاً وعاد به الى الديار المصرية واعتقله في الاسكندرية وعظم
 امر يلينغا في حار جميع امور المملكة تحت حكمه واستبد بها ثم وقع بينه وبين المنصور
 وحشة فخلع عن الملك بائناً عمداً لا شرف شعبان بن حسين سنة اربع وستين ولزم المنصور
 داره بقلعة الجبل الى ان تولى في محرم سنة احدى وثمانمائة وله نيافة خنول سنة
 وكانت مدة سلطنته على مصر ستين وثلاثة اشهر وخمسة ايام لم يكن له فيها الا مجرد الاسم
 وكان رحمه الله محباً للطرب واللهو راضياً بالعيش الطيب الرغد فكان لسان حاله يقول
 كقول من قال ١. خَلِي لِلدُّلُوكِ تَطَوُّا ٢. يَا مَلِكُ السَّلَاحِ
 ٣. اِنِّي رَضِيتُ مِنْهُمْ ٤. يَا لَرَّاجِ وَالْمَلَاحِ
الملك الاشرف شعبان بن الامير حسن وكان عمره يومئذ عشرين سنة وقام بامره
 المملكة الامير يلينغا كما قام اولاً وعظم امره حتى تجاوز احد فخره الملك الاشرف وعظم
 عن الامر على ما سنده ان شاد الله تعالى فغند ذلك استبد الملك الاشرف بتدبير الامر
 وعظم ونجح وانشا المماليك الكثرة وحنت ايامه حتى صار يضرب بايامه المثل واستمر على ذلك

الى ان يجزى الحجاز وسبجي ان شاد الله تعالى ما جري عليه وفي سنة ثلاث وسبعين وسمائة
 مات عالم مصر بها الدين احمد بن علي السبكي الشافعي قاضي القضاة وكان عالما زاهدا
 عابدا كثير الحج توفي ببلدة بروجب ومن نظمته **٢٠**
 اتقني فاستغني الذي كنت طالبا **٢١** وحيث فاحيت لي منا وما ربا **٢٢**
 وقد كنت غيبا للكتابة استغني **٢٣** فرقت علي ريتي فصرت مكاتبنا **٢٤**
 وفي اللبلة التي توفي فيها السبكي ببلدة بروجب قاضي القضاة الحنفية عمر بن اسحق
 ابن احمد الغزنوي سراج الدين الهندية كان عالما فاضلا واسع العلم كثير الاقدام والمنا
 وكان الامراء يهابونه روي حافظ ابن حجر في تاريخه ان الجاي السوفي الاناك لما ولي نظر
 الاوقاف زمن الملك الاشرف شعبان بن حسين صديق علي ابا ب النظار في الغاية
 فقام السراج الهندية في ذلك فيا ما عظيما واغلظ له القول حتى قال اقطاعك يبلغ اليه
 الف درهم وتستكثر على الفقير المسكين هذا القدر فقال انا اخذ الاقطاع كحفظ بلاد
 المسلمين فقال ومن علمكم ان هذا الاقطاع فكنت وتر كل احد على حاله وله رحمة
 شرح المغيرة وشرح الهداية وشرح بديع ابن السكيت وشرح تايته ابن الفارض
 وكان يتغصب للصوفية وغر ابن ابي حجة لكلامه في ابن الفارض وفي سنة اربع
 وسبعين مات عالم دمشق شهاب الدين اسمعيل بن الخطيب قال ابن جيب في يوم ذوب
 التسميح والنبليل وزعيم ارباب التاويل سمع وجمع وصنف والحرب السماع باقوا له
 وشفق وحدث واقاد وطارت اوراق فتاويه الى البلاد واشتهر بالضبط والتحرير
 وانتهى اليه رياسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير **٢٥**
 ثم نبينا الايام تزدري وانما **٢٦** تساق الى الالجال والعين تنظر **٢٧**
 فلا غاية ذاك الشهاب الذي مضى **٢٨** ولا زائل ذاك المنيب الحكيم **٢٩**
 وفيه سنو في دمشق حافظ الصالح الورع الفاضل العارف بالعلوم محمد بن رافع
 السلامي وكان مقدما في علم الحديث والتاريخ وله في العينين تواليف ضخمة جليلة
 وكان السبكي مقدما على ابن كثير وغيره وفي يوم سنة خمس وسبعين وسبعماية توفي وله
 الملك الاشرف شعبان وفي سنة خمس زوجه الجاي الاناك في موقع بين الاشرف والاناك
 بسبب التركة منافرة فمات الاشرف بقبضة فاستسهم به الاناك في كبر مقتل مع

ما ليك الاشرف بسوق الخيل احدى عشر وثمان مائة كسره فانهزم وساقوا خلفه فلما قربوا من القبض
 عليه رمي نفسه في بئر النيل فوق عين في تدبير المملكة اقرع عبد الغني ثم دعي تايه الشام
 منجك فاستقر في نيابة السلطنة وقوصت اليه جميع امور المملكة بما يتعلق بالوزارة
 ونظارة الاوقاف والاحباس والغزل والنصير الراي والتدبير وفي اقامته الى الشام
 وفي هذه السنة زادت دجلة زيادة مهولة بحيث ما سمع بمنزلها ابداد دخل الماء
 الجامع الكبير والمدارس والبيوت وانلق اشيا كثيرة واغرق خلقا وجلا عنها اكثر
 اهلها ويقال ان جلة ما تدم من الدور ستون الف دار ووقع ايضا جلب سيل كبير
 خربت بسببه دور كثيرة وفي سنة ست وسبعين وقع بصر غلاء عظيم واكل الفقراء
 الصلوق والطين وكادت الدواب ان تعدم لكثرة الموت بها واكلوا الميتا وامر
 الاشرف بتفريق الفقراء على الاغنيا فكان على كل امير بعدد ما ليك ونودي في البلد
 بان من سال في الاسواق صلح من تصدق عليه ضرب ثم وقع الغنا في الخلق فزايه
 في الفقراء حتى بلغ في اليوم ليا نحو الالف وفيها احضروا الى الاستموين الامير عيسى
 اليامد بر المملكة منجك يتناول عشرة عشر سنة فذكر انها لم تنزل بنتا اليه هذه السنة
 فاستد الفرج وظهر لها ذكر وانتيان واختلت واختلت فها هو ذا واما بالها كما
 لمس الرجال وسما محمد واما بلزوم خدمته واقطعها اقطاعا وفيها فتحت سيس
 من يد الكفار على يدنايب حلب اسقم المارد بني بعد ان حارب مدة شهرين ونصبت عليها
 المجانيق واستدعي اصناف الزكمان للقتال واستنزل صاحبها تكفور بالامان وارسله
 اسقم وجنده الى القلعة ودقت البشائر بسببه كد مدح الشعراء اسقم فاكثروا
 فمن ذلك قول ابي بكر بن زيد بن الورد **٣٠**
 يا سيد الامراء فتحك سيمسا **٣١** سر الميبح وانحن العبيد **٣٢**
 وبك الاله اعز دين محمد **٣٣** واذا لن قوما يابقوا البليسا **٣٤**
 لقد ذكر من يليك حارم **٣٥** فحكما الترتان به وكان عبتوسا **٣٦**
 وهي طولية وقوص الاشرف نيابة سيس يعقوب شاه وهو اول من حكم فيها من ملوك
 الترك ثم اصيغت اليها طرس وادنه وراسا وغيره وفي سنة سبع وسبعين في الحرم
 طهر الملك الاشرف اولاده وعمل امهما عظيما انفق فيه من الاموال ما لا يحصى وظهر فيه

من الفواحش والقبائح ما لا مزيد عليه واستمر ذلك سبعة ايام وفي صفر ابتدي بعمار
 المدرسة الاشرفية تحت قلعة الجبل وصرف عليها اموالاديينها وقع الغلاء العظيم
 بدشق قال بن خطيب داريا وزاد الى ان نقصت الاقوات وتزايد فيها امواج الاموات
 وظهر الغلاء بصر واشتد ذلك على جميع حيي اكلوا الميتة والكلاب واكل الغنم والاذن
 واقترع خلق كثير ثم عقيم القنار الكبير حتى كان يدفن العشرة والعشرين في قبر واحد
 يغسل ولا صلاة ودام ذلك بالبلاد الشمالية مدة ثلاث سنين وفيها سلم نواب
 الاشرف سخاروا حضر صاحبها بالقاهرة وفيها وصلت هدايا صاحب تنفول
 من الروم ومن جملة الهدية صندوق فيه شخص لها حكمة كالمضت ساعة من الليل
 ضرب تلك الشخص بانواع الملايح وكلما مضت درجة سقطت بندقة وفيها
 في ربيع الآخر توفي محمد بن عبد البر السبكي عالم مصر والشام وكان بجازا او بجنا
 وقد سبق في ترجمة الخلفاء ما قال السيوطي في حقه يحكي عنه انه كان يقول اعرف
 عشرين عالما يسالني عنها بالقاهرة احد ومع علمه لم يصنف شيئا وفي سنة ثمان سبعمائة
 وسبعمائة تجمد الملك الاشرف ابا الحجاج فارس اخوته واولاد اعانه جميعا الى الكر
 فجنوا بها وفي الحادي والعشرين من شوال خرج الملك الاشرف في مجمل زايد
 الى الغاية طالبا للحج فلما وصل الى العقبة ايلاح مستهل ذي القعدة خامر عليها الامراء
 الذين صحبتهم واكثر مما ليك وركبوا بعثة فناوشهم الحاصكية القتال الى الليل
 فلما دخل الليل هرب راجعا الى القاهرة وكان الذين خلفهم بالقلعة قد تواعدوا
 مع الذين خامروا عليه بالعقبة انهم سيلطفوا ولده عليا ففعلوا ذلك وانزلوا
 الصبي الى الاصطبل ولقبوه العادل ثم بعد يومين المنصور وقام اينسك البدي
 وطشتم وقرطاي تمهيد الملك قبضوا على عدة امراء وجبوسهم وفي غضون ذلك
 استنجد الخلفون بالخلفون بقبضه الاشرف وعوده الى القاهرة فارسلوا اليه بقة
 النصر فوجدوا ارغون شاه ومرتضى وبلغا الناصري وغيرهم من الامراء الذين كانوا
 صحبة السلطان ودمروا معه وقد وصلوا صحبة علي الهيجن فغلب عليهم النوم هناك
 فكبسوا عليهم فقتلواهم ودمروا الاشرف فلما دهموه هو وبلغا الناصري ثم استنجد الاشرف
 عند امرأة كان يعرفها قيل تسمى آمنه فاختفتهم فلم يدم عليهم بعض الناس فكبسوا البيت

فوجدوه فامسكوه واطلعوه الى القلعة فتولي اينسك تحرير علي الذخاير وضرب علي
 رجليه نحو من سبعين ضربة بالعصي وارتد بعضهم **هـ**
أ نظر الى هذا الخبيث الجاير كيف استذل الاشرف في القاهرة **هـ**
ق قد كان غوثا للثغور ابراهيمي ورثا للعدا كابر اعن كابر **هـ**
 ثم خنق في خامس ذي القعدة ودفن بالقرية من السفينة ثم نقل الى نهر امه
 وكان ههنا لينجا بيا اهل البحر والغنم والصلح والعلماء مدغنا للامور العشرة
 وكان يحيا في المال ملك اربعة عشر عاما وشهدني ونصفا وكانت الدنيا في زمانه طيبة
 آمنة وقتل وله اربع وعشرون سنة قيل انه لم يكن في الدولة التركية احلم منه ولا احسن
 خلقا وخلقا واستمر **الملك المنصور علي بن الاشرف شعبان** في الملك بولاية
 وهو ابن ثمانية سنين واستمر طشتم اتابك العسكر عوضا عن ارغون شاه وقرطاي باس
 لوبة النوب عوضا عن مرتضى واينسك امير اخور عوضا عن بلغا ثم لما دخل حريم
 الاشرف الى القاهرة انكر طشتم ما جرى على الاشرف فركب اليه فته واراذا ان يسلط
 الخليفة فلم يوافق على ذلك فاقتمل الامر معه فانكسر ثم اعطى النيابة بدشق وتوجه
 اليها في عاشر ذي القعدة واستقل وقرطاي ابا منصب الاتابك وعنه الى الخزانين
 فانقذ في النفقات والهيئات وكان كثير السخا وفي سنة سبع وسبعمائة رايه
 بجهه قرطاي الاتابك في المامع جماعة من المالكين مثل بركة وبهقوق ومن انظر اليها
 ووجد كل من هذين يامر طبعنااه واركب السلطان فخر الامراء الى الاصطبل وركب
 قرطاي في جماعة ممن يختص به من الامراء فلما احس بالغبية هرب وارسل بطيخا
 حلب وهو برباقوس فاجيب اليه ذلك في اواخر صفر واستقر اينسك البدي
 في منصب الاتابك وقبض على جماعة من الامراء الذين كانوا مع قرطاي واسكن اينسك
 ممالكه مدرستي حسن والاشرف ثم التمس اينسك من الخليفة ان يولي احمد بن بلغا
 السلطنة فقال لانه ابن السلطان حسن فان اسمه كانتاه حامله منه لما قتل
 فاخذ ما يلغا ولم يسع به كك فلوله احمد على فراشه فقال الخليفة لا اغزل ملك
 ابن ملك ما ذكرته ما ثبت عندي فزوجه اينسك وغضب منه وامر بامساكه ونفاه الى قرص
 وقور زكريا ابن الواثق في الخلافة ثم لم يكت الا نصف شهر حتى وردت الجبار

من بلاد الشام بمخامرة النواب وموافقتهم طشتم فانهم جمعوا جمعا كبيرا فتحملهم
 اينسك لي قتالهم وخرجت معه منته في آخر ربيع الاول وهم اخوة قتلوا بها وابنه احمد
 ابن اينسك ويليها الناصر في الاحمد وخرج بمؤيد بغيته العسكر في ربيع الآخر واخرج
 معه السلطان ورضي على الخليفة المتوكل واعاده الى الخلافة واستصحب معه واتفق
 ان ذلك كان وقت وفاة النيل فتعال للصربون على اينسك بالكسر فانه خرج في ليلة الكدر
 فلم يلبث ان فرقتلوا بها الى اخيه في ثلاثة انفس لما اطلع على اتفاق الامر مع نايب
 الشام على اينسك محاصرتهم له فاستشوا اينسك مبر مع اخيه ايضا فخرج العسكر والمظفر
 المنصور الى القلعة ثم ركب قتلغ ثم العلاني والتونغا السلطانية ليللا ومعهما جمع
 كبير لاي قبة النصر في ثالث ربيع الاول فتوجه اليها صاحب اينسك قتلو قبة في ساعة
 نفس فاسكوه وانكسروهم فاما بلغ ذلك اينسك مبر فخرج الامراء الى الاصطبل وتحدث
 قتلغ تمر في المملكة في ذلك اليوم خاصة ثم قبضوا عليه وعلموه امراد بعثواهم الى
 الاسكندرية واستقل بالكلام يلبغا الناصر وبرقوق العثماني وبركة الجوباني
 ثم اتفق راي الثلاثة على احضار طشتم ليكون تابكا فخر من الشام في ثاين جلد
 الاول وخرج المنصور لتلقيه فاستقر انايك العسكر واستقر يلبغا امير سلاح وبرقوق
 امير اخور وبيده الاصطبل وله الاستبداد في الحكم وبركة امير مجلس انتظم الحال
 على ذلك ثم تولى طشتم واستقر بالتابكية فوطاي نايب حلب وفيه ناسع شهر ربيع
 الآخر حضر اينسك وحده الى الامير بلاط الصغير فتوجه معه الى يلبغا الناصر في فارس
 الى السجن الاسكندرية وفي ذلك يقول شهاب الدين ابن العطار
 من بعد عترة قد ذل اينسكا وانحطت بعدة السموم من قشكا
 وراح ينكي الكدناء منقودا والناس لا يعرفون اينسكا
 وفي ذي الحجة وقعت الوحشة بين الاميرين برقوق وبركة وبين تابك العاكر
 طشتم فزكبا على الاتابك قاتلاه وانتصر عليه ثم قبض عليه برقوق وارسله الى
 الاسكندرية واستقر برقوق في الاتابكية ثم عد على عدة امر فقبض عليهم وارسلهم
 الى السجن وصار يرسل من شاء ويولي من شاء وفي محرم سنة ثاين وسبعماية مات اينسك
 بسجن الاسكندرية وصودرت زوجته على مال عظيم واهينت الى الغاية وفيها وقع

الحريق العظيم بمصر ولولا المنع السود النار لاحت المدينة وعمل شهاب الدين العطار
 حاثوت غاري ونايب الحني في اشتعل النار في الدجج الساري
 وليس عجيب من آخر اقيمت فقد آتت قاصيان في النار
 وفيها تنبع برقوق مالميك الجاي وحواشيته فتقامهم الى قوص والى الشام والى
 الاسكندرية وغير ذلك قيل كان عدد من تغاه منهم ثمانية نفوس اهينوا الى الغاية
 وقبض على جماعة منهم ومن الاسرفية وجبهم ووسط منهم طايغه وسم اخوين
 وفيها نازل الافرنج طابلس فخر في عدة مراتب فالتقام يلبغا الناصر فتمهم
 فانه امر العسكر ان يتاجروا فطمع فيهم الافرنج وتبعوهم الى ان اجدوا عن البحر فخرج
 عليهم بالعسكر فتمهم ومقتل منهم جماعة وفر من بقي الى المراكب فاطلعوا منها ثاين
 وفيها حمل الى بيمارستان رجل كان منقطع بين النهرين في عرش فرض فبقى عليه على
 الطريق اياما فحمله بعضهم الى البيمارستان فمات فيه ثم مات فحل وصلى عليه وحل الى
 المقبرة فلما ادخل القبر عطس فاجح ثم عوي وعاش وصار يحدث باراي وعابن فكانت
 هذه كايته غريبة بدمشق في جمادي الاخرة وفي السادس عشر من ذي الحجة تكلم الامراء
 في ابطال الاوقاف من اراضي الديار المصرية بسبب ان الواقفين يشرون الارض
 بطريق الخيلة ثم بوقفوها فقعد لذلك مجلس حضره اهل العلم والاعيان فقال برقوق
 ما اضعف عسكر المسلمين الا هذه الاوقاف والصواب ستر جامعها فانكر الشيخ اكل
 الدين الحني ذلك غاية الانكار وقال الشيخ سراج الدين البليغيني اما اوقاف الجوامع
 والمدارس وجميع مالمعلاء والطلبة فلا يبيل ولا يحل لاحد نقضه لان لهم في الخمس
 اكثر من ذلك وزاد الكلام ونقص حتى سكن الحال على ما راه الشيخ اكل الدين وفيها
 غلب الزكمان على عسكر حلب بعد قتال في بينهم وقتلوا بعضا من الامراء من جملتهم
 مبارك شاه نايب الابلستين ومن ذلك اليوم ارتفع روس الزكمان وفي سنة احدى
 وثاين في جمادي الاخرة اوزع النيل فمزل بركة الكسر الخليلج فاتفق ان جاء مركب
 متعلق فصدموا فقتلوا مقدم منها ووقع شاش بركة عن راسه وتشاءم الناس
 له بذلك فيها امر بركة بكسر او ابي دار الحمر في حارة الاسارية وفيها في اوائل رجب
 شاع بين الناس ان شخصا يتكلم من داء حايط فافتتن الناس به واستمر ذلك شهرين

ومن قائل يقول هو جني من قائل يقول ملك قال ابن العطار
 يَا نَاطِقَاتِ جَدِّ اِرْدَمُو كَيْسَ شَرِي اُظْهِرُوا الْاَهْمَدُ الْفِعْلُ فَمَنْ
 كَمْ يَسْتَجِ النَّاسُ لِلْجَيْطَانِ السَّنَةِ وَاِنَّمَا قِيلَ لِلْجَيْطَانِ اِذَا ن
 ثم ظهر ان المتكلم روجه صاحب المنزل فغضب وهو روجه كذلك وفي سنة اثنتين
 وثمانين وصل اليه نصرته من حلب وعلية كتابا يشتم على من يتبعه من اهل امارته يقول
 وان شخصا عيب به في صلته من باب المداعبة فلم يقطع الامام الصلاة وحين سلم
 انقلب وجه العايب وجه خنزير وهراب الى غابة هناك وفي ربيع الاول وقع بين برقوق
 وبين بركة حشة وقصد كل منها الآخر بسوء فاذن برقوق لايتش ومن معه بالركوب
 على بركة وتنادي في العوام يهددونه فتوجهوا الى باب بكنة فاحرقوا الباب وخرج
 بركة من الباب الآخر الى حمة بكنة النفر واجتمع اليه اصحابه هناك فخرج عليه ايتش ومن معه
 فوقع بينهما وفحات كان غالب النفر فيها العسكر بركة وعرض برقوق نيابة الشام
 الى بركة فامتنع فلما كان يوم الاربعاء ثمانية عشر ربيع الاول حطم بركة بن معه على ايتش
 واصحابه فانهزموا الى القلعة فتقنطروا فرسه فركبوا ورجعوا وانهم اصحابه فتسلل
 اكثر من معه واليتش يلحق الناصر وايتش فانتصر ايتش ورجع يلحقهم من اهل امارته
 ذلك بركة توجه والسخي عند رجل يقال له الشيخ محمد المقدسي فتموا عليه فامسك
 في يومه وقبض عليه بوش الدوادار وطلع به الى القلعة فارسله ليلة الخميس الى الاسكندرية
 ثم طاول برقوق يد ايا الامم المغنمين اليه مضاد رجاعة وقبض على اخيه وعزل عنهم
 بعضا وعزل الاخير اخورية بر كس الخليلي وسائر المناصب مثل الدوادارية ورياسة
 النوبة ونيابة الشام وحلب طرابلس لمن يقيم اليه ووجد بركة في المصطبة التي
 كان يقعد عليها احيانا سبعة دنانير ووجد له في الوديع ما يربو على عشرين الفا
 دينار ثم بعد ايام وجد بركة مقتولا في السجن وانكر برقوق ان اذن بقتله واحضر
 نايب الاسكندرية لذلك فجم عليه ما ليك بركة فشره ثم قتلوه بقرقنة وفي سنة ثلاث
 وثمانين وسبعمائة في شهر ربيع الاول مات الملك المنصور على ابن الاشرف شعبان
 صاحب مصر وكانت المملكة باسمه ومو محجوب وعاش ثلاث عشرة سنة منها في الملك
 سنين واربعه اشهر وقد مكث اخوه **الملك الصالح حاجي ابن الاشرف شعبان**

ومعه سنة واربعه اشهر وفيها ارسل مدبر المملكة برقوق مرسوما الى نواب الشام
 وحلب البستين بمقابلة التركان فقاتلوهم وانتصروا عليهم انتصارا عظيما
 بعد ان كانوا ينهزمون وفي سنة اربع وثمانين عمل الخليلي على النيل طاحونا
 يدور في الماء فخرج الناس للتفرج عليه وفي رمضان من هذه السنة استشد
 برقوق من امره ولم يبق من يعارضه رام الوثوب على الملك فاستدعي القضاة
 والعلماء والعمراء واشتد بهم في امر المملكة وان الامور اضطربت لضعف سن
 السلطان وطع المفسدون في الامر فاجمع الكل على تمتة فخلعوا الملك الصالح
 حاجي من السلطنة وكانت مدة مملكته سنة ونصف ونصف شهر وبويع **الملك**
الظاهر ابو سعيد برقوق بالسلطنة وذلك يوم الاربعاء تاسع شهر رمضان
 ولم ينتج له ذلك غنائم ولزم الملك الصالح داره من قلعة الجبل على ما كانت عادة
 اولاد السلاطين الى ان اعيد الى الملك مرة ثانية وغير لقبه بالمنصور حجابا في ذكر
 ان شاء الله تعالى واستقر ايتش نائبك العسكر والجو بانيه امير مجلس جرار الخليلي الخو
 وسودون الشيخ نايب السلطنة وبرقوق هو السلطان الخامس والعشرون من ملوك
 الترك واولادهم والثاني من الجركسة ان صح ان يفسر الجركسية كان جركسا والا
 فهو الاول منهم وفيها وقع بجمع مصر بين الشيخ سراج الدين البلقيني والشيخ بدر الدين ابن
 صاحب مباحنة ادت اذن الى فاد كبر وتغصب لكل منها جماعة ومن تغصب للناظر
 الغاضل محمد النحاس المصري فقال في نفسه
 لَيْتَ رَأَيْتَ بَيْنَ النَّاسِ فُضْلًا وَمَذْهَبَهُ الصَّحِيحُ بِلَا انْعَوَاجٍ
 فَأَشْرَقَ فِي سَمَاءِ الْعِلْمِ بَنَةٌ رَأَى فَأُطْفِئُوا نَوْرَهُ نَوْرَ الشَّرَاحِ
 وفي محرم سنة خمس وثمانين حضر يلحق الناصر نايب حلب الى القاهرة ليحقق برقوق
 بالملك فخرج سودون النايب ملتفاه في اكثر العسكر فحضر المركب بدر العدل فخلع عليه
 استقر اذن برقوق عن يمينه ايتش وعن يمينه الجوبانيه ثم توجه الى بلاده في جمادي
 الاخرة فزال الافرنج بيوت في عشرين مركبا فراسلوا نايب الشام فتقلد عنهم
 واعتل باحتياجه الى مرسوم السلطان فقام ابنال اليوناني فنادي بالثورة في سبيل
 الله فتفرغوا جماعة فزال بين الافرنج وبين البروق قتل بعضهم ونزل اليه بقية الافرنج

فكسرهم وقبض من ركبهم ستة عشر مائة كذا فسر المسلمون بذلك سرورنا عظيما وفيها اتفق
 جماعة من الامراء مع الخليفة المتوكل على قتل برقوق اذا نزل للعب الكرة بالميدان وجمعوا
 لذلك ثمانية نفوس فاستسعر ذلك برقوق وقبض على الخليفة والامراء فسر البعض منهم
 وسطا فزين وغزل الخليفة وجلس في الغلعة وقيد بقيد ثقيل وفيها صار يلعب
 نايب حلب بالعسكر الى حية الزمان فقاتلوا اهدى من رمضان فمتموه بعد قتال شديدا
 وقلعت عين الناصري وجرح وفيها تولى شهاب الدين بن احمد الاعرج السعد الكا
 الشغل بالعلم وتعاين الادب ونظم الشعر وموصوفا وله علم الدين صلاح ملامات
 على كل ميت اذ يموت نوادب وما تم من يكي على موت صلاح
 فان جميع الناس سروروا بموته سرور عظيم يقوم ناقة صلاح
 كين كان عند الخلق بالمال والجاه فاصاح عند الاله بصاح
 وفيها تولى شهاب الدين ابوالبركات موسى احدى الفضلاء في الادب والكتابة
 كتب الاثر بحلب فاق في حسن الخط والنثر والتأليف الحكم وهو القائل وكتبهما
 على مجموع وهو هذا
 وتجمع لعقد الدرر نظما على تفصيله الاجتماع يعقد
 يطابق كل معنى بحسنه فجمع غائره وهو مؤلفه
 وفي سنة ست وثمانين في رجب ابتداء بهارة المدرسة الظاهرية بين القصرين والسور
 جركس الخليلي شاد العمارة وفي سنة سبع وثمانين انشا الامير التولونجا الجوابية اغربوا
 لغو والافرنج في البحر الرومي واجتهد في علمهم واصلاحهم وساروا الى دمياط فوجدوا
 باحبا غابا بالافرنج فكتبوا عليه واسروا منه وفيها عزل يلعبا عن نيابة حلب بمالاته
 مع التركان فلما وصل قريصر قبضوا عليه واودعوه في سجن الاسكندرية وفيها تولى
 بعيد مصر عبد الله بن احمد التونسي الشاعر المجيد وله نظم حسن منه
 عذرا يظل الغصن في صفية النهر ووجه يريك البدر تنصف الشجر
 قضى لغوا اذ الصب ما قد قضت به عيون المهاجرين الرضا في الجسر
 وفيها تولى الاديب الفاضل شمس الدين محمد بن عبد الله العجلي قاه في ناظر الاحبار
 وكاتب التوقيع وله نظم حسن منه

في سنة ست وثمانين في رجب ابتداء بهارة المدرسة الظاهرية بين القصرين والسور
 جركس الخليلي شاد العمارة وفي سنة سبع وثمانين انشا الامير التولونجا الجوابية اغربوا
 لغو والافرنج في البحر الرومي واجتهد في علمهم واصلاحهم وساروا الى دمياط فوجدوا
 باحبا غابا بالافرنج فكتبوا عليه واسروا منه وفيها عزل يلعبا عن نيابة حلب بمالاته
 مع التركان فلما وصل قريصر قبضوا عليه واودعوه في سجن الاسكندرية وفيها تولى
 بعيد مصر عبد الله بن احمد التونسي الشاعر المجيد وله نظم حسن منه
 عذرا يظل الغصن في صفية النهر ووجه يريك البدر تنصف الشجر
 قضى لغوا اذ الصب ما قد قضت به عيون المهاجرين الرضا في الجسر
 وفيها تولى الاديب الفاضل شمس الدين محمد بن عبد الله العجلي قاه في ناظر الاحبار
 وكاتب التوقيع وله نظم حسن منه
 في سنة ست وثمانين في رجب ابتداء بهارة المدرسة الظاهرية بين القصرين والسور
 جركس الخليلي شاد العمارة وفي سنة سبع وثمانين انشا الامير التولونجا الجوابية اغربوا
 لغو والافرنج في البحر الرومي واجتهد في علمهم واصلاحهم وساروا الى دمياط فوجدوا
 باحبا غابا بالافرنج فكتبوا عليه واسروا منه وفيها عزل يلعبا عن نيابة حلب بمالاته
 مع التركان فلما وصل قريصر قبضوا عليه واودعوه في سجن الاسكندرية وفيها تولى
 بعيد مصر عبد الله بن احمد التونسي الشاعر المجيد وله نظم حسن منه
 عذرا يظل الغصن في صفية النهر ووجه يريك البدر تنصف الشجر
 قضى لغوا اذ الصب ما قد قضت به عيون المهاجرين الرضا في الجسر
 وفيها تولى الاديب الفاضل شمس الدين محمد بن عبد الله العجلي قاه في ناظر الاحبار
 وكاتب التوقيع وله نظم حسن منه

فوجدوا لم تكن قد رجعت الى بلادهم فكتبوا بذلك الى الظاهر فصادف
وصول الخبر مخامرة منطاش فامر بالان يتوجهوا اليها محاربة فتوجهوا في اول سنة
تسعين وسبعماية ونازلوا سيواس واستعان عليهم صاحبها بالاسود والاحمر وجرى
بين الفريقين قتال عدة حروب وطال الحصار واشتد الامر على المصريين بسبب ما حوج
كثير من خيولهم وقتل اقواتهم فامر لهم الظاهر بالمال الكثير والجند والخيول لامتعة
واذل لم يترك حصار سيواس والرجوع الى ملطية فلما ارادوا الرجوع كبهم التتار
من خلفهم فانجدهم يلبغا نايب حلب ومعه الفارس فكسروهم وهم نحو عشرة الاف وقتل
ابراهيم بن شهري نايب دوركي ثم توجه العسكر الى حلب ثم الى القاهرة فدخلوها في ثالث
شعبان وفيها قدمت سلطان الروم بديرة منه الى الظاهر فقبلت منه وردت
اجوبة بالتحية والتوادد وفيها كان الغلايلاد الشام حتى بيعت الفارة باثني عشر
دينارا واكثر وغر الماء في القدس جدا وفي شهر رجب وقع الخلف بين صاحبها ومنطاش
فاراد البرلمان القبض عليه ففر منه وفيها استولى الافرنج على ٦٠ قرية و٦٠٠ قرية وانتزعوا
من المسلمين وفيها كان الرخص الزايد بمصر حتى ابيع الاربدب التقي ثمانية دراهم وفيها
تزايد الطاعون بمصر وكان اكثر الموت في الممالك الظاهرية حتى زاد كل يوم على عشرين
تفعا واجتمع الخلق بالجامع الازهر والجامع الحاكيمي في قري النجاري وقصر عوا الى انه
تعاير فرح الطاعون فارفع الوباء في ثامن جمادى الآخرة بعد ان بلغ في ذلك كل
يوم ثلثا ثمانية نفوس في سنة واحدة وتسعين انهم منطاش من نايب سيس نام الدين
دلغادر فالتجأ الى نايب حلب يلبغا الناصري والتفق معه وكان الناصري قد وقع
الخلف بينه وبين سودون المنطوي احد الامراء الكبار بحلب وكان قبله نايبا بحلب
فتكاتبوا الى الظاهر برقوق وحط كل منهما على الآخر فارسل الظاهر الى الناصري
مدينة جليلة وكتبا يامره بتأخضه فقبل الهدية وما طل في الحضور وتعلل بالخوف
من منطاش والتركان فارسل الظاهر اليه بكترة الحمد كي ان يصلح بين الناصري وسودون
المنطوي بحضرة الامراء والقضاة بالقلعة وكتب اليه سودون في الباطن بان يقبض
عليه يلبغا ويفتك به والسنة ذلك الناصري وتدارك فلما ورد المرسوم الظاهري
اجتمع الكل بدار العدل لقراءة المرسوم فلما حضر سودون لذلك لمس فازان امير اخور

الناصر في قماش سودون فاحس انه لا يسلم لامة الحرب فانكر عليه وقال من يطلب الصلح
يدخل في آلة الحرب فثمة سودون فقال فازان امير اخور الناصري قماش سودون
في المجلس فقتله ولم يكن الناصري حاضرا في ذلك الوقت فاقبلت جمالك الناصري
وما ليك سودون وقامت الغنمة وامسك الناصري ابا جيل الكينز حلب وركب من معه
الى القلعة فحصبوا عليه قليلا ثم سلمها له نايباها واستقر الناصري بها وظهر المخامرة
على الظاهر ولما بلغ الظاهر ذلك تغيظ وتجهز بالعسكر لقصده حلب اهتتم لذلك دخل
اهل طرابلس اهل حماه ونايب بعلبك سودي بن دلغادر امير التركمان وجرير امير العرب
في طاعة الناصري وعلقوا باليمن السلطانية صحة ايتش وكس الخليلي ويونس الدوادار
فوصلوا الى دمشق فتلقاهم نايباها فارسلوا جماعة من الامراء والعلماء الى الناصري
في الصلح فتوجهوا اليه فاكبرهم وسار من حلب الى دمشق بمن معه من العسكر فالتقا
العسكران بقرب الشام فانصر الناصري بعد ان انهمز قبله مرتين وقتل كس الخليلي
في المعركة وفر يونس ثم قتل ووقع في العسكر المصري التنب الشديد والقفل الذريع
ومسك الناصري دمشق وحلب يتمسك بالقلعة واحتياط على موجوده وعي الناصري
الاخبار على الظاهر حتى تمكن من امر غاية التمكن ولما بلغ الظاهر الخبر امر بتحصين
القلعة واستعد للحصار وحصل مؤنة شهرين واجر الماء الى الصهرج الذي
بناه بالقلعة وخوج الناصري من دمشق بعد ان خرب في نيايتها جنته في سادس
جمادى الاولى فلما شاع ذلك راسل الظاهر امراء العرب فتبا طواعنه وشرع في حفر
خندق تحت باب القلعة عند باب الوفاة فلما قرب الناصري من الديار المصرية تسلى
اليه الامراء باول منزل الناصري بعسكره في الثالث من جمادى الآخرة وارسل
الظاهر الى الناصري يطلب منه الامان لنفسه فامره ان يختفي في رجعة لئلا يسهل عليه
الاعداء ففعل ذلك في اثنى عشر ليلة الاثني عشر من جمادى الآخرة ووقع التنب في الحوصل
اليه بالقاهرة وبالقلعة وضواحيها ودخل منطاش يوم الاثنين الى القلعة واخذ
الخليفة وتوجه الى يلبغا الناصري بقية النصر فطلعوا جميعا الى القلعة وعرضوا
المملكة جميعا على الناصري فامتنع فاتفق الراي على اعادة الملك المنصور
حلبى ابن الملك الاشرف الى السلطنة وقيل انه رموا قرعة فخرج اسمه فغزو القبة

الاول ولقب بالمصور واستقر بلبغا الناصري اتابك العسكر ومدير المملكة وسكن الاصل
 وقبض على جماعة كثيرة من الامراء المنتمين الى الملك الظاهر وسجنهم بالاسكندرية
 ثم ارسله الى القلعة على الملك الظاهر ونودي من حضره اعطي الف دينار فشاء ذلك
 فحشي على نفسه فاسل الناصري فاسل اليه الجوباية فاحضره من مكان اختفائه فاطلعه
 الى القلعة لئلا ينجس بقاعة الفضة واراد منطاش قتله فادفع عنه الناصري وارسله
 الى الكرك لتطفيه نائب الكرك ووعده بان يخلصه فلما كان في شهر شعبان اظهر
 منطاش انه ضعيف وكان خائفا من تغير سبب شيئا سال فيه فسلم اليه الناصري اليها
 وفتح من الناصري انه يطلب السلطة لنفسه فلما شاع ضعفه عاد الجوباية فقبض عليه
 وركب اليه مدرسة حسن فيما دون اربعين نفرا فنهك كقول الريح على يار السلسلة وادركها
 المالك الذين كانوا معه وتهيؤوا بوقد الكاوية واخذوا حيله ولم يلبث منطاش
 الا وقد اجتمع اليه نحو خمسين نفرا وارسل الناصري اليه فقتله بالامر فانتصر عليهم
 منطاش وتكر ذلك غير مرة الى ان نزل الناصري بنفسه اليه فقتله فانكسر هرب وملك
 منطاش الاصطبل وتابعه الكرك والامراء وطلع اليه الخليفة فاجلسه بالسلطان وقال له
 انا مملوك وطبيع امرك جلس حيث كان يجلس الناصري ثم ارسل الناصري فاسل اليه الاسكندرية
 وارسل معه جماعة من الامراء من يدعون طاعته واخذ منطاش في تتبع المالك الظاهر
 فابادهم قتلا وجسام ثم جه منطاش اجد اليريد الي الكرك يقتل سرقوق فلم يوافق
 نائب الكرك وانتصر له اهل الكرك فقاموا وابعوا **الملك الظاهر برقوق** في
 تاسع رمضان وقتلوا الرسول وحصلوا الكرك وحكم به برقوق وناس مع به اصحابه
 ومن كان يحبه فتسللوا اليه فاجتمع نحو الف فارس وتوجه اليه دمشق فخرج اليه
 نائبها جان غر فتواقعا بوضع يقال له شقي فانكسر برقوق واطاعه رجوع يمين فكتب
 وقتلت بينهم مقتلة عظيمة وساق حلفهم الي دمشق فاستقر برقوق على الحصار مع
 القتال كل يوم ونزل الظاهر بقية بلبغا وموزج غاية الضعف من قلة التي حتى اذا
 امده نايح حلبة وجماعة تهاربين من منطاش ثم جاء نائب حلب بنفسه وانغم اليه
 لغير امير الوب وسوي امير الزكان وخرج منطاش بجمع عظيم من القاهرة واخرج معه
 العضاة والخليفة والسلطان وصرقوا حواصل وباع جميع الغلال وغيره بالجش ثمن

ثم اقترض

ثم اقترض من مال الاليتام خمماية الف درهم ورتب فتيما صوتها رجل خرج على الخليفة
 والسلطان وشق العضاة وقتل شريفا في الحرم الشريف واستحل الاموال والانس
 اليه غير ذلك فكتب عليهم العلماء والعضاة بجواز قتله ودفعه عن ذلك في حادي عشر الحرم
 من شهر رنة اثني عشر وتسعين وصل العسكر المنصور اليه وادى شجبه فخرج اليهم
 برقوق من دمشق فالتقوا فحمل منطاش على ميسرة الظاهر فخر بها وحمل بعض اصحابه
 على الميمنة فزهمها واشتغل الجهنان باتباع المنهزمين فحلا القلب عن يقاتل فحمل برقوق
 ومن معه على من بقي فانهزموا فاحتوى على الخليفة والسلطان والعضاة وجمع اهل
 الدولة ونهب من معه جميع الاثقال واحتوى على الخزائن كلها واما منطاش واهل حياجه
 في اتباع المنهزمين الي ان ظفر والبن ظفر وامنهم وفاتهم من فاتهم ثم لما رجعوا الي معسكرهم
 وجدوا ان حاله على غير ما عهدوا وان الامر على غير ما تركوا فصار كما قال الشاعر:

اما الجياد فابنا كخيولهم واربي نساء الحبي غير نساء بها

فقتلوا ونوا للقتال فاهزمهم اجمع فلما دخل الليل رجع منطاش الي حبيته دمشق واقام الظاهر
 يستعجب اياها فعد من الاقوات جد اخراي الظاهر ان يرحل اليه فنهزم فحلوا العدا ان خلع
 المنصور نفسه من السلطنة باختياره واشهد عليه الخليفة والعضاة وابعوا الجميع
 الملك الظاهر برقوق ولما وصلوا الي غرة ارسل الظاهر قاصدا الي القاهرة فخرج
 بما اتفق للظاهر من المنقرضات ووصل قاصده فخرج مما ليك المسجونين ونفرتهم
 على اصحاب منطاش وعلى القلعة وعلى جميع المملكة وسار عنان بن خفا من صاحب
 مكة وكان من جملة المسجونين فاجبر الظاهر بما اتفق فسكره ذلك فاشركه مع عجلان في
 امرة مكة وكان ذلك في شهر ربيع الآخر ووصل الظاهر بالعسكر يوم الثلاثاء
 رابع صفر الي القلعة على طريق الصحرى او بقاه الناس للسلام والفرجة وكان يوما
 مشهودا واركب الملك المنصور المخلوع بجانبه والخليفة امامه والعضاة قدامه
 وفرش اهل مصر الاقمشة اللطيفة الحريرية تحت حوافر فرسه فتبجي برقوق عنها
 ومشي المنصور عليها فحسن ما فعل برقوق بالناس جدا واستقر الظاهر على تحت
 الملك فجدت له البيعة في الاصطبل وادخل المنصور الي بيته بقلعة الجبل
 فدام بها بجلا الي ان مات واقعد وتكسح في ليلة الاربعاء تاسع عشر شوال سنة

اربع عشرة وثمانمائة عن بضع واربعين سنة فكانت مدة ملكه في المرة الاولى سنة
 ونصف سنة وخمسة عشر يوما وفي المرة الثانية ثمانية اشهر وخمسة عشر يوما
 ثم ان الملك الظاهر برقوق قاتل بلبغا الناصر بالجليل فاخرج من السجى واخرج معه
 جماعة من الامراء الذين خرجوا عليه مع الناصر وخلعوه من الملك ثم قبض عليهم
 منطاش وجبهم ولم يواخذ احد منهم وكان منطاش قد ارسل قاصدا للقتل فقبل
 ان يصل القاصد بذلك لتناجبا للظاهر بالضرورة وبني تماش جادي الاول فوض الظاهر
 نيابة دمشق اليه نايب السلطنة التونجا فارتب مع حبيبه كثير لقتل منطاش
 فقتلهم ثم انهم لم يبلغه ان يتش من معه في الحبس فقلعة دمشق وبنوا على نايبها
 فامكوه وملكوا القلعة فكل راجعا اليه دمشق فقتل من قد رعليه واخذ ما امكنه
 من الاموال توجه اليه اليه الشمالية وتسلل اكثر من كان مع منطاش الي الظاهر
 واستولى التونجا على دمشق وقبض على ما امكنه من اصحاب منطاش فلما وصلت
 الخبر الي القاهرة بذلك زينت عشرة ايام وبع شهر رجلا يستولي كسبغا على حلب
 من قبل الظاهر وكان من امره انه لما انهم في وقعة شقي سار الي حلب في البرية فوصل
 في الحرم فدخلها مختفيا ثم التفت عليه جماعة من الظاهرية فحاصروا القلعة وملكوها
 بالحيلة ثم حاصروا نايب حلب من قبل منطاش اكثر من شهرين وكان القتال شديدا
 بين الفريقين ولما بلغ نايب منطاش هرب منطاش خاف فهرب فبلغ ذلك كسبغا فغمر
 الحبر وعمر اسوار حلب احسن عمار في اسرع وقت لان لها من وقعة قازان خرابا ثم قاتل
 اهل منقوسا وكانوا من جهة منطاش عليه فقتل منهم زيادة على اربعة الاف
 نفس وقتل كبيرهم احمد ابن الحامي المعروف بابشما عنة وخرج بها اليه ان جعلها دكا ثم ان
 الظاهر قال للناصر ان غريمك ياتك فسر اليه فخرج اليه في حبيب وانضم اليه التونجا
 فالتقوا بمنطاش فربح منطاش فاتفق ان اصحاب التونجا يخرج في داره فقط فقتله
 نعيم امير العرب بيده وكتب الهزيمة واتفق ايضا ان ميسرة العسكر كسبغا فخرج في
 طائفة فلما بلغه قتل التونجا رجع فقتل من العسكر ودمهم ذلهم ورجع الناصر
 الي دمشق فبلغت هذه الاخبار للظاهر فساء قتل التونجا وقرر بلبغا الناصر في
 في نيابة دمشق وفي سنة ثلث وتسعين توجه منطاش في جادي الالاف من عرش اليه

منطاش

جمه العشق ثم سار منها الي سر من ثم الي حاه ثم الي حمص ثم الي بعلبك فبلغ ذلك الناصري
 فخرج اليه من طريق الزبداني فخاله منطاش الي دمشق فزال العطر الابلق ورجع اليه
 الناصر في فقتل قتالا شديدا فحاصروا الناصر وكان بلبغا يستحثه على الوصول
 له دمشق فاتفق ورجع الظاهر بالعسكر في ادانو شيمان اليه ان بلغ دمشق في رمضان
 فلما قرب من دمشق هرب منطاش وتوجه الي حلب فدخلها في شوال النفاه بلبغا فرجل
 له الظاهر واركب من مراكيبه الخاصة وقرر الظاهر امور دمشق ثم رز في تاسع شوال
 طالبا البلاد الحلبية فوصل الي حلب فقرر امورهم ووصل اليه بلبك كتاب من امير سالم
 التركاني في خبر الظاهر بان منطاش في قبضته فجهز الظاهر دمرداش نايب حلب
 في ٩ يدة من احد الجهاد وجهز بلبغا الناصر في نايب دمشق في ٩ يدة اخي فوصل
 دمرداش الي سالم واقام عنده اربعة ايام فاطلعه في تسليم منطاش فلما طال عليه
 الامر وكبر عليه نهب بيوتهم وقتل جماعة من اصحابه فهرب سالم ومنطاش الي جمه
 سنجار ثم قدم بلبغا الناصر في بعد الهزيمة فتناوش هو ودمرداش الي ان غضب
 الناصر في فجد الدبوس على دمرداش ثم اصلى الحاضرون بينهما فوجها الي الظاهر فخرج
 دمرداش بان الناصر في موالذي كانت منطاش ادلاجه حضر اليه دمشق وانه هو الذي
 اتخذ لعمه في اول الامر واخوه واظهر عليه كتابا من عند سالم التركاني بما فحواه عدم تسليم
 منطاش فانه مادام موجودا فتنح موجودون فلما وقف الظاهر على ذلك خلا بالناس
 فعاتبه عتابا كبيرا ثم افضى به الامر اليه ان يخرج بحضرة وذلك في ذي القعدة ثم تبعه جماعة
 من اصحابه بالقتل والحبس في سابع عشر المحرم من شهر سنة اربع وتسعين وسبعماية
 دخل الظاهر القاهرة فقتلوا الناس كان يوما مشهودا ثم في صفر قبض على نايب حلب
 دمرداش فحبسه بالبرج وفي هذه السنة توفي احمد بن محمد بن علي بن شهاب الدين
 ابن العطار القاهري الشاعر المجيد قراء القرآن واشتغل بالفتنة ثم تولى بالادب
 ونظم فاكتر واجاد المقاطيع والوقايع ومدح الاكابر بالقصائد وهو القائل
 آتي بعد القبا شيبني وظنني آتية بعد اغتية ال باخوجاج
 كيف ان كان يا بقر حديد وقد صار ث غبون في من زجاج
 مات في ربيع الآخر وفي رجب توفي محمد بن هادي بن عبد الله الزركشي بدر الدين النماحي

ص

تخرج في الفقه وتزني الحديث قبل على التصنيف فكتب بخطه ما لا يحصى ومن تصانيفه
تخرج احاديث الرازي في خمس مجلدات وخادم الرازي في عشر مجلدات وشرح جامع الجوامع
وشرح المنهاج في عشرة ومختصره في مجلدين وانحصر في اصول الفقه في ثلاث مجلدات
وغير ذلك وكان يقول شعرا ورثا وكان مقبلا على شانه منيها عن الناس في اول
سنة خمس وتسعين وسبعماية سارنا بجلب على نواحي البصرة في ناسهم وذرايعهم
وقتل منهم مقتلة عظيمة بسبب انه اوى منطاش فعند ذلك خرج اولاد البصرة الى الظاهر
وملوا من الحرب وكرهوا منطاش لما فيه من الهوج فراسلوا الظاهر بطلبه الى ما نزلوا فيه
له بمك منطاش فلما بلغ ذلك ابوه اذ غر للطاعة وارسل نايب جلبي لم يسلم له منطاش
فلما تحقق منطاش في ذلك ضرب نفسه ليعتله فلم يميت وتسلم قصدا نايب جلبي ثم
ارسل الظاهر بامر يقتله فقتل وحمل دابة وطيف بها جميع البلاد السامية ثم اتي بها
الي مصر وطيف بها ايضا ثم علقت على باري وبيلة ثلثة ايام ثم دفنت وفيها وقع
الغناء بالاسكندرية فيقال مات في مدة يسيرة عشرة الاف وكذا بلغ عدة
الموت في جلبي كل يوم خمسمائة واكثر وفي سنة ست وتسعين وصل احمد بن اويس
صاحب بغداد الى القاهرة ثم ربا من الملك الجبار ثم نزل في القاهرة الى القاهرة بالبريدية
ونلقاه بالرحب السعة وغطه غابة التعظيم وقد بينا تفصيل ذلك في ترجمة ملوك
العراق ووصل ثم نزل يقاتل ويأسر الي امد واخلط وارسل الي الظاهر ينكر عليه
ابو اء احمد بن اويس والتمديد فلم يرسل اليه فجهز الظاهر الي رسله من اهلهم قبل
ان يصلوا وتوجه الظاهر الي دمشق في حادي الاول فوصل اليه فاصد ثوبتمش
خان ملك الدشت يتضمن يتضمن السؤال ان يكونا يدا واحدة على الطاغية ثم نزل
وصل اليه رسله اذ خان صاحب الروم يتضمن استيذان الظاهر على الحضور الي
لغره على قصد نزلهم من سوا سيرة فكتب جوابها ثم رجع ثم نزل عن البلاد السامية
لما بلغه ان طقمش خان مشي على بلاده ولما تحقق الظاهر بعد ان اقام بد مشوخة
اشهر وعشرة ايام رجوع ثم نزل في حمص احمد بن اويس الي بغداد احسن جوار وسار معه
الي حلب ثم عاد الي الديار المصرية في ذي القعدة وفيها توفي ملك الروم مراد خان
ابن عثمان واستقر بعده ولده ابلدرم ابوينريه ولما استقرت قديمه الملك عنرا

واكثر

واكثر واشتهر باجماده في الكفار حتى بعد صيته وبني النباية بمدينة بر وساد كاتبة الظاهر
وتم دنه وارسل اليه امير البصرة امير ولم يبق احد من الملوك حتى كاتبة واما دنه حتى كان الظاهر
يخاف من غايته ويقول لا اخاف من الملك فان كل احديا على عليه واما اخاف من
ابن عثمان قال ابن حجر وسمعت ابن خلدون مرارا يقول ما تخشى على ملك مصر الامن ابن
عثمان وفيها وضع المنبر الذي جهزه الظاهر برقوق الي مكة وازيل المنبر الذي
وصفه الظاهر بدير من جعل في حاصل الحرم بعد ان اقام مائة سنة واثنيتين في ثلث
سنة وفيها توفي بدر الدين محمد بن علي المصري كاتبة السراي كاتبة السراي وكانت له محاسن
عديدة وطريقة محموده لمن يجده من الملوك كتبت مرة الي الملك الظاهر بدشق
لما تخلف مع منطاش يقول
يَقْبِلُ الْأَرْضَ عِنْدَ نَعْدِ خَيْدَتِكُمْ قَدَمَهُ قَرَّ رَأْسُهُ ضَرَّرَ
وَالشَّغْلُ نَقْصُ الْأَرْضِ قَدَمَهُ قَرَّ رَأْسُهُ ضَرَّرَ
وَأَتَيْهِ إِنْ جَاءَ ثُمَّ مِنْ عِنْدِ كُمْ أَحَدٌ قَامُوا لَكُمْ مَعَهُ بِالزَّوْجِ وَأَنْتُمْ وَارَءُ
ثم في سنة سبع وتسعين مات اخوه الكروقيع الدست حمزة بن علي المصري وقال
عيسى بن حجاج في موته
قَضَى الْبَقْدُ رَأْسَ فُضَيْلٍ أَيْتَهُ نَجْمًا وَمَاتَ أَخُوهُ حَمْزَةً بَعْدَ شَهْرٍ
فَلَا تَحْجُبْ لِيذِي الْأَجَلِ بَيْنَ كَوْنِهَا فَحَمْزَةُ مَاتَ حَقًّا بَعْدَ بَدْرٍ
ثم لم ينزل الملك الظاهر برقوق يساعده دهره ويصفوه الوقت ويعلو قد
وينمو بالغزارة وانتا مماليكها واحواثا واستنابهم بجميع البلاد السامية حتى لعب
بالرمح في خامس شوال سنة احدى وثمانماية فرجع وقدم له على نخل فاكل وامسح
فاصابته حمى جادة واطب الاطباء فارحفت بكونه ونقص فاصدقات كثيرة وقعت
بالقاهرة ضجة عظيمة ثم ظهر به الغواق فظهر عليه الورشكين فاحس بكونه فطلب
الخليفة والعقاة والامراء وعهد بالسلطنة لولده فرج يوم الخميس ثم من بعده
لولده الآخر عبد العزيز ثم من بعده لولده الثالث ابراهيم وكتب العهد واوصيه
بعطايا كثيرة فلما دخلت ليلة الجمعة نصف شوال دخل في النزع الي ان مات وقت
التسبع فاصبح الخليفة والامراء والعقاة مجتمعين في القصر فاحضروا في العهد

فاقعد على الكرسي وخلعت عليه خلعة السلطنة وباركوا بخليفة والعقضاء ولقد
 الناصر وكنى ابا العباد ثم اسرعوا في تجهيز الملك الناصر وصلى عليه خارج باب القلعة
 قبل الزوال وكان جنازته مشهودة لم ير بعد جنازة الناصر سلطانا مثلها وكانت
 مدة ملكته في هذه المرة الثانية تسعين سنة وثمانية اشهر ومدة سلطنته في المائتين
 سنة عشرة سنة ونحو نصف سنة وكان شها شجاعا ذكيا خيرا بالامور الا انه
 كان طامعا جامعا للاموال وكان جهولا الصوت كبير الحجة والسبع العنين عارفا بالعلوم
 خصوصا اللعب بالرج وكان يحل الغفوة ويتواضع لهم ويتصدق كثير الاسما
 اذ امرض وابطل في ولايته كثير من المكوس وكان برقوق من اجل ملوك مصر هابة
 الملوك وراسلوه واهدوه بهدايا جليلة منهم صاحب الروم الملك السعيد ايلداز
 بايزيد ومنهم صاحب قفق طغتش ومنهم صاحب اليمن ومنهم صاحب المغرب وصاحب
 تكور وصاحب دلك صاحب الحبشة وحضر بين يديه صاحب مكة نور الدين
 علي وصاحب بغداد مغيث الدين احمد بن اويس وخطيب **الناصر زين الدين ابو**
العباد تاج الدين مصر والقاهرة يوم وفاة ابيه وفي هذا اليوم بشر بزيادة
 النيل فتفاد الناس سلطنة الناصر وكان عمره اذ اكل اثنى عشرة سنة وقال
 بعض الشعراء في ولايته
 مَنَحَ الظَّاهِرُ السُّلْطَانَ اَكْرَمَ عَالِكٍ اِيَّارَ رَبِّهِ يَرْفَعُ اِلَى الْخُلْدِ فِي الدَّرَجِ
 وَقَالُوا سَيَايَةِ شِدَّةٍ بَعْدَ مَوْتِهِ فَكَيْفَ نَبْهَمُ رَيْبَهُ وَمَا جَارِي فِي فَرْجِهِ
 وفي هذه السنة توفي قاضي قضاة المالكية بمصر احمد بن محمد بن الناصر بن الاسكندر
 الزهري بن العماد وكان عالما فاضلا سليم الصدر عفيف البطن له نوال بيف حسنة
 وفيه يقول الدماميني من ابيات بخاطبه
 وَاجَادَ فِكْرَكَ فِي بَحَارِ عُلُومٍ سَبَّحًا لَا تُكَتَبُ مِنْ نَبِيِّ الْعَوَالِمِ
 وَفِيهَا تَوْبَةُ شَاعِرٍ دَمَشْقِيٍّ عَلَى ابْنِ أَبِيكَ شَتْرَ بِالنَّظْمِ وَشَاعِرٌ وَلَهُ هَذَا الْقَطْعُ النَّارِ
 يَلِيحُ قَامَ يَجِدُ نَفْسُ بَابٍ فَاَلْغَضُ نَفْسًا عَلَيْهِ
 وَمِثْلُ الْغَضِ نَحْوَ اخِيهِ طَبْعُ مَرْثِيَةِ الْكُتُبِ مَجْدُ بَابِ الْيَتِي
 وفي سنة اثنتين ثمانمائة دبت عقارب التباين بين ابن ابشال النابكي ومن معه

من كابر الامراء القدم وبين الامراء الجدد فاشير الى الناصر بان يدعي انه بلغ فطلب الخليفة واهل
 القنوي فادعي بانه بلغ فحكموا برشه وخلع على الجماعة فتحو الى دمشق حينئذ من الاصطبل
 الكبير الى بيته ثم اظهر شيك الخازن دار بانه ضعيف وقصد مسكن ايتش اذا عاده فاستشر
 ذلك ايتش واخذ اهبة الحرب وقام ساق الحرب بين الفريقين وداررجي القتال بين الفريقين
 وتحصن الناصرية بالقلعة وقادوا منها ولم يلحظ ايتش ان هوب وانهم وكثر النصب
 من الزعر والابواب وانصل ايتش الى نابل الشام ثم فتلقاه النابك المذكور بالتوغ في الكرام
 وكان يتم قد عصى على الناصر وخرج عن الطاعة واطاعة نابل غرة ونابل طرابلس ونابل
 حلب ونابل حماة وفي حماة الاول في تجهز وتم ومن معه للسفر الى حمص والديار المصرية فبلغ
 ذلك صاحب مصر فحصى القلعة وتجهزوا ايضا للسفر فاجتمع ان اجتمع بغزة جاليس الناصر
 فدخل ثمانية عشر امير في طاعة الناصر فتمت الغزمية على الباقيين وارسل الناصر الى يتم يقول
 لك رسالة الشام وما ينبغي من الزيادة فارجع فقال نعم بشرط ان يعود ايتش وسأدبر مما ليك
 الظاهر على ما كانوا عليه وان سلم يا بعض امراءهم فلما تحقق الناصر ذلك ارسل الجواب
 بالاستعداد للقتال فصار كل من الفريقين حتى التقيا بغزة من غرة بريد واحد فلم
 يلبث العسكران في ان انهم بخامرة اصحابه فاسكن نابل الشام واكثر اللراء وذهب ايتش
 حيث قبض عليه بعض الامراء فاية به الى الناصر بعد ما دخل دمشق فامر به وبني معه من الامراء
 فذبحوا وادسل راس ايتش الى القاهرة فعلق بيارب وبيلة ثم قتل نابل الشام وتم ونابل
 طرابلس خنقا ووصلت قصائد نواب البلاد كلها بالطاعة بذا واخر شعبان وفيها
 وفيها توبي القاض محمد الدين للمهر اسماعيل بن ابراهيم البليبي موقع الحكم فدخل
 في الغية والفرار فمهر فيها ونظم الشعر في الادب من شعره
 لَا تَحْبِسَنَّ الشَّمْسُ فَضْلًا بَاهِرًا مَا أَلْقَى الْإِلَاحُ حَنَّةً وَخَبَالَ
 الْبُحُورُ تَدْفُ وَالْبَرِّ نَادِيًا حَنَّةً وَالْقَيْبُ صَعْبَةُ الْيَدِخْ تَوَالِ
 وفي سنة ثلاث ثمانمائة وصل عمر لنك الى عيتاب وارسل الى نابل حلب كتابا يقول
 فيه انما وصلنا في العام الماضي الى البلاد الحلبية للاخذ بالعصاص من قبل رسلنا بالرجة
 بلغنا مونة يعني الملك الظاهر وبلغنا امر الهذ وماءهم عليه من العباد فتوجهنا اليهم
 فاظهرنا الله بهم وقد بلغكم ما فعلنا بسبواس وغيره من بلاد ابن عثمان ونحن نرسل

الكتب الي مصر فلا يعود جوابا فنعلمهم ان يرسلوا النافق بينا اطلبش وان لم يفعلوا فدا
السلين في اعناقهم والسلام وقد ذكر في ترجمته ثم لنك قتل الناصر فرج رسل لنك كايه
برقوق وكيفية استيلاء ثم لنك على حلب وديار حماه وعل دمشق وما فعل بها من سفك
الدماء واخذ الاموال وتخريب البلاد وهتك استار النساء المخدرات والكواكب الناهية
وما فعلوا من الخجور بالعتبان والولدان وعقد صاحب مصر مجلس العلماء والاعيان
والستغاث بهم في اخذ ثلث اموال التجار للاعانة على تجهيز الجيوش للقتال لنك فلم
يؤذن له فينتقم استيثار اثنائنا في ارجاع الاوقاف واقطاعها لمن يستخدم فلم يؤذن
له وقام في ذلك القاض الحنفية حال الدين المظلم اتم قيام وقال ان كنتم تطعون بالشوكة فالمر
لكم فوق الحال عدد ذلك من محاسن رجة الله وكان رجة الله عالما فاضلا كثير الاستغاث
يستخفي الكشاف والفقهاء على مذهب الامام الاعظم توفي في ربيع الآخر من هذه السنة
وسار الناصر بعسكر مصر حتى وافا ثم لنك بقرب دمشق في العشر الاول من جادي فوقع بينهم
الحرب مراراً ثم وقع الاختلاف بين الامراء المصريين فخاف بعضهم من بعض فاخترت فظن
بعض من اقام ان الذي اختير توجه الي مصر على ملكها فاخذوا السلطان وتوجهوا الي نحو
صفد ثم الي غزة وتركو الناس غرضاً وقد ذكرنا ما جرى عليهم بعد وفي رجب حضر
رسول لنك بالمرحضور اطلبش ويعدم انهم اذا ارسلوه يرسل كل من عنده من الاسرى
امرا كان وفيها فلما ورد الكتاب لم يسعهم المخالفة فاخرجوا اطلبش واعطوه مالا
وارسلوا رسلان يخبرون ثم لنك بكرامه واعزازه وفي سنة اربع وثمانماية كانت وقعة
الفيل ظاهراً القاهرة وذلك بانهم اجازوا بعنطرة بعد فتنرة الفخر فاخترت فاشتبك
فيها وعجز عن الهوض وصار معلقاً فلم يقدر روائعاً فخلصه جيت مات وهو كذلك انشد
فيه اشعار ومن هذه السنة ابتدأت فتى كثيرة بين الامراء بمصر والشام وحلب وتداول ذلك
بينهم ستين واني بعضهم بعضاً قتلاً وجساً وخرب غالب بلاد مصر في تلك الايام وفيها توفي
علم مصر عمر بن علي الانصاري اللندلي المعروف بابن الملقن حصل العلوم وبرع وخرج
في الحديث على مشايخ المغرب وشهد والده بالفضيلة ودرس وافتى والفق واشتهر بكثرة
النفاذ في حجة كان يقال انما بلغت ثلثماية مجلدة ما بين كبره وصغره وعنده من الكتب
ما لا يدخل تحت الحصر منها ما هو ملكه ومنها ما هو من اوقاف المدارس كان موجوداً عليه

في الدنيا موبد القامة حسن الصورة بحسب المزاج والمداعبة مع ملازمة الاستغاث
والكتابة فكان حسن المحاضرة جميل الاخلاق كثير الانصاف مات في العشر الاخير من ربيع
الاول وقد جاوز الثمانين في سنة خمس ثمانماية بلغ الجليلي مصر بهجوم ثم لنك على الزم
واستبلايه على بلاد المجلد ايلدرم بايزيد قال ابن حجر وكان بايزيد خان من اكبر ملوك
الاسلام وايهم نقيبته واكرمهم غزوا الي الكفار وكان ينكر على ملوك عصره تقاعدهم عن
اجهاد واخذهم المكوس وكان يحب العلم والعلماء ويكرم اهل القرآن وكان يباشر مصاح
الناس بنفسه وينزل ظلماتهم وكان الامن في بلاده فاشيا بحيث سار الرجل يحمل مطر وحاً
بالبضاعة فلما يتعوض له احد وكان لا يمكن احداً من التعوض لما لحد من الرعية حياء ولا ابتا
وان مات ولا وارث له بودع ماله عند القاضي وكان يشترط على كل من يخدمه ان لا يكذب
ولا يخون في ذي القعدة ورد رسول لنك ومعه الذين ساروا مع اطلبش من امراء
مصر وصحبتهم من ثم لنك الي النهر هدية من جملتها فيل وفهد وبازي وصفر وفردوس
وبعض خلع مذهبه وفيها توفي عمر بن سلمان البليقيني نزيل القاهرة اشتغل وحصل
العلوم واخذ من الشايخ وناظر الاكابر فظهرت فضاييله وطار في الافاق صيته وافتى
ودرس وانتهت اليه الرئاسة في الفقه والمشاركة في غيره حتى كان لا يجتمع به احض العلماء
الا ويعرف بفضله وفور علمه وحده ذهنة فكان موطأ عند الاكابر عظيم السمعة
عند العوام اذا ذكر البليقيني خضعت له الرقاب وانتفع به خلق كثير وافتوا ودرروا
وصاروا شيوخ بلادهم وموحي وكان عظيم المودة مهيماً مع كثرة المباينة
للاصحاب ولم يكل من صنعاته وشرح من التجاري نحو عشرة من حديثا محمدين وكان
اكثر تواليغه على هذا السؤال قال ابن حجر وقله لا يشبه لسانه وفي سنة ست ثمانماية
نازل الافرنج على ابلن في نحو من اربعين مكرها وعاثوا فيها وانخفض اليهم ناييل الشام
مصر عافاته ومواو اوقع بهم وفي هذه السنة اظهر ناييل دمشق شيخ ابن عبيد الله
المحمدي العصيان على الناصر واتفق معه ناييل سمس نوروز الحافظي ثم خرج عن
الطاعة حكم العوصي واتفق مع ناييل دمشق وغلبت على حلب ومصر عنها دمرداش
ثم غلبت على حماه وحمص وطاعة خلق كثير من الزكائن واليوب والتركة كان شهامها با
ثم وقعت بينه وبين قراييل الزكائي وقعة انتصر فيها حكم واسر قراييل وفر دمرداش في

البواليا دمياط ثم وقع الخلاف بين الامراء بالقاهرة فقتل بعضهم بعضا وسار بعض
 من هؤلاء ومنجد بن بعض فكثر الهرج والهرج وزاد العيث في البلاد الى ان هوي بقتل
 استادهم الناصر فرج وكان قد تحصن منهم بالقلعة مرارا فاما راي ذلك منهم فخرج من الملك
 وترك السلطنة فغاب في الخامس عشر من ربيع الاول سنة ثمان وثمانماية وقد علم
 يعلم له خبر فقبل انه خرج من باب الغرافة مختفيا وركب فلم يعلم خبره لانه ما انتهى
 معه الا مملوكا واحدا وموتوب فعدي الى الجيزة ثم رجع الى بيت عبد الله بن غراب
 فاختفي عنده فلما بلغ الامراء غيبة الناصر اجتمعوا في اخر النهار ببنت الامير الكبير
 ثم بالاصطبل وجعلوا الخليفة والعقاة واستقر ايام علي سلطنة اخيه **الملك المنصور**
عز الدين عبد العزيز بن برقوق لكونه كان ولي عهد اخيه فرج بولاية
 والده برقوق ومو بعد لم يبلغ الحلم تربية امه التركية واستقر ببيت المذكور انا بكا
 وتعين جميع المناصب الجليلية من الامراء من لا يتصور وصولهم اليها في الدولة
 الناصرية ولما تم امره في الملك تلاشت احوال المملكة لاختلاف كلمة الامراء والتفت
 كل احد بعد هذه الشدة الى عود الناصر فرج وفي السادس من جادي الاخرة من هذه
 السنة اتفق يشبك جماعة مع الناصر وموتوب بنت ابن غراب فاركبوا ولا علم لبيبرس
 واتباعه بظهور الناصر بل ظن ان الامراء البطالين مثل يشبك ومن معه قد ركبوا عليه فركب
 ايضا بالرحيلة فخرج الناصر ومن معه من المالكين فملوا عليهم وطلبوا باب القلعة ففتح
 لهم واليهما الباب فظلم الناصر الى القصر واتخذت طائفة بيبرس وخرج بيبرس الى ظاهر
 المدينة فارسل اليه من يسلكه فاحضره واحضر مقيدا الى الاسكندرية وقبض الناصر على جماعة
 من الامراء الذين كانوا مع بيبرس وتامروا وتحكوا في دولة اخيه المنصور وسجنهم وامر
 باخيه ان يتر عنده بقلعة الجبل ثم امر به عند سفره الى الشام فاخرج الى الاسكندرية
 وخرج صحبة اخيه ابراهيم وذلك في صفر سنة تسع وثمانماية ومات بها بعد شهر من مكث
 مدة بمملكة المنصور سبعين يوما الا يوما ولما استقر **الملك الناصر فرج** على
 سير الملك ثانيا استغل امره واستبد بامور المملكة وتعرض لقتل من يعادي من الامراء
 وامعن فيه وفي هذه السنة ضخم امر حاكم فاستولى على بلاد الزكازن واموالهم وقتل
 منهم مقتلة عظيمة ثم قصد مو ونور وبلاد الحلبية فلما كان في يد دمر دناش ثم

وقعت الوحشة بين حاكم وبين نايب الشام شيخ فتوجه حاكم الى اخذ دمشق عن يده فسا
 واستولى عليها واظهر العدل فيها وسلمها الى نوروز وعادوا الى البلاد الحلبية في
 اوائل محرم سنة تسع وثمانماية وتوجه نوروز الى جهة شيخ ليقبض عليه فاستمر شيخ
 متوجها الى الديار المصرية فوصل اليها في ثالث صفر فزل الميدين واكرمه
 السلطان ولما داه اكثر الامراء وعظمه ووصل ايضا نايب حلب ودمر دناش ورجع
 نوروز من الرحلة بعد ما فاته شيخ ومن معه وفي مستهل ربيع الاول برز شيخ
 ودمر دناش ومعهما الحاكم الى جهة الشام لقنال نوروز وحكم ثم خرج الناصر فرج
 في ثامن الشهر المذكور ودخل دمشق في سابع ربيع الاخر وحمل الجيزة بين يديه
 شيخ نايب الشام واما نوروز فانه لما بلغه حركه الناصر خرج متوجها الى طرف
 بعلبك ثم منها الى طرف حصص ثم في منتصف الشهر المذكور برز الناصر الى جهة حلب
 ودخلها في اوخر ربيع الاخر وصحبة العقاة البلقين والكمال ابن العديم والسيح
 وسالم فبرز حاكم ونوروز ونم بغا المشطوب وعدد الفوات فاقام الناصر بحلب
 الى ان استهل جادي الاخرة وارسل الحاكم في طلبهم فلم يلحقوا منهم احد اخرجوا
 اليه بذلك وقد راى الناصر في نيابة حلب جركس المصارع ولما تحقق حاكم رحيل الناصر
 من حلب جمع الى حلب فبرز جركس المصارع منه الى دمشق فدخلها قبل ان يخرج
 الناصر منها واقام حاكم ومن معه ببلدة في العدة الاولى من جادي الاخرة رحل الناصر
 الى جهة مصر فوافته الاجناد بما صنع حاكم وبان جماعة نوروز وصلوا اليها وعظم
 اليه حصص فنادى بالعسكر بالرجوع اليهم ففتحوا وثاروا بما وسعه الا الخروج الى
 مصر فخلع على شيخ وقره في نيابة دمشق وتوجه الناصر الى مصر في عشرين جادي
 الاخرة ولم يلبث شيخ في دمشق الا وقد بلغه قصد نوروز اياه فزل البلدة وخرج
 الى صفد وحمل على صاحبها سودوز الحاروي واخذ منه صفد فحضر بها وفي التاسع
 من جادي الاخرة بويح الامير حاكم بالسلطنة فلقب الملك العادل وطرب السكة
 باسمه وخطب له بحلب ثم ارسل دعائه بالطاعة الى جميع النواب بالممالك الشامية
 والشامية وخطب بها ولم يتأخر عن طاعته غير صفد لاقامة شيخ بها ومن معه
 فقد راعه نعا ان مدته لم تطل فانه استولى على القلاع التي بيد الزكازن كلها

ولم يأت عليه سوى أمدا كانت مع محمد بن قزايك فعصى عليه فخرج اليه بكم بابه السلطنة
وعلى الفرات من البيرة فرسله عثمان بن طويعا على المعوقا بقر ايلك مسئلة الصلح
ويخضع له فلم يصح اليه فالتمس الحصار فنار له بكم وقائده وقتل ولده وينسب بفتح
اثارهم وقتت فرسه في حفرة من الحفر التي جوعادتهم باعدادا للملكة فانكسر
عسكره واخذتهم سيوف الزكمان فابادوهم ضربا وقتلا وغنموا منهم مالا يكايد وصف
من الحيل والجمال النعال الامعة ثم قيل انهم قطعوه عضوا عضوا وارسلوا الي
كل ناحية عصوا افتخارا بقتله لشدة باسه وهيبته في القلوب ثم ارسلوا ربه
الي القاهرة في السنة الثانية ولما بلغ الناصر ذلك فرح به وامر بفرج البشار ثم اخبر
الراس فطيف بها في الاسواق وعلقت على باب بؤيلة وزينت البلدة اياما كانت
مدة سلطنة بكم بدعواه قدر شهرين وكان شيئا عابلا يحسد العدو والخصم الا انه
كان مقدما على سفل الدمار وكان يهاب لذلك واستقر في نيابة حلب ثم نجا المشقة
وفي ذي القعدة بعث شيخ نايب صنف اليه نايب جيسا فقبضوا على نايبها من قبل
نوروز وحضروه اليه صنف فقتل بحفرة ثم وقع بين شيخ وبين نواب نوروز قرب
غزة قتال عظيم انتصر فيه شيخ وقتل منهم جماعة وارسل تحت الناصر على التوجه
الي الشام وكان نوروز جمع العسكر والتوجه اليه فقال شيخ فلما بلغه تصميم الناصر
على دمشق انتفى عن المسير وارسل الي الناصر يستعفيه وفي اول الحزم من شهر ربيع
عشرين وثم غايته عن الناصر الي الشام بحرب نوروز وخصه الحر في هذه السنة حتى
يحت كان يباع بالصاحبة مع وجود العسكر كل ارب بدرهمين فضة وارتفع
الطاعون من الديار المصرية بعد ان كان اشتد الخطب به ولما تحقق نوروز قرب
الناصر من دمشق خرج اليه نحو البلاد الشمالية ووصل اليه حلب وتمكن بها وجاء
شيخ ودخل دمشق ليقيم قتال في ناسع صفر وفي سابع عشر صفر خرج شيخ لملاقات
الناصر ودخل شبك ومن معه في ناسع عشر ودخل الناصر في الثاني والعشرين
من صفر بابه السلطنة واحتفال زايده وحمل نايب الشام شيخ القبة على راسه
بين يديه وفي الخامس عشر من صفر قبض على شبك وشيخ بين يدي الناصر واعتقلا
به دار السعادة فبلغ ذلك جبر اللصارع وحق الذي في السلطنة بعد اثنين

وثلاثين

وثلاثين سنة وشاهين دودار شيخ وغيرهم فوق الخمسة من الامراء والخاصية
والماليك فتوقوا في البلاد ووصل كثير منهم اليه يروون ان شبك شيخ المعتقلين
خذع نايب القلعة ووعده واولى حاله في اللامية فاختدع وعمل على اخراجها
والهرب معها وكان الناصر قد دخل عليها ليلا وبيده سيف فقاتلها واراد قتلها
فاتفق انهما وقتاله فتركها تلك الليلة فاصبحا ربيع وذكنت في ثالث ربيع
الاول فمذب كل واحد في جهة ثم اجتمعا معهم اربعين نفسا وساروا الي جهة
حمص ثم قصدوا نوروز ولما تحقق ذلك الناصر بعث من خلفهم من سردوم فاد
بعضا وقاتوا بعضا وارسل الناصر اليه يروون خلعة بياضة الشام بشرط ان
يسر اليه الامراء الذين خافوا عليه فقبض عليهم نوروز وارسلهم منهم ابناء
وجمق وقيل نوروز بياضة الشام وشرط ان لا يدخل الشام حتى يخرج الناصر
منها واما شبك فانه لما هرب ومن معه وحق بهم شيخ وكثر جمعهم وتحققوا اصيل
الناصر عن دمشق وقد جعل فيها بكتري نايب الغيبة عن نوروز ولما اذ وصل
نوروز ان يتوجه اليه بياضة طرابلس رجعوا اليه دمشق فجمعوا عليها في ثامن ربيع
الاول فمذب بكتري نايب طرابلس وشروعا في جباية الاعوال والخيول بعد النداء
بالامان واستخرج شيخ من دار السعادة مالا له كان مدفونا واجمعوا امرم وضخم
شانهم ثم بلغهم في عادي عشر ربيع الاخر ان بكتري وطايفة قليلة معه قد نزلوا
بعلبك فخرج شبك وجوكرس ومن معه ليقفاه وتاخو شيخ بدشق فخرجوا اليه
بعلبك من طريق حمص ليلا فضا دعوا بجي نوروز وعسكره وقد انضم اليهم بكتري
فوقعت الواقعة على العين فتحاربوا وكاثرهم نوروز عن معه فقتل شبك
وجوكرس وفارس وادارهم وارسلت دوسم الي الناصر فوصلت اليه بالقاهرة
فلما بلغ شيخ خبرهم خرج من دمشق في ثالث عشره ودخل نوروز دمشق في
رابع عشر ربيع الاخر ونودي بالامان ورجع بكتري نايب طرابلس الي بلده وفي
اواخر جمادي الاخرة تجوز نوروز الي الجبهة الشمالية لمحاربة شيخ ثم وقع المكاتبه
بينهما فعصدا الاجتماع والتفاني واجتمعا في الطريق وانفذ كل منهما جيشا
وفي سابع جيسال المير بكتري بقلعة دمشق ودخل الامران دمشق في ثامن ربيع

ركوا

ان رضى شيخ بطرابلس اخذ في تجهيز اليها وفي شعبان كاتب شيخ الناصر سأل ان
يوليها نيابة الشام بشرط ان يكفينا جميع اعدائنا ويقبض عليهم فلجابه الى ذلك بعث
اليه بالتقليد وخلعة النيابة فبلغ ذلك نوروز واستعد بالخروج اليه قتاله ولما
علم ذلك شيخ مال بلس خلعة وارسل قاصده اليه نوروز يخبره بذلك وارسل معه
التقليد والخلعة فريضه بذلك نوروز ففر رايه عن تجهيز العسكر ثم دبت بينهما عداوة
البيين فجمع شيخ الزركان والعرب فقصده دمشق وكان قد خرج نوروز الى حصار صند
فلما بلغ نوروز ذلك جمع كسبى شيخ الى دمشق ثم برز اليه قتال شيخ في عوارضة
الاف نفس شيخ في نور قليل نحو الالف وقد تفرق اصحابه فالتقيانيه رابع عشر صفر
سنة احدى عشرة وثمانماية فتقاتلوا فانكسر نوروز وركب شيخ افعيته فدخل
نوروز دمشق في الثاني عشر من صفر مجتازا واعقبه شيخ فدخل دمشق من غير قتال
ودخل دار السعادة ونادى بالامان ولبس خلعة النيابة اليه وافته من الناصر فرج
وذهب نوروز اليه حلب ثم سار منها اليه جهة ملطية وجمع شيخ العسكر ورجع اليه
نوروز وكان ثم نجا المشطوب بجلد فارس عسكر الفخام واما فتكها لم التايب فر
في نيابة حلب واحد من جملة وارسل عسكرا اليه طلبه نوروز ورجع اليه دمشق فخلها
في ابته عظيمه فاطلته الزركان واولموا بهم ثم سلم نوروز من اسر الزركان فاستوى
على قلعة الروم واستملت سنة ثبتي عشرة وثمانماية والناصر مصمم على قصد دمشق
للقبض على نايها شيخ لكونه امتنع من ارسال الامراء الذين طلبهم منه وخرج الناصر
من القلعة في الحادي عشر من المحرم وكان شيخ ارسل اليه قلعة مرخد فخص بها الله
وما يغ عليه جمع حية ملائمة من الاقوات والسلاح وبنى اوامر الحرم ارسل شيخ ومن
يلوذ به اليه مرخد ووصل الناصر اليه دمشق في سابع صفر وتوضى لمن كان يعرف
بالانتماء اليه شيخ بالضرب والغزو والصادرة وبنى الثاني من ربيع الاول برز الناصر
اليه جهة مرخد ووصل اليه قرية عجبون فجاءه مرخد ووقع الحرب فقتل من الفريقين
ناس قليل ثم انزمتا الشخية وتحصنوا بالقلعة ونصب المهرجون وطاقة وجمع
ما كان لاصحابه من خيل واثاث وفرش وتحصن معهم واصعد الناصر طائفة من مالكيه
اليه اعلناة اجماع ورموا عليهم بالنفط والحجارة والاسهم الخطائية وانتهت

مدينة صرخد وانهم سودون المحمدي وتمرغا المشطوب في عدد كثير اليه جهة دمشق
فارادوا ان يحجزوها فمنعتهم العامة فرحبوا اليه جهة الكرك ثم اضمحل دسهم وطلب
الناصر المنجنيق من دمشق اليه صرخد فنصبه على القلعة وكان شيئا مهولا وصل
اليه على مايتي جبل واستل من طلب المدافع والمكاحل من الحصون ونصبها حول القلعة
فاشد الخطم على شيخ ومن معه فتراموا على تنوي بردي الاتا بك والقوا اليه ورتة
في سهم من القلعة يستشفعون به فجاء اليه الناصر فشفع عنده وادخل عليه الجان
اذن له ان يصعد اليهم وتقرر الصلح فتوجه هو وصحبته الخليفة وكاتب السر
وجاعة من ثقات الناصر فجلسوا كلهم على شفير الخندق ودخل شيخ داخل باب
القلعة ووقف اصحابه على دراهم فقال الكلام بينهما اليه ان استقر الامر على انه
لا يستطيع ان يقابل السلطان جيا منه فانهم امر الصلح وعين له نيابة طرابلس
وبعث الناصر مقدمة عظيمة ولبس شريفة وكان العسكر المصري قد مل من الالقاة
بمرخد لكثرة التوباء بها وقلة الماء والزاد فارحلوا جاعة بعد جاعة وارحل الناصر
ودخل دمشق وجبر شيخ ولده الصغير في انزل السلطان فوصل مع الاتا بك فاكمره
ولعان اليه ابيه ورحل الناصر من دمشق في ربيع الآخر فوصل اليه غرة بعد ان
زار بيت المقدس في سابع عشر منه واما شيخ فخرج من مرخد وانتم اليه جميع كثير
من اصحابه وتوجه اليه ناحية دمشق وارسل اليه بكترة نايها لثام يساذنه في دخول
دمشق ليقضي اشغاله ويرحل اليه طرابلس فتعنه حية يساذن السلطان فاتفق
ان وصل شيخ قريب دمشق فركب بكترة ببعض اصحابه ليوقعه بهم عليه شيخ فزمره
ودخل شيخ دمشق في حادي عشر جمادى الاولى وهو اليوم الذي وصل فيه الناصر
اليه القلعة بمصر وتلقاه الناس فاطهروا له لم يقصد القتال لا العيان وانه ما
قصد النزول في الكيد ان خارج البلد الا ليقضي مهماته ويرحل اليه طرابلس وان
بكترة هو الذي يقا عليه ثم استكبت محضر من لسان اهل دمشق اليه الناصر بطلب
منه التفرير فلما بلغ ذلك الناصر تعضد ان القاصد بعث جاعة من العسكر اليه
قتال نواب شيخ بمرخد والرملة وطرابلس جهز اليه نوروز وكان قد تخلص من اسير
الزركان بتقليد نيابة الشام وارسل اليه خمسة عشر الف دينار ودداله فوقع بين الامراء

من الغريقين ثقاتل وشارب كثيرة حتى كادوا يغنوا بعضهم بعضا وحدث الديار
والبلاد وقتل الالواد وسفكت الدماء وكادت الخراف تنكوا ايا خالق السماء
من فرط ما يجد عليها من مولا الفضة الفضة من فرط الجور والاعتساف وكثرة
الخطايا وقلة الانصاف وبالجمله في الاخر كتبت دم داس ايا الناصر يستنجد
ويجئ على الحجي ايا الشام والآخر جئت عنكم فانه لم يبق بيده منها اللعنة
وصعد وحماه وكل من بها من جهنم في اسواق حاله في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة
بلغ الامير بن شيخ ونوروز عرك الناصر اليها من القاهرة فاذعنا الي المصالحه على
ان يكون دمشق وما معها الشيخ وحلب وما معها النوروز وان يتقل كل منهما بملكته
ورجع شيخ ايا دمشق بعد ان كان محاصر لنوروز بجاء مدة ومضى نوروز
الي حلب فسلمها واسم الناصر في البر ايا الشام وفرق في هذه السفة للامراء
والعسكر احوال كثيرة بحيث لا يتكاد يحصى فدخل دمشق في آخر ربيع الاول
ثم استمر ميره ايا حلب في الامراء المخاضرين ايا معشيتهم على بك وناصر
الدين ولد خليل بن دلفاد فاقاموا عند هاتم نزل الناصر ايا بلتين وكتب ايا
شيخ ونوروز في غير ما بين الخروج من مملكته وبين الوقوف لمحاربة او الوصول
الي خدمته ليفعل فيها ما شاء وان غرم على الإقامة بمكانه حتى ينال غرضه
منها فاجابه شيخ بعذر رعا صدر منه وان المانع له من الحضور الخوف وانه لا تقابل
السلطان ابدا وانه ان لم ينعم له السلطان بنبياية دمشق فليمنع له نبياية البتين
ونوروز بلطية فانما احق من التركان والاكرااد المعندين فلم يررض الناصر
بذلك ووصل الي الناصر في مكانه ذلك التركان والوب ونوروز البلاد ورسل
ملوك الاطراف فكثرت العساكر وقتل الاقوات وظهر الملك في العسكر وحدث
نفرته من طول الإقامة فالزم ولد دلفاد المذكورين بالقبض على نوروز وشيخ
ومن معها وطرد هما من البلاد فوجع الناصر ايا حلب وفر في المالك والبلاد ذوايا
من اتباعه ثم رحل منها الي حلب فدخلها في رجب ولما تحقق الامران رحيله من حلب
توجهوا الي عينتاب سلكا البرية طاب ليل الشام فركب الناصر من حلب على حين غفلة
فعدم دمشق في اربعة ايام وقدم الخبر بوصول الامير بن ايا ارضي البلقا في مائتين

ومئتين

ومئتين فارسا وان ايمان ترمنا المشطوب مانا بها من الطاعون فمجه الناصر في
اشهرهم بكتهم بعسكر كثير فوصلوا الي غزة في ثالث رمضان وقد رحل منها الاميران
واصحابها بكرة النهار فوجدوا انا بغير غرة وقد تبعهم فاهلوا واسرحووا بغرة واستمر
الاميران متوجهين الي القاهرة فاستعد ارغون نايب الخبنة للحصار ونزل الامران
الي بيت نيروز بالرميلة واجتمع عليها خلق كثير وارسل شيخ رجلا الي القاهرة فنادى
بالامان ورفع الظلم وبترخيص الذهب والتمج قال الناس اليه وسعدوه فتوجه
بمن معه الي مدرسة الاشرف فملكها ثم مدرسة حسن ورموا على الاصطبل ففر منه ارغون
الي القلعة ثم هجم على باب السلسلة فاخذ الاصطبل وجلس في الحراسة وتوجهوا الي
باب القلعة وطلبوا افقه فانيه الزمام ثم اتفقوا على ان ياخذوا ابن الناصر ويلطنوه
وقال الزمام انركوا اليوم فاذا صاد الغد يحضر العسكر السلطانية فسلمه وقتلوه
اليكم فلما اصبحوا الاحتموا ورق العسكر وارتفع العجاج واسمع ان الناصر وصل فارتفعت
الاصوات على القلعة بذلك هملوا وكبروا وركب شيخ واصحابه من ساعتهم ومروا
نحو سوريس ثم الي الكرك فلقاهم صاحبها سودون وادخلهم المدينة وكان العسكر الواصل
بكتهم ولوللظن شيخ بانه مو الناصر لما انهمز وني وبسط ذي القعدة توجه شيخ
الي احكام بالكر كرم مع بعض خواص من الامراء فاراد احاجب بالكر الكركتكم ومعهم
جمع كثير فافقوا الاحكام فبقهم بعض مما ليك شيخ فنهض في وسطه ميزر وني به طام
الحمام فتكاثروا عليه وتكاثروا عليه ثم ادركه نوروز في جماعة فكسروهم وقد
اصاب شيخ سهم فخرج وفوج بسبيهم دم كثير فسقط مغشيا عليه فحل على باط
واقام اياما لا يعقل ولما وصل الخبر الي الناصر ما اتفق بالقاهرة شكر بكتهم وانعم
عليه بنبياية الشام وشكر سائر الامراء الذين معه وارسل اليهم بجمع وني ذي القعدة
توجه الناصر الي حجة الكرك لما تحقق حلول الامراء بها وارسل حومه الي القاهرة فوصلوا
في ذي الحجة وحاصر الكرك فمضى تغري بردي الاتا بك في الصلح واستقر الامر على ان
يكون شيخ في نبياية حلب تستمر قلعة المرقب بيده وان يكون نوروز في نبياية طرابلس
وشرط الناصر عليها ان لا يخرج امرأة ولا اقطاعا ولا وظيفته الا بامره وان يسلم
شيخ جميع ما بيده من القلاع اليه وحلفا لجميع على الوفا بذلك وخلع عليها وعلى من

معها خلعا كثيرة ونزلوا الجميع الى الناصر وكلوا على سباط وعلموا الخدمة عنده وحل
 الناصر عن الكرسي الى القدس فاقام بها سنة ايام وسار تغري بردي الى دمشق عوضا
 عن بكتروني هذه السنة اولم بكتروني على عرس بنت الناصر فرج وبني بها ابنة الجمعة
 وفي هذه السنة حضر طايف من الفرنج وكان الناصر اذن لم به العام الماضي بمجد بدمشق
 بيت لحم فشرعوا به اذاعة ما يطريهم من اللواغار وسعوا الطرق بحيث تسع عشرة افراس
 ولم يكن يسع غير فارس واحد وامرهم دهن اذ اضعوه على الصخر سهل قطعها ثم امر
 الناصر بنعم عن ذلك القبض عليهم لما علموه من سوء هذه الفعلة وفي سنة اربع
 عشرة وثمانمائة طمع الناصر في رخامات المدرسة الجمالية وكانت عجيبه في الحسن مخاف
 من سوء السعة فرام ان يهد لها ملكا ثم يفعل ذلك فتكلم كاتب السر مع القضاة في
 ذلك الى ان صوروا صورة وحكموا بصحتها ومحو اسم جمال الدين من المدرسة وابنت
 اسم الناصر ودخلها الناصر في اول المحرم وصلى بها ومو اغرب ما سمع وفيها بلغ الناصر
 ان شيخ ونوروز اخا جالا لقطاعا لما اراداه فتغير خاطر الناصر لذلك ثم بلغه من اذلة
 الشيخ لسر من الاستيلاء عليه بعض القلاع فارسل اليه بغيره عاقبة ما صنع وفي
 آخر المحرم ارتفع الطاعون عن دمشق وما حولها وكان ابتداء من سوال فاحص من مات
 من اهل دمشق خاصة فكانوا نحو من خمسين الفا وولدت عدة من القرى بقتل الزرع قايمة
 لا يوجد من يصدده وفيه قبض الناصر على عدة من الامراء وسجنهم بالاسكندرية وفي صفر
 قبض الناصر على جميع كثير من المماليك الظاهرية ممن اتهم بالمالاات عليه وسجن جماعة بالبرج
 ثم دجهم بعد ثم لما بلغ في القبض عليهم بانواع الخيل حتى زادت عدة المسجونين في رخصا
 على اربعماية نفس ثم ان شيخ ونوروز لما بلغها خبر خاطر الناصر عليها ارسلوا عكر الى حماه
 لاختذاه وارسلا قرايوسف في الامداد والابجاد واما الناصر فجد وعزم على التروايع
 في القبض على الناس والمصادرة او وقعت الشناعة بذلك في العشرة الاخر من احييت قبض
 الناصر على جميع كثير من الامراء والمماليك وقتل منهم جماعة ووسط جماعة وسجن جماعة وذلك
 بسبب انهم لم يوافقوا ارادوا القتل في وفيه سجنان امر الناصر تغري بردي بدشق بالقبض
 على جماعة من الامراء الذين يخشونهم الممالاات على الناصر مع نوروز وشيخ وكان تغري
 بردي قد ابتداء به مرضه فارسل الى قرقاس نايب صغد فخر وقبض على بعض منهم وفر

كثير من الامراء جنحوا بالشر الى عند شيخ ونوروز فتقوى جانبها بسبب ذلك وفيه
 شوال اطلق الناصر العنان فقبض على جماعة من الامراء والمماليك فوسط بعضهم
 وشنق بعضهم وذبح محضرته مائة نفس من الاكابر الطاهرية وبالغ في ذلك حتى انه
 ركب مرة الى الصييد ورجع فامر الولا بقتل عشرة من الركوب تخلفوا عن الركوب معه
 وعاد من الصييد مو غارق في السكر لا يكاد يثبت على الفرس وفي يوم السبت ثامن
 عشر شعبان كتب رئيس الطبيا ورقة دواء مسهل فامر ان ينزل ويطوف على الامراء
 والمباشرين فيعلمهم ان السلطان يشرب يوم الاحد دواء فخل منهم مقدمة فخل الوزير
 الى دنيار واثبات كثيرة من الماكولات وكان اول من سق ذلك من ملوك مصر واستمرت
 بعده في كل سنة عند دخول الورد وفي شهر رمضان نادى للمماليك انهم عتقوا رمضان
 فظهر منهم جماعة كثيرة تنزله على الثلاثين فامرهم فذبحوا اجمع وفي شوال توجه الى
 الاسكندرية فشن الغارات على ابجهاات البحرية وانتهت بالاغنام والخيول الجمال
 حيث وجدت وكانت حكمة هذه آخر سعة وفي آخر ذي الحجة ضرب الناصر عنق احمد بن
 محمد البطلاوي بغيره الشيء بلفظه عنه ثم استدعى زوجته فذبحها بيده ولهما مع ابن
 البطلاوي في بساط وامر ان يدفنا في قبر واحد ولا يخفى ما في هذا الفعل من
 الشناعة شرعا وعقلا وخرج الناصر في الثامن من ذي الحجة وقد ناهى في ملابس
 عسكره واقاد امامه ثلاثماية بحبيب بالسروج الذهبية المرسعة بعضها بالجوهر
 ووراما ثلاثة الاف فرس چياد وعقيبها عدد كثيرة من العجل الى تجرما الابكار وفيها
 آلات الحصار وبعد ثمانية السلاخ على الفجل وخزانة المال محتومة على اربعماية
 الف دينار وغير ذلك من المطبخ وجمال الكرم حتى قال ابن حجر وبلغ عدة الجمال التي تحمل
 ذلك ثلثة وعشرين الف جمل فلما وصل الناصر الى غزوة وسط عشرة بن تقسامن الطاهرية
 وهو لا يعقل من السكر فتفر كثر العسكر منه ودخل الى دمشق فدخلها وقتل الزوال
 من سلخ السنة وفي سنة ثمانية عشرة وثمانمائة في سادس المحرم خرج الناصر منها
 وسار الى جهة حمص وقد بلغه ان الامراء قد دخلوا بها ثم بلغهم ان الامراء رحلوا الى
 بعلبك فوصل اليهم فوجدهم قد توجهوا الى البقاع فتوجه اليهم فمضوا منها
 حتى نزلوا بالحبون وموت بعضهم فاشار عليه بضيائه وانه يرجع الى دمشق حتى يستريح

العسكر ثم يتوجه اليهم فيأخذهم من مكانهم فايدخل في طلبهم وظن انهم قبضت
وان الذي اشار عليه بذلك عشرة فاتهم لهواه فيهم ثم ركب في ساقه وساق فواصل
الي البحر حتى تقطعت عساكره ولم يبق معه الا اليسير وذلك في ثالث عشر المحرم
وكان الامراء قد دخلهم الخوف منه وعجز عنه فاعة وقوع عينه عليهم حمل النجم القتال
فانطمت جنود الذين معه به وحل كان هناك وخامر طائفة معهم فقتل في المعركة غالب
اصحابه اياه ومسورة من الامراء ووقعت في الناصح امة فانهم راجعوا الي دمشق
فاشار عليه بعض من نصحه ان يستمر متوجها الي القاهرة فامتنع لما اراد الله من هلاكه
وتوجه الي دمشق فادركه الليل في بيت كان في فورة فانتزله عنده وكان معه جنبيته
ثلاثة انفس فاقام في الليل يسير حتى استراح ثم ركب في دمشق وتخصن بها واحاط
الامراء الحامرون بالخليفة والعصابة وجميع ما كان مع الناصر من المال والخيول
فانقلوا من الخوف الي الامن ومن الذي الي الغر سجان من يتصرف في ملكه كيف
يشاء وتقدم شهيد الدين الازدي امام شيخ نصلي بالقوم المغرب فقرأوا ذكره
اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاوكلهم وابده
بنصره الالية فوقعت الوقع لمناسبة الحال واستعد الناصر للحصار واستمال الرعية
ووعدهم بالجميل فتعصب له عوام الشام وتلاحق به العسكر شيئا بعد شيء ووجد
تغري بردي قد مات ذلك اليوم فقرر عوصة في بناية الشام دمر واش وفيه الثاني
عشر من المحرم نزل الامراء قبله يلعبان في الناصر اليهم عسكرا فنهزموا ثم ارسلوا
فنزحوا عن البلد فاشتبك القتال وتكاثرت المضال ومنع بكم الناصر وقطع
نري دمشق فتعطلت الحامات وغلفت الاسواق وعظم الامر وفي يوم السبت الخامس
عشر من المحرم شهد عليه الخليفة بخلع الناصر فخرج بن برقوق من الملك لما ثبت عليه من
الكفر بيات والاخلال والزندقة وحكم ناصر الدين ابن العديم قاضي الخنيفة بسفك دم
واستقر في السلطنة الخليفة المستعين بالله ابو الفضل العباس بن المتوكل العباسي
ولم يغير لقبه وبايعه الامراء ومن حضر وذلك بعد امتناع شديد من الخليفة ومداقة
عظيمة منه على شروط ومواثيق ذكرها لم يتم جلس على سرير المملكة وقاموا الكل بين
يديه وقر في الولاية ايجلية عدد من الامراء الحامرون الحاضرين وقرر نور وزيج

الموقع عن

في ركا به يدبران الامر واشتغل الاميران بالحصار وفيه الثامن من صفر اشتد القتال
وحمل شيخ بمن معه فنهزم الناصرية وملك الميدان والاصطبل فاتفق الناصر
ودمر داسن بالمسير الي حلب فقام الناصر فدخل حريمه ليلا فلم يخرج فاستبطا
دمر داسن فتركه وسار الي حلب ثم اخذ من الناصر اصحابه فركب شيخ ودخل
من باب النصر وملك المدينة ونزل به دار السعادة وامتدت اليدي الي النيب
ونزل المستعين في البلد فلما كان يوم الاحد بعث الناصر بطليبا الامان في تخلفهم
فخلصوا اليه علي ما اراد فارسلوا له اخا الخليفة فقال بينهما الكلام معاد من غير
ان يذم امر فعاودوا القتال والحصار فاضطر الامراء ان ينزل ليلة الاثنين
ودخل الي مطية وقرقوا عد البلاد ووافاه نواب القلاع فقر من رأي تغريبره وصر
من ياي صرفة ثم عاد الي دمشق فدخلها في رجب ثم سار الي القدس فدخلها في شعبان
وفي سلخ شعبان وصل الي القلعة وقد اعتراه الم برجله من قربان المفاصل وانقطع
بدمدة وكان قد تار به هذه العلة في ادل السنة الماضية فلم ينزل بتعاونه الي
آخو عمره وكان يعتاده في قوة التتلا ويه قوة الصيف ويخف عنه في الخريف
والربيع وفي رمضان ضيق علي الخليفة المستعين فنقل الي البرج الذي كان
به فوق سجن فيه والده المتوكل فاقام فيه في ضيق شديد الي ان اخرجته في ذي
الحجة من السنة المقبلة الي الاسكندرية وفيه جلس المؤيد بالاصطبل للاستماع
الحكومة واستقر ذلك يوم السبت والثلاث اول النهار وفي يوم الجمعة بعد
الصلاة وكان يسمع الحكومة ويرد له غالبا الي العصابة اذا كانت شرعية ومها
في ذي الحجة تون في قاضي بعلبك وبيروت ابو بكر بن علي العامري الفقيه الحاكيم
اسرة في وقعة تمر لئلا يتم تخلص و قدم القاهرة بعد الفتنة الكبرى واجبر عن
بعض من اسره انه قال له علامة وقوع الفتنة كثرة بناج الكلاب وصياح
الديكة في اول الليل قال كان ذلك قد كثرت به دمشق قبل تمر لئلا يقول
مؤلف هذا الكتاب عاملة الله تعالى لطيفة الخفي يوم يقوم الحساب اخبرني بعض من
اثق به انه كان باليمن مع الامير ارباشا فسادوا الي قتال الشريف مطهر صاحب
صاحب اليمن بصنعا وكانوا في عدة نحو ستة الاف نفر قال فلما نزلنا الي موضع قريب

من ذراع الكلب جأنا الخبر بان العرب قد حشدوا وانفقوا على ان يرموننا عن قوس
واحدة وثمان مائة قادمون ففقدنا في مشرنا ذاك الاياما وكان في مدة اقامتنا
توالى علينا ممبوا الرياح العاصفة وكثرت نهبنا الجبل وصبا
الكلاب حتى صارت خارجة عن الحد فايقنا بالشرف فلم يبق كثير حتى جاء العرب فخذنا
بالسيوف ولحم الامر وكان ذلك في شهر ربيع سنة خمس وسبعين وثمان مائة وفي سنة
ثمان عشرة وثمان مائة استغفل المويد من خيرة قصر اريد من خمسين بيسير ثلثة
عشر الف دينار وفيها ربيع الاول ابدي بجماعة المويدية داخل باب ويلة
وكان المويد قد حبس في مكانا في ايام فتنة منطاش فند ربح جاء الله تعالى
وملكه القاهرة ان يمني مكان الحبس جاعا يقام فيه ذكر الله تعالى فابته اية الوقا
بندره وفي جاري الايام عيسى نايب الشام قباي الحمد على السلطان ودعي الملك
لنفسه واطاعه نايب غزوه ونايبي طرابلس ونايبي حماه ونايبي حلب وبعث اليه المويد
حيث صحبة بلبغا الكاشف فقاتله قباي قتيلا لا شديدا من بكر النهار الى العصر
فانزله المويدية ومروا على وجوههم ايا صغدة في ثانيا عشر رجب خرج المويد بعسكره
الى طرف الشام فدخل دمشق في ثانيا عشر شعبان وقبل ان يصل المويد بعسكره
التقى عسكر قباي وانا المندوب معهما بالعسكر فانزله عسكر اينا الى اسراة
منهم واتفق موافاة المويد في ثانيا يوم الواقعة وقد نزل عسكر قباي واستغلوا
بالنهب والحماوا فطعمت عليهم من درادكته فلو الادبار ولم يلبوا احد على احد
فاستردوا ما اخذوا وولكوا اما اسراة جمع الناهب مهنويا والغالب فلولوا
واسر جماعة من الاعيان والامراء واستمر المويد الى حلب والاساري بين يديه مشاة
في الغلال القيود فطعم القلعة واستمر قباي في هزيمة اياهم اذ ارسله
لعضد الزكاز فامنه وانزله عنده لم يدر به وقبض عليه واحضره الى المويد فامر به
وبنايبي حلب العاصي وغيرهما فقتلوا وارسلت رؤسهم الى القاهرة فعلق على
باب ويلة ثم رجع المويد الى القاهرة فدخلها في ثانيا عشر شوال وفي هذه
السنة اشتد الغلاء بمصر فهلك خلق كثير بسبب ذلك وبلغ القمح ايام ثمانية درهم الاربع
والقولا ايام ثمانية والارز ايام الف وثمانين وثمان مائة في غضون هذه الايام سحر

الذهب ايام ان بلغ الذهب المغشوش المويدي بما يتبين وثمانين كل مثقال اعظم
الاسباب في هذا الغلاء كثرة الفتن بنواحي مصر من العرب وخرج الحاكم اليهم
مرة بعد اخرى ووقوع الملاحم بينهم عدة مرات فافسد والزرزوع وعدم الات
في الطرقات وفي سنة تسع عشرة وثمان مائة ارسل المويد مع فارس الخازن دار
الطوائف ايا الجوامع والمدارس والكنائس مبلغ اربعة الاف دينار ففرقها
للطلبة والصوفية والمجاهدين وفيها بلغ الطاعون بمصر نحو الف الف يوم وعم
ذلك في الشرق والغرب ويقال ان اهل فارس اقصوا من مات في شهر واحد
فكان سنة وثمان مائة الف الف كادت البلد ان تخلو من اهلها وفيها ورد هدية
صاحب اليمن وكانت جليمة احضرت على ما يتي جل وخلعت على الرسول خلعة سنية
وفي ربيع الاول شهد المويد عليه بوقف الجامع الذي شرع في بنايه فاهتم
في شانه واشتد الامر في عمارته وتناهي اهل الدولة في طلب الزحام اليها من
كل جهة وكذلك المأخدة وفي ربيع الاول امر المويد الخطباء اذا وصلوا الى الدعاء
اليه في الخطبة ان يسمطوا من السيرة اذ باليكون ذكر اسم الله ورسوله في
مكان اعلى من المكان الذي يذكر فيه السلطان وكان هذا من المويد نظر اجليلا وقد
جميلا وفي هذه السنة في ربيع الاخر توفي الفاضل ابو اليمن الشيخ عز الدين محمد
ابن جماعة قرا على الفضلاء واشتغل وما الى المعقول فاتفقوا حتى صار امة
وحده وبقيت طلبة العلم على اعلية في ذلك وصنف التصانيف المنتشرة المفيدة
ونظر في كل فن حتى في الاشياء الصناعية ولعب الرمح ورمى القناطير ضرب السيف
حتى السعوية حتى في علم الحرف والرحل والنجوم ومهر في النرج وفضل الطب وكان
منجها بين الدنيا حتى السلطان وكان لا يتصون عن مواضع التزهر والمفحاحات
وكان يديم الطهارة فلا يحدث الا متوضيا هذا مع ما موفيه من محبة الفكاكة
والزاج والسحان النادرة وكان له عجب دهره في حسن التقرير قرا عليه الحافظ ابن
حجر وقال كنت اباي في تعظيمه حتى كنت لا اسميه في غيبته الا الامام الائمة وكان
ينهي اصحابه عن دخول الحمام ايام الطاعون فقد ران الطاعون ارتفع او كاد يرتفع فدخل
الحمام فخرج فطعن من قرب فمات قال ابن حجر واشتد اسفا الناس عليه ولم يخلف بعد

شهد وبيع ربيع الآخر تولى الشيخ الفاضل محمد بن عمر بن ابراهيم العقيلي الحلبي
 نزيل القاهرة ناصر الدين بن العديم امكنه اشتغل في عدة فنون في عنتون
 شبابه بغير على عدة مشايخ وحصل وبيع وتولى منصب قاضي العضاة وخطب في
 الكراة دول وكان يتوقد ذكاء وفطنة وعابه الحافظ ابن حجر بانه كان يرشي اهل الحكم
 في تولية المناصب ان يوجروا قافا كتحفة لمن شاء اقول ومن جملة العيوب
 التي تعاب بها ملوك الجراكسة اخذ الرشوة على منصب العلم وخصم الامارة وسائر
 المناصب صار ذلك عرفا بينهم لا يعاب به احد وكثرة المصادرات بالاموال لا سيما
 في دولة المؤيد ولا شك ان كل ما منها شين عظيم وفي سنة عشرين وثمانمائة توجه
 الملك المؤيد الى البلاد الشمالية لتمديد امورهم ودخل دمشق في اول ربيع الاول
 وعمل المولد هناك على العادة ثم خرج ودخل حلب في الشهر المذكور وورد عليه رسل
 امراء التركمان والرومان يظهر من الطاعة ويسلمونه الصلح ثم قام وتوجه الى جهة
 العمق بعد ما ارسل نايب حماه ونايبي الشام الى جهة ملطية وسكاهما وغنا من اموال
 محمد بن لغادر شيئا عظيما ونايبي حلب فاستولى على طرسوس من يد محمد بن قرمان
 ثم سار المؤيد الى جهة مرعش الى اللبلستان فامرسل اليه خليفته الارمن بمغايعة يس
 ثم سار المؤيد واستولى على قلعة كحنا وكركر وقلعة درنده وقلعة بسنا وحصى
 معصور وارسل جماعة من الحكة فاستولوا على قلعة الروم وخربت وفي ربيع
 رجب عاد المؤيد الى حلب فركب الخفة عجا عن ركوب الفرس فركب الفرات في مركب من
 خاصته الى ان وصل قلعة الروم وقرر امره ووصل اليه رسول قره يوسف وكتاب محمد
 شاه بن قره يوسف وكتاب يبر عمر حاكم ارزغان بالهدايا وقدم عليه رسول قره
 ملك مدية وقدم عليه رسول الملك العادل سليمان الالوي ملجح من كيف مدية
 ثم رجع المؤيد فدخل حلب في ثالث عشر رجب وقرر امره وامر ساير البلاد الشمالية
 فتوجه الى طرابلس القاهرة وفيها في اخرها مالت الماذنة اليه بنيت على البرج الشمالي
 بباب زويلة للجامع المؤيدي وكاد ان تسقط فامر المؤيد بنقضها ففقت وتنفق
 ان كان ناظر العارة ابن البرجي قال فيع اليه بنو حجة
 على البرج من يائز ونبلة ارضيت منار بنيت ابيه والعهد للبرجي

فأتته بها البرج اللعين امانها الاخر حوايا تقوم باللعن للبرجي
 وقال ابن جرير في مجلس المؤيد
 رجايع مولانا المؤيد ونق منارته يا نحن نزمه ويا لزمين
 تقول وقد مالت عن التقه اهدلوا فليس على جسمي اضر من العيني
 وكان بدر الدين العيني حاضرا ففهم التوضيح فانشد
 منارة كرويس الحسن قد جليت وهدمتا بغض الله والقدر
 قالوا اصببتا بعين قلقت داغلا ما اوجبت الهدم الا حنة الحجر
 وقال نجم الدين ابن النبيه
 يقولون في قتل المنار تواضع وعين واقوال وعندي جليتها
 فلا البرج اخني والحجارة لم تنف ولكن عرووس اتقنتها خليتها
 وفي سنة احدى وعشرين في صفر عاد المؤيد الامير الكبير من مرض وقع له وفي جمادى
 الاولى ارسل المؤيد الى نايب طرابلس تقديرا لبعض الغنيار ليعمر به خانا وقسار
 وطلحونا وزاوية وفيه نزل عنده على الحج وقويت بهمة في ذلك فلما كاد ان يخرج
 بلغه ان قره يوسف طرده ملكه الى عنتاب والبيرة واحرقها فانتفى عنه عن الحج
 ورجع الى التديب فيها يد قره يوسف عن البلاد الشمالية وفيه دخل المؤيد المارستان
 المنصوري فصيلى في حوايل المدرسة ثم تفقد حال المرضى والمجانين في رمضان
 فري البخاري بين يدي المؤيد فاجتمع العلماء ووقع بينهم وبينه وبينه وبينه
 كثيرة وتقصي لكل منها جماعة الالامر الى ان خرجا عن الحدة في البناء والتخش
 في القول ثم سكن للمؤيد ما بينهما وفي جمادى الآخرة سارع المؤيد في بناء البيمارستان
 تحت القلعة وتماذي العمل في ذلك مدة وفي سنة اثنين وعشرين سافر ابراهيم
 ابن الملك المؤيد شيخ في عسكر كثير فمضى طرد جقوق والتون بغا فوصل الى كركر
 في ثامن عشر ربيع الاخر فحاصر القلعة ومهرب ابن قرمان محمد المستوي على طرسوس
 في السنة الحاشية في مائة وعشرين فارسا واخذ منها مالا ورجالا فقيد بهم
 وتوجه الى لارنده فنازلها ثم وصل الى قيسارية ورسا حوالها وخطب فيها
 باسم الملك المؤيد ونقش اسم على بابها وقدر في بنائها محمد بن لغادر مضافة

في الصلاة عليه الخليفة ثم حل إلى مدرسة ببارك وبيلة ودفن في قبته ودفن فيها
ولده ابراهيم وناسف الناس عليه وترجموا له دامطرت السماء ساعة الميرة بخبارة
مطر اغزير او كانت مدة سلطنته ثمانية سنين وخمسة اشهر وثمانية ايام قال
الفاضل ابن حجر وكان شهما شجاعا عالميا كثر الرجوع إلى الحق مجابا في الشرع واهله
صحيح العقيدة كثر التعظيم لاهل العلم والاكرام لهم والحببة في اصحابه والصفي عن
جرايمهم ومحاسنهم حتى انتهى وقيل كان يميل إلى اللهو والطرب مسرفا على نفسه غير انه تاب
إلى الله متابا ولما استقر **الملك المنظر ابو السعادات احمد** ابن شيخ في سيرة
الملك تولى منصبه الا تايكته الامير ططر ولقبه بنظام الملك ونا دينة في اليوم الرابع
بالانفاق على الجند فانفق على كل واحد ثمانين دينار ثم ان الا تايكته التولع بالقرش
وكان قد بعثه المؤيد صجبة جماعة من العسكر لحفظ البلاد الخليفة والثامنة عندهم
قر يوسف لما سمع بقضية من انفق بموونا بيب دمشق جقيق فاعلنوا العصيان ثم
انهم تخالفوا فوقع بينهم عدة حروب ثم ما لولعوا بابل الشام فزموه لما خرج فخص
بها واستقر المتون بغا القرشي حاكما به مشق ولما بلغ ذلك ططر عزم على المير إلى البلاد
الثامنة لتمهيد اركاننا فانفق في العاكر وبذل لهم الاموال ولم ير دسائلا حتى نفذ
بيت المال الذي كان المؤيد ادفعه ولم يبق معه من الا القليل محببة وخرج بالعاكر
والقضاة والمنظر احمد في التاسع والعشرين من ربيع الآخر ووصل جاليل إلى بين
إلى غزة فلما بلغهم وصول العاكر انهم زموا بغير لقاء ووصلوا إلى مصر إلى دمشق
في نصف جادى إلى ولاية والي القرشي من معه بالمقايدة وطلبوا الامان ودخلوا
في الطاعة ثم لم يلبس على القرشي ولا من تبعه من الامراء بهارهم حتى قبض عليهم
وقتلوا واعتقل بعضهم ثم خرج ططر بالعسكر إلى حلب فاستمر بها نحو اربعين
يوما حتى قرر الامور بها وحصر امراء القلاع ونواب البلاد عنده وبذلوا له
الطاعة وقبض ططر على كثير من الامراء فمضى بغير منهم المحالفة فقتلهم وكما قد
ارسل مرسوما قبل وصوله إلى حلب يقتل الامراء المسجونين بالاسلندرية فقتلوا
وكانت جماعة فلا حرم لم يمتع موايضا بالعلم ولا بالملك ثم رجع قافلا إلى دمشق
فلما اصبح في يوم الجمعة سلخ شعبان طلب الخليفة والقضاة والامراء إلى القلعة

فبايعوه بالسلطنة وخلع المنظر احمد لصفوه وعجزه وخطبه له ذلك اليوم على المنابر
بدمشق فاستمر إلى رابع عشر رمضان ثم رحل طالبا الديار المصرية بعد ان وطد
البلاد الشمالية ونصب بها من الامر من يثق بهم وارسل إلى مصر خذ من يتنزل
جقيق وعدة امراء معه فقتلوا جميعا وكانت مدة سلطنة المنظر سبعة اشهر
وعشرين يوما ولما سار الملك الظاهر سيف الدين ابو الفتح ططر إلى طرف القاهرة
تمرض في اثناء الطريق وصاد يتعلل ليه ان يصل إلى الديار المصرية في رابع
شوال استمر ططر المنذ كور موعوكا ينصل تارة ويستد به المرض اخوي وصار
يحضر الكوب داخل القاعة البيبرسية يخرج اهل الركوب وما يدي به ذلك إلى ان
اشته المرض في ذي الحجة فاصبح معمد بالملك لولده وقرر له وادار الكبير
برسباي اتايك العسكر ومات الظاهر يوم الاحد خامس في ذي الحجة من هذه السنة
وكانت مدة سلطنته خمسة وتسعين يوما لا يغزى حمل فيها ثغره ما حابه على الله
تعا ومهد لغيره وكان يحب العلماء ويعظمهم مع حسن الخلق والكارم الزايدة
والعطاء الواسع واستقر في السلطنة بعده ولده **الملك الصالح محمد** بن
ططر وهو ابن تسع سنين وكان منصب الا تايكته بيد الامير حانبك الصوفي فوقع
بينه وبين برسباي قتال انتصر فيه برسباي فقبض على جانيه بركه واعتقله بالاسكندرية
وقبض على عدة من الامراء ممن لم يصيب في المملكة واستبد بالتدبير حتى خلع
الملك الصالح من الملك في صبيحة اليوم الثامن من ربيع الآخر في شهر رنة خمس
وعشرين في ثمانية وعقد الملك **الملك الاشرف سيف الدين ايد الناصر برسباي**
وجلس على الفت يوم الاربعاء قبل الظهر بقدر درجتيين وهو السلطان الثاني
والثلثون من ملوك الترك بالديار المصرية والثامن من الجراكسة وهو من عبيد
الملك الظاهر برقوق وهو من اعداء ملوك مصر وايمنهم نقيبة واحسنهم سيرة واستمر
في الملك طالت ابلعه وحسنه وغزاة غزوات إلى طرف الافرنج وهو لم
يتحرك من قلعة الجبل وفي اويل رجب عصى ايناكنا بصفه فتقوى بائة الف
دينار ووحيد بصفه ولم ينجم امر حتى قبض عليه نائب الشام بعد ان حاصر وامن
فارسله إلى القاهرة وشهره الاشرفه معه نحو ثلثين نوا من عسوانه فمكثت ايام

ونفقوا من القاهرة مائة فمات أكثرهم في الطريق وفي أواسط ربيع الآخر من سنة
سنة ست وخمسين هجرت بمصر مع تراب صغار امتلات منه البيوت ثم اسودت
واشتدت وامطرت بحيث نال الناس منها خوفا فنبجوا وابتدلوا إلى الله تعالى
بالذكر والدعاء والاستغفار وفي هذه السنة ابتدي بعمارة المدرسة الاسرفية
بالحريتين بعد ان اخذوا غالب الاوقاف هناك بالحيل وفي شعبان كثرت الاحبار
بان الافرنج تحكوا على المسلمين فجهز عدة اجناد إلى السواحل فتدبعت إلى دمياط
وعدة إلى الاسكندرية وعدة إلى غيرها وفي سنة سبع وعشرين اظهر جانيكنايب
النام العصيان فوقع بينه وبين الامراء بالاسام دقعة فكسرهم ودهمهم إلى جسر يعقوب
وكان النابيل بجدي سودون المبعوث من مصر شره فخالفة في الطريق إلى دمشق
فدحلهما فرجع موخلفهم حتى قاتلهم مرة ثانية عند قبة بلبغا فكسرهم ثم سار به
إلى ان جاوز باب الجابية فوقع وجعل فرسه في حفرة من القنطرة فوقع فامسك في الحال
ولم يتقل بالقلعة ثم قتل ووصل الخبر بذلك إلى مصر في ستة ايام فدفنت بالبشارة
وغلقت راسه بهاب وبلد وكان الاسرف غزم على ارسال عسكر مدد السودان وفي
هذه السنة جهز الاسرف إلى بلاد الافرنج مركبين احدهما من سيرة والآخر من صيدا
وعدة من فيها استماتة مقاتل وصحبتهم ثلثمائة فرس فتناولوا جزيرة الماغوصة
فانتصروا واهل قواها بها من القرى وما بها حطما من المراكب قد موارس المين غايتش
وكان عدد الاسرى الفا وستماية نفس وكان يسيرهم في شوال وقد وهم في اخذ في
العقدة وفي سنة ثمان وعشرين في جمادى الاولى حلت مدرسة الاسرف وقرر فيها
شيوخا وصوفية وفيها تكاملت العمارة للجل فبرز فخر الاسرف واجند وتوجه محبتهم
عدد كثير من المطوعة وركبوا إلى السحل فغرض الجميع وسافروا إلى دمياط وكان
جانبوس ملك قبرس بعث بتسعة اعربة يقضوا على فم دمياط لمنع الاعربة من الدخول
في البحر الملح فلما البعوا العمارة انهم موارسوا بغير قتال ثم سار الجميع من جهة طرابلس
إلى الماغوصة فظلم الجنائله واكثر المشاة وفروا خيامهم بالبر وارسل صاحب الماغوصة
بند لهم الامان فاعطوه ذلك وركبوا إلى الحال واسوا من قدره واعليه واسوهم
مخربا ومخربا وكان ذلك في رمضان ووقع الله العبد في قلوب الذين كفروا حتى كان

الثلاثة من المسلمين يقتضون على اكثر من مائة كافر وجأ احو صاحب قبرص في العن
فارسه ثلثة الاف راجل فلم يقدر ان يقدم فرجح من غير قتال فلما تمت لهم هذه
الحالة مدة اربعة ايام في الماغوصة قصدوا الملحقة واهل قواها واهلها إلى مكان
يقال له راس العجوز فوجدوا هناك المسلمين قد خرجوا من المراكب خيموا هناك ثم
جمعوا من الغنائم شيئا كثيرا وركبوا المراكب فوصلوا إلى الدمنون في اصر والحصن
الذي هناك فاخذوه عنوة وملؤا ايديهم من الغنائم والاسرى واحرقوا الحصن وكان
ذلك يوم الخميس من شوال وجزر الامير جرباش مدينته بالفتح ويقال ان حلبة من قتل
في مدة نصف شهرين من الافرنج خمسة الاف ولم يقتل من المسلمين في هذه القارة
الثلثة عشر نفسا وفيها ربط يشيك البحر كسي حبلا على راس ما ذنت حسن وطره على راس
الاسرفية فشي عليه وربي بالمكحلة ومو فوقة واوت القوس وربي وكان الاسرف يتفرج
على ذلك فاعجبه وخلع عليه فادركه فرسا وانعم عليه الامر بجدة دراهم وكان يشيك هذا
حلب من بلاد الجرس فاخذ الاسرف فاقام عندهم وتعلم ما يصنع البهلوان فدخل
القاهرة فافصلوه إلى الاسرف فاسلم ورتب في طبقة الممالك وفيها تسلط الفار
على النزوع فتعذر الناس منه ثم وقع بين الفيران مقتلة عظيمة وشاهد الناس منها
جملة كثيرة بعضها مقطوع الراس ومقطوع الرجل ومقطوع الذنب ومنها التوسط
وصار منهم ايام كثيرة وفي سنة ثمان وعشرين وثمانماية كانت غزوة قبرس الكبرى
وكان من امر ان الاسرف بلغه ان جانبوس ملك قبرس ارسل إلى ملوك الافرنج يستنصر
بهم على مصر بين ويكلموا جوي على بلاده فانسل كل منهم له بخدة وارسل ملك الكتلان
ابن اخيه بمراكب فرسان وجد جانبوس في عمارة المراكب والقوافر وغزم على قصد الاسكندرية
كما ان اباء اللعن طرقتها في اوائل سنة سبع وستين في زمن الاسرف شعبان بن حسن
ودخلها عنوة وانتهمها واسر منها خلايق فامر الاسرف برساها بالبلغة ذلك بعمارة
الاغربة والجمال وجد في ذلك بذل الاموال وكانت عدة العمارة مائة قطعة وزيادة
فقد بنى الامراء ابنا الحكي وتغري يردى المحمدي وغيرهما للفرز واما ان يكون اينال
على من في البحر والمحمدي على من في البر وان لا يعارض احدهما الآخر فلما اجتمعت
الاغربة بتفرد شديد في رجب اتفق ان يفتل البرج في بعض الليالي فكسر اربع حبال

ومات فيها مائة فرس مع تسعة انفس وبلغ الشرف ذلك فتطير جماعته وتبعه فموقفهم يتطير
وقال له كاتب السرب بدر الدين بن مفرح يا مولانا السلطان ان من كان ادله كسر يكون
في اخوه جبرثم انهم ساروا متوجهين بمجتمعين في الرابع والعشرين من شعبان حتى وصلوا
اليه المسلمون فوجدوا الحصن الذي هو بوه قد عم وشحن بالمقاتلة فاحاطوا به وصعد
الامير رشيد الدين من الغرسان المعهدين من معه على سلم من خشب وتبعهم خلق كثير فزمو
الافرنج وملكوا البرج الاول واحاط بعض المسلمين ومن قرية من قبر خارجة
عن حكم جابوس بنظر الماغوصة وهي بيد البنادقة فطلبوا من المسلمين الامان فاستنوم
وحملوا اليهم الهدايا والصفيات ثم ارسلوا رسولا الي جابوس يدعونه الي الطاعة
فاني وقتل الرسول فبلغ ذلك المسلمون في شهر رمضان في شدة الحقد فاقسموا
قسمين النصف مع الحمودي في البر والنصف مع اينال في البحر فلم يزل اهل البر سائرين
حتى وصلوا الي موضع الكيفية فوجدوا خرابا ثم اعتزلوا الي الجبال وتلال يتطلون
بالاشجار واذ ابصارهم ان العدو قد جأفركبو استجلبين في وبيع الشمس وضعف الصوا
وكثرة التعب حتى تراء الجمعان فاقتتل المسلمون قتالا حينا فلما راى جابوس امره
في اديار ركن الي الهرب ثم ان عسكره خالفوه وحملوا فصرلهم المسلمون واتخذ الامر
فاتفق ان جابوس وقع عن فرسه فزال اصحابه فاركبوه فوقه ثانيا فاركبوه ثم كبر به
الفرس فذهقوا منه وكنه عسكره وولوا الادبار فراه بعض الترك فاردقته فصاح
اما الملك فاسروه واستمر المسلمون خلف الافرنج فارتقواهم بنبلاتهم فلما انزلوا ذلك اسيا
ان غرت الشمس وقيل ان جملة من قتل منهم في ذلك اليوم ستة الاف ثم رجع المسلمون
ونزلوا على الماء وباتوا على الهمة وقيد صاحب قبرس وقتل اخاه وقيد معه ابن اخي
صاحب الكيكتلان الذي جاء بخدة له فلما اصبحوا توجه جماعة الي جبل الصليب فخر به
وكانوا يعظونه ويسمونهم صليب الصليان وسار جماعة الي جهة الملمحة واخبروا الي من
بالمراكب علمهم بالنصر والفتح ثم تبادروا الي العقوصة وهي كوسى المملكة فلما راى
الافرنج اشتغال المسلمين بالبر هجموا على من بالمراكب فارسل اينال الي الحمودي يعلمه
وقاموا في مدافعة الكفار ومقاتلتهم فاذا جماعة من المسلمين قد بعثهم الحمودي
فلعنوا بالعكبر وبادروا الي طلوع المراكب فاشتد القتال الي ان دخل الليل فخر بينهم

فلما طلع الفجر اخذ الكفار الي البحر فتفاعد المسلمون عن طردهم لعدم مساعدتهم الريح
وتبعه يابس الجبال في قطع مركبا ودام القتال بينهم وكان بالمراكب ثلثماية غير الاتباع
فطلع المسلمون ملكوهم وقتلوا اكثر من مائة واستمر الحمودي على المحاصرة حتى دخل المدينة
ممو ومن تبعه وذلك في يوم الجمعة خامس شهر رمضان ثم دخل القصر فوجد به من
الامتنعة ما لا يحصى فاقاموا فاقاموا بها صلاة الجمعة واذنوا للجمعة على صلوح
الكنائس ثم خرجوا يوم السبت ومعهم الغنائم الكبيرة والاسرى فلما وصلوا الي
المراكب اجتمعوا واحصوا عدة الاسرى فكانوا ثلثة الاف وسبعماية نفس فلما
وصلوا الي ساحل بولا قارب صاحب قبرص وولده وابن اخي صاحب الكيكتلان علي بن مال
خرج واعلانه منكس امامه وحملت الغنائم والاسرى علي البحار والبغال وشقوا المدينة
وكان ذلك يوم الاثنين ثامن شوال فلما وصلوا الي القلعة كشف راسه وكب على وجهه
حتى قبل الارض عند الباب ثم احضر بين يدي صاحب مصر فقبل الارض ارا وسقط
مغشيا عليه فلما افاق رده الي مكان اعد له ثم احضره اخي الكوكب وكان قد
اجتمع يومئذ ستة قصاص من الملوك لصاحب الروم وصاحب تونس فغزو وجهه في التراب
فاستغنى السلطان عن ذنبه فقرر عليه الاشرف ما تبي الف دينار جعل منها وهو بمصر النصف
ويرسل النصف اذ رجع والزم بجمل عشرين الف دينار كل سنة وان يقر عليه في كل سنة
الف ثوب صوف ملون فالبس ثوبا وركوبا وتوجه الي الاسكندرية فحصل ما يلجأ
بتعجيله من الافرنج المقيمين بالاسكندرية قال ابن حجر وكان الافرنج طعوا في بلاد
المسلمين خصوصا السواحل وطار خبر هذه الغزاة اليه الافاق وعظم بها قدر سلطان
مصر وضبط الغنائم الي الخزنة السلطانية واعطي للمقاتلة بعضا منه بعد ان ام
بتغريتها بينهم بالقسم الشرعية وفيها خرجت الحساكر اليه فابيل قراملك بمدينة الرها
فغلبوا عليها وادانتهم واسروا الي بيل واحضروا الي القاهرة فسخن بالقلعة حتى مات
وفي سنة ثلثين وثمانماية لمر الاشرف باتفاق الغضاة ان لا يدخل اهل الذمة الحمامات
الا بخرق في رقبته يكون فيه خاتم من حديد او رصاص وفي سنة احدى وثلثين لمر الاشرف
باراقة الحو رقتين من كان يتبعانا من المسلمين واهل الذمة وشدد في ذلك وكبت
به الي البلاد النامية وغيره جزاه الله خيرا ثم اخبرنا اقا الخشيش والمنع من زرعها

وفيما توفي محمد بن عبد الدايم البرماوي وكان حنظلي كثر المحفوظ قوي الهمة غزير
 الفضائل وله منظومات وتصانيف منها شرح العمدة وشرح البخاري ولم يبدف
 ولي عدة مناصب جليلة في دمشق ومصر واستقضى وافية ودرس وكانت معرفته
 بالحديث والنحو والاصول اكثر من معرفته بالفقه وفي سنة ثلاث وثلاثين غم
 الطاعون بالروم والبلاد السامية والمصرية ودبال النيل والبرك شي كثير من الكمال
 والتمايح موت طافيه وكذلك جدي البرية عدة من الطبايا والذباب ببلغ عدة الموتى
 في اول جمادى الاولى في اليوم الخامس ما بين وستة انفس اصبحت ذلك من المصلحات
 وعن وجودها في الموتى وغالهم ومن غير القبور حتى ملأوا حفائر كبريا وكانوا يلقون
 فيها الاموات قال ابن جردوس في اكثره حتى شوهت النفوس من حيل الموتى
 الى باب الوفاة كانا الرخم البينص تحوم على المصلي واما الشوارع فكانت فيها كالقفا
 يتلو بعضها بعضا وفي جمادى الاخرة وعك يوسف ولد الاشرف فقتل وعنه بوزنه
 فضة قال محمد بن قاضي الحنابلة كان لرجل من الاغنياء اربعة مراكب فيها مائة
 وعشرون نفرا ماتوا كلهم بالطاعون الا واحدا منهم ولا اشتد الامر بالطاعون استغنى
 الاشرف العلماء عن نازلة الطاعون هل يشرع الاجتماع للدعاء بدفعه او يشرع القنوت
 له في الصلوات فكتبوا اجوبة كثيرة محصلها انه يشرع الدعاء والتضرع والتوبة
 ويجب الخروج من المظالم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقالوا وان لم يستخرج احد
 من السلف انهم اجتمعوا لذلك الا ان الاجتماع ارجى للاجابة واجابا الشافعي القنوت
 لانها نازلة وقد صرح الشافعية بمسألة القنوت في النوازل ولما عرض الفتاوى
 على الاشرف قال انما اتابع الصواب والسلف الصالح والاخرج بل كل احد يستدل الى
 انه تعالى في سره وفي سنة ثلاثين في رجب خرج الملك الاشرف بالعسكر من مصر
 الى قال قرا ملك المتغلب على امد وغيره وكان قد استولى على الرها وخرت برب وعاش
 فيها وفي العشر الاخر من رمضان اجتاز الاشرف البحر المعدي الفرات ولجأ العسكر
 بعدة ايام ثم قهروا اية الرها فغروها فوجدوها خالية وانتم الى امد فزارها
 اول يوم وقتل من الفريسين جماعة وبها ولد فرقه ملك وفرقه ملك بجل بالقرب من
 امد وكانت القلعة في غابة الحصانة فاصب مراد بك بن فرقه ملك سهم ومع ذلك لم

ال شيع الاجتماع والفتن
 للذخائر مع الطاعة

لم يظفوا بشي وقد حتم الشدة من كثرة الحرد والذباب وخم الارض من الجيف المقتولة
 وغزت الاقوات فوضعوا ايديهم في الزروع فافسدها واتخذوا الرحمة لتطحن
 لهم غلماهم فيعتاتوا بذلك ودام الامر خمسة وثلاثين يوما الى ان ملوا ولم يظفوا
 بشي فتراسلوا في الصلح فاستقر الامر على ان يخطب له ببلادة وان لا يقطع طريق
 التجار والقوافل ولا يتم من البلاد الا لشرف ثم توجه الاشرف بالعسكر الى الرها
 وقررها نائبا من قبله وجعل عند ما بيني بملوك يحفظها وفي سنة سبع وثلاثين
 دخل الاشرف والعسكر واللعراء والخليفة والقضاة الى القاهرة فامر بتزيين البلد
 فزينت وفيها عملت بصر محملة عظيمة من نحاس وزنها مائة وعشرة واثنتان مائة
 ودرمي خارج باب الغرافة الى جهة الجبل وفي سنة ثمان وتكثرت قدم عالم شيراز الشريف
 تاج الدين عبد الله الحسيني رسولا من قبل شاه رخ ومعه هدية للاشرف يتأذنه في
 ارسال كسوة البيت الحرام وكانت الهدية ثمانين ثوبا من الحرير الابلس والنفق قطع
 فيزوج وعقد الموكب حضر الرسول ودار الكلام بين القضاة ثم اجاب الاشرف مقننة
 بالاجابة بانه يخشى من ان يتطرق اليه ذلك غير من الملوك في ذبي القعدة وصل الخبر
 من شيراز من شاه رخ بانه جنز الى ملكة كسوة الكعبة فكان ذلك قبل ان يعود عليه
 الحجاب وانزع الاشرف وفيها جهر الامير الملك الاشرف الامير سودون المحمدي
 لترميم البيت الحرام وشرع في اول ربيع الاول في سقف الكعبة وعمل سقفا جديدا
 واتقنه وحمل اليه من الرخام من القاهرة شيئا كثيرا المرممة الحجر وشادروان وهدم منارة
 باب السويقة وعمار جديدة فوجد فيها مالا وفيها في صفر هجم جماعة من المماليك الحلب
 على دار الوزير والاستاد ارتفعير ما في تجمير المراتب السلطانية فهدموا ما وجدوا
 فيها ثم لبسوا بيوت بعض الكا برة فاختشوا فلما اصبغ الاشرف داء كسوة الكعبة المماليك
 بكل ما امره فلم يغد حتى استقر ما به على غير المذكورين ومصاددتهم وفي هذه
 السنة انتصر اسكندر ابن قره يوسف على قره ملك فقتله وخراسه وراسه ولده
 فارسل الى مصر فخلقت بياب زويلة واكرم الاشرف فعاد اسكندر واعطاه
 مالا وقماش بقدر عشرة الاف دينار وفي سنة تسع وثلاثين ورد رسل شاه رخ
 الى الاشرف ومعهم الكتاب فيه تعداد ما كان يصنع بكمه من اخذ الملوك والتحذير

من ام اسكندر ابن قرة يوسف الاذل به دخول هذه البلاد وان خطبه مصر وتفر
السكة باسمه والتغليظ في ذلك التهديد وصحبة الرسول خلعته بنبينا مصر وتاج فاه
الاشرف بالرسول فخر بوابه بديه ضربا جرحا وغسوا في ماء البركة في شدة البرد حتى
كا دوا يملكونا غا ثم امر باخراجهم وعزم الاشرف على السفر الى البلاد الحلبية بالعام
فكانت سلطان الروم يسال المرافقة والموافقة معه على شاهرخ وفيه اوافه شعبان برز
الامراء تقدمت العسكر الحج دين الى حلب على الريه ايتة وهم سبعة امرا فيهم الاتابك حقيق
والدوادار الكبير والحلب الكبير فتوجهوا وشاع حرج الاشرف بعد ثم في شهر ربيع
وفيها اقام شاهرخ بغيره لينا الفوض من اسكندر ابن قرة يوسف ثم تحول العسكر الفناء
الشديدي في عسكره وفي سنة اربعين وصل العسكر الحج دليا الابلتين فوصلوا الى تجاه
سيواس فوجدوا قد هرب جاجانك الصوفي الذي كان اميرهم وسجن بالاسكندرية ومهر
من اول الدولة الاشرفية بعد ان اختفى ثلاث عشرة سنة واستولى على حلب والنجف
الى ابن دغادر وكان مفدا اعطيا يكاتب شاهرخ ويخضعه على المير الى البلاد السامية
وفي سنة احدى مائة اربعين قبض مرز بك التركايد على جاجانك الصوفي فارس الى ناب حلب
تغبردي به مشق فسلم منه حنة الاف دينار فسلم اليه فانفتحت فاته ثانيا في يوم القبض
عليه فزاره وجهرت الي حلب ثم الى القلعة وفيها وعك الملك الاشرف في عادي امه الى
ان مات وفيها في الطاعون في البلاد السامية ثم وصل الى مصر في رمضان فاختد
يتخطف الناس خطفا وسال الاشرف عن العلماء عن سبل الطاعون فذكر له بعضهم في الزنا
فامر بمنع النساء من بيوتهم الا العجائز والجوارى اغتصا الحوايج المهمة وشدة دية ذلك
وفي يوم السبت الرابع والعشرين من شوال غلب الاشرف على ربيع الجب شمس الدين ابي
البركات الحلبي السلي ودين الدين بن خضر الاسرايلى لانامه اياها انما غلبا عليه فيها
وصفا له من الادوية فامر بتوسيطها فوسطا واسلم اليهودي وفدا الاخر عن نفسه
حنة الاف دينار فلم يغدر واشتد بالاشرف الضعف لعدم تناوله الغذاء وسادت
اخلاقه وصار يامر باشياء فيها ضرر لبعض من يلوذ به فيظهر الما مور الامثال ولا يحفل
فلما كان يوم الثلاثاء الرابع من ذي القعدة طلب الخليفة والعقاة والاعرا والاهنة
وعهد بالسلطنة لولده وكتبه محمد ولقب بالملك العزيز جمال الدين واشهد الاشرف على

نفسه بذلك فرضه على اهل المملكة وامضاء الخليفة ثم اشهد على نفسه جعل الامير الكبير
جتمق نظام المملكة لولده وكتب له بذلك رقة مفردة والتحق على الممالك السلطانية
فحصل لكل شخص ثلاثون دينارا وانفصل المجلس وفي هذه السنة في ثلث عشر ذي
الحجة يوم السبت قبل العشر توني صاحب مصر والشام وحلب وغيره الملك الاشرف
برسباي الدقاني بعد ان اقام عشرين يوما مديت على قفاه لاجل اكل به الالبه بعض الايام
الاحين يحرك يده كالعابث وينطق بالابنهم وكان مرضه اول الاسهال ثم اشتد وادى
الى الصرع ودفن يوم مائة بعد العصر في تربة التي انشأها بالصواد وكان رحمه
رجلا طولا رقيقا ابيض اللحية صبيح الشكل عاقلا مدبر لسيواس جليلا ذا وقار
وسكينة وحرمة ومهابة مع لين جانبته تواضع وكان يتجمل في مركبه ملبس مالبك
وكان مجبا جميع المال وخلف في الخزائن من الاموال والاحتقة شيئا كثيرا الى العافية
وخلف من ماله ثلثة عشرة الفين مملوك ومدرسة الاشرفية وجامعا وقف
عليها اوقافا كثيرة وغرادة غزوات وكانت مدة سلطنته ست عشرة سنة وثمانية
اشهر وستة ايام قال ابن حجر واتفق في ايام سلطنته من السعد في مكانه
مالا بوصف بحيث انه لم يبق عليه احد الا وقتيل من غير ان يجهله عسكرا او يشار له حرا
الملك العزيز ابو المحاسن جمال الدين يوسف بن برسباي بويع يوم موت
ابيه بباب السامرة بعد العصر فلما جرم قمرت ايامه ولبس خلع الخليفة وركب الفرس
ورفعت على راسه القبة ومضى الامير الكبير حقيق بالفاشية الى ان دخل القصر الكبير
فجلس على الكرسي وجلس حوله الخليفة والعقاة ووقف جميع الامراء واهل الدولة
من المباسرين وغيرهم وقرأ كتابا من عنوان التقليد وامض العلماء سلطنته ثم ذهبوا
وجهر واجباته الاشرف ودبر جتمق امور المملكة وضم امره وقوى على من يعارضه من
الامراء ثم بلغه ان اربعة من الممالك اجلبت قصد الفتك به فلبس السلاح وتحدث مع جماعته
وارسل الى الملك العزيز يلتمس ان يجهز اليه رؤسهم وقد سامهم له منهم خال الملك العزيز
فامتنع الملك العزيز وترددت الرسائل في ذلك فلم تقع الاجابة حتى نسيب الحوب بن الطائ
فقد الاكابر الى الاتابك فتحول معهم الى بيتنا نوروز ثم صعد واسطى المدرسة الحسنية
فمنصبوا عليها المجانيق وحصروا المالك في الاصل قبل فباتوا في ضيق فاغاد العزيز

المراسلة اليه ان حصلت الاجابة اليه ما طلبه الا تاتيك جنودهم الاربعة فجلسهم ونزع
الطائفتين السلاح ورجعوا اليه الا تاتيك فاحضر العضاة وجدوا الخليفة والعهد ثم
خلع الا تاتيك علي الاربعة المذكورين وجنهم الي العزيز ثم صعد الي الخدمة بالقلعة
وسكن الاصبطل ثم اجتمع عدد من الخا ليك الجلب ونازعوا الا تاتيك في ذلك وانكروا
سكنه الاصبطل ونسبوه الي انه يدوم السلطنة فتصل من ذلك ورام فساد الجلبان
ايامهم سكن بقليل في شهر ربيع الاول وصل الامر بالمنع من الاسرف الي البلاد
الشمالية وقد كانوا فتحوا البلاد ووصلوا الي اردن الروم ولم يبق بها من بعض سلطان
مصر وفي اليوم السادس من الشهر المذكور قبض جقيق علي جماعة من الامر العاديين في قديم
ولجئهم الي الاسكندرية واستولى علي احوار القصر وارسل في التاسع عشر منه الي
الخليفة والقضاة والامراء فاجتمعوا بالقاعة داخل الاصبطل عند الامر نظام
الملك وقام الامر قرقاس قال ان جماعة الامراء اجتمعوا اليهم علي تقرير الامر النظام في
الملكة لعجز الملك العزيز عن ترتيبها للملكة فاجاب الخليفة بانني اعلم هذا واشهدكم
انني خلعت الملك العزيز من السلطنة وصيرت الامر جقيق في السلطنة وبايعه في الحال
والسبب الخلة وجلس علي الكرسي وبايعه الامر او حمل الامر قرقاس القبة وخلع عليه
علي العادة وقرر العضاة علي ما كانوا وبض من الاعراض من شاة وغيرهم من شاة
وصعدت زوجة الملك فكانت حدة مملكة العزيز نحو من خمسة وتسعين يوم لم يكن لها فيها
الابجد الاسم واسكن الملك العزيز بالقاعة البربرية وفعل به نحو خمسين نفسا فلما كان
بعديام افرج عنه واستقر داخل الدور وقرر له ما يكفيه ثم اعتقل بسجن الاسكندرية
وفي فيها الي ان اطلقه الظاهر خشف قدم في رمضان سنة خمس وستين ورسم له بان يكون
في اي دار خط له من الاسكندرية **الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد جقيق**
وهو السلطان الرابع والثلاثون من ملوك الترك والعاشر من اكرته ولما اصبغ من الغد
خلع علي جماعة من الامراء وغيرهم وعين المراتب ورتب المناصب وانفق علي الخا ليك
السلطانية فاعطي كل واحد مائة دينار وفي يوم الاربعاء ثار من الجند وطلبوا زيادة
في النفقة الشهرية فلم يلتفت اليهم فاجتمعوا الي قرقاس فجاز اليه حتى ركب معهم
موقع بين الفريقين الزاي بالنشاب وقتل جماعة من الفريقين ثم انهزم قرقاس ونسبته

ثم قبض عليه وعليه عدة امرأه فارسلوا الي الاسكندرية وفي هذه السنة خرج نايب
حلب تغري ورستن عن الطاعة فاستولى علي عنتاب وجام وطرابل وعا فيهما منها
وتخربا ثم خرج علي العرب فقاتلوه وهرموه وامسكوه وايته به الي حلب فقتل بها صبرا
ثم خرج عن الطاعة نايب الشام اينال وكان الملك الظاهر ارسل الي قتاله عسكرا فقاتلوه
وهرموه ووجوه فسال منه الدم الكثير حتى ضعف فالتج الي صنيعة فزل في بيت منها
فحبسوا عليه فقبضوه واتوا به الي قلعة دمشق وارسلوا بجده الي مصر وفي سنة
ثلاث واربعين صاد الظاهر ناظر الجيش علي مائة الف دينار وباع موجوده من الجواهر
والاسباب حتى الاملاك ثم نزل الي حمص اليه الف دينار وروصود ركابته انفا بشي كثير
وفيها وصل ناظر الدين بك ابن لغادر كبير الزكالي الي مصر فقبل به الملك الظاهر جقيق انتهى
الي هنا تاريخ الحافظ العلامة ابن حجر الموصلي بانباء الغر ثم شرع ان تادله في
تاريخ المغيرة عبد الباسط حكيمل الخفيف وفي سنة اربع واربعين وثمانماية جهز الملك
الظاهر جقيق للغزو فمضى عسكرا با مشحونة بالمقاتلة وفي سنة خمس واربعين اهتم الملك
الظاهر بغزو رودس وعين جماعة لذلك وصاروا مل ان يفتحها كما فتح الاسرف قبرس
وفي سنة ست واربعين قام ايجليمان بمصر فسكر الزرد فانه واخذوا منها سلاحا
كثيرا فتمت عشرون الف دينار فاجبوا الي القلعة وصعدوا الامر من الدخول الي الخدمة
السلطانية وقتل جماعة واثار وانيه البلدة فتمت كبيرة وفي سنة سبع واربعين
في ربيع الاول سارت المراكيز المحجرة لغزو رودس في الف وخمماية جندي وامير
ولمجت فيها ريح عاصفة فرفقهم ثم اجتمعوا بعد ذلك في غي هذا الشهر بعد ان
فاسوا الاموال وارسوا بعدة مراسيم ثم نزلوا علي قشتيل الروم ووقع بين من
فيه من الكفار وبين المسلمين قتال فقتل جمع من الطائفتين ومع ذلك فاشتغلوا
بالليديق من حمور ولواط وغير ذلك ولم يحصلوا علي طابيل وعادوا وقد قتل
من المسلمين اكثر من مائة وجرح اكثر من خمماية قال البدر العيني وكانت
سفرهم ملعبة وارتد منهم عدة مائتين في هذه توفي الشيخ الوالي الساكن بمحمد بن علي
ابن حسن النجاشي الذي كان من اكابر الصوفية فقيها عالما واعظا معزلا عن انباء الدنيا
وكان الظاهر طاهر نزل الي زيارته بنراوينة وكان ينقل عنه كرامات توفي في ربيع الاخر

وفي سنة ثمان واربعمائة في محرم فشا الطاعون في القاهرة فبقى نيزايد الى المائة
 والعشرين ثم منها الى الثمانمائة بل الاربع مائة في اليوم ولم ينزل نيزايد حتى جاوز
 الالف في اليوم وفيها في ثالث صفر هبت بريح شديدة الى الغاية ونزل مطسرة
 يسير ثم سكن واصبح الناس يتحدثون بان الطاعون قد خف فكان كذلك حتى ارتفع بالقاهرة
 في ربيع الاول فكانه لم يكن وبقي في الصواحي ثم خف بعد قليل وفي جادي الاخرة من هذه
 السنة عاد المعينين لغزو وروى في البحر ففتح رودس فوصلوا اليها فوجدوا مستعدا
 استعدادا تاما يلا محضه بالان الحصار فشرع المسلمون في الحصار والقتال بكل ما
 اتصل اليه قدرتهم ثم حصل الغسل بينهم فغادوا من غير ان يبالوا طائلا وفيها في
 شعبان قدم قاصد شاهرخ ملك العجم الى القاهرة ومعه كسوة الكعبة فلما بعد العتقة
 احببه صاحب مصر وامر بان يخفى امر الكسوة عن ارباب الدولة ويدخل بها الى البحيرة فان
 ارباب الدولة لما سمعوا بها ثقل عليهم امرها فلما نزل القاصد محل نزوله احس اهل
 الدولة بذلك فبدر اليه العامة فرجموه واطلقوه فيه بالوقعة وهم طائفة من الجند
 عليهم فهدموا جميع ما معهم حتى اكينول و قوم ما تبلى بغير العشرة الف دينار
 فبلغ ذلك لملك فاعتاظوا امر النقيب بالكرب فادفعوا بالذين فعلوا ذلك بوجه
 فتنة كبر ارتجت لهذا القاهرة وقطع ارزاق الجند ثم جمعوا ما نبت وارسل اليه القاصد
 بعذر اليه وفي سنة ثمان وخمسين وثمانمائة امر الظاهر بتقتل الجند الكفرة هم على سارية
 وبرك عليه فقتله فرمى عليه بالسهام حتى فكت عينيه ثم فكت منه فقتل ودمع الناس
 للوجه عليه وهو ميت وفي سنة اثنتين وخمسين في رجب منع اليهود والنصارى
 من طلب الحليين ثم انه لم يدم هذا المنع وليها دامت لاسيما في زماننا وقد تقرر بالجماعة
 وما احسن ما قيل في حقهم
 لَعَنَ النَّصَارَى الَّذِينَ هُوَ كَلَّاهُمْ بَلَّغَا بَكْرَهَا ثَبَا لَا مَالًا
 خَرَجُوا أَجْنَاءَ وَحَسَابًا لَكُمْ يَنْقُصُوا الْأَرْوَاحَ وَالْأَمْوَالَ
 وفيها في مستهل ذي الحجة ظهر الطاعون بالقاهرة واخذ في التزايد بعد ذلك حتى مات
 خلق كثير ومات فيها شيخ الاسلام حافظ الحافظ قاضي القضاة احمد بن علي بن محمد
 ابن علي بن احمد العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر وكان له مشهد حافل في اسفا الناس

جماعة من

على فقهه وفي سنة اربع وخمسين وقع الغلاء بمصر بسبب عدم وقاد النيل ووقع
 الشرا في سائر البلاد فبلغ الاردن بالقم الغن درهم والحمل البن سبعة وحل
 بالناس الغلاء عقيب الوفا ولقيت هذه السنة بسنة الشرا في مدة متطاولة
 ودام هذا الغلاء نحو اربع سنين وفيها ركب جليان الظاهر بمصر فثاروا
 فتنة عظيمة فهدموا الاموال وكسوا بيوت الكا بر وتردد القضاة بينهم بين
 استادهم في المصالحه في آل الامر بالظاهر اليه ان شق حبيب وما عليه من الثياب
 وقال انا اترك السلطنة ويقيموا هم من يختاروه ثم امر باخراج آلانا القتال فخصم
 ابراج القلعة وكثر الهرج ثم سكن الحال بعد احوال ثم سار جليان على العقهار
 والمقيمين فنصوبهم من كوابل الجبل واستنزلوهم منها وشرع الناس في شرا
 البغال وغرت بالسوق غلت وفي سنة خمس وخمسين اشقت الغلاء حتى ابيع
 الثور باربعين الدرهم واكمل الناس الميتة والحلاب وابتاعوا وافتقر من شاة
 الله من الحلال وفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة استهدت الملك الظاهر فشق
 متوكل من حصار البول فلم ينزل ليشد به المرض حتى ظهرت عليه امارات الموت
 فلما احسن من نفسه ذلك في الخليفة والقضاة وسائر الاركان فاشهدهم على
 نفسه من الملك فوضوا اليهم الامر فبين مختاره سلطانا ولم يعهد لولده عثمان فلما
 منه ان ذلك ما يثبت به ملكه وبدرا الخليفة بالثناء على ولده عثمان وقال لا يصلح
 لها غيره وتبعه الحاضر على مقالته فبايعوه في حياة ابيه ولقب بالمنصور
 وكني بابي السعاد وكان سنة ثمان وعشرة سنة وفي ثالث صفر توفي الملك الظاهر
 سيف الدين يوسف جقيق بن العتاي بن فخر يوم الثلاثاء وولي عليه الخليفة
 والسلطان عثمان وسائر الاركان صلوا معه ولم يقع في يوم موته اضطراب
 والحكمة للسلطنة ولده في حيوته وكان رحمه الله على قدم عظيم من الصيانة والبر
 والعفة والشجاعة ومحبة العلماء وله خيرات كثيرة بالقدس وغيرها وكان فيض الدين
 متفقها يذكركم بالمسائل الفقهية وبالحكمة مولود الملوك المصرية واشرفها وكان
 مدة سلطنته اربع عشرة سنة وعشرة اشهر ويومان وسنة نحو الثمانين **الملك**
المنصور ابو السعاد فخر الدين عثمان تسلطن يوم الاربعاء العشرين

من المحرم وهو الخامس والثلاثون من ملوك الترك الحادي عشر من الجراكسة ثم لم
يمر كثير حتى استقر الانا بك اني من الملوك عثمان فقام عليه يوم الاثنين مستهل
ربيع الاول من هذه السنة فحارب مع الظاهرة اربعة ايام وفي اليوم الرابع
صرح الخليفة بخلع المنصور فحضره هو والقضاة والاعيان عند الانا بك اني فاتفقوا
على خلع المنصور وسجل ذلك حكمه وكانت مدة سلطنة المنصور من يوم بوبع
بالسلطنة شهر واحد واثنين وعشرين يوما وبعض يوم ثم لما تم امر خلع بوبع الانا بك
اني بالسلطنة البيعة الخاصة والمنصور في القلعة كالمحصور مع الطائفة
الظاهرة مما لبك ابيه مشتغلون بالانكاح والحصار وفي اليوم السادس يوم
الاحد ملك اني بالسلطنة واستولى على الاصطبل وسعد المنصور القصر
وتفرق عنه اصحابه وفي غده هذا اليوم يوم الاثنين عقد **الملك الانا بك**
اني بالسلطنة وبوبع المبايعة العامة بعد ان حضر الخليفة وقضاة القضاة
والامراء واعيان الدولة ووجوه المملكة والعسكر ولقب بالاشرف وكني بابي النصر
وهو السادس والثلاثون من ملوك الترك الثاني عشر من الجراكسة وتم امره في الملك
وظالت ايامه وحسنت لولائه وسيرة ماله وفي يوم الثلاثاء ركب مع وجوه الاعيان
ونزل بالقصر فرفع على سرير الملك وفيه جماعة وغزل اخوين وفيه ثامن عشر ربيع
الاول حمل المنصور عثمان هو والدته واولاده وجواريه الى ثغر الاسلندرية
فحين بدا بعد ان اركب المنصور على فرسه هو مقيد وحوله جمع وافرن من الخاشة والكرمان
انها بالسلطنة المصلنة وقعد الناس لردية ووصلوا به الى شاطئ النيل وقد هبت
الحراة فانزل اليها سائر ايام جهة الثغر وفي رابع رجب من هذه السنة كانت ليلة
عشر انة الاشرف فظلمت في محفة ليلة الى دار زوجها ومعه الطواشيته وزوجا
الامراء والاعيان فاختطف جماعة من الجلبان جملة من تلك النساء الذين خرجوا بعد العتمة
وتسوس كل من كان له زوجة او نحوها واصبح السلطان فتدرك بعضها وفي رمضان
ركب على كمال الاشرف وكثر الهم والاضطراب بالمرحلة بسبيل النفقة فارسل الاشرف
ليعتذر اليهم وعينهم حتى سكنت الفتنة وفي ثالث عشر شوال صلي مصر قاصد
سلطان الروم محمد بن فتح القسطنطينية العظيم فقبلا سر الناس بهذه البشارة وزينت

القاهرة زينة تأيلة وعين الاشرف امير اخو الثاني قاصدا عنه لابن عثمان لتعينته
وفي سنة تسع وخمسين في سلج جادي الاولي ثار جماعة من الجلبان ركبنا غاير بين
على الناس بوارع القاهرة ياخذون العايم والشود والنياب وانزلوا الكثير من
الناس عن خيولهم فتبينت العامة لقتالهم وبلغ ذلك الاشرف فنادى بالهند يد
لمن فعل مثل ذلك بعد حصول الضرر البالغ وفي سلج جادي الاخرة وقع في مصر
بين الجند خلافا فضا كبيرا ففضي ذلك الى ركبوا الجلبان والاعيان بالخرج عن طاعة
الاشرف وادادوا ان يملكوا عليهم واحدا فلم ينتظم لهم ذلك فقتلوا شيئا فشيئا
ثم قبض الاشرف على بعض فجنهم بالبرج وسكنت الفتنة ثم لم يزل يتفاهم الشر
من جهة الجلبان ويتضرر بهم العامة كل وقت حتى صعد الفقهاء والاعيان في
سادس ذي القعدة من شهر سنة ستين وثمانماية الى الاشرف وكلهم في ذلك
فاتفقوا الاشرف وتاثر وامر فاحضر جماعة من الجلبان بين يديه بالحوش وفرهم
ثم ربح مقدم المالك نره وسجن بعضا منهم بالبرج ونفي جماعة اخري فحصل
بعض ارتداع وفي صفر سنة احدى وستين ركب الاشرف قنار عليا الجلبان بسبب
العطية ورجوه وما يجي الاربعا ثم اجيب اليه مسئولهم وفيها في ربيع الاخر
جماعة من العسكر الى قتال ابن قزمان ففرق على كل فرما به دينار فكان المصروف على العسكر
نحو المائة الف دينار وكان ابن قزمان قد استولى في السنة الماضية على طرس
وادنه وكونك فارت العسكر المصرية صحت خضوع امير السلاج ودخلوا الى بلاد
ابن قزمان وشنوا فيها الغارات واخذوا بعض بلادهم وقتلوا جماعة منهم وفي
شوال قعدت العسكر الى القاهرة وصعد خضوع الى القلعة فخلع عليها الاشرف
خلعة تأيلة ونزل في موكبها فلداره وفيه خرج ابن الاشرف الى الحج اميرا على
الحمل ومعه والدته واخوانه الصغار وفي رمضان هذه السنة توفي الامام العلماء
شيخ الاسلام كمال الدين ابن همام الدين محمد بن عبد الواحد البواسي الاصل شارج
الهداية ومصنف التوحيد وكان زاهدا ورعا فاضلا يهابه الظلمة ويحترمه السلطان
وغيره غابة الاحرام وكان صوفيا سالكا لبس الحرقة وتلقن الذكر عن جماعة ومحب
الكاظم من اهل القلوب وفي سنة اثنتين وستين وقع ببولاق حريق عظيم بحيث لم

يسمع بمثلها اعيا لامرآد بجمعهم والناس حتى عجزوا عن اخادده وطعنه وافتقر
خلق كثير بسببه ثم تنابح الحريق في هذه السنة بعدة أماكن بالقاهرة وضواحيها

وانشد الشهاب المصوري

لنبت على مصر وشكنا بنا قاله من غيتي غيتي طليق
ما شاهدوا الحشر ولا الهولة ما بناكم ذاقوا عذاب الحريق

وفي سنة ثلث وستين اسمر الناس في امر مخرج من جهة الجبلان وتسلمهم بالاذي
والظلم واخذ اموال الناس وافادهم بهم واولادهم وحفظ العايم وسلبا المارة
بالطراف خارج القاهرة وداخلها بحيث اذل الناس بالكليبة وفي سنة اربع وستين
فت الطاعون بالقاهرة وزاد في جادى الاول حيث تعطلت احوال الناس بسبب
كثرة الموتى حيث صارت تمر كالقطار ابا شوارع وبلغ العدد مصلها القاهرة
مخو الخمة الاف في اليوم ماعدا الفرافين ومصر بولاى وعدة من الاماكن والظلم
والجبلان على ملهم عليه وضبط عدة من الجبلان فقط فكان زيادة على الالف والربماية
وبنها توفي به الحرم الشيخ العلامة جلال الدين محمد بن احمد بن ابراهيم الحلي السليخ
وكان عالما عاملا صالحا عابدا زاهدا قوي النفس لياخذه في انه لومة لائم واقع
ودرس وعرض عليها القضاء الاكبر فامتنع منه وكان الاكابر من اللبمان وارباب
الدولة يترددون اليه فلما بعث بهم وليا اذ لم بالدخول عليه وفيها جنة الاشرف
جيتا في مراكب صحبة جاكم ولد صاحب قرص وكان قد توفي فملكته بعده
ابنته فهاج بهم ربح شديدة فخرقت مراكبهم ثم وصل غلبهم اليه فبرس فمكنوا جاكم
من ملكك اليه وفرت اخذت مائة وعصفت ببعض الحصون وفي سنة خمس وستين
وتما غاية في جادى الاول في ثالثة ابنة بالاشرف مرضت فموت فلزم الفراش ثم
استد مرضه وارجف بموته وفي الرابع تكلم ولد الاشرف وزوجته وصهر في
امر السلطنة فاجابهم بانها ولدت فاحضر الخليفة والقضاة والامراء من اهل
الحل والعقد فاجتمعوا وتكلموا في امر السلطنة وطال الكلام بينهم والامر
ان عقدوا السلطنة من الانا بك لاجد بن اينال ملك مصر فبايعوه وحلفوا له وافيض
عليه شعار السلطنة ولبس العمامة ونقله السيف وركب قاصد القصر والكل شاة

بين يديه الا الخليفة وفي الخامس عشر من الشهر المذكور كانت وفاة الاشرف اينال
بين الظلم والعصر مخمجة لوفته واجتبت جنازته وحضر الامراد وغيرهم وولده السلطان
المؤيد احمد فجلس عليه بباب القلعة وحملت نعته اليه ثوبه اليه عملها بالصحر ادفن
بها وكان له من العمر زيادة على الثمانين وكانت مدة ملكه ثمان سنين وشهرين وسنة
ايام وكانت ايامه غرا القلة ظلم وعدم سعة للدما ولنجاوره عن الذنوب
والخطايا وله النعام واحسان كثير على المحايج لاسيما على اهل الحرمين والقدس
وكان يعجب بعزائه عن الفضل كان ايمالا يمتد ي حتى اليه كتابة العلامة على
المنابر ولما جلس الملك المؤيد شهاب الدين ابو الفتح احمد
على سرير الملك وهو الثالث والعشرون من ملوك الترك والثالث عشر من الجراكمة اخلع
على الامراء وعين لهم مراتب واقطاعا وعين الاخير خشفتم امير السلاح انا بكيا وانعم
عليه ثم اخذ في تنقيذ امور المملكة وعمل مصاحبها وساس الناس احسن سياسة
وسر الناس بسلطنته قاطبة وامنت السبل في ايامه واطمان كل احد على نفسه
وماله وحقوق ما ليك به الجلاب ونهرهم عن افعالهم القبيحة فزاد به نور الناس
وبالجمل هو احسن ملوك مصر دجها ومعرفة وحذاق وتديروا سياسته الا انه لم يجد
له معينا ولا منصفا بل تخاملوا عليه وانغفت جميع الطوائف على خلقه من غير امر
او حجة لك وما ذاك الا انه كثير المحاسن اهل الملك الدهر لا ينصف مثل ذلك لا يرفع الا
ناقصا كما هي عادته فيما يري وفي يوم السبت ثامن عشر رمضان هذه السنة بكر
الحجذ بالكر كوب ثم حضروا بعد فتنة كبيرة من الانا بك خشفتم فخرى بينهم في زوية
الملك كلام كثير وكانوا كابوا قبل ذلك جبا ثم نأب الشام وهو بعيد عنهم الا ان
قال امرهم اليه سلطنة الانا بك خشفتم وكان بعد ما في الاذمان بل كان المخرج
يومئذ للسلطنة جرباش فبايعوا في ذلك اليوم خشفتم جبا بعة خاصة ثم
اخذوا في اسباب مقاتلة المؤيد بالقلعة ووقعت حروب كثيرة واخذوا في استماله
مما ليك الاشرف اينال القدام حجة فانكوا ولدا ستادهم اشد مقاتلة وفي يوم
الاثنين سابع عشر بويج الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد خشفتم
الرومي بعد الزوال جبا بعة عامة فركب في مركب عظيم وحمى بويج باب السلطنة فخذوا

القلعة وفر المويده الى الحرم عند والدته وفر حزن به ومن كان عنده ونزل خشفد
بالقصر ورفع على سرير الملك فقام الكل بين يديه وفر بتأليه بسلطنة ونور
بها بشوارع القاهرة وخلق على الخليفة وتسابير الامراء وهو من اعظم ملوك مصر
واهيبيهم واخلفهم بالسلطنة واول من ملك الديار المصرية من الاروام ان لم يكن
ايكل التركانيه والممضور للجن من الاروام فلما تسلطت سائر الناس بسلطنته
وما ذاك الا لقطع جادة الاجلاب ولانصافه بالمحاسن وكان يبلغ الشكل كبير
الحمية قد شاب كثره للطول اقرب مع رشاقة في قده وهيبه مع قوة يغنون
الغزوية كالرج والنشاب المحمل الكرة وغير ذلك فيه حذوق وشاذة في علم القراء
وميل الى جانب الخيل والصدقات وفي حادي عشر عيد رمضان اخبر المويده
احمد مع اخيه محمد ابا سجن الاسكندرية فدام في الحبس الى ان اخبره الملك الظاهر
معه من السجن ورسم له بالكيفية في اي دار شاء بقصر الاسكندرية وكانت مدة
سلطنته اربعة اشهر واربعه ايام وكان سنه يوم ببيع بالسلطنة بنفا وثلثين
سنة وتو في سنة ثلاث وتسعين وثمانماية وفي رابع عشر من تواترت الاخبار
بوصول نايب الشام جانم الى الصاحبة وحصل للظاهر خشفد به لكفاية الهم
وظل بجانبك تايسحه وتكلم معه في هذا الامر ودبر اشياحه اعيد جانم من حيث
جاء وفي سنة ستين وثمانماية بعث الملك الظاهر الى قبرس بحريه من العسكر
لتقريب الملك الى صاحبها القديم جاكم فاروا وملكوا ثم عادوا سالمين وفيها في صفر
بعث الى الشام جماعة من الخاصكية محبة الامير تم رصاص للقبض على جانم نايب
الشام وكان قد نقل عنه الخرج عن الطاعة فلما احسوا جانم بذلك خرج فارا
بنفسه من دمشق على حية هو ومن يلويذ به على الخجج ورايد الخيل وايتمع بانه قصد
حسن الطويل وفي جمادي الاولى بلغ الظاهر ان جانم بعث دعاة التركان احوال
حلب وخبره لموافقة والقيام معه وايتمع بان حسن دعا جانم هذا على منا بو
ديار بكر فتأثر منه الظاهر وفيها ارسل الظاهر عسكرا الى اخذ ما غنمته وكانت
عاصية ثم كنفهم بجماعة من العسكر بحدة لم يبع شعبان وفي شوال هذه السنة
عد اجانم نايب الشام القوات في جموع وافرة فاصد الاعمال الحلبية حتى وصل

لعلنا شرفتمنا بنا به حلب لقتاله وعين الظاهر تجديده تخرج الى حلب ثم اتفق
ان وقع الخلف بين جندها لم وتركها ان القرا يلكية فغادر من حيث جاء وفيه ركب
الظاهر فغادر بعض الامراء له مد حصل له ثم قصد القلعة وفيه محرم سنة سبع
وستين وصل الامير مغلبا من قبرص بغيا ذن وترك بجانبك الابلوق فلما بلغ ذلك
الظاهر قامت قيامته فامر بشنقه ثم شمع فيه فامر بنفيه الى القدس وفي ربيع
الاخر ركب الظاهر ونزل الى دار الانابك جربا شيعوده من علكا كان به وبلغ
الانابك لك فخرج وجلس على دكة بجوشه فدخل عليه الظاهر وسلم عليه وهو راك
ولم ينزل عن فرسه واراد مما ليك الانابك حمله للقيام فامر الظاهر بان ينزل ثم قدم
له الانابك اشيا قبل منها البعض وردا البايه وفي ثالث عشر هذا الشهر ورد
الخبر من جهة نايب حلب بان جانم نايب الشام قتل بمدينة الره على يد ملوك له
ففرقت البتة بالظاهر اياما وفي جمادي الاولى بعث الظاهر الى قبرص جماعة
من الجند صحت عدة امرا واعطى لبري بك حاجبا كحجاب وهو مقدم العسكر خمسة
الاف دينار بجانبك احد مقدمي الالف لثلاثة الاف وللعشرات وكانوا عدة
لكل نفي ما يتي دينار وفرقت على الجند لكل نفوسه عشر دينار وفي رجب ورد
الخبر من مكة المكرمة بانه سال سيلا عظيما وصل الى قريب قفيل بالمكعبة المعظمة
واغرق مقام الخليل ومات عنه خمسة انفار واخذ نحو المائتي دارا واكثر وفي ذي
الحجة قتل الظاهر وبيداره الكبير بجانبك الظاهري المعروف بنابجهه وكان ممن
يناصح الظاهر هذا وصار مدبر المملكة والظاهر كالا له معه حتى نقل عليه ذلك
فرتب عليه من قتله ثم قبض على جماعة من اكابر الامراء فسجنهم في البرج ثم تارت
بسبب هذه القضية فتنة كبيرة كان شرف الظاهر فيها عازوا ملكه لولا ان
من الله تعالى عليه في جمادي الاول من شهر رنة احدى وسبعين وثمانماية توفي
يحيى بن محمد المناوي الشافعي الشيخ الامام شيخ الاسلام قاضي القضاة بالمملكة
المصرية وكان عالما باسما فطنا ذكيا وبلغ عدة تداريس جليله ثم ديا القضاة الاكبر
ونكررت ولايته وبارت بحجامة وعفة ونزاهة نفس وحدث سيرته وانتقلت اليه
رياست الشافعية باخوه وفي سنة اثنتين وسبعين ركب الظاهر لكسرا ليل فتر

الحراقة وازدهم الجند فنكسر علم من اعلام الحراقة فتشأ من الناس به والجوانب وال
الملك عن الظاهر ووقع ذلك بعد قليل ويقال انه وعكس من يومه ذلك حتى قبل
انه سم بالسماط الذي صنع بالمقياس وقيل بل قوف من الماء الذي يخرج اليه من بركة
المقياس في الطاسة كما هو العادة فانه لما شربه معكرا كدرا استأزمت منه طبيعته
فكان سببا بحركة ما كان يعتر به من الاسهال والرجح حتى كان من مرضه وموته ما
سند كره وفيه ثمانية عشر الحرم ورد الجحش من نابج حلب بان شمسوار بن دلعاد قصد
المشي على البلاد الحلبية بعد ان استولى على الابلسين وغيره فامر الظاهر بان
يكاتب نواب البلاد الشمالية بان يخرجوا بعاكرهم اليه معاونة نائب حلب وهذا
اول جيش عين شمسوار وفيه تاسع عشر الحرم ورد الجحش من جهة العقبة بان يرب
في عقبة تاروا بلاقا تاجاج ونسبوا وقتلوا جماعة منهم فبلغ الظاهر فراد
وعكس وجهه العسكر الي قتالهم وفيه عاشر صفر ظهرت اثار الوعك بالظاهر فارجع
الناس بموته واشيع ذلك فبلغ ذلك الي الظاهر فخرج الي الجمعية وصلى ومو في غاية
الضعف منظر الجملة ولا يخرج قاصدا بابا بحريم ما يشاغي عليه منقط ايا
الارض فرش على وجهه ماء الورد والخلاف واقيم فادخل الي الحريم وكانت هذه
آخر جمعة صلاها ثم لم ينزل يتقبل به المرض حتى ظهر عليه احارات الموت وزالت
حركته وبقي ملقا على ففاه ولاج انة لاحد عليه بان يذكر له قضية عهد لاحد او في
الوصية على مما ليكم وخواصه وفي يوم السبت عاشر ربيع الاول اخذ الملك الظاهر
خشفد في الاحتضار ولما راي خواصه ما هو فيه وقطع الاياس منه اخذوا
في تدبير ما يكون وكان كبير الطائفة هو خير بك الدوادار الثاني والبلدية كالاتباع
له فاجتمع الاكابر والاعيان بالاصطبل السلطاني وابته اخير بك بالحلام وقال ان
السلطان في النزاع وكانكم به وقد قضى فانظروا في هذا الشأن فكثر الكلام
جدا ثم آل الامر الي ان اجتمعوا على انه ان مات خشفد فالسلطان بعده الاتاك
بلباي ورضي الكل بذلك ورفع الخالف في البين ولما كان بعد الزوال بنحو
العشرين درجة مات خشفد فاخذوا في تجهيزه والسلطنة شاذرة واخرج نعشه
وصلى عليه بباب القلعة ونزل معه جماعة قليلة الي تربته بالصواري حتى دفن بها

وزال ملكه كان لم يكن وكانت مدة ملكه ست سنين وستة اشهر تنقص ثمانية ايام
وكان ملكا جليلا شاع اسمه ولما به الكثير من الملوك وجمع الاموال وكثرت محالكم
حتى خلف منهم زيادة على ثلاثة الاف فيما قبل وخلف من الجيول والجمال والبنا
والآلات الملكية شيئا كثيرا ومن الذهب العين سبع مائة الف دينار واقتنى من
كل شيء احسنه وكان متجلا في شيوته واحواله وملا به وكان يعمل له التوب
البعلبي باربعين دينار فاما بالكن بخره وكان ذاعقل ولاي حسن محبا للعلم والاهل
وكان يعجب بالشره في تحصيل الاموال حتى اخذ الرشاء على كثير من الوطاييف
حتى القضا بمصر وكان له زيادة على الخمس وستين سنة ولما فرغ الناس من دفن الظاهر
خشفد ثم غرغوا للمبايعه وركبوا على العادة وتكلموا مع الاتاك بلباي في
الدخول الي القصر فقام معهم ومضوا به من الحريم الي القصر فطوبوا بالسلطنة
ومو منظر الامتناع فلما حضر القصر وجدوا بابا قد سقط وارتدم بحيث لم يفتح
الدخول منه فتشأ من الناس به والجوانب وال دولة بلباي ودخلوا اليه من اللانوان
وقبلوا الارض بين يديه ثم بعث الخليفة والفضاة وزاد المرح ومم في انتظام
وطال جلوس الامر ثم تشاغل العسكر بلبس قماش موكب السلطنة وما تكامل ذلك
الااد الناري على فراغ ثم شرعوا في البيعة لبلباي قبل المغرب بنحو درجتين فتعال
الناس ثانيا بنزولهم سرعا ونم امر لبلباي في الملك على الخش حال وابر دحركة
والبعد موقع من النفوس **الملك بلباي** وهو التاسع والثلاثون من ملوك مصر
والرابع عشر من الجركم وكان مغيف الراي في تدبير المملكة وتنفيذ الامور ظهر
عليه مخايل العجز عن تدبير المملكة حتى اتضح ذلك لكل احد وصارت امور المملكة
معقودة بعلم الامر خير بك الدوادار الثاني فاذا طلب منه امر يقول قل خير بك
ولم يكن في ذلك حتى قبض على عدة من الامراء وحبسهم ببنو الاسكندرية فتوت
القلوب عنه الي الغاية ودام على الشنع حاله اسواء تدبيره الي ان حدثت نفسه
بالقبض على خير بك وجواسيسه فبر تدبيره انا قضا كان فيه تدميره وحلعه من الملك
بالمملك الظاهر ثم غرغوا على ما ياتي به في محله ان شاء الله تعالى وفيه ثمانية عشر ربيع
الاول من هذه السنة اعني سنة اثنتين وسبعين وثمانماية ورد الجحش بان شمسوار

كسر العساكر الثمانية اربع كسرة وقتل منهم ماشا الله واسترايل لثام بدو بكت
 وقتل نايب طرابلس وبنك العسكر عن اخوه وما سلم الاكل طويل العم واستولى
 على عدة بلاد وقلع وفي هذا الشهر عين الظاهر بلباي بحرية لشهسوار وفي
 يوم السبت سابع جمادى الاولى صار الجند في خلاف بلباي فيقبضوا عليه وحبسوه
 وبالجوار لا تا بكت ثم بغا وصور بلباي على مال كبير اخذ منه ثم انزل به ليلا
 احتشامه وتادب معه لاجل اوجه السجن الاسكندرية فدام به الى ان مات
 في سنة ثلاث وسمعين وكانت مدة سلطنته شهر او ستة وعشرين يوما ليس له
 فيها الاجر والاسم وكان قد جاوز السبعين سنة من العم ولا يعلم احد من اكا بر
 الملوك من من الرق بلغ الى سن الكبر وخلص من السلطنة في مدة الظاهر بلباي
 وباجملة موافق ملوك الترك امعا لا وند به او كانت ايامه شرا يام مع قهره وكانت
 مبايعة الظاهر ثم بغا يوم السبت الذي خلع فيه بلباي فركب من الاصطبل
 في موكب السلطنة حتى وصل الى القصر فانزل به ودخل اليه ورفع على سرير الملك
 فجلس عليه وقام الكل بين يديه وكان ذلك في الساعة الثامنة من النهار
 ولقب بالظاهر ولقبه بابه سعيد وهذا من النوادر كون ثلاث سلاطين على
 التوالي يلقبون بهذا اللقب يكنون بهذه الكنية وهو من ملوك الترك الذي
 يكله عدة اربعين والثاني من الاروام وان لم يكن المخرابك والمقصود لا يبين
 منهم وفي يوم الثلاثاء شرع الظاهر بتعمه نفقة النفقة اليه كان ابتداءها
 بلباي وامر بان ينفق على اولاد الناس ثم في الحال ابطال ما امر به واعيب عليه
 ذلك وفيه قال بعضهم
 نَقَضَتْ رَأْيَا بَرَايَ كَلَاهَا عَنكَ صَادِرُ
 وَالتَّعَارُفُ لَمْ تَحْشُ مِثْلُهُ فَاَنْتَ بِالْعِجْبِ ظَاهِرُ
 وفي ثاين جمادى الاولى توفي من قبل الظاهر بان الحكم بين الناس بالاصطبل
 في يوم السبت والثلاثاء ثم جلس لذلك وحصل به بعض نفع للمسلمين وفي
 سادس رجب وشعب على الظاهر ثم بغا خيرا الدوادار وقبض عليه وحبسه بالقلعة
 وكان الا تا بكت قايتباي قد احس باثارة الفتنة فاخذ حذره وصار يحذر

باخذار فقتله بتوجه اليه مربع خيوله وتارة يتما رضو الظاهر في كد لهنده
 الاثاعة ولما كان اول رجب استاذن قايتباي بالتوجه اليه مرطباله بالربيع فقا
 عدة ايام ثم حضر في آخر النهار خامس رجب كان ذلك ليلة اقامة الموكب بالقلعة فلم
 يصعد اليها معتذرا بتجعت نحوه وكان جماعة خير بك يظنون صعوده وقد ابروا
 امر الوثوب عليه وعلى تم بغا واحضر واسلخته خير بك وما امكنهم تاخير ما ابرموه في
 الليلة القابلة فصعدوا القلعة وحضر والديوان ثم هجموا على تم بغا بعد
 العشاء الآخرة فقبضوا عليه وعلى عدة احرار ظاهريه عنده فحبسهم واجلس
 خير بك مكان جلوس السلطان وقبلوا الارض بين يديه فلما بلغ الا تا بكت قايتباي
 ذلك كبر ليلا مع جمع وافر من الاشرقية البرسانية والاشرقية الانبالية وعنده
 جماعة من الامراء وقد قور قاص قايتباي سلطنته وهو يتنعم من ذلك فحضر والي
 دار قوصون وكان بالرميلة واخذ امر قايتباي في الارزدياد واما خير بك فبات مع
 طايفته واصبح في غلس يوم الاثنين في الشرع في عمل مصاع نفسه فركب في
 مركب السلطنة فلما نزل الى باب السلسلة تعين قصته قايتباي فاطهر الندم وحضر
 اصحابه على القتال فوقع بين الطايفتين حرب شديدة ومقاتلة هائلة فانتصر جانب
 قايتباي فزجج خير بك فخرج عن تم بغا وعن عدة امر حسبهم معه وتراي على رجل
 تم بغا وخرج خديبه وجعل يعتذر اليه ويبكي فاخذ تم بغا يظهر العفوه عنه وبطيخا طم
 ثم مشي خير بك بين يديه حتى اوصله الى مكان جلوسه بالقصر ثم امر تم بغا من كان عنده من
 الامراء بالنزول لمساعدة الا تا بكت قايتباي وهو يظن انه قام لنصرته فتأروا وطلعوا
 به الى باب السلسلة وجلس معه قايتباي الى معتقد الحراقة طالبوه بان يتسلطن وقالوا
 ان تم بغا عاجز لا يقدر على المدافعة فاحوا عليه بذلك وهو يظهر الاحتناع حتى قام بعضهم
 فقبل الارض بين يديه وآل الامر اليه ان يصعد شبك المدة وتترك الشيشي الى تم بغا
 واخذله وادخله مزويا الى البحرة والعلماء بان العسكر قاموا بسلطنة قايتباي وطبعا
 خاطره وسليما وعادتمراز ومعه الترس والسيف المسمى بالتمجاء واما من شعائر
 الملك فخر بان تم بغا انزوا بالبحرة طائعا مختارا فاحضر الحليفة حينئذ وقضاة
 القضاة وعملوا قضية خلع تم بغا ويبيع الملك الاشرف قايتباي المحمدي الظاهري

بالسلطنة واحضر له شعار الملك فايفض عليه فقام وركب في موكب السلطنة والكل
مشاة بين يديه حتى دخل القصر وارتفع على تخت الملك وجلس عليه وقام الكل بين يديه
وقبلوا له الارض وتم امره بالملك ولقب بالاشرف وكنى بابي النصر وكان ذلك قبل الزوال
بنحو الساعة او فوقها وامر في وقته بسجن خير بك ثم صود بنحو السنين الغديار خارجا
عن تعلقات خيوله ومالكه واراضيه في ليلة الاربعاء ثامن رجب اخرج الظاهر بغير
الي ثور دمياط مع زامل ما بعد ان اعتذر اليه الاشرف قايتباي عما وقع وانه يتوجه مكرما
بغير توكيل ويكن ياي مكان اختاره بدمياط ويركب الي حيث شاء ولما كانت هذه الليلة
اجتمع به الاشرف واهل بيته ليقبلها وعانقه وتباكيا وامدوا شيئا كثيرة وزاد
في الاعتزاز اليه شغافا ونزل في بغداد اكبا ومعه جماعة من اصحابه واجبا به كالمودع
له وسكن في المنزلة التي في مودع حشمه وخدمه على احسن حال وكانت مدة سلطنته
شهران ويوما واحدا وكان رحما به ذاعقل ومعرفة وعلم وديانة فصيح حسن
اللفظ في الخطابة التودد في الكلام والاداب وطلاقة الوجه وحسن الشكل
وكان يحسن على القوس الشاب ويرى رعا انتهت اليه فيه الرئاسة لكنه مع هذه الخصال
لم يصف له الدهر والايام معينا لدفع مضار خير بك عن نفسه الاشرف قايتباي هذا هو
السلطان الحادي والاربعون من ملوك الترك الخامس عشر من بركاته ونسبه الي الخمو
لكون الذي جلبه الي مصر رجلا يقال له خواجه محمود اشراه منه الملك الاشرف برسباي
في سنة تسع وثلاثين ثم انتقل من بعده الي الملك الظاهر جتق فاعتقه ورفاه الي
المناصب العالية ولم يزل يسمو ويعلو حتى تسلطن بعد ترمجا ومومن اعظم سلاطين
مصر واجلهم ملكا واكثرهم جيشا واحسنهم فورا ورايا وسيرة وفي خامس عشر رمضان
عين الملك الاشرف بجريدة للخروج الي قتال شمسوار وكانت شوكة قد قويت لاسيما
في هذه الفترات الكاينة بالقاهرة وجعل على هذه الجريدة عدة من كبار الامراء
في جواليه ثمانية عشر شعبان فساروا والتقوا مع شمسوار فقاتلوه وانتصروا
شمسوار عليهم وهمهم بعدد عظيم ومقتلة هائلة فلما ورد هذا الخبر الي القاهرة
انزعج الملك الاشرف لذلك قلقا عظيما اذ تلف رحاله وعسكره وامواله واعظم
من ذلك كله ما بالحرمة وناموس الملك ولم يكن واهب الا ان امر الامراء واجند ان يتهيبوا

للخروج ثم اخذ بعد ذلك شكوى قلة المال بالخراب من عدم متحصل الخبر فجمع الخليفة
والعضاة ومشايخ الاسلام فاستفتاهم في جواز اخذ المال من ذوي اليسار والمقطر
والاوقاف فكان عقد المجلس في رابع عشرين رمضان فتكلم كل علي مبلغ علم وحضر
المجلس الامام شيخ الاسلام الامين الاقصر ابي الحنفية فانه ذلك غاية الانكار وقال
لا يحل للملك ان اخذ مال احد من الناس الا بوجه شرعي ولو نفذ جميع ما في بيت المال
فلا يحل له اخذ ما في ايدي الناس حتى ينفذ جميع ما في ايدي الامراء من الاموال المتاع
والاقتضاة والائاث مما لا يحتاج اليه في الحرب وكذا اجمع ما في ايدي الجند فاذا
لم يبق في ايديهم شي في ذلك الحين ينظر في المهم ان كان من الضروريات في الدفع
عن المسلمين حل ذلك بشرط متعددة وهذا هو دين الله ثم انفضل المجلس لا علي طليل
وبلغ الغاصر العام ما قاله الشيخ امين الدين فشكره والكره والهدايا وبات
الملك الاشرف متفكرا في امره اذ ورد الخبر بان محمد بن عجلان وعيسى بن شيخ مشايخ
عربان بلاد الشرق خرجا عن الطاعة وسارا الي حبة دمياط واخذ منها الظاهر
تربغا وحضرا به الي جهة الصحابة وعلم بقصدهم ولالي ابن سيريم فانه خرج الملك
الاشرف غاية الانزعاج ونسي ما كان فيه من التدهر ثم عيّن جماعة في انصرم بجابعد
ان عرفوا مكانه فظفر وابه وقبضوا عليه وامره به الاشرف الي الاسكندرية فكن
بها في دار الوزير يوسف بن الاشرف برسباي واذن له في الركوب الي الجمعة والعين
وفي تاسع ذي القعدة شاور الملك الاشرف امراءه في سفره بنفقه لقتال شمسوار
فاشاروا عليه بالتقصود وتجهيز العسكر ثانيا فاجب بقله الاموال وطال الكلام فيما
بينهم وآل الامر الي تعيين تجريدة اخوي شمسوار فاخرج الملك الاشرف من عنده عشرين
الف دينار واعان كل من الامراء والاعيان حسب قدرته حتى اجتمعوا اموال كثيرة وسبحي
ذلك ان شاء الله تعالى وفي هذه السنة اعيى سنة ثنتين وسبعين وثمانماية مات في
سادس عشرين ذي الحجة احمد بن محمد بن محمد القنطيني المغربي الشنبي الحنفي الامام
العلامة تقي الدين اشتغل في العلوم واجتهد حتى مهر وبرع واشير اليه بالفضيلة
ولتفع به الجمع اجمع من اعيان الطلبة من كل مذهب بعد صيته وصنف والف من
نصا بنفقه شرح التقاية وهو كثير النفع وله الحاشية المفيدة على الشفا والحاشية

على معنى ابنه شام وغير ذلك ولله قايته باي الجوكسي مئنة تربية وامامتها وخطا
وعرض عليه القضاة غير مرة فلم يقبل وقصد للمشكلات والمعضلات وكان
قوي الدين موصيا عن بني الدنيا وفي سنة ثلاث وسبعين في ربيع الاول جهز
الملك الاشرف ارم الطويل احد مقدمي اللوف بان يخرج ومعه خمسمائة من
الجند السلطانية الى البلاد الحلبية يقيم بها كحفظها حتى يري رايه بعد ذلك في
بقية تجر يده اخري ويسير هو بنفسه وفي سادس هذا الشهر ركب الملك الاشرف الى
بعض المنتزعات وكانوا قد نصبوا بها الخيام وعلمت اسطحة مائة فبقى بها بعض
ايام وكان معه قاصد حسن الطويل وقاصد الهند وفي حادي عشر هذا الشهر جلس
الاشرف على دكة بالهوش لتفرقة جوامك اولاد الناس واحضر عنده ثلاث قسبه
اقوي من بعض فكلما حضر عنده احد لطلب الجا مكية اعطاه قوسا وامر بجذبه فان
جذبه كبتة الى تجر يده شهسوار وان لم يجذبه الزمه بحمل مائة دينار ان كانت جملته
اليه درهم وان كانت الف وخمسمائة الزمه بخمسة وسبعين دينارا وان كانت الف
الزمه بخمسين دينارا وان كانت اقل من ذلك تركه وصرف له جاكيتته وفي تاسع
شعبان خرج العسكر المعين شهسوار محبة الا تاهل ان يركب كان الجند السلطاني
الفاد خمسمائة نفر ونزلوا بالريدانية واقاموا بها عدة ايام ونزل الملك الاشرف
في بعض لياليها الى الا تاهل ان يركب جلس عنده ساعة ثم ودعه وفي هذا الشهر كان الناس
في امر مرج من امر الطاعون حتى كان في حادي عشر من ربيع من صلي عليه بالجامع الازهر
نحو المائتي جنازة وبصلي باب النصر اربعماية واربعون وبصلي بسيل المومني نحو المائتين
وسن وستين وبصلي البيطرة نحو المائتين وست وخمسين فكان جلسته من صلي عليه بده
المصلين فوق الالف فما ظنك بغيره وبخواتمه عشر مصلية حتى قبل ان يده من صلي عليه
في هذا اليوم من الموتى بالقاهرة فوق الختمة الاولى وقبل يوم واحد في رمضان بقيت
الجنايز بالطرقات كالقطارات يتبع بعضها بعضا وتقطعت الكثير من العايش واشتد
مع ذلك على الناس الغلاد في سادس عشر ذي الحجة وصل الى القاهرة قاصد حسن الطويل
وعليه مكالبة مرسله وراس ابو سعيد ملك العم وقد ابرق في مكانته واعد وفي رابع
عشر هذا الشهر وصل الخبر بان عسكر مصر والقيح كره وقتل منهم مالا يحصى عددا ونسبوا

وما سلم الاكل لطويل العم وفي ثامن رجب سنة خمس وسبعين سار الملك الاشرف الى بعض
بلاد الجيزة ونزل بها منتزعا ومعه امراءه وخواصه ودام الى سبعة ايام في اكل وشرب
ونزهة وعنده المطربين وكان الملك الاشرف قايته باي كثير الكروب الى المنتزعات
والي البلاد لتفقد ما على خلاف سائر من مضامن الملوك وفي ثالث عشر شعبان ورد
الخبر من مكة المنتزعة بان العين التي تسبب الاشرف في ابوابها الى عرفات قد انتهت
ورصل ما ولى الى الجبل وملي منه بركتين عظيمتين وحصل بها النفع العلم وكان
لهذا الماء مدة تزيد على المائة سنة قد حصل له التعطيل من بعد حفر جوبان
له حتى اعيد في هذه الايام وفي عاشر شوال كان خرج يشبك الدوادار بجمة شهسو
وكان يخرج يوما شهسو داو خرج في تجل زائد لم يل جعل اليه الاشرف امر العكر
جميعه واليه الولاية والعزل اصحب معه الف جلبة وكتب معه خمسمائة بكتب على
البياض وجعل اليه التصرف في جميع النوازل الامراء الا اناس فلا يل كتابت السلام
وحلب كان اينال الاشرف راس نوبة النوب خرج في جملة وافر وفي حادي عشر
صفر سنة ست وسبعين ركب الملك الاشرف في جماعة من الامراء منهم الا تاهل ان يركب
وسار الى بعض المنتزعات وبينما هو سائر في اثناء طريقه اذ شب فرس الا تاهل
ازبك ورفس به رجله ساق الاشرف فكا دان ينكسر ثم طلب المجيرين والبحر الجيعة وطلب
مخفة يعود فيها فكا دت القاهرة ان تخرج باهلها وارحفت بموت الاشرف ولما بلغ
الاشرف ذلك ما تخرج القاهرة وركب في صباحه فرسا وهو متجمل وصعد القلعة
وفي سادس عري جادي الافرقة وصل الى القاهرة مكتوب بشبك الدوادار يتضمن
عسكر شهسوار كسرة عظيمة وخذلان شهسوار وانفلال عسكره ونبت جميع ما كان
معه واسترجاع جميع البلاد والقلع التي كانت بيده نحو طرسوس وآدنه وسيبس
وانه فر بفرده في سر دمة قليلة جدا وموني جرة من امره ولم يبق سوى اخذه وفي
رابع رجب فتح الملك الاشرف بمقعد الاصطبل لرفع النظام فورد عليه الكثير من الشكاية
يشكون من الاكابر فانصف في كثير من احكامهم استمر حليوسه بالاصطبل المصاح اياما
فوقع عتب لوم ومصادرة لكثير من الاعيان الظلمة وفي رمضان فرقت على اهل
العلم والمشايع وعدة من الطلبة نفقات وجوايز وفيه ورد قاصد السلطان محمد

خان وانزل بها كان يليق به وفيه شوال وصل قاصد حسن الطويل ومعه هدية من سرله
وفي ذي الحجة ورد الخيرة من شيبان شمسوار بعث اليه بلغايتج درنده وان شيبك
بعث اليها دقا قاحد العشرات فتلقها وانزل جماعة شمسوار منها وبعث يطلب
الامان لنفسه وانه مقيم بقلعة زمنتو بالهله وفيه قليلة معه وفيها امر الملك
الاشرف بانشاء برج العظم بقرب ثور رشيد وجاء برجا هائلا وفيها ضرب الملك الاشرف
الكرة بالصوكان باحوش على العادة مع مقدمين اللوف والامرا وكان يوما مشهودا
وفي اول سنة سبع وسبعين ثمانمائة قبض شيبك الدوادار على الملك شمسوار وعلى
عدة من اخوته واقارب بالامان فاحضرهم الى القاهرة وكان له حوله اليها في
السنة يوما مشهودا وزينت القاهرة لذلك خلع على شيبك خلعاً سنية وعلى سادس
الفرار الذين كانوا معه امر بشمسوار فصب بياره وبيده جيا مكلها بكلايب من
حديدين لوجي كثافة ودام بعد الزوال الى القروب فتوفي وكان شجاعا صار ملكا
واستبد وقاتل الملوك وانتصر عليهم وملك بلاد كثيرة ولقب بالمنظر وضرب اسم على مكة
الدرهم والدينار ودعي له على منبر اقليمه وكان صلبه في ثامن عشر ربيع الاول من هذه
السنة وفي هذه السنة ورد الخيرة بان حسن الطويل قصد بلاد صاحب مصر وحام كحنا
وكركر ومطبعة فامر الملك الاشرف بتجهيزه بغير عسكر كيشف محبة الانا بك لذك في هو الرئيس
وصحبة شيبك الدوادار وصحبة ابنال الاشرف في جوانب عشرة من ارجب في ابدع عظمه
وكان المصري على هذه التجربة مبلغ اربعماية الف دينار وعشرين الف دينار خارجا
عن اشياء كثيرة وفي شعبان على الفتح فكا دان بعدم فكر الملك الاشرف الى بولاق فامر
بثوثة مفتحة وان يباع الاراب منها بدينار فكثر الرخاء والدعاء له وفي شوال التقا
عساكر مصر بخايفة من عسكر حسن الطويل ووقع بينهم وراختن فيه الحسينيون قتلا وجا
ولم يلم منهم الا القليل ودموا وكان حسن قريبا من مولا فامر برفع الجسر الذي على الفرات
لليرة وجد في حصار البيرة وبعث شيبك سودون المنصور بجند معه نخبة لاهل
البيرة وللأقامة بها ثم عدي الفرات جماعة من المصريين للكتف عن اجناد حسن فخرج عليهم
كمانين فصار المصريون بين قبيل وايسر ثم التقي المصريون مع عسكر حسن فوقع بينهم قتال
شديد انتصر فيه المصريون واصيب له حسن في عينه بجعدة كادت تنزيع عقله وخرج له

له آخر اخر حل حسن عن البيرة وفي ثامن ذي القعدة وصل قاصد السلطان محمد بن ادا
خان من جهة البحر وفيه مكتوب للحسن الى الافرنج صادقة في طريقه في البحر
يخضع فيه بالمشي على الروم بل على مصر فاكرم الاشرف القاصد المذكور وخلع عليه
واضافه ضيافة هائلة واركبه فرسا بالاسرج الذهب الكنبوش الزركش وعين الى
السلطان محمد رسولا عنه وجزم معه هدية سنية واجوبة وفي رابع عشرين محرم سنة
ثمان وسبعين وصل المحمل ومعه الشريف بن بركات بن صاحب مكة محمد والقاضي بركان
الدين قاضي مكة فاكرمهما الاشرف غاية الاكرام ومدت لهما الاسمطة وكانت حافلة
وخلع عليهما وانس اليهما ونزل من علي دكنه وجلس تحتها وفي خامس عشر صفر ثار طائفة
من الجلبان وهجموا على القلعة يطلبون زيادة في مراتبهم فبعث الاشرف من
يتلفظ بهم ويردعهم عن ذلك فما التفتوا اليه فغضب الاشرف وقال انفا صوته
خذ والقلعة لا حاجة لي بها وخرج من فوره الى جهة تربته بالصواد فتابع الامر
بنك فركبوا اليه وخرج اليها ليك مشاة حفاة ولم يزلوا به حتى اعادوه وتلقفوا به
في اجابة ميسول الجلبان وفيه ارسل الملك الاشرف رسولا الى السلطان محمد خان
وجزم معه هدية سنية وكان المراد التقاضد على حسن الطويل وفي تاسع ربيع الاول
ورد الخيرة بكبر عسكر السلطان محمد خان عسكر حسن الطويل افتح كسرة ونهيم اياهم
وقتلهم غالبهم وانه قتل ولد حسن وقبض على ولد له آخر وفر حسن ثارياهم وما وكاد
ان يقتل وانه حصل عند العرب حتى اشر فيه ذلك وكان من اعظم الاسباب في موته
ولما ورد الرسول الى الاشرف بالخيرة استبشر به وخلع على الرسول ثم اذن لعسكره
بالرجوع وقد كسر الله عدوهم فلم يبق ملكك العسكر بتلك البلاد حاجة وفي هذه
الايام التقى امر غريب وهو ان شخصا بمصر العتيقة كان عنده من من الحجر من زمان
نحو الثلثين سنة فانتفى ان سقط من يده فانكسر وخرجت منه دودة غريبة الشكل
فقد الرجل به اليها فلعنته فمات لوقته وفي ثامن رجب اضاف الملك الاشرف ولد
صاحب مكة بركات بن محمد ضيافة هائلة بالبحر وهو القاضي بركان الدين بن ظهيرة وذوهم
وحضر وميثة ابن ابي القاسم ابن عم صاحب مكة وكان قد قدم القاهرة مغاضبا
له فكله الاشرف في عودته مكة فاني واج عليه بركات والقاضي بل الاشرف فامتنع

امتناع خوفه على نفسه وفيه سبع عشرة شعبان وصل رسول حسن الطويل ومعه
 هدية لان حسن بعث رسولا اليه ابن عثمان يسلمه في الصبح ويعتذر اليه فاجاب
 بان ذلك متوقف على رضا حاجته فبعث جليليذ رسوله اليه فاشرف
 بذلك وفيه سبع ذي القعدة حضر الملك الاشرف اليه السلطان محمد خان مع شريك
 الجمالي هدية سنية ثم اضاف اليها تخففا نحو الغيل والزرافة واليزان المناطحة
 والاعناب والمزهر والسفام وفيه سادس عشر ذي الحجة صعد المنصور عثمان بن
 الظاهر جعفر اليه الملك الاشرف فاجله واكرمه واكل معه في الساطع ثم خلع عليه واصل
 اليه بطول التين من خواص خيوله ثم حضر ضرب الكرة مع الاشرف وهو وشريكه الامراء
 وعومل المنصور في هذا اليوم معاملة السلاطين وفيه سادس عشر ربيع الاخر
 وصل قاصد السلطان محمد خان بكاتبته من مرسلة تتضمن المودة والمحبة فاکرم القاه
 غاية الاكرام وفيه خامس شعبان تودي بالقاهرة بان من له ظلمة او دعوى على احد
 فيحضروا الاصطبل السلطاني في يوم السبت الثلاثا وفيه اول يوم نزل الملك
 الاشرف اليه الاصطبل حكم على نفسه ثم على كاتب السرم فصل عدة حكومات جزاء الله خير
 وفيه رمضان شوهه انسان على شفته وشام وهو من شعار النساء فاجر عن نفسه
 بانه كان لمرأة وانه في هذه السنة حدث له ذكر وانثيين بوزله ذلك من مكان النج
 الانثيين وانه تزوج وجامع واجمل وصدق على ذلك جماعة من الناس ممن يعرفه كذا
 اوردها العالم عبد الباسط الكنجي في تاريخه والله اعلم وفيه شوال خرج الانابك انبك
 اليه الحج ومعه زوجة اخوته ابنة الملك الظاهر جعفر وكان يوما مشهودا وخرج ايضا
 صحبة الانابك الشيخ امين الدين الاقضي فبعث الملك الاشرف اليه الشيخ بتعاية دينار
 وللانايك عشرة الاف وكان ذلك قبل خروج الحاج بعشرين يوما ثم خرجت زوجة
 الملك الاشرف الى الحج ومعهما خسون حملا من الحائض فيها من اقارب السلطان وسرار به
 وجوارها وغير ذلك لما بلغت اليه البركة بعث اليها الاشرف بعشرة آلاف دينار خارجا
 عن ماصر عليها قبل ذلك بعث بسة الاف دينار وما يني دينار تفرق على اقارب الملك
 الاشرف وغيره من من ساومها وفيه ذي الحجة خرج شريك الدوادار اليه الحجة الشرقية والنو
 والمنوفية لردع المعتمد من العربان وكان قد كثر ضررهم واذا هم فخرج في نحو الخمسمائة من

الحجة فقطر ببعضهم وفر الكثرهم واستولى على خيولهم واموالهم فبعث بها الى القاه
 وكانت جملة كثيرة ووسم الحيتون بالوسم السلطاني وحصل بواسطة ذلك بعض
 امان لتلك النواحي وفيه ثاني عشر هذا الشهر ورد الحجة من الاسكندرية بوفاة السلطان
 العالم الظاهر تقيها الحنفي وكان دية الله عليه مكافا ما فارسا شجاعا مقداما
 فيقها فاضلا يستحق الكثير من المسابيل الفقهية مع مشاركة في كثير من الفنون مع
 ذكاء وحذق وعقل تام وجودة رأي وتدبير وسياسة وفصاحة بليغة في العرب
 والترك ومحبة لاهل العلم وكان قد حفظ منظومة النسي وفيه هذه السنة توفي
 الشيخ الامام العالم الحافظ المحدث قاسم بن فطويعا السودوني التري الاصل
 القاهري الحنفي ولد بمصر وحفظ عدة متون ونشأ ذكيا واخذ عن جماعة من الفضلاء
 وانتقن علم الحديث وبرع فيه واشتهر بالفقه وصنف والف واخذ عنه الجسم
 الغفير وفيه هذه السنة توفي شيخ الاسلام الامام محمد بن سليمان الرومي
 الكافيجي الحنفي حصل العلم في بلاد الروم بذكاء وحدة ذهن ولم يترك علما حتى
 دخله ورحل اليه البلاد وجال الكثير من الاقطار وحضر دروس جماعة من الاجلاء الاكابر
 بالديار والعم والعراق في ايام كايته تيمورجيه مهر وشهر وذكر والتسع باعه ودق
 نظره ثم قدم دمشق واخذ عنه بها جماعة ثم وصل اليه مصر وبحث العلماء فافروا به بفضيلة
 ولم ينزل يري في المنصب حتى وليا مشيخة الخانقاه الشيخونية في اول دولة الاشرف
 اينال فباشرة مباشرة حسنة واليها بهادروا حافلة ومنهم وعظم واقية والنف
 وصنف في كثير من الفنون وكان مغفلا وجهها عند الملوك حضر الملك الاشرف
 ومن دونه جنارته وفيه سبع عشر محرم سنة ثمانين وثمانمائة وصل الانابك انبك
 من الحج ثم صعد القلعة في موكبه حافل وقام اليه الملك الاشرف فاعتنقه ورجته
 وخلق عليه خلعة هائلة وعلى سائر الامراء الذين كانوا معه وصل الشيخ العالم
 الامام امين الدين يحيى بن محمد السروي الاقضي الحنفي وهو مريض فانتفى ان مات
 بعد قدومه بتسعة ايام وكانت جنازته حافلة جدا مشي فيها الانابك انبك وغيره
 من الامراء واللعيان واحضر اليه سبيل المؤمنين وحضره السلطان وناس على عليه وكثر
 ثناء الناس عليه وكان رحمه الله من اجل علماء الدين وانتقلت اليه رئاسة العلماء بمصر فضلا

وعفة ونزاهة وخبر وجاهة وحرمة وإبهة ونفعا للناس كان بيده عدة وظائف
 جليلة وفي ربيع الاول قدم القاهر بسم الحج الشريف السلطان محمد بن قمران
 صاحب فاس فقول عنها فاكهه الملك الاشرف وانتزله في مكان وبعث اليه بثمانية
 دينار وفي ربيع الآخر وصل الى القاهرة فاصدح حسن الطويل ومعه هدية ومكاتب
 للاشرف بالاستغطاق واظهار التودد وفي خامس عشر جمادى الآخرة سافر الملك
 الاشرف في البحر الى حجة ثم رشيد للكشف عن البرج الذي انشأه به وسار مع جميع
 امرأته وجنده وساروا في عدة مراكب كثيرة زيادة على المائة وكان وقتا مشهودا
 فلما وصل الى رشيد راى البرج فاعجبه وربما موره وامر الجامع الذي انشأه هناك
 وما وقع له في هذه السفرة انه راى عدة من الكراكي يطير فقام بنفسه ورمى واحدا
 فاصابه فتجامل بينهم ووقع في البحر فبدرا ان اسباب من السحارية واراد ان يظهر
 للسلطان خدمة فنزل البحر ليحضر الطير فغرق ولم يوقف له على خبر من وقت ذلك
 وفي رابع عشر رجب سافر الملك الاشرف للقديس الشريف في ابته زائدة ومعه
 انايكه ازبك ويشبك الدوادار وغيرهما فلما وصل الى القديس ارسله ان يخليل عليه
 السلام وكشف عن سماطه وخزبه بنفسه وزار القديس وتصدق فيه ستة الاف دينار
 واقام به ثلثة ايام وجلس لفصل الحكومات وازال عدة مظالم وانشأ بالعيش
 جامعا وسبيل احسن اوخانا واجر عدة اماكن بطريقه وعاد في آخر شعبان ودخل
 القاهرة في موكب حافل وفي سابع رمضان وصل الى ميناء الاسكندرية مكرما لافرنج
 موريا بانه حضر عنها ففر الى اربعة من اعيان اسكندرية في احوال قبضوا عليهم واقلعو
 الى رودس ولما بلغ الاشرف قايتباي هذا الخبر تشرعا في القاتل وامر واحدا من خاصكته
 بالحوطة على جميع قناصل الافرنج بسايل السواحل من هذه المملكة والتضييق عليهم والزاهم
 بان يكاتبوا ملوك الافرنج بما جري عليهم سيل التجار ليطلقوهم وقام الاشرف قايتباي
 في هذه الحادثة قومة كبيرة وآلت الى اطلاق التجار وارسل مائة ايسر من المسلمين
 هدية للاشرف رحمه الله وفي هذه السنة توفي بكه قاصيها وعالمها عبد القادر ابن
 ابي الغاسم ابن احمد بن محمد بن ولاد سعد بن عبادة الانصاري العبادي السعدي ابي المالك
 وكان اماما بارعا عالما فاضلا معروفا من اعيان مكة وروسا بها وله كرم وسيادة

وبناه وحسن سمت الف وصفه وكتب الخط المنسوب في محرم سنة احدى وثمانين
 هـ للملك الاشرف لي عربان البحيرة تجريدة حافلة جدا صلبة الانا بك ازبك وكانت
 العربان يوجوا عن الطاعة فسار اليهم فقاتلهم وخرمهم وقبض عليهم وفي رمضان
 انتهت العجائب اليه انشاء الاشرف بجاء جامع الازهر من السبيل والمكتبه احويت
 والحنان والكوض وغير ذلك فهاجى الا اليه من منها فتنكر الاشرف ولبس برنسا
 وسار حتى راى تلك العجائب وتصدق بالجامع الازهر وفتش عن احوال الناس والعلماء
 وفي ذي الحجة استند الطاعون بالقاهرة وكان غالبه في الاطفال والامه والعيبد
 وانت ايتيك مقتل الاموات فنادى بان من كان عنده ميت وعجز عن تكفينه فحمله
 فليجلى الى مقبرة فحصل للناس بذلك وفق وبلغ من مات من الجند السلطاني زيادة
 على الالف فخرجوا عن الخدام والطوائف واما الطوائف فلم يبق منهم احد وكانوا
 نحو اربع مئة وعشرين طواشيحا حتى بقي الملك الاشرف وحده وحكي عنه انه مرة دخل بطنه
 بنفسه حتى دخل بها الى حريم وفيها امر الاشرف باطلاق عشرة الاف دينار لترميم
 الجامع الازهر وفي آخر صفر سنة ثنتين وثمانين قدم قاصد ملك الروم بكتابة
 مرسله وفيها التودد فاكهه ثم اعيد الى مرسله وفي هذا الشهر سافر الاشرف مع
 اعيان دولته وروسا مملكته بجو النيل الى ثغور الاسكندرية وسار العسكر معه برا
 وبحرا ودخل المدينة في ابته عظيمة ونشرت عليه خفاف الذهب والفضة وامر ببناء
 برج هناك ثم بعد عدة ايام الى رشيد ثم منها الى مصر وفي ربيع الآخر وصل
 البحر من مكة المسترفة بانه نزل بها صاعقة مهولة على حجة بابل السلام وانتشر الي
 عدة اماكن وان الموت مبله وانه يموت في اليوم بها نحو مائة نفس وفي جمادى
 الاولى عمل الانا بك ازبك بداره اليه انشاء بالقرب من سيدي غنتر صيافة حافلة
 جدا حفرة السلطان بامرايه وخواصه وبات السلطان هناك ثم حين اراد الركوب
 منها قدم له هدية حافلة جدا فتكره ولم يقبل شيئا من ذلك في آخر هذا
 الشهر خرج الملك الاشرف متوجها الى البلاد الشمالية في نفوس من امرائه
 وخاصكته وليس لاحد شعور بسفره بل اظهر التوجه الى الصالحية وسار فيها
 الى ان وصل الغوات وكشف غالب تلك البلاد ودخلها وكان القايم بالقاهرة في غيبة

الملك الاشرف الاتابك ازبك فموتيه رحمة وعظمت شوكتة ونفذ كلمته بزيادة
ودانت له الناس وصار هو الحاكم عوضا عن السلطان وبه تفرقت الامور
وكثر اللعنون على بابه ثم ورد اليه مكتوبا لاشرف بالثناء عليه وامره بان يركب
هو والامراء الى مطعم الطير كاي عادة السلاطين للمبى الصوف ويلبس الامر الصوف
منال على عادة ليله والاذن له بعرف كسوة اجند وان يخلع بامره الحاج على امير
سلاح ففعل الاتابك جميع ذلك على ما رسمه استاده وفي ثمانية شوال خرج العضا
وجميع الامراء وارباب الدولة والاعيان وغالب العسكر لملاقاة الملك الاشرف فلقوه
بالريدانية ولمنوه بالسلامة لم اصبح ودخل القاهرة في موكب جافل في غلابة الزينة
وقد قعد الناس لرويته والاتابك قد رفع القبة واجتبر على راسه وفرشت شقوق الحرير
تحت رجله موكوبه حين دخوله من باب النمر ونشر عليه خفاف الذهب والفضة وترجل
الامراء مشاة واكنايب تساق بين يديه والنفير السلطاني يزعق ولم يفلت ساءيرا
حيث صعد الى القلعة فنزل تحت له الاسمطة الحافلة فاكل وخلق بعد ذلك على جماعة
كثيرة وفي هذه السنة توفي الامام العالم البارح الكامل علاء الدين بن ابي بكر بن
عيسى الانصاري المقدسي الحنفي المعروف بابن الرصاص وكان من بيت علم وفصل
بل ورياسة واشتغل ومهر ونظم وكتب خطا حسنا وفي عاشر ربيع الاول اطل غراب
مشحون بمقاتله الا فرغ على امينا ومياط وادري به واخذ في محاصرة النفر ومقاتلة
المسلمين فهم الاشرف بجند عسكر الى قتالهم ثم ورد الجربان اهل دمياط انتصروا
على الغراب واخذوه وفي ربيع الاخر صعد قاصد ابن عثمان الى بن يدي الاشرف
بهدية من مرسله ومكاتبة باظهار التودد فاكتم هذا القاصد وخلق عليه وفي
عشر جمادى الاولى كانت كائنة الجلبان بالقلعة وثورانهم واختلافهم فيما بينهم
الى ان تعارضوا بالسيوف ولما بلغ الملك الاشرف ذلك جنق وغضب فرمى بجماعة
الملك الترس عن يده وركب منظر ابانه نزاعا عن الملك ام وان لا حاجة له بملك
ولا سلطنة فنادى الى شالي النيل ثم ركب البحر حتى وصل الى شطونف فلما تخفق
الجلبان والامراء ذلك اخذوا في قلبه الامر والصلح بينهم فاجتمعوا بين الاتابك
ازبك ومعهم العضا والاعيان فخلعوا على طاعة الاشرف وان لا يجتلفوا عليه

ابدا وشهد عليهم بذلك وكتب سجلات بعد تخويلهم من الايمان المغلظة وسطوة
الشرع ثم ركب الاتابك الى الملك الاشرف هو وكاتب السر والامراء ووصلوا اليه هو
بشطونف فامتنع الاشرف من حصن القلعة فلم يزلوا به حتى ركب البحر وعاد
الى القلعة وفي رابع عشر ذي الحجة عدي الاشرف الى براجيزة وسار الى القناطر
وقد خرجت من مدة ودرت فعمت غارة هائلة وغرم عليها المال الطائل وفي
هذه الايام اهتم الاشرف بشان هدية يبعثها الى ملك الليتلان الافرنجي صاحب
انابل وكانت هدية حافلة وفيها الثياب الحرير المنوعة والحيوانات الغريبة
وفي محرم سنة اربع وخمسين وثمنا غاية انشا يشبك الدوادار بتغديا ط سلسلة
هائلة من احدى يد على فم البحر الملح عند برج الطاهر جوق زنتها مائتين وخمسين
قنطارا ولما ركبته تغل ورتها على طرفيها فنزلت الى الماء وامكن ان يجتاز بها
بعض المراكب فصنع لها قطع من الاحشاب سميت بها فارفعت بذلك على وجه
الماء وفي ربيع الاخر انشا يشبك الدوادار خمسة مراكب تسافر ببحر الطور الى
الحجاز بالعلال لمكة والمدينة وان تشاء المراكب بعبور تربة يشبك بالبحر اثم لما
تكملت الاحشاب غير مكية حملت الى السويس وكتب هناك وفي جمادى الاولى ركب
الاشرف الحرافقة التي استحدثت له وسار وفي صحبته عدة من الامراء مسافرا الى
جدة الاسكندرية فكشف عن البرج الذي بناه بالمنازة بالاسكندرية وقد رماها
وشحنه بالرجال والآلات والاسلحة وانشأ به جامعا عظيما وفي ليلة سابع عشرين
رمضان احرق جهات جامع بني امية بدمشق القبلية والشرقية والغربية
وما يليه من الاسواق العظام وفي ثامن عشر شوال خرج الحاج من القاهرة وخلق
الاشرف على الامير ابي البقا ابن الجيعان بامره المحمل وجر معه نحو المائتين وخمسين
حملا محملة بأنواع المأكول والشارب وفي يوم الخميس ثالث عشرين شوال دعي الملك الاشرف
الاتابك ازبك او صاه بوصايا كثيرة وجعله هو ويشبك امير سلاح عوضا عنه في
المصالح ثم ركب بعد الزوال بنية الحج ونزل على جهة الصحراء وسار معه عدد
يسير من خاصكينة وبعض امراءه واشتغل في طريقه بالحج وفعل الحج ولم يتكلم
في سفره في شيء من الاحكام بين الناس فلما دخل المدينة نصدق بها بسنة الالف

دينار وعكة بحجة الاف وفي سادس محرم سنة خمس وثمانين خرج الامراء الاعيان
 الى ملاقات الملك الاشرف في الريدانية ثم منها الى بركة الحجاج وسلموا عليه وهنوه
 بالقدوم ثم دخل القاهرة في رتبة حافلة وخرج الناس له وبنه ثم اصبح فعمل الموكب
 على العادة ثم ركب الى حمة الزاوية فزار ثم بعث الى التابك اذ بك ويحك و سادس
 الامر انشاء ليرة من الهدايا بطول الكتاب بشرها وفي حادي عشر ربيع اول عدل الملك
 الاشرف المولد النبوي السلطان بالقلعة على العادة وكان مجلسا حافلا فيها الاعيان
 والامراء والقضاة والمدرسين ولما انتهى اكل الساط فيه بعد العصر قدم ستة طوائف
 ستة اطباق على رؤسهم فخطت بحضرة الاشرف فقال الاشرف هذا استون الفدياة
 وقد مننته من خالص مالي وكنت اصدده ليشري به ما وقفه على فقراء المدينة واهلها
 ما بين قري وبضائع ورباع وغير ذلك ليحصل منه ما يصنع بالمدينة كل يوم من الدثينة
 والخبز والزيت وغير ذلك للمفقراء القاطنين بالمدينة المنورة وجعل ذلك قفلا
 على المدينة وكان الملك الاشرف لما خرج في العام الماضي راي ما فيها من المدينة من الفاقة
 والتمط من عدم الاقوات فاضمر ان يفعل بها من الخير ما يذكر به ويومئذ كان الملك
 وانشأ من هذا المال بعد ذلك عدة املاك هائلة وفي ربيع الاول جهز للجهاد الى
 ديار بكر ستاين من اخبنا السلطان صحنه يشك الدوادار وكان يشك لما خرج عليه حدة
 حتى نفق الكثير من الناس بانه لا يعود وكان كذلك وفي ربيع عشر رمضان وقعت
 المقاتلة بين جيش الدوادار وبين امير بايندر احد كبار امراء يعقوب شاه صاحب القين
 وكان مع بايندر عسكر كثير فانتصر بايندر وكسر العسكر المعري وقبض على الامراء الكا بوقتل
 يشك صراخه بالعنق فلما بلغ ذلك الخبر الى الاشرف وجم واضطرب وعين من يومه
 ذلك عدة امراء يسيرون ويحفظون البلاد الحلبية من هجوم عاكر يعقوب شاه
 وجعل الراس التابك اذ بك و خلع عليه وجعل اليه التحدث في احوال البلاد الشامية
 من غرة الى الفواة وان ينزل من شاء ويبقى من شاء وكان يشك امير السلام والدوادار
 الكبير والاستاد ارنه وكاشف الكشاف ومدير المملكة وعظيم دولة الاشرف قايتباي
 وكان رحمه الله جليل الكرم محب العلم والعلماء صاحب ابي وندبر وكانت عنده احوالا
 كثيرة وفي هذا الشهر امر الملك الاشرف بتجديده عمار فبنه الامام الشافعي رضي الله عنه

وفي ثمانية عشر محرم سنة ثمانين كانت زلزلة هائلة بمصر والقاهرة وضواحيهما فدمرت
 الكثير من الديار والابنية المشعنة وفي ربيع الاول من هذه السنة مات ملك الروم
 السلطان الكبير المجاهد المربط الاعظم معين الدين ابو المعالي السلطان محمد بن مراد
 خان بعد ان عدا البحر والسيح بانه في قصد الديار المصرية وولي ملكه ابنه بايزيد
 خان وفي جمادى الآخرة ورد الى الملك الاشرف بان السلطان جم بن محمد خان
 تواقع مع اخيه فانهزم منه ووصل الى اطراف هذه المملكة وانه بعث الى التابك
 اذ بك بجلب يتاذنه في دخول الى هذه المملكة فبعث اليه بانه يحضر في قليل من
 عسكره ثم بعث بجوف الاشرف بذلك فامر الاشرف باثباته الاقامات ويغدر له مكان
 وفي اول شعبان خرج العسكر والامراء الى ملاقاته فم فوصلوا اليه بلبليس ثم دخل
 جم سلطان القاهرة في موكب حافل ومعه الكا ب والاعيان وقد اقيم له
 الموكب بالقلعة فصعد على منبر بين يديه الاشرف قايتباي وتحرك له من على
 دكة فانس به وخلع عليه خلع عظيم وقيد له فرسا للرج الذهب والكنبوش الزركش
 ونزل في عظمة زايدة الى الدار التي هيئت له وفي سابع شعبان كانت ضيافة كاتب
 السر الاشرفي بحم سلطان وكانت عظيمة وفي ثمانية عشر كانت ضيافة الاشرف بحم
 سلطان وكانت ضيافة حافلة وفي نصف شعبان راي بمصر من اناس سنة اوطال
 ونصف حكا عبد الباسط في نارهم وفي ليلة حادي عشر رمضان تارت بمصر ريح
 شديدة عاصفة مع بعد وبرق وامطر شالسا مطر امتعا بها والناس في ذلك
 لا يسمعون صوت الرعد وسنا البرق وتدمت بعض الامكنة واقتلع الاشجار بقوتها
 واتفق في ليلة ثالثة عشر هذا الشهر ان حدثت بالمدينة النبوية ظلمة شديدة
 في ثلث الليل ثم برق بهول وانقضت صاعقة من السماء الى المسجد الشريف فاحترقت
 الا ابي من جهة العتبة التي على البقر الشريف على ساكنه والمقصود سقطت
 المنارة وبها المؤذن فمات ومات عشرة انفس وزيادة على ذلك وكانوا بالمسجد
 بعد سقوط سقف المسجد واعيدته وما سلم سوى البقر الشريف فانه وجد كما كان
 وعلمت النار فيما حوله وما اثيرت فيه ولا عجب من ذلك فان ذلك اقل مما عجز الله به
 عليه ولم واحترق من الخدام شخص ومن المما ليك الاشرفية رجل واحد في جميع ما احتوي

عليه المسجد وكان هذا من الحوادث النادرة الموهولة واشهد من الشعرا في ذلك اشوا
 منها ما قيل في ذلك **لم يحرق حرم الرسول بخار ديت** **بيني عليه رضاهم الكفار**
بل ضم شغل الشجر وموهم **عند الرسول في حرقه النار**
 واخذ الملك الاشرف قايتباي في الاهتمام بشان هذه الحادثة والاجتهاد
 في القيام ببناء المسجد الشريف ثم عمل تقدير النفقة عليه فكانت نحو المائة
 الف دينار ثم بني بعد ذلك واعيد احسن ما كان وبنيت القبة العظيمة على القبر
 الشريف بعد ان بني الفرياض بناء محكما وعملت المقصورة الهائلة وكانت هذه الابنية
 من اجل البنايا واعظمها وفي ربيع عشر رمضان وصل الى القاهرة قاصد يعقوب
 شاه ومعه كتابته من مرسله بالتودد والتعطف والاعتذار وفي اول شوال وهو
 عيد الفطر كان الموكب بالمقصر حافلا جدا وحضره سلطان بالشان والقاس وخلع
 عليه في جملة من خلع خلعة حافلة وفي ثامن عشر شوال كان خروج الحج من القاهرة
 وسافر مع الحاج ايضا مع سلطان بعد ان استاذن الملك الاشرف على ذلك فاذا له وجهه
 جهنا احسنا حافلا يليق بمثله وسافر معه امه وعياله وكان ماصرف اليه وحمل اليه من
 السلطان الاشرف خاصة عشرة الف دينار ووجهه سلوكة نادرة لم تقع لغيره من بني
 عثمان على هذا الوجه وفي خامس عشر ربيع كان دخول العسكر الذين ذهبوا لحفظ الهلاك
 الحلبية والثامنة صيحة التاتيك انكسروا وكان يوم استهودوا وخلع عليه الاشرف
 خلعة حافلة وقيد له الموكب الخاص بالمقاص الذهب والزرر كس وخلع على سائر الاعراب
 الذين كانوا معه وفي اول محرم سنة سبع وثمانين وصل حم سلطان مع الحج وفد
 حج وفيه غزم على السفلى لجهته بلاد اخيه السلطان بايزيد خان عساه ينزع الملك
 منه ووقع من الاشرف والالتفات في الامر كلام بصر في ذلك الى الندامة لكونهم
 جهزوه وما اعاقوه بهذه المملكة لما جئ بعد ذلك وما حدث وفي جمادى الاولى وصل
 الحجز الى القاهرة بكسرهم سلطان من جيش كثيف جاء اليه ببلاد قرمان من اخيه ابنه
 يزد صاحب الروم وسلطانها وانه فرما بباينفسه فوجد مكرها للافرنج ببغض السوأل
 فركبها ورازو وصل الى ملك الكيتلان صاحب نابلي وفي شعبان كانت غارة سور

البيرة فجاد سودا حافلا انفق الاشرف عليه ما لا يلا وي في تاريخ عبد الباسط الحنفي
 وفي هذه الشهور وقع كلام بسبب المدة التي انشأها الملك الاشرف بالمدينة المشرفة
 وجعل لها شيا بيك مطلية على الحرم النبوي على ساكنة افضل الصلاة والسلام
 وانه هل يجوز ذلك ام لا ومن العلماء من جوز ذلك منهم من حرمه ومنهم من فضل ذلك
 والالبق ان ذلك لا يجوز لانه عليه السلام معظم حرمته حيا وميتا وفي رابع
 عشرين ذي القعدة حدث بمكة سيل عظيم غرق بسببه نحو من سبعين نفرا وقتل
 عدة دور وفي آخر سنة ثمان وثمانين ثمانية اعدت السماء لمصر وابرقت
 واظلم الجوف ودارت ريح مزعجة وامطرت حصى وفي ربيع الاول اشترى الاشرف
 املاكا ورباعا بنحو المائتي الف دينار وجعلها وقفا جتدا على المدينة وابطل
 جميع المكوس بالمدينة النبوية وعوض صاحب المدينة الفاردي من القمح وفي
 جمادى الآخرة الشيخ بان علاء الدولة ابن لغادر على حصار ملطية بل وغيره
 من البلاد وانه في جموع موفورة وفيه عين الملك الاشرف تجريدة الى قتال علماء الدولة
 وكتب الى بلاد النواب بالبلاد الشمالية بان تجهزوا بعساكرهم ويجمعوا العربان
 والزكمان والاكرد وسادير الطوائف ويخرجوا لقتال علماء الدولة وان العسكر
 المصري سيصل اليهم عن قرب وفي ربيع خرج العسكر المعين لعلاء الدولة ومقدمهم
 ازدرناي حلب وفي شعبان نصبت المقصورة التي صنعها الملك الاشرف
 من الحديد لاجل حجرة النبي صلى الله عليه وسلم بالحوش من القلعة وكانت بدبعة
 الصنعة وذكر ان زمتا ثمانية قنطار من الحديد وحملت الى المدينة المشرفة على بعين
 جملا وفي ناسح عشر شوال جهز الملك الاشرف الى المدينة مصحفا عظيما كبير جدا
 وكان قد ابتدأ بكتابتها شاهين النوري فلم يكمله وتوطل فامر الاشرف خطاب الكاتب
 ان يكمله فكملة وفي ثامن عشر ذي القعدة ورد الحجز بوقوع الخلف بين العسكر المصري
 وانهم عادوا من عينتاب لما بلغهم شوكه علماء الدولة وانه استولى على بعض البلاد وان
 السلطان بايزيد صاحب الروم كتب لظهير العسكر كثير فتغيظ من ذلك الملك الاشرف
 وكتب الى العسكر بالوفاق والهجوم على العدو ثم في خامس سنة تسع وثمانين وصل
 الحجز بانه كانت مقتلة بين عسكر علماء الدولة وبعض جيش ابن عثمان وبين العسكر

المصريين فقتل غالب عسكر مصر وانهم قتل نائب الشام وعدة من دوله الامر آذ
ولما بلغ ذلك الاشرف وتأثر وعين تجريدة اخي عظيمه لقتال علماء الدولة وصحة من از
امير سلاح فخرجوا في جمادى الاولى وساروا حجة وصلوا الى حلب ثم لم يمكنهم النهوض
من حلب لما بلغهم من قوة الخصم وفي هذه السنة توفي احمد بن علي بن احمد البقاعي الذي
الكنية الشيخ الفاضل الكامل قاضي دمشق وفي ثلثي ذي الحجة من هذه السنة دخل ابن
اسماعيل ابن الشيخ الكنجي الى مجلس الاشرف وتوجه الى الدكة واستند اليها وجعل
ظهره لوجه الاشرف ثم صعد وسلم خجرا معه وتوجه الى الاشرف ومنعه الخاصة ثم تقدم
الى نجاة الملك الراس فاخذها من بين يدي الملك الاشرف ونزل من الدكة ذاهبا
فانقلب اليه عدة من الامراء فخلصوا الراس والنجاة منه فماتوا على ذلك
منهم الاشرف من ذلك ثم ناداه فخر الى عتده فاخذ يتلطف به حتى جعل النشاة والثر
في مكان اخذها منه ثم قرأ من اول سورة الحشر وآخرة سورة الزمر ثم اخذ في مدح
النبي عليه الصلاة والسلام وذهب الى حال سبيله قيل كان ذلك اشارة الى ذهاب
الملك عن ابي بكر السجدة مدة قليلة والله اعلم وفي صفر سنة تسعين وثمانماية عين
الملك الاشرف واحدا من امراءه للرسولية للسلطان بانيه سلطان الروم وارسل
معه هدية سنية وكانت شيئا كثيرا وفي ربيع الاخر ارسل الملك الاشرف تجريدة الى حلب
تحت ثمانية مقاتل حجة الابربر ساي قرا وفي شعبان ورد الخبر بان عسكر ابن عثمان
في قصد هذه البلاد وانه بعث عسكر اعليهم ركنه باشا وان ناس قلعة كوكك في اقليم
وسلمهم القلعة واستولوا عليها ابن عثمان واما هاجين على البلاد الحلبية وتطلب
بعث الامراء للنجدة والاعداد فنكد الاشرف من هذا الخبر وعين تجريدة عظيمة تخرج
محمدا التاهاك اربك فخرجوا في شوال وكان خروجهم يوم مشهود وكان المصروف على
هذه التجريدة ازيد من ثمانية الف دينار وفي هذه السنة توفي قاضي القضاة المحتفة
وكاتب السر الشيخ الامام العالم الفاضل البائع الكامل محمد بن محمد بن محمد بن
الشمعة الحلي القاهري الكنجي وفي سنة احدى وتسعين دار الملك الاشرف على بعض
المتابع والصالحين واستمد منهم الدعاء بالانتصار على عسكر الخصم فوعدهم بالخير
واشتغلوا بذلك في ثامن عشر صفر ورد هجان من ناس قلعة حلب بكاتبه بخبر فيها

عسكر ابن عثمان تحذروا واجتازوا عن قيسارية وقصدوا هذه المملكة والتقى
العسكران قريبا من آذنة فوقع بينهما قتال شديد انجلي الحرب عن انتصار عسكر مصر
وانتهزم عسكر الروم واسرا احمد باشا بن هوسك تايك ابن عثمان وانه قتل منهم من اللجان
والامراء جماعة كثيرة فلما بلغ ذلك الاشرف فرح له وعين عدة من القضاة الى جهات
المملكة بالبشارة بذلك وفي ربيع الاول سقط الصاري الذي يعلق فيه القناديل
في رمضان بجامع القلعة ولقد فكر فاخذ الناس يتفألون بشئ يحدث للسلطان
وكان كذلك فانه اصبح في يوم الثلاثاء تاسع عشر نيه فركب على عادته قبل قيام الموكب
وكان فرسه الذي ركبه عليه قوي الراس عنده طاح وشدة فلما استوى على ظهره
بجامعه فاخذ في المشي على جنبه فاراد ان يدير برجة فشب به ووقع على الارض
بقوته وللملك الاشرف عليه فقط على جنبه بصدمة قوية شخ منها جرحته وسان
الدم وانكسر عظم فخذ كرافحتا فاقاموه وهو مضى عليه لا يعقل حملوه الى مكانه
ولحضره المجيرين وعصر وارجله وكثرت الارباجيف بالقاهرة وكادت تخرج باهلها
ثم في الحال ارسل الاشرف كتابا بصحة تم الحازن دار الى البلاد التابعة بما جري عليه
لبلاي شاع موته فيحصل الخلل وفي خامس عشر ربيع الاخر توفي الشيخ الامام الحولة
جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد البكري القاهري شيخ الخانقاه البيرية واحد
ايمان الادة الشافعية افي ودرس وصنف الف والسنة ثم ترك واشتغل ببشر
العلم وعين لشيخ البيرية الحلال السيوطي وفي حادي عشر هذا الشهر قدم هجان
من عند التاهاك اربك انه اخذ طرسوس بالامان وانه نزل بالعسكر على كوكك فوجده
في غابة الحصانة وان الرأي اقتضى العود الى آذنة لمحاصرة قلعتها ثم ورد ان الجلبان
ثاروا بالامراء وارادوا العود الى القاهرة حتى وصلوا جميعهم الى حلب في اول
جمادى الآخرة ركب الاشرف وحضر الديوان واقام الموكب على العادة وسر الخلق به
ودقت البشارة بالقلعة وهو اول حضور الموكب بعد تكسبه وفي سادس هذا
الشهر ورد الخبر بان طائفة من عسكر ابن عثمان عادت الى ان وصلت الى بلاد البليتين
وقلعة كوكك بل دخلت الى قريب آذنة وكانوا جيشا كبيرا وانهم اخذوا بلاد قلع ارسلان ابن
طغرل ملكك وبسوا بعض بلاد الورس واطروا قوتهم وتوغلوا هذه المملكة وعادوا ولم

به خلوك وكان الاشرف خاف وعزم على السفر بنفسه فلما بان ساكر ابن عثمان بهم على
 البلاد الحلبية وبنوا اسطر جيب انتفاعة الملك الاشرف قايتباي من الزيادة
 اليه احقرها بجامعه بالبرضة وجاءت نادرة عجيبه بها ثمانية عشر شباكاً كبيراً من
 النحاس الاصفر زينة كل شباك اربعة رطل بل جاء فصر ملكوكيا وصرف عليه نحو الثلاثة
 دينار وفي سادس عشر ذي القعدة دخل انابك اذ بك الحجد الى القاهرة ومعه
 احمد بن هرسك و تساهير الماسوريين من جنود المسلمين وقعد الناس لرويتهم وكان يوم
 مشهودا ولما صعد ابن هرسك للقلعة عاتبه الاشرف وكله بكلمة كثيرة واودعه
 عند قاضو خماية ووزع تساهير الماسوريين اليه جاء ثمانية اخو ذي القعدة نار الجبل
 وركبوا بالسلام وآله الحرب على الملك الاشرف وطلبوا زيادة النفقة واناروا
 فتنة عظيمة وكان الاشرف قبل ذلك في خيم وقصرهم على عودهم من غزائهم لان كوكب
 في يد ابن عثمان على حالها وعلما الدولة عدوهم ما قدر ان يجمعوا عليه فتغير الجبلان
 من ذلك استمر عيشتهم في البلد ونبتهم كوايت فتعلم الفجور وهتكهم الاعراض واخذهم
 خيول الناس ودوابهم اليه ان استقر الحال بعد ايام على ان ينفق لكل شخص خيولاً
 ومن جلبة العيوب اليه تعاب بها اكره ملوك مصر طغيان الجبلان وعيشتهم في البلاد وخرجهم
 عن نهج الشرع والحقل في زمانهم وقاما بضبي يوم لا يقع فيه فتنتهم وفي طادي عشر ذي
 الحجة ورد الحجة من حلب بان طايغة من العثمانيين نزلوا بيلاد كيمس واؤذنه وانهم ملكوا
 تلك النواحي وفي هذه الايام ارسل صاحب تونس السلطان عثمان عالم مملكة الشيخ حسين
 ابن عمر القلجاني قاصدا اليه السلطان بايزيد خان لاجل مصاحبة مع صاحب مصر وكان
 يقع بينهما المراسلة والمهاداة فانفق ان قتل القاصد في بعض الجرايم من الافرنج
 وفي آخر هذه السنة توفي الكاتب المجيد زين الدين خطاب بن عمر بن خطاب الازهر
 الشافعي الشغل بالعلم ثم تعاقب كتابه المنسوب وبرز فيها وبرز في سنة ثنتين وتعين
 وثمانين من الاشرف على احمد بن هرسك امير القراء لابن عثمان وعلى من معه فغك قديم
 ووعدهم بتجوزهم اليه استادهم وبلادهم واخذ في تهيئة اسباب ذلك على كل
 المصلحة بينه وبين السلطان بايزيد خان ثم جهز جهازا ملكوكيا واقبل له تدارك عظيم
 من الخيول والبغال والجمال والعلماء والخدم والحشم والخلق معه كتابا بحيش شجاع ومون

الفقهاء وسافر بعد ايام وما حصل منه نتيجة بعد ذلك في هذه السنة
 الغلام في ابيع الاروب من الارز زيادة على ثلثة عشر دينار واكل الفقراء
 الميتا وتناولوا الدماء في المذاج والتقطوا الحنوط من بل الحنيل واكلوها
 بل اكلوا الزبل الطري كذا في تاديع عبد الباسط ثم احضرت الكثير من الغلال من
 بلاد الافرنج فحصل منها المنفع وفي صفر اشيع الهجوم ابن عثمان للمملكة المصرية
 ونشأ وواجه ام خروج تجريدة فلم يكن وفي سابع عشرين ربيع الاول وقعت حادثة
 غريبة وهي ان انسانا بناحية طرابلس كان يبتش على الاكفان فيأخذها واتخذ ذلك
 ديدنا له حتى قبض عليه ثم اطلق بعد ظهور توبته وكتب عليه قسامته بانه لا يتبع جنازة
 ليلا يعرف مكان دفنها فانفق ان مات انسان فترصده حتى اخذت جنازته فاما مكنته
 ان يتبعها ليعرف اين تدفن من الجبانة فحسن بها له ان يصعد اليه نخلة ليشرف على مكان
 دفنه فوقع من اعلا النخلة فمات وفي شجبان حضر الاشرف فلعج بالمرح بالقرافة
 فكبابه الغرس فوقعه ثم قاما ولم يصيبهما شيء وفي رمضان اشيد الغلاء جدا
 قال عبد الباسط واستهل الشهد والناس في نكد من قلة الاقوات والغلاء واذي
 العبيد والجبلان وعدم وجود اللحم والارز مع خراب القليم وكثرة الطلم والازايف
 بوقوع الملائم والفتن في رابع رمضان وصل قاصدا علما الدين وعليه يده نقمة
 للاشرف واجتمع بقاصد يعقوب شاه وفي سادس عشر شوال ورد الخبر من دمشق
 بفرار شاه بدهاق بن دغادر من سجن قلعة دمشق فائمه الاشرف ثم بعد مدة ظهر
 خبره بانه توجه اليه ابن عثمان فاكمره وفي ثامن عشر ذي القعدة صعد اليه القلعة
 قاصدا ملج غرناطة ملك الاندلس المصور باباه السلطان بن الامر وعليه يده مكتوب
 من مرسله بانهم في تضيق عظيم من جهة الافرنج الفشتالية والتمس من الملك الاشرف
 في امر يكون بعض سكوز الكفار وسكونهم عنهم وان الامر في ذلك ان اقتضى الرأي ان
 يطلب من قامة قيسين بيعتوا اليه ملكا بابل بانه ان لم يجلي عن اهل الاندلس ما ترك
 بالقدس ناخ نار من الكفار وان القامة اليه بما تدمم وتنع جميع طوائف الافرنج
 من التجار بسواحل المملكة المصرية وفي السنة التالية ورد قاصدا اخ بالاستغاثة
 بالملك الاشرف وعليه يده قصيدة على لسان اهل الاندلس قال الامر ان كاتب الاشرف صاحب

نابل والبايا وعين من قيسين قمامه من يتوجه اليها وفي اول ذي الحجة ابتد اثنان
الجليلان والركوب بالسلح بسبب تفرقة الصدا على الجند كما هي عادة ملك الدولة
يطلبون الزيادة فوقع بهم للمسلمين ضرر عظيم وفي هذه تولى الملك المنصور عثمان
ابن جيق بدسياط ودفن بها وفيها ركبا لاشرف بعض المهارة فاق المهر على عجزه الى الارض
بحيث انزعج الاشرف ثم قلم سالما وسابق هو وقاصوه الشامي فسبقه الشامي فبعث
اليه بغرس من خالص خيوله وفي هذا الشهر تولى بالسكندرية الملك المؤيد احمد بن الاشرف
ايضا ودفن بها اياما ثم استاذن الاشرف على احضاره لترتبة ابيه بالقاهرة فاذا نزل بذلك
وفيه ورد بان سلطان الروم النزم جميع عساكره بان يكونوا على اهبه وان يكونوا جميعهم مدبرين
للمشي الى حمة الديار المصرية وان انهم سلكوا الى الان لم يقابلوه ولا اجتمعوا ولا اذن له بحصوه
لديه وفيها في ربيع الاول فرض على طوائف اليهود والنصارى مالا كبيرا واحضرت رؤسا اليهود
وبطرك النصارى وامروا باستخراج ما فرض عليهم في اسرع وقت وفيه ورد من حمة الاسكندرية
بان سلطان الروم جدد مراكبه وشحنها بالمقاتلة وانه عين الوزير خادما يلقا بنحو الثلثين
الغايسير برجاله العسكة وفي ربيع الاخر ثارت ريح عاصفة فطلة جدا وكان الملك
الاشرف قد جلس بالكدية في الجوش فوقع السحابة من شدة الريح فاصابت جماعة ومرب
بعضه واغشى على بعض طلعت عظام عدة من الامراء وقام الاشرف الى منزله ثم امطرت
مطر اشديد امح وعشديد وبرق عظيم ثم لم يزل يتتابع مهبول الرياح العاصفة في الاجيال
حيث كادت ان تنهض مصر لو لم تكن راسية في الارض قبل كان ذلك اشارة الى نقل الملك من
مصر الى الروم على يد السلطان سليم خان وفي خامس جادي الاول قدم قاصد من جهة
البلاد الشمالية يخبر بان حكة سلطان الروم قد ظهرت وان عساكره انتشرت بقبسارية
وتلك البلاد ولم يبق الا دخولها الى هذه المملكة فانزع منه الاشرف دأمر بتجريدة عظيمة
الى مقابلتهم وحفظ البلاد من هجومهم وكان اول كلاما قصد الاشرف بجند العسكة حمة الانابك
وقال لا ينبغي ان نبدا بالسفر الا اذا صبح حكة مشي سلطان الروم لانه ربما تكون حركتنا
سببا لحركة وفيه عشرين ورد الخبر بان نابيل الشام تجهز للخروج من دمشق وان يخرج منها
في سابع هذا الشهر وفي اول جادي الاخرة فرقت النفقات على الامراء المعينين للتجريدة
فكانت شيئا عظيما ويقال ان جملة ما انفق على هذه التجريدة زيادة على الف دينار

وما سابع باعرب من هذا في سبعة الانفاق وفيه تاسع عشر هذا الشهر كان خروج الانابك
ارزبك من عين منعة من الامراء للتجريدة وكان يخرجهم يوم مشهود وكان عدة الامراء
زيادة على الخمسين وفي الحمة السلطانية نحو الاربعه الف واما مال الملك الامراء
فزيادة على الف وفي عاشر رجب كبت جميع من وجد من الجند بالقاهرة بالتركة كبت
واليون وخروجوا الى حمة الصواب ثم عادوا فدخلوا افواجا افواجا وكانوا عدد ا
موفورا فوق الف نسمة وكان السبب في ذلك انه بلغ الاشرف ان العربان اشاعوا بعد
خروج العسكة بانه لم يبق من الجند بالقاهرة الا القليل فاراد الاشرف بان يبرهم بانه كثير
الجند وفيه تاسع عشر نبت كسفت الشمس واطلم الجود في بعض النجوم وفيه اشيع الخبر
بان سيسر اخذت واستولى عليها سلطان الروم واسر نياها سبباي احد جليلان الاشرف
وفي ثالث شوال ورد الخبر بانه حصل بين نابيل الشام وبين عسك سلطان الروم كايته
قتل فيها جميع من الطائفتين ثم غلبت عسك سلطان الروم وتقهت نابيل الشام وفيه فاصد
صعد قاصد ملك الانكر وسبباي الاصغر الى القلعة معه مكاتبة من مرسله تنصت بانه معه
على ابن عثمان ومهار سم له به ائتشفه فاجاب الاشرف بانه لا يستعين على ابن عثمان فاجاب
الملة وانما يستعين عليه باله ورد القاصد رد اجيلا وفيه عشرين شعبان صح الخبر بان
سلطان الروم انما جند ملك المراكبة للفر والى ماله وانهم غزوا وغنموا واسروا كثيرا من
الافرنج وفي خامس عشرين وردت اخبار بان طايغة من المماليك والعلمان والعبيد
ماتوا بالوباء وان سلطان الروم ملك بعض البلاد وفيه ثامن رمضان التفت العساكر المصرية
والعساكر العثمانية بالغرب من اذنه وجري بينهما قتال كبير وقتل جميع من الطائفتين وانتصر
عسكر مصر وتقهت عسك الروم وقاز المصريون بخيامهم وزادهم ثم ساروا فحاصروا اذنة
ووجدوا في غايه العارة والتحصين واسموا على حصار لمدة شهر حتى اخذوها بعد
هلاك الخلق ومعاناة التعب الشديد واقتحام الالهوال ومع ذلك اخذوها بالامان ثم
عاد العسكر من غير ان يتقصوا الطرسوس ويسير في اخر ربيع الاخر من مشهود سنة اربع وسعين
وثمنا غايه وكان الاشرف انزعج من هذا الفعل وحصل عنده ملك بسبب انهم لم يتردوا
سار الممالك من يدايهم وفي هذا الشهر احضر الاشرف القضاة والاعيان وكنى اليهم
قلعة الخزانين وامر بحفر من بجاية الاوقاف والاملاك مدة شهر من الخزانة ولقيم لذلك

عدة من المباشرين والاعوان وفي ربيع الآخر اجتمع الجند العائدين من السف
بأحوش وطلبوا لكل نفقة مائة دينار فايد الاشراف الاثني عشر وجلس تحت الدكة وقد
حضر الخليفة والقضاة الاربعة وجميع الامراء واحضر الاشراف شعائر الملك من
القبعة والطير والرسن النجاة ومراكيب السلطنة ثم اخذ في فتح الكلام وتكلم
بكلام طويل حاصله انه في تعجب نفسي يود الراحة مما موفيه وانه في مدة سلطنته
ما استراح وانه واحد من الجماعة ومن قاتل فاقا يقاتل عن نفسه ورزقه وان الذي
وقع له لم يقع لغيره من السلاطين الذي سده ماسد احد منهم في امر هذه الاحوال
العظيمة والنفقات الهائلة ومع ذلك العسك غير راضين ولا شاكرون وقصدهم اخذ
المال منه على رغبة وان هذه ما جرت به عادة عسك ومع ذلك فقد طابت نفسه بان يدفع لكل
نفر من الذين كانوا في السف خمسين دينارا ولا قدرة له على هذا فضلا عن الزيادة فان كان
قصدهم اثاره فتنة او كروب لا يغير ذلك فانا لا اعراض حتى يفعلوا ذلك في آلات
الملك حاضرة وفي الخليفة الذي بيده تقليده واما الامراء وهم قد وثقوا فيهم ولينقادوا
من شاء واهذا ملككم ثم نزل من على دكته وخلع سلارته كانت عليه وتكلم بما يوذ ان
خلع نفسه وطال الكلام حتى انتهى الى ان اتفقوا على انه لا اغرمه ولا يد احد مسده
واخذوا بعذرهم عن الجند وجعلهم في جند بعض الامراء الى الجلبان فاجابوهم بما
يدخل عقولهم الى ان اخذوا في التكلم باعفاء ان السلطان هو برئهم واستادهم
ويبدون اغمارا في قضية سفرهم وما جرى عليهم من الاحجاف ثم وقع الاتفاق على انفاق
الخمسين اربعين مائلا والعشرة في ايجامكية الاوي وبورج الملك الاشراف بما يقع ثمانية
على العادة وانقض المجلس عليه بعد وفي جمادى الآخرة وصلت مكابنة من داود
باي وزير سلطان الروم الى اتابك اذربك بانه يتكلم مع الاشراف في قضية الصلح بين
الملكين وياله ان يبعثنا سانا سلطان الروم في طلب الصلح وانه ان وقع ذلك قام بصلحه
عند سلطانه ويتم الصلح فاعلم الاتابك اذربك بذلك الاشراف فقال هذه محيلة واعاد
الاتابك الى الوزير داود يقول ان اريد الصلح فليخل عن التجار ليجلبوا المماليك
على العادة الى الديار المصرية وكان السلطان بايزيد خان غزا بلاد الجرجس وقتل منهم
عظيمة وصدمهم عن الدخول الى الديار المصرية فانفاط من ذلك صاحب مصر لان غالب عسكه

الجرجس وفي محرم سنة خمس تسعين شاع بمصر تجميع سلطان الروم العساكر بربا وجرافوق
الاصطراب بين الامراء وامت الاشراف باخراج التجربة ووقع له بسبب هذه التجربة
محنة عظيمة من جهة الجلبان حتى اظهر التنصل من الملك التبرم منه على عادة في
ذلك ثم صلح الامراء الى قبض النفقة على العادة مائة دينار لكل نفوجا مكية
اربعة شهروا من اجل النفقة على عدة طباق ثم رضى عنهم فوعظهم واوصاهم
بان يكونوا يدا واحدة على العدو وقال انتم اولادي ولما اريد لكم الاما اريد لنفس
وطيب خواطرم وفي ربيع الآخر وفي ربيع الاخر كان خروج الاتابك اذربك ومعه
لعسك والامراء وكانت جملة الخارجين نحو خمسة الاف نفوجا وصل العسك الى لا
بعث الاتابك ما ياتي الحاصل الى الروم في امر مكان ورد من داود باي الوزير في
قصة الصلح ولم يعجب ذلك صاحب مصر ثم انهم لم يصبروا حتى يرجع الرسول اليهم فخرشاف
فدخلوا بلاد الروم من منقبي وهم يعيئون ويخربون وينهبون ثم تزلوا على قساية
فاخذوا واحرقوا وبنوا جميع ما وجدوا من الاموال والمواشي واحرقوا الزرع
والثمار وعصت عليهم القلعة بسبب ما فيها من البنادق والمدافع والمكاحل ثم ارحلوا
عنها الى مدينة نكده فخربوها وخرابوا جميع ما صادفهم من الصنواحي والبلاد وكلوا
بقرة حصارهم توجه طائفة منهم الى مدينة لارنده فاحرقوها وعاثوا في تلك البلاد
والنواياكل اربيع ذلك لجر الحمة وقيام الناموس وقال
فيا خسارة نفس في تجارتها قد اذهب الدين للدينار فسفك دم
ثم ساروا فحاصروا كوكك لم يغنوا منها شيئا ومات على الحصار عدة انا من
الامراء ثم ساروا فحاصروا قلعة كوره فاخذوها بالامان صلحا ثم سار الجلبان هالدين
الى القاهرة مع كرم من الاتابك اذربك لما سمع الاشراف بذلك خفق وغاظ ونيحهم
سنة ست وتسعين وصل الاتابك العسك الى الريداينة فاستقبلهم الامراء الذين
خلعواهم بالقاهرة وعدت لهم الاسمطة وفيه طلب العسك من الاشراف لكل نفر
خمسين دينارا فاستنفع منه وكان يبيع بسببه فتنة كبيرة ثم استقر الحال على ان يطي
جلبان لكل نفر خمسون دينارا وللقرانضة عشرة ودينارا وفيه شاع اخبر بتوجه عسك
سلطان الروم الى بلاد دغاود فم الاشراف باخراج تجريدة اخوي لكنه ضاق صدره فدخل

بلتين

الخزانة والاموال فجمع العلماء والامراء وشاورهم في جباية ربيع سنة من الاوقاف
 والاملاك فانفق القضاة الثلاثة الحنفية والشافعية والمالكية على ان ذلك لا يجوز وبالغ
 القاضى السافى في ذلك بكي ولم يقد ذلك حتى اشتد الطلب في تحصيل كرى خمس شهر
 فقال الناس من ذلك مخنة شديدة وفيه اخذ ربيع الاول وصل الخبر باطلاق ماما بي الخا
 السية ورفاقه ومعه مفايح القلاع الماخوذة من هذه المملكة نحو كوكك ويسين وغيرها
 وبعضهم بالصلح وعين معه قاضى مدينة بروس والعقد الصلح وظن الاشرف هذا
 الخرج حيلة لتقوية التولية ثم بداه صدقه وكان سلطان الروم به انه ان يسير بنفسه
 على مصر فتمنع عن ذلك خادما باثا وقال لا يحتاج اليه هذا ولكن عشرين مائة الف من
 الطائفة الينكرية ومثلهم من السباهية وفضلهم من السجادية وغيرهم حتى تكمل الثمنون
 الف فاسير معهم واسخر لك جميع الديار المصرية فقال اليه السلطان ثم ان الودير داود
 باشا حسن له جانب الصلح فاماله اليه وعين القاصد المذكور لاجله وفيه جادى الآخرة وصل
 ماما بي وقاصد سلطان الروم المولى الفاضل علي جلبي الي القاهرة وكان الاشرف امر
 اعيان دولته بلقاءهم فلما تراءى علي جلبي في منزله الذي اعد له بعث اليه الملك الاشرف
 الغدونا من الذهب النفقة عدة اقال سكر وخمسين معلوقا من انواع اللغنام المصرية
 والسامية وغيره والربعة روس من البقر المعلوفة واستيا اخوانا بين اوزود وجاج وغير
 ذلك وفيه ثالث عشر هذا الشهر اقيم الموكب بالحوش بالناش والقاش وحضر جميع الامراء
 بالزينة الكاملة ثم حضر القاصد ومعه هدايا جليلة لصاحب مصر من الاواني الفضية
 والذهبية والنواع الغداء الحسنة والاثواب الصوفى دعدة مما ليك شهاب زيادة
 على العشرة وكان القاصد لابس صوفى سمور بطوق سمور صغير ومودا كبت في غاية
 الالبسة وحسن الكالة بسل على كل من اجتاز به بطريقه وقد فعد الناس لرويته فلما وصل
 اليه باب القلعة توجه من فرسه فقام له صاحب الحجاب وتلقى ومشي معه الي ان دخل
 من باب الحوش وتمثل عن الاشرف فاحسن له الاشرف وترحب فلما اراد تقبيل يده
 اموي الاشرف بيديه على كتف القاصد كالمحتضن له ثم ناخر القاصد واخرج مكاتبته من
 مرسله وفضت وقرئت على الملك الاشرف وكان فيها الصلح مع شروط وفيه ثالثا
 كان الموكب بالميدان وحضر الاشرف والقاصد واظهر الجند فيه ملاعب عجيبة بالرمح

والثياب وفيه آذن الاشرف قضاة القضاة بالتوجه اليه عند المولى علي جلبي وسلموا
 عليه وفيه يوم السبت ركب علي جلبي الي القاهرة بمن معه فزارها وما فيها من
 المشاهد والمزارات وفيه توجه علي جلبي الي الجزيرة وسار منها الي الاوام لرويته
 وقد هيئت له استباذ لك ما يلزمه من الساط والمأكول والمشارب وفيه نزل الاشرف
 الي الميدان وقد حضر المولى علي جلبي فجلسا بالمقعد بالميدان وحضر الرماة والخيول
 فاطره والاشيا غريبة وفيه ورد الخبر من طرف حماه بان جيوش ملك الروم تعد اليه
 اليه الشريفة فلما سمع الاشرف ذلك تنكد مزاجه وبعث اليه القاصد يقول انا ما قلت
 ان باطن الامر خلاف ظاهره ما هذا الذي بلغني من كذا وكذا فاجاب القاصد بان ذلك
 ان صرح به جهة الشرق فكان كذلك فانه قد صرح بالخبر بعده بان صاحب العراقين يعقوب شاه
 قد مات واختلط ملكه بعده فمخز سلطان الروم عسكر الي جهة ديار بكر وبلاد اذربيجان
 وفيه شعبان امر الاشرف باطلاق اسكندر ركب من نخال الذي ليعتقل هو وجماعة من
 الروم في وقعة علماء الدولة فاطلق هو واحبابه وقوبلوا بالكرام وفيه اضاف
 الاشرف القاصد واتباعه واسكندر وبقية الاعيان من المحبوسين منهم وخلق عليهم
 خلعا وعلي جان بولاد الناظر المتعين للسفر الي الروم بالرسالة وقد اذن لهم بالسفر
 عن قريب وفيه رمضان خرج جان بولاد المعين للمرسلة هو ومن معه من الخاصكية والمال
 السلطانية وما صدره الملك الاشرف معه من الهدايا للسلطان الكبير ابا يزيد خان
 وكان شيئا كثيرا منها اربعة خيول من خواص الملك الاشرف بالجليلة الحربية اللطيفة وفيه ربيع
 الاول من شهر رنة سبع وتسعين ورد الخبر بان جان بولاد وصل الي الروم وتم الصلح
 باكمل وجوساخ سلطان الروم باعادة قلعة كوكك الي صاحب مصر وكرم جان بولاد
 اكراما زايدا ووعودا بكل جميل وبعد ايام وصل جان بولاد الي الصالحية وخرج
 الامراء الي لقاءه ومدوا له الاسطة ومنوه بالقدوم وفيه سادس عشر في هذا
 الشهر وصل جان بولاد الي القاهرة وصعد الي القلعة في ابنة زائدة وعليه خلعة
 سلطان الروم فحضر بين يدي الاشرف وقبل يده واخرج مكاتبته السلطان السعيد
 بايزيد خان وناولها الاشرف وفضت وقربت ومن عدة اوصال بانشاء عريبة مستقلة
 على تعظيم الملك الاشرف والاجابة الي الصلح بانه وجه من غير شرط ثم قدم كبا الخلس

اصغر فيه مغاير قلعته كوكك خلع الاشرف على جانبها طخلعة حافلة اطلس فلما نزل
جانبها طلي منزل اسرع الايمان وغيرهم الى ملاقاته وحملت اليه التفادوم والتحف
وانواع الاكل والسكر وفي ربيع الآخرة طبق غيم وجه السماء وتادت ريح شديدة بالبحر
فاظلم الجو والحلح روى المنابر والبنيان المنيعة وهدمت الابنية العتيقة
وترقت الناس الملك وظن بعض ان القيامة قد قامت ودامت هبوب هذه الرياح
مخوامن درجيتين ثم سكنت بقليل ولم تزل في هبوبها الى قريب العصر وفيه وصل علماء
الدولة الى القاهرة ومعه مقدمة صاحب مصر ومن حملتها تسعة عشر مملوكا ومن اخيل
عشرين فرسا ومن البغال اربعا وعشرين ومن الجمال البغاية كذلك اشبه اخ فاختره
الاشرف والعم عليه واصنافه وذهب له الف دينار واعطاه اثوابا فاخرة وانما فعل ذلك
ليكون ذريعة الى ان يكون علماء الدولة جاليسا للعاكر المصيرية ان توجهت مع حين
مرزا ابن محمد اغرلوان بن حسن الى بلاد حسن الطويل وفي هذه السنة اشتد الوباء فاذا
الله منه بالديار المصرية فقال الخلق منه خوف عظيم وسار خلق كثير الى الطور ليركبوا اليه
الى مكة المشرفة فارز من الموت فلما ركبو الفلك وكانوا نحو خمسمائة نفر اتفق بقدرة
الله تعالى ان غرق الفلك فابغى منهم الاخوان ثلثين نرا وخاف صاحب مصر واطهر زيادة العدل
ونفع الامراء والجند وامرهم بالبحر وفعل البر وفي جمادى الآخرة وقع بين علماء الدولة
وبين اسكندر بن محمد بن محمد الماسور بمصر قتال حتى ملك الاسكندر كركم ثانيا ومنهم من
علماء الدولة افتح هزيمة وحاصروهم في قلعة زميتي في سنة تسع وتسعين ومائة قدم
وزير السلطان ابا يزيد خان داود باشا قاصدا الى القاهرة فاستقبله الامراء
واخبروه واصعدوه القلعة ومملو له موكبا عظيما وكان معه من الهدية شيئا كثيرا
من اسباب الحرير والذهب والصوف والسمور والوشق والنجيب والقاقم ومن العبيد
مخوامن اربعين مملوكا غاليهم الاروام وقبل الارض بين يدي الملك فرحب به الاشرف
وانسبه وسأله عن مرسله وكيف هو وعاقباه من التعب في طريقه ثم اخرج الرسول
مكاتبته مرسله فقصته وقرئت وكانت بالعربية انشاء حسنا بليغا بخط جيد بالغ
في الحسن فيها الثناء على الملك الاشرف واظهار التودد والمصافاة واخذ الناس في
امر القاصد وما الذي جاء به فمن قائل يقول كذا ومن قائل كذا ولم يطلع عوام الناس عليه

احال وفي رجب خرج ماكا الدواد الثاني بالرسالة الى سلطان الروم بامية
زايدة ومعه مقدمة اليه من صاحب مصر من حملتها اربعة اروس من خاص خيول
الاشرف بالسروج الذهب الخالص عليها الاجلة الاطلس الاصفر وفي سنة تسعين
من الهجرة سار عربان بني لام على الحاج الشامي فقاتلوه وغلبوا عليهم واسروهم جميعا
ولم يعلم الاشرف بذلك اخذ القهر وتنكد من ذلك وفي تاسع ربيع الاول وصل ماكا
من الروم وعليه الخلع الكافلة التي خلعهما عليه صاحب الروم واخرج مكاتبته منه
جوابا يخبر فيها السلام واظهار التودد وكل ما يهذي عن سلطان الروم غاية اللطف
والاحسان البليغ وفي رمضان حم الملك الاشرف ومرض واذا مرضه واخذ
الناس في القال القيل ثم تحافوا واخذ الناس في الزينة والتباضع وفي شوال ارب
الجلبان الخيول لمهوا الاسطبلات وكسر الابواب مختا طين على قانصوه
حماية الامير اخو الكبير ثم هجموا على دار قانصوه المذكور ونهبوا جميعا حتى اخرجوا
والبلطاط وغلق الناس جواربهم ثم اطلقوا النار في دار قانصوه المذكور فاحترقت
وامتدت هذه الفتنة اياما واجتهد الاشرف في اطعامها بالنعم وانفاق المال
حتى تم له ذلك بعد امر مرج وفيه وصل الى القاهرة قاصد ملك التاتار صاحب القرم
منكل خان ابن كترم بردي خان ومعه هدية من مرسله ووصل معه زوجة الخان
المذكور قاصدة الحج ومعها جماعة تزيد على الخمسين فقراء وفيه وصل الخبر بان البرقا
من الافرنج ببلاد لرس و امر اكبر خمسة كهرا ساروا فيها الى حجة مشرق البحر المحيط
على حجة العرب بالاقصى فوصلوا الى قم النيل الغزي الواصل من التكرور فبنوا هناك
حصنا وجعلوا فيه المدافع والآت احصا رفسا ركا لبند رهم يجلبون اليه من
بلادهم الجوخ والكمخات والكمخات دخلوا منه الى مدينة بالي من مدن التكرور للتي في
طامعين في حجة معادن الذهب وفي ذي الحجة تجددت الفتن الكاينة لمصر القاهرة
بسبب الجند فالتى لى عزرا زبك عن التاتارية وفيه الى حجة الحجاز واستقر في التاتارية
مرزا مير سلاج واستاذن اربك ان يتمكن بكة المكرمة سنة اشهر بمدينة النبوية
سنة اشهر فاذا في فيه وفي سنة احدى وتسعين ابتدت الفتن بين الجلبان فصارت
تحتهم تبيع ووقع الاختلاف بين اركان الدولة والبتاعض والتحاسد ادى ذلك

لي نفي طائفة منهم وعزل الخوي ومن جملة من اغناظ عليه الاشرف قانصوه المذكور ونفا
قانصوه خمسية كوكرتباي الامر وقانصوه الشامي قانصوه الوايا واسنابي المبشر
ومصر ماي الشور ووبرسباي الخسف كلهم من اجله الامراء وفي يوم الاثنين سادس رجب
للملك الاشرف تسع وعشرون سنة من سلطنته وكانت بيعته مثل هذا اليوم وهو الاثنين
في هذه الشهرة فحل من التوادرو في ربيع رمضان جمع الاشرف الجلبان ونصهم واستحل
منهم حيث اتبعهم وبعثهم الي التجاريد والاسفار وفرق فيهم اموال كثيرة ويقال كان جملة
ما اتفق عليهم مقدار اربعماية الف دينار وفي ذي القعدة شرع الجلبان في العباد
واقارة الفتنة واجرا في البلد ونهت السوف وكسر الابواب وكسر بيوت الاعيان وكان
ذلك سببا في ديك امير اخور كبير واقردى الدوادار الكبير فانما قد تعظما ونجا وتقل
ذلك على الجند فنهضوا لالاز التما وتعلوا من السادام اسبعا وسالوا الملك الاشرف
بردم من نفاهم فاجاب الي ذلك وبعث بالمراسيم الي البلاد الثمانية بوء كديها بالحصون
لن اخرج متغيا من الامراء ثم شرع الجند في حصار اقردى واشد الحصار باللات القتال
وهذا الجدار وبنام في هذا الامر اذا اشتد المرض بالملك الاشرف واذا دوعكه
وذلك بسبب التوشير والعلم اخاصل من جهة الجلبان وسوء المزاج وتاثير هج الشمس
وكان قد فقد في اوج شاذ بك في الشمس في برج الاسد فاعقب عليه عسر البول
وصداع الراس وسقوط القوي ثم ظهر به علة الدسلة ثم ان اقردى لما احس الضعف
من جنته ولم يبق الا القبض عليه ارسل الي الاشرف يستدعيه فبعث من عنده من
الامراء بالقلعة وتاير الامراء الذين يرون طاعته صيحة الانابك نراز وماي وجاهلا
فلما حصلوا عند اقردى وشاع ذلك بين الجند انكسرورتم ثم اجتمع جميعهم في الحوش
السلطاني وترحم بعض الامراء عن الاشرف ونصهم ووعظهم واستغفاهم ثم وصلوا نحو
خمسمية واجتمع عليه خلق كثير فقاموا قومة ثابته فحاصروا اقردى واشد الحصار
وكان قد بلغ اقردى ضعف السلطان واشرافه على الموت فبعث الي نراز يامر بالصعود
الي القلعة والدخول على السلطان ومثا ورنه في ولاية ولده الناصري محمد وان
ينزل به الي باب السلم حتى يصعد هو اليه بعد صلاة الجمعة فقام نراز ونزل الي باب
السلم ليحفظه له فاشعر الاول سببا الدوادار الثاني قد غافله هجم عليه فقبض بعد

مقالة يستر عليه فلما عرف ذلك قانصوه خمسمية ركب لوقت وفتح الزردخانه السلطانية
فحل منها ما يحتاج اليه من الخلفاء ومن الآلات ثم صعد بالناصر محمد الي القلعة لكون
الانابك تميز انزله على حكم السلطنة فما امكنه ان يبيع والاشاعة بان السلطان
في قيد الحياة لكنه في غاية الضعف والمرض وسقوط القوي فاجلس الولد بباب
السلم وصرح بسلطنته فكانت هذه البيعة الخاصة وامتنع الولد سرا وقال
انت اغاية ومقام اني انت سلطان فاني ذلك وقبل له الارض وتقدم اليه من حضر
من الامراء وقبلوا يده والارض وكذلك قبل الجند له الارض وخروج الناصري بالامان
والطمينان وان السلطان في قيد الحياة وكان طائفة من العسكر يحاصرون دار
الدوادار واشد الحصار فخرى امور مهولة وارسل قانصوه يقول لاقردى بانه
يكف عما هو فيه ويوم من عليه نفسه ويحفظ دماء المسلمين وله ما يختار وهو لا يرصني
بنلك ثم ان جماعة اقردى لما تحققوا قضية بيعة ولد السلطان تسلوا من عند
استادهم بعضا بعد بعض وفي ليلة السبت سادس عشرين ذي القعدة بات
قانصوه خمسمية بمن معه من الامراء الماضية ذكرهم وولد السلطان وقد شرع
للكم ويبيع البيعة الخاصة بباب السلم وهم في فكر اخذ اقردى في بكرة هذا
اليوم فحين اصبحوا ضربت الكوسات وزعفت البيوعات بالقلعة ودقت الطبول
والزمرور فغلغل هذا اليوم بعد الفجر بقليل واذا بابا الجند بان اقردى فربلا هو ومن معه
من الامراء فحضرت الجلبان والجند فنهضوا داره وكان له فيها من الاموال ما لا يعد ولا يحصى
فزال عنه اللعنة والملك والغر كان ذلك ما كان فالعرة له جميعا ولما ارتفع النهار بعث
قانصوه الي الخليفة الجبكي المتوكل على الله ابو الفتح عبد العزيز بالحضور ليليا الي السلطان
وخرجت قصا دلياد ورفضة العضاة حتى يحضر والحضر واوا جمع الكل ببيت الكوفة
واصدر الخليفة ثم الولد عن عيونه ثم العضاة وبدا الخليفة بالكلام في امر البيعة وقال
ما بال السلطان المريض فلما يوبه بانه في قيد الحياة لكنه مريض على خطه فقال لابد
من سماع الكلام منه فقبل له قم اليه واسمع كلامه فاني واسا للعضاة فقاموا مع كاتب
السردخلوا على الاشرف فوجدوه قد شرف وعمور الفكر ملقا على ظهره وجنبه لايقدر
على الكلام فصلا عن غيره فاخذ كاتب السر البدر بن مضر بالتكلم به في هذه الحالة

والتما سها اتفق عليه الامراد والجند وان ياذل لم اما بصورة خلع يدين عليها سلطنة
الولد بشرطها الشرعية او غير ذلك فلم يكن منه غير الاشارة بان لا يخرجوا من عنده
وكانت السريكي حتى بليت دموعه بحبته ثم افكر وايقولون فخرجوا وقالوا ان السلطان
الآن قد عجز وامر المسلمين فاسد النظام او يودي الي الغادول ليد من اقامة امام فعملوا
لذلك صورة شرعية وحملوا الولد السلطان فبايعه الخليفة والقضاة وسائر
الامراد والجند ولقبوه الناصر تفاء لابا الناصر محمد لانه كان يفي في الملك مدة طويلة
وكنوه باية السعادات بكنيته الناصر فخرج بن برقوق ولو كنوه باية المعالي لكان اسم في التغال
بالناصر محمد فانما كنيت ثم لبس الناصر محمد لباس الملك واتسم بشعاره فخرج من باب بيت
الحرافة ومعه قانصوه خمماية وقرش شح للانا بكنيته عوضا عن رازجكم القبط عليه
وحمل قانصوه العتبة والطير على راسه فسار السلطان ومعه جميع الامراد في ابهة
عظيمة ولما وصلوا الي باب القصر انزل الناصر به وقدهياه التخت سري الملك جلوسه
عليه وجلس وصل اليه جلس تحت وجلس الخليفة معه ثم طلب الدواة السلطانية للكتابة
فاحضرت وعلم بكتابة علي بها ض الخليفة وناولته كاتب السر للخليفة ووعده بايجيل
ثم قام الخليفة فخلع عليه وتوجه الي حال ببيله ثم قام الناصر محمد فدخل القصر الصغير
وعلم هناك على مكاتبه كناية الشام اخوه محمد بن قايتباي واخلف بالدوا دارية الكبرى
على جابن بلا عوضا عن اقردي فكانت حبا لجة هذا السلطان في الساعة الرابعة من
النهار والطالع الميزان وهو السلطان الثاني والاربعون من ملوك الترك والملك الثامن
عشر من ملوك الجركسة وثامن ولد ناسر سلطان من اولاد من مسم الرق من لدن برقوق
الظاهر وسادس سلطان تلقت بالناصر من سلاطين مصر من الايوبية والبركسة وهو
السلطان ابو السعادات محمد بن الملك الاشرف قايتباي الجركسي
الاصل الناصر الاشرف في القاهرة في الحنف وفي يوم الاحد اخذ الملك الاشرف قايتباي في
التراجع بعد العصر ودام في السباق وهو يتولي ويكتوي ويكثر من حكة رجله ويدبه الي
ان مات والباقي لغو وبالشمس نحو من خمس درج او زيادة عليها فبحان الحي الذي لا يموت
وقال العلامة عبد الباسط الحنف في نفسه
ملكه نزال كان لم يكن والنقصي مثل القضاة التزمين

والذي جمعه من عرس لم يبرح منه بغير الكفن

وفي يوم الاثنين ثامن عشرين ذي القعدة حضر الامراد والقضاة والاعيان والملك
الناصر وقعدوا بالمقعد وجلس الملك الاشرف قايتباي وشملت جنازته فصيل
عليه بالحوش ثم توجهوا به الي تربة في حمة الصحراء وكانت مبنية من نحو ست
وعشرين سنة وهي من النوادر ورفع مشايخ الزوايا وغيرهم اصواتهم بالذكر امام جنازة
وكانت مشهودة ووصلوا به الي تربة فانزل تحت القبة المعظمة وخلي بعلمه وجد
فريدا وقد زال ملكه كانه ما كان بعد مدة هي نحو من ثلاثين سنة وامر ولده الناصر
بقراءة القرآن سبع ليال متصلة ويعمل المائت هناك وكان الملك الاشرف قايتباي ملكا
مهيبا جليلا خيرا دينيا حج حجتين حجة قبل سلطنته سنة سبع وسبعين وحجة في سلطنته
كما ذكرنا واجتهد في ايام سلطنته في بناء المساجد العظام كعمارة مسجد الحنف
ومسجد بركة بركة المعروف بمسجد ابراهيم الخليل وقبة عرفة والعلمين الذين بنيت
عرفتهما وسلام المشعر الحرام بالمزدلفة وعمير بركة خليفه واجري العين اليها
وذلك كله في سنة اربع وسبعين وثمانماية ثم في السنة التي يليها عمر عين عرفة بعد
انقطاعها وعمير سقاية سيدنا العباس واصلى بئر زمزم والتمقام وعلامة صلي الحنف
وفي سنة تسع وسبعين عمل للمسجد الحرام منبر عظيم وعين للكعبة كل سنة كسوة
والشايخ بنى المسجد الحرام عند باب السلام مدرسة وبجانبها رباط الفقراء يعرف
لهم كل يوم دسيسة وكذا انشا بالمدينة النبوية مدرسة لطيفة وهذه المدرسة
والمدرسة التي بركة من احسن مدارس الدنيا واشرفها وبنى المسجد الشريف النبوي بعد
الحري احسن بناء وجد المنبر والحجرة الشريفة ورتب لاهل المدينة من الفقهاء فيها
والواردين عليها ما يكفيهم من البر والدسيسة وعمير ايضا بيت المقدس مدرسة وبها كنية
فطيح الجامعا وجد من جامع عمرو بن العاص بعض جهالة وكان رحمه الله خيرا دينا
عاقلا كريما حسنة من حسنا الدهر وكان شغيا طويلا ابيض اللون فصيح اللسان فكانت
مدة مملكته تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر وعشرين يوما وكان مدة ترضه نحو
من خمس وعشرين يوما وكان رحمه الله كبير السن من المعمرين وفي ذي الحجة عمل الملك
الناصر محمد موكبا عظيما حضر فيه العلماء والقضاة والخليفة والامراد فاول ما دخل

عليه الخليفة قبل العضاة فلما وصل اليه وسط البساط نزل الناصر من علي دكة فنها
الخليفة بالشهر والنسر كل منهما بالآخرة وجلسا معا لحظة لطيفة ثم قام الخليفة
والنصر وموثيا بركبه اليه جرت العادة بانهم دخل قضاة العضاة ونوابهم ومن
له عادة بالصعود الي القلعة للتمنيّة بالشهر فتمنوه ثم امر الناصر في ذلك المجلس
بالنداء بالرجال المكوس المجندة وفي هذه الايام وصل الامراء السفينيون من مصر
فخرج اليهم الامراء وتلقوهم وفيما جتمع غالب الجلبان وتكلموا في امر يكون فيه
المصلحة لهم وللمجند وللرعية وفي سادس عشر ذي الحجة امر الملك الناصر
زيادة علي السنين نوايا الحكم الغزل واما حكم العينة وهذا من النوادر ومن هذا
اليوم ابتداء فتنة الجلبان كما هي عادتهم الجنيثة واستمرت الي ان ما سئذكره
وفي رابع محرم سنة ثنتين وتسعين فرق الملك الناصر النفقة للمجند فاحسن منهم الشر
واحضر العضاة وحلف الامراء الحاضرين علي ان لا يكونون ولا يبريدون له الاماير
لانفسهم ومن خالف ذلك حل ماله ودمه وحلف المجند بعدم الركوب وعدم لبس لامة
الحرب وعدم مخالفة قطعا وكتب بذلك سجل وما افاد وفي حادي عشر هذا
الشهر رمي الي مقعد الملك الناصر بنشاب فتكده منه الناصر حتى بكى ثم قام المجند
وركبوا وقالوا ما نرضي بنفي بعض اخواننا منا وكان الناصر امر بنفي الائمة بنسك امير
المحل فتخفوا منه ثم سكنوا حال قليل وفي سابع عشر صعد الانابك قانسوة الي
القلعة ومع الامراء وكان يوم بجمالة لخدمة فقال انما السلطان لا يترك وحده يفعل
ما به له لصغره وان يربته الانفار من الخاصكية يكونون عدة بالنوبة يمنعون من
الغراض الفاسدة ومن ضرب الناس في عينة الامراء وانه ان اراد شيئا من ذلك
فليكن في محله وعين الامراء في الموكب واياهم الحزم وان يمنع عن التعرف في المال في
غير وجهه وكان الشيع عنه بانه يعطي بعض الناس في غير استحقاق وانه كثر منه اللعب
بالبحر وغيره وانه يباشر شيئا سافله بيده وتشكر الناصر من هذا الفعل وبلغ الانابك
منه شيئا يغفر منها خاط الانابك وفي آخر المحرم لم يصعد الانابك الي القلعة وعمل
بعد انقضاء الموكب السلطان في موكبها فلما علمه فوق موكب صاحب مصر وفي رابع
عشر شهر صفر بعث الملك الناصر نيا دي للمجند من كان طايعا له ولرسوله والسلطان فليصعد

الي القلعة بلامنة الحرب وآلة السلاح عليه فركب الكل وصعدوا القلعة فجعلوا يخلو
علي الناصر بلامنة الحرب يقبلون الارض ويرجعون الي خيولهم يركبوننا وكان السبب
لذلك انه اشاع بوصول الانابك اليه الي الطور وانه ما يقع الادخول الي القاهرة
فاهتم لذلك الناصر وامر بجمع المجنود وظن الاتفاق في ذلك من قانسوة الانابك
وسائر الامراء مع انابك وحلف الامراء له بانهم لا علم عندهم بايشاع ولا خبر وان الانابك
قانسوة لا علم له ايضا من هذه القضية وكان قانسوة المذكور قد احتاط علي نفسه
وظن امره في حقه فخرج من داره الي حمة الجيزة حتى بلغه ما كان وما اصل هذا الامر
ثم فحضر عن هذه الساعة الكاذبة فوجدت اختراعا عن بعض من في قلبه مرض ثم نودي
من قبل الناصر بالامان والاطمينان وان ينفض العسكر الي حال سبيله ثم ركب
الامراء بعد انقضاء الموكب في كبرهم جانبلاط الدوادار وما ياتي الي دار
قانسوة الانابك واخذوا في الاعتذار وتطبيب خاطرهم وانهم ناصروه قائلون
معه وسعوا ما وقع من الناصر ثم اتفق الجميع علي ان يصعدوا الي باب السلسلة فاذا
اصبحوا احضروا من الامراء من يكونون في خلافتهم فيضعوا فيهم السيف فتوقع البرج
والمرج بين المجند في تمام تلك الليلة وبات الناس في ترقب قوع امر فتنة كبيرة
ونال الناصر منه خوفا عظيما وبعث الي الانابك يستعطف خاطره فاجاب الانابك بعد
عتب كثير انما اصعد القلعة لعمل مصاح نفسه والسلطان والمجند فلما اصبح الانابك
بكرا يوم السبت ركب من داره في جموع وافرة من الامراء آله السلاح ولامنة الحرب
ووصل الي باب السلسلة ودخلها وقد بلغ العسكر ذلك فركبوا بالعدة الكاملة
واجتمعوا عنده ولما بلغ الناصر ذلك حارت قواه وبعث ثنيك الي النظام لكتف
الخبر فاجتمع بالانابك وطيب الانابك خاطره واطمانه وحلف له وعاد اليه مع بعض
الامراء وضمنوا له ثم ركب الناصر ونزل الي باب السلسلة فقام الكل بين يديه وقبلوا
الارض واخذ الانابك يستعطف خاطره ويتلطف به وينكرانه وجميع الامراء والمجند
مطيعون لأمره وتحلم في امر انابك بانه كذب محض ثم تكلموا في امر المجند وزاد الكلام
ونقص ثم انفض المجلس وصعد الناصر الي القلعة ونزل الانابك وصحبته غالب العسكر
في ابنة عظيمة الي داره واشيع بان الانابك صعد للاستيلاء علي السلطنة لكنه خاف

وان الغائبين لابد من حضورهم وفي يوم الاحد ثامن ربيع الاول كان عمل المولد النبوي
بالقلعة وحضر الامراء والعصابة غير الانايبك وكان مولد احافدا جلس الناصر فيه في
مرتبة على العادة واخذ الناصر في اثناء جلوسه قبل العصر واشتد به ذلك حتى
اخذ خاله قانصوه حامل الرئس والنجاة بحسن له على ظهره كالغافر عليه فيفتح بيده
ثم يعود وقال القاضي الحنفي ما نواكوز ما لعله يستفيق ففعلوا فما ازداد الا شدة
وعند ذلك من النوادر وفي ربيع الاخر صعد الانايبك الى القلعة للخدمة وطال الكلام
بينه وبين الملك الناصر وساءل الامراء في امر ابردي الدوادار فانه استغنى بوجهه
الى جهة البلاد الحلبية وان نايبة غرة اقباي ترك غرة واتصل به والشيخ بعد انقضاء
الموكب بانه عيّن عدة من الامراء للخروج للسفر ثم بدد الناصر مصالحة ابردي فكتب
اليه بالامان وبذل العهد والميثاق وانقبض خطر جانبلاط الدوادار وما مابى اليه
من هذا الفعل ونشأ منه ما لا خفيه كما استغنى عليه ان شاء الله تعالى وفي جمادي
الاوي خرج الملك الناصر الى القبة وبات بها ثم عاد في الثايل عشر منها وصحبه اركان
الدولة جميعا في موكب حافل ودخل القاهرة وخرج الناس للفرجة عليه وازدحموا
وخرج اليهود والنصارى بالشموع واخذ الناس في زينة البلد واختلفوا
في امرها وكانت هذه الزينة زينة غير معهودة لانهم لم تكن للاستقرار على السرير
والللا منتصار على العدو ونقل عن هذا السلطان مدة مكنته بالقبة اشياء سخف
زايده مثل ان يجمع عنده هناك جماد افرا من ارباب الملايح والشعوذين والفرادين وغيرهم
وصرف عليهم وعلى بعض من غيرهم من الصدقات ثمانية دينار وفي الليلة الخامسة
انخفض القمر خوفا عظيما تاما بجميع جرمه ودام منخفضا نحو الثمان اربعين درجة
ثم انجلي وفي دس عشر من هذا الشهر لم يصعد قانصوه الانايبك ولا جانبلاط ولا
بعض من الامراء الى القلعة للخدمة والشيخ بان سيكون الركوب من الجبلان في
هذا اليوم بعد ترقية الجا ملكية فبلغ ذلك الناصر وتغضب منه ونزل عن الدكة فلما
دخل قانصوه الاثني امير اخور كبير عليه بزم من السلطنة لكثرة ما اشتهج في حقه
فاخذ قانصوه يتلطف به حتى طيب خاطره وخرج وصعد الدكة وهو على حذر
ثم لما انفض الموكب امر الناصر بان ينادي للجبلان بالصعود الى الطابق بالآلة السليح فركبوا

وقصدوا باب السلسلة وزاد الهرج والمرج ثم ركب الانايبك معه جانبلاط وبعض
الامراء المختفين كايال الحسيف وكان قد اختفى مدة فصعدوا الى باب السلسلة
وباتوا بها وبات الناس في رجف ووجل ونكد ودامت الحركة والاضطراب من
الجند وساءل المسلمين في طول الليل الى الصباح فلما اصبح النهار بكر الجند بالركوب
بالآلة الحرب ثم قام الانايبك فصعد الى بين يدي الناصر ومعه جماعة الامراء فخلع
عليه خلعة كالملية واخذ الناصر يحيط على جانبلاط ومن معه فاخذ الانايبك يستعطف
بخاطره كالذي يسترضيه ويتلطف به وهو يقول لا يسكن في بلدي ويعقل الانايبك
ويقول نعوذ اليك ودمهم على ما هم عليه حتى يحضر ابردي الدوادار ولا يكون الا ما سئم
به السلطان ونزل الى باب السلسلة ومعه جهمور الامراء حتى اوصلوه الى داره
ونادي المنادي بالامان والاطمئنان وحط اوزار الحرب وشعارها وان الغائبين
عليهم الامان ومن في بعاد وكبت المرسوم السلطاني الى ابردي بحضوره وهو
منشرح الصدر وعليه الامان واشد بعض العقلاء لما شاهد هذه الحالة
منهم منتملا يقول بعضهم **وَيَسْكُنِي مِنْ عَوَائِقِهَا اللَّيْلُ**
أَمْوَرٌ يَضْحَكُ الشُّعْمَاءُ فِيمَنْهَا **وَيَسْكُنِي مِنْ عَوَائِقِهَا اللَّيْلُ**
وفي الليلة الثامن عشر من هذا الشهر اتفق جماعة من كبار الامراء مثل جانبلاط
وما مابى وقرقاس ونيك قمر في بيت الانايبك على ان يسلطوه لانهم كانوا اخافين
من ولده استادهم الناصر واشاعوا عنه انه قصد ذبحهم فلما اصبح الصبح خرج الانايبك
من داره بفعل سار الى باب السلسلة فابتنفت الوجوه الاوطا بعة الجند والعلم
قد نهىوا الابسين لامة الحرب فلما كمل صعود الامراء الى باب السلسلة ارادوا المباشرة
من الانايبك قانصوه فسوفهم واظهر لهم الاعتناء حتى اغضبوه عليه وبايعوه
خاصة وكنوه بالملك الاشرف ودقت البشائر بالطلحائاه وخرج المنادي
ينادي بسلطنته في السوامع ولما بلغ الناصر ذلك هو ووالده خافت من بعثت
باجنبا الى الاشرف تنعطفه وتسامته على ولدها فاعاد اليها الجواب بان تبعث
بالنجاة والفرس ويتوجه هو وامه الى البحيرة فلما ان الكلام عليهما ولما بلغ ما ليكن
بطبا والقلعة ذلك ثار ثورة رجل واحد وغلغوا باب القلعة الذي يتوصل منه الى

باب السلسلة واخذوا في اهبة القتال والرمي على الذين من تحت القلعة واما الذين
 بباب السلسلة فقد بعثوا باحضار الخليفة والقضاة فحضروا وقبل الرمي بالانفاط
 وابستوا على الملك الناصر عن القيام باعباء الملك لصوه وعدم اهليته له في حكم القلعة
 ان افيح بخله فخلصوه وبايعوا الملك الاشرف قاصصا حامية وطلب شعار
 الملك في الخليفة ليغيبض عليه فلم توجد فحق الاشرف منه وقال لو غطاه سرعا
 وكان هذا اتفاقا ولا بعد غام الامر له ثم لم يبر ساعة حتى اقبل غلمان الطلياناء في
 على وجوههم ما جري عليهم من القلعة فتفاد لثاينا بان ملكه مستعار سرع الزوال واستمر
 القتال بين الفريقين واشتد الخطب وقيل جماعة وعطبت ايدي جماعة وقتل رجل
 آخرون وفي كل ذلك الاشرف في غير مكانه بذلك معمد ايعا قوته متحقرا بولده الذي
 انشاه ورباه لصغر سنه ولم يتفكر ما قيل
لا تخف من صغير اية في خاصية ان الذبابة اذمت ثقلة الأسد
 واتفق ان اخذ امر الاشرف في ادبار وامر الناصر في اقبال وكان اول الحرب من يوم الاربعاء
 وهو يوم المباينة فلما كان يوم الجمعة تسلى جماعة كثيرة من عسكر الاشرف فالتحقوا
 بمن في القلعة فتتقوي جانبهم فمحموا على باب السلسلة فاخذوه فقام الاشرف
 المشرف على الزوال وفوج من معه من الرجال وقد كلوا من الحرب والقتال ورمى البناء
 الى جهة الرملة ليردوا اليهم فوقفوا هناك وهم جماعة قليلة وسحق الاشرف على راسه
 منشور ثم انه هجم من عنده على القلعة فحصل بينهم لوفز ثم اتفق ان اصاب الاشرف
 المستلطن سهم في شدة وهو على فرسه فولى منهزما الى جهة سوية منهم وصار
 يتمايل من على فرسه لولا حوله من الغلمان وجماعة وهم يشتبونه وهو كالسكران الى
 ان وصل الى سوق عبد المنعم فسقط من على فرسه الى الارض كالرمة الملقاة وقد غشي
 عليه وتسامع به اصحابه وجماعته فاخذوا في الهرب على وجوههم لابلوك احد على
 احد واجاز به قاصصه الشامي وهو ملجئ على الارض وكاد ان يخنق ان تدور به بنايتها
 فاشتغل لمن معه بردهم عنه ثم حمله من الرجال القيم البعض من اخذوه والبعض
 من راسه وقد كلف ياراه الدم يسيل على خيسته ودقته وتفرقت عنه جموعه وجنوده
 وصار عبرة لمن يري ثم صادفوا حمارا يحملو عليه وعلى راسه زحط وسخ مقلوب

داخله الى خارجة فياله من سحق واغلق البنادونه وكان له ما سذكرو ان شاء الله تعالى
 فانظر بعين عرفك الى هذا الدنيا الدينية وحوالها وسرعة انقلابها وشدة
 احوالها ولا تتحسك باذيا لها فانها ان حلت غلت وحلت وحلت او هنت او هنت
 او كنت او كنت خداعة مكاره ملعونة غداره طوي لمن عنها انثى ولم ينل منها
 مني وفر كل امير مع جماعة الى ناحية فوفعت الهبة في الناس والعيش من الجند ومن
 ساء به اهل الاهداء والهنج في الاموال والظلم في الناس فلا يكاد يعسر ثم ان الناصر
 تدارك هذا فامر بالنداء بالامان والاطمينان وتهديد من ظلم الناس في اكد بالغ
 في ذلك حتى سكن احوال بقليل ثم ان الخليفة والقضاة اخذوا من المكان الذي كانوا
 به من السلسلة واودعوا في مكان وجري عليهم ما لا يخفى فيه وفي اول جمادى الاخرة
 الجند راكبت بيوت الكاكر المنزعين فهدموا جميع ما وجدوه وكانت اشياء كثيرة
 خارجة عن الاحصاء وفيه خلع الملك الناصر على الخليفة وعلى القضاة خلعا سنية
 وامروا بالنزول الى ديارهم ولم يجدوا الولاية للناصر بل مصوا على البيعة السابقة
 له وفيه بعث الناصر الى الاسكندرية للحضار لانا بك تراز وتنبك قرا وفيه وصل
 البحر بالقبض على قاصصه الشامي راس نوبة السوب وقيل مصر بايدي الشرطة
 وكانوا في الاسكندرية ليملكوا ويجمعوا بها واهل الشجر ذلك واخذوا
 حذرهم فقاتلها ماعربان البحيرة وقتل مصر باي اخو قاصصه المستلطن وقبض على
 قاصصه الشامي وفيه وصل تراز وتنبك الى القلعة وخلع على تراز بالانابكية
 على عادته وعلى تنبك بامرة مجلس وفيه اواخر هذا الشهر وصل الخبر بان اقردى الدوادار
 هو واقباي وجموعهما القوا بقاصصه خمسية بكان يقال له خان يونس وقتلوا
 قتلا شديدا وقتل من الفريقين جماعة وقتل قاصصه خمسية في المعركة ومما
 الساقى وثلاثون امرا معه من الناصر بذلك واهل الكوريات ففرت بالقلعة
 للبشائر وهنرا على قول بعضهم
بذ اقصيت الالبان ما بين اهلنا مصايي قوم غنيد قوام قوا ايد
 وفي خامس عشر رجب وصل اقردى الدوادار وصعد الى القلعة ليسر يدي الناصر
 وحفر الحفرة السلطانية وخلع عليه بامير سلاح والدوادار الكبر والامتداد ارية

الكبرى وكشف الكشاف والوزارة لكن لم يظهر له نتيجة لانه سيع به اليه الناصر
منعه من الكلام الا فيما يتعلق به وبوظايفه فقط وكان يظن انه ان حضر اليه
القاهرة بصبر بده الحلق العقدي في امر المملكة فلما ظهر خلاف ما رام تنكده وفي
هذه الايام ضخم امر قانصوه خال الناصر وانتقل اليه الى الرياسة واحوال المملكة
وكثر الناس عليه بابه جدا وبه هذا الشهر اتفق الامر على خلاف اقبردي وخوفوا
الناصر منه ووصوه على عدم تمكنه من الاستبداد بالامور وبلغ ذلك اقبردي
وسكت على غضبه عنده ولم يكلمه الناصر في هذا اليوم حين الخدمة ولا التفت
اليه اصلا ولما نزل اقبردي شاع عنه انه يريد خلع الناصر وتولية ناپيل قلعة
وامر الناصر بتغيير القلعة وتخصيصها وعدة ابواب وانما كن وزيادة الخرس
وفي رابع رمضان امر الناصر الجند بالصعود الي القلعة بآلة السلاح لقتال
اقبردي فصفوا وافتوجا بعد فوج ولما بلغ ذلك اقبردي اخذ في جمع مماليكه وحضر
اليه من اهلانه جمع وافتر زيادة على السماية نفوسهم ركبوا مسكون مدعون
ثم ركب فاختار سبعة على راسه والطبل والزم معه والنفير وقد ركب معه عدة
واخرة من الامراء فوصلوا في جموعهم الي الصليبية ثم وقع بين القواية والنجابة
عدة حروب من عدة اماكن فقتل عدة من الفريقين بالسهم ثم توجه اقبردي بنفسه
الي حبة المجرة الي القلعة ففقطها عن القلعة ثم انفصل القتال حين اذن للموت
فلما اصبح النصارى اذ الجحرا ان اقبردي فر من ليلة ومعه اقباي ناصب عزة وجماعة من
الامراء واشيع بانه توجه الي حبة الوجه القبلي ومعه داود بن عزة التوكيل به
واخذ معه جمالا كثيرة بالحول الكثيرة ومن الذهب النقود شيئا كثيرا ولما شاع
الحلبان ذلك اخذ دابة نسيب ورا الامراء ونجبت دار اقبردي وزال حكمه وكان
بين محكمته في تدبير المملكة وبين وجه شعة واربعون يوما وفي آخر سوال وصل
الجحرا ان اقبردي عاد الي منفعلوط وانه اخذ في اهبة حبيته الي القاهرة وفي اول
ذي القعدة وقع الحلفا بين الجند والامراء وبين الناصر بسبب تولية الدوادار
لقانصوه خال الناصر وكان الناصر يكره ذلك واخذ يحيط عليه العسكر يريدون ذلك
حين اظهر الناصر البزم عن الملك كما هو عادة ابيه وارسل الي اقبردي يدعوه اليه فلما

بلغ ذلك القانصوية قامت قيامتهم ثم اتفقت الحال على المصالحة بين اقبردي
وبين الامراء وكان اقبردي قد وصل الي طه فارسلوا الي ذلك خال الناصر قانصوه
ومعه جماعة من الامراء والأتا بك تراز و امير اخور كرتباي ولما وصل الاتا بك الي
هناك بساحل بحر النيل تسمع به الجند فركبوا بالسلح غالبهم وتوجهوا الي حبيته
وتسمع من مع اقبردي بذلك فركبوا ايضا ويترأون بساحلهم من تلك الجهة
فوجهوا للعداء بسيما الي ما يريدون فجاء من اشاع عند خال الناصر بان
اولئك تاركوا الا لاجل القبض عليك فصدقه ستماء الحلبان فاشادوا اليه
بالرجوع من كل بدية اخذوا بالجام فرسه حين اراد ان ينزل الي المعديته ثم
ولوا جميعا مدبرين وثبت الاتا بك و امير اخور هناك بالساحل وبعثوا الي
اقبردي يعلموه بالحال وسالوه ان لا يهتور حية يعلموا المصلحة ثم عاد الاتا بك
في آخر النهار وفي ثالث عشر نية بعث اقبردي الي امير ان سوا في السلطان فاستوفوا
عليها وقطع مادة المجرة الي القلعة من مصر وقل الماء بمصر جدا وقال الناس منه
شدة وفي سادس عشر نية اجتاز جماعة من عسكر اقبردي الي مصر وتاهب جماعة
من الجند الي القايم فصد بهم الاقبردي قرب الامام الليث صدمة فروا منها وكان
نهم وقتلهم ولا ثم تراجع الناصرية بعد ان اعتضدوا من قبل الناصر واجتاز اقبردي
بنفسه بعسكره ورتب كمينتا بالقب من قبر القاض بكار ثم جاء بهو جيشه من دار
الامام الليث من بعد وناوشوا القتال وصاروا بكر وادير واغتر حارة وذهب
رياح الغر من طرف اقبردي فولي الناصرية منهزمين لليوي احد على احد فقتل
جماعة وجرح آخرون وجاء جماعة اقبردي فملكوا باب الوفاة ثم جاءوا الي الصليبية
وهم ياخذوه ما وجدوه من الخيول وتوجه جماعة منهم الي الجبهات حية وصلوا
الي بابز ويلم فلا احد يردعهم ويمنعهم ثم استقروا في رحى الحرب بين الفريقين
ازيد من شهر وفي سادس عشر ذي الحجة شاهد اقبردي الكس بعسكره فانهم
في جماعة يسيرون نحو امن الغين من مماليكه وجماعته وتوجه غيرهم من كل صوب
وكان الاتا بك تراز مع اقبردي فلما بلغه كسر اقبردي خرج مع جماعة قليلة الي حبة
الصليبية فصادفه من يعرفه من الجند فصره بالسيف وعراه واخذ راسه بشتب دما

وهو صاعده الى القلعة وبقيت جثته على مصطبة بعض دكاكين الصليبية ثم نقل
الى جامع المساس فغل هناك وحمل الى ثمة السلطان قايتباي وكان شيخا كبيرا
اتاكيا مرتين وترشح للسلطنة غير مرة وفيه مرة لمن اعتبر والسف على الناصر غاية
الاسفة واخذ الحنكة في يده اراقردي وبطل الدارس والجوامع وخربوا اكثر مواضع
المدرسة الحنكية واضرم النار فيها وكان وكان هذا المحبة العظيم البناء العالي
الحجار من محاسن الدنيا وكان يقال انه ما بني مثله في الاسلام وفيه ثمانين عتبة
خرج الامر باحضار الاناهاك ان يكون من مكة المشرفة ليكون تابكا ثانيا وفيه عين
الدعداد اية الكبر في لقائهم الخال وفيه محرم سنة ثمان وتسعين عا دجا نبلاط
الناظر ومن معه من المتوجهين لاخذ اقردي بعد زعمهم بعد ما وصلوا الى الخطا رة
ولم ينظموا به وكان جانبلاط هذا وكرباي الامم وقاصو الحال هم المتكلمون في الدولة
ولم الرئاسة بين الامراء ثم اتفقوا على اخراج تجريدة اياط فالشام فغضب من السيف
خساية خمسية ومن القاي تباية خمسية وتعين جانبلاط لنباية حلب وان يكون
راسل هذه التجريدة ثم اتفقوا على ان يخرج الحنك الذين كانوا مع اقردي من القاهرة
وتؤخذ اقطاعاتهم فكانوا اخوانا من ياتي نفو وعوضوا ذلك للمناظر فلم يوافقهم عليه
وقال لا يخرج احد اياهم مما ليك اية وعرض عليه شروخ والدته من جانبلاط الغوري
ونزولها من الحرم من القلعة فامتنع غاية الامتناع بل واستشاط وخنق بهم دكا
وقال ان كنت انا السلطان في الاختيار ويعهذه الايام بعث كرباي الامم الى
البحر فتفقد لما كن وسدا ما كن حتى لا يمكن منها الفوارخ فاعلى الناصر لا يفعل كما كان
اراد ان يفعل من نزول لاقردي او اصعاد اقردي اليه وفيه سابع محرم صعد كرباي
ومعه بقية الامراء الى القلعة يغزنايب حلب جانبلاط فبه كرباي بالخطاب ايا
الناصر في امه ونزولها من القلعة ثم خاشد بكلمات منكية كانه يباحه مخفق الناصر
وقام مرعا وقام من على دكة فدخل باب الذهب بعد ان قصص الامراء القبض عليه
ومنهم البطرارية الذين حوله ولحق الباب احاط به الجلبان ثم انفجوا ودخل
عليه كرباي وبعض الخاصكية وطلبوا منه الاجابة في اخراج الدوادارية ونزول
امه فلم يجبه قال هذه سلطنتكم افعلوا ما شئتم ثم اخرجوه من الدهيثة الى المعقد

بالخوش وادخلوه المبيت وكلوا عليه كبشغا وازبك البيوسفي واوصوهم بان ينعوه
من اللعب والالتواذ وموانسة العبيد والمساخ وان يواسوه ولا ينفوه فكان
الناصر في شبه المعتقل معهم وفيه ثامن محرم انزل الناصر من مبيت القعد فجلس
بالدكة وحضر الامراء وخلق فيه على كرباي الامم بامر صلاح مضافا لما بيده من
الوزارة والاستادارية وكشف الكشاف وفيه ثانيا عشرة نزل الناصر في جماعة يسيرة
منهم خاله وازبك البيوسفي وبعض خاصكيتة اليقبة المطرية للفترة هناك ثم تلاحق
به الامراء وسمر اياخو النهار في الفترة واللهو ونزل الى الخليج هناك تحت القبة
وصار يرمي الامم امينه شيئا بسم ثم رمى هو ايضا بنفسه في الماء بقيا به وفيه ثالث عشرة
تكلم كرباي الامم للناصر بكلمات كثيرة من غلط كلامه الاول سبيلانه يعني في اخراج
المنفيين من الدوادارية والناصر يحيل اليهم فيمتنعوا عن الخروج وفيه اربعين
اقردي ملك غزوة وامر بالمنا دي يقول بانه نايب السلطان ووزيره وانا السلطان
معه لكنه في قبضة الاعداء وفيه خلق الناصر على عدة من الامم ابتولية المناصب
منهم قرابا نباية غزوة وجانبلاط الغوري بالاسفة ازية نوبة النوب وفيه صفر
رام الناصر القبض على جانبلاط وكرباي على جنس غفلة منها فاستشعر ذلك فغذا
حذرهما وفيه هذا الشهر عين كرباي الوزير راسا للبحرية المصينة الى قتال اقردي
فخرج في اية عظيمة وتجهل زايده ومعه من العسكرين ومن
العبيد الرماة حشاة اما فرسانه على السنين نفو والامراء المسافرين عن عيونه وشماله
مثل قاصو الغوري احد المقدمين وقصرو نايب القلعة وحاجب الحجاب قايتباي
الافرنجي ثم بعدة بتليل خرج نايب حلب جانبلاط الناظر وتوجه معه جماعة كثيرة من
الحنك السلطانية وفيه هذه الايام وصل الاناهاك ان يكون من مكة المكرمة وفيه سابع
ربيع الاول صعد الاناهاك ان يكون الى القلعة وحضر الخدمة السلطانية ونزل
وفيه ورد الامر عجبا اقردي دمشق ووفوع الغلا هناك ودوام القتال بين
الفرقيتين وفيه رابع عشرة وقعت قلعة كبيرة وكادت ان تشور فتنة وسبها
ان الناصر اتفق مع نحو من خين نفرا من اخلافا اقردي انهم يجتمعوا في هذه
الليلة الى مكان خلف القلعة فيفتح لهم الخوش فيدخلوه من غير ان يشعروا بهم اهل القلعة

فاذا حصلوا بما اشاعوا ان الدواد ارفد وصل وانهم تملك القلعة وانهم عند السلطان
ثم يقوم مولداهم في استيصال جادة القاصوية ولو ادي ذلك الى قتل خاله فاذا
اصبح اغلق القلعة وارسل هجائنا الى اقردي سرعيا على ايد الجبل ثم ان الطوفان
في ليلة تلك سنة انفا ومنهم عازمون الى الوصول الى الميعاد فقبضوا عليهم وقروهم
بجيلة الحال فاضطر باجنده والعكس لكل الى الناصر فتكسل عاظم عليه ثم لما اصبح الصباح
نار من الاضطراب والحركة امور فمأسست الاعداء كثير وبع ليلة الرابع وقع ذلك
ولما شاع من قتل الناصر بانزله الى الانا بكية لقرية الدواد وانه سيعين لولو
الطواشي بالتوجه لاحتار قال لا تاكركم ولو غير مكرث بهذه الاشياء انما
جيت من الكعبة في طبع شي والحيث باختياره انما امتثلت رسوم السلطان ومهما
رسم فالامر له وفيه تجاه الجري اقردي من معه ليلما عن حصار دمشق حين قربت منه
النجدة صعبة كرتباي الامر ولم يعلم اي صوب يتوجه وان كرتباي دخل دمشق وتسلمها
وفيها سعد الامير مهربا الى القلعة فانسب الناصر وخلص عليه وكان يحسبوا بشعر الاسكندرية
فتربه الدواد اريه وتوقع الناس وقوع فتنة وفيها امر الناصر بجر المصلحة الى سبيلها
اقردي في الكرب واصعدوا الى القلعة وفي حادي عشر ربيع الاخر اعطى امير اخواته
الكر في مهربا في قناشرها احلاقا قاصوه حنانية وفيها امر الناصر المباشرين بالرجوع
الى اتمامه اليه انشأ بالقلعة فدخلوها ثم دخل عليهم الناصر ولما توجهوا اقام واحد من
اصحاب الناصر وقال لوجه الاحكام كانه يخرج ثم احضر الدواة فكتب الاسكندرية فحصل منهم الوف
دناير وفيه احضر الناصر المختفين من اهل الدواد اقردي الى القلعة وقرع مع مهربا في
وقاينك ابو شامة ان يقبض على عدة من الامر اسماء لمانهم طومان باي الدواد اقردي
وطومان باي امرا حورثا في تم بعث اليه جليبا مع اعدائهم فقال لهم ان السلطان يريد ان يفعل
امر احايوا فوق عليه ونرضون به وخوامن ذلك فلما حققوا الخاتمة ان الدواد اريه ملكوا
القلعة بتواطى الناصر معهم على ذلك حصل لهم اضطراب شديد وكونه زائدة فقصده
بالالحة باب القلعة وتغلب الكثير من الناس وكثرة الاراجيف بالقاهرة وبلغ ذلك
الناصر والتمت في دفعهم فلم يقدروا ببنائهم في هذا اللفظ والجدال اذ وصل الخبر بان
اهل طباق الحوش الغوف كرموا هذا المعنى فزلوا وتوجهوا الى مصر باي وقاينك لخراهما

واسمعوهم

واسمعوهم المكروه وان يامسوا السلطان اذ يرجع عما موفيه والا كان له معهم شان
واقصوا الرعب في قلوب اهل الدواد اقردي في دار سعد شوا عدهم
وتجمع الامر باب القلعة ووقع بينهم تعارض في الكلام مع الجليبا في داركم خال
الناصر قاصوه للمعلم قيام الحشد على الناصر وتلطف بهم في القول وهم لا يعرفون
ويقولون كيف يمكن لعدانا الذين كنا بالامس نقاتكم ويقاتلوننا مدة شهر وقتلوا
مننا وعصوا وفعلوا وتركوا وضعهم اليينا وخافوا الناصر على نفسه وتوجه الى جهة
الحوش ودخل خال الناصر القلعة مومنين معه ووقع بين الفريقين تعارض في الكلام
ثم تشابه وتقاتل وقتلنا ياب الاسكندرية وبعض من الامر وفرا حورث واختفي
مصر باي في الدواد اريه على وجوههم وبلغ الناصر ذلك فغزا الى الحريم وخلق عليه
الباب ودخل خاله الى الحوش واجتهد في ان يجتمع به في يومه فلم يتيسر له ذلك
واجتمع به ليلما فوجه وردعه وخوفه عاقبة هذه الاحوال الصادرة ثم اخذ في تسكين
ردعه وصح له ان يرو عنه التماسين وفر معه اشياء ثم لما اصبح الصباح تجتمع الامراء
والحشد بالحوش عند خال الناصر وباب الدهشة مغلوقة شبيهة ان الناصر مختفي
عند الخال باللعنة ارض الناصر ابن اخته وقال السلطان لا غرض له عند احد وان من
له غرض يفسد ويغضب عليه وله ماله والروح للسلطان اما جهال من يقبض على غريم او
يقول قد ام المهرج بالقلعة حتى تعالي النهار ثم امر الخال بالنداء بان الصبيان يعني
الجليبا لينزلوا اليه يارم فمن وجد منهم هنا فدمه هدر وماله فري فزال الجليبا
بالداح وتفرقوا في الجحومات وكنبوا البلاد واقتلوا العباد والحر والعناد
واتوا بكل امر بالغ في الخروج عن الرشاد وكانت هذه فتنة عجيبه تنزل بها الناصر
واشرف ملكه على الزوال لولا خاله ثم لقنه كلمات يقولها بين الامراء حين يمشي السحاط
ثم بع اخو النهار احضرهم لبين يدي الناصر واحضر سبعة من صليبين قال بي عادة بلاد
البحر كس جن الحلف وصاروا يجتازون من تحتها وسلطانهم ايضا جارتها وتعالى الغوا
على ترك الامور والاعراض وان يكون السلطان معهم باطنا وظاهرا ولا يعود بميل
ايا غرض اقردي ولا يذكروا ويكون بين الكل في الفة القلوب عمارة المملكة وذكرنا
للناصر بان لا يختلط مع العبيد والادبا شق ان يسلك سيرة ابيه في امور ولا يقطع

امرادون غلامه وامرأيه ثم احضرت خلع ووزعت على الامرآر فتعقوا وكبتت
 اليهبة الشام بذكر الحادثة وانما التايخه بفرقة على الدوادارية حفظا للعكر
 من فوق الساق وفيه آخر رجب ورد اخبرنا باقر دي فوج عن عنتاب وكان ملكها وانه
 رحل منها اليهبة عملا الدولة بعد ان حضر قلعها وجعل بها من ينوب عنه ثم ورد
 بخروج كترباي الاحمر نابل الشام من حلب اليهبة عنتاب لاخته وفيه آخر شعبان
 وصل هجان من احكم بانقصارهم على اقردي والترك كان انهم كسر دم واجاوم اليه
 جبل الصوف وان الرروس الموقطة وعد تماخه وثلاثون راسا متصل عن قريب
 ولما قرب الرروس من مع امر الناصر باننا لاندخل مصر بل تدفن وبلغ ذلك الامر اذ اجند
 فقامت قيامتهم وقالوا للبد من شهر ناعيا الرماح وادخلها القلعة مشهورة
 والمناداة عليها وتعليقها على باب زويلة وبغز كما فعل برروس اينا يشرون ايا
 كائنه قاضوه حساية ففعلوا على ما قصدوا من التشديد والتعليق وما دخل
 الليل بعث الناصر من نزل الرروس ذكرها وكثرت القلعة بذلك ثم لم سم وفيه
 ذي الحجة قبض على ان اثني عليا السو غير مارة فامر الناصر بقطع يده ورجله
 وامرهم وان يقطع يده اليمنى بيده اليسرى واعطى الشفرة بيده وقال الناصر ان
 لم تفعل في نفسك الا قطعك فقطع يديه ورجله بيده وبموسى النوادر
 المستغربة وكان ذلك ليس فالاحمود اذ في محرم سنة اربع وتسماية الزمر الناصر
 كبير المعلمين الهندسين على ابن بدر الطولوني عجة الا في دينار ففرقها على سائر
 المعلمين والصناع الذين يعملون بكده سواعدم فخلت منها بالناس رزبا وبلايا
 لا تعد وللخبيث وفي ليلة الثالث من الحرم ذمب الناصر ومعه خاله ليلا بالفلوطين
 ايا كسر النيل في تويسير وموسى لم يبعد قبل ففتح سر الخيل وعاد فاصح الناس يتحدون
 بذلك وحصل عندهم من الهبة العجيب لا مزيد عليه وقيل بان في ذلك ذوالالسلطان

وانه كسر وقيل في ذلك
 ثم للسلطان قالوا لئلا يري بالكرية
 كسر النيل بلبيل ففقد الناس كسر

وفي حادي عشر ربيع الاول كان مولد الشريف النبوي اليه جرت به العادة وما حدث

العلماء والادباء الا القليل وذلك لبعض اسبابها ان الجلبان برمون على من صعد
 من بحارة والقوارير بالنجاش والاطيان بالزيت الحار وغير ذلك كان ذلك اياهم
 في اكثر المواليده والمحاضر انظر بابه اليه مولد الفحة الطاعنين والمردة الطاعنين
 وانظر ايا احوالهم وافعالهم ما كفاهم ما علموا من الكرب واثارة الفتنة في كل
 حين من الدم وكل وقت من العصر وعيشهم بالغنى والنهب والقتل في البلاد وهتك
 اسرار السلطان والرعية والعبادة صارا يهدون افعالا ليس كافعال الجلبان
 والمجانين ولا كافعال مردة الجن والشياطين فصاروا يتعوضون في دار ملكهم في
 مثل هذه الجمعية المباركة لأكابر العلماء واللبان بالسوء والفتن وبما هو خارج
 في الانكار عن الاحصار ففهم الله تعالى ودمهم فحق على الله ان يبيد دم كما ابادهم
 ويجعل هلكهم ويرجع العالم من شرهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
 وفيه ثالث عشر ربيع الاول ركب الناصر بعد انقضاء الموكب في جماعة يسيرة
 اليهبة الجيزة للتصيد والتنزه ثم حملت اليه احوال المطبخ على اجمال السعال وركب
 غالب الامراء اليهبة يوم الاحد للموجة على الرماة وكان قد اجتمع هناك جماعة من
 المالكية للمري بالنشاب كان احوال قاضوه معهم فاراد ركوب البحر والحقوق
 بالناصر نحو صوة من كسر الناموس بسبب وفور السربان ولحقيا نهم هناك فاجابهم
 انه يستخير الله تعالى في ذلك اليه الغد وفيه توجه طوماي باي الدوادار الشايد الي
 به الجيزة ومعه واحد من الامراء يقال له ازدمر لاجل خدمته السلطان والتنزه وكان
 مقصدهما اخذ الناصر ولما كان يوم الاربعاء نصف شهر ربيع الاول من سنة السبع
 وتسماية امر الناصر بدم خانم الذي بذل البر وامر بالاسباب الغلمان بالمقوج
 اليه القلعة وسار مولاي الامراء مضعة ونزل ثم سار عن مع فحاء طومان باي
 الدوادار وقال له ليحماز مولانا السلطان من على وطلبة ويتعدى بعد ذلك
 ولم ينزل به حتى رضى وكان طومان باي قد رتب قبل ذلك جماعة من المالكية بمنزلة
 اليهم واتفق معهم على الفتك بالناصر وحمل سلاحهم ودرعهم معه في بعض حواجز
 خانة فتدعوا وقفوا في خيمته حتى وصل الناصر فاحضر اليه طومان باي لبنا
 او مشروبا يشربه بعد ان ساله النزول فاني فلما مر به وتناول المشروب وشرب منه

واعاد هو طومان باي قابض على كمام فرسه كالذي يسكن له ليشر ومديده الاني
 ليارقبته وجه الى الارض وصاح الله اكبر وكان ذلك بينه وبين الكمين ليوم فوالوقت خرجوا
 اليه وجاءه انسان يقال له تريا سيف مسلون في يده فخر به بعد ان سقط الى الارض
 ثلاث ضربات فبقي حاله لما شاهد ذلك صاح باعلى صوته يا مسلمين يا مسلمين ثم مات بعد
 قليل ولما راى ولده جاشم بن قانس ذلك تارسل سيفه فقصده طومان باي وضربه
 فسقط ومات وقتل معه من يلو ذبه من الامراء وصارت السيوف تقرب ولها صليل
 وقصده طومان باي الجيئة فغدي هو ومن معه وسيوفهم مصلطة في ايديهم وكان
 ذلك قريبا من غروب الشمس ولما غربت الشمس شيع قتل الناصر وكثر الهرج والمرج وركب
 الامراء واجند بالسلح وقصد ودار خال الناصر فدخلوا عليه وغروه واعتدروا بان
 السلطان هو الجاني على نفسه وبات الناس في وجل كبير واضطربت القاهرة وتسامع
 من في القلعة من الجلبان وام الناصر والحريم بذلك فكان لهم ضجة عظيمة ومال اهل الحيرة
 بعد موت الناصر وانتقل طومان باي فليو اجماعة الناصر واخذوا خيول اخبر وحمل
 الناصر والامراء الاربعة المقتولين معه الى جامع الطابية بعد ان شكت راس
 الناصر بالخيطة في جثته فلما اصبغ الصباح اخذت زفة الناصر والامراء المقتولين من الحيرة
 في نعوش وقد تصدى لذلك انسان من ماليك قايتباي احتسابا من غير ان يؤمر بذلك
 وادخل الناصر دار خاله فحضره من اغريبانادار بالنبية اياهم واحضر هو وباقي النعوش
 للصلاة فلم يوجد من قد تيبا لها وصلى من حضر وركب بعض جلبان الاشراف قايتباي بالسلامة
 فتوجه مع جنازة الناصر الى تربة ابيه فدفن عليه وابن عمه بالحوش من التربة وكان
 الحاصكية والدته حضرت التربة قبل ذلك ومعها عدة من النساء والجواري فاقمن اخيا
 هناك وكانت مدة ملكته في المرة الاولى ستة اشهر ويومين في المرة الثانية سنة
 وستة اشهر ونصف ومجموعهما في المراتين سنتان وثلاثة اشهر وسبعة عشر يوما ثم ان
 العكر اصبحوا في غد اليوم الذي قتل فيه الناصر باسرم ركبانا شاهين السيوف وتجمعوا
 والامراء بدار الانا بلك تارفتش ورواينا بينهم فبين يولي الامر وكان الانا بلك ان يكر غايبا
 عنهم فبعثوا لمن يحضره فانيه ازبك واعتذر بوجه وكبره وضعفه فاحوا عليه فلم يسمعوا
 لغدوه حتى احضره وصدره المجلس حضر الخليفة والاعيان فاخذوا يقولوا لانا بلك نحن

رضناك قد مناك على انفسنا فاطهر غايه التمتع وهم في الحاح شديد عليه فلما لم يجد به امن
 ذلك اخذ يقول لا يمكن ان يكون سلطانا في بلد واحد بشير الى قانصوه خمسية فانه شاع
 بانه فقد في وقعة خان يونس وما قتل وصرح بان قانصوه خمسية نجمة البركة والاشعة
 فاشية محبوه وهو حقيق لها وصدق حيوته بعض المعدين من الحاضر بن ووقع
 حباط كبير وكلام كثير آل فيه الامر ان ركب قمره احمد مقدمي اللوف في بعض امراء حاكمته
 ونجدة وافر من كنده الى دار محمد بن مسافر راس الاوجافية لانه ذكر انه محتفى عنده
 فساووا ودخلوا اليها ونزل بالمقعد بها وقيل الساعة بخضر اليك لم نزل يقولوا الى
 الساعة حتى مضى وقت العصر ثم قيل بخضر ليلا وفي كل ذلك الخليفة والامراء والعضاة
 في امكنتهم لم يتجولوا عنها فلما دخل الليل تفرقوا الى دورهم بغير قمره فانه بات في
 دار ابن مسافر طمعا في حضور قانصوه خمسية اذ ظن ان هذا الحق وقله العقل
 والادراك منهم لانه لو كان حيا لما وسعه قوت الوصية سيما والموانع قد ارتفعت والمقتضيات
 موجودة ولما اصبغ الصباح وهو يوم الجمعة سابع عشر ربيع الاول ركب الامراء الى دار
 قانصوه خال الملك الناصر وطالبوا منه ان يركب معهم الى باب السلسلة ليحضر واتباعه
 قانصوه ان حضر اليهم والاي فعل الله ما يشاء فركب معهم في مركب حافل بالامراء والعكر
 بين يديه كانه السلطان فلما حضر المجلس بالاصبل السلطاني قصد ركبك بحال امير سلاح
 وهو المترشح للملك لكنه في غايه التنادب مع الخال ولم يحضر اذ بك بعد ثم حضر وكثر الكلام
 بينهم وقالوا كان موجودا لظهور ثم اتفقوا على موالة الحق ان توخ امر ولاية الامر الى
 الغروب بل يهل ثلثة ايام في انتظاره واما بالنداء بباب قانصوه بالجنح على الخروج
 والاعلام بتقرر الامر له فلما سمع الجلبان هذا النداء اصابوا حبيصة من الوحش وقالوا
 نحن نريد ان يتولي في هذه الساعة وما فعلتم حيلة لا اصل لها ولا وجود لقانصوه
 فجماعة الى جهة المقعد قال الامر ان اعيد الكلام فبين يتولي في تكلم بعض في سلطنة
 خال الناصر الملك الطاهر ابو سعيد قانصوه المحمدي الدوادار الكبير بحضرة ولما سمع
 هو ذلك قام كالمتغضب ونزل ومرسرا الى جهة صدر حوش باب السلسلة الى مكان
 عمره قانصوه خمسية لنفسه فدخل اليه واغلق بابا عليه فزال الامراء اليه حتى جاءوا الى
 الباب وطالبوا منه فتح الباب فابا فكسر الباب واخرجوا ركبوه فرسه وهو متمتع وبكي

ويخش حبيبه وجهه باظفاره ويقول انالتم صاحب هذا الامر ولا يكون له قهار كما
يالي ولي الذي قيلت له ما للذباب وطفه العنقا
ابكي لعجري وموتك قله شتان بين بكاءيه وبكائي

وهم محققون به لا يفتنون له في معالته يعودون فرسه من عنانه ثم انزلوا فحماوه
واصعدوه السلم وجاء الا تاتيك تنبكي الجالي وقد احضر ثغارا الملك فالفوا ذلك عليه نصبا
ثم قبلوا له الارض واجلسوه هذا كله واخلفه بغير حاض ولا العضاة فانهم تغرموا
على زعم تاجر الامر على ما ذكرنا ثم احضر الخليفة لكنه لم يرعي ما هو المصلحة عليه في امثال
هذا ثم طلب فرس النبوة المعدل كروب السلطان بالتقاسم الذهب والزر كرش فاحضر اركب
الظاهر وركب الا تاتيك حملت غاشية من الغواشي الذهب على قطعة الرمح على راس
الظاهر لعدم ظهور القبة والظرا ذاك مضوا به ليا حجة القمر من طرف باب
النصر فخلوا به وجلس الظاهر هو واخلفه تحت وقد تعين طومان باي للمد وادارية
الكبرى فتناول الدواة وفتحها بين يدي الظاهر فكتب الخليفة بكتاب على يده فناداه
اياها وقام فلبس خلعتة اليجوت بها العادة ونزل رفع الظاهر الى الكرسي فاجلس عليه
وهم الكليل بين يديه وقبلوا الارض وتم له الامر في الملك والمافي من الشروق زيادة
على الخمين درجة وخلق على الا تاتيك خلعة حمل الغاشية وهو السلطان الرابع والاربعون
من ملوك الترك مويوميد شاب له بنون عشرون سنة حسن الشكل قوي القامة يذكرون
عقل واطهار المعرفة وعنده ذكاء وحسن تدبير وهو جليل من الجركس اشتراه الاشراف فابتهوا
في سنة سبع وتسعين وعرف بالخوة سرية ورد قان ام ولده الناصر فصار مكرما وجر خاصا
بعد قليل وادفاه المناصب العالية حتى صار هو المتصرف في المملكة في دولة ولده الناصر
واليه حلها وعقد دوصلا في مالم بصل الباحد قبله من الامراء وصار لا يصدر امر الا ان
مشو دة وريه والسلطان ماله الامجد الاسم وفي ثامن عشر اتممت الخدمة والموكب
باكوش وجلس الظاهر على الدكة وهو اول جلوسه بها فاول ما حدث انه تجادى بخر من الشام
بعوت كرتباي الالحمر نابل الشام واخضر سيفه فجعل الظاهر مكانه لتابس حلب جان بلاط وعين
نيابة حلب لغضوه السالف ذكر بعد مدافعة طويلة وكان ميل الظاهر ان يوليها القاصو
العوري احد المقدسين في التسلم والعرض اتفق زيادة على الماتين من الناصر ليكسوا

دار طومان باي الدوادار الكبير وقالوا من قتل اسناد فابو لي الدوادارية نحن نقتله
فهجو عليه وكان في دار طومان باي بعض نفر من الامراء جاء وامعه من الموكب فوقع بينهم
بعض معارضة ثم اخبره لک طومان باي فلبس لامة الحرب وخرج وهم عليهم فوقع جميعا
ثم صعد القلعة وشكى للنظام فامر بالنداء بان كل من اطاع السلطان فليصعد القلعة
ومن كان غير طائع فليسير في فتح العسكر واضطربت ولما تحقق الناصرية ثوران العسكر
عليهم اغل امرهم فانه كان مجازفة من غير تأمل ولا اعتبار ولا راس ثور معهم بن حمدلا
وقبض على من حصل بداخل القلعة وعلى من قدروا عليه من الخارج وسجنوا بن البرج
وقتل منهم وضرب آخوين وفي رابع ربيع الثاني وصل الخبر من جهة حلب بانها محاصرة
من اقبردي واخذ طومان باي مدبر المملكة في اسباب تعيين تجريدة وكان جملة
من عين من الجند نحو من ثلثمائة وكتب لجناب البلاء الدائمة بالتجهز واخرج ايلي
حلب سر عبادان التجريدة تصل اليهم عن قريب ثم وصل الخبر بوقوع المقاتلة بين الدوادارية
وبين الجلبين فقتل جماعة كثيرة من اهل حلب في الزموالي القلعة وفي عاشر جمادى
الاويلا كان خروج التجريدة من القاهرة وكان المقدمون سودون البعج وبلباي من
مقدمين اللوف وقانباي الرماح امير اخو كبير وتبكي الجالي امير سلاح وكان عدة
من معهم من مالكيهم نحو من مائة وفي آخر الشهر ورد الخبر بوصول قسوة الي الشام وانه
وضع يده على جميع المال المخلف عن كرتباي الالحمر بحجة انه يحتاج الي ذلك في توجه جمع العسكر
وانه جمع وحشد من دمشق وثقل هذا الخبر على ارباب الدولة بمصر بل وحضر عند الظاهر
منه نكد وساء ظنه بقصوه واحتفل فوجه عن الطاعة وفي جمادى الاخرة وصل خبر من
طرف حلب بان اقبردي لما تحقق قول الناصر ان ارتعدت فرأى صه وضاق ذرعه فاتفق
بهم وعلامة الدولة على الرحيل من حلب وكان اكثر اصحابه قد ملوا وساموا غل الحصار
وكانت عدة الحصار نحو من ثلثة اشهر ولم ينل من طول الحصار فضاوا غارا الى طرف
ملطية وفي رابع رجب خرج طومان باي الوزير والدوادار الكبير من القاهرة الى الوجه
القبلي وكان العربان قد افندوا البلاد هناك فخرج في موكب حافل في الجنايب تقاد
بين يديه ونشرت اعلامه ودقت كوساته وطبوله وزموره وخرج معه من الامراء نحو
من عشرين اميرا ومن الخالصية نحو ذلك من الجند السلطانية نحو من مائتين وفي شعبان

قبض طومان باي الدوادار على حميد امير عربان هواره بجيلة و خداع و قطع راسه
الى القاهرة وجعل في ربح و شهرته الاسواق و في ثالث عشر رينه ورد كتاب من نايب
حلب قمره بان سنجق الان عثمان وصل نحو الف من العسكر الى ادنه و بلغه ذلك
فبعث بالكشف عن ذلك فارسل رئيسهم اليه يقول لنا جينا لاجل ازالة ابن طغول
لا غير في الحال طلب قمره ملك ارسلان بن شاه بديق بن دغادر قمره في يابسة
طرسوس عوضا عن ابن طغول و بعث قاصده اليه رئيس العسكر العثماني تايي يقول
له ان ابن طغول قدم فناه و ليناعوضه ملك ارسلان خان فعند ذلك جمع والا اعلم
الحال الي مصر فهاير الظاهر من الراي فتورايه و في هذه الايام توفي الاتابك اربك
بعد ان مرض اياما وكان قد اجتاز الي الجزيرة فوكل هناك و حضر نحو ايامه و توفي
بها و فيها ورد مكاتبات من نايب الشام و من نايب حلب و علماء الدولة بطلب المصانة
بينهم و بين اقردي و في شوال ليلة العيد ورد الخبر بان عرب غزاة عدو الي اجمة
السد و كبر جماعة من اجند و عدة من الامراء الكبار فصاروا نحوهم و لما اصبح الصباح
ورد الخبر من عند الخارجين بالليل انهم انزمو من العربان و قتل منهم جماعة و خرج اقردي
و في الحال امر الظاهر بخرج من القاهرة من اللعام المقدمين الالوف فخرجوا
و خرج غيا للبحر باله السلاح و ساروا و ما اصابوا ثم وصل الخبر من عند طومان
باي بانه ظفر بعربان غزاة في مكان بالساحل قبالة سيموطا و قمع بهم و قتل
والسرا جملة منهم و استولى على جميع اموالهم و سبي الحرير و الذراري و سبي بذلك الظاهر
و في يوم الخميس رابع شوال دخل طومان باي المدينة و معه الاساري و الروك القطعة
فامر الظاهر بالنساء الي عرب الجزيرة جزاء لما فعل عربان غزاة بنساء عرب الجزيرة و فيه
بعث الظاهر الي نايب الشام جانبلاط يدعوه لمنصب الاتابكية و عين نيابة انام قمره
نايب حلب و عين نيابة حلب لدولت باي نايب طرابلس و عين لاقردي نيابة طرابلس
و عينت لاقردي قطعة و مكرتبة بالتماش الزركش و الذهب الحلي و في اخر ذي القعدة
وصل هذان من البلاد انامية بمكاتبات بخبر فيها موت اقردي و ان قمره قبض على
عدة امراء لاقردي و حبسهم بقلعة حلب و قال لهم حتى استاذن السلطان في امركم
و في خامس عشر محرم دخل الحاج القاهرة و هم في غاية القلة و الدلة و ذلك بسبب

عربان بني لام هجمو عليهم و قتلوا منهم جماعة و اخذوا حريم بعض و استولوا من اموالهم
على ما يريد على الغل الغدنيار فاصبح الناس قنوا بعد ان باتوا الغنيار و اخذوا الحمل
ثم اسردوه و اما الموت من الحرو العطش و التعب فشي لا بعد ولا يحصى و ذلك من قهرهم
و قطع معاملهم و رسومهم و فيه وصل الخبر بانتظام الصلح بين الاخوين بركان صاحب
مكة و اخوة هراغ و تحالفوا على الصفا و الوفا و كان بينهما عدة محكمة و في رابع
صفر وصل الاتابك جانبلاط نايب الشام الي مصر و خرج الناس الي لقاءه فدخل في
موكب حافل و اهبة عظيمة و فيه حضر الاتابك جانبلاط عند الظاهر فلما انصرف اليه
واخرج الظاهر ما على راسه من التخميفه فالبسها جانبلاط و لبس هو تخميفه اخوي
فكان هذا فالابان جانبلاط باي الملك بعد الظاهر و في اربع الاول بعث طومان
باي الي الظاهر طوالة من الخيل اربعة منها له نعل من ذهب معلق بعنقه فحين عرض
الخيل على الظاهر طلب السفل الذهب و اخذ بيده و جعله في الخزانة و نبت ذلك
الي خسته و في ثامن جادي الاخوة وقع عقد التزويج على اخت الملك الظاهر ام النعمان
للاتابك جانبلاط فحمل الي منزلها سنة الا و دنيار و فيه وصل الخبر بعصيان نايب الشام
قمره و في رمضان خرج سيباي نايب سيس بخر يده نحو خمسين نوايا حبة الكر
لفعال بني لام الذليل عدو على الحاج و في شوال خرج طومان باي الدوادار الكبير
بر الجزيرة لسفرة للوجه القبلي بعد ان وقع بينه و بين الظاهر و حنة فمنعه الظاهر
من الخروج فايد الا الخروج و استخلفه على عدم الغدرب ثم في غده هذا اليوم ثالثه
دكر عامة الامراء بعد ان انفض الموكب و توجهوا الي الجزيرة كالمودعين لطمومان
باي و باتوا هناك و استشاروا في امر الظاهر و اتفقوا على ان يكبدوا له كيدا و في
سادس عشر ذي القعدة استشار الملك الظاهر في الامر مثل الاتابك و تبك الكالي
و قاضوه الغوري في عزل طومان باي عن الدوادارية فنعوه عن ذلك و خفق
منه الظاهر و استشاط و قرر عزله و في آخر النهار نزل طائفة يسيرة من القلعة
من اجند فذهبوا دار طومان باي و فيه ورد الخبر باستيلاء قمره على غزة و انه استمال
نايب حلب و صاحب سيس سيباي فنكد منه الظاهر و في رابع عشر رينه توجه من الوجه القبلي
الي نحو مصر طومان باي و ارسل اليه الظاهر طباي دوادار الثاني بنسخة الخلف و منديل الالام

فأعاد إليه طومان باي إليه الجواب بأنه يدخل القاهرة ولا يصعد القلعة ثم لم ينزل
طومان باي من حل إلى حل على مهل والظاهر يبعث بالاحتياطات بقدر
مظهره أن غرضه أن يجعله أميراً على تجريد يخرجها إلى طرف الشام وهو مضطرب على ما يد
عليه قرأتين الحال وهو أيضاً عارٍ بذلك لأنه إذا وصل إلى السادس والعشرين
إلى بر الجيزة وخيم بها فتوجه إليه اعيان المملكة مصطفى بن كارمين ذلك للسلام
عليه على العادة فلما حصلوا عنده قبضوا عليهم وأودعهم الحديد ثم أمر بعد من حياض
والنقدية وجاء الخبر إلى القاهرة والملك الظاهر به كفاً فعلق أبواب قلعة وجعل يكتسب
وجمع بين عدة من مالكيه وحرصهم على التحاين ووعدهم وفناهم وفرق بينهم دروعاً
وحوداً وسلحاء وجاء طومان باي ونزل إلى الزنكية دار الأتابك التي بك وخافه الأتابك
جانبلاً هناك فلما قبا وتعاثوا وتكالموا واجتمع عندهما طائفة من الجند فاخذوا
في ترغيبهم وتخريبهم وتكامل هناك جميع الأمراء والتفقوا على كلمة واحدة وذكر أمر
مثالب الظاهر أشياء وأنه لا يصلح للملك ولم يكلما سوانه أحد يقيم إلا أن الأتابك
قد تشرع لذلك وصرح الأتابك بطلاق زوجته اخت الظاهر لاجل تطيب قلوبهم لبلائهم
بالمال مع الظاهر وفي السابع والعشرين تقاعد الأمراء عن الحرب بسبب أنه ما داف
أخراق الشهد وقالوا ما سبب التعجيل كلنا على كلمة واحدة وملعدونا الأفراد واحد وهو
الظاهر خاصة في أي وقت قصدناه اخذناه ولم يقع المقابلة إلا بين بعض العبيد
والصبيان وفيه نودي من قبل الظاهر بأن من صعد إليه من التحاين له فرس وثلاثمائة
دينار فلم يلتفت إليه أحد سجان أنه هذا اتفاق غريب وفي يوم الجمعة ثمانية عشر
تكم الأمراء فتمن بولونه فاشكل من الأتابك وطومان باي وتنهد الجاهل صاحبه ولم
يغير أمر ثم التفت الأتابك إلى العسكر فقال نحن كلنا سهام كنانة واحدة كناية عن
الاتفاق واستعملوا ولا تتعبوا أنفسكم وخيولكم وهو لا يشترطه قليلون ونحن
ناخذهم بالعقبض عليهم من غير قتال ولا تشوشت والتفقوا على أن يكون الزحف على
القلعة يكون بعد صلاة الجمعة ثم نزل قريلاً عصر جماعة من القلعة إلى جهة الرملة
من باب السلسلة لقتال التحاين فوقع بينهما رمي سهام وانتصر التحاين على الفواعي والجرائم
إلى فرارهم إلى جهة باب السلسلة فخطموا عليهم حتى ملكوا الرملة منهم ودام القتال إلى الليل

وفي يوم السبت تاسع عشر منه هجم التحاين على القلعة وقابلوهم أشد القتال من
المدسة الحسنية ومن عدة أكلته واحضروا السلام للتسليم ورموا بالمحاحل والأغاط
فصار أهل القلعة في وجل كبير وقلق زائد وقلق لذلك الظاهر وعابن الزوال ونزل
أركان الغر والجلال ثم أنه بلغه هجوم العسكر على باب السلسلة وأنهم أحرقوه وملكوا
أصولاً أسوارهم بالتفصل والنوار عن القلعة فقال لأصحابه اسموا على حالكم
من القتال ومانت البوارحة فدخل الحريم واستريح بنوم فلما اشتد الحال بأهل القلعة
بعد خروج باب السلسلة قالوا بنلاط السجد أنظر أجوابي للزمام الطولاني دخل
إلى السلطان ما هذا زمان النوم وقد اشتد الخطب فرب العطب قد دخل الزمام
وخرج وقال ليس السلطان بالدور فإذا هو قد فر من جهة باب القلعة الذي ينزل
إلى الميدان بالسمع درجاً ثم صار الفواعي يغرون شيئاً فشيئاً وينزلون من جهة الكيمان
التي هناك وقام نايك القلعة وأخذ صفائح باب المدرج ونزل قاصداً دار طومان
باي قد خلفها وهم بها قبل كيوهم خلفها اليهم ثم ركب الأتابك وطومان باي وتنهد
الجاهل أمير سلاح في بقية الأمراء وخجوا إلى الرملة بن محفل حافل قاصدين باب
الميدان وقد العبت النار في الأبواب فمأسهم اقتحام القلعة فغادوا إلى
دار طومان باي وأرسلوا طر بابي الدوادار الثاني إلى القلعة ليستخرج عن أحوال
الظاهر وياتي بالترس والنجاة ففقدوا حفر الزمام وأخبرهم بقصة الظاهر وكان
مدة سلطنة الظاهر قاصوه الحال سنة وثمانية أشهر وعشرة أيام وفيه نزل جلجان
الظاهر ومن القلعة من الجند لاسفل ليلوون على أحد منهم إناهم وقد صار العبيد
والعلماء وبعض التحاين ينتهبون ما يجدونه للمال يند خدمت شوكة الظاهرية وكانوا
زيادة على الألف فزوا وبقيت القلعة خالية كأنها على عروشها خاوية مفتحة
الأبواب نصف كالحراب وبقي من نصيب السلطنة من يوم السبت إلى يوم الاثنين ثمانية
يوم ذي الحجة شاذة والامر بين ثلاثة جانبلاً وتنهد طومان باي ولم ينظم لحد
ولما كان هذا اليوم اتفقوا على الأمر على سلطنة **الملك الأشرف أبو النصر**
جانبلاً لكونه الأتابك صاحب السلطنة فماتت به العادة وبعثوا إلى الخليفة
وأيا العضاة بما يعود لبعث الحراقة من باب السلسلة وأذن له طومان باي يظهر

انه لا غرض له في السلطنة اصلا والا تائبك احق بها وذلك خلاف ما في ضميره وليس
جنبلاط شعار الملك من السيفين والعمامة والحجة السوداء البجائية واخرج سلطانا
وهي له المراكوب تحت سلم الحراقة فيسي وعلا في مشبه من كثرة سروره فيسي
الي جهة اخوي حية هده الي جهة السلم وركبه في موكبه حافل ونادي المنادى بسلطنة
فلما سمع الحجة بسلطنة ثاروا ثورة حمار الوحش فملوا عليه ومويع اثنا صعدوه
الي جهة القصر وقالوا ما نرضي بسلطنته وانما نريد قصره فاجاب الشام فاسرچ الاشرف
هذه اخي دخل الي باب القصر ببعض الامراء واغلق الباب ووصل كثير من الحجة الي
الباب وارادوا اوافقه فمنعوا ولم يرق الاشرف السير والجلس عليه لتفكده ونقل
حيد وسمته سيما وقد داخله الرعب جلس تحت النخلة منظر انه لا جنة له بل ملك
والامراي يثبتونه ويثبطونه عن ذلك وخرج بعض الامراء والحاصكية وكلهم يمشون
كثيرة حتى سكنوا قليلا وعادوا وجلس الاشرف على السير وعلم الخليفة واخبره على اوراق
وكان الطالع اذ اكل الاسد وهو السلطان الخامس والاربعون من ملوك الترك
وهو اول سلطان لم يظهر احد من الحجة ولا الرعايا الفرح والسرور به بل حصل عندهم
كالخزن والكآبة وما سمع من دعي له بنصر وفي سادس عشر ذي الحجة طغوا بالملك
الناصر فالضوء الخال كان من امره ان اربك النصارى احد مقدمي الالوف وقف
على مكانه فقبض عليه وحمله الي داره بالسلسلة في عنقه واعطى الاشرف المبر
خلعة كاملة وثمانية دينار وانعم اربك على سائر الامراء والمباشرين في ذلك
بعطيا جليلة وبعث الي الظاهر يستعطف بخاطره ويطيب قلبه وبعث اليه ببلغ خمسة
الاف دينار وست بقة من الثياب وقيل له تذهب الي الاسكندرية امناعا على نفسك ورتب
له في الشهر ثمانية دينار وان يكون في خدمته اربع مائتيك ممن يختارهم لنفسه
وعدة سراري وجواري للخدمة وجيدة وطواشي يكون من معه عشرة انفار وهي
له دار فالضوء دوا دار شيك وارسل الي الاسكندرية واقام بها نحو سبع عشرة
سنة وولد له بها فلما تغرت دولة الجراكسة وملك الديار المصرية السلطان سليم خان
ابن عثمان في اول سنة ثلاث وعشرين وتسماية امر بتقلده مع الامراء فقتل صبرا في
الاسكندرية وعمر نحو من اربعين سنة وكانت مدة اختفائه اثنا وعشرون

يوم اخرج فيها من القلعة في صفة النساء بالازار والسياب اختفي بعدة اماكن
حتى اخذ عليه في رابع محرم سنة ست وتسماية شاور الملك الاشرف مع الامراء في حق
قصره تائب الشام فقال لم هل عندكم خبر منه وكانوا ارسلوا اليه بالاتابكية والامرا
فبسبب ذلك كان منصب الاتابكية شاغرة من ذلك اليوم فكل من منهم بسبب عقده
فاستقر الحال على انهم ايسوا منه وتقرر الاتابكية لتفكك الجالي وتغيب فالضوء
العوري في نوبة المنوب وقايت الرجى في الحجة البرية وتعين طومان باي
لامر السلاج ثم امر الاشرف بان يكتب اليه قصره بالنصر بان عدونا وعد وكل قد
زال ولينا كبير امراءينا فالسؤل الموافقة واتحاد الكلمة ملك جميع يختار من
البلاد بشرط المجي الي مصر على العادة وفي سادس عشر عشرين الاشرف جماعة من
الامراء للخروج الي البحرية لقتال قصره فكانوا خمسة وثلاثين امرا ولم يبق
لمصر غير الاتابك تنبكه في عاشر صفر وركب من قصره الي طومان باي كانه
يستميله فبلغ ذلك الاشرف فاستراب منه وفي رابع عشر ورد باستيلاء قصره
على القدس فلما سمع ذلك الاشرف قال لولا ان قصره ماله لسان مع احد من امراء
مصر لما قدر علي هذه الفعلة يعني به الدوادار وغيره وفي ثامن عشرين نزل
الاشرف من القلعة ومعه امير اخورية كبير فقصده دار طومان باي ودخلها على حين
غفلة من اهلها فتدهش من ذلك الدوادار ثم جلسا وتحدثا واحضر طومان باي
سكرافسقاء للاشرف ثم ركبوا وخرجوا سائرين الي القرافة ثم عادوا وفي غد ذلك
اليوم بعث الدوادار للاشرف طوايل جنيل خاص ومائة غنم معلوف وعشرة فئان
سكر مكر وثيئا كثيرا من الخلاوي واربعة اطباق في كل طبق خمسة الاف دينار وفي
خامس ربيع الاول كان تعين خيربك احد المقدمين امير على الحجة الي غزاة وعين معه
خمسة فارس وفي سابع اتفق راي طومان باي بانه يخرج ريسا على البحرية
اليه قصره معتذرا بان خيربك حده لا يقدر على مقاومة قصره وفي حادي عشر
خرج خيربك ومن عين معه من الامراء والحجة الي جهة غزاة فحفظها وخرج خيربك
بتمجل زايد وفي ثمانية ربيع الثاني كان خروج طومان باي من القاهرة ومن عين معه
من الامراء وخروج كثير من الحجة ايضا لبحرية قصره وكان يخرج بهما مشهودا في

افهد الشهر شيخ بان طومان باي لما قرب من دمشق خرج اليه مقره بجماعة معه
وتعاقم دخل طومان باي دمشق فخرج اليه مقره ثانيا بعساكره وامر ابيه في
موكب حافل وصعد اليه قلعة دمشق واقام له بها موكبا جليلا وعلقت له الخدمة
وجلس مقره وطومان باي في صدر المجلس وحل الامر على امرائهم وقام مقره
فقبل الارض لطمومان باي وباليعة بالسلطنة وعقدت له وقبض في المجلس على سنة
من الامر آفاو دهم سجن قلعة دمشق ولم ينتظم في ذلك شاتان في رابع جاد
الاخرة قوت الاشاعة بوصول عساكر الشام وطومان باي ومن معه من المصريين وان
ادبل جيشهم دخلت اليه بلبس في الامر الاشراف بالنداء بصعود العسكر من الجند
ومن تايبر الطوايف جميع اليه القلعة باله السلاح وامر بيني العسكر بهم الخليفة
المتمسك وبنو اعماقه واقاربهم فاحضروا اليه القلعة حتى تنهت هذه الحادثة خوفا
من امر يكون وفيه سابع وصل الخبر للاشراف بان العدو ونزلوا الخائفة فامر بالكلية
فقرت حربيها وكان وقت اذان المغرب ثم هم بان يتوجه اليهم لقتالهم فمعه بعض
الامراء وفي يوم الجمعة خطب باسم طومان باي بالخائفة واحوازها وصواحي القاهرة
ودعى اليه بالملك العادل في يوم السبت حادي عشر جاد في الاخرة كان دخول طومان
باي السلطنة ومقره الاتا بك ودولت باي نايب حلب اليه القاهرة فلما اجتمع الجند
بالصلبة نزل الغواقي اليهم في عدة خيول وسنا وشوا القتال من بكرة النهار
الي اخوه واخذ جماعة من الامراء في محاصرة القلعة فلما كان يوم السبت ثامن عشر هذا
الشهر اتفق من بالقلعة على طاعة العادل فلما خرجوا للقتال من باب المدرج نزل كثير
منهم من الامراء والجند يظهرون انهم خرجوا للقتال فاما تراء الجحان اخذوا يقولون
الامان الامان نحن معكم وجاءوا اليهم ثم ساقوا حية وجاءوا الي دار العدل فدخلوا
عليه فواجوا فواجوا وصعد كثير من الحامية اليه القلعة واخضع بعض من بالقلعة من
الامرء والوزير مثل تنك الجالي ومصر باي الدوادار الكبير ثم ان العادل لما تحقق اخذ
عسكر القلعة ركب هو والاتا بك مقره والدوادار الكبير فاقضوه العنوري وقابت
امير سلاح ونايب حلب دولت باي فزولوا ببالسلطنة ثم احضر الخليفة وبعض
من العلماء ففقدوا اله ببقه ثابته ثم انزلوه اليه القصر الكبير وتقلدوه شعار الملك وتلقب

بالملك العادل سيف الدين طومان باي وتم امره في السلطنة والمليخ من الزوال
نحو اربعين درجة وهو السلطان السادس والاربعون من ملوك الترك
وكان حسن التصرف والراي والندب بهر ما يل اليه الخير وفعله ولم يكن الشر والفاد في
ايام محاصرة ثم فتن عن الاشراف المغرول فلم يوجد ثم في اخو النهار حصل فقبض عليه
وجعل السلسلة بعنقه وقيد من جلده وكل به قانيباي وزال ملكه كان لم يكن وكانت
مدة سلطنته سنة اشهر وسبعة عشر يوما وفي اليوم السابع عشر من يوم تمكك العادل
افرج الاشراف جانبلاط الاسجن الاسكندرية والسلسلة في عنقه وطره في عنقه
الناس من الامراء وجماعة من الجند مشاة وركبانا باله السلاح محذرون به ومسلم
على من اجتاز به وكان قد حصن القلعة وجمع فيها من آلة الحاربة شيئا كثيرا ومن
الزاد ما بقي سنين عديدة فامنع ذلك ونعم ما قيل اذا انقضت المدة لم تنفع العدة
وفي ليلة الخميس اول رجب قبض العادل طومان باي على صاحبه وصديقه الاتا بك مقره
وسلس وقيد وكل بالقلعة بالقاعة البهرية وكان الاتا بك هذا قد اكره التحديت
في المملكة واكثر من الامر والنهي وشاركه في حاربهم عنده الموكب اسعد النزول من القلعة وطاش
زيادة على طيبه وخفته قبل ذلك لم يفكر في عواقب الامور ولانه ان السلطان
للاصحابه فتقل ذلك اليه العادل فقبض عليه ووضع يده على جميع امواله وحواصله
وكانت زينا كثيرا خارجا عن الاحصاء وللغزولانه كان سلطانا في غير الديار المصرية
عامة وكان مدة مقره في الاتا بكية من يوم اخذ القلعة اثنا عشر يوما فاقصر
مدته وفي اخوه هذا النهار خنق مقره المقصر للمقصود على الشر ثم شرع طومان باي في اخذ
الامرء والجند بالشد والعنف وقبض على عدة من الامرء وصنع على اخيه وقبض
وفر قاجند ولم يساعدهم في امرهم فتغرت منه طباعهم واشتازت خواطهم وتخوفوا
منه وهم بالقبض على الوزير قاضو العنوري وامير سلاح قايت الرجي فلما صارت
ليلة الاحد سلخ رمضان اتفق بعض الامرء الخنفين كمر باي وختكدي مع جماعة
من الجند فقصوا ليل العتاسين دار قاضو خماسية وجهوا برفع الصوت الله بغير
قائضو خماسية فلما كان الاذ ذلك وقد اجتمع اليهم جماعة وافرة وقامت ضجة هناك
ووصل الخبر اليه قايت الرجي فتار بجما بكته جميعا فلما هو الا ساعة سيرة حتى جا الجند

افواجا فارسوا الى الامراء بدعوهم ثم قاموا ونزلوا دار التاكي اربك وجام الجند
من كل مكان وقد تسمع الناس بهذه الحادثة فارتجت القاهرة وبات الناس في وجل
عظيم طول ليلتهم هذه واما العادل فكان غافلا عن هذه الحادثة فلما بلغه ذلك
تنكد وامر من حضره من الجند بحفظ القلعة ولما أصبح صبح يوم الاحد كثر الجمع بالاركة
واعلموا بالخروج عن طاعة العادل وقام قانت الرجبي معهم كاخليصة كرههم مشايخ العادل
وسوء فعله وغدره وتقصيره في العدل ثم ركبوا امولا ونزلوا القوفانيون فوقهم
فقال لئديهم ثم اصطلح الفريقان فبقى العادل وحده فلما شاهد العادل اياما من الحادثة لان
وزوال الملك تجردهم بالفرار فلما دخل الليل افطر وقام من باب السلسلة وركب الخيل
في جماعة من اخصايه فهرب من اول الليل وشرع فراره حين العشاء الاخيرة فاقم الجند
القلعة من باب السلسلة وادفعوا النيب بالاصطبل في الخيول والالات ودام
ذلك الى الصبح ولما أصبح نهار الاثنين ركب الجند بلامه الحرب وقصد وادار قانصوه
محمية حيث الامراء جلوسا ودار الكلام بينهم فبين يولونه بعد ان كان وقع ذلك
بالليل فوقع الاشارة لغاية الرجبي فامتنعوا وادى وتكلم بما ينبغي عن فعل زايده وراي
حازم ثم اثيرا لئديك الجاني فكذلك امتنعوا واعد عن نفسه ذلك ثم ركبوا في ابته زايده
وقد رفع السجق على راس تنبكي الجاني وشرح للملك قانت عن نفسه وقانصور العور
عن يساره والامرء والجند بين يديه وساروا ولم يتغلبوا بصلاة العبد وجعلوا
ماهم فيه اهم على زعمهم فلما وصلوا الى الاصطبل السلطاني نزلوا بمقتعد اخراقة ولبسوا
تنبكي الجاني مصدرا بالجلوس مرتعنا على الجميع وبزعزم الامرء والجند عقد الملك
له ثم اخذوا في الكلام في ذلك فدار رجبي الكلام ساعة كبيرة على سلطنة قانصوه
محمية المعفود زعمانهم انه حي ثم تحولوا عنه الى تولية واحد من افاضل من فكر
العورش والصياح وما في واحد منهم شي من الجحاح والفلاح فلما راي تنبكي الجاني
ان قلوب الجلبان مع غيره اخذ في التنصل عن الملك بعد ان كان عازما عليه قلبه
وقال له فقال انارجل شيخ عاجز ما اطيق هذا وعلية تقدير الاجابة انما امشي الى
طريقه من سلف من السلاطين وانتم ما تريدون فيقع الخلف بالضرر بنا وبالسلطان
ثم مسنعة وقال لها عنية اضربوه بالسيف ولا السلطنة ولو قد ران لجا تنبكي الجاني لما

اجابوه فحينئذ اخذ من يتكلم بسلطنة **الملك الاشرف ابو النصر سيف الدين قانصوه العنوري** فاحذ العنوري في العباد الوهم عنه بانه ليس
اهلا للسلطنة وتمنع عن تعاريد افاقهم جماعة عليه وصاروا يدفعونه ويهجموا
عليه ويوعده به باشياء ان لم يقبل وقام قانت الرجبي وقيل له الارض ثم اخضر الخليفة
والقضاة وابنتوا بمحطومان باي العادل عن الملك التدبير وفراره وذكر الاشياء
من القوادح ثم بويج قانصوه هذا واحضر شعار الملك فايفض عليه وتقلد السيف
وهو بيكي وخروج وقد اعد له المراكب وساروا القبة والطير على راسه مع شرح
قانت الرجبي للاناكية فلما وصل الى القصر خلع على الخليفة خاصة وقد شرح مصر باي
للدوادرية الكبر في هذا اليوم ثم تحول الملك الاشرف العنوري الى الدهشة فهو
في الدهشة متفكر سيما العادل لم يخذل الا قنوه بميرة الى الشام للجند دولته
وتم قانصوه في الملك الباني للزوال نحو من خمس وعشرين درجة والطالع السلطان
وهو السلطان السابع والاربعون من ملوك الترك كان يوم توليته الملك شابا لطيفا
ومو جري كس الجبس من مال الملك الاشرف قانتباي احضر الى مصر في اواخر سنة اربع وسبعين
وثمانية وانزل بطيعة العنور قال المفتي عبد البارط الحنفي ومواسان عاقل وافر
المعرفة شجاعا مقداما ذواي وتدبير حسن سياسة وله معرفة باللسان التركي فصيح
فيه فاشياء كثيرة بالتركية وعرف كثيرا من امثاله وتوارى بهم ونودي في الاسواق
بالامن والامان والاطمئنان ولم يقع حكمة من الجند وطغتم ظلم جلال الدين السيوطي
من اختفائه وصار الذين يعتقدون فيه وشنون عليه بسبب ان حاجي علي طومان
باي بركة وبدر اربع شوال خرج قانصوه الى الكوش فجلس على تخت الملك واقعت الحادثة
بين يديه وخلع على الامرء خلعة العبد وهو من النوادر كنون خلع العبد فخلع بهادي رابع
ووعدا الامرء والجند بالخبر وعاملهم باللطف وبليلة عشرين خرج تنبكي الجاني
الى مكة المشرفة لئدي بلغ منه الى قانصوه الملك في يوم الخميس ثانيا في العقدة
ركب بعض الجند ووقعوا تحت باب المدرج فخاف منه اهل القلعة وحصل عندهم
رجفة كبيرة وفر المباشر ونكلمهم مخاطبون على انفسهم ثم تبين الحال بانهم ركبوا الطلب
النفقة فاجيبوا بخلاف ائتن ولطف بهم فماتوا ابنة الجواب قال الامر الى اختفاء

الموكب ونزول الامراء من القلعة ونزول جان بردي المختبب المعروف بغير الشاه
 سلاحه والسيوف في يده مصلتنا وفر من آه امامه فركب اقفيتهم وضرب منهم عدة
 وخرج آخون حجة وصل الى بابن ويلة وسكنت العتنة ولم يقع فساد وكيف الله المؤمنين
 القتال في يوم الاثنين رابع عشر ذي القعدة كان قتل العادل طومانباي بعد
 ان اختفى ثلاثا واربعين يوما وكان من امره انه كان يرسل اغراضه ويستميل الجند اليه
 فاشيع بانه لا بد من ظهوره وهجومه على القلعة فقال الامراء منه خوف شديد او كان
 طومانباي رئيس نوبة النوب يتم في امر العادل فادار طومانباي في هذه التهمة عن نفسه
 فاسل اليه يقول احضر عندي الى دار جرج باش بقرب دار مصر باي الدوادار ليل فان جميع
 الاخلاف هناك ثم تقوم وتدخل دار مصر باي على حين غفلة فنقتله ثم خرج من دار مغلقين
 بالشورة والقيام فاما علينا واما لنا فان كان علينا توحيها الى جهة الشام وملكها
 نحن ذلك ببال العادل وجاء في حجة في آخر الليل من هذا اليوم واصبح عنده وادخل طومانباي
 الى بعض الامراء بخر فركبوا في بعض من الجند فربوا الى دار جرج باش واحده فربوا
 وهي عليه بعض من ماليك جانبلاط الاشرف فراه وعنده جوة خربت على منها فقام
 العادل وفرقده وجاه الى زرب هناك فافتح بعد ان هتكم بيده ليجد مكانا للخلع
 منه ورجي نفسه بعد ان حقه ذلك الرجل وضربه بسلاح معه جرحه في عاتقه جرحا شديدا
 ونزل طومانباي من الزرب رجا بنفسه بعد ان حقه الضارب خلفه وقبض عليه
 وقطع راسه فاباننا عن حنته وحملها في طبق الى قاضيه العنوري فالبسها كالميتة واعطا
 مبلغا وقرره به امرة الطبليخانة وامر بالراس فشهروا نودي عليه بان هذا اخاه من
 يحول الملوك ويخلف بالايان المغلطة ويحنت منها ومعه جماعة من ماليك جانبلاط
 ومن الناصرية اوراق جنته فقام خير بك وادار السلطان وتدخل عليهم على ان قاضيه
 العنوري فمادهم عنها الابا باليتيا والتي ثم جهزوه ومعه واية الشرط وجملة مسلمين
 خوفا من اخذه وجرقه ودفعه في تربته ولم يصل عليه البعض اناس وصدق قول
 من قال يبقين شر القاتل بالقتل ولو بعد حين واخذ الناس يقولون هذا بخطة
 قمره وجانبلاط وولد اسناده الناصر ونسخ هذا الشر وصل الامراء الذين جهم
 طومانباي بقلعة دمشق فخرج الناس الى السلام عليهم وفي هذه الايام وصل الجند

من قبرس وطولبوا بخرية الركنين وان لم يكلوا لا يؤخذ منهم ما حضروه وفي ذي الحجة
 احضر من مصر من الامراء البطالة فكان عدتهم نحو من ثمانين امرا ووقع الاشرف
 والاتاكن في الفكر في امرهم ماذا يعطوهم وبماذا يرصوهم وكان جملة الامراء
 والمغزولين نحو من مائتي امير وفي حادي عشره كان ركوب بعض الجند بالخيول الملبة
 والآلات السلاح وتجمعوا ببعض دور الامراء وبلغ الاشرف قاضيه ذلك فاهتم
 وانزع وبعت الى الامير اخو كبير يامر بالصعود اليه ليلا ويامر باحتفاظ باب
 السلكة وفي يوم الاحد كثرت الحكة والاضطراب وكثرت الاراجيف بثوران فتنة
 وفي يوم الاثنين ثمانية عشر بكرة الامراء الى القلعة غير الاتاكن وكلموا الاشرف في اطلاق
 الجند وارزاقهم فوقع ذلك كلام كثير ثم آل الامر الى ان سكن الفتنة قليلا انظر اليها
 العاقل اللبيب والحازم الاربيب الى الحوال بهذه الدولة المصرية وسخافة امر
 فظهور شناعتها وتحول ملكها به اسرع وقت وركون الجند وثوران الفتنة في كل حين
 ولما ملئت جميع ايام دولتهم لا سيما في الاواخر لوجدتها مصحوبة بالفتن والملاحم
 والقتال ايقاع الشر والغشاد ولمن حفر من العيايا في دولتهم وادخل رغبة في يده
 في سكر رعيته كيف كان حالهم وكيف عصوا اولادهم واموالهم وفي ثالث عشره بعث
 الاشرف قاضيه بكاتب السراية دار الحافظ جلال الدين السيوطي يقول له السلطان
 يترك السلام وقد اعاد اليك طيفتك فاحضرنا وهو يبتس منك الدعا فذعي له ثم تطف
 بنية ان يجتمع بالسلطان فاستمع وقال لم يزلنا بك كعادة وفي نصفه وصل الخبر بان
 جيشا كثيرا لابن عثمان ووصل الى بلاد ابن قزمان وموقاصد بلاد الورق فتشوش
 صاحب مصر من هذا الخبر واثار فايت الرجبي الاتاكن بتعيين بحرية ويكون الرئيس عليها
 مولانا حرمه المملكة وفي سابع عشره خلع على فرقا س باخرة سلاح عوضا عن فاب
 الرجبي بحكم مودته اتاكن العسكر وفي ثالث عشره استقر الحال على اخراج الاوقاف
 والارزاق والافاطيع للجند والامراء فكتبت قوائم متعددة ولعطيت لعدة
 امراء من الحكام لتحصيها وفي هذه السنة اعني سنة ست تسعين تحت الاخبار
 بان سبع مراكب من الافرنج البرطقال ساكن بالاندلس على زقاق سبعة وصلوا الى الهند
 لكي يملكون من جهة البحر المحيط ومعهم انواع المتاجر الافرنجية والكرجان والخرنم

نزلوا بالبحر واجتمعوا بالامري صاحب بحاله واما دونه ثم باعوا امامهم وقايتهم
واخذوا انواع البهار وساروا عابرين الى بلادهم بعد ان جرت فتنة قتل فيها من
الغريقين جماعة فمن الافرنج بالبحر نحو من العشرين ومن الهند نحو من السنين
وكان من امرهم ان صاحب البر يقال كان كثير النظر في الجوافية وفي هيئة الاقاليم والبلاد
فراه رايه الى ان يتوصل الى الهند من جهة شمال صوب تلك البلاد فبنى على زقاق
سبعة المعروف بنهر اسكندر قبل طعن الماء القطار المعروفة بقنطرة زرعته وهي سيرة
خمس اميال ثم دخل من هذا النهر فاحذ على جهة بلاد السودان وبيرائان من امر اكبر
وبنى مكانا بالبحر جنوبا المغرب ثم توغل فيها فبنى حصنا حصنا وصارت مراكبه
تسير اليها بالبضائع وحملت منها الثروة والعبيد وكان بداية هذا الامر في سني ما قبل
الثمانين وثمانماية ثم توغلوا في سنة ثلاث وتسماية او الربع وتسماية ايا ان وصلت
مراكبه اليهم بحر الهند وصلت الى بعض بلاد الكوت وكانت مراكبها فيها بضائع حسنة
كالبخور والقطيفة والكمخا فغاد الى البر يقال وادسوق هذه البع مراكبه عاديرة
طويلة يقال تسعة الاف فرسخ واخذ انواع البهار الى المغرب وبلاد الافرنج بنواحي
بلاد كفتشاله والاندلس وسائر بلاد الافرنج فربما يدي طعمهم في التوغل والدخول
الى البحار والعباد باله وبعده سنة ثلثين وتسماية دخل بعض مراكبهم باب منديب
وساروا حتى وصلوا الى من بندرجة فري اليهم من القلعة بعض مدافع كبار فخافوا
واجتمعوا من غير ان يعرفوا باحد من ذلك اليوم عين السلطان العثمانية ايدهم اليها
اصطولا بحفظوا بخرجة الى البحيرة اياها وبعده هذه السنة ايج سنة تسماية
شاع بصر المرض المعروف بلجج الافرنج ففجأ في الناس منه زحمة وشقة عظيمة وفي
اخريه هذه السنة ورد البحر من مكة المشرفة بان الاحقر من بركات هذاع اقتتلوا ووقع
منازع حاجب مكة بركات وعلمك مكة وانه حل عليه ما لاخير فيه بل الشيع بانما بنت
وحصل قتل واه وقت جده ووبركات على وجهه السلطان العنوري هذا فبنى في ايام
سلطنة سورجدة ودائرة البحر الشريف وبعض اروقة المسجد الحرام وباب ابراهيم
وجعل ملوه قمر اشاهقا وحنة مفضاة وبني بركة وادي بور وعدة خانات وابار
بطريق الحان المحرك واشاهد رسة بالقاهرة وابني بحري الماء من مصر العتيقة الى قلعة

البحر وبعث بعض امراة الاسكندرية ثم انه وقعت بينه وبين سلطان الروم فتنة اذ
ابى القتال التزال ففقد كل منها الاخر في عسكرين عظيمين فالتقى بوضع يقال له
مريج وابق من نواحي جبل الشهبان اليها منها مسافة نحو مرحلة ودام الحرب وصر
الفرسان من اول النهار الى ما بين صلو بين الظلم والعصر ثم نزل من الدولة العثمانية
فانهم الجركس وقتل سلطانهم فاقصوه العنوري فاستولى السلطان سليم خان على
حلب والامام وما يتعلق بها ثم توجه الى البلاد المصرية فاستولى عليها ايضا وكان
المصاف بينه وبين العنوري يوم الاحد خامس عشر رجب من شهر رسة ثمانين
ونعمانية وكانت مدة مملكة العنوري خمسة عشر سنة وتسعة اشهر وخمس وعشرين
يوما وكان من اعظم الملوك اقدمهم الى العدل وحنهم سيرة لير القصد في اخراجه
والاثار ثم قويا الملك بعده **الملك الاشرف طومان باي الجركس الاشرفي**
وهو ابن اخي قانصوه العنوري وهو السادس والاربعون من ملوك الترك والعشرون
من ملوك الجركسة ومدة ولايته ثلثة اشهر ونصف من مدة ملك السلطان سليم
خان في البلاد السامية بعد وفاة العنوري لما توجه السلطان سليم خان الى الديار
المصرية وقرب منها قابله الاشرف طومان باي بالعاكر المصرية فقاتله قتالا شديدا
وقتل في هذا الحرب سنان باشا وهو من اكبر قواد السلطان سليم خان واعظم قدره
واشجعهم واحمرهم وكان السلطان المذكور يملف عليه كثيرا وقال بعد استقراره
في البلاد المصرية وتمكنه منها اخذ ناخت يوسف وفقدنا يوسف ثم انهم طومان باي
اقتحمتهم وقتل عاب عسكره وهرب موجي عدي النسل الى طرف بلاد السودان فبق
السلطان سليم ايا مشايخ الهبان عسكره ووعدهم على ذلك شيئا فظفوه باين
عمر امير صعيد فابى به ايا السلطان سليم فامر به السلطان سليم فوصل على باب زويلة
وبه انقاضت دولة الاشراك والجركسة فالملك بعد العلي الكبير والكبرياء في السموات
والارض وهو على ما قيا قد يرقد دولة الاشراك مايتان وخمس وسبعون سنة
ولدولة الجركسة مايتان واربع عشرة سنة ان كان اولهم الظاهر بيسر الجاشنكير
وكانت ولايته في شوال سنة ثمان وسبعماية وان كان اولهم سيف الدين برفوق تكون
مدتهم حاية وثمانيا وثلثين سنة وولايته في رمضان سنة اربع وثمانين وسبعماية الكل

من تاريخ صاحب حماء وعبد الباسط الحنفي والمؤيد صاحب حماء ٥٠
الباب الثاني والثلاثون في ذكر آل طاهر حكام خراسان
 وانما ذكرناهم في باب مستقل كالملوك السلاطين فانهم وان لم يكونوا اصحاب
 خطبة وسلطنة لكنهم كانوا كالملوك حقيقة في الشوكة ونفاذ الامر واسم اراحم دهر
 الملوك كان من امهم ان الامين لما خلع اخاه المامون من ولاية العهد في سنة خمس
 وتسعين ومائة جهز كحر المامون بخراسان جيشا في خمسين الف صبيحة على بن عيسى بن
 مامان فوصل الي الري بها **الامير طاهر** بن الحسين بن مصعب الخزاعي من جهة المامون
 ومعه عسكر قليل فخرج طاهر في جملة خيل واشرف من موضع عال على عسكر ابن مامان
 فراي ماله فالتفت اليه ثم وقال له ما ترى هذا جمع لا قبل لنا به قال هو ثمة الراي
 ما تراه قال لا اراموت في القتال خبر لنا من ان لغو دهر بن من فرج الى عسكر واتخذه
 منهم نحو التسماية اكثرهم من اخوار زمية فاقمهم عسكر ابن مامان وجعل شوقهم الناس
 حتى وصل الى مضرب على بن عيسى فخرج اليه عسكره فوكله ارفع عن علي بن عيسى وكان شجيعا
 شهما فقتل كثير من اخلاق جمع طاهر يديه على قائم سيفه واربى به الاسود فقتله
 بنديا يمينين ثم اقمهم على علي بن عيسى فقتله وارسل بره الي المامون وتبع طاهر
 واصحابه عسكر ابن مامان نحو من سنة ايام يقتلونهم في كل موضع وفي سنة ست
 وتسعين ومائة استولى طاهر على حلوان والاموال ومواسط والمدائن وفي
 سنة سبع وتسعين حاصر طاهر الامين بنعناد وصنق عليه وفي سنة ثمان وتسعين ومائة
 استولى طاهر على بغداد وقبض على الامين وقتله بعث بره الي المامون وفي سنة
 خمس ومائتين استعمل المامون طاهر بن الحسين على الشرق من مدينة السلام الي اقصي
 عمل الشرق وفي سنة سبع ومائتين في جمادى الاولى توفي طاهر بن الحسين بن مصعب
 الخزاعي من حمى اصابته وكان في اخيه جعفر صلايا ترك الدعا للمامون وصعد ان
 يخلعه ويتبع بالامر فمات وكان طاهر اخور ويقال له اليك اللعور ويحكى ان الامين
 ارسل الي اخيه المامون جوابا قد علمه كسما لا يحصى عدد جنود دي الامن بحسب عدما
 في هذا الجواب فقال طاهر عندي يديك اعور يلتقطه كله وهذه القصة بعينها وقعت
 في امر اسد دارا الي الاسكندر بن فيلقوس لكن في قوعها ههنا في غاية ما يكون من

اللطافة كما لا يخفى ويلقب طاهر بندي اليمينين وفيه يقول بعضهم ٥٠
 يا ذا اليمينتين وعين واحدة ٥ نقصان عينين وعين واحدة ٥
 وفي سنة اربع عشرة ومائتين استعمل المامون **عبد الله بن طاهر**
 على خراسان وتوفي عبد الله المذكور سنة سبع وعشرين ومائتين بنيسابور عن
 ثمان واربعين سنة واستعمل الواثق بالله موصطفا بن **طاهر بن عبد الله**
 ابن طاهر وفي سنة ثمان واربعين ومائتين توفي امير خراسان طاهر بن عبد الله
 فعقد المتعين بالله لولده **محمد بن طاهر** على خراسان وفي سنة ثمان ومائتين
 ظهر بالكوفة يحيى بن عمر بن يحيى ولد زبد بن علي وكثر جمعه واستولى على الكوفة
 وجهز اليه محمد بن طاهر جيشا فكسره وقتلوا اصحابه وفي هذه السنة انهم محمد
 ابن طاهر بن عبد الله بن طاهر عن يعقوب بن الليث الصفار فذهب الي بغداد ليأمنه
 بالمدد فتوفي بها وملك يعقوب هامة وبوسنج وعظم امرو ومحمد هذا اخ من ولها
 الامرة منهم الكل من تاريخ صاحب حماء ومن شرح العقيدة العبد دينة وفي
 بعض المجاميع سبل من آل طاهر ما الذي اذهب ملككم قالوا شراب الغيابة ونوم
 الحداة **الباب الثاني والثلاثون في ذكر بني الليث الصفار ملوك**
خراسان وكان الليث جلامن اهل سجستان يحمل موو ولده يعقوب بالصغر
 ثم ترك ذلك وكان شجاعا فارسا فانتقل بالهند والعاره وقطع الطرق وبيع
 في مولاه جماعة ثم اتفق ان يدخل موو واصحابه خزينة درهم بن المظفر الكلي صاحب
 سجستان من ثقب غلوه فاخذ جميع ما فيها وراي الليث في دار الخزينة حرا
 شفا فامطره حابع زاوية برق كالبلور واجوه فاستبته عليه حاله فلكي بلسانه
 فاذا هو ملج معدني فركه وامر باعادة ما اخذوه فاعيد جميع فلما اصبح خازن دار
 وراي ان الاموال اخذت ثم اعيدت في سركك واخبر به سيده درهم فجا درهم
 وتعيه قال نادوا بالامان لكل من فعل هذا فله من المال كذا وكذا افتقد الميث
 فقال عبد كره هذا فعل ذلك فقال درهم ما الذي حملك على رد الاموال بعد ان
 ملكنت منها قال والله يا امير ابصر في زاوية دار الخزنة حرا شفا فافا شتبه
 على حاله فحسنت فاذا هو ملج فقلت ليس من المروءة ان اخوته وقد دفعت ملج فاعدت

جميع ما اخذت فاستحسن الامر ذلك منه فولاه على بعض المناصب الديوانية ثم لم يزل
يرتفع حتى تولى قيادة العسكر ثم تولى منصبه ابنه يعقوب ثم تولى درهم
ابن النضر وتولى مكانه صاحب بن درهم بن النضر وكان صاحب غير ضابط لأمور العسكر فخرج
عليه يعقوب وانضم اليه اصحاب صالح فملكوه ولما تبين ذلك لصالح لم يباذله وسلم
الامر اليه فاستبد **الملك يعقوب بن الليث** بالامر وقويت شوكة وبه سنة
ثمان مائة واربين ومات بن عمر بن يعقوب بن الليث من سجنان نحو مائة واربين سنة
ثلاث وخمسين ومات بن ملك الملك يعقوب امرأة وتواحيها وعظم امره ولما به الملوك
وبه سنة وخمسين استولى على كerman ثم استولى بالسيف على فارس ودخل الى سمرقند
ونادي بالامان وكتب الى الخليفة بجاعته واهدى له هدية جليلة وبه سنة سبع
وخمسين ملك بلخ ثم سار الى كابل فاستولى عليها وارسل هدية الى الخليفة وفيها
اصنام ذهب وفضة ثم سار الى البرج وفتحها وقتل ملكها واسلم اهلها على يده
وكان ملك البرج مجلس على سرير الذهب يدعى بالالهية وبه سنة تسع وخمسين استولى
على نيسابور وملكها وبه سنة ثلاث وستين استولى على الامواز وبه سنة خمس
وستين ومات بن تغضل الملك يعقوب بن الليث على الخليفة المعتمد بالله فارجحه
وقصد بغداد ولما كان بترب جلوان استقبله عسكر المعتمد مع اخيه الموفق بالله
فحاربهم الموفق وكسره وعاد يعقوب الى خوارستان ثم جمع عسكر اعظما وقصد
بغداد فلما سمع بذلك المعتمد بالله ارسل اليه رسولا وكتبوا بيمينه ويعقوب مريض
فاحضر الرسول وجعل عنده سيفا وعينقا من الخكار وبعلا وقال للرسول قل
للخليفة ان مت فقد استراح مني وان عوفيت فليس بيني وبينه الا هذا السيف
وان كرتني وافقرت عدت الي اهل هذا الخبز والبصل فلما كان ناسع عشر شوال
من هذه السنة تولى يعقوب المذكور في الطريق في بعض كور الامواز بعلبة
العولينج وكان الاطباء وصفوا له الحفنة فلم يفتن وكتب على قمره بوصية منه
ملك خراسانا وكتاف فارس **وما كنت عن ملك النعماني بايس**
سلام على الدنيا وطيب لعمري **كأن لم يكن يعقوب بيننا بجالس**
وكان رحمه الله ملكا فاهما شجاعا على الكمية حتى التذير لانه كان مغوا لجميع

خمس

المال ولو ظلموا ويحكمي انه حضر في عنقوان شبابه مجلس جماعة من الظرفاء فخرى
بيدهم ذكر ملاذ الدنيا وطيب لعمريها فذكر كل منهم ما به من طيب السراب فحاش
الحبيب ونزاهة الربيع وازماره فلما انتهى الكلام اليه يعقوب قال ما احسن
من الاشربة شرب دم العدو وما احسن من الظلال ظل الريح وما احسن من
الاسماع سماع صهيل الخيل وقال **مداننا من دم أعدائنا** **وجامنا نخجعة الراس**
التيف والخبز ورجائنا **أف على النرجس والآسي**
ثم قام بالامر بعده عمرو **الملك عمرو بن الليث** الصغار وكتب الى الخليفة
بجاعته فولاه الخليفة خراسان واصفهان وسجستان والسند وكرمان و
اليه الخلع مع الولاية ثم استولى على هستان ومازندان وغزنة فعظم
امره وقويت شوكة وكثرت مملكته ثم بطر بالنعمة وخالف الخليفة المعتمد
بالله واراد ان ياخذ بغداد عن يده فالتفت الى امر عليه وزال الملك عن يده
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولما كانت سنة سبع وثمانين ومات بن
بغداد المعتمد بالله الامير اسماعيل بن احمد الساماني امير خراسان اليه قتال
عمرو والمذكور فلما تصافا العسكران اضطرب فرس عمرو ولم يزل يضطرب وينتظر
حتى ذهب به اياما وطرطع الساماني فوقعته الهزيمة به عكره واسره عمرو وجيء
به اليه اسمعيل الساماني فحبسه في خكاة صغيرة في قيد ثقيل ويحكمي انه جالس في الحبس
فقال للغواش هل عندك طعام فقال ما عندنا الا قطعة لحم اطعمها لك فجعلها في
قد صغير ذات عصام وذهب الغواش وذهب الغواش لبعض مصالحة فجاءه كلب
وادخل يده في القدر فلما اراد ان يذهب تطوف العصام رقبتة فذهب
بالقدر فقال عمرو سبحان الله جاء اليه صبيحة هذا اليوم وكسل المطبخ فقال ان
تلتما به جمل لا يغني لاجال المطبخ فحتاج الي جمال لا يده فالتفت حمل مطبخي كلب
بسهولة سبحا لك قور من ثاء وتدل من ثاء بيدك الخي انك على كل شي قد ير ثم ان
اسماعيل الساماني ارسل اليه المعتمد بالله ببغداد على جمل قد اخذه من الخليفة
فقبل في ذلك وما احسن ما قيل

وَحَبُّكَ يَا ابْنَ اللَّيْثِ نَبْلًا وَغَزَّةً تَرْوُحَ وَتَعْدُو فِي الْجِيوشِ أَمِيرًا
 حَبَانُكُمْ يَا نَوَالٍ قَلَمٌ يَذُرُ أَشْرَةً عَلَى جَلٍّ مُنْهًا يُفَقِّدُ أَسِيرَةً
 فحسب عمر وبعده اديا ان قتل سنة تسع وثمانين في اجس بعد ان كابد من الدهر
 عناء وشدة وكان عمر وهذ لن اكرم الملوكة اسمهم الا ان غالب المواله كانت اما
 والجامع الذي يثير از من اتار عمر والمذكور ولما اسر عمر وابن الليث اية ابن ابنه طاهر بن
 محمد بن عمر وسجستان وجمع فيها العسكر وذهب الي فارس واستولى عليها ثم ارسل الخليفة
 المعتضد الي قتاله الامير البدري صحبة جيش كثير فقاتله وكسره وهزمه الي سجستان
 وتويع بها واضمحل دست الليث الصفاري الكل من تاريخ ابن كثير وتاريخ الملك المؤيد
 وتدرجته الشريف العلوي وقتي بدو حصة الانس في تاريخ العيني ومن اهل هذا البيت
 ملك سجستان ودهستان وقوش ونبه الامير العالي صاحب الكارم والمعالى خلف

ابن احمد قال ابو الفتح البستي فيه
 خَلْفٌ بَنُ أَحْمَدَ أَخَذَ الْأَخْلَافَ أَزْيَ بِسُودٍ دِيٍّ عَلَى الْأَشْلَافِ
 أَصْحَى لِأَلِ اللَّيْثِ أَعْلَامُ التُّورِيِّ مِثْلُ النَّبِيِّ لَا لِعَبْدٍ مَنَافِ
 فجاز فيهما ثلثمائة دينار وذكر ابو الفضل الهمداني في قصيدة يقول
 سَمَائِكَ مِنْ عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ يَخْتَدُّ كَذَّ الْأَضْلُ مَفْخُورٌ بِهِ وَكَذَّ النَّشْلِ
 عاش طويلا وملك اثنيلاثم انه راجع بيت الله تعالى في شهر سنة ثلث وخمسين وثلثمائة
 واستخلف علي ملكه قريه طاهر بن الحسين فلما عاد من الحج اية طاهر اني سلم اليه مملكته
 وكان قد استمال قلوب اهل المملكة من العسكر والرعية فاستنصر خلف من سلطان
 بخارا نوح بن منصور الساماني فامده بالرجال آلات القتال فاستخلصوا له المملكة
 ثم عاد عليه طاهر فحضر اليه ان امده السلطان المذكور ثانيا مرة وحاصر وطاهر في بعض
 القلاع الي ان تويع بها وخلفه في امره ولده الحسين بن طاهر بن الحسين فلما راي الحسين
 صديق الحقائق ارسل الي السلطان بالامان وبذل الميثاق فاذن له في ذلك حتى فرج
 وقدم الي خدمته بخارا فكان بها الي ان اخذ السلطان المذكور علي خلف فبعث الحسين
 الي قتاله فحضر في قلعة اركل مدة سبعة اعوام حتى اختار خلف بمناصحة بعض اعيان
 من اهل دولة نوح الاتحال الي قلعة الطاق فتسلم الحسين قلعة اركل وعين بها فلم ير خلف

في الملك في الباكر الجبل والرجال غزير الاموال الي ان انقضت الدولة السامانية وتلفت
 النوبة الي عين الدولة محمود بن سبكتكين الغزنوي فلم وقع بينه وبين عين الدولة حرب
 وخلاف بنتصرتارة وموتارة ذاك الي ان ساء خلق خلف حتى اداه ذلك الي التلف
 ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا بما بانفسهم وكان من امر ان ولده طاهر بن خلف هو الذي علم اليه
 الملك بعده وفوض اليه تقليد الملك وقلة وكان شجاعا باسلا شهما بطلا كريما مجسبا
 ثم انه استنصر منه فتمارض حتى جاء اليه ولده طاهر ليعود ويوصيه باحوال المملكة فامر
 بالقبض عليه وحبه في مكان حتى قضى عليه بالموت وَأَنْتَ وَالِدُ سُورٍ تَأْكُلُ الْوُلْدَ
 فعند ذلك انقض طاهر بن زيد العلوي صاحب جيش سجستان طاعته وبعثه في ذلك سادير
 قواده فارسلوا الي عين الدولة بالطاعة والالفة فقام محمود واستولى على تلك البلاد
 وذكر في سنة ثلث وتسعين وثلثماية ثم سار بالعسكر ابرار قلعة خلفا في حصن الطاق حتى
 صيق عليه فعند ذلك استامن فكف عنه حتى فرج ودخل على السلطان محمود واعتذر ومثل
 السلطان معذرتة واحترمه وخبر بالمقام في اي حصن من حصون بلاده شاء فاختار جرجان
 فكان بهامدة اربعة اعوام الي ان اشيع منه المكاتبه الي ملك الترك الكخان فانتقل منها
 الي جرجان وكان بها الي ان تويع سنة تسع وتسعين وثلثماية في رجب وامر السلطان
 بتسليم جميع ما خلف من الاموال والاسباب اياه ولده ولي عهده اية حفص وشرط
 ان يكون في خدمته وكان خلف بن احمد مغني عن اجناب من اطراف البلاد سماحة كفه وغزارة
 سيبه وافضاله علي اهل العلم وقدمه حة العلماء والشعراء والكثرافيه وكان قد جمع
 العلماء علي تصنيف كتاب في تفسير كتاب الله تعالى يغادر فيه فافضل المفسرين
 وتاويل المتأولين ونكت المذكرين واتباع ذلك بوجوه الزاآت وعلل النحو والتصرف
 وعلامات التذكير والتانيث وشهما بارواه عن الثقة الاثبات من الحديث قال
 وبلغني انه انفق عليهم مدة اشتغالهم بمجونه علي جمعة وتصنيفه عشرين الف
 دينار ونسخته بنيسابور موجودة في مدرسة الصابونية لكنها تستغرق عشرين الف
 وتسفد صبر الناس الا ان يكتيها النسخ بالخطوط المتعددة المختلفة وفيه يقول
 مَنْ كَانَ يَتَّبِعُ عُلُومَ الذِّكْرِ وَالشَّرَفِ أَوْ يَنْزِجِي عَطْفَ ذَهَبٍ قَدْ بَنَى وَجْهًا
 أَوْ كَانَ يَنْشُدُ مِثْنَ قَاتَةٍ خَلَفًا فَلْيُخَيِّدْ مِثْلَكَ الْعُذْلُ الرِّفْعُ خَلَفًا

أَن تَارَتْ الْعَدْلَ وَالْعَلِيَّةَ مِنْ سَلَفٍ حَتَّى وَاعْتَلِيَا ثُمَّ فِي وَجْهِ مِنْ سَلَفٍ

الحي ان قال فيها

لَا يُذَكَّرُ الْوَلَدُ الْمَطْرِي مَعَانِيَهُ وَإِنْ يَكُنْ وَاصِفًا فِي كُلِّ مَا وَصَفَا

الباب الثاني في دولة بني طباطبا العلوية

الحسينية قام منهم بالكوفة ابو عبد الله محمد بن ابراهيم طباطبا في جمادى الاولى سنة تسع وتسعين ومائة وقام باليمن في هذا العصر الهادي يحيى بن الحسن بن القاسم بن طباطبا ودعي له بامرة المؤمنين ومات في ذي الحجة سنة ثمان ومائتين وقام ابنه المرتضى محمد ومات سنة عشرين وثلاثمائة وقام اخوه الناصر احمد ومات في صفر سنة ثلث وعشرين وقام ابنه المنتجب الحسين ومات سنة تسع وعشرين وقام اخوه المختار القاسم وقتل في شوال سنة اربع واربعين وقام اخوه الهادي محمد بن الرشيد العباسي ثم اتوا في ولهم من تاريخ

اخلفوا للحلال السيوطي **الباب الثاني في ذكر الدولة العلوية**

بطرستان ورجان تده اولها سنة رجال ثلاثة من بني الحسن وثلاثة من بني الحسين

فقام الداعي الي الحق الحسن بن زيد كذا في تاريخ الخلفاء للسيوطي في سنة خمس ومائتين

في زمن المستعين بالله العباسي استولى على بطرستان **الداعي الكبير حسن بن زيد بن**

محمد بن اسماعيل بن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكثر جموعه ونسبه بالداعي الكبير في سنة سبع وخمسين ومائتين قصد الحسن بن زيد العلوي المذكور

رجان وملكها ودام في عزة ومنعة من الامر اليه ان تولى في رجب سنة سبعين ومائتين

وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر وكله وكان رحمه الله ادبا كاملا شهما

صادقا عادلا وكان شاعره ابو مقاتل الرازي الضريع ويكنى ابا مقاتل المذكور انشد

قصيدة وقال في مطلعها

فقال له الداعي موعدا احبا بك العمي وكل المثل السوء وروي ايضا انه دخل على الداعي

يوم المهرجان فانشده

لَا تَعْلُ بَشَرِي وَلَكِنْ بَشَرَانِ غُرَّةُ الدَّاعِي وَيَوْمُ الْمَهْرَجَانِ

فقطير الداعي وقال عمي تبدا بهذا يوم المهرجان وقيل بطيحي القاء على وجهه

وضربه خمسين عصا وقال اصلاح ادبه ابلغ من ثوابه ولما تولى الحسن الداعي المذكور تولى مكانه

اخوه القاسم باحق **محمد بن زيد بن محمد** بوصية من اخيه اليه واستولى محمد المذكور

في ايام المعتز بالله على قزوين واهر وخراسان كذا في ترجمة الشريف العلوي في العجم

وفي سنة سبع وثمانين ومائتين سار محمد بن زيد بن محمد العلوي الى خراسان

لما بلغه الكفار لم يتولوا عليها فخرى بينه وبين عسكر اسمعيل الساماني قتال

شديد ثم انهزم عسكر محمد العلوي ووجه موج احاطت شديدة ثم مات محمد المذكور

من تلك الجراحات بعد ايام واسر ابنه زيد بن محمد في الواقعة وحمل الى اسماعيل

الساماني فاكتموه وسع عليه وكان محمد بن زيد ادبا فاضلا شاعرا حسن البصر وكان

مدة خلافته سبع عشرة سنة ثم قام حفيده المهدي الحسن بن زيد بن القاسم باحق ثم

استولى على بطرستان سنة احدى وثلاثمائة **الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن**

علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان يقال له الاطروش ويلقب نفسه بالناصر بالله وفي

سنة اربع وثلاثمائة تولى الناصر العلوي صاحب بطرستان وعمره تسع وتسعون سنة

الكل من تاريخ ابن كثير وتاريخ الملك المؤيد و ترجمة العلوي في العجم وتاريخ الخلفاء للسيوطي

الباب الثاني في ذكر ملوك سامان واول من تولى منهم

ما وراء النهر **نصر بن احمد بن سامان بن جثمان بن طغث** بن نوشردين بن بهرام

جويين وكان بهرام جويين لما انهزم عن بردين بن نوشردين من اهل خراسان

ثم لحق بالترك ولكن عندهم ثم صار اولاده بعد موته حاكمين في بعض ولايات ما وراء

النهر الي ان اتيه الله تعالى بالاسلام وكان الحاكم وقتئذ اسد بن سامان فسقط عن

الملك وذل واقتصر وكان له اربعة اولاد نوح واهم ويحي والياس وكانوا

بخراسان حتى تولى عليها المامون بن الرشيد فاكتم المامون اولاد اسد بن سامان

الاربعة المذكورين وقدمهم واستعاهم ولما رجع المامون من خراسان الى العراق

استخلف على خراسان غسان بن عباد فولى غسان المذكور احمد بن اسد فغانه في سنة

اربع ومائتين ويحي بن اسد الشاش مع اسد وشنه وولي الياس بن اسد هامة وولي

نوح بن اسد سمرقند ولما تولى طاهر بن الحسين على خراسان اقرهم على هذه الاعمال

حيما ولاهم غسان بن عباد ثم مات نوح بن اسد ثم مات بعده الياس بمدة فاستقر

على عمله ابنه محمد بن الياس وكان احمد بن اسد فاستخلف ابنه نصر على اقاله وصار جميع

مالاغامة من البلاد لنصر المذكور وكان اسمعيل بن احمد يخدم اخاه نصر افولاه نصر غارا
 في سنة احدى وستين ومائتين ثم بعد ذلك سعتا السعاة بين نصر واخيه اسمعيل فافروا
 ما بينهما حتى اقتتلا سنة خمس وسبعين ومائتين فانتصر اسمعيل على اخيه نصر بن احمد
 فلما حل اليه ترجل له اسمعيل وقبل يده ورده اليه موصفه واسم اسمعيل بنجارا
 وكان اسمعيل خيرا يحب العلم ويكرهم فلذلك دام ملكه وملك اولاده فطالت ايامهم
 وفي سنة تسع وسبعين ومائتين توفي نصر بن احمد بن اردو استقل بالملك **اسمعيل**
ابن احمد ثم ان امير خراسان عمرو بن الليث لما تجبر وطغى وقصد العراق وخالف الخلفاء
 ام الخليفة المعتضد بالله لصاحب ماوراء النهر اسمعيل بن احمد الساماني لمجاربة
 عمرو بن الليث المذكور وقتاله ودفع شره عن المسلمين فاراد اسمعيل بن احمد المذكور
 مع اثني عشر الفا مقاتل ليقاتل عمرو بن الليث في سنة سبع ومائتين فاجتاز
 بهراة على جانب بستان فيه شجرة تفاح مشحونة بالتفاح فاراد ان يمتحن عسكره
 وكان عاقلا دينيا حسن التدبير والسياسة فامر واحدا من غلمانه ان يخطف في مكان فينظر
 هل يتبعه احد من العسكر في تلك الشجرة فاجتاز جميع العسكر ولم يده احد منهم يده
 في ثمرة تلك الشجرة فاجز الغلام بذلك مولاه اسمعيل فسر به ذلك اسمعيل وشكر الله تعالى
 وقال النصر لنا ان شاء الله تعالى فكان الامر كما قال فانه حارب عمرو والمذكور بناحية
 بلخ وهزمه واسره كما اسلفناه واستولى اسمعيل على جميع بلاد خراسان وملكها
 وكان يزيد بن العلوي يقول ما اشد دولة آل سامان في ثباتها وقلة كفتاتها لا
 بالسموات السبع التي رفعها الله بلامد وفي سنة خمس وتسعين ومائتين في صفر
 توفي اسمعيل بن احمد الساماني صاحب ماوراء النهر وخراسان وكانت مدة سلطنته
 اسمعيل المذكور بن خراسان سبع سنين وعشرة اشهر ثم ورثه بعده ابنه **ابو نصر**
احمد بن اسمعيل بن احمد بن سامان وارسله الملك في التقليد وفي سنة
 احدى وثلاثمائة في جادي الاخرة قتل الامير احمد بن اسمعيل الساماني صاحب ماوراء
 النهر وخراسان ذبح بالليل جاعة من غلمانه على سريره ومربوا وكان ذلك ليلة
 الخميس سبع بقين من جادي الاخرة وكان قد فرج اليه البر مقتصد الخيل ليخار او ذبح
 بها وظفوا ببعضه ولكن الغلمان فقتلوه وكان ابو نصر احمد المذكور معزبا للعلماء

بغير عمد وامكها
 ح

ومعها لم وكان معتقدا بابيه في ايتار النصفه واختيار البيرة الحنة وهو اول
 من امر ينقل الاحكام والمناشير من الفارسية الى العربية وكانت مدة سلطنته
 اربع سنين واربعه اشهر ثم ولي الامر بعده ولده السعيد **ابو الحسن نصر بن**
احمد وهو ابن ثمان سنين فملك ثلاثين سنة رفيع النجاد قوي العمد وري
 الزناد زكي المراء وفي ايامه قتل ما كان بن كايه الديلمي المستويا على طرستان
 وكان من امره ان اسفاد بن شرويه لما خرج على البلاد واستولى منها على الممالك
 التي تقدم ذكرها خرج من الديلم ايضا ما كان بن كايه على طرستان واستولى عليها
 ثم ان مرداويج لما استقل بملك اسفاد بن شرويه خرج على ما كان ونفاه عن طرستان
 ثم سار ما كان واستولى على الدامغان ثم انهزم منها وعاد اليه نيسابور ومنه وما
 ثم قوي واستولى على جرجان وفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة بعث نصر بن احمد
 الساماني احد قواده وهو ابو علي بن محمد بن مظفر بن محتاج بعسكره اسان حرب
 ما كان فارس الامير ابو علي المذكور واستولى على جرجان فقصده ما كان طرستان
 واقام بها ثم سار الامير ابو علي المذكور عن جرجان الى الري ليستولي عليها وبها
 وشيكر بن زياد فارسا وشيكر بن يحيى ما كان بن كايه من طرستان فقدم ما كان
 من طرستان وليه مع وشيكر وقاتلها ابو علي بن المحتاج فجاء سهم غرب فوقع
 في راس ما كان ونفذ من الخوذة الى جبينه حتى طلع من قفاه فوقع ما كان
 ابن كايه ميتا وهرب وشيكر الى طرستان واستولى ابو علي المذكور على الري
 وبكى ان ابا علي المذكور حين جاء الى السلطان اية الحسن نصر بن احمد للتوديع اوقفه
 السلطان بين يديه فنصحه واوصاه بآداب الدنيا ابو علي المذكور بين يديه عيسى
 وجهه مرة بعد اخرى ولم يقل شيئا ثم خرج فانيب عن ثوبه فاذا غروب دخل بين
 ثوبه وجلده وقد ضرب به في سبعة مواضع فاخر به ذلك السلطان فاستدعاه فقال
 ها الذي حملك على التحمل والبصر على ضربات العوب قال دام الله لك النصر والظفر
 ايها السلطان اذ اعبد لم تحمل على ضربات عوب في حضرتك فكيف تحمل على قراع
 السيوف في غيبتك فاستحسن السلطان كلامه فاكرمه ولما انتصر الامير ابو علي المذكور
 على ما كان كتب اليه السلطان وقال اما ما كان فصار كما سمع وفي سنة احدى

وثلاثين وثلاثمائة تولى الملك السعيد نصر بن احمد الساماني صاحب فراسان وماوراء
النهر وكان من صفة السل في سنة ثمانمائة وثلاثين سنة وكان
حليما كريما ثم تسلط على مكانه ابنه **الملك الحفيد نوح بن نصر بن احمد بن اسمعيل**
وبعد سنة ثمانمائة وتسعين وثلاثمائة مات الامير نوح بن نصر الساماني في ربيع الآخر سنة
وكان حسن السيرة كريم الاطلاق وكانت مدة ملكته اثنتا عشرة سنة وثلاثة اشهر
وسبعة ايام ثم ملك بعده ابنه **عبد الملك بن نوح بن نصر بن احمد بن اسمعيل**
وثلاثمائة عثر بالامير عبد الملك بن نوح فرسه وكان يلعب بالصوكان فسقط اليه
الارض سقطت على رجله فمات في ذلك اليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع
شوال فافتتحت فراسان بعده وكانت مدة ولايته سبع سنين وستة اشهر واحد
عشر يوما ثم ملك بعده اخوه **الملك السديد منصور بن نوح بن نصر بن احمد بن اسمعيل**
ابن احمد بن اسمعيل بن نصر بن احمد بن اسمان وبعد سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة
قصد الى سجستان خلف بن احمد زيارته ببيت الحكام واستناب على اعمالها
حتى طاهر بن الحسين فلما انقضا من الحج سنة اربع وخمسين حمله طاهر
عن دخوله الى بلاده لتكلمه موافقا لسلطانه عليها فعقد ذلك استنصر خلف
من الامير السديد علي طاهر فاحسن نصرتة ومعونته وامده بديون نصيبه من
فانكار طاهر حين احسن بالمدد وكثرة العدد من سجستان حتى فرغ خلف قراه وانصرف
عنه وجوه العسكر ثم كر عليه حتى كره اجلته عن البلاد فعاد خلف الى حضرة السلطان
مستخر اياه وطالبا للعفو فاحسن السلطان لقيامه واعاد تقويته ورد
الى بلاده ووافق وصوله اليها مضى طاهر بسبيله وانتصاب ابنه الحسين منصبه
فحاصر خلف فيها حتى ضيق عليه فعقد ذلك كتب الحسين الى بخارا مظهرا للطاعة
ومريه العفو والاستعفاف فاحسن السلطان اجابته وقابل بالقبول انايته وسهل
اليه ورود الحفر بسبيله واستقرت امور سجستان على خلف بن احمد وظالت
عليها ايامه وانسقطت بالفرية وباعه وبعد سنة ست وستين وثلاثمائة تولى
الامير السديد منصور بن نوح بخارا يوم الثلاثاء لاجل عشرين ليلة خلت من
شوال وكانت مدة ملكته خمس عشرة سنة وتسعة اشهر ثم ورثه الامير بعده ائنه

الرضي نوح بن منصور وفي زمانه وقعت فتنة كبيرة وزلزال اضطربت منها دعائم
ملك الساسانية والاصل الذي استصحب جميع ذلك ان الرضي كان قد بعث بعد ان ولي
الامر جيشا بطاهر بن الحسين بن طاهر على حصار خلف بن احمد صاحب سجستان لانه اذ
عليه وتغلبه له فحاصره بها قريب سبع سنين ولم يغنوا شيئا ولم يجدوا الى الافتتاح
سبيلا للمناعة الحصار وحصانة الاسوار فكانت هذه من اويل الوهن على ملك
الدولة ثم ان اركان الدولة تذكر واحال العسكر في هذا الامر الصعب لزوم صاحب
الجيش اية الحسين بن سمجور مكانه من نيسابور الى بخارا واولا بزر خصم طاهر
واتفقوا على صرفه عن عمله ففرقه وبعده لوجه الدولة اية العباسي تاش واصلوا
جناحه بغايات خاصة فلما وصل الخبر الى اية الحسين بن سمجور اخذ عن فراسان اية
قisman ينتظر ما يتألف فيهم ثم سار الى سجستان لمعاونة العسكر وتعضيده
فلما هبط الى فتح اسنة تعلقه القلعة وهي قلعة ارك على يدية ثم نشأ بسبب عز لان بن سمجور
اختلاف وجوب متداولة متعاقبة بين تاش و ابن سمجور حتى صار عاقبة
امرهما ان انهم تاش الى بخارا ملجئا الى صاحبها فخر الدولة بن بويه فخطب عنه
الى غاية ما يكون وملك عنده اية ان اخرته المنيعة بعد ثلاث سنين واما ابن
سمجور فملك نيسابور والقياداة فتغلبا وحلص لابنه ابو علي مرة ولغايق
الخاصة بلغ فلما تولى ابن سمجور عرش الرضي مكانه لابنه اية على المذكور وضم اليه
هراة وقisman وتلقب بعماد الدولة ثم تلقب بامير الامراء المويدي من السامانيين ثم انه
بطر بالنجدة واستعرض نفسه على النجدة حتى خان السلطان فجعل يثبث ملك
الترك بغراخان الملقب بشهاب الدولة وظهر الدعوة سرا على اخذ بخارا فانه ان
فعل ذلك اعانته على امره بان يسير موايضا من خراسان فيستوليان على البلاد الى
ويكون ما وراء النهر لبغراخان وما دونه له فصار بغراخان ينظر في تلك الحدود
شيئا قريبا حتى وصل سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة الى استيجاب وكسر على الرضي يدا
ثم توجه الى بخارا وملكها وخرج منها الامير نوح مستخفيا ففر الى امل الشط
واقام بها وكثرت اصحابه وصار يستدعي ابا عليا فلم يات ثم ان بغراخان استولى
مواد بخارا لعله منيعة فارحل عنها راجعا نحو بلاده فمات في الطريق فعقد ذلك

بادر الأمير الرضي إلى بخارا واستقر في ملكه وملك أباه ثم دخلت سنة أربع وثمانين
فكتب الأمير الرضي إلى صاحب غزنة الأمير سبكتكين يشكو من أبي علي صاحب جيش خراسان
ومن فائق الخاصة وأبى بلخ ويستنجي عليها فاجاب الأمير سبكتكين إلى ما دعاه
إليه ولفظ مجده وحديده من غزنة حتى أتته مع الرضي في جوزجان وارا
قاصدين بأبعليا وفائقا فالتقى الجمعان وأقتتلوا ابنوا جي هراة فانهزم أبو
علي وأصحابه وتبعهم عسكر الرضي وعسكر سبكتكين يقتلون فيهم ولما استقر أمر
الرضي بخراسان واستعمل عليها محمود بن سبكتكين ومفيع نغمة إلى بخارا
وبع سنة خمس وثمانين عاد أبو علي إلى خراسان وقاتل محمود بن سبكتكين وأخبر
عنه تميم سار سبكتكين ومحمود ابنه بالعسكر وقتلوا مع أبي علي بطوس فنهزموه
ثم إن أبا علي طلب اللعان من الرضي فامنه وثار إليه فلما وصل إلى بخارا قبض
عليه وكان أخو العهد به وبه سنة سبع وثمانين وثلثمائة تولى الأمير الرضي
نوح بن منصور يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب كانت ملكه
أحدى وعشرين سنة وتوفي شهر تم ملك بعده ابنه **أبو الحارث منصور**
ابن نوح فلما ملك قرب إليه فائق الخاصة وأعطاه كغالة العسكرة ونظارة المملكة
وأعطاه قيادة العسكر بخراسان إلى الأمير بكتوزون ثم إن سيف الدولة محمود
ابن سبكتكين لما استقر في ممالك أبيه قصد خراسان ليأخذ من يد الأمو بكتوزون
فلما أحس بكتوزون سيف الدولة علم أنه لا طاقة له به فخلع خراسان وأقبل إلى
بخارا واتفق هو والأمير فائق إلى أن يتركوا السلطان على الأمير إلى خراسان بحرب
سيف الدولة فلما قام السلطان من بخارا انزع سيف الدولة إلى غزنة وكان
ذلك تابعا منه ورعاية بحق النعمة التي وليها من آل ساسان وبه سنة تسع وثمانين
اتفق اعيان العسكر الحارث منصور مع بكتوزون وفائق وحلحوا منصور
المذكور وأمر بكتوزون به فعمل وأقامه ولم ير أقباليه ولا أحسان مواليه وكانت
مدة ولاية أبو الحارث منصور سنة وتسعة أشهر ثم أقاموا إلى الملك أخاه
عبد الملك بن نوح بن منصور بن عبد الملك بن نوح بن نصر بن أحمد
ابن المحمّل وهو آخر من ديار السامانية وكان صبيا صغيرا ولما وقع من بكتوزون

وفائق

وفائق ما وقع به حق منصور بن نوح كتب محمود بن سبكتكين إلى ما علي ذلك ثم
سار إليهما وقاتلها أشد القتال حتى انهزم بكتوزون وفائق وتبعهم محمود
يقتل في عسكرهم حتى العدة وانبأ الهرب والولع واستغفر إذا الحرب واستقر إلى
محمود على ملك خراسان وقطع منها خطبة السامانية ثم اتفق بخارا مع عبد
الملك بن نوح بكتوزون وفائق فآخذوا به جمع العسكر فاتفق أن فائقا ما
به تلك المدة وكان هو المثار إليه في تدبير الملك وأخذ العدة فضعفت نفوسهم
بموته وبلغ ذلك أيلك خان فساد به جمع الأتراك إلى بخارا وأظهر المودة لعبد
الملك وخواصه فظنوه صادقا وخرج إليه بكتوزون وغيره من الأمراء والقواد
فقبض عليهم وسار حتى دخل بخارا عاشر ذي القعدة من هذه السنة أعني سنة
تسع وثمانين وثلثمائة ثم قبض على عبد الملك بن نوح وحبه حتى مات في الحبس
وحبس معه أخاه منصور الذي سحله بكتوزون وياتيه بني ساسان وكان
فيهم المنتقم أبو ابراهيم اسماعيل بن نوح فتزيا نرى النساء فنهز إلى خوارزم
فتقوى بها جناحه وأمر على جيشه قايد من قواد تلك الدولة يقال له ارسلان
فأدار ارسلان بالجيش وهو يوم عقيب فبغت الخانية بخارا فاستأصلهم قتلا ثم
لما شرع يطردهم أذوا فامد من طرف أيلك خان إلى جهة سمرقند فثأروا شهر
بالحرب فنهزمهم وغنم أموالهم ثم عادوا المنتقم إلى بخارا ونكثا بهائم أن أيلك خان
حدث عسكر كثير أفسار هو بنفسه فلما سمع المنتقم بقدومه انجزه المعاونة فـ
عابرا به إلى النهر إلى أبودرد فملكها ثم سار عنها إلى نيسابور وبها فر بنها صر
الدين سبكتكين فانتصر المنتقم ومرب نصر إلى هراة ثم لم ينشب أن ورد سيف
الدين بعسكر كثيف فخرج المنتقم طالبا بلاد تحس العال قابوس فلم يزل عنده
بغزة ومنعة حتى خرج نائبا إلى قتال نصر فانهزم أقيم هزيمة ثم اجتاز إلى
بخارا ثم منها إلى سمرقند ثم منها إلى طرف النصارى عاد إلى طرف سمرقند
فغند ذلك قومه أهلها ثلثة آلاف مقاتل وعدة عبيد وحيول وأموال
ولما سمع به أيلك خان عاد إلى قتاله فانهزم وذلك في سنة أربع وتسعين
وثلثمائة بنه نعيمان ثم كمر أيلك خان رجعا بجيش عظيم فانهزم منه المنتقم ثم لم

يَنْتَظِمُ لَهُ الْإِمْرُ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى يَرْجِعَ تَارَةً إِلَى جِهَةِ خِرَاسَانَ وَتَارَةً إِلَى جِهَةِ بَخْلَا
وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ مَرَّارًا حَتَّى فَنِيَ زَادَهُ وَخَيْلُهُ وَقُوَّتُهُ وَسِلَاحُهُ فَقَتَلَ عِيْلَتَهُ بَنِي
مَنْ بَا مَرِغٍ وَدَفَنَ بِهَا وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْإَوَّلِ
وَلَمَّا أَتَى الدَّوْلَةَ السَّامَانِيَّةَ وَانْقَرَضَتْ دَوْلَةُ بَنِي سَامَانَ وَكَانَتْ دَوْلَتُهُمْ قَدْ انْقَرَضَتْ
وَطَبِقتْ كَثِيرًا مِنْ الْأَرْضِ وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ الدُّوَلِ سِيرَةً وَعَدَ لَا فُجْجَانَ مِنْ لَدُنْهُ
مُلْكُهُ وَكَانَ ابْتَدَأَ وَلَا يَتِمُّ فِي سَنَةِ أَحَدِي وَتَمَّ مَاتَ بَنِي فَتَكُونُ مَعَهُ وَلَا يَتِمُّ
مِائَةً قَلِيلَيْنِ سَنَةً الْكَلِمَةُ تَارِيخُ الْمُلِكِ الْمُوَيْدِ وَتَارِيخُ الْعَبَّاسِيِّ قَتَابِخِ الْعَلَمِيِّ الْعَلَمِيِّ
الباب الثالث والاربعون في ذكر احوال الملوك الغزنوية
أَوَّلُهُمُ الْإِمِيرُ **الْبَتَكِينُ** وَكَانَ مَوْجِدًا مِنْ جَمَلَةِ عَجِيدِ أَحْمَدَ بْنِ سَمِيعِ السَّامَانِيِّ لَمَّا تَوَلَّى نُوْحُ
ابْنُ نَصْرِ السَّامَانِيِّ عَظِيمُ شَأْنِ الْإِمِيرِ الْبَتَكِينُ فِي أَيَّامِهِ وَوَصَلَ إِلَى قِيَادَةِ الْعَسْكَرِ فِي
أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ نُوْحٍ السَّامَانِيِّ وَصَلَ الْإِمِيرُ الْبَتَكِينُ إِلَى أَمَارَةِ خِرَاسَانَ وَاجْتَمَعَ
عِنْدَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَسْبَابِ بِشَيْءٍ عَظِيمٍ وَقَوِيٍّ أَمْرُهُ وَفِي أَيَّامِ الرِّضِيِّ نُوْحُ تَمَضَّى
سَنَةً سِتًّا وَتَمَّ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ خَرَجَ الْإِمِيرُ الْبَتَكِينُ عَنِ الطَّاعَةِ لِلْأَمْرِ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الرِّضِيِّ فَانْحَارَ إِلَى غَزَنَةِ وَمُلْكُهَا وَقَهْرُ مَلِكُهَا وَاسْتَقْلَقَ عَلَيْهَا ثُمَّ حَارِبَ مَعَ بَعْضِ حِجْلِ
الْإِمِيرِ الرِّضِيِّ فَكَسَرَهُمْ ثُمَّ رَهِطَ عَنْهُ الرِّضِيُّ فَوَلَّى ابْنَهُ **أَبَا اسْحَقَ** بَنِي الْبَتَكِينِ قِيَادَةَ
الْجَيْشِ بِخِرَاسَانَ وَكَانَ الْإِمِيرُ أَبُو اسْحَقَ رَسُومًا بَسُكْتَكِينٍ يُؤْمِنُ بِحَاجَةِ الْكَبِيرِ وَعَلِيَّةِ
أُمُورِهِ جَمِيعًا فَجَنَسَ مِنْهُ أَبُو اسْحَقَ الْمَذْكُورَ إِلَى غَزَنَةِ وَأَيَّلَهَا وَسَادَ أَسَادَ ابْنِهِ
بِهَا الْغُرَفُ مَوْجِدًا بِأَنْصَارِهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَبُو اسْحَقَ بَعْدَ مَعَاوَدَتِهِ أَيَّامًا أَنْ قَضَى نَجْدَهُ وَلَمْ
يَبْقَ مِنْ قَرَابَتِهِ وَبَطَانَتِهِ مِنْ يَصْلُحُ لِلْحُكْمِ فَاضْطَرَّ أَرْكَانُ الدَّوْلَةِ إِلَى تَأْيِيدِ الْإِمِيرِ
سُبُكْتَكِينٍ عَلَيْهِمُ لَمَارًا وَأَمِنْ سَهْمَاتِهِ وَغَزَارَةِ عَقْلِهِ وَحَسَنَةِ بَرِّهِ وَعِلَاقَةِ
الْصَّهَارَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِمِيرِ الْبَتَكِينِ فَلَمَّا تَوَلَّى سُبُكْتَكِينُ الْعَدْلَ وَالرَّافَةَ
لِلْعَرِيَّةِ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْعَسْكَرُ وَاسْتَمَالَ قُلُوبَهُمْ وَجَعَلَ يَغْزُو وَيُفْتَحُ الْبِلَادَ وَيَهْزُمُ الْمُلُوكَ
وَيَسْتَوِي عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَدِيَارِهِمْ وَكَانَ كَثْرَ غَزَوَاتِهِ إِلَى بِلَادِ الْهِنْدِ حَتَّى افْتَتَحَ
قَلْعًا عَالِمًا يَسْكُنُهَا قَبْلَ الْكَافُرِ وَلَمْ يَطَايَا لِلْإِسْلَامِ خَفَافًا وَاسْتَوَى عَلَى خِرَاسَانَ
كَثِيرَةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتَمَّ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ فِي شَعْبَانَ وَكَانَ مَكَانَهُ يَبْلُغُ

فَلَمَّا طَالَ مَرَضُهُ انْزَاحَ إِلَى مَوِي غَزَنَةَ فَسَادَ عَنْ بُلُوحِ الْبَهَائِمَاتِ فِي الطَّرِيقِ فَتَنَقَّلَ
مِنْهَا إِلَى غَزَنَةِ وَدَفَنَ بِهَا وَكَانَ مَدَّةَ مُلْكِهِ ثَمَانِينَ سَنَةً وَكَانَ عَادَ لِأَخِيهِ أَمِيرُ
بِالْمُلْكِ إِلَى ابْنِهِ الصَّغِيرِ سَمِيعِ فَتَوَلَّى مَكَانَهُ ابْنُ الْإِمِيرِ **السَّعِيلُ** وَكَانَ سَيْفَ
الدَّوْلَةِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِخِرَاسَانَ وَلَمْ يَزَلْ يَتَغَيَّرُ بَيْنَهُمَا حَتَّى اضْطَرَّتْ أُمُورُ الْإِمَامِ
نَهَضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ مُحَمَّدُ بْنُ خِرَاسَانَ إِلَى حَرِّبِ سَمِيعِ الْمَذْكُورِ وَكَانَ مُحَمَّدُ
كَاتِبَ عَسْكَرِ أَجَنَةٍ فَكَانَتْ الْقُلُوبُ مَعَهُ فَانْخَطَرَ سَمِيعُ بِقَلْعَةِ غَزَنَةِ ثُمَّ طَلَبَ سَمِيعُ
الْأَمَانَ مِنْ أَجَنَةِ مُحَمَّدٍ فَامَنَهُ وَنَزَلَ وَسَلَّمُ إِلَى السُّلْطَنَةِ ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ لَوْ طُفِرَ
بِي كَيْفَ كُنْتُ تَعْمَلُ مَعِي قَالَ كُنْتُ أَبْعَثُكَ إِلَى بَعْضِ الْقُلَاعِ وَأَعْمَلُ لَكَ فِي الْمَرْبَةِ مَلِكِيكَ
مِنْ جَمِيعِ مَا تَطْلُبُ فَعَمِلَ بِهِ مُحَمَّدٌ مِثْلًا قَالَ وَلَمَّا اسْتَوَى **سَيْفُ الدَّوْلَةِ مُحَمَّدُ**
عَلَى السَّرِيرِ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ قَطَعَ عَنْ الدَّوْلَةِ مُحَمَّدُ خُطْبَةَ
عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ نُوْحٍ وَاسْتَوَى عَلَى جَمِيعِ الْمَمَالِكِ السُّبُكْتَكِينِيَّةِ وَسَارَ سِيرَةً حَسَنَةً
وَقَامَ بِأَعْيَادِ الْإِسْلَامِ قِيَامًا تَامًا وَفَتَحَ فُتُوحَاتٍ كَثِيرَةً فِي بِلَادِ الْهِنْدِ وَغَيْرِهَا
وَعَظُمَ شَأْنُهُ فِي الْعَالَمِينَ وَاسْتَعْتَمَلَتْهُ وَأَمَدَّتْ رِعَايَاهُ وَطَالَتْ أَيَّامُهُ
وَاتَّفَقَ لَهُ فِي بِلَادِ الْهِنْدِ فُتُوحَاتٌ لَمْ تَتَّفَقْ لغيرِهِ مِنَ الْمُلُوكِ لَاقِبُهُ وَالْبَعْدُ
وَعُثْمَانُ كَثِيرَةً مِنَ الذَّهَبِ وَاللَّيْلِ وَالْبَيْعِ مَا لَا يَحْصِي وَكَسَرُ مِنْ أَصْنَامِهِمْ وَأَوْدَانَهُمْ
شَيْئًا كَثِيرًا وَقَهْرُ مَمْنُونِهِمْ وَسُلْطَانُهُمُ الْأَعْظَمُ قَسْرًا وَكَانَتْ جَمَلَةُ غَزَوَاتِهِ إِلَى الْهِنْدِ
تَزِيدُ عَلَى عَشْرِ غَزَوَاتٍ فَمِنْهَا غَزْوَةٌ عَلَى مَدِينَةِ سُوْفَنَاتٍ فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ
وَارْبَعِينَ وَكَانَ بِهَا صَنْعًا يَحْجُونَ إِلَيْهِ وَكَانَ لَهُ مِنَ الْوَقُوفِ مَا يَزِيدُ عَلَى عَشْرِ
الْأَلْفِ صَنْعَةٍ وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي بَيْتِ الصَّنَمِ مِنْ الْحِجَارِ وَالذَّهَبِ مَا لَا يَحْصِي فَقَتَلَ عَيْنَ
الدَّوْلَةِ فِيهَا مِنَ الْهِنْدُ مَا لَا يَحْصِي وَعُثْمَانُ تَمْلِكُ الْأَمْوَالِ وَأَوْفَدَ عَلَى الصَّنَمِ الْكَبِيرِ
نَارًا فَاحْرَقَهُ وَكَسَرَهُ وَاخَذَ لِبَعْضِ الصَّنَمِ مَعَهُ إِلَى غَزَنَةِ وَجَعَلَ عَتَبَةً لِلْجَمَاعِ
وَأُورِدَ الْفَاضِلُ الْحَقِيقُ عَلَامَةُ الرُّومِ أَحْمَدُ بْنُ كَالِ شَيْبَةَ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي
تَرْجُمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ مَلِكِ الشَّاهِ السُّجُوتِيِّ وَقَالَ غَزَا السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ السُّجُوتِيُّ بِلَادَ الْهِنْدِ
فَانْتَهَرَ وَغَنِمَ وَفَكَرَ فِي الْهِنْدِ نِكَاحًا عَظِيمًا وَحَمَلَ مَعَهُ مِنْ أَصْنَامِهِمْ صَنَائِعَ وَزُنَ
مَائِيَّةً مِنْ جَعْلِهِ عَتَبَةً لِلدَّرَسَةِ الَّتِي بَنَاهَا بِأَصْنَمَانِ انْتَهَى وَتَوَّاهُ الدَّلِيلُ مَرَّةً بِالْطَّانِ

محمود فوقع هو وعسكره في مياه فاضت من البحر فوق كثير من معه وبقي فيه اياما
 حتى تخلص وعاد الى خراسان وفي سنة ثلاث وتسعين انتزع السلطان محمود سجستان
 من يد صاحبها خلف بن احمد وتويع خلف منفصلا عن ملكه سنة تسع وتسعين وثلاثمائة
 وكان خلف المذكور مشهورا بطلب العلم وله تغير من اكل الكلبة في سنة عشرين
 والربعمائة انتزع السلطان محمود الري عن يد صاحبها مجد الدولة وكان سبيته في ذلك
 ان مجد الدولة اشتغل عن تدبير المملكة بمعاشرته النساء ومطالعة الكتب
 فتعبد عليه جنده فبعضت يكلو جنده اليه عن الدولة محمود وعلم محمود بوجه فبعث
 اليه عسكرا قبضوا عليه مجد الدولة واستولوا على الري وكان عين الدولة محمود خيرا
 دينيا حنيف المذهب صحيح العقيدة وكان في غاية الديانة والصيانة يحب
 العلماء ويكرهم ويحاشيهم ويحسن اليهم وكان محبة في جيشه الربعمائة فيل يقاتل وقد
 طبق الارض صيته عدله وسلطانه وهو الذي بنى على جسر جيون عزم فيه النبي الذي
 دينا رثم ثم مرض نحو من سنتين لم يسطع منها على فراشه ولا قومه وساد ابل كان فينا
 قاعد احيى مات سنة احدى عشرين والربعمائة في ربيع الاخر من سنة الالهة في شهر ربيع
 وهو كذلك ذلك لشهامته وصرافته وقوة عزيمته وله من العمر ستون سنة وكانت مدة
 سلطنته ثلاثا وثلاثين سنة وخلف من الاموال ثوبا كثيرا وكان له من البلاد غزنة
 وخراسان والري ونيسا بوري وهدان ووجان وسجستان وخوارزم
 واصفهان وبلاد الغور والعماق ومعظم بلاد الهند وخطب له بالخرمين وادب
 بالملك بعده لابنه **محمد بن محمود** وكان اصغر من مسعود ففقد محمد في الملك وكان
 مسعود اخوه باصفهان وسار نحو اخيه محمد وانفق اكابر العسك وقبضوا على محمد
 وحضر في الدولة السلطان مسعود بن محمود فسلم المملكة واستقر فيها واطلق اخاه
 محمد واحسن اليه ثم قبض على الذي قبضوا على اخيه محمد وكان مسعود يشبه ابيه في العدل
 والياسة واكثر المفازي في الفتوح وقد اتفق له من فتح القلاع في طرف الهند وغيره
 ما لم يقد رعا فتحها ابوه ولم ينزل في لغة من الملك وجانب عظيم من النصر والعز اليه
 اليه ان استغل امر السلافة وعظمته شوكتهم وذلك في سنة تسع وعشرين والربعمائة
 وكان ذلك سبب لما السلطان مسعود ارسل جيشا اليه لقتال السلجوقية فمزموهم ثم

كره عليهم السلجوقية فوجدوهم في الاختلاف والمقاتلة بسبب الغنمة فوقع بهم
 السلجوقية وهزموهم واكثروا القتل فيهم وتمكنت هيبته من قلوب عسكر مسعود
 ثم عادت الحرب بينهم وهزموا عسكر مسعود مرة اخرى وقوي امرهم واستولوا على
 غالب خراسان وفرقوا النواب في النواحي واستولوا على ركن الدولة ابو طالب
 طغرل بك محمد بن ميكائيل بن السلجوق على نيسابور وجلس على سرير ملكها وخطب له
 فيها وبعث اخاه داود اليها هبة فملكها وملك كثير من بلاد خراسان وتقدم اليه
 بخراسان اليه غزنة واعلموا مسعود بتفاته الامر فامر مسعود في سنة احدى
 وثلاثين والربعمائة بجميع عساكره وفيول من غزنة اليه خراسان لقتال السلجوقية
 وبقية كلما تتبع السلجوقية من مكان سار وادعنه اليه غيره وطال الحال على عسكر مسعود
 وقلت الاقوات عليهم واتوا ذلك لان السلجوقية صاروا اليه البرية فتبعهم مسعود
 تلك العساكر العظيمة مرحلتين ونزل العسكر بمنزلة قليلة المياه وكان الزمان
 حار فحرت بينهم الفتق بسبب الماء وشي بعض العسكر الي بعض في التحاربين
 مسعود ووقع بينهم الخلق فعدت السلجوقية عليهم فانهزمت عساكر مسعود
 اربع فرسية وثبت مسعود في جمع قليل ثم وفي منزلهما وغنم السلجوقية منهم ما لا يحصى
 عن الحصا واستحوذ داود على حواصل مسعود وخباه وجلس على سرير
 وفرق الغنائم لاصحابه جميعا وملك جيش على خيولهم لا ينزلون عنها ثلاثة ايام
 ولما لبها خوف من دهاء العدو وبطل هذا الاخراسان ثم لم يراعوه وكل جمع
 ما املوه وكان ذلك في شهر شعبان ثم عاد السلجوقية اليه خراسان فاستولوا
 عليها وثبتت قدمهم فيها وخطب لهم على منابرها ثم كان من عادتهم ان مسعود
 لما انهزم من السلجوقية اليه في غزنة في سوال في هذه السنة وقبض على مقدم
 عسكره وعلى عدة من الامراء وبيرو ولده مودود اليه بلخ ليرد عنها داود بن ميكائيل
 وسار مسعود اليه بلاد الهند ليشتي بها على عادة والده فلما عبر نهر جيون تهب
 انوش تكين احد قواد عسكره لبعض الخزانين اجتمع اليه جميع والنزم محمد اخا مسعود
 وكان في العسكر وقد امهله اخوه بالقيام بالامر فقام عليه كره وبقى مسعود في
 جماعة من العسكر والتقى الغزنويان في منتصف ربيع الاخر من شهر سنة ثنتين وثلاثين

واربعماية واقتلوا السد قتال فانهزم مسعود وجماعته وحصن في رباط فخره
فخرج اليهم فقال اخوه محمد انالاجازيك بما فعلت في فارس له ايا قلعة كيد برام
اولاده وقواده باكرامه وصيانتهم ولما استقر محمد بن محمود في الملك فوض امر
دولته الي ولده شهاب الدين احمد بن محمد وكان فيه هوج وقلعة عقل فعدى احمد
عليه عمه مسعود فقتله في قلعة كيد مغير علم ابيه فلما علم ابو به ذلك شق عليه وراه
ذلك مكان السلطان مسعود كثير الصدقة لعه و مرة في رمضان بالف الف
درهم وكان كثير الاحسان الي العلماء وقصدوه وصنفوا له النصابين في الكبرة
وكان يكتب خطا حسنا وكان جليل الملك في المملكة ملكا صنفان والري
وطبرستان ورجان وخراسان وقوارزم وبلاد اران وكرمان
وسجستان والسند والرج وخرن وبلاد الغور واطاع اهل البر والبحر
وكانت مدة ملكه ثلث عشرة سنة ولما قتل مسعود كان ابنه ابو الفتح مودود
ابن مسعود بخراسان في جبال السجوقية فلما بلغ خبر قتل ابيه عاد محمد ابي بكر
الي غزنة ووقع القتال بينه وبين عمه محمد فانهزم عمه الي كور وعكرو وقبض عليه
مودود وعليه ولده احمد وانوش تكين الذي لم ينجح ابيه واقام محمد المذكور وكان
انوش تكين خضيا اصله من بلخ فقتله و قتل جماعته و قتل جميع اولاده محمد
ماسوي عبد الرحيم وكذا قتل كل من دخل في القبض عليه والدة مسعود ودخل
مودود الي غزنة في ثالث عشر شعبان من هذه السنة واستقر الامر لمودود
بغزنة وحسن السيرة وثبت قدمه في الملك وراسله ملكا الترك با وراه النهر
بالانقياد والمتابعة له غير انه اهلك قومه بيده فكان هذا من جملة سخافة
السلطنة وفي سنة خمس وثلاثين افتتح عسكر مودود بن مسعود عدة حصون
من بلاد الهند وفي سنة احدى واربعين واربعماية في رجب توفي ابو الفتح مودود
ابن مسعود بن محمود صاحب غزنة عن تسع وعشرين سنة وملك تسع سنين وعشرة اشهر
وكان موته بغزنة واستقر في الملك بعده علي ما ذكره الشريف العلماي العجمي ابنه
مسعود بن مودود وكان صغيرا الي الغاية فملكها ما وكانت امه مي الي تدبر
احوال ملكه ثم عدلت عنه الي عمه **بهاء الدولة علي بن مسعود** بن محمود فلما تسلط

علي هذا تزوج بامرأة اخيه مودود وهي بنت داود بك ابن ميكائيل السلجوقي فلم
يصف له الدهر ايضا الا قليلا حتى خرج عليه عمه وهو **شمس الدين سيف**
الدولة عبد الرشيد بن محمود سبكتكين وكان محبوبا في بعض القلاع
حبسه مودود بن مسعود بن محمود فلما مات مودود تخلص من الحبس ولم ينزل شغل
امره علي ابن اخيه بهاء الدولة وسلبه الملك استبد بالملكة واحتقدت بنت
داود بك السلجوقي زوجة بهاء الدولة علي عبد الرشيد من جهة زوجها فانفقت
مع الحاجب الكبير طغرل مؤمن عبيد السلطان محمود علي خلع الرشيد فقامت في
واستجبت بقومها فاجتهدوا بجسرك كثير ثم التحقوا بعسكر الحاجب طغرل فساروا
علي غزنة وغلبوا علي الرشيد وحاصروه في قلعة غزنة ثم قبض علي اهل القلعة
فسلموهم للحاجب المذكور فقتله الحاجب صبرا وكان عبد الرشيد المذكور ضعيف الرأى
قليل العقل ناقص التدبير وما يحكي من قلة عقله ان طغرل لما قبض عليه حبسه
في خوكا و جعل طغرل يلعب بالكرة فنهض عبد الرشيد علي قدميه ينظر اليه ويحسبه
ويتعجب من شهامته ثم قتل الحاجب المذكور تسعة نفر من آل سبكتكين واعتقل بعضا
منهم ثم تزوج بنت السلطان مسعود ذكرها طغتمنه ان يستبد بالملك ليجود القوة
وكان قتل الرشيد واستبداد الحاجب بالملك في شهر رنة اربع واربعين واربعماية
ثم انفقت كبرياء الدولة ووثبوا علي طغرل المذكور فقتلوه واقاموا **جمال الدولة**
فرخ زاد بن مسعود بن محمود وكان محبوبا في بعض القلاع فاحضره الامير انوشتكين
وبويع له وتولي قيادة العسكر انوشتكين المذكور وكان شجاعا الي الغاية حاد ب
السخوة وكسرم وردهم الي بلادهم وفي سنة تسع واربعين توفي اياز غلام
محمود بن سبكتكين وله مع محمود اخبار مشهورة وفي سنة احدى وخمسين واربعماية
توفي صاحب غزنة فرخ زاد ابن مسعود بالقولج وكان عاقلا شجاعا كراما جليلا
الي الغاية وملك بعده اخوه **ظاهر الدولة ابو المظفر ابراهيم بن مسعود**
ابن محمود فاحسن السيرة وغزا الهند وفتح حصونا وكان دينيا عاقلا ولما استقر في ملك
غزنة صالح داود بن ميكائيل صاحب خراسان وكانت له بين الملوك حمة تامة
وجلالة وافرة وكانت السلاطين السلجوقية يعظمونه ويخاطبونه بالاب ويحكي من فكره

الصاحبان ملكا شاه ابن السلطان قصده في اوائل سلطنته بعسكر كثير ففر
عنه السلطان ابراهيم باحسن وجه واجل راي بان كتب اليه الامراء السلجوقية عدة
مكاتيب فيها خالكم اسخراحيث فيتم بالعهد في مجيئكم باو اتفاقكم على خذلانه وتسلم
اليه قائم في هذا الامر فانا اعرف مقاديركم ولا اضع خدمكم ان شاء الله تعالى وامر بواحد
من عبيده وقال ذهبت هذه المكاتيب الي طرف ملك شاه وارصد وقت بروزه الي
الصيد فاطلع عليه فاذا اخذوك واستسلموك باحال فلما سهرم بشي حين يكرهونك فعند
ذلك ظهر المكاتبين سلمها اليهم فذهب العبد ومضى على مارسه مولاه فلما اطلع ملك شاه
على المكاتبين راب من كبار عسكره فرجع عايذا الي اصفهان وكان قد قرب من حدود غزنة
وفي سنة احدى وثمانين واربعمائة في رجب توفي صاحب غزنة الملك المؤيد ظهير الدولة
ابراهيم بن مسعود بن محمود وقد جاوز التسعين وكان رحمه الله حنسا ليرة حازما عادلا
ذا دين و مروءة وكان لا يبتغي لنفسه قصر او دارا راحة يتي لوجه الله تعالى ولا مسجد او
مدرسة او رباطا وملك بعده ابنه **علاء الدولة ابو محمد مسعود بن ابراهيم**
وكان قد زوجه ابوه باميرة السلطان ملك شاه حين احسن بقوة السلجوقية و ضعف الدولة
السبكتيكية فيا لها من راي صائب وكان في علاء الدولة هذه اعدلا وشفقة للرعية
وسلامة راي وزهد وفي سنة ثمان وخمماية في شوال توفي الملك علاء الدولة
ابو مسعود بن ابراهيم صاحب غزنة وملك بعده ابنه **شيراز بن مسعود بن**
ابراهيم بعد من ابيه اليه ثم خرج عليه اخوه **سلطان الدولة ارسلان شاه ابن مسعود**
ابن ابراهيم فقتله وامسك بامرأته فزهر منها اخوه بهرام شاه واستجار بالسلطان سنجر
صاحب خراسان وارسل سنجر الي ارسلان شاه يشفع في بهرام شاه فلم يقبل منه فادار السلطان
سنجر الي غزنة وجمع ارسلان شاه عساكره وفي قوله فاقبلوا واشتد القتال بينهم فانهم
اخرجوا عسكر غزنة وانهم ارسلان شاه الي طرف الهند ودخل سنجر غزنة واستولى عليها واخذ
من خزينتها اموالا عظيمة وقر السلطنة **لبهرام شاه** ابن مسعود بن ابراهيم وشروط ان
يخطف في مملكته للسلطان محمد السلجوقي ثم للملك سنجر ثم للسلطان بهرام شاه ثم سار سنجر الي
بلاد بعد ان اقام بغزنة اربعين يوما ثم ان ارسلان شاه جمع جمعا فواد من طرف الهند
الي غزنة فاستنجد بهرام شاه بسنجر فاني فامده بعسكر فلما قاربوا ارسلان شاه هرب من غير

قتال تبعوه حتى امسكوه فمحق بهرام شاه اخاه ارسلان شاه ودفنه بترية ابيه بغزنة
وكان قتل ارسلان شاه في سنة اثني عشر وخمماية وكان عمر ارسلان شاه يومئذ ثمانا
وعشرين سنة وفي سنة ثلاث واربعمائة قصد ملك الغور سودي بن الحسين قتال بهرام
شاه صاحب غزنة طالبا بئارا حيه لان اخاه محمد بن الحسين كان قد صاح بهرام شاه و
الي غزنة يظهر الطاعة لبهرام شاه ويظهر الغدرة فامسكه بهرام شاه وقتله فخرى بين
سودي وبين بهرام شاه قتال شديد فظفر بهرام شاه بسودي فقتله ايضا وانهم
عسكره وفي سنة ست واربعمائة سار ملك الغور علاء الدين الحسين بن الحسين الي غزنة
فانهم عنه صاحبها بهرام شاه واستولى علاء الدين الحسين على غزنة واقام بها اخاه
سيف الدين سام وعاد علاء الدين الي الغور فكاتبت الي غزنة بهرام شاه فادار اليهم و
مع سيف الدين سام فانتصر عليهم فظفر بهرام شاه واستقر بهرام شاه في ملك غزنة الي ان
توفي في رجب سنة ثمان واربعمائة وخمماية وكان بهرام شاه حنسا ليرة كرميا محبا
للعلم واهله ومراعي احوال العلماء ومحبا اليهم وقد صنف له العلماء كتبا كثيرة
منها كتاب ادب ومحنة المسي بكليمة ودمية وهو كتاب لطيف جدا وكانت
مدة ملك السلطان بهرام شاه نحو ست وثلاثين سنة وذلك من حين قتل اخاه ارسلان
شاه ثم قام في ملك غزنة ولده **نظام الدين خسرو شاه** ابن بهرام شاه بن مسعود
ابن ابراهيم ابن مسعود بن محمود بن سبكتكين وفي سنة خمسين وخمماية سار ملك الغور
علاء الدين الحسين بن الحسين الي غزنة فلما قرب منها فارقتها صاحبها خسرو شاه وسار الي لامور بالهند
وملك علاء الدين الحسين غزنة فاستمر خسرو شاه بلالامور الي ان سار شهاب الدين
محمد بن سام الي لامور فاقبلها من يد صاحبها خسرو شاه وظفر بخسرو شاه فبعث به
الي اجينه غياث الدين فاعتقله غياث الدين ببعض القلاع الي ان توفي في رجب سنة
خمس وخمسين وخمماية وموافق من اجتمعت له الكلمة في هذا البيت ثم قام ولده **ملك**
ابن خسرو شاه في طرف الهند فلم ينجح له امر حتى قهره شهاب الدين الغوري ايضا وملك
شهاب الدين الهند وخراسان والغور وغيرها واتسعت مملكه وعظم شأنه وكان خسرو شاه
من سادة الملوك واحسنهم سيرة عجب العلم واهله وكان من بيت ملك ورياسة باذخة يورثها
كابله عن كابر فخلد مدة دولة آل سبكتكين مائتان وثلاث عشرة سنة تعرفها لان ائمة

دولتهم كان في ثلثماية وستة وستين سنة وانقرضت في خمسمائة وخمسين وكانت
 دولتهم من الحسن الدول سيرة وعدلا فبحان ابي القينوم **الملك** **السلطان** **الملك**
في ذكر الملوك الغورية اول من اشتهر من الملوك الغورية اولاد الحسين وهم
 طائفة من الاشراف صلوا من الخطايا الى جبال الغور ثم استحل امرهم وملكوا البلاد كلها
 في نايخ اصف شاه واولم **سيف الدين محمد بن الحسين** وكان قد صلح به امرام شاه
 ابن مسعود صاحب غزنة وسار محمد بن الحسين المذكور الى غزنة يظهر الطاعة لبرام شاه
 ويبطل الغدر فاستشعر منه برام شاه وامره وقتله فنولي بعده في ملك الغور اخوه
سودي بن الحسين وسار الى غزنة طالباً بشار اخيه وجرى القتال بينه وبين برام
 شاه فظفر برام شاه بسودي فقتله ايضا وانزله من عسكره ثم ملك بعده اخوه **علاء الدين**
المعروف بعلاء الدين جهانسو وسار الى غزنة فانزله
 عنها صاحبها برام شاه واستولى علاء الدين الحسين على غزنة واقام بها اخاه سيف
 الدين سام بن الحسين وعاد علاء الدين الحسين الى الغور فقامت اهل غزنة
 برام شاه فصار اليهم واقتتل مع سيف الدين سام الغوري فانتصر برام شاه
 وظفر بسيف الدين سام فقتله واستقر برام شاه في ملك غزنة ثم تولى برام شاه
 وملك بعده ابنه خسرو شاه ونجى علاء الدين الحسين ملك الغور وسار الى غزنة في سنة
 خمسين وخمماية فلما قرب منها فارقه صاحبها خسرو شاه وسار الى لامور بالهند وملك
 علاء الدين الحسين بن الحسين غزنة ونهبها ثلثة ايام وتلقى السلطان الاعظم
 وحمل الجز على عادة اللطيف السجوقية واقام الحسين على ذلك مدة واستقل على غزنة
 ابني اخيه وهما غياث الدين محمد بن سام واخوه شهاب الدين محمد بن سام ثم جرى بينهما
 وبين عمهما علاء الدين الحسين حروب انتصر فيها على عمها ولما اسراه اطلقاه واجلساه
 على التخت ووقفاه في خدمته واستمر عمهما في السلطنة الى ان مات علاء الدين الحسين
 في سنة ست وخمسين وخمماية وكان علاء الدين بن الحسين عاد الحسن السيرة ثم ملك بعده
 ابن اخيه **غياث الدين محمد بن سام** وكان علاء الدين الحسين بن الحسين زوج غياث الدين
 بابنته وجعله ولي عهده ولما ملك غياث الدين خبط لنفسه في الغور وغزنة بالملك
 وجعل اخاه شهاب الدين البطل الصارم محدثا كاله في المملكة وفوض قيادة الجيش وقرم

الحرب اليه لانه كان به تفرس يعوقه عن السفر والحركة ثم استولى الغر على غزنة
 وملكوا منه مدة خمس عشرة سنة ثم ارسل غياث الدين شهاب الدين بن علي غزنة
 فصار اليها وهزم الغر وقتل منهم خلقا كثيرا واستولى على غزنة وما جاورها من البلدان
 مثل كرمان وقام السند وقصد لامور وبها يومئذ خسرو شاه ابن برام شاه فلما
 شهاب الدين بن علي سنة خمس وخمسين وخمماية بعد حصار واعطاه خسرو شاه الامان لنفسه
 وحلف له مخضرسو شاه عند شهاب الدين بن سام فاكتم شهاب الدين واقام خسرو
 علي ذلك شهرين ولما بلغ غياث الدين بن سام ذلك ارسل الى اخيه شهاب الدين يطلب
 منه خسرو شاه فامر شهاب الدين بالتوجه فقال خسرو شاه انا ما اعرف اخاك ولا
 سلمت نفسي الا اليك فطبت شهاب الدين خارجه وارسله مع ابن خسرو شاه الى غياث
 الدين وارسل معهما عسكر يحفظونهما فلما وصلوا الى الغور لم يجتمع بهما غياث
 الدين بل امر بهما فرحوا الى بعض القلاع فكان اخو العديهما ولما استقر ملك
 الملوك الغورية بلا موارثت مملكتهم وكثرت عساكرهم كبت غياث الدين الى
 اخيه شهاب الدين باقامة الخطبة له بالسلطنة وتلقب بالقاب منها معين الاسلام
 قيم امير المؤمنين ولما استقر ذلك سار شهاب الدين الى اخيه غياث الدين واجتمعا
 وسارا الى خراسان وقصد امدينة هراة وتسلما غياث الدين بالامان ثم قصد
 شهاب الدين بلاد الهند بالعسكر الاسلامي ففتحوا مواضع ما وصلها مسلم
 قبله حتى قاربوا جهة الصين وها انا افضل ذلك لنقول
 وفي سنة ثلاث وثمانين وخمماية سار شهاب الدين بن علي غزنة الى بلاد الهند واستولى
 على بعض بلادها وتوفي بولاية السواكن واسم ملكها كوله وكان من اعظم ملوك
 الهند وكان شجاعا شهما فلما سمع بقدم المسلمين الى بلاده جمع العساكر وسانية
 عدد كثير من الجنود ومعهم اربعة عشر فيلا وقاتلوا على ساق فانزله من ميمنة
 المسلمين وميسرته وجرح ملكهم جرحا منكرا فخر صربا واحمله المسلمون على كواهلهم
 في محفة عشر فيل وسخا وقد نثره الدم فلما رجع اليه جيشه اخذ في تاييب الامر
 وعلق على كل واحد منهم علفقة شعيرة وقال انتم دواب ما انتم امر او ما دخلتم الى غزنة
 الا حفاة عراة مشاة وفي سنة ست وثمانين وخمماية وقع الحرب بين الملك غياث الدين

العنبري ملك غزنة وخراسان وبين سلطان شاه اخو خوارزم شاه بسبب ان سلطان
 شاه تعرض لبلاد غنيات الدين ففتح غنيات الدين وخرج من فيروزكوه الى خراسان
 سنة خمس ثمانين فبقي يتردد بين بلاد الطالقان وغيره ما يريد حتى سلطان شاه
 المذكور فلم يزل كذلك الى ان دخلت سنة ست وثمانين ففتح سلطان شاه عساكر وارس
 نحو غنيات الدين فتصافوا واقتتلا فانهزم سلطان شاه واخذ غنيات الدين بعض
 بلاده وعاد الى غزنة وفي سنة ثمان وثمانين وخمسماية سار شهاب الدين
 الى بلاد الهند بنيت الملك كوله الذي كره وكان يقول منذ هرب مني هذا الكافر ما
 كنت مع زوجتي ولا غرت ثيابا البينص عني وانا ساير ايا عدوي معتمد اعلى الله تعالى
 لا على الغورية ولا غيرهم فلما سار ودخل الى بلاد العدو وتجهز العدو الى لقاءه وسار يطلب
 المسلمين فعند ذلك كثر شهاب الدين اجبا الى بلاده يستصحب العدو معه حتى اذا
 بقي بينه وبين بلاد الاسلام ثلاثة ايام جهز شهاب الدين من عسكره سبعين الفا
 وقال اريد هذه الليلة تدورون حتى تكونوا وانا عسكر العدو وعند صلاة الصبح
 تاتون انتم من تلك الناحية وانا من هذه الناحية ففعلوا ذلك من عادة السنود
 انهم لا يرحلون من مضاجعهم حتى تطلع الشمس فلما اصبحوا حمل عليهم عسكر المؤمنين من كل جانب
 وضربوا الكوس فلم يلتفت ملك الهند الى ذلك وقال من يقدم علي والقيل قد كثر
 في الهند والنفرة ظهر للمسلمين فلما راي ملك الهند ذلك احضر فرسا لرباقا وركبه
 ليهرب فقال له ايمان اصحابه انك حلفت لما انك لتعلمنا وترب فتزل عن القوس وركب
 الفيل ووقف موضعه والقيل قد كثر في اصحابه فانهي المسلمون اليه واخذوه اسيرا
 وحل السيف في السنود فلم ينج منهم الا القليل وغنم المسلمون منهم غنمية عظيمة واحضر
 ملك الهند بين يدي شهاب الدين فوجهه واما انه ثم اخذ معه وسار الى الهند واخذ
 دار مملكته وبنى اجمرواخذ جميع البلاد التي تقاربها واقطع الجميع لملوكه وقطب الدين
 ايسك وقيل ملك الهند وعاد الى غزنة وفي سنة تسع وثمانين وخمسماية جهز شهاب
 الدين لملوكه ايسك في عساكر كثيرة وادخل بلاد الهند ليغنم ويسبي ويغني عن البلاد ما
 يمكنه فدخلها وعاد وهو عاكر سالما قد ملأوا ايديهم من الغنائم وفي هذه السنة
 قصد ملك بنارس الهند بلاد الاسلام وهو اكر ملك في الهند وسار شهاب الدين من

عاكره فالتقا العسكران على ما جرد وهو نكر كبير بغار باجلة الموصل وكان مع الهند
 سبعماية فيل ومن العسكر على ما قيل الف الف رجل فاقتلوا اقبصر الكفار لكنهم
 وصبر المسلمون لشجاعتهم فانهزم الكفار وانتصر المسلمون وكثر القتل في السنود
 جدا واخذ من فيل انهم تسعين فيل او قتل ملك الهند في المعركة ودخل شهاب
 الدين بلاد بنارس وحل من خراسانها الف الف رجل وعاد الى غزنة سالما
 وفي سنة اربع وتسعين وخمسماية ملك بنارس الدين سام بن محمد بن ابوب ومو ابن
 اخت الملك غنيات الدين وله باميان مدينة بلخ وقطع الحمل الى الخطا وخطب
 لغنيات الدين بها وصارت من جبهة بلاد الاسلام وفي هذه السنة جهز ملك
 الخطا جيشا كثيرا فجهزوا النهر والتقوا مع عسكر غنيات الدين فاقتلوا قتالا
 شديدا حتى انزل الله نصره على المؤمنين فكان الكفار بين قتل وغرق في نهر
 جيحون وفي سنة ست وتسعين وخمسماية تولى علا الدين خوارزم شاه تكش
 ابن الملك سلطان فامر غنيات الدين ان لا تقرب ثوبته ثلاثة ايام وجلس لغزو على
 ما بينهما من العداوة والحاربة فغل ذلك عقلا منه ومروءة ثم ان همد وطان
 ابن ملك شاه بن تكش خان متولي خراسان من قبل تكش خان استشعر من عمه
 خوارزم شاه قطب الدين محمد فنهض كثير من خراسان معه تكش وكان معه لما مات
 فقدم الى عند غنيات الدين يستنجد عليه فاعلم غنيات الدين لقاءه وانزله
 واقطعه ووعده النصر فاقام عنده فبينما هو عند غنيات الدين اذ قدم جوار التركي
 من امراء خوارزم شاه ليأمره فنهض اموال همد وطان وقبض على اولاده ووالدته
 فتغضب من ذلك غنيات الدين وجمع العساكر وديع اخاه شهاب الدين الى حضرته
 ولما دخلت سنة سبع وتسعين وخمسماية قام غنيات الدين واخذ مرو وسلمها
 الى همد وطان المذكور ثم اخذ سرخس ثم طوس ثم نيسابور ثم جميع ما كان بخوارزم
 شاه من بلاد خراسان واحضر ابن عمه وصهره علي ابنته صبياء الدين محمد بن علي العنبري
 وولاه عربة خراسان ووجهها وجعل معه وجوه الغورية وحمل الى هواة وفي هذه
 السنة سار شهاب الدين الى الهند فوقع في الهند ووقل منهم مقتلة عظيمة وغنم
 اموال لا تحصى وفي هذه السنة في منتصف ذي الحجة سار خوارزم شاه الى خراسان

واستولى على جميع ما اخذ منه الملك غياث الدين فارس غياث الدين جيث
كثيما الى قتاله فانتصر واعلى الخوارزمية وهو موهم قتلوا واسرا نحو فرسين فغند
ذلك ارسل خوارزم شاه الى غياث الدين في الصلح فاجابه اليه ثم ان خوارزم شاه
عذر بالعهد فحضره اه وضميق على اهلها فانسار غياث الدين عن فيزكو الى هراة
ونزل بالقرب منها وشاع ايضا خروج شهاب الدين عن بلاد الهند وكان قد غزا
اليها كما ذكرنا فافرح خوارزم شاه عن هراة بعد محاصرة اربعين يوما فلما وصل
شهاب الدين الى هراة بعد ان حارب الخوارزمية بمرور وكسرم اقام بها تلك الشدة
على غزم المير الى خوارزم ليحضره فاناها الخبر بوفاة غياث الدين محمد فغند
هراة وترك ذلك الغرم وكان وفاة غياث الدين في الفتح محمد بن سام في جادي الاول
من شهر رنة تسع وتسعين وخمسة وخلفه من الولد ابنه اسمعيل بن محمد ولقب بعد
موت ابيه غياث الدين وسير في حياته ان شاء الله تعالى وكان غياث الدين
منطويا في حربه لم ينزم له راية وكان قليل المباشرة للحروب وانما كان له دماء ومكر
وكان جواد احسن الاعتقاد كثر الصدقات والوقوف في المساجد والمدارس
بخراسان لاصحاب الشايخ وبني الخانات في الطرق واسقط المكوس غير طامع في مال
احد من الناس وكان اذا وصل الى بلد عم احسانه اهله والعقها واهل الفضل
وبلغ في العلوية في الشرايع وعظمهم وكان فيهم فضل غير وادب من حسن خط وبلغة
وكان يشيخ المصاحف بخطه ويجعلها في المدارس وقفا وكان رحمه الله شافعا في غير متعصب
فلما تولى الملك غياث الدين جلس اخوه شهاب الدين **الملك ابو المظفر الغوري**
في سريل السلطنة فاستقر له الملك انقاد له زمام الامور وقد ذكرنا ما كان له من الفتح
والغنى والحزم وحسن التدبير في الحروب وبعده سنة ستماية سار الملك شهاب الدين الى
لاهور غاز ما على غزو الهند فجاؤ خوارزم شاه وحاضره اه واخذ ما فلما سمع بذلك
شهاب الدين امتلا غضبا وعاد عن غزو الهند الى محاصرة خوارزم فحاصرها
وقاتل اهلها واكثر فيهم القتل فغند ذلك سجد الخوارزميون من الخطا فجاؤوا
كالليل الجاري والاسد الصاري يتلطم امواجهم ويتكاثرون افواجهم ومو ومن معه
قد تعبوا واعيا من ملول السوف وكثرت الحرب فخرى بينهم في عدة ايام اربعة عشر مصافا

مصافا واحدا كان من العصر الى الغد بكثرة النار فكان عاقبة الامر ان انهم الغوريون
ايقع هزيمة وتخلص السلطان في نغريسير وشاع بين الناس قتل السلطان فاضطربت
الممالك وكثر القتل وفي سنة احدى ستماية استولى على شهاب الدين على مدينة
نومد وبني لائراكل الخطا وبني من امنح الحصون واقوام وبعده سنة اثنتين وخمسة
امر السلطان شهاب الدين بالنداء في العاكرا بالفتح لقتال الخطا فبينما هم في الفتح
اذ انهم خبر عسايان بني كوكمر من الهند ومنا بقة صاحب جميل الجودي وغيره من الهند
اليه وانه يريد الخروج على بلاد المسلمين فغند ذلك صرف شهاب الدين عنان غزوه
عن الخطا وتوجه الى طرف الهند فقاتل الكوكويون قتالا شديدا حتى افناهم
بالقتل وكان اهل الكوكور واهلهم معهم لم يفارقوا فغند المسلمون منهم ما لم يسمع
بثبته حتى ان الممالك كانوا يبايعون كل خمسة بدنيار دكني وحقوه ثم رجع السلطان
شهاب الدين في سادس عشر رجب الى غزنة وقدم عاكرا بالفتح وعساكره
بخراسان بالحق اليه لعقد الخطا فبينما هم في بعض الطريق اتفق نفر من
الكوكورية وقصدوه ومو في حركاة وحده وقتلوا البعض حوسه وهجموا عليه
فغربوه بالسكاكين اثنتين وعشرين ضربة فقتلوه على مصلاه وهو ساجد
نافذا وليك النفر وقتلوا ثم اخفى الوزير مؤيد الملك موته وخاطوا جراحاته
وجعلوه في محفة كانه مريض حتى اذا قربوا من غزنة اظهروا موته وكان رحمه
الله نجعا معقدا ما كثر الغزو الى بلاد الهند عادلا في رعيته حسن السيرة فيهم وكان
القاضي بغزنة يحضر داره كل اسبوع السبت والاحد والاثنين والثلاثاء ويحضر
معه امير حاجب وامير داود صاحب البريد فيحكم القاضي واصحاب السلطان فيفدون
احكامه على الصغير والكبير والشرعي والوضيع وعلم ان كان يحضر العلماء بخضرة فينكلمون
في المسائل الفقهية وغيرها وكان في الدين الرازي لم يخط في داره فحضر يوما
مؤظظ وقال في آخر كلامه يا سلطان لا سلطانك بيتي ولا تبليس الرازي وان
مردنا الى الله تعالى فيكي شهاب الدين حتى رحمه الناس لكثرة بكائه وكان رحمه
الله حنيف المذهب صحيح الاعتقاد ثم اتفق اركان الدولة على تقليد الملك اليه
الدين سام صاحب باميان وموابن اخت شهاب الدين وقيل عنه دون غياث الدين

محمود بن غياث الدين صاحب سبته وغيره والتفوق في قدرة الله تعالى وعجيب حكمته ان
سار بناء الدين عن باميان حلفتين فاعتراه صداع ونزل بستره ينتظر خفته عنه
فازداد الصداع وعظم الامر عليه فابقن بالموت واحضر ولديه علماء الذين جلل
الدين وكان معه وعهد بالامر اليه علماء الدين وامرهما بقصد غزنة وحفظ
العور وضبط الملك الرفق بالرعايا وبذل المال امرهما ان يصالحا غياث الدين
على ان يكون له خراسان وبلاد العور فيكون لها غزنة وبلاد الهند فامع علماء الدين
واحو مجلال الدين السير الي غزنة ودخلها وتعلكا **وكان الملك لعلاء الدين**
وكان غياث الدين ملك العور مملوك يقال له تاج الدين يلدز وكان كرم ان افطاه
ومو كبر في الدولة ومرجع الاسراكل اليه فصار يلدز الي غزنة ومزم عنها جلالات الدين
وعلاء الدين ابني سام ثم انما سارا الي باميان وجعا العسكر وعادا الي غزنة
واستردا من يلدز ثم عاد يلدز فقاتل جلالات الدين بهراه ثم حاصر علماء الدين
بغزنة وكان عند علماء الدين بغزنة هندو خان بن ملك شاه بن خوارزم شاه
فاستنزلها يلدز بالامان ثم قبض عليها وتسلم غزنة وكبت الي غياث الدين ابن
غياث الدين بالغنى وارسل اليه الاعلام وبعض الاسرى **واما غياث الدين**
محمود بن غياث الدين محمد بن سام فانه لما قتل عمه شهاب الدين كان بيت فسادا الي
فروز كوه وتعلكا وجلس في دستا بيه غياث الدين وتلقب بالقابه وفرح به اهل
فروز كوه وسلك طريقة ابيه في اللعان والعدل وفي سنة ثلاث وستماية ارسل
غياث الدين محمود يستميل يلدز مملوك ابيه المستولي على الهند فانه خطب غياث الدين
محمود ببلاد الهند اليه تحت يده وفي سنة اربع وستماية تخلص خوارزم شاه من
اسرا الخطا وقد بلغه ان اخاه علي شاه دعي اليه بالسلطنة فقصده قتاله فخاف علي
شاه منه فادلى غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد فبعث خوارزم شاه محمد بن
تكري في هذه السنة عسرا الي قتال غياث الدين محمود فمات العسكرا اليه فروز كوه
صحبة مقدم يقال له امر ملك خساروا اليه فروز كوه وبلغ ذلك محمود فارسل بذرل
الطاعة وبذل الامان فاعطاه امر ملك الامان فخرج غياث الدين محمود من فروز كوه
ومعه علي شاه فقبض عليها امر ملك ارسل يعلم خوارزم شاه باحال فامر بقتلها فقتلها

في يوم واحد واستقامت خراسان كلها بخوارزم شاه محمد وهذا غياث الدين محمود
ابن غياث الدين محمد بن سام ابن الحسين اتجه مملوك الغوريين وكنت دولتهم من احسن الدول
وكان محمود هذا كرم عا دلا الكل من تاريخ الكامل وتاريخ ابن كثير وتاريخ صلحي حاه
الباب الحادي عشر في ذكر بني مرداويج الديلميين
كان قد استولى علي جرجان اسفار بن شرويه سنة خمس عشرة وثلاثماية وكبت ابو
مسلم الكاتب المتكلم من اصفهان الي الحاضرة فظهر دولة الديلم ابياتا اولها **اه**
اربي نار اناكج من بعيد كنهائي كل ناحية شعاع
وكان في اصحاب اسفار قايد من الكرواده يقال له **مرداويج بن زياد** من الديلم
فخرج مرداويج علي اسفار بعد ان بايعه غالب العسكر في الباطن فمهر بسفار وطلبه
مرداويج فادركه وقتله وابته امر مرداويج في تلك البلاد من هذه السنة
فملك قزوين ثم ملك الري وهدان والدينور ويزدود وقم وقاشان واصفهان
وغيرها وعمل له سريامن ذهب على عليه ويقف عسك صغوفيا بالعبد منه واليها طبع
احد الاحبار الذين قد رتبهم لذلك ثم استولى مرداويج علي طبرستان وفي سنة
سبع عشرة وثلاثماية ارسل الخليفة المقتدر عسك القتاله فالتقوا ابنوا حي
هذان فانه فم عسك الخليفة واستولى مرداويج علي بلاد ايجل وبلغت عسكرا
بنا الهند الي نواحي جلوان ثم ارسل مرداويج عسكرا الي اصفهان فملكها وفي سنة
ثلاث وعشرين امر مرداويج لبلية الميلا وان يجمع الخطاب في روس الجيان والندال
وتوقد النار وخرج الي طاه اصفهان لذلك امر بعمل سباط عظيم فيه من ايجل
الشوية والبقو والخم والحلوي سبي كثير فلما استوي ذلك رآه ارد راه وحقه
وغضب علي اهل دولته وكان كثير الاساء اليه الاسراكل الذين في خدمته فلما التقى
السباط وايقاد البنران والسرير والمشاغل واصبح لي دخل اصفهان واجتمعت الحجة
للخدمة وكثر تاخيل حول خدمته فصار للخييل صهيل وعلبة حية سمعها فاعتباط وقال
لمن هذه الخييل القوية فقالوا للاسراكل فامر ان توضع سرودها علي ظهور الاسراكل
وان يده خلوا اليه كذلك ففعل بهم ذلك فكان له منظر فيسح استقي اليه اليه والترك
فازداد حق الاسراكل عليه وحل مرداويج الي اصفهان وهو غضبان فامر صاحب

ان لا يتبع ذلك اليوم ولم يامر احد اغزو ليجتمع الحرس ودخل الحام واطال فانهز
 الاسراكل الفرصة وجمعوا عليهم فقاتلهم بكر ينيب فضة فشقوا رطبته وظفوا انهم فلكوه
 فردحوة بطنة واسكها بيده وكس حامة من جامات الحام ودمهم بالخروج فقتلوه
 في الحام في رجب وكانت مدة ملكته ثمان سنين واشهر ومشي الديلم حول جنازته
 اربع فراسخ وصلوه الى الري وكان مردا ورج قد تجر وعقا وعمل لاصحابه كرسى فضة
 يملون عليها وعلى لقمته سيرا من ذهب وناجا مرصعا على صفة تاج كسري وكان
 يقول انا سليمان واولاء الشياطين ولما قتل قام بالامر بعده اخوه **وشمكير** بن
 زياد وبه سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة استولى على عماد الدولة ابن بويه على
 اصغمان وبيته هو وشمكير بنان كان تلك البلاد وفي اصغمان وهدان وقم فاشان
 وكرخ والري والدينور وقروين وبغداد وبه سنة سبع وعشرين قتله ابو علي بن محمد
 ابن مظفر بن محتاج احد قواد السامانية بعسكره اسان الري فلكها عنيد وشمكير
 ابن زياد وكان ما كان بن كاكى صاحب طبرستان مع وشمكير في الحرب فجاءه سهم غرب
 فقتل ما كان فلما قتل ما كان وانهم وشمكير عن عسكره اسان وصيد وشمكير طبرستان
 فلكها وبه سنة ست وخمسين وثلثمائة مات وشمكير بن زياد الديلمي بان حمل عليه
 وهو في الصيد خنزير مجروح فقامت فرسه فسقط الى الارض فمات فقام بالامر بعده
 ابنه **بيستون** بن شمكير وقيل ان موته شمكير كان سنة سبع وخمسين في الحرم وبه
 سنة ست وستين وثلثمائة توبه بيستون بن وشمكير بجرجان واستولى على طبرستان
 وعليه جوجان اخوه **قابوس** بن وشمكير وبه سنة احدى وسبعين استولى على
 الدولة الديلمية على بلاد جوجان وطبرستان واجلا عنها قابوس بن وشمكير
 ومعه في الدولة اخوه عضد الدولة وكان ذلك سببا لعضد الدولة طلب من قابوس
 ان يلم اليه اخاه في الدولة عليها فاستغف قابوس من ذلك فقام شمس المصالي وشمكير بخراسان
 عنده في ساسان ثمانية عشرة سنة مصابرا للدهر على وقعائه وتفرق حاله الى ان جاء
 الذي تجلي عن الخسوف بديره ويرفع من السحابة غره وقد فارق جوجان وملكها
 ثم وجه عنان غرعيته نحو طبرستان فحصلها ثم استولى على ما زندان بعد ووقعت
 بينه وبين والده مجد الدولة رسم بن في الدولة ثم استولى على كيلان وملكها سن

ابنه

ابنه متوجهم بن قابوس بن قابوس في الملك بعد عوده من الغربة خمس عشرة سنة وقد
 مدحه السوء وقصده الفضل من اطراف العالم وبعض الافاضل من قصبة
 طوبلية في مدحه يقول
 هَذَا كَلَّ شَمْسُ الْمَعَالِي فِي سِيَادَتِهِ لَمْ يَمُتْ الْفَلَكَ الدَّوَّارُ اِنْ اَخْبَارُ
 اَعْطَاهُ مِنْ عَزِّ الْأَخْبَارِ مَا قُضِيَ عَنْ نِيلِ اَمْتَالِيَا فِي الدَّهْرِ اَعْمَارُ
 مُلْكَا وَعِزِّ اَوْعِيَا رَافِعَا وَعِلَا دَوْلَةُ مُنْتَهَا يُقَرُّوْنَ اَظْهَارُ
 فَالْهَرَقَادِمَةُ وَالْعَوَا صَارِيَّةُ وَالرَّأْيُ رَائِيَّةُ وَالْخَلْقُ اَنْفَارُ
 قَرْنُ نُصْرِي جَبَلُ الْعَالَمِينَ كَأَنَّهُ الشَّمْسُ وَالْأَنْجَارُ اقَارُ
 كَلَّ الْمَعَالِي سَمَاءُ وَالْقَدَرُ يَبْتُ وَأَلْمَجْدُ سَارِيَّةُ وَالْجُودُ اَفْطَارُ
 وله من قصبة اخرى اشده ابو منصور النعماني
 أَلْفُ مَنَظَرٍ مُنْتَظَمٍ وَالْقَدَرُ مُنْتَبِهُمُ وَتَمَلَّكَ شَمْسُ الْمَعَالِي كُلَّ لَيْلٍ
 وَالْعَدْلُ مُنْتَبِطٌ وَالْحَقُّ مُنْتَفِعٌ وَالشَّعْثُ مُنْتَمِمْ وَالْجُودُ مُصْطَلِمٌ
 الْقُدْرَةُ عَالِيَةُ الدُّنْيَا لِيَلْبَسَ مَا زَالَ الْقَدَرُ عَالِمَةُ الْخَيْرِ وَالْكَرَمُ
 شَمْسُ الْمَعَالِي وَغَيْثُ الْمَشْرِقِينَ وَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْمَلِكِ وَالْمَلِكُ الْحَكِيمُ
 مُوَالَايَا مُمْرُؤَاتُ الْقَرَمِ الرَّهَامُ مُوَالَايَا السُّبْحِ وَالْتِمَامُ مُوَالَايَا الْقَضَاءِ وَالْعِلْمُ
 مُوَالَايَا الْقَامِ الَّذِي يَخْشَى حَقُّهُ لَيْعَنَهُ قَهْرُ أَوْتَرِ جُودِهِ أَوْ الْعُزْبُ وَالْعُجْمُ
 مُوَالَايَا الْقِيمِ وَقَدْ سَارَتْ مَا تَرَاهُ كَانَ عِلْمَاهُ مِنْ دُنْيَاهُ مُنْتَظَمٌ
 وَالْمَا مِنْ جُودِهِ الْمَا فَوَلَّ مُشْكِكُ وَالْمَا مِنْ بَابِهِ الْمَا هُوَ يُقَطِّرُ
 وَالْأَرْضُ مِنْ هَرَبِهِ وَالرَّيْحُ مِنْ يَدِهِ وَالرُّوسُ عَنْ خَلْقِهِ لِلْخَلْقِ بِدَلْسِهِ
 أَنَّهُ جَاوَزَ رِيَا مَنْ جَاءَ حَقَرَتْهُ يَلْقَى الْعُيُودَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ تَرْدُجُهُ
 أَبْنَاءُ فَقَدْ جَاءَ لَقَرُ اللَّهِ مُوْتِنَعًا وَعَمَائِرُ أَلْفُ مَنَظَرٍ مُنْشُورُ الْعِلْمِ
 وللأعير الفاضل ابو الفضل عبد الله بن احمد البجلي
 لَا تَعْصِيَنَّ شَمْسُ الْمَعَالِي قَابُوسًا فَمَنْ عَصَى قَابُوسًا لَقَابُوسًا
 وبه سنة ثلاث واربعماية قتل شمس المصالي قابوس بسبب شديده على اصحابه
 وعدم النجاة وعن ذنوبهم فخرجوا عن طاعته وحصره واستدعوا ولده **فلك المصالي**

منوچهر بن قابوس فقاموه في الملك وكان بجرجان ثم اجتمع مع ابنه قابوس واتفق معه ونزل له ابوه عن الملك ووصاه بوصايا وانقطع قابوس في قلعة يعبد الله تعالى فلم يطبل للعسكر الذي خلعوه وعادوا ومنوچهر في قتله فسكرت فغنوا اليه قابوس واخذوا جميع ما عنده من ملبوس وكر كويته مات بالبرد وكان قابوس المذكور كثير الفضائل عظيم السياسة شديدا لاخذ قليل العفو وكان عالما بالجوم وغيره وله به طولي في الشعر والنساء ومن اشعاره

قل لذي بصروف الدهر عثرنا هل عانة آله فهو الامن له الخطر
اماتت ري النحر يغلو فوقه جيف وينتثر بأقص قعره الة زر
فان تكن نبتت ابدى الزمان بنا ومثنا من عوادى بويه الضمر
في السماء نجوم غير ذي عذر وكنت كسف الا الشمس والشمس
وكان رحمه الله فطم النفس عن رضاء الملوك فلا يعب في الهوام والبطالة ما بين
فلما غرس من عماد الوجوه والامير شمس المعالي قابوس بن وشيك دفين في تابوت ذجاج
مملوء من البصر وعلق بالاسل في قبة تربية وعلى باب العتبة مكتوب هذا البصر
العالى للامير شمس المعالي ابن الامير وشيك وذلك يظهر جلاله وكماله في شمس المعالي
خلص الملك لابنه منوچهر ولقبه بالخلقة القادر بابه بملك المعالي ثم تظاهر فلك المعالي
بيمين الدولة محمود بن بكتكين و صاهره وتزوج ابنته ثم استاصل قسمة ابيه
ولم يبق منهم احدا و في سنة عشرين دار بوايه تولى منوچهر بن قابوس وملك بعده
ابنه **الوشروان** بن منوچهر

الباب السادس والاربعون في ذكر احوال بني بويه الديلميين

وكان بويه متوسط الحال من الديلم وكنيته ابو شجاع ولما عظمت مملكة بني بويه
اشتهر بنوهم فقالوا بني بويه بن فناح وبن قوام بن كويه بن شيد النولانيه فنا والناس
والقاء الشناة من فوقها وتخفيف الميم في تمام وينتهي بنهم بعد ثلاثة عشر بطرا ايلهم
جور الملك بن مزدج والملك كان لبويه المذكور ثلاثة اولاد وهم عماد الدولة ابو الحسن

وركن الدولة الحسن وعض الدولة ابو الحسين احمد وكانوا في خدمة ما كان بن كاي ولاملك
من الديلم السغار بن شيرويه ومرداويج ملك ما كان بن كاي الديلم طبرستان فلما استولى
مرداويج على ما كان بيه ما كان بن كاي من بلاد طبرستان سار ما كان عن طبرستان واستولى
على الدامغان ثم انهم ما كان بن كاي وعاد اليه نيسابور ومنه وما اولاد بويه الثلاثة
مع لا يغارقونه فلما راوا ضعفه وعجزه عن متاعلة مرداويج قالوا نحن معنا جماعة انت
منصبق والاصلح ان تغارقتك الخف المؤنة عنك فاذا اصلح امرك عدنا اليك فاذا لم
تغارقوه وكفوا بمرداويج وبنهم في ذلك جماعة من قواد ما كان فاحسن اليهم مرداويج
وقد **عماد الدولة علي بن بويه** كرخ ولما استقر عماد الدولة في كرخ فتوى وكثر
جمعه ثم اطلق مرداويج بجماعة من قواده مالا على كرخ فلما وصلوا القبط المال احسن
اليهم علي بن بويه المذكور واستمالهم فالوا اليه اوجيبوا طاعته وبلغ ذلك مرداويج
فاستوحش من بني بويه ثم قصد ابن بويه المذكور اصغرها في دينا المظفر ابو بكر بن
بانوت فاقتتلوا فانهزم ابن باقوت واستولى عماد الدولة على اصغرها وكان
اسما بعماد الدولة تسماية رجل وعسكر ابن باقوت عشرة الاف فلما هزم عماد الدولة
بشماية رجل عشرة الاف عظم في عيون الناس وقويت هيبة وبقى مرداويج يرسل
عماد الدولة ويستدعيه بالملاطفة وعماد الدولة يعتمر ولا يحضر اليه واقام عماد
الدولة باصغرها شهرين في جي اموالها وارحل الي ارجان وكان قد هرب اليها ابن
بانوت فانهزم من بين يدي عماد الدولة ليغرق في فاستولى عماد الدولة على ارجان
في ذي الحجة سنة عشرين وثلاثمائة ثم استولى في سنة احدى وعشرين وثلاثمائة
على بعض البلاد ثم ارسل عماد الدولة اخاه ركن الدولة الي كازرون وغيره من اعمال
فارس فاستخرج اموالها و في سنة اثنين وعشرين استولى عماد الدولة على شيراز
وملكها وجعلها دارا مارة ومن عييت الفوق لعماد الدولة بعض ملك شيراز
في اول ملكه انه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال لم يكن عنده ما يرضهم به فاستدعى
امر على الاعلان فاعتم لذلك فينما موافق وقد استلغ على ظهره اذ راى حبة
خوجت من موضع من سقف قد خلت موصفا آخر منه فخاف ان تسقط عليه فاستدعى
الواشرين ولم يرم بالصعود بالسلم ليحتموا عنها فصعدوا فراوا ان السقف يغيث

الى غزوة بين سقنين فمعه فوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحها فاذا فيها صناديق منها
 خمماية الف دينار فحمل ذلك الى بني يدي عماد الدولة فقسمه بين رجاله فثبت
 امره بعد ان كان قد اشرق على الانعام ثم ان جهن شيابا وشال من خياط حاذق
 فوصف له خياط كان لابن باقوت صاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان
 اطروشا وكان عنده ودية لصاحب البلد فوقع به نفعه انه يسبح به اليه
 وانه طلبت بسبب الوديعه فلما خاطبه وقال انت ذاك الخياط مخلف انه لم يكن عنده
 سوى اثني عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتبع عماد الدولة من جوابه ووجه معه
 من حمل الصناديق فوجد فيها اموالا كثيرة وثيابا كثيرة فكانت هذه الاموال
 من اقوي دلائل سعاده وكان عماد الدولة بسبب سعاده بني بويه وانتقام صيتهم
 وكان ملوك العراق والاموار وفارس واسوا امور الرعية احسن سيرة وبع
 سنة ست وعشرين وثلاثمائة سار مع الدولة بامر اخيه عماد الدولة الى الاموار
 ومملكها بلكلفة وبع سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة تولى امر الامراء نوروز
 ببغداد وسار مع الدولة وكان به الاموار فاستولى على واسط وبغداد واليمن
 وضرب القاب بن بويه على الدرام والديار وبع سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة
 عماد الدولة ابو الحسن بن بويه بن بويه بن بويه بن جادي الاخوة فكانت مدة سلطنته
 ثمانية عشر سنة وكانت علة فرجة في كراه طالت به وتالت به الاستقام ولم
 يكن لعماد الدولة ولد ذكر فلما احس بالموت ارسل الى اخيه ركن الدولة يطلب منه
 ابنه عضد الدولة فناخره ليحمله عماد الدولة وفي عهده ووارث مملكته
 بفارس وكان ذلك قبل موته سنة ووصل عضد الدولة الى عماد الدولة فوالاه
 عماد الدولة مملكته في حيوة وامر الناس بالانقياد له **ذكر ملك ركن الدولة**
حسن بن بويه وكان ركن الدولة صاحب اصفهان والري وهدان وجميع عراق
 العموم وهو والد عضد الدولة فناخره وموئيد الدولة وفخر الدولة وكان ملكا جليل
 القدر عاليا لاهية وكان معودا رزق العادة في اولاده الثلاثة وقسم عليهم الممالك
 فقاموا بها احسن قيام وكان قد استخلف على ممالك ابنه عضد الدولة وعقد لولة
 في الدولة ولابيه همدان واعمال الجبل ولولده موئيد الدولة اصفهان وجعلها

تحت حكم اخيهما عضد الدولة وكان ركن الدولة المذكور اوسط الاخوة الثلاثة
 وهم عماد الدولة وركن الدولة ومعز الدولة وكان عماد الدولة اكبرهم ومعز الدولة
 اصغرهم وتولى ركن الدولة ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من الحزم سنتين
 وثلاثمائة بالري في مشهده ومولده تعدى سنة اربع وثمانين ومائتين وملك اربعا
 والربعين سنة وتسعة ايام وكان عمره قد زاد على سبعين سنة واصيبت العين والدنيا
 جميعا لا تشك في الخير **ذكر معز الدولة** **ابن الحسين بن بويه** وكان معز
 الدولة صاحب العراق والاموار وكان يقال له الاقطع لانه كان مقطوع اليد اليسرى
 وبعض اصابع اليمن وسبب ذلك انه كان في مبداء امره وحادثة سنة بتعال اخيه
 عماد الدولة وكان قد توجه الى كerman باشارة اخويه عماد الدولة وركن الدولة فلما
 وصلها سمع به صاحبها فتركها ورحل الى سجستان من غير حرب فملكها معز الدولة وكان
 بذلك الاعمال طائفة من الكراد وقد تغلبوا عليها وكانوا يعملون لصاحب كerman
 في كل سنة شيئا من المال بشرط ان لا يطأوا بساطه فلما وصل معز الدولة ارسل اليه
 لبش القوم واخذهم ودموا ثيقتهم باجاءهم على عاداتهم ففعل ذلك ثم اشار عليه
 كاتبه بنقض العهد وان يسري اليهم على غفلة وياخذ اموالهم وذخايرهم ففعل
 معز الدولة ذلك وقصد منهم في الليل في طريق متوغر فاحسوا به ففقدوا له على
 مضيق فلما وصل اليهم بعكروا وثاروا عليهم من جميع الجوانب فقتلوا واسروا ولم يفلت
 منهم الا القليل ووقع لمعز الدولة ضربات كثيرة وطاحت يده اليسرى وبعض يده
 اليمنى وانحنى بالضرب في راسه وساء له حبه وسقط بين القتلى ثم سلم بعد ذلك
 وشرح ذلك بطول وكانت مدة ملكه بالعراق احدى وعشرين سنة واحده عشر يوما وتوفي
 يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاخر سنة ست وخمسين وثلاثمائة ببغداد ودفن في داره ثم نقل
 الى مشهده بنى له في مقابر قريش ومولده في سنة ثلاث وثلاثمائة وكان سار معز الدولة
 في السنة التي توفي فيها الى اوسط وجه الجيوش لمحاربة عمران بن شاهين صاحب البطيحة
 وحصل له بها اسها فلما قوي به عاد الى بغداد وترك العسكر في قتال عمران بن شاهين
 ثم سار اليه المرض بعد وصوله الى بغداد فلما احس بالموت عهد له ابنه بختيار ولقبه
 عز الدولة وظهر معز الدولة القوية ولعنق ماله وصدق بالكرماله وروكبر من

من المظالم قال ابو الحسين احمد العلوي يئنا انا في داري على دجلة بمسرة القصب في ليلة

ذات غيم ورعد وبرق سمعت صوت ما تف بقول

لما بلغت ابا الحسين مراد تفك في الطلب

وامنت من حدث اليلاني واجتبت على النوب

مدت اليك يد النوي واخذت من بيت الذهب

قال فاذا بلغ الدولة قد توت في تلك الليلة وكان مع الدولة بتسليم حية كبت عاتة الشيعة
بامر علي المسجد في سنة احدى خمسين وثلاثمائة ماهذه صورته لعن الله دعوية ابن
ابن سفيان ولعن من غصب فاطمة فدكا ومن منع ان يدفن الحسن عند قبره ومن لم يباذره
العقارب ومن اخرج العباس من الثوري فلما كان الليل حكه بعض الناس فاشاد الوزير
المهلب على مع الدولة ان يكتب موضع المحي لعن الله الظالمين لال رسول الله صلى الله عليه
ولليذكر احد في اللعن الاحوية ففعل ذلك في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة في عاشر
المحرم امر مع الدولة الناس ان يعلقوا دكايتهم وان يظهر والياحة وان يخرج النساء
مثلثات الشهور مسودا الوجوه قد تقصفت ثيابهن ويلطن وجوههن على الحسين بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ففعل الناس ذلك **ذكر عذر الدولة بختيار**
ابن مع الدولة ابن بويه فلما مات مع الدولة استقر ابنه مع الدولة بختيار في اللقنة
وكتب بختيار الى العسكر بمصاححة عمر ان بن شاهين وعودهم اليه بعد ادفعوا ذلك
ولما تولى بختيار راسا البصرة واشتغل باللعب الهو وعشرة النساء والمغنيين
ونفى كبار الديلم شره الى اقطاعهم وكان بختيار ملكا شديدا القوي يملك الثور العظيم
بقرنيه فيصرعه وكان يتوسعا في الاجاجات والكلف والقيام بالوظائف فكانت
وظيفة الموقد فقط بين يدي وزيره ابي الطام محمد بن تقي الغزن في كل شهر وكان
يسير مع الدولة وابن مع الدولة منا فست في الممالك اذ ات الى التنازع وانقضت
الي النصارى والحاربة وذلك بعد ان غلبت عليه عضد الدولة وخلعه عن الملك سنة اربع
وستين وثلاثمائة وشفع فيه ابو ركن الدولة فعي عنه واقره على ملكه فالتقي يوم الاربعاء
ثامن شوال سنة سبع وستين فقتل مع الدولة في المصاف وكان عمره ستا وثلاثين سنة وجر
داه في طسنا وضع بين يدي عضد الدولة فلما راه وضع من يده على عينية وبكى رجمها الله

وكانت مدة مع الدولة احدى عشرة سنة ثم لما اسفر عضد الدولة بمعداد قتل وزير
مع الدولة ابن بقيه وصلبه وكان ابن بقيه وضعاف في نفسه من اهل اوانا وكان ابو واحد
الزراعيين فلما استوزره مع الدولة تعجب الناس من ذلك رثاه ابو الحسين الانباري
بقصيدة المشهورة التي منها

علو في الحياة وفي الممات حق انت اخدي المعجزات

كان الناس حو لك حين قاموا وفودند اكل ايام الصلات

مددت يدك نحوهم افتقارا كمد هبما اليهم في الممات

ولما ضاق بطن الارض لمن ان يضم غلاك من بعد الممات

اصاروا الحوقر كذا تشبوا عن الكفان ثوب الشاقيات

ليغلك في النفوس بيتي عن اسر وخفايا ثقات

وتشعل عندك النيران ليلا كذلك كشت ايام الحياة

ولم ازل قبل جديك طجدا تمكن من عناق المكرمات

ذكر ملك عضد الدولة ابو شجاع فتاح خسر ابن ركن الدولة وقد اسلفنا
ان ماد الدولة حين توفي عهدا لملك اليه عضد الدولة فلما توت في نفي ابن اخيه عضد الدولة
لغادر وكان ذلك في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ثم اختلف اليه عسكر فارس فثار ابو
ركن الدين من الري اليه وورقوا عضد الدولة ولما وصل ركن الدين اليه اثار ابنه
بزيارة قبر اخيه عماد الدولة باصطخ فمضى اليه حافيا حاسرا ومعه العسكر على تلك الحال
ولزم القبر ثلاثة ايام ليا ان ساه القواد والاكابر لرجوع اليه المدينة فرجع اليها
وكان عماد الدولة في حيوته هو السلطان فلما مات صار اخو ركن الدين سلطانا وكان
مع الدولة كالتأبث عنهما بالواق فبقي عضد الدولة بفارس ليا ان توت في ابو ركن الدين
ثم جلس على سرير ابيه وعظم قدره ثم استولى على الواق ايضا فتم له الامر وحاله من فراحم
وهو من اشرف السلاطين واعظمهم قدرا واعزهم مرتبة وجلالا وكان كثير الخيرة والعدل
والانصاف للرعية وقد صنف العلماء في بيان محامده وسيرته المصنية كتب متعددة
فن جملة اثاره وخبراته بني سور مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وبني مشهد على بني
طالب ومشهد ابن الحسين رضي الله عنهما واحسن بني بنيهما وبني في بغداد ودار الشافعي

المسلمين وعين لها اوقاف كثيرة وبني عمار لطيفة للفقر آريها رس وبني بشار زبلد ايقا
 له سور الامير ويحكى انه دخل يوما اليها رستانه لينظر احوال المرضى فطابه احد
 المجانين المصنفين في الحديد بها وقال اخبرني ايها السلطان من المجنون منا انا
 ام انت فقال السلطان قل انت قال انت المجنون لانك تاخذ الاموال من العقلاء
 وتصرفها الي المجانين ولان العافية والبرادة من ابدتها وانت تزعم انك تبرئ المرضى
 وتزيل المرض فتعجب عضد الدولة من كلامه وقال لقد قلت قولا حسنا لا يتفطن له العقلاء
 وفي سنة سبع وخمسين توفي صاحب كرمان علي بن الباس فاستولى عضد الدولة على
 كرمان وفي سنة تسع وستين سار عضد الدولة الي البصرة وملكها وفيها قبض عضد
 الدولة على ابي الفتح بن العبد وزير ابيه سمل عينه الواحدة وقطع عينه الواحدة وقطع
 انفه وكان ابو الفتح ليلة قبض قد اصابه سرور واحضر ندما، واطهر من الآلات المذهبة
 والزجاج الملبع وأنواع الطبيب ليس لاحد مثله وشربوا وعمل له شعرا وفيه له وهو
 دَعَوْتُ الْمُنَى دَعَوْتُ الْعَيْلَ فَلَمَّا اجَابَا دَعَوْتُ الْقَدَحِ
 وَقُلْتُ لَا يَأْتِي شَرْخُ السَّبَابِ اِيَّيْ فَبُذِلَ اَدْوَانُ السَّرْحِ
 اِذَا بَلَغَ الْمَرْءُ اَمَّا كَسَهُ فَلَيْسَ لَهُ بَعْدَهُ مَا مُقَرَّحِ

نظاير عليه وشرب حتى سكر فنام فقبض في السحر من تلك الليلة وفي سنة سبع وستين
 استولى عضد الدولة على بغداد وقتل غنصار وفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة فتح ابو الوفا
 مقدم عسكر عضد الدولة ميا فارقين بالامان فلما سمع ابو تغلب بن تاهر الدولة
 ابن حمد ان بغتها سار عن امد نحو الرجبة ثم سار عسكر عضد الدولة مع ابي الوفا ففتحوا
 امدوا استولى عضد الدولة على جميع ديار بكر ثم استولى ديار مصر بالصاد المجمع والرجبة
 ولما استولى عضد الدولة على جميع مملكة ابي تغلب استخلف ابا الوفا على الموصل وسار
 عضد الدولة ودخل بغداد وفي سنة تسع وستين سار عضد الدولة الي بلاد اخيه فخر
 الدولة لاحتة جوت بينهما فمرب في الدولة وكحق ثمس المعالي قابوس بن شريك فاكمه قابوس
 الي غاية ما يكون وملك عضد الدولة بلاد اخيه في الدولة على ويهدان والري وما بينهما
 من البلاد ثم سار عضد الدولة واستولى على بعض بلاد الكرد وكحق عضد الدولة في هذه
 السيرة صرع فكنه وصار كثير الفياض لا يذكر الا بعد جهده وكنه فلك ايضا وهذا ابا الدنيا

لا تصنو

لا تصنو لاحد وفي هذه السنة ارسل عضد الدولة جيشا الي الكرد الهكاريه من مال
 الموصل فاوقع بهم وحاصرهم فلموا قلاهم اليه ونزلوا مع العسكر الي الموصل وفيها
 تزوج الطابع بعد ائنة عضد الدولة وفي سنة سبعين وثلاثمائة ورد على عضد الدولة
 هدية من صاحب اليمن فيها قطعة واحدة من العبر وثمانية وخمسون رطل بالبعاد
 وفي سنة احدى وسعين استولى عضد الدولة على بلاد جرجان وطبرستان واجلها
 صاحبها في قابوس بن شريك ومعه في الدولة اخو عضد الدولة وكان ذلك بسبب
 ان عضد الدولة طلب من قابوس ان يسلم اليه اخاه فخر الدولة عليا فامتنع قابوس من
 ذلك وفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة مات عضد الدولة ففنا حشره وبنو كنه
 الدولة حسن بن بويه في ثامن شوال لمجاودة الصرع مرة بعد اخوي وحمل الي مشهد
 علي بن ابي طالب فدفن به وكانت سلطنته بال عراق خمس سنين ونصفا وجملة مدة
 ايام سلطنته اربعا وثلاثين سنة وكان عمره سبعا واربعين سنة وقيل انه لما احتضر
 لم ينطق لسانه الا بتلاوة ما اغني عنى اليه هلك عنى سلطانيه وكان رحمه الله حسن
 السياسة شديد الحبيبة قد اشتمل ملكه على فارس وكرمان وخوزستان وال عراق
 وديار ربيعة والشام وحمل اليها الخراج من الروم واجتمع على بابيه من العلماء والشعراء
 والادباء ما لم يجتمع على باب ملك قبله وكان رحمه الله فاضلا شاعرا ادبيا كاتبا حاسبا
 مهندسا نحويا لغويا شجاعا كبريا في الطبع ذاهمة عالية مكرما للعلماء ومعظما لهم حتى
 كان يقدم نعل ابيه على الفارسي ويبي له ما يحتاج اليه بنفسه وصنعوا العلماء له الكتب
 منها الابيضاح في النحو والحجة في الفرائد والملكي في الطب والتاجي في تاريخ الدليم
 وغير ذلك له شعر فنه هذه الابيات منها بيت لم يفعل بعده
 كَيْتَسْ شَرْتُ الرُّجُلَ الْاَيْدِ الْمَطْرُوعِ وَغَيْثًا مِنْ جَوَارِيهِ السَّحْمِ
 غَايِبَاتِ سَالِبَاتِ اللَّيْلِ نَائِمَاتٍ فِي تَضَاعِيفِ الْوَقْتِ
 عَضْدُ الدَّوْلَةِ وَابْنُ كُنْهًا يَمْلِكُ الْاَمْلَاقَ غُلَامٌ بَشِيرٌ الْقُدْرُ

ولما توفي عضد الدولة اجتمع القواد والامراء على تولية ولده كالح المازنيان ما
 فبايعوه وولوه السلطنة ولقبوه صمصام الدولة **ذكر ملك موبد الدولة**
ابو نصر بويه لم يكن للدولة وكان ابو بويه ركن الدولة اقطع له بلاد اصفهان فلما

دي

تسلطن عضد الدولة اقره على ما كان مو عليه وزاد عليه مملكة اخيهما في الدولة على
 مع مملكة قابوس بن شمكير لان ركن الدولة حين قسم البلاد بين ابناءه وعين لمؤيد
 الدولة اصفهان لم يقنع مؤيد الدولة بتولية ابيه حتى شاور في ذلك عضد الدولة واستأذنه
 فيه فاستحسن عضد الدولة ذلك منه ولحبه واما في الدولة فلم يفعل ذلك واستمر على ما
 عينه اليه ابوه فتغير عليه عضد الدولة ولكن له سؤا فلما رزقه الله الملك والسلطنة اقر
 مؤيد الدولة على ما كان عليه وخلع في الدولة عن اقطاعه وتولية مؤيد الدولة بها
 وجر جان وطرستان في حيوة عضد الدولة نحو ست سنين ثم توفي سنة اخري بعد وفاة
 وتولية مؤيد الدولة سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة بعلية الخوانيق وكانت جليلة ملكه
 سبع سنين وكان عمر ثلاثا واربعين سنة **ذكر ملك في الدولة** ابن ركن الدولة وكان
 في الدولة على بعد ان خلعه اخوه عضد الدولة مع قابوس بن شمكير في خراسان عند توج
 ابن منصور الساماني فلما مات مؤيد الدولة اتفق قواد عسكره على طاعته في الدولة
 وكتبوا اليه ووصل في الدولة على اليهم وعاد اليه ملكه واستقر فيه بغير منة لاحد ولا
 قتال ذلك في رمضان هذه السنة ووصلت اليه في الدولة الخلع من الخليفة والعهد
 بالولاية وكان وكان وزيره وزير مؤيد الدولة صاحب ابوالقاسم السمعيل
 ابن عباد وكان اوجد زمانه علما وفضلا وتديرا وكما وكان عالما بانواع العلوم
 وجمع من الكتب ما لم يجمع احد غيره وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب
 ابا الفضل ابن العميد فيقل صاحب ابن العميد ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى
 الوزارة ويترجم عليه في سمي به كل من في الوزارة وصنف صاحب عدة كتب منها
 المحيط في اللغة والكافي في الرسائل وكتاب اللامانة يتضمن فضائل علي بن ابي طالب
 كرم الله وجهه وصحة امامته من تقدمه وكتاب الوزارة وله التلخيص الجيد ومنه في الخمر
رق الزجاج وراق الخمر فتشاهما فتشاكل الاثر
فكانا خمر ولا قدح فكانا قدح ولا خمر
 وكانت منزلة صاحب اعظم عند في الدولة من منزلة عند مؤيد الدولة وكان عبا
 ابو الصاحب وزير ركن الدولة وتولى عبا سنة اربع اوجس ثلاثين وثلاثمائة وتولى
 صاحب المذكور في سنة خمس ثلاثين وثلاثمائة بالري ونقل اليه اصفهان ودخل بها

وقد عظم على الناس موته وانغلق يوم وفاته مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره
 ينتظرون خروج جنازته فلما خرج تعث من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة
 وقبلوا الارض وبيع في الدولة امام جنازته وقعد للترايا اياما وراثاه ابو سعيد
 الرستمي بقوله **الغداة ابن عباد يمشي الى السرك** **احوا ميل او ينماح جواد**
ايه الله الا ان يموت يموت ربه **فالمناجحة المعاد معاد**
 وكانت مملكة في الدولة مدة حياة صاحب المذكور في امن وراحة ونظام ولما
 تولى صاحب المذكور احوال مملكته وانتفض اساس دولته فتوغل في الدولة
 في الظلم والجور واذاه الرعية وجمع المال فحصل بذلك اموالا عظيمة من الجواهر والاشنة
 والذهب والفضة والسلاح والحبيد والدواب ولما تولى قبضت في وجته سيدة
 خاتون جميع الخرايز ومائة كنة له ثوبا يكفن فيه حتى استقر صنوا ثوبا من بغض التجار
 ليكفونوه فيه وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة في شعبان بقلعة طبرك
 وكتب علي قبره بوصية منه تدكت قصوري وذهب ملكه عن يدي فليقتبر بحالي
 من ياتي بعدي وكانت مدة مملكته اربع عشرة سنة **ذكر ملك عبد الدولة ابو**
طالب **ستم** ابن في الدولة وكان مجد الدولة حين في الملك في سن احدى عشرة
 سنة فقامت يد برك الملك امه سيدة خاتون وكانت عاقلة مدبرة ساست امور
 الرعية احسن سياسة فلما تولى في الدولة قصد قابوس بن شمكير جرجان وطرستان
 وملكهما وذلك بعد ان وقعت بينه وبين سيدة خاتون عدة وقعات ثم استولى
 قابوس على مازندان وبلدا دكيلان واستقام امره اليه ان عزله الجند بانه منوجهو
 وما زال الحال مجد الدولة مع اسرافه في المال انما كنه في اللذات في صلح وانتظام
 مدة حيوة والدته فلما توفيت والدته اختل نظام مملكته وخالف عليه امره وتفرقت
 كلمته وكان قد وصل اليه بخرابان ابن سبكتكين والي غزنة قد استولى على خراسان
 واتي الى اسان وقتل بيمين الدولة وان الرسل لا تنقطع بينه وبين القادر
 بالله وانه ربما قصد المملكة فاكثرت مجد الدولة بهذا القول حتى جاء الملك بيمين الدولة
 ابو القاسم محمود بن سبكتكين واخذ الملك منه واسره ونفذه معيد اليه خراسان وكان ذلك

سنة عشر بن واربعة فجله مدة ولاية مجد الدولة ثلاث وثلاثون سنة **ذكر ملك**
صمصام الدولة كالبجار مرزبان ابن عضد الدولة وقد مر ان الامر والعواد
ولو الامر بعد موت عضد الدولة الي ابنه صمصام الدولة وكان اخوه شرف الدولة
يشركه ابن عضد الدولة بكرمان فلما بلغه موت ابيه سار الي فارس ملكها وقطع خطبة
اخيه صمصام الدولة وفي سنة خمس وسبعين قصدت القرامطة الكوفة مع نفر من
السنه الذين سموهم السادة فملكوها وتنبؤوا فخر صمصام الدولة اليهم جيشا فانهزمت
القرامطة وكثر القتل فيهم واخرقت هيبتهم وفي سنة ست وسبعين سار شرف الدولة
شرك من الاموار الي واسط فملكها واثار اصحاب صمصام الدولة عليه بالمسير
الي الموصل وغيره فانيه صمصام الدولة وركن نحو اصبه وحضر اليه عند اخيه شرف الدولة
مستامنا فلقية شرف الدولة وطيب قلبه فلما خرج من عنده مغدربه وقبض عليه وسار شرف
الدولة حجة دخل بغداد في رمضان هذه السنة واخوه صمصام الدولة معتقل معه
وكانت مدة ولاية صمصام الدولة ببغداد سنتين وثمانية اشهر ثم نقل الي فارس فلقية
في قلعة هناك **ذكر ملك شرف الدولة ابو الفوارس شيرزك** ابن عضد الدولة وقد
ذكرنا كيفية استيلائه عليه اخيه واخذ الملك منه وكان شجاعا ما وفي سنة تسع
وسبعين وثلثمائة توفي الملك شرف الدولة ابو الفوارس شيرزك بن عضد الدولة
بالاستسقاء وحمل الي مشهد علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدفن به وكانت سلطنة بالهراة
سنتين وثمانية اشهر وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة وخمسة اشهر وكان ارسل قبل موته بعض
رجال الرسل اخيه صمصام الدولة المرزبان فوصل الي القلعة اليه بها صمصام الدولة
محبوا بعد موت شرف الدولة وحمل صمصام الدولة فاعماه **ذكر ملك بن الدولة**
ابونصر شاهنشاه خسرو فيروز ابن عضد الدولة ولما مات شرف الدولة اتم
في الامارة موثقه اخوه ابونصر بهاء الدولة وخلع عليه الخليفة وقلده السلطنة وفي
هذه السنة وقعت الفتنة بين الاشرار والديلم ودام القتال بينهم خمسة ايام وبها
الدولة في داره يرسلهم في الصلح فلم يسمعوا ودام ذلك بينهم اثنا عشر يوما ثم صار
بهاء الدولة مع الاشرار فضعف الديلم واجابوا الي الصلح ثم بعد ذلك اخذ امر الاشرار في
القوة وامر الديلم في الضعف وفي سنة احدى وثمانين وثلثمائة قبض بهاء الدولة علي

الطاج لله عبد الكريم وخلعه عن الخلافة واستخلف مكانه القادر بالله وفي سنة
اثنيتين وتسعين وثلثمائة جري بين قراوش بن المقلد بن الميبي العقيلي صاحب الموصل
وبين عسكر بهاء الدولة حروب انتصر فيها قراوش ولما انتصر عسكر بهاء الدولة وفي
سنة اربع وتسعين قلد بهاء الدولة الشريفي ابا احمد الموسوي والد الشريفي الرضي
نقابة العلويين بالعراق وقضاء القضاة والمظالم وكتب عمده من شيراز بذلك
ولقبه الطاهر ذوالنقاب فامتنع الخليفة من تقليده قضاء القضاة وامضى ما
سواه وفي سنة خمس وتسعين ارسل بهاء الدولة عميد الجيوش امير العراق من حمته
بعسكر كثير ومعه مذهب الدولة صاحب البطيخ الي البطيخ فاستولوا عليها ووردوا
عنها ابا العباس بن واصل ثم سلم عميد الجيوش البلاد الي مذهب الدولة علي ان يعطي في
كل سنة لههاء الدولة خمسين الف دينار وكان ابو العباس المذكور احد قواد مذهب
الدولة استولى علي البصرة وسيراف ثم قوي خالف محذومه واستولى علي بلاد
ونفاه عنها وفي سنة احدى وتسعين وقع بين بهاء الدولة وبين ابي العباس بن
واصل حروب احيانا ابا العباس انهم الي البصرة ثم انهم عنها فاسروا حمل الي بهاء
الدولة فامر بقتله قبل وصوله اليه وطعن برسه بخورستان وكان قتله بواسط غاشر
منه وفي سنة احدى واربعمائة توفي عميد الجيوش ابو علي ابن استادهمز وكان امرا
من جهة بهاء الدولة علي العسكر وعلي ساير الامور ببغداد وكانت مدة ولايته ثمان
سنتين واربعه اشهر واياها كان ارسل بهاء الدولة حين اشد حال ببغداد من القتل فاحل
الامور وفتح المعتدين فلما مات عميد الجيوش استعمل بهاء الدولة علي ببغداد في الكد
ابا غالب وفي سنة ثلاث واربعمائة في عاشر جادي الاخرة توفي بهاء الدولة
ابونصر بن عضد الدولة بتتابع الصرع مثل مرض ابيه عضد الدولة وكان موته باحسان
ومملك العراق وعمره اثنتان واربعون سنة ونسعة اشهر وملك اربع وعشرون
سنة ولما توفي بهاء الدولة ولي الملك بعده ابنه سلطان الدولة ابو شجاع ابن بهاء
الدولة **ذكر عود صمصام الدولة الي الملك** وقد سبق ان صمصام الدولة بعد
ان توفي امره العراق مدة سنتين وثمانية اشهر اعتقل في يد اخيه شرف الدولة وسمل
عينيه وبقي في الحبس الي ان توفي اخوه شرف الدولة ثم ان اكابر فارس اتفقوا علي

سلطنته وتوليته الامر فاخرجوه من الاعتقال سنة ثمانين وثلاثمائة وولوه فارس
ومواعي وخالف عليه ابن اخيه شمس الدولة علي ابن شرف الدولة وحارب مصصام الدولة
فانتهز من مصصام الدولة ثم وقع الخلاف بينه وبين اخيه بقاء الدولة فحزبت بينهما عدة
حروب خربت منها اكثر بلاد البصرة والامواز ثم شجع عليه الديلم فقتل في حدود فارس
وفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وكان عمره خمسا وثلاثين سنة وسبعة اشهر ومدة ولايته
بفارس تسع سنين وثمانية ايام **ذكر ملك سلطان الدولة ابو شجاع** ابن بقاء
الدولة حسرو وقد تقدم ان بقاء الدولة لما مات تولى مكانه ابنه سلطان الدولة ابو شجاع
وفي سنة ست واربعماية عزل سلطان الدولة ناپيسا العراق في الدولة ابا غالب قتل في
ربيع الاول من هذه السنة ووجد له من المال الف الف دينار وعشرين الف درهم وغير ما تبين
وكانت مدة ولايته على العراق خمس سنين ثم استوزر سلطان الدولة ابا محمد الحسن بن سلمان
وفي سنة ست واربعماية ملك سلطان الدولة البطيخ بعد ان مات عنها مذهب الدولة
والبها وملك البطيخ ابن اخ مذهب الدولة ثم مات بمواعي وملكها الحسين بن بكر الزبيدي
وكان من خواص مذهب الدولة وفيها ضعف امر الديلم ببغداد وطعت فيهم العامة وكن
العبارون والمفسدون في بغداد ولبسوا الاموال وفيها قدم سلطان الدولة
ابا بغداد وضرب البطيل في اوقات الصلوات الخمس وكان جده عضد الدولة يفعل ذلك
في اوقات ثلاث صلوات وفي سنة احدى عشرة واربعماية شجعت الجند ببغداد
على سلطان الدولة فاراد الاخذ اربا وارسط فقال الجند له اما ان تجعل عندنا ولدك
واما اخاك مشرف الدولة فاستخلف اخاه مشرف الدولة على العراق وسار سلطان الدولة
عن بغداد الى الامواز واستوزر في طريقه ابن سلمان فاستوحش مشرف الدولة من
ذلك لما كان بينه وبين ابن سلمان عداوة وارسل سلطان الدولة ابن سلمان ليخرج اخاه
مشرف الدولة من العراق فادار اليه واقتتلا فانتصر مشرف الدولة وامسك ابن سلمان
وسمى فلما سمع سلطان الدولة بذلك ضعف نفقه فهرب الى الامواز في اربعماية فارس
واستقر مشرف الدولة في ملك العراق فطعت خطبة سلطان الدولة وخطب مشرف
الدولة في اواخر محرم سنة ثمانين واربعماية وفي سنة ثمانين واربعماية في شوال
توفي الملك سلطان الدولة ابو شجاع بن بقاء الدولة بشير از وعمره اثنتان وعشرون سنة

واشهر **ذكر ملك مشرف الدولة ابو علي حسن** بن بقاء الدولة وقد حققنا ان
مشرف الدولة قد تسلطن بالعراق سنة احدى عشرة واربعماية في ذي الحجة في زمن سلطان
الدولة فبقي في ملك العراق الى ان توفي وفي سنة ثلاث عشرة واربعماية كان الصلح بين
مشرف الدولة واخيه سلطان الدولة فاستقر الحال عليا ان يكون العراق جميعه لشمس
الدولة وكرمان وفارس لسلطان الدولة وفيها استوزر مشرف الدولة ابا الحسن
ابن الحسن الزحجي ولقب بمويدة الملك وامتدحه المهيارد وغيره من الشعراء وبني بواسط
بمارستانا وجعل عليه وقوف اعظيمة ورب له الخزان والاشربة والعقاري وغير ذلك
مما يحتاج اليه وكان يبال في الوزارة ويمتنع فالزمه مشرف الدولة به في هذه
السنة ثم في هذه السنة القابلة قبض مشرف الدولة على الوزير المزبور واستوزر
ابا القاسم المغربي واسمه الحسين وفي سنة ست عشرة واربعماية توفي سابور بن اذنة
وزير بقاء الدولة ثم مشرف الدولة ايضا وكان كاتباً شديداً عفيفاً عن الاموال كثير
الخير سليم الباطن وكان اذا سمع المؤذن لا يشغل شئ عن الصلاة وقد وقف دار للعلم
في سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة وجعل فيها كتباً كثيرة جدا ووقف عليها غلة كثيرة
توفي عن قريب تسعين سنة وفي هذه السنة في ربيع الاول توفي مشرف الدولة
ابو علي بن بقاء الدولة وعمره ثلاث وعشرون سنة واشهر وملكه خمس سنين وخمسة عشر شهرا
بوما وكان رحمه الله عادلا حسن السيرة **ذكر ملك جلال الدولة** وكان قد وقع في
سنة سبع عشرة واربعماية تسلط الاشرار في بغداد فاكلوا مصادرا الناس وعظم
الخطب وزاد الشر داخل الطمع في العامة والعيارين وذلك بسبب موت مشرف الدولة
وخلو بغداد من سلطان وكان جلال الدولة ابن بقاء الدولة امير على البصرة من قبل
اخيه مشرف الدولة فاضطرت الجند الى ان استدعوا بمبار الخليفة لتسكين الفتنة وازاحة
الشر فاجل جلال الدولة من البصرة الى بغداد ودخلها ثالث رمضان سنة ثمانين
واربعماية وخرج الخليفة القادر بالله لملتقاه وحلفه واستوثق منه وفي سنة
احدى وعشرين من ملك جلال الدولة وارسطو البطايج والبصرة وكان غلب عليها ناپيس
ابن كاليبجار وفي سنة تسع وعشرين من ملك جلال الدولة بتاهاشاه العظم ملك الملوك
واستقر جلال الدولة في ملك بغداد الى ان توفي سنة خمس وثلاثين واربعماية وكان ضعف

امر السلطنة بالعراق في زمانه واستولى الاثراك على جميع الامور وكان له رحمه الله محبة
 عظيمة للعباد يزرعهم ويلتقيهم وقد خالفه الاثراك بغزوة واخرجوه من داره
 ومن بغداد بالكلية ثم يعود اليهم ويرضون عنه وكان رحمه الله يكتب خطا جديلا يدعى
 وكانت مدة سلطنته نحو ثمانين سنة **ذكر ملك عماد الدولة عز الملوك**
ابو كايكاز مرزبان ابن سلطان الدولة ابن بهاء الدولة ولما مات سلطان الدولة
 سنة خمس عشرة واربعمائة استولى اخوه قوام الدولة ابو الغوارس بن بهاء الدولة
 ملك كرمان على مملكة فارس وكان ابو كايكاز بن سلطان الدولة بالامواز فارس الى عمه
 واقتتل فانزله عنده ابو الغوارس واستولى ابو كايكاز بن سلطان الدولة على شيراز
 وسائر مملكة ابيه بفارس ثم غلب عليه عمه ابو الغوارس واخرجه عنها ثم عاد ابو كايكاز
 فملكها ثانيا وهزم عمه قوام الدولة وملك شيراز واستقر في ملك ابيه وفي سنة تسع
 عشرة واربعمائة في ذي القعدة توفي قوام الدولة ابو الغوارس بن بهاء الدولة
 صاحب كرمان فادار ابن اخيه كايكاز بن سلطان الدولة صاحب فارس ليكرمان واستولى
 عليها وكان ابو الغوارس طالما ماردا اذا سكر يفر بالرجل من اصحابه او وزيره ما يتي به
 بعد ما يخلصه بالطلاء انه لا يتاوه ولا يجرب ذلك احد فيقال ان حواشيته سموه ولما تولى
 حلال الدولة سنة خمس ثمانين واربعمائة استولى عماد الدولة على بغداد واستقر بها
 زمانا ثم هجم عليه الاثراك قتلوا واحدا من خواصه بين يديه فخاف عماد الدولة منهم
 وجعل ابنه الملك الرحيم اميرا وذلجا عنه ببغداد وذهب هو الى شيراز واستقر بها
 وفي سنة اربعين واربعمائة قبل وفاة عماد الدولة بسير قتل الوزير ابو الفرج ذو
 السعادات محمد بن جعفر بن ابي الفرج وكان ذامر ذميرة ملج السهم والترسل ومن
 محاسنه انه كتب اليه في رجل مات عن ولد له ثمانية اشهر وله ما يقارب عاية الف دينار
 فان راي الوزير ان يغترض من العيش اليه بلوغ الطفل فكتب في ظهر الورقة المتوفى في رحمته
 والطفل جزء الله والمال ثمة الله والسبع لعنة الله والحاجة بنا الى مال الايتام
 وفي هذه السنة توفي الملك عماد الدولة بن سلطان الدولة وكان قد عظم امر
 السلطان طغرل السلجوقي في زمانه واستغل امره وضعف امر الديلم جدا وكان عمره
 اربعين سنة وشهورا وكان ملكه بالعراق اربع سنين وشهرين توفي في محفة ومومريض

تاديير الى بلاد كرمان لخروج عامله بهرام الديلمي عن طاعته ولما توفي نبت الاثراك
 الخزانين السلاح والدواب وكان معه ولده ابو منصور فلا استولوا بنوا كايكاز
 فعادوا لشيراز وملكها ولما سمع الملك الرحيم ببغداد بوفاة ابيه جمع الجند وتجهلهم
 واستولى على بغداد ثم ارسل الملك الرحيم ابو نصر خسر وعسكر الى شيراز فقبضوا
 على اخيه فلا استولوا وخطب في شيراز ثم سار الملك الرحيم من بغداد الى خوزستان
 فطاعه اهلها واطاعه صاحبهمان وفي سنة احدى واربعين تخلص فلا استولوا
 من الاعتقال فجمع جمعوا واستولى على بلاد فارس وفي سنة خمس واربعين عاد ابو منصور
 فلا استولوا واستولى على شيراز واخذ من اخيه ابنه سعيد بن عماد الدولة ولما استقر
 ابو منصور في شيراز خطب فيها لطف لبك ولاحيه الملك الرحيم ولفه بعددها
 وفي سنة سبع واربعين توجه الملك طغرل الى بغداد فتوجهت اليه رسل الخليفة
 القادم وخلفوه للقيام بالملك الرحيم فحلف لها وسار طغرل لبك فدخل بغداد ثم
 دفعت بين طغرل لبك وبين البغدادة مؤشاة ادت اليها اشارة الفتنة والقتل
 وارسل طغرل لبك يقول ان كان هذا من الملك الرحيم فهو لا يقدر على الحصون والينا
 وان كان بغيرنا من هذا فلا يخفى عن حصونه فارسل الخليفة القائم الى الملك الرحيم
 الخيخ موكبا والقوم وهم في امان الخليفة ودمامه مخجوا الى طغرل لبك فقبض
 على الملك الرحيم وعلى القواد الذين صحبته فغظم ذلك على الخليفة ثم اطلق بعض القواد
 بؤال الخليفة واستمر الملك الرحيم في الاعتقال وهذا الملك الرحيم آخر من
 استولى على العراق من ملوك بني بويه واستمر الملك الغزي ابو منصور فلا استولوا
 لياسنة ثمان واربعين واربعمائة وفيها خرج عليه الامير فضلو به فقبض عليه واعتقله
 ببعض قلاع فارس وبه النقط الملك عن بني بويه الديلمين هكذا عاد الدهر ما بين
 اليها احد الا ان الله في حان الصمد البائية وكانت مدة ملكهم نحو مائة وثمان وعشرين
الباب السابع والاربعون في ذكر آل سلجوقي بلاد فارس وما والاها
 وهم من نسل سلجوقي بن تغلق الترك وكان من امرهم ان يتفاق كان من ابرقوا وملك الترك
 بعموم ملك الصين والخطا وكان رجلا ايدا شجيعا ثم ان الله تعالى من على تغلق
 فاسلم وكان يخاصه الاسلام ويندب عنه وكان يصدر يفتوا اذا اراد القرو على المسلمين

ابن اسير

وقد استعان لاجنه من امه ابراهيم بن بنال وعين سجستان وعور لابن عمه ابي علي
حسن بن موسى بن ملحوق وارسل ابن عمه الاقوشما بالدين قتلش في فتح جبال ارمينية
وفتح اذربيجان فخرج منها بالدولة واخذ تلك البلاد واستولى على الموصل
وديار مصر بالصاد المعجزة ونفى عنها ملكها قريش بن بدران العقيلي وفي سنة تسع
وثلاثين اصطحب الملك طغرل وابوكاليجار صاحب بغداد وتزوج طغرل بك ابنة
كاليجار وفي سنة اربعين واربعمائة غزا ابراهيم بن بنال بلاد الروم فغنم غنما بارة
الف فرس واربعة الاف دقة وغير ذلك من الاسباب ولم يبق بينه وبين العتق طيلة
الاضمة عشر يوما وفي سنة اثنين واربعين حاصر الملك طغرل اصفهان فاخذها
بالامان بعد حصار سنة واستطاعها ونقل اليها ما كان له بالري من سلاح
وذخائر وفي سنة ست اربعين واربعمائة ابتداءت فتنة البساسير وكان البساسير
احد قواد بني بويه رئيس الاشراف في بغداد وكان كثير ما يودي بالخليفة القائم حتى آل
الامر اليه ان اشتكى منه الخليفة الي السلطان طغرل والتمس منه ان ينفى البساسير عن
بغداد فلما وصل الخبر الي الملك طغرل قال سمعوا طاعة فخرج في رمضان هذه السنة
في عسكر كثير يري ببغداد فلما احس البساسير انه لا طاقة له به هرب الي الشام واستغاث
بصاحب مصر المنتقم العلوي والتجأ اليه دخل الملك طغرل بغداد فخطب بها وفي سنة
ثمان واربعين تزوج الخليفة بابنة السلطان طغرل بك اسمها خديجة وتلقب ارسلان خان
على صداق بارة الف دينار وفي هذه السنة قصد الملك طغرل الموصل بباسير فلما
وصل الي نصيبين عصا عليه اخوه ابراهيم بن بنال وتوجه الي العراق وتبعه كثر العسكر
وشجعائهم فراي الملك ان السبل قد بلغ النزي وقد جاوز الخرم الطي ترك البساسير
وتوجه بن معه الي طرفهم ان خوفهم ابراهيم باقية اليهم ان فوصل اليهم ان
قبل ان يصل اليها ابراهيم فخلق الابواب تحصن بالبلد وجاء ابراهيم فحاصر البلد
سنة كاملة وفاراهل البلد من طول الحاصرة في صهيق عظيم ثم ان الملك طغرل ارسل
الي ابن لاجنه البارسلان ابن داود بك صاحب سجستان يطلب منه النجدة فجا ابراهيم
فجاء اليه ارسلان وقا نكل مو والملك طغرل ابراهيم المذكور قتل لا يد اثم انهم
عسكر ابراهيم واخذ هو اسير افام به الملك طغرل فقتل فحين وقع الملك طغرل ما وقع

الي

الي البساسير في قصة الخليفة فرجع الي بغداد وانضم اليه امير الموصل قريش بن بدران وغيره
فقتلوا جميع النابريين بلاد الشام وديار ربيعة من بلاد القبلة الي اليمن وتظاهروا
بالاعلام البيضاء انضاف اليهم امير خوارجو عسكر بغداد وانتصر واعلهم ومكوا
الخليفة ولعقلوه عند الامير مهارش في قلعة الحديثة وفي سنة احدى وعشرين
من ثوال سنة خمسين واربعمائة خطب ببغداد باسم الخليفة المنصور بالله صاحب مصر
وصرت السكة باسمه والبيع بدولته وكتب للحكام والناسير بالقاهرة فتم له الدنيا
ماله من مزروع في ثوال سنة احدى وخمسين واربعمائة فلما خلع الملك طغرل بجيالم يكن
له شغل الاقصد العراق فتوجه الي بغداد في خيل الف فارس ونفذ الي امير العرب
مهارش يطلب منه الخليفة فاجاب اليه مهارش وسار في خدمته الخليفة الي صوب
بغداد والتقوا مع طغرل كهم على نهر النهروان وحين احس البساسير بوصول الملك
طغرل هرب الي الحلة وخرج كل من كان ببغداد الي النهروان لتلقى الخليفة والسلطان
وظا البلد تلك الليلة ولما اسف الصبح ركب الخليفة والسلطان بين يديه وعلى
رأيه الخاتمة وجماعة الامر او الفواد كلهم ماشين وكان يوم مشهودا فلما دخلوا
بغداد دخل الخليفة دار الخلافة ونزل السلطان بدار عضد الدولة ثم تغد جماعة
من العسكر في طلب البساسير فقادوه منفصلا عن الحلة قاصدا نحو الشام فمخرو
ذكره ثم قطعوا راسه وجاءوا به الي بغداد وطيف به في البلد ثم نصب على باب
دار الخلافة سنة كاملة وفي سنة ثنتين وخمسين واربعمائة تولى الامير الشجاع
البطل جعفر بن داود بن ميكائيل صاحب خراسان ومهد بالولاية الي ابنه البارسلان
وكان رحمه الله عادلا عادلا شجاعا مقداما ابا الملوكة وكره الخيوش واقام الدولة
السلجوقية وفي هذه السنة عاد الملك طغرل الي الجبل وعقد ببغداد علي الامير العبد
الكندي بجاية الف دينار ولستين بعد ثلثمائة الف دينار فشرع العبد في غارات الكرخ
واسواقه وفي سنة ثلاث وخمسين غلب السلطان طغرل بك في التزويج بالسيد مريم
بنت القائم بامر الله وانما اراد بذلك التفاهة على ابناء جنه وكان قد بلغ من العمر
سبعين سنة فاجاب اليه الخليفة بعد تردد عظيم لانه شئ لم يبق اليه فنكحها علي
صداق اربعمائة الف دينار ساق معها جهازا عظيما وفي سنة خمس وخمسين دخل الملك

طغرل بغداد فزفت السيدة اليه من دار الخلافة الي دار السلطنة وكان يومئذ
 وفي هذه السنة في رمضان توفي السلطان طغرل بك بن ميكائيل بن سلجوق واولي
 بالملك الي ابن اخيه السلطان احمد من بعده من الاولاد وكان رحمه الله جزارا دينا مهلبا
 محافظا على الصلوات في اوقاتها يديم صيام الاثنين والخميس طمعا في آساده كئوما
 للاسرار سعيه في تعليمه وحوكاته توفي وله من العمر سبعون سنة وكان له في الملك
 نحو ثلاثين سنة منها في مملكة العراق ثلاث سنين **السلطان البرسلان ابن**
 جبرئيل داود بن ميكائيل بن سلجوق ولما توفي السلطان طغرل بك اخذ الوزير عميد الملك للام
 مشيد الدولة ابن القاسم سليمان بن داود وكان يليق بامر الامراء وهو ابن اخيه الاصغر
 ثم بعد ايام وصل ابن اخيه الاكبر البرسلان من خراسان فدخل امر هذا الصبي واستولى
 ارسلان على الملك واحتقد ذلك على عميد الملك ثم جاءه اللوا والعهد من بغداد بالسلطنة
 ولقب ملك الشرق والغرب عند الدولة القاهرة العباسية وافر عميد الملك في الوزارة
 بعض مدة ثم قبض عليه في دار عميد خراسان واستصفا امواله ثم نفذه الي
 قلعة وامره فقتل بها واستوزر مكانه نظام الملك ابا علي الحسن بن علي بن سحاق بن
 العباس ومن شعر عميد الملك حين احس بموته
 ان كان يا لئاس ضيق عن مناسي فاموت قد وشع الدنيا على النكاح
 مضيت والنايت المغبون يتبعني كل ليكاس المنار يا شارب خاسي
 وفي سنة ست وخمسين خرج على الملك البرسلان الامير قتلش بن اسرائيل فحارب اليه
 ارسلان وكره ووجد قتلش ميتا في المعركة قبل ان مات من الخوف فغضب موته على
 البرسلان وبكى عليه ووجد ملوك الروم من السلجوق ودخل البرسلان مدينة
 الري في آخر الحوم وفي سنة ثلاث وستين سار البرسلان الي بكر فاني صاحبها
 نصر بن احمد الكردي الي طاعته ثم سار حتى نزل على حلب فنزل صاحبها محمود بن نصر بن صالح
 ابن مرداس له بالطاعة فقبل منه وفيها قصد ملك الروم ارمانوس بلاد المسلمين
 في ستمائة الف مقاتل من الروم والروس والكرس وغيرهم وكان البرسلان انصرف عن
 حلب اذ لعنه فتمردوا ولم يبق عنده سوى اربعة عشر الف رجل فتوجه نحو بلاد
 يجمع العسكر وياخذ اهبة الحرب فلما وصل الي موضع بين اخلاط ونازكرو يقال له الزاهر

استعمله العبد وفتح به دار السلطان في المصالح الي ملك الروم فابى ارمانوس
 الا ان يخرج عهده الجنيث في استيلايه على الاسلام وقتل المسلمين قتلا عاماما فلما
 راي الملك البرسلان الجند من العبد وقال لعنه امرو ساعة فان هذا اليوم يوم كعبة
 والمسلمون يخطبون على المنابر ويذعنون لنا في شرق الارض وغربها فاذا زالت
 الشمس فرغوا من الصلاة حملنا عليهم فقالوا نعم وكان البرسلان قد استوثق من
 خيمة ارمانوس في خلاعة وفرسه وذويه ثم حمل جميع حمله رجل واحد الي خيمة ارمانوس
 فقتلوا من كان دونهما واخذوا ارمانوس اسيرا فامر البرسلان ببيعته في العسكر
 فباعوه ولم يعط احدا شيئا سوى كلب فقبل منه ثم اعتق فذهب الي بلاده وغزاه
 الروم وسملوه وقاز المسلمون بغزاهما والنصر والغنائم العظيمة وهذه الواقعة
 من اعظم الوقائع وفي سنة اربع وستين واربعمائة سار الملك البرسلان في عسكر
 عظيم يريد ما وراء النهر فاتفق في بعض المنازل بعد ان اجتاز نهرا جيحون ان تقبض
 على صاحب قلعة سفيح وكان يقال له يوسف الخوارزمي فاحضر وعاتبه في اشياء
 ثم امر بقتله بعقوبة عظيمة فقال له الامير المذكور يا محنت ايقول متلي هكذا
 فاحتد السلطان وامر الموكفين بالطلاق فاطلقوه وراه بسهم فاحفظا وكان مصيبا
 فاسرع نحو يوسف المذكور ليقبضه فنهض الملك عن السرير ليرى فغضب عليه فوقع على
 وجهه فادركه يوسف فصر به بالخنجر في خصره فوجه جرحا منكرا ثم قام يوسف المذكور
 ومرب يريد النجاة فادركه الجيش فقتلوه وتوفي الملك في ليلة ذلك اليوم وكان
 ذلك في العاشر من ربيع الاول سنة خمس وستين واربعمائة وكان ابنه ملك شاه بن البر
 ارسلان معه في هذا السفر فاصيب اليه بالملك ثم ان الوزير نظام الملك اخبر موته
 الملك ارسلان ولما العسكر بالرجوع فغزا النهر في يومين بعد ان عبر واما في اكير
 من عشرين يوما فلما عبر النهر اظهر الوزير موت السلطان واعلم العسكر بان السلطان
 عهد بالملك الي ابنه ملك شاه ثم اخذه الوزير فدفعه عنده ووالده بمرو وكانت
 مدة عمره اربعون سنة وشهور ومدة ملكه منذ خطب الي السلطنة الي ان توفي
 تسع سنين وسنة اشهر واياما قالا السلطان وهو مخرج لما كان اسير معه على تل
 فارتجت الارض تحتي من كثرة الجيش وعظمته فقلت في نفسي ان املك الدنيا وما يقدر احد

عليه نعمة في الله تعالى باضعف خلقه وانا استغفر الله واستغفر له من ذلك الخطا وكان
رحمة الله سلطانا عاليا مناره با ديا فخاره شايعة باخيرات اناره وكان يجيب العدل
والنصفه وكان يتصدق في كل رمضان بمائة الف دينار والبايع في رمانه جنابة
ولامصادرة وحكي انه كتب الي بعض السعاة في نظام الملك فاستدعاه وقال له ان
كان هذا صحيحا فمذهب اخلاقك واصبح احوالك وان كان غير صحيح فاعفهم ولهم
مهم يشغلهم عن السعيا بالناس ونعم ما قال **السلطان جمال الدولة ابو الفتح**
ملك شاه ابن الملك العادل البارسلان فلما تولى ملكا قرر الوزير نظام
الملك على وزارة وقر به اليه واصبح له كلامه وكانت مملكة ملكا مدة حيوة الوزير
المذكور في غاية النظام والشرف وفي سنة ست وستين خرج على ملكا عمه الملك
قاو رت صاحب كرهان فقال له ملكا واشتم عليه وقتله صراخا جليا ولاده في بيت
مظلم بعد ان اكل عيونهم وعين ولادة كرهان لاجنه الامير تكش وفي هذه السنة بعث
ملك شاه اخاه اياز تمش الى حور السلطان ابراهيم صاحب غزنة فقال له اياز وكسره
ثم عاد اليه بدمع وتوبع بها بعد ثلثة ايام فخرج ملكا من ذلك فرح عظيم من جهة
هزيمة صاحب غزنة ومن جهة وفاة اخيه المذكور لانه كان بينه وبين اخيه وشم
وفي سنة سبع وستين جمع ملكا ونظام الملك جماعة من المنجيين وجعلوا النور
عند نزول الشمس اول الحمل وكان النور وقيل ذلك عند نزول الشمس نصف الحوت وفيها
عمل ملكا الرصد واجتمع في علمه جماعة من الفضلاء وصرف عليه احوال الجبلية وفيه
الرصد لاي ان مات السلطان المذكور سنة خمس وثمانين واربعماية وفي هذه السنة
اغتني سنة سبع وستين استولى خاقان الترك على سرمد فصار ملكا واسم دترم
عن يد خاقان ثم سار وتوسط بلاده فلم يقابل احد فرجع وفي سنة ثنتين
وسبعين بعث ملكا اخاه تمش ابن البارسلان الي الشام فاستولى عليها
وفي سنة اربع وسبعين حارب الامير تكش بن البارسلان مع اخيه ملكا فانهم
تكش وهو ياي سرمد وتحصن بها ثم عفا عنه ملكا واهنه وفي هذه السنة توبع
ملك شاه وله يقال له داود وكان يحبه بالافراط فخرج عليه ملكا جرحا شديدا
حينه كاد ان يهلك وفي سنة سبع وسبعين بالتقريب قصد ملكا قتال ملك الروم

فلما انت الفريقان وترا تالجمان خرج ملك شاه للصيد فوافاه طائفة
من الروم فاسروه فدبر ملك شاه عند ذلك قال لمن عنده من اصحابه اجعلني
في يد عبدك فقال نعم فلما جن الليل ولم يصل ملك شاه الي العسكر علم الوزير نظام
الملك بانه اسر فذهب في جوف الليل وافدا الي قيصر فضاخه على احوال ذكرها
قيصر ثم ساله قيصر عن الناسورين فقال له ليسوا باعيان قوم منا وانما هم من ماليك
بعض امرائنا فامر قيصر باحضارهم فلما حضر واجعل نظام الملك يوجهم ويستمهم
حينئذ قد سوا على هذا الفعل الخطير وهم في وجه العدو ثم ذهب قيصر من الوزير
المذكور فلما خرجوا من عند قيصر سألين ووصلوا الي العسكر صبح ملك شاه وملك
الروم باخرج القتال فقتل منهم مقتلة عظيمة واسر قيصر واحضر ملكا بين
يديه فلما رآه قيصر عرفه فقال ايها الملك اذ كنت ملكا فاعفوا ان كنت تاجر ابيع
وان كنت حرا ارفاقتل فغفاه عنه ملكا والحلقة كذا به من جلم الشرف العلماي
العجمي وفي سنة ثمان وسبعين خرج علي البلاد الامير تكش فحرب الممالك والبلاد
واضم النار على العباد وشركا كثير غير الذي يلاق بباطل الفكر وفاسد الرأي
وكان ملكا بوميند بالموصل فتوجه نحوه بغرم طازم وسيف صارم فخاف منه تكش
ولهرب الي بعض الحصون وتحصن بها ولم يزل به ملكا حتى اسكه واعتقله في قلعة
فروذكوه بدامغان وفي سنة سبع وسبعين سار ملكا من اصفهان الي حلب
فملكها وملك ما بين ذلك من البلاد وسي حوران والرها وقلعة جسر والرقعة وسروج
والخابور ثم عاد الي بغداد وزوج ابنته من الخليفة ثم سار من بغداد حتى وصل
الي احد ومملكة من طرف الشرق ثم رجع الي دار ملكه وفي سنة ثنتين وثمانين
والاربماية سار ملكا بجيش كثيرة الي ما وراء النهر وعجز جيون وساد الي بخارا
وسلكا على طريقه من البلاد ثم ملك بخارا ثم سار الي اسمقند فملكها واسر صاحبها
احمد خان فاكرمه ثم سار ملكا الي كاشغر فبلغ الي بوزكند وارسل الي ملك
كاشغريامر باقامة الخطبة له والسكة فاجاب الي ذلك وحضر عنده واكرمه وابعاه
وعاد راجعا الي فراسان وقيل كان سبب ذلك السفر ان ملكا وراه النهر زوج ابنته
من ابن ملكا فجعل في جملة جهازها طنا من ذهب مرصع باجواهر كان قد اخذها

من بعض اولاد ملكه في بعض الحروب سنة خمس وثمانين واربعمائة استشهد
الوزير نظام الملك ابو علي حسن بن علي وزير الملك البارسلان وولده ملكا
مدة ثلثين سنة استشهد بالقرب من نهاوند بامر من ملكه من اصفهان
الي بغداد علي يد صبي ديلم في صورة مستطع ضرب بسكين في قواديه وكان رحمه الله
من اخبار الوزراء عالما متفتحا سميع الحديث واللغة والنحو عالما بعلم العربية
خيرا دينا عالميا لمة كثر المجالسة للفقهاء والعلماء بحيث يعرضي معهم عامة اوقاته
وكان يتصدق وكان يتصدق ويحسن الي المجاميع وبني المدارس والرباطات التي
ببغداد وينسابور ورثاه الشعر او منهم مقاتل بن عطية
كان الوزير نظام الملك تولوه يثمة صاغها لترخص من شرف
عزته فلم تعرف الالباب قبيحتها فرددتها غيرته منه الي الصدف
وبه هذه السنة وصل ملكه الي بغداد في رمضان وكان قد وقع بينه وبين الخليفة
شي من الوحشة فبعث الي الخليفة يقول له لابد ان تترك لي بغداد وتحول الي
اي بلد شئت فارسل اليه الخليفة يستنظره شهر فقال لا ساعة واحدة فارسل
يتوسل اليه في انظاره عشرة ايام فاجاب الي ذلك بعد منع شديد ثم خرج ملكا
يوم عيد الفطر الي الصيد فاصابه جمل شديدة وافتقد فاقام منها جنات قبل
العشر وكان ذلك بعد خمسة وثلاثين يوما من قتل نظام الملك الوزير وكان رحمه الله
قد ملك من اقصي بلاد الترك الي اقصي بلاد اليمن وراسله المكون في سائر الاقاليم والامصار
وكانت دولته صارمة والحركات في ايامه آمنة ومع عظمتها يقف للمكسب والدمار
والضعف وعم العمارات الهائلة وبني القناطر والسقط المكوس والفرايب وحفر
الانهار وبني مدرسة اية حنيفة رضي الله تعالى عنه وبني الجوامع وعمل المصانع بطريق مكة
وعين لاهل الحرمين الشريفين وظائف اارة تصل اليهم كل سنة من تاريخ سنة ثنتين
وسبعين الي تاريخ وفاته وبني منارة القرون من صوده بالكوفة وشكها بما وراء
النهر وضبط ما صاده بنفسه في جنوده فكان نحو من عشرة الاف صيد فتصدق به
بعضه الاف دينار وقال اية خائف من الله تعالى ان يكون امر قت نفس حيوان لغير
مأكلة وكانت مدة ملكه تسع عشرة سنة ونصف سنة وتوفي وله من العمر سبع وثلاثون

سنة وكان رحمه الله حنيف المذهب متصفا بالحق صحيح الاعتقاد **السلطان محمود**
ابن ملك ولما توفي ملكه اخفت زوجته تركا خاتون موته ووفرت
الاموال في الامراء واستحوذت على الجيش وضبطت الاحوال جيدا وارسلت الي
الخليفة تسال ان يكون ولده محمود ملكا بعده وانه يخطب له على المنابر فلجأها
الي ذلك وكان عمر الملك محمود يومئذ دون خمس سنين ثم سارت به نحو اصفهان لتوطد
له الملك فدخلوها فتم لهم مرادهم واستوزرت له تاج الملك ابا الغنائم مرزبان فلما
وصلت تركا خاتون الي اصفهان مرسب من اصفهان ببركيارق الي الري وانظم
اليه اولاد نظام الملك وحاشية بعضهم في تاج الملك كانوا يرمون انه هو الذي
دس علي انهم من يثقله فقوي بهم ببركيارق فارسلت تركا خاتون الي قتاله عسكرا
فاقتلوا فانهم عسكر تركا خاتون وسار ببركيارق في انهم وحصرهم باصفهان
وكان ببركيارق قد اخذ تاج الملك مرزبان اسيرا فاراد ببركيارق ان يولي الوزارة
فوثبت عليه التنظيم فقتلوه فاستولي ببركيارق على كثير من البلاد ولم يبق
مع تركا خاتون غير قصبة اصفهان ثم ان تنش بن البلاد سلطان خرج من انام
بطلب الملك فاستولي على حوان والرماد بلاد الجزيرة وديار بكر وطلاط وسار
الي اذربيجان فملك بلادها وذلك كله في سنة سبع وثمانين واربعمائة وفي رمضان
لهذه السنة بوزت تركا خاتون من اصفهان لتفصل تاج الدولة تنش
فرضت عادت الي اصفهان وماتت ثم ان طائفة من عسكر تنش كبوا ببركيارق
وكان ببركيارق في الخارج ولم يبق في اصفهان رجل فزب ببركيارق الي اصفهان
فدخلها وبها اخوه محمود فلما دخل ببركيارق اصفهان احتاط عليه جماعة من كبراء
عسكرا حنيفة محمود وادوا ان سبلوا ببركيارق فلقى محمود اجدي قوي في يوم
دخوله البلدة فتعوقوا ببركيارق فينتظرون ما يكون في امر محمود فاتفق
ان مات محمود في سبيل شوال هذه السنة ثم ان ببركيارق جدد بعد محمود وعونه
فاجتمعت عليه العسكرا وسلطوا **السلطان بركيارق** بن ملكه بن البارسلان
فاراد ببركيارق من اصفهان بالاعلى اكر اليه تنش فالتقوا بموضع قريب من الري
فانهم عسكر تنش وثبت هو فقتل وكان ذلك في صفر سنة ثمان وثمانين واربعمائة

واستقامت السلطنة لبركيارق وكان له عم يقال له ارسلان ارغون بن اكب
 ارسلان وكان مع اخيه ملكاه فلما مات ملكاه ماسا ارغون ارسلان فاستولى
 على خراسان وكان شديد العنف لعلماة كثيرة الائمة لهم قوتب عليه واحد
 منهم فقتله في خلوته وذلك في محرم سنة تسعين واربعمائة ولما قتل ارغون
 ارسلان سار بركيارق الى خراسان فاستولى عليها وارسل الى ما وراء النهر
 فاقبضت له الخطبة بتلك البلاد وسلم بركيارق خراسان الى اخيه السلطان شيخ
 ابن ملكه الذي اختاره في الافاق حسن دينه وواقفي الملوكة الملاطيين بسيرته
 ولم يزل بركيارق في غزاة ومنفعة من الامر وجانب عظيم من الفتح والنصر الى ان اتى
 على وزيره مؤيد الملك بن نظام الملك في غزاه واستوزر مكانه حفيظ الملك اباسمق
 محمد بن الحسين الذي كان عاين الحق والجمالة وتلاصقا في العباوة والبلاهة في
 قيل في حقه هذه الايات **وَلَمْ يَنْسَبْ اِلَيْ عَقْلٍ وَفَهْمٍ**
وَرَبَّ غَايَ فِي شَيْءٍ وَنَجْمٍ **اِذَا لَبَسَ الْبَيْضُ مَعْدِلُ قُطْنٍ** **وَإِنْ لَبَسَ الْكُودُ اَدَقُّ قُطْنٍ**
 خاف مؤيد الملك على نفسه فهرب الى عند محمد بن ملكاه ووجه اليه اخيه بركيارق
 ولم يزل به حتى قام في سنة اثنتين وتسعين بالعسكر وقصد اخاه بركيارق وهو
 بالري فارب بركيارق الى الواق وجاء محمد فاستولى على الري وقتل بها ام بركيارق
 عاتمة وفي سنة ثلاث وتسعين اقتتل الاخوان بركيارق ومحمد ابن ملكاه في
 اجب عند النهر الابيض قرب همدان فانتصر محمد وانزعم بركيارق الى الري واجتمع
 عليه اصحابه وقصد خراسان فوقع بينه وبين اخيه سخر القتال فانزعم بركيارق
 الى همدان ثم الى داهقان واجتمع عليه اصحابه وانضم اليه امراء النواحي منهم الامير
 اياز وكل من معه حنة الاف فارس فكثر جمعه وسار الى همدان فخرج اليه اخوه محمد لقتاله
 فاقتتلوا ثالث جمادي الآخرة من شهر رستة الربيع وتسعين وهو المصاف الثاني
 واشتد القتال بينهم طولا للنداء فانزعم محمد وعسكره وامر بالوزير مؤيد الملك
 فجيء به الى بركيارق فقتله بيده لما وافق اخاه محمد في قتل والدته ثم سار بركيارق
 الى الري واستقر بها واما محمد فانه هرب الى خراسان واتفق مع اخيه شيخ عليا و بركيارق

فاقبلا بجميع كثيرة فلما سمع بها برقيارق سار من الري الى بغداد وضافت الاموال
 عليه فطلب من الخليفة اموالا فاعطاه الخليفة خمسين الف دينار ومرض برقيارق
 وقوي به المرض حتى ايس منه وجاء محمد وسنجد واستوليا على بلاد برقيارق وسار الى
 طليحة وصل الى بغداد والتقي مع الخليفة فخطب الخليفة لمحمد وحول برقيارق
 وهو مدنف ثقيل محمولا الى الجانب الغربي ثم وجد حقة فار عن بغداد الى جهة واسط
 ثم دخلت سنة خمس وتسعين واربعمائة فارب برقيارق عن بغداد وسار برقيارق من واسط
 اليه وكان العسكران متقاربان في العدة وتصافوا ولم يجر بينهما قتال ومشي الامر الى
 الصلح فاستقرت القاعدة على ان يكون برقيارق هو السلطان ومحمد الملك ويكون
 لمحمد من البلاد اذربيجان وديار بكر والجزيرة والموصل وحلف كل واحد منهما ثم انتفض
 الامر فاقتتلوا عند الري وهو المصاف الرابع فانزعم عسكر محمد ونهبت في ابيه وحفي
 محمد في نهر سير الى اصفهان وتبع برقيارق اصحابا اخيه محمد فاحد اموالهم ثم سار
 برقيارق فحاصره اخاه محمد باصفهان وضيق عليه وهدمت المافوات في اصفهان
 ودام الحصار على محمد من جمادي الاولى الى عاشر ذي الحجة فخرج محمد من اصفهان ماربا
 مستخفيا وارسل برقيارق خلفه عسكر فلم يظفر وابه ثم رحل برقيارق عن اصفهان
 وسار الى همدان وفي جمادي الآخرة من شهر رستة وتسعين كان المصاف الخامس
 بين الاخوين برقيارق ومحمد فانزعم محمد ايضا وكانت الوقعة على باب خوي وسار
 برقيارق بعد الوقعة الى جبل بين مرغة وتبريز كثير العشب والكلاب فاقام به اياما ثم سار
 الى زغان واما محمد فسار الى ارجيش على اربعين فرسخا في موضع الوقعة وهي من اغال
 خلاط ثم سار من ارجيش الى خلاط وفي سنة سبع وتسعين استقر الصلح بين الاخوين
 وكان برقيارق حينئذ بالري والخطبة له بها وباجيل وطبرستان وفارس وديار بكر
 وبالجزيرة والحسين الشريفين وكان محمد باذربيجان والخطبة له بها وبلاد سنجد
 فوقع الصلح على ان تكون ديار بكر والجزيرة والموصل والسام وبلاد صدقة بن مزيد
 من الواق لمحمد وما وراء ذلك كله لبرقيارق ولما استقر الصلح خطب الخليفة المستظهر
 ببغداد للسلطان برقيارق وفي سنة ثمان وتسعين واربعمائة ابتدا بالسلطان برقيارق
 مرض السل والبوارير سار من اصفهان طالب بغداد فتقوى به المرض في الطريق فمخ العسكر

وحلفهم لولده ملكا. وعمره يومئذ خمس سنين وجعل الامير ايانا نائبا عنه ثم توفي في ثلثي ربيع
الاخر ونقل اليه اصفهان فدفن بباية تربة علمها له سرية ثم ماتت عن قريب فدفنت
ببائيه وكان عمره بكيارق خمس وعشرين سنة وكانت مدة ملكه اثنتي عشرة سنة واربعة
اشهر وقايه من الحروب اختلاف الامر عليه عالم يقاسه احد واختلفت به الاحوال بين زمان
وثرة وحكمه زواله ولما استقام امره والطاعة الخافون اذ ركنه جنته كما قيل
«وَعِنْدَ صَفْوِ الدَّيْلِ نَجْدٌ كَالْكَدْرِ» وكان صابرا حليما كريما حسن المدايرة كثير النجاة والالاء
كان يده من شر باختر غاوزه الله عنه **السلطان غياث الدين محمد بن ملكشاه**
ولما توفي الملك بركيارق خطب ببغداد في الجانب الغربي للسلطان محمد وفي الجانب
الشرقي بجلال الدين ملكشاه بن بركيارق ثم استقل به بالامر وقطع يد ابن اخيه عن الملك
وبدئ سنة خمسين من الهجرة النبوية حاصر السلطان مجد قلاعا كثيرة من حصون الباطنية
الذين توطنوا في نواحي اصفهان وافتتح منها اماكن كثيرة وقتل منهم خلقا كثيرا وكان
من جملة ما افتتح من ذلك قلعة حصينة كان ابوه قد بناها بالقرب من اصفهان في راس
جبل منيع وكان عليها الف الف دينار وياتي الف دينار واستحوذ عليها بعد ذلك حمل من
الباطنية يقال له احمد بن عبيد الله بن عظامس فتبع المسلمون بيدها وحاصر الملك محمد
سنته حتى افتتحها وبلغ بهذا الرجل وحشي جلده ببناء وقطع راسه فطيف به في الاقاليم
ونقض هذه القلعة حجر احمر او بدئ سنة احدى وخمسين تغضب السلطان محمد على صدقة
ابن منصور الاسدي صاحب الحلة وتكرت ووارط بسببانه اذى رجلا من اعدائه يقال
له ابو دلف سرخان الديلمي وبعث اليه ليرسله فلم يفعل فارسل اليه جيشا فزموه وكان
جيش صدقة في عشرين الف فارس وثلثين الف رجل وقتل صدقة في المعركة بسهم غريب
اصابه في نحره واستر جماعة من رواسي اصحابه واخذ من زوجته خمسين الف دينار وجواهر
قيمة في سنة ثلاث وخمسين بعث السلطان محمد عسكرا اليه الكرج وكانوا قد غصبوا
وجوه على الطاعة وحاصروا كجته فدفعهم عنها وردوهم اليه بلادهم وبدئ سنة اربع وخمسين
تزوج الخليفة المستظهر بالله بالخاتون بنت ملكشاه اخت السلطان محمد على صدق باية
الف دينار وبدئ سنة خمس وخمسين بعث السلطان محمد جيشا كثيرنا صحبة الامراء الكبار
منهم صاحب تبريز وصاحب مراغة وصاحب مازندين وصاحب الموصل الامير مودود بن انوشير

وهو المقدم على الجميع لقتال الافرنج بالاسام فاستنصره من ايدي الافرنج حصونا كثيرة
وقتلوا منهم خلقا كثيرا ولما دخلوا اليه دمشق دخل الامير مودود اليه جامع بني امية
ليصلي فيه فجاءه باطنية في زي ساييل فطلب منه شيئا فلما اقرب منه ضرب به في فواده
فمات من ساعته وجاء كتاب من الافرنج اليه المسلمين وفيه ان امه قتلت عيدا. في يوم
عيدا. بدئ سنة سبع مائة حقيق على الله ان يبيد. وبدئ سنة ثمان وخمسين ارسل
الملك محمد بن ملكشاه عسكرا ضحا لقتال طغتكين صاحب دمشق فجمع العسكر الفواة من
الركة فاروا اليه فحاصروا وفتحوا عنوة ونهبوا ثلاثة ايام وبيد طغتكين
ثم ساروا اليه كوطاب وبيد الافرنج فاستولوا عليها فاستباحوا من بها من الافرنج
ثم ساروا اليه المعرة وبيد الافرنج ثم ساروا اليه حلب فكبسهم صاحب نظام كية الافرنج
بدئ سنة ثمان مائة فقتل منهم خلقا كثيرا وبدئ سنة احدى عشرة وخمسين في ربيع
عشر ذي الحجة توفي السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي عن ست وثلثين سنة
واربعة اشهر وخطبه ببغداد ثم قطعت خطبته عدة دفعات وبلغ من الشاق والخطار
ملا من يده عليه وكان شجاعا صامرا عاقلا عادلا محبا للعلماء ومحبنا اليهم حسن السيرة
الطلق المكوس والفرأيت في جميع بلاده وقال نحا حسنا وكان الغزالي يعظه ويضع الي
قوله ومما الذي حارب الملاحدة وانتصر عليهم وابادهم واجد ذكرهم وقرره في اصفهان
بالمدرسة التي بناها للحنفية وخلف خمسة اولاد محمود وطول ومعود وسليمان
وسليجوق تسلطن الكل بعده غير سلجوق وعهد بالملك اليه ولده محمود وعمره اذ ذاك
قد نادى على اربع عشرة سنة **السلطان المعظم سنجر شاه بن ملكشاه بن**
البارسلان وكان مولده بنحار سنة سبع وسبعين والربعية بدئ رجب في الاستويا
الملك بركيارق على اسان سنة تسعين والربعية بعد قتل صاحبها ارغون ارسلان
ابن البارسلان سلمه اسان اليه اخيه الملك احمد الشهير بنجر وجعل وزيره علي ابا الفتح
ابن الحسين الطواهي بدئ سنة ثلاث وتسعين والربعية افتتل السلطان محمد والملك
بركيارق فانهزم بركيارق وقصد فراسان وكان الملك بنجر اخو السلطان محمد لاب
ولم يوقع بين سنجر وبركيارق قتال فانهزم بركيارق وعسكره ثم سار بنجر بدئ سنة
الربيع وتسعين مع اخيه محمد فاستولوا على بلاد بركيارق وبدئ سنة ثمان وخمسين توفي

توفي صاحب غزنة السلطان مسعود بن ابراهيم وملك بعده ارسلان شاه بن مسعود فاستمر
منه اخوه بهرام شاه واستجار بالسلطان بنجر صاحب فراسان وارسل بنجر الى ارسلان
شاه يشفع في بهرام شاه فلم يقبل منه فسار السلطان بنجر الى غزنة وجمع السلطان
ارسلان شاه عساكره وفيه فوقع بينهما قتال شديد فانهزم عسكر غزنة بعد ان
عسكر فراسان على الانرام ودخل بنجر غزنة واستولى عليها واخذ منها اموالا عظيمة من
ذلك خمسة تيجان قيمته كل تاج منها الف الف دينار وسبعة عشر سيرا من ذهب وفضة
والفضة ثمانية قطعة مصاغة مرصعة واقام بها اربعين يوما وقرر في ملكها
بهرام شاه وشرط ان يخطب في مملكة السلطان محمد ثم للسلطان بنجر ثم للسلطان
بهرام شاه ثم سار بنجر الى فراسان وفي سنة احدى عشرة وخمسمائة توفي السلطان محمد
ابن ملك شاه وملك بعده ابنه مغيش الدين محمود بن محمد فقبل له لانيتم لك الامر حتى تقابل
عك بنجر وتقره فتم لذلك فلما في ذلك بنجر بن محمود سار من فراسان في اوائل سنة ثلاث
عشرة وخمسمائة الى ارباب بنجر لخدمة السلطان محمود والتقى بالري بالرب من ساوة فانهزم
محمود ونزل السلطان بنجر في خيامه ثم وقع الصلح بينهما على ان يخطب للسلطان بنجر
اولا بالسلطان السلاطين ثم بعده للسلطان محمود واستولى بنجر على الري واصنافها
الى ما بيده وقدم محمود الى عمه بنجر بالري فاكتم به بنجر واهل اليه وفي سنة ثنتين وخمسين
قدم رسول من بنجر الى الخليفة يسال منه ان يخطب على منابر بغداد وكان يخطب له كل جمعة
بجامع وفي سنة ثلاث وعشرين ملك السلطان بنجر سمرقند عن يد صاحبها محمد خان
وفي سنة ست وعشرين عرك السلطان بن محمد بن ملكه في طلب السلطنة واخذ ما من يد
ابن اخيه او بن محمود بن محمد وكذلك عرك سلجوق بن محمد صاحب فارس فوقع بينهما حرب
ثم اتفق اهل فارس مسعود واجنه سلجوق والخليفة على ان تكون السلطنة لمسعود ويكون
اخوه سلجوق شاه ويأمره وعاد الى بغداد ونزل مسعود به دار السلطنة وسلجوق
به دار الشككية ثم ان السلطان بنجر سار من فراسان ومعه طغرل بن محمد بن ملكش لاخت
السلطنة من مسعود فجري المصاف بينهما وبين مسعود وسلجوق فانهزم عسكر مسعود
ثم ان السلطان بنجر بذل له الامان فحضر عنده فاعتنقه بنجر واكرمه وعابنه على فعله
واعاده الى كجته وجلس الملك طغرل في السلطنة وخطب له في جميع البلاد ثم عاد بنجر

الى فراسان وفي سنة ثلاث وثلاثين في الحرم سار بنجر الى قتال خوارزم شاه فوصل
الى خوارزم وخرج خوارزم شاه لقتاله واقتتلوا فانهزم خوارزم شاه اتسر
وقتل ولده واستولى بنجر على خوارزم فلما عاد عنها عاد اليها خوارزم شاه وفي
اول سنة ست وثلاثين وخمسمائة كان المصافى العظيم بين كفار الترك من الخطا
وبين السلطان بنجر فان خوارزم شاه اتسر بن محمد لما هزمه بنجر وقتل ولده عظيم ذلك
عليه فكتب الخطاوا طمعهم في ملكه واداء النهر ووافق ذلك ان طايغة من الترك
يقال لهم الغزلق وهم جماعة كثيرة يفر واعيلى نايب سمرقند فاجتمعوا بملك الخطا
كوخان وحثوه على الميرة الى بلاد الاسلام وموئواله امر بنجر منار في جمع عظيم
وسار اليهم السلطان بنجر في سبعين الف رجل وما امكنه غير ذلك لا يستجبال العدو
فالتقوا بموضع يقال قحطان من بلاد ما وراء النهر فانهزم عسكر بنجر بعد قتال شديد
وقتل منهم خلق عظيم واستر امرأة بنجر ثم اقتدأ منهم ولما قتلت الزمية على المسلمين
سار خوارزم شاه الى فراسان ونبه من اموال بنجر ومن بلاد ما شيا كثيرا واستقرت
دولة الخطا والترك الكفار بما وراء النهر وفي سنة ثمان وثلاثين سار الملك بنجر فاجاز
الى خوارزم وحصر اتسر بها فبذل خوارزم شاه اتسر الطاعة فاجاب بنجر الى ذلك
وامطى عاد بنجر الى مرو وفي سنة ست واربعين قتل الملك بنجر والملك
علاء الدين الحسين الغوري فنهزم بنجر وكره وقال له ما ذا كنت تصنع في لو استرقي
فاخرج فيد من فضة فقال كنت اريدك بهذا ففعا عنه بنجر والقلعة وقال نحن لا نجازيك
على سؤء صنيعك في سنة ثمان واربعين وخمسمائة انهزم السلطان بنجر من الانراك
الغز وجمع طايغة من الترك مسكونا كانوا بما وراء النهر فلما ملك الخطا اوجوم منه
فوقدوا فراسان واقاموا بنواحي بلخ مدة طويلة ثم عن الامير قاج مقطع بلخ ان
يخرجهم من بلادهم فاستنصوا افساد اليهم قاج في عشرة الف فارس فحضر اليهم
كبراء الغز وسالوه ان يكتف عنهم ويتركهم في مراعيهم ويعطونه من كل بيت ما يبيد دم
فلم يجبههم الى ذلك امر واعيلى اخاهم او قتالهم فاجتمعوا واقتتلوا فانهزم قاج
وتبعه الغز يقتلون ويأسرون ثم غارت في البلاد فاسترقوا النساء والاطفال
وغربوا المدارس وقتلوا العتقاد وعملوا كل عظمية ووصل قاج الى السلطان بنجر

فمنزما واعلمه بالمال فجمع سحر عسكره وسار اليهم في مائة الف فارس فارس الغزنويون
اليه ما وقع منهم وبذلوا له بذلك الكثير الكيف عنهم فلم يجبههم وقصدهم ووقعت بينهم حرب
شديدة فانهزمت عسكر سحر وتبعهم العسكر يقتلون فيه ويأسرون قتل علماء الدين
قماح واسباط السلطان سحر واسرجاعة من الامراء واستولى الغز على البلاد فنهضوا
وخربوا نهبوا ينسبوا بوزقنلوا الكبار والصغار وقتلوا العضاة والعلماء والعلماء
الذين بتلك البلاد فمن جملتهم الشيخ محمد بن يحيى الفقيه الشافعي الذي لم يكن في زمانه
مثله وكان رحلة الناس وراثا على بن ابراهيم الكاتب يقول
مَخْلَا خَرَّاسَانُ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ دَرْجٍ لَمَّا نَفَاةٌ إِلَى اللِّقَاقِ نَاعِيَةٍ
لَمَّا أَمَاتُوهُ مَاتَ الدِّينُ وَاسْتَغَاةٌ مَنْ ذَا الَّذِي بَعْدَ نَحْيِ إِلَهٍ بَنِيهِ
ولم يلبث من خراسان من النهب غيرها ودهستان حصانها والما سحر فلما كره
اجتمع امراء الغز وطلبوا الارض بين يديه وقالوا نحن عبيدك لا نخرج عن طاعتك في
معهم كذلك شهرين او ثلاثة ودخلوا معه اليامرو وبي كرسى ملك خراسان فطلبها
منه بختيارا قطعاعا وهو من كبر امراء الغز فقال سحر هذه دار الملك لا يجوز ان تكون
اقطاعا لاحد فضحكوا منه وشرط بختيار بفعه فلما راي سحر ذلك تزلزل عن سيرة الملك
ودخل خانقاه مرو وتاب من الملك استولى الغز على البلاد ولما كان من هزيمة سحر واسر
اجتمع عسكره على مملوك له يقال له **الملك المؤيد ابيك** فاستولى المؤيد على نيسابور
وطوس ونسا وريور وشهرستان والدامغان وازاج الغزنه واهل السيرة في الناس
وكذلك استولى في السنة المذكورة على الري مملوك سحر يقال له **ابن باغ** ولما دى المملوك واستمر
قدمه وعظم شأنه وفي سنة احدى وخمسين وخمسمائة في شهر رمضان من السلطان
سحر من اسر الغز وسار ليا قلعة ترمذ ثم سار من ترمذ الى جيحون ووصل الى دار مملكة
فكانت مدة اسره من سادس جادى الاول سنة ثمان واربعين الى رمضان هذه
السنة وفي سنة ثنتين وخمسمائة في ربيع الاول توفي السلطان سحر بن ملك شاه
من غلة القويخ ودفن بروية في قبة بناها وسمها دار الاخوة وكان قد استوطن مرو من مدن
خراسان وقدم اليها بعد ادم اخيه السلطان محمد واجتمع بالخليفة المستظهر بالله فلما مات
محمد خطب سحر بالسلطان واستقام امره واطاعة الملائطين وخطب على الكر منابر

الاسلام بالسلطنة نحو اربعين سنة وكان قبلها يخاطب بالملك نحو عشرين سنة ولم ينزل
امره غالبا الى ان اصابته عين الزمان فانهزم من الغز ووقع في اسرههم ولما خلاص من اسر
الغز وكان يعود اليه ملكه اذ ركه اجله وكان ملكا مهييا كريا وكانت البلاد في زمانه
آمنة ولما حضر سحر الموت استخلف علي خراسان الملك محمود بن محمد بن غيا خان وموابين
اخت سحر فاقا خاتما من الغز **السلطان معين الدين محمود بن السلطان محمد**
ابن ملكه وقد سبق انه تسلط بعد ابيه محمد وحارب مع عمه سحر ثم انهزم منه واقره
عمه على ملك العراق وفي سنة اربع عشرة وخمسمائة خطب مسعود بن محمد بن ملكه صاحب
الموصل واذرى بجان لنفسه بالسلطنة وجمع عسكره ومعه ديس بن صدق له قتال
اخيه السلطان محمود فالتقوا عند عقبة اسر اباد واشتد القتال بينهم فانهزم عسكر
مسعود فهرب مسعود واخته في جبل وارسل يطلب من اخيه الامان فهدل له ذلك
وقدم مسعود الي اخيه محمود فامر محمود بخروج العسكر الي تلقية ولما التقيا اعتفقا وكبا
وبالغ محمود في الاحسان الي اخيه مسعود وفي له وكان اسره في ذلك اليوم وزير السلطان
مسعود مويده الدين الحسن بن علي بن محمد الطغرائي المنشي من مله ابيه الاسود الدؤلي من
اهل اصفهان وكان عالما فاضلا شاعرا كاتباً منشياً ومن شعره قصيدته المشهورة

لما مية العجم اليه اولها
أَصَالَةُ الْكُرَّاءِ صَانِعَتْنِي عَنْ أَسْطَلٍ وَخَلِيقَةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطَلِ
وَإِنْ عَلَا لِي مِنْ دُونِي فَلَا عَجَبَ لِي بِأَنْشُورَةٍ بِأَخْطَايَ أَشْمَسَتْ عَنْ رُحْلِ
وقال عنه السلطان محمود ثبتت عندي فساد عقيدته وامر بقتله فقتل وكان الطغرائي
قد جاوز ستين سنة وله قصايف في علم الكيمياء وفي شعبان سنة خمس عشرة جلس
الخليفة المسترشد بالله في دار الخلافة وجاء الاخوان الملكان محمود ومسعود فخلع على
كل منهما سبع خلع وطوقا وسوارين واجلس محمودا على كرسى والبسه تاجا وتلبى عليهما
قوله تعا من عمل مثقال ذره خيرا به ومن يعمل مثقال ذره شرا به وامرها بالاجان
الي الرعايا وفي سنة ست عشرة من الهجرة في المحرم رجع السلطان طغرل بك الي طاعة اخيه
محمود وكان قد خرج عن الطاعة واستولى على اذربيجان وفي سنة سبع عشرة سار السلطان
محمود الي بلاد الكرخ وقد وقع بينه وبين القنبي وخلف فقاتلهم محمود فنهزم ثم عاد اليهم

موبد منصور اوبه سنة عشرين وخمسة اعزى السلطان محمود علي الخليفة المستر
بالمد وحاصره ببغداد وجرى بينهما القتال ثم اصطلح الترفيقان وسار محمود الي همدان
لمرض حصله فلما استقلت سنة احدى وعشرين عاد الي بغداد وحاصره وجرى امور
بطول كثر ثانيا ان وقع الصلح بينهما ثانيا ودخل جيش السلطان محمود ثانيا ايا
بغداد وهم في غابة الجهد من قلة الطعام عندهم في المعسكر ثم مرض محمود ببغداد
مرضاها يلا فامر الطبيب بالانتقال عنها الي همدان فلما رجع الي همدان نقاها بها
وبه سنة خمس وعشرين توفي السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه واوصى بالسلطنة الي
ابنه داود بن محمود وكانت مدة سلطنته ثلاث عشرة سنة وثمانية اشهر وكان رحمه الله
حليما عاقلا يسمع المكره فلا يباقي عليه مع قدرته عليه وكان له معرفة في بعض العلوم
وقام بعد مولده **السلطان داود بن محمود** وخطب اليه اكثر البلاد ثم تفرقت
كله الاداء عليه وفي سنة ست وعشرين تحرك السلطان مسعود واخوه سلجوق ابني محمد
لطلب السلطنة فجري بينهم حرب كثيرة ثم اتفق الحال علي ان يكون مسعود هو السلطان
واخوه سلجوق يكون في عهده فدخل مسعود ببغداد واستقر في دار السلطنة ثم ان
السلطان سار من خراسان ومعه طول ابن اخيه السلطان محمد لاختد السلطنة
من مسعود وجرى بينهم وبين مسعود و سلجوق قتال فانهم مسعود ثم طلب مسعود الامان
فحضر عنده وعانته علي فعله واعاده الي كجته وجلس في سرير الملك **السلطان طول**
شاه ابن السلطان محمد بن ملكشاه ابني وخطب اليه جميع البلاد ثم عاد بنحايه
خراسان وفي سنة سبع وعشرين حمل السلطان مسعود العاكر وانضم اليه ابن اخيه الملك
داود بن محمود فدار الي قتال اخيه طول وجرى بينهما قتال شديد وانهم متفينة عاكر
طول وتبعه اخوه مسعود بطرود من موضع ايا موضع جيت وصل الي الكرك واقتلا
ثانيا فانهم طول ثانيا واسر جماعة من امرائه وفي سنة تسع وعشرين وخمسة مائة
السلطان طول بن محمد بن ملكشاه وكان بعد هجرته من اخيه مسعود قد استويا علي بلاد
الجبيل فمات به حرم هذه السنة علي ضعف من الامر بعلبة القولنج وكان خير ادبنا عاقلا
وخلق ولداه ارسلان شاه وموالي الذي تملك بعد سليمان شاه والاخو الب ارسلان
ولما بلغ خبر وفاته يا اخيه السلطان مسعود بن السلطان محمد بن ملكشاه سار نحو همدان ^{قبلت}

العاكر جميعا اليه فاستويا علي همدان وجلس علي سرير الملك والطاعة البلاد جميعا
ثم سار مسعود الي طرف بغداد لياخذ بغداد من يد الخليفة لوحشة جرت بينهما وكا
ديس بن صدقة في مقدمة جيشه فجري بين الفريقين قتال شديد اخره ان انهم
عسكر الخليفة واسر الخليفة وذهبت امواله وحواصله ثم قتل الخليفة المستر شديدا
في خيمته ثم نزل السلطان مسعود علي مدينة خوي وخيم علي ظاهرها وامر غلاما
ارمنيا من غلمانة يقتل ديس بن صدقة امير الحلة وكان قاعدا علي باب السراوق
فوق العلام علي راسه ومو يملك في الارض يا صبيعه ففرب رقبته ومولا يشعروا
اكثر ما يتفق قرب موت المتقاربين فان ديس كان يجادي المستر شديدا فاتفق
قتل احدهما عقيب الاخر وفي سنة ثلاثين وخمسة وقع بين السلطان مسعود وبين
الخليفة الراشد وحشة اكيدة افضت الي تحول الخليفة عن بغداد فتحول الي بلاد
الموصل ثم جاء الملك مسعود ودخل بغداد واستويا علي اموال الخليفة وحواصله
ثم خلعوه واستدعي اليه المتقي بن المستظهر فبايعه بالخلافة وفي سنة ثنتين وثلاثين
اتفق الملك داود بن محمود وجماعة من كبراء الدولة علي خلاف السلطان مسعود وقتله
واعادة الراشد الي الخلافة ففقدوا قتال السلطان مسعود فقتلوه بارض مرغ
فنهزم السلطان مسعود وسدد شملهم واشتغل اصحاب السلطان مسعود بالكرب وبغداد
فاطلع علي ذلك صاحب خورستان يا وزاته الذي كان مع الملك داود فجمع طائفة ممن
فل من الزمية فشجعهم علي القتال فحمل هو والامير عبد الرحمن الحبيب صهر الامير جاوي
صاحب اراية مع تلك الجماعة فانهم مسعود من بين ايديهما وقبض يا وزاته علي جماعة
من امواته ثم قتلهم اجمعين وكان الراشد اذ ذاك بهمدان فلما انهم جمعوا الملك داود
سار داود الي فارس وتفرقت تلك الجموع وفي الراشد وحده فلما راى ذلك سارا الي
اصفهان ولما كان الخامس والعشرون من رمضان وثبت عليه نفر من خراسان الذين
كانوا به خدمته فقتلوه ومو يري القيلولة وفي سنة ثمان وثلاثين قتل الملك
داود بن محمود بن محمد بن ملكشاه وكان قد تسلط بعد ابيه ثم انتزع الملك منه عمه
مسعود قلة جماعة اغتالوه ولم يعرفوا ملكيا وزاته فارس وطار صيته في البلاد
وثابته الملوك وفي سنة اربع وثلاثين دعا السلطان مسعود صاحب اراية الامير الكبير

اليخدمته واعطاه قيادة العسكر ثم غرم معه نحو فارس فلما كان ببعض الطريق استوحش
جاوي من مسعود فاستشعر منه وكان في مقدم العسكر فانفصل من مسعود ونحى الى ياورانه
فغاد مسعود من غير قتال وفي سنة احدى واربعين اتفق ياوزانه والامير جاوي على قتال
السلطان مسعود فخرج الامير جاوي ليوم الودع ومعه عشرون الف فارس مقاتل فزال
برزجان ينتظر قدوم ياوزانه ليسير اماليا وبالسultan مسعود فابطاع عليه قدوم
ياوزانه اياما وكان فضل الربيع فانقصه الامير جاوي ثم ركب للمصيده فاعترضه صيد فرماه
بهم فتورم منه وضادته حتى تزايد ووصل الى حلقة وصدر فتونج وبجونه ثم قتل
جموعه ايدي بها وفيه قيل

عَشْرُونَ أَلْفَ مُنْتَدٍ قَدْ أَضَلَّتْ قُلَّتْ مَضَارِبُهَا نَكَايَةً يَنْضَعُ

فند هشت من ذلك ياوزانه واستصوب ترك الخلاف وراي ان يلحق اليخدمته السلطان
مسعود ويستعفيه عن ذنبه فقام هو وصاحب الري الامير عباس فقدما اليخدمته السلطان
مسعود وقبلما الارض بين يديه واستعفيا فغفاهما السلطان مسعود وظهر
لها الرضا ثم عين للامير عبد الرحمن الحاجب صهر الامير جاوي وياولايه اراينه وادينيته
واذ ربيجان وغيرهما وابتركه فيها احضر ما ليكده خاص بك ثم ردهم الي بلادهم ماعدا
الامير عباس صاحب الري ثم اثار الي خاص بالرصد لفرصة الحاجب حتى ان ظهر عليه قتله
ثم رجع السلطان مسعود الي بغداد وتمكن بها الي الربيع ولما خاص بك فتمكن في بعض
الطريق من قتل الحاجب فقتله وارسل الي السلطان مسعود بذلك فلما بلغ ذلك مسعود
ارسل الي العباس يدعوه كانه يساله عن نوع هذه العنة فلما خلا معه امر بقتله فقتل
وفي سنة ثنتين واربعين استنجد صاحب فارس ياوزانه بعسكر كثير الي قتال السلطان
مسعود تغصبا عليه لنقضه العهد وقتله الحاجب والعباس فالتقوا في قرية تكين قرب
من همدان فاقتلوا قتالا شديدا ثم اغتزي ياوزانه بشيعة فباشر القتال بينهم فانفق
ان تقتل به فرسه فقط الي الارض فادعاه عسكر السلطان مسعود فاسروه وجأوا
به الي السلطان مسعود فغابته على سوء صنيعه ثم امر به فقتل وضادته كذالك هزيمة عسكر
فارس من كل راجل فارس وفي سنة ثلاث واربعين وخمسين تغضب السلطان سنجي
اجنه مسعود لاكثره من قتل الامراء واطراهم الحروب الكثيرة واضطر ابل البلاد والعباد

بیب لک مقصده لعسكر كثير فلما سمع ذلك السلطان مسعود هم ان يتوجه الي بغداد
ويمكن بها الي ان يرحل عمن سجن اليه اسان ثم ترك ذلك الراي برأي من الراي وراي
ان يعاملها لسمع والطاعة ويخضع له بحسب الطاقة فحسن موقع هذا الفعل من مسعود فاكبر
سجنه واخلع عليه وعاقبه على فعله ونصحه ثم اقره في ملكه ورجع عايذا اليه اسان وفي
سنة سبع واربعين وخمسين في رجب توفي السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه صاحب
الوراق وغيره ودفن بهمدان ومات معه عبد البيت الجوتي فلم يبق له بعده راية ليعتد
بها وكان حسن الخلاق كثير المزاج والانبساط مع الناس كبريا عفيفا عن اموال
الرعايا وكان قد حصل له من التمكن والعادة ما لم يحصل لغيره من اهل هذا البيت
وجرت له مع الملوك خطوط وحر وبكثرة وكان منصور الراية وكانت مدة مملكته
ست عشرة سنة ولما مات السلطان مسعود عهد بالملك الي ابن اخيه **ملكشاه بن محمود بن محمد**
الذي مر ذكره واصل به صبي تركا ياتصل بخدمة مسعود فتقدم على سائر امراءه ثم قبض
عليه خاص بيك المذكور وسجنه وارسل الي اخيه **السلطان محمد بن محمود بن ملكشاه**
وهو بخوارستان فاحضره وتولى السلطنة وجلس على السيرة وكان مقصده خاص بيك
ان يسكنه ويخطب لنفسه بالسلطنة فبادره السلطان محمد في تايه يوم وصوله فقتل
خاص بيك وقتل معه زكي الخازن دار امير الري والي تبريز سها فتفرق اصحابها وفي سنة
احدي وخمسين وخمسة قدم سليمان شاه ابن السلطان محمد بن ملكشاه الي بغداد
وخطبه بالسلطنة وخلع عليه الخليفة المقتي وقبلة السلطنة على عادته ثم خرج
من بغداد بعسكر الخليفة ليملكه ليجعل فاقتل هو وابن السلطان محمد بن محمود
فانتم سليمان شاه وسار يري بغداد على شهر زور فخرج اليه زين الدين علي نايب قطب
الدين مودود بن زكي صاحب الموصل بعسكر الموصل فاسروا حبيته بقلعة الموصل مكرما
الي ان كان منه ما سذكرو ان شاد السرتعا وفي هذه السنة حاصر السلطان محمد بغداد
بببانه ارسل الي الخليفة المقتي باليد يطلب منه ان يخطب ببغداد فلم يجبه
الي ذلك فجمع كتائب جنواصله وعساكر مترادفه وسار من همدان حتى نزل بباب
شماسية وحارب ببغداد مدة اشهرين وكان النصر في غالب الاوقات للخليفة ومع

ذلك امر به الحصار والقتال الى ان دخلت سنة ثنتين وخمسين وكانت الحجة لانعام لعذر القتال والفتنة كبيرة فبينما موكدا ذلك اذ بلغه ان اخاه ملكه ابن محمود بن محمد بن ملك شاه والد كز صاحب بلاد آران ومعه الملك ارسلان شاه بن طغرل بن محمد وكان الدكر متروجا بام ارسلان المذكور قد وصلوا اليه ههنا فحل السلطان محمد عن بغداد وسار نحوهم في الرابع والعشرين من ربيع الاول وفي سنة ثلاث وخمسين وخمسة فهدى ملكه ابن السلطان محمود بن محمد بن ملك شاه قم وقاشان ونهبهما وكان اخوه السلطان محمد ابن السلطان محمود بعد رحيله عن حصار بغداد قد مرض فقال مرضه وارسل الي اخيه ملك شاه ان يلف عن النهي ويجعله ولي عهده فلم يقبل ملك شاه ثم سار ملك شاه الى خورستان واستولى عليها واخذها من يد صاحبها شملة التركانية وفي سنة اربع وخمسين في ذي الحجة توفي السلطان محمد بن السلطان محمود بن السلطان محمد وكان قد حقق السل بعد معارضة عن حصار بغداد وطال به فلم ينجح حتى توفي بباه ههنا عن ثنتين وثلاثين سنة وكان كرميا عاقلا وقال في مرضه الذي مات فيه هذه العاكر لا يدفعوا غي متقا ذرة ولا يزيروني في عمر يخطئ وخلف ولدا صغيرا وملاحضه الموت سلم ولده الى امر مراغة اقنق وقال انا اعلم ان العاكر لا تطيع مثل هذا الطفل فهو ديعه عندك فارحل الي بلادك فحل به اقنق الي مراغة ولما مات السلطان محمد اختلف الامراء فمن بولونه فطائفة طلبوا ملكه وطائفة طلبوا سليمان شاه المعتقل بالموصل وهم الاكبر ومنهم من طلب ارسلان بن طغرل الذي مع الدكر وبعد موت محمد سار ملكه الى اصفهان فلما تم اتفق راي الجمهور على تولية الملك للسلطان **سليمان شاه** **ابن محمد بن ملك شاه** فارسلوا الي الموصل وطلبوا سليمان شاه ليملوه السلطنة فخر قطب الدين مودود صاحب الموصل شيئا كثيرا وجماد يلبق بالسلطنة وسار معه نور الدين علي بعسكر الموصل الي ههنا واقبلت العاكر اليه فدخل ههنا واستقر على سريره ولم يصح له العيش الا قليلا لانه كان فيه تنور وحق وكان مولعا باللهو والسماع الاغاني وشراب الخمر حتى انه شرب الخمر في رمضان نارا وكان يجمع عنده المساق ولا يلتفت الي الامراء فاهمل العسكر امره وصاروا لا يحضرون بابه وكان قد فوض جميع الامور الي الامير شرف الدين الخادم وهو من مشايخ اخدم السجوقية يرجع الي الدين وحسن تدبيره

فاتنق يوما ان سليمان شاه شرب بنظاه ههنا فخر اليه الخادم شرف الدين ولامه وذكر العاقبة ودله على طريق العاقبة فامر سليمان شاه من عنده من المساق فعبثوا بالخادم شرف الدين حتى ان بعضهم كف له سؤته فلغناض شرف الدين فاتنق مع الامراء على قبضه وتولية الملك لارسلان شاه ابن طغرل فارسلوا اليه شمس الدين يمشونه بالقدر وم مع ارسلان شاه ليملونه الملك فتمينا لذلك الدكر وشاع ذلك بين الناس فعمل شرف الدين الخادم دعوة عظيمة فلما حضر سليمان شاه خلا معه ليشاوره في امر ارسلان شاه فقبض عليه شرف الدين وجبه وارسل الي الدكر بمسارعة اليه فلما قرب ارسلان شاه من ههنا ارسل شرف الدين الي سليمان شاه من خنقه وقيل سقاء سما فكانت مدة مملكة سليمان شاه ستة اشهر فجاء **ارسلان شاه ابن طغرل بن محمد بن ملك شاه** الي ههنا فلقية الخادم شرف الدين وانزل به دار السلطنة وخطب بالسلطنة فاطاعه جل الامراء والقادة وخدموه على العادة غير صاحب الري ايناخ فانه كان يميل الي سليمان شاه فكان منه ما سئد كره وصار كشيء الدكر انا بكيكيا وابنه اليه لوان حاجبه ومو اخو ارسلان شاه لانه فان الدكر كان قد تزوج بام ارسلان شاه فولدت له اولادا منهم اليه لوان محمد وقيل ارسلان عثمان ابني الدكر وكان الدكر هذا احدهما ليك السلطان مسعود اشتراه في اول امره ثم اقطعه آران وبعض بلاد آذربيجان فغلم شانه وقوي امره ولما خطب لارسلان شاه بالسلطنة في تلك البلاد ارسل الدكر الي بغداد يطلب الخطبة لارسلان شاه بالسلطنة على عادة الملوك السجوقية فلم يجب الي ذلك ثم ان صاحب الري ايناخ لما بلغه قتل شرف الدين سليمان شاه وغذره فيه تحرق وتخون عليه فارسل الي اقنق انا بكيك ولد محمود بن محمد بن ملك شاه صاحب شيراز يستخذه على القدم لطلب الملك لولد استاده المذكور فقام اقنق فاخذ معه ولدا استاده وسار حتى وصل الي الري فاجتمع مع ايناخ واتفقا على قتال الدكر فحصل عندهم من العسكر نحو من عشرين الف فارس ثم ساروا نحو ههنا فلما سمع شمس الدين بسيرهم نهض من ههنا بعسكر كثير فوقع بين الفريقين قتال شديد اتخذه ان انهزم عسكر الري فولوا على اعقابهم فاربس وكان ذلك في شهر رنة خمس وخمسين وخمسة وفي هذه السنة توفي ملك شاه النجمي بن محمد بن ملك شاه باصفهان مسوما وفي سنة سبع وخمسين سار الكرج في جمع

عظيم ودخلوا بلاد الاسلام وملكوا مدينة دوين من اذربيجان فمسيوهم ثم جمع الدكر
 جمعا عظيما واخذ معه ارسلان شاه صاحب اذربيجان فغزا الكرج وانتصر عليهم قتل
 منهم معتلة عظيمة وفي سنة اربع وستين استجد ايناج صاحب المري من خوارزم
 شاه على شمس الدين الدكر ونساروا اخو ملك المري واحضر ايناج اليه قتال الدكر فخرج
 اليه شمس الدين مدة فلما اشد الامر على ايناج بعث اليه الدكر وزيره سعد الدين الاشمل
 لاجل المصاحبة فلما حصل سعد الدين المذكور عند شمس الدين الدكر اعلمه شمس الدين بان هذا
 للين ابد او قال له هل لك في الاغتيال والعذر بصاحبك فوليكم على ولايات جليلة
 كالمري واصفهان فقال نعم فذهب سعد الدين مع بعض الغلمان فقتلوا ايناج
 ومو في مجلس الشرب وبعث سعد الدين برس ايناج تحت الليل الي الدكر فلما ذهب الليل
 واجل الصباح هجم الدكر على القلعة فاخذها ولم يغلبه من قتلوا ايناج باعله وقال
 مثل هؤلاء لا ينبغي الاتقاء عليهم ثم امرهم فصلبوا اجزاء باكبنا كما لا مني الله وفي
 سنة ثمان وستين وثمانية توبه شمس الدين الدكر بهلوان وملك بعده ابنه بهلوان
 محمد بن بهلوان ولم يختلف عليه احد وكان الدكر قد غلب على الامر فكان له الحكم في
 اذربيجان وغيره من بلاد ارجيل واصفهان والمري وكان عسكر خمسين الف فارس ولم
 يكن له امر ناقص من امر الملك غير الخطبة وكانت الخطبة لارسلان شاه وكان حسن
 السيرة ولم يكن لارسلان شاه حكم اصلا وفي سنة سبعين وخمماية ملك بهلوان ابن
 الدكر مدينة تبريز واخذها من ابن سقرو وفي سنة ثنتين وسبعين توبه السلطان ارسلان
 شاه بن طغرل بن محمد بن ملكشاه واقام بهلوان محمد بن الدكر مقامه في الملك ابنته **طغرل**
شاه بن ارسلان شاه بن طغرل بن محمد بن ملكشاه بن ايل ارسلان بن
داود بن ميكائيل بن سلجوق وخطب له في البلاد وكان طغرل شاه حسن الصورة
 والسيرة لطيف الطبع قادر على الشغل وموافق من توبه الملك من هذا البيعت فاتفق ان
 كان اولم طغرل واخوه طغرل فلما توبه طغرل شاه الملك خرج عليه عمه الملك محمد شاه بن
 طغرل بن محمد بن ملكشاه صاحب خوارزم وتسلطن باصفهان وادعى الملك لنفسه ونقض
 اليه قتاله محمد بن بهلوان بوجود عسكر همدان فقاتله وهزمه ولم يزل يطرده محمد بن بهلوان
 حتى قبض عليه ولعنقله ببعض الفلاح وفي سنة ثنتين وثمانين توبه بهلوان محمد بن

اهلوان

اهلوان صاحب بلاد ارجيل وهدان والمري واصفهان واذربيجان ودارينه وغيره من
 البلاد وكان عادلا حسن السيرة وملك بعده البلاد اخوه قزل ارسلان واسمه عثمان
 وكان السلطان طغرل هذا ليس حكم بهلوان وليس له الا الخطبة في تلك البلاد كما كان
 ابوه ارسلان شاه مع الدكر كذلك فلما مات بهلوان خرج طغرل شاه عن حكم قزل ارسلان
 وكثر جمعه واستولى على بعض البلاد وجرت بينهم وبين قزل ارسلان حرب وذلك
 بسبب ان بهلوان محمد بن الدكر لما توبه في خلق اربعة انباء محمودا وعمر ومها من الخاتون
 بنت ايناج صاحب المري وابوبكر وازبك ومها من جارية مستولدة له فلما احكم قزل
 ارسلان قرب اليه ابن اخيه ابا بكر دون سائر اخوته وتبيناه وولاه على ولايات
 جليلة فثارت من ذلك اختلافات وجرت له قتل ابا بكر قزل ارسلان وذباب
 الملك عن هذا البيت السلجوقي فان الخاتون المذكورة اغارت من تعريب قزل
 ارسلان ابا بكر دون ولديها فغلبت في تدبير الاثابكية عن يد قزل ارسلان فارسلت
 اليه الامير اياته والامير روس ومها من عبيد زوجها ايناج يدعوهما الي قتال قزل
 ارسلان وتعدهما بالاموال والمدة فقاما بعكر داعغان واتصلا بالخاتون بنت
 ايناج بالمري فلما بلغ ذلك قزل ارسلان نهض من عمار همدان الي طرف المري فخاف
 منه اياته ورؤس فاختار اليه طرف داعغان فجا قزل ارسلان ومعه طغرل شاه
 فحاصر قلعة المري وبها الخاتون مع ولديها محمود وعمر ثم ارسلت الخاتون الي طغرل شاه
 تستامنهم مع ابنيها فامتنهم طغرل شاه واذل لهم في التزول ولم يرض بذلك قزل ارسلان
 ونزلت الخاتون آخذة بيدها محمود وعمر بوضاض السلطان طغرل فدخلت خيمته
 وقبضت الارض بين يديه واستغفته وشكت من احوال قزل ارسلان وانريد الاشد
 بالملك فتغير خاطر السلطان طغرل على قزل ارسلان واكن له السوء وارسل قزل ارسلان
 الي طغرل بجائته على اسيما الخاتون فتأكدت وحشة الطرفين ودبت عقارب البين
 فقام السلطان طغرل شاه مع الخاتون وابنيها وبعض من اطاعه من العسكر وفارق
 قزل ارسلان الي طرف داعغان ثم ارسل الي اياته ورؤس يندل لاما من فخر اليه
 واطهر الطاعة له وعين من نصيب الاثابكية له محمود وابن الخاتون ثم سار وخيم بالمري فاجتمع
 عليه العسكر والجنود وفي سنة ثلاث وثمانين قوى امر السلطان طغرل شاه فقام وملك

انتزع

كثير من البلاد وارسل قزلا رسلان الي الخليفة يستجده على السلطان طفول ويجزده
عاقبة امره فاسرع الخليفة الي اجابته ميثوله فامده بجيش كثيف مع الوزير جلال
الدين عبيد الله فاقبل جلال الدين بجيشه ونفض اليه السلطان طفول ثم نزلهم
الملك طفول فالتزم البغادة وتفرق شملهم واسر الوزير المذكور ثم اطلقه طفول
بعد ان بايع في الكرامة واستعد الخليفة الناصر الي تجهيز العسكر ثانيا فاسل محبته
الامير خاص الخاص مجاهد الدين جيشا كثيفا فصادف ذلك صغف العسكر السلطان
الطغرلبي فاحار طفول شاه من هذان الي اذربيجان فجاهد الدين واستولى
عليه هذان وسلطن بها قزلا رسلان واحلبه على سير الملك سماء ناصر امير المؤمنين
وعاد هو الي بغداد فلما تمكن قزلا رسلان من السير ارسل الي الخاتون وابنيها
محمود وعمر ببندالاما فاقبلوا اليه راجعين فاحسن قزلا رسلان ملبقاهم وعين
الاتا بكية الي محمود وتزوج بامه الخاتون بنتا بناج وخجوا بعسكر كثير الي قتال
طفول شاه فوافوه باذربيجان فقاتلوه وهزموه وقبض عليه قزلا رسلان فاقبضه
بقلعة من قلاع اذربيجان فلما صفا الملك للملك قزلا رسلان سار الي اصفهان
فقتل بها جماعة ثم عاد الي هذان وخطب لنفسه بالسلطنة ودخل بنام علي قراة
وتفرق عنه اصحابه فدخل اليه من قتله علي قراة ولم يعرف قاتله وهو يقول من قال
يا دارقند الليل منسروا يا اوله ان الخواتون قد يظن قن اشجارا
لا تاسنن بيلين كتاب آقوله فدرت آخو كليل الحج النار
وقيل ان قزلا رسلان كان يشرب الخمر ويهوي الامارد ويوشربم فانفت زوجه الخاتون
لذلك قد ست عليه من قتله غيلة ثم صادت الدولة دولا فصار نخجوان وبعض
بلاد اذربيجان في يد ابن اخيه ابن بكر بن البهلوان وهو كبير نكاح العصابة وصار هذا
وما يجاورها من البلاد في يد محمود وعمر ابني الخاتون بنتا بناج وصار الرب
في يد الخاتون فاسم الحال على ذلك الي ان تخلص السلطان طفول شاه من الاعتقال
في شهر رنة تسع وعشرين وثمانين وكانت مدة مكثه في الاعتقال سنتين
كامنتين وانضم اليه طفول شاه بعض الامراء والعسكر فاربعهم الي هذان وانتزع هذان
من يد محمود وعمر وجلس على سريره ثم صاح مع الخاتون فتزوجها وتقوي بها ولطفه

اموالا عظيمة ثم توفيت الخاتون بعد قليل بحلول الاجل ونسبوا ذلك الي الله
جنودا من العسل استبد طفول شاه بالامر وسار الي الري فاستولى عليها وكانت
الخوارزمية انزعجوا من يد الخاتون فقامت سلطنة السلطان طفول بالعراق
بعد توفيق القوا واحضر بها عوده بعد عوده فقام ملك مام الملك ولا ملكه من بعد
غير ان نخجوان بقيت في يد ابن بكر بن محمد الكزالي ان استولى جلال الدين خوارزم
شاه عليها سنة ثنتين وعشرين وثمانين وكان ابو بكر المذكور فاسقام من الخمر فادغا
بالملامعة الملك ثم ان محمود ابن الخاتون سار الي خوارزم شاه مغاصيا على طفول
شاه من جهة امه فحارب على المير العراق ومولاه امر السلطان طفول شاه ولما كانت سنة
تسعين وثمانين سار خوارزم شاه تكش الي حور السلطان طفول شاه بن البلاد رسلان
شاه طفول بن محمد بن ملك شاه بن البلاد رسلان فارحل طفول الي القاهيه قبل ان لا يجمع
عسكره فالتقى العسكران بالقرب من الري فاقبلوا قتالا شديدا ثم اغتر السلطان
طفول شاه بشجاعته وكان سكرانا فمحن نفسه وقاتل قتالا حسنا ثم اتفق ان تغنط به
فرسه فادركه محمود بن الخاتون فخرسه وحمله الي تكش خان فارسله تكش الي بغداد
فنصب به اعادة ايام وسار تكش فلك هذان فملك البلاد جميعها ولم يعفها الي
محمود ابن الخاتون واقطع بعضها لهما ليكنه ورجع الي خوارزم وكان قتل السلطان
طفول شاه ابن رسلان شاه في الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول من هذه السنة
وهو من ملك بلاد العجم من الطابغة السجوقية وكانت دولتهم من اعظم الدول
واحسنها فدمع صيت بناكهم الي الافاق واحضرت بميامن سرتهم الرض العجم والقوق
فبجنا الصداق الباق وكانت حلة مملكة آل سجوق مائة ونيفا وخمسين سنة الحكم من
تاريخ الملك اللؤي صاحب عام وتاريخ ابن كير ومن ترجمه الشريف العلالي العجمي
الباب الثاني من الاربعون في ذكر ملوك بني سجوقية كرماني
داول من ملك كرماني من بني سجوق **الملك قاورت** ابن جعفر بك بن ميكائيل
ملكها في سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة ثم انتزع شيراز عن ايدي الديلمية
واستولى عليها وفي سنة ست واربعمائة قام الملك قاورت لخليل الملك
فخار ربح ابن اخيه ملك شاه ابن البلاد رسلان فانصر عليه ملكه وقبض عليه

واعتقله ببعض القلاع واحضر اولاده فسلم عيونهم وجبهم في بيت مظلم ثم
 ادسل اليه قاورت من خنقه فلما احس قاورت بالقتل خرج في عاصديه افعال
 دعوى اكون في قعر سياح في الارض لا اطلب ملكا ابدا فقبض عليه الجهاد فربط به
 ورجليه ثم خنقه وعين ملكشاه ولاية كرمان الي اخيه تكش بن البارسلان وفي
 هذه السنة اتفق سلطان شاه بن قاورت واخوته مع الموكلين فاحضروا الخيول
 وتسودوا الدار وخرجوا الي طرف كرمان وكان الذي سمل اعينهم قد تعد
 في عدم الطقاء نور اعينهم فلما اخلصوا نجيا ودخلوا الي قلعة ابيهم جلس سلطان
 شاه علي سرير ابيه قاورت وعين اخوته الاقطاعات وبعث شكر الله عن هذه
 النعمة الي قوم الله تعالى مع عالمه ابي نصر الاسر اباذي ثلاثين الف دينار يصفه
 باملكة فغير بها ابو نصر المذكور بعض ما قرب من المسجد الحرام وما شعث من طريق
 عين غرات وكسا البيت الشريف بيضا فاخذها وحمل من اب الكعبة من الفضة
 ونصهق بالباية فلما سمع ملكشاه بما فعل اولاده قاورت وهو يومئذ غارا
 لم يقل شيئا وارسل الي سلطان شاه بن قاورت واستمرت ايام سلطان شاه المذكور
 الي ان توفيه في شهر رنة احدي وتسعين واربعمائة وتوفي مكانه اخوه **توران**
 ابن قاورت فاستمر الي ان توفيه سنة اربع مائة ثم توفى بعده **ابن شاه**
 كرهان شاه بن قاورت فاحلوه علي سرير الملك وارسلان شاه هذا ابن عم
 ابرانشاه المذكور وكان قد خاف من ابرانشاه فاخفي عنده جماعة اخضا في
 قافتة وخل ذكره فاعطاه الله الملك من حيث لا يحتسب فلما ملك عدل واخس البيرة
 واصيما رسم الملكة واقام في الملك اربعين سنة وتوفي في شهر رنة تسع واربعمائة
 وخمسمائة وقام في الملك بعده **ابن محمد شاه** بن ارسلان شاه وملك اربع
 سنين وتوفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وقام في الملك **ابن طغرل شاه** بن
 السلطان محمد بن ارسلان شاه وتوفي سنة خمس وستين وخمسمائة واختلف بعده
 اولاده بهرام شاه وارسلان شاه وهو الاكبر واستخرد كل منها وطلب الملك فوقع
 بينهم اختلاف عظيم ثم اتفقوا ان ياتوا ارسلان شاه في تلك المدة فاستقر **بهرام شاه** في
 ملك كرمان وكان توران شاه ضعيفا ثم مات بهرام شاه ولم يعن تاييخ وفاته وتوفي

ابن شاه وكان ظالما خبيثا
 الاعتقاد فوثق عليه
 اهل كرمان فقتلوه في سنة
 تسع وخمسمائة وطلبوا
 ارسلان شاه ابن

بعده **ابن محمد شاه** ابن بهرام شاه بن طغرل شاه ابن محمد شاه ابن ارسلان شاه
 ابن كرمان شاه بن الملك قاورت بن جعفر بك داود بن ميكائيل بن سلجوق وهو آخر
 هذه الطائفة وانقطع الملك عنهم سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة الكل من تاييخ
 الشريف العلوي وتاييخ المؤيد

وكان من امرهم ان اتسروا بن ارتق اخو ارزمي احد امراء ملكشاه بن البارسلان السلجوقي
 انزع في شهر رنة ثلاث وستين واربعمائة مدينة الرحلة وبيت المقدس من ايدي
 نواب الخليفة المستنصر بالله العلوي صاحب مصر ثم حاصر دمشق وصنق علي اهلها
 ولم يملكها ورحل عنها ثم عاد ودم في ايام ادراك الغلات حتى ضعف عسكر دمشق فلما
 اتسروا في شهر ذي القعدة من شهر رنة ثمان وستين واربعمائة وقطع الخليفة العلوي
 ولم يخطب بعد ثمانية دمشق واقام الخليفة العباسية وخطب باسم الخليفة العايم
 بامر الله واتت البيرة في اهل دمشق حتى ارتحل اكثرهم لذلك الي اطراف العالم فلما بلغ
 ذلك السلطان ملكشاه السلجوقي اقطع الشام وياتر الاعمال اليه بيده اتسروا ارزمي
 اخاه **تاج الدولة** **تتش** بن البارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وما
 بنته من البلاد فصار تاج الدولة تتش الي حلب كان قد ارسل به راجا الي ابراهيم
 لمصر عسكر الي حصار اتسروا دمشق فارسل اتسروا تتش ومونا زل علي حلب
 فارتش الي دمشق فلما قرب منها رحل عنها عسكر مصر كالمهزمين فلما وصل الي دمشق
 ركب اتسروا للملقاه بالتوب من المدينة فانكر عليه تتش تاخو عن الطلوع الي لقاءه
 فقبض عليه ثم قتله علي ظلمة وملك تتش دمشق واخس البيرة وكان ذلك في شهر رنة
 احدي وسبعين واربعمائة وفي سنة اثنين وسبعين حاصر صاحب الموصل شرف الدولة
 مسلم بن قريش حلب واتسروا منها سابعاد وثا باني محمود بن بخر بن صالح بن مرداس
 وتسلم القلعة وفي الرابع والعشرين من صفر من شهر رنة سبع وسبعين واربعمائة
 اقتتل سليمان بن قطك صاحب ارباكية وقونية وصاحب حلب شرف الدولة مسلم
 ابن قريش فانهزم عسكر حلب وقتل مسلم في الموكة وارسل سليمان جثته علي جبل مغفرة
 في ازار الي حلب ليلموها اليه فاستعمله من بالقلعة الي ان يكاتب السلطان ملكشاه وارسل

الى تش صاحب دمشق سيد عبيد بن رتشل الى حلب عري بينه وبين ابنه سليمان
 ابن قطلش فقال انهم فيه عسكر سليمان وثبت سليمان فقبل انه قتل في المعركة
 وقيل انه لما شاهد الغزاة واليقين بالاسر فحافوا من القتل تش يعقوبة ومحنة
 فاخرج سكتها فقبل نفسه فاخذ تش حش سليمان فلفها في ازار وحلها على بغل كما فعل
 سليمان ذلك فلم يفرش وارسلها الى حلب ليلمو اليه وكان ذلك في ساكن عشرين
 من شهر سنة سبع وسبعين واربعمائة وكان بقلعة حلب مالك بن بدران بن المقلد
 ابن المييب ولم يزل الكيتم تش وسوفه حتى وصلت طلوع عسكر ملك شاه بعزم
 تش مدينة حلب سبعة عشر يوما فارتحل تش الى طرف دمشق ووصل ملك شاه الى حلب
 وتسلم القلعة من مالك بن بدران وعوضه عنها قلعة جسر وتسلم ملك شاه مدينة حلب
 وسلمها الى قيم الدولة اقسق ثم ارتحل الى بغداد وفي سنة اربع وثمانين وصل الى بغداد
 تش من دمشق واقسق من حلب ساير زعماء الاطراف وكان السلطان ملك شاه يومئذ
 ببغداد وعمل ملك شاه الميلاد واحتفل له الناس احتفالا عظيما واكثر السرايا من صف
 تلك الليلة وفي سنة خمس وثمانين اربعة استنجد تش بصاحب حلب اقسق
 على انتزاع حصص من خلف ابن ملاعب باير صاحب مصر وكان ملك شاه قد امر اقسق
 بمساعدة اخيه تش فيما يهجم فارتحل تش من حلب ودار تش من دمشق فحاصروا حصن
 وعلبوا على صاحبها وملك تش حصن امك ابن ملاعب ولديته ثم سارت تش واستويا
 على فامية وفي سنة ستة وثمانين غزا ملك الدولة تش من دمشق لطلب السلطنة
 بعد موت اخيه ملك شاه والتف مع اقسق صاحب حلب خطبة يا غي بان صاحب
 ارباكية وموغير يا غي بان صاحب طيخانة متاخروا كثير من صاحب الرما وسار
 تش ومع اقسق فاضتخ نصيبين عنوة ثم قصد الموصل فخرج اليه صاحبها
 ابراهيم بن فرش العقيلي فانه قتل لا شديدا فانه لم يفرح ابراهيم واخذ مو وجماعة
 من امراء الرما سيرا فقتلوا اجراء ملك تش الموصل واستناب عليها على بن مسلم بن
 فرش وارسل تش الى بغداد يطلب الخطبة فتوقفوا فيها ثم سارت تش فاستويا على
 ديار بكر وسار الى اذربيجان وكان قد استويا ببركيارق على كثير منها فادبر كيارق
 الى تش ليمسحه فقال اقسق نحن انما اطعنا تش لعدم قيام احد من اولاد ملكا

اما اذا كان ببركيارق بن ملك شاه قد قتل فلا تكون مع غيره وخلي اقسق تش وحق
 ببركيارق فضعف تش لذلك عاد الى الشام ولما وصل الى دمشق في سنة سبع وثمانين
 واربعمائة اخذ في جمع العاكر وكثر جموعه وجمع اقسق العسكر جلب امده ببركيارق
 بالامير كويغا فاجتمع كويغا مع اقسق والتقوا مع تش عند نهر سبعين فرسها من
 حلب فاقتتلوا فحارب بعض عسكر اقسق وصار مع تش وانهم الباقون ثبت
 اقسق فاخذ اسيرا واحضا الى تش فقال تش لا اقسق لو ظفرت في ما كنت تصنع
 قال كنت اقتلك قال تش فانا احكم عليك باكنت تحكم علي به فقتل اقسق صبرا
 وسارت تش الى حلب فملكها واسر بزران وقتل واسر كويغا وارسل الى حصن فسجنه بها
 ثم استولى تش على حران والرم ثم سارت تش الى بلاد الجزيرة فملكها ثم ملك ديار بكر وطلاط
 وسار الى اذربيجان فملك بلادهم ثم سار الى همدان فملكها وارسل يطلب الخطبة ببغداد
 من المستظهر بالله فاجابه الى ذلك لما بلغ ببركيارق استبداد تش على اذربيجان
 سار الى اربل ومنها الى بلاد الكرد ثم كبر عسكر تش فزبر ببركيارق الى اصفهان ثم
 سارت تش الى الري وبركيارق مريض فاجده في فلما عوفي سار بالعسكر من اصفهان الى تش
 تش والتقوا بموضع قريب من الري فانهزم عسكر تش وثبت هو فقتل في المعركة
 وذلك في صفر سنة ثمان وثمانين واربعمائة وكان رحمه ملكا شجاعا متوقفا مهابيا
 قاهر شديدا للبأس عالى الهمة وله عدل وانصاف في رعيته وكان لنش بن ارسلان
 ابنان يقال لهما رضوان وللاخ دقاق وكان دقاق مع ابيه في الوقعة لما
 قتل واما رضوان فلما بلغ مقتل ابيه ومو با لغرب من هيت حتى جملها للاستبداد على
 العراق فرجع الى حلب بها من جهة والده ابو العثم حسن بن علي الخوارزمي وحق رضوان
 جماعة من قواد ابيه ثم حقه بجلي اخوه دقاق وكان مولا مع ابيه القاسم المذكور كالضيو
 وهو المستولي على البلد ثم ان رضوانا كبرى بالقاسم الخوارزمي لضعف الليل واحتياط
 عليه وطيبت قلبه وملك رضوان حلب خطبة له بها ثم سار رضوان الى الرما فملكها واطلق
 قلعتها لصاحب ارباكية يا غي بان بن محمد الرما في ثم عاد رضوان الى حلب وفي صحبته
 ابو القاسم الخوارزمي وجناح الدولة وهو من اكبر القواد وكان متزوجا بابام رضوان
 ولما دقاق فكاتبه ساوتكين الخادم الولى بقلعة دمشق سيند عليه سرا ليكنه من دمشق فزبر

دقاق من جلب سرا وجه السير فارس اخوه رضوان خلفه خيلا فلم يدركوه ووصل
دقاق الى دمشق فلمها اليه ساوكتين واستبشر به ووصل الى دقاق طغتكين وهو
من اكبر عماليك تاج الدولة نتش وكان مع نتش في الواقعة واسرتم خلع من الاسر
ووصل هو وجماعة من خواص نتش الى دمشق فلقية دقاق واكرمه وكان طغتكين زوج
ولده دقاق واتفق دقاق وطغتكين على ساوكتين الخادم فقتلاه وفي سنة سبعين
سار رضوان من حلب الى دمشق لياخذ من اخيه دقاق ومار مع رضوان صاحب انطاكية
باغي بيان وجناح الدولة ووصلوا الى دمشق فلم ينل منها غرضا وارحل رضوان الى
القدس فلم يملكها وترجع عنه عساكره فرجع الى حلب ثم فارقه باغي بيان لوحته
وقعت بينه وبين جناح الدولة فوصل الى دمشق ومعه ابو القاسم حسن الخوارزمي
فاستوزرهما باغي بيان لدقاق وحسن له فهد اخيه رضوان واخذ حلب منه فاردقاق
الى رضوان وجمع رضوان العساكر من التركان وغيرهم والتقى مع اخيه دقاق على اقلبي
فانهزم دقاق وعسكره ونهب خيامهم وعاد رضوان الى حلب مسقورا ثم اتفقا على ان
يخطب لرضوان بدمشق قبل دقاق وفي سنة احدى وتسعين غلب الا فرنج على انطاكية
فاتفق صاحب دمشق دقاق بن نتش وطغتكين الاتاكية وجناح الدولة صاحب حصص
وهو زوج ام الملك رضوان فانه كان قد فارق رضوان من حلب وسار الى حمص فملكها
وغيرهم من الامراء على انتراع انطاكية من الا فرنج محاصروا الا فرنج بما وضيقوا عليهم
ثم اختلفت كلمة المسلمين فخرج الا فرنج عليهم وقتلوا منهم ومن مومم ذكره القتل في
المسلمين في نهب الا فرنج خيامهم ونقضوا بالاقوات الملاح ثم ساروا الى الحوة فاستولوا
عليها ووصفوا السيف في اهلها فقتلوا فيها ما يزيد على مائة الف انسان وسبوا اكي
الكثير واقاموا بالحوة اربعين يوما وساروا الى حمص فضاكم اهلها وفي سنة
حسنة تسعين حاصر الا فرنج حصن الاكراد فجمع جناح الدولة صاحب حصن العسكر اليهم
فوثب عليه باطية وهو باجاص فقتله وبلغ الا فرنج ذلك رحلوا عن حصن الاكراد
وانوا الى حمص فنزلوا في ملكها واما لما وفي سنة تسعين سار دقاق بن نتش
الى الرحبة فاستولى عليها وقر رعا ثم عاد الى دمشق وفي سنة سبع وتسعين دارج
في رمضان توفي الملك دقاق بن نتش بن البارسلان صاحب دمشق فخطب طغتكين الاتاكية

لابن دقاق وكان طفلا له سنة واحدة ثم قطع خطبته وحظيت لبكتاش بن نتش ثم
هذا الطفل في ذي الحجة ثم قطع خطبته بكتاش واعاد خطبة الطفل واستقر
طغتكين في ملك دمشق وفي سنة اربع وخمسين هجم الا فرنج على بلاد من اعمال
السام وحلب فقال الناس منهم خوف شديد او صاحب الملك رضوان صاحب حلب
الا فرنج على ثلثين الف دينار يحملها اليهم مع خيول ثياب وصالحهم اهل مدينة
صور على سبعة الاف دينار وصالحهم صاحب شير على اربعة الاف دينار وصالحهم علي
الكردي صاحب طام على الف دينار وفي سنة سبع وخمسين توفي الملك رضوان بن نتش
ابن البارسلان صاحب حلب اليه ينسب بنو رضوان بهاد اقام بملك حلب بعده ابنه
تاج الدولة البارسلان الا فرس بن رضوان وقام بدير المملكة بين يديه
لولا الخادم وفي سنة ثمان وخمسين قتل صاحب حلب تاج الدولة البارسلان
ابن رضوان قتله غلمانا بقلعة حلب واستولى على الامور لولا الخادم واستبد
بها ولم يكن البارسلان المذكور اخو حقيقة وانما كان في لسانه لكنه وكان تاسع
بنيت باغي بيان صاحب انطاكية وكان عمره حين في ست عشرة سنة واقام لولده
الخادم بعد اخاه **سلطان شاه** ابن رضوان وفي سنة احدى وعشرين
سار لولا الخادم المتحكم في البلاد اكلية الى قلعة جعفر ليجتمع بالملك
العقيلي صاحب قلعة جعفر فوثب جماعة من الناس اكل اصحاب لولده لولو فدنزل
يريق الماء وصاحوا اربابا ريب ورموه بالنشاب فقتلوه ونهبوا امواله وعادوا
الى حلب وقام بالانطاكية شخص الخواص شهرتم اجتمع كراد الدولة وغير لوه وولوا
ابو المعالي الدمشقي ثم عزله وصادروه ثم خاف اهل حلب من الا فرنج فملكوا البلد
الى البغاديزي بن ارتق صاحب مارد بن فارابغا زبي وسلم حلب وجعل فيها ولده
حام الدين بن تارناش وعاد ابغا زبي الى مارد بن وفي سنة سبع عشرة ملك طغتكين
صاحب دمشق مدينة حماه بعد ان توفي صاحبها محمد بن قاجا وكان ظالما غاشيا وفي سنة
عشرين وخمسين اجتمعت الا فرنج وقصدوا دمشق ونزلوا في حرج الصف فخرج اليهم
طغتكين في جمع كثير من التركان وغيرهم فقاتلهم اشد القتال وكان اكثر التركان رجالة
فاتفقوا ان انهم طغتكين والخيالة وتسعهم الا فرنج ولم يقدروا رجالة التركان على الرب

فقصده واجتمع الافرنج وقتلوا كل من جزوه من الافرنج ونهبوا الموالم واثقالهم
 وسلموا بذلك ولما عاد الافرنج وجدوا ائقاعهم وحياتهم قد نبتت فانزمو اليها
 وفي سنة ثنتين وعشرين وخمسة مائة في صفقات طغتكين صاحب دمشق ومومن
 مالك تفرس بن البارسلان وكان طغتكين عاقلا حازما عادلا خيرا كثير الجهاد
 للافرنج وكان لبقته ظهير الدين ولما توفي ملك دمشق بعده ابنه **تاج الملوك بورج**
 ابن طغتكين بعد منة اليه وكان بوري كبر اولاده وفي سنة ثلاث وعشرين قتل
 بوري خلقا كثيرا من الباطنية وذلك بسبب ان يتيس الباطنية ابا الوفا كان
 متميا الي وزير بوري طاهر بن سعد فظلم امر ابا الوفا باثام حتى صار له الحكم
 به دمشق فكانت ابا الوفا الافرنج على ان يسلم اليهم دمشق ويسلموا اليه عوضا عنها
 مدينة صور وانفقوا على ذلك وان يكون قدوم الافرنج الي دمشق يوم الجمعة
 ليحعل ابا الوفا اصحابه على ابواب دمشق وعلم تاج الملوك بوري بذلك فاستدعى الوزير
 فقتله وامر بقتل الاسماعيليين الذين به دمشق فثار بهم اهل دمشق وقتلوا من الاسماعيليين
 ستة الاف فرغوا من قتلهم على باب القبلة ووصل الافرنج الي البعاج وحصرها
 دمشق وكان البرد والشتاء شديدا فلم يغنوا شيئا وعلوا شباكهم من دخرج بوري
 في الحرم فقتل منهم مقتلة كبيرة وفي هذه السنة سار عماد الدين زنكي من الموصل
 لاجبة الشام فغير الغزاة واستجد من بوري على الافرنج فاجده بائنه سوخ صاحبها
 فلما وصل اليه سوخ عذره زنكي فقبض عليه وجماعة من مقدمي عسكره فاعتقلهم جلب
 ثم سار من قنق الى حماه ومكثها ثلثون يوما من اجده وفي سنة خمس وعشرين وخمسة مائة وبنت
 الباطنية بتاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق فخرجوا من حمص من احدى اوجها وفي
 الافرنج عليه الا انه يجلس للناس ويركب على ضعف فيه ثم توفي من ذلك الحج في الحادي
 والعشرين من رجب وكانت امارته اربع سنين وخمسة اشهر واياما واوصيه بعده بالملك
 لولده **شمس الملوك اسماعيل** واوصيه بعبادته واعمالها لولده شمس الدولة محمد
 وكان بوري شجاعا سديا به ثم وقعت بين اسماعيل ومحمد حشة افقت الي
 ان قام اسماعيل وحاصر اخاه بعبلك ومكث المدينة وحصر القلعة فساله محمد في الصغ
 فلجابه واعاد عليه بعبلك واعمالها واستقامت امورهما واعاد اسماعيل مؤيد انفقوا

الي دمشق وفي سنة سبع وعشرين سار شمس الملوك اسماعيل صاحب دمشق
 على غفلة من الافرنج الي حصن بانياس فملكها بالسيف وقتل واسر من كان بها
 وفيها سارا اسماعيل بن بوري صاحب دمشق في رمضان الي حماه وبني لعماد الدين
 زنكي فحاصروا قاتل وزحف من جميع الجوانب على البلد فملكه عنوة وآمن اهله وسلم
 القلعة بها بها من ذخاير وسلاح وفيها وثب على شمس الملوك اسماعيل فعض ما ليك
 جده طغتكين فضر به بالسيف فلم يعمل فيه وتكاثرت على الضارب مما ليك اسماعيل
 فقبضوه وامر به اسماعيل فضر ضربا مبرحا واقر على جاعة من شدة الضرب فقتلهم
 من غير تحقيق وقتل ايضا سوخ الذي كان قد اسره عماد الدين زنكي فقتلت عنده القلعة
 لذلك وفي سنة ثمان وعشرين انتزع شمس الملوك اسماعيل حصن الشقيف من يد متغلبها
 ضحاك ابن جندل التيمي فظلم ذلك على الافرنج وقصد وابلد حوران وجمع شمس الملوك
 الحبوب فضاوشهم ثم اغار على بلادهم من جهة طبرية فقتل ذلك في اعضاد الافرنج وحلوا
 عابدين الي بلادهم ثم وقعت المذبذبة بينهم وبين شمس الملوك وفي سنة تسع وعشرين
 وخمسة مائة في ربيع الآخر قتل شمس الملوك اسماعيل بن بوري بن طغتكين قتله على غفلة
 جماعة باتفاق من والدته لان الناس شكوا اليها شدة مصادرتة وعسفة باحلق
 فاذا في قتل ولد له وقيل بل لان اسماعيل اتهمها بالمرافاة فادقها فبادرتة قبل
 ان يبتدئ بها واقامت في الملك بعد اسماعيل اخاه **شهاب الدين محمود بن**
 بوري وحلفت له الناس وفي هذه السنة بعد قتل شمس الملوك وصل عماد الدين زنكي
 الي دمشق وحاصرها وضيق عليها وقام في حفظ البلد مع بعض الدين الاتابك ملوك
 طغتكين احسن قيام ظالم يتولوا عماد الدين في اخذ دمشق مطعما حل عنها عابدا
 وفي سنة ثلاثين وخمسة مائة في ربيع الاول تسلم شهاب الدين محمود بن بوري مدينة
 حمص وقلعتها وذلك بسبب ان اصحابها اولاد قرخان بن قرا حاضرا من كثرة
 تعرض عماد الدين اليها والي اعاليها فسلموها الي شهاب الدين محمود وعوضهم عنها شهاب
 ندمر وسلم حمص لملوك جده معين الدين وفي سنة اثنين وثلاثين تسلم عماد الدين
 مدينة حمص وقلعتها ثم ارسل يخطب لم شهاب الدين محمود صاحب دمشق زمر دقاتول
 ونزوحها طعنا في الاستيلاء على دمشق ثم لما خاب امه اعرض عنها وفي سنة ثلاث وثلاثين

في شوال قتل صاحب دمشق شهيد الدين محمود بن بوري بن طغتكين قبله غيلة على
 فراسه ثلاثة من خواص علمائه وكانوا ينامون عنده فربوا من القلعة ونجا احدهم
 واخذ الاثنان وصلبا واستدعي معين الدين **جمال الدين محمد بن بوري** صاحب
 بعلبك فحضر الى دمشق وملكها واعطى جمال الدين بعلبك الى الانا بك معين الدين
 وفي هذه السنة في ذي القعدة ساعد الدين زنكي على بعلبك وحصره بعدة مناجيق
 واخذها واخذ قلعتها بعد ان امن اهلها ثم عذرهم فقبلهم عن آخهم واخذ معين الدين
 جارية بجها ونزوها ولم تنزل معه الى ان قتل عماد الدين على قلعة جعفر فاخذها نور
 الدين وبعث بها الى معين الدين وكان ذلك اعظم استنها المودة وفي سنة اربع وثلاثين
 ساعد الدين زنكي الى دمشق وحاصرها واستمر نازلا لهما الى ان مرض في تلك المدة جمال الدين
 محمد بن بوري ومات في سبع شعبان فطمع زنكي جنيته في ملك دمشق ودجفها لهما
 واشتد القتال فلم ينل غرضه ولما مات جمال الدين محمد اقام معين الدين في الملك
 ابنة **مجير الدين ابي** بن محمد بن بوري بن طغتكين واقام معين الدين في تدبير الدولة
 حتى لم يظهر لموت جمال الدين محمد اثر ثم رحل عماد الدين عابدا الى بلاده وفي سنة
 احدى واربعين قتل عماد الدين على قلعة جعفر فقام صاحب دمشق **مجير الدين ابي**
 وحاصر حصن بعلبك وكان به نجم الدين ابو بجد الملوك الايوبية مستحفظا فخاف ان
 اولاد زنكي لا يمكنهم انجاده بالعاجل فضاكه وسلم القلعة اليه واخذ منه اقطاعا
 ومالا وملكه عدة فري من بلاد دمشق وانتقل ابو بلي الى دمشق فكنها واقام
 بها وفي سنة ثلاث واربعين سار ملك اللان والالان بلادهم وادار البلاد القطيعة
 فوصل الى الشام في جمع عظيم وانضم اليه جموع الافرنج ايضا ونزل على دمشق وحاصرها
 وصاحبها **مجير الدين بن جمال الدين محمد** والحكم والتدبير انما مولعين الدين الانا بك
 ثم دفعوا على المدينة ونزلوا بالميدان الاخضر وارسل معين الدين الى سيف
 الدين غازي صاحب الموصل يستنجد فصار بعسكره من الموصل الى الشام وسار
 معه اخوه نور الدين محمود بعسكره ونزلوا على حمص فاوهن ذلك الكفار فاخذوا
 وحققهم جيش الشام فقتلوا منهم خلقا كثيرا ومن جملة من قتل اقيس اسم الياس
 افترى منا على المسيح بفتح دمشق لعن الله وفي سنة اربع واربعين مات معين الدين

الانابك نايب صاحب دمشق واليه ينسب قصر معين الدين في الغور وهو السد
 التي عصمة الدين زوجة الملك نور الدين محمود الشهيد الملك صلاح الدين للعينية
 التي دخل بالفرج مولدي بنها رحمه الله وكان عاقلا مدبرا كريما خيرا دينا ولم ينزل
 ملك بني طغتكين مدة حيوته في خير وسعادة ولما توفي مورخ الملك عنهم في اقل
 مدة ثم قويت شوكه الوزير الرئيس مويده الدولة على بن الصوفي واخيه زين الدين
 حيدر ووقع بينهما وبين الملك مجير الدين حنة افضت الى القتال فجمع الوزير واخوه
 المذكورين من العامة خلقا كثيرا فقاتلوا الملك مجير الدين وقتل من الفريقين خلق كثير
 ثم وقع الصلح بعد ذلك في سنة تسع واربعين وخمسماية انتزع الملك نور الدين
 الشهيد دمشق من يد صاحبها مجير الدين وذلك لسوء تدبير مجير الدين وضعف دولته
 وتغلب الافرنج على اكثر نواحي الشام ومحاصرة العامة له في القلعة غمرة وتغلب
 الخادم عطاء على المملكة مع ظلمه وخشمة فكانت اهل دمشق واستمالهم في الباطن
 ثم سار اليها وحصرها عشرة ايام ثم فتح له الباب بالشرية فدخل منه وملك المدينة والنهر
 مجير الدين في القلعة وبغلبه نور الدين اقطاعا من جملة مدينته حصن فسلم مجير الدين
 القلعة الى نور الدين وسار الى حمص ثم امتنع نور الدين عن تسليم حمص اليه اعطاه
 عوضها بالس فلزم مرض مجير الدين وسار عنها الى العراق واقام ببغداد وابتغي دارا
 يقر بها النظامية وسكنها حتى مات بها وموافي من ملك من هذا البيت اكمل من تاريخ
 ابن كثير وتاريخ ابن الاثير وتاريخ صاحب حماه **الباب التاسع والاربعون**
في ذكر الدائمينية حكام بلاد الروم واول من ملك منهم **الملك النعمان**
احمد الغازي وممن قرأه الامير الشريف البطل الكرار صاحب الغازي الفتي
 ابو محمد جعفر البطال ابن سلطان حسين بن ربيع بن علي بن عباس الملقب العلوي الحنفي
 الذي استلما بذكر مناقبه بطون الكتب والمفاخر وثرته السيد جعفر المذكور في قرية
 من قرى الروم كانت تدعى مسيجة بقرب من استنبول من توابع كوتاهية وهذه
 القرية تدعى اليوم سيد غازي وعليها اليوم مشهد عظيم يقصدونه الناس للزيارة
 والتبرك من كل مكان والملك المذكور شمس الدين احمد الدائمينية غازي موان بن علي بن
 مغراب التركانيه واتصل له بالسيد جعفر من جهة الام لان صاحب ملطية في ذلك

اليوم الأمير عمر بن عثمان بن زياد ومومن اولاد عمر بن معدي كان قد تزوج بالشرعية
العلوية اخت السيد جعفر فاولد له ام احمد المذكور ثم زوج الامير عمر المذكور ابنتها
المدعوة بنظر الحال وهي ام الملك الشتمد غازي بن علي بن مؤايل التركي كاني الخوارزمي
ومومن اعيان ذلك الزمان فولدت له احمد المذكور وتزويجه احمد المذكور في ادب
ومعرفة وحصل العلم وبرز فيه فسموه دانشمند ومعناه بالتركية المعلم ثم طلب
علم السلاح ففهم فيه وكان احمد المذكور وقربه سلطان طوسان بن علي بن السيد جعفر
البطل يتوكلان كاهنا اخوان فكانا على جانب عظيم من الفقه والصلاح والقوة
والشجاعة فاتقيا على الرباط والاجهاد على داباجاد لما فارسل اليه الخليفة العباسي
ببغداد يستاذنانه في ذلك فاذا نالهما الخليفة واعطاهما الراية والمنشور في توليته
ما فتح من البلاد ثم خرجا من مدينة ملطية في زهاء اربعين الف من العسكر وذلك في يوم
الجمعة في ايام شهر رجب الفد سنة ثلثماية وستين سنة من الهجرة فسار سلطان طوسان
الى طرف قسطنطينية في نصف العسكر فتوغل في بلاد الروم وفتح فتوحات كثيرة
حتى وصل الى باب قسطنطينية وقاتل اهلهما وبني هناك حصنا على جبل عال مشرف
على بحر نيطنس سمي علم طائي وتمكن بها وشن منها الغارات على القسطنطينية حتى
اذا قل عدد رجاله وفي زاده وصف مدده هجم عليهم الكفار فقتلوا منهم عن آخرهم
ونقضوا قلعتهم وهذا الجبل الآن يقصد للرياء وتجاوب فيه الدعوة بكرم الله
تعالى وموضع مبارك جدا وسار الملك الشتمد احمد بنه اكثر من عشرين الف من العسكر
فغمر مدينة سيلوس وكان ابو محمد جعفر البطل يهايم وعمره ثم لما تولى رتب صاحب توقات
قافلة عظيمة وجعل في صناديقها لاسلحين واكثر جماعة اخوي بقر بالمدينة فلما حصلت
القافلة داخل القلعة خرج الرجال سلوا السيوف وهجموا على اهل البلد وفتوا الباب
لبا في العسكر فدخلوا المدينة واستولوا عليها وقتلوا من بها من المسلمين وخرابوا المدينة
فبقية في ابا اليانك تيا الملك الشتمد هذا وحصنها بالعدد والعدد وجعلها
معقل الاسلام ثم سار الملك الشتمد على توقات ففتحها وحار غنائمها وترك فيها بعضا
من العسكر ثم سار ففتح مدينة سيستة يعني قونستان وهي من اكدن الاولوية بناها ايسرج بن افرديون
وكانت مدينة عظيمة لها ثلثماية وستون كنيسة وفي اليوم قرية كبيرة معمورة ثم سار ففتح

مدينة كاشان يعني تود خال فخر بها واستصفي اموالها ثم فتح هناك مدينة اخوي تسمى
قرقرية وكان المسلمون قد شاهدوا محنة وبلاء فلما فتحت امر الملك الشتمد بدم
المدينة فهدمت عن اخرها والقيت غالب حجارها في بحيرة هناك تسمى قازكو
ثم اجتمعت قبائل الكفار من الروم والكرج والارمن والافرخ فساروا على
المسلمين وقتلوا منهم قتلا لا شديدا حتى انزل الله تعالى نصره على المسلمين وهزم
الكافرين ثم سار الملك الشتمد ففتح مدينة كاتقري امرتها الرجل من الشجعان
يقال له قرة بكنق وعليه وعلى زوجته مريم خاتون قبة عالية في كاتقري ثم سار الى
فتح خرسنة وهو كرسى مملكة الكفار في تلك النواحي فخرج اليه صاحبها شطاط
فقاتله قتلا لا شديدا ثم انهم شطاط ونازل المسلمون المدينة وحاصروها ثم فتحها
عسوة ثم سار الملك الشتمد الى فتح مدينة نيقونه وفي اليوم تدعي بحورم فنازلها
وحاصرها حتى فتحها بعد جهد جهيد وسعى الكيد وقاتل شديدا ونازل بالاسر والغانم
الليرة وفي يوم الفتح ورد الرسول على الملك الشتمد بولادة مولود له فسر الفتح
والولادة وسمي المولود بغازي ثم ارسل واحدا من قواده يسمى عثمان خنق في
تعدير حنة الاف رجل لفتح مدينة قسطمونية فغمر على مدينة افلنوس ففتحها وفي
اليوم تدعي بعثما خنق تسمية لها باسم فاتحها وكان بها معدن الفضة فاثارها
منها شيئا كثيرا وضربوا السكة باسم الملك الشتمد وهي اول سكة ضربت باسمهم
ثم سار الامير عثمان خنق ففتح مدينة قسطمونية وفتح هناك عدة قلاع اخو ثم سار
الملك الشتمد احمد الى فتح خراسانية وهي مدينة دارالاقبال لكسار وكانت
كالحكي من اعظم مدن الدنيا وقد استفاض بين الخلق ان هناك الاربعين حامية تسمى
ابواس على بعد من البلد باسكال كثيرة كانت هي وسط البلد ولها كنيسة عظيمة
بالبلة من اعظم البنيان تسمى طاطوغرس ولها اليوم اثار فقاتلوا المسلمون قتالا
حسا واجهدا واجهادا عظيما حتى فتحوا المدينة وفازوا بغنائمها ثم ان الملك
دانشمند ترك في نكسار من يحفظ البلد من العسكر فصار هو ببعض العسكر الى فتح
بلادجا بنك فنازل على قلعة هناك قلعة هلكينة وكانت صعبة قوية فاتفق ان
اصاب الملك سهم من القلعة في فخذة فغادى الى نكسار ولما وصل الى نكسار باي ان

اهلها قد عصوا وخرجوا عن الطاعة وقتلوا من عندهم من عسكر المسلمين فقاتلهم
 الملك اشد القتال ثانيا مرة حتى قهر الكفار واسترد المدينة منهم وقتل منهم مقتلة عظيمة
 وخرج بالمدينة وجعل فيها الدار قاهرة وغالب عمرها ثم انه توجه ثانيا مرة الى طرف
 هلكبند لاخذ الثار من الكفار فاتفق اليها ان اصابه سهم في صدره فنفذ من
 الجانب الاخر فانتفض جمع المسلمين وانهموا الى طرف نكسار فلما وصلوا الى نكسار
 تولى الملك اشد اشد الغاري ودفن بها وله اليوم مشهد عظيم يزار ويحضر
 به ولا يمل تلك البلاد في حق اعتقاد عظيم نفعا الله تعالى من بركاته وهو اول فلاح
 في بلاد الروم بعد جده ابو محمد الكبطل فلما تولى الملك اشد اشد الغاري اشد
 غلب الكفار على المسلمين فاستردوا غالب ما فتحوا من البلاد فاخذ قايده عسكر الملك وزير
 ايليكن الارتيق وزوجته الابدية الصارحة افر دمية بنت سخطا صاحب فرخند ابن
 استادها ملك غاري محمد بن الملك اشد الشير بد اشد فاداه الى طرف بغداد
 مستجدين من الخليفة العباسي المعتدي بامر الله فاحسن الخليفة العباسي ملقباهم
 واجاب اليه سواهم وبعث اليه السلطان ملك شاه بن البادر السلجوقي بتمديد
 منه على الروم فبعث ملك شاه الى سليمان بن قنكش بن اسرائيل يتبعه اليه فامر بالمسير
 الى الروم مع جماعة كثيرة من الترك وغيرهم فاستقبل سليمان شاه امره فاداه
 واجتمع بالخليفة فبشر الخليفة بالنصر والفتح ثم وصاه بملك غاري محمد وعقد النكاح
 على اخت سليمان شاه للملك غاري ثم بعثهما الى الروم فلما وصل الى حدود الروم اتفقا
 كفار الروم فقاتلهم وانهم كفار الروم وانتصر المسلمون وبقيت تلك المدينة ولد للملك غاري
 ولد فسماه بياغي بيان يتيمنا بالفتح ومعناه قاهر العدو ثم لم يزل الوعاكون الكفار
 ويحاربونهم حتى ملكوا منهم معظم بلادهم وهي مدينة قيصريه فلما استقر سليمان شاه
 على سيره واستقر له الدار بعث مع الملك غاري طايفة من الترك فاستردوا غالب
 ما اخذوه من بلاد ابيه واستقر **ملك غاري محمد** بن احمد الشير بد اشد على
 سيره ابيه واحسن السيرة واستوزج حلفت بن التكين وكان التكين وزير ابيه ملك
 اشد اشد وكان من ابناء الملوك وكان من الابطال واليه تنسب مدرسة حلفت الواقعة
 بمدينة امارية ثم امر ملك غاري بعقد قبة على ابيه السيد الشهيد ملك اشد اشد

احمد الغاري بن بني عمه عمارة لطيفة يعرف منها الطعام للصادر والوارد وكان ذلك في
 حدود البعينة واربعاية من الهجرة النبوية ولما تولى سليمان بن قنكش اخذ الملك
 محمد هذا اقليد من بلاد دينة سنة ثلاث وتسعين واربعاية جمع ملك غاري
 جمعا كثيرا وقصد الافرنج بملطية فاستنجد اهلها بصاحب انطاكية وهو كبيرهم فجاؤا
 وانكسر ثم عاد بعسكر كثير فقاتله الملك محمد وكسر واسره ولم يزل في اسره الى سنة ست
 وسبعين ثم قوي قتل غالب عسكره وكانوا قد ساروا الى قرب ملطية فوقع بهم وهم
 واسر ملكهم وبقي سنة ثمان وعشرين وخمساية اوقع ملك غاري بالافرنج الذين بانك
 فقتل كثير منهم وبقي سنة سبع وثلاثين وخمساية تولى ملك غاري محمد بن احمد صاحب
 ملطية فسيموا كس ولما سية ونكسار وتوقات وغيرها من بلاد النخسور كذا ذكر في
 تاريخ صاحب جاه ثم استقر في الملك بعد ولده الغاري **الملك باغي بيان** بن غاري
 بك ابن الملك اشد اشد فظهر منه من السجاعة والاقدام والعدل حسن السيرة فامكن
 لغيره من اهل هذا البيت ففتح من بلاد الروم فتوحات كثيرة وقهر ملوك الافرنج والروم
 عدة مرات وصار له ملكا فيما فكان له من البلاد ملطية وسمواس وارزن الروم واقا
 ونكسار وتوقات وصوفه وعثمانجي وجورم والكورية وقيسارية وبلاد جانبك
 وغيرها وهذه مغطات البلاد وينظم اليها بلاد صغار دينة سنة ستين وخمساية وقع
 بين قبا ارسلان بن معود بن قبا ارسلان السلجوقي وصاحب قونية واقصري وبن
 الملك باغي بيان صاحب ملطية وسمواس وغيرها وحوش شديدة انتصر فيها باغي
 بيان دينة حدود سنة ثنتين وستين وخمساية تولى الملك العالم العادل نظام
 الدين والدين ابو المظفر باغي بيان محمد بن احمد ودفن بمدينة نكسار في قبة علو له
 قبة المدرسة التي بناها بالمدينة المزبورة وكان رحمه الله ملكا عادلا خيرا دينيا مجاهدا
 مرابطا حسن السيرة مفضو الرأي بنى في سبيل الله عابرة ومدارس ومساجد كثيرة واليه
 تنسب مدرسة باغي بيان الواقعة في توقات والمدرسة الواقعة في نكسار وضعفت
 دونق هذا البيت في الحقيقة بعد موت الملك السعيد باغي بيان ثم ملك تلك البلاد
 ابن اخيه **الملك ابراهيم** بن محمد بن احمد الشهيد واستولى اخوه ابراهيم المذكور **ذوالنون**
 ابن محمد بن احمد على قيسارية وملك شاهنشاه بن معود بن قبا ارسلان مدينة انكورية

واصله المذكورون على ذلك استقرت بينهم القواعد ثم توفي ملك ابراهيم واسم
مكانه ابنه الملك المعالم شمس الدين **ابو الغدا السعيل** بن ابراهيم طه
المومنين وبع سنة اربع وستين توفي ملك السعيل المذكور ودفن بمدينة نكار ودفن
عليه قبة عالية ثم استولى على تلك البلاد ذو النون بن محمد بن الهاشم وكان قد
صنع في زمانه دولة الدانمندية جد او قوت شوكة السلجوقية فلم يزل يصادمه
قلج ارسلان حتى انتزع البلاد عن يده فقام ذو النون وسار الى صاحب الشام نور الدين
الشهيد فاستنجد به على قلج ارسلان فانجده نور الدين بنفسه وسار في سنة ثمان وستين
وحماية الى بلاد قلج ارسلان فاستولى على بعض منها واسر ديمواس الى ذي النون
ابن الدانمندية وعاد نور الدين الى الشام فلما توفي نور الدين الشهيد سنة تسع وستين
وحماية عاد قلج ارسلان الى سواس فانتزعها من يدي النون فدخلت جميع ما كان
يملكه الطائفة الدانمندية من البلاد تحت حكم قلج ارسلان وذهب ذو النون منها
وهو اخبر اسم بالملك من هذا البيت اسمه سبحة وتعا اعلم واحكم بالصدق والهدى
الكل من تاريخ صاحب حماه ومن تاريخ حسن بن علي التتوقاية الذي في بيان الدولة
الدانمندية اقول **ثم ان** رايته كتاب قلف ملطية عماد الدين يوسف
الخنيغ بايتعلق بايتات نسب جماعة من اهل هذا البيت المحرزي خامس رجب من شهر
سنة اربع وتسعين وسبعمائة ماصورة حضر في مجلس الشريعة الشريفة النبوي مولانا
وسيدنا قدوة الفقهاء شرفا الصلح مقبول الايام محبوب الانام الصدر الناصر
الورع مولانا وسيدنا قدوة العلماء فلك الدين البنع الله ظلاله مع والده اكناس
الكريم العالي المولوي الامير الكبير الحبيبي النسيبي السعدي سعد الملة والدين
امير سعد الدين اعز الله افعاره وختم بالصلوات اقاله ومعها كتاب شرعي مثبت
على قضاء الاسلام وحكام الانام افاض الله عليهم سجال الاعمال بطريق شرعي ومفهوم
ذلك الكتاب ان مولانا المشار اليه ابن الامير المار ذكره ومو ابن الحق الكريم العالي المولوي
الامير الكبير العسدي النخري المجاهد العالي العلوي القادري القاري
الحلي حاتم الملة والدين ملك حسن اسكنه الله ببايع اكناس ومو ابن الحق الشريف
العالي المولوي الامير الكبير العالي العلي العالي الناصي الحبيبي النسيبي السعدي

زاير الحسين الشريف الحاج سنان الدين نعمه الله برحمته ابن المقر الاشرف العالي المولوي
الملك الملكي المجاهد المرابطي العتوي العينية ملك الغزاة والمجاهدين سيد الامراء
ب العاليين له المحامد جازي ابن المقر الاشرف العالي المولوي الامير الكبير العالي
العادي المويدي الترميمي العينية المتناغري المرابطي ظهير الغزاة والمجاهدين سيد الامراء
ب العاليين محمد الدولة والدين ملك غازي الملقب بباغي بيان نعمه الله برحمته
ابن الملك الاجل العالي المولوي الملكي المالك الحبيبي النسيبي السعدي الشريف
الديني مع الاسلام والمسلمين ناصر الغزاة والمجاهدين ملجاء الفقهاء والمساكين
عون الامة عماد الملة والدين ظهير الملوك السلاطين سيف امير المؤمنين العالي المقدر
بويل المبار ربيع المنار محمود الاثار قاهر الاشرار المولى بالملايكة معبر الملة
والدين ملك الدانمندية طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه ثم رايته خط قاضي دار العز
امامة عبد الرحمن بن محمد المصلي بان الامام الاخر مولانا نجاشي اثبتت شرعاً بانه ابن ملك
الدين جعفر الملك الغازي المجاهد في سبيل الله ملك الدانمندية رحمه الله واحمده ووصيه
الباب في ذكر احوال بني سلجوق ملوك بلاد
الروم اولهم قلمش بن اسرائيل بن سلجوق وكان قلمش قد اودع في بلاد الروم وفتح
منها اقاليم كثيرة وعاد الى ابن عمه السلطان طغرل بك فلما توفي طغرل بك طلب قلمش
بلك الملك لنفسه وجمع التركمان وحارب السلطان البارسلان ومو ابن عمه ايضا فانهزم
فرى به فرسه فاهلكه وتوجه ولده الامير منصور الى الروم وفتح بلادهم ولما ملك
السلطان ملكته جعل له منصور اتاوة البلاد التي بيده ثم ان الامير برقي ضمنها
من السلطان ملكته ووصل اليها بالعاكر فقتل منصور بن الامير قلمش والسوي
على الروم وكان سليمان بن قلمش صغيرا لما قتل برقي اخاه منصور فلما سرع فتح
واستولى على البلاد التي كانت بيد اخيه منصور واطاع التركمان فقوى امره وفتح
كثيرا من بلاد الروم وبع سنة سبع وسبعين واربعمائة قضا الامير سليمان انطاكية
وبني الروم وكانوا ملوكا في غضون سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكان المسلمون
افتتحوها في صدر الاسلام وافر عليهم ابو عبيدة ابن الجراح بع سنة اربع عشرة بالامان
وآداء الجزية عن كل عالم دين ادا اخبرتم تقضوا العهد فتوجه اليهم جيب بن مسلمة

القهر في عاصم بن عمار ففتحنا على الصلح المذكور ثم استولى عليها الروم كما ذكرنا
 وكان صاحبها يوم قصد سليمان البطريق فلما ردوس وكان قد سار عنها إلى
 بلاد الروم ورتب فيها شحنة وكان الفلادروس سبي السيرة في رعيته وجنده
 جدا فكانت الشحنة وابن فلادروس إلى صاحب ينقيه الأمير سليمان لأن أباه
 قد جبهه وإذاه فقصد الأمير سليمان في مائتين وثمانين فارسا من جنبا وعسكره
 وأوهم أن الفلادروس استدعاه فوصل إلى أنطاكية ليلا سابع عشرين رجب
 وقتل أهل العمانية جميعهم ليلا وعلقوا أحياء في شرفات السور بالرمح وطلع
 فيها من رفع منشريات فارس وفتحوا الباب ودخل هو والجماعة الذين معه
 واغلقوا الباب ولما كان سحر يوم الجمعة سابع عشرين رجب صاح العسكر صيحة واحدة
 كأنهم عنوا بذلك فكانت الأصيحة واحدة فاذا هم خادون ففتح أهل
 البلد ودعاهم فقاتلهم أهل البلد بحرب يسير ثم انهزموا فمات بعضهم إلى القلعة
 ورمى بعضهم بنفث من سور البلد ثم ان سليمان بن قتيش طلب عبدة من عسكر المسلمين
 فتقوى بهم واستولى على البلد وصلى بها الجمعة خامس شعبان ثم لم يزل يكامر
 القلعة إلى أن فتحها في الثمانية عشر من رمضان من هذه السنة فامس أهلها
 وغنم ما معهم من الأموال والأسبكا وحصل الملك سليمان أموالا عظيمة وتسلمها
 لعسكره وفتح الحصون المجاورة لها وصار للملك سليمان من باب القسطنطينية
 إلى باب طرابلس وأقطع جميع الحصون والأعمال إلى أصحابه ورجاله وكان حين
 السيرة كريما ولما استقر ملكه بأنطاكية توجه إلى قتال صاحب حلب الموصل شرقي
 الدولة مسلم بن قريش العقيلي لما وقع بينهما وقيل ذلك لما أرسل إلى
 سليمان يطلب منه ما كان الفلادروس بجملته من المال فقال الملك سليمان أن
 الفلادروس كان كافرا وكان يحمل جرثومة وجبهة أصحابه وأنا مجده مومن ولا
 أجل شيئا فقام شرف الدولة وبنيت حوا إلى أنطاكية ثم قام سليمان ونهض طرف
 حلب ووقع بينهما فقتله أفضت إليهما التقيما في يوم الجمعة الرابع والعشرين
 من صفر سنة ثمان وسبعين وأربعماية فانهم شرف الدولة وأصحابه ثم قتل بعد
 أن قتل بنو يدية أربعماية غلام من أحداث حلب ثم سار سليمان عقيب الكفر قتل

قوله تعالى في حق
 أهل أنطاكية
 حم

بظاهر

بظاهر حلب وحيث شرف الدولة وطرحه على باب حلب القس تسليم البلد فلم
 يجيبوا واستقرت الحال بينهم على المواقعة ثم يسير الملك سليمان قطعة من
 عسكره لاتباع العرب فماتوا قتلة ولم ينالوا غرضا وتوجه الملك سليمان إلى
 معرة النعمان بن بشار وكوطاب وتسلمها وسار إلى شير وما حوالها وقرر أمرها
 على مال حلاليه وتوجه إلى حمص وأقام عليها ليلة فلم يتمكن من صاحبها فعاد
 إلى لطيف فقاتلها وتسلمها فانزل فيها قطعة من عسكره وعاد إلى أنطاكية فأقام
 بها مدة ثم جمع عسكره فسار ونزل على حلب ضايقها وعرض قنسرين ونحول
 إليه فالتفت مقدم حلب إلى صاحب دمشق تاج الدولة تتش بن البرارسلان
 يستجده على سليمان ووعد له تسليم القلعة أن قدم هو بنفسه فارتش من دمشق
 ووصل إلى الناعورة من محل حلب فخارضه الملك سليمان ونصافا العكران وذلك
 في صفر سنة تسع وسبعين وأربعماية فانهم أصحاب الملك سليمان وقتل الملك
 سليمان وقيل أنه لما تيقن بالأسر قتل نفسه لما يعلم من عصف تشوشه بأهله وانفذ
 تش حيثما سليمان في الزار على بغل وطالب تسليم حلب على منوال ما فعله سليمان
 بسلم في السنة الماضية سجان المقدر للامور ولما قتل الملك سليمان خلت مملكته
 ببلاد الروم فتوجه إليها عماد الدين بوران صاحب الرملة بامر السلطان ملك شاه
 فاستولى على ينقيه وتسلم ما كان بيد المسلمين وبيد أولاده وقبض على ولده
 بلج أرسلان وسيره إلى باب السلطان ملك شاه سنة خمس وثمانين وأربعماية فلما توجه
 ملك شاه أذن ولده السلطان بكيارق لفتح أرسلان في الحاق ببلد أبيه
 ببلاد الروم فسار إليها ومو في ضيق شديد ليس معه شي فبلغ في طريقه حليلين
 فقتل حليل لتاج الملك أبي الغلام فاخذ ما سار إلى ينقيه واستعاد ملك أبيه
 وتكفل سلطانه بالروم وفتح فتوحات كثيرة وطال ملكه وحسن أيامه وفتح ملاطيه
 وكانت بيد أولاد الملك والشمند في سنة سبع وتسعين ووصلته كتب ملك
 الروم بالقسطنطينية في أول سنة خمسماية يستجده على الأفرنج ويذكر أن كبرهم
 كتمت خرج به طائفة عظيمة فامده الملك قبا أرسلان بقطعة من عسكره ففكر في
 الأفرنج بأرض القسطنطينية وعينهم من همت وعاد قبا أرسلان إليه ثم توجه

٨٧

الملك قلع ارسلان الي نواحى فرمان فملكها ثم خرج الي الموصل فتسلمها وقتل بها
 كما ترجم ذلك انشا الله في محله واما مدينة انطاكية فقد تسلمها الامير باغي
 بعد الملك سليمان بامر السلطان ملكشاه واستقر في امرتها وحدث في ايامه
 بانطاكية زلزلة عظيمة في ليلة الاثنين تاسع عشر شوال من شهر ربيع
 واربعة واهلكت خلقا عظيما من اهلها وهدمت من ابراجها نحو سبعين برجاً من السور وكان في اهلها في ان
 عظيمما فتقدم السلطان ملكشاه لعمارة ما اهدم من سور انطاكية في سنة خمس
 وثمانين فلما شرع في عمارة وجد تحت في موضع مدفون صور الافرنج وخيلهم
 وسلاحهم فامر باغي بان يرد الردم عليه وتركه على حاله فليته لم يفعل في سنة
 تسعين واربعة عشرين عبر الافرنج خليف القسطنطينية وكان مواول في خروجهم كذا في تاريخ
 صاحب جلاء فوصلوا الي بلاد بلخ ارسلان وكان قلع ارسلان لما تحقق خروجهم
 جمع من قد بعث اليه من التركمان وعسكر اخيه داود ومعه الامير حسن صاحب كونه طغلا
 وشحنوا ينقبون بالرجال السلاح وقتلوا الافرنج وكان الافرنج اضاعهم فظفر
 المسلمون بهم ثم خاف قلع ارسلان من عسكر اخيه وفاروق عسكر اخيه عند الظفر
 فعاد الافرنج عليه فقتلوا اكثر رجاله وانزعم في تورييس وانزعم من كان معه
 من التركمان واخذ الافرنج من دوابهم ما لا يحصى ونزلوا على ينقيب فاحذو هذه
 يوم واحد بالامان ثم عذروا بهم وسبواهم وكانوا عاهدوا مملكة القسطنطينية
 انهم يملكون اليه اول بلد يفتحونه فلما فتحوا ينقيب لم يغوا اليه بما شرطوه واشترى
 صاحب القسطنطينية اليه بجملة مال عظيمة وحملهم الي القسطنطينية وكانت
 هذه الواقعة واخذ ينقيب لعشر خلت من رجب من هذه السنة ولما تواصلت الجنا
 باخذ ينقيب الي باغي بجان فخرج مسترخا وجمع العسكر فانزلهم حول البلد ودخل هو
 انطاكية فرتب اسورها واخرج من بها من البضاري وبيع شوال ثلث الافرنج ثم اس
 وانتشر واني تلك البلاد وحصر انطاكية وبعثوا مائة الف فارس
 الي الاطراف فافسدوا فيها وكانت الافرنج نزوا مثل المدينة وجعلوا بينهم وبين
 البلد خندقا لكثرة غارات عسكر انطاكية عليهم فلما كانت ليلة الخميس اول رجب

سنة احدى وتسعين واربعة تواطوا الافرنج مع طائفة من خيالات الناصر من
 اهل الصواحي والجبل المتكئين بالقلعة فكمنوا في برج من ابراج البلد مما
 بالي الجبل بعد ان تسلموا منهم على ذلك فلما حصل الافرنج داخل البلد صاحوا
 عند الفجر صيحة واحدة فانزعم ياغي بجان وخرج في خلق ولم ينفع منهم احد فلما
 قرب من ارمنا ذكر اهله وعياله وما حل بهم وبالمسلمين جعل لم يملك من
 التثبت على الدابة من شدة الكرب ثم وقع ميتا وقتل الافرنج من اهل انطاكية
 ما لا يعد ولا يحصى وسبي منهم عالا عظيما وكان الامير كبريغا صاحب الموصل والجزيرة
 قطع الزواة ووصل الي شمال مرج دابق واجتمع به هناك صاحب دمشق الملك
 دقاق وسقان بن ارتق وجناح الدولة حسن فبينما هم متوجهون الي نخدة
 اهل انطاكية بلغ خبر الافرنج فتأسفوا على ذلك ثم صمموا غزيتهم فوصلوا
 الي انطاكية وهم مواالافرنج الي المدينة وحاصروا بعد اخذها سنة ايام عشرين
 يوما وافترط الجوع باهل انطاكية حتى اكلوا الميتة فلما لم يتوالا اللخذ باليد خرج الافرنج
 الي الجبل واطلقوا النار على المسلمين وكان مصاف المسلمين بازيهم وخرج جلولهم
 من خلفهم فتخطى عسكر كبريغا ونبي التركمان طاقة فاغتم الافرنج ذلك فتجلى عليهم
 وقتلوا منهم قتلا شديدا وانزعم العسكر وثبت كبريغا الي الما بعد الظهر ثم انزعم
 هو ايها وكساق الكفار خلف الهاربين فقتلوا وسبوا منهم ما لا يحصى وغنموا
 من اسبابهم واموالهم وطاقتهم ما لا ينفى بقدره القلم وله الامر وكانت
 القلعة قد عصت على الكفار فلما راوا هزيمة المسلمين نزوا طائعين في سبعة
 ثم استولى الافرنج على الرء والمهرة والقدس وجميع السواحل وخرىوا المساجد
 والجوامع وقتلوا كل من قدر واعليه ووصل جاستهم الي آمد والشام ومصر
 وكادوا يستاصلون الاسلام لولا ان نذركما الله بارسال عسكر من طرف البغال
 محمد السجوتى ولعقيد ابنه بنور الدين زكي ثم من بعد الملك صلاح الدين
 ثم من بعده غزاة جركسة مصر **سنة** ست وتسعين وقع بين قلع ارسلان
 وبين ابن الدانق خندق قلعة قلع ارسلان وكسره وحصر بلطية مدة وفي
سنة سبع وتسعين واربعة عشرين من ملوك الافرنج من القسطنطينية في نحو

حينئذ الفارغ قلع ارسلان من كان ببلا داروم وانضاف اليه محمد بن عثمان في جموعه
واقام هو بنفسه وعسكره في الكمين وبلغ الدانستند بجموع الفارغ وامتد بين ايديهم
بين ان وقع بينهما حرب ليسر فتر ايد طمع الفارغ في ابتاعه فخرج الملك قلع ارسلان ليكره
على بقية الفارغ فكسروهم وجمعهم بالقتل وادخل الفارغ ودانستند وراسهم فوجدوا
عسكرهم قد استبيح وقتل عائلاتهم فانهزموا وتبعهم العسكر فقتلوا غالبهم ورجع من سلم
منهم الى طرف القسطنطينية فغصم الروم من عسكرهم ما امتلأت به صدورهم وعاد
الملك قلع ارسلان الى بلاده ورجع الدانستند الى ملطية وتسلمها بالامان من ايدي
الروم وفي سنة تسع وتسعين في بعثت الى عسكر القسطنطينية ملك عظيم من ملوك
الفارغ في ثمانية الف انسان لعقد بلاد المسلمين فارسل صاحب القسطنطينية الى قلع
ارسلان يعلمه بوصوله ويوصيه بانه لا يتوض للقاه بل يطعم المياه ويحرق ما يديه من
الزروع ففعل قلع ارسلان ذلك ووصل الملك الفارغ في جمعه جنوده اليها طين
وحصل في بلاد المسلمين فقل عليهم الماء وعدم القوت واضطرب عسكره وكان قلع
ارسلان قد جمع من التركمان من قد رعيه وهو يسير بالقب من عسكر الفارغ فلما زاد
بهم الجوع والعطش ضعفوا جدا وصاروا كلما اخذوا علفا اخذهم المسلمون
فقتلوه ولما تزايد اضطرابهم خرج كبرهم في اقل من عشرين رجلا ومعه نزل شبه
المتصيد فلحق اليه عند صاحب القسطنطينية في نهر من اصحابه ضعيف حقا واستخبر ذلك
التركمان فجهزوا على الكفار وحصدوهم بالسيف وغنمو اجمع ما معهم وسمي الخمد
يكي ان ملك الفارغ المذكور لما عبر البحر كان معه جماعة من ملوك غير الامتعة والاسباب
وفي سنة حسانية من الهجرة النبوية اقطع السلطان محمد السكوتية جاوي سقا
مملوك اقنقر البرقي نائب خليفه الموصل والاعمال اليه بيد جكر مش فارجا وبالي اهل
وقاتل جكر مش و اسره وكان جكر مش مريضا فجعل جاوي بطيفته في مخفة حول الموصل
وهو يامرهم بتسليم البلد فلم يقبلوا منه ومات جكر مش في تلك الحال وكان قد غنم ملك
جكر مش فاقام اصحاب جكر مش في الملك في نهر جكر مش ثم كاتب اهل الموصل قلع ارسلان
ليتدعوه فساد فاصد الموصل فلما وصل اليه نصيبين رحل جاوي عن الموصل خوفا
وسارا الى الرحبة ووصل قلع ارسلان الى الموصل وتسلمها في الخامس والعشرين من

رجب ثم استخلف فيه قلع ارسلان ابنه الملك ابو سعيد مسعود بن قلع ارسلان وعمره
احدي عشرة سنة واقام معه امير ايد برله وسار قلع ارسلان الى استخلاص الرحبة
من يد جاوي وكان قد تخرج جاوي واجتمع اليه برصوان صاحب حلب وغيره فلما كان
قلع ارسلان ببعض الطريق بلغه اخذ جاوي الرحبة فمكث في مقامه اياما ولم
يكن به نفسه ان يقا تل جاوي وكان جاوي لما سمع بقصده خرج من الرحبة
فاستقبل قلع ارسلان ونزل قريها منه ولما علم انه لا يبريد معه القتال صوب نحو
الموصل فدعت الضرورة له قلع ارسلان الى قتاله فاقتتلوا في سواد هذ
السنة فانزله قلع ارسلان وتعمق عسكره فوقع قلع ارسلان في الحيا بور فوق
ووجد بعد يومين ميتا فحل اليه ميا فارقتين ودفن بها وسار جاوي الى الموصل
فتسلمها بالامان وقبض عليه ولده قلع ارسلان وارسله الى بالسلطان محمد السكوتية
فاقام عنده الى قد رضى العسكر ثم عاد في سنة ثلاث وخمسة الى مملكة ابيه
ببلاد الروم وتلقاها وهو **الملك مسعود بن قلع ارسلان** بن سليمان
فذلك ملك العدل والارضا فحسن السيرة والكرم وراعى وجوه العلماء والصلحا
وقربهم اليه وعين لهم وظائف وبنى لهم البقاع والربط وعمر المساجد والكنائس الجبوة
ورابط في سبيل الله وجاهد الكفار وفتح فتوحات كثيرة وقيل ان الذي خلف
ابوه في الموصل وقبض عليه ثم قدم الروم وملكها ملكا ما بن قلع ارسلان
ومسعود هذا احكم بعده وانه اعلم في سنة سبع وثلاثين وخمسة تونسية
محمد بن الدانستند صاحب ملطية والتحق فقام الملك مسعود واستولى على بعض بلاد
ثم امر الملك ابو سعيد مسعود بن قلع ارسلان ببنين في قري من بلدة امامية مدينة
لطيفة وبنى فيها المسجد والجامع ومساكن الفقراء والمجاهدين وانباء البصيل واجرى
فيها المياه وسماها سمر بكمس بين المملاة وفتح اليم والراء المملاة وهي اليوم قرياب
وبقرب منها قصبة تسمى كد قره وفي سنة احدى وخمسين وخمسة تونسية ملك
الروم السلطان ابو سعيد مسعود بن قلع ارسلان ودفن بالمدينة التي بناها
وهي سمره وضرى عليه قبة وعين للذين يتلون عليه الايات القرآنية غلات
ووظائف وهي سمره الى تاريخنا هذا ثم جلس على سرير الملك بعده ولده

السلطان عز الدين قلع ارسلان بن مسعود بن قلع ارسلان فعدل وحسن
السيرة واستاذن من الخليفة الناصر لدين الله العباسي في الجبلوس على السيرة
فاذن له وتزوج الناصر لدين الله المذكور بابنته سلجوقه خاتون بنت قلع ارسلان
المذكور وكانت قبله زوجة محمد بن قلع ارسلان صاحب حصن كيعا فتزوج عنها
وتزوجها الخليفة الناصر وفي سنة ستين وخمسة وقع بين قلع ارسلان بن مسعود
صاحب قونية وغيره وبين باغي بسان بن الدانشمند صاحب ملطية وما يجاورها
حد وبشدة انتصر فيها باغي بسان والتفوق موت باغي بسان بن الدانشمند
في تلك المدة وملك بعده ملطية ابن اخيه ابراهيم بن محمد بن الدانشمند واستولى
ذو النون ابن محمد بن الدانشمند على فينارية وملك شاهنشاه بن مسعود اخو
قلع ارسلان مدينة انكورية واصطلموا على ذلك في سنة سبع وثمانين سار
الملك قلع ارسلان على بلاد ابن الدانشمند فاستولى على بعض منها فاستشهد ابن
الدانشمند من صاحب مشق نور الدين محمود الشهيد فقام نور الدين واستولى
على بعض بلاد قلع ارسلان فارسل اليه قلع ارسلان يستعطفه ويطلب الصلح
فقال نور الدين لا ارضى الا بان ترد ملطية على ابن الدانشمند فبذل له سيواك
فلما نور الدين محمود في سنة ثمان وستين وخمسة سار قلع ارسلان واستولى
على سيواس وقيسارية وطردها عنها ابن الدانشمند وفي سنة اربع وثمانين توفيت
زوجته الناصر لدين الله سلجوقه خاتون بنت قلع ارسلان فوجد عليها الخليفة
وجدا عظيما وبني على قبرها تربة والى جانيها رباط المشهور بالرحلة ثم ان الملك
قلع ارسلان بن مسعود قسم بلاده فيما بين اولاده في حال حياته فلم توات ايا
ابنه ركن الدين سليمان وسلم قونية اليه ولده عياث الدين كيجر وسلم انقره اليه ولده
محي الدين وسلم ملطية اليه ولده مغر الدين قيسر شاه وسلم البستان اليه ولده معين
الدين وسلم قيسارية اليه ولده نور الدين محمود وسلم سيواس واقصري اليه ولده قطب
الدين وسلم نكسار اليه ولده ناصر الدين بركيارق وسلم اماسيه اليه ولده بنجر شاه
هذه امهات البلاد وينضاف الي كل مدينة من هذه المدن ما يجاورها من البلاد الضعفا
اليه ليست في هذه المثابة ثم انه اراد ان يجمع الجميع لولده الاكبر قطب الدين وخطب اليه ابنة

صلاح الدين بن ايوب صاحب مصر والكام ليتقوى به فلما سمع بان اولاده بذلك استنعموا
عليه وخرجوا عن طاعته وزال حكمه عنهم فصار يرد اليهم على سبيل الزيارة فيقيم
عند كل واحد منهم مدة وينتقل الي الآخر ثم انه مضى في حدود سنة ثمان وثمانين
وخمسة اليه ولده كيجر ولبا قونية على عادة فخرج اليه ولقيه وقبل الارض بين
يديه وسلم قونية اليه وانصرف عن امره فقال لكيجر اريد ان اسير الي ولدي الملحون
محمود وهو صاحب قيسارية وبقي انت مع اخذك منه وكان محمود قد لهانته وحجبه
مدة فجهز كيجر وسار معه وطاف قيسارية فمضى قلع ارسلان وتويز عليها
وعاد كيجر ولبا قونية ودفعه بها وبقي كل واحد من الاولاد على البلد الذي بيده
وكانت وفاة قلع ارسلان في منتصف شعبان من هذه السنة وكان له من
البلاد قونية والاعمالها واقصري وقيسارية وانكورية وسيواس وملطية وقنق
واماسيه ونكسار ومرعش والبستان ولبستان وغير ذلك وكانت مدة ملكه نحو
تسع وعشرين سنة وكان رحمه الله ذا سياسة حسنة وهيبه عظيمة وعقل وافر
وغزوات كثيرة لبلاد الروم وهو الذي ابني مدينة اقصري وسكنها الناس في
زمانه كذا في الكامل ثم ان قطب الدين صاحب سيواس واقصري اذا اراد ان يسير
من احدي المدينتين الي الاخرى يجعل طريقه على قيسارية وبها اخو نور الدين محمود
وليس على طريقه وانما كان يقصد ان يظهر اللودة لاجيه وفي نفسه العذر وكان اخو
محمود يقصد ويجمع بين بعض الاوقات تنزل بجاهر البلد على عادة وتنزل اخو
محمود عنده غير محتاط فقتله قطب الدين والى امره الي اصحابه واراد اخذ البلد
فامتنع من يده من اصحابه لاجيه ثم انهم سلموه اليه على قاعدة استوفت بينهم وكان
عند محمود امير كبير وكان يحذره من اخيه ويخوفه جانبه فلم يصنع اليه ثم ان قطب
الدين مرض وحات فاق اخو **السلطان الظاهر ركن الدين سليمان**
ابن قلع ارسلان صاحب توقات لاسيواس فملكها وبي مجاورة له ثم سار منها
لبا قيسارية فملكها وقوي على جميع اخوته لانه صار له توقات وسيواس وقيسارية
واقصري ثم وقع بينه وبين اخيه عياث الدين حشة فصارا لبا قونية وطاهر
وملكها بعد ان امن عياث الدين وعوضه عنها البستان فمكث فيها عياث الدين

مدة ثم خاف على نفسه من اخيه ركن الدين فهرب اليه عند صاحب حلب الملك الظاهر غازي بن
 صلاح الدين فلم يلقه عنده قبولا ثم سار اليه قسطنطينية فأكبره ملكها واحسن اليه
 فمكث عندهم الى ان رزق السلطنة سنة احدى وستمائة وبنى بسنعة وحماية في رضاء
 سار السلطان ركن الدين سليمان اليه ملطية وكانت لاجيه مع الدين قيصر شاه
 فحاصرهم اياما وملكها وسار قيصر شاه الي الملك العادل صاحب مصر فاقام عنده ثم سار
 الملك ركن الدين سليمان الي ارزن الروم وكانت لولد الملك محمد بن صليق ومم بيت
 قديم قد ملكوا ارزن الروم مدة طويلة فلما سار اليها وقاربها خرج صاحبها اليه ثقة
 به ليقرمه الصلح على قاعدة يوثق ركن الدين فقبض عليه واعتقله عنده وملك
 ارزن الروم وسلمها لاجيه بطول شاه ابن قلع ارسلان واجتمع لركن الدين سليمان ملك
 جميع الاخوة ماعدا انكورية فانما منيفة لا يصل اليها وهي بيد اخيه محي الدين فحمل
 عليها عسكر اجير صيفا وشتاء ثلث سنين وقتلها سنة ستماية من الهجرة النبوية
 بعد ان بذل لاجيه ولله الامان وعوضه عنها بعض البلاد فلما فرج محي الدين
 ومعه ولده عذرهم ركن الدين فقتلهم فلم يبق غير خمسة ايام حتى اصابه القولنج فمات
 وكان رحمه الله ملكا جليلا قام ايمانا بالملك بحب العدل والنصفة للبرية الا ان
 الناس كانوا يفسون له افساد الاعتقاد وكان يقال انه يعتقد مذهب الغلاة وكان
 كل من يري بهذا المذهب يادي اليه ولهم الطائفة منه احسانا لانه كان عاقلا يحب
 ستره هذا المذهب لئلا ينف الناس عنه وكان الخليفة الناصر لدين الله لقبه السلطان الظاهر
 ومما يروي عن حسن سيرة ركن الدين سليمان انه كان له مملوك يقال له اياز وكان في غاية الحسن
 ونهاية الادراك والادب كان ركن الدين يميل اليه ويحبه فاتفق ان يخرج اياز في بعض
 الايام مع السلطان الي الصيد فتعب عظمي فصاد في مجوزاته يد لم يمس حامض فاخذه
 منها وناولها ولم يعطها شيئا فلما عاد ركن الدين من الصيد انتمت العجوز فتكن اليه ما فعل
 بها اياز قال ركن الدين اياز عن ذلك فانكر وحلف بالله انه بري عنه فامر ركن الدين بالطبا
 فقصوه للمغني فغاده لهما فامر به ركن الدين فقتله جزاء عما فعل وعبره لمن ظلم ثم قام
 الي الملك ابنه **قلج ارسلان ابن ركن الدين** ابن قلع ارسلان وكان صغيرا في سنة احدى وستمائة
 سنة فبقي به الملك الي بعض سنة احدى وستمائة ويزيد ايامه فمات عن اربعين سنة

ثم ان بعض كبار لمراد الاطراف ارسل الي غياث الدين كنج و ابن قلع ارسلان الذي هرب
 من سطوة ركن الدين الي بلاد الروم يستدعيه اليه ليملكه البلاد فار اليه فوصل في جاذ
 الآخرة من هذه السنة وقصد مدينة قونية ليحضره وكان ولد ركن الدين العاكر
 بها فخرجوا اليه طائفة من العسكر فقاتلوه وهزموه فبقي حيران لم يدر ياتن يتوجه فقصد
 بلدة صيفة هناك بالقرب من قونية فقصد الله سبحانه وتعالى ان اهل اقصري وثبوا على
 الولى بها فخرجوه منها ونادوا بشعار غياث الدين فلما سمع اهل قونية بذلك قالوا
 نحن اولى من فعل هذا لانه كان حسن السيرة فيهم لما كان ملكا بها فنادوا باباسه ايضا واخرجوه
 من كان عندهم وارسد عوه وحضر عندهم فاستقر **السلطان غياث الدين**
كنجسروا بن قلع ارسلان على سيرة الملك ملك المدينة وبني كرس دار المملكة
 وقبض على ابن اخيه ومن معه فأتاه الله الملك وجمع له البلاد جميعها في سنة واحدة
 نبهان من اذا اراد شيئا هينا له اسبابا وبنى هذا المعبر قيل
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَصْرَ عَبْدٍ كانت له **أَعْدَاءُ وَهُوَ أَنْصَارُ** رَأَى
وَإِذَا أَرَادَ خَلَاصَهُ مِنْ هَٰكِلَةٍ اجترى له من ناريها أنها **رَأَى**
فَرَى الْعُقُولُ تَقَاصَّرَتْ عَنْ ذِكْرِهِ وَتَرَى لَهُ مِنْ شَوْكِهِ أَزْهَارُ
 فلما استقر ملك غياث الدين سار اليه الافضل علي بن صلاح الدين صاحب سباط
 فلقبه بمدينة قيسارية وصار معه وخطب وعاد اليه سباط وقصد ايضا
 نظام الدين بن قرق ارسلان صاحب حربرت فصار معه فغظم شأنه وقوي امره
 وبنى نجان هذه السنة حاصر نام الدين محمود بن محمد بن قرق ارسلان صاحب آمد خربت
 ومعه الملك الاشرف وعسكر ديار الجزي فتوفت لمواربها فاستنجد صاحبها نظام
 الدين من الملك غياث الدين كنج وافانجه بعسكر كثير عدتهم ستة الاف وسير معهم
 الافضل ابن صلاح الدين فلما وصل العسكر الي ملطية فارق صاحب آمد ومن معه
 خربت وعادوا الي بلادهم وبنى سنة ثلاث وستمائة ملك غياث الدين كنجسروا
 مدينة انطاكية بالامان وبني باللام مدينة بالروم على ساحل البحر الالبيق وكان
 قد حاصر قبل هذا التاريخ مدة وعكس من فتحها فاستنجد الروم من افرغ قبرص فاجدوم
 فوجد ذلك رجل غياث الدين وشركه في قريتها طائفة من عسكره فقطعوا اعليهم الميرة

فاسم الحال على ذلك حتى استند الامر عليهم فطلبوا من الافرنج الخروج لدفع المسلمين عنهم
وقطن الفرنج ان الروم يريدون اواجههم من هذه المدينة بهذا السبب فوقع الخلف بينهم فاستندوا
فارس الروم الى المسلمين وطلبوا اليهم البلد فوصلوا اليهم فاجتمعوا معهم على
قتال الافرنج فالتزم الافرنج ودخلوا الحصن واعتصموا به فارس المسلمون يطلبون
غياث الدين وهو بمدينة قونية فزار اليهم مجداية طائفة من عسكر قونصلهانية ثانيا فغياث
وتسلم المدينة وحصر الحصن الذي فيه الافرنج وتسلمه اسر كل من كان به من الافرنج فقتله
وبقي سنة خمس وستماية وصل غياث الدين كير ولبا مرعش لعقيد بلاد ابن لاون الارمني
فدخل الى بلاد ابن لاون وغاث فيها ولبث فتح حصنا يعرف بحض فروس وبقي سنة ثمان
وستماية سار ملك الروم غياث الدين كير ولبا بلاد الكرك فقاتله ودهمه واستولى
على غنائم لا تحصى فبينما موافق في موضع الحرب والعسكر مقتولون بالنهضة طرد العدو
اذ جاءه افرنج فطعن بالرمح فموت به رحمه الله تعالى منها وفيه يقول الملك الافضل ابن صلاح الدين
"وتمس غياث الدين غدا صياها" واشترقها في كل شرق وقرب
"انا لآله بئرا كوكب الرمح فاختفت ولم ازل شفا فطخ في كوكب
وكان غياث الدين رحمه الله سلطانا كبيرا كبريا خيرا لها شهما مراتبا كبر الثغور والجماد
اي الكفر حتى الراي صحيح الاعتقاد ثم وبه الملك بعده ولده **الملك الغالب**
السلطان عز الدين كيكايوس وهو صبي شاب وكان جليل البينة وافر
الحسنة عظيم اللع خطب له في بلادهم صاحب امد وحصن كير صاحب ماردين وصاحب
خبرت وصاحب سيماط وانفقوا على طاعته وفروا اليه على الكفة وبقي سنة ثمان
استعمل امر طغرل شاه ابن قلع ارسلان صاحب رزن الروم فزارني جمع عظيم فقام ابن
اخبر كيكايوس بسواك وضيقت عليه وكان ابن لاون صاحب الارض مع طغرل شاه المذكور
فاستجده كيكايوس بالاشرف ابن العادل فحافه عمه طغرل ورجل عنه وبقي غضون ذلك
سار كيقباد ابن قلع ارسلان واستولى على انكورية وهي من بلاد اخيه كيكايوس فلما اتجه
عن كيكايوس هم المحاصرة تغرغ وجهه الى قتال كيقباد فزارني جيوشه وجم على انكورية وجده
في حصارها فاستشفع علا الدين كيقباد بالملك الظاهر صاحب حلب الى اخيه في الصلح
بينهما فبعث الملك الظاهر في الصلح فلم يتم ولم ينزل عز الدين محاصر لانكورية حتى فتحها وقبض

على اخيه كيقباد ولتقتله ببعض القلاع وحلق بالامراء الذين كانوا معه واركبهم
على المراكب شهرهم في الاسواق وبين العسكر ونادي عليهم بان هذا جزء من خان سلطان
وبقي سنة عشر وستماية ظفر عز الدين كيكايوس بجمه طغرل شاه واخذ بلاده وقتله
وذبح اكثر الامراء الذين كانوا معه وادارت قتل اخيه علا الدين كيقباد فشفع فيه محمد
الدين معلم كيكايوس فغفر عنه وترك مجوسا وبقي سنة احدى عشرة وستماية ظفر عز الدين
كيكايوس بملك الروم المعروف بالكشكري وهو قاتل ابيه غياث الدين ليخسر وعزم على
قتله فضمن له اموال الجزية وتسليم بلاد وقلاع عديدة فتسلم منه بلاد الم يملكها المسلمون
قبل ذلك وبقي سنتي عشرة وستماية ملك الافرنج انطاكية من بلاد السلطان كيكايوس
وقتلوا من بيامن المسلمين فسار عليهم عز الدين كيكايوس فاستعاد منهم قهر او في
هذه السنة فتح عز الدين كيكايوس قلعة مينة من بلاد الارمن تسمى لولة وخاف
منه ابن لاون خوفا عظيما وبقي سنة خمس عشرة سار السلطان عز الدين ليا ولاية
حلب قصد التتغلب عليها ومعه الافضل ابن صلاح الدين فسار واستولى على بعض
القلاع ثم رجع ولم يتم له مارام وحصل جماعة من عسكره في داروا وحققم بالانتماء بهم بانهم
قصر واني اخذ ابنة الحب والها لم في امر القتال وبقي سنة ست عشرة وستماية
قصد الملك الغالب عز الدين كيكايوس بن كيقباد ارسلان بلاد الملك الاشرف
ومعه ناصر الدين صاحب امد ومظفر الدين صاحب ربل فسار كيكايوس ليا ملطية ليمتنع
الملك الاشرف به عن السير الى الموصل فحده لصاحبها يد رالدين اعل مظفر الدين يبلغ
من الموصل غرضه وكان قد علق به السل فلما اشتد مرضه وصفه اللطيف ما واوران
شهر من بلاد قرمان فعاد عنها فتوى بها ودفن في تربته بسيدواس بقرب دار الاشرف
التي بناها بها بوصية منه وكان رحمه الله ملكا قاهرا مويدا منصورا على اعدائه وكان
له طبع حسن ونظم فائق وكتب على طاق تربته بعد ابيات اخبر بعض سعة القصور
مضيق القبور واحترما ما اغني عنه ماله هلك عنه سلطانيه محقق الانتقال وتبين
الارتحال عن كل ركب تحقيق الانتقال والتروال في الرابع من شوال سنة سبع عشرة
وستماية وملك بعده اخوه الملك العادل **السلطان علاء الدين كيقباد** بن كير
ابن قلع ارسلان وكان مجوسا قد حبس اخوه كيكايوس جساذا كرفاه فلما توبى ولم يخلق ولدا

يصلح للملكة في اعيان الدولة كيتيها المذكور وملكوه ومن بني عليه لينصره الله قبل
بل ارسل اليها ورسلا اشتد حصره فاحضر عنده من السجن ووصي له بالملك وحلف له
الناس فلما حلف كيتيها وصاح الملك الاشرف وتعاهد اعيان المصافاة والتعاقد
وتصاهروا وتزوج بلخت الاشرف بنت العادل واولاده وفي سنة ثنتين وعشرين
استولى السلطان علاء الدين على الجزيرة واخذ اكثر ما من يد الملك الكامل محمد
وفي سنة ثلاث وعشرين سار السلطان علاء الدين ليجتهد امد وصاحبها الملك مسعود
ابن الملك الصالح الارمني فاستولى من بلاده على حصن منصور والنجف قيسر الملك الاشرف
نجدة اليه صاحب امد فالتقىهم عسكر السلطان علاء الدين فنهزمهم فدخل الملك الاشرف
اليوان وكان في الحرب صاحب امد ايضا فانهم ايقع هزيمة واسر جماعة من الامراء
وفي سنة سبع وعشرين جمع السلطان علاء الدين نحو عشرين الفا من العسكر لقتال جلال
الدين خوارزم شاه لان صاحب ارزن الروم ومواسم عم السلطان علاء الدين كان جوابا
لابن عم علاء الدين فانتقم اليه لجلال الدين ودخل في طاعته وحضر معه حصار خلط وفتحها
تخاف علاء الدين من جلال الدين ان يقصد ان يقصد بلاد الروم ويأخذ ما منه وبذلك
بعضها لابن عم المذكور فاستنجد السلطان علاء الدين بالملك الاشرف فاجتهد بجسده الا في
فارس فالتقوا بانه ارزنجان فانهم جلال الدين ايقع هزيمة وتفرقت جموعه ولم يبق
له بعد ذلك فاية ابد او في سنة احدى وثلاثين وسماية استولى السلطان علاء الدين على بعض
بلاد خلط وفتح لملك الكامل بعد اكثر من مصر واجتمعت عليها الملوك من اهل بيته فكانوا
سنة عشر ملكا كعاجب حله وصاحب مصر وصاحب عنتاب والكرخ فزولوا على الهز
الازرق في حدود بلاد الروم وكان كيتيها قد حفظ الدربندات بالرجال والمقاتلة
فلم يتمكن الكامل من الدخول الى بلاد الروم من جهة الهز الازرق وسار وقطع القوافل
ووصل الى السويد او قدم نحو الطليعة تغدير العين وخمسة فارس مع الملك المنظر
محمد صاحب حماه فالتقى الملك المنظر بهم في خبرت وسار السلطان الروم كيتيها اليهم
فقاتلهم وهزمهم واخذ لملك المنظر في خبرت مع جملة من العسكر وجد كيتيها في محاسنهم
والملك الكامل بالسويد او ما امكنه ان ياتجه خبرت من جهة خمار الملوك لاختلافهم
عليه ودام الحصار على صاحب حماه فطلب الامان فقامت كيتيها ونزل اليه صاحب حماه

فاكره كيتيها ودخل عليه ونادى به يومين ثم اطلعه وتسلم كيتيها خبرت واخذ من ضابطها
وكان من الارمنية قرايب اصحابها ردين وكان قد دخل في طاعة الملك الكامل وكان
ذلك في اواخر السنة المذكورة فلما دخلت سنة ثنتين وثلاثين وسماية تفرق الملوك
الجمعة على خلاف السلطان علاء الدين الى بلادهم فقام علاء الدين استولى على الروم
وفي سنة اربع وثلاثين وسماية توفي الملك الكبير العادل سلطان بلاد الروم وبغرى
علاء الدين كيتيها ابن كيتيها وبن قلع ارسلان بن مسعود بن قلع ارسلان بن سليمان
ابن قلع ارسلان قبل سنة ابن عياث الدين كيتيها وفتوى منه دالعا علم وكان علاء الدين
كيتيها رحمه الله ملكا عادلا عافيا كراما شجاعا صابرا موقفا للعلماء والمشايع
والسادات ومحبا اليهم ذا سيرة حسنة ومعدله وافرة وحسان زايده للمغفرة والمغفرة
وقد عمرت البلاد بعده واعنت الرعية بحسن سيرته وشاع الزهد والصلاح ورغب
الناس في تحصيل العلوم والمعارف ولقبته اليه لرباب الفضائل والكمال من كل صوب
منهم الشيخ العالم مولانا بهاء الدين البلخي وولده الشيخ الفاضل العارز وجلال
الدين الرومي والشيخ الزاهد العالم الصادق مولانا صدر الدين القوتوني والفاضل
الديب القاضي الرومي وغيرهم من الفضلاء والمشايع وبنو الربيع والغناط والمسا
وللدارس وفتح الفتوحات الكثيرة وكان له النصر دائما وكان له من البلاد قونية واهامها
واقسري وقيسارية وبلاد ايدى ومنقش وصاروخان وحيد وكرميان
وكره وقطوني وكنكوري وملطية ومرعش والبستان وتوقات
ولماسية ونكسار وارزنجان وصامون وصناب وغيره ومما الذي
ابتهى لمدينة قونية سورتيها صناعا ليا في اوايل سلطنته ولم تكن مورة ليا
ذلك الوقت فلما تم كتب على باب المدينة من انشاء الشيخ العارفي مولانا جلال الدين
الرومي بامر الملك العادل علاء الدين هذه دايمة تدفع السيل الدافق وتفتح
الخيول السابق ولا تنفع الويل الحارق في الليل الفاسق وعمر السلطان المذكور
مدينة سيواس وفتح جغتكر وارزنجان وبنو الارزنجان سور الطيفا وروكي
الامير جلال الدين القوتاني ومومن الكا بل الامراء السلاجقة بالروم انه للزم ركاب
السلطان علاء الدين في السفر والحضر ثمانية عشر عاما فلم يوقظا با على القوافل في

طول الليل قصره غير ساعة وكان يصرف عامة اوقات النهار في تدبير العسكر والملك
ومصالح الرعية ومصاحبة العلماء ومذاكرة العلم من التواريخ والالفاظ وسير
الملوك الماصية العادلة وكان يحجبه من بين الملوك افعال محمود بن سبكتكين وقابوس
ابن تركمكيزي عظم الشأن فعلموا له ومكارم الاخلاق واشار العدل والكرم وكان
لذلك تزيين مجلسه بشي من الفل بل كان مجلسه عامر بمرعات المهتم ومصاحبة الفضلاء بل كان
وكان يدب التفرقة الكتاب الموسوم بكيماي سعادت الامام ابو حامد الغزالي وكتاب
سير الملوك للوزير نظام الملك كان قد حده الله لا يوقع شيئا من الاحكام والمناسخ
الا وهو على الوضوء ثم جلس على سرير الملك بعده ولده **السلطان غياث**
الدين كنجشاه بن كيقباد وفي سنة خمس مائة اثنان وعشرون عقد السلطان كنجشاه على
بنت الملك الغزنوي محمد صاحب حماد ثم عقد الملك الغزنوي يوسف ابن الملك الغزنوي محمد صاحب
حلبا العقد على اخت كنجشاه وخطب غياث الدين كنجشاه وعجلت ثم ظهر ببلدة امانية
رجل يقال له بابا فادعي النبوة وظهر العجايب فافتتن به الجملة واجتمع عليه خلق
كثير حتى جصل عنه من الفوارس نحو ستة الاف رجل سوى الرجال فقاموا وقتلوا
من خالفهم ونهبوا القرى والبلد وعاثوا فيها وافتسدوا افساد عظيم فغضب اليهم السلطان
غياث الدين وقال لهم مخوفهم وبدشملهم واسر بابا وخليفته اسحق وقتلها بصرى في
سنة احدى واربعين وفي سنة احدى واربعين وسماية فصدت التاتار ببلاد
الدين كنجشاه بن كيقباد فارسل اليه الاطراف في جمع العساكر من كل جهة واليتق مع التاتار في نواحي
اردنجان فلم يمل ان دخل الخوف والفعل في عسكر غياث الدين للارادة الله تعالى فانهم
بعد مقاومة يسيرة لا يلو على احد على احد فارتابوا من ذلك التاتار فظنوه مكيدة
فمكثوا في مكانهم يوما واحدا ثم وقفوا على جليته الامر فعاثوا في البلاد وتحكروا فيها
واستولوا على خلاط واحد وهرب غياث الدين الى بعض المحاق ثم ارسل الى التاتار يطلب
الامان ودخل في طاعتهم ومن يومئذ تضعف ملك السلطانين السجوقية بالروم
وسه الامر وفي سنة اربع وخمسين وسماية توفي ملك بلاد الروم كنجشاه بن كيقباد
وكان قد بعث جيشا على طرسوس فحاصروها وضيقتوا على اهلها فلما فرغوا من فتحها بلغهم
غياث الدين فحادوا عنها وكان غياث الدين هذا مولعا في اللهو ومنهم من كان في اللذات

ومصاحبة الاغاني وكان قد تزوج بنت ملك الكرج فاجدها محبة عظيمة وامر ان تضرب
السكة باسم غياث الدين وباسم المرأة فنهاه الكان دولته عن ذلك فلم يفته فحنوا
له ان تنقش على السكة صورة الاسد اشارة الى السلطان وصورة الشمس تكون على
راس الاسد اشارة الى تلك المرأة ففرط به وكان بعض الشيوخ من تلك البلاد يحكوا
لنا انهم وقفوا على شيء من تلك الدراهم وراوا على تلك الصورة ثم خلف في الملك
ولاه الصغير **ان ركن الدين قلع ارسلان** بن كنجشاه بن كيقباد **وعز الدين كيكاس**
وانقضى في الحقيقة بولت غياث الدين كنجشاه والملك عن آل سلجوق بالروم لان من صار
بعده لم يكن له من السلطنة سوى مجرد الاسم وفي سنة سبع وخمسين وسماية سار
ركن الدين عز الدين الى حذمة مولاي كوكوا قاما معه مدة ثم عادا الى بلادها وبعث
معهما ملك التاتار معين الدين سليمان البروانا له تدبير المملكة واسم الاخوان شريكين
في الملك الى ان وقع بينهما شيء من الوحشة فقام ركن الدين في استنظاره على اخيه
عز الدين كيكاس فهرب كيكاس وسافر واخوه ركن الدين قلع ارسلان في سلطنة
بلاد الروم ثم سار كيكاس الى قسطنطينية فاحسن اليه صاحبها ولبس معه
من الامراء واسموا كذلك مدة فغزت الامراء والجماعة الذين كانوا قوام كيكاس
المذكور على اعيان صاحب قسطنطينية وقتله والتقلب على القسطنطينية وبلغ
ذلك صاحبها فقبض عليهم واعتقل كيكاس في بعض الغلغلة والحمل الامراء والجماعة
الذين غرموا على ذلك فاعيد عيولهم وكان قبض صاحب قسطنطينية على كيكاس
في شهر رنة اثنتين وستين وسماية وفي سنة ست وستين وسماية اتفق معين
الدين بروانا مع اركان الدولة فقبضوا على ركن الدين قلع ارسلان بن كنجشاه بن
كيقباد وخنقوه بامر ملك التاتار واقام مقامه ابنه **غياث الدين كنجشاه**
ابن ركن الدين قلع ارسلان وله من العمر اربع سنين وتزوج البروانا سليمان بامر
غياث الدين هذا او تمكن من الملك غياث التمكن ولم يكن غياث الدين في الدولة
الا مجرد الاسم وفي سنة ثمان وستين حصل بين منكوتمر بن طغان ملك التاتار وابلد
الشمالية وبين صاحب القسطنطينية وحشة فحجز منكوتمر الى القسطنطينية حيث
من التاتار فوصلوا اليها وعاثوا في بلادها ومروا بالقلعة التي بها عز الدين كيكاس

ابن كنجش وملك الروم محبوا محمد التاتاري منكموترا باهله فاحس منكموترا ليعز الدين
 المذكور وزوجه عنده واقام معه عز الدين لاني ان تون في سنة سبع وسبعين وستمائة
 بمدينة صراية في سنة خمس وسبعين قتل البغاخان ملك التاتار معين الدين بر وانا
 علي مالاة صاحب مصر وقتل معه نيفا وثلاثين نفسا من ماليكه وخولاه وكان بر وانا
 رجلا خير دنيا عاقلا مدبرا وكان مولد في سنة ثمان مائة في سنة سبع وسبعين
 قصد منكموترا بعد وفاة عز الدين كيكاس ان يزور السلطان عز الدين كيكاس وزوجه
 ابيه عز الدين كيكاس فهرب مسعود وانقل ببلاد الروم فحمل اليه البغاخان هو لاكو فاحس
 اليه البغاخان اعطاه يموال وارزنا الروم وارزجان واستقرت هذه البلاد لمسعود المذكور
 وفي سنة ثمان مائة قتل ملك التاتار اعنق بن ابغا سلطان الروم غياث
 الدين كنجش وبن قلم ارسلان بن كنجش وبن كنجش غدا علي مالات صاحب قرم وكان بن كنجش
 وبن صاحب قرم عداوة محكمة وفوض اسم السلطنة الروم اليه **مسعود بن عز الدين كيكاس**
 ابن كنجش وبن كنجش وبن كنجش وبن كنجش وبن كنجش وبن كنجش وبن كنجش وبن كنجش
 وافترق مسعود المذكور وانكشف حاله جدا حتى قيل انه تناول سمات كثيرة المطالبين
 من ارباب الديون وتفريق الحال وكان ملك التاتار خان لماراي الفتنة القابضة
 بالروم ارسل الي الروم احدا منها مع الامير اللبيب حواجه محمد المستوفي لاصلاح ما اخل
 في احوال الملك المملكة فلم يحسن التدبير بعض ما شئت من الاختلال فلما تون في مسود
 ابن كيكاس قام في الملك فجوزته ملك التاتار **السلطان علاء الدين كنجش**
 ابن فرامر بن كيكاس وبن كنجش وبن كنجش وبن كنجش وبن كنجش وبن كنجش وبن كنجش
 الدين هذا وعاد بعض ما ذهب من دنق ملك السلاجقة وصار يجاهد الكفار ويقاتل
 التاتار لاني ان تون في حدود الالبان السابعة من البصرة وكانت مدة ملكه عشرين عاما وثلاثة
 اشهر وثلاثة عشر يوما وموافق من اجتمع له الكلمة من اهل هذا البيت ثم انقطع
 لملكهم وقيل ان اخوه من ملكهم ابنه غياث الدين وكان جبارا ظلو ما عثوا فلم
 يبق الا بعض ايام حتى تار عليه اركان الملك فقتلوه فلعله ايامه لم يبق فيه اكثر الناس
 وانما يقولون اخوه من تسمى بالسلطنة من هذا البيت السلطان علاء الدين الثاني وانه تعالى
 لعلم بحقيقة الحال وفي ايام السلطان علاء الدين هذا ظهر امر السلطان عثمان جد الملك

مسعود بن

العثمانية نصرهم الله تعالى واهم على اعدائهم واستغل امره واستولى على بلاد كثيرة ثم
 لما تون في السلطان علاء الدين المذكور استبد امره اللطاف والنواحي بملكها ما يدبرهم من
 البلاد كايدين وصاروخان ومنقشا وكرميان واجتمع كثير من عسكر السلطان علاء الدين
 ولما رايه على السلطان عثمان واستولى قريمان على كرسي المملكة قونية واقسراي
 وقيسرية ودرنده وقشهر والاشهر وغيره من البلاد الكل من تاريخ ابن كنجش وتاريخ صاحب
 صاحبها وتاريخ البججه وتاريخ الثاني في الدولة العثمانية وترجمة الشرفي علاء الدين
 البججه **الباي الحادي والخمسون في ذكر بني قريمان ملوك**
بعض بلاد الروم وكان جد هم الا على رجل يقال له نورة صوية وكان زارني الاصل
 ثم اسلم وملك مسكن التصوي ولزم خدمته الشيخ بابا الياس الذي قتله السلطان
 غياث الدين كنجش ودار من مريد به ثم قدم مواليا قونية وجعل يظهر الزهد
 والورع وغاية اللطف مع الخلق حتى امال قلوب الناس واخذ عقولهم واعتقدوا
 في حقه اعتقادا زائدا حتى السلطان علاء الدين بنغش وكان له ابن يسمى **قريمان**
 لازم بالسلطان واقتصر به حتى صار امرا خور السلطان وكان نور صوية يتوطن
 في درسق فاحتمل على صاحب سلفه ومو يو ميذ كافر فاطمه الصداقة والمحبة وجعل
 ينتقل الي سلفه تارة بعد اخرى حتى اذا اتكن من امير سلفه قتله واستولى مع مريد به
 واجبا به على القلعة وارسل الي السلطان علاء الدين بنغش بالواقعة وطلب منه
 ارسال ابنه قريمان لضبط القلعة فارسل السلطان قريمان اليه وفوض اليه
 امره سلفه وما يفتح من البلاد فلما وصل قريمان ضبط القلعة وحسن السيرة
 وجعل يجاهد الكفار ويغزوهم ويفتح منهم بلادا ما مسها خوف ولا حاف من جهة
 المسلمين فسر ذلك السلطان علاء الدين وضم اليه ولاية لارنده وجعله امير الامر اليه
 وسعت من بعض من اتق به انه وقع بينه وبين السلطان علاقة المصاهرة فلما انتظفت
 السلطنة عن الطائفة الجوقية بالروم استبد اليه قريمان بالامر واطاعة اركان الدولة
 والامراء اذ هو معظم القوم والمشار اليه في هذا الوقت وله الرأي والحزم والشما
 وكان لبعض البلاد مدينة قونية وبني كرسي المملكة ونيكده واقسراي ولارنده وقره
 حصار واقشهر وقيسارية وبكي شهر وقشهر وسيدى شهر وغير ذلك الا ان امير لارنده بن

وامير قنقش و امير صاروخان و امير حميد و امير كرميان استقلوا با تحت ايدليم من
البلاد ولم يطيقوا احدا بعد ان كان كلهم في طاعة السلطان علاء الدين ثم ان الامير
قرمان توفي بعد ان استمر في الملك مدة طويلة ولم يصل اليها تاخير وفاته وقام
في الملك بعده ولده **علاء الدين بن قرمان** وصف له الامر الي ان تسلطن
السلطان البطل الشجاع ايلدرم خان بروسا وكان ايلدرم خان عالمي الله قويا
النفوس وكان غاية همته توسيع دايرة الملك واعلاء مناره فقام في سنة اثنين
وتسعين وسبعماية فاستولى على بلاد قنقش و على بلاد كرميان ونغضب
على صاحبها الامير يعقوب بيك فقبض عليه وحمله في البصلة من ولاية روم الي
ثم قدم في سنة ثلاث وتسعين وقصد بلاد قرمان واستولى منها على قيسارية
وفي سنة اربع وتسعين غزا ايلدرم خان ابي الكفار فقام علاء الدين ابن قرمان في
الغارات على بلاد اناطولى وعاث فيها نيبا ونحر بها ثم حاصر امير الامراء في ولاية
اناطولى يعقوب بيك في قلعة انكورية ثم استنزله وقبض عليه واستصحبه
الي مدينة قونية واعتقله بها ثم ان ايلدرم خان لما انتهى من غزوه وبلغ ما
معه ابن قرمان امتلاء غيضا واشتد لبا فلم يثبت ان توجه الي بلاد ابن قرمان
فلما سمع ابن قرمان بيسر ارسل اليه بالصلح واطلق يهود تايي وخلع عليه وارسل
صحبته هديا وفي كل ذلك لم يلبثت اليه ايلدرم خان حصارا وتوسط بلاده
والتقاء بوضع يقال له اوقجاي وهو في وسط بلاد الدين بك المذكور وابنه محمد بك
وعلي بك ثم امر بتسل علاء الدين المذكور فقتل واستولى ايلدرم خان على جميع بلاد قرمان
واستصحب معه الامير محمد و الامير علي ابني علاء الدين بن قرمان الي بروسا واعتقلهما
بها الي ان غلب عليه ثور لنك في اخر سنة اربع وثمانماية فاخرج محمد وعليما المذكورين
من اعتقال ايلدرم خان وخلع عليهما وعين لهما ولاية والدهما علاء الدين بك وكان
مدة لعتق لهما عند ايلدرم خان نحو ثلثي عشر سنة وفي سنة ثلاث عشرة وثمانماية
وقع بين ابن قرمان وبين ابن كرميان قتال كذا في تاريخ ابن حجر وفي سنة اربع عشرة
وثمانماية قام السلطان محمد بن ايلدرم خان من بروسا وعبر البحر لاطراف روم الي ابي
لقتال اخيه السلطان موكي ابن ايلدرم خان فجاء ناصر الدين محمد بن قرمان وحاصر قلعة

بروسا واهلوق المدينة ولبها ثم عاد الي بلاده فلما غلب السلطان محمد علي اخيه موكي
وقهره وارسل اليه ابن كرميان وابني اسفند يار يتفق معهما على حرب ناصر الدين
محمد ابن قرمان فاتفق الكل على قتاله فقاتلوه بغير مدينة قونية وكسروه افتح
كسرة واخذ محمد ابن قرمان وابنه الامير مصطفى ايسر بن ثم عفا عنها السلطان
محمد المذكور و احسن اليهما واطلقهما وذلك بعد ان احدث العهد والميثاق عليهما بان
للكونالكنة اخذ غالب بلاده وفي سنة احدى وعشرين حاصر ابراهيم بن رضا
التركاني طرسوس اربعة اشهر ثم وصل محمد بن علي بن قرمان فزال طرسوس وانتمى
اليه ابراهيم بن رضا المذكور ووقع بين اهل طرسوس وبين ابن قرمان حرب
شديد ثم انتقم ابن قرمان وقبض على نايب البلدة الامير شاهين وكان علي بك ابن علاء الدين
ابن قرمان قد استنشق من اخيه محمد وفرغته الي الملك المويده شيخ صاحب عهد النجاشي
اليه فلما استملت سنة ثنتين وعشرين وثمانماية جهز الملك المويده ابنه ابراهيم
بجيش كبير وصحبته علي بك ابن قرمان فلما سمع ناصر الدين محمد بن قرمان بقدره لم يعكر
انهم عنهم فقدم ابراهيم بن شيخ واستولى على جميع بلاد قرمان الي ان وصل الي حلب
وقرية مملكة محمد بن علي بن قرمان اخاه عليا وحظ في جميع تلك البلاد باسم
صاحبهم وارسل ابراهيم بن شيخ نايب الشام الي طرسوس فملكها ثم الي اذنه فوقع
مصطفى بن محمد بن علي بن قرمان و ابراهيم بن رضا فنهزهما وتوجها الي قيسارية
في باع عشر صبيان ثم بعد ما توجه ابراهيم بن شيخ الي مصر وقع بينهما وبين محمد
ابن لغادر التركاني قتال فقتل ابن ناصر الدين محمد بن قرمان في الحولة وقبض علي ناصر
الدين محمد بك بمنزعه ولده داود بن محمد بن لغادر ابي القاهرة فلما وصل محمد بن قرمان
ابي القاهرة احضره الملك المويده فعاقبه على تعرضه لطرسوس وعلى فرج سيرة في رعيته
فأله العفو ثم امر به الملك المويده فاعتقل فاقام في الاعتقال سنة كاملة ثم اخرج عنه
بعد موت الملك المويده ولعيه الي بلاده كان اخيه علي في سنة ثلاث وعشرين في اوائل
الحرم سلم علي بن قرمان بلاد اخيه وعصت عليه قلعة قونية فحاصرها وفي سنة اربع
وعشرين وثمانماية اطلق صاحبهم الامير طغرل ناصر الدين محمد بن علي بن قرمان وفوض امور
بلاد اليه و سار في خامس عشر صفر في اليوم و زود الامير طغرل بالقمح والخيول ويقال

ان الریح عصفت عليهم فتوجهت المراكب نحو قبرس فبلغ ذلك صاحبها وكاد منه
 ببدية وبنه سنة خمس وعشرين وثمانماية جبر السلطان مراد بن محمد خان الجوان
 روم ابلي لقتالها حتى هناك فقام محمد بك بن فرحان ونازل مدينة اطاليه وبن من
 بلاد السلطان مراد فدام على حصارها نحو ستة اشهر وكان بها امر شجاع يقال له حمزة
 بك من امراء الدولة العثمانية فبنى القنال واطلم الحرب على اساق وانفق اذ رعى القلعة
 بحج منجنيق فاصاب جبهة محمد بن فرحان فصرعه ومات من ساعته فتفوق عسكره شذوذ
 وتولي سيره بعده ولده **ابراهيم بك** ابن محمد بك ابن علاء الدين بك ابن فرحان
 وهو على ما يقال احسن هذه الطائفت بعد لاوسيرة وديانة وله يد بسيل البحر مساجد
 ومعابده وكان يكرم العلماء والمتأخرين وبنى ابراهيم فلما ملك الملك ابراهيم بك هذا انتم
 منه اخواه على عيسى فمر بالي عند السلطان مراد خان فخطبوا عنده واكرمهما
 السلطان المرقوم وعين لهما وظائف ارة ثم ان عيسى هذا ارام الملك فقام وجمع
 بعضا من العسكر فار على اخيه ابراهيم بك فقتله وخرجه ابراهيم بك قتله وكان
 ذلك في شهر سنة اربعين وثمانماية وقد وقع بين ابراهيم بك وبين السلطان
 مراد خان علاقة المصاهرة من جهة ان السلطان مراد تزوج اخته من ابراهيم
 بك بن فرحان ثم وقع بينهما حنة ووقع بينه وبين بعض امراء السلطان مراد عدة
 حروب واتفق ايضا في سنة تسع وثلاثين ان يهض السلطان مراد لقتال ابراهيم
 بك فلما تهاوى العسكر ان جاء الفاضل الشير غلام حرم صاحب المصافيق الفاضل
 فاصلى ذات بينهما فقاد من غير قتال في سنة خمس وخمسين وثمانماية قصد السلطان
 محمد بن مراد خان بلاد فرمان واستولى على اقشهر ثم اصطلح مع ابن فرمان واعاد عليه
 ما اخذ منه من البلاد وبنه سنة تسع وستين وثمانماية فولى صاحب بلاد فرمان ابراهيم بك
 ابن محمد بك ابن علاء الدين بك بن فرمان وخلف سنة اولاد ذكور منهم **اسحق بك** ابن
 ابراهيم بك هو الذي تسلط بعد ابيه ابراهيم بك فلما تسلط اسحق بك المذكور خاف
 منه ساير اخوة نهبوا اليه عند السلطان محمد خان ابن مراد خان والنجا واليه
 واستجده على اخيه اسحق المذكور فاض السلطان المذكور لغاصم ووعدهم بالنفر
 وعين من بينهم **براهيم بك** ابن ابراهيم بك ملك فرمان واعنضه بعسكر كثير وارسله

ايا قال اسحق بك بن ساير اخوة وطلب من الخزانة السلطانية العامة فلما وصل
 ببراهيم بك الي ادناك قابله اخوه اسحق بعسكر قزمان فوقع بين الوبيين قتال
 شديد ثم انتصر ببراهيم على اخيه اسحق بك وانزله اسحق بك الي عند اوزون حسي
 صاحب بلاد العجم واستقر ببراهيم في البادية بلاد فرمان وبنه سنة احدى وستين
 وثمانماية تولى السلطان محمد خان على صاحب بلاد فرمان في بعض شئ فانتزع البلاد
 من يده وفوض حكمه تلك البلاد كلها لولده الباسل سلطان مصطفى بن السلطان
 محمد وبنه انقضت المملكة عن اولاد فرمان فمضى الي البادية الذي لا يزل ملكه
الباب الثاني والخمسون في ذكر الملوك اخوة اوزون شاهية
ملوك خراسان والوافق وفارس ولولهم محمد بن انوشكين وكان
 انوشكين ملوكا لبعض الامراء السجوقية وكان انوشكين من الطريق فكتبه وعلا حله
 وصار مقعدا مرجو عاليه وولد محمد خوارزم شاه المذكور فرباه والده انه شكين
 واحسن تاديسه فانتشا محمد عارفا دينا وتقدم بالعبادة الازلية واشهر بالعبادة
 وحسن التدبير فلما قدم الامير داود من قتل سكريارق الي خوارزم لتبديد الامور
 وكانت الاشرار قتلوا ناسيها اصلي احوالها واستعمل عليها في سنة تسع واربعين
 محمد بن انوشكين المذكور ولقبه خوارزم شاه فمصر محمد اوقاته على معولة ينشرها
 ومكرمه بفعالها وقرب اهل العلم والدين فعلا حله وعظم ذكره ثم اقره السلطان
 بنو على ولاية خوارزم شاه وعظمت منزلته خوارزم شاه المذكور عند السلطان
 بنو وحسن ما قام من بعده على خوارزم وولد محمد خوارزم شاه **اسحق بك** فجي على
 سنن ابيه وانظم العدل فخطب عند السلطان بنو واجل الناس وارتفعت منزلته وبنه
 سنة ثلاث وثلاثين وخمماية في الحرم سار بنو بجو عه ايا خوارزم شاه اسحق بن
 محمد فوصل الي خوارزم وخرج خوارزم شاه لقتاله واقبلوا فافانزم خوارزم
 شاه واستولى بنو على خوارزم واقام بها من حيلها واعاد اليه مرو في جمادى
 الاولى من هذه السنة وبعد ان عاد بنو الي بلاده عاد خوارزم شاه اسحق
 الي خوارزم واستولى عليها وبنه سنة احدى وخمسين وخمماية في نال جوارحه
 الاخرة تولى خوارزم شاه اسحق بن محمد بن انوشكين وكان قد اصابه فاج فاستعمل

ادوية شديده الحرارة فالتدريسه وتوتيه وكانت ولادته بجزيرة
 حمير وتعين والبعثية وكان حسن البيرة ولما توتيه ملك بعده **ابن ارسلان شاه**
 ابن اشر وبع سنة ثمان وتسعين توتيه خوارزم شاه ارسلان بن اشر بن محمد بن
 التوتكين وكان قد عاد من قال بالخطا مرضا ولما مات ملك بعده ابنه الصغير
سلطان شاه محمود ودبرت والدته الملكة وكان ابنه الاكبر **علاء الدين**
نكش مقبلا في حشد قد اقطع له ابو ابا فاما بلغ موت ابيه وولاية اخيه
 الصغير انف من ذلك واستنجد بالخطا وسار اليه اخيه سلطان شاه وطرد
 ثم قصد ملوك الاطراف واستنجد بهم على اخيه نكش فطردوه وكانت الحرب بينهم
 سجلا حتى مات سلطان شاه في سنة تسع وثمانين وخمسماية وكان سلطان
 شاه قد ملك مرو وخراسان ولما مات انودا حو نكش بالملكة والسوي
 واستوي على خريفة اخوه المذكور وبه ابنه محمد بن نكش نيا بوردو وبه ابنه
 الاكبر ملك شاه ابن نكش مرو ولما دخلت سنة تسعين وخمسماية سار نكش اليه ب
 طوبى السجوي في فارطوبل ليقا فيه قبل ان يجمع عساكره والتقى العسكران
 بالقرب من الري وحمل طوبل بنفسه فقتل وكان قتله في رابع عشر ربيع الاول
 من هذه السنة وحمل راس طوبل اليه نكش فاسلما بالجداد فنصبه على عدة ايام
 وسار نكش ملك همدان وتلك البلاد جميعها وسلم بعضها الي ابنه ايلووان واقطع
 بعضها لبعض مما ملكه ورجع الي خوارزم وفي سنة ثلاث وتسعين وخمسماية
 توتيه ملك شاه ابن نكش نيا بوردو وكان ابو خوارزم شاه نكش قد جعله فيها
 وجعله الحكم على تلك البلاد وجعله ولي العهد وخلف ملكه ولده اسم همدان
 فلما مات ملكه جعل نكش فيها عوضه ولده الاخر قطب الدين محمد وهو الذي ملك
 بعد ابيه وكان بين الاخيرين ملكه ومحمد عداوة محكمة وفي سنة اربع وتسعين
 سار خوارزم شاه نكش الي بخارا وبي لخطا وطاحر ومكها وكان نكش اعور
 فاخذ اهل بخارا بعهدة احصار كلبا اعور والسبوة قبا وقالوا لخوازمية
 هذا سلطانكم ورموه بالجنين في اليه فلما ملك خوارزم شاه عفا عنهم وقالهم
 بالجميل جازاه اسيرا وفي سنة ست وخمسين وخمسماية توتيه صاحب خوارزم

حواسن والري وغير ذلك من الاقاليم التسعة السلطان علا الدين خوارزم
 شاه نكش بن البهارسلان بن اشر وهو الذي قطع دولة السلاجقة وabad
 نل سلجوق بن فارس والعراق وكان حسن البيرة عاد لاوله معرفة جيدة بالموسيقا
 حسن المعاشرة فبقها على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه ويعرف بالاصول في الحنيفة
 مدرسة عظيمة ودفن بترية بنام بخوارزم ولما بلغ غياث الدين ملك الغورية
 موت خوارزم شاه نكش ترك ضرب بوبة ثلاثة ايام وجلس للفرار مع ما كان بينهما
 من العداوة المتحكمة وقام في الملك بعده ولده **علاء الدين محمد** وقد كان قبل
 ذلك يلقب بقطب الدين ولما استقر محمد بن نكش في المملكة هرب ابن اخيه همدان
 ابن ملك شاه الي غياث الدين ملك الغورية يستنصره على عمه فاكبره غياث الدين
 وعده النصر وفي سنة اربع وستماية عاد خوارزم شاه علا الدين محمد الي ماوراء
 النهر بجيش عظيمة فالتقاء صاحب الخطا وقت بينهم وقعات كبار اخرها ان انزى
 السلون واسر خلق واسر السلطان خوارزم شاه مع امير يقال له ابن مسعود
 اميرها الخطا في فقال الامير للسلطان من المصلحة ان تترك الملك في هذه الحالة
 وتظهر انك غلام مالي فقبل منه ما اشار به وجعل يخدمه كاسير المالك ثم سال ابن
 مسعود الامير سعد الدين ان يغا فيه على مال فاجاب الامير وارسل معه من يقبض
 المال الي مدينة خوارزم ومعه محمد بن نكش في صورة عبيد كانه يشر اهله
 بجماعة وبامرهم في تحصيل فلما اقترب من خوارزم سبقه الملك اليها فلما رآه الناس
 فرحوا به فرحاً شديداً لجدوا وانتظم ما شئت بسبب فقده وقام خوارزم شاه
 بامرهم فاخذها عنوة ثم اجبر ابن مسعود الامير بالسلطان فقامت الامتني
 حتى كنت ارده موقرا معظما فقال خفتك عليه فقال سرتنا اليه فسال اليه فاكبر
 الامرا اريدا واحسن اليها وكان صاحب سمرقند قد سرح بانيته خوارزم شاه
 فلما سمع بفقد خوارزم شاه عذر وقيل كل من كان يبيله من الخوارزمية
 في كان الرجل يقطع قطعتين ويلحق في السوق كما تعلق الاغنام وغرم
 على قتل زوجته بنت خوارزم شاه ثم رجع عنها وجعلها في قلعة وضيق عليها فلما
 بلغ الخبر الي الملك خوارزم شاه سار اليه بالجنود وحاصر سمرقند فاخذها قهرا

وقتل من اهلها نحو من مائتي الف وانزل الملك من القلعة وقتله جراح بين يديه ولم يترك
له نسلا ولا عقبوا واستحوذ خوارزم شاه على تلك الممالك الى هناك بخوارزم
محمد وذلك في سنة خمس وستمائة ثم عبر خوارزم شاه جيوشه في حجب عظيم فالتقا الخفا
فكسروهم وقتل من الخطا مقتلة عظيمة لم يسمع ببقائها واسر سلطانهم طائفة وكثيرة
اليه بين يديه فاكتمه واجلسه معه على السرير ثم افتتح عدة مدائن قهر اوصلها
وفي سنة عشر وستمائة تفكر السلطان خوارزم شاه محمد بن بكش مع ثلاثة نفر
من اصحابه ودخل بلاد التاتار ليكتف احوالهم بنصف فانكروهم فقبضوا عليهم
فقرروا اثنين حتى ماتا واستوثقوا من الملك صاحبهم اسرا فلما كان في بعض
البلد اليه هربا فلما ورجع السلطان اليه عسكره فعاد اليه مملكة وفي سنة احدى
عشرة وستمائة ارسل الملك خوارزم شاه امير احتياض امرائه في جيش
ففتح له كرمان ونكران والحدود بلاد الهند وخطب خوارزم شاه بتلك النواحي
وكان خوارزم شاه لا يضيف الا بنواحي سمقند خوفا من التاتار اصحاب كشمه خان
ان يشوخوا على اطراف بلاده اليه تناخهم وفي سنة ثلثي عشرة وستمائة ملك خوارزم
شاه مدينة عمرند غير قتال وفي سنة اربع عشرة وستمائة سار خوارزم شاه
علاء الدين محمد اليه بلاد الجبل وغيره فملكها فنهضت ساوة وقدرين وديغان
وابهر وهدان واصفهان وقم وقاشان ودخل اربك ابن البهلوان صاحب
اذريجان واران في طاعة خوارزم شاه وخطبه في بلاده ثم غزم خوارزم
شاه على المير اليه اعدا للاسيلا عليها وقدم بعض العسكر بين يديه وسار خوارزم
شاه بواشرهم من مدينة همدان قاصدا اليه بغداد في اربع مائة الف وقيل في ستمائة
الف فاستعد له الخليفة واستخدم الجيوش الكثرة وارسل اليه الخليفة يطلب
منه ان يكون بين يديه على قاعدة من تقدمه من الملوك السلاجقة وان يخطب له
ببغداد على منابر فلم يجبه الخليفة الي ذلك وارسل اليه الشيخ شهاب الدين السهروردي
فلما وصل اليه شاهد عنه من العظمة وكثرة الملوك بين يديه وما يستعظمه العقل
امرا غريبا وهو جالس في قاعة من ذهب على سرير ساج وعليه ثيابا كاريين
ماتوا في حمة دراهم وعليه راسه حبله ماساوي درهما فلم يزد من الكبر ولم

بوذن له في الجلوس فقام في جنب السرير واخذ في خطبة هائلة وذكر فيها فضل
بنه العباس وشرفهم واوردها في النهر عن اذانهم والرجاء بعبد على الملك
فقال الملك انا ما ذكرت من فضل الخليفة فانه ليس كذلك ولكني اذا قدمت بغداد
انتم من يكون بهذه الصفة واما ما ذكرت من النهر عن اذانهم فايدهم او ذمهم احد
ولكن الخليفة في سجونه منهم طائفة كثيرة يتناسلون في السجون وهو الذي
اذي بني العباس ثم تركه ولم يرد عليه جوابا بعد ذلك انصرف السهروردي راجعا
وارسل الله تعالى الملك حنيفة ثلثي عظيم ثلثة ايام حتى طم الخراج في الخيام ووصل
اليه رسل الاعلام وتقطعت ايدي الرجال وارجلهم وعظم من البلاد العظيم بالبحر
ولا يوصف فرجعوا اليه بلادهم خائبين وقطع خوارزم شاه خطبة الخليفة
الامام الناصر من بلاد خراسان وبلاد ما وراء النهر وفي سنة ست عشرة وستمائة
بعث جنكز خان تجارا له معهم اموال كثيرة اليه بلاد خوارزم شاه ليتبضعون له ثيابا
للكسوة فكتب نايبها للسلطان خوارزم شاه يذكر له ما معهم من كثرة الاموال فارسل
اليهم بقتلهم واخذ ما معهم ففعل ذلك فغضب عنه ذلك جنكز خان وارسل يهدد
خوارزم شاه ويطلب منه ان يسلم اليه خاله نايب بخارا الذي فعل ذلك فامر خوارزم
شاه بالارسل فقتلوا نايبا لها من مغلته ما كانا في قبحها اجرت كل قطرة من دمها الرسل
سلما من الدماء وشارعهم اليه خوارزم شاه بالمير اليهم فزال اليهم وهم في شغل
بقتال كشمه خان فنهض خوارزم شاه اموالهم وسبا ذرارهم والحقا لهم فاقبلوا
اليه محرمين فاقتتلوا اربعة ايام قتالا شديدا ثم عاجزوا وارجع خوارزم
شاه اليه اطراف بلاده فخصها ثم كمر راجعا اليه كرمي مملكة مدينة خوارزم فاقبل
جنكز خان فخرج بخارا وبعثه ون الف مقاتل فافتتحها صلى وغدربا هلهما وقتل
الجميع ونهب سبي ونوب الدور والمحال تركها بلا قاع خاوية على عروشها ثم كمر راجعا
عنها قاصدا اليه سمرقند فمحمدا في اول محرم سنة سبع عشرة وستمائة وبها تمسون
الف مقاتل فنكروا وادبر اليهم سبعون الفا من العامة وقتل الجميع في ساعة واحدة
واخذ البلد قهرا وقتل من بها سبي ونهب في فوب البلاد واقام لعنة الله هناك وارسل
السرايا اليه البلدان وارسل عشرة الاف يطلب خوارزم شاه وقال اطلبوه

وادركوه ولو تعلق في السمار فسا قواني طلبه فادركوه وبينهم وبينه نهر جحون
 فحاض خوارزم النهر حتى صار في عسكره الى الجانب الآخر فلم يشعروهم خوارزم الا
 وقد خالطوه فهرب منهم الى ينسا بور ثم منها الى غير ما وهم في اثر لا يهدلون في
 نجح منهم ثم ركب نهر طبرستان وصار في قلعة في جزيرة وكانت فيها وفاء
 من حلة ذات الجنب وملك التاتار حواصله فوجدوا في مخازنه عشرة الاف دينار
 والفضة من الاطلس وعشرون الف فرس وبغل وعشرة صناديق مملوءة بالجوهر
 ومن الغلمان الجوارح والجنام نيرا كثيرا وكان له عشرة الاف مملوك كل واحد
 منهم مثل ملك فتمزق ذلك كله في اقل من سنة فالملك له الواحد القهار وكان استا
 ملكه من حد الوفاق الى تركستان وملك بلاد غزنة وبعض الهند وملك سجستان
 وكرمان وطبرستان وجرجان وبلاد الجبال وخراسان وبعض فارس وكان رحمه الله
 له خمسة اولاد ولهم على ولايات جليلة وضرب لكل واحد منهم النوبة الخمس في اوقات
 الصلوات على عادة الملوك السلجوقية وانفذ خوارزم شاه محمد بنغ بنوته في
 التوزين في انما تضرع وقت طلوع الشمس وغروبها وكانت سبع وعشرين دبدبة من
 الذهب قدر صعدت بانواع الجواهر وكذا ابان في آلات النوبة وجعل سبعة وعشرين
 ملكا يضربون نوبة اول يوم فرغت وكانوا من اكابر الملوك واولاد السلاطين وكان
 خوارزم شاه محمد بن تكش فقيها حنفي فاضلا له مشاركات في فنون من العلم
 بهم جيد او قد ملك بلادا متسعة وممالك متعددة احدى وعشرين سنة وشهورا
 ولم يكن بعد ملوك بني سلجوق اكبر دولة ولا اعظم ملكا وملكته منه لانه انما كانت
 همة في الملك لانه اللذات الشهوات ولهذا امر الملوك بتلك الارضية والحصل
 بالخطايا سائدا حتى لم يبق ببلاد خراسان وما وراء النهر وكذلك عراق العجم
 وغيره من الممالك سلطان سواه وجميع البلاد تحت يده نوابه ثم قام بعده ابنه **جلال**
الدين خوارزم شاه وكان حقيقا بؤنة وجا عسكر التاتار فقاتلهم جلال الدين
 خوارزم شاه المذكور وكسرهم كسر شنيعة واستنفذ منهم خلقا كثيرا من اسارى
 المسلمين وقتل ابن جنك خان نوي في المصافي ثم كتب الى جنك خان ان يبرز
 بنفسه لقتاله فقصده جنك خان فتولاهما وقد توفى جلال الدين بعض جيشه

ولم يبق بد من القتال فاقبلوا ثلثة ايام لم يعهد مثلها قبلها منه وقتنا لم عند
 نهر السند فغمر النهر الى حبة الهند فمشارت التاتار الى غزنة فاخذوا بلادا كثيرة
 ولا مدافعة فلما عرف مستولي تلك الناحية ان خوارزم شاه دخل في ارضه
 طلبه بالفارس والراجل فانزله من خوارزم شاه ليخفي في الشعائم فقصده
 ملك الهند وحمل على خوارزم شاه فثبت له في قاربه ورماه بسهم ما اخطى
 فوانه فسقط وانزله من خوارزم شاه فحاز خوارزم شاه الغنيمة فغاش به كبر قدم
 سجستان فتقوي بها وكانت التاتار يومئذ وصلوا الى حد الوفاق وفي سنة
 عشرين سار اخو جلال الدين عياث الدين ابن تكش ملك كرج وتغلغل على الري
 واصفهان واهواز وغير ذلك من عراق العجم وفي البلاد المعروفة ببلاد الجبل وكان
 جلال الدين يومئذ بالهند وفي سنة احدى وعشرين استولى عياث الدين
 بن شاه المذكور على غالب مملكة فارس وكان صاحب فارس وقتئذ الانابك
 ابن تركة واقام عياث الدين شيراز وفي كرسى مملكته بفارس ولم يبق مع الانابك
 سعد من فارس غير الحصون المنيعه ثم اصطلح عياث الدين مع اتابك سعد على
 ان يكون سعد بعض بلاد فارس والعياث الدين البايع وان يكون سعد
 تبع له وفي سنة ثنتين وعشرين وستماية وسنة ثلاث وعشرين وستماية
 قدم جلال الدين خوارزم شاه من الهند الى كرج ثم الى اصفهان فاستولى
 عليها وعلى بايع عراق العجم ثم سار الى فارس فانتزعها من اخيه عياث الدين
 بن شاه واعادها الى صاحبها انابك سعد ابن تركة صاحب فارس وصار انابك سعد
 المذكور وعياث الدين بن شاه تحت حكم جلال الدين وفي طاعته ثم استولى
 جلال الدين على خوارزمستان وكانت الخليفة الامام الناصر ثم سار جلال الدين
 حتى قارب بغداد وخاف على بغداد منه وكان جلال الدين يريد ان الخليفة المذكور
 عمل على ابيه حتى هلك واستولت التاتار على البلاد وقد استفاض بين الخلق
 ان خوارزم شاه محمد بن تكش لما حاصر بغداد كتبت اليه الخليفة الناصر ليرسله
 تسليما ان جاءت من الدخلة فكتبه عمود د واية ام سينانك اقوم
 وكان سبب فرارهم عن بغداد انه كان اجت جينا الى الكرج فبعثوا اليه داركنا

قبل ان يملك عن آخنا وبغداد ما تفوت فارايهم وترك بغداد وسار الى قزوين
 اربل فضاكه صاحبها مظفر الدين وصار في طلعة ثم سار الى اذربيجان فاستولى
 على كبرى مملكته تورين وهو بعنه صاحبها مظفر الدين ازبك بن الهبلوان وكان
 ازبك مد من الخمر كثير اللهو فساخنيشا ثم سار جلال الدين الى الكرج وكسر الكرج ودم
 سبعين الف مقاتل فقتل منهم نحو عشرين الفا واستغل امره وعظم شانه جدا
 وادفع بنفيلس دارمكة الكرج وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم بعث جيشا الى ارمينية
 كنيه ففتحها وهو مظفر الدين ازبك ليقبض على قلعة هناك فملكها وتزوج جلال الدين
 بامراة ازبك بنت السلطان طغرل فخلعوا السجوقية وفي سنة اربع وعشرين وستمائة
 كان الكصافي بين التاتار وبين جلال الدين خوارزم شاه وكانوا اقبوا اليه جمع عظيم
 حتى نزلوا شترية اصهبان فتاخروا عن الخروج ثلثة ايام فذهبت منهم فرقة تغير
 وتنبه فجهز السلطان دراهم جيشا اخذوا على التاتار المصايق فانوهم وادروا
 منهم ثم عبا السلطان جيشه ونزل كما تراهي الجحان اخذ عنه اخوة عيناث الدين كوشة
 حدثت فتعاقل السلطان عنه واشتغل بالقتال فزعم العدو وردد لهم لياخو اسان
 وفي هذه السنة قتلت الاسماعيليه امرا كبيرا من نواب جلال الدين خوارزم شاه
 فسار الى بلادهم فقتل منهم خلقا كثيرا وذهب مدنتهم وبيد اربهم وبيد اموالهم
 وفي هذه السنة مات رئيس الطائفة الكافرة جنك خان ونوبه مكانه ابنه البهاو كمان
 وفي سنة خمس وعشرين وستمائة كانت حروب عديدة بين جلال الدين والتاتار
 وكسر ومغمره ثم بعد ذلك كله كسرهم كسرة عظيمة وقتل منهم خلقا واما لا يخلصون كثرة
 وكان مولد التاتار قد انفرودوا وعصوا على جنك خان الى جلال الدين يقول مولانا
 ليسوا منا ونحن ابعدناهم ولكن سري معا ما لا قبل لك وفي سنة سبع وعشرين وستمائة
 كانت دفعة عظيمة بين الاسرف موسى بن العادل وهو صاحب الروم علاء الدين كيقباد
 وبين جلال الدين خوارزم شاه بسبب ان جلال الدين اسحق وفيه العام الماض على
 بلاد اخلط وقتل من اهلها خلقا كثيرا وبيد اموالا كثيرة فالتقى الفريقان واقتلوا
 قتالا شديدا انهم فيه اخوارزميون هزيمة منكدة وفي سنة ثمان وعشرين وستمائة
 كتب الاسماعيليه الى التاتار بخبر ونهم بصغور جلال الدين وانه عادي جميع الملوك

حوله ويحزونهم على المير عليه فجاؤا التاتار والمقوع مع خوارزم شاه
 فكسروه وطحنوه وتمزق عسكره وتفرق ايدي وانقطع خبر جلال الدين فلما يدرك
 ابن ملكه لا ابن فذهب فتمكنت التاتار من الناس في سائر البلاد ولا يجدون
 من بينهم وكان الملك الاسرف يقول الملك جلال الدين اخوارزمي سدينتنا
 وبين التاتار كما ان السدينتنا وبين باجوج وماجوج ثم ظهر ان فلان حاسن ارضه صافين
 طمع لما عليه فقتله غيلة رحمه الله في نصف شوال من هذه السنة وكانت دولته
 تنتهي عن سنة مات كمدان كان اسم اصغر لان امه هندية وكان فارسا شجاعا مهيما
 فخره وبكثرة وبه انقضت نسل خوارزم شاه ولم يبق احد منهم بعد ان ارتفعت
 بناه شانهم الى السماء وجاوزت راس اعلاهم الى الجوز وطبقنا الارض يدكهم
 وجرت الاحكام دهر افسان الذي لا يطر على ملكه الزوال ولا يغفر حال عن حال
الثالث والخون في ذكر دولة
الملك كerman من اولاد بهاق حاجب القواختاي وهم تسعة نفر حكموا
 في تلك البلاد من شهر سنة احدى وعشرين وستمائة الى بعض اشهر سنة ست
 وسبعماية وكان من امر بهاق حاجب ان ملك الترك كورخان واخثاي المجوسي
 لما وقع بينه وبين ملك المسلمين محمد خوارزم شاه وحشة بعث بهاق حاجب
 المذكور الى خوارزم شاه لاصلاح ذات البين فلما وصل بهاق المذكور الى عند
 خوارزم شاه اعجبه رايه وتدبر فلما ياذن له بالمسير الى حاجبه ثم اتفق
 ان يدفع بين قراخاني المذكور وبين خوارزم شاه حروب ثلثة انتصر في اوقها
 خوارزم شاه المذكور فغنم من اموال الكفار شيئا كثيرا واستولى على بلاد كثيرة
 من مملكته وقوض حكمه كerman الى بهاق المذكور ثم لما تشقت نسل خوارزم
 شاه المذكور بسبب هجمات الكعل عليه اضطرب حال بهاق ايضا وعان في ذلك
 المدة اهوالا شديدة ثم لما عاد جلال الدين محمد خوارزم شاه من الهند واستقر
 على مملكة ابيه تفر حال بهاق المذكور على ما كان عليه ثم وقع بينه وبين جلال
 الدين المذكور علاقة المصاهرة فتقوي كل واحد منهما بالآخر ثم لما وصل جلال
 الدين الى العراق بعث بهاق المذكور الى عند جنك خان لطلب المصاحبة فلما وصل

بد اقل يا خدمة جنكز خان اظهر له الطاعة وتبري عن محمد وانه كان مستمرا
 من محمد وانه سببا في محمد وانه لما عاد الي كرماني منته من جنكز خان لم ياذن له بدان
 من دخول البلد فاستبشر جنكز خان من ذلك واستماله وسماه قنغ خان وورث
 في مكانه وكان حسن الرأي في التدبير شجاعا ليديا توفي سنة ثمانين وثلاثين وستمائة
 وكانت مدة حكمه ثمانين سنة ثم تولى مكانه ولده **سلطان ركن الدين**
مبارك خواجه بن بداق حبيب ووقع بينه وبين ابن عمه قطب الدين عدة
 حروب ثم انتصر فيها ركن خواجه على ابن عمه فاستبد بالولاية ايامه ثمانين وستمائة
 ثم عزله قان وولى عوضه ابن عمه المذكور سلطان قطب الدين وتغاضى شاهر قطب
 الدين هذا وتقوى وادعى الملك السلطنة بسبب ضعفه في اولاد جنكز خان
 واختلافهم في دفع بينهم وكان من قبله لا يدعون الاستقلال في الملك بل كانوا كالانبياء
 من قبل اولاد جنكز خان وكان قطب الدين المذكور عليا الهمة خيرا دينيا بني عدة هياكل
 جميلة ثم توفي في شهر ربيع سنة ثمانين وستمائة بعد ما ملك سنة احوام وتلك
 مكانه ولده **سلطان حجاج بن قطب الدين** فلما كانت سنة تسع وستين
 وستمائة بعد ان مضى من ملكه نحو ثلاث عشرة سنة خاف من الترك فهرب الي هكلم
 وبقى بها مدة عشرة احوام ولما تسلطن جلال الدين الكبير به هلك قواه بالعسكر
 وبعث الي طلب الملك بكرمان فلما كان ببعض الطريق قضى بجمته واستقر ملك كرماني
 علي اخيه **سلطان سيورغايش** ابن قطب الدين معجونه من طرف ارغون خان ملك
 التاتار وفي سنة احدى وتسعين وستمائة عزله التاتار عن الملكة وقوضها
 الي بادشاه خاتون بنت قطب الدين وكانت لطيفة الطبع تنظم نظما حسانا رفيقا
 جدا عالية الهمة جيدة التدبير وفي سنة اربع وتسعين وستمائة اخذ عليها
 بايدوخان فارس من قتلها وتولي مكانها **سلطان مظفر الدين محمد**
 ابن حجاج معجونه من قبل ارغون خان ثم توفي في شهر ربيع سنة ثلاث وسبعين
 وتولى مكانه ابن عمه **سلطان قطب الدين جهان شاه** بن سيورغايش
 ابن قطب الدين وكان ظالما حريجا اسفا كاللحماء متكبيرا خيرا لبرعاية جانبها كاقان
 ولا برعاية جانب الرعية فدعاها الحاكيم سلطان الي خدمته ثم لم ياذن له بالعود

بنى عنده في ايامه ودخلت مملكة كرماني في ضبط المفل وقطب الدين جهان شاه
 هذا آخر من ملك من هذه الطائفة **الباب الرابع والخمسون**
في ذكر دولة بني حمدان بالموصل وحلب والشام واول من ولى منهم
 علي الموصل **ابو النبي عبد الله بن حمدان** ولده المكيغ باه من خلافة قدام
 في دلائله الي ان قتل ابو النبي المذكور ببغداد في المدافعة عن القاهلما قبض عليه
 وكان ابنه ناصر الدولة نائبا عنه بالموصل اسم به الي سنة ثلث وعشرين وثلاثمائة
 ففرض علي ابو العلاء بن حمدان ما يبد اخيه من ديوان الخليفة باليكة وسار ابو العلاء
 الي الموصل فقتله ابن اخيه ناصر الدولة فلما بلغ الخليفة الراعي باه ذلك ارسل
 عكر الي ناصر الدولة مع ابن محلة الوزير فلما وصل الي الموصل هرب ناصر الدولة
 ولم يتركه فاقام ابن محلة بالموصل مدة ثم عاد الي بغداد فغادره الدولة انبلي
 الموصل وكتب الي الخليفة ياله الصغى وضم الموصل الي يملكه فاجيب الي ذلك
 وفي سنة ثمانين وثلاثمائة استولى الزيد علي بغداد فهرب ابن رايق والخليفة
 المتقي الي جهة الموصل فاحتال ناصر الدولة في قتل ابن رايق فقتله واجاب الي
 مبعوث الخليفة فخلع المتقي عليه وجعله امير الامراء ثم سار المتقي وناصر الدولة الي
 بغداد ومعه نحو حمدان في جيش كثير فهرب عنها ابن الزيد وفي سنة
 ثمانين وثلاثين وثلاثمائة سار المتقي عن بغداد خوفا من تورون ويزداد الي جهة
 ناصر الدولة بالموصل فاستقبله ناصر الدولة واخوه سيف الدولة ولصعد الي
 الموصل فاقام الخليفة بالموصل الي ان صاح مع تورون وفي هذه السنة استعمل
 ناصر الدولة محمد بن علي بن مختار علي قنطرة العواصم وحمص ثم استعمل بعده
 في السنة المذكورة ابن عمه الحسين بن سعد بن حمدان علي ذلك وفي سنة ثلث وثلاثين
 سار سيف الدولة ابو الحسن علي ابن رايق الي حلب عهده ناصر بن حمدان الي حلب وبها
 يانس الموسي فاخذها منه سيف الدولة واستولى عليها ثم سار من حلب الي حمص
 فاستولى عليها ثم سار الي دمشق وحضرها ثم رحل عنها وكان الاخشيده قد فرج من
 مصر الي الشام بسيف سيف الدولة فاراليه فالتقى يقنطرة بن ولم ينظم
 احد العسكرين بالآخرة ورجع سيف الدولة الي الجزيرة فلما رجع الاخشيده الي دمشق

عاد سيف الدولة الى حلب فلما ملكها سارت الروم حتى قادته حلب فخرج اليه
الدولة وهرمهم وظهر بهم وبنه سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة سار ناصر الدولة الى
بغداد ليستولي عليها فخرج اليه بينهم وبينه من الروم دولة قتال كثير ولم يحيط تلك الليالي
للمطيع ببغداد ثم انهم ناصر الدولة عن بغداد واستقر بجكر ثم استقر الصالح
بينهما فعاد ناصر الدولة الى الموصل وبنه هذه السنة تولى الخشيد بد مشق
واستخلف على امر ابنه ابو القاسم النوجور وكان صغيرا فاستولى على العراق فوار
الخادم وداركا فور بعد موت الخشيد الى مصر فاستقر سيف الدولة الى دمشق وملكها
واقام بها الى ان كاتبها بل البلد كما فور اليه عونه لامر السلفانية في قصة كما فور
الخادم حجا، هم كما فور وادرجوا سيف الدولة عنهم ثم استقر سيف الدولة بحلب وبنه
سنة تسع وثلاثين غزا سيف الدولة بلاد الروم فادخل فيها وغنم وقتل فلما عاد
اخذت الروم عليه المضائق فملك غالب عسكره وعاونه بجنا سيف الدولة بنفسه في
عدديس وبنه سنة ثنتين واربعين غزا سيف الدولة بلاد الروم فغنم وقتل
دوق بيهن وبيش الروم وقعة عظيمة وقتل فيها من الروميين عالم كثير وانكسر فيها
سيف الدولة وبنه سنة خمس واربعين سار سيف الدولة الى بلاد الروم فغنم وبني
وقتي عدة حصون ثم رجع واقام بحلب وبنه سنة تسع واربعين غزا سيف
الدولة بلاد الروم بجمع كبير ففتح واحرق وقتل وغنم وبلغ الى خربة وهي بلدة في
يد المسلمين اليوم تدعى بامسية حرسها الله تعاين مكاييد القلوب العاينة وقال
به ذلك ابو الطيب المتنبى يمدح سيف الدولة

١. **حَتَّى إِذَا قَامَ عَلَيْكَ أَرْبَابُ خَرَّتْهُ** ٢. **تَشَقَّى الرُّومُ وَالْقُلَيَّانُ وَالْبَيْعُ**
 ٣. **الدَّهْرُ مَعْتَدٌ رَوَّ السَّيْفُ مَسْعَرٌ** ٤. **وَأَرْضُهُمْ لَكِنْ مَضْطَكَا فِي دَمَرٍ تَبْعُ**
 ٥. **لِلْبَيْتِ خَانِكُمْ أَوْ الْقَتْلُ قَاوِلُهُ** ٦. **وَالنَّهْبُ فَاجْعُوا وَالنَّارُ كَارِعُوا**

ولما عاد سيف الدولة اخذت الروم عليه المضائق واسر دواها اخذه واخذوا الثقل
واكثر والقتل في اصحابه وخلص سيف الدولة في ثلثمائة نفس وكان قد اشار عليه
ارباب المعرفة ان لا يعود على تلك الطريق فلم يقبل وكان سيف الدولة مجعجا بنفسه
بحسب ان يبعد ولايتا وراحد البلايا قال انه اصاب برأيه وبنه سنة احدى وخمسين

وثلاثمائة استولت الروم على مدينة حلب وقلعتها وكان قد سار اليها المستق
ولم يعلم به سيف الدولة الا بعد وصوله فلم يكن لسيف الدولة ان يجمع العسكر وخرج
فبين معه وقابل المستق فقتل غالب اصحابه وانهم سيف الدولة في نفر قليل
وظهر المستق بداره وكانت خارج مدينة حلب فوجد المستق فيها ثلثمائة بكرة
من الدراهم واخذ لسيف الدولة الف واربعماية بغل ومن السلاح مالا يحصى وبنه
سنة اربع وخمسين استولى على مملكت الروم على طرسوس وخرج للمها الى البلاد فمن
جملة من خرج عنها شقيق وكان من المقدمين بطرسوس فقدم انطاكية واطاعه
اهلها وخالفوا سيف الدولة ثم سار رقيق المقدم الى جهة حلب وقاتل عامل
سيف الدولة فرعونية وكان سيف الدولة بميا فارقين فادخل سيف الدولة عسكرا
مع خادمه بشارة فاجتمع فرعونية العامل فجلع مع بشارة وقتلوا رقيقا فقتل
رقيقا هو واصحابه ودخلوا انطاكية وبنه سنة خمس وخمسين استغفر سيف الدولة
ابن عمه ابا فراس بن حمدان من الاسر وكان بينه وبين الروم الفداء فخلص عدة من
الروم من الاسر وبنه سنة ست وخمسين قبض ناصر الدولة ابو تغلب على ابنه ناصر الدولة
وحبسه وكان سبب قبضه ان ناصر الدولة كان قد كبر وتأت اخلافة وضيق على لولاه
واصحابه وخالفهم في اغراضهم فضجروا منه حتى وثب عليه ابنه ابو تغلب فقبضه في هذه
السنة في اواخر جمادى الاولى وكل به من يخدمه ولما فعل ابو تغلب ذلك خالفه بعض
اخوانه فاحتاج ابو تغلب الى مداراة عذر الدولة بختيار لبعضه فضمن ابو تغلب
البلاد بختيار بالغ الف ومائتي الف درهم وبنه هذه السنة مات سيف الدولة ابو
الحسن علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي الربيعي من عسكربول وكان موته بحلب
في صفر وحمل تابوته ليا ميا فارقين فدفن بها وله من العمر ثلث وخمسون سنة ومما اول
من ملك حلب من بني حمدان وقيل اول من ملك حلب من بني حمدان الحسين بن عبيد ومما
اخذوا ليا فراس بن حمدان وكان سيف الدولة شجاعا كريما وله شعرة ما قال في اخيه
ناصر الدولة وقد وقع بينهما شئ

١. **وَهَبْتُ لَكَ اَعْلِيَاءَ وَكَذَلِكَ اَهْلُهَا** ٢. **وَقُلْتُ لَمْ يَبْنِي وَيَنْشِ أَخِي فَرَقُ**
 ٣. **وَمَا كَانَ لِي عَنْهَا نَكُولٌ وَإِنَّمَا** ٤. **تَجَاوَزْتَ عَنْ حَقِّي فَمَنْ لَكَ الْحَقُّ**

أما كنت تترجى أن تكون مخلصاً إذ كنت أَرْضَى أن يكون لك التَّوَكُّلُ
 جاء في الأثر سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر فسبق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وصلى أبو بكر وسلي عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم أبو بكر أن راس فرسه كان عند
 راس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحال السابق من الجبل الجلي ثم المصلي ثم المسلي
 ولما توفي سيوف الدولة ملك بلاده بعد ابنه سعد الدولة شريف وكنيته أبو المعالي
 وفي سنة سبع وخمسين لما مات سيف الدولة غزم أبو فراس الحارث بن أبي العلاء
 سعيد بن حمدان بن حمدون مؤتم ناصراً للدولة وسيف الدولة علياً التغلبي على حمص
 فانصل خبره بابي المعالي بن سيف الدولة وغلّام أبيهم فرغويه فأسلمه إليه وقتله فقتل
 في صدد وويل يتي مجروحاً يا موات وكان قد أسروا أهل العتق طينية وأقام
 به الأسرار بوعينين وله في الأسرار كثيرة وكانت منبج أقطاعه وفي سنة
 ثمان وخمسين وقع الخالف بين أبي تغلب وبين أخيه حمدان صاحب الرحبة وماردين
 بسبب أن أبا تغلب لما قبض على أخيه ناصر الدولة كاتب حمدان لآبيه ناصر الدولة
 يستدعيه ليتقوى به على أبي تغلب أخيه أبي البركات واختهما فاطمة وأمه فاطمة
 بنت أحمد الكردية فظفر المذكورون بالكتاب فحافوا بأبائهم وخدروهم وبلغ ذلك
 حمدان فغادى أخوته وكان السجهم ولما خاف أبو تغلب من أخيه ناصر الدولة نقله
 إلى قلعة كوايت بحسبه فيها ثم هرب إلى أن توفي في ربيع الأول من هذه السنة
 ووقع بين حمدان بن ناصر الدولة وبين أخوته أبي تغلب وأبي البركات وولج
 قتل فيها أبو البركات قتله أخوه حمدان ثم قوى أبو تغلب على أخيه حمدان وطرد
 عن بلاده واستولى عليها وكان أبو تغلب يلعب بعدة الدولة الغضنفر أبا تغلب
 وفي هذه السنة استولى فرغويه غلام سيف الدولة على حلب وخرج ابن أستاذ
 أبي المعالي شربغا بن سيف الدولة منها فصار أبو المعالي عند والدته فاطمة
 بميا فارقين وأقام عند ما زما ثم سار فخرج الخوات وقصد حماة وأقام بها ثم عمر
 صاحب حصن برزبة وكان من مولى أبيه مدينة حمص بعد ما كان أخوها الروم وفي
 سنة تسع وخمسين سار أبو تغلب إلى حوران وحاصرها مدة وفجها بالامان ثم غاد
 إلى الموصل وفي هذه السنة اصطحب فرغويه مع ابن أستاذ أبي المعالي وخطبه

بحلب وكان أبو المعالي يومئذ محصور وخطب أيضاً بحلب حمص الخليفة المرددين
 الله العلوي وفي سنة إحدى وستين مكر أبو تغلب قلعة ماردين وسلمها إليه
 نائيه حمدان فاختار أبو تغلب كل ما لاخيه فيها من مال السلاح وفي سنة
 ثنتين وستين وصل المستق لياجمة ميا فارقين فغاث في البلاد فجز أبو تغلب
 أخاه هبة الله بن ناصر الدولة في جيش فالتقوا مع المستق فانهزمتا الكفار
 واخذ المستق أسيراً وفي سنة ثنتين وستين قبض على غلام فرغويه ونائيه علي البلاد
 على مولاه فرغويه وحسبه في قلعة حلب واستولى على بكجور على حلب فكانت
 أهلها أبو المعالي فصار أبو المعالي إلى حلب أنزل بجور بالامان وعوضه
 حمص واستقر أبو المعالي مالكا حلب وفي سنة سبع وستين طرد عضد الدولة
 بجختيار بن مؤد الدولة عن العراق إلى الشام وانضم إلى بجختيار حمدان بن ناصر الدولة
 وحسن له أخذ بلاد الموصل فصار إلى جهة الموصل وأرسل أبو تغلب يقول لبختيار
 أن سلمت لي أخي حمدان صرت معك فأتيت مع عضد الدولة وأخوته من الموق
 فقبض بجختيار على حمدان وسلمه إلى أخيه ولانكب من الغدر امرأتين فحبسه أخوه
 أبو تغلب واجتمع أبو تغلب بعساكره مع بجختيار وقصد وأعضد الدولة فخرج
 إليهم عضد الدولة وهزمهم وأمسك بجختيار أسيراً فقتله ثم سار عضد الدولة
 نحو الموصل فملكها وهرب أبو تغلب من بلد إلى بلد حتى وصل نحو بلاد الروم
 وفي كل ذلك يهرده عسكر عضد الدولة ومقدمهم أبو الوفا فلحقوه عند حد
 وحاربوه فانتصر أبو تغلب على أبي الوفا ثم سار أبو تغلب إلى حصن يادوي
 الآن بخرت ثم سار إلى آمد وأقام بها وفي سنة ثمان وستين جهز عضد الدولة
 جيشاً مع أبي الوفا وأخذ آمد والرحبة وغيرها واستولى على جميع بلاد أبي تغلب
 وطرد إلى الشام وفي سنة تسع وستين قاتل نائيه الرحلة أحد قواد الويزر اسمه
 الفضل أبا تغلب وهزمه ولم يبق مع أبي تغلب غير سبع مائة رجل من غلمان وغلمان
 أبيه فنبه الفضل وأخذ أسيراً ثم قتله وبعث به إلى الويزر بمدة سنة تسع
 وسبعين فبلغت به عاد بنو حمدان إلى الموصل وسبب ذلك أن ابن ناصر الدولة وما

ابو الطاهر ابراهيم وابو عبد الله الحسين كانا في خدمة شرف الدولة ابن عضد الدولة
 ببغداد فلما تولى شرف الدولة وملك اخوته اياه الدولة استاذناه في الميراث
 الموصل فاذا نالها اياه الدولة في ذلك فصار الى الموصل واستولوا عليها بعد قتال
 عام لها وانتصارهما عليه وفي سنة ثمانين وثلثمائة استولى ابو الدؤاد
 محمد بن المصعب امير بني عقيل على الموصل وقتل ابا الطاهر ابن ناصر الدولة
 ابن حمدان وقتل اولاده وعدة من قواده بعد قتال جري بينهما واستنصر
 امرائه الدؤاد بالموصل وانقطعت الدولة الحمدانية عن الموصل وكانت مدة
 دولتهم ثمانين سنة وفي سنة احدى وثمانين سار بجيوش الرقة الى
 قتال ابي المعالي بجلب وكان صاحب مصر ولده دمشق ثم اسار بجيوش الرقة
 الى الرقة فاقتل قتالا شديدا وانزاع عسكره بجوارق هزيمة واسر بجيوشه فقام ابو
 المعالي بقتله فقتل ولج بجيوشه عاقبة بغيه وكفه احسان مولاه ولما قتل بعد الدولة
 ابو المعالي سار الى الرقة وبها اموال بجيوشه واولاده فحرقوا فطلبوا الامان وحلفوا
 بعد الدولة على ان لا يتعرض اليهم ولا الى مالهم فبذل سعد الدولة اليهم فلم يملوا
 الرقة اليهم وخرجوا منها غدر بهم بعد الدولة وقبض على اولادهم وواحد
 ماسعهم من الاموال فكانت شيئا كثيرا فلما عاد سعد الدولة الى حلب تحققت فاج في
 جانبها الا ان فاحضر الطبيب ومد اليه يده اليسرى فقال الطبيب يا مولانا هات اليه
 فقال سعد الدولة ما تترك اليمن عينا وعاش بعد ذلك ثلثة ايام ومات في هذه
 السنة وقيل موته عهد ليا ولده ابي الفضل ابن سعد الدولة وجعل مولاه
 لوليد بامرهم ثم تولى لوليد وقام مكانه ابو نصر ابن لوليد ثم استولى ابو نصر
 المذكور على ابي الفضل ابن سعد الدولة واخذ منه حلب واستولى عليها وحلب
 للحاكم العلوي ولقبه الحاكم مرسل الدولة واستقر في ملك حلب جري بينه وبين
 صالح بن مرداس الكلابي وختمه وحروب وكان لابن لوليد غلام اسمه فتح وكان
 دزدار قلعة حلب في بيته وبين ابن استاده لوليد وختمه في الباطن في
 عصب فتح المذكور في قلعة حلب على استاده واستولى عليها وكاتب فتح المذكور
 الحاكم بصر العلوي ثم اخذ فتح من الحاكم بدل هذا الفتح صيدا وبيروت وسلم حلب الى نائب

الحاكم فصار مولاه ابن لوليد الى انطاكية وهي للروم فاقام معهم بها وتنقلت حلب
 بايدي نواب الحاكم حتى صارت بيد انسان من الحمدانية يعرف بغير الملك في بقى المذكور
 نائب الحاكم بجلب حتى قتل الحاكم وولى الطاهر لا عزان دين الله العلوي فتولي من
 جهته انسان يعرف بابن سعبان وانقضت دولة الحمدانية سجان الدائم الباقية
 الباقية **الخامس والخمسون في ذكر بني مروان الكندي**
ملوك ديار بكر واول من ملك منهم ابو علي بن مروان الكندي سببان صاحب
 ديار بكر الامير باد فخذ الموصل عن يدي ابي طاهر ابراهيم وابو عبد الله الحسين
 ابني ناصر الدولة وجري بينهم قتال قتل فيه باد وحمل اياه اليها وكان باد المذكور
 خال ابي علي بن مروان فلما قتل باد سار ابو علي ابن اخته الى حصن كينها وكان
 بالحصن امرأة خاله باد واهله فقال لها قد اتفدي خالي اليك في مهم فلما عد
 اليها اعلمها هذا حاله والجمعها في التزويج بها فوافقت على ملك الحصن وغيره
 ونزل ابو علي بن مروان وملك بلاد خاله حصنا حصنا حتى ملك ما كان خاله حصنا
 حضا وجري بينه وبين ابي طاهر وبنو عبد الله ابني ناصر الدولة حروب ثم مضى ابو
 علي الى مصر وتقلد من الخليفة الموالي حلب تلك النواحي وعاد الى
 مكانه واقام هناك الى ان اتفق بعض اهل آمد مع شيخهم عبد البر فقتلوا
 ابا علي المذكور عند خروجه من باب البلد بالسكاكين وكان السوي لقتله رجلا
 من اهل آمد يقال له ابن دمنة فلما قتل ابو علي بن مروان استولى عبد البر شيخ آمد
 عليها وزوج ابن دمنة بابنته فوثب ابن دمنة فقتل عبد البر ايضا واستولى
 ابن دمنة على آمد واستقر فيها وكان لا يذبح على بن مروان اخ يقال له مهاد الدولة
 فلما قتل ابو علي سار مهاد الدولة ابن مروان الى اميا فارقين فملكها وملك
 غيرها من بلاد اخيه وكان في جماعة مهاد الدولة رجل اسمه شتروه ومومن الكاثير
 العسكر فعمل دعوة لمهاد الدولة وقتله فيها واستولى شتروه على غالب
 بلاد بني مروان وذلك في سنة ثنتين واربعمائة وكان لمهاد الدولة اخ اسمه
 ابو نصر احمد وكان قد جبه اخوه ابو علي بن مروان بسبب رؤيا رآها وموانه
 راي ان الشمس في حجره وقد اخذ منه اخوه ابو نصر فحبسه لئلا يفلح فقتل مهاد الدولة

اخراج ابو نصر من الجسد استولى على ارز الروم وفي ذلك جمعة وابوهم مروان في
 وهو اعلم مقيم بارز الروم عند قبر ولده ابو علي ولما استقر امر ابو نصر انتفض
 امر شرويه ونحو جت البلاد عن طاعة واستولى ابو نصر على سائر بلاد ديار
 بكر ودامت ايامه وحنسيرة وبقى كذلك من سنة ثنتين واربعمائة ايام سنة
 ثلث وخمسين واربعمائة وفي سنة سبع وثلثين واربعمائة توفي وزيره الشاعر
 الكاتب المنازي منسوب اليه مناز مدينة عند خربت وفي غير مناز كرد من اعماله
 وكان فاضلا بالاعمال طيفا ترد في الرسالة الى القنطينية بخرمرة وحصل
 كتب كثيرة وادقها على جامع امدوميا فارقت وله ديوان شعر قليل النظم
 عنيز الوجود ومن شعره في وادي نراعا واستظل به في الهجر فاعجبه فقال
 وَقَانَا لَفَحَةُ الرَّمْضَاءِ وَادٍ وَقَاهُ مُضَاعَفُ الثَّبَتِ الْعَجِيمِ
 حَلَلْنَا ذَوْحَهُ فَحَنَ عَلَيْنَا حُنُوُ الْوَالِدَاتِ عَلَى الْفُطَيْمِ
 بَرَّاعِي السَّمْسِ عَلَى بَلْتِنَا فَيَجْنُّهَا وَيَا ذُنُوبَ النَّسِيمِ
 يَزُورُ حَقًّا حَالِيَةَ الْعَذَاكَ فَتَلَسَّ حَايِبُ الْعَقْدِ النَّظِيمِ
 وفي سنة سبع وثلثين واربعمائة ظهر شخص يقال له الاصف النحلي وادعى انه من
 المذكورين في الكتب واستقوى خلقا من الناس قصد بلاد الروم وغنم منها
 اموالا فتقوى بها وعظم امره فانفق انه اسر وحمل الى نصر الدولة احمد بن مروان
 فاعتقله وسد عليه باب السجن قال ابن كثير وفي ثلث وخمسين واربعمائة
 في سوال توني احمد بن مروان ابو نصر الكرد صاحب ديار بكر وميا فارقت لقبه القادر
 بالله نصر الدولة ملك هذه البلاد ثنتين وخمسين سنة وتنع تمنع لم يقع لاحد من اهل
 زمانه ولا ادركه فيه احد من بعده كان عنده خمسمائة سرية سوى من يخدمه عنده
 خمسمائة خادم وعنده من الخيانت كل واحد مائة الف دينار وكان
 يحفر في حبله من الآلات واللاوان ما يداوي باثني الف دينار وتزوج بعبدة من
 بنات الملوك وكان كثير المهادنة للملوك اذا قصده عدوه ارسل اليه بمقدار
 ما يغرمه على حبه ويصاح به كغيره من جمعة وقد ارسل اليه الملك طغرل بك بمدينة
 عظيمة حين ملك العراق من ذلك جبل من باقوت كان لبي امة اشتره بمقدار عظيم

ولدت اليه باية الف دينار عينا وغير ذلك كانت بلاده من اينس البلاد واطيها
 واكثرها خيرا وكانت وفاته في هذه السنة وقد قارب الثمانين وقال ابن البارقي
 في تاريخه انه لم يصاد واحد من عيته سوى رجل واحد ولم تفتح صلاة مع كثرة
 مباشرة اللذات وكانت له ثلثمائة وستون خطبة بييت عند واحد ليلة من السنة
 وخلف اولاد كثيرة ولم ينزل على ذلك الحال الى ان توفي وخلف ابنين نصر وسعيدا فاستقر
 في الامر بعده **نصر بن احمد** ميا فارقت وملك اخوه **سعيد بن احمد** امدوميا
 سنة ثنتين وخمسين توني سعيد بن نصر الدولة احمد بن مروان صاحب امدوميا ر
 بكر واستقر مكانه اخوه **نصر بن احمد بن مروان** صاحب ميا فارقت ويقال ان
 الملك السعيد مات مسموما فانتم نصر بن احمد من سمه ففقطه قطعا وقطعا وفي
 سنة ثنتين وسبعين واربعمائة توفي نصر بن احمد بن مروان صاحب ديار بكر
 وملك بعده ابنه منصور بن نصر بن احمد ودير دولته ابن الانبار وفي سنة
 ثمان وسبعين واربعمائة استولى في الدولة ابن جيسر على امدوميا فارقت
 ثم على جزيرة ابن عمرو في بلاد بني مروان واخذ لما من منصور بن نصر بن احمد بن مروان
 ومواف من ملك منهم وافترقت باخذ الجزيرة منه مملكة بني مروان سجان الدائم
الباب **الاسد والنحسون في ذكر بنو عقيل بالتيف**
 قال الكندي بنو عقيل بالنصيف بطن من بني اسد من خزمية من العدنانية قال في البحر
 وكانت لهم اماره بارض العراق والجزيرة وكان قد عظم امرهم في الدولة الجوفية
 وملكوا الكلة وجهاتما وكان بها منهم بنو مزيد وسيا في ذكرهم ان شاء الله تعالى
 وذكر الحمل في ان بنو عقيل كانت ساكنهم بالبحرين في كثير من قبائل العرب وكان
 اعظم قبائلهم بنو عقيل وبنو تغلب وبنو سليم وكان اظهرهم في الكثرة والغلبة
 تغلب ثم احمل بنو عقيل وبنو تغلب على سليم في اخروجهم من البحرين ودخلوا
 ليا مصر واقام بها بعض مسارا بعض في افرغية من بلاد المغرب ثم اختلف
 بنو عقيل وبنو تغلب بعد مدة فغلب بنو تغلب على بني عقيل وطردوهم عن البحرين
 فاروا الى العراق وملكوا الكوفة والبلاد النائية وتغلبوا على الجزيرة والموصل
 وملكوا تلك البلاد وبقيت المملكة بايديهم حتى غلب عليهم الملوك السلجوقية فاجلوا

عنها الى البحر حيث كانوا اولاً فوجدوا بني تغلب قد ضعفوا منهم فغلبوا على البحر بن
وصار الامر في البحر بين بني عقيل واستمر امرهم كذلك الى ما بعد الاحدي والخمسين سنة
واول من ملك منهم بلاد الموصل **ابو الدواد محمد بن السيب بن رافع بن القلندر بن جعفر**
ابن مهنا بن شريك بن عبد الله بن زيد بن ولد ربيعة بن عامر بن صعصعة
ابن معاوية بن بكر بن هوازن العقيلي امير بني عقيل استولى عليها سنة ثمانين
وثلاثمائة بعد ان قتل صاحبها بالظاهر ابن ناصر الدولة وفي سنة ست وثمانين
وثلاثمائة مات ابو الدواد بن السيب امير الموصل وولي بعده اخوه **المقلد بن السيب**
وفي سنة احدى وتسعين وثلاثمائة قتل حاكم الدولة المقلد بن السيب قتله باليد
الائترال بالانبار وكان قد عظم شأنه ولما مات قام مقامه ابنه **قراوش بن المقلد**
ابن السيب وفي سنة احدى واربعين خلع قراوش الحاكم بامر الله العلوي بالموصل
والانبار والمدائن والكوفة وغير ذلك عاقبه على ذلك بهاء الدولة وقطعها وفي سنة
ثنتين واربعين واربعماية توفي ابو المنيع قراوش بن المقلد وقال ابن كثير انه كان
من الجبارين وقال قد جمع هذا الجبار بين اختين في النكاح فلامته الوهب فقال
واي شيء فعله مما موباح في الشريعة فنبك في ايام المغرب وتبعت حواصله
وجئت توفي قام في الامر بعده ابن اخيه **قريش بن بدران بن المقلد** وفي سنة
خمس واربعماية قام قريش بن بدران مع البساسيري واستولى على البلاد وادارها
حتى اخذ بغداد وسكنوا الخليفة وفعلوا امر الشتر عن ذكره ثم انه ادرك ما
فاته من المصلحة فبع في خلاص الخليفة سبعمائة مائة خلصت سنة احدى وخمسين وفي
سنة ثلاث وخمسين في شرق الدولة **مسلم بن قريش** بلاد الموصل ونصيبين
بعدها وفي سنة ثنتين وسبعين ملك شرق الدولة مسلم بن قريش وان واصل
صاحب الركا وفي سنة ست وسبعين على اهل حران على شرق الدولة مسلم
ابن قريش فحاربهم ففتحها وهدم سورهم وملك قاصتها على السور وفي سنة
سبع وسبعين واربعماية بعث السلطان ملك شاه السلجوقي في عمده بن جحير
في جيش كثير في قسيم الدولة جد بني تايك جد ملوك الشام والموصل الى الموصل
فملكوه وفي ثمان هذه السنة ملك سليمان بن قيس السلجوقي انطاكية فاراد

شرق الدولة

سنة الدولة مسلم ان يستنقذ ما منه فمهر سليمان قتله وقد كان مسلم مسلما يحيا
من خيار الملوك سيرة حسنة له في كل قرية والفاض صاحب خير ولما قتل قصده
بنو عقيل احاء **ابراهيم بن قريش** وهو مجوس ما خرجوه وملكوه وكان قد ملك
به الحبس سنين كثيرة بحيث صار لم يقد على المشي لما خرج فاستقر بالموصل وتقي **مسلم**
ابن مالك بن بدران ابن عم مسلم بن قريش في قلعة حلب لم يسلمها الا الى سليمان بن
قتلش ولا ياتش بن البردسلان فلما جاء ملك من اصفهان الى حلب سلمها اليه
واخذ منه عوضا عن حلب قلعة جعفر فكان مقامه بحلب ايام صفر سنة سبع وسبعين
واربعماية الى منتصف سنة تسع وسبعين واربعماية وقطع السلطان ملك شاه محمد بن
شرف الدولة مسلم بن قريش مدينة الرحبة واعمالها وحران وسروج والرقعة والخابو
وزوجه باخته زليخا بنت البردسلان وفي سنة ثنتين وثمانين واربعماية قبض
ملك شاه على ابراهيم بن قريش صاحب الموصل وحبه ولم ير المحبوسا الا ان توفي
ملك شاه فلما توفي ملك شاه اطلق ابراهيم وسار الى الموصل وملكها وفي سنة
ست وثمانين واربعماية قصده قتلش الموصل فخرج ابراهيم لقتاله وجرى بينهم
قتال شديد انهزم مت في الموصل واخذ ابراهيم بن قريش ايل فقتل صراواتنا
على الموصل **علي بن مسلم** وفي سنة تسع وثمانين واربعماية امر بركيارق رضوان
ابن قتلش صاحب حلب باطلاق كبر بوغا وكان قتلش ما كسر عسكر اقسنقر ظفر بك بوغا
وهو من اكابرا وركيارق فحبه فلما خلع كبر بوغا من الحبس اجتمع عليه النبطا
وقصد نصيبين وبها محمد بن مسلم ابن قريش فخرج محمدا الى كبر بوغا واستخلفه
ثم غدر به كبر بوغا وقبض عليه وطار نصيبين وملكها ثم سار الى الموصل
وقتل في طريقه محمد بن مسلم المذكور وطار الموصل وبها علي بن مسلم اخو محمد المذكور
من حين استنابه به قتلش فلما ضاق عليه الامر هرب من الموصل الى اصدقة ان في
بالهلة وتسلم كبر بوغا الموصل بعد حصار تسعة اشهر واخذ السيرة فيها واداد دولة
هذه البيت **الباب السابع والخمسون في ذكر بني**
مزيد واولهم الامير **علي بن مزيد الاسدي** الناصري الناصري بك الشيرازي المعج
بطن من سدي بن خزيمة وكان الامير علي شجاعا مقداميا توفي سنة ثمان واربعماية

وصار بعده الامير اليه **ديبس بن علي بن مريد** وفي سنة احدى عشرة واربعمائة
 اجتمع غريب بن معن وديبس بن علي بن مريد واتاهم عسكر من بغداد وقتلوا امير
 الموصل فرادش وكره وفي سنة ثمان واربعمائة عام نور الدولة ديبس وانضم
 اليه البساسيري واخذ الموصل ثم جاء الملك طغرل واستولوا الموصل ورضي عن
 ديبس ورده اليه بلاده وفي سنة ثلاث وقيل اربع وسبعين واربعمائة
 توفي نور الدولة ابو العز ديبس بن علي بن مريد في عاشر شوال وكانت امارته
 سبعا وستين سنة ويوم ولادته الامر بموسنة ثمان واربعمائة في سن اربع
 عشرة سنة وكان ابو الحسن علي بن ابي الفوارس المشهور بكنية ديبس يدعى بسببه
 ويولي ما كان يليه من الاعمال اليه **ابوكامل منصور ابن نور الدولة**
 وخلع عليه السلطان ملك شاه والخليفة وفي سنة تسع وسبعين في اواخر شهر ربيع
 الاول توفي بهاء الدولة ابو كامل منصور وقد كان له شعر وادب وفضيلة وتوابع
 مكانه ابنه **ابو الحسن سيف الدولة في الدين ابن منصور** وفي سنة
 احدى وخمسين في رجب فاضل صدقة بن ديبس السلطان محمد بن ملك شاه بن ابي
 ارسلان وافضل الحال اليه الحرب قتلا قيا عند النعمانية ببلدة بين الحلة واربعة
 وقتل الامر صدقة المذكور في المعركة وكان سيف الدولة هذا صاحب الحلة وتكرت
 واربعة وغيره من البلاد وكان يقال له حاكم العرب وكان ذا باس وسلطان
 وكان كرميا عفيفا دام ملكا لكل خايف في بلاده وكان يحسن وينعم يقرأ الكتب
 وقد اقبلت كتب كثيرة جدا في سنة وكان لا يزوج على امرأة قط ولا يتسر على
 سرية حفظا للذمام وليليل بكره لحد وقد حو ح باوصاف جلييلة جدا قتل عن
 تسع وخمسين سنة ولحقها الامارة احدى وعشرين سنة ومما اذكره اخت الحلة
 ببلدة بين بغداد والكوفة وفي سنة خمس وتسعين واربعمائة ونسب اليه فيقول
 الحلة السيفية ثم ولي الامر بعده ابنه ابو العز **ديبس بن صدقة** وكان
 ديبس هذا من سادات الاعراب وكان شجاعا بطالا وكان جوادا كريما عنده معرفة
 بالاداب والشعر فكانت خلفاؤه المسترشدون يستولون على كثير من بلاد العراق وهو من
 بيت كبر وهو الذي غناه الحارثي صاحب المقامات في المقامة التسعة والثلاثين

بقوله او الاسدي ديبس لانه كان يعاصر فرقتهم باليه بذكر في مقاماته وجماله
 قدره ايضا وذكر ابن المستوفي في تاريخه ان بدران اخاد ديبس كتب اليه الجنبه المذكور

ومما نازح عنه بقوله
الافل لمنصور وقيل لمسيب **وقيل لديبس** **لبنه لغريب**
هنيئا لكم نساء الغرايت وطيبه **اذا لم يكن في الغرايت نصيب**
 فكتب اليه ديبس بقوله
الافل لبدران الذي جاء نازحا **الي ارضه واخر ليس بجيب**
تتبع يا ثامر الشر ورفايت **عذار اللقائيه بالثمر** **مريشيب**
ولله في تلك الحوادث حكمة **وللارض من كاس الكرام نصيب**
 وكان ديبس المذكور في خدمة السلطان معبود بن محمد بن ملك شاه الساماني ومم
 نازلون على باب مراغة من بلاد اذربيجان ومعهم الخليفة المسترشد بالله بعد الوقعة
 العظيمة المشهورة فدرس السلطان على المسترشد من قتله وخاف ان تنسب القضية
 اليه واراد ان تنسب اليه ديبس المذكور فتركه ليا ان جاء اليه الخدمة وجلس على باب
 خيمة السلطان وسر السلطان لبعض مالكيه فجا بن ورايه فضرب راسه فابانه
 واظهر السلطان واظهر السلطان بعد ذلك انه انما فعل ذلك به انتقاما منه بما
 فعل في حق الامام وكان ذلك بعد قتل المسترشد بشهر ثم في سنة ثنتين وثلاثين
 تزوج السلطان معبود بن ديبس وزينت لذلك بعد اربعة ايام
 ثم تزوج ابنته فزينت بغداد ثلثة ايام ايضا ولما قتل ديبس وزينت لذلك
 بغداد ثمانية ايام وكان على الحلة ابنه **محمد بن ديبس** وفي سنة اربعين وخمسين حصر
 علي بن ديبس اخاه محمد اولم ينزل يحاصره حتى اقتلع من يده الحلة وملكها وفي سنة ثمان
 وخمسين وخمسين امر الخليفة المسترشد بالله باجلاء بني اسد وهم اهل الحلة المزيديين
 فقتل منهم جماعة وهرم الباقون وتشتتوا في البلاد وذلك لما دم في البلاد
 وسلمت بطاعتهم وبلادهم ليرجل يقال له ابن معروف الكل من تاريخ ابن كثير وتاريخ
 الملك المؤيد صاحب حماه **الباب الثامن والخمسون**
في ذكر دولة بني كلاب بمدينه حلب **واول من ملك منهم مدينه حلب صالح بن مرداس**

الحلابي اخذ ما عن يد نواب الحكم سنة اربع عشرة واربعماية بمعونته من اهل البلد لسيرة
 سيرة المصريين فيهم واستقر صاحب في ملك حلب وملك معها من بولسك الى عانة
 واقام مالكا الى سنة عشرين واربعماية ثم قتل في 9 من الشهر من وولي الامر بعده
 ابنه **ابو كمال نصر بن صالح بن مرداس** ولقب بشيل الدولة وبنو شيل الدولة
 مالكا لحلب الى سنة تسع وعشرين واربعماية ثم بعث المستنصر العليكي الامير
 انوشكين الدزبري بكسر الدال المشهولة وسكون الزاء المعجمة وباء موحدة
 وراحملة وراحملة من تحت معسكر كتيه فقاتل شيل الدولة وقتله بملك
 الدزبري حلب ثم الشام جميعه وعظم امره وكثر جمعه وماله وتويز حلب سنة ثلث
 وثلاثين واربعماية وكان لصاح بن مرداس ولد بالرحبة يقال له ابو علوان قال ولده
 هو الدولة فلما بلغه وفاة الدزبري سار **نمال بن صالح** المذكور الى حلب ملكها
 وبقيها لكانها الى سنة اربعين واربعماية ثم تسلم القلعة منه قائد المستنصر مكنين
 الدولة الحسن بن علي بن ملهم في سنة تسع واربعين بعد ان هزم نمال بن صالح المصريين
 مرتين قبل هذا وسار نمال الى مصر وسار اخوه عطية بن صالح الى الرحبة وكان نصر
 الملقب بشيل الدولة الذي قتل في حرب الدزبري ولدي يقال له محمود فكتابه اهل
 حلب وخرجوا عن طاعة ابن ملهم فوصل اليهم محمود ورجى بينه وبين ابن ملهم وللمصريين
 الذين جادوا النصر ابن ملهم قتال شديد ثم استنصر محمود وهرمهم وملك المدينة
 والقلعة في شعبان سنة اثنين وخمسين واربعماية واستقر محمود ما لحلب الى ان
 جهز المصريون نمال بن صالح بجيش لقتال ابن اخيه محمود فسار نمال بن صالح الى حلب واهزم
 ابن اخيه محمود وتسلم حلب في ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ثم تويز نمال في حلب
 سنة اربع وخمسين في ذي القعدة وكان رحمه الله كريما جليلا وقورا ذكر ابن الجوزي
 ان النوايس تقدم اليه ليصل به فصدته ببلدة البريق ثبنته فقطعت في الحن
 فغفاه عنه عفا الله عنه ثم اوصى بحلب لاجنه عطية الذي كان سار الى الرحبة كما ذكرنا
 فسار **عطية بن صالح** من الرحبة وملك حلب في السنة المذكورة وكان محمود بن شيل
 الدولة لما هرب من عمه نمال من حلب سار الى حوان فلما مات نمال وملك اخوه عطية حلب
 جمع محمود عسكرا وسار الى حلب فهنر عمه عطية عنها وسار عطية الى الرقة فملكها ثم اخذت

منه فسار عطية الى الروم واقام بقسطنطينة حتى مات بها وملك محمود بن نصر في
 حلب في رمضان سنة اربع وخمسين واربعماية ثم استولى محمود على اناضول واخذها من
 الروم في سنة ستين ومات محمود المذكور في ذي الحجة سنة ثمان وستين واربعماية
 في حلب مالكا لهما وملك حلب بعده ابنه **نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس**
 وقد مدح ابن جوس بقصيدة اليه منها
 ثمانية لم تغترق من جفاتها فلا اقترقت ما اقترعت عن ناظر شوق
 ضميرك والتفتوي جودك والغبغابة ولتظفر الغنم وغنمك والنصر
 وكان لمحمود بن نصر سجيته وعالم طي ان يخلفها نصر بيضا
 وكان محمود يعطيه اذ امدح الف دينار فاعطاه نصر الف دينار وقال لو قلت
 نصر لا صغفها لك وكان نصر قنقا والمسكر فحمله السكر ان ركب يوم العيد بعد العصر
 الى التركان الذين في نواحي حلب فاصابه سهم نشاب فقتله وملك حلب اخوه سابق
 ابن محمود بن نصر وبيع مالكا بحلب الى سنة اثنين وسبعين واربعماية فاخذ حلب منه
 شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب الموصل على ما سنده من ان ثار الله تعالى جميع مدة
 بني مرداس بحلب وخمسين سنة **الباب التاسع والخمسون في ذكر**
الملوك الاتراك في الشام وحلب والموصل وغيرهم واولهم قيس الدولة اقنقر
 التركي وهو جد نور الدين الشهيد استنابه السلطان ملك شاه ابن البارسلان في
 السجوة في حلب سنة تسع وسبعين واربعماية بعد ان قتل صاحب حلبا نكاية
 سليمان بن قلمش وكان اقنقر المذكور من احضر الى السلطان ملك شاه واجهه اليه
 وكان لهم في حلب فاستقر واليا في حلب وديار بكر والحسنة الى سنة سبع وثلاثين
 واربعماية حتى قتله تاج الملوك تنش بن البلادسلان صاحب دمشق حين ادعى السلطنة
 لنفسه وعصى على ابن اخيه بكيارق بن ملك شاه وسار الى الرحبة وبيع صحبته وطاعته
 اقنقر صاحب حلب وتوران صاحب الرقة ففتح الرحبة والموصل وديار بكر وهدل
 والخلاط واذربجان ثم سار الى الملك بكيارق وفارقه الامران فرجع تنش ففتح
 باقنقر وتوران فكسرهما واسر توران واقنقر فصبهما وكان ابتداء خروج تنش من
 الشام في اواسط سنة ست وثلاثين واربعماية ثم دخل الامير اقنقر المذكور ولده عماد

نكح بجلاد دخل اليها من فوق السور بالمدينة الرجالية وفي سنة ثمانية عشرة وخمسة
استناب السلطان محمد السلجوقي على البصرة عماد الدين زنكي بن آقسنق وفي سنة
ثلاث وعشرين وخمسة استناب السلطان محمود السلجوقي الامير عماد الدين زنكي
على بلاد الموصل بعد ان بنى السلطان في كل سنة مائة الف دينار وهدايا ونحو ذلك
للخليفة مثلها على ان لا يولي ديس بن صدقة شيئا وعلى ان يسمي عماد الدين على اهل الموصل
فاقر الخليفة على ذلك وخلق عليه السلطان فزجح اليه عمله ومكث في هذه السنة
مدينة حلب وحماء واسر ملكها سويح بن تاج الملوك فاقتدى منه بخمسين الف دينار وفي
سنة اربع وعشرين وخمسة ملك عماد الدين زنكي بلاد كثيرة من الجزيرة من بلاد
الافرنج وجرت له معهم حروب طويلة وخطوب جليلة انتصر عليهم في تلك المواقف
كلها وقتل خلقا من جيش الروم جن جن قدم الروم الى الشام فامتدحه الشعر اعن
ذلك وفي سنة ثنتين وثلاثين وخمسة اخذ الملك عماد الدين زنكي مدينة حمص
في الحرم وتزوج في رمضان زمر دخان ملجئة دمشق وبني اليه تقبل اليها
الخاتونة البرانية وفي سنة اربع وثلاثين وخمسة حاصر عماد الدين دمشق فخصها
الاتا بكن عين الدين بن ملك طغتكين فاتفق موت ملكها جمال الدين محمد بن بوري بن
طغتكين فارسل عين الدين الي اخيه مجير الدين بن بوري وهو بعلبك بملكه دمشق
فذهب زنكي الي بعلبك فاخذ له واستناب عليها بنم الدين ابوب وكان هذا اول عهده
في ابوب وفي سنة سبع وثلاثين وخمسة ملك عماد الدين احدىة ونقل منها
الي الموصل وفي سنة ثمان وثلاثين وخمسة ملك عماد الدين بعض بلاد بكر وفيها
تجتمعت السلطان محمود ليأخذ الموصل والشام من عماد الدين زنكي فضاكه على مائة الف
دينار وفي سنة تسع وثلاثين وخمسة اخذ العماد زنكي الرها وغيره من حصون الجزيرة
وغيره من ايدي الافرنج وقتل منهم خلقا كثيرا وسبائنا وغنم اموالهم وازاح عن
المسلمين كراشيدها وفي سنة احدى واربعين وخمسة اقبل الملك عماد الدين
زنكي بن آقسنق التركي صاحب الموصل وحلب وغيرها من بلاد الشام والجزيرة فكان محاصر
قلعة جعفر فطرطالم بن مالك العقيلي بعض مالكي زنكي حتى قتلوه بالليل في ربيع الاول
قال العاد الكاتب موكرا ن وقد كان من خيار الملوك احسنهم صورة وصورة وكان

شجاعا مقداما حاز ما خضعت له ملوك الاطراف وكان اسد الناس غيرة على نسا
الربة واجود الملوك عاملة وملك من بعده بالموصل ولده **سيف الدين غازي**
ويجب **نور الدين محمود** فاستعاد الملك نور الدين المذكور مدينة الرها وكان
ابوه قد فتحها ثم عصوا فقهرهم وفي سنة اربع واربعين غزا الملك نور الدين محمود
المذكور بلاد الافرنج فقتل منهم خلقا كثيرا وكان فيمن قتل البرنس ملك انطاكية
وفتح كثيرا من قلاعهم وفي هذه السنة مات سيف الدين غازي بن زنكي صاحب الموصل
وملك بعده اخوه **قطب الدين مودود** بن زنكي وتزوج بامراة اخيه الخاتون
بنت تتراشن بن ايلي غازي بن ارتق صاحب ديار وكان سيف الدين لم يده خل
بها بعد فولدت اولاد اكلهم ملوك الموصل وكانت هذه الخاتون تضع حارثا
بجفرة خمسة عشر ملكا وكان سيف الدين غازي خيار الملوك واحسنهم سيرة واصبحهم صورة
شجاعا كريما يذبح كل يوم بجيشه مائة من الغنم وللمالكة ثلثين دينا وفي يوم العيد
الفراس سوي البقر والدجاج وهو اول من حمل على راسه شجاعا من ملوك الاطراف
وامر الحجة ان لا يركبوا الا بسيف ودبوس وبني مدرسة بالموصل ورباطا للصوة
وامتدحه الحيصن ببيصر فاعطاه الف دينار عينا وخلعة وتوفي من الحصى في
جمادي الاخرة من هذه السنة ودفن في مدرسته المذكورة وله من العمر اربعون
سنة وكانت مدة ملكه بعد ابيه ثلث سنين وخمسين يوما وفي هذه السنة
سار الملك نور الدين الي سنجار ففتحها فخرج اليه قطب الدين مودود وجيشا ليرده
عنها ثم اصطلحا فعضه عنها الرحبة وحصنوا سنجار لقطب الدين وعاد
نور الدين الي بلده وفي سنة تسع واربعين انتزع الملك نور الدين دمشق من
يد مالكيها مجير الدين ارتق بن محمد بن بوري بن طغتكين وذلك لتوسيته وضعف
دولته ومحاصرة العامة له في القلعة غير مرة وتغلب الخادم عطاء الطالم
على المملكة مع فرط ظلمه وغشيه فسار نور الدين ومعه اسد الدين شيركوه فحاصر
دمشق ودخل البلد بعد حصار عشرة ايام في عاشر صفر وتخصن مجير الدين
في القلعة ولم ينزل نور الدين يستميله حتى استر له منها وعوضه مدينة حمص
ودخل نور الدين القلعة واستقرت يده على دمشق فنادى بالامان والبشارة

ووضع عنهم المكوس وفريت التواقيع على المنبر ففرح المسلمون واكثروا الدفعا
 له وكتب ملوك الافرنج يدنونه ويتغربون اليه بالهدايا ويخضعون له
 وفي سنة خمسين وخمماية افتتح نور الدين بعلبك وكان نجم الدين ابوبنايها
 على البلد والقلعة مسلمة الي رجل يقال له الضحاك البقاعي فكاتب نجم الدين
 لنور الدين في تسليم البلد ولم ينزل نور الدين بتكلف حتى اخذ القلعة ايضا
 واستدعي بنج الدين اليه الي دمشق فاقطعه اقطاعا جسيما فاكبره من اجل اخيه
 اسد الدين شيركوه فانه كانت له اليه الطوليا في فتح دمشق وجعل الامير شيركوه
 توران شاه ابن نجم الدين شحنة دمشق ثم من بعده جعل اخاه صلاح الدين يور
 مو الشحنة وجعل توران شاه من خواصه لانفاقه حضره اولاسف المانه
 كان حتى الشكل حتى اللعب بالكرة وكان نور الدين يحب الكرة لتمرين الجيش
 ويعلمها الكرو الفروزي سنة احدى خمسين فتح نور الدين قلعة تل حازم وقتلوا
 من ايدي الافرنج وذلك بعد قتال عظيم ووقعه بابل كانت من اكبر الفتوحات
 وفي سنة ثنتين وخمسين فتح نور الدين حصن شير وحيثما استولى اخوه قطب
 الدين مودود صاحب الموصل على جزيرة بن عمر وفي سنة تسع وخمسين توفي
 محمد بن علي بن ابي منصور ابو جعفر الاصغر في الملقب بالجال وزير صاحب
 الموصل قطب الدين مودود وكان كثير المعروف والصدقات وقد اثار اثار احسن
 بمكة وللمدينة من ذلك انه ساق عينيا الي عرافات وعمل هناك مصانع وبني مسجد عراف
 ودرجه والحكم ابواب الحرم وبني مسجد الحيف وبني الحوز وزخرف الكعبة وزدها
 وعملها بالرخام وبني على المدينة المنورة سور لطيفا وبني جسر اعلى وجلبه
 عند جزيرة بن عمر بالحج المنيوت والحديد والرخام وبني الربط الكثرة وكان ينفق
 كل يوم على بابيه مائة دينار ويغني عن الاسارى في كل سنة بعشرة الاف دينار
 ولا تنال صدقائه وافدة اليه الفقهاء والفقراء حيث كانوا من بغداد وغيرها
 من البلاد وقد جلس في سنة ثمان وخمسين وتوفي في الجسر في شعبان هذه السنة
 ودفن في رباط بناء لنفسه بالموصل وقد كان بينه وبين اسد الدين شيركوه مواخاة
 وعهدا بينهما قبل الاخر حمل اليه المدينة المنورة فاستأجر له اسد الدين شيركوه جمالا

فنقلوه الي المدينة فقاموا به في بلدة الاصلوا عليه ولما وصل الي مكة صلى عليه
 بها ايضا وطيف به حول الكعبة ثم نقل الي المدينة المنورة فدفن ببرباطية اخيه
 النبي يحيى انه لما مر به الي الحلة صعد شاميا على نشر عال من الارض فارتد رصو
 ، سري نغمة فوق اليرقاب طالما ، سري جوده فوق اليرقاب ونابله
 ، يتر على الوادي فتتني رما ، عليه وبالنار في فتتني اراميله
 رحمه الله ورضي عنه وفي سنة اربع وستين وخمماية ارسل الملك نور الدين الي مصر
 الامير اسد الدين شيركوه وكان بحض ومعه الامير صلاح الدين ابن اخي اسد الدين المذكور
 لاستغاثة الخليفة العاضد باس من الملك نور الدين علي الافرنج فوصل الي
 مصر وفرح المسلمون بهما واستوزر العاضد الامير اسد الدين وقتل ثا والوزير
 ثم لم يمض كثير حتى توفي الامير اسد الدين واستوزر العاضد الامير صلاح الدين
 فلما تمكن صلاح الدين من الديار المصرية قتل الطواشي موت من الخلافة واصحابه
 واستحوذ على امور الخلافة ثم في سنة سبع وستين وخمماية قطع صلاح الدين
 الخطبة الفاطمية عن الديار المصرية ولعاد الي الخلافة العباسية والعق ان
 مات العاضد في تلك الايام واستمرت الشام وحلب الموصل والديار المصرية
 للسلطان نور الدين محمود بن زنكي وفي سنة اربع وستين افتتح السلطان
 نور الدين قلعة جعبر وانتزعاها من يد صاحبها شهاب الدين ملك بن علي بن ملك
 العقيلي وكانت في ايديهم من ايام السلطان ملكه وفي سنة خمس وستين توفي
 الملك قطب الدين مودود وصاحب الموصل وله من العمر اربعون سنة ومدة ملكه
 منها احدى وعشرون سنة وكان من خيار الملوك مجيبا الي الرعية عطوفا وتلك
 من بعده ولده **سيف الدين غازي** ابن التختا تون بنت قراش بن البغاري
 ابن ارتق صاحب مارد بن وكان قطب الدين جني احتضار وصي بالملك لابنه الكبير
 عماد الدين زنكي ثم عدل عنه الي ابنه الصغير سيف الدين غازي بسبب ان القيم باور
 دولته والمقدم فيها كان خادما له يقال له فخر الدين عبد المسيح ويكنى عماد الدين
 لانه كان طوع عمه الملك نور الدين لكثرة مقامه عنده ولانه زوج ابنته وكان
 نور الدين يهضم عبد المسيح ايضا فحل عماد الدين الي عمه نور الدين مستظرا به

ليعينه على اخذ الملك لنفسه فلما دخلت سنة ست وستين وخمسة سار الملك نور الدين محمود الى الرقة فاخذها وكذلك نصيبين والخابور وسجار وكلها الى عماد الدين المذكور ثم سار الى الموصل فاقام بها اربعة وعشرين يوما فامر على ابن اخيه سيف الدين غازي بن قطب الدين مع الخزيرة وزوجه بانته الاخي وامر بمسيرة جامعها وتوسعت وعين فيه خطيبا ومدرسا واسقط المكوس والضرائب وفعل في خير كثير افيننا موبى ليلة اذ راي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له طابت لك بلدك ونسرت لك جهاد وقتل الاعداء الله فنهض من نومه الى السفر وما اصبح الا وهو مسافر الى الشام وفي سنة سبع وستين اخذ نور الدين عماد الدين الهادي ذلك الامتداد ملكته واتساعها فانه من جد النبوة اليه هذان فلكذلك اتخذ في كل قلعة وحصن احكام اليه تحمل الرسائل الى الافاق في اسبوعية وما من ما قبل فيها احكام ملائكة الملوك وفي سنة ثمان وستين افتتح نور الدين مصر وبنينا وعمل في كل منها بالخي وبني سنة سبع وستين سار نور الدين نحو بلاد الروم وفي خدمته ليجتهد في مكل الارض وصاحب ملاطية وخلق من الملوك والامراء فافتتح عدة من حصونهم وحاصر قلعة من الروم فضاغف صاحبها فخمسين الف دينار جزية ثم عاد ليحلب وقد انجح في كل ما طلب ثم عاد الى دمشق مويدا منصورا وفي هذه السنة توفي الملك العادل نور الدين ابو الغنائم محمود بن الملك الاتابك قسيم الدولة عماد الدين سعد زكي الملقب بالشهيد افسق الاتابك الملقب بقسيم الدولة ايضا التركي السجوي وله جلست سنة احدى عشرة وخمسة وثلاثين في كماله والده صاحب حلب والموصل وغيرها وتعلم الفروسيه والريه وكان شهبا شجاعا ذا همة عالية وبنية خالصة وحرمة وافية وديانة بيضة ثم لم يزل يترقب في المعالي حتى ملك اشرف البلاد الاسلاميه وبني المدارس المساجد والربط ووسع الطرق والاسواق ووضع المكوس وكان خفيف المنهين بجل العلماء والفقهاء والفقرا ويكرمهم ويقعد مجالس العدل ويتولاهم بنفسه ويجتمع اليها القضاة والفقهاء والمفتين من سائر المذاهب ويحسن اليهم واقام السنة وامات البدعة وفتح الحصون وكسر الافرنج غيرة واستنقذ من ايديهم محافل كثيرة من الحصون المنبقة الاسلاميه

وقد استولى عليها الافرنج قال ابن الجوزي انتزع من يد الكفار نيفاً وخمسين مدينة واقطع امراً العرب ليلما يتم صنوا الحجيج وبني يد سق بماننا حسنا ومومن بحايب الدنيا ووقف على من يعلم الانبياء القرآن والخط وجعل لهم نفقة وكسوة وعلى المجاورين بالحرمين وكان الجامع خرابا دائرا فاصلى وعمره ونصب له متوليا وناظر او كان نور الدين رحمه الله حسن الخط كثير المطالعة للكتب الدينية محافظا على الصلوات والجماعات كثير التلاوة عفيف البطن والفرج مقتصد في الاتفاق على نفسه والهله وعماله في المطعم والملبس كان قد استنقى العلماء في مقدار ما يحل له من بيت المال وكان لا يتجاوز له وكان كثير الصلاة بالليل سمع الحديث واسمعه ولم يسمع منه كلمة فحش في غضب ولا رضى قال ابن الاثير لم يكن في ملوك الاسلام بعد عمر بن عبد العزيز مثل نور الدين وهو اول من ابني دار العدل فكان يجلس فيها في الاسبوع اربعة ايام ويحضر القضاة والفقهاء من المذاهب ولا يجيب يومئذ حاجب وقد ابني الخانات في الطرقات والابرار والحفريات الاماكن المحوفة ومما اول من بنى دار حديث وكان رحمه الله مهيبا وفورا شديدا الهيبته في قلوب امرائه لا يتجرأ احد ان يجلس بين يديه الا باذنه فلم يكن احدا من الامراء ان يجلس بلا اذن سوى نجم الدين ايوب ولما اسد الدين شيركوه صاحب المرحبة وحمص ومجد الدين ابن الداية نايب حلب والاكابر يقفون بين يديه ومع هذا اذا دخل احد من الفقهاء والفقراء قام له خطوات واجلسه معه على سجاده وكان وفاء من علة اخوانه في شوال هذه السنة عن ثمان وخمسين سنة وله في الملك ثمان وعشرون سنة ودفن في مدية مشق وقد ثراه السرا بركات كثيرة وقال عرقلة الشاعر في مدية نور الدين حين دفن فيها

وَمَدْرَسَةٍ سَنَدُ رُسُكُلِ شَيْءٍ وَتَبَقَّى فِي حِمَى عِلْمٍ وَشَيْءٍ
 تَضَوَّعَ ذِكْرُهَا شَرْقًا وَغَرْبًا بِنُورِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ
 يَقُولُ وَقَوْلُهُ حَقٌّ وَصِدْقٌ يَغْرِبُ كُنَايَةً وَيُغْنِي شَيْئًا

دمشق في الدين بنيت ملكي . وهكذا في المدينتين ملكي .
 ولما تولى نور الدين تولى الملك من بعده ابنه **الملك الصالح اسمعيل**
 بعهد من ابيه وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة وعين له الامير شمس الدين بن قنبر
 اتاكيا فاختلف الامراء من بعد نور الدين وحارت الاراء وظهرت الشرور وكثر
 الحجور وانتشرت الفواحش حتى ابن اخيه سيف الدين غازي بن مودود صاحب الموصل
 لما تحقق موته وكان محصورا منه نادى مناديه بالبلد بالمساحة في اليهود والنصارى
 والشرب والطرب ومع المنادي دز وكارس وفرار وتحقق حينئذ قول الشاعر
 . **الافاق تضيئ خمر او قتل في الخمر ولا تضيئ سيرا اذا انكسر الجمر**
 وهرب الخادم سعد الدين كشكين الذي كان قد جعله نور الدين في قلعة الموصل
 مع سيف الدين غازي دخل حلب سارا في دمشق فاتفق مع الامراء ان ياخذ ابن
 استاده الملك الصالح اسمعيل الى حلب فيزببه هناك لما يخاف عليه من الاعداء الامراء
 والملك صلاح الدين وتكون دمشق مسلة الى الانا بك شمس الدين بن مودود والقلعة
 الى الطواشي جمال الدين ريمان شامعه وصحبته الامراء والاكا بمر من دمشق
 الى حلب وحضر صلوا الى حلب جلس الصبي على سرير مملكته واحتاطوا على
 بني الداية شمس الدين علي اخو محمد الدين الذي كان رجع نور الدين واخوته الثلاثة
 ولما بلغ الخبر الى الملك صلاح الدين كتب الى الامراء يلومهم على ما فعلوا من نقل الولد
 الى حلب ثم ان صلاح الدين لما استقر قدمه في الممالك المصرية ولم يبق بها من بني
 قصد البلاد الشامية في سنة سبعين وخمسائة منظر ابانه احق برتبة ولد نور
 الدين واصلح احوال بلاده طاله عليه من الاحسان المتين فدخل مدينة دمشق في
 يوم الاثنين ربيع الاول ولم ينقطع فيها غزاه ولا اختلف بينه وبين لان ابن
 المقدم لما راى الجدد والعقد من الملك صلاح الدين سلم اليه البلد ثم مازال صلاح الدين
 يستميل الطواشي ريمان حتى انزل عن القلعة واجل نواله والتمم عامل صلاح الدين
 الناس بالجميل وامر بوضع ما حدث بعد نور الدين من المكوس والضرائب واقام
 الحدد وامر بالمحور في وبنى من المنكر وله عاقبة الامور فلما استقرت له دمشق وجد
 لم يلبث ان نهض الى صوب حلب وصوب على حماه وحضر وغيرها فلما وصل الى حلب

لهم الملك صالح حروب كثيرة اجلت اخاه عن صلح بينهما بان يكون ما يبيد صلاح
 الدين من اراضي حماه وحضر وجلبك ودمشق لصلاح الدين ويترحل عنهم فقبل
 ذلك صلاح الدين وكف عنهم وحلف الملك الصالح ان لا يغزوه بعد واذ لا يدعو
 له على منابر ياتر بلاده وشفع في بني الداية اخوه محمد الدين بان يخرجوا من
 السجن ففعل ذلك الملك الصالح ثم رجع صلاح الدين الى بلاده مويدا منصورا
 واقام به مشق بعسكر قليل وبعث جل العسكر الى مصر وكان صاحب الموصل
 سيف الدين غازي ابن اخي نور الدين يومئذ مستغولا بالمحاصرة اخيه الاكبر عاد الدين
 زكي بنجار فلما سمع بالمصلحة كتب الى اهل حلب يلومهم على ما فعلوا من المصلحة
 فاصطلم مع اخيه المذكور حين عرف قوة الناصر وناصرية وسار معه في
 عشرين الف مقاتل واعلم الناصر بنقض العهد فدعا الى الحرب فاقبلنا طر من
 بعسكر قليل والتقى معهم في يوم الخميس العاشر من شوال فقتلوا قتالا مالا يحصى
 حمل الناصر نفيهم فنهزمهم وقتل واسرجاعة من الامراء ثم اطلقهم بعد ان اخلع عليهم
 واخذ مضارب الملك سيف الدين غازي وحواسله ووجد في مخيمه شي من الاقفاص
 البقية فيها الطيور المطربة وذلك في مجلس شرابه المسكر فامر الناصر بدمه عليه وتسير
 اليه وقال للرسول قل له بعد وصولك اليه وسلامك عليه استغناك بهذه الطيور
 احب اليك من الوقوع فيما رايت من المخذور وغنم الناصر من امواله شيئا كثيرا ففرقه
 على اصحابه وانعم بخيمته الملك سيف الدين غازي على ابن اخيه من الدين فرج شاه ابن
 شاهنشاه ابن نجم الدين وردما كان في وطاعة من الجوارى والمغنيات وقد
 كان معه اكثر من مائة مغنية ورد الاقفاص آلات اللعب اليهود الى حلب وقال
 قولوا له هذا احب اليك من الركوع والسجود والحرب ولما رجع الحلبيون ندوا
 على ما فعلوا فحضروا البلد خوفا من الناصر فلم يميل ان قدم الناصر وحاصر البلد
 بينه وبينهم امور مائة من الحرب والقتل حتى استلخت السنة فلما استلخت سنة
 ثنتين وسبعين وخمسائة سال الحلبيون من الناصر المصالحه فصالحهم على ان يكون
 حلب دعامتها للملك الصالح فقط فكتبه كذا للكتاب فلما كان الليل بعث السلطان
 الملك الصالح اسمعيل الى الملك الناصر يسال منه زيادة قلعة عزاز وارسل باخت له

صغيرة ويلى تخاتون بنت نور الدين ليكون ذلك الى اللجاجة فحين بآء النهر قام لهما
وقبل الارض بين يديهما واجابها الى سوالها واطلق لهما من الجواهر والتحف
ما راى انه عليه فرض ثم نزل عن حلب فتوجه الى دمشق المحروسة وفي سنة ثلث
وسبعين تخبطت الدولة بحلب فقبض الملك الصالح على الخادم سعد الدولة كسكين
والزعم بتسليم قلعة حارم وكانت له قايه من ذلك فخلقه منكوسا ودخل تحت
الثوب حتى مات من ساعته وفي سنة ست وسبعين وخمسمائة مات صاحب الموصل
سيف الدين غازي بن مودود بن زكي وكان شابا حسن الملبس الفكل يلم العاصمة
مدور الحجة مكث في الملك عشر سنين ومات عن ثلثين سنة وكان عفيفا في نفسه
مهيبا وقورا لا يلتفت اذ اركب ولا اذا جلس عيونا لا يدع احدا من الخدام
الكبار يدخلون على النساء وكان لا يقدم على تفكك الدماء وينبأ في شئ من الخجل
سأله الله تعالى وكانت وفاته في ثالث صفر وكان في غزوه ان يجعل الملك
من بعده لولده عز الدين بنجر شاه فلم يوافق الامراء خوفا من صلاح الدين الصغر
سن ولده فاتفقوا عليهم على اخيه عز الدين مسعود فاجلس مكانه في المملكة وجعل في
الدين قوما وعد برمكته ثم اخذ الناصر من يده سرودج والرها والرقه وحران
وخابور ونصيبين وفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة تولى في الخامس والعشرين
من رجب الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الشهيد صاحب حلب وكان قد سم فاعراه
قوليخ فمال كذا لك حتى مات وهو شاب حسن الصوت بهي المنظر ولم يبلغ عشرين
سنة وكان من لغو الملوك ومن شابهه ابيه فما ظلم ووصفه الاطباء في مرضه شرب الخمر
فاستغنى بعض الفقهاء في شربها تد او بافتاءه باجواز فقال له ابن زبير شربا به اهل
قال لا قال فوالله لا اشربها والي الله تعالى وقد شرب ما حرم عليه
نَشُوا الصَّيْغَةَ عَلَى مَا كَانَ وَالِدُهُ اِنْ الْأَصُولَ عَلَيْهَا تَكُنُّ الشَّجَرُ
ولما نُس من حياته اوصى بالملك لابن عمه **عز الدين مسعود** صاحب الموصل لقوة
سلطانه وتمكنه من مدافعة صلاح الدين عن الملك ولم يوصل لابن عمه الآخر عماد الدين
زكي صاحب بخار وموزوج اخيه وثريته والده خشيته ان لا يقدم على حفظ المملكة
ودفع صلاح الدين عنها فلما تولى استدعى اهل بيته الملوك عز الدين مسعود فجاء اليهم

ودخل اليهم البلد في ابته عظيمة وكان يوم مشهودا وذلك في العشرين من شعبان
ثم سلم الخزانة والحواصل وما فيها من السلاح فاقام جلست شهورا وتزوج بالملك
الصالح اسمعيل في شوال ثم سار الى الرقة فزلهما وجاءه رسل اخيه عماد الدين
زكي يطلب منه ان يعاينه من حلب الى بخار والحج في ذلك وقنع اخوه ثم دخل على كثر
منه فلم اليه حلب فلم عماد الدين بخار وخابور والرقه ونصيبين وسرودج وغير
ذلك من البلاد ولما سمع صلاح الدين بهذه الامور ركب من الديار المصرية في عاكر
فارجى استولى على الجيزة وبكا لها وعلى الخابور وحران والرها والرقه ونصيبين
ثم جاء الى حلب وقمع بينه وبين اهل بيته وبشديد وقيل عظيم ورح اخوانه الناصر
الامير تاج الملوك بوري بن يوسف جرحا بدينعامات منه بعد ايام وكان اصغر اولاد
ولم يبلغ عشرين سنة فخر عليه الناصر خرا شديدا ثم سلم القلعة ناصر الدين من
عماد الدين لضعفه عن مقاومتها لعله ما نكر فيها من الدين من الاسلحة والآلات القتال
مغوض الملك الناصر لعماد الدين زكي بخار وخابور والرقه ونصيبين وسرودج
واشترط عليه ارسال العسكر عند الحاجة واعاخذ الدين مسعود فاستقر الموصل
وانتصر حكمه بها ثم ان الملك الناصر دخل القلعة على وليمة عظيمة واخلى على الامراء
واحسن الى الفقهاء واسقط المكوس الاغراب وصلى في مقام ابراهيم واكثر فيه
من الدعاء وقال ما سررت بفتح قلعة اعظم سرور من فتح مدينة حلب وكان ذلك
في سابع عشرين صفر من سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وفي سنة ثمان وخمسمائة
تولى صاحب الموصل انا بك عز الدين مسعود بن مودود بن زكي في تاسع عشرين
شعبان ودخل الموصل بالمدرسة التي انشأها مقابل دار المملكة وكان قد خرج مع
اخي عماد الدين زكي الى حرب الملك العادل فلما كان ببعض الطريق اعراه اسهال فموت
فترك العاكر مع اخيه ورجع موبجا في فارس حتى دخل الموصل في اول رجب وتولى
في المدة التي ذكرناها وكان قد بع ما يربد على عشرة ايام لا يكلم الا بالشهادتين
فملاوة القوان واذا تكلم بغير ذلك استغفر الله تعالى ما كان عليه وكان رحمه الله
حسن الطبع كثير الخير واللعان وافر الحكم والحيار رتب القلعة شقيق على الرعية وكان
فدج ولبس بكمبة خرقه النصف فكان يلبس تلك الخرقه كل ليلة ويخرج الى مسجد

قد بناه في داره بصيل فيه نحو ثلث الليل وتولي مكانه ابنه **نور الدين ارسلان شاه** ابن
مسعود بن زكي وفي سنة اربع وتسعين وخمسة قوت في عماد الدين زكي بن مؤدود
ابن زكي ابن قسطنطين صاحب سنجار ونصيبين والخابور والبرقة ومملك بعد ابنه
قطب الدين محمد وتولي تدبير دولته مجاهد الدين بمرتضى جملوك ابيه وكان
عماد الدين رحمه الله تعالى ديناً خيراً عادلاً حسن السيرة كثير البر والاحسان الى الفقراء
وكان جنس المذهب بني مدرسة للحنفية بسنجار وشرط ان يكون النظر الى الحنفية
من اولاده وان يكون البواب والفرش على مذهب ابي حنيفة وشرط للفقه
طبخا يطبخ ايام كل يوم وهذا نظر حسن منه رحمه الله تعالى وفي هذه السنة في جاري
الاول سار نور الدين ارسلان شاه ابن مسعود بن مؤدود صاحب الموصل الى مدينة
نصيبين فملكها واخذ ثمانين ابن عم قطب الدين محمد واقام بها ما لكانها فتضع
عسكره بكثرة الامراض وعودهم الى الموصل وموت كثير منهم ووصل الملك العادل
الى بلاد الجزيرة وكان قطب الدين قد استجد على نور الدين فحينئذ فارق نور
الدين نصيبين وعاد الى الموصل في شهر رمضان فلما فارقتها تسلمها نور الدين وفي
سنة خمس وتسعين وخمسة تولى الأمير الكبير مجاهد الدين قايم الزردي نائب
الموصل والمستولي على مملكتها في ايام ابن اسداده نور الدين ارسلان وكان عاقلاً
ذكياً فبقها حنفيًا وقيل شافعيًا يحفظ كثير من المتوارخ والحكمات وقد ابني
عدة جوامع ومدارس وربط وخانات وله صدقات كثيرة داره قال
ابن الاثير وكان من محاسن الدنيا وفي سنة ست وستين قتل صاحب الجزيرة الملك
سنجر بن غازي بن مؤدود بن زكي ابن قسطنطين الانابكي وكان من اسوء الناس سيرة
وارداهم سريرة وكان ابن عم نور الدين صاحب الموصل وكان الذي تولى قتله ولده
غازي توصل اليه حتى دخل عليه ومويع الحلاسك ان يضربه بسكين اربع عشرة ضربة
ثم ذبحه وذلك كله لياخذ الملك من بعده فخره الله تعالى ذلك بنويع بالملك لاجنه
محمود واخذ غازي هذا العاق القاتل لوالده فقتله من يومه فلبى الله تعالى الملك
والحيوة ايضا ولكن اراح الله تعالى المسلمين من ظلم ابيه وعظمه وفسقه قال
الله تعالى وكذلك تولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وفي سنة سبع وستين

ارسل صاحب الموصل الملك العادل ابو الحارث نور الدين ارسلان شاه ابن غر الدين
مسعود ابن محمد الدين مؤدود بن زكي يخطب ابنة السلطان الملك العادل ارسل
وكيله لقبول العقد على ثلثين الف دينار فانفق موت نور الدين وكيله في
الثاء الطريق فبعد العقد بعد وفاته وكان شهما شجاعا ذا سياسة للرعية شديدا
على اصحابه فكانوا يخافونه عظيمًا وكانت له همة عالية اعادنا موسى البيت الانابكي
وجاهة وحرمة بعد ان كانت قد ذهبت وخافه الملوك وكان سريخ الحركة في طلب
الملك الا انه لم يكن له صبر فلهذا لم يتسع ملكه وكان مرضه قد طال ومراحه قد فسد وكان
شافعي المذهب ولم يكن بينهم شافعيًا سواء وبني لك افعية مدرسة عظيمة بالموصل
وبها تربته وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة واحد عشر شهرا ثم ولي الملك من بعده
الملك القاهر **عز الدين مسعود** بعهد من ابيه اليه واوصى لولده الاصغر
عماد الدين زكي بقلعة عفر الحيدية وقلعة شوش وللايتما وقام بتدبير الدولة
غلام نور الدين الامير بدر الدين لولو الذي صار الملك اليه فيما بعد كما سيايت
ان شاء الله تعالى فدير نور الدين احسن التدبير وساس احسن السياسة وفي سنة
خمس عشرة وستين تولى الملك القاهر عز الدين مسعود ليلة الاثنين لثلاث
بقي من شهر ربيع الاول من جمى شديدة اخذته وكانت ولايته سبع سنين
وتسعة اشهر وكان رحمه الله حليما كريما قليل الطمع في اموال الرعية مقبلا على
لذاته وكان عنده رقة شديدة وتكثر من ذكر الموت واصيب اهل بلاده بولته
وعظم عليهم فقده وكان محبوبا قريبا من قلوبهم فبقي كل دار للجلالة وعويل
ولما حضرته الوفاة اوصى بالملك لولده **نور الدين ارسلان شاه** وعمر حينئذ
خمس سنين وجعل الوصي عليه والمدير لدولته بدر الدين لولو وهو الذي كان تولى
دولة القاهر ودولة ابيه نور الدين فضبط به رالدين الحنابلة والرعايا وحفظ الملك
من التزلزل والتغير مع صغر السلطان وولده الجامعين في الملك وكان نور الدين
الذكور لا يزل مرضيا من قروح كانت به وغيره من الامراض فكان يتقي المدة
الطويلة لا يركب ولا يظهر للناس فاشاع عنه عماد الدين زكي بوفاته بين الخلق
وقاموا استولى على العاديات وقلع الكاريت والنزوان ثم ان جيش البدرية

اغاروا على عسكر عماد الدين بن تكي لاربعة بقين من الحرم سنة ست عشرة وستمائة وسمي مطينون
 امشون فنهزمهم الياربيل ثم جدد الصلح بينهما فاصططحوها وفتحوا وبعثوا نورا
 الصلح نور الدين ارسلان شاه المذكور فرتب بدر الدين في الملك بعده **نام**
الدين محمود ابن الملك القاهر وله من العمر نحو ثلاث سنين ولم يكن للملك القاهر ولد
 غيره وحلف له الجند واركبه فطابت نفوس الناس لان نور الدين كان لا يقدر على التمكن
 لمرضه فلما ركب هذا علموا انهم سلطانا من البيت الاتابكي فاستقروا واطمانوا وسكن
 كثير من النجب بسببه ثم ان عماد الدين بن تكي لما سمع بوفاة نور الدين ابن القاهر تجدد له طمع
 في بلاد الموصل لضعف ناصر الدين في جميع جهته وقصد بلاد الموصل والتقاء بدر الدين
 في عسكر وقائده فانهم وعاد اليه الموصل ثم اصططحوها على ان كل من بيده شيء يملوه وتوزع
 العهود والامان على ذلك ولما راي اهل كوش في قلعة من حصن قلعة الموصل
 واعلانها واعينها ما فعل اهل العمادية وبغرم من التسليم اليه زكي وانهم قد تحكوا
 في القلاع لا يقدر احد على الحكم عليهم احبوا ان يكونوا كذلك فاخرجوا نواب بدر
 الدين عنهم وراسلوا زكي في الجحى اليهم فلما رايهم وتسلم القلعة واقام عندهم وينا
 هذه الستة توية قطب الدين محمد بن زكي بن مود ودين زكي بن اقسقر صاحب
 سنجار وملك بعده ابنه **شاهنشاه** وفي سنة سبع عشرة وستمائة سلم فرج شاه
 ابن مود ودين زكي سنجار ليا الملك الاشرف وتعود من الرقة وكان السبب في
 ذلك اخذ به بدر الدين لو لو تلغف منه فانخلع قلبه وانضاف اليه ذلك ان خواصه وفتحوا
 خوفوه وزادوه رعبا لانه تهددهم فتغذوا به قبل ان يتعشوا بهم ولانه قطع
 رحمه وقتل اخاه الذي ملك سنجار بعد ابيه فلما لقيه الله سواه فعله فلم يتعبه بها وايضا
 خاف من الاشرف لما نال الاشرف كان معاديا لبدر الدين في امره وخطاهه له وتسلم
 الاشرف سنجار في مستهل جادى الاول من هذه السنة وفارقها صاحبها واخوته
 واموالهم وكان هذا آخر من ملك من البيت الاتابكي بن سنجار فبني ان الجي الدائم الذي
 ليس ملكه آخر وكانت مدة ملكهم لها اربعون تسعين سنة وهذا داب الدنيا باربابها
 فتعسا لها من دار ما اغدرت باهلها ولما ملك الاشرف سنجار راسل به الموصل ليجتاز بها
 فلما وصل اليها اراد ان يصططح عماد الدين بن تكي مع بدر الدين لو لو ويرد اليه القلاع المذكورة

جميعها ما عدا قلعة العمادية وطال الحديث في ذلك نحو شهرين ثم استقر الراي
 على ذلك لكن اهل القلاع لم يرضوا بذلك فلم يسلم اليه غير قلعة جبل صورا من
 اعمال الحكاية وفي سنة ثمان عشرة وستمائة في الحوم اجاب اهل القلعة بتسليمها
 اليه بدر الدين بسبب ان عماد الدين للملك القلاع المذكورة لم يفعل باهلها ما
 ظنوه من اللسان والانهام بل فعل صده وصيق عليهم وكان ينعهم افعال
 بدر الدين مع جنده ورعاياه واحسانه اليهم وبذله الاموال لهم فالتوا اليه
 وارسلوا اليه في التسليم وطلبوا منه العفو وذكروا له شيئا من اقطاع
 يكون لهم قاجابهم اليه ذلك بدر الدين وتسلم القلاع المذكورة واحسن اليها
 وانفتحت كلمة الكل على طاعته والانقياد له والعجائب العاكر اجتمعت من اشياء
 والجزيرة وديار بكر واخلاق وغيرها في استعادة هذه القلاع فلم يقدر واعلي ذلك
 فلما تغفروا حضرا اهلها وسالوا ان تؤخذ منهم فغادرت صفوا عفووا من غير منة فبقا
 الله الفاعل لما يريد الذي تحير في غريب حكمته عقل كل كامل صنديد وفي سنة
 تسعة عشرة وستمائة جاهر بدر الدين قلعة شوش وبي من امنع الحصون
 على راس جبل عال فضيق على اهلها تضيقا شديدا فلما راي اهلها انه لا احد
 يمنع عنهم وللحجيج منهم سلموا اليه بدر الدين بسبب ان عماد الدين سادسا
 اذ برحان ليتصل بخدمة صاحبها او زكي بن الهلوان فصار معه واقطعه
 او زكي وانقطع عن هذه البلاد وفي سنة ثلاثين وستمائة تولى الملك الناصر
 محمد بن عمر الدين مسعود بن نور الدين ارسلان شاه قطب الدين مود ودين
 عماد الدين بن تكي بن اقسقر صاحب الموصل كان مولده في سنة ثلاث عشرة وستمائة
 وقد اقامه بدر الدين لو لو صورة حتى تمكن امره وقويت شوكة ثم حجر عليه فكان
 لا يصل اليه احد من الجوارح ولا شيء من السراري حتى لا يعقب وضيق عليه في
 الطعام والشراب فلما تولى جده لاهه مظفر الدين صاحب اربل منعه حينئذ
 من الطعام والشراب ثلثة عشر يوما حتى مات لمدا جوعا وعطشا رحمه الله تعالى
 وكان من احسن الناس صورة وموافقا لملوك الموصل من البيت الاتابكي فجملة مدة
 ملكه البيت الاتابكي بالديار الحلبية والموصلية وغيرها ما يتان واحد وستون سنة

واستقرت الديار الموصلية جميعها على الملك عبد الرحيم بدر الدين لؤلؤ غلام نور الدين ارسلان بن عز الدين مسعود بن مودود وكان يبلغ الصورة حتى الثياب من مضارة وجهه وكانت العامة تلقبه بغضيب الذهب وكان ذاهمة عليه سدية الربيع حسن السياسة ولما انفصل مولا كوقان عن بغداد سار الى خدمته ومعه الهدايا والتحف فاكرمه واخرجه ورجع من عنده فمكث بعد رجوعه بالموصل اياما يسيرة ثم مات ودفن بالمدرسة البدرية وقاسف الناس عليه حتى يتوه وجودة معدته وكان يعرف في كل سنة ايام شهيد على رضى السعنة فندب لارنته الفدرنار وقد بلغ من العمر ثريبا من سبعين سنة سنة خمسين وستمائة وقد مكث بالموصل نحو من خمسين سنة ثم قام في الملك بعده ولده **الصالح اسمعيل** وفي سنة تسع وخمسين فارق الملك الصالح اسمعيل صاحب الموصل واخوه الملك المجاهد اسحق صاحب خربة ابن عمر واخوهما الملك المنظر صاحب خمار اولاد بدر الدين لؤلؤ بلادهم وقدموا الى مصر فاحسن الملك الظاهر اليهم واعطاهم الاقطاعات الجبليلة بمصر وبقوا به اربعين سنة في طول الملك الظاهر الكامل تاريخ ابن كثير **الباب السبعون**
في ذكر بني ارتق واولهم الامير ارتق بن اكسك ومعنا ارتق بالترك الزايد واكسك الناقص وروى فيهما التقابل وكان ارتق من احد امراء ملكه ابن الب ارسلان ولما كانت سنة سبع وسبعين واربعماية ارسل السلطان المذكور وزيره في الدولة ابن جينز الى قتال شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب الموصل ثم استرده بالامير ارتق المذكور فانهزم شرف الدولة مسلم واخضر في احد فجا ارتق وحاصر فيها ايا ان بذل له علم المذكور مال بخيل ليكنه من الخروج من احد فاذا نزل ارتق وخج شرف الدولة مسلم من آمد فاربى الرقة وبعث اليه ارتق ما وعد و فارق ارتق خدمة ملكه خوفا من اطلاقه مسلم من آمد وحق عبده تاج الدولة تقي وخطب عبده واعطاه القدس المبارك وكان ارتق مع تقي في حرب سليمان بن قتلش سنة تسع وسبعين واربعماية وفي سنة ثلاث وثمانين واربعماية توبى وايا القدس ارتق ابن اكسك التركاني جده الملوكان اصحاب ماردين ولما توبى ارتق استقرت القدس لولديه اليلغازي وسنجان بنى ارتق ايا ان سارا الفصل ابراهيموش من مصر واخذ القدس

منها في شعبان سنة تسع وثمانين واربعماية فسار اليلغازي وسنجان الى الشرق واقام سنجان ببلد الرمل وسارا اليلغازي الى العراق وفي سنة خمس وتسعين واربعماية عد صاحب خربة ابن عمر شمس الدولة جكرش على صاحب الموصل موسى التركاني فاستغاث موسى بسنجان ابن ارتق وكان سنجان بديار بكر واعطاه حصن كينغا فاستمر الحصن سنجان واولاده مدة طويلة فسار سنجان اليه فزحل جكرش عن الموصل ثم قتل موسى واستولى جكرش على الموصل واحسن السيرة فيها بقي الحصن في يد سنجان وفي سنة سبع وتسعين استولى يلك بن بهرام ارتق بن اكسك ومو ابن اخي سنجان واليلغازي على مدينتي عانة واكديشة وكان يملك المذكور سردج فاحذاه منه الفرج قارواستوى على عانة واكديشة واخذها من بني يعش بن عيسى فيها عد الا فرج على بلاد الاسلام فاخذ اعكا باليف ثم قصد واجارة وكان ملوك الاسلام اذ ذاك مشغولون بقتال بعضهم بعضا وقد تفرقت الاراء واختلفت الاموال وتمزقت الاموال فاتفق جكرش وسنجان على قتال الافرج فالتقى السلون والافرج على نهر البليج فنصر الله المسلمين وانزمت الافرج وقتل منهم خلق كثير واسر حاكم القومص وفي سنة ثمان وتسعين واربعماية هجم الافرج على انام وكان صاحبها طغتكين على لالم يكنه الهنوض فاستدعى سنجان ابن ارتق ليجعله في مقابلتهم فتوجه سنجان الى دمشق فكتب اليه الخواص في ميسر وتوبى بالتوبين في صفر من هذه السنة وقام ابنه ابراهيم موضعهم وحمل سنجان في نابوت ابله حصن كينغا فدفن به ولما مات سنجان كان مالكا بخرقنغا وماردين اما ملكه كخصر كينغا فقد ذكرناه واما ملكه ماردين فنحن نورد من اول الحال وموان ماردين كان قد وهبها الملك بركيارق لاسان مغن ثم وقع بين صاحب الموصل كبروغا وبين سنجان حرب وكان مع سنجان ابن اخيه يا قوتيه فانهم سنان واخذ يا قوتيه ابراهيم كبروغا في قلعة ماردين وبقى يا قوتيه في حبه مدة فمضت زوجة ارتق ايا كبروغا وسالته في اطلاق ابنه يا قوتيه فاجابها كبروغا ايا ذلك اطلقت فاعجبت يا قوتيه ماردين وارسل يقول لصاحبها المغني ان اذنت لي سكنت في ربح فلتك جيلت اليها الكسوبات وجنتها من المعدين ويحصل لك ذلك النفع فاذا نزل

المغني بالمقام في الرض فاقام يا قونية بما ردين وجعل يغير من باب خلاط الجبل
ويستحب معه حفاظ قلعة ماردين ويحسن اليهم ويوثرهم على نفسه واطمانوا اليه
وسارمة وترك مع اكثرهم فقبضهم وقبضهم واتي اليه باب قلعة ماردين وماردا
من بانيهم فقال لهم ان فتحة الباب وسلم الي القلعة والاضرب اغنائهم جميعا
فامتنعوا فاحضر واحد منهم وضرب عنقه ففتحوا له باب القلعة وتسلمها يا قونية
واقام بها ثم جمع يا قونية جمعا قصد نصيبين وكهنة مرضه فخرج من السليح وركب
الخيل حمل الى فرسه وركبه فاصابه سهم فقط يا قونية منه ومات ثم مكن ماردين بعد
يا قونية اخوه علي وصار في طاعة جكر مش صاحب الموصل واستخلف على ماردين بعض
اصحابه وكان اسمه عليا ايضا فاسل على يقول السقان ان ابن اخيك يريد ان يسلم
ماردين الي جكر مش فاستعان بنفسه وتسلم ماردين فطالبه ابن اخيه على با عاداتها
اليه فلم يفعل فتمازن ذلك واعطاه جيل جو دعوضها واستقرت ماردين وحين
كفيها السقان جيسار الي دمشق ومات بالطريق فصار ماردين للخيبة البغداد
ابن ارتق واستقرت لولده الي مدة متطاولة وفي سنة ثمان وخمسة اقبل
ابن غازي ابن ارتق والبرسيغ والي الموصل من طرف محمد بن ملكته فانتصر فيه
ابن غازي وهو البرسيغ ثم خاف ابن غازي من محمد بن ملكته فصار الي طغتكين
صاحب دمشق والتفق معه وكاتب الافرنج واعتصم بهم ثم عاد ابن غازي الي ابيه
بلاده فلما قرب من حصص وكان في جماعة قليلة خرج فير خان بن قريش صاحب حصص
وامسك لابن غازي وبنين في يد مدة ثم تغالفاوا الحلقه وفي سنة سبع وخمسة
ارسل محمد بن ملكته عسكر اضخما لقتال طغتكين صاحب الشام وابن غازي صاحب
ماردين فالتفق طغتكين وابن غازي في الافرنج ولم يقع الحرب بين الفريقين
لمصادفة الشتاء فتفرق كل الي بلاده لكن ذلك بعد استيلاء عسكر العواق على
حماء وتسلمها الي فير خان صاحب حصص وفي سنة احدى عشرة وخمسة قتل لولو
الحادم اتاكي سلطان شاه ابن رضوان صاحب حلب واقيم شمس الخواص ثم عزل بعد
شهر واقيم ابو المعالي الدمشقي ثم عزل صود وروفا فاهل حلب من الافرنج فملوا
البلد الي ابن غازي صاحب ماردين فصار ابن غازي وتسلم حلب وجعل فيها ولده حاء

الدين ثم تماش وعاد ابن غازي الي ماردين وفي سنة ثلاث عشرة وخمسة كانت
وقعة بين ابن غازي وبين الافرنج بارض حلب عند عفرين في ربيع الاول فمزم الافرنج
وقتل منهم عدة كثيرة وكان فيمن قتل سرحاب صاحب انطاكية ثم سار ابن غازي وفتح
الاثارب وزردنا وفتح ابن غازي بسبب هذه الوقعة فبنو له مبالغة فاحت
قلا تاشا ففوقك المقبول وعليك نعمة الخالق التقييد
وانتشرت القران حين نصرتة وبكي لغدر رجاله الا نجيل
وفي سنة اربع عشرة وخمسة جمع ابن غازي التركان وغيرهم والتقى مع الافرنج
بقرب بلدة سمرين وجري بينهم قتال شديد فانتصر ابن غازي وانهمم الافرنج وفي
سنة خمسة عشرة وخمسة عيسى سليمان بن ابن غازي على ابيه بحلب وكان من حسن
له ذلك انسان من اهل حماه كان قد قدمه ابن غازي على حلب فجازاه بذلك فاسمع
ابن غازي بذلك سار مجد من ماردين وهم عليه بحلب وقطع يده النابيل المذكور
ورجله وسمل عينيه فمات واحضر ولده سليمان واراد قتله فلحقته شفعة الوالد فاستبقاه
وهو سليمان الي عند طغتكين بدمشق واستناب لابن غازي على حلب ابن اخيه واسمه
سليمان ايضا ابن عبد الجبار بن ارتق وعاد ابن غازي الي ماردين وفيها اقطع السلطان
محمد سيفارقين ابن غازي وفيها وقع بين الافرنج وبين ملك ابن براهيم حرب شديدة
انتصر فيه ملك وانهمم الافرنج واسر جماعة من فرسانه المشهورين واسر ملكهم وبذل
في فداء نفسه اموالا كثيرة فلم يقبلها بملك وسجنهم في قلعة خربت وفي سنة
سنة عشرة وخمسة في رمضان توفي ابن غازي بن ارتق بن اكن بيا فارقين
وملك بعده ابنه حاسم الدين ثم تماش قلعة ماردين وملك ابنه سليمان بيا فارقين
وكان بحلب ابن اخيه سليمان بن عبد الجبار بن ارتق فبني بها حاكما الي ان اخذ ثمنه افرعه
ملك ابن براهيم ابن ارتق وفي سنة سبع عشرة وخمسة سلم سليمان بن عبد الجبار
ابن ارتق حصن الاثارب الي الافرنج ليها دنو على حلب لعجزه عن مقاومتهم ومنها
سار ملك بن براهيم الي حواض ملكها ثم بلغه عجز ابنه سليمان عن حلب فادلى حلب ملكها
في حادي الاول وفيها استولى الافرنج على خربت وكانت لملك ثم سار اليها
ملك واسترجعها من الافرنج وفي سنة ثمانية عشرة وخمسة سار ملك بن براهيم الي اصبوح

محاصرنا فبينما هو يقاتل اذا اتاه سهم فقتله ففترق عسكره وكالتي جلة العسكر ابن عمه ثم نال
ابن البغازي بن ابي صاحب الدين فخل بلك مستولا الي حلب وتسلما واستمر قمر تاش
في ملك حلب في عشرين ربيع الاول من هذه السنة ورتب امره وعاد الي ماريدين وفي
سنة ثنتين وثلاثين وخمسة مائة ملك حسام الدين قمر تاش قلعة البتار من ديار بكر
وفي سنة اثنتين واربعين زوج حسام الدين قمر تاش ابنته من صاحب الموصل سيف
الدين غازي وذلك بعد ان حاصره سيف الدين فصاح على تزويج بنتها فخلت الي الموصل
بعد سنتين وهو مريض قد اشرف على الموت فلم يده خل حتى مات فولي بعده اخوه قطب الدين
مودود فزوجها فولدت اولاد اكلم ملك الموصل وكانت هذه الخاتون تضع خمارها
بحفر خمسة عشر ملكا واستمر حسام الدين قمر تاش ابن البغازي الي ان تويته سنة سبع واربعين
وخمسة مائة وكانت ولاته نيفا وثلاثين سنة ثم ملك اردن وميا فارقين ابنه **بشم الدين الي**
ابن قمر تاش ثم تويته اليه ولم ادر في اي سنة تويته ثم قام في الامر بعده ابنه **قطب الدين**
البغازي ابن بشم الدين الي بن قمر تاش ابن البغازي وفي سنة اثنتين وستين وخمسة مائة
تويته مير الدين قمر ارسلان بن داود بن ستمان بن ارتق صاحب كنياف واكثر ديار بكر
ولما اشتد مرضه ارسل الي نور الدين محمود الشهيد صاحب الشام يقول لبيتنا حجة
في جهاد الكفار اريد ان تترى بها ولدك ثم تويته وملك بعده ابنه **نور الدين محمد**
وقام نور الدين محمود بنصرته والديعه وفي سنة تسع وسبعين وخمسة مائة تسلم
الملك الناصر صلاح الدين الايوبي مدينة آمد صلحا بعد حصار طويل ووجهها نور
الدين محمد بن قمر ارسلان بما فيها من الاسباب النفيسة والاسلحة الكثيرة ومدحه
الشعراء على ذلك بابيات
قل للملوك تنحوا عن مما لملككم فقد آتاه الله دينكم فخطبها
وفي هذه السنة تويته شاه ارمن ستمان بن طاهر الدين ابراهيم بن ستمان صاحب خلاط
وكان عمر ستمان لما تويته اربعين سنة ولما مات ستمان استولى بكتمر ملوك ابيه
على مالكة وجلس على كرسي شاه ارمن وفي سنة احدى وثمانين وخمسة مائة تويته نور الدين
محمد بن قمر ارسلان صاحب كنياف وآمد وخلف ابنين ملكا الاكبر منهما واسم ستمان ولقبه
قطب الدين وملك اخوه **علاء** بن محمد بن قمر ارسلان خربت ويهي اولاده بلك

عشرين وخمسة مائة وفي سنة خمس وثمانين وخمسة مائة تويته صاحب اردن وميا فارقين
وتلك الامم قطب الدين البغازي بن قمر تاش وخلف اولاد اصغارا فاقم في الملك بعده
ولده **حسام الدين توتق** وله من العمر عشرين سنة وقام بمرهته وتدير مملكته مملوك
والده نظام الدين البقش حتى كبر وتلقا رسلان وكان به خفة وقلعة عقل وتزوج نظام الدين
بام حسام الدين فملك في الملك وليس بحسام الدين معه حكم البقش في شئ من الامور
فكبر حسام الدين وهو مغلوب محجور فتويته وهو كذلك في حدود ست مائة سنة من البقش
وكان نظام الدين دينا خير حسن السيرة واقام نظام الدين بعد حسام الدين اخاه الاصفغر
ناصر الدين ارتق ارسلان ابن قطب الدين البغازي ولم يكن له حكم مع نظام الدين وتوفي الامر
لكذلك ليا سنة احدى وست مائة فمضى نظام الدين واتاه ناصر الدين ليعوده فلما خرج من
منه خرج معه فقتله ثم عاد الي نظام الدين ومدير امره فغربه ناصر الدين بسكنى معه
فقتله ثم عاد الي نظام الدين ايضا فقتله واستقل ناصر الدين ارتق ارسلان بملك
ماردين من غير منافع ثم استولى على قلعة النازعية وفي سنة سبع وتسعين وخمسة مائة
تويته ستمان بن محمد بن قمر ارسلان صاحب آمد وحض كنياف سقط من سطح جوسق
بجس كنيافات وكان له اخ اسمه محمود بن محمد وكان ستمان يفضله فابعد اليه حض منفق
فكان ستمان جعل ديار عماره فلو كان اياها وكان يحجبها شديدة او يوصي له بالملك بعده
فلما مات ستمان استولى اياها على البلاد فلم ينتظم له امر وكان بها اخاه محمود فحضر ملك
بلاد اخيه ستمان وفي سنة سبع وعشرة وست مائة تويته الملك الصالح ناصر الدين محمود بن
محمد بن قمر ارسلان صاحب آمد والحض بالقونج وكان شجاعا محبا للعلماء وقام
في الملك بعده ولده الملك السعيد وكان بجيليا فاستاق بفتح السيرة وهو الذي انتزع
منه الملك الكامل صاحب مصر آمد وفي سنة تسع وعشرين وست مائة حاصر الملك الكامل
آمد وتسلما من صاحبها الملك السعيد المذكور وكان سبب ذلك سوء سيرة السعيد وقهر
كبرم الناس وكان له عجز وقادة يحال لها الاركانت تولف بينه وبين نساء الناس
الاكابر ونساء الملوك فلما حاصر منه الملك الكامل آمد وحض كنياف وجد في قصر خمسة مائة
حرة اللواتي من نساء الناس ياخذهن ثم اثم اعطاهن بصر لقطاعات جليله ثم بدت منه امور
غير مرضية فاعتقله الملك الكامل سببها الي ان تويته الكامل فخرج واحمل بالثأر فقتل هناك

وفي سنة سبع وثمانين وستمائة توفي ناصر الدين ارتقى ارسلان وكان يلقب بالملك
 المنصور وملك المذكور ازيد من خمسين سنة ثم ملك بعده الملك السعيد **نجم الدين**
غازي بن ارتق ارسلان وفي سنة ثمان وخمسين وستمائة توفي صاحب اردن الملك
 السعيد **نجم الدين** المذكور وكان شجاعا عظيما ملك يوم اية قلعة توران شاه بن الملك
 الصالح الذي كان ناهيا صاحب حلب للملك الناصر بن العزيز على حلب حتى ملك دمشق
 وقد حصن حلب من ايدي المغول مدة شهر ثم سلمها بعد محاصرة شديدة صلى الله عليه وسلم
 وفاته في هذه السنة ودفن بدهليز داره ثم ملك بعده ابنه الملك المنظر **نجم الدين**
 ابن غازي بن ارتق ارسلان وعاش المنظر المذكور ثمانين سنة وتوفي في سنة احدى
 وتسعين وستمائة ثم ملك بعده ولده الكبير **شمس الدين داود** بن قرة ارسلان
 ولقبه بالملك السعيد واقام في الملك سنة وتسعة اشهر ثم توفي وملك بعده
 اخوه الملك المنصور ابو الفتح **المنصور بن نجم الدين** قرة ارسلان وفي سنة
 اثنتي عشرة وسبعماية توفي الملك المنصور المذكور صاحب اردن من عدة بينين
 وكان شيخا حنا ميبيا كامل الخلقة بهيما سمينا اذا ركب يكون خلفه خمسة
 ايام لغوب في كبريها توفي في ناسح ربيع الاخر ودفن في مدرسته تحت القبة
 وقد بلغ من العمر فوق السبعين وملك في الملك قرى من عشرين سنة وقام
 بعده في الملك ولده **العاقل** فملك سبعة عشر يوما ثم ملك اخوه الملك
 الصالح الكبير **محمود** فملك في الملك ليا ان توفي في حدود الاربعين وسبعماية
 تخلفنا وقام في الملك بعده ابنه الملك المنظر **داود** بن الصالح الكبير محمود بن الملك
 المنصور ابن قرة ارسلان ومو اثنى عشر عاما في ثمانية اشهر وتوفي في سنة ثمان
 وسبعين وسبعماية وله سبع واربعون سنة ثم قام في الملك بعده ولده الظاهر **عيسى** ابن
 الملك المنظر داود بن محمود بن غازي بن قرة ارسلان وفي سنة تسعين وسبعماية
 لما عاد تيمور من ديار بكر وقرب من اردن نزل اليه صاحبها الملك الظاهر عيسى وذلك
 خامس عشرين شهر ربيع الاول وكان قد استخلف على اردن ابن اخيه الملك الصالح شهاب
 الدين احمد بن الملك السعيد السكندر ابن الملك الصالح الشهيد وامره وامر حاشيته بعدم
 تسليم القلعة الي تيمور واذ دار الامر بين تسليم القلعة وبين ابلأفه فلما حصل الملك عيسى الي

تيمور قبض عليه وطلب من تسليم القلعة فقال القلعة عند اربابها وبها اصبها وانا
 لا املك الا اني قد تمها اليك فتغضب عند ذلك تيمور وامر جنوده الشياطين الما
 عن الدين بمنازلته قلعة ما اردن فنازلوه واخذوا المدينة عنوة وترفع اهل المدينة
 الي القلعة ثم وقع بين الفريقين قتال عظيم فلما راى تيمور ان فتح القلعة لا يمكنه
 بالتهديد والظهور المصاحبة فنادى بالامان والتجوا ورضوا ان ياتهم ففتحوا له الباب فدخلوا
 طائفة من التاتار وصحبة امير يدعي سليمان بن محمود ثم دسوا السيف في اهل القلعة
 فابادوا الجميع واسروا الصغار وهتكوا الاسرار والتجاء جماعة الي الجامع فقتلوا
 منهم نحو اليه ساجد وراكع ثم حرقوا الجامع وحرقوا كروما بلقاع وفي ذي القعدة
 رحل تيمور الي بلاد ده واستصحب الملك الظاهر عيسى معه وجسه في مدينة سلطانية
 وتوجه نفسه الي دست قفجاق ثم رجع تيمور من دست في شعبان سنة ثمان وتسعين
 وستمائة فملك بسلطانية ثلاثة عشر يوما ثم توجه الي اهدان وملك بها الي ثالث
 عشر شهر رمضان ثم استدعي من سلطانية الملك عيسى الظاهر باكرام زايد
 ففكوا قيوده وغطوه غاية التعظيم وتلقاه هو والاحرام واعتنفت
 واعتذر اليه مما فعله وحلل منه عاصدر في حقته منه وضافه سنة ايام وخلع عليه
 خلع الملوك واعطاء اسباب الطيفة واموال كثيرة وخيلا وبغال واجالا ولوا
 يخفون على راسه وستة وخمسين من ثور ابولية بلدا ولد ذلك المرء الي اخو ديار بكر ايلي
 حدود آذربيجان وارمينية وشروط عليه ان يلبى دعوته كلما طلبه فوصل الملك
 عيسى الي اردن في حادي عشرين شوال هذه السنة فابتهج خلقها بوصوله وحدث
 الشعراء بابيات منها ما قاله علماء الدين ابن زين الدين الحسن التوفيقى
 لا تخزن فالذي قضى الله يكون والامر ذو كل الي كن فيكون
 ما بين تحريك الخط وسكون احواله تنقضي وذو الامر يكون
 فاعجب الملك الظاهر ذلك واجازته بخرم الا قد رسم ثم غرم الملك الظاهر على
 ترك التخت والتوجه الي ايجاز فاستغفرا الخاصة والعامه وترأعوا عليه وقبلوا
 اقدامه فترك ذلك واستقر في سريره ملكه وفي سنة ثلاث وثمانماية وصل تيمور
 بعد عوده من الشام الي الرها فاسل الي الملك الظاهر عيسى يستدعيه وديباجة كتابه

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَالتَّحِيَّاتُ بِحَمْدِ اللَّهِ
لَقَدْ بَلَغَ الْأَشْرَاقُ مِنْهَا كَمَالَهَا

فأبى الملك الظاهر أن ينزل إليه وأرسل إليه قاصدا من بعض خدمه ومعه التقدّم
والتحديم واعتذر عن الحضور بعدة أمور وعنوان جوابه موافقا لخطابه
فَشَوْرَةُ الْيَكْمُ زَلِيلَةٌ أَحَدٌ وَضَعُهُ وَلَكِنْ تَخَافُ النَّفْسُ تَجَارِي طَهَارًا
فتغضب بعمور وندم على خلاص الملك عيسى من محالبه امرأة وامرأة فتأزروا لماردين
في عاشر رمضان وارتفع أهل البلد إلى القلعة فجدد التجهيز في أمر الحصار بالحصار
وحصان فلما رأوا أنهم لم يحصلوا على طائل ولم ينظموا بمرام فرجوا المدينة واسوارها ودمى
أثارهم وهدموا جاحها ومساكنهم ثم أخذوا إلى بغداد وفي سنة تسع وثمانمائة قصده
الملك العادل أمير بكما صاحب الشام آمد وبي بيد عثمان بن طوحي التركاني المعروف
بقرمق ملك مغربي الفراءة من البصرة ووصل إليه الملك الظاهر عيسى صاحب ماردين بعسكر
فاطاعه فلما قروا من أحد حطوا على التركان فاشتبك القتال فقتل ولد قرمق ملك في
المعركة فأنكر التركان فقتلهم جميعا ثم أقام في حفر من الخوارج في عداوتهم
باعدادهم للكيدة وتحقق قرمق ملك فقتل على عسكرهم فمهم فمهم فمهم فمهم
وقتل في الوقعة صاحب ماردين الملك الظاهر عيسى وحاجبه فياض وكان بجيشين
كبيرين قد طالعتهم في ملكه ماردين وكان الملك الظاهر المذكور أشد على جملته
وقت القتال فخالفة حتى تلفت أرواحهم ثم استقر في مملكة ماردين **شهاب الدين**
أسكنه الله الملك الصالح وفي سنة إحدى عشرة وثمانمائة نازل قرمق ملك عثمان التركاني
صاحب آمد مدينة ماردين فاستنجد الصالح بقرمق يوسف فأنجده ثم طلب منه أن يولي
بالموصل عوضا عن ماردين فترأص على ذلك وأعطاه عشرة آلاف دينار و ألف فرس
وعشرة آلاف شاه وزوجه بامرته فتحوّل إلى الموصل واستولى نواب قرمق يوسف على
ماردين وذات منها دولة الأرتقية بعد أن كانت أكثر من ثلثمائة سنة وانتهت
بذلك دولة بني أرتق من ماردين ثم لم يملك الصالح المذكور في الموصل سوى ثلاثة
أيام ومات فجأة وهو وزوجه جميعا فبعث إلى نوابهم أسماهم وتحوّل أولاده أحمد
ومحمد وعيسى ومحمود إلى سنجار فقاموا بها إلى أن ماتوا بالطاعون سنة أربع عشرة وثمانمائة
الحمل في تاريخ أبناء الغرلابن حج وتاريخ ابن كز وتاريخ ابن الأبر وتاريخ صاحب جمل

البا

البا **الحادي والستون في دولة بني الصباح**

أولهم الكيا حسن بن علي بن محمد بن جعفر بن الحسين وهو من أولاد يوسف الصليح
الحسيني وكان صليح من ملوك اليمن وصلح الحسن هذا في الأرض حتى قدم إلى اليمن
الفاطمي العلوي بمصر وطلب منه أن يكون داعيا له ببلاط العجم فاجابه إليه ذلك فإله
عن الامام بعده فقال له نزار ولم يكن المستعلي إذ ذاك ولده فخطب الحسن إلى بلاط العجم
فوصل إلى قلعة الموت بالعجم في نواحي قزوین وكان بها رجل علوي من قبل السلطان
ملك شاه السلجوقي يقال له المهدي فترهب الحسن وتورع حتى اعتقد فيه الخصاص
والعام ثم سأل المهدي أن يبيع له من القلعة مكانا مقدرا جله ثور ليجل له
الاقامة بها فاجابه المهدي إلى ذلك فباع له من القلعة مقدرا ما طلب فعقد
الحسن المذكور إلى جله ثور فقطعه قطعا رقيقا حتى احاط بالقلعة وقال
للمهدي إذا ملكت القلعة فجي في اليمن كلام طويل باللافة أخذ المهدي من الحسن
المذكور ثلثة آلاف دينار فسلم القلعة إليه وكان ذلك في شعبان سنة ثلث
وثمانين وأربع مائة واشتغل الحسن المذكور بالدعوة فدعى الناس إلى طاعة المستنصر
ثم بعد تولد نزار وبث دعوة الباطنية هناك في الف كنه كثيرة في تاويل طاهر
الشريعة إلى باطنها وأظهر نهاية التورع حتى قتل ابنه له في الحذف فاجبه الناس والتف
عليه بشرك كثير فاستغل أمره وقويته فوكلته وقال الناس من خوفه عظيما وقد بعث
إليه ملك شاه يتهده ويتوعده وينها عن إفساده واعتقاده فلما قرئ الكتاب
بحفرته قال المنجهر من الدنيا إنه يريد أن يرسل منكم رسولا إلى مولاه فاشترأب
وجوه الكافرين منهم ثم قال لك ب منهم أقتل نفسك فافهم ح كنهنا فغضب بها
عاصمة فسقط ميتا وقال لاؤ القنفك من هذا الموضع فمرى بنفسه من راس القلعة
إلى أسفل خندتها فتقطع فقال للرسول هذا الجواب فنهما انتزع السلطان
ملك شاه من المراسلة ومثل هذا جرى بين السلطان صلاح الدين وبين راس الدين
سنان صاحب قلاع الأكوبي في طرابلس ثم ملك الحسن هذا قلاع عديدة والعلما
التي ملكها الباطنية قلعة اصفهان وهي قلعة حصينة منيعة بناها السلطان ملك
وقلعة الموت وهي من نواحي قزوین وهي من القلاع المشهورة في الدنيا بالحصانة

وسماية توت في جلال الدين الحسن صاحب المملوكات مقدم الاسماعيليه وورثه
خداوند علا الدين محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد وكان متجرا معجبا بنفسه
 مستبد ابراهيم لا يستطيع احد ان يمس عليه من احوال المملكة شيئا فكثر الغارات
 وقطع الطريق وسفك الدماية زمانه ثم انه وقع بينه وبين ابنه خاور شاه وحشة
 فعمل على ابيه يقتله فقتل غيلة في فراتيه وكان ذلك في شهر رسته ثلاث وخمسين
 وخمسائة وكانت مدة ملكه نحو خمس وثلاثين سنة وله من العمر خمس واربعون سنة
 ثم تولى بعده ولده خداوند **دكن الدين خاور شاه** ابن علا الدين ابن جلال
 الدين التتاري الاسماعيلي ومات مع بالملك الا قليلا كما جرى به عادة الله تعالى
 فمن قتل اباؤه سنة اربع او خمس وخمسين وسماية غلبت ملك التتاري هو لكونه كان
 على شمس الدين خاور شاه مقدم الاسماعيليه وانتزع البلاد عن يده وخرجه جميع بلاد
 الباطنية واستخفى خدمته الخواجه نصير الدين الطوسي وكان النصير وزير الشمس
 خاور شاه ولا يده من قبل فخطب النصير عند مولاه فزاركا لوزير الشير وخاور شاه
 هذا اخ من ملك من الباطنية في بلاد العجم وتسمى هذه الطائفة بالنزارية ايضا
 لانتسابهم اليه نزار بن المستنصر العلوي وكانت مدة ملكه نحو ستين سنة ولم يبق
 من ملك من هذه الطائفة الا من كان من اخوانهم بالثام وكان ابتداء ظهورهم
 بالثام في شهر رسته عشرين وخمسائة وانتزع الملك عنهم في شهر رسته
 احدى وسعين وسماية وسلم بلادهم صاحب مملوك الطاهري بيسر وكان آخر
 من ملك منهم الصارم مبارك بن الرضي وهو صاحب حصن وسائر القلاع والحصون
 بالبحران الساحل لهم اليوم بعلانية بقاء الشام وجبالها ولكن ليس لهم قوة ولا ثروة
 الاكل من تاريخ ابن كثير وتاريخ صاحب حاه وتاريخ العللاء العجمي
الكتاب الثاني والستون في ذكر الدولة التتارية
 اولهم الاتابك **مظفر الدين سنقر** بن مودود والتغري وكان من امره انه لما
 قتل با وزانه في حدود سنة ثنتين واربعين وخمسائة في حوز السلطان مودود
 السجوي بني ولد اسناده ابو الفتح مكشاه ابن محمود بن محمد بن ملك في ملك
 فارس فنقض الاتابك مظفر الدين سنقر هذا اليه قتاله ولم ينزل به حتى انتزع البلاد

ماية
 ح

منه وفي تاريخ الملك المودي صاحب حاه في تاريخ المختصر فلما قرب السلطان محمد
 ابن محمود ابن ملك شاه من الوفاة في حدود سنة اربع وخمسين وخمسائة خلفه لدا
 صغيرا عليه اسم سنقر المذكور وقال انا اعلم ان العاكر لا تطيع مثل هذا الطفل فهو
 وديعة عندك فارحل به اليه بلادك فحل به سنقر اليه بلاده فبسيب لك سني سنقر المذكور
 اتاكيا ومغناه المرسى والحفاظ ثم رام الملك لولد اسناده المذكور حتى توفي الام
 ارسلان شاه ابن طغول بن محمد بن ملك شاه فقام بعكفارس وقاتل شمس الدين المذكور
 مدير مملكة ارسلان شاه فانزرم منه ولم يتم له ما طلب وكان ذلك في شهر رسته
 خمس وخمسين وخمسائة وفي هذه السنة تولى الاتابك مظفر الدين سنقر بن مودود
 السلغري صاحب فارس وكان ايد الشجيعا مقداما في الحرب خيرا دينيا في مدينة
 نيزان رباطا حنا ومجدا يوف بسجد سنقر في ذات منار ربيع وكانت مدة ملكه
 سنقر المذكور نحو ثلاث عشرة سنة فلما تولى كان اخوه الاتابك **مظفر الدين**
زنكي بن مودود السلغري تايبا عنه فقام بامر الملك زوجه اخيه السابق
 الدين وقر به البارسلان فلما بلغ مظفر الدين زنكي وفاة اخيه سنقر جو عا
 كثيرة فقدم اليه شيراز فخارب الامير سابق والامير البلاء سلان فزهما وقتلها
 وانتهى لملك لنفسه ثم راسل شمس الدين المذكور دصالح معه ثم قدم اليه حذمة
 الملك ارسلان شاه بالتقادم والهدايا وتقلد الملك منه واعتضده وحاش
 الملك البارسلان شاه لقيامه وبالك في كرامه ورده اليه بلاده وداجيلا وكان
 رحمه الله ذاراي حسن وسيرة مرضية وله بعض ثاوية وجوه الخمر مثل الربط والمجاهد
 والخوانق وتولى في شهر رسته سبعين وخمسائة وكانت مدة ملكه نحو اربع
 عشرة سنة ثم تولى الملك بعده ولده الاتابك **مظفر الدين نكله** بن زنكي
 وكان عادلا مرصيا السيرة تولى الملك نحو عشرين سنة ومن اثاره الخان المعروف
 بشير ازخاني بازركانان وفي ايامه خرج عليه الاتابك مظفر الدين طغول
 ابن سنقر وكان مليكا لطيفا بطبع حسن السمته عيلا الهمة الا انه كان مخووس
 الطالع خرج على نكله ثلاث مرات وفي كل مرة يتسلطن عدة اشهر ثم يغلب عليه نكله
 فيطرده عن المملكة ثم ظفر به نكله فحبسه في قلعة اصطخر ثم امر بسجل عينيه فعمل

ويعتدك الحروب غزواتا كثر بلا دقارس وقعد للناس عن الزراعة والفلحة فوقع
الخط والغلادوم البلاد ولما توفي تكله بن زكي استقر في سيرة الملك اخو التاهك
منظر الدين ابو شجاع سعد بن زكي والتحق ان صادف ايام جلوسه على سيرة
الملك غلاما شديدا وقطع عظيم بحيث لم يعهد بمثله في قريش من الزمان
فاكلوا الناس الميتات والجيف وكل ما قطعته الاسنان وامكن مضغه اكل ثم
اعتقد به بعد ذلك بآء عظيم ملك منه عالم كبير وشرع التاهك سعد بن زكي في
تمهيد العدل وبسط باط المرحمة والشفقة والاحسان الى الرعية والنجاة وزعن
العشر والخراج وسائر الرسوم حتى عادت ارض فارس مخففة الاطراف فعمرة الاكابر
لم يمتنع سعد بن زكي فاستولى على كرمان واصفهان ثم سار الى طرف العراق
ليستولى عليها فاعتز به عيناث الدين بتر شاه اخو جلال الدين خوارزم شاه فقال له
وهزمه واقام عيناث الدين بتر شاه في كرسى مملكة فارس ولم يبق مع التاهك سعد
غير الحصون المنيعة مثل اصطخر وغيره ثم اصطلح عيناث الدين والتاهك سعد على ان
لسعد بعض بلاد فارس لعيناث الدين الكمان وكان ذلك في شهر رستة لحدك وعشرين
وسماتة وفي سنة ثنتين وعشرين وسماتة عاد جلال الدين من الهند فاستولى على
عراق العجم ثم سار الى فارس فاستزعمها من يد اخيه عيناث الدين واعاد له ايا صاحبها
القديم سعد بن زكي وصار التاهك المذكور واخوه عيناث الدين تحت حكم جلال الدين
وفي طاعته هذا الذي ذكرناه من حروب عيناث الدين مع التاهك سعد بن زكي واستبداد
عليه بلاده على وفق ما ذكره الملك المؤيد صاحب جواهر ابن كير في تاريخها وذكر
في نظام التواريخ لابن القاضى البيضاوي وفي حديثنا الان وتوجه الشريف
العلماء الى العجم ان سعد بن زكي لما قصد استخلاص العراق لنفسه قابله السلطان محمد
خوارزم شاه بعسكر كبير فقاتله وهزمه وكره بعد قتال شديدا ثم استبقاه لما
اعجبه من شهامته وصراسته وصاح معه على اموال خريسته وان يزوجه سعدا
ابنته ملكة خاتون من ابن خوارزم شاه جلال الدين بن خوارزم شاه ثم اطلعت
الى بلاده وكان ابو بكر ابن سعد المذكور تسليخا فارس حين سمع باسرايه فلما وصل
سعد الى اثير اربع مائة من قبل خوارزم شاه محمد لغرضه ولده ابو بكر المذكور وصده

عن دخول البلد وقاتله قتالا شديدا ثم اتهمه لانه بعض امراء ابيه الى طرف ابيه
بجماعة من العسكر فتبع ابو بكر بعض العسكر في شيراز فلما جاز الليل هجم عليه الفصل
البلد فقبضوا عليه وارسلوه الى ابيه فقام التاهك سعد ودخل البلد وارسل
ولده الى القلعة وجبه هناك في بيت مظلم ووضع رجليه في الحديد وضيق عليه
غاية التضييق فلم يزل الامر كذلك الى ان عاد جلال الدين ابن محمد خوارزم شاه
من الهند فشفع فيه فافرج عنه فلما قرب التاهك سعد من الوفاة اتفق ارباب
الدولة بتولية الملك لابنه المذكور فبايعوه به اقول — يمكن التوفيق
بين الروايتين بان تقع القصة اليه ذكره صاحب جواهر بعد القصة اليه ذكره صاحب
نظام التواريخ وانه اعلم وكانت مدة التاهك سعد بن زكي نحو سبع وعشرين سنة
وكان رحمه الله ملكا عادلا شجاعا حسن التدبير مراعيا دجوه الجرحى للعلماء والمشايع
والسادات وله في سبيل الخير اثار منها الرباط المعروف ببرباط كركم الجامع الجديده
بشيراز وابتنى مدينة شيراز جديدا وكان قد دثره فوب فلما استقر في الملك ولده
النجيب الباسل التاهك **منظر الدين ابو بكر** سعد بن زكي فقام باعمار الملك
فيما تاتاه فعدل واحسن السيرة وراعى وجوه العلماء والمشايع والعقود او اكرمهم
واحسن اليهم واشتهرت ابنت محامده في صحايف اللباب وصفت الاوراق
وطار صيت معدته في افكار الافاق وهو الذي قام برعاية الشيخ العارف
الكامل مصلح الدين الشيرازي السعدي دبانه في اكرامه ومدحه الشيخ المذكور
في بعض تصانيفه بالقاب منها خادوند جمان قطب ابره زمان قائم مقام
سليمان وناصر اهل ايمان شهنشاه معظم اتاهك اعظم **منظر الدين ابو بكر**
ابن سعد بن زكي ظل الله تعالى ارضه رباررض عنه وارضه اللهم متبع المسلمين
لبواحياته وضاعف جميل ثوابه وحسناته وارفع درجه اوداويه وولاته
ودمر على اعدائه وشناته بآياتي من اياته اللهم امن ببلده واحفظ ولده
لقد سعد الدنيا به دأب سعدته وآية الكونك يا نورية المنير
كذلك تنشا لينة عن عروقها وحسن نبات الارض من كرم البدر
وقال في موضع اخر انما يتم كتابي بحسن قبول ملك العالم ظل الله في ارضه

حنة وزمان وكهف امان المؤيد من السما المصور على الاعدا عضد الدولة
 القاهرة سراج الملك الباهر جمال الانام من الاسلام سعد بن الاتابك الاعظم
 شاهنشاه معظم مالک بقال الامم مولی ملوک الارض والعجم سلطان البر والبحر
 وارث ملک سليمان مظفر الدين ابوبکر بن سعد بن یغی ایدام الله اقبالهما وجعل
 اليه خیر آملهما انتهى وكان ابوبکر المذكور من اعد هذه الطایفة ولعنهم نقيصة
 واکرمهم طبعا واشملهم احسانا واجملهم سيرة وكان يتفقد المشايخ والمجاويز بالاحيان
 في مملكته وغير مملكته وكان قد اشتمل مملكة علي فارس وكرمان والبحرين وبنخسا
 وقطيف وغيره من البلاد وكان يعود العین الواحدة بسببهم اصابه في وقته
 ابيه وكانت عدة مملكته نحو ثلثين سنة وكان له من الانبار دار المرفی الذینها
 بشير از وهو من عجایب الدنيا وله في الفان مملكة ربطة وماسجد وبقاع كثيرة
 ثم استقر في الملك بعده ولده **مظفر الدين سعد** بن ابي بكر سعد وكان
 علیها فاشترى بعد ابيه اثني عشر يوما مات فبني عليه ابنه محمد فبني عالیه وبني بجنه
 مدرسة منبوعة وكان سعد هذا قاصدا كرميا جوادا وكان الشيخ مصلح الدين الشاذلي
 السعدی یقیم سجدي ومعني بالاسماء اليه الاتابك سعد هذا ثم اتفق اركان الملك
 وسلطنوا بعده ولده الاتابك **مظفر الدين محمد** بن سعد بن ابي بكر بن سعد
 وكان صغيرا فقامت له تركان خاتون بنته بامر المملكة وعاش محمد المذكور في الملك
 سنتين وثمانية اشهر وتوفي واستولى على الملك ابن اخ جده الاتابك **مظفر**
الدين محمد شاه ابن سلوشاه بن سعد بن زنگي وكان محمد شاه هذا مولعا باللهو والملاذ
 فامتنع عن احوال الملك المملكة فاعرض عنه وجوه الناس واتفقوا مع تركان خاتون
 فكبستوه في داره في يوم الجمعة العاشر من رمضان من سنة احدى وستين وثمانمائة وبقي
 عليه اورسلوه اليه عند ملك التاتار فكان آخر العهد به وكانت مدة مملكة محمد شاه
 المذكور ثمانية اشهر ثم اقيمت في المملكة **النسي خانون** بنت سعد بن ابي بكر بن سعد
 وهي بنت تركان خاتون المذكورة وكانت تركان خاتون قد توفيت في تلك الاحيان
 فملك النسي خانون سنة واحدة ثم غلب عليها التاتار فاخذوه وبعثوا بها اليه عند
 ملك التاتار واستولى التاتار على مملكة فارس وكان ملك النسي خانون الملك في الحبنة

اشارة الى ضعف الدولة وذهاب الملك عن السلطنة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينج
 قوم ملكهم امرأة فكانت جملة ايامهم مائة وعشرين سنة ونصف سنة الكل من تاريخ حنة
 حنة وتاريخ ابن كثير ونظام المتواريخ وحده آبقا للناس ترجمه الشريف المجلد العجبي
الباب الثالث والستون في ذكر دولة جنك خان
اولاده ملوك التاتار ومن تاريخ ظهور التاتار تا ليف محمد بن احمد بن علي النسي
 النسي كاتباته جلال الدين ان مملكة الصين تسعة دور مائة سنة اشهر وقد
 انقسمت من قديم الزمان سنة اربع مائة وخمسة عشر شهر بتولي امر خان ينيابة عن
 خانم الاعظم المستقر في طغاج وبني اربعة الصين وكان من جملة الخانات الستة
 المذكورة دوشي خان المزوج بنة جنك خان واتفق ان مات دوشي خان وحفر
 جنك خان اليه عمته زايرا وموليا فارس سبعة المذكورة اليه الخانات المجاورات
 لعمد دوشي خان يقال لاحد ما كسلو خان وللاخر خان وكانا يصعدان يغازو بها
 تنبعي اليها زوجهما دوشي خان وانه لم يخلف ولدا وانه كان حسن الجوار لها ولان ابن
 اخها جنك خان ان اقيم مقامه بحسن جوارها ويقوم في معاصدهما فاجابها
 الخانات المذكورة ان قلما انهي الامر اليه الخانات الاعظم انكر تولية جنك خان واستخف
 وانكر على الخاتين اللذين في خلا ذلك فلما جري ذلك خلعوا طاعة الخانات الاعظم
 وانضم اليهم كل من هو من عشائريهم ثم اقتتلوا مع الخانات الاعظم فهزموه وعكفوا
 من بلادهم ثم ارسل الخانات الاعظم وطلب منهم الصلح وان يبقوا على بعض البلاد
 فاجابوه اليه ذلك وبقى جنك خان والخانات الاخران متكررين في الامر فانفق
 ان مات الخانات الواحدة فاشغل بال امر جنك خان وكسلو خان ثم مات كسلو خان
 وقام ابنه كسلو خان مقامه فاستضعف جنك خان جانبه لصغره وحدثه سنة
 دخل بالقواعد المقررة بينه وبين ابيه فانزل كسلو خان عنه فوقع الشريطينها
 ثم جرد جنك خان جيشا مع ولده دوشي خان فارد دوشي خان واقتتل مع كسلو خان
 فانتهز دوشي خان وانكسر كسلو خان وبعثه دوشي خان فقتله وعاد اليه جنك
 خان برأيه فانفذ جنك خان بالملكة ثم ان جنك خان ارسل خوارزم شاه محمد بن
 تكتش في الصلح فلم يستقم وبعثه سنة ست عشرة وثمانية لبعث جنك خان بخاراهم

اموال كثيرة الى بلاد خوارزم شاه ليتبصغون له ثيابا بالكسوة فكتبنا به
بخارا ومووالد درجة خوارزم شاه الى خوارزم شاه يذكر له ما معهم من كثرة الاموال
فارس اليه بتعلم واخذ ما معهم ففعل ذلك فغضب عند ذلك جنكز خان وارسل يهد
خوارزم شاه وطلب منه ان يعلم اليه خاله نايب بخارا الذي فعل ذلك فامر خوارزم
شاه بالمرسل فقتلوا فيها من فعلة ما كانا فيهما اجر فقتلوا من دما الى
سبلا من دماء المسلمين فتغضب جنكز خان وسار بجيش عظيم فبعث جيحون والتقى
مع خوارزم شاه وظهر عليه ثم قصد بخارا وحاصرها ثلثة ايام ثم اخذها وقتل
اهلها بعد ان بذل فيهم العهد والامان وسبا النساء والذراري فخلوا اهلها
واخرجوا البلدة وتركوا بلاد خوارزم شاه على عرشها ثم دخلت سنة سبع عشرة وستمائة
فغادوا الى سمرقند وبها خرج جنكز خان فحاصروا البلدة وقتلوا مع اهلها
اخذوا البلدة فمر اوبه لوال السيف في اهلها وقتلوا بالنساء والذراري ما
مخلوا بخارا ثم عبر طابقة منهم الى بلاد خوارزم شاه فابادوا ولم يبقا وقتلا وتخربوا
ثم تجاوزوا الى بلاد الترك وهدموا انجيلا فاجعلوا لحدائق ثم قصدوا بلاد اذربايجان
وارادوا قتلوا غلبا اهلها ولم ينج الا الشريد النادر في اقل من سنة هذا ما لم يسمع
بمعلم ثم ساروا الى در بند شروان فملكوا مدينته ثم الى بلاد الدار والبلغار ومن
في ذلك الطرف من الامم المختلفة الاسن والالوان فاصحوا قتلوا ونسبا
وتخربوا وقصدوا الى بلاد قفقيا ومن من اكثر الترك عدد افقتلوا اكل من وقف
لم وهو بالباقون وملكوا بلادهم وسارت طابقة اخوي الى غزنة واعمالها وما
يجاورها من بلاد الهند وسمستان ففعلوا فيها مثل ما فعلوا بهولاء وهذا
شيء لم يبق قال السماع بمكة فان الاسكندرية التي اتفق المورخون على انه ملك الدنيا
لم يملكها في سنة وانما ملكها في مدة عشرين سنة ولم يقتل احدا بل رضى من الناس
بالطاعة ومولاء ملكوا اكثر المعجورة واطيبها واحسنها عمارة واكثرها اهل في
سيرة ومعهم مع ذلك يسجدون للشمس من دون الله اذا طلعت ولا يحرمون
شيئا ولا ياكلون ما وجدوه من الحيوانات والنباتات لعنهم الله تعاوية سنة ثمانية
عشرة وستمائة استولى التاتار على كبر من بلاد الترك والروس وبلاد المسلمين

كرنة دار بيل و تبريز و كنج و لم يبق لواند حوب وقتل مع الملوك خصوصا مع جلال
الدين خوارزم شاه حتى اتفقوا وصفا لهم الامر وانما طاروا في البلاد كالبرق
الكاف والريح العاصف يقتلون ويأسرون كيف شاءوا وانما استقام لهم ذلك
لعدم المانع وعدم من يحبس البلاد لان السلطان خوارزم شاه كان قد استقل
بالملك وحده فلما اتهم مؤمنهم وضعف عنهم وجدوا البلاد خالية عن الحامي
ففعلوا ما فعلوا وبدا سنة اربع وعشرين وستمائة مات رئيس الطاغية الكافرة
جنكز خان بجلة الصرع فجعلوا في تابوت من حديد ودرجوه بسلاسل ودرجوه
بنجسين هناك كانت مدة امره نحو خمس وعشرين سنة وترك عدة اولاد ذكورا
واناثا ومن غلبايم بوجي وجغتاي وادركاي وقسم البلاد بينهم واعطى
لتوحي خوارزم ودشت خوارزم وجغتاي بلاد الترك وجعل او كياقان وبي العهد
من بعده وناظر على جميع اخوته وكان جنكز خان ايد استجيبا معدا ما ذامرة
وكرم ودهة عالية وتدير سياسة حسنة وعدالة وافرقة وشفقة لرعيته عالما
بالحوال الحرب وكان يصطاد من السنة ستة اشهر والباقي للحرب والحكم وكانت امره
تزعجها حملته من شعاع الشمس فلما ايو قولة ابد الظاهر انه مجهول الناس
وموالدي وضع الياساق التي تحكم قومه ومن كان على دينه اليها ويحكمون بها وكان الزمان
يخالق شرايع الله تعالى وكتبه وانما موشى اقترحه من عند نفسه من الاعراب المحاسن
العقلية والنهي عن الامور القبيحة ثم لما توفي جنكز خان تعطلت السلطة
بينهم مدة عامين ثم اتفقت آراءهم على توليتها لاوكتاي قان وكان جوادا الى
الغاية حتى انه لما ملك اللامة بذل جميع ما ادخره ابوه من الاموال والخراسين وصرها
بنه الخيرات على زعمه واعطاهم للخدمة واقاربهم ودعا في ملكه واستمر اوكتاي خوارزم
شاه على عداوة ابيه وبدا سنة خمس وعشرين وستمائة كانت حوب كثرة بين جلال
الدين والتاتار كسرو غير مره ثم بعد ذلك كسروهم جلال الدين كسر عظيمة وكان مولاء
التاتار قد انزله وادعوا على جنكز خان فكتب قايه امر التاتار الى جلال الدين
يقول مولاء لميسوا عنا ونحن اسعدناهم ولكن سري منا ما لا قبل لكم به وبدا سنة
فان عشرين وستمائة قدمت التاتار الى الجربيرة وديار بكر فعاثوا بالفاديينا

وشمالا فقتلوا ونهبوا وسبوا على عادتهم الجنيشة وبينما انهم جلال الدين خوار
شاه عن التاتار وعدم ولم يعلم انهم قتل في بعض قري مياد قريتين
شريد اوجيدا وقدم التاتار الى سنجار وماردين و آمد بغداد وما قدروا عليه قتلا
واسرا ونهبوا ثم قتلوا من الناس في سائر البلاد ولا يجدون من يمنعهم ولا يدعهم ففعلوا
ما ارادوا وفي سنة اربع وثلاثين وستمائة حاصر التاتار رابل بالمجانيق ونهبوا
الاسوار حتى فتحوها عنوة فقتلوا اهلها وسبوا ذرايرهم واحتنق عليهم القلعة
وفي سنة ثمان وثلاثين قدم رسول من اوكيا قان ملك التاتار الى ملوك الاسلام
يدعوم الي طاعته ويا مرهم تخريب اسوار بلدهم وعنوان الكتاب من ناپس
رب السما ماسح وجه الارض ملك الشرق والغرب اوكيا قان وكان الكتاب مع رجل
مسلم من اهل اصفهان لطيف بالخلق فاول ما ورد شهرها بالدين غازي بن العاد لهما
بافاريتين وقد اخبره بعض ارضهم وفي سنة تسع وثلاثين وستمائة مات
اوكيا قان بن جنكز قان وكان ملكا شهرا فاقلا متغيا للرعية فملك ثلث عشرة
سنة ثم اضطرب بعده الملك وقبض عدة حروب وفتن بين اولاد جنكز قان بسبب
الملك وما يحكي من عدالة وحسن سيرته انه كان يسير مع اخيه جغتاي فزاريا
سلما بغتل في الماء وكان من سباق المغل انهم اذا راوا احدا يغتسل في الماء يماروا
حل لم قتله فامر جغتاي بالقبض عليه ليقتلوه فقال اوكيا قان لعلمه غيرة جغتاي
لم يسلحه بساقنا قال جغتاي ولو كان فلانا من قتله لبلنا يغتسل امر الساق فلما راى اوكيا قان
قازان الجدم منه امر بالقبض عليه فحبسه فلما حبس الليل دعاه اوكيا قان ورساله
عن حاله وعن سبب دخوله الماء فقال اما سمعت بساقنا قال يا مولاي انارجل غريب
فقط سمعت بسقي من الساق وفي اولاد وعمال جيت للعصل لم شيئا من الارزاق
فرق له اوكيا قان ودفع اليه كيسا مملوا بالذهب فقال اذهب به وارم به الماء الذي
كنت تغتسل فيه فاذا اخضر غدغدا عير رسول الشهاد و سالته عن سبب دخولك
الماء قل كان لي هيمان ذهب سقط في الماء فدخلت لافتش عليه فقال نعم فلما اصبح
اوكيا قان اخضر المسلم الي ديوانه فساله عن سبب دخوله الماء فقال جبر طاعله اوكيا قان
قازان فقال اوكيا قان انه سبوا معه الى الماء فانظروا هل مرصادي فذهبوا فقتلوا

بالماء فوجدوا الهيمان فاجروا به لملك الملك فاعذروه او كئناي قان ثم دعاه
سرافقال قد اشغلناك عن كسب معيشة اولادك واهتموا العقدك فخذ هذا
الكيس واذهب به واصرفه الي نفقة عيالك وتولي منهم جماعة فمنهم من قتل
ومنهم من غزل ولم يستقر على احد منهم الي ان قام كبول قان ابن اوكيا قان
قازان وحشد جمع وغلب على الكل واستقر على السريه وذلك بعد ان مضى من قازان
ايضا رجة اعوام في ربيع الاخر سنة ثلاث واربعين وستمائة وتنصر كبول
هذا وعظم النصارى ثم تولى كبول خان بعد ان ملك سنة واحدة ثم عاد الخلاف
بين التاتار وكنز الهرج والمرج الي ان ملك السريه **مذكور قان** بن تولى بن جنكز
خان بعاونة ملك الدشت جوجي خان وذلك في ربيع الاول من شهر سنة
ثمان واربعين وستمائة ولما تملك بعث اخوه قبلاي وهو لاكوي الى فتح البلاد شرقا
وغربا اما قبلاي فادرس له الى طرف الخطاف ارقبلاي واستحوذ على تلك البلاد
فصبطها احسن ضبط ولما مولاكوفارس له الى طرف خراسان والوراق وغيرها
فامولاكوفارس استولى على تلك البلاد جميعها ثم ان منكبوا قان تولى في محرم سنة
سبع وخمسين وستمائة بعد ان ملك نحو عشرة اعوام ولما بلغ ذلك قبلاي عاد من الخطاف
واستقر على السريه وكان ذلك في شهر سنة ثمان وخمسين وستمائة واما مولاكوفارس
قازان تولى ابن جنكز قان فكان يسير الى طرف خراسان في شهر سنة سبع واربعين
وستمائة ووصله الي العراق سنة ثلاث وخمسين وستمائة وبقي تاريخ استبداده
وتلكه البلاد وكان وصوله الي بغداد سنة ست وخمسين وكان تولى ابو مولاكوفارس
قتل في معركة جلال الدين خوارزم شاه في سنة ثمان وعشرة وستمائة كما اسلفنا
في ذكر دولته خوارزم شاه وفي سنة ثلاث واربعين وستمائة وكانت وقعة
عظيمة بين جيش الخليفة وبين التاتار فلم يكن للتاتار منهم طاعة فلولوا منهم من تحت
الليل ولم يتبعهم المسلمون خوفا من غيلة مكرهم وعمل البغلة حيلة الله عليه وسلم
انكروا الترك ما نكروكم في سنة خمسين وستمائة وصلت التاتار الى الجزيرة وسروح
وراس العين وما والا هذه البلاد فقتلوا وسبوا ونهبوا وخربوا وفي سنة ست
وخمسين وستمائة وصل مولاكوفارس تولى بن جنكز خان الي بغداد في ما بين الفمائل في

ثمانية عشر المحرم وقتل الخليفة المستعصم بالله وسبب ذلك ان وزير الخليفة مؤيد
 الدين بن العلق كان رافضا وكان اهل الكرخ ايضا وافضل في شين السنة والشعبة
 ببقه اذ فتنة افنت اليه ان امر ابو بكر ابن الخليفة وكنى ابو بكر له وادار نهيب الكرخ
 فنهبوه وهتكوا النساء وركبوا منهن الفواحش فغضب ذلك على الوزير المذكور
 وكانت التاتار واطعمهم في ملك بغداد وكان وزير شمس الشوس الاسماعيل العالم
 حواجه نصر الدين الطوسي الذي استصحب معه مولا كوجين فتح قلعة الموت
 وجعله بمنزلة الوزير عنده قدنا ذي من المستعصم فجعل مولا ايضا يخرج مولا كوجين
 المير على المستعصم ويرغبه في ملك بغداد فلما قدم طلائع مولا كوجين اليهم
 بغداد فالتكروا وعادوا اليه اليه لم يقدم مولا كوجين الوزير العلق ابنا اخرج
 اليه القائل للظلم في تقرير الصلح فخرج وتوثق لنفسه ورجع فقال له القائل قد رغب
 في ان يخرج بانفسك وان تكون الطاعة له كالمكول السلجوقية ورجل عندك يخرج المستعصم
 في اعيان دولته والفقهاء والامثال ليجف والعقد فخرته قابله الجميع وقتلوا
 الخليفة شر قتله ودخلت التاتار بغداد ووصفوا به اهلها السيف لا يرحمون
 كبير الكبر ولا صغير الصغر حتى بلغ عدة القتل ثمانمائة الف وقيل الف الف ثمانية
 الف وقيل غير ذلك وحاز السيف يعمل فيهم اربعين صبا طابخي منهم الامن استر
 في البار وحجاري الماء واماكن الحشوش وغل الخيل دار الوزير ابن العلق او
 استر عن التجار وعند اليهود والنصارى ثم نادوا بالامان وبرز الناس ولم يبق
 منهم الا قليل ومنهم في خوف وجوع وذلة وقله نال ابد العافية ثم رحل مولا كوجين
 بغداد في جمادى الاولى من هذه السنة الي مصر ملكه وقوض امر بغداد اليه الا مبر
 بها درج وليا الوزير ابن العلق ولم يعمل الوزير المذكور حتى توفى في مهمل جاد
 الاخرة عن ثلاث وستين سنة مات وهو كمد مخروك ومتاسف على فعله وفي سنة سبع
 وخمسين ارسل مولا كوجي الناصر بد مشق يستدعي اليه فارسل ولده الوزير وهو صغير
 ومعه نخع كثيرة وهدايا فلم يجبه مولا كوجي غضب على محبي الناصر بنفخ وقال
 انا الذي يسر الي بلاد بنفخ فانزع من ذلك الملك الناصر والمسلمون وارحل الكرخ
 الي مصر والكرخ واطراف العالم وقبل مولا كوجي فقصده نحو الشام وقد كانت مينا فارين

قد انفتحت على التاتار مدة سنة ونصف فارسل مولا كوجي اليها ولده اشموط ففتحها
 قرا واستنزل ملكها الكا مل ابن الشهاب الغازي بن العادل الايوبي فارسله الي ابيه
 وهو صا حلب فقتله بين يديه ثم اخذ التاتار يفتحون البلاد ويقهرون العباد
 في وصلها في ثمانية صفر من سنة ثمان وخمسين وسماية الي حلب فحاصروها سبعة
 ايام ثم افتتحوها بالامان وغدروا بهم فقتلوا من اهلها خلقا كثيرا وبنوا الاموال
 وسبوا النساء والذراري واقتنعت عليهم قلعيتها شهر اثم سلموها بالامان وامر
 مولا كوجي بسوار القلعة واسوار المدينة في بستان في مولا كوجي حلب
 ارسل صاحب عماء الملك المنصور بغايتها اليه ثم ارسل مولا كوجي مقامه حلب
 جيشا مع امير من كبار دولته اسمه كبتغايونين ومغانونين بلغتهم لغتهم النول
 الواو وبابهم مسورة تحانية بعد ثمانون راس عشرة الاف نفس فورد كبتغايونين
 دمشق في آخر صفر فاخذوا سرعا من غير مقاومة وللمدافعة بل بلغا م كبارها
 بالرحمة السعة وامتنعت عليهم القلعة فنصبوا عليها المجانيق وهدموا حيطانها
 كثيرة واخذوا حجارتها ورحوا بها القلعة ربا متتابع كالمطر المتدارك فهدموا
 كثيرا من اعاليتها وشرفاتها وتداغت السقوط فاجابهم متوليها في اخذ ذلك النهار
 الي المصاحبة ففتحوا وخبوا كل يدنة فيها واعاين بروجها وقتلوا متوليها ولما بلغ
 الملك المنصور قطر صاحب الديار المصرية لما كان من امر التاتار بالشام وانهم عازمون
 على الدخول الي الديار المصرية بعد تمهيد مملكة الشام بادريهم هو قبل ان يبادروا
 وبرز اليهم بالعاكر المصرية حتى انتهى الي الشام واستيقظ له عسكر المصفر فنهضوا
 اليه بعد تردد منهم في مقابله واجتمع الفريقان على عين الجالوت يوم الجمعة الخامس
 والعشرين من رمضان واقتتلوا قتالا شديدا انهزمت التاتار فيه هزيمة قبيحة
 واخذتهم سيوف المسلمين وقتل مقدمهم كبتغاي واستوسر ابنه وتعلق من سلم من التاتار
 بروس الجبال وبنوهم المسلمون فاقنومهم وهرب من سلم الي الشرق وجرده المظفر
 بيسر البندقداري في اترهم وجعل يطردهم ويقتلهم بكل مكان حتى وصل الي حلب
 واسترحل من ابيهم وطردهم كل الطرد وفي سنة ثمان وخمسين لما بلغ مولا كوجي
 عليا في بعض الجالوت في العنود ارسل جماعة كثيرة من جيشه الي بلاد الشام ليستجده

من ايدى المسلمين فلم يغنوا شيئا وجعل بينهم وبينما يستثمون وفي سنة ستين من حياة ابي
هولاكو طائفة من جنده نحو من عشرة الاف محاصروا الموصل ونصبوا عليها الحامية
وضاقت بهم الاقوات ولم ينزلوا بها حتى استترى الملك الصالح اسماعيل بن لؤلؤ اليهم فنادوا
في البلد باللمان حتى اطمأن الناس ثم مالوا عليهم فقتلواهم تسعة ايام وقتلوا الملك
الصالح وولده علاء الملك وخربوا اسوار البلد وتركوا بها بلطاغ ثم كروا راجعين وفي
هذه السنة وقع الخلف بين هولاكو وبين السلطان بركة خان ابن عمه وارسل اليه بركة خان
منه نصيبا مما فتحه من البلاد على ما جرت به عادته فقتل رسلا فاشتد غضبه بركة خان
الملك الظاهر بغير صاحب مصر ليتفقا على هولاكو وفي سنة احدى وستين وستمائة اثني
بركة خان صاحب مملكة قنجاق وهولاكو تان ومع كل واحد جيوش عظيمة فانتدانا لهم
هولاكو هزيمة فظيعة وقتل اكثر اصحابه وغرقا لثمن يتبعه وهرب موبى شذونة
قليلة من اصحابه ثم اغار بركة خان على بلاد القسطنطينية وهما لغاصبها وارسل
صاحب مصر الملك الظاهر ايا بركة خان هدايا وغنما سنة وفي سنة ثلاث وستين
وستمائة في ناسع ربيع الآخر هلك هولاكو ملك التاتار لعنه الله تعالى بعد مرض الفج
بمدينة مراغة ودفن بقلعة تارون بنيت عليه قبة واجتمعت التاتار بعده على ولده
ابغا خان ابن هولاكو بن تولى بن جنك خان وموحد اخوة عشرة ذكور فلما تولى
ابغا قصده الملك بركة خان فكسره ومزقه عسكه وفي سنة خمس وستين وستمائة تولى
السلطان بركة خان ابن يوجي بن جنك خان وهو ابن عم هولاكو وقد اسلم بركة هذا
وحسن اسلامه وكان يحب العلماء والصالحين ومن اكبر حسناته كسره لهولاكو وتزريق جنوده
وفكر الامار من ايدى وكان يباح الملك الظاهر ويعظمه ويكرم رسلا ويطلق لهم
شيئا كثيرا ثم قام به الملك بعده بعفرا بل يئنه وموحد من طغان بن يانوش
تولى بن جنك خان وكان على طريقتة ومنواله وفي هذه السنة اتبع ابغا ونكوتر
فكسره ابغا وغنم منه شيئا كثيرا وفي سنة ستين وستمائة ورد اليه الملك الظاهر
وهو به مشق مكاتبات من ابغا خان فيها انت مملوك العتة في سواس فكيف يصح
لك ان تخالف ملك الارض واعلم انك لو صعدت الى السماء او هبطت الى الارض
ما تخلصت منه فاعل بنفسك على مصاحبة السلطان ابغا فلم يلبثت الملك الظاهر الي

ذلك

ذلك وللعدة شيئا بل اجاب عنه اتم جواب وقال المرسله اني من وراثة بالمطالبة ولا ازال
حتى انتزع من يده جميع البلاد التي استحوذ عليها من بلاد الخليفة وساء يراقطار
الارض وفي سنة سبع وستين وقع الخلف بين التاتار من اصحاب ابغا واصحابه ابن عمه
شكوتهم فوقع بينهما عدة حروب وفي سنة احدى وسبعين ارسل الملك الظاهر الي
شكوتهم بعد ايا جليلية وفي سنة اربع وسبعين نزل التاتار على البيعة في ثلثين
الف مقاتل خمسة الاف من المغول وخمسة عشر الفا من الروم والمقدم على الجميع معين
الدين البرواناه بامر ابغا خان فيديناهم محاصرون البلد خرج عليهم اهل البيعة بالليل فكسروا
عسكر التاتار ولحقوا المنجنيقا وبنوا شيئا كثيرا ثم رجع عنها اليجش فغيظهم لم ينزلوا
خيرا وفي سنة خمس وسبعين ركب الملك الظاهر في عسكر الاسلام وسار الى دمشق
ثم منها الى حلب ثم سار فقطع الدرب حتى اذا قارب البستين صادف البرواناه وفي
الربعة عشر الف مقاتل فقاتله وقتل اكثر خلقه وهرب البرواناه فنجى بنفسه ودخل قيسية
وعاد الملك الظاهر بعد ما فتح البستين وصلى الجمعة بها وعاد الى دمشق ولما بلغ جبهه
الوقعة البغاجية وقف بنفسه وجيشه وشاهد مكان المعركة ومن فيها من قتل المغول
لم يشاهد احدا من عسكر الروم مقتولا فغاطه ذلك وحقق على البرواناه اذ لم يعلم
بجيلة الحال وكان يظن ان امر الملك الظاهر من هذا كله فمن ههنا نسيب اليه ماله الملك
الظاهر فامر به فقتل ثم امر به بفسارية وتلك النواحي وقتل اهلها فتهبقت قتل
منهم خلق كثير ثم رجع اليه بلاده وفي سنة ثمانين وستمائة وصلت التاتار صعبة منكوتر
ابن هولاكو اليه عن تاب ثم اليه الرحبة في اخراجا ديلاخة وسار ملك مصر السلطان
النصور قلاوون باجبيوش الاسلامية من دمشق اليه حصة فقتل الخطة والائمة
باجواسع والمسجد وغيره في الصلوة فخنم الملك المنصور بظاهر حمص واقتل التاتار
في مائة الف مقاتل او يزيدون فالتقوا في رابع عشر رجب فقتلوا قتالا شديدا
فلما وقع مثله من الحصار متحاملة فاستظهر التاتار اول النهار وكسروا الميسرة وطردوهم
لما حصر حمص واضطربت الميمنة ابغا ونبث السلطان في القلب ثم حملوا على قلب
التاتار فزعموه وخرج منكوتر وقتل من التاتار مقتلة عظيمة وفي هذه السنة
مات منكوتر بن هولاكو بخزيرة ابن عمر مكدود اعقب بركة علي حمص وفي سنة احدى

وثمانين سنة مات ملك التاتار صاحب الديار الشرقية البغاخان بن بولاك
ابن تويك بن جنك خان وكان ملكا قاهرا شجاعا على الهممة بعيد الغور له رأي وتدبير وبلغ
من العمر خمسين سنة وكانت مدة ملكه نحو سبع عشرة سنة وكسورا وخلف من الولد الغون
وكيخنو ولم يكن بعد والده في التدبير والحزم مثله ولم تكن وقعة حصن سرايه ولا عن
مشورته ولكن اخوه منكوت قهر حبه لك فلم يخالفه وقد جاء البغاهذا بنفسه فزلقا
من الغرات لينظر ماذا يكون من الامر فلما جري عليهم ما جرى ساء ذلك ومات غما وحرنا
ببلاد همدان وقبل مات مسموما وابنت بعضه وفاته في سنة ثمانين والسادس
ايامه اتم الخواجه نعيم الدين الرصد الذي اشتهر بمرأته وكان شرع فيه في دولة بولاك
قان ولما توفي البغاخان اجتمع طائفة من اهل البيت كجنكزي و امرأتك الدولة في طرف
شيران فلولوا الملك **احمد خان** بن بولاكوفان وكان قد دخل في الاحدية بين يدي
بولاكوفو هب لهم وجاه واحد وكان جميل السيرة يميل الى الاسلام ويناصح المسلمين
وقيل كان اسلم الا انه كان يخاف التاتار فيكتمه وفيها ارسل احمد خان اليه الملك المنصور
صاحب مصر يعلم باسلامه ويطلب منه المصاحبة بين المسلمين والتتار فلم ينتظم
ذلك وكان كبير الرسل الوارد من الشيخ الفاضل قطب الدين محمود الشيرازي احد تلامذة
النصير الطوسي وكان اذ ذاك قاضي سيواس ثم ان احمد خان بعد خمسة اشهر من حين تنزل
عليه التتار قصد ارغون خان ابن البغاخان صاحب خراسان وكان ارغون خان
بتويك امره خراسان من عهد ابيه فلما بلغه ميرعه عليه انهم لم يلقوا قلعة كلات وحين
اعظم القلاع واحصنها فلم يكن لاحد خان به من محاصرة ثم ان ارغون خان بعد بضعة شهر
ولحد من ذلك خرج من القلعة وقصد الحقوق اليه فوصل اليه واعتذر له به واظهر
له الطاعة والانقياد فقبل عنه منه ذلك وتجاوز عنه اراقة دمه الا انه امر باعتقاله
بعض القلاع هناك وارحل بولاك طرف العراق وكان وجوه التاتار مخوفين على احمد
خان ومغتاضين عليه بسبب ممالاته اهل الاسلام وامور احتقدها عليه فالتقوا
مع ارغون خان فسلطوه وجمعوا له جموعا كثيرة ثم ساروا به خلفا لحد خان فلما بلغ احمد
خان ذلك اضطرب واستعجل في الدخول اليه بنير فدخلها واخذ منها والدته فادبها
البراعة وكان قصده ان يتمكن هناك من جميع العسكر ويسير بهم اليه قتال ارغون خان فجعل

ينحل وينسل من عنده من جنده الي طرف ارغون خان فعلم انه مخذول فهرب الي وجهه
فلحقه طائفة من عسكر ارغون خان فقتلوه بامر من عنده وكان عمر احمد خان بضع
وعشرون سنة وكان ذلك في شهر جادي الاول بعد ان ملك سنتان وشهران
واستقر في سرير الملك بعده **ارغون** بن البغاخان بولاكوف وفيها ارغون
سعد الدولة اليهودي الوزارة وعظمه ومكنه وكان سعد الدولة المذكور في مبتداء
امر دلالا بسوق الصافة بالموصل فحكم في سائر البلاد اليه بايدي التاتار وفيها
قرر ارغون له يد غازان وخرابنده بخراسان وجعل اتابكها امير اكبر من اصحابه
اسمه نوروز وفي سنة ست وثمانين تنزل ملك التاتار بالبلاد الشمالية تدان عن الملك
للبن خيخية تلبغا بن منكوت قهر وتنهضوا وانقطع اليه الصلح وفي سنة تسعين وثمانية
قتل تلبغا بن منكوت قهر واقام في الملك اخوه طقطقا بن منكوت قهر وفيها توفي ملك
الشرق ارغون بن البغاخان من شراب سموم فاتمت التاتار اليهود فقتلوا منهم خلقا
كثيرا وقتلوا الوزير سعد الدولة اليهودي ونهبوا اموالهم وكان ارغون طلبوا
عشوا ما سخاكا للديار مات عليه كفرة شابا وكان مقدما شجاعا جبارا شديد العقوبة
بصف ثلاثة افراس ويقف الي جنبه لهما ويطوف به الهوى فيركب الثلاثة وقد
دفعه بعض المورخين من اهل العراق بالعدل والسياسة الجيدة وكانت مدة ملكته
نحو سبعين عاما مات ملك بعده اخوه **كيجتو** بن البغاخان متراج مع ابن خيخية بيه و
انظر غيبه بن بولاكوف ولما توفي كيجتو فجلس في الفسق واللواط بانهاء المغفل فابغضوه
على ذلك فندت بنياتهم عليه وفي سنة اربع وتسعين اتفق المغفل مع بيهو بن طرغينه
ابن بولاكوف على قتل كيجتو فقتلوه وساروا عليه فهرب كيجتو فقتلوه وكفوا بوجاه
فقتلوه في شهر ربيع الاول من هذه السنة وكانت مدة ملكه نحو اربع سنين ثم
ملك بعده **بيدوبن طرغينه** وجلس على سرير الملك في جادي الاول من هذه
السنة وكان قازان بن ارغون بن البغاخان خراسان فلما سمع بملك بيدوبن جمع من اطاعه
من الخلق واهل تلك البلاد وسار اليه قتال بيدوبن وولاه بيهو وسير قازان اليه جمع وسار
اليه جهة قازان وكان مع قازان اتابك يروزد وهو الذي جمع الناس على طاعة قازان
فلما تقارب كيجتو علم قازان انه لا طاقة له ببيدوبن وراسله واصطلح وعاد قازان اليه

خراسان وامر به و ان يقيم نيروز عنده خوفا من ان يجمع العسكر على قازان مرة ثانية
فلما صار نيروز عنده بيه واخذ في استمالة المغل الى قازان وافادهم على بيه وانه الباطن
ولما استوثق نيروز من المغل في الباطن كتب الى قازان بخراسان وامره بالمرحلة فتجهل
قازان وبلغ بيه وذلك فتحدث مع نيروز في ذلك فقال نيروز لبه وارسلني الى قازان
لا فرق جمعه وارسله اليك مربوطا فاستخلف بيه ونيروز على ذلك وارسله فليدري ما
قازان واعلمه بن معه من المغل وعديروا له قدر فوضعها في جوق وربطه وارسله الى
بيه وقال فينت بيميني حيث بطن قازان وبعثته اليك قازان اسم القدر بالتخاف
فلما بلغ بيه ذلك جمع عساكره وارسله الى جهة قازان والنتيجة اجماع بنوا اجماعه وان كان
بيه واعظم من عسكر قازان بكثير فخاف قازان انه بالفرار وكان نيروز يكره قازان شره
الاسلام ويعرضه بان يورثه نيروز الخوف من قازان قال له ان آمن الخان اليوم لانك
في النصر والظفر كما قال الله تعالى وقل جاء الحق وهما الباطل ان الباطل كان زهوقا فقال قازان
ملكه اعاهدني مع الله تعالى ان اطوعه على العدو وانت ورحمتك عن الكفر فقال لا تخف يا خان
الديار ان شاء الله تعالى فلما التقي العسكران خاضا حيا بيه وعلية وصار مع قازان
فوق بيه وهاربوا وبعث عسكر قازان فادركوه عن قريب بنوا اجماعه وقلوبه في
ذم الحجة من هذه السنة فكانت مدة ملكه بيه ونحو ثمانية اشهر ولما قتلوا بيه وادفنه
في المملكة قازان خان بن ارعون بن البغاس مولد كوني بن نوبل بن جين خان جعل نيروز
نائبه على مملكته ورساها خذ ابنيه بن ارعون بخراسان ثم ان نيروز سال من قازان ان يني
بالعهد فيؤمن بالله تعالى فقال قازان نعم اطلبوا رجلا كاملا في الاسلام حتى اسلم على
بيه وكان شيخ الاسلام ابراهيم بن الشيخ سعد الدين الحموي اكل من في عصره فاسلم قازان
على يديه ولبس منه خرقة المشايخ وشر الذهب الفضة واللؤلؤ على ردى التماس يوم اسلامه
وتسبي محمود وشهدا الحجة والخليفة وخراب كنائس كثيرة وضرب الجزية على الكفار ورد
مظالم كثيرة ثم لقنه نيروز شيئا من القرآن ودخل رمضان مضاه وفتي الاسلام بين
التنازع حول الله تعالى وكرمه العام وني سنة سبع وتسعين اوقع قازان خان بانابكة نيروز
وقتل لانه سب الى مملكة صاحب مصر ورتب موضعه قتلوا شاه وني سنة سبع وتسعين
فقد قازان خان الديار الشامية والمصرية فتشاع ذلك بين الناس وخاف منها اهل ملك الديار

خوفا عظيما فلما سمع بذلك صاحب مصر الملك الناصر محمد بن قلاوون خرج من الديار
المصرية بالعاكر والجنود ووصل الى دمشق ثم خرج منها في سابع عشر ربيع الاول
حتى اذا وصل الى وادي الجيزة ارعده وادي سلمية التي مع قازان خان وذلك
في يوم الاربعاء السابع والعشرين من شهر ربيع الاول فانتصر عسكر قازان
وانتزم الملك الناصر وقتل جماعة من امرائه فولى موثرا الى مصر وولى العسكر
لاليك اصد على احد فلما سمع بذلك اهل دمشق اجتمع اعيانهم وانفقوا على المير
الى قازان لتلقيه واخذ الامان منه لاهل دمشق فتوجهوا الى ربيع الاخر
فكلموه في ذلك فاجيب لهم وعين ليسانة الشام الا مير سيف الدين فيحق المصور
ودخل القاتار البلد وخطب يوم الجمعة رابع عشر ربيع الاخر لقازان خان على
منبر دمشق ودعى له على السدة بعد الصلاة واتمنت القلعة عليهم اشد
الاستماع ثم ان قازان خان توجه الى بلاد العراق في تاسع عشر جمادى الاولى
وتكر نوابه بالثام في سجن الف مقاتل وارسل كتابا الى مصر انا قد تكررنا
نولنا بالثام في سجن الف مقاتل ومن غرضنا العود اليها في رمن الخريف
والدخول الى الديار المصرية وفتحها ثم ان عسكر مصر لما سمعوا بمسير قازان على الشام
فرحوا من مصر في حب هذه السنة فلما سمع نايك الشام فيحق بمصر هرب بموضع
معه اليهم وضارهم وبلغ ذلك القاتار الذين بالثام فحافوا وساروا فيهم
الى البلاد الشرقية وخطا السلام منهم فلما وصل العاكر المصرية الى دمشق رتبوا
على ما كانت واعادوا الخطبة للملك الناصر محمد وكان يخطب لقازان به دمشق وغيره
من بلاد الشام مائة يوم سواء وني سنة سبع مائة قصد قازان خان البلاد التي
والمصرية انجانا لما وعدة فجا رخته قارب جلبه تغرق الناس خوفا منه في البلاد وخرجوا
منه اترع لجا شديدا ثم به انه ان يرجع غامد لكن فحاض الفوات ورجع وذلك
لضعف جيشه وقلة عددهم فلما سمع بذلك اهل الديار الحلبية والثانية والمصرية
فرحوا وحدث به او في سنة ثمان مائة اجب قازان خان طائفة من عسكر
محبته نايبه قتلوا شاه لاختد بلاد الشام فلما وصلوا الى دمشق سمعوا بقدوم عسكر
مصر محبة الملك الناصر فقصده والتفوا معه بالكسوة وقاتلوه قتالا شديدا من

يهوديا عطارا فتقدم بالطب ثملة السعادة في السور رة الجايتو ومارعده
 الجزء الذي لا يتجرى وكان قد اسلم وعنده فضائل حبة وقد فسر القرآن وصنف كتب كثيرة
 وكانت له اولاد وشرة عظيمة لا تحصى ولا توصف وبلغ الثمانين من العمر وكانت له يد جيدة
 يوم الرحبة فانه صانع عن اهل الشام وغرم وجد واجتهد في رجوع الجايتو
 البلاد الثمانية وكان بناصح الاسلام ويرعى لهم جانب الاحكام وربع سنة زعزقة
 وسبعائة كانت وفعة عظيمة بين التاتار بسبب ان السلطان ابا سعيد صاف ذرعا
 بجوبان وغرم عن مسكه فانتدب له جماعة من الامراء وادوا اكبر جوبان فلما علم
 بذلك جوبان اقبل الى خدمته السلطان وتنفذ واستغفر حتى عفى عنه السلطان رضى
 ثم لم ينزل جوبان بالسلطان ستمه على عدوه حتى امده بجيش كثير ثم ركب
 السلطان معه والتقوا مع الطائفة الذين بعثهم ابو سعيد على جوبان فكروا فيهم
 وحكم فيهم جوبان فقتل منهم الى آخر هذه السنة عواض اربعين ميرا وربع سنة
 عشرين وسبعائة اراق السلطان ابو سعيد الحنود وابطل الكائنات واطهر العدل
 والاحسان الى الرعايا وذكرا انه اصابهم برء عظيم وجاءهم سيل من قبايل وا
 الى الله تعالى وابتدوا اليه قبايل وانا بواو وعلوا الخمر عقيب ذلك في سنة
 ثمانية وعشرين تولى الامر جوبان مدبر الجيوش المفعولية فقتلوا وهو الذي
 ساق القناة الواصلة الى المسيح الحولم وقد غرم عليها اموالا جزيلة وله منيرة بالمدينة
 المنورة وصدرة مشهورة وله اثنا حنة وكان جيه الاسلام حسن التدبير على الامنة
 وربع سنة وثلاثين وسبعائة تولى يوم الخميس في عشرين ربيع الاخر السلطان
 ابو سعيد بهادر بن الجايتو سلطان بن ارغون بن باغابن مولاي كورن في بن جنكز خان
 بهادر السلطنة بقراباغ وبنى منزلهم في الشيتا ثم نقل الى سرته بد ينة التي انشأها
 قريبا من السلطانية مدينة ابيه وقد كان رحمه الله من جبار مملوك التاتار احسنهم
 طريقة واثبتهم على السنة واقومهم بها ثم من بعده لم يبق للتاتار رقابة بل اختلفوا
 فتفرقوا في مذرو واقام الوزير خواجة عياش الدمشقي محمد بن رشيد الدولة فضل
 الله على سرب الملك واحد من اولاد تولى بن جنكز خان يسمى **ارباخان** ومعنى
 اربا بالترك الشير وقال الشاعر سلمان به ذلك **نظم**

خون ملك بوسعيد اربا داره **خون** دولت نعمتت اربا داره

ولما مضى من ملكه خمسة اشهر ونصف شهر خرج عليه صاحب ديار بكر علي باشا وشق
 عليه العصا واخذ موسي خان ابن علي بن بايد و خان فلسطين وادعى له الامر ثم نهض
 به الى طرف اذربيجان فالتقى مع ارباخا فانتصر عليه ثم قتل الامير والوزير وما
 منه زمان الى تبريز ولما بلغ ذلك امراء الاطراف كثر المرح والمرح بهمهم وقصد كل
 وال ان يستقل بولايته فقام الامير شيخ حسن الايلخاني المعروف بشيخ حسن بزرگ
 في العراق وبعض بلاد الروم وموابن ابنة ارغون خان وقصدوا لاستبداد وادعى
 الملك للامير **محمد خان** وموابن حفيد منكو تهر بن هلاكو ثم نهض به الى طرف
 اذربيجان يريد قتال علي باشا المذكور فلما التقي الفيتان وتقابل الفريقان اتفقت
 اراد الجميع على ان يبارزوا كانا ابنه موسي ومحمد واهما غلب علي الاخر بايع الجميع منه
 والتفوا على طاعته فاتفقوا ان تنصر موسي علي محمد ومنهم فاطمة و اجتمعوا على
 بيعته فلما عاد كل من العسكرين عاد شيخ حسن الايلخاني رجع القهقرى فكتب على باشا
 وموسي خان على جنغلة منهم منهمهم وقتل لغز من اعيانهم منهم علي باشا المذكور وكان
 ذلك في ربيع عشر ذي الحجة سنة ثمانين وسبعائة ثم ان شيخ حسن المذكور خلع محمد
 خان المذكور عن الكاينة وفوضها الى صاحب سرا باد ورجحان **طغان تيمور** ودعا
 الى بغداد ثم وقعت بينهما وحشة فاضت اليها الخلاء طغان تيمور الى طرف رجحان
 فكان به الى ان قتل في سنة اربع واربعين في حرب وقع بينه وبين الامير يحيى
 الكرابيه وسجي بنده منه في محله ان شاء الله تعالى ثم ان شيخ حسن بن تيمور باشا ابن الامير
 جوبان لما ادعى الملك لنفسه اقام **سيورخان** وموابن نسل جنكز خان خانا ثم
 خلع ونصب مكانه **سليمان خان** وموابن اخفاء مولاي كورن ثم لما تولى الاشرف
 اخو شيخ حسن المذكور اقام في الخاينة رجلا منهم الفجائية وموابن نسل جنكز خان
 يقال له **نوشروان عادل** ثم اضمحله سنة في وقعة جانبك خان وسجي ذلك ان شاء
 الله تعالى وقد صرح في كتب التواريخ ان البلاد والممالك بقيت في ايديهم ولانها بعد
 وفاة الملك ابو سعيد بقيت بلاد الغور في ايدي المملوك الكركي الغوريين وبقيت
 اذربيجان في ايدي اولاد الامير جوبان وبقيت العراق في ايدي الجلايرية الايلخانية وبقيت

فارس بن يدي محمد بن منظر وبقيت كثير بلاد فارس في ايدي سري لان
الباب الرابع والستون في ذكر ملوك الكرت الخويزين
 وملوك ملوك الخويزية الذين سبق ذكرهم لكنهم لم يسموهم من نسل سوي
 الخويزي الذي سبق ذكره وهم تسعة نفر ملوك اقزوين وغور وقهستان وخرس
 وهرات وهي كبريت مملكتهم ونيسابور وطوس وجام واولس وفي الامم منهم **ملك**
شمس الدين محمد ملك مدة ثلاث وثلاثين سنة ثم تولى في السنة التي تولى فيها
 صاحب الهند الملك الكبير الجاهد المرباطا الدين السلطان محمد تغلق شاه وبقي سنة
 اثني عشرة وسبعماية وكان السلطان تغلق شاه هذا من اعظم الملوك والباطين
 ولقد اتم دارهم اكثرهم خلد احسانا وكان قد ملك بعد اخيه فرزند شاه ابن جرشاه
 ورجع هذا الموال من ملك دهلي من المسلمين واستغفرها من ايدي الكفار ثم ملك بعده
 شمس الدين ولد له **ملك كرت الدين** ابن شمس الدين ملك مدة ثمان وعشرين سنة ثم ملك
 بعده اخوه **ملك كرت الدين** ابن شمس الدين مدة عشرين ثم ملك بعده اخوه **ملك غياث الدين**
 ابن شمس الدين ملك مدة ثلاث وعشرين سنة ثم ملك بعده **ملك شمس الدين** ابن
 غياث الدين نحو عشرة اشهر ثم ملك بعده اخوه **ملك حافظ الدين** ابن ملك غياث
 الدين مدة عامين ثم ملك بعده اخوه **ملك معز الدين حسين** ابن غياث الدين وتولى
 في ذي القعدة من شهر سنة احدى وسبعين وسبعماية وكان له ابنه ملكا جليل القدر
 مفورايه ووجه وقع له مع خواجه جيه الدين معودا السريدي قال انتصر فيه فتم
 اقيم هزيمة ووقع له عدة من و ب مع صاحب ماورد النهر والامير نيمور و تاسير ملوك الاطراف
 ثم ملك بعده ولده **ملك غياث الدين بير علي** في سنة ثلاث وثمانين وسبعماية
 نازل بتمور لنتك هرات وبها صاحبها ملك غياث الدين فاستولى على القلعة ونزل
 اليه غياث الدين المذكور فضاخه و اظهر له الطاعة ثم لما انجلي بتمور عنها بلغه خروج
 غياث الدين عن طاعة ونقض العهد فعاد اليه وفي سنة اربع وثمانين وسبعماية فقبض
 عليه ثانيا واستصحبه الي سمرقند واعتقل بها الي ان قتله فيه في شهر سنة خمس
 وثمانين وسبعماية وفوض امره الخويزي **ملك محمد بن ملك كرت الدين** واستمر ملك
 محمد المذكور بها الى ان قام في سنة خمس وثمانين وسبعماية وفوض امره الخويزي فاستمر ملك

ابدي بنوا بمرات بن تيمور لنتك فلما بلغ ذلك ميراثه المذكور نهض بعض كبريائه
 هرة وقتل من الخويزية عالما كبيرا ووظف بملك محمد المذكور وبقيت به اليه الملك
 الجبار بتمور فامر به بتمور فقتل هو وابوه صبر ابن يدي في تاريخ المعين وكانت مدة
 مملكته اكثر من مائة سنة الكل من تاريخ دولة شاه و تاريخ شرف الدين اليزدي و تاريخ النوادر
 لاجد بن محمد العجبي **الباب الخامس والستون في ذكر ملوك**
اذريجان اولاد الامير جوبان وكان الامير جوبان هذا من اعظم الامراء زمن السلطان
 محمد خدابنده فلما تولى السلطان المذكور استغفر ولده السلطان ابو سعيد مكانه وكان
 اذ ذاك صغارا في سن اثني عشرة سنة فصار الامير جوبان اتا بكي له ومحبس الاحوال بمملكته
 وهو صاحب كل العقد جميعا وكان فوض امره بعض بلاد الروم و اذريجان والواق
 و خراسان الي اولاده واقاربهم ان الملك ابوسعيد لما بلغ وتغفل استنقل امر الامير جوبان
 ولكنه صبر على مضى منه وكان يترصد له الوصية فدام له هذه الحالة الي ان شغقت بملك
 بغداد خاتون بنت الامير جوبان زوجة شيخ حسن بنو ان ابن عم الملك وكانت بارعة
 البكال فارس الي ابيها يعلمه كرك ويا له تطبقها من شيخ حسن وانكاحها اياه فلما بلغ
 الامير جوبان ذلك حمله الانفة على تشديد الرسول والعتيف بالكلام التبع فاشتم من
 ذلك خاطر الملك وتضاعف ما كان يجد في خاطره من جهة الاتا بكي فامر له ان قدر الله
 تعاونة الوزير خواجه علي شاه ختلان البشري في او اخ جادي الاخرة لسنة اربع
 وعشرين وسبعماية واستوزر الملك مكانه خواجه صابن السلدوزي وكان الاتا بكي
 فوض امر المملكة وقيادة العسكر نيابة عنه الي ولده دمشق خواجه فلم يرق للها من مع
 وجوده قايمة فصارت كرا كجوبانية بالشر اذا خلا بالسلطان ويندمه عنه وبعد
 له بياهم حتى اذا طأ الملك من بغضهم استشر ذلك دمشق خواجه فاعلم بذلك ابا
 فاستشر الاتا بكي من الملك فامر من وقته الي خراسان وكان قد ظهر في غضون
 ذلك خلل في طرف خراسان ببيع عصيان صاحبكابل وسمرقند فامر السلطان
 جوبان واستصحب معه الوزير صابن المذكور وبيناهم في خراسان اذ قد بدا الملك
 قتل مدبر مملكته دمشق خواجه لكونه طال الاستطال وجاوز الحد وطعن في ترويح بعض
 خطابا الملك خدابنده فتغير عليه الملك جدا ولما كان خامس شوال سنة سبع وعشرين وسبعماية

اتفق ان يودوا الى مدينة سلطانية عدة روس مقطوعة من جماعة الحرامية بعثها البعض
امراء اللطراف فلما حضروا الى الديوان امر الملك بان ينادي بين الناس بانهار اس
الامير جوبان وروس اولاده واتباعه وردت من طرف خراسان فلما بلغ ذلك شتى خواجه
ارتعدت فرائصه فطلب نجاب خيله فركبهم وجماعة من خواصه فهدموا طابعا للديار
المصرية ولم يقطع اللعدة فراسخ حتى بعث الملك خلفه من بجي براسه وهم خواجه لولو
ومع خواجه وملك فمخوابة في صحراء سلطانية فقاتلوه وقتلوه ثم كتب الملك ابو
سعيد الى امراء خراسان بانهم يسموا جوبان وولده امير حسن بالشراب فلم يسموا بالامراء على ذلك
ولم يسموا لكونا من كتمانهم فاجابوا الى اعتده والى انهم بامر الملك فغند ذلك فامتنعوا التايبك
جوبان وعظمت عليه المصيبة ودعى بالوزير صاين فامر بنو سيطه فقال اتشفي بجني مثل ان
اموت ولو كان بيوم واحد كما قيل

وَأَنْ جِيَاةَ الْمَرْءِ تَعْدُ عِدَّةً وَأَنْ كَانَ يَوْمًا وَجَدًا كَثِيرًا

ثم خلا بابنه الامير حسن فاستشاره فيما يفعل فاشاد عليه بزي حازم وفكر صارم وهو ان
يلطخوا لولده من اولاد خجتي في يضبطوا خراسان وفارس وكرمان وملكوا فان
اعجلهم انهم دافعوه وقتلوه للحكمة وصيانة النفس والتمكنوا من ضبط البلاد وتقوا
بمنافعتهم ثم انتقموا من العدو فقال الامير جوبان مير ياولدي فابله لا اري معاداة ولى النعمة
من المرأة فزلى الهنوز الى طرف الملك والمثول بين يديه فمما رسمه فمومعتل فقام من معه
من الامراء والكفود وهم في تقدير ثيابن النور فلما ذلي من نزل السلطان ونزل بموضع
يقال له ابراهيم آباد بلغ الملك هجوم الاتايبك عليه مع عسكره اركا لبحر الزخار فثاقو ندهن
وامر بالرجيل من سلطانية الى قزوين فنصب الاتايبك نحوه فلما لم يبق بينه وبين الملك
الاميرة يوم اخذ العامة الامر الذين كانوا معه والمنظر من له الطلعة الى خدمة الملك
وتركوه قايما فلما شاهد الاتايبك لاجرا اخذ لان ودلائل الخسران اتقنى ليا طرف صاحبهم
ملك غياث الدين كرت العنوي طمعا به ان يجره من بطش السلطان سابقا احان ستمونه
الى عياش الدين المذكور فصار كالمسبح من الرضا بالنار فقبض عليه الملك المذكور وسلمه
الى نواب السلطان فقتلوه فكان ذلك في محرم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وكان **الامير**
تيمور تاش والى من طرف الملك ابو سعيد في بلاد الروم فلما سمع محمل بابيه واخوته هربا الى

طرف مريخا بصاحبه الملك الناصر وكان بينهما امر اسلة في المحبة فاحسن الناصر ملتقاها
واقطعه بعض البلاد ثم وشى به فقبض عليه حبس الى ان كان آخر العهد ولما توفي في
الملك ابو سعيد وقام من كل ناحية من يدعي الملك لنفسه قام **شيخ حسن** ابن الامير تيمور
ناش المعروف بشيخ حسن كوحك في ارزق الروم سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة واطهر جلا
مركابا يشابه اياه في الحكمة والحيلة وادعى انه اياه وانه مهرب من حبس الملك الناصر وزوجه
بامه زوجة الامير تيمور تاش وسار في خدمته فاطاعه عالم كبير ثم ان المتسم بتمور تاش طمع
في الاستبداد بالامر فمهم يقتل شيخ حسن واتفق ان خلا من محسن المذكور في بعض خلواته
ففر به بالسيف فلم يعمل فيه لكونه حذر عاين تحت الثياب فلما خلس شيخ حسن من مخالبه
نجيا قام في الناس واطهر ما كان من امر المتسم الغادر من كونه مفرورا وانه انما فعل ذلك
ليتم ملك ابيه فعند ذلك فضل الناس طاعته واطهر اطاعته شيخ حسن المذكور لكونه
ابن ملكهم فلما تم له الامر وجاءه الناصر رام توثيق الملك في شيبه وتبئيت الغزو نابيه
فادعى الخانية لرجل من سبل جنك خان يقال له سيمورغان وكانت ام سيمورغان هذا
ساية بك ابنة السلطان محمد خدابنده زوجها السلطان المذكور من وزيره الامير جوبان
فاهل سيمورغان هذا انهم نهض شيخ حسن فجمع من العساكر الى قتال صاحب العراق شيخ
حسن بزرگ وكان شيخ حسن هذا تغوي بوايه جوجان طغار تيمورخان وادعى له
الخانية وطلب الى العراق فلما تقارب الفريقان وكاد ان يلتطم البحران راي شيخ
حسن الصغير ان يتلو على عسكر العدو وسبهم الجمع ويولون الدبر وان يخال في ذلك
جيلة حسنة فبعث واحد من خواصه الى عند طغاي تيمور وصحبه كتاب يقول فيه
ان غاية اماننا ان تدخل في طاعتك ويفسر من جيلة عبيدك فخن في محبتك وطاعتك ولكن
لا كان شيخ حسن الكبير في معادتنا وهو اصل كل شر فنادو منا منه الغور بئذ الساع
فالراي ان نزوج الخاتنة العلية ساية بك خان من حفرة الملك فنتفق الحكمة ويكون له الحكم
على الكل لكن في كل شرط بتبعيه حسن الكبير عن خدمته فانه ما دام عنده لم يتم هذا
الامر فاستصوب تيمور طغاي هذا الراي وكتب اليه بالاجابة فلما حصل بكتوب الخان
بيد حسن الصغير بعث اليه صاحب العراق فقال انا لست عاديانا ونحمد في ديارنا ونعد
الخاتن من جيلة اجابك ما خطه بيده في حقك فلما شاهد الكتاب وقع في الحيرة والاضطراب

فارسل اليه الخان بريد الكتاب في يوم بخر على ذلك فلم يكن من الخان انكار ذلك ولما علم
 الخان ان الحق اوسع من ان يرفع ركب جيا داجيل ومرب من تحت الليل ولم يستقر الا
 في بلاد خراسان وتفرقت بهذه الحيلة جموع العارفين فذهبوا من غير قتال
 وفي سنة احدى واربعين وسبعماية في فصل الربيع استجاش كل من الملكين
 صاحب العراق الحسن الكبير وصاحب اذربيجان الحسن الصغير فلما تقارب الخان لم يبق
 بينهما الا بعض منزل استوحشهم الحسن الصغير الامير طراحي بستي ابن الامير جوبان من ابن
 اخيه حسن المذكور فانفصل عنه وعنده نحو سماية فارس فقد راى سماية ان صادف
 طريقهم نحو معسكر العراقيين فلما شاهد العراقيون ثوران العجا حسيو عسكرا
 عظيما من جهة العدو وهم صوم فقاموا وتفرقوا الى كل واحد على احد والمات
 للحسن الصغير مثل هذا الفتح من غير معاناة زحمة وشدة توسع وترفع وثبت قدمه
 في الملك ثم انه راى عزل سمرغان اوغلان عن الخانية ونصب سليمان خان من جهة
 اخفاء ملكا كوخان مكانه لكونه اشهر واظهر ومجبا في القلوب وزوجه بالملكة
 ساية بك ابنة السلطان محمد خدابنده وفي سنة اربع واربعين وسبعماية بعث
 شيخ حسن الصغير سليمان خان المذكور بحجة كبرى وعدة امراء الى قتال الروم فاتفق
 ان انتمروا واعدوا اليه فلم يعذرهم شيخ حسن المذكور ونسبهم اليه الا لاهل افساد وجاهل
 من كبرائهم وكان من جملة الامير يعقوب شاه وكان هو من جملة خواصه واجبا اليه وكان
 بينه وبين زوجة الملك اسلمة خاتون معاملة باطنية فحببت المرأة ان الملك اطلع
 على السر الذي بينهما وبين يعقوب شاه ولذلك صادر الامير المذكور فاستغثت من
 زوجها فاتفقت مع عدة نساء فقتلن على الملك وموينا في قراة فغضب حبيبه
 حتى قتلته وكان ذلك ليلة الثلاثاء رجب من شهر سنة اربع واربعين وسبعماية
 ثم استقر مكانه الملك اخوه الملك الاشرف وكان ظالم الجبارا مع ما جمع المال حيث
 اذا سمع عند احد شيئا من المال انقصه لنفسه وادخه عنده فحصل عنده بسبب شي
 عظيم من المال ولما اتى الاشرف هذا عزل سليمان خان وولي مكانه رجلا من طرف
 الدشت يقال له نوشروان ولعنه زمان الاشرف مع التماذي على النعم والعدو
 فلحقه عن مملكته اكثر الرعايا وكان من جملة الخارجين القاضية محي الدين البردي خرج اليها

طرف سراي صاحب يومئذ جانيه بك ومومن اشرف الملوك واعدهم والحوهم للشع واكثرهم
 للجها وكان يراعي العلماء والشايخ ويرزقهم ويعزهم اليه وكان القاضى العلامة سعد
 التفتازاني عنده يومئذ وكان قد الف كتابه الموسوم بالمتن في المعاني والبيان
 باسم هذه الملك فاشتغل القاضى المذكور بالوعظ والنصيحة حتى اشتهر امره وشاع
 ذكره ودخل الملك في استماع وعظه والحنورا اليه فاجل فلما حضر اليه مجلس في بعض
 ايام اجمع اخذ القاضى في ذم الظلم وبيان قبحه وما ينقلب اليه اهله اجل ابل عاجلا
 ثم ذكر ما حل بهم من جهة الاشرف وبين اشياء كثيرة من مظالمه ثم استغاثه عليه فلم يهل
 الملك حتى ادم من نوره بجمع العساكر واجنود وعقد اللولية والبنود فسار في نحو
 مائتي الف من العسكرو اجتاز من دربند شيروان الى طرف اذربيجان فلما سمع الاشرف
 استعداد ايا قتاله في نحو سبعين الف مقاتل وبعث باحواله وخواتمه في مائة قطار
 بغل والوقطار رجل الى قلعة النخف للاحتفاظ بها للمناعتها وجهانتهما فيمنها منتظر
 العدو وامام مدينة تبريز اذ هبت ريح شديدة وابتقت السماء واعدت عيشهم
 سواد مظلم ففرقت خيول الاشرف وبغاله والندمت جيتامه ونالوا خوفا عظيما وفيها
 على هذه الحالة اذ شاهدوا نول الحيل للعدو فداخلهم الخوف الشديد ففرقوا غابهم
 من غير قتال ثم قبلهم عسكر الدشت فلم يصر الا بعض مناوشة حتى انهم عسكر الاشرف
 جميعا ثم ارسل خان الدشت بن بغيض علي الاشرف وصاحب شيروان الامير كاوس وكان
 قد اتيه مدد اليه فامر بقتلها فقتلها صرا ثم تزل الخان امام المدينة ونادي بالامان واذن
 في العسكر بان لا يدخل المدينة احد منهم ولا يتوصوا للزاد والزرور والضرع وحسن
 ايا اهل المدينة وترك عندهم واحد اخر ولاده ثم ارسل من مقامه ذلك من ايتام باموال
 الاشرف التي بعثها الى قلعة النخف وكانت لم تقبل بعد فاسردها اليه جميعا وهذا موعظ فيل
 ويأكل المال غير من جمعه انظر ايا العاقل اللبيب والفظن الاديب كيف جعل الله سبحانه
 ما جمع الظالم في جميع عمره بكده وجهده نصيبا للعاقل الذي لم يبق له السخ في شيء من
 تحصيله وكانت مدة مملكة الاشرف نحو اربع عشرة سنة ثم انقضت عنهم الملك وانتقل
 اليه غيرهم **السادس والسود في ذكر مظالم البردي**
 واصل هذه الطائفة من خراسان من قرية يقال لها سلامة واول من ولي الحكم منهم مبارز الدين

ابن مظفر فقام مقامه فظهرت منه غاية الشجاعة والبطولة واستطاع
في زمانه ولم يزل امره يتوسع حتى ملك يزد وانتزع كرمان من يد صاحبها شيخ ابو اسحق
ابن محمد شاه ابن محمد بن فضل الله المعروف بابي خواجه المدفون بقرومين ابن عمه ابن سعد
ابن نصر الله بن محمد بن عبد الله الانصاري ومحمد شاه المذكور من شيراز وكان له اطلاقا وادقا
كثيرة وتروية باهرة فبسبب ذلك اشتهر امره وتويعه عند الملوك تغذت كلمته فلما توفقت
الكلمة بعد الملك ابو سعيد قام الامير شيخ ابو اسحق وادعى الملك لنفسه فاستولى على
شيراز وعلى بلاد فارس وكان ذلك في شهر ربيع سنة اربع واربعمائة وسبعماية وملك
اربعة عشرة سنة ووقع بينه وبين مبارز الدين محمد عدة حروب اخراها اناسر به سلطان
شاه ختن مبارز الدين محمد وابن اخيه في تاريخ المعين في اصفهان وبعث به الى شيراز
فامر به مبارز الدين فقتل قصاصا عن الامير حاجي الذي قتل ابو اسحق ثم تزوج محمد بن
مظفر بامرأة من بنات الكاكر بكمكان فقاموا بغيره وفر منه ابو اسحق الى شيراز وكان ابو
اسحق الى شيراز وكان المذكور مولعا بالملاد ومجبا للكار واللاهوت وكان لا يلتفت الى حال
الملك والريعية اصلا حتى كان اركان دولته يخافون منه ان يعرضوا اليه ما يغمر فلما كانت سنة
اربعة وخمسين وسبعماية قصد محمد بن مظفر شيراز وبها صاحبها ابو اسحق المذكور فنزل الى البلد
وحاصره وفي كل ذلك نجح فارتكاز دولته ان يعلموه بحال محمد بن مظفر حتى احتال نديه ابن
الدين مضطربة القهر ليتخرج الملك الى الربيع وكان الزمان زمان الربيع فلما اشرف
الملك من القصر شاهد عسكر محمد بن مظفر فقال نديه عنهم فقالوا له محمد بن مظفر جالسا
البلد قبسم الملك وقال انظروا الى هذا الابله قد حرمنا ودم نفسه بالقتال عن
تنزه الربيع والعيش فيه ولم يزل محمد بن مظفر يحاصره حتى ظفروا بقتله وقتل
كثيرا من اهل هذا البيت واستقل بعد موت الملك ابو سعيد بملك العراق كله واظهر
العدل وذلك في سنة ثمان مائة وسبعماية وكانت مدة ملكه اثنتين واربعين سنة
وبعض النواحي ثم ان ابا اسحق مع ماله من التواني وملادته الاغايات قتل بعضا
من اعيان امرائه وعاتبوا في نسبتهم الى العذر والتقصير وكان القاضي عضد الدين
اذ ذاك معهم فنزعت قلوبها جميع عنه واثمنوا عنه وارسلوا الى مبارز الدين بالاطاق
ووعده بتسليم البلد فلما كان ثالث شوال من هذه السنة فتحوا باب المدينة وادخلوها

عسكر العدو فلم يبق له ابو اسحق من غلبة السكر الا من صوت الطبل والنقير فاستفسر
عن هذا الغوش فقالوا له كبت وكبت فركبوا بجواد نهر بهنالك الى قلعة بقر شيراز نسي
بقلة سعيد اي القلعة البيضاء وارسل الى امير شيخ حسن صاحب بغداد يستمدد على
عدوه فامده بما في فارس فانه مواضع غير قتال ورجع ابو اسحق الى اصفهان وعاد
مبارز الدين الى يزد وذلك بعد ان فوض حكمه شيراز الى ابن اخيه سلطان شاه
وكان ذلك في شهر ربيع سنة خمس وخمسين وسبعماية ثم ان سلطان شاه استغل بالملاد واللاهوت
ومعاشرة الاغايات وتفرغ عن حال المملكة فدم خيل من بغداد بحجة الامير غياث الدين والامير
ابنمور فدخلوا البلد على حين غفلة من اهلها فزب سلطان شاه مع اصحابه وترك البلد للعدو
ثم اتفق ان كان بعث مبارز الدين محمد ولده شاه شجاع الى تنقذ احوال شيراز فلم يثبت
ان ورد ودخل البلد فظفروا بتمور وقلده هرب غياث الدين مع بعض خواصه فضبط
شاه شجاع البلد احسن ضبط وقام بامور اتم قيام وفي سنة تسع وخمسين وسبعماية تمض
واليا تبرز اخي جوق الى قتال محمد بن مظفر وكان اخي جوق هذا من اكا براهيم الا اشرف بن
فلما قتل الاشرف وعاد جانيه بك خان الى مملكته قام اخي جوق المذكور واستولى على اذربايجان
ولما سمع محمد المذكور بركته ارسل الى قتاله عسكرا محبة ولده شرف الدين محمود وولد شاه
شجاع وقرب به سلطان شاه فلما اتقى العسكران نشب الحرب بينهما الى الغاية ثم هبت رياح
النهر الى طرف محمد بن مظفر فنهزموا العدو ثم اتفق الكل وسم شاه ويا واحمد ويا بيزيد
وهم اولاد محمد بن مظفر والمذكور على العصيان لانهم كانوا نادوا من محمد المذكور فطغ
ذلك محمد المذكور فخلعهم عن ولاية العهد واثبتها الى حفيده شاه يحيى بن شاه مظفر
فلما بلغهم ذلك قامت قياضهم قنارا واعدوا اليهم فقبضوا عليه وسموه ثم اعتقلوه
في قلعة شيراز وكان الذي سله سلطان شاه ثم لم يركب حتى كان بين شاه شجاع وشاه
محمود حرب بظاهر اصفهان فظفروا بعض اهل شاه محمود وسموه شاه فامر به شاه محمود
بسموه هذا حال الدهر العذار فاعبروا يا اوديا الابعار وكان محمد بن مظفر المذكور رفيع
الهادية السعادة باذخ الدولة قوي الطالع الا انه كان سفاكا الى الغاية حتى نفل
عنه انه كان يديم تلاوة القرآن فينسا موتيلو الوان اذ قد مواسين يديه برجل يهيمونه
بنبيه صغير فقام وسل سيفه على الرجل فقتله ثم اقبل على التلاوة وكان اول ملكه سنة

ثمانية عشرة وسبعماية و في تاريخ دولته وكان محمد بن مظفر خمسة اولاد شاه ويا
 وشاه محمود وشاه شجاع واجه وابو نيزه فاتفقوا على والدهم وكلوه وسجنوه
 في قلعة من قلاع شيراز وذلك في سنة ستين وسبعماية فولى **جلال الدين شجاع**
 شيراز وكرمان ويزد ونوي شاه محمود اصبهان ومات شاه ويا واستمر احمد وابو نيزه
 في كنف شاه شجاع ثم وقع الخلاف بين شاه محمود وشاه شجاع قال الامير انصار شاه
 شجاع ومات شاه محمود ثم استولى شاه شجاع في سنة ست وسبعين وسبعماية
 على اذربيجان وانترها من اديس ثم مات شاه شجاع في سنة تسع وثمانين وكان
 شاه شجاع بذل الطلعة للامير تيمور وساله المصاهرة فزوج ابنته بابن اللنگ
 ولما داه ولما داه واستمر على ذلك يقال انه كان يدعو اليه تعاويذ يتضرع اليه ان
 لا يسلط اللنگ عليه فاتفق انه مات قبل ان يتوجه اللنگ ليشيراز وكان شاه
 شجاع ملكا عادلا عالما بفنون من العلم محبا للعلم والعلم وكان يعري الكفر
 والاصول والعقيدة وينظم الشعر بالوزن والفارسي مع سعة العلم والحكم والافعال
 والكرم وكنت الخط الفائق وكان قد ابتلى بترك الشيع فكان لا يسير الا والمأكول على البغاة
 صحتة فلما نزل باكل ولما مات شاه شجاع استمر له **زين العابدين** في شيراز بعد من
 ابيه اليه ولما استقر زين العابدين بن بزرگ الملوك قصد تيمور بعسكر كثير فخاف منه
 وهرب اليه عند ابن عمه صاحب شيراز منصور بن مظفر مضاركا لمسيح من الرضا
 بالتار فلما وصل اليه تشر قبض عليه شاه منصور واعتقله ببعض القلاع وقتل من كان
 عنده من الامراء وفي هذه السنة في ذي الحجة وصل تيمور اليه شيراز فملكها بالكلية
 فلما استقر تيمور بشيراز ادخله بالطاعة صاحب شيراز شاه يحيى ابن اخي شاه شجاع ومهر
 مع ابنه الكبير سلطان محمد وصاحب كerman اللطيف احمد اخي شاه شجاع واهدوا اليه
 وداهنوه فاقر تيمور لهم ما كان بايديهم الا انه فوض ملك شيراز اليه **شاه يحيى**
 وفوض امر اصفهان اليه السلطان محمد بن شاه يحيى ثم انتقل تيمور في محرم سنة ثمانين
 وسبعماية اليه فملك سمرقند وامر بنقل الفاضل الشريف الجرجاني من شيراز اليه
 سمرقند ثم ان اهل شيراز كاتبوا به الباطن شاه منصور بتسعة ووعده بتسليم
 البلدة اليه فقام شاه منصور واسرع في السير حتى وصل اليه شيراز ودخلها بلا

وسبعماية وعهد بالملك
 اليه ابنه زين العابدين
 ص

مدافعة وكان صاحبها شاه يحيى في كل ذلك غافلا عن امر اخيه فلما سمع بعد يوم اخيه
 المنصور ركب الجواد فنه بليجبال يزد وتغافل شاه منصور عن امر اخيه حتى
 بعد من شيراز فلما استقر **شاه منصور** بن مظفر بن محمد بن مظفر البزدي
 في سيرة المملكة قصد زين العابدين ابن شاه شجاع بعسكر كثير وكان زين العابدين
 تخلص من اسراين عمه المذكور فوصل الي اصفهان واستولى عليها واستعمل بها امر
 فالتقى هو وشاه منصور عند قلعة اصفهان فافتتلما قتلا لاشديدا ثم انتصر شاه
 منصور وانتم من زين العابدين الي طرف اصفهان ثم سار شاه منصور الي يزد
 فملكه اخيه شاه يحيى فاستولى على بعض بلاده ثم اقتتل شاه منصور وزين العابدين
 صاحب اصفهان مرة ثانية انتصر فيها شاه منصور وساق خلق زين العابدين
 في نادر اصفهان وحاصره فلما راي اعيان اصفهان الفتنة القاينة بين الملكين بدلا
 سكاوا زين العابدين وبعثوا به الي عند شاه منصور فلما وصل اليه سمل عينا
 واكلها ثم حبسه ببعض القلاع وفي سنة خمس وتسعين وسبعماية قصد تيمور
 شيراز فنه صاحبها شاه منصور بالفرار فلما خرج من البلدة نادته عجوز من فوق
 سطح من بيوتات شيراز وقالت يا حامي حكمت فينا زمانا وجيتنا اموالنا ونمتعت
 فبنائنا ثم تركتنا ومهرت غنا فلما سمع شاه منصور كلامها انف ورجع فقاتل تيمور
 قتالا حسنا وثبت ثباتا عظيما وانكاه عسكر تيمور وهجم على المكان الذي فيه
 تيمور ففرو منه تيمور فامر خواصه بان يلقوه بين النساء فوصل شاه منصور
 فلقته النساء وقتلن له ليس علينا قدرة ونحن في طاعتك فكف عنهن ورجع فقال
 حين قتل فلما راي تيمور راسه في الباطن واظهر عليه الاسف في الطعام وامر
 بقتل قاتله واستولى تيمور على شيراز واكرم زين العابدين وفر له رواتب
 ولما بلغ السلطان احمد بن محمد صاحب كerman ارسل للتيمور بالطاعة وارسل
 مع رسالة هدية جلييلة وكذلك صنع شاه يحيى صاحب يزد فقبل الهدية وتوجه
 بعسكره الي اصفهان وفي هذه السنة توفي شاه يحيى واستاصل تيمور بالقتل
 كل من يقي من آل مظفر البزدي ولقد صدق جل جلاله وقال في تلك الايام انه لما

ملوك فاسان

الباب السابع والستون في ذكر مسرمد الان

وهم طائفة حكوا في أكثر بلاد خراسان نحو خمسين سنة واولهم **بدل خان** بن
واسمه عبد الرزاق بن فضل الله من قرية باشتين من قري سبز اور وكان عبد الرزاق
المذكور شابا ادبيا مقدما اعجبه الملك ابو سعيد فاستعمله على جباية الاموال
بكرمان ثم لم يمض كثير حتى ضيع الاموال واتفقوا انهم بالرجوع اليه وطلبه ليدفع ملك
ايه فيموت منها الاموال الضائعة فلما كان ببعض الطريق سمع بوفاة الملك
ابا سعيد فسر ذلك وفرح ثم اتم السير حتى دخل قرية باشتين فوجد اصل
القرية يشكون من الوزير خواجه علا الدين محمد الذي تسلط في خراسان بعد
الملك ابا سعيد وكان في تلك القرية واحد من قاربك الوزير المذكور فقام عبد
الرزاق وجمع عليه بالليل فقتله ثم اصبح ودعي الناس اليه فاجابه نحو سبع مائة رجل
فلما سمع به الوزير ارسل اليه طائفة من العسكر فقاتلوه وكان النصر لعبد الرزاق
المذكور فاق عبد الرزاق خلفا للوزيرين حتى وصلوا اليه الوزير فلما سمع الوزير
بقدوم عبد الرزاق هرب بطائفة من عسكره الي جانب شراباد ولم ير عبد الرزاق
يطرده حتى لحقه بقرية دلاباد فقتله هناك وكان ذلك في سنة سبع وثلثين وسبعماية
ثم عاد عبد الرزاق فاستولى على املك الوزير وامواله وقرائنه ثم قام واستولى على
بلاد سبز اور ثم سمع بان ابنه الوزير ارسلت اليه قرية دويته من اهل الهق من طريق
البر اربعين رجلا من الذهب والفضة والحريم وسانا من الاثنية فاسل اليه فاحياه
مسعود بن فضل الله فذهب مسعود وانيه بتلك الاموال الي اخيه محفل لعبد
الرزاق ثروة عظيمة وقوة شديدة ثم سخر عبد الرزاق المذكور بلاد جوين والخراسان
وغيرها وفي سنة ثمان وثلثين وسبعماية في صفر وقعت بين عبد الرزاق وبين اخيه
مسعود مشاجرة من الكلام فم عبد الرزاق وكان مشهورا بسوء الخلق ليقوم بغير
اخاه مسعود بن فضل الله فسبق مسعود وشهر عليه السيف ليعتقله فهرب عبد الرزاق
واليه نفسه من طاقا كهارا فاندقت رقبته ومات وكانت مدة ملكه سنة وقرية
ثلاثة اشهر ثم جلس على سبيل الملك اخوه خواجه وجيه الدين **مسعود** بن فضل الله
الباستيني وكان خواجه مسعود هذا شهما صار ماض الخلق عظيم الهمة وافر الحسنة
استولى على نيسابور وجام ودارب مع الملوك عدة مرات وانتصر عليهم منهم ابي القاسم

شاه ابن البرنور ووزا بن الغزنوي فانيه حاكم نيسابور و مرو وطوس و ايسورد و نسا
وكان ارغون شاه في غاينن الغزنوي من المقاتلة وخواجه مسعود في عدد اقل منه بكثير
وسهم طغان تجور خان و ايلجوجان فان خواجه مسعود قاتله في سنة ثمان واربعين
وسبعماية وانتصر عليه وفرق عسكره ومن ذلك حربه مع ملك الهرات الغوري في السنة
المذكورة وكان له سبعمائة غلام تركي واثني عشر الف جندي باكلون منه الوظيفة
وفي تاريخ دولة شاه ظلم استغله اكثر بلاد خراسان قصد فيروذكوه ورستم دار
وكان بها جلال الدولة سكندر بن الملك تاج الدولة ايلان فاستولى عليها فلما عاها اخذ
صاحب رستم ازعليه المضايقة فكيسه وقتله وقتل كثير من عسكره وكان ذلك في سنة
خمس واربعين وسبعماية في اواخر ربيع الاول وكانت مدة ملكه سبع سنين واربعة اشهر
وكان في سبع مملكة من جام الي دامغان ثم استولى على الملك بعد قتل خواجه مسعود
مواليه واول من ملك منهم **اغاج محمد ايتور** فحكم اكثر من سنتين ثم قتل عليه يد الامير
خواجه علي شمس الدين في سنة سبع واربعين واستولى على الملك كله **الغندريه**
وكان ذا طبع خبيث وسيرة غير مرضية فخرج عليه العسكر سنة ثمان واربعين في جادي
الآخرة فقتلوه ثم قصد داركان الملك خواجه **لطف الله** ابن خواجه مسعود وكان طفلا
مغفرا لوه الامر وجعلوا خواجه شمس الدين بن فضل الله الباستيني نائبا عنه في الملك
وكان خواجه شمس الدين المذكور ضعيف الراي عاجزا عن تدبير المملكة فالتزم بعد سبعة اشهر
واخذ من الخيرة ما يكفي من الاموال ثم استقر في الملك **شمس الدين علي خواجه**
ولقتل خواجه لطف الله ابن خواجه مسعود في قلعة اسفراين وكان ذلك في ذي الحجة
من شهر سنة تسع واربعين وسبعماية وكان خواجه علي شمس الدين ملكا ايدا شجاعا
عظيم السياسة كثير الحرمة ولتشد به في السياسة تنفرت عنه القلوب واحتمل الكا
در لته على قتله فقتله رجل يقال له جهر قصاب في قلعة سبز اور في شهر سنة
سنة خمسين وسبعماية وكانت مدة ملكه خمس سنين ونصف سنة وكان في يوم قتل
نت وخمسون سنة ثم جلس على سبيل الملك **امير تقي الكرايين** وكرابن تقي الكافي
ونشدها لراي المهمله ثم الف وبأموحدة قرية من قري يهق وكان الامير تقي المذكور
من خدام خواجه مسعود الباستيني وخواصه فلما تسلط الظاهر العدل والشهامة وفي سنة

سبع وخمسين اقلل الامر بحج وطغايتمور صاحب اسرا باد و ٧ جان في قرا سربا دافتم
 الامر بحج مزم طغايتمور وقتله وكان عسكر تيمور اصغاف عسكر الامر بحج ثم ارسل
 الامر بحج مقدم عسكره ونائب ملكه الامر حيدر رقتاب اياطوس فاجبر المذكور
 واستولى عليهما وبنى سنة تسع وخمسين قتل صاحب اسرا الامر بحج الكرايد علي
 يد ندمايه وكان زاهد اكثر الصلاة والتلاوة للقران الا انه كان يغش الحنوز اجبا
 للاختلال في دماغه وكانت مدة ملكه اربع سنين وثمانين اشهر ثم استولى عليه سرب الملك اخوه
خواجه ظهير كرايد وكان ظهير هذا جميع السكان ضعيف الرأي مولع باللهو وبنى
 ايامه اعطت دولة سربه الان فلما راي خواجه ظهير المذكور عجزه عن تدبير المملكة اخذ من
 الخزينة ما بنى له من الاعوال فانزل عن الملك بقرية كراب وكانت مدة ملكه سنة واحدة
 ثم قام به الملك الامر البطل **بهلولان حيدر رقتاب** مولى خواجه علي شمس الدين
 وكان شجاعا بطلا كريما فلما مضت من ملكه مدة سنة وشهر واحد خرج عليه الاتاكيك فغلبوه
 الباشا تيميني فحاصروه في اسفراين مدة شهر فاتفق ان اخذوا قايده عسكر بهلولان حيدر الامر
 الكبير بهلولان حيدر الدماغيه علي بهلولان حيدر المذكور فاتفق مع بعض اخدام قتلوا بهلولان
 حيدر المذكور بموينا بنت الخاتم رموا براسه من احصار ايا عسكر نهر الله الباشا تيميني فلما راي
 نهر الله المذكور راس حيدر بفرج واعلن بالتبكيه وكان نهر الله و بهلولان حيدر المذكور بن كلاهما
 اتاكيكي امرا زاده لطفا الله بن خواجه مسعود فاتفقا علي اخراج امرا زاده لطفا الله بن خواجه
 مسعود من الحبس وتولية الملك فخرجوه وملكوه ثم ارسلوا راس بهلولان حيدر الي سرب اور
 فغضب ما شاهد اهل سرب اور راسه فحوا وقالوا الحمد لله الذي ولي علينا من كان من بيت السلطنة
 القديمة وكان ذلك في ربيع الآخر سنة احدى وستين وسبعماية ثم انه وقع بينه وبين اخيه
 وموضعا طم سرب الان وبنس امرا زاده لطفا الله وحسنه فاحتال حيدر الدماغيه علي قتل
 لطفا الله المذكور فقتله بعد ان ملك لطفا الله سنة وثلاثة اشهر ثم قتل **بهلولان حيدر**
الدماغي واظهر من العدل والشيعة ما لا يوصف ثم انه سار واستولى علي مشهد زار
 وكان قد تغير طم علي الشيخ محمد رايي وكان شيخا مباركا مستجاب الدعوة فتفاه من المشهد
 المقدس القوي ايا طرف اصنهما ولم يتفق له هذا الفعل حسنا حتى خرج عليه داي
 اسرا باد الامر وبنى في شرومة قليلة وخرمه اربع فرسية ثم لحق الهاربون من وجوه عسكر

بهلولان حيدر ايا عند صاحب امغان **خواجه علي الموييد** الملقب بنهر الله ودعوه
 ايا سرب اور وكان بهلولان حيدر يومئذ يحاصر بعض القلاع فقام نهر الله المذكور ووجد في
 البرية دخل المدينة علي جنس غفلة من اهلها وكان اهل المدينة يظنونه اميرهم بهلولان حيدر
 فدعوا اليهم والبركة فلما استقر الموييد علي سرب الملك اطلع اهل المدينة علي حقيقة الحال
 فكن جاسمهم ثم ان نهر الله الموييد بعث ايا من كان عند بهلولان حيدر من امراء سرب اور ايا
 ملك سرب سرفا توييد سرب امير كرم حيدر والاقبلت ايا ملكه وعيا لملك فاضطروا الي قطع راس
 بهلولان حيدر وبعثوا به ايا نهر الله المذكور وكله لكان سرب دعوة ذاك الرجل الصالح
 وقع ذلك في سنة ست وستين وسبعماية وكانت مدة ملك حيدر المذكور اربع سنين
 واربعة اشهر وكان خواجه نجم الدين علي الموييد المذكور من اعظم ملوك سرب الان واحسنهم
 واعظمهم واصوبهم رايوا والكرم احسانا وكان يفرق في راس كل سنة ما به بيت الفقراء
 وكانت له وظائف دارة لذوي الحاجات والمساكين وفي سنة احدى وثمانين وسبعماية
 قصد نهر الله الموييد اسرا باد فاستجده صاحبها الامر ويا من الامر تيمور لنك فاجده
 بنف عسكر كبير فلما علم نهر الله الموييد انه لا طاقة له به نزل عن الملك ليتمتع بعطاء
 مقابل بلاده فاختار صحبة تيمور ولزمه فخطب عنده ايا غايه ما يكون ثم توييد سنة
 فان وثمانين وسبعماية بعد ان ملك عند تيمور سبع سنين وبه انقضت الملك عن سرب الان
 ملوك خراسان الكل من تابع دولة شاه **الباب الثاني من**
السنون في الترجيع حلاير الميخاني بعراق العرب
 واول من ملك منهم امير **شيخ حسن** بن حسين بن اقبغا الميخاني السريكي وكان ابوه
 الحسين المذكور قد تفرج بنت بعض الامراء واسمها بغداد وكانت نوبة في الحسن
 والجمال فلما بلغ السلطان ابو سعيد حنما اتزعا من الحسين المذكور وابعده كذا في
 ابناء النعم ولما مات السلطان ابو سعيد افرقت مملكة الميخاني واخذ كل كبير ناحية فملك الامر
 شيخ حسن المذكور بغداد واذر بيان وجوت لمع ملوك النواحي حروب وخطوب
 رزق النعم فيها واستقام امره وكاتب ملوك حوله وبنوهم وتزويج دكشاد خان
 بن مشق خواجه ابن الامير جوبان وبن بنت اخي بغداد المقدم ذكره فخطبت عنده
 حبة كانت في الحكة في مملكة العراق وعدل في آخر عمره بين الرعية وظهر في بغداد

نجية قيل انه وجد فيها خمسمائة الف شقال ذهباً ومات سنة سبع وخمسين وسبعمائة فقام
بعده ابنه **السلطان حسين** ابن الامير شيخ حسن البليغ كان ذا طبع حسن يقول شوا
جيد اثم توفي سنة ستين وسبعمائة وقام بعده اخوه السلطان **اويس شاه** ابن الامير شيخ
حسن بويج بالسلطنة سنة ستين وكان مجايد الجود والعدل شهما شجاعا عادلا جادا ذا
طبع لطيف فممن يقول شعر ابيد او يكتب خطا جميلا فارقا وكان من احسن الشبان صورة
دامت ولايته سبع عشرة سنة وقد خطب له بركة عجلان بن ربيعة صاحب مكة عدة سنين
وارسل اليه الكعبة الشريفة فنا ديل ذهب فضة فعلقت بها ذكر في ابناء الفخر انه عاش
بضعا وثلاثين سنة قيل انه راي في النوم انه يموت في وقت كذا فخلع نفسه من الملك
وقرر له حسين بن اويس فيها ومارموتشاغل بالصيد وكثرة العبادة فاتفق موته
في ذلك الوقت بعينه رحمه الله فلما توفي اويس المذكور قام لطلب الملك ابنه الامير
حسن فلم ينجح امره مع الامراء فقتلوه واصلطوا السلطان **عياث الدين حسن**
ابن اويس واستخلفا حسين المذكور اخاه السلطان احمد على البصرة ثم ان الحسين هذا
شاغل باللهو واللعب صار يخطف النساء من العارس وغيره فاختلف عليه الامراء
وتوجه به سنة تسع وسبعين وسبعمائة من بغداد اليه بنزواستقر اخوه **شاه زاده**
شيخ علي في سلطنة بغداد وفي سنة اربع وثمانين توجه السلطان احمد من البصرة
الي اطراف تبريز ومالا الامراء على اخيه الحسين حتى اغتاله وقتله وقام بالسلطنة وكان
عياث الدين الحسين شهما شجاعا حسن البشارة فلما استقر **السلطان احمد** في المملكة
قبض على امراء الدولة فقتلهم واقام اولادهم في وظائفهم فموت منه قلوب الرعية
وتمالوا عليه وانفقوا على شاه زاده شيخ علي بن اويس وتوجهوا به من بغداد الي تبريز
فالتفم بن مود ومعه امير الزكاني قزو محمد بن پيرم خواجه صاحب الموصل وكان احمد
قد صارع مع خورشاه بن سليمان شاه اجل امراء بغداد فلما انضاف العسكر ان بناجته اربل
اتخذ خورشاه بن مود واصيب شاه زاده بسهم فحمل الي اخيه احمد وبه رمقيات ولم يلبث
احمد الا قليلا حتى فاجاه عسكر تيمور وفي سنة سبع وثمانين وسبعمائة توجه تيمور الي العراق
وقصد مدينة سلطانية وكان بها صاحبها احمد فلما سمع بقدمه هرب الي اطراف تبريز
فجا تيمور واستولى على سلطانية ثم تركها وعاد الي بلاده لما بلغه نظره عسكر توقفت خان

ملك

ملك البلاد وفي سنة ثمان وثمانين وسبعمائة توجه تيمور الي العراق وكان احمد بن اويس يومئذ
بشيرة فلما بلغه وصول عسكر تيمور رحل عنها وترك اهلها جبارا فيهم عليهم العكر عنوة
فاتهيبوا وفعلوا فيها ما لا يمكن شرحه ثم هجم على احمد الياس خواجه بن شيخ علي وهو من
عظماء امراء تيمور مع جماعة من العسكر فانفقوا تبرج بخوان فوقع بين الفريقين حرب عظيم
انصر عسكر بغداد وخرج الياس خواجه جرحا شديدا وذهب احمد الي اطراف بغداد وكان احمد
قد ارسل دغايس واولاده الي قلعة يقال لها التجا وهي في غاية الحصانة وفر فيها اميرا
يقال له التون مع ثلثمائة نفس من اهل النجدة فلما لم ينجحوا فلم يبق رعية لها ثم رحل عنها
من جهة تطرق توقفت خان بلاده وترك بها من يحار القلعة وقيل انها مكنت في الحصا
اثنى عشر سنة ولما بلغ ذلك فر محمد الزكاني انتهر الفرصة ووصل الي تبريز فملكها
وفر فيها ولده مصر خواجه ورجع الي بلاده وفي سنة خمس وتسعين عاد تيمور الي بلاد
العراق فبلغ ذلك احمد بن اويس فجهز له عسكرا صلبة احد امراء به قتلا قبا على حدود
سلطانية فانهم حشد بغداد فلم يتبعهم تيمور وعطف على همدان وما يليها فقبض على
مولىها واستبد فيها ثم كرا جعا الي بغداد فبلغ ذلك احمد ففرق انه لا طاقة له بقباله
فاخذ امله وما يغفر عليه من ماله وتينا للفرار فبينما موكذك اذ كبر عسكر التاتار فخرج
مجداهر الي اطراف الشام فلما وصل الي الحلة كثر عسكر التاتار فمزموه ونهبوا ما معه
واستولوا على حريمه ثم ان احمد لما وصل الي الرعية استاذن الظاهر برفوق ملك
مصر في القدوم عليه فاذن له وامر الظاهر نوابه باكرامه وارسل اليه الملابس
والخلع والمطبخ فلما وصل احمد الي مصر ذلك في صفر سنة ست وتسعين وركب
الظاهر الي القاية واحسن ملتقا وطيب خاطره واستصحبه معالي القاهرة ثم
بعث اليه باموال كثيرة ومما ليك عبدة والمنة نفقة ونزوح باخنة تندوخان بنت
اويس ثم سار الملك الظاهر بعسكره فدخل دمشق في ثمانية عشر جادي الاول من هذه
السنة واقام بها خمسة اشهر وعشرة ايام وصار يتجسس عن حال تيمور حتى تحقق انه رجع الي
بلاد فجهز الظاهر احمد بن اويس الي بغداد ودفع اليه جيشا من الف
دينار وخمسمائة فرس وسبعمائة رجل واهل جهز احسن جهاز فخرج في مستهل شعبان وسار معه عدة
من الاعزاء الكبار ثم وصل الظاهر الي حلب ثم سار حية وصل الي الفرات وقام بها الي

ان وصل قاصد احمد بن اويس بن غر بانه دخل بغداد وفرغته ناپيت تيمور مسعود الخ انا
وجلس على تخت مملكته ولم ينزل الى مدينة غرة ومنعة من الامم حتى عاد تيمور طالبا لبلاذ الشام
وبعد سنة ثمانية وصل ميراث شاه بن تيمور الى تبريز ثم طلب بغداد فبلغ ذلك احمد
فجمع العساكر والتقى مع التاتار فنهزمهم وطردهم وهلك اكثر التاتار جوعا وعطشا
ثم ادركهم احمد وهم باتوا في موضع فيم اليه فنجوا من ان يشاه ومعه نحو ثلثمائة نفس
خاصة ثم ان احمد سار سيرته وقتل جماعة من الامم وعسف على الباقي فوثب عليه الباقون
فانجسوا منها وكانوا ناپيت تيمور بغير اذنين لهما وهربا احمد الى قزوين فوصل
فارسه الى بغداد فالتقى به اهل بغداد فخلع عليهم احمد وجلس على سرير الملك ثم انه
سمع بتوجه تيمور الى سيواس فخاف من ان تيمور اذا وصل الى سيواس يفسد عليه الطريق
ويتغدر له الهرب اياط فالف الروم والشام فاتفق مع قزوين بعد ان يفسد الامر فرج
نايبا من قبله ببغداد فاستمر اياما ريبا الى قزوين فحلب فارسل الى ناپيت حبيب ثم تاش
بينا ذناه من صاحبهم فحسب ناپيت حبيب ان يقصد احلب فبالها وقالت لها فاتفق ان
انكر تمر تاش وقتل جماعة من عسكره ثم هجم عليها ناپيت بمسنا فكسرها وظفر سيف احمد بن
اويس يقال له سيف الخلافة فبعث به الى مصر ولما انهزم احمد وقزوين توجها الى
مطية ثم استنشق احمد من قزوين فاتفق معه دهنه خلفه واثانيه حتى اجنيه
وبجع احمد الى سيواس ثم توجه الى برو ساكر سيج مملكة الروم بومئة واجتمع باللقا
المعظم الغازي ايلدرم خان فاكراه السلطان المذكور واحسن نثر له واجل معه على موعد
ووعده الكسر والامداد وكان ذلك في شهر ربيع سنة ثلاث وثمانمائة ثم لم يمض كثير حتى
قزوين يوسف ايضا عند السلطان ايلدرم خان فاربابا من تيمور وبعد سنة ثلاث وثمانمائة
عاد تيمور من طرقات الشام فلما اجتاز الثغرات ارسل عسكرا صحنه امير زاده يستم اليه فتح بغداد
وكان بها ناپيت احمد بن اويس الامير فرج فلما وصل العسكر استعد الامير فرج للقتال فبلغ ذلك
تيمور فدار اليهم ممداهم فاخذ بغداد عنوة بعد قتال شديد ومجارية اربعين يوما وكان
ذلك في يوم الاضحى ففتحها بفتح المسلمين الى ان جرت به مائتم دجلة وبنيت بر وسم
عدة منارات ثم امر بتجريب بغداد كما هو دابنه في اكثر البلاد فخرت ثم رحل عنها واجبا
الى البلاد الشمالية وفي سنة اربع وثمانمائة طالع السعاض بين الحلق توجه تيمور الى الروم

بعد عوده من بلاد الشام ضربا جردا وكان يجيد معرفة علم الرمل فامري طالع تيمور في غلة
القوة وطالع ايلدرم خان في نهاية الضعف فاستاذن ايلدرم خان ففارقة ايا
بلادهم في صحبة مدد من طرف ايلدرم خان فلما وصل احمد الى بغداد وقد خربها تيمور
وتركها قاعا صفصفا اشتغل بتعمير الدور والاسوار وجمع الحنود والعساكر
فبلغ ذلك تيمور وارا دطرفه عنها قبل تمكنه بها فارسل اليه عسكرا صحنه ابن ابيه
امير زاده ابو بكر فداروا اليه مجدين كالمريخ العاصف والبرق الخاطف حتى كبوا احمد
ببغداد فخرج احمد الى القديس واجتاز النهر ليحيد ايا الطرف الاخر وكان ابنه الملك
طاهر هناك فركبوا الخيل وهرابا اياط فاحلته فنبعها التاتار فلم يبقوا فلما دخل
تيمور بلاد الروم وتوغل فيها عاد احمد الى بغداد وتمكن بها وبعد سنة خسر ثمانية فارق
قان يوسف بلاد الروم حين سمع بوصول تيمور الى قيصريه واجتاز الثغرات وجمع عسكرا
من التركمان فاستولى على الحلة فلما سمع به احمد بن اويس على الامير فرج راغا وكان من اخضا
الملك طاهر فقتله ولما سمع به طاهر استنشق من ابيه فعاد بالعسكر وحاصره ببغداد
واستنجد احمد بن يوسف فاعانه فخرج اليها احمد بالليل واجتمعوا على حاربها فانهزم
طاهر واتفق ان يفتح قزوين في حال الكثرة جبا ساض دجلة لينجس منه ايا البر الاخر
ففرق ودخل احمد ببغداد ثم غدر احمد بجماعة قزوين وعدهم خمسون نفاسا اعيان
دولته فغضب قزوين وسار لمحاربة احمد فنهزمهم ثم اختبئ به ببر ببغداد فامر يوسف
بضم البير فطعن في شكاويه هلاكة فاتفق ان كان بها فرجه فخرج منها ومضى الى تكريت ثم الى
حلب وملك قزوين يوسف ببغداد فارسل اليه تيمور بعد عوده من بلاد الروم ابن ابيه امير
زاده ابو بكر بن ميراثه ففرق يوسف اليه جنودا بالرجة فقدم احمد ومضى فانهزله
نايبها شيخ ثم قدم عقبيه قزوين يوسف فلم يزل اورد الرسوم من قبل صاحب مصر بالقبض
عليها بسبب قسوة تمر تاشا حبيب فجن احمد بها ببيع السلسلة والاخر ببيع الاحكام
فبقيا في الحبس سنة كاملة وبعد سنة سبع وثمانمائة افرج عن الملكين المذكورين احمد
ابن اويس وقزوين يوسف بن محمد فتوجه احمد الى بغداد في سادس عشر ذي الحجة فملكها
وتوجه قزوين يوسف الى الموصل وبعد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة توجه احمد بن اويس في عسكر
بغداد الى تبريز ليستولي عليها وقد سار صاحبها قزوين يوسف الى ارزجان لقتال قزوين ملك

التركانيه وكانت بينهما عداوة فبلغ ذلك قري يوسف فرجع عن محاربة قري ملك ونوجه اليها
تبريز فالتقى العسكران في ثامن عشر ربيع الآخر فانكسر ابن اويس اقبج كسر وفقد ابن
اويس ولده علي وكثير من الامراء و اسرا فيون واكرم قري يوسف احمد بن اويس ثم سجنه
ثم دس عليه من خنقه فمات في آخر يوم من ربيع الآخر واستقرت قدم قري يوسف في بغداد
وتبريز وكان منه ما ذكر في ترجمته وكان احمد ذاهب لطيف وادراك حسن الا انه كان
غدا اطلوا ما سفاكا للدماء يتجاهل القبايح وله مشاركة في عدة علوم كالنجوم والكويكب
وعلم برات السهم والقوس وصناعة الخاتم وكثير من العلوم والفارسية وكتبها بخط المنوبة
وكانت له شجاعة وادب وحيل محبة في اهل العلم ولما قتل احمد استقر في ملك اخيه
جيه من اويس اسمه **محمد بن ابي شاه** ولد بن شاه زاده علي بن اويس
وكانت تند وبنه جيه بن اويس وبنه شاه ولد بن شاه زاده علي بن اويس في المدينة في
المملكة فخاصهم محمد شاه ابن قري يوسف سنة ثم غلبت شاه محمد المذكور على بغداد ونزحت
عنها تند وبنه من دجلة الا واسط فاربا استقر في ملكها ثم احتملت على قتل محمد شاه
فقتل لانه كان من غيرهم واستغلت بالمملكة مدة وذلك في سنة تسع عشرة واربعة مائة
عشرين وثمانماية ملك اويس البصرة واسترعى من مائه امر الوب بعد وجوب وكان قد
استرعى من الجلائرية في اعادة احمد بن اويس وقوي اويس لذكور وانضم اليها عسكر
عنها احمد ثم ملكته واسط وصار يحجب لها في مملكتها وتغرب السكة بأكملها الى ان
ماتت في سنة اثنين وعشرين وثمانماية فقام بعده ابنها **اويس بن شاه** ولد بن شاه
زاده ابن اويس كان منها وتجار بمود اخوه شاه محمد صاحب البصرة ثم في سنة ثلاثين
وثمانماية سار اويس الى بغداد لمحاربة محمد شاه ابن قري يوسف فقتل في الحرب ولم يبق
منهم من ويا الامانة بن شاه محمد بن شاه ولد صاحب البصرة فلما قرب من الموت عهد بالمملكة
الي **جيه بن علاء الدولة** ابن احمد بن اويس وموافق ملوك العراق من ذرية اويس
وكان تيمور اسر ولها حسنا وحملها اليها سحر فندم اطلاقا حانية الارض في غير مجدين
فما حزن فالتصل بالناصر فرج وصار في خدمته ومات عنه فديا واما جيه بن هذا فتنقل
في البلاد الى ان دخل العراق فوجد شاه محمد بن شاه ولد وكان ابوه صاحب البصرة فمات
فملك ولده شاه محمد فضا دفه جيه بن قد حفر الموت فعهد اليه بالمملكة فاستقر على البصرة

ووالط وغيرهما في سنة احدى وثلاثين جيه بن علاء الدولة المحمل من العراق بعد
ان انقطع من نحو عشرين او اكثر ثم حارب بينهما ابن قري يوسف جيه المذكور فانه
جيه لباتاه رخ فتقوى بالانتماء اليه وملك الموصل واربيل ونكرت ثم تقوى
اصهان بابيه قري يوسف واستنفذ البلاد عن يده الحسين المذكور وحاصر في الحلة
منذ سبعة اشهر ثم ظهر به بعد ان اعطاه الامان فقتله خنقا في ثالث صفر سنة خمس
وثلاثين وثمانماية **الباب التاسع والستون في**
ذكر ملك تيمور وملك اولاده من بعده وموتيمور بن تغاي بن الجاني المغيل
الجنجاني واصله من لش مدينة مشهورة ببلاد الهند بينهما وبين سمرقند يوم واحد
وكان ابوه رجل محتشما بين اهله وكان جده قراجار نويان من غطاء الامراء الجندرية
وكان جنكز خان ارسل مع ابنه جنجاني ليا ما ورده النهر جيه وساجغتاي على تركستان
وجعل ملك الامر بيد الامير المذكور ويقال ان له اوجده من ذرية جنكز خان وكان مولده
في شوال سنة ست وثلاثين وثمانماية كذا في تاريخ شرف الدين البردي ونايخ دولتش
وذكر الحافظ بن جيه في تاريخه الموسوم بانباء النعمان اياه كان من الغلايين وقال وثا
يتمون ملا الا انه كان قوي القلب شديد البطش ذكيا فطنا مطبوعا على الشرف والسا
بلغ ارشده صار يحرم فرقة غنا فرماه رجليهما بسهم فاصاب كتفه فابطل ثم تبي عليه
باخي فاصاب رجله فخرج منه فمات جيه قبل له الملك في معنى الملك في التركي الايج
ثم انضمت اليه طائفة اخوي فصار يقطع الطريق ويقال انه كان يبليهم عايد يقال له
شمس الدين الفخوري ولها لها فيه اعتقاد زايده فقصد تيمور قزوين واهدي
له مغرا وقعد بين يديه وسال ان يده عوله بامور فمات فدعاه بان يعرض حاجته
فكان لا يتوجه اليه فجمع خايسا وكان يلجج بانه يملك البلاد انهي ما فيه وذكر
في التواريخ انه لما تولى الملك السعيد ابو سعيد بن الجاني ولم يترك بعده من ذلك
البنت من يده ووقع الخلاف بين الملوك فصار كل ولاية ملكا في ولانيه لا يطبع
بعض بعضا وكثرت بينهم حروب وفتن وكان في اقصى بلاد الترك ملك عادل صارم
ذو شوكة وقوة عظيمة يقال له فرغت علي وزن كلين فلما طرد في الساق في ماوراء
النهر قصد تلك البلاد بعسكر كثير فسيحها ثم عاد اليها بلاده وفي سنة سبع وخمسين

وسبعماية قتل الامير قزغزن ولد في الملك اثنتي عشرة سنة قتله في الصيد صهر قزغزن
تيمور ثم قتل هو ايضا واقيم في الملك بعد قزغزن ابن اميرزاده عبد الله بن قزغزن وكان
ابوه قد اقطع سمرقند ولما مات قزغزن عاد اميرزاده عبد الله الى بلاد الترك وجلس
على السراي في ادهك سراي ثم عاد الى سمرقند فلم ينشب ان يخرج عليه بعض الاعراب
فقتلوه وبعد ان قتل اميرزاده عبد الله كثر الهرج والمرج في تلك البلاد واستقل
كل امير ملكا في ناحيته فصاروا كلوك الطوائف وكان تيموريرك في جماعة وتجوم
ويقطع الطريق كما اسلفناه فخرج في اثنا ذلك مع معاهدة بعض الاعراب واستولى
على بلدة كوش ونواحيها واستولى الامير حسين بن مسلا بن قزغزن على بعض ولاية عمه
عبد الله واستقر له اسم السلطان والخوان وفي سنة احدى وستين وسبعماية قصد
ملك جنة وهي من بلاد الترك توقمور بن ايل خواجه بن داود خان من نسل جغتاي بلاد
ما وراء النهر فاستولى على جميعها فصار الكلمة في تلك البلاد متفقة بعد ان كانت
مختلفة ثم رجع توقمور الى بلاده ثم بلغا خلافا لآمره بما وراء النهر فغادر اليها
وسمها وتترك فيها اخاه خواجه الياسر اعلان ناپياعنه وعاد هو الى بلاده وكان
توقمور اعجبه حال تيمور فاعطاه منشورا بولاية كوش ونواحيها فلما عاد توقمور
الى بلاده وقعت بين تيمور وبين خواجه الياسر اعلان منافرة افضت الى مغارفة
تيمور ببلاده وانصل الى خدمته الامير حسين بن مسلا ابن قزغزن فخطب عنده ثم ان الامير
المذكور قصد بلخ وصحبة الامير تيمور طالبا لبارعة لان واليها اميرسله وذا الذي قتل
عمه عبد الله فلما علم الاميرسله وزانه لا طاقه له بهم ترك بلاده وهرب الى عند يدا البن
والي بدخشان وساد الامير حسين جنة وصل الى بدخشان فصار معه ثم وقع الحرب بين
والي سجستان وبين الامير حسين فانتصر اليه سجستان وانزاع عسكر الامير حسين واصحاب
يد تيمور منهم فابطله فصار بهال اليه والرجل ثم وقع للامير حسين مع ملوك الترك وامراء ما
وراء النهر مقاتلة عديدة وحوادث كثيرة حتى سخر جميع ولاية جند وعمه ولم ينزل الامير
تيمور معه في جميع حروب ومقدم عسكره الى ان فتح سمرقند ثم سولت تيمور نفسه
بالاستيلاء والاستبداد ووافقه في ذلك بعض الامراء الذين يرغبون من كوش وكان
تيمور يومئذ يكش فلما سمع بذلك الامير حسين غضب عليه وبعث اليه قتاله في سنة سبع وستين

طابفة

طابفة من عسكر صحبة الامير البطل شيرازم فقاتله شيرازم وهزمه ليا ان اضطره
ليا انه جرحون وترجل تيمور عن فرسه واخذ مو فتها بيده ووج التهر ساجا ايا ان نطعه
وجا الى البر الاخر فبتعه جماعة من اصحابه والنصفوا اليه وقصدوا تخيبت في المعركة
بنفس وهي مدينة حصينة فطرقوها بغتة وقتلوا غالب اهلها واستولى تيمور على
قلعتها واتخذها حصنا يابجا اليه ثم ان السلطان بعث اليه صحبة الامير موسى الازبكي جيشا
فقاتلهم تيمور وهزمهم ثم بعث اليه السلطان جيشا اعظم من الاول فلما علم تيمور انه لا
له بهم ترك القلعة وبدل القوار الى الفوارجيه وصل الى بخارا وتخصن بها ثم خاف وتسكرها و
خوفوا ان كان قد ترك بخارا من يحفظ البلد من قبله فجاء عسكر السلطان وحاصروا
البلد وقتلوا الناجين بها واسترلوه بالامان واستولوا على البلد ثم ان تيمور
بعد ان عبر نهر جيحون وقرب من هراة استنصر من صاحب هراة الملك مغالدين حسين
ابن عيناك الدين الخوري فرجع الى بلاده وهو مخير قلق لا يدري ما يفعل ولم يكن
عنده يومئذ غير ستماية رجل فلما جبر النهر وقع له مع امراء تلك النواحي عدة حروب
انتصر في غالبها ثم قصد خجند وكان بينه وبين واليه صحبة قديمة فبناه عنده وقوي
جناحه باعانة ثم وقع بينه وبين عسكر السلطان قتال غير مرة وكان النصر دائما لتيمور فلما
شاهد السلطان شجاعته واقدامه وحسن قوته وسعادته صاح معه ودعاه الى حضرته
واقرب على مرتبته وفي سنة تسع وستين وستمائة عصى اهل كابل على السلطان حين فبعث
اليهم عسكر صحبة الامير تيمور وامير موسى الازبكي فوصلوا الى كابل وقتلوا اهلها
وهرم وسخروا بلادهم وفي هذه السنة توطن السلطان حسين بلخ وجعلها كرسى الملكة
بسبب ان اهل كابل لما عصوا خرجوا على البلاد وافسدوا فنادا عليها فقصد السلطان
حين ان يقيم بالقرب منهم ليكون اعون على اخفاء شرهم ثم ان السلطان بداه غزو
بدخشان فبعث الى تيمور يكش فاقبل بخيلة ورجله وجعله مع الامير موسى في مقدام
العسكر ثم ذهب الى بدخشان فقاتل اهلها وغلب عليهم وغنم منهم اموالا عظيمة ثم عاد
السلطان الى بلخ وعاد تيمور الى كوش وفي سنة احدى وسبعين وسبعماية دبت غارة
البنين بين السلطان حسين وبين الامير تيمور فمضت تيمور وجد في الخروج على البلاد
واهتم وانفق معه في ذلك امراء تلك النواحي منهم والي بدخشان والي ترمس

ووالي قنر ووالي خندان وغير ذلك من أمراء ولاية جغتاي وفضل جملا من
اولاد جغتاي بقاله سيمور غمش اغلن خانافقام مع مولد الامراء وتوجه الي قتال
السلطان حسين وكان السلطان حسين خرج الي قتاله بعسكر كثير فوصل الي مكان طرافه
جبلان منيعان والدر بنى وسطه لا مبر وانه فاخذ العسكر فم ذلك الدر بنى هذه
سم قنر ونيور بنى الطرف الاخر وموكل المحصور فقال تيمور لاصحابه اني لا اعر هذا
جادة خفية فهدم نسيب ليلنا فنصب العسكر من ورائهم وهم امنون فلكوا ذلك
الطريق وساروا اليهم اجمع حية ادرهم الصباح ولم يدركوا العسكر فقال اصحابه ليس
ما فعلنا في قبضة العدو حصلنا فقال تيمور لا خير وتوجهوا نحو العسكر وانزلوا
برأهم عن خيلكم وانركوا تسري وافضوا الي الراحة فامتنل اصحابه ما قاله فجعل
العسكر يمزهم ويخال انه من جزهم حية اذا استراحوا ركبوا اخيولهم وصاحوا وضغوا
السيف في عدوهم من ورائهم فقتلوا قتلا ذريعا وعظم الخيل العسكر السلطانية
ودهمهم البلاء من جيشهم بنو قنر وانصل الجربا السلطان حسين وقد خرج التلابة
من جز الامكان فزهر اياهم وتحصن بها من خلف تيمور بعسكره ونازل بج وطام
اثر الحصار واستمر السلطان حسين وقتله الامير الكبير كنجرا واختلانا نجف من الامير
تيمور به لاض اخيه كيقباد الذي قتله السلطان حسين وجلس تيمور على سرير الملك
يسبح واستولى على خزائن السلطان حسين وامواله ثم انتقل الي سمرقند وجعلها دار
امارتة وكبرى مملكته وقتل من اهلها من يظن منه المخالفة وكان تيمور اعلم بامرهم
من غيره لانه كان يوافقهم كثيرا في سنة ثلاث وسبعماية فصد تيمور دلا وخوارزم
فحاشيتهم قتلوا ونهبوا ثم حاصر مدينة خوارزم وبها صاحبها الامير حسين الصوفي وجد
تيمور في الحصار والتفق ان مات الحسين في مدة الحصار وتملك بعده اخوه يوسف
الصوفي فلما ملك يوسف خرج من البلد وصاح تيمور على اشيائه وعاد تيمور الي بلاد
وبد سنة ثمانين وسبعماية عاد تيمور الي خوارزم ونازلها وطام حدة ثلاثة اشهر
واتفق ان مات صاحب خوارزم يوسف الصوفي في الحصار وكان اخوه الحسين قد توفي
ايضا في الحصار كما ذكرنا واستولى تيمور على البلد ونهبها وخرابها وقتل غالب اهلها
وامر بآلاء البلد وحفاظها والشايح فقتلوا البامد بنه كشي وبه سنة ثمانين وثمانين

فقد تيمور خراسان واستولى على بعض بلادها ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وسبعماية
فنازل تيمور هراة وحاصرها وبها صاحبها الملك غياث الدين ابن الملك مغالدين حسين الغوري
واستمر الملك المذكور بالامان والاستصحية مع ابا سمرقند وسجنه ايا ان قتل في السجن
سنة خمس وثمانين واستولى تيمور على البلد وقبض على غياث الدين الملك اليه لغياث الدين
وامواله وحواصله ثم استمر لولد الملك غياث الدين امير غوري في قلعة اشكلية وكان
له من الشهامة والاقدام ما لا يوصف ثم توجه ايا اسوارين فحاصرها وملكها وقتل غالب
من فيها وهدم اسوارها وهرب عنها صاحبها الامير ولي ما استقرت قدم تيمور في الملكة
خليف بنت ملك المغل قرخان فتزوجها وزاد في اسمه كوركان ومعناه الصهر وفي سنة
خمس وثمانين عصى على تيمور ووالي الغوري الملك محمد ابن فخر الدين الغوري الذي نصبه
والي الغوري بعد غياث الدين فقام الملك محمد وانتزع هراة من ايدي التيمورية
فلما علم بذلك ميراثه ابن تيمور ووالي خراسان قام بعسكر القاتار وقاتل الغورية فقتل
منهم مقتلة عظيمة حية انه ابتغى منارة عالية من روس الغوريين واستعاد هراة من
ايديهم فلما بلغ ذلك تيمور غضب على الغورية قام بالملك غياث الدين وابنه الملك
بير محمد فقتلوا في السجن وفي هذه السنة قصد تيمور سجستان فنازلهم فتحصنوا
سنة مدة ثم طلبوا منه اللامان فاضم على شريطة ان يمدده بملعدهم من السلاح فاشكروا
له من ذلك برضوه فلما ظن ان غلبا لاهم صار عنده بدل فيهم السيف ختم يتيق بالبلد
من اقيم الجمعية كذا في تاريخ ابناء الغوريين استولى تيمور على هذه الممالك مع سعة
رشدة فتك باهلها نواردا مراد النواحي على الدخول في طاعته كاي مرطوس و امير
سرخس و امير سبز و امير سبزاد و امير نيسابور وفي سنة ثمان وثمانين تواقع السلطان
احمد صاحب بغداد وعسكر تيمور بقرب نجا فانهم احمد والسويي التيموريين على بلاد
اذريجان وفي سنة تسع وثمانين قصد تيمور طرف فارس فنازل اصفهان وخرج اليه
الملك بالهدايا وخضعوا له واطهر والده الطاعة وعاد تيمور وترك بالبلد خلقا كثيرا
من عسكره حفظ البلد وتحصيل الاموال اليه الزمهم تيمور فغدر بهم اهل البلد وقتلوا
منهم نحو ستة الاف فغضب ذلك على تيمور ورجع ايا المدينة فحاصرها اشده حصارا ثم هجم
البلد وملكها واستخلص اموالها وخرابها وكان اهلها قد استشفعوا بالاطفال وضغوا

على طريق تيمور ليرجمهم وبتركم فما افاد حتى صوب عنان فرسه عليهم وتبعهم العسكر وفاروا
طعة لساكني الخيل ثم توجه تيمور الى شيراز وكان واليها زين العابدين اخلا البلد وهو بلبا
عند شاه منصور صاحب تيمور فملك تيمور البلد بلا طعنة وترك بها شاه يحيى المظفر
واليها بها من قبله وفي سنة تسعين وسبعماية تولى سيمور غمش خان بخارا ونقل بها
مدينة كسر وحقق بها وعين تيمور الخاينة اليه ابنه السلطان محمود سيمور غمش خان
وفي سنة احدى وتسعين خرج صاحب الدشت طغتمش خان بعسكر كثير اليها فقاتل تيمور
فلما عبر نهر جند نهض اليه تيمور وقاتله بين سمرقند وجند فكانت الكسرة اولها تيمور
ثم عادت على طغتمش خان فانتصر تيمور وفي هذه السنة قصد تيمور بلاد المغل
فانزله عن صاحبها خضر خواجه اغلق وتوغل تيمور في بلاده وامر عسكره
فغاثوا في تلك البلاد نهباً وقتلاً وكانت القتيلى والغنائم ما يغوت عن الحصر
ثم رجع اليه بلاده وفي سنة اثنتين وتسعين قصد تيمور بعسكر كثير بلاد الدشت
ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين فصار حتى وصل اليه ازق في اربعة اشهر
ثم سار في الصحاري مدة شهرين فبحر شيراز ونهر تيق وبها من اعظم انهار الدنيا
حيث اذا وصل اليه اقصى بلاد الشمال اليه موضع لا يوجد فيه وقت العشاء وبها مملكة
بلغا لا يقع مع صاحب الدشت توفتمش خان فوقع بين الفريقين قتال شديد وقتل
خلق كثير ثم انتصر تيمور وانهم توفتمش خان اليه اقصى بلاده وعاد تيمور الى سمرقند
وفي سنة اربع وتسعين توجه تيمور الى طرف استراباد فحاصر امل وملكها بعد قتال
شديد ثم توجه اليه قلعة مالمان وبها قلعة حصينة في طرف بحر قزقم بقرابيل
وكان اهل امل اهل الاصول القدام تيمور اودعوا حواصلهم واسبابهم في تلك القلعة حصاناً
وبها القلعة التي كان سليمان شاه وابوه وجده وهم من اجداد السلاطين العثمانيين
حاكين بها قبل ظهور فتنة جنك خان فلما وصل اليها تيمور سخر لهم حصانها واهلها
اهلها وبذل فيهم السيف وكانت هذه البلاد من السادة وهم سيدة عيالات الدين
وسيد كال الدين وسيد رجب الدين وسيد قوام الدين وسيد مرتضى وسيد
عبد الله فامرهم تيمور فنقل بعضهم الى خوارزم وبعضهم الى طاشكند وامر
بالقلعة فخرت وفي سنة خمس وتسعين طرق تيمور شيراز فحاربها صاحبها شاه

منصور وثبت بتاتنا عظيمًا وانكايه عسكر تيمور ثم قتل شاه منصور في المعركة
وايه براسه اليه تيمور ففرج في الباطن واظهر الاسف عليه في الظاهر ثم امر تيمور بقتل
المنظر فقتلوا جميعا واهل الامر وجعل تيمور ولاية فارس لامي زاده عمر شيخ وفي
هذه السنة توجه تيمور اليه بغداد فملكها صاحبها السلطان احمد بن باجدا المظفر فاشا
واستولى تيمور على حواصله واستحوذ على اولاده ونسائه ثم بعث جيشا خلف
احمد فطردوه حتى ادخلوه حدود الشام ثم بعث تيمور مکتوباً اليه برقوق صاحب
مصر يدعوه اليه اطاعته ويخوفه العاقبة وفيه اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اعلما ان احببنا الله خلقنا
من سخطه وسلطنا على من حل عليه غضبه لا نرق لشاكي ولا نرحم عبيد باكي وفيه دعاؤكم
علينا لا يستجاب لنا ولا يسمع وكيف يسمع الله دعاكم وقد اكلتم الاحرام واكلمتم اموال
الايتام وقبضتم الرشوة من الحكام وفي سنة سبع وتسعين حاصر تيمور تكريت وكانت
قلعتها من احسن القلاع واحصنها فملكها قهر وقتل واليها الامير حسن وكثيراً من اهلها ثم
امر عسكره فغاثوا في العراق اليه ان وصلوا اليه البصرة ودارسط والحلة ثم سار تيمور
الى طرف ديار بكر فاستولى على غالب بلادها ثم نازل قلعة روجا فحاصرها ووقها ثم نازل
مادين فحاصرها واستولى على البلد وامتنعت عليه القلعة ثم سار اليه بلاد الجزيرة
فقاتل فيها نهباً وقتلاً وظفر بعض جنده بالامير عز الدين صاحب الجزيرة واسره ثم اطلقه
وهو لم يعرف بانته صاحب الجزيرة ثم سار تيمور ونازل آند فحاصرها اياماً ثم ملكها ونهب حواصلها
 وقتل من اهلها خلقاً لا يعلم عددهم الا الله تعالى ثم امر بهدم اسوار القلعة فهدمت
وكانت من عجائب الدنيا ثم سار وسخر ميا فارقين ونفليس ثم سار اليه بلاد قزو يوسف
واستولى على بعض قلاعها وظفر بصر ابن قزو يوسف في بعض القلاع وقبض عليه
وارسله اليه سمرقند فسجن بها وفي سنة سبع وتسعين بلغ تيمور رجوع طغتمش خان
صاحب الدشت قتيلاً في لياصاري فسار خلفه ونازله اليه ان غلبه على ملكه ففر اليه بلغار
ونقل تيمور في بلاده حتى وصل لياروس وجركس وماج وازاق فوسع بهم القتل
والسبي والاسر والنهب والتخريب فنزل في ذلك العصر اسفل جبل باج من طرف الشرق الى طرف
الغرب وتوطنوا في نواحي نهر تون وانشدوا فيها قلاعاً كثيرة ومعظم قلاعهم يبعج وهم من

اعظم الكفار شمامة وقوة وكثرة وبنو سنة تسع وتسعين بتمور ابنه محمد سلطان ابا
هرمز فغلب عليها وصاح اهلها في كل سنة على ثلثمائة الف ذهب ثم عاد وبنو سنة ثمانية
سار بتمور ايل بلاد الهند وعبر من نهر السند فغلب هناك على قلاع كثيرة ثم دخلت منه احد
وثمانية فدخل بتمور من طرف كشمير الى معظم بلاد الهند وتغلغل فيها حتى وصل الى قاعد
مملكة الهند وهي دهلي فغلب على صاحبها فيروز شاه وسلطان محمود وملك دهلي و
على اموال فيروز شاه ونوابه وكان فيهما من الذهب والجوهر والحرير شيئا كثيرا واعطى بتمور
اكثر تلك البلاد لامي زاده بمر محمد جها نيك وبنو سنة اثنتين وثلاثمائة غلب بتمور ايل بلاد
الكرج فعمل فيهم نكاية عظيمة وبنو سنة سار سلطان الروم ايلدرم خان بعكر
كثير فاستولى على بلاد ايدن ومنقشا وكريمان وفرمان ثم سار الى سيواس ومطية
وهي من بلاد قره عثمان التركا نية فملكها ثم بعث الى صاحب اردنجان وارزن الروم طرزيك
بان يطعم ويبعث اليه بخراج بلاده وكان طرزيك قد خضع لتمور واطهر له الطاعة
فبعث الى بتمور يعلمه بالبحر فلما بلغ بتمور ذلك ارسل الى ايلدرم خان بده وبنو
ويقول قد عرفت حال عسكرنا وكيفية قتالنا وفتنا الملوك ونسخرنا البلاد
وكننا قد عوضنا عن قتالكم المتوضى ايل بلادك بسبب كثرة جهادك الا فرج وفتاك
معهم وكان يشغل علينا قتالكم مع مبايكتكم لاما جهاد لكنك غفلت عن ذلك
وظننت ان تعودنا عن حرك سبب مجرتنا وضعفنا عن مقاومتك كلا والله فانه
فلن فاسد وحيالنا اطل فعليك ان تكون على حالك وتقتصر على ما يدرك من البلاد
ولا تتعرض لبلادنا والافترى منا ما لا قبل لك به ولما وصل كتاب بتمور الى ايلدرم
خان استجاش غضبا واتخذ مقالة العدو عجبا فقال يا الله العجب من كلام خارج
اسم الادب وكتب اليه ان قتالكم كان بدور قديما في خلدي ويجول في خاطري
فالان قد صمنا الغربة على قتالكم وجهنا ركا بل جهاد اليك مع جيش عظيم عزم
متراحم الافواج وعسكر كبير كالبحر انخضم متلاطم الامواج فان قابلتنا قابلتنا والا
سرتا حتى قوضت خيامي في اغواك فقلعة مملكتك مدينة تبريز ومدينة سلطانية
فلان تري منا بعد هذا الاما نكرهه ونسؤه وقال في آخر الكتاب والله الموفق للسعادة
لا خير الاخرة ولا رب غيره فلما دفع بتمور على كتاب ايلدرم خان اغضبته تجلد وجاؤ

جاءه احد فتمدق مسرعا وقصد سيواس وقد مانيه اول يوم سنة ثلاث وثلاثمائة فحاصر
وقابل اهلها وكانت قلعة سيواس من احسن القلاع حصانة ومناعة وشكلا وهينة وكانت
اطرافها جميعا محيطة بالماء ويحيط بها الغرير فناله بتمور من ذلك الطرف وامر بالتقابين
فنبهوا تحت اسوار البلد حين اذا اعتوا النقب او قد وافته النار فانددم بعض قتلى
القلعة وضعت اهل سيواس عن مقاومتهم فغند ذلك طلبوا منه الامان فامنهم بتمور
وفجوا اليه واستولى النصارى على البلد وخربوه وهدموا اسوارها الى الارض
وبذلوا في اهلها السيف ودفنوا المتقاتلة احياء في الارض والحقوا الى القلعة مصطفين
بك وامر بالحقق الى ايلدرم خان فيخبره باشاهد من قوة التنازل وعلبتهم ثم توجه
بتمور الى البستين وكان اهلها قد اغاروا على عسكر التنازل يوم حصار سيواس فقتلوا
منهم خيلا واسبايا فامر بتمور بنهب تلك البلاد وقتل من وجدوا من اهلها وكان اكثر
اهلها تحصنوا بالجبال ثم توجه بتمور الى ملاطية فنان لها وقاتل اهلها وسحقها فمهر
وفعل باهلها ما فعل باهل ساير البلاد من القتل والتخريب والتعذيب ثم توجه بتمور
الى طرقاتام وذلك بسبب ان بتمور لما استولى على بغداد في شهر ربيع سنة خمس
وتسعين وجهاية ارسل الى الملك المظفر برقوق واحد من عظماء اصحابه صديقه جماعة
من عسكره يعلمه بفتح بغداد ويجذره من مخالفة فلما وصلوا اليه رحبه امرهم برقوق
فقتلوا جميعا ثم ان بتمور لما توجه الى طرقاتام هجم قريوس التركا نية على قلعة اونيك
وفيها امير كبير من اقارب بتمور يقال له اتمش فوجين فظفوه قريوس وقيدوا راسه
اليغند برقوق فلما حصل اتمش اليه امر به برقوق فاعتقل الى ان توفي في الحبس
ثم ان بتمور لما وصل الى حدود ملطية ارسل جالا من عسكره اليه الملك المنصور
فرج بك كزاق فاعل برقوق وسوء معاملته معه وبطليته من حسن المعاملة معه
وان يرسل اليه قريوس اتمش ويجذره من مخالفة فلما وصلت جملة الوفد الى حلب
جوي فرج على قاعدة ابيه فامرهم فقتلوا جميعا فلما سمع بذلك بتمور استجاش
غضبا وضوب عنان الغربة الى طرقاتام وترك الغوم ايل بلاد الروم فوصل
الى قلعة بستان في صفر سنة ثلاث وثلاثمائة فنهض ضواحيها ولم يبق بها شيئا وحاصر
قلعتها ثلاثا وعشرين ليلة فاخذها ولكن كفى عنها للطيفة ربانية وعناية سبحانه

وكان صاحب قلعة الروم الناصر محمد بن موسى بن شهريار غار على عسكر تيمور وقاتلهم مدة
 اقامته على هسنا وقتل منهم جماعة وارسل رسولهم اليه حليبا كسروا ما جازاه اليه اربع
 كسرة حتى ربي غالبه جماعته بالنفس الي الفواة وجر تيمور كتابا الي الناصر يقول فيه
 اني خرجت من اقصي بلاد سمرقند ولم يتفاحدا ما مي وسائر ملوك البلاد حفر واليا
 وانت سلطنت على جماعة من يشوش عليهم ويقتل من ظفر به منهم والان فقد شينا
 عليك بما كنا فان اشقتك على نفسك ورعتك فاحضر اليها ليري من الرحمة والشفقة
 ما لا مزيد عليه والامر لنا عليك فخرنا بلديك وقد قال الله تعالى ان الملوك اذا دخلوا
 قرية افسدوا ولم يمسك الناصري الرسول وجبه ولم يلتفت الي كتاب تيمور فبشي اليه
 او ابل عسكره فبرز اليهم الناصري وقاتلهم وكسهم وفي اليوم الثاني حفر تيمور ونزل
 على القلعة فبرز اليه الناصر وقاتله قتالا شديدا وكانت دفعة عظيمة راي فيها
 تيمور شدة خرم ورجع عن محاربتة واخذ في مخادعته وملاطفته وطلب منها الصلح
 وان يرسل له خيلا ومالا لاجل عونه فلم يتجدع معه وتنازل معه الي ان طلب منه
 حاميا فلم يعطه وعاد خائبا واخذ الناصر في اواخيه قتلا ونهبوا واسر كل ذلك
 وباب قلعة مفتوح لم يغلق يوما واحدا وانشد فيه
 هذا الأمير الذي تحت قتيافته
 كيث الوغي عمت الدنيا مسفحة
 ولي تمر لنك كسورا أو ايدله
 منه يراؤا ومن عورا أو ارضه
 وكان حصول تلك السعادة للامير المشار اليه دون غيره من الملوك لما كان فيه من العلم
 والديانة والخلاص والسلطنة ولكونه من السلالة العبرية الطاهرة رضي الله عنه
 ثم توجه تيمور الي عسنتاب وكان اكثر اهلهما قد اخلوا عنها فخر تيمور بلا مشقة ثم توجه
 الي جهة حلب فنزل بها في العشر الاول من ربيع الاول وكان قد خرج اهل البلد ظاهر
 حلب وخيموا بها فلما كان يوم السبت حادي عشر ربيع الاول زحف تيمور بجنوده
 ومعهم الفيلة وصاحوا صيحة واحدة فوبى اكثر الناس فرغاطا بين ارباب حلب فقتل
 في الزحام خلقا لا تحصى والتاتار في اثارهم بالبيوت وكان راي نايب حلب تيمور نائش
 ان يدها هن تيمور ويظهر له الطاعة الا ان الامر ارجل غلبوا على رايه فاتفقوا
 على الحرب ثم بعد ذلك راي تيمور نائش ان لا يخرجوا من المدينة فابوا الا الخروج فوقع

عليهم ما وقع ثم ان الامر اتخصنوا بالقلعة وهم عسكر التاتار ابلد فاضر مواضعها النار
 واسرو النساء والصبيان وبذلوا السيف في الرجال والاطفال حتى صار المسجد الجامع
 كالمخزرة وربطت الخيل في المسجد وافتضت الابكار فيها لمجهر من اهلها ثم حوصرت القلعة
 يومين او ثلاث ثم سلمها نايبها تيمور نائش بالامان وكانت بالقلعة اموال كثيرة لاهل
 البلد وسلاح كثير تسلمها كلها التاتار ثم عرضت على تيمور الاموال الاسرى في الابكار
 والنساء فوق ذلك على امرائه ثم تعدي اصحابه اليها نائش قوي وتخريب البلد وقتل
 الخلق حتى جافت النواحي من كثرة القتل ثم جلس تيمور بالقلعة وطلب علماء البلد فذكر
 في ربيع الاول وعنده عالمه الكوياس عبد الجبار ابن العلامة نعمان الدين
 الخنفي فقال له تيمور قل لهم اي ساء بهم عن ساءه سالت عنها في سمرقند وبخارا وهرات
 وسائر البلاد اليه افتختمها فلم يفصوا بجواب فلما نكروا مشلهم والابجا وبني الا
 انكم وافضلكم وبعو في ما يتكلم فان لم يمانت بالعلماء ويا القة في طلب العلم
 فذبا فاشار القاضي شرف الدين موسى الناصر في الشفعة الي عالم حلب الفاضل ابن
 الشحنة الخنفي وقال هذا شيخنا ومدرس هذه البلاد ومغنيها سلوه وبالله المستعان
 فقال عبد الجبار والمذكور للفاضل ابن الشحنة سلطانا يقول انه بالامس قتل منا ومنكم
 من الشبهة قتيلا ام قتيلا فوجم الجميع وفتح الله تعالى الفاضل المذكور بجواب
 سرج بديع وقال هذا سوال سئل عنه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاب
 عنه وانا مجيب ما اجاب به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تيمور لعبد
 الجبار سخر من كلامه كيف سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا وكيف اجاب قال
 جاء اعرابي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل حبة
 ويتقاتل شجرة ويتقاتل ليرى مكانه فايها في سئل الله فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو شهيد فقال تيمور خوب وقال عبد
 الجبار ما احسن ما قلت وانفتح باب الكوانتة وانبط تيمور وذكر ضعف بدنه وعلة
 حبه ووافق الله تعالى عليه من النعم وسخر البلاد والممالك فقال له الفاضل ابن
 الشحنة اجعل شكر هذه النعمة عموك عن هذه الامة ولا تقتل احدا فقال الله لا اقل
 احدا قصدا وانما انتم قتلتكم انفسكم في الابواب والله لا اقل احدا منكم وانتم امنون

على انفسكم واموالكم وتكررت الاسبلة منه والاجوبة من علماء حلب كان آخر ما سأل
 عنه ما تقولون في علي ومعاوية ونريد فاسح القاض علم الدين القفيص الحاكم في الجواب
 فاجاب بما حصله ان الكل يجتهدون فعضد لذك غصبا شديدا وقال علي الحق
 ومعاوية ظالم ونريد فاسق وانتم حليسون بنوع لاهل دمشق وميزبون قتلوا الحسن
 رضي الله عنه فاخذ الفاضل ابن الشحنة في ملاطفة والاعتذار عن الحاكم بانه اجاب
 بشي وجد في كتاب لايام في معناه فغاد اياما دون ما كان عليه من البسط واخذ عبد
 الجبار بن ابي اسحق ويقول له هذا علم مبيع ولتريه شرف الدين موسى هذا رجل فصيح
 ثم دار الكلام في البين في الفصل المجلس يادراك الليل ثم نزل تيمور من القلعة بعد
 ان استولى على حايضا من الاموال والذخاير ايد ارا النيابة فضع ويسمة على ذي الخيل
 وودي الفاضل ابن الشحنة ورفقة القاض شرف الدين فاعاد عليهما السؤال عن علي ومعاوية
 فقال الفاضل ابن الشحنة لا شك ان الحق كان مع علي رضي الله عنه وليس معاوية من الخلفاء
 فانه صرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الخلافة بعد علي ثلثون سنة وقيلت
 بعلي فقال تيمور قل علي الحق ومعاوية ظالم فقال الفاضل المذكور قال صاحب الهداية
 يجوز تقليد القضاء من لاه الجور فان كثرت اهل الصواب والتابعين تقلدوا القضاء من معاوية
 وكان الحق مع علي رضي الله عنه في نوبته فانسرد ذلك طلب العلماء الذين عينهم للمقامة
 بحلب قال ان هذين الرجلين نزول عندكم بحلب فاحسنوا اليهما واليا اصحابها ومن ينظم
 اليهما ورتبوا لها علوفة ولا تمكنوا احدا من اذيتهما ثم خرج تيمور في اول يوم من
 ربيع الاخر ليلا طر في دمشق فوصل الي حماه فنهباها ثم سار حتى وصل الي حمص فاحصن
 له بالثبوت بتدبير اخر احمدا بن الوليد ثم ارسل حتى اشرف علي دمشق من قبة
 سيار ووصلت العسكر المصرية صحبة الملك فرج ودفنوا المدينة في سائر جادي
 الاول ثم خرجوا منها والتاتار قد نزلوا غزيرة دمشق من داريا وقطناء وضع
 الحرب بينهم واقتتلوا امرا لكن لم يقع بينهم دفعة جامعة بل مناوشة فلما كان الثياب
 عشر من الشهر المذكور تعرفت كلمة الامراد المصرية على الملك المملكة فحيا بعضهم من بعض
 فدخل الخوف والقتل في العسكر فاخذ الخوارج ملكهم فرج وتوجهوا به الي مصر وتركوا الناس
 فوضي لاسرا لم ثم جعل الناس يهربون ومن كل جدي ينسلون فصاروا كما قال الشاعر

تفرقت غنمي يوما فقلت لها يارب سلط عليها الذئب والضئعا
 فلما تحقق تيمور فرارهم امر عسكره بان يتكلم ففساروا يلتمقون منهم من تخلف فاعلق
 اهل دمشق ابواب المدينة وحاربوا التيمورية من اعلا الاسوار بالسهام والاحجار ثم
 ارسل تيمور يطلب الصلح فرضى به اهل البلد بعد تردد كثير علي ان يامنوا علي انفسهم
 والى اهلهم واستقر الصلح علي الف الف دينار وفتحوا الباب الصغير ودخل منه تيمور
 وصلى الجمعة في جامع بي امينة وقدم الحنفية علي التافعية ثم جمع العلماء وسالم مياثيل
 ووقع بينهم عهده عبد الجبار الخوارزمي الحنفي وبين علماء الشام قاض القضاة في الدين
 ابن مغل الحنبلي مناظرات ومناضات ومباحثات ومراجعات ثم قال تيمور انما
 ما كنت اهل الشام علي الف تومان والتومان عشرة الاف دينار فزايدها اهل اهل
 البلد وندموا حيث لا ينفع الندم ثم امتلا البلد بالتاتار فظالموا اهلها بالاموال
 وكل من يمنع يعاقب ليليا الى المخرج جميع ما عنده وكانت القلعة قد عصت عليه فخرها
 ثلاثة واربعين يوما بعد ان قاتله نائب القلعة شهبا الدين الدمشقي وشهاب الدين
 الحلي قتالا شديدا ثم استولى علي القلعة بالامان وقبض علي شهبا الدين الحلي
 وكان شيا كبيرا في حدود النسيين وقابله بالعتاب والغضب وقال له انك اذيتت
 ما غنني واهلكت حاشيتي فان قتلتك مرة واحدة لا يثني غليلي ولكن اعذبك علي كبر
 سنك واتخذك في كل ساعة مرة فامر به فقيده بغير من فوق رقبته زنته بغير رطل
 ونصف رطل بالدمشق فلم ينزل فقيدها مغدبا حتى مات تيمور ثم اطلق فلما انخلص تيمور
 اموال الشام اذ نالها كثر بالتهب العام والبي والفتك والقتل والالواق فهجمت
 اديك الشياطين علي اهل البلد فنهباوا وسبوا واطموا علي النساء والبنات
 والبنين ففجوا بهم محض اهلهم وانوا بكل نوع من العذاب وبد الخلق مالم يكن في الحيا
 ثم موانى البيوت النار فاحترقت النار اهل البلد والخلق بعضوا ففزعوا اسان النار
 في جامع بني امية فاحترق الكثر واشتعلت ناره ومحيت اثاره ثم ارغلت تلك
 الفئدة الباغية بعد ان اقاموا علي هذه المعتدة العجيمة العظيمة سبعة عشر يوما
 ومهم الاموال والببايا في ثالث شعبان فلما وصلوا الي حمص ما نوصوا اليها احرا لما
 لاكنها ولكن نهبوا اقرارا ثم وصلوا الي حماه فنهباوا فيها واستخرجوا منها ما وصلوا

الى الجبول في سبع عشر شعبان وارسل تيمور الي حلب اخذ من قلعتها ما استودعها ثم وصل
 الى الزوات وعبرها بالمرأب وغيره ثم وصل الى الرها فبقي بها ثم ارسل الي سارد بن سبتدي
 ملكها الظاهر عيسى فاني الظاهر ان ينزل اليه لما ذاق منه مذاق **الاول** ولافتقضا لم يجر
 وامر عسكره فازلوا ماردين وخرابو المدينة ونهبوا اقرابها ولم يقدروا على القلعة فتركوا
 ثم انحذروا الي بغداد وجزء بعض الثقل الي سمرقند وارسل امير زاوهره ثم صحتة جيش
 كتب الي فتح بغداد وكان احد بن اويس لما احس بقدوم تيمور هرب الي بلاد الروم
 وترك في القلعة امير يقال له فرج واوصاه ان لا يغلق في وجه تيمور بابا ولا يشهر
 في وجهه شيئا فلما وصل العسكر التيموري اليه الامير فرج من تسليم القلعة واستعد للقتال
 وتعلق في ذلك بان سبه احد اوصاه بان لا يسلم البلدة الا الي تيمور فلما اطلع تيمور على ذلك
 فرج انضى العسكر اجمارا فنانزل بغداد ثم بد الفرج بان يقتل العدو وان لا يسلم اليه بغداد
 ابدا فقاتله قتلا لا شديدا وذلك نحو اربعين يوما ولما كان ثامن ذي الحجة من شهر رنة تلك
 وثمانية غفل اهل البلدة عن محافظه الاسوار وقعدوا عن الحراسة الحرة وحوال انفسهم
 بالاستظلال عن الظهيرة فاطلع العدو على حال اهل البلدة فجموا على الاسوار وتسلقوها
 فدخلوا البلدة وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم امر تيمور عسكره بان ياتي كل واحد منهم برأسين
 من رؤس اهل بغداد فقتلوا من اهل بغداد تسعين الف شخص وبعضهم عن تحصيل البغداد
 فقطع رؤس من معه من اهل الشام وغيره ثم امر تيمور بخريب البلدة فخرت بغداد ان تستقيم
 اموالها وجعل عاليها سافلها ثم توجه الي اقرة باغ ونسيتي بها **فصل**
في ذكر توجه تيمور الي بلاد الروم وذكر في تاريخ شرف الدين البردي ان تيمور
 امر بعض ايام تمكنه بقره باغ بعقد مجلس خافل يحضر فيه الامراء والعلماء والمجنون فلما حضر
 الكل استشارهم في الميرة الي بلاد الروم وقال بلاد الروم بلاد واسعة واهلها وافرّة
 ورجالها غضب شداد وعددا حادا وجزء كثير وسلطانها كبير فاسترون في ذلك فقال
 كل واحد منهم علي حسب عقله وقهره وكان في جملة الحاضرين مولانا عبد الله لسان الرئيس
 في ذلك الوقت في علم النجوم فقام وقال طال الله بقاء الامير لانك ان النصر لوانا الامير
 لانه قد اتفق في هذه السنة ان ظهر في ساعة كذا في طرف المغرب نجم ذو ذؤابة ثم غرب
 وظهر من الشرق في الساعة الغلانية واظهر كتابا وقال هذا الكتاب الرئيس علي الدين الموقر وبني

انه اذا ظهر ذو ذؤابة في طرف المغرب ثم ظهر ذلك في طرف المشرق والشمس في برج الحمل
 فان ملكا من طرف المشرق يسير الي طرف الروم ويغلب عليها ويأسر ملكها فلما سمع ذلك تيمور
 استشاط فرحا وصمم غزوه الميسوم الي طرف الروم فراسل السلطان ابا يزيد المجاهد
 الغازي في امره وايوسف والسلطان احد وجعلها سببا وذكر انها من سطوات
 سبوة هربا وانها مادة الفناد وبوار البلاد وشومين حلا جوار سعادة الروم
 فالعبد من الهجوم حول المتيوم كما قيل **فصل**
ولا ينفع الجزاء قريبا في حجة اليها ولكن الصيحة تجرب
 فربما لجماع من مملكة الروم وقتل خذوهم واحصرهم واقتلواهم حيث وجدوهم واياكم
 ونخالفة امرنا فيعمل عليكم دايمة فترنا ثم ذكر ان كاخ قد داخل بلادنا وقرب من مملكتنا
 فلما اليها ولا تخالف سؤلنا فلما اطلع السعيد الي درم بايزيد علي كتابه الباطل
 نقض قلبه وكتب كتابا خبر بل اللفظ والمعني بدع المنطوق جميل النحوي وذكر
 فيه شدة بأسه وقصيلة حبه ونسبه وقوة عدده وعدد عسكره وكثرة غزوه وفتوحاته
 ثم ذكر خاتمة نيب تيمور وكوته حوايسا ساكنا للدماء خداعا مخفعا عن الحق الي الخطا
 وذكر ان استبداده علي الملوك ناكنا باجمل والخديعة او عدم اخذهم اليه الحرب القتال
 لعدم مبالاة بامرهم او جهلهم باحوال الحرب او عدم ملعة اسلحتهم وعددهم كما في
 عسكر توتمش خان فانهم تاتار لم يحسنوا ضرب الحسام وماله من قوي رشق السهام واما الروم
 فكلامل العدد والعدد قد جاوز كثرة ضرغامها احد فالحرب ابنا والضررب طلائنا واهلنا
 منيعتنا والغزوة في سبيل الله شرعنا وموكتاب طويل ثم ذكر في آخر الكتاب وانا علم
 ان هذا الكلام ينعتك الي بلادنا ابغائنا فان لم تات تكن زوجاتك طوالق ثلثا وان قصده
 بلادنا وفرت عنك ولم اقبالك فزوجاتك طوالق ثلثا فلما وقف تيمور علي ما في
 الكتاب جال وصال وطال استطال فقام لعسكره الشباطين وجنوده الملاعين في
 بعض شهر سنة اربع وثمانية فاناخ علي قلعة كاخ محيي نحو اثنى نصف يوم عن ارض بخان
 وهي من القلاع المشهورة في الدنيا بالمتانة والحصانة وكان احدي جهات نهر الزواة يجري
 من تحت القلعة ومن الجهة الاخرى وادمتع لليكن فيه نبات الاقدام وهو ميل ماء يصبت في
 نهر الزواة ومن الجهتين الاخرتين هضاب صعبة عجيبة فلما وقع نظري نحو رعليها تغرس حبة

الوصول اليها فامر بقطع الاخشاب والاحطاب فلم يكن الاكلح البصر حتى ملاوا ذلك الوادي
 البديع العميق وحين ذروا اهل القلعة بذلك القوا النار والجارود على تلك الاخشاب
 فاحترقت فلم يبد ذلك من ارميوس شيئا بل امر في الحال بطم ذلك الوادي العجيب بالاجار
 فلووه وساوا به الارض ثم مشوا عليها وقربوا من القلعة ونصبوا السلام وتسلموا
 واية الاسوار تعلقوا فاقطع اهل القلعة عن الكلام وطلبوا الامان وكان هذا الحصا
 والفتح في شوال سنة اربع وثمانية بعد ان وصل حفيد تيمور من سمرقند وهو محمد سلطان
 ابن ابن تيمور ثم امر تيمور بتلك الاجار فغفلت من ذلك الوادي ونظفت ثم قام بعسكر
 الجرار ومردته الشرار وحفدته الفجار فدخل بلاد الروم حتى وصل الى قيسريه ثم
 نهض منها فحجم على قلعة السلاسل انكورية ونازلها محاصر اياما **فصل**
 في ذكر قصة احوال السلطان السعيد المجاهد الفاضل اباي نريد وكان السلطان المذكور
 اذ ذاك على مدينة قسطنطينية محاصر اياما وقد قارب ان يغتصمها وتضع الحربا وزارها
 فلما سمع بقصد تيمور ببلاد الروم ترك الحصار وهو اهلون الشرين فاقبل لدفع ما هو الاثم
 فامر بجمع العاكر والحفود من الغزاة الابطال وشجعان الرجال من عسكر الباب وخواص
 ذاك الجانب وخيل السواحل وقروم قرمان واجناد وليات منتشا واساوره هارفي
 ومقاتلة تختي بروسا وادرنه وبلاد كرميان وصناديد الافرنج والروم واستدعى الطائفة
 المومنين بقره تانار وروم قوم من الترك اتوا من بلاد توران في خطا عسكر هولاكوقان
 لما بعث به منكوقان الى بلاد فارس فلما استقر هولاكوق في تحت تبريز سكن هولاكوق
 في خلال ملك الروم وضواحي سيواس وقرمان وكثرت مواشيهم وغطت
 ثروتهم وقويت شوكتهم وهم الذين صانع معهم تيمور وبعث اليهم بالعهد والميثاق وذكرهم
 اتصال الرحم والنسب وعدم بالاحسان وتقليد ملك الروم اليهم وسالهم بالتخديد يوم
 النقاء الجحمان فاجابوا اليه واعتمدوا على اقواله الجنبية واتخذوا لمواجبه القوة
 فأتخذوا حينئذ النية الجحمان قبل وقوع الطعان فالضدع بسببهم عسكر المسلمين فغضت
 اعلام المومنين لاجرام الله خيرا ثم ان السلطان السعيد اباي نريد لما تكامل عسكره
 ببلغة توسط العدو وبلاده وكان السلطان المذكور في ارجحته ربه العفور منكافا
 جليلا شجاعا قوي النفس على النفس فلم يمتنع بالانتظار فقام بيريدان يدم عسكر العدو

على قوة فلك بعسكره الجرار في مهماته ومنافور لبصير من وراء العدو ونظفهم ولتلا
 بلحق من مكنت تيمور المعندي في بلاده ضرر ويصيب الخلق من لم يبتأ شره فصار مجدا
 في عشرين يوما فتعبوا وتعبوا واطعوا وعطشوا وحصلوا مشقة وتعبا ونيل لسان جالم
 لغد لغتنا من سفرنا هذا نصبا وكان العدو وقد نزلوا في مراح وزرع ومراع وضروع
 وهوا بارد وظل ظليل ومكان جميل وقد سبقوا كصناديد قريش الى الماء وتركوا عاكر
 الوحيد في كليم بدر في جانب النظار او كانوا كقتلة الحين رطبه الله عنه في الحوزة على
 الماء يوم كرم بلا والحين وعشيرته في شدة البلاء فلما تقابلت العسكران وتدانى الفريقان
 اتخذ من عسكر السلطان السعيد اباي نريد طائفة التانار واتصل بعسكر تيمور العنبد
 فكانوا نحو من ثلثي عسكر السلطان المذكور بل قيل انهم كانوا نحو من جند تيمور فكان هذا
 اذل الاله في عسكر الروم بل صار ذلك حلة متقلة فيهم فتم اخذ عسكر قرمان وكرميان
 ومنتشا الى طرف تيمور فلما راي امير سليمان جليبي ابن باي نريد وهو اكبر اولاده ما فعله التانار
 فغدرهم علم انه حل باييه البوار فاخذ باييه العسكر وتوجه الى طرف بروسا وقاتل ولده
 الباسل الرشيد محمد جليبي ابن باي نريد في ذلك اليوم قتالا شديدا ثم انه راي ان البحر لا يطيق
 معاومته وان الاسد لا يمكن مقابلته خرج من المعركة مع بعض عسكر الروم الى طرف لوانة
 وهو اماسيه وقاتل الافرنج يؤمئذ قتالا شديدا فلما راي ان تحت العسكر انحازوا ايضا
 ليا طرف من البلاد فلم يبق مع السلطان اباي نريد الا المشاة وهم نحو من ثلثي قوة
 من جليل قاتلوا قتالا حادا وذلك من وقت الضحى الى العصر فكان السلطان المذكور
 قد بالثبات براءة اليمين والوفاء بها والالوان نزل بهذه الاسود الصواري الى ناحية
 المكان ذلك فكان امر الله قدرا مقدورا ثم بعد ان ضعفت القوى وقويت العدة وقلت
 العدو وقلت العدو تقدم سلطان محمود بن سيور غتمش خان مع شجعان قومه فقبض
 على السلطان السعيد واتى به الى تيمور فلما راي تيمور استقباله واكرمه وصاحب معه
 وطيب خاطره ووعده باجمل ثم جرد تيمور الى بروسا طائفة من عسكره صعبة حفيد محمد
 سلطان وكان امير سليمان جليبي وصل الى بروسا واحتاط على احوال ابيه وخزائنه والحريم
 والاولاد ونفائس الاثقال ووصل الى اسره يقه وانضم اليه عساكر ابيه وجنوده ثم عبر البحر
 الى طرف روم ايلي وهو اوسع من هذا الجانب افسح مروجها وغنم حصونها وتحت مدينة

وكان وصول باي نريد خان الى محي
 القتال بعد العصر فلما كان صبغة
 يوم الاربعاء سابع شهر ذي
 الحجة من سنة اربع وثمانين
 وثمانية قام الجند
 للقتال

ادرنه ونزل على التاتار على مدينة بروسا كنزول القضا المبرم والبلاء المحكم فضبط محمد
سلطان ما وصلت اليه يد من جماعة السلطان بايزيد خان وخدمه واهواله وبعث به اليه
وكان من جملة من بعث اليه محمد بن فرمان كان معتقلا عند ايلدرم خان منذ ثلثي عشرة سنة
فاطلقه يمشي واحسن اليه واعطاه مدينة قونية ولارنده واق سري وانطاليه وعلايه
واق شهر واعطى لصاحب كرميان الامير يعقوب بن علي شاه بلاده وقرر اسفند برك
صاحب مملكة قسطنطينية بلاده واعطى بحكام مننتا وايدن و صارو خان بلادهم الذين
ورثوا عن ابايهم ثم انضروا ووصل اليه كوتاهيه فامس اهله واستولى على حواصل نايها
امير الامراء ثم ترائش ثم بشتجنوده الشياطين في ممالك الروم فخره في مجاري العالم كجيان
الشيطان من بني ادم فتمسوا وخرى بواوسوا وهتكوا الاستار وعاشوا في البلاد وانوا
امر عجيب بالغ في الفناء فكان دابهم هذا الى ان ادرك الشاف لما دخل التناشي هو في
بلاد منقشاشي ابنه شاه في ولاية كرميان وامر حفيده محمد سلطان بان يثني في بلدة
معنيسيا من ولاية صارو خان وكان محمد سلطان اذ ذاك في بكيشه وقد فرغ من امر مدينة
بروسا ومخاليج فلما وصل اليه رسوم جده قام اليه طرف معنيسيا فلما وصل اليه بالي كسري
اعترضهم نايها اليكس صوبانيه وكان رجلا ايدا شجيعا فقاتلهم قتالا شديدا حتى قتلهم
وبعد شملهم وتسلوا تحت الليل تسلل القضا فوصلوا اليه فضا فخر هذا القضا في
سنة خمس ثمانمائة في ربيع الاول ارسل سليمان جليي واخوه عيسى ابني بايزيد خان اليها
يتمور بعض الهدايا والاه العنق عن ايها فوعدهما بتمور بذكر وارسل اليها التاج الخلفه
وفي هذه السنة في آخ جادي الاولي نازل يتمور قلعة از مير وهي للافرنج وهي حصن في وسط
البحر غير المنال منيع القلال فلم ينشب ان فتحها في مدة سنة عشر يوما فحصد كفارها
وهدم اسوارها وبني نساها وصغارها وكان ذلك يوم الاربعاء عاشر شهر جادي الاخرة واتفق
انا يدا لاهل القلعة مدد من جهة الافرنج في عدة سفارين فنظروا فلم يجدوا القلعة في مكانها
فتجروا ورجعوا وفي هذه السنة في رجب توجه يتمور اليه طرف اكردر من ولاية حميد كان
في وسط بحيرة قلعتان منيعتان على خريز في الماء وكان قد تحصن اكثر اهل تلك
البلاد بها وادعوا اليها اموالها المناعتهما وحصانتهما فامر يتمور بعكره فصعدوا
هيئة السفن والزوارق فجروا عليها واستولوا على القلعتين المذكورتين بالقهر وبذلوا في

اهلها السيف ونقلوا منها اموالا عظيمة وكان يتمور لما توجه اليه بلاد حميد ارسل
اجاله واتقاله اليه آق شهر وارسل في ذلك السلطان ايلدرم خان وقد علق في الرض
وعنده الاطبا يعاجونه فلم ير ان يثقل به المرض حتى توفى الى رحمة الله تعالى في مدينة
اقشهر في يوم الخميس رابع عشر شعبان سنة خمس ثمانمائة من علة الحنق وضيق النفس
ثم دفن في المدينة المزبورة امانة ثم نقل اليه ترثيه المعمولة عند جامعته بمدينة بروسا
فلما سمع يتمور بوفاة تاسف تخزن وبكى وذكر انه كان يريد ان يخرج ويغوص في مقاليه
بلاذه اليه ثم ان الله سبحانه وتعالى اخذ بنار المسلمين ونار السلطان المبرور السعيد
ايلدرم خان الشهيد من هذا الظالم العنيد عاجلا غير ما ادخله من العذاب اجلا
بان ابتلاه باثد الحزن واللم ونقم منه باثد النقم بموت حفيده وجيبه وقر عينه
وولي عهده ومحمد سلطان فانه لم ينشب بعد السلطان المبرور المذكور غير ساعة حتى
ورد على يتمور ان محمد سلطان قد مرض مرض الموت وقرب من الفوت بسبب علة الصرع
وكان يتمور قد اذله وتاثر التاتار بالانصراف عن مملكة الروم فلما سمع بذلك
يتمور طار عقله وذهب جيوته فجد سائر الى طرف حفيده محمد سلطان فوجد في آخر
المرق فامر به فملوه في محفة كهيئة الميت فلما قربوا من آق شهر توفى فوجد له يتمور
وجدا عظيما وخرج عليه جعاشديدا وتبدل فرجه شرعا وامر عكره بلبس السواد واقامة
شرائط الحداد واعلان البكاء والصحيح وضرب الصدور بالاجار واخذاء الراب
على الروس وجره عظام محمد سلطان في تابوت اليه سمرقند وامر بان يدفن في مدينة
سلطانية عند ترية قنذار النبي عليه السلام على وجه الامانة ثم اذا وصل الموت
الى سلطانية نقله الي سمرقند وبعد اصابه يتمور الميشوم بهذه المصيبة العظيمة مل
خاطر من ديار الروم جدا فتوجه بعكره البحر الى طرف بلاده وهم مشاة خفاة
من جليلين وفيه سواد الظاهر والباطن منغيبين فلم ير الا ذلك حتى قطعوا بهذه
الهيئة عدة مراحل ومنازل ثم تركوا بعض ذلك فانظر اليه اثار رحمة الله وعجيب
قدرته وعظيم حكمته كيف اخرج هذه الظلمة من هذه البلاد وهي دار العدل والايمان
والنور والجهاد ودار اخيار عباد الله واوليائه وممكن عباد الله واولاده ثم كدر عيشه
الان مات وعجل قصه في توفى بعد مدة يسيرة فاحمد الله العلي الكبير وله الكون والقوى

والبلد المصير **فصل** في كيفية اخراج تيمور قرة تاتار عن مملكة الروم روي ان السلطان
ابابكر يد قال يوما لتيمورا في قد وقعت في محال بك واعلم اني غير ناج من معاطبك
وانك غير مقيم في هذا الاقليم ويا ايكن ثلاث مضايح فاقبلها مني فخلق تيمور بالله العظيم
ان يقبلها ويغزو بها فقال لا تقبل رجال الاروام فانهم ردوا الاسلام فان تعدي بك
اليهم بالبطاوة والتكسر تكن فتنة في الارض وفساد كبير ولا تترك التاتار بهذه الديار
فانهم مواد الشر ومتابع الضر فلا تحمل امرهم ولا تامن مكرهم فانك ان تتركهم ضرر موا
على العباد نارا ودمهم على المسلمين وبلادهم ارض من المصاير واجملهم محروكا على اريك في
اخراجهم فاذا ادخلتهم حيا فلا تطعمهم في افراسهم والثالثة ان لا تحرب قلاع المسلمين
وحصونهم فانها معاقل الدين ومجا الفؤاد والمجاهدين وقال هذه وصايا ابغضتها
وامانة حملتها فاخفظها فتقبلها منه باحسن قبول وحمل هذه الامانة ذلك الانسان
الظلم والجور ولما ان تيمورا ان برجل جمع روس التاتار وقال لهم قد ان ان اكا فيكم با
صنعتكم لكن نحن على الزحاح وقد مللنا الاقامة بهذه المضايح فهل من مخرج الى فضاء بسواكم
فهنالك نصيب احوالكم واحوال هذا الاقليم ونور كلامكم على مملكة حيا يقتضيه الحال
ثم انه لما خيم في ارض سيوسن جمعهم ايضا وقال لهم قد حان لنا ان نغزو بالعهد ولكني تارككم
في هذه البلاد وتعلمون ان اولاد ابي يتردد ليدعوكم بل يلبسوا لكم جلود النمر ويصلونكم
بالبحر ويبيدوهم غالب الحصون وتحت امرهم جميع من في من طوائف الجنود فلا بد ان تخرجوا
على رجالكم واسلحتكم فمن كان محتاجا الى شيء اكلناه واوصلناه فتسارع التاتار المذكور
الى امره فاحضروا اسلحتهم وجميع ما لهم من آلات الحرب فطرحوه بين يدي تيمور فتركت
فكانت كالطود العظيم فلما قلع تيمور من تلك الاسود اينا بهم وسلب منهم سمامهم وسبواهم
ورماهم في اسكنوا ايجار فقبضوا عليهم وقيدوهم بقيد الاسار وامر بتلك الاسلحة فرفعت
الى الخزانة ثم امر امير زاده حين سلطان فاقمهم الى ما وراء النهر واما تيمور فقام
من سيواس الى ارزجان ثم قصد منها غزا الكرج فتوغل في بلادهم ونيك فيهم نكابة
عظيمة واستولى على معظم قلاعهم ثم شفع فيهم شيخ ابراهيم صاحب شير وان فغاثنهم
بعد ان صلحهم على اموال كثيرة ثم رحل تيمور واكمل شتوته في قرة باغ وذلك في سنة
ستة ثمانمائة وني او اخر سنة خمس ثمانمائة بعد رجوع تيمور من بلاد الروم توفي محمود

خان ابن بيور غنمش المعلى وكانت السلطنة باسمه وموقع تيمور ليس له من الامري وني
هذه السنة وقت الربيع نهض تيمور من قرة باغ قافلا الى سمرقند فقطع ولاية اذربيجان
ثم وصل الى خراسان فقتل بع اليه بالقدم ملوك اللطراف والنواحي فاستعدوا
بملاقاته وانحسروا له تحفا سنية ثم وصل الى نهر جيحون فغزا بالسفن والذوارق ثم استقبله
اهل بلدة سمرقند ومنهوه بالفتح والتفاد فدخلها في اوايل سنة سبع وثمانمائة ومعه
من طوائف الامم خلق كثير ثم لما استقر قدمه في سمرقند امر بقره تاتار فوزع على الاقطار
والاطراف والتغور فاكلهم الكدح هناك واضمحكروا بهم وذلك جزاء الظالمين وفي هذه
السنة زوج تيمور حفيده الخوي بك بن شاه رخ فاحتفل في امر الوليمة احتفالا عظيما
بلغ فيه نهاية امله وظهر له فيه من الالبته والعظمة والسطة والكبروت ما لم يحصل
لاحد من قبله **فصل** في وفاة تيمور ولما كان تيمور بيلا د الروم يور
كان استخلاص ممالك الشرق في خاطره ودر فارق الى الامبراطور البطل المسيحي بابيه واد
في اشيائه بان يني في نهاية ولايته وبدايته فغل قلعة تكون محقلا لعسكره
وعند توجههم الى الخطا وايابهم ملجأ وموتلا فغمر هناك قلعة موسومة ببكاش حمزة
وكانت قد خرجت من تصادم العسكرين وهي من نحو عشرة ايام من اشيائه فملاها
بالرجال والسلاح فلما كملت عمرت امر تيمور بان يصنع له خمسمية عجيبة وتضبيب
بالحديد ليحمل عليها الاشغال او عسكره من كل اسود واهم ان ياخذوا الهبة اربع
سنين او اكثر فبادر الشاه خوجه بالدخول في رزيه شهر رجب وقد ابد الشاه غاية
العجب فخرجت اجناز سيجون بالجمد ولم ينزل يشتد البرد والتجاجة سقط النوف قوم
واذان اخوين وهلك جنود ناس كثير وموت في كل ذلك قادي على الحج واصر فلما وصل
الى انزارو هو موضع دوزن اشيائه بعشرة ايام امر بان يصنع له ما يسجن البدر وفتح
عنه مضار البرد فاستقر والى من عرق الخمر المعمول فيها الادوية الحارة واللافوية
والهبارا النافعة فتناول منه مرة بعد مرة امنية منه ان ينافع بدنه فيه ولم يدرك
ان ينيته فيه فصار كما قيل في قول من قال
كَمْ شَارِبٍ سَكَا فِيهِ مَيْتَةٌ وَكَمْ تَقَلَّدَ سَيْفًا مِنْ يَدِ رَجَا
فانز ذلك العرق في امعاءه وكبدته وقطع عروق قلبه جسده وذاهلكه ولم ينفعه

ماله وولده وملكه فميت موعوكا ثلاث ليال بقي دما وعاجه الاطبا في ذلك البرد بان
 وصغوا على بطنة جبينه الجمد فلم ينجح فيه الطب حتى مات في سابع عشر شعبان من
 شهر رنة سبع وثمانماية وكان تيمور شجاعا طويلا مشكلا مهولا طويلا الوجه
 بطلا شجاعا جبارا غثوما ظلو ما سفاكا للدماء مغلوج النصف اعرج جليل الصوت
 كثير الحيل والحذبة حتى اذا قصد جهة جمع اكابر دولته فاتفقوا على التوجه في
 الوقت الغلاية الى الجهة الغلاية فتكاتبوا بسرايس في تلك الجهة بالبحر فياخذ
 الجهة المخالفة فلي ان يصير البحر الثاني دهم اهل تلك الجهة وهم غافلون وكان له فكر
 صائب ومكايده في الحروب بحبيته وفراسته قل ان يخطي وكان مولعا بلعب الشطرنج وله
 فيه يد طوية وزاد بينهما جملا وبغلا وجعل رفته عشرة في احدى عشرة وكان في ماهر الاطبا به
 الا الافراد وكان يزور العلماء والصلحاء والاشراف وينزلهم منازلهم وكان من العزيم بلغمه
 تساو تسعين وكانت مدة استيلائه على الملك استقلال بعد قتل السلطان جين في
 شعبان سنة احدى وسبعين وسبعماية سنة دثلاثون عاما ومن علماء عصره الفاضل
 المدقق علا الدين الشرفي الجاني والفاضل المحقق سعد الحق والدين التفتازاني
 السنوي والشيخ الفاضل امير سيد علي الهمداني والعالم الكامل عبد الجبار بن النعمان
 الكنيخي الخوارزمي والفقيه العالم عبد الملك في مومن اولاد صاحب الهداية ذكر ابو العباس
 احمد بن عمر الملوخي انه رآه ومولف في الدرس ويعلم الشطرنج والنرد وينظم الشعر
 حالة واحدة واخواجه عبد الاول ابن عم مولانا عبد الملك المذكور وكانت الرئاسة
 انتهت اليه في ما وراد النهر بعد ابن عمه المذكور ومولانا عصام الدين ابن عبد الملك
 انتهت اليه الرئاسة بعد ابن عمه عبد الاول في تاريخ سنة اربعين وثمانماية والشيخ
 الفاضل الفاري المجود المحدث شمس الدين محمد بن الجريدي غير ذلك **خليل سلطان**
 ابن ميرانشاه ابن تيمور وكان تيمور ملكا بكورة انزار لتخف سوق البرد وشدة الشنا
 امر با ميرزاده خليل سلطان مع جماعة من العسكر ليشتي مع بعض من العسكر في بعض
 بلادهم ولم يبق مع تيمور من بيت الملك سوى حفيده ابراهيم سلطان وحفيده ميرزاده
 الغبك لما توفي تيمور قصد اركان الملك وعظماؤه ان يكتموا هذا الامر لئلا يمتدوا

صحة اميرزاده ابراهيم سلطان فلم يتم لهم ذلك بل شاع جرة وفاة تيمور وجعلت الفتنة
 في البلاد فتورق داخل العسكر الخوف والاضطراب من جهة قريبهم من العدو ثم بلغهم خروج
 السلطان حين من طرف الدشت الى سمرقند لطلب الملك فاضطر واليا تولية الملك لاجد
 من اولاد تيمور ليحصل النظام والاتفاق وليلا يتفرق الساق فقالوا ان ميرانشاه صاحب
 اذربيجان بعهد عتاقا لي ان يصل اليها يصيبنا ما يصيبنا وكذلك صاحب فارس سرح
 مع بعده عنا لانراه الدهر يساعده على الملك وكذلك شامخ صاحب خراسان فانه
 وان كان يوالي بالسلطنة والسعادة لكن اين خراسان من سمرقند و اين هراة من بخند فاتفقوا
 على تولية الملك لاجد من الحاضرين فساعد خليل سلطان النجته فاقروه على التخت
 لانه كان اشرف الحاضرين واسنهم واكرمهم واحسنهم فاسروه بالبحر ثم توجه العسكر
 لياطرة فلما التقوا معه هنوه بالملك وباليهوه وحلفوا له على ذلك بعد ان اقاموا
 شرائط التعزية به تيمور ثم توجهوا الى طرف سمرقند وكان قد جهز ميت تيمور في
 محفة صحة الامير حاجي سيف الدين الى سمرقند فدفن عند حفيده محمد سلطان بن جهاكير
 فلما قرب خليل سلطان والعسكر من نهر سيجون وكان قد اخل جبهه امر بعقد الجسر
 على المراكب فتقدم الوزير برندق وبعثا ثم امر بقطع الجسر فقطعت وتوجه اليه
 سمرقند ليوطد الملك لصاحب قندلار مير محمد الدين واصي اليه تيمور فلما وصل
 خليل سلطان الى الجسر وجد عقده قد اخل فلم يكثر بذلك بل عقده مرة ثانية
 واجتاز الى طرف سمرقند وفوض حكم ما وراد النهر اليه واليهما القديم خدابدار فلما
 وصل الى سمرقند خرج اليه حافظ سمرقند ارغون شاه وسلم اليه مفاتيح البلد واستقبله
 اهلها وتباشروا بقدمه وهنوه بالملك والسلامة وخرج اليه فبين خرج الوزير
 بهندق فغفاعة خليل سلطان وقال له لا تريب عليك اليوم واستقر خليل سلطان
 على مير الملك في رمضان سنة سبع وثمانماية ثم شرع في تهديد الممالك وتسليك الملك
 فعلم انه لا يتقيد به الانسان الا بقيد الحسن ففتح خراسان فوجه فوز على الامراء
 والملوك والاكابر والصلحون ففوق في مدة يسيرة ما كان تحت جده في جمعه شمل
 البرايا وانكبت في كنيزه انواع المائتم والخطايا ثم اخذ بعض الامراء والوزراء رقبتهم عن
 ربة الاطاعة فاول من عصاه متويا ما وراد نهر سيجون خدابدار الحسين ومومن

اخذها السلطان حينئذ الامير الكبير ابن شيخ نور الدين وشاه ملك امانو الدين فانه قام
 من سمرقند واتصل بخدايداد واعتصم على الخلاف واما شاه ملك فانه اتصل بخدايداد
 شاه خواجه صاحب هراة وخطبه عنده ثم ان الله دادنا بشاره لما سمع بوفاة تيمور جمع
 عشيرته وجماعته فاتفقت كلمتهم على ترك اشراره وقصد بلادهم فانهم كانوا كالمهجرين
 هناك فلما كان ببعض الطريق ورد اليه مرسوم من خلیل سلطان يذكر فيه جلوسه
 على التخت ويامر بالثبات في اشراره فتجسس الله دانيه امره ولم يدري ماذا يفعل واذا
 بقاصد خدايداد الحسيني ورد عليه ستمته على الخروج من اشراره والوصول اليه سرعيا
 فتوجه نحوه سرعا فلما وصل اليه ابتهج خدايداد برويته وتوجه معه الي سمرقند فشنوا
 الغارات في صواحي سمرقند واقعدوا فيها افسادا عظيما وما امكن للسلطان خليل
 تدارك هذا الخطب بخليل ثم ان خليل سلطان ارسل الي الله داد بيميله ويامر بارضاء
 خدايداد عنه وانه مما طلبه يتكلم به فقام الله داد في اصلاح البين ورتق ما انشقق
 بين الجانبين واستاذن منه لذلك في الذهاب الي سمرقند فلم يزل يغتسل في الذروة
 والغارب حتى سمح خدايداد باطلاقة بعد تأخير عهده وميثاقه فلما عبر سجون جدي
 المسير لاحتمال ان يتقطعت لفايله هذه الفعلة خدايداد فبقيت خلفه من بعده فلما وصل
 الله داد الي سمرقند وجد وظيفته الوزارة شاغرا فاستولى عليها وابتهاج بقدمه
 خليل سلطان وقدمه على الجميع وشرع الله داد في تهديد الامور وتجهيز السرايا وحفظ
 الثغور فجمع ما شئت جمع ما تفرق غير ان شيخ نور الدين وخدايداد استمر على عصيانها
 ونهب ما لا يلبس بهما ولهما من بلاد تركستان سرام وناشكند واندكانه وخنجد
 وشاهرخيه وانشزار وسغناق وكانا يقطعان سجون ويتوجهان الي ما وراء النهر
 للمهذب والعارفة فتارة يتوجه اليهم خليل سلطان وتارة يجهز لهم طابغة من العسكر وعلى كل
 تقدير كانا لا يتقنان وينهران وفي هذه السنة لما بلغ المغل فوفاة تيمور قصدوا بلاد
 ما وراء النهر فاستولوا على اشراره واسي كولي وامند وانيه تلك البلاد حتى جا وزوا
 خدايداد فيها دنهم خدايداد واطلع معهم واحسن كل منها مع الاخر الجوار والاطمان بوسطة
 هذا الصلح تذكر الديار وفي هذه السنة قصد من جهة الشمال ابد كوقان بلاد خوارزم
 عليها واستطرد بجبله الي بخارا فبهت حوله ما تم كرجعها بعد ان اقام بخوارزم نايبا من قبله

وفي هذه السنة خرج بزمحمد بن جهانيك صاحب قندهار من بلاده طالبا للملك الي سمرقند
 فلما كان ببعض الطريق ارسل الي خليل سلطان بعلية بذلك وبالله الشكر والحمد للملك لكونه
 مواليا وصي والمعهود اليه بالملك فكتب اليه خليل سلطان وقال يا ابن العم لا تخلو اما ان يكون
 الملك بالانتساب او يظفر به بطريق الاكتاب فان كان الاول فتم من موافق به مني ومنك
 وذلك اية ميراثه وعي شانه فيكون الملك بينهما نصفين فالكلام مع وجود
 هذين وانا اولى ان اكون صاحبه وارجي جوابه وان كان الثاني فكل امرك ايضا
 لا يستقيم لان الملك كان عموا عقيم وقد قيل
صوتوا ليحيادكم واحلبوا سلا حاكمكم وشيروا انما آياتهم من غلبت
 وان دعيت ان جدك عهد اليك فليد له الملك وموانا استولى على الملك بالغضب
 والغضب وطريق التغلب وموكتاب طويل طويل ثم قال في آخر الكتاب والاول
 ان تقتصر على حكمك وتقتنع بما في يدك والآخر ان يضاعف يدك فتقود ملوما
 محسورا فلم يلتفت بزمحمد الي ما في الكتاب وامض غرضه في السفر فلما بلغ ذلك
 خليل سلطان جهز الي قتاله جيشا كثيرا صحت ابن اخيه تيمور سلطان حين صلب
 الواقعة بانام وضم اليه من غطاء الملك والامان الدولة الله داد وادعوا شاه وكوجك
 فلما عبروا سجون ابلان وخيموا في صواحيها تارض السلطان حين تم دعا الامراء
 الي خلوته ليشتاور معهم في بعض الامر وكان قد اكن لهم كينافا لحضر والديه ووقعوا في
 خالباهم بالكين فخرجوا وقبضوا على الذين حضروا واشتقوهم بالقيود وامر بتعقل
 واحد منهم يدعي خواجه سيفد دعي الناس الي بيعته واستخلفهم على طاعته فندهم من
 ذلك الامراء المذكورون وارتقوا انهم مفتولون الا ان الوزير الله داد تدارك وقال
 يا ابني الامير نصيحي ان اجازية اسرنا اليه فاطلبه السلطان حين المجلس فقال هات ما عندك
 فقال الله داد اني كنت متقربا منك هذه الفعالة ومن صد امتك ظهور هذا الحال وقد علمت
 ان الذي سبها الملك بخليل سلطان لم يكن غري فنهل اذ يقني بذلك قبل ولو كان عندي شعور
 لرنبنا المصلحة على ما يقتضيه رايكم وذكره اشال ذلك ما يجده ويستعطفه حتى اطمان
 اليه السلطان حينئذ واستخلفه مع سائر الامراء على طاعته وان يكونوا معه في السراء والفرار
 على خليل سلطان فخلعوا له واطاعوه في كل ما يهواه ثم تكلم السلطان حين قاصدا سمرقند

وارسل اليه خليل سلطان بانه سائر اليه وطالب من ملكه خاله حصته وكان اسمه دادا ارسل اليه خليل
سلطان يخرجوا ياجي لهم ويختمه على الخروج ويمنون عليه الامر فاستعد خليل سلطان اليه
لقائهم وخرج الي قتالهم وذلك في ذي القعدة من هذه السنة والتقى ثلثين العسكر بن
مدينة كس فلما تراءى اجمعان وتقاتلت الصفان اخذ الله داورا من الامر الخليلية
مع وجوه العسكر من عسكر السلطان حين لياط وخريل سلطان فخطب جانب السلطان
حين وانهم ورجع بخفي حنين والنقل الي ابن خاله شاه خ صاحب دوات فكان آخر العهد
به ورجع خليل سلطان قريه العيش الي دار ملكه وفي شعبان سنة ثمان وثمانماية
عبر صاحب قندهار بير محمد جيحون فحتم في ضواحي سيف وكان قد خرج الي قتاله خليل
سلطان فالتقى اجتماعهم في ذلك الموضع فالتحم القتال بين الفريقين من وقت الفجر
الي منتصف النهار ثم انتصر خليل سلطان وانهم بير محمد راجعا الي قندهار واسنوا
خليل سلطان على خزانته وامواله وخيله وفاز العسكر بغنائم لا تحصى وعادوا مع
سلطانهم الي بلادهم سالمين غانمين وكان ذلك يوم الاحد مستهل شهر رمضان وفي سنة
تسع وثمانماية عاد بير محمد من قندهار الي قتال خليل سلطان فخرج اليه خليل سلطان بجبله
وجبله فالتقى ملاقاتهم في موضع يقال له حصا دمان فقبل ان يترقق السيف
ويضر بالبطيل ويشهر السيف ويرفع العلم وقع بين جملة من عسكر قندهار وبين جملة
من عسكر قندهار بعض مناوشة وكان عسكر قندهار مملو من مذعورين فداخلهم الخوف
والقتل ففرقوا وانكشفت اود ذهبوا اتاديد واتابند فالتجأ بير محمد الي النخسين
بقلعة شادمان واحاط العسكر الخليلية بالقلعة وجردوا الي الحصار حتى اعدوا
حواله وقوته فشرع بير محمد في اعمال الحيلة بان اسند في جلود اصبغة بالالوان
ثم فضله لبوسا وسم عليها المراكب المصفولة وبعض صفائح مملوءة في هبة الدروع
ثم وزعها على الرعاء والصبيان والنساء وفصار كلما صار الشمس بارغة اصعد الي الكوار
وابرز خارج البلد تلك المدرعين كأنهم رجال عاتلون واسود لهم جوارح وهذا
يذهب ما فعله بنو حنيغة بخالد بن الوليد رضي الله عنه ومع هذا كله لم تنفع هذه
الحيلة حتى انكشف سره وانتهى ستره وقضى ذرعا وقصر منه باع المجال وجعل
ينقص من عده وعدد عسكره فبطباط التضرع والابتهال ونالته خليل سلطان

الله والرحم وصار كمن قال - ٢٠ - ٢٠ - ٢٠
يُغِيْبُ الْكَبِيرُ يَوْمَ لَا يَمْلِكُ مِنَ الْقَطَا وَالْعَفْوُ شَيْئَةً إِذَا دُفِعَ الْحَطَا
فاجاب خليل سلطان مقاصده وصالح معه وتاكدت من الطرفين معاودة المعاهدة
بان لا يقصد احد منهم بلاد صاحبه ثم اشترى كل من صاحبه الي بلاده ثم لم ينشب ان
غلب على بير محمد المذكور مدبر ملكته بير علي تاز فقتله ثم غلب عليه شاه خ صاحب دوات
فقتله به لا عن ابن اخيه بير محمد واستولى شاه خ على جميع بلاد قندهار وبعض
بلاد الهند وفي هذه السنة في مدة اشتغال خليل سلطان بحرب ابن عمه بير محمد لغتتم
الفرصة خد ايداد وشيخ نور الدين فتوجه الي سمرقند ونازلوها وتحصنتا البلد
منهم ونهبوا ما حولهما ورجعوا الي بلادهم فلما عاد خليل سلطان الي سمرقند
لم يكت بها اياها حتى اجتاز بطايغة من عسكره نهر جيحون فاذ عن له شاه خ حجة فحجده
وتحصنت منه تا شكند فحاصروا اياما ثم غلب عليها وامن اهلها ثم سار خلف خد ايداد
وشيخ نور الدين فلم يلحقهما فغاد الي سمرقند ثم ان شيخ نور الدين ندم على ما فعل
من الفاد والنفاق فارسل من سغناق الي خليل سلطان يساله الصغ والعفو
وانتذر عاصد منه من العصيان فاجيب الي اسأله واسبل عليه ذيل الاحسان
وفي صفر سنة عشر وثمانماية عمر خليل سلطان مدينة ترمه وكانت قد خرجت من من
جنكز خان واسمته خاتبة الي هذا الا ان فلما بلغ شاه رخ ذلك امر بتعير قلعة في مقابلة
ترمه تسمى حصن الهندو وهي من اقصى بلاد خراسان يفصل بينهما وبين ترمه نهر جيحون
وفي هذه السنة وقبل في اوائل السنة الماضية غلبه قريوسف التركاني على ميراثه
ابن تيمور وقبض عليه فقتله واستولى على بلاد اذربيجان وفي سنة ثلثي عشرة
وثمانماية غلبت سكندرا بن شيخ عمر بن تيمور على بلاد فارس وقتل صاحبها بير عمر
وفي هذه السنة خرج خليل سلطان من ملكه وسلطانه وتوابعه الي ابله واخوانه وسبب
ذلك ان خليل سلطان كان قد شغل بخليطة من خطايا الامير حاجي سيف الدين يقال لها
شاد ملك وتزوجها وملكه سلطان هو اما وكان بينهما تغصب عليه تيمور وقصده
لبوء ثم تجاوز عنه بسبب شغاعه بعض زوجاته فيه وكان خليل سلطان لا يصد له الامر
الغنى رايها وشورتها وبلغ شغفه فيها الي ان فصل قيصا واسعا يدخلانه ويكثرون

ومع ذلك كان لها خادم قديم يقال له بابا نرشع وهو من اراذل الناس اذ انهم وكان ذا
 صورة قبيحة وسيرة غير حسنة فلما وصلت محذومته الى ما وصلت ارتفعت درجة خدما
 لاسيما بابا نرشع المذكور فانه ترني في حيز صار يتكلم في استبا الملك فصار يقول يوبلا
 ولا يعذر احد على مخالفة ومعاندة واستقال على الله داد وارغون شاه فصار يهرأ
 ما ينقضه وينقض ما يهرأه ويبلغ في قلة الادب لسان كان يديره بحرف نهما
 ولا يقيم اية جلالتهم ثم حمران لا تفصل قضية الاميرة وانه كان غايها فتنفس
 حضور واستمر ذلك نحو من ثلاث سنين فلما اشتد الخطب بالله داد وارغون شاه
 وعظم عليها الامر جدا من جهة استعمال فكرها في ازالة هذه الدولة فارسل ابا خذله
 بالتوجه بالفسح وقلب منشرح لاجل افنية ذلك صدمه صادم وسلة صارم وفكر حازم
 ولومته لا يتم فنهض خذله من ساعته وتوجه بجيشه جماعة فوصل الى احد وبلاد
 خليل سلطان فلما بلغ ذلك خليل سلطان جنه اليه الله داد وارغون شاه مع عسكره
 للمقابلة والمقاتلة فلما قربوا من خذله ارسل الله داد وارغون شاه يستدعيان للد
 ويستخبران بالقعد والقعد فارسل اليهم خليل سلطان بانه العكر ولم يبق عنده الا
 شدة من قلة قليلة ثم ارسل يقولان ان خذله اعدا اعظم من ان تغاومه فامدنا بنفك
 فخرج خليل سلطان بانه العكر ولم يدر ما اعد له من المكر فوصل الى قضية سلطان
 وكان الله داد ارسل ابا خذله اعدا ان الركب السلطان خرج من سمرقند في يوم كذا ويحل
 في سلطانية في سعة كذا فترك خذله اعدا اعدا له واجاله ونحو جماعة من شجعان قومه
 لياطراف سلطانية فاجاب خليل سلطان بالحرب القتال فبدا خليل سلطان عالم يكن في الحساب
 فالنجم الحرب وتصادق الطعن والضرب ثم انتصر خذله اعدا وقبض على خليل سلطان وعاد
 به الى معسكره ثم امر به خذله اعدا بان يلقب الله داد ورؤس الاجناد ان يتسلوا
 خذله اعدا فاستسلم الكل اليه وسلموا قيدا والامر اليه ثم رجع خذله اعدا بجبل العكر و
 النصارى سمرقند واستقر بها ومعه بها امور اخرها معه ثم تجوز خليل سلطان فصار كليل
 انا انجناهم فاني انجناهم **وآري شاه ايجي بخر شاه بها**

وصار لا يلتفت الى الله داد فمن دونه وجعلوا يندمون من حيث لا ينفع الندم
 وبعضون ابد بهم حبسوا والغائب واللام ولما انصل هذا الخبر الى شاه خ بن تيمور

صاحب خراسان تغضب وتضمر وامر بجمع العاكر والجنود فنهض جميع هذه الاسود من
 خراسان لياطراف سمرقند فلما سمع به خذله اعدا اسرع في المهربا لياطراف تركستان فاخذها وملكها
 البديهة وتوجه الى اندكانه وخطب بها واستغفاه عما فعل به ووعد برده الى مملكته
 ثم ذهب هو الى بلاد المغل لياطراف بلخ من قبلهم وكان خليل سلطان قد احزن جوار المغل
 بعد حبه وارضاها ووضع المرام على الجراطات التي جرحها تيمور فافقاد له المغل لاحتوا
 اليه بخفا جليلة من حيلتها كسري من ذهب ببيع الصنع فساعة وصول خذله اعدا اليهم
 قبضوا عليه وبعثوا الى خليل سلطان بانه كانه بخره وقالوا له انا احبناوك وهذا
 عدوك الذي قد اخرجك عن مملكك وقد مكنتنا الله تعالى منه فارسم لنا ما به الك في امر
 فان سمعنا قتلناه وان رستم امد دنا فاشا ر خليل سلطان بقتله فقتلوه وارسلوا
 اليه برسالة واستمر خليل سلطان مالا كان في اندكانه واطراف تركستان **فصل**

في بيان حال الله داد وارغون شاه ولما وصل طلوع شاه خ صحبة الوزير شاه ملك
 الى سمرقند قبض شاه ملك على الامر من المذكورين وبعث بابا نرشع في تنكيلهم
 وعقابهم واستنصيه اموالهم ثم امر بالامر المذكورين فقتلوا صبرا وكان من امر بابا نرشع
 انه مر وابنه يوما وموينا قيدا وثيق على حوض ماء عريض عتيق فاستل من ايدي الموكلين قلمي
 بنفسه الى الماء فغرق ولما وصل شاه خ الى سمرقند جعل يحيي مرامه ويهد فو لعه وينقض
 ما شرعه خذله اعدا ثم امر بشاه ملك زوجته خليل سلطان فضر به بامر جا وشهر في الاسواق

فصل في اقام قصة خليل سلطان ثم انه شرع بنشد الاشعار الفارسية
 في جيبته شاد ملك ورسلا اليه سمرقند ثم مل المقام في تلك البلاد فنفض منها ذيله وضم
 رجليه وخيله وقصده وركب الطريق وانه فاكرم عده شواه وضم اليه جيبته ولم الى خليل
 خليلته وقرر قاعدة تلك البلاد وولي فيها ابنة اول بكره قتل الى خراسان مستصفا
 مع خليل سلطان وعين له من الولاية الرب وقم وهذا ان ودينور فكان با خليل سلطان
 ليا ان توبع بالري ودفن بها بعد سنتين ونصف سنة من قدومه في شهر رجب سنة اربع
 عشرة وثمانية فحين اصبحت شاد ملك بو فانه قالت لا ذقت فقد كوال العشا بعد ك
 ثم اخذت خنجر فوضعت في لبتها وانكأت عليه بقوتها فتعد من قفاله فانت
 ذقتا في قبر واحد واسي لسان حالها ينشد

واستصحب معه خليل
 سلطان م

أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرَبْنَا بِهَا عُنَا، وَكُلُّ غَرَبٍ لِلْغَرَبِ نَسِيبٌ

شاه رخ بهادر سلطان وكان أبوه تيمور فوض إليه حكومة خراسان وبلخ ومازندان في سبعين سنة تسع وتسعين وسبعماية فكان بها إيلان أربع سنة وأربع عشرة وثمانيات فلما كانت هذه السنة قام من هراة بعسكر كثير فاجتاز جيون على البحر فاستولى على سمرقند وضواحيها ومهد قواعداً بها وفوض أمرها إلى أولده أولئك ثم عاد إلى خراسان كما ذكرنا ذكرنا في سنة أربع عشرة وثمانيات تون في خليل كفاة فاستولى على بلاد رخ على بلاد واس ملكه وفي سنة عشرة وثمانيات قصد شاه رخ بعسكر كثير قتال أسكندر بن عمر شيخ بن تيمور فقاتله وهزمه واستولى على بلاد وسبب ذلك أن أسكندر بن عمر شيخ منصرف في سنة ثلثي عشرة وثمانيات على أخيه بزم محمد ابن عمر شيخ صاحب بلاد فارس فانتصر عليه وانتزع بلاده منه ثم في سنة ثلاث عشرة وثمانيات قام على أخيه رستم بن شيخ عمر صاحب صوفيان فاستحوذ على بلاده وهرب رستم المذكور إلى عمه شاه رخ سلطان وفي هذه السنة اعين سنة ست عشرة وثمانيات قصد أسكندر المذكور قتال عمه شاه رخ سلطان فنهض إليه عمه المذكور فقاتله وهزمه ووقع أسكندر المذكور في أسر ثم أمر به شاه رخ فسلط عليه واستولى على فارس واهلها وغيره واتسع ملك شاه رخ وضم إليه ما كان في ممالك ما وراء النهر وخوارزم وجزج وغانج العجم ومازندان وقندار والهند وكرمان وجميع بلاد العجم إلى حدود آذربيجان وفي سنة سبع عشرة وثمانيات تواقع شاه رخ سلطان وقهر يوسف التركاني ثم اصطالحا ونها وفي سنة ثمان عشرة وثمانيات قام في طرف فارس بغيرا بهادر ابن شيخ عمر بن تيمور وادع الملك لنفسه فنهض إليه شاه رخ فقاتله وهزمه إلى غور وفي سنة تسع عشرة عاد بغيرا بهادر بعسكر كثير إلى قتال عمه شاه رخ فقام إليه شاه رخ فقاتله وهزمه ثانية مرة ثم لم يزل بغيرا بهادر يرفع لعلام الحرب ويكثر الاغارة والنهب إلى أن وقع في فبال عمه شاه رخ ففعل به مثل ما فعل بأخيه أسكندر بن عمر شيخ ثم تفرغ وجه شاه رخ لقتال قهر يوسف التركاني وكان قهر يوسف غلب على تبريز واذربيجان وقتل صاحبها ميراثا ابن تيمور وس ولد البطل اميرزاده ابوبكر بن ميراثا واسر زوجته ميراثا وابنته وتزوج بها وفي سنة تسع عشرة طلب منه شاه رخ دية أخيه ميراثا ودية ابن أخيه ابوبكر ابن ميراثا وان يرسل اليه امرأة أخيه ابنة

وان يخلب

وان يخلب له ببلاده فاني قهر يوسف فاستعد كل منهما للقتال وفي سنة ثلاث عشرة وثمانيات تون في قهر يوسف وتفرغ وجه شاه رخ لقتال ابنه أسكندر ابن قهر يوسف وفي سنة أربع عشرة من نازل شاه رخ تبريز وبها صاحبها أسكندر ابن قهر يوسف فانتصر شاه رخ وغلب على تبريز ثم بلغه خروج بعض اولاده في بلاده فترك تبريز وكر واجها إلى بلاده فعاد أسكندر ابن قهر يوسف إلى تبريز وفي سنة ست عشرة من عاد شاه رخ توجه هو وأخوته إلى جهة تبريز فالتقى معهم شاه رخ وقاتلهم وهزمهم وغرب تبريز ونقل أموالها ورجع إلى بلاده وكان أسكندر المذكور هرب إلى الجزيرة فلما سمع بأبى شاه رخ إلى بلاده عاد إلى تبريز وفي سنة ثمانين وثلاثين نازل أسكندر ابن قهر يوسف السلطانية وقتل من أهلها من جهة شاه رخ فلما بلغ ذلك شاه رخ نهض إليه فوقع به خارج تبريز ودخل شاه رخ تبريز فخر بها بحيث صارت قاعا صفصفا وجلا أهلها عنها إلى سمرقند واعتزل جيله عنها جاد عظيم أفند الزرع كله ولما رجع شاه رخ إلى بلاده عاد أسكندر إلى تبريز فلكها وكان بها غلا منوط حتى أكل الناس الحلاب وكان بعض ذلك في سنة ثلاث وثلاثين وفي سنة أربع وثلاثين أرسل شاه رخ قهر ملك عثمان في طلب أسكندر فواقعوه وهزمه إلى بلاد الكج اقمع هزيمة فابحى أسكندر إلى الوحيد ابوجا وفي هذه السنة تون في صاحب فارس ابراهيم سلطان ابن شاه رخ وكان يكتب خطا حسنا وقتل من يفرق بين خطه وبين خط باقوت المستعصم وفي سنة ثمان وثلاثين جهز شاه رخ إلى مكة المكرمة كسوة للكعبة وكان قد استاذن في ذلك صاحب مصر فلم يأذن له فأسرع شاه رخ في تجهيز الكسوة من قبل ان يعود عليه الجواب فانزعج من ذلك صاحب مصر وفي سنة تسع وثلاثين استعد عاشا شاه رخ قهر ملك عثمان وأمر بقتال أسكندر فانهزم أسكندر ثم خرج كمين أسكندر فنهزموا قهر ملك قهرمي نفسه في خندق الرزق الروم فغرق ومات ووصل أحد ابن شاه رخ الشهير بجو كنجدة لقتال قهر ملك فلتج أسكندر على ميافارقين وقتل من الفريقين جمع جم وانهم أسكندر إلى بلاد الروم وكتب شاه رخ إلى ملوك الروم يستدعي أخاه من بلادهم فاجابوه واخرجوه من بلادهم ثم شاور شاه رخ اولاده وعشيرته في قبول ملك آذربيجان فلم يقبلها أحد خوفا من غائلة أسكندر ففوضها إلى أخيه أسكندر جهاتا ابن قهر يوسف وكان أسكندر إذا ذاك في قلعة النجق من حدود بخارى فامر ساه رخ جهاتا بجي حرة

ابنه اسكندر بالقلعة المذكورة فحاصره اياما ثم ان جنابا من اسكندر تعشق ببعض
 خطايا ابيه اسكندر فاتفق معه على قتل ابيه فقتلاه واستراهل القلعة جهات شاه
 بقتل اسكندر فقام جهات شاه واستولي على القلعة وما فيها ثم نزل شاه ربح
 بعد انتصاره على اسكندر على قر باغ واقام بها و امر بعمارة ما خرج من البلاد
 وزراعة ما تعطل من الارض وغمر اسر البائسين وخط الخراج عن ربح الى خمس سنين واغنا
 الزرع والفلاح بالبرد والمال جديدة عمارة ببرير واطهر العدل وبطه هذه السنة توفية
 صاحب بلاد الهند اطله احمد جوكر ابن شاه رخ فخرن عليه ابوه خو ناسد به او هو الذي
 فرق شمل اسكندر ابن قري يوسف وفيها توفية ايضا ولي عهد شاه رخ باي سنقر
 ابن شاه رخ صاحب كمران وكان ذا شجاعة وجمال بدع واطلاق حسنة وخطاين
 ومعاشر مع اصحابا بالمحافل وكان اربعون نفرا من الكتاب المجيد بن يكتبون في بيت
 مطالعة وكان اكثر الشعراء في ذلك الزمان بلا زور يابه ويرددون اليه ثم ان شاه رخ
 فوض بلاد باسنقر المذكور الى ولده الكبير علا الدين باسنقر وكان محمد بن باسنقر
 يومئذ صغيرا فباه شاه رخ الى ان كبر وشق فلما بلغ السد اعطاه شاه رخ ولاية قم
 والري ونهاوند فمكت بها محمد المذكور ناپا عن جده ثلاث سنين ثم عصى عياجه
 فقصدهم ان واستولى عليها ثم نازل اصفهان فملكها ولم يزل يستعمل امره عظم
 فملك على جده شاه رخ فنهض اليه من هامة بعسكر كبير وكان محمد المذكور يومئذ يحام
 ابن عم اميرزاده عبد الله ابن اميرزاده ابراهيم سلطان ابن شاه رخ حاكم فارس بشير از
 فلما سمع بقدم جده افرج عن عبد الله المذكور وانزل الى طرفه كردستان فلما وصل شاه رخ
 الى اصفهان صادرا بهما وقتل من اشرفهما وصادا منها شاه علا الدين الجيني والقاغ
 امام والخواجه افضل الدين بسبب عمالاتهم حبيده محمد بن باسنقر فلم يبارك له هذا
 الفعل حتى توفية بعد ثمانين يوما وحكي انهم لما عاينوا قتله دعوا عليه لقطع نسله
 وذهب الملك عنه وعن اولاده فاستجاب الله تعالى دعائهم وحول الملك عنه وعن
 اولاده به اقل مدة اياخه ثم ان شاه رخ تحول من اصفهان ونزل بالري فبينما هو
 فيه اذ جاره مالا بد منه فقامت اليه رحمة الله تعالى ودفن بالري عند سرية ابن اخيه
 خليل سلطان وكان ذلك في ذي الحجة من سنة ثمان مائة وكان له من العمر نحو

احدى وسبعين سنة وكانت مدة ملكة ثلاثا واربعين سنة وكان ملكا جليلا عادلا
 فاهم انصورا في دوابه مجالا للعلماء والمشايع وكان له ملكة من ختن وكان
 ابا دشت قنجاق والهند ومن مازندان الى شروان والكج ومن فارس الى
 البصرة وواسط ومن علماء عصره الشيخ العالم خواجه محمد بارسا البخاري وخواجه
 الدين الاصفهاني والمولي الفاضل حسين الخوارزمي ومولانا شرف الدين البزدي **علاء**
الدولة ميرزا بن بایسنقر بن شاه رخ بن تیمور ولما توفى شاه رخ بالمرکة کثر الهرج
 والمهرج بين اولاده من جهة الملك فاستولى كل على ناحيته واستولى علماء الدولة
 هذا على خراسان ثم انتزعها منه الشيخ بکر ميرزا في شهر رنة اثنتين وخمسين وثمانمائة
 والتجما مولى اعند اخيه محمد بن بایسنقر صاحب عراق العجم واقطع اخوه ولاية غور ولم
 ينزل بها الا اربعة اشهر وبین محمد المذكور وبين اخيه بایسنقر ميرزا في سنة ثلاث وخمسين
 وسنة الريح وخمسين مهرب مومع ولده اميرزاده ابراهيم الى طرف الدشت فلم ينزل
 بها الا ان توفى بایسنقر فلما توفى قدم الى خراسان وملكها اياما ثم نازعه فيها
 ولده ابراهيم ثم اضطلما اجما شاه من طرف ابو سعید کورکان من طرف فترکا الملك
 دمر بالاجبال غور ثم وقع بين الولد والوالد حرب ثم اضطلحا وانفق على قتال الملك
 ابو سعید فانزعا عن الملك ابو سعید ايا طرف رستم ادفع رعا الدولة يتدعي من ابيه
 نعا ان يميته ويرعيه عن شدايد الدنيا فاستبعد مدة قليلة ثم توفى بعده ولده
 ابراهيم المذكور وكان علماء الدولة من سخي الملوک احسنهم خلقا واشفقهم للرعية
 الا ان الدهر لم يسعه **الملك العبد محمد الخ بيك سلطان** ابن شاه رخ ابن تیمور
 وكان ملكا عادلا عالما كاملا خصوصا في الرياضيات مجالا للعلم واهله ومعظمه للقواء
 والعلماء ومقرهم له وكان اكثر اوقاته في مطالعة الكتب الخلع بسبب ذلك على علوم
 كثيرة وحفظ شيئا كثيرا من الكتب فدين في بلده سمرقند مدرسته لطيفة بديعة الطرز
 كبيرة القدر عالية القباب وباجمله في منجاس الدنيا وهو الذي خرج الرصد الالبيك
 المتداول بين الناس اليوم وعرف عليه اموال الكيرة وكان قد باشره اولا الفاضل غياث
 الدين جمشيد ثم توفي قبل الاتمام ودفن بقرب من الرصد المذكور ثم باشره العلامة
 الفاضل قاضي زاده الردي وتوفى هو ايضا قبل ان يتم وباشره العالم الحامل علماء الدين

القوشي السمرقندي كتب التاريخ البدع النافع المتداول من ذلك الزمان الى زماننا هذا
رحمه الله وكتبني في اول كتابه هذا

ان آثارنا تدل علينا فانظر وانعقدنا الى الآثار

وكان الخبيك كوركان ملك في عهد ابي سمرقند وجميع ما ورد في هذه الاربعة سنين
ولم يزل يربى العلماء والفضلاء في هذه المدة الى ان اجتمع عنده من ارباب الفضل
والعزلة ما لم يجتمع في زمان ملك قبله وفي سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة قام من
سمرقند بعسكر كثير وقصد خراسان فاستقر بها من يد صاحبها علما الدولة ابن باينقون شاه
فاستقر بها ثمانية اشهر ثم بلغه طريق ملك الترك ابوايخ خان بلاد سمرقند فخر خراسان وتوجه
الى سمرقند فلما بلغ الى بلخ فوض امارته بلخ الى ابنه عبد اللطيف ميرزا واوركها واجناز
هو من نهر جيحون الى طرف سمرقند واستولى على ارضه ابن سكندر بن قهر بوشه على هواة وكان
محبوسا في بعض القلاع بغير هواة فلما عاد الخبيك الى سمرقند فخلصه من القلاع وجمع
طائفة من العسكر فاستولى على معظم بلاد خراسان ثم ان الخبيك لما اجاز الى هنر عيسى
عليه ابنه عبد اللطيف المذكور بسبب ان اياه الخبيك عهدا ملك بعده الى اخيه عبد
الغني بن الخبيك ونعبد اللطيف فوقع الحرب بينهما فحوت ثلاثة اشهر ثم ان طائفة
من عسكر الخبيك ملطخوا الملك ابو سعيد فذهبوا به الى سمرقند فاضطر الخبيك حتى
ترك في ابنه عبد اللطيف وتوجه الى سمرقند فاقبل حيله الى سمرقند عبور ابنه عبد اللطيف
من جيحون فوصل الى سمرقند وقابل مع ابيه الخبيك في صواحي سمرقند فمزقه وبدخل
عسكره وكان ذلك في شعبان سنة ثلاث وخمسين فلما انهم الخبيك النجاشي فلكه سمرقند
بفتحها فلم يملكه من ذلك حافظا القلعة فدخل الخبيك الى طرف تركستان واستقر
عبد اللطيف على سمرقند ثم ان الخبيك بعد ان قصد الحقوق لملك الترك
ابوايخ خان استقر منه فتي غزوه عنه وقصد الحقوق الى ولده عبد اللطيف فلما
منه ان لا يقصد ولده بالسوء احراما لدرجة الابوة وتذكر الحرمة فصار كالمستجير
الرضا بالنار فلما وصل الى سمرقند اظهر عبد اللطيف اغرازه والكرمه ثم امر به فقتل وكان
له من العمر نحو ثمان وخمسين سنة وكان ذلك في شهر رمضان المبارك من السنة المذكورة ومن
فضلاء زمانه مولانا علاء الدين الشافعي الثلاثة الذين اسلفنا ذكرهم وجماعته بطول

بذكرهم الكتاب ومن المشايخ خواجة حسن عطار وتسلطن مكانه ولده **عبد اللطيف**
ميرزا ثم ان عبد اللطيف المذكور خرج بعد ثمانية اشهر ونصف شهر للقتل الى دوشة هناك
يقال لها باغ داغان فبينما هو في الغد عيش اذا اصابه سهم غريب فقتله وكان الذي رماه
رجل يقال له بابا حسين وقع ذلك في يوم الجمعة من ايام سنة اربع وخمسين وثمانمائة سنة
التي فيها من اياه بسوء فان الله يقصه عاجلا وما يدخر له في الاخرة اشدا العذاب ثم تسلطن
سمرقند **ميرزا عبد الله** ابن ابراهيم سلطان ابن شاه رخ وكان امرا كريما حسن الخلق
والخلق تامر بنير از وفارس بعد وفاة ابيه ابراهيم سلطان ثم انتزع بلاد معين يده
محمد ميرزا قاتلجي هو الى عند عمه الخبيك ولحقن اليه الخبيك بالخرج في اكرامه وزوجه
بأنثى واستصحبه معه الى سمرقند فلما تولى عبد اللطيف ميرزا استقر هو على سرير
الملك وفي هذه السنة خرج عليك الملك ابو سعيد فسلمه الملك بخاه سمرقند وقتله
سلطان محمد ميرزا ابن باينقون ابن شاه رخ وقد ذكرنا ان محمد ميرزا كان قد خرج على جده
شاه رخ في سنة خمسين وثمانمائة فقصد شاه رخ بعسكر كثير ولما كان شاه رخ بالربيع اذركه
اجله فقتل بحيلة فلما تولى شاه رخ انضم حيل عسكره الى محمد هذا الشهامة وشجاعة
فلك محمد المذكور عراقي العجم وفارس وكرمان وخوزستان الى حد ودبيرة وواسط
ثم ان الخبيك لما انتصر على علما الدولة ابن باينقون صاحب خراسان النجاشي هو معظم
عسكر خراسان الى عند محمد المذكور فارتفع قدر محمد ميرزا وعلما امره وعين الخبيك علما الدولة
والابن عتورا فطاعا وفي سنة ثلاث وخمسين توجه محمد ميرزا الى بلاد خراسان يريد
قتال اخيه ابو القاسم باير ميرزا فاقبلت ابوب جام فانهم بابر الى طرف هستان واسكنوا
محمد ميرزا على كرسى ملكه خراسان هواة واستقر بها وشي بها فلما اقبل الربيع عاد بابر
بمرزا بالعاكر التركمانية والاسنة ابادية والجلابرية فنهض الى ملتقاء محمد ميرزا فقاتله
وفتره ثمانية مرة وقتل كثير من امرايه وفازت خاتمة بم الحية وكان ذلك في شهر ربيع سنة
الربيع وخمسين وثمانمائة وفي غضون ذلك صادف ميرزا علما الدولة غلبة الفضة فقام
من غور واستولى على مدينة هواة وقام في كل ناحية امرا او كثر الحرب والقتل في بلاد
خراسان وفارس وكان من جملة من استحل امره في ذلك اليوم اميرزاده خليل بن اميرزاده
محمد بن اميرزاده بن تيمورقانه قام واستولى على فارس وقتل بها الشيخ الكبير ابابكر الجزري

فقد هتس من ذلك محمد مرزا و قصد ان يتوجه الى طرف العراق فلما كان في حدود اصطخر
اغترضه مرزاه خليل المذكور و قاتله فانتصر عليه محمد مرزا واستقل بملك فارس و العراق
و في سنة خمس وخمسين و ثمانمائة و قصد محمد مرزا قتال اجديه بابر مرزا و كان بابر مرزا
يومئذ سلطان اباد فقام الكاظمي قنديل فاصحوا بينهما ثم بعد مدة قليلة نقض الصلح
محمد مرزا فقاتل جوبين ثم نازل اسفراين و بم الغزية الي قتال بابر مرزا فكلما صده
عظماؤه و ولته عن ذلك فقالوا له ان نقض العهد شوم لا يبارك لصاحبه فيه فان فعلت فليمنع
هراة و يجذب تحصيلها و ندع قتال بابر مرزا فان يتيسر لنا فتح هراة جاء الملك متفاد اليك
فلم ينفذ ذلك شيئا و اصر على العناد و قال لو كان بابر مرزا في مائة الف مقاتل و انا في مائة
مقاتل و فر من عنده فامرني طالق تلتانا و جعل يلوم امرأه على صده عن المقاتلة و بسبهم
و بسبهم ثم قام و هو سكران فبال على كبره من عظماء دولته يقال له شيخ زاده فاعطاه
عنه و كمنوا له السوء فلما وقع المصاف في ثالث عشر ذي الحجة من شهر رسته خمس وخمسين في
نواحي اسفراين اخذ منه امرأه و الى طرف بابر مرزا فاقترع محمد مرزا و اخذ اسرا و اوقع محمد
مرزا في الاسر قال اصفهت امرا و امينك اسرا ثم امر به بابر مرزا فقتل بعد ايام **سلطان**
ابوالقاسم بابر مرزا ابن بابينق بن شاهين و كان بابر مرزا يوم وفاة جده شاهين
بالرعي عند جده المذكور فلما راي توجه وجوه الامراء و العسكر الى طرف محمد مرزا ابس من الملك
فقام و توجه الى اسرا بآ و تمكن بها و كان بها امير كبير من امراء الدولة شاه خنده يقال له نو
ياقوت فقام في خدمة بابر مرزا و اوصى و قال له يوما ايها الملك ان اخوتك ابناء عمك
ملكوا الخزائن و بيدهم مقاليد العسكر و اكثر البلاد و فعليك انك لا ترض عن الراي القدر
و لا تفقد خروج هذه البلاد ايضا عن يدك فقال الراي في ذلك الا ان قال ذلك بمرعاة
امور اربعة اولها ان تراعي اسفل الناس و ان اعلمهم ان لا ينظم و اعليك و ثانيا ان تراعي
في الجود و العطاية تكون مقصد الكل احد من كل شيء و ثالثا ان لا تشد في امر
السياسة حتى لا تنفر عنك القلوب و رابعا ان لا تنزع عسكر من الهند و الفارعة حتى يطع كل
احد في المال فيجد وليه العمل ثم اذا ملكك البلاد منعتهم عن ذلك ففعل بابر ما قاله نو
ياقوت فلم يفض كثير من ملك كبراس البلاد و استولى على خراسان و انزعها من يد اجديه
خلع الدولة ثم وضع له مع اجديه محمد مرزا عدة حروب حتى انتصر عليه في سنة خمس وخمسين و قتله

واستولى على فارس و العراق و في ايام بابر خرج العراق عن ايدي اولاد تيمور و كان ذلك بسبب ان
بابر لما قتل اخاه محمد مرزا السرع في السير الى العراق من غير ان يخذ اية الحرب فمنا عليه جهات
ابن قزو و يوسف و ولده البطال بريد باغ و حجة عسكر كثيرة فاضطر بابر مرزا في ترك العراق فجا
جهان شاه و استولى عليها و في سنة سبع وخمسين امر بابر مرزا بجمع الجنود و العسكر ليخلص
العراق من ايدي التركات فبعثا به في ذلك اذ بلغ ان الملك ابو سعيد صاحب آواز النهر عبر
من نهر جيحون فقاتل بلخ و قتل واليه من قبله فابر بابر مرزا بتوجه العسكر الى طرف سمرقند
فقام من خراسان في شهر رسته ثمان وخمسين و ثمانمائة و عبر جيحون على الجند فقاتل سمرقند
واستمر القتال بين العسكر من نحو سنة و خمسة عشر يوما ثم اصطحق الغزيان و عاد بابر مرزا الى
خراسان ثم لم يمهض لحرب اصلا و اشتغل بالملاذ و التمتع و حسن العيش و الطرب الي
ان توفى في شهر رسته احدى وستين و ثمانمائة و عهد بالملك الي ابنه شاه محمود
مرزا و اوصى بان يوفى في جوار الامام ابو الحسن علي بن الرضا و بنوا عليه في منيفته و كان
بابر مرزا ملكا عظيما شهما صار ما دلفوق كثيرة و هيبته و لفره محمود النقيب حسن السيرة
و هو من اعدل الملوك و اليهم و كانت مدة ملكه احدى عشرة سنة **السلطان الملك**
العبد ابو سعيد بن احمد بن ميراثه كوك كان بن تيمور كوك كان و كان ظهوره في طرف
سمرقند سنة اربع وخمسين و ثمانمائة خرج على السلطان عبد الله بن ابراهيم سلطان بن
شاهين فقتله و استولى على حكمه و في سنة ثمان وخمسين خرج عليه في سمرقند شهزاد
اويس بن بابو ابن عمر شيخ بن تيمور و استحل امره و اجدته كاد يدخل الامر عن الملك
ابو سعيد فدير في ذلك حسن التدبير و استمال قلوب الامراء الذين صحتة اويس المذكور
في وعدوه بالقبض على اويس و تسليم اليه فلم يفض كثير حتى قبضوا على اويس المذكور و حكموه
الي الملك ابو سعيد فلم يمهل ابو سعيد حتى قتله و في سنة احدى وستين لما بلغ الملك
ابو سعيد وفاة بابر مرزا انتقم من سمرقند الى طرف خراسان فاجاز من جيحون و استولى
على مدينة بلخ و تواجها ثم قصد خراسان فاستولى على قلعة مملكة هراة و قتل واليه
كوبهشاد و اغتنام بلخه و خرج اولاد عبد اللطيف مرزا ببلخ و تغلبهم عليها فترك هراة
و توجه الى بلخ و استمر ثمان من اولاد عبد اللطيف و استقر بها حتى ذهب ايام الثنا و في
غصون ذلك قصد جهات شاه ابن قزو يوسف هراة و استولى عليها فلما اقبل الربيع اتخدم

الملك ابو سعيد جيوثا كثيرة من بلخ وختلان وبلاد ماوراء النهر فاجدهم نحو خراسان
فلما سمع جهانشاه بعد مدد اسلحه في الصلح وتركه اسان وذهب الى طرف الخوارق
فجاء الملك ابو سعيد واستقر في سرير الملك بهراة وظهر العدل وحسن السياسة في سنة
ثلاث وستين اتفق اميرزاده علاء الدولة ابن باينق وولده ابراهيم سلطان واميرزاده
سبح علي قتال الملك ابو سعيد فقاتلوه قتالا شديدا فمكادوا ان يذبحوه ففر على الملك
ابو سعيد ثم من اسه تعالينا فانتصر عليهم وقتل في الحوب شهزاده بنج وذهب علاء الدولة
وولده ابراهيم وصفا الامر للملك ابو سعيد وكان من سعادة الملك ابو سعيد ان تزوج شاه
محمود بن بايرميرزا واولاد سبستان وقدما روتون سلطان علاء الدولة واولاد رستم
وتون وولده ابراهيم سلطان وابا مشهد راز حشمان في مدة شهرين فلم يبق من عوارض
الملك ابو سعيد في الملك ابد فكان له خراسان وماوراء النهر وبخشان وكابل وخوارزم
ثم خرج عليه فيما وراة النهر اميرزاده جوكي بن عبد اللطيف فصار للجلوس هاهنا لياسم فند
وشاه خيتم مرين ثم ظفر عليه فقتله وبعثه لحد في سنة احدى وسبعين وثمانماية قتل الامير الكبير
جهانشاه فاستولى السلطان ابو سعيد من فالكه على عراق البجم وكمران ومضاف نهاوند
سنة ثلاث وسبعين وثمانماية فمقد الملك ابو سعيد ان يترجع الخوارق واذر بجان
عن بيد الامير ابو النضر حسن بيك الطويل فقام من خراسان بعسكر كبير فملاطم الافواج
حيه وصل الى حدود اذربيجان فراسل حسن بيك الطويل في الصلح فلم تمكن ولما غلبت
الجبجبان وتناطخت الغيثنان اتخذ بعض الامراء من طرف الملك ابو سعيد اباطرف حسن بيك
الطويل فترزنت العساكر الخراسانية وداهم الخووق والفشل فانهزموا خذرمذرا
ولما راي الملك ابو سعيد تفوق الساق مبر مع جماعة من خاصته الى طرف بلاده فلمحة
الامير زينل بن حسن بيك الطويل والسر واية به ايا حسن الطويل فلما راه حسن بيك بعد ايام
في ضواحي موقان وقتل معه خلقا كثيرا من امرائه حتى وبعث هذه الوقعة ذل اكابر
الروس خيتم من بعد ان كانوا في عزة ومنعة من السعادة منذ مائة عام فبقي الى الحد
القديم وكان السلطان ابو سعيد ملكا جليلا قائما بسياسة اعزمية قوية وشوكة
عظيمة وعزة شامخة ومملكة واسعة وراي سديد وبأس شديد وكانت سعة مملكته
من حدود كاشغر الى تبريز ومن ديار الهند الى خوارزم وكانت مدة سلطنته نحو عشرين

عاما منها ثمانية في بلاد ماوراء النهر ومنها اثني عشر في سائر البلاد وولد من العمر اثنان
واربعون سنة وخلف اولاد اية ماوراء النهر وطخارستان وكابل وسجيان شاه اسم
بنه من احوالهم ومن المشايخ في زمان الملك ابو سعيد سلطان الطرية حواجه بجيد اسم
التقشبندي **سلطان حسين ميرزا** ابن باينق احسن بن عمر شيخ بن تيمور وكان
ظهوره في شهر سنة احدى وستين وثمانماية بعد وفاة بابير ميرزا فاول ما ملك
من البلاد مدينة مرو وهي ام بلاد خراسان ثم قصد استراباد وكان بها امير بن قبل جهانشاه
الزكائي يقال له حسين بيك ساعدوا بموضع اقارب جهانشاه فقاتله سلطان حسين
وهزمه وقبض عليه وعلى جماعة من اهل بيته فقتلهم جميعا ولم يكن لجهانشاه تد اركه
الوقعة لاصطلام الملك ابو سعيد من طرف بلخ فاستقر السلطان حسين في استراباد الى
ان غلب عليها الملك ابو سعيد وبعثه شهر سنة خمس وستين توجه الملك ابو سعيد الى
سمرقند وشاه خيتم لرفع نايبة اميرزاده جوكي بن عبد اللطيف وفوض امارة استراباد
الى ابنه سلطان محمود بها در فلما بعد الملك ابو سعيد عن بلاد خراسان انقض السلطان
حسين من طرف خوارزم فثار لا استراباد فحوي بيته وبين السلطان محمود قتال شديد
انصرف فيه السلطان حسين وانهم محمود بها در الى طرف هراة وبعث شهر سنة ثمان وستين
اقبل السلطان حسين من طرف خوارزم فحيم على نيسابور وحاصرها فلما بلغ ذلك الملك
ابو سعيد بعث اليه جيشا كثير من عسكر محبته الامير محمد بن علي الغني فاقبل العسكران
امام مدينة تهرشير فاتفقا ان اغتدل من عسكر السلطان ابو سعيد فذهبوا في كل وجه
ثم عاد السلطان حسين الى دار الملك خوارزم وبعث سنة ثلاث وسبعين وقعت
واقعة الملك ابو سعيد بارزنجان فلما بلغ ذلك السلطان حسين وصل من حدود ابور
الى مدينة مرو وتبعا للمعوم الى خراسان ثم امر الامير شجاع الدين بيلك بالنزوح الى شمس
زار ونيسا بور ونيسا برك فصار بيلك واستولى على هذه البلاد وانفق ان
صادق بيلك في حدود وجام سلطان محمود بن الملك ابو سعيد وهو مفترق عن الزمية
لباطرف خراسان فقاتله بيلك وهزمه ليهراة وبعث رمضان هذه السنة توجه السلطان
لباينق هراة فقاتله بيلك وهزمه ليهراة فلما سمع بعد منه سلطان محمود بها در ترك
هراة وتوجه الى طرف ختلان فجاء السلطان حسين واستقر هراة واستمال القلوب

واقرا الملك ابو سعيد اللراء على مناصبهم واقطاعهم ووعدهم بالجميل وفي سنة
ثلاث وبعين اجث الامير الكبير حسن بيك حيثما كثر في صحة امير زاده يادكار
محمد بن سلطان محمد بن باي سقر ابن عمر شيخ بن تيمور لتسخير بلاد خراسان فقاتله
وانتصر عليه واسر بعضا من امرائهم غفلتهم واطلقهم وعادوا منصورا اليها
وكان هذا النصر في صفر سنة اربع وبعين وفي هذه السنة عاد امير زاده يادكار محمد
بعسكر عظيم من قبل حسن بيك الي قتال السلطان حين فاستولى على سمرقند واورغناين
وجوزين ثم قصد هراة وكان السلطان حين قد استعد لقتاله وخرج بعسكره ايا
ملتقاه فاتفق ان التية طليعة عكر يادكار محمد وطلبة عكر السلطان حين يوب
من جوين فانكسر طليعة يادكار محمد وعادوا اليه منزعين فلما شاهد ذلك يادكار محمد
توهم من عكر خراسان وكف عنهم فعد ذلك عاد السلطان حين اليها فمات
يادكار محمد توهم من عكر خراسان وكف عنهم فعد ذلك عاد السلطان حين اليها
ثم ان يادكار محمد صانع مع وايا استر اباد الامير حسن بن شيخ تيمور واتفق معه على قتال
السلطان حين ثم وصل اليه مدد من طرق الواق صحة الامير الكبير شيخ علي التركاني فغوي
جناحه وظهر جنابه وسار بعسكر كثير الي طرف هراة فلما احس السلطان حين بقوة اخضم
وشدة الغوم وشاهد الميل من بعض امراء خراسان الي طرف يادكار محمد ترك هراة واخذ
مع اولاده واحفاده الي طرف بلخ ثم لما بلغ ذلك محمد يادكار قدم هراة بقلب منشرح وامل
فيح فاستقر على سريره واشتغل بالملاذ ومصاحبة الندامي ومواساة الملاح وشرب
الكوس والاقحاح وحكم الزاكمة الذين قد مواعه في البلا وجعلوا يظلمون الناس
ولا يرون في ذلك من باس ويعلمون الفتى العجوة ويعنون في البغي والشور
حيث كره الرعية مقامهم فيما بينهم وتضرعوا اليهم في الله تعالى فلما سمع بذلك
السلطان حين علم ان القلوب معه فقام من بلخ بتقدير الفتن من المقتلة والابطال
وذلك في صفر سنة خمس وبعين فجد في السير ثلثة ايام ولما اليها حية وصل اليها
مراة في اليوم الرابع فظفر هناك ببعض نفوس عكر محمد يادكار فاستخرجهم عن حال
محمد يادكار فقالوا له واعر او متوغلون في الجيش والطرب غافلون عن حالكم
فافعل ما يدلكم لخره بكان يادكار محمد وكان يادكار محمد في خسترة في طرف هراة يقال له

باغ

باغ ناغان وقد بات ليلة تلك في ارغند عيش وتمام فرح فذهبا السلطان حين
وقت السحر على حين غفلة منه وقتل البوابين المستحفظين وكسر الاقفال فدخل
موجود جماعة من الابطال باغ ناغان وقبض على يادكار محمد وعابنه على افاغيله ثم امر
بقتل واستقر السلطان حين على سرير الملك وارتفعت اعلامه وثبتت سيرة
الملك اقدامه ووجت احكامه وتفرقت الزاكمة وبهر بواو بقدر شمل العاكر اليادكار
وتشتوا وفي سنة ست وبعين بنض سلطان محمود بن الملك ابو سعيد من طرف
خندان طالبيا بملك ابيه فنازل بلخ واستولى عليها ثم قصد هراة فخرج اليه السلطان
حين بعسكر خراسان فدام بينهما القتال واشتد الخطب ثم نزل النصر لخراسانيين
فاذغوا بالاختلاكية وفرقوا شملهم وفوض السلطان حين امارة بلخ الي الامير احمد
ابن شناق الراية وعاد اليها وفي سنة ثمان وبعين توجه السلطان حين
الي بلخ بعسكر خراسان فنادى لها وحاصرها بالمناجيق والعادة ولم يزل يهاجتها فتحها
فكان ذلك سبيل اليها احمد ابن شناق على السلطان حين واتفق مع بعض
اولاد الملك ابو سعيد واقامه في الملك وفي سنة خمس وثمانين وثمانية قام امير
زاده ابو بكر ابن الملك ابو سعيد صاحب بدخشان وقصد الاستيلاء على خراسان
وكان ملكا شديدا شجاعا على العزة رفيع القدر فلما وصل الي حدود فيروزكند
التية معه السلطان حين فقاتله وقتله وقتل كثير من امراءه ثم استمر الملك غياث
الدين سلطان حين في الملك عظيم القدر فافقه الامر ملجا لارباب الفضل والمعارف
وملاذ الامل الكمال من كل تالذ وطارف حية توفي في بعض اشهر سنة احدى عشرة وتسماية
فكان رحمه الله جوادا كريما شهيدا صار محبا للعلماء والصلحا بمنصقا للرعية ذو طبع
حسن ونظم جيد وله خيرات وبغايا كثيرة بناها للمهاجر من ابناء السبيل وكان سدة
ملكة بخوشان وعشرين سنة وعن فضلا زمانه وزيوا الكامل ميرشير علي التواي
صاحب النظم القايق والراي الصايب الحزنا لكثرة ومولانا جلال الدين الطوسي مولانا
عبد الرحمن الجامي وغيرهم من الفضلاء واربابا للمعارف واستقر في الملك بعده ولدا
منظف وبيع الزمان مرزا ابنا السلطان حين فكان الملك بينهما نصيبين واستمر
عليه هذه الحالة ايا ان هم شيبك خان ابن ابو الخراز بك بعد استيلائه على ممالك ماوراء النهر

رية

الى بلاد خراسان فقاتلوه مظفر الدين حسين واخوه بدیع الزمان فانهما وساق
 شيك خان خلقهما حتى بدد شملهما وفرق عسكرهما واستولى الشيبيكية على مرو وبي ام
 بلاد خراسان وذهب بدیع الزمان الى فارس ملتجيا الى صاحبها شاه اسمعيل فاقطع
 له شاه اسمعيل المذكور بلاد الري فاقام بها مدة ثم استهوى ان يذهب الى بلاد نطبل
 من شاه اسمعيل ان يقيم اليه عسكر يتقوى على لاجبه فاعطاه فلما وصل بالعسكر الى
 ايلاط فاسترا با د سار عليه محمد التيمانيه الازبكي وقائمه فانتصر عليه وقرمه ايلاط
 الهند فلكث بالهند مدة سنة ثم قصد في سنة عشرة وتعاية صاحب بئر شاه اسمعيل
 الاسماعيليين حتى بلغوا استيلا ووه على خراسان فقاد معه ايل بئر شاه فبينا هو عنده اذ
 سار من الروم بسبب الملاحمة والفرور صاحب السيف والعلم ظل الله في العالم صاحب
 زمان سلطان سليم شاه ابن بايزيد خان ابن محمد خان يريد قتال شاه المذكور بعسكر عظيم
 لا يكتنه كنهه فقاتله بنواحي ارزجان بموضع يقال له جلد ران اوه في سنة شهر سنة
 عشر من تعايه هنرمه اقمه هزيمة وفاز العسكر العثمانيه فبينا هم لا تحصى ثم دخل السلطان
 المذكور شكر الله سبحانه الكبر ومدينة بئر شاه فبينا الجمعة واجيا فيها اهل السنة والجماعة
 وكان بدیع الزمان المذكور يومئذ بمدينة بئر شاه فآمره السلطان المرحوم واستصحب
 معه الى الروم فلما وصل الى دار السلطنة قسطنطينية عين له ولاصحابه من الخزانة العامة
 السلطانية وطالب ذارة ثم انه تولى بعد الرجوع اشهر من قدوميه سنة احدى
 وعشرين من تعايه ودفن بقرب من ضريح سيدنا ايايوب الانصاري ولما اخوه
 مظفر حسين فاشتهبه الخليف من جهة شيك خان حتى تولى في بعض جهات خراسان
 حاجنا محمد ولانيه شهر سنة خمس عشرة وتعايه وكان مظفر حسين حازما شجاعا
 مقداما الا انه اذا نزل القضا لم ينفع الحزم ثم استقر في سرير الملك الراه الحسن
 ميرزا اوكيل ميرزا وكان شيك خان اذ ذاك قد غلب اذ ذاك على اكثر بلاد خراسان واهل
 امره جدا فلما راي ذلك الامر ذو النون ارغون صاحب قندهار ومرو بعض من ملك
 من احد الامراء العظام في دولة السلطان حسين پتغاخا في من زوال الملك عن
 ايدي ولاديتي مور فقام من قندهار واخذ معه ابا الحسن ميرزا اوكيل ميرزا فصار الى
 قتال شيك خان في تقدير اربعين الف فارس فوقع بينهما القتال فانتصر اول العسكر

خراسان ثم عاد عليهما الشيبيكية فهنرمهم وانتصر عليهم واسروا ابا الحسن ميرزا واخوه
 ليكن ميرزا وقتلوهما جبرا وقتل ارغون ذو النون في الحرب وانقطع الملك عن اولاد
 تيمور ليا ذلك التاريخ بنيفا واربعين سنة **فصل** في ذكر اولاد الملك
 ابوسعيد ولما اصيب الملك ابوسعيد في حدود آذربيجان تسلطن بسم قندهار بسلطان
 احمد ميرزا ابن الملك ابوسعيد وبه ايامه ظهر شيك خان ابن ابوالخوار ابن اوزبك وكان
 خامل الذكر بتركستان واتصل بخدمته السلطان المذكور فمات له بعض المراتب ثم استنصر
 شيك خان من السلطان احمد ميرزا بلاد بلخ ثم لما وقعت الفتنة في تلك البلاد في حدود
 سنة ست وتعايه عاد شيك خان الى بلاد ماوراء النهر فاستولى على بعض من تلك البلاد
 ولم يزل يبرئ امره حتى ملك جميع تلك البلاد ثم تولى سلطان احمد ميرزا بعد ان ملك في
 الملك مدة في اواخر سنة عشرة وتعايه وجعل على سرير الملك بسم قندهار ولده سلطان
محمود فلم يملك الا نحو سنة اشهر حتى قضى نحبه خلف على الملك بعده ولده **باي سنقر ميرزا**
واسناد علي ميرزا فكان الملك بينهما مشتركا ايا ان حدثت الفتنة بينهما بعد في اشهر
 فغلب باي سنقر على اخيه او سنقر ففاد عن بسم قندهار وطرد من حدوده فجا اوسنة على
 ميرزا واستولى على بلخ وتحقق بها فلما سمع باي سنقر باستيلايه على بلخ فامر بعسكر سم قندهار
 فحاراه المذكور بسبع وقد نزل انه اساء الادب عند تربية الامام ايا حفص الكبير فجا
 بالفرس ووقف حذاء القبر الشريف ولم يكثر فيه فقبيل له في ذلك فلم يلبثت فاتفق ان
 نزع اوسنة على ميرزا بابا من البلد وخرج باناس قلايل فبهم على عسكر سم قندهار فمات
 هزيمة وهم كانوا في ثلاثين الف مقاتل ثم ساق خلف اخيه باي سنقر حتى اجاه الى الحصا
 بالحصار وبقي قلعة حصينة قرب بسم قندهار لم يزل يحاصره باي سنقر بالامان فذهب باي سنقر
 ميرزا الى طرف خراسان وكحق بصاحبها السلطان حسين ابن پتغاخا فمات عند ايامه وانفصل
 اوسنة على ملك ماوراء النهر في سنة احدى عشرة وتعايه اقبل شيك خان بعسكر كثير
 من بلاد تركستان فقاتل بسم قندهار وها صاحبا اوسنة على سلخان وارسل شيك خان
 ليا ام اوسنة على يتيماها وبوعدها بنزوح اياها وبخرطانية انه يقيم ولدها في بسم قندهار ويقيم
 على الملك وانما غرضه العبور الى خراسان فاغترت المرأة بكلامه وطعت نفسها في تزوجه
 اياها فاستقرت ايتها سلطان على حتى نزلت المرأة وابنها ايا شيك خان بالامان فاطر شيك خان

خراسان واستولى شيك خان
 على جميع بلاد ماوراء النهر
 فماتت اولاد تيمور

اولا ثم امر بعض خواصه بقتله فقتلوه وامر بعض جنده بتزويج المرأة ففروا بها واستقل
شيبك خان بجميع ملكه وادار النهر ذكر بادشاه **بابير ميرزا** ابن عمر شيخ ابن السلطان
ابوسعيد بن مران شاه بن تيمور وكان لبابير ميرزا هذا من البلاد طاشكند واندكانه وكابل
وبعض بلاد الهند فلما سمع بابير ميرزا ما فعل شيبك خان بقية اوستة على وانه انشرح
ملكه وادار النهر من ايدى اولاد تيمور انفسه من ذلك وشبه نفسه ان يملك تلك البلاد وينتزعها
عن ايدى الزبكيتة فملك به ذلك ملكا كاملا بان استصحب معه ثلثة من الرفقاء فزبوا
بنرى الترمذ فتوجهوا الى سمرقند واكبوا في الحر فاتفقوا ان وصلوا الى الرابطة الى خارج سمرقند
فدخلوا بقعة من اكل للقلندرية وانزلوا واخذوا من اهلها سلاما وضوءا على الاكوار
وتوروا ودرموا انفسهم داخل البلد فقتلوا من وجدوا من الحراس ثم اسرعوا الى سمرقند
ازفة البلخية وصلوا الى مدرسة النيك في مدينة كبيرة كالجبل الصخر فدخلوا
ثم امر بابير ميرزا بالطلبة الى كنيست في المدرسة بان يذمبوا الى دور الايمان والاعمال
من الويس جغتاي فيجر ولبامره ويدعوهم اليه فذهبت الطلبة على ما رسمه اليهم فلم
ينشب ان اجتمع عنده طائفة من الجغتائين ثم امر بابير ميرزا باغلاق باب المدرسة
فخلقت وصعدوا واصحابه الى سطح المدرسة فخر بوا الطبل والتبصر واعلموا
بالتكبير فلم يضر غير ساعة حتى اقبل اليه جمع كثير من الجغتاي كالبيول الجارية والاكوار
الضارية واضطرب اهل البلد من حالهم وكثرت الفتن والاضطراب بينهم ثم امر بابير
ميرزا بفتح باب المدرسة ففتحت ثم امر بوضع السيوف من في البلد من عسكر شيبك خان
فقتلوا منهم في جوف الليل خلقا كثيرا وكان شيبك خان في وقتئذ خارج البلد فلما
بالقصة قام وهو بالي تركستان وكان ذلك بعد ان استقر شيبك بسمرقند نحو ثلثة
اشهر ثم استقر بابير ميرزا في سرير ابايه بسمرقند واحسن السيرة وبعده من استقر
بسمرقند عاد شيبك خان من طرف تركستان بعسكر كثير فقاتله بابير ميرزا امام سمرقند
فهنزه افيج هزيمة واستمر بابير ميرزا في هذه المدة في ملكه وادار النهر نحو ثلثة
وثلاثين سنة تعديرا ثم بعد ذلك خرج شيبك خان من تركستان فقدم الى بخارا وادارها
وقتل صاحبها باية بك واستولى عليها فلما سمع بذلك بابير بادشاه استخفى في بخارا
كثيرة تعديرتين الف مقاتل فتوجه الى بخارا ليستخلصها من يد شيبك خان فاتفق

ان قلند شيبك خان بشرذمة قليلة في تعدير ثلثة الاف رجل وقائمه فتمت وميرزا
بابير ميرزا ايا طرف كابل فاستقر بها ايا ان قتل شيبك خان في نواحي مرو سنة ست
عشرة وتسماية فلما بلغ بابير بادشاه قتل شيبك خان عاد الى سمرقند فاستولى عليها
وبعد سنة سبع عشرة وتسماية عاد عسكرا وزيك صحبة كوجم خان فاستقر سمرقند
وبابير بادشاه وادار النهر عن يد بابير بادشاه فادار بابير ايا كابل استقر بها ولم يعد
الى بلاد ما وراء النهر وصوب عتقان الرعية الى طرف الهند ففتح فيها فتوحات كثيرة
واستولى على مالكة السعة وفاز بغنائم لا تحصى وحصل من الاموال والخرائب والجمهر
القيمة ما لم يكدر يسمع بقله وهو الذي انتزع قندار عن يد شاه بيك ابن اللبر ذو النون
الغون بعد ان حاصره بها نحو ثلثة سنين وشاه بيك هذا هو ابو شاه جيند ميرزا صاحب
اقليم الهند ويز سنة سبع وثلثين وتسماية توفي صاحب كابل وقندار وعظم بلاد
الهند بابير بادشاه بن بابير ميرزا ابن عمر شيخ ابن الملك ابوسعيد وكان رحمه الله ملكا
قاهرا شجاعا جوادا كريما حسن العشرة دايما لنعيم طبق الفاق صيته عدله واحسانه وله
نظم في الترك والفارسي ثم تخلص بعد ابيه **بهايون بادشاه** ابن بابير ميرزا
ابن عمر شيخ ابن الملك ابوسعيد وهو من اعظم سلاطين الدنيا امة وجلا لا وثرة وسعادة
وكان ممن اشهر بين الملوك بالعدل الشمامسة والطاقة الطبع وسعة الممالك وعلو الهمة
ونخاسة العسكر وكثرة الجود والاحسان وكان يجيد صناعة النظم بالتركي والفارسي منها
هذا البيت البديع **٤٠** ان نه سر وشت كه در باغ قد افراحت **٤١**

شعبه سرت كه بر وانه او فاخته است **٤٢**
وله يد فولي في بعض من فنون العلم خصوصا في الرياضيات والهندسيات وكان منصف
في حروبه وقد وقع له مع ملوك الهند ومع اخيه عسكر ميرزا واجيه كامران ميرزا عدة فوج
انتصر فيها جميعا ويز سنة اربع واربعين سارهايون بادشاه ايا داحقان فملكها وادي
من ارض بلاد الهند وانتهى بها في الحاشية والطرب ولم يلبث في حال الملكة وكان
الامير البطل الصارم شير خان الذي لاه بهايون على بعض ولاية الهند قد عصى عليه وحمله
بقتل امره ويستخدم الجيوش من الولايات ويز كل ذلك بهايون بادشاه منغش لذاته
فبرقت ايا حاله ولم يشع الا وقد دهم عسكر شير خان فخرج من مدينة داحقان وضم امام البلد

وجمع من العسكر ما ينسرح حصيد ثم التقي العسكران فتباخر والقتال فانتصر عسكر شيرخان انه
 عسكر ما ياون اربع هزيمة ورمى ما ياون نفسه في نهر عظيم هناك فخرج الاله اخو الرمي
 ثم استمد من اخوته علي شيرخان فلم يمدوه وسار اليه اذ ربحان مستجدا من صاحبها شاه سجبل
 الاسما على قتلها وطيب خاطر ووعده بالنصر ثم ضم ضاحه بعسكر كثير وارسله الي بلاد
 فذهب ما ياون استرد بلاد من ايدي المغلبين الا ان شيرخان كان قد ضم امره فاتفق
 معه على حد معين في المملكة بعد ان استرد غالب ما كان له فصار كل منهما مستقلا فيما له
 لا يتعرض لما يبد الاخر وكان شيرخان هندية افغانية الاصل قوي الحزم شجاعا ايا الغلبة
 مضورا في الحروب تمكن في الملك نحو ستين ونصف وبع سنة سبعين وتغلبه
 نازل هناك حصنا منيعا على شاطئ جبل للجور يقال كليمو فجد في امر الحصار والقتال بها
 الحرب بنفسه فاتفق ان شرع في نعت من موضع منه فاستقبل الكفار النقيب فلاحه
 بالباروت وضرموه بالنار فاحترق كل من في جدي في النقيب واحترق وجه شيرخان فمات
 حيد ثم حملوه الي الخيمة ومو يوه اخو الرمي فاصح بالملك الي ولده سليم شاه واكد
 عليه في فتح القلعة ثم تولى وقام ولده المذكور فافتح القلعة وقتل غالب من فيها
 واتفق ان وضع هذا الفتح في اليوم الذي افتح السلطان خاندان المرحوم قلعة سكر وار
 ووقع موت السلطان المرحوم ايضا على القلعة المذكورة استقر على تحت الكرم ثم مات
 سليم شاه المذكور وتولى بعده ولد صغير ثم وثب عليه اتابك اسكندر خان وجرحه في الملك
 واستولى عليها جلال الدين اكر فاسترد ما كان بيده من المملكة فضمها الي جملة مملكته وفي
 حدود سنة ستين وتغلبه طغر ما ياون بادشا باجيه كامران ميرزا اقبل بعد سنة عشر
 فممل عينية واستولى على بلاده ووصل كامران ميرزا مع زوجته بكه سليمه بنت شاه حسين
 ابن شاه بيك ابن الامير والنون ارغون سلطان بلاد الهند الي حيد في سنة احدى
 وستين وتغلبه بنه الج والمجاورة بكه المكرمة شرفها الله تعالى وكنت ذلك اليوم بكه
 المكرمة مع سيخي ووالده القاضيه بكه الشريفة القاضي عفيف الدين السيد حسن الحسيني
 العلوي فاستمد من الوالد الفاضل في انقاد طاله الي ابي العلي وشغاعته في تقليد
 شي من الوفايف فاجاب اليه القاضي الفاضل وعرض احواله اليه بالباب العالي وكنت هو ايضا
 كتابا يتضمن الشكوى من الدهر واناء الخضوع والذلة والاستعطاء عليه ومن جملة

ما كتب ابيانا انتدها بنفسه منها
 سنة لبسوي قواي نخل اله اعد ايم سابه رحتي و به نياه اعد ايم
 فغلب له السلطان الاعظم والخاقان الاكرم سلطان سلاطين الزمان السلطان سليمان ابن
 السلطان سليم خان كل يوم الف درهم يعطى اليه من محصول حيد ثم افتقر المزبور جدا
 فصار يركب حمارا بعد ان كان يركب جيادا الجبل في سنة اربع وستين وتغلبه قتيه كامران
 ميرزا اسكندر كج قتل مع الحجج اليه في فعات مفاجاة وفي حدود سنة سبع وستين
 وتغلبه في رمضان تولى سلطان بلاد الهند ما ياون بادشا ابن بابر ميرزا واتفق
 صورة موته ان كان ما ياون وكانت له عزة عالية لصيحه اليها يدارج من اخام فتقدم على
 داس الدرج ينتظر اذ ان المغرب وكان بيده عصي فوضع جميعه على راس تلك العصي
 فانكس عليها وكان الطرف الاسفل منها من حديد فاتفق ان رلق العصي فتدحرج ما ياون
 بادشا من تلك الدرجات العلى فغشي بحبه بشرة بالدرجات العلى ولسر له الفودوس وكانت
 مدة ملكه ثلاثون سنة وخلف ولده جلال الدين اكر وجلال الدين اصغر ووقع بينهما
 من جهة الملك وب وقتا ثم استقر الملك على ولده الكبير **سلطان جلال الدين الاكرم**
 ابن ما ياون بادشا وهو اليوم سلطان تلك البلاد وهو من اجل الملوك هيبة وقارا
 وعزة وسعادة فظهر منه من الشهامة وحسن البيرة وجزالة الرأي عالم يكن لاحد من اهل بيته
 واستولى على بلاد لم يملكها احد منهم قبله وفي سنة تسع وسبعين استولى جلال الدين
 المذكور على بلاد كرات واخذها من يد صاحبها سلطان جلال الدين محمد شيرخان ابن السلطان
 محمود الكبر اية وفي سنة ثلاث وتسعين وتغلبه استولى ملك الهند جلال الدين ابن
 ما ياون على مملكة كثير واسر صاحبها بوسنجك بن عليجك بن حسيديجك بن قاضي جك وكانوا
 ملوك هذه المملكة من مدة مدبرة واما ملوك بدخشان من اولاد تيمور لنك فاولم سليمان
 بادشا ابن شام ميرزا ابن هندال ميرزا ابن شاه رخ بن تيمور لنك فتح فتوحات كثيرة وكان
 له ولد يسمى بابر ابراهيم ميرزا وكان له بسالة وشهامة ثم انه اسر في بعض فوب صاحب ماورا
 النهر عبد الله خان الازبكي وناسف عليه ابو سليمان ومن نظم براهيم المذكور جناسا
 اي لعل بدخشان زبد خشان رفقي . مانند خورشيد دختان رفقي
 در دهر جو خاتم سليمان بودي . افسوس كه از دست سليمان رفقي

يحكي انه حاصرته احد وثلاثون ملكا فافتحوها واقتح هناك عدة حصون ايضا
 وفي سنة خمس وعشرين وستمائة غزا على بلاد ملتان حاصره فانهم عنه صاحبها ناصر
 الدين قباجه فافتحوها وغنم ما فيها وارسل اليه ناصر الدين ولده علاء الدين بهرام
 شاه فاحترمه الملك وابقاه في ملتان ثم غرق ناصر الدين في آب بنج واسير
 ولده في مكانه وفي سنة ست وعشرين وستمائة غزا شمس الدين لبلاد الكفار فتح
 هناك حصنا عظيما واستنصر منه اموالا لا تحصى واخذ ارضا من ذهب وفضة
 وصحفا من ذهب فابتنى بهما في دهليج مساجد ومدارس وديارات وفي سنة
 ثلث وثلثين وستمائة غزا بلاد الكفار فلما رجع مرض مرض الموت فتوفي في اوكجان
 هذه السنة وكانت مدة ملكه خسا وعشرين سنة وتولى الملك بعده ولده ركن الدين
 سعيد فلما تولى فتح الخراب وانشغل بالملاد والملاهي حتى اختلت احوال المملكة
 في زمانه وظاهر امره الاطراف المخالفة عليه وظهر في دهليج مذاهب مختلفة وشاع امر
 الملاحدة فيها فانفق حاجة من الايمان فبايعوا اخيه رضى خاتون قبضوا على الملك
 سعيد فحبسوه ثم قتلوه وكان ذلك في شهر ربيع اول في ثلثين وستمائة وكانت مدة ملكه
 ركن الدين سنة اشهر ثم لما تولت رضى خاتون فامت فحاربت مع عدة ملوك من الخالدين
 ثم اسرت وقتلت وكانت مدة ملكها ثلثة اعوام وسنة اشهر وسنة ايام ثم استوفيت
 الملك لخواه الملك ناصر الدين ابن شمس الدين وكان زاهدا عابدا اساح وجر وفكر موعيا الملك
 فتسلطن وتبع في الملك ثلثة اعوام وفي تاريخ الهند ذكر مكان ناصر الدين ملك
 معز الدين بهرام شاه ابن شمس الدين فقال تولى سنة سبع وثلثين وستمائة وفي ايامه
 استولى الخيل على لاهور ثم بعد مضي عامين وشهر واحد قبضوا عليه وبايعوا من اخيه
 سلطان علاء الدين ثم علبت على الملك ملوك شمس الدين سلطان غياث الدين اولغ بيك بلخان
 فتسلطت ملكها كل الهند وعظم شأنه وطار صيته في البلاد وملك اقليم الهند من
 ساحل دابول الى مالكل كهنوت وغزاة غزوات وقاتل الاعداء وانتصر عليهم في
 معاقل وحصون وفي سنة اربع وثمانين وستمائة قتل ولده خان شهيد صاحب ملتان
 وادعى بالملك له ولده كينج وبرز خان شهيد صاحب كهنوت واية ابن ابيه كينج بادين
 بغزاخان وكان ملك الامر كوتوال يمل الي جانب كينج فاهل في امر كينج ووقلدا الامر من

معز الدين كينج باد وكانت مدة سلطنة السلطان غياث الدين عشرين عاما
 وكان معز الدين هذا شابا جليل الصورة منكماء في اللغات ويدبر امره في السلطنة
 ملك نظام الدين بحسن المرامي والتدبير ثم عذر معز الدين بنظام الدين فسب
 وعين منصب الوزارة لصاحب ما نه فيروز شاه الخيلجي ثم ابتدا بالسلطان مرض
 موته فبايعوا من تايپ بلاد الهند وقام الملك ابن ناصر الدين ابن شمس الدين باو شاه
 من بولاكوفان ثم خلعه وببايعوا من ولد صغير للسلطان معز الدين يسي شمس
 الدين ثم لم يمض كثير حتى قام نائب المملكة جلال الدين **فيروز شاه** الخيلجي وادعي
 السلطنة لنفسه ثم خرج من البلد وخيم في ثمانية ولم يزل يدور الكلام بينه وبين
 اولياء شمس الدين حتى قام بعض اولاد جلال الدين ببعض الشطار فتسور الدار
 اليه فيها شمس الدين فقتله ثم هجم على السلطان معز الدين وهو مريض في فراشه
 فذبحه واستقل جلال الدين فيروز شاه بالسلطنة وكان فيروز شاه اذ ذاك شيخا
 كبيرا فدخل اوصاف وبلغ وجوه العلماء والسادا والمشايخ واحسن اليه العسكر والرعية
 وبني ماثر جليله وقناطر ومساجد وابتنى لنفسه في شط النهر قصورا شاهات
 وسكنها وكان لا يسكن قصور مواليه تادبا واحتشاما ويحيي انه قصد يوما من
 الايام زيارة تلك القصور فقام وتوضا وصلى ركعتين ثم دخل وزاره فقيل
 له في ذلك فقال كيف لا اتادب واشكر لربي وقد كنت اصنع رايه تحت تلك
 القصور والتخوت فاليوم اصنع فيها قدي وكان من اعظم ملوك الهند وادسهم ملكا
 واكثرهم خيلا ورجالا وافرهم عدلا وما لا واراءهم قلبا واحسنهم طبعا وفي سنة
 اربع وتسعين وستمائة بلغة عصيان بلاد جيجور ركن الدين ابن اخ معز الدين
 فسار اليه بجيش عظيم فقاتله وانتصر عليه واسره واسر اولاده ثم لما راهم قام وعظمهم
 وبكره وقال تعال للدهم الغدار احسن الي قوم ثم اساء اليهم فليقتلهم ارم كذلك
 فاستصحبهم معه الي دهليج وعين لهم روات فاشأ من ذلك خواطر اهل بيته ووجوه
 عسكره فقالوا نحن نقاتل لاجله وهو يحسن الي من قاتلناه ونحن نخشى ان يعجز الملك
 اليهم كما كان فينتقموا منا وكان ابن اخيه علاء الدين زوج ابنته نائب كرو لما بلغه
 هذا الخبر يريد قتال ابن اخيه وقال في رمضان سنة خمس وتسعين وستمائة فلما انتهوا

اي انه كنك لم يكن العصور من لطيفانه غيموا هناك مدة وارسل علماء الدين ببعث
الي الملك تليطف ويستعصيه حتى رضى عنه الملك وخطره ان يركب الحراقة فيسير في
ابنته واولاد ابنته فلما وصل الي ذلك الصوب استقبله علماء الدين فجاءوا وعنده
وقبل يده ثم اتوا الي الملك فاحد من يده لخرجه الي البر فخر به واحد من جماعته في كنفه
فسقط جلال الدين الي الماء ثم اخذوه وحبسوه وقتلوه وقطعوا راسه ودفنوه
علي راس وطافوا به في البلاد واخرج ما سمع منه قوله يا علي لاي شيء عند ربك ثم قال
ايها الدهر الغدار المكار الذي لا حقيقته لك وكانت مدة ملكه ثمانية اعوام ولما بلغ
قايده عسكر جلال الدين ملحق بولاءه استجمل فذهب بالخراسان والافغان وجوه العسكر
الي صاحب ملتان **ابراهيم سلطان** ابن جلال الدين فقلعه السلطنة ثم اتى به اسياء
دهلي فاحلب عليه التخت ثم ان علماء الدين قصدوا لصبور من النهر لياخذ التخت من
يد ابراهيم فلم يكن ذلك فمكث مدة اربعة اشهر حتى طلع نجم سميل فقلعت المياه ففقد
ذلك عبر النهر وقدم الي دهلي فخارب ركن الدين ابراهيم وانتصر عليه وجلس هو علي تخت
الملكة فتلقب بالملك المظفر **علاء الدين** ومرياب ابراهيم سلطان ايا ملتان ثم لم يزل
السلطان علماء الدين يبعث باجنود والعساكر حتى ظفروا به وقدموه اليه عند علماء الدين
فكان اخو العهد به وشرع السلطان علماء الدين في العدل والنصفة وبذل الانعامات
وبناء الجور والمساجد والخانات وانشاء عدة قلاع وقصور وحدث منارة في دهلي
وهو شي لم يسبق اليه في بلاد الهند ويزيد سنة ست وتسعين وسماية بمثل المفلح
اطراف بلاد الهند فبعث ايا قتالهم اخاه الخ خان فانتصر عليهم ثم بعثه الي كرات
فغلب عليها وجي اموالها وسي دار بها وتساو ثم ان السلطان علماء الدين نادى بين
الخلق بان لا يشرب احد خرا ولا يبيع طع حنكرا وامر بهدم بيت الخمار وكان قبل ذلك
شربا خمر فاشيا في الهند وبعث عدة جيوش فانتصر واما انكسر له راية وقطع واصل
احوال السكة والنخ والاسعار وضبط العاكر واطفى نايبة المفلح في اقليم الهند
واقر السبل في ايامه وبني حوضا عظيما في هبة البحر امام المدينة وراعى وجوه العلماء
والشايخ والسادة واهل الكمال من اهل كل حرفه وصناعة ومن الشايخ في ايامه شيخ نظام
الدين والشيخ علماء الدين الشيخ ركن الدين قدس الله ارواحهم وصلاح حال غالب الناس بسبب

الشيخ نظام الدين قبا بوا الي امه تها وكثر اجباؤه وصار السلطان ومن دونه من الوزراء
والقبايا وجوه الناس من مريديه واجبايه وبني له السلطان خانقاه وزاوية في شط
نه كنك ثم اختل بماغ السلطان علماء الدين فحصل به رفع الاسافل ويخفض الاعالي ويوالي
المناصب ليغير اهلها وقرب الثبان والفتيان وفوض امر الملك اليهم واية سارية
فوقع بسبب ذلك بين اولاده واقارب عده حروب ثم اشتد به المرض فتوفي في حدود
سنة سبع عشرة وسبعماية واستولي علي القصر بعده شاب لم يكن يموه وهو نائب الملك
مدة خمس وثلاثين يوما واقام في الملك صورة جيبا في سن ثمانية اعوام **شهاب الدين**
من اولاد الملك علماء الدين فظلم وجار وطال استطال وقصد استيصال اصحاب الدولة
العلاوية فمريده في تسميل اعين اولاد الملك وقبض علي قطب الدين ابن علماء الدين
فحبسه في القلعة واراد اهلاكه فلما شرحت بذلك ام قطب الدين المذكور ذهبت الي عند
الشيخ المولى نظام الدين فتمسكت به حتى ولد له فرحمها الشيخ فوعده بالخير ثم ان ذلك
المتقلب بعث ثلاثة من الرمنود ليقتلوا قطب الدين فلما دخلوا عليه شاهر من السيوف
قام قطب الدين فتصنع اليهم واستطاع منهم عليه فرجوه فخلعوا له ان يقتلوا عده وقلوبه
مسرعين اليه عند ذلك المتقلب فقتلوه بكتك السيوف التي اعدوا له فقتل قطب
الدين واخرجوا الملك قطب الدين بن علماء الدين من الحبس فاجلسوه علي التخت وامسكوا
شهاب الدين فماتوا عيشة ثم حبسوه عند باية اخوته المسلمين فتوغل قطب الدين شاه
في الملاذ والملاهي وحصاحبه الولدان والاعانيه والمداومة علي الصيد والشره في
التسريات الي الجان وفي اخره خان الهندى وهو من يموه وكان شابا امره جميل الصورة علي
كبره مكان اخيه ظفر خان ففكر وظلم وغدر فصار عليه اولع خان فظفر به وارسله معيدا
الي عتبة قطب الدين شاه فلما آتاه قطب الدين اغتدر اليه وطيب خاطره قوله احوال السلطنة
جميعا فاستا في السيرة وظلم النجار واخذ اموالهم واذل ايمان المملكة وحصل بذلك
للكل اموال كثيرة فازداد له حب الملك وخاضه خان ايمان المملكة وعين مناصبهم فاربهم
الكبر اتين وفي كل ذلك السلطان خاف في عيشته وغارق في سكره ومغوم في مخموره
خان ثم ان خضر خان قصد الاستيلاء علي الملك وقال للملك ان الوزراء يقصدونك بالسوء
فلابد لي ان اسكن في دار الملك بخواص اهل بيتي حتى اجمع الملك من كل سوء فاذن له

الملك في ذلك فكان امير اخور محمد بن تغلق شاه والقاضي الفاضل قاضي خان شهاب الملك
فاني كل واحد منهما ذلك الامر الى الملك فلم يسمع الملك كلامهما ثم ان خسرو كان قام في بعض
الديار في فضل القاضي ولم يتعرض لمحمد بن تغلق شاه خوفا من ابيه في ديار البور ثم علم على الملك
بعد ان قتل البوابين قرب الملك الى طرف الحرمين فادركه خسرو خان فاخذ من شمره فخره
الي ان حق واحد من جماعته فقطع راسه ثم عدا اياه ولدي قطب شاه فريد خان وعمر خان
فقتلها وجلس **خسرو خان** على تخت المملكة فتلقب بها صرا الدين وكان قطب شاه من اهل
ملوك الهند والطنج طبعها واذكاهم فيها ويحكى ان خسرو ليه زمانه صنعت فوق سطحها
مثال غرابا يقع فكانت داره في سيد الملك الي الصيد فجاء الملك وراى غرابا فرماه
بسم ثم باخه ثم باخ فلما راى ان الغراب لا يتحرك وقف وسال عن حاله فخرجت العجوز فقالت
قد بلغتني ان كل سم للملك يا دوي خماره درهم فكانت عنده ابنة فقصدت ان اجبره الى الزواج
بتلك السهام فزعم الملك لها فزوج ابنتها بعد ان جهزها بجزء عظيم من اولاد بعض الوزراء
ثم ان خسرو خان طغى وتجرى قتل امراء المملكة ولبسها فويل جميع المناصب للقاربه الهند
وزوج ابنته سلطان علاء الدين من اخيه الهندى الكافر ومرب امير اخور محمد ايلعند ابيه
توغلق شاه صاحب تغور وخراسان ومغلان واجتمع عند تغلق شاه كل من هرب من عند
خسرو خان فلما جمع خسرو خان به لك جيش عسكر اكبر صحبته الوزير جويش خان وصحبه اخيه
خان خان صاحب بركات الديار تدعى الدين بعد ان اسلم اياه قتال تغلق خان فخرج تغلق
شاه الى قتالهما فاقتتلا قتالا شديدا حتى نهار فيه الاسلام واذ لاهل الازلام ثم ضم تغلق
شاه غريمه ايا صوب دهللي وكان تغلق شاه ملكا شجاعا كبر الصلاة والصوم والبركة
والدعاء اياه الله تعالى وبجمل الشيوخ والعلماء ويستمع منهم قتل الملك كان في صحر الهرفت فصر
الفرقان من وقت صلاة الظهر ايا وقت صلاة العصر ثم اتفق تغلق شاه مع ابنه محمد شاه
وساير اقاربه وخواصه فحملوا على قتل العدو فكسروهم باذن الله وغنموا اموالهم وحياتهم
واسلحتهم وخرانهم وقتلوا من الهند وما لا يحصى ووقع خسرو خان في الاسر فعليه تغلق
خان على اسوة منيعه وعذوبة نعمته وقد رفاه هذه المرونة العظيمة وقال خسرو
خان يا ملك قد بلغني اني اجد مني في اثر هذا الفعل دفعا للرزية عني يعني اللواط فام
به الملك قتل اياه دهللي فقتلوه في محل قتل بومولاه قطب شاه ثم امر بقتل الهند وجمعهم فدخل

العقرب

العقرب فبحا على قطب شاه واولاده وعمره وتسف ثم قتل الملك فقال للامراء قد علمتم انه لم
يبق احد من اولاد السلطان علاء الدين فاختاروا من تريدون للملك فانا اخذ منه
كأنت اخدم قطب شاه فقالوا ليس لنا سلطان سواك فكل ما امتنع ما افادنا ستم
السلطان **نبات الدين تغلق شاه** في سرير السلطنة فكان ذلك في بعض شهور
سنة عشرين وسبعماية وعدل واحسن السيرة وروع المعدين وفتح الممردين وراى اهل
الحيرة والصلاح وشاع الامن في زمانه وخاطب بيا عمده ولده الكبير محمد خان يادع خان
وكان له اولاد اربعة له بهرام خان وظفر خان ونصرت خان ومحمد خان وفوز الامارات
والاقطاع اياه اولاده واقاربهم وامراء الملك قطب شاه وبني القادر بالحسنه وفتح الظالم
من الناس وعدل في اخذ الخراج والرسوم وقابل الهندود والمغل فزعمهم واملكتهم ونصب
القضاة في البلاد وبني عن بيع الخمر وشربها وامات المنكرات والكيدع والملاي
وبني حضا عظيمات قطع بلاد الهند وبلاد المقل وبني حوضا عظيما ينتفع به الناس وكان
مواظبا على الطاعات وراعى في الصلوات الحسنة في اوقاتها ومدوا على الجعة والخبز
والليباد دايما التمدد في الدنيا وشاع الصلاح في الخلق في زمانه وكان يديم الوضوء
وامر بوعته انه عذرا وكذب او شحك فحكى السوءاء او اكل او اما او قتل احدا بغير وجه
شرعي ولم يسمع منه كلمة سوء ابد او في سنة احدى وعشرين وسبعماية امر تغلق شاه
ولده المير خان صاحب ديوبكر بالمسير ايا بلاد نلنك في من اقصى فاكلك الهند وكان
صاحبها محوسبا يعادي المسلمين فارا اليها واستوى عليها واقصص اموالها وارسلها
اياه ابيه ثم اتفق ايا اماره لكهنوتيه ثم قدم اياه دهللي لنبابة السلطنة وفي سنة
خمس وعشرين وسبعماية تولى الملك الكبير سلطان عياث الدين تغلق شاه واستقر في
سرير الملك ولده **النور خان سلطان بهادر محمد بن تغلق شاه** وكان عالما عادلا شجاعا
عالي العلم حتى الطبقة لطيف النظم والانشاء سليم الخلق حليما واولا غزا ولاية كبتلة
وانتصر على صاحبها بهاء الدين كرشايد واستوى على ذلك الاقليم وفي سنة سبع وعشرين
وسبعماية عيى عليه صاحب ملتان كشو خان فاسلم عليه بعسكر كثير وهزمه واستوى على
بلاد وفوز امر تلك البلاد ايا اعظم ما يوتون خان جمان وخرج اهل البلد منفرعين
منه فيغفونهم وابطار اياه مؤولم ثم دخل اياه ولاية لكهنوتيه لينتقد احوالها وبني اقطاع ولده

الجلس العالي خان اعظم بهرام خان ثم تصوب الي طرف بنكالة ثم عدل عنها الي اقليم كند
لما بلغه عصيان اهلها ثم قدم الي دار الملك دولة آباد ووجد الناس فيها في حلة
ومرض وفتا موافق اماره تلك البلاد مع اقليم نيك الي ملك ملوك الشرق قوام الملك
نايل السلطنة والوزير السلطان مكنه الله ثم رجع الي ديوكرو مرض مرضا شديدا
ثم تعافا ورجع الي دهلي وكان القحط اذ ذاك فاشيا في اقليم الهند وفي سنة اربع
واربعين وسبعماية بلغ السلطان عصيان ولاء ديوكرو وكجرات فنهض الي قتاله
يحيش عظيم فقاتله في شطآنه فقتله وقتل اخواته وغنم منه اموالا كثيرة ثم رجع
الي دهلي وفوض حكمه ولاية كجرات الي اعظم همايون خان جهان ثم بلغه
ان الفتنة قايمة في بلاد كجرات فقام بعسكر كثير ووصل الي ديوكرو فروع الحسين
بنكالك اتاهم فيها قوام الملك لبا عنة ثم قام ودخل كجرات فبقي بعهده وبين عسكر الخالفين
بما كان حروب شديدة انتصر فيها السلطان ثم بلغه عصيان الملك كجرايل في بهروج
فقام وقاتله وقتله ثم بلغه عصيان الملك المظفر شيخ مع الدين واولاده فنهض
اليه وقاتله وبدد شمله ثم عاد الي كجرات وخلق على الامراء فبينما السلطان في
كجرات اذ بلغه عصيان اهل ملتان وقتلهم والهم ملك الشرق قاعاد الدين فاضطر
السلطان الي السفر نحو ملتان فلما وصل الي طرف نهر السند صادف هناك التوزهاد
سلطان الغل في ستمائة الف من العسكر قد خرم في الطرف الاخر من النهر بينناهم كدك
اذ مرض السلطان وتماذي به الامر حتى توفى في حرم سنة اثنين وخمسين وسبعماية فشم
الغل بذلك فجمع اليه العسكر فرب العسكر ثم اجتمع العسكر في حدود دهنه وسلطوا
عليهم ملك الشرق نايل السلطنة ابو مظفر **فيروز السلطاني** فلما قدم الربيع
توجه فيروز شاه الي قتال نوروز شاه رئيس الغل فهزمه وبدد شمله ثم توجه الي
صوب دهلي ليستقر فيها على سرير المملكة فبينما موكده كذا بلغه ان خواجه جهان
وامير احمد بان اظهار اولد ارضيعان اولاد سلطان محمد فاجلباه علي التخت وانهم
لم يرضون بسلطنة فيروز شاه فتكدر من ذلك فخطب فيروز شاه فقال انا ما وليت
الملك لاجتة سلطان محمد خان الي بالسلطنة وباتفاق الخاص والعام وانا اعرف
ان سلطان محمد لم يتولى ولد ثم بعث اليهما يتلف ويسمى قلوبهما وحل تابو السلطان

محمد علي خيل فبعثه مع الرسول في كل ذلك فاذا ثم ان نايل السلطنة قوام الملك
مكنه الله بعث الي فيروز شاه بانه يقدم ويهجم والابحج فان القلوب معه فتقدم
السلطان الي فتح اباد وفيه ورد اليه قوام الملك بوجوه العسكر فلما راي خواجه
جهان آيات الحدة لان في جميعه قام وقدم الي الملك وقد ربط عامته في عنقه
فاستامن السلطان علي نفسه وتفرغ وبكى فتجاوز السلطان عن ذنبه ثم قدم فيروز
شاه الي دهلي فاستقر على سرير الملك فاعجى وجوه العلماء والامراء والاعيان
واثر العدل والنصفه وحسن السيرة بين الرعية وامن الطرق واغنى الفقير ورفع
المظالم ونقذ احوال المملكة واطهر الشجاعة والشهامة واطاعه عصاة الملوك
وامراء الاطراف وكان يحب الصيد والترف في المشتريات مع سكون ووقار وحسن
حالا فاذا خرج الي الصيد خرج باهبة زائدة وزينة وافرة فلكل هناك بعض مدة فاذا
رجع الي البلد استقبله اعيان المملكة واشرافها فيكون يوما مشهودا وفي سنة
ثلثة وخمسين وسبعماية بني بقرب من دهلي بلد الطيفا وانشا فيها حوضا كبيرا وقصو
شاخات وجنات عاليات وسماه يغور زياراد وكان للبرز الي الصيد وغيره الي
في المتعجم اللطيف فاذا كني اهل البلاد عن مواه لطيف يقولون مواه فيروز شاه
وكان رحمه الله كمنصور الراية في الحروب وكان اذا وقعت حلة او فتنة في اطراف
المملكة لجئت اليها عكرا مع بعض امرائه فانتصر وعليا اصحاب تلك الفتنة ولم يبر
عنه انه نهض بنفسه الي قتال بل كان دابة وايما الاشتغال بالتنعم والملاذ واستماع
الولاء وصاحبة العلماء والمشايخ والتقييد بالصيد ومواخر من تود من ملوك
الهند بعظم النجاة وكثرة العسكر والخزائن وسعة المملكة فان بعده توفيت الكلمة
والستوي كل امير على ناحية فصار ولشمل ملوك الطوائف والستوي فبينما احوال
السلطان فيروز شاه ابل عام ثلث وسبعين وسبعماية ولم يصل الي بنا تاريخ وفات
والله تعالى اعلم بذلك ثم توفى بعده ولده سلطان **الخ خان** وفي ايامه
توفيت كلمة المملكة ثم سلطوا بعده ولده سلطان **محمود بن الخ خان**
وفي ايامه في سنة ثمان مائة من الهجرة قدم غر لنك الي الهند فقاتله واستولى على دهلي
وهرب محمود شاه الي بعض الجبال ثم اصحى دسسته وفي تاريخ ابياء الغر لابن حجر العسقلاني

ثم استولى في المملكة نائب السلطنة **ملك الدين** السجستاني ثم تولى ووسا
 الملك بهلول ولد **اسكندر شاه** ثم تولى وتولى ولده **اعظم شاه** ابن اسكندر
 شاه وكان عادلا يحب العلماء والمشايع وبحسن البهم واهربا من الشريفيين فبني بينهما مدينة
 معروفة بالتجالية ثم تولى في سنة اربع عشر وثمانماية وتولى مكانه **سيف الدين حمز**
 ثم عاد عليه فلول ابيه **شهاب سيف الدين** فقتله وتسلطن هو مكانه ثم لم يقض عليه كثير
 حتى قام ملك البضاري فاندروهم على شهاب المذكور فقتله وورثه الساجد والصوامع
 والمدارس ثم عدي ولد فندر على ابيه فقتله ودخل في دين الاسلام ونسبى بجلال الدين
 ابو المظفر محمد سعدال حسن سيرة وجد الساجد والمدارس وبعث الي اهل الحرمين اموالا
 كثيرة وبني له بمصر القاهرة مدرسة جلييلة ثم تولى في بعض شهور سنة سبع وثلاثين
 وثمانماية وتولى تايغ الشيخ الديلمي واستولى بعد ذلك على دهلستان **حسين**
سرخسي ثم وقع الهرج والمجج في زمانه وكان رجل من تجار الافغان يسمى **بهلول**
 يجلب كحل لادهلستان فاما راي اختلاف الناس في دهلستان قام مع جماعة فتركوا الخيل
 الى جبلها وقتل جماعة واستولى على دهلستان ثم قدم ولد السلطان **حسين** الرخسي واليا
 جاتة بورجلال الدين ابراهيم فاستفك دهلستان من يد بهلول شاه ثم قدم ولد بهلول شاه
سلطان اسكندر ايا دهلستان فاستولى عليها فبقي في الملك مدة مديدة وكان ايدا
 ساجعا قهر الملوك وعلب على قوهم اقليم الهند ثم تولى وتولى مكانه ولد **سلطان**
ابراهيم وكان سلطان ابراهيم حليما محبا للفقراء والمشايع وكان سينا الى الغاية
 وفي سنة احدى عشرة وسبعماية قدم **بابر ميرزا** من ماوراء النهر فلبى الملك استولى
 مو على عامة بلاد الهند **في ذكر** **ملك طوايف الهند**
 وقد ذكرنا ان الكلمة تفرقت ببلاد الهند بعد فرور شاه واولاده فتداول دهلستان ايدى
 بعض الملوك جماعة ذكرناه واما بنكاه فقتلطن فيها **السيد محمود** ثم مات وتولى مكانه
 ولده **نصير شاه** ثم مات ولم يعقب فاستولى على ملكه ما ياون بادشاه **وامسا**
ملوك كجرات ممن تسلطن فيها بعد فرور شاه واولاده السلطان فظفر شاه وكان
 السلطان مظفر هذا تزوج باخت ملك الهند فرور شاه فدام في الهند اجلا مدة حي
 فرور شاه ثم تسلطن بعد فرور شاه فظفر له الصيت في البلاد وكان له ولد يسمى **محمود شاه**

وكان من البسالة غيا طر في عظيم وقد تدر من الفتح والنصر ما لم يقدر لاحد من اهل بيته فلما شاع
 امره به كثر خاف ابوه على نفسه فسقاه السم فقتله ثم ان السلطان محمد هذا خلف ولدا
 يسمى بالسلطان **احمد شاه** فلما بلغ اشد وعلم ان جده قتل اباه صدمه بالسوء حتى
 انما بلغه ان جده السلطان مظفر انقطع في حوض في سكرته في بعض ايام الصيف
 فبقي عليه وذلك قتل اباه من غير حرم ثم خنقه بالوتر وقيل الصبي ان السلطان محمد
 شاه تسلطن بعد ابيه واما هذه القصة مع نقص اولاد مظفر شاه وتسلطن السلطان
 احمد في تحت كجرات وعكس في الملك مدة مديدة وهو الذي صير مدينة احمد آباد
 تحتاله وكان مراد الخليلي احمد الكنجكي مراد الشيخ اسحق المغربي السهروردي وقصده
 وجوه العلماء من اطراف العالم وصنف العالم الدمايني شرح مغني البليبي في النحو باسمه
 ومعه في اول كتابه ثم تولى وتولى مكانه ولد **السلطان محمود** بكره البغجي وكان
 يتعاطى الخيشول الى الغاية ومع ذلك كان شجاعا الى الغاية وكان من اعظم الملوك
 بعيد الصيت ملك مدة من الزمان ثم تولى وتولى مكانه **الملك المنصور** وتلك فترة مديدة
 وكان من صالح الملوك وكان له ثلاثة اولاد اسكندر من مشكوحته وبادر من امرأة اخرى
 وبخايجان يعني فرخان بلغتهم من جارية وكان يحبه حبا وبخايجان وبخايجان يكون سلطانا
 بعده وتبعني زوجته ان يتسلطن ولده اسكندر واما بادر فقتل بجر وساح ولم يعلم له
 خبر يومئذ فقال مظفر شاه يوما لزوجته انا احب ان يتسلطن باخجان وانت تمولي ان
 يتسلطن ابنك اسكندر وياي الله الا ان يتسلطن بادر فقال له المرأة ههنا ان يتسلطن
 بادر وموساح وتزوج فلما تولى مظفر شاه اتفق المرأة مع الوزير عماد الملك وبذلوا
 اموالا حتى سلطنوا **اسكندر شاه** ابن مظفر شاه ثم لما مضى من ملكه سبعة اشهر اتفق ان
 غضب اسكندر شاه على الوزير المذكور فقال ملكك مثل الميمون تنلون في كل ساعة فانحرف
 الوزير المذكور من هذا الكلام وقال الذي سلطتك يستحق ان يكون ميمونا ثم لما انقض
 الديوان واتى الوزير ليا بيته جمع خلقا من العسكر فمحم على الملك وقبض عليه وقتله
 وسلطن مكانه ولده **سلطان محمود شاه** ابن اسكندر وكان صغيرا الى الغاية فاحو
 عماد الملك على احوال المملكة جميعا ثم ان بعضا من الوزراء لم تعجب هذه الحالة فبعث الى
 بادر خان وكان عند سلطان ابراهيم صاحب دهلستان يدعوه الى الملك وذكر ان الغلوب

فقام بهادر خان واستاذن من سلطان ابراهيم في السير الى الجرات وكان سلطان ابراهيم
 متهميا بومئذ بحرب بابر ميرزا فاذا في ذلك فخرج بهادري في نحو ستة عشر خيال فقدم
 قلعة جنجور وكانت يومئذ في يد الجيوس فضيقة بها وانفق في بعض الليالي ان قام
 بعض قرايب ملك الجيوس وهم في مجلس الانس والطرب فقال باسلطان بهادر في هذه
 البنا التي تاخذ من في المجلس من هن فقال لا فقال هذه ابنة فلان الشيخ فقصف بهادر فقام
 وسكيفة فقتل ملك الجيوس وقرايبه وعاهدا له ان ان يملكه من الملك غير اهل هذه القلعة
 وكانت ام ملك الجيوس في داخل الدار فوجت وقالت لم فعلت هذه الفعلة وانت في
 قلعة عدوك ولولا انك تطلب مثل هذا الامر اجليل لقتلناك ولكن لا تعد لمثلك ابدا فان النور
 بصر بالملوك ثم ذنت بهادر فخرج منها سالما فلما وصل الى حدود مملكة الاسلام قدم اليه ذلك
 الوزير الهالي فمناها بالملك وعرض جناحه بالمال والرجال فلما بلغ ذلك عا د الملك قام بالسلطان
 محمود بريد قتيال بهادر فلما تقابل الفيتان جعل تخرج العاكر من جهة عا د الملك الى جانب
 بهادر لكونه يجيها خليفه بالملك فلما راي عا د الملك ابا بهادر اخذلان في جهته اخذ الضبي
 ليصعد بهادر شاه فلما قدم اليه الوزير قال له السلطان اخبرني لم قتلتي اخي اسكندر فقال جيبا
 اني لولم اقتله لما وصل الملك اليك فقال بهادر كلما قدره الله تعالى لابي ان يقع فانتا ستحقق
 القتل لكون النعمة فقتله ثم لما استقر السلطان بهادر شاه في تحت الملك اخذ ياخذ من
 اقربا به كل من يستعد للملك يحيى ان جمع بين اخيه الكبير واخيه الصغير بين يديه للقتل فبكي
 اخوه الكبير وقال لايهم الملك امرنا فاننا فقرا ليس عندنا مال ولا رجال لا فقام اخوه الصغير
 والطمع في وجهه وقال لم تبكي مثل العجائز كلنا من اولاد منظر شاه فبني فمنا يجتمع عندنا
 المال والرجال ثم قتلها بهادر ثم لما استقر قدم بهادر شاه في الملك غير اهل قلعة جنجور
 فقتلها ثم تركها لأم الملك ملك الجيوس اخر اهلها ثم ماتت تلك المرأة فقام بهادر شاه
 وغر امرأة ثانية على تلك القلعة فلما كان بهادري في حصار القلعة اذ ورد ملكو سلطان
 الهند همايون شاه اليه بالتماس ملك الجيوس وفيه نظم
 ، نوكة شهر جنور ميكر ، كافراندا بجور ميكر ،
 ، بادشاه رسیده بر سر تو ، نوشسته به طور ميكر ،
 فكتب اليه بهادر شاه جواب كتابه يقول

من كه شهر جنور ميكر ، كافراندا بجور ميكر ،
 ، مكره آيد نبصرت كا فر ، پيكن اورا به طور ميكر ،

ثم لم يمض كثير حتى قدم همايون واخذ الوزير روم خان جمع من العاكر من طرف بهادر الى
 طرف همايون فلما شاهد ذلك بهادر شاه انجس عن الحصار وسار ودخل بعض الحصون المتبعة
 هناك فلما ذهب همايون ثم لما ذهب همايون الى بلاده قدم وفتح قلعة جنجور ثم لم ينزل يفتح
 الحصون ويقهر العدا حتى وسع المملكة وبعده الصيت في البلاد وخاف منه الافرنج ،
 وخضعوا له ثم ان صاحب كوه الافرنج صانع معدوداهنه وعمل له خرابا حسنا فكلف
 بهادر شاه بر كوه ليتفرج وجه البحر وكان امر صانع الغراب ان يعلق لوحا من الغراب يصفه
 بالعرفت من غير تسمية فلما ساروا في البحر تخوفوا من ان تقع ذلك اللوح فتوقى السلطان
 وكل من في ذلك الغراب ولما تولى بهادر فيهم امر الافرنج بالهند ثم ولوا مكانه ولده
شاه لطيف ثم لم يمض عليه كثير حتى قام الوزير بدر خان مع بعض اعيان المملكة فاخرجوا
 ابن اخن الملك سلطان محمود من اللعتان وكان شاه لطيف جبه في بعض القلاع والجلس
 على سرير الملك لكنه كان كالمغلوب عند الوزير فان مدار الامر كان اليه ثم ان اصف خان الوزير
 انفق مع السلطان في الباطن فميتوا له عدة مخيول فتشوا السلطان مع بعض خواصه
 دارد سكرته فمروا تحت الليل حتى وصلوا الى مقر اصف خان فجمعوا هناك عساكر اعطوها فقاتلوا
 دريا خان وانتصروا عليه وقتلوه وصنع الامر للسلطان محمود وكان السلطان محمود كريم
 الخلاق جميل الحصال يحب العلماء والمشيخ ويحسن الى الفقراء والمجاويع وكان يبعث دايما
 لياهل الحرمين الشريفين صدقات دارة وفي سنة احدى وستين وسعمائة تغضب السلطان
 على اهل الطواشي ولفظ له في القول فاضر له الطواشي سوا فلما كان السلطان تايما على
 سريره في بعض الليالي رجع هذه السنة هجم عليه الطواشي كانه ينهبه لاكل السجود فسكره
 من شره ورجله في بعض قوائم تحت تعدد له جنبا بانه عليه ثم دبحه ثم دعي الوزير واحد
 بعد واحد فذبحهم فلما انتهى الامر الى من استسعر فجم على الطواشي فقتله ثم انفق اركان
 الملك فلو اعلمهم من اهل بيت الملك شبا بايقال له **احمد شاه** ثم لم يمض عليه كثير حتى تولى ولوا
 مكانه ولدا صغيرا من اولاد السلطان محمود اسمه **جمال الدين محمد شيه خان** فلما انتهى الامر
 اليه استقل كل امر في ناحية فكثر الهرج والميرج فلما راي سلطان دهلي الملك الكبير اسمه

جلال الدين ابن هياون ذلك الاختلاف هم على كجرات في حدود سنة تسع وسبعين وثمانين
 فاستفكها من يد صاحبهما جلال الدين محمد و جلال الدين هذا الان مقيم في بعض جبال الهند
 بتحصن فرصة من الزمان واما ولاية جايور التي تحتها مانه وفتسلطن فيها
 السلطان حسين الحوزي ثم مات وتولي مكانه زوج اخته سلطان عيناث الدين
 الخجلي ثم تولى وتولي مكانه السلطان محمود بن عيناث الدين ثم تولى وتولي مكانه
 السلطان عيناث الدين الزهري وكان من امره انه كان يتناول في كل يوم سما
 عظيم حتى غلب عليه حرارة السم فكان ينزل في الحوض الماء فيجلس فيه الى رقبته
 في بعض الايام غلب عليه كسل السم فالتفت اليه في الحوض فاطلعت عليه عجوز فجاءت
 واخرجته من شعره ثم لما افاق شال عن جالته فاجر فلما اطلع على ان العجوز اخرجته من شعره
 حصل له الانتفاة من ذلك فقتل العجوز ثم انه نزل في الحوض على جاري عاده فسط
 في كسل السم ولم يتجاسر احد على اواجه فوق وتولي مكانه **السلطان محمد** ثم تولى
 وتولي مكانه ولده السلطان **محمود الخجلي** ثم غلب عليه بهادر شاه وقتله واستولى
 على بلاده ثم غلب على تلك البلاد هياون بادشاه ابن بابر ثم فلكها من يده شيرخان
 ثم لما تولى شيرخان استولى عليها ولده سليم خان ثم لما تولى سليم خان استولى عليها
 جلال الدين البكر ابن هياون بادشاه واما في ولاية دكن فتسلطن فيها **دينا ودينا**
 ثم لما تولى تسلم في اقليم دكن رجل يقال له حسن وكان من امره انه كان رجلا فقيرا
 يعمل في الطين فيبناهمو يعمل في طين محبوس في نام فجاءت جنة فوقع على راسه فظلمته
 من الشمس ثم ذهبته وكان ذلك برأى من المحبوس فلما انتبه حسن المذكور تقدم اليه ذلك
 المحبوس فقال لا بد لك ان تتولى السلطنة فاعطيه براءة تكون في يده بانك اذا
 توليت السلطنة تجعلني دفتر دارا وكذا اولادك بتولون اولادي هذا المنصب ولا
 يخرجونه من ايديهم فاعطاه اياه ثم انه بينا يفعل في بعض الايام في الطين صادف
 دفينه في الارض فاخذها وتقوي بها وجمع جماعة وجعل يغير على البلاد فشاء
 امره في البلاد ولا يعقد عليه الملك دينار ودام فيها مدة ثم تولى وتولي مكانه
 اخوه **فرز شاه** ثم تولى بعد ان تولى مدة **ثلاثي عشرة سنة** وتولي مكانه اخوه
 السلطان احمد ثم تولى مكانه ولده السلطان محمود وكان شريفا للخمر قتل الامراء و

تخصه بايجال حتى اذا
 تولى الملك دينار
 حسن المكونه استولى
 على مملته دينار
 صر

الامارة لعبيده ثم تولى مكانه ولده سلطان هياون ثم تولى وتولي مكانه السلطان
 كبريم الله وكان كبريم الله يتعاطى شرب الخمر الى الغاية فاتفق عبيده فمكوه واعتقلوه
 في بعض القلاع واستولوا على اقليم دكن حيا بدينه بعد ان شاء الله تعالى فضا
 في كل ناحية من دكن امير مستقل كملوك الطوايف واما يوسف عادل شاه فكان
 في الاصل سفا للملك ثم تسلمت بها هو بعد وفاة الملك ثم لما تولى يوسف تسلمت
 مكانه ولده ابراهيم عادل شاه ثم تسلمت بعده ولده علي عادل شاه ثم تسلمت بعده
 ابن اخيه ابراهيم عادل شاه ابن تاج واما نظام شاه برهان فكان في الاصل صاحب
 صرة الملك فوض اليه السلطان امرة احدى مكره ثم تسلمت بعده ولده برهان نظام
 شاه ثم تسلمت بعده ولده حسين نظام شاه ثم تسلمت بعده ولده مرثضي نظام
 ثم تسلمت بعده ولده برهان محمد نظام شاه واما قطب شاه وهو اعظم مولا الجماعة
 فكان صاحب الصيد تسلمت بعده موت ملك الهند في كل كره ثم عدي عليه ولده جمشيد
 قطب شاه فقتله واستولى على ملكه ثم مات ولم يخلف ولدا فتولى مكانه اخوه ابراهيم
 قطب شاه وهو من اشهر بين ملوك الهند بالكرم والسخا والجلود التام ثم تولى وتولى
 مكانه ولده محمد قولي قطب شاه واما عماد الملك ربا خان فقد تسلمت في آج پور
 من بلاد دكن ثم تسلمت بعده برهان شاه ثم عدي عليه وزير توبال خان فمكوه واعتقله
 في بعض القلاع وتسلمت هو مكانه ثم لما بلغ ذلك نظام شاه عدي على الوزير فخار به
 وقتله وظهر بهرمان المذكور واستصحب معه الى بلاده واستولى على تلك البلاد واما
 فاسم فكان بوايا الملك ثم تسلمت في بدر وموقاعة بلاد دكن ثم تولى وتولى مكانه
 ولده برهان مير برهان ثم تسلمت بعده ولده اسكندر برهان ثم تسلمت في مكانه
 ولده محمد علي برهان ثم تسلمت بعده محمود برهان **ذكر ملوك الهند**
 واولا دخل الاسلام اقليم الهند في ايام دولة الوليد بن عبد الملك وكان من
 امره انه كان في حدود دملتان رجل عالم قراء الكتب الاربع المنزلة اسمه سبلان وكان له
 ولد فابن الحسن والجمال العلم والكمال سماه حج وكان قليل الخبط من الدنيا فقصده سلطان
 الهند شاهي وكان كبرسي المملكة اذ ذاك لور لعله يصيب شي من الدنيا فاتفق اياه
 واجه وزير الملك رام وكان عاقلا حكيمًا مدبرًا فاعجبه عقله وكلامه فادناه اليه وولاه

بعض الاعمال فذكر احسن تدبيره وحسن عمله وشاع امره بين الناس فلما صار امير شاهی
منصب الوزارة اليه ثم ان الله تعالى قد رزقنا ابنه الملك مجي ورائه حاله
فاني حج فقال هذا لا يمكن مدة حياة السلطان فاتفق ان مرض السلطان تلك الاجيال
قد برت رايه على قتل ابها وامرت باحج فاحضر خمسين رجلا مسلحا فمكنتهم في الرواق
ثم دعت الاطباء واظهرت ان السلطان على شرف الموت فذعت من كان الملكة واقار
الملك كل من تحس منهم المخالفة فقتلتهم ثم خرجت وقالت لبا السلطان ان السلطان
مریض لا يستطيع ان ينظر في احوال الناس وقد عين وزيره حج للاقامة مقامه النظم
في امور الناس اليه ان يطيب فاطعمها الناس وقبلوا كلامها وجعل حج به احوال
الملكة بعض ايام حتى مات السلطان بعد ذلك وقوه كما هو دأبهم بالعود والاعتدال
واستخرج على سرور المملكة ثم ان السلطان اطلعوا على الملكة التي فعلها حج فاسلوا
اليه اخذته صاحب جنود يدعوه اليه الملك فذهب صاحب جنود بعد ما فيه من الملك
حج سنة اشهر بعد كبره بريد فقال حج فعند ذلك برفق رايه وقالت لزوجها حج
لا يمكن امر عي قلبي اكا فيك عنه ان اطعني فاستشار منها فقالت ان فابك عي
فعل له نزل كل مناعن فرسه فتقاتل فابها قتل الاخوه الملك ثم تنبه صاحب
خيلك ان يحضر كمن صاحب رايه ذلك الوقت فركبه فتقتل عي ففعل حج يا اشار
زوجته رايه وبقي سلطانا في الهند من غير فرام خمسين عاما وكان حبلاده من كثير
ايا سواحل البحر ومن يستبان اياما مكران ثم رزق من رايه ولدان سمي احدهما داهم
والاخر دهر ثم تولى وملك بلاده اخوه جند ثم تولى هو ايضا وتسلط بعد
داهم بن حج ابن اخي جند روي ايامه في رمضان سنة ثلث وتسعين ارس
امير العراق الحجاج بن يوسف الثقفي الامير الكبير محمد بن القاسم ايا فتح الهند والسند
فوصل اليه كرسى مملكة السند الكور فقتل مع داهم المذكور فانتصر وقتل داهم
في الحرب وكان داهم جميل الصورة حسن السيرة واستولى محمد المذكور على امواله
وفرايته وظهر بابنتي داهم وكانتا في الجبال الى الغاية فبعثهما هدية الى الوليد
ابن عبد الملك فلما رآهما الوليد اعجب بهما وقصد ان يتزوج احديهما فقالتا لبا
الملك ان محمد بن قاسم نكحنا فغضب الوليد وامر محمد المذكور فجعل في حبله بوطي

قريب
ح

انها في فيه فلما اتي به وقد مات قال لبا الوليد كيف رايتما عديا وسكيتي فقالتما انقص
عدك لانك لم تجرد كلانا اهلكك مثل هذا البطل واسمهما قارينا وانما اقرني عليه
لانه قتل ابانا وقد اخذنا ثارنا منه فافعل ما بدا لك فتناسل الوليد على محمد المذكور
وامرهما فميا من علو جدار ثم ان بلاد الهند لم يزل ينزل اليها الافراد من قبل الغويين
ومن قبل السبكتكينة ومن قبل ملوك الهند اليه ان ملكها **ميرزا شاه حسين**
ابن شاه بيك ابن ذو النون ارغون بيك السجستاني وقد سبق قصة ارغون وشاه بيك
بملكة قندهار في احوال اولادهم لئلا تترك في قندهار قبل ذلك التاريخ برهة من الدهر
الهندية ميرزا عيسى ثم تولى مكانه ولده ميرزا صالح ثم تولى اخوه ميرزا بانيه
ابن عيسى ثم تولى مكانه ميرزا خان وهو الان سلطان تلك البلاد يخطب باسم
ملك الهند جلال الدين ابن ما يول وتزوج بابنته بينهما محبة مصداقة والحمد لله
ذكر بلاد الهند وبلاد الهند محصورة بالتيارات مشحونة
بانواع المواشي وقبائل الترك محفوفة الاطراف معورة الاكفاف فيسبح الاربا
صحية الماء والاهوا افسح الاسراك لجمية واذكاهم مهيمة واجملهم جهة رجاءم سحابة
ونساء وهم شمس وولدانهم بدور واعيانا وهم صيد ورايو فون الزور ولا
التبليس داهم الترحال على العجل مع امان لا يد او جل مدنها قليلة ومراحلها
طويلة وحد بلاد الهند من القبلة بحر العرب ومن البحر الكور
ولهذا الجوان كاد يلقين لولا ان جبل البحر كس بينهما برزخ لا ينفقان
ومن الشرق تخوم ممالك خوارزم والزار وسغناق وغير ذلك من البلاد اخذ الي
بلاد تركستان والخناسوغل الي حدود الصين من ممالك الغل والخطا ومن الشمال
برار وفار ورمال كالجبال لاحدها والنهاية ومن الغرب تخوم بلاد الروم وبلغار
وينصل تلك التخوم ما هو جار تحت حكم سلاطين آل وكانت القوافل تخرج من خوارزم
وتسير بالعجل وهم آمنون مطمئنون لا يخلون زادوا لعلها ولا يصحبون معهم
رفيقا مع بعد البين وسعة الماراه لان طولها من خوارزم الي قرع ميرة نحو ثلاثة
اشهر وعرضها نحو ثلث من طول امده منه سبعة اجال يتدي فيه الا الرثيد الذي
نفا فيه وترتبه بين بواديه وذلك لكثرة الامم ووفور الامن وكثرة الماء كل

والثارب فلما يصدرون الالعن قبيلة ولا ينزلون الا الى اخوي كذا في تاريخ
شهاب الدين احمد بن عمر بن عرشاه الارضاكي وقال فيه واما اليوم فليس نملك
الاماكن من خوارزم الى قريم من نملك الامم متحرك ولا ساكن وليس فيها انيس الا البقا
والالعيس ذلك بسبب تخريب تيمور اكر مدنها وتشتت اهلها بالقتل والاسر
وصنوف الاذيات ولكثرة الحروب بين توقمش خان وبين ابد كوفان خازاكثر اهلها منها
فلما يرى الامساكنهم واماكنهم وسياكنهم في ترجية توقمش بنذخ البيان ان ساد ابد كوفان
وكريمه مملكة الدشت سراي وهي مدينة عظيمة اسلامية البناء بدية الاركان وكان
السلطان بركة لما اسلم بناء واتخذ له دار الملك واصطفاى وحمل اسم الدشت على الدخول
في الاسلام ورعا له فلذلك كانت محل كل خير وبركة واصيغت بعد اضاقتها الى قفجاق
اي بركة وانشد الامام خواجه عصام الدين بن الخواجه عبد الملك بن الشيخ الجليل
بن عثمان الدين المرعشي في مرجع من ابحار وقفا سايبه در بلاد الدشت انوار النكال
قد كنت اسمع ان الخيزر يوجد في صحراء تغري اس سلطانها بركة
بتر كنت ناقة تترجاي بجانبها فماتت يما في واحد بركة
ومن حلة بلاد الدشت اذناق وسراجوق وخاجي ترخان وازاق وقريم
وكفه وزدرمان وفي تاريخ الحافظ محمد الطائفي سبط العالم علا الدين
القوشجي في بيان الخواص في الارضية ان اول من ملك الدشت من اولاد جنكز خان شيبان
خان بكسر الشين المعجمة ومومن اسباط يوحى خان ابن جنكز خان فملك مدة متطاولة
ثم تولى وقام في ملكه شت قفجاق اولاده فلم ينظم احوالهم حتى غلب عليهم
اولاد ساين خان بنق السين الممثلة وكسر الباء المفردة والياء والنون بعد
ابن يوحى خان ابن جنكز خان واسترعى الملك من ايديهم وكان اول من ملك منهم رجل
يقال له انسان وغلان فامدناهم الى ان تولى الملك الكبير جانيبك خان من
اسباط ساين خان ثم كثر البرج والمرج بين الامراء وتوقت الكلمة بدشت قفجاق
فصاروا بين مايعين لرؤس خان من اولاد جنكز خان وبين مايعين لتوقمش
خان وبين مايعين للامير ابابو غلب وغلان ثم غلب تيمور على الطايفتين الاولتين
فغرها واستاصلها بها ثم تعرضا لخانية عليا رجل من اولاد جنكز خان يقال له محمود

حَوَاجِه

خواجه خان ثم ان ابوالخير او غلان غدر به رجل من اولاد اربك من اولاد خنجر خان
فراه به الصيد بسهم فقتله وتلك بعده في دشت قنجاق وتزوج بزوجته
محمود خواجه خان وظهر من ابوالخير غلان من الشجاعة والاقدام مالا يوصف فيه
ذله المعاندون واطلعه اقوام مختلفة في تلك النواحي وفي سنة اربع
وخمسين وثمانماية استنجد الملك ابو سعيد الممولى عن ملك سمرقند من ملك
الدشت ابوالخير فاجبه بنفسه فصار قاتل لوالي سمرقند عبد الله ميرزا فانتصر عليه
وقتله وتزوج بامرأته ابنة الغنيك ميرزا وسلم ملك سمرقند اليه ابو سعيد خان
وعاد هو الي بلاده انتهى ما في تاريخ الحافظ محمد الطاشكندى في احوال خوافين
الدشت وفي تاريخ الشيخ احمد ابن عبيد الله الارصادي وبلاد الدشت تدعى دشت
فخجق ودشت بركه والدشت باللغة الفارسية اسم البرية وبركة المضاف اليه
هو اول سلطان اسلم ونشر ايات الملة الاسلامية وانما كانوا عبادا وثان وال
شرك لا يعنون الاسلام ولا الايمان ولما اسلم السلطان بركة بنى مدينة سري و اتخذ
دار الملك واصطفا و اقام فيها لدين الحنيفي الاعلام واستدعى العلماء من الاطراف
والمساكن من الافاق والاكثاف ليوقعوا الناس على معالم دينهم ويبرروهم طريق
توحيدهم و يقينهم وبذل في ذلك الرغبات وافاض على الوافدين منهم بحار
الهدى واقام حرمه العلم والعلماء وعظم شعائر الله وشرايع الانبياء وكان معه
في ذلك الزمان وعند اربك خان وجانبك خان مولانا قطب الدين العلامة
الرازي والعلامة مختار بن محمود الراهمدي والشيخ سعد الدين التفتازاني
واليه جلال الدين شارح الحاجية وغيرهم من فضلاء الحنفية والشافعية
ثم من بعدهم مولانا حافظ الدين البرازي ومولانا احمد الحنفي حضار سري
بواسطة مولانا السادة اجمع العلم ومعدن السعادة واجتمع فيهما من العلماء والفضلاء
والادباء والطرفاء والنبلاء في مدة قليلة عالم يجتمع في سواه وكان سري من
اعظم المدن وضعا واكثرها للخلق جعاجا لكي ان رجلا من الاعميان مرب لم رقيق
فكن في مكان مخي عن الطريق وفتح لنفسه حانوتا يتسبب فيه واسم على ذلك
نحو من عشرين لم يصادف فيه مولاه ولا اجتمع به ولا راءه وذلك لعظمها وكثرة

امها وهي علي شط نهر متعجب من نهر آتلي الذي اجمع السواحون والمؤرخون قطعاً
 المناهل انه لم يكن في الانهار الجارية اكبر منه وهو ياتي من بلاد الرودس وهو قليل
 النفع ويصب في بحر القلزم وكذلك جيجون وسائر انهار العجم مع ان بحر القلزم
 محصور فيجان من افريغ غير محصور في محصور ومنه سري ايضا لا يجازي الا بالمركب
 وكما فرق يتفرق من ذلك البحر العظيم الطويل كل فرقة اعظم من الفرات والنيل وفي تاريخ
 صاحب جاه الملك المؤيد اسماعيل ان اول من اسلم من اولاد جنكز خان بركة خان صاحب
 الدشت ابن يوجي بن جنكز خان وفي سنة ثمان وخمسين وسماية توبه مختار بن محمود
 الزاهد في التوميني ابوالرجاء شرح مختصر الفقه في شرح فاحنا وله كتابا في الفقه وكتاب
 اداء الائمة وكتاب المجتبى في الاصول والجامع في الجيوش والفراسخ وله رسالة
 سماها الناصرية صنفها بركة خان في الكلام على يوسف السكاكي الخوارزمي العالم
 المتبحر في العلوم العربية مصنف للفتاح وله ليلة الثلاثاء الثالثة من جادي
 الاولي سنة خمس وخمسين وسماية وتوبه سنة ست وعشرين وسماية وقد اختلفنا
 ذكره وذلك في ايام دولة بركة خان وفي سنة ستين وسماية وقع الخلف بين مولا
 قان وبين بركة خان ابن عمه وارسل اليه بركة يطالب منه نصيبا مما فتح في البلاد سبعا
 ما جرت به عادته فقتل رسله فاشتد غضبه وكاتب الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر
 ليتفقا على مولاكو وفي سنة احدى وستين وسماية التبع بركة خان صاحب مملكة
 قنجاق ومولاكو قان ومع كل واحد جيوش عظيمة فاقتتلا فانزله مولاكو خان هزيمة
 مضنية وقتل اكثر اصحابه وغرق اكثر من بقى مهربا موبه في شذمة قليلة من اصحابه
 ثم اغار بركة خان على بلاد القسطنطينية وصانع صاحبها وارسل صاحب مصر الملك
 الظاهر اليه بركة خان هديا وتحفا سنة جليله وفي سنة ثلاث وستين وسماية هلك
 مولاكو من الصرع وتوبه مكانه وله ابغا قان فار عليه بركة خان وكسر ومنه قنجر
 وفي سنة خمس وستين وسماية توبه السلطان الكبير بركة خان بن يوجي بن جنكز خان
 وموابعه مولاكو وقد اسلم بركة هذا وحسن اسلامه وكان يحب العلماء والصالحين ومن
 اكبر حسنة كثر له مولاكو وتوفي جنوده وفك الاسارى من يده وكان يباح الملك
 الظاهر ويعظم ويكرم رسله ويطلق لهم شيئا كثيرا ثم قام في الملك بعده بعض اهل

بيته وهو منكمو تمر بن طغان ابن باتو بن توي بن جنكز خان وكان على طريقتة منواله
 وفي هذه السنة التبع ابغا قان ومنكمو تمر خان فكثر ابغا وغنم منه شيئا كثيرا وفي
 سنة سبع وستين وقع الخلف بين التاتار من اصحاب ابغا واصحاب ابن عمه منكمو تمر
 فوقع بينهم عدة حروب وفي سنة احدى وسبعين ارسل الملك الظاهر اليه منكمو تمر
 بديا جليله وفي سنة احدى وثمانين وسماية مات منكمو تمر ملك التاتار في البلاد
 الشمالية وملك بعده اخوه تدا بن طغان وفي سنة ست وثمانين توي ملك التاتار
 بالبلد الشمالية تدا بن الملك لابن اخيه تلا بغا بن منكمو تمر ونزهد وهو انقطع اليه
 الصالحا وفي سنة تسعين وسماية قتل تلا بغا بن منكمو تمر واقام في الملك اخوه
 طغطاي ابن منكمو تمر وفي سنة ثني عشرة وسماية مات ملكه دشت قنجاق طغطاي
 وكان له في الملك ثلاث وعشرون سنة وكان يوم مات ثلاثين سنة وكان شهرا
 شجاعا على دين التاتار في عبادة الاصنام والكواكب وكان يعظم الحكما والاطبا ويكرم
 المسلمين اكثر من جميع الطوائف وكان حيثما هب الا بخر احدى على قتاله لكثرة جيشه
 وقوته وعددهم وعددهم وقام في ملكه بعده ابن اخيه ازبك خان ابن طغر بك
 ابن تقوقان بن باتو بن يوجي بن جنكز خان وكان مسلما فاطهر دين الاسلام
 ببلاده وقتل خلقا كثيرا من اعداء الكفرة وعلت الشريعة المحمدية على سائر الشاير
 هناك ايضا انتهى ما في تاريخ الملك المؤيد ثم غلب على بلاد الشمال انسان اغلان
 من اولاد ساين بن جوجي ابن جنكز خان ثم انتقل منه الملك اليه الكان الكبير جانيبك
 خان وهو من اعظم الخوفا في الشمالية ولعلمهم واعلمهم واورعهم وكان يحب العلم والعلماء
 فقصده ودار بار بالمعارف والكمالات من كل صوب فامتلا بسببه مدينة سمرقند
 من الفضلاء وارباب المعارف وصارت نزهة الدنيا وهو الذي سار من الدشت
 الي بلاد اذربيجان حين بلغه تادي الاشراف ابن جوبان في الظلم وتوغله في
 النهب والفساد فقام في حدود سنة خمس وستين بعكر كثير لا يكتفه كنهه فجاز
 من طرف الدربند حية وصلايا ببريز فقاتل صاحبها الاشراف فانتهر عليه وقتله
 واستولى على اموال الاشراف وكانت عظيمة ثم ترك في مدينة تبريز واحدا
 من اولاده وعاد مولايا ببلاده ثم بعد سنة تقديرا توبه الكان الكبير جانيبك خان

وكنز الهرج والمرج بعده حتى استقل اروس خان بالملك بعد ان نازعه في ذلك
توقتمش خان مدة فاحاز توقتمش خان اياط طرفي تيمور ملتي اية خبايه ويز سنة
سبع وسبعين وسبعماية غلب تيمور لنك على قمر الدين خان تركستان وفوض الخانية
ببلا دبران وسغناق لتوقتمش خان وفي هذه السنة ارسل اروس خان عسكرا
صحيحة ولده قتلغ بوغا اية قتال توقتمش خان فاتفقوا ان اصاب قتلغ بوغا سهم
فملك ثم وقعت الهزيمة في جانب توقتمش خان فنهض عسكار اروس خان بلا د
ثم قوي تيمور لنك عضد توقتمش خان بعسكر كبير فاعاده اية بلاد صغناق فلما سمع
بعوده اية صغناق جهز اية قتاله عسكرا اعظم من العسكر صحيحة ولده الكبير
ابن ابن اروس خان فوقع بين الفريقين قتال شديد انجلى الحرب عن هزيمة توقتمش خان
هزيمة قبيحة فلما كادوا ان يقبضوا على توقتمش خان رمى نفسه في نهر سجون فنجى
وموحيه وادعاه اية عند تيمور بسمرقند ثم ان اروس خان ارسل يقول لتيمور
ان توقتمش قتل ولدي وافني قطعة كبرى وفرغني اليك التجار بك انت اوبتبه
واكرمه فان اعطيتنا عدونا اعطينته والا فتهيبا للقتال فلم يبر تيمور تسليم توقتمش
من المروعة فاتفقا على القتال فقصده كل من الملكين الاخر فاتفق قتالهما في
صحاي انزار ودام الحرب واشتد الخطيب وقتل من الخلائق ناس كثير وجم غفير حتى انه
تيمور واضمحل بعد ذلك دستار اروس خان وتوغل تيمور في بلاد الهند فخر به نيت
وقتل وسي من الخلائق بالايحيى وفوض السلطنة بالهند ليا توقتمش خان وعاد اية
سمرقند وكان ذلك في شهر رمضان وسبعين وسبعماية ثم ان اصحاب اروس خان اجتمعوا
على تيمور ملك خان ابن اروس خان فسلطوه وساروا به على توقتمش فلما احس
توقتمش خان بقوة الخصم وشد الغرم ركب الجواد فهرب تحت الليل حتى وصل اية
سمرقند واستقل تيمور ملك خان بالملك فلما صفاه الامر وطاب ولم يتو له من جهة
العدو والالتهاب والاصطر اباشتغل بالبلاد والهدوء مصاحبة الاغاني وطلا
الافداح والذنان فاستخرج عن ذلك عدوه توقتمش خان وكان امير السغناق وارسل
اياه تيمور بسمرقند يخبره بذلك استنجد منه على عدوه يسيرهم اليه فامده تيمور بجمع
عظيم من العسكر فنهض توقتمش خان من سغناق لهنضة العسكر الكاسر والصق الجراح

الطاهر ولم يشعر تيمور ملك خان الا بخصور العدو فقابل به من حضر عنده من
العسكر فانتصر عليه توقتمش خان ونكس من سريره سراي وقتل من اعداء تيمور ملك
خان جماعة ولم يبق بعده لتيمور ملك خان قايمة كذا في تاريخ شرف الدين
البيروني وفي تاريخ اعرشاه الارضاري ان توقتمش خان سلطان الهند لما بلغ
كسر تيمور السلطان حين حفيد الامير قرغز وقبضه عليه في شهر رستمه احدى
وسبعين وسبعماية اروس قايمة وغار وذلك لعله النسيان الجوار وحيما العسكر
الجوار والجيش الزخار وتوجه اية مصاف تيمور من جهة سغناق وانزاع فرج
اليهم تيمور من سمرقند وتلقا قيا باطراف تركستان قربا من نهر جند ومو
نهر سجون فجري بين الفريقين قتال شديد ولا زالت رحى الحرب تدور اية ان
انطحن عسكر تيمور فبينما عسكره قد فل وعقد جنوده انحل واذا ببرجل من
السادات يقال له بركة قد اخذ كفا من الحصار فاما في وجه العدو وصاح
بقول يا غي فاجدي مضخ بها ايضا تيمور تابع ذلك فكمل الشيخ الخدي وكان عباي
الصوت فلما نادى اية بالاضاحوت حوت فاجتمع اليه من عسكره كل شار د
ولارب وكل ملشوع غارب فكر واكثر واحدة فراجع جيش توقتمش منهن ميين
دولوا على اعقابهم مدبرين فوضع عسكر تيمور فيهم السيوف وسقوهم بهذا
الفتوح كاسات الختوف وغنوا الاموال والمواشي وقتلوا الجوارى واية
سنة ثنتين وتسعين وسبعماية استنجد الامير ايدكو الازبكي رئيس الطائفة
العقائدية من توقتمش ومو احد روس امراء الميسرة واللعيان والشار اليه
في الرأي والمشورة بالنهات في الدولة التوقتمشية فهرب من عند محمد ومه
فوصل اية تيمور وقبل الارض بين يديه وعرض حاله لديه وحضه على المسير
اياه بلاد توقتمش خان وقال انت تطلب البلاد البعيدة مع ما تكابد فيها
من الاموال والتكاليف هذا المعظم البارد نصب عينيك تدركه بغاية السهولة
فقيم التواني فانقض بغرم صميم وانالك به زعيم فلا قلعة تمنعك ولا عسكر
يدفعك فاموال الدعاغ واوباشك وغنائم بارجلها مواش ولا زال يحرضه على
ذلك ويطالب ويقتل منه في الذروة والغارب حتى نهب تيمور با واية واية

الى استخلاص دشت بركة فخرج من طاشكند بعسكر كثير لا يكتنه كنهه في صفر سنة ثلاث
وتسعين وسبعماية وصحبة تيمور قتلغ اوغلان ابن تيمور ملك خان وكوبه اغلان والامير
ايدكو وكانوا من بغداد وول سلطان الدشت طوقتمش خان فتوغل في بلاد الدشت
شهر ايجي التقي مع توقتمش خان في اقصى بلاد الشمال وهي مملكة بلغار فوقع بين التقيين
قتال لم يعهد بئله واستمر ذلك منهم نحو من ثلاثة ايام ثم انجلي العباد عن انهم جيش
توقتمش خان فلولوا منهم زين وعيا العقابهم راجعين وانتشرت جنود تيمور في
ممالك الدشت واحتوت على كل ناطق وصلحت وكان تيمور قد ارسل لولا الى زغان
جيش توقتمش بالاخذال عن صاحبهم يوم القتال ووعده على ذلك مواعيد فاتفقوا
مع على ذلك فاجازوا يوم التقي اجمعان بجمع كثير وابتعهم كل باغ وغاو وهذه
القبيلة كلها اقباوا فاختل ذلك عسكر توقتمش وانقض عقد نظامهم ثم ان تيمور
لما انطلق يروم ممالك الروم سار مولاء الجماعة صحبته فوصلوا الى نواحي ادرنة
واستوطنوا تلك الامكنة ولما عاد تيمور الى سمرقند فوض امر الدشت الى كوبه
اغلان من اولاد جوجي خان واية الامير ايدكو في التفتيش عن امور توقتمش والتحرز
عنه اذ لا يمكنه رفق ما فتقه ولا رفع ما حرقه فجمع جموعا كثيرة واستنصر بالاجير والاكود
وتعوي بالروس وجوه قبائلها ونصب قوتلغ تيمور خانا وشيده في دار الملك
ودعار و الميرة وجوه قبائلها اليه فلبوا دعوته واقبلوا عليه وانما فعل ذلك
اذ لا يمكنه الاستقلال بادعاء الملك اذ لو امكن ذلك لادعاه تيمور الذي ملك
المالك والممالك السلطنة فيما بينهم في اولاد جنكز خان وهم كويرش في قبائل
الوب واما توقتمش فبعد ان تراجع وهله واستقر في دماغه عقله ورحل
عدوه الازرق تيمور من بلاده جمع عساكره واستخدم قومه ناصر فلما زالت ضرب
الفراب برب الحراب بينه وبين ايدكو فاية الى ان بلغ مصافهم عشرة مرقع بدال
هذا على اذن مرة وذلك على هذا الاخي فاخذ قبائل الدشت في التناقض والتنازع
وبواسطة قلة المعاقلة والحصون وتعويا التفرق والابتناء وقد كان
جلهم ذهب مع تيمور وامي وموني امز محصور في حصن ناسور فاحازتهم
طائفة كثيرة لا تحصى الى الروم والروس فصاروا بين مشركين وضاريه مسلمين اسارى

والهم

والهم هذه الطائفة فربما بعد ان فبواسطة هذه الاسبنا آل عامر الدشت الى الجبل والخراب
والنفوق والانقلاب وصار بحيث لو سلطوا احد من غير ذلك وصد هلك وضاع اما
صيفا فلان الرياح للرمال تسفاح في الطريق على المارة وتعفا قشتنت وتترد
وغرق وهو من خمسية رجل من اخصاين في بحر الرمل فلم يشعر به احد واستبد
توقتمش بالمملكة وهناك دشت بركة انتهى ما في تاريخ عرب شاه وفي تاريخ شرف
الدين البردي ثم ان تيمور ملك بلغار استقر توقتمش على سرب سراي بجمع
العسكر والمسير الى بلاد الدشت فجمع من الخلائق ما لا يحصى فنهض من مرقع في
جادي الاول من شهر سنة سبع وتسعين وسبعماية فدخل بلاد الشمال فالتقى مع
توقتمش وقاتله قتالا شديدا لم انهزم عسكر توقتمش خان اقبه هزيمة وقتل تيمور من
اهل الدشت مقتلة عظيمة وفوض بعد مجازة من له مثل ملك الدشت الى واحد
من اولاد جنكز خان يقال له فريد خان اغلان ابن ارش خان ثم سارا الى الروس واية
جركس فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم سار حية وصل الى مدني حاج ترخان وسراي
فامرهما فنهبت جميع ما فيها وقتل غالب اهلها ثم وصفا فيهما النار فخر بوجها عر بيا
عظما بحيث صار ابلا دابلق وفي تاريخ عرب شاه ولما عاد توقتمش الى سرب سراي
جبل يبرصد ما يظهر من احوال ايدكو فلما انقطع امره عن العين خرج من خبر اللين
جلس على سرير الغفلة والراحة وصعد مرتقى الاسراحة وكان ايدكو ايضا مع توغله
في تلك اللحاق يترى ويستمع ويتفكر في النصر ويقتدر فلما يتقن ان توقتمش
ابيه شرع يتجسس من اجباره ويتحقق من احواله حتى عرف انه منه متفر عن العسكر
فاتح جناح الخيل وارتدي خيخ الليل واوصل الى سرب سراي واستبدل السهرا
بالكريخ وصل اليه وهو لا يعلم وانقض عليه كالقضاء البرم فلم يبق الا والابلا
احتوته واسود المنايا افرسته اقام وجادل مهم قليلا وقاتلهم طويلا ثم انبرا
امره قتيلا وكانت هذه المرة من الوقعات السادسة عشرة خاتمة التناقض فاستقر
امر الدشت على توي ايدكو وتوقت اولاد توقتمش في الافاق جلال الدين وكريم
بردي في الروس وكوبال وباية اخوة في سخاق في تاريخ ابي الغم لم يفظ
ان جرد في سنة ثمان وتسعين وسبعماية قتل توقتمش خان ملك الدشت قتله امير من امراء

التنازعات لم تفرق قطلو وذلك بعد سنة واحدة من هزيمة تيمور له وفي تاريخ غزنا
واستمر الناس على ما هم عليه كويولي السلطنة من شأه ويغزله منها اذا شأه فلما احده
يخالفة ويعارضه فتميز ولاد قوتلغ تيمور خان ثم اخوه شادي بك خان ثم فولاد
خان بن قوتلغ تيمور ثم اخوه تيمور خان وفي ايامه تخبطت الامور فلم يسلم اليه
زمانه فالتزم بينهما النفاق وجرت شرور ومحن وصراف واحسن وبيننا ظلمات
الفتن احتبكت ونجوم الشرور في دياج الدشت بين الغريقتين استبكت واذا
بهدر الدولة الحبل الينة من مشارق السلالة التوقمسية بنزع تهملد او فرغ من بلاد
الروم من قبله وكانت هذه القضية في سنة اربع عشرة وثمانماية فتعاظمت الامور
وضعت حال ايدكو وقتله تيمور خان واستمر النفاق والشقاق بين ملوك قفقيا
الي ان مات ايدكو غريغور ياجا واخوه من نهر سجون والعفو طرچيا وكان رحمه الله من
مخدسيرة وله حكاية في اصابه الرأى والتدبير وكان يجيب العلماء والصلحا حشيشا
بذيل الشريعة صواما فواما وكان في جماعات الدشتا ما نحو من عشرين عاما وله نحو من
عشرين ولدا كلهم ملك مطاع وذلك كله ببركة ما فيه من الدين انبي ما فيه والذبي فادينا
الحافظ محمد الطاسكندي ان واحدا من اولاد توقميش خان زندي قادر بردي جمع جمعا
كثيرا من العسكر سنار على ايدكو للقتال فلما التقي الجيشان اتفق ان اصاب قادر بردي
سهم غيب فقتله واقام اهل الدولة واحدا من اولاد توقميش مكانه وهو المدهو بكو بك
محمد وكان حبيبا ليل لا ينتقض عقد نظامهم فقاتلوا ايدكو وانتصر واعليه وقتلوه وكو بك
محمد هذا ابو الخواقين يارض قريم ولكن اهل الدشت لم يقولوا بذلك بل يقولون ملك
بعد توقميش الكبير توقميش الصغير ثم ملك دلو محمد خان ثم ملك كوجك محمد خان وهو الذي
يعنيه الطاسكندي يانه جعله خاناية وقعا ايدكو وكان محمد هذا ايد استجلى غز بلاد الروم
وغنم واخذ من بلادهم اوله دمر من بلاد ما سقو ثم ملك حاج كري خان وكان ملكا جليلا
جليل السيرة وفي حدود سنة ثمانين وثمانماية تولى الخان الكبير حاج كري خان سلطان
وتخبطت الدولة بعده بسبب انه خلف من الاولاد اثني عشر ذكرا و عدة رجال ممن يصلح
للك من اهل هذا البيت وضارتملك كل واحد منهم ساعة من النهار ولما بلغ ذلك صاحب بلاد
الروم السلطان المجاهد محمد خان ارسل وزيره المسمى بكدرل احمد بالسيول على بعض من ملك

البلاد في ربيع كبر من الروم فحاصر كفة واخذها وكانت بيد الافرنج ثم سارا الى قلعة
منكوب وكانت من حصن القلاع وارفعها وامنعها وكانت بيد امر انصارى الروم
فاتفق ان افتحها واخاز يغنيهما وقبض على عدة ملوك من المضارب وارسلهم الى
الباب العالي وكان قد صادف في القلعة واحدا من اولاد حاج كري خان يسمى منكي
كري خان فقبض عليه وارسله الى الباب من جملة من ارسله من المضارب وكان
من امره ان اولاد حاج كري يلصقوا ببقوى هذا ويتولي الملك اياما ثم يغلب عليه اخ
ومنكي اياما ثم وتكون من جملة من تولى بعض ايام منكي كري بمعاونة الامير
الكبير اينك بك وكان من اعظم الامراء في تلك الدولة ثم غلب عليه بعض اخوته فبرز
مولى قلعة منكوب فكان بها الى ان اخذ القلعة كدرل احمد باشا وقبض عليه
وارسله الى الباب فلما حصل الجميع عند السلطان المبرور امرهم بحبسهم ببعض الاربع
فلما مضى على ذلك مدة رسم السلطان لوزيره بقتل المحبوسين المزيورين فمضى الوزير
على ما رسمه من قتلهم ثم تدارك السلطان فارسل الى الوزير معجلا يقول اخرزوا على
نفل ابن ملك التنازل فلما وصل الرسول وجد منكي خان قد صلبا ركعتين وهو يدعو
والجلاد عنده يقصد فراه ليعرب عنقه فحبسوه عن القتل وقتلوا الباقين ثم
ان السلطان المبرور رعي جانب فاكرمه وطبب خاطره واعطاه منزلا لطيفا بقرب
من داره فمات في معززا ميملا حتى بعث الامير الكبير اينك بك الى الباب العالي يقول
سمعا ان سلطانا قد حصل عندهم فلما سول من الخباب العالي ارسله اليها معجلا
وقد نعلت امور المملكة بسبب فقد ملكها فتكون البلاد كلها للسلطان ويكون
منكي خان كالنبي عنده فاجاب السلطان المبرور الى مسئوله وقلد منكي كري خان
مملكة الدشت واعطاه الطبل والعلم وارسله الى بلادده وصحبه جماعة من العسكر فلما
وصل منكي كري خان الى بلاد الدشت استقبله اينك بك بعسكر الدشت ففرحوا
به واجلوه على سرير الملك بتعظيم وهذا اول ولاية تولاها السلاطين العثمانية
ببلاد الدشت فلما تولى منكي كري خان الملك عامل الناس بالجميل والطف والعد
واحسن السيرة واجل العلماء والفقهاء وقربهم واحسن اليهم واصنع الكلام في سنة
ثمانية من الهجرة ارسل منكي خان زوجته الى الحج فوصلت الى مصر وعظمتها صاحب

خان صاحب الشنت وكان من
 اخن المولى سنة وملك
 بعده ولده محمد كرى

مصر ومهاجراته تزيده على الخمسين وني حدود ستة وعشرين في تسمية توبه مني كرى سلطان
 وسلكت في البرية مسكن اليه مني كرى خان وكان على طرف عظيم من العدالة والاكالة
 ثم انه بلغه سوء سيرة يغورجي خان من اسل قتلوا من اولاد خنجر خان صاحب
 اردمان وكان ضعيف الراي غلب عليه اخوه اتي كريك خان ولم يكن له معه حكم البتة
 وكان كريك خان ظلو ما سفاكا ثم غلب كل امير على ناحية فصاروا يقبضون على التجار
 وياخذون اموالهم ويبيعونها من المضاري المجاورين لهم ولا احد يمنعهم عن ذلك فارسل
 اهل اردمان اليه محمد كرى سلطان يستغيثون به ويطلبون منه رفع الظلم من يغورجي
 خان عنهم فامر بالتعارف فتمضت في سنة الستة اربع بعض الشهر سنة احدى وعشرين في سنة
 فاصدا مدينة اردمان فلما بلغ يغورجي خان قدوم محمد كرى خان اخذ اليه الحرب وامر
 عسكره فقطعوا الجبل من النهر الكبري فطعوا بها سوراء عظيم احوالي المدينة فلما قدم
 محمد كرى خان امر عسكره ابحار فهدموا سور الجبال فاسات وغيره حتى دخلوا منه
 وتكنوا من المدينة ومرب يغورجي خان لياجر كرى وامتدت ايدي العسكرة اموال المسلمين
 وذرارهم حتى ذهب جوه اهل المدينة اليه عند محمد كرى سلطان وقالوا انما دعوناك
 لتغيثنا من ظلم يغورجي خان وانت اليوم صرت علينا اظلم منه فامر محمد كرى سلطان
 بالنداء بين العسكرا بان من اخذ شيئا قبله والافدعه هدره والشرهما اخذوه
 والغاض من ذلك غاي فرصدوا اله بالشر فبينما هم مخيم خارج البلدة وقد اذن بالرجل
 لغالب العسكرا هم عليه بغاي فقتلوه واتفقوا رباب الدولة لتولية الملك لولده الصغير
 غازي كرى وموصي كان وكان مع ابيه في السوف فلما عاد العسكرا اليه قريم ومضى من
 ملك غازي كرى خان ستة اشهر خلعه واختلفوا فيمن يولونه عليهم ثم اتفقوا به
 على طلب سعادة كرى خان من الروم وكان قدم اليه الروم صحة السلطان المرحوم سليم
 ابن بايزيد خان حين قدم من بلاد كونه فارسلوا اليه السلطان المرحوم يطلبون منه
 منه سعادة كرى ليملكوه عليهم فاجاب السلطان فجنه اليهم صحة جماعة من العسكرا
 فلما وصل اليه بلاد قريم استقبله اهل الدولة فهدنوه بالقدم واجلسوه
 على سرير الملك وارسل سعادة كرى خان اخاه صاحب كرى خان الي الباب العالي
 ليكون كالمر من قبله ثم ان سعادة كرى خان مع شهما منته خمس بيرة ومكارم اخلافة

لم يصف

لم يصف له العيش الامدة قليلة حتى خرج عليه اسلام كرى خان بن محمد كرى سلطان
 وكان غنيا بلبد اجيما فافترق اخلق وصار بعضهم لهذا وبعضهم لهذا ثم لم ينزل
 يتناخم امر اسلام كرى خان حتى اتفق الوثيقان للقتال والنزال فاقتملا في بعض
 شهر سنة ثلاث وعشرين في تسمية عند نهر ارق فانتصر اسلام كرى خان فقتل
 امير كره بالي بك وكان مع سعاد كرى خان ثم لم ينزل يدور رجي الحرب بين الملكين حتى
 عجز سعاد كرى عن اقامة شعاير الملك فترك السيرة وعاد الي باب السلطان سليمان
 خان ابن سليم خان وكان اسلام كرى يرسل الي الباب يطلب صاحب كرى ويقول
 ان ارسلموه اليه فسطح معه وتنفق على نظام الكلمة فلما وصل سعادة كرى
 الي الباب العالي امر السلطان بالعود ثانيا فابى وقال لا افاروخد منه السلطان
 ابدا وكان السلطان عازما على السوف لاطرف العراق فذهب معه وعاد ونوفي في
 مدينة استنبول وكان السلطان المبرور لما راي امتناع سعاد كرى خان اليه
 سرير قريم اعطى الطبل والعلم لصاحب كرى خان وارسله صحة العسكرا لاطرف
 قريم وكان صاحب كرى جميل الصورة بديع الجمال وعنده من الخرم والشيعة
 مالا يوصف فلما وصل الي قريم استقر على سريره ودار مع اسلام كرى خان وهو
 المقلد في زمانه والمقدام الي الملك فلما مضى على ذلك نحو سنة استشعر كل منها
 عن الآخر فقصه كل منهما الاخر بالسوء وكان صاحب كرى قوي الطالع حسن الراي فسبقه
 في ذلك واهلكه وكان من امره ان اسلام كرى كان يكره مع عسكره به المروج والقواحي
 والسواحل والانهار الكبار وكان من احد الامراء الكبار النغاي بية امير كبرى يقال
 له بانيه بك وكان في الشهما مالا يوصف فاستدعاه صاحب كرى اليه وخلع
 عليه وقربه اليه وقال له لي عندك حاجة لا بد لي من قضاءها قال بالي بك
 المذكور فليرسمها الامير ومي عضية قال عليك الحيلة على قتل اسلام كرى قال
 مو على لكن ايدن لي بالعود الي بلاد ي حتى يطمين هو عن جنتنا ثم اشر عليه فافعل
 ما به اليه قال صاحب كرى نعم يكون الامر كذلك فخرج بانيه بك الي بلاد مية مضى على ذلك
 مدة اشهر ثم اغار شجاعان قومه على اسلام كرى ومومع جماعة في سطره كبرى
 هناك فدهمهم في ليلة واحدة وقتل غالبهم واصاب اسلام كرى سهم في جبينه فقتله

واسر باجراي صاحب كرى فاحسن اليه صاحب كرى وانعم عليه بالرعاية واستقل صاحب
 كرى بالملك وصفا له دشت بركه فجعل يتصرف تصرف الملك في الاملاك وكان عنده
 كبر وجزوات ففعلهم امرو بعد صيته حتى ثابته جميع امراء الدشت واما الفارسي
 من الجركس وغيرهم وغزاة غزوات وقاتل عدة اعداء وكان منتصرا في جميع وجه
 ثم انه تغير على بانيه بك المذكور فحصله وامره فخره عن ثيابه وجعل في زير كبر مملو
 بالمال ودون ان يعرف وكان في شدة البرد وسوء الشتاء فتركه كذا حتى انجمد الماء
 ومات وبذلك جرت العادة ان كل من اقام دولة احد لا بد ان يملك هو بيده ثم ان
 على بك النغاي اخو بانيه بك المذكور جمع من شجعان قومه نحو اثني عشر مسلح مدد فحصل
 بلاد قريم حتى يجمع عليها ويتواصل اهلها على حين غفلة منهم وكان صاحب كرى قد تفرج
 بانيه اخي على بك المذكور فارسل ابو البنتيخ صاحب كرى باقصد به اخو على بك فلتيا
 صاحب كرى وجمع من الخلايق بالايحيى فخرج من قم الدشت حتى وصل العدو وقد
 بلغ منهم الجهد من السور والسير فالتقاهم محمد كرى ابن صاحب كرى بتقديرا برابعين الف
 عسكري فقاتلهم وهزمهم وقتل منهم مقتله عظيمة حتى يحكي ان على بك ما بقي الا بتقدير
 ما بيني نومي جماعة فامر صاحب كرى فبنيت من دسم قلل ومنارات وبالحيلة ان صاحب
 كرى هذا اعاد ناموس البيت الجركسي بعد ان ذهب واستطلع نجم شوكتهم بعد
 ان وجبه لم يزل صاحب كرى في غر ضامرة واستراحة من دهره حتى وقع بينه وبين
 رستم باشا وزير السلطان سليمان دهره وحشة فافى ذلك اليه ذهاب الملك
 عزيزه وبؤسنته وتمايه استولى الكفار الروس على قازان واخذوا
 عنده صاحبها سفلة كرى طان بكسر الهمزة والفتحة وسكون الفين المعجمة وكان ظالما
 جبارا سفاكا فاسر الكفار جماعة من المسلمين ونبأ موالهم وخرب مساجدهم وكان
 صاحبها القديم صفا كرى خان من اعظم الخواقين وارشدهم باراس ملك سبغا وعشرين
 سنة وكان رياضا للكل في زمانه نزهة وممالك النصر في ايام دولته معمول فلما
 تولى قام في ملكه ولده رئيس كرى خان وكان طفلا اقام ثلاث سنوات وفي
 ايامه طلع الكفار في قازان ولم يزلوا يتقاربوا ويترفعوا حتى اخذوا منه زمن سفلة
 كرى الذي تولى بعد هذا الصبي ثم ان صاحب كرى لما سمع بقصة قازان ارسل

ليا البابر العالي يقول ان الكفار قد استولوا على قازان فيجب علينا وعلى حضرة
 السلطان تخلص المسلمين من هذه البلية فارسلوا اليه ابن عمي دولة كرى
 ابن مبارك سلطان ابن منجلي كرى خان نرسله اليه قازان صحبة عسكر كثير فنتقله
 من ايدي الكفار فنتصبة خانانية تلك البلاد وكان ابن عمه دولة كرى بن الباب
 كالرمن على ماجوت بذلك عادتهم وكان صاحب كرى يستنصر من طرف رستم
 باشا بان يولية مكانه ويرسله صحبة عسكر كثير اليه قريم فلكذه الحيلة ان يفكر من
 الباب العالي فاذا حصل عنده نهض عليه وقتله الا ان العضا ما ساعده في ذلك
 الرأي وخاطب بلبان الحال قال توقع زوالا اذا قيل ثم فلما بلغ هذا الخبر سارع
 رستم باشا استنشط طربا وابتهج عجباً فارسل اليه دولة كرى يقول لك البشارة
 فانهم الاشارة قد آن لشخص ولكن ان تظلم وحان ليد رسا دتك ان تلم فقص
 عليه الخبر الوارد من صاحب قريم وقال لا تخزن لكرارة هذا الخبر البارد الوارد فان
 لنا من الرأي ما يبادون شاهد فكن على امرك بالمرصاد واول الحيل واخر
 ص ثم ارسل رسوما من قبل السلطان الاعظم سليمان خان اليه قريم بامر صاحبه
 بالسير اليه كرى من كل يد فانه قد بان له ما جئانه واتبعه عندنا عصابة من وجناتهم
 فارسلت من ارسال دولة كرى فيها موساير فكنف ظهره بالعسكر الجرار وخلص المسلمين
 عن ايدي الكفار فلما وصل المرسوم اليه صاحب كرى خان تنشط وتبهج وسكن من ان
 يتلهب وامر من يومه يجمع العساكر فندفع نهضة الاسد وترى ابنه محمد كرى في
 الدربند للصد حوفا من ابن عمه دولة كرى طان وكان رستم باشا اوصى لدولة
 كرى باخزم في سفره ليلا يكده احد كيدا وقطع المراحل والنازل رويدا حتى
 اذا بلغه توغل صاحب كرى في بلاد العدو وسار من البحر اليه كنه وهجم منها على التخت
 على حين غفلة من محمد كرى فله كان يرصد جانب البر من الدشت فقبل ذلك الرأي
 دولة كرى فلما وصل اليه آق كرمان ثلث بها حتى بلغه توغل ابن عمه صاحب قريم في
 بلاد الجركس فندفع من مقامه سرعا حتى ارسي ميكا كنه فارسلها بعسكر كنه اليه جهة التخت
 فحجم على التخت واستولى عليه واحترق حتى ارضاهم ثم عمدا اليه الجركس وكان به جماعة
 من ابناء بيت الملك حبسهم صاحب كرى خوفا منهم على ملكه فاطلعهم واحسن اليهم وامرهم

بالسيرة ليل لقاء العدو وقتاله فساروا مجدين ولسيوف النصر مقلدين ثم ان
صاحب كرى بلغه قصد ابن عمه دولة كرى خان بعد عوده من البحر كرس غانانية
حد بلادته فتجسس وندب مشق ولم يدري ما يفعل ثم صمم عنده على ركوب البحر والجمي الى
البحر العالي وتفرق من كان عنده من العسكر فاصدم قريم فبقية صاحب كرى
ببعض من اصحابه فبينما هم يتهيأون لركوب البحر في قلعة فمن بفتح السماء المنشا
من فوق هجم عليه الذين حبسهم من اولاد بيت الملك وهو في دار مضطج على جنبه
فتقدم منهم مبارك كرى سلطان فظفر بالسيوف في بطنه فقتله واستقل
دولة كرى خان ابن مبارك سلطان ابن منجلى خان في ملك قريم وصفاته ما
الدست وطاب وبرد واستبد بالسعادة من غير ان يباذره فيها احد من حلم
وافر لري طازم واقدام بليغ وكرم خارج عن الاحصاء في سنة خمس وثمانين
وتسماية في ربيع الاخر تولى صاحب الدولة كرى خان ونلك بعد ولده
الكبير محمد كرى خان وكان قد عهد اليه بالملك في حيوته واستوزر اخاه عادل
كرى خان وكان من البسالة والشهامة على طرف عظيم ثم ان محمد خان قتل بامر
السلطان مراد خان سنة ثنتين وتسعين وولى مكانه اخوه اسلام
كرى خان وهو المتولي الان في تلك الدار ثم ان اسلام كرى خان لم يصف
له الدهرية تلك البلاد ودفع لمرح الاعداد هناك عدة حروب يشيب لها الوليد
ويخرج في بعض الحروب في صدره وتولى في سنة خمس وتسعين وتولى مكانه اخوه
كرى خان ابن دولة كرى خان بامر السلطان مراد خان وهو رجل بطل عاقل وهو اليوم
خان هناك في الحمد لله وحسن وصلي الله عليه وسلم محمد وعلى واله وصحبه وسلم
الحكاية في السيرة في فتح بلاد كرى خان
ولم الملك السلطاني وكان من امره ان السلطان محمد الدين
محمد شاه قد غزا بلاد الهند وفتح بلاد كثيرة ثم انه غزا في سنة ثنتين وثمانين
وحسماية في امه الدولة السبككية فاستولى على قاعدة مملكة الهند لا هو
استفلكها من يده ثم ملك ثم غزا في سنة ثنتين وثمانين
وات فافتح بلاد دهلوي وفتح وبلاد دهلوي الملك وكهرام ذلك ثم فيها

واستقل بها امرهم وتحول بهذه الطائفة ليدار بكر وتكنوا فيها واستقل بها
امرهم حتى غلبوا على معظم البلاد واسموا بالملك والسلطنة واول من ظهر منهم
وتأثر في البلاد **علاء الدين طغرل بك** التركاني وكان قد تأثر
في حدود آمد وموصل ثم تولى وقام بعده فخر الدين قطب بك ابن طغرل بك
ثم تولى وتاثر بعده ولده قرة ايلوك عثمان وكان عثمان هذا شجاعا وله مع
الترس والعرب وقائع ولما تفرق بثور البلاد انتمى اليه في طاعته ودله على مسالك
الروم فاستناب به بثور في بلاده وحضر مع فتح الشام وكان الكثر حروبه مع قرة يوسف
التركاني وكان له من البلاد آمد وارزنجان وماردين والرها وعامة ديار بكر ثم استولى
على بلاد غير تلك البلاد وكانت له وقعة مع برسيبي صاحب مصر قبل ان يولي الملك
وبرسيبي يومئذ امير طرابلس انكر فيها برسيبي وبسبب هذه الوقعة غزا برسيبي
في سلطنته آمد وكانت له وقعة اخري مع برسيبي في الدين احمد الخنفي قاضي سيواس
وامر قتل فيها برسيبي واستمر قرة ايلوك امير سيواس وارزنجان وبسبب ذلك ان قرة
ملك عثمان غار على سيواس وضواحيها فغاث فيها ثم وقع بينه وبين برسيبي في الدين
مناوشات لئلا ان قصد قرة ملك حصنا لطيفا بالقرب من سيواس فزير طريقه على
سيواس وبها الغلطي ابو العباس برسيبي في الدين فتغضب عليه برسيبي في الدين حيث
لم يكثر به فامر جماعة بالركوب فركبوا وسبق برسيبي في الدين الجيش فقبيل له لو ثبت
في تلالحق العسكر لكان اخوه داوود فان قرة ايلوك تركاني في ذود ما ومكيدة
فلم يلتفت برسيبي في الدين ليهذا الكلام ولم ينزل لما جاء وراة في وجه الظلام
فكر عليه قرة عثمان بجاعته فقبض عليه ولم يدرباله العسكر فتفرقوا في كل وجه
ثم قصد قرة عثمان ان يطلقه بعد ما يجد معه العهد والميثاق الا ان الشيخ نجيب
الذي انتزع برسيبي في الدين منه توقات مسعة من ذلك وحذره من غايته فقتله
ثم سار على سيواس ليملكها فغنه اهلها واستعانوا عليه بالتجار الذي في بلاد الروم
فهموه فكان اهل سيواس يملكونا عليهم ابنا صغيرا للقاضي برسيبي في الدين فلما راوا
ان قرة عثمان وبثور صادتهم احبوا ان يخلوا تحت طاعة ملك عظيم فارسلوا
اليه ابله رم خان بمقتل البلد فارسل اليهم ولده سليمان جليلي وكان قتل قاضي سيواس

بالسيرة الى لقاء العدو وقتاله فساروا مجدين ولسيوف النصر مقلدين ثم ان
صاحب كرى بلغه قصد ابن عمه دولة كرى خان بعد عوده من البحر كرس غانانية
حد بلاده فتحررته بشن ولم يد رماي فعل ثم صمم عزمه على ركوب البحر والنجى الى
البلاد العالي وتفرق من كان عنده من العسكر فاصدم قريم فبقي صاحب كرى
ببعض من اصحابه فبينما هم يتهموا لركوب البحر في قلعة فمن بلغه التاء المتأ
من فوق هجم عليه الذين حبسهم من اولاد بيت الملك بموئيد دار مضطج على خبسه
فتقدم منهم مبارك كرى سلطان فطع بالسيوف في بطنه فقتله واستقل
دولة كرى خان ابن مبارك سلطان ابن نيكلي خان في ملك قريم وصفا له
الدهشت وطاب وبرد واستبد بالسعادة من غير ان يناعه فيها احد من حلم
وافر لري طازم واقدام بليغ وكرم خارج عن الاحصاء في سنة خمس وثمانين
وتسماية في ربيع الاخر تولى صاحب الدهشت دولة كرى خان وتلك بعد ولده
الكبير محمد كرى خان وكان قد عهد اليه بالملك في حيوته واستوزر لاهاه عادل
كرى خان وكان من البسالة والشهامة على طرف عظيم ثم ان محمد خان قتل بامر
السلطان مراد خان سنة ثنتين وتسعين وولى مكانه اخوه اسلام
كرى خان وهو المتولي الان في تلك الديار ثم ان اسلام كرى خان لم يصف
له الدهر في تلك البلاد ودفع لرمع الاعداء هناك عدة حروب يشيب لها الوليد
ويخرج في بعض الحروب في صدره وتولى في سنة خمس وتسعين وتولى مكانه اخوه
كرى خان ابن دولة كرى بامر السلطان مراد خان وهو رجل بطل عاقل وهو اليوم
تلك البلاد والحدود وصده الله عليه سيدة نا محمد وعلى الدولة محمد

باب الحادي والتسعون

في ذكر دولة اق قوينلي

وهم طائفة من التتر كان يقال لهم اق قوينلي وكان مسكنهم القديم
بلاد تركستان ثم تحولوا عنها مع اخوانهم قره قوينلي في زمن ارغون
خان الملك الى بلاد ادرينجان ثم تحول قره قوينلي الى صواحى ادرينجان وسيواس

واستقل

واستقل بها امرهم وتحول بهذه الطائفة الى ديار بكر وتكنوا فيها واستقل بها
امرهم حتى غلبوا على معظم البلاد واسموا بالملك والسلطنة واول من ظهر منهم
وتأثر في البلاد **علاء الدين طور علي بيك** التركاني وكان قد تأثر
في حدود آمد وموصل ثم تولى وقام بعده فخر الدين قطب بك ابن طور علي بيك
ثم تولى وتاثر بعده ولده قره ايلوك عثمان وكان عثمان هذا شجاعا وله مع
الترس والعرب وقائع ولما طرق تيمور البلاد انتمى اليه في طاعته ودله على مسالك
الروم فاستنابه تيمور في بلاده وحضر مع فتح الشام وكان الكثرة وبه مع قري يوسف
التركاني وكان له من البلاد آمد وادرينجان وماردين والرها وعامة ديار بكر ثم استقر
على بلاد غير تلك البلاد وكانت له وقعة مع برسياسي صاحب مصر قبل ان يلي الملك
وبرسياسي يومئذ امير طرابلس انكر فيها برسياسي وبسبب هذه الوقعة غزا برسياسي
في سلطنته آمد وكانت له وقعة اخرى مع برهان الدين احمد الخنفي قاضي سيواس
وامره قتل فيها برهان واستمر قره ايلوك امير سيواس وادرينجان وبسبب ذلك ان قره
ملك عثمان غار على سيواس وضواحيها فغاث فيها ثم وقع بينه وبين برهان الدين
مناوشات الى ان قصده ملك حصينا لطيفا بالقرب من سيواس فمضى طريقه على
سيواس وبها القاضي ابو العباس برهان الدين فتغضب عليه برهان الدين حيث
لم يكثر به فامر جماعة بالركوب فركبوا وسبق برهان الدين الجيش فقبيل له لو ثبت
حتى يتلاحق العسكر لكان احوال داوية فان قره ايلوك ترك كانيه ذو دماء وحليده
فلم يلتفت برهان الدين الى هذا الكلام ولم ينزل لها جوارحه حتى هجم الظلام
فكر عليه قره عثمان بجاعته فقبض عليه ولم يد رجا له العسكر فتفرقوا في كل وجه
ثم قصد قره عثمان ان يطلقه بعد ما يجد دفعه العهد والميثاق الا ان الشيخ نجيب
الذي انتزع برهان الدين منه ثوبات من خلك وحذره من غايته فقتله
ثم سار على سيواس ليملكها فمنعه اهلهما واستعانوا عليه بالتتر الذي في بلاد الروم
فهموه فكان ايل سيواس ملكوا عليهم ابنا صغيرا للقاضي برهان الدين فلما راوا
ان قره عثمان وتيمور صادتهم احبوا ان يدخلوا تحت طاعة ملك عظيم فارسلوا
الى ابله رم خان بمقتل البلد فارسل اليهم ولده سليمان جليلي وكان قتل قاضي سيواس

من
بين
مور
بده
مهم

في سنة ثنتين وثمانين هكذا في تاريخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن عمر شهاب
 الانصار في ساق شهاب الدين ابن جر هذه القصص على غير ذكرناه وذكر قتل بكر
 الدين في سنة احدى وثمانية واربعة واربعة واربعة واربعة واربعة واربعة واربعة
 تيمور بلاد الروم فتوجه اليه ووقف في خدمته وصار يد له على الاماكن ويمنه
 الطريق وذهب معه الى الشام ولما غلب تيمور على سيواس وماجا وما من البلاد
 اعطاه اليه قري عثمان المذكور ووقعه في سنة تسع وثمانية مع صاحب
 حلب والنام الملك العادل جكم وصاحب ماردين الملك الظاهر عيسى انتصر فيها قري عثمان
 فقتل في المعركة صاحب ماردين وصاحب الشام وفي هذه السنة اقتتل قري عثمان
 عثمان واسكندر ابن قري يوسف فمكة اسكندر كسرت شنيعة وانهزم قري عثمان
 فوقع في خندق ارض الروم فمات وقيل في سنة التسعين بل زاد عليها ثم اتى جبهه اسكندر
 من قري بعد ثلثة ايام وخراسه فارس الى القاهرة فنصبت على باب ترويل
 وفتح اهل مصر بذلك لان الناس كانوا في خوف من جمته لكثرة حربه وشدة فتك
 واستقر بعد في ملكه ولده حمزة بيك وبقى ولده يعقوب بيك ابن عثمان في ارض
 الروم وجها نيكور ابن علي بيك ابن عثمان شريك له وبقى ابنه محمد بن عثمان في امد وفي
 سنة ثمان واربعين وثمانية توفى في رجب حمزة بيك ابن عثمان صاحب ديار
 بكر وكان كاهن في قري السيرة وكثرة شرو وفسقه وملك بعده ولده اخيه جها نيكور
 ابن علي بيك وفي سنة خمس وخمسين وثمانية وجهه جها نيكور اخاه حسن الطويل ابن قري
 الملك الذي كان قري اخيه والي امد فقتله وولده وجماعة من عسكر جها نيكور
 ومما اول ظهور حسن الطويل وتاكد عداوته مع جها نيكور وطعمه في اخيه
 جها نيكور وفي سنة ثنتين وسبعين توفى جها نيكور ابن علي بن عثمان صاحب ديار
 وهاج حسن الطويل وكان الظاهر جتفق ولاد نيابة الرما وكثرت جنوده فلما
 عمه حمزة ويقال ان حمزة عهد اليه بذلك ليدسه وعقله ثم ان اخاه حسن الطويل
 مازال يطعم به ملكه حتى وثب على امد فاخذها باحيلة كما سجد كثر ان شاء الله تعالى
 وآل امد وان ملكه من جها نيكور مع وجوده وبقي محصورا بماردين والخطبة والكنة
 باسمه وليس له من الامر شي بغير ماردين وحسن هو الغالب على الامر وكان جها نيكور احسن

هذه الطائفة خير اودينا وعقبة وعد الاوسياسة وكان يحسن العلماء مع حسن سميت
 وعقل وكانت احيى اليه عملها حسن الطويل انه جمع طائفة من جماعة آفي قوتيلو
 واكنهم بقرب من امد وكان صاحبها اذ ذاك جها نيكور ابن قري عثمان فتزبا حسن
 بيك واربعون نوا من اصحابه بنري باعة النجم والحشيش فحملوا على عدة دواب
 اجمال النجم والحشيش وجعلوا اخلاص تلك الاحمال اسلحتهم فقصده واهله السمية
 مدينة امد فلما دخلوا الباب وحصلوا داخل المدينة وكان الناس اذ ذاك في
 صلوة الجمعة ليسوا احلوا دوابهم وروبو لواء الاحمال النجم بالبحر وسهر والسيف والظهر
 محال كخوف فقتلوا البوابين وهجموا على اهل البلد فقتلوا منهم خلقا ولما
 سمع به جها نيكور ابن قري اياكول خرج ماريا وجد للمخاة طالبا فاستولى حسن بيك
 على امد وملكها جميعا ثم اتاه الذين جمعهم في الكمين فتقوي بهم ظهر واستغل
 ملكه وعظم امره ثم لم يزل يفعل فكم في السخا لاص ديار بكر حتى ملكها جميعا
 وفي سنة احدى وسبعين وقع بين حسن الطويل صاحب ديار بكر وبين جها نيكور
 صاحب العراقين وبئر حرب كبير انتصر فيها حسن المذكور فقتل جها نيكور واولاده
 وكثير من عسكره فاحسن بيك استولى على العراق واذر بيجان وفي سنة ثلاث
 وسبعين وثمانية قصد صاحب ديار النهر الملك السعيد ابو سعيد ابن مرثا
 ابن تيمور ان يستر دما كان جها نيكور من البلاد عن يد حسن بيك الطويل فلما سمع
 حسن بيك بقدمه وهجموه لنض اليه بعسكره فقاتله بجده وداذر بيجان فالتحم
 القتال واشتد الحرب واجهد ال ثم انتصر عسكر حسن بيك فقتلوا من عظامه واولاده
 خلقا كثيرا واسر الملك ابو سعيد في يد زينل بن حسن بيك ثم امر به حسن بيك فقتل
 صبرا وارسل براسه الى مصر فامر به صاحب مصر فدفن اجلالا لانه كان من اكابر
 ملوك الاسلام وارسل اليه مكتوبا سلك فيه طريقة الملوك وابرقي فيه وادع
 وكان قبله تليطف بهم وفي سنة ثنتين وسبعين وثمانية وصل يوسف بيك
 بعسكر حسن بيك الطويل الى نوقات فتمبها وغرب سواها ثم اتى مسيرته الى قرمان
 وكان بها السلطان مصطفى بن السلطان محمد خان فكتبه السلطان مصطفى وظهر به
 وقتل غائب عسكره ثم بعث به الى ابيه السلطان محمد خان وفي سنة ثمان وسبعين وثمانية

من كل من الملكين سلطان محمد خان وحسن الطويل الى قتال الآخ فالتقى العسكران
بقرب مدينة بايبرت فوقع بينهما قتال شديد ثم نزل نصر السلطان محمد خان
فانهزم حسن بيكر اجبا الى بلادهم وقتل غالب عسكره وقتل في الحرب ولده زينل
عليه السلطان مصطفى ابن السلطان محمد خان وفي سنة تسع وسبعين مات
قتيلا صاحبها من اهل الامير ناصر الدين محمد ابن الملك حاتم الدين المعروف بابو غيا
وكان قد نابى والده وصار خايقامنه منزقيا وكان ابوه امر بقتله لمن يقدر على ذلك
وبعث اوغيا الى القاهرة يستاذن من صاحبها في ان يكون تحت حمايته فلم ياذن له
وانضل الى خدمته صاحب الروم السلطان المبرور محمد خان فاحسن نزله وعين له
مكنا قرب سيواس ثم قصده بلاد ابيه فمحت عليه موارثه الى ان توفي قتيلا
بهم وموئيد القيد وكان رحمه الله شابا حسن الحاشية شجاعا وفروسيه
وفي سنة ثلاث وثمانين وثمانماية في ليلة عيد الفطر توفي حسن بن علي بن عثمان
ابن قطلوبيك بن طور علي التركاني الاصل الامدي السلطان حاتم الدين صاحب
العراقين واذريجان وديار بكر وما والاها من الممالك المعروفة بالطويل وكان
اول امره انه قدم القاهرة مع ابيه في دولة الطاهرية جتق وتامر بطرابلس
ثم بعثه اخوه جهاتيك الى محاربة في الشيخ حسن ومع عسكر جهاتيك فكسروهم وضمهم من
ذلك الوقت ثم احتال حتى اخذ ديار بكر من يده جهاتيك وصار جهاتيك كالمحصور في مارددين
ثم استغل بالملك بعد موته جهاتيك واخذ في معاداة الملوك ثم طال الاستطال واشتد
ملك الحصن عن ابي بن ابوب ثم صارت واقعة مع جهاتيك ثم محاربة ولده حسن
عليه ملك تبريز والعراقين ثم يفسر له الطغر على ملك سمرقند ابو سعيد فزاد ضيقه ونها
ثم اغتر واستطال حتى نظرق بلاد الروم وبنى توقات وخرمها فقام اليه السلطان
المذكور وقائمه قرب توقات وهو ما قبح هزيمة وقتله ولده زينل وكان شجاعا
حسنا فمن ثم لم يتم له قابضة حتى توفي في هذه السنة وكان قد اعراه الاسقام
بعد وفاة سلطان الروم واختلف عليه اولاده بسبب الملك فلم ينزل في ضيق ومحنة
حتى مات وكان رحمه الله محبا في اهل العلم والعلماء قلاسيوسا خادما وحيل
ومكر وخدع وله فروسية كثيرة وشجاعة وجودة واقدام وخلف خمسة اولاد خليل

وكان حاكم فارس ومقصود بيكر وكان حاكم بغداد ويعقوب بيكر وميخ بيكر يوسف
بيكر ملك بعد خليل بيكر ابن حسن بن علي بن عثمان بن قطلوبيك بن طور علي التركاني
الاصل الامدي بعهد من ابيه اليه وكان اكر ولا دايه واجهم اليه فملك جميع ممالك
ملكه ابوه من العراقين واذريجان وديار بكر وما والاها من الممالك الشرقية
الا انه لم يتهنأ بالملك لانه لما توفي اخذ بالعنف والسدة وقتل كثير من الامراء وخلق
من قراييه وقتل اخاه مقصود بيكر بن الحسن وقتل صاحباه مراد بيكر ابن جهاتيك
ابنه ثم توجه عليه ومع ذلك اشتغل بمواليه ولاق والملاذ والملاهي وكانت
الفننة قائمة في اطراف البلاد بسبب بعض الملوك من ابناء ذلك البيت لم يكن لاحد
ان يعرض عليه شيء من ذلك سو خلقه وشدة جوده فانتقوا على خلعه وتولية
للملك الاخيه الصغير يعقوب بيكر صاحب ديار بكر فكتبوا اليه بان اخل اشتغل
باللهو عن الملك وتفرغ عنه القلوب بسبب ضيق خلقه وفج سيرة فان كان لك
يد من الملك فانهض بعسكر ديار بكر فان القلوب معك فلما ورد اليه الكتاب قام
من يومه فقصده قتال خليل بيكر فالتقى معه في نواحي خوي وسلمان فاخذ الامراء
السلطان خليل الى جانب اخيه يعقوب بيكر انتصر عليه يعقوب بيكر وقتل خليل بيكر
عليه يد امير يقال له بايند بيكر فملكه خيلة وكانت وفاته في بعض شهور سنة اربع وثمانين
وكانت مدة ملكه سنة اشهر ونصف شهر واستقر على سيرة الملك اخوه **يعقوب بيكر**
ابن حسن الطويل في سنة ثمانين وثمانماية قتيلا في رمضان الاخير الكبير بايندر
الاتا بيكر يعقوب شاه ومحمد بيكر ملكه ومقدم عسكره وهو الذي كسر العسكر المصري
على الرملة وقتل شيبك الله وادار وكان من الاصلاء النبلاء فارسا شجاعا مقداما عارفا
مدبر سبوسا ويقال ان الذي اغري بقتله خليل الصوفي احد امراء تلك البلاد و
يعقوب شاه واللاله وفي سنة تسع وثمانين وثمانماية بعث يعقوب شاه
عسكر كثير الى بلاد المشعشع فانتصر واعلى عسكر الحسن ابن المشعشع وكسره
كسر اشيعا وكان المشعشع بعد نفيه من العلوية ثم تغالا حتى قال انتقل روحه على
ابن ابي طالب الى واسفجل امره واستولى على بلاد العراق من جابر بن عليان وفي
سنة اثنين وتسعين وثمانماية مات الشيخ الويل الصالح الكندي الرومي الرومي

الحين بدنية برب وظهر فضله وكرامته وانتفع به الناس وبعد وصيته رحمه الله تعالى
وبعد سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ثار الشيخ حيدر ابن الشيخ جنيد الاردبيلي شيخ
الصوفية تار بربريه علي شروان شاه صاحب شمانجي فغلب عليه وقصد صاحب
شمانجي يعقوب شاه المذكور وكان بينهما علاقة المصاهرة فاستجده علي حيدر
المذكور فأنجده يعقوب بعك كتيبة ام عليهم خليل الصوفي وسليمان بن بيك
وهما من اكار امراد يعقوب شاه فاقصوا حيدر المذكور وقتلوه واعادوا شروان
الي صاحبهما وبعد سنة اربع وتسعين وثمانمائة في جادي الاخرة تحيل يعقوب شاه
بحيلة غريبة اخذ جمعا من اعدائه من الاكراد والتركمان وغيرهم يدركوا وتفرق عليهم
وبعد ربيع الاول من شهر سنة ست وتسعين وثمانمائة ماتت ام يعقوب شاه زوجة
حسن الطويل وكان موتها سببا لاختلاف حصل بين اهل هذا البيت القرايكي ووفاة
يعقوب شاه مسموما وكانت هي التي كاف اليها تدبير الامور بالمملكة لولدها وكان
واباها في كل الاصلاح بين الجماعة نحو من عشرين نسمة من اهل هذا البيت وتاليهم
وانما كانت في كل اسبوع تجمع الكل مكان اعدته لم وتكلم علي لسان كل واحد بما
يناسب الحال التي فيه اتصال البعض عن البعض وانما لما ماتت انقطع هذا
التدبير فكان سببا وسبلة الي دس السم علي يعقوب شاه بعد وفاته والدته
المذكورة بثمانية عشر يوما واخوه ميرزا يوسف بيك وكانت وفاته في
نواحي قزوين وبعقوب شاه هذا ابن حسن الطويل القرايكي صاحب القلعة
واذربيجان وكان ملكا عاقلا حسن السمك لطيف البيرة والجمع حسن ينظم
بالتركية والفارسي وكان يقع بينه وبين السلطان المجيد بايزيد خان مراسلات
ومكاتبات في المودة والمحبة وكانت مدة ملكه ثقتا عشرة سنة وستة اشهر
وخلف ثمانية اولاد وهم باي سنقر وسلطان حسن وسلطان مراد وطلعت
بعده اخوه مسيح بيك ابن حسن الطويل بمعاونة الامير الكبير الاتاكي سليمان بيك
ابن بيجان وبعادته سائر الامراء ولم يرض بذلك الامير مدبر المملكة صوفي
خليل الاتاكي فوقع بسبب ذلك بين الاميرين المذكورين خلاف ادي الي
حروب كثيرة وقعت بينهما ثم عدل عن مسيح بيك الي علي بيك ابن خليل بن حسن

الطويل

ثم انتظم له الامر ايضا حتى اقام صوفي خليل بيك الاتاكي باي سنقر بن يعقوب
ابن حسن الطويل في الملك شديد اركانته وعاصده عضده واقام سلطانه وكان
باي سنقر يومئذ صبيا صغيرا دون عشرين ثم نفص صوفي خليل بيك باي
سنقر الي قتال سليمان بيك الاتاكي فلما قرب احد العسكرين من الاخرة بعث
سليمان بيك في استمالة حوخي باي سنقر وخواصه واركان ملكه فوعده
بالوفاة وفي ليلة صباح المواعدة علي الاتفاق هو باي باي سنقر الي سليمان
المذكور وختمه سليمان الي انفسه وحلفه علي الصدق والالفة وحلف لمن معه
وسلمهم خزانة الاموال فانما كانت من تحت يده وثبت بعد ذلك سليمان
علي ملتقا خليل صوفي ومخاربه فلما علم ذلك خليل المذكور فقد ربا من ليلته
ثم وقع بين الامراء عدة حروب وتنازع سبب كل جماعة اختاروا واحدا
من اهل بيت الملك وما لوا اليه وفر جماعة منهم وقتل جماعة منهم وقبض علي
اخرين وفي اخو جادي الاخرة قام اولاد خليل الصوفي علي سليمان بن بيجان
للجارية وانتصر عليهم سليمان المذكور وقبض علي بعض منهم وسجنه ببعض القلاع
ثم اتفقوا ان يقتل باي سنقر في بعض الحروب بعد ان ملك سنة وثمانية اشهر واستقر في
سير الملك **رستم ميرزا** ابن معصود بيك بن حسن الطويل باتفاق اركان الملك
وكان رستم هذا محبوبا بقلعة التجه من زمن عمه وفي رجب سنة ست وتسعين قام نور علي
علي احد الامراء هناك استولي علي عدة قلاع من ديار بكر واستولي علي خازن من المال
ثم حضر بجيشه الي مدينة الرها وحصره ثم سكن الحال الي بعض شهر سنة احدى وثمانية
وفيهما قامت الفتن بالشرق ايضا وبسبب هذه الفتن ان رستم ميرزا هذا كان مغوي بالنساء
مغلوبا لمن فاستولت كل من علي امور المملكة واركانها فاختلت المصالح وتعطلت
امور نظام المملكة فانتفى عنه طباع اركان الملك عظاما ووارسلوا الي الروم يدعون
سلطان احمد ميرزا ويستميلونه وكان احمد هذا قد استنشق من عمه يعقوب شاه فهرب
بعد قتل ابيه او غرلو محمد الي الروم والتج الي صاحبه السلطان السعيد ابايزيد خان فخطب
عنده ثم صاهره السلطان المذكور وزوجه ابنته في بعض شهر سنة اربع وتسعين
وبعد سنة اثنتين وتسعمائة هرب السلطان احمد ميرزا من عند السلطان المذكور بحيلة

عملها فوصل الى بلاد الحزم وانعكف عليه اكثر الامراء واجتمع له جيش كثير ثم سار اليه قتال
رستم ميرزا فوقع بينهما مصافاة وبالاخر قتل رستم ميرزا المذكور بعد ان ملك خمسة اعوام
ونصف عام وتلك مكانة **السلطان احمد** بن اوغرلو محمد بن حسن ورام احمد هذا ان يجري
في تلك البلاد فوائيل الشرع وسبانه الملك على ما شاهد في الروم فلم يعجب ذلك له
تلك البلاد المطبوعين على الظلم وارقة الدم من غير سبب فتشغل ذلك عليهم وانفقوا
على خلعه فارسلوا اليه مراد ميرزا بن يعقوب شاه لو كان في يثروان عند جده من امه
شيران شاه فجاؤا مراد وقتل احمد ميرزا وهرمه ثم ظفروا به فقتله وكانت مدة ملكه نحو سنة
ثم تغضوا على مراد ميرزا وارسلوا اليه الوند ميرزا بن يوسف بك ابن حسن الطويل وكان في
بعض بلاد الكرد وواعدوه بالملك فاسرع الوند ميرزا اليهم فاجتمع عليه الامراء والعلماء
فقاتلوا مراد ميرزا وكسروه وقبضوا عليه وادعوه معتقلا في بعض القلاع
وكان الوند ميرزا هذا واخوه محمدي ميرزا مع احمد ميرزا في وقعة فلما قتل احمد ميرزا
هرب بالخوان الى طرف كردستان فكانا بها الى ان خرج الوند ميرزا على مراد ميرزا
وكسره واستقر مكانه في سرب نيز واما مضى من ملكه مدة سنة واحدة خرج عليه محمدي
ميرزا بن يوسف بك ادعى الملك لنفسه واستفحل امره بعراق الحزم وخرج اليه اخوه
الوند ميرزا القتاله وصحبه الامير ابراهيم سلطان من شجعات اهل ذلك البيت
وعظماؤه فانفقوا ان انزعم عسكره وقتل ابراهيم سلطان فهرب الوند الى طرف فارس
فكنى بها وكان لابراهيم سلطان المذكور ان يقول له كوني له مد فلما سمع بغسل اخيه وانزعم
عسكر الوند قصد مكان السلطان مراد بن يعقوب شاه فاخذه من الحبس واحلبه على سرب
الملك برب نيز وذلك قبل ان يتمكن محمد ميرزا من التخت ثم انه خرج مع السلطان مراد المذكور
في جمع من العسكر واخبروه فنادوا بملقاه محمد ميرزا فقاتله وهرمه ثم ظفروا به فامر مراد بقتله
فصاها بابراهيم سلطان ثم ساد سلطان مراد الى طرف فارس لقتال صاحبها الوند ميرزا وكان
الوند قد ضاق صدره وضيق امره من جهة شاه اسمعيل بن جيدر فلم يطوق الفوار وعزم
على الفوار الى جهة بغداد ثم سار منها الى ديار بكر واستقر بها من ايدى اعمامه وكان الذي استقر
بها اولاجا بكير ابن علي بن قهر عثمان اخو حسن بك الطويل ثم ملكه بعد سلطان قاسم ثم ملك
بعده الوند ميرزا وكان الوند ميرزا شجاعا مقداما خيالا وبنه سنة ثمان ونسبته قصدا

اسماعيل المذكور بغداد وديار السلطان مراد المذكور وكان قد ضعف دولته جدا وفوت
شوكه الاسماعيليه الارديلية جدا وكان قد حصل غالب بلادهم بايديهم فلم يطوق مراد
القتال اشغال نار الحرب الجبال فترك بغداد واتي الى الروم متغيبا متجبرا فلم
ينل ما قبولا ثم ذهب الى التجا الى علماء الدولة ابن دلفادور فاخذ منه مدا وذهب
الي بغداد واسترداه واستقر في سرب نيز وكان شاه اسمعيل في الاشتغال بحرب
بعض الملوك هناك ثم لما قضى امره ما هو فيه من الشغل هجم عليه مراد المذكور ببغداد ووطد
عنها واستولى عليها واضمحل دست مراد ميرزا ولم يعلم له خبر وهو اخو من ملك من هذا
البيت الكل من تاريخ دولة شاه دنار بن عبد الباسط الحنفي الفتي للمعري وما سمعته
من العالم الى الفضل ابن دريس التبريزي الدفتر **السلطان احمد**
النازل السبعون في ذكر الدولة لدلفادور واولاد دلفادور طائفة من التركمان
نوطوا في نواحي البستين ومرعش ثم كثروا واستفحل امرهم حتى ملكوا مرعش والبستين
ومطية وعينتاب وعزير وحربرت وبسنا ودرنده وقرشهر وقباريه وحصن
النصور وقلعة الروم وبلاد كيس وقرس وخمانتي وادوية عمق وكوندزلي وغير
ذلك هم يترعون ان نسبهم ينتمي الي كسري انوشيروان العادل ملك فارس وبلاد
الحزم ويعرفون من بين التركمان بالشهامة والاقدام واول من ظهر منهم فرج ابن دلفادور
بعضواحي البستين تامر بن قومه ثم تولى وقام بعده ابنه خليل بن فرج ابن دلفادور
واستفحل امره وكان من امره ان مبارك شاه الطاري نائب البستين نازل خليل المذكور في
سنة ثمانين وسبعماية فانكسر خليل وتبعه عسكر مبارك شاه المذكور ثم عاد عليه خليل المذكور
مع طائفة من التركمان فكسروه وظفروا به فامر خليل بخر بعتقه فقتل صرا وبنه سنة
ثلاث وثمانين وسبعماية جمع خليل بن دلفادور ولخته جموعا كثيرة فوصل الى العمق والى
نيزين وخافا بل حلب منهم فامر الملك الصالح حاجي صاحب خراسان بحلب والى امير
على التركمان فالعسكر الصالح من حلب الى مرعش ثم الى البستين ثم الى مطية والتركمان
نفر منهم وتخصصوا بالخيال المنيعه ثم رجع التركمان فزعموا العسكر البرقوتية ووقعوا
بنه النهب وبنه سنة ثمان وثمانين وسبعماية وصل ابراهيم بن فرج ابن دلفادور الى القلعة
طائفا وكان صاحب حربرت وبنه سنة ثمان وسبعماية وكان له عدة اولاد فبعض

عليه جفهم ففر منهم فاعطاه الملك برقوق امرة طبعها ناه وكن ظاهرها القاهرة وفي هذه
السنة قتل خليل بن قراجه بن لغادر التركاني في امير البستين بعد والده فتكن بعض
امراء التركان في جماعة بمواطاة صاحب مصر بنو بمرعش قال الحافظ ابن حجر قال
القاضي علا الدين كان عارفا ذاراي صاب وله افعال جميلة وملاطفة حسنة قتل وله
من العمر ستون سنة فلما وصل راس خليل بن لغادر من عندنا بسحب الي مصر امر صاحب
مصر بالقبض على ابراهيم وعليه عثمان وفيها امر صاحب مصر بنو اب الشام بالتوجه الي
قتال التركان فوصلوا الي اطنون وهي بين مرعش والبستين فالتقى بهم سولي بن قراجه بن لغادر
فكسرههم وقتل سودون العلاني نايب حاه في المعركة وكذا سودون نايب بسنا فبلغ
ذلك صاحب مصر فتشوق عليه ولم يزل يعمل الحيلة حتى دس على سولي من يقتله كما قتل اخاه
كما ياتي بيان ان شاء الله تعالى وفي سنة احدى وتسعين وبهاية اقتل نايب حلب من طاش
وناصر الدين محمد بن خليل بن قراجه بن لغادر صاحب بيس فانهم من طاش وفي سنة
ثنتين وتسعين استقر سولي بن لغادر في بستان البستين من طرف صاحب مصر وفي سنة
ثمانية قتل سولي بن قراجه بن لغادر التركاني في قتلته رجل يقال له علي خان بكين في
خاصة وهو نايب قرب مرعش ومرب القاتل وكان الملك الظاهر برقوقا ربه عليه وكان على هذا
في خدمته صدقة بن سولي يتقي منه وكان لولايته عظيم في البلاد وكان
يقول العدل في احكامه حبيبه من البلاد ومرعش والبستين وغير ذلك كان مد منسلي على
شرب الخمر واللواط ولما قتل هو حضر ولده الي الملك الظاهر فقروا في امرة ابيه وكان
ناصر الدين محمد بن خليل بن قراجه بن لغادر قد استقر عوضه قبل ان يقتل فخرج بن
ناصر الدين وبنين ابيه مقتلة عظيمة قتل فيها خلق كثير من التركان وفي سنة اربع
وثمانية اطلق نايب حلب قراش علي بيك بن خليل بن لغادر بتعاغه بعض الامراء
وكان قراش قبض عليه وعليه خمسين نرا من اصحابه وحبسهم فيها وقع بين قراش ونايب
حلب وبين قراش الذي فر في بستان حلب وراى قراش انهم انصرفوا فوافوا
عليه بكن بن لغادر علي حلب وكان بكن مصر بكن وسلمها له فحاق وفي سنة عشرة وثمانية
نازل علي بكن بن خليل التركاني في مدينة حلب حاضر اياها وقاتل الحسين وقاتلهم اهل
البلد وكان لعل بيك ولد محبوس بقلعة حلب فخرج اهل حلب اياه بارساله اليه فافاد ذلك

وجد في الحصار ونيل القري وفسد افساد اعظم الي ان وصل المدد من طرف الشام
وكان قد نزل بالميدان الاخضر شمالي البلد ثم انتقل الي الجبهة القبليّة وفي سنة
اربع عشرة وثمانية استمال الملك المؤيد شيخ في محاصرته علي السلطان فرج محمد بن
لغادر امير التركان قال اليه واحضر عسكرك فوالاه جنتا به وارسله خلفا ومالا
وفي سنة عشرين وثمانية تفصب الملك المؤيد شيخ صاحب مصر علي التركان فقام
بعسكر مصر وسار الي جبهة مرعش علي البستين وهرج محمد بن لغادر واستحوذ ابراهيم
ابن الملك المؤيد علي حرمه وانقاله واسبابه وحاصر المؤيد قلعة درنده وفيها داود
ابن محمد بن لغادر وظلقت القلعة الامان فامتهم المؤيد فزال داود الي المؤيد واليه
المؤيد خلعة واستولي علي القلعة وقدم قاصد علي بكن بن لغادر ومعه هدية
وكتاب فاضاف اليه للمؤيد بستان البستين مع بستان مرعش وفي سنة احدى وعشرين
تفرق علي بن لغادر واخوه ناصر الدين محمد فانتصر محمد وانهم علي بكن وفي سنة
ثنتين وعشرين فوض صاحب مصر الملك المؤيد بستان قيسارية وطرابلس الي ناصر الدين
ابن لغادر مضافا الي بستان البستين وفي هذه السنة كثر ناصر الدين محمد بن لغادر
محمد بن قزمان وابراهيم بن رمضان علي قيسارية كثر منكمرا وقتل مصطفى بن محمد
ابن قزمان في المعركة وقبض علي ابيه محمد المذكور ابن قزمان فاعتقله وارسله سراسر ولده
الي القاهرة ثم ارسل محمد بن قزمان مقيما الي مصر صحبة ولده داود بن محمد بن لغادر
فتم علي داود المذكور واكرم منزله وفي سنة اربع وعشرين وثمانية تسلط بمصر
نظام الملك طرطوطا الي حلب لتقوية الامور بها واستمر بها نحو اربعين يوما ثم خرج
الي طرف دمشق في ثامن عشر شعبان فزال بعين مبارك بومين ووصل اليه وهو بها
علي بكن بن خليل بن قراجه بن لغادر امير التركان بناحية مرعش خابغا فتلقاه بالاكرام
وفوض اليه بستان عيتتاب ودرنده وغير ذلك مضافا الي عابيد واذن له في
التوجه وفي سنة ثمان وثلاثين وثمانية وثبت قيا بن محمد بن خليل علي حرم بيك
ابن علي بكن بن خليل امير مرعش فخرج منها واستقر بمكانه فتوجه نايب حلب
قراش فقبض علي قياض المذكور وولاه لابن عمه حمزة فبلغ ذلك ناصر الدين محمد والد
قياض وهو بومين امير البستين وقيسارية فتشوق عليه وجز قراش قياض المذكور الي

القاهرة فسجن بالقلعة فبعث ناصر الدين محمد زوجته خديجة والدة فياض المذكور
 اليه القاهرة فسجن بالقلعة تشفع في ولده وجهه مهادهية ومغارة قيسارية وبلا
 وان يكون زوجه فياضا يباغض السلطان فيها فوصلت اليه القاهرة في شوال قبل
 هديتها وافرج عن ولده واعطى له ثيابة عرس واستقر ابو به على حاله بقيسارية وكان
 ابو ابراهيم بن قزمان ارسل ملك مصر بان يعطيه قيسارية على ان يحمل اليه كل سنة عشرة
 الاف دينار فامر قزمان بان يحلب ان يجر اليه اخذها وتسلمها لابن قزمان فوقع لصلحها
 ما ذكر قبيل ذلك في سنة اثنى عشر في ذلك كجاءه بكيل اليه ابن سليمان بك بن ناصر الدين محمد
 امر مطبقة وغيره وفي هذه السنة قدم جانيه بكيل اطراف مطبقة ومومن اكا سرام
 مصر خاف من صاحب مصر ومهر بالاطراف في سواك وملاطية وكان عنده جماعة من العسكر
 فباتع سليمان في الكرامة والمناصحة له واقام على ذلك مدة ثم خرج جايوما للصيد والنزهة
 فابعد ان في ذلك وكان جانيه بكيل تبفر سانه وجماعته على حصار ديوكي فقبض اصحاب
 سليمان على جانيه بكيل فقيده وسار به سليمان اليه البستين فجنحه وارسل اليه الملك
 الاشراف ليعلمه بالقبض عليه ثم اخذ منه الاموال والطلقة قبل ان يصل جماعة الملك
 الاشراف لتسلمه وفي سنة اربعين وثمانية ارسل ناصر الدين محمد بن لغادر ولده
 سليمان بن محمد اليه صاحب ممالك الروم سلطان مراد كان ابن محمد خان يتنجد على
 ابراهيم بك بن قزمان وكان ابراهيم هذا قد اخذ قيسارية عن يد ناصر الدين فجنحه
 السلطان المذكور صحبة سليمان بن محمد طائفة من عسكره وبعث معهم ثياب نفقات
 وامر بمحاصرة قيسارية وتسلمها لابن لغادر وجه عيسى بن قزمان اخو ابراهيم
 ابن قزمان بحيث لا يغير على بلاد اخيه ابراهيم فبلغ ذلك صاحب مصر فكتب اليه امر
 الطاعة من التركان بمعاونة ابراهيم بن قزمان فلم يغنوا شيئا واسترد العسكر للنصوة
 العثمانية قيسارية من ابراهيم بك وسلموا اليه ناصر الدين محمد وفي هذه السنة توفي
 حمزة بك بن علي بك صمو بقلعة ايجيل في جمادى الاولى وفي سنة ثلث والعشرين
 به شوال فصل ناصر الدين محمد بن خليل بن قزمان ولغادر اليه مصر وجلس له ملك
 مصر في ابواب القصر الكبير حلبو ساعا ما واه الامراء والكهنة بتلقينه فتلحقه بظاهر
 القاهرة ودخلوا به البلد والخلعوا القلعة فدخل معه ولادة فاكروم دخل

عليه وانزل في بيت الامير نوروز قال الحافظ ابن حجر وموسى كبير نقال بلغ الثمانين
 وكان قد دخل القاهرة في دولة الملك الظاهر مرة قبلها ثم صاهه ملك مصر تخرج
 ابنته وسافر بعد ذلك لبلاده بعد ان بولغ في اكرامه والانتظام عليه وفي سنة
 ست واربعين وثمانية توفي في جمادى الآخرة صاحب البستين ناصر الدين محمد بن خليل
 ابن قزمان بن لغادر وفي سنة ثمان وخمسين توفي صاحب البستين محمد بن خليل
 ولها بعد ابيه ودام مدة ولم يصدر منه شيء قط ولا عرفت في ايامه فتنة وناوت
 بعده فكان سميناجدا كثير النساء والتزوج بل يقال انه استباح الزيادة على
 الاربع توفي في ثالث رمضان وفيها فر صاحب مصر في امرة البستين ملك
 اصلان بن سليمان عوضا عن ابيه وفي سنة سبعين وثمانية قدم اصلان هذا
 اليه القاهرة ليرى في ملك مصر لكونه سلم خبره بحسن الطويل فوثب به فداوى في
 يوم الجمعة فقتله باجماع وعين ملك مصر مكانه اخيه شاه بداق بن سليمان واعتضد
 شاه سوار بك بن سليمان سلطان الروم فاستولى على البستين وفي سنة
 اثنتين وسبعين جهز اليه قتاله صاحب مصر جمعا كثيرا من العسكر فزهم شمسوار
 واقتامه بالقتل وفي سنة ثلاث وسبعين اخذ شمسوار وزده عشوة وقتل
 ناپها من قبل صاحب مصر ففطم ذلك على صاحب مصر وفيها ارسل صاحب مصر العسكر اقلوا
 وهرموه وفي سنة خمس وتسعين اتبع شمسوار بابن رمضان التركاني فزهمه اليه
 قلعة ياس وشمسوار في اثره فلما بلغ ذلك صاحب مصر اهتم في امرة فجنحه عكرا
 ضحا اليه قتاله صحنه شاه بداق بن لغادر فصاروا واصلوا شاه بداق اليه البستين
 وانما شمسوار اليه كمنى ثم ظن به يشك الدوادار ريش العسكر فقبض عليه
 بالامان فاتي به اليه في السلسلة وامر به صاحب مصر فصلى جميعا مكليا بجلال الب
 من حديد في لوح كفافه ودام من بعد الزوال اليه قبيل النوب فتوفي وكان
 ادبعا قلاسيوسا ذاراي وشجاعة وقوة قلب مع تدبير وعفة وكان له دول
 الخمسين سنة فكان يلقب بن الدين وتلقب بالظفر وخرب اسمه على صكة الدوهم
 والدناير ودعى له على منابر البستين وما ولا من المالك كان قد ملك عدة بلاد
 وحصول من غير الممالك الدعا درية واستمر امره من سنة احدى وسبعين اليه سنة سبعين

واسم في الامراء بد ابي بكر بن سليمان واسم فيهما ابي ان غلب عليهما اخوه علا الدولة
ابن سليمان في سنة ثمانين وارسل الي صاحب مصر يطلب منه التفرغ لخدمته وتولى
انا احتوا بالملكة من اخي وانا مناصح دولتك اكثر منه فاجابه صاحب مصر على كثر منه
وارسل جماعة للقبض على شاه بد ابي ايداعه بسجن قلعة دمشق ففعل به ذلك
وفي سنة سبع وثمانين توجه علا الدولة الي السلطان الروم واظهر انتماء اليه وفي سنة
ثمان وثمانين حاصر علا الدولة ملطية في جموع موفورة وفي سنة تسع وثمانين ظهر
علاء الدولة شاه قباد المذكور بغياض ابي شاه بد ابي فعمل عينيه وعيني جماعة من اصحاب
وفيهما اقتتل هو وعسكره فظهرهم وقبض على تاييظ البس وعدة من الامراء ثم من عليهم
واطلقهم ثم قام وتوكل بجموعه واستولى على سيس وطرشوس ثم عادي العثمانية واظهر
الوداد للبحر الكنة ثم لم يزل يفتح اموال ملك بلاد المملوكا اباؤه الاقدمون واسم
بالملك بعد صيته وفي سنة اربع وسعين جاء شاه بد ابي بن دلفاد رعد ومن قبل
سلطان الروم فقبض على علا الدولة وقبض على وليته وانضم اليه غالب سكان
الدغادرية ثم لم يزل علا الدولة يفتح في امواله حتى انتصر على شاه بد ابي بعد عدة
حروب وفتر شاه بد ابي بنفسه واخذ الامير اسكندر بن محال ابا العسكر الفتي في الذي
جاء مدد والشاه بد ابي وارسله علا الدولة الي مصر وفي سنة خمس وتسعين صعد
شاه بد ابي بن يدى صاحب مصر ومعه ولده فياض الذي عمل عينيه علا الدولة
فلحق الملك الاشرف اليه وقربه وخلع عليه صوفامع سمور وعليل ولده ساريا وابوي
عليه ما يلتقي به ثم بعث به الي الوجه القبلي ليقبض به هناك وفي ربيع الآخرة هذه
السنة قطعت راس شاه بد ابي بسيوط وجزئت الي اخيه علا الدولة لارض خاطر
وفي سنة ثمان وتسماية قصد صاحب تبريز بلاد علا الدولة من جهة ان علا الدولة
وعده بنزوح ابنته التي تدعى بيكيلى خاتون وكانت فاقية الحال نهاية في النعم والكرامة
ثم امتنع عن ذلك فادار اليه شاه اسمعيل بعسكر كثير فتواقع العسكران واشتد بينهما
القتال ثم انتصر عسكر علا الدولة وقتل غالب رجال عسكر شاه اسمعيل ومنه
تسع وتسماية استولى علا الدولة على اموال ساريا وديار بكر وفي سنة ثنتي عشرة
وتسماية قصد صاحب تبريز شاه اسمعيل واسترد اموال ديار بكر من ايدي الدغادرية

فبلغ

فبلغ ذلك علا الدولة فارسل طابغة من العسكر صحبة عدة اولاد له مدد والاهل امد
فيما هم محيرون غافلون امام قلعة امد اغار عليهم عسكر تبريز ودهوم من حيث
لا يتنبهون فقتلوا منهم مقتلة عظيمة واسروا بعضا من اولاد علا الدولة
منهم شاه خ الاعرج وقتل بعضهم في المعركة واتهموا بقتل شاه خ الاعرج واستولى
شاه اسمعيل على امد وعليل الي ان اخذ منه سلطان سلاطين ولد ادم ظل الله على
العالم سلطان سليم خان ابن بايزيد خان بن محمد خان في شهر ربيع الثاني سنة ثمانين وعشرين
وتسماية وفي سنة عشرين وتسماية غزا السلطان الاظم ابي تبريز قاصدا قتال
شاه اسمعيل فلما جاوز السلطان البرور حدود البستين اغار جماعة من عسكر علا الدولة
صحبة بعض اولاده على ذخائر عسكر السلطان البرور واخذوا منها شيئا كثيرا فلم يفت
اليهم السلطان المذكور حتى عاد من غزو العجم وشي بمدينة احاسية وفي ربيع سنة
احدى وعشرين توجه السلطان المذكور الي كنج كاخ ففتحها وفتح باير وفتح
تقدير ثلاثين الف من العسكر صحبة سنان باي الطوشية الي قتال علا الدولة
فالتاح به ذلك علا الدولة بنصر الي مقاتلته بتعبه من خمسين الف نفر من
العسكر فاقتتل الثويان بغرب البستين فانهم عسكر علا الدولة وقتل هو
على يد بعض خدام الغرس من مماليك العسكر العثمانية ومولم يدركه الملك بل انا
قتله طامعا لعلية من اللابية والبيق والالة الفاخرة وكان له من العسكر اكرس
تسعين سنة وكان ملكا جليلا جميعا وعين ولاية دلفادرية للامير علي بيك ابن
شاهسوار ابن علا الدولة وكان علي بيك هذا قد استنصر من جده علا الدولة
لازجه كان يريد تعليد الامر بعده الي بعض اولاد ابنه شاه خ الاعرج فانصلح
علي بيك المذكور الي خدمته السلطان العازي بايزيد والتجاليه فلم يزل عنه اغرايل
الي ان تقلد السلطنة ابنة السلطان سليم خان فاكتمه السلطان المذكور ايضا
وبن له رواية وظايف فلما قتل السلطان البرور علا الدولة فوض حكمه
ولاية دلفادرية الي حفيده علي بيك المذكور واستقر علي بيك في تلك البلاد في الخطبة
والسكة ذكر السلطان سليم خان وبني وخطبة خطبته في بلاد دلفادرية باسم
السلاطين العثمانية ثم نهض علي بيك واستاصل اولاد عمه شاه خ الاعرج ونازل امد

بيك ابن شاه رخ بقلعه زمانتي فظفر به وقتله في سنة ثنتين وعشرين وتسعين
قصد السلطان الاعظم سليم خان فتح الديار المصرية فقاتل صاحبها قانصوه الغوري
بنوب من جلب ثم قاتل طومان باي الذي تولى بعد قانصوه الغوري فنهزهم فظفر به
وصلية باب زويلة جراً بما فعل الجركس شمسوار بيك ابو علي بيك وكان على بيك
اذ ذاك في صحبته وقد ظهر منه آثار الشجاعة والحرارة وفي سنة سبع وعشرين
وتسعين عيى جان بيوي الغزالي وايلك الشام فارسل السلطان سليمان ابن السلطان سليم
خارايما قاتله عسكر اخن الشاه بالوالي و امر اصحاب ولاية دغا درية على بيك الميرزا ايضا
فصار على بيك قاتل الغزالي قتلا لا شديدا ثم انه ظفروا بمسكه وقتله لا بما فعل هو بايه
شمسوار بيك في سنة ثمان وعشرين وتسعين تخضب السلطان سليمان خان على بيك
ابن شمسوار بيك الامر بلغه من على بيك فارسل اليه قتاله فلم يلبث الا الوزير في اكثر من
عشرين الف نفوس من العسكر فتجمل في يوميات به لعتياله و اطهر انه يريد السفر الى الحج
فلما وصل الى موضع يقال له ارتق او به بنوب من توفات ارسل الى على بيك يدعوه
اليه ليدبر معه في ذلك فوصل اليه على بيك مع ابنه البطل الصارم صار وارسلان
شاه ولد و عدة اولاده فقبض عليهم فماد بكتا و امر بخنقهم جميعا فخنقوا من عند
اولهم ولم يبق منهم من يتسم باسم الملك دخلت بلادهم جميعا تحت تصرف اللاطين
العثمانية الخافانية وفي سنة اربعين وتسعين سافر السلطان سليمان الى الحج ثم عاد
ليابغداد ففتحها وبها مدة تمكن السلطان المبرور ببغداد قدم اليه ببغداد خان محمد
ابن شاه رخ بن علاء الدولة وكان هو واخوه على بيك ابن شاه رخ استسوا من على
ابن شمسوار حين ملك الامر بهما باليعة طهما سب بن اسمعيل صاحب تبريز فخطب
هو واخوه على بيك عنده وقتله طهما سب المذكور بعض الامرة فلما وصل السلطان
المذكور الى بغداد اتصل خان محمد المذكور مع اخيه على بيك لما خدمته فكرم السلطان
المبرور وملتقا بما و نصحتان محمد امير الامراء بارتز الروم واعطى اخيه على بيك جيشا
ثم نقل الى باسين ثم الى خربت ثم جعل امير الامراء بقرس وبنيا اذ هو فيه اذ كبه
عسكر تبريز ففوقوا شمله وخرموه اجمع فرغية ثم اعبدوا امره باسين ولم ينزل بها الى ان
توفي واما اخوه خان محمد فانه تمكن في ارتز الروم وجعل يفر والكرج ويفتح منهم فتوحا

جليلة الى ان وصل الى المسامع العلية الخافانية استماله طهما سب المذكور خان
محمد بن شاه رخ اليه فامر به السلطان سليمان خان ان يتحول الى طردوم ايلي
فاعطاه بها امره بيك بولي ولم ينزل بها الى ان توفي في حدود سنة سبع وسبعين وثمانين
وخلفه بعده ولده قرق خان ومما اليوم امير به لواء السنديد الكل من تاريخ ابن
مجر وتاريخ آل عثمان للنشاي وما سعت من القاضي علا الدين الدغا دري
الباب الثالث والسبعون
في ذكر الرضاية وهم من طائفة التركان الذين تعلموا على بعض بلاد الروم ابن
رفضان التركمان في الاوغري واول من اشتهر منهم واستغل امره احمد بن رمضان
وكان له من البلاد ادينه ونيسر وياسر وغيره ووالي الامرة من قبل الثمانين وسبعين
واسمها قوق العسكرا في تارة ويصاحوه اخوي ويجردوا اليه اولة سنة
ثمانين وسبعين صحبة تايي حلب فامر بيك فلما احس التركمان بالعلية ارسلوا
منهم اربعين نفرا بالتحفة والهدايا واظهروا الطاعة واخصنوع على منازلم
وهدى العالم وسبغت نومهم فانتهمت محادهم فلما عادوا اخذت التركمان
عليهم مضيقا من طرف البحر فقتلوا منهم غالب العسكر ومعظم الامراء فلم ينج منهم
الا اثار والنادر واسر التركمان في مري بيك ملكوا سيسر واستعدوا القتل
الجليل في تيديها وفي سنة خمس وثمانين تجمع عسكرا في سام وحلب صحبة الامير بلبغا
فاروا الياحية التركمان فثاروا احمد بن رمضان التركمان في فتوا فوقعوا عند الجسر
على القوات فانكسر التركمان واسراخوا احمد بن رمضان وابنه وامه فوسطهم بلبغا
الناسري ثم تجمع التركمان ووافقوا بلبغا الناصر عند ادينه فكسروه وقتلعت
عين الناصر وجرح ولما كانت الفتنة العظيمة بحدود الثمانانية ورجع تيمور الى
العراق استمرت قدم احمد بن الامرة ولم ينزل في ذلك الى ان مات في اواخر سنة
تسعة وثمانين وكان شيخا كبيرا مريضا ومما الذي تزوج الملك الناصر صاحب
مصر ابنته وكانت له اليد البيضاء في طرد الويل من حلب سنة ثمان وثمانين ثم اختلف
اولاده بعده وفي سنة احدى وعشرين وثمانين حاصر ابراهيم بن احمد بن رمضان
طرس واسمر حاصر الهما اربعة اشهر واكثر ثم تقوى محمد بن قزمان فاستولى على البلد

فبلغ ذلك صاحب مصر فارس إلى حمزة بن إبراهيم المذكور بقرينة مكان أبيه ببناء
 أذنه وفي سنة ثنتين وعشرين من ملك مصر في بلاد محمد بن أحمد بن رمضان أخاه
 علي بن أحمد بن رمضان ثم استقر الحال على ذلك إلى أن كثر الهرج والمرج بينهم من
 جهة الإمارة ثم استقر الأمر على داود بيك بن رمضان فدام إلى أن توفى ولم يصل
 إلى تاريخ وفاته ثم قام بعده ابنه محمود بيك بن داود بيك ثم مات واستقر بعده
 ولده خليل بيك ابن داود واستمر في تلك البلاد وكان شهما عاقلا وقورا صاحب
 خير ابتغى في أذنه جامعا كبيرا من نوادر الدنيا حنا واتقانا ثم توفى في حدود
 سنة ست عشرة وتسعمائة ثم فوض السلطان سليم خان ولاية أذنه وبيس وغيرهما إلى
 ولده الباسل والشهم الكامل العاقل بيري بك ثم جعله السلطان سليمان خان أمير
 الأمراء بجلب ثم أجعل أمير الأمراء بأك نام ثم تفرغ من السلطان المذكور أن يقطع إياه
 ما كان لأبيه وجده فاجاب إليه السلطان وأعطاه أذنه وبيس وغير ما كان لأبيه ولم ينزل
 بها إلى أن توفى في حدود سنة ست وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله أمير عاقلا كريما
 لطيف النفس على الأمة شجاعا قاتل مع عدة طوائف من الخوارج في حدود
 تلك البلاد وصواحيها فكسرهم وهدمهم وهدمهم وهدمهم وهدمهم وهدمهم وهدمهم وهدمهم
 التنازع في تاريخه الخافل كان له حظ من بعض العلوم خصوصاً من علم التاريخ
 والاشارة والفقه وكان يكتب خطا حسنا وعين الكلام بالفارسي وكان على جانب
 عظيم من الصلاح وكان رحمه الله كثير الخيرات وفدي يمد يداؤه جامعاً حسناً
 وبقرباءة لطيفة يفرق منها الطعام غداة وعشيا للفقراء والمحتاجين وأبناء
 السبيل وبني بها حاما وخانا وسوقا للبرازين وبني للمدينة المزبورة سوراً حسناً
 من حجر محوت ولم تكن قبل سورة وخلفا بناناً رويش بك إبراهيم بك ابني بيري بك
 فانعم السلطان سليم خان مكانه إلى ابنه درويش بيك وانعم إلى إبراهيم بك إمارة عينية
 ثم بعد مدة حوله إلى إمارة سييس ثم توفى درويش بيك بعده بستة أشهر تقريباً
 فانعم بامرة أذنه إلى أخيه إبراهيم بك ثم توفى وتوفي مكانه ولده محمد بن إبراهيم بن
 بيري بك بن خليل بن داود بن إبراهيم بن رمضان وهو اليوم أمير بها وأما قباد بك
 الذي توفي بوان فهو أخو بيري بك ابن محمود بيك وكان السلطان سليمان خان انعم عليه

بامرة طابرون اولاً ثم رفع قدره وجعله أمير الأمراء بجلب في حدود سنة ستين
 وتسعمائة ثم رفعه السلطان المذكور عن جلب وجعله أمير الأمراء بوان فتوفي بها
 وخلف ولده اسمعيل بن باثاقولي بك بكريكية أمته ثم بعد ذلك ثم قرمان وهو رجل شهم
 عالم لكل من تاريخ انباء الغر وما سمعته من القاضية علماء الدين الدغادري وبعض
 معاونيه هذا الفقير ضيق الدين مصطفى بن إبراهيم بن الحسين العلوي ساعها الله تعالى
 بلطفه وكرمه **الباب الرابع والربعون في ذكر ملوك شيروان**
 واول من وصل إليها جده من سلاطين ماليك شيروان الشيخ ابراهيم الدرندي
 ونسبه على ما قيل متصل بالملك نوشروان ويكنى أنه كان لهم الملك في تلك البلاد
 ثم انقطع عنهم ذلك بعد أن أئذ الله تعالى لاسلام فافتقر واحد وكان
 الشيخ ابراهيم هذا وابوه وعشائره من أهل الفلاحة يسكنون في قرية من قرى
 شكي من نواحي شيروان فاتفقوا تغصب أهل المملكة على من يوسهم فاجتمعت
 كلمتهم على تقليد الملك للشيخ ابراهيم المذكور فصاروا بالمطاييا السلطانية
 والركاب الملكية نحو ابراهيم المذكور فوجدوه قد حوت ونام من التعب
 في طرف الحث فوصفوا عليه الحكة ووقفوا إليه من بعيد كهيئة السلطان ولم
 ينهوا به فلما تنبه لموا عليه وبأبعوه بالملك وجاءوا به إلى المدينة واجلسوه
 على التخت وجعل يفتح البلاد ويعدل بين الرعايا ويؤلف القلوب ويحسن إلى
 الناس حتى عظم ملكه واشتهر في الافاق ذكره وهو من جملة الملوك الذين محمد
 سيرتهم وفي سنة سبع وتسعين وسبعماية قصد الملك الجبار من تلك المسير إلى دشت
 تغياق وجعل طريقة على الدربند الجاوي فيحكم الشيخ ابراهيم فاستشار
 الشيخ ابراهيم قومه في أمر تيمور وما يفعل ففعلوا ما كان ذو قوة وذو بأس شديد
 فالأمر اليك فقال جعل عسكر بعرضة اليف وانكر بعيني تحت سنايك الحيف
 لا غش في أقاتك ولكن الوجه اليه بنفسي وأمثل بين يديه سامعاً مطيعاً
 فان ردتني إلى مكانه فهو غاية الاماني وان قتلتني فقد سلم رغبتي من القتل
 والخار والندى الاسار ثم أمر بالاقامات فجمعت واذل للجيش فتفرقت
 وأمر باقامه الخطبة باسم تيمور وبقر بالسكة برسمه ثم حمل التعداد ووفد عليه

وتمثل بين يديه وكان من عادة الجغتاي في تقديم الحدم ان يقدموا من كل جنس
 تسعة فقدم الشيخ ابراهيم من كل جنس من اضافة ما قدم من الهدايا والتحف
 والنوع الثواب والطرف تسعة ومن الممالك ثمانية فقال له المتسلمون لذلك
 وايننا مع الممالك فقال التاسع نفسي الغاية فاجبتهم بهذا الكلام
 وحل من قلبه مكان ومقام وقال له بل انت ولدي خليفتي في هذا البلد
 ومعتدي وخلق عليه خلق الملوك ورده الى مملكته مستبشر ببلوغ امينته وفي
 سنة ست وثمانية تولى تيمور في الكرخ بكاية عظيمة وذلك بعد عوده من بلاد
 الروم فلما راي الكرخ ان التتار تلت عليهم آية البوار استشفعوا اليه بالشيخ ابراهيم
 فقام ابراهيم وقدم على تيمور وقبل الارض بين يديه وحياء بجملة الكاسرة ووقف
 على الادب في مقام العبودية واستاذن في الخطاب واستلطفت في رد الجواب
 فاذله في ذلك ففتح الكلام بالدهاء سال العفو في حق الكرخ فقال انما راي العبد
 بذلك حق الجوار عملا بما قاله النبي المختار وما زال جرائل يوصيني بالجوار والراي
 الشريف اعلا واحي ان لا يجيب دجا الملوك فاجابه الى سؤله وطلب منه ما لا
 عريضا سوا كان من ماله او من ماله فقال الشيخ ابراهيم انابه دعي ما بلغ ذلك
 الى خواتمه اتم ابلاغ فيبلغه اليه وهو بغير اباع وفي سنة احدى وعشرين وثمانية
 ما نصاحب شيروان الملك العادل العاقل الشيخ ابراهيم الذي ربي وجلس على سريره
 الملك بعده ابنه ابليل **اول سلطان خليل** بن الشيخ ابراهيم فمعه قز يوسف
 الزكاني ستة الاف فارس وسار الى شام في موافقه لوكو خليل في عسكر شيروان
 فنهزمه وقتل من عسكره ناس كثيرة وحكت اولو خليل في الملك مدة متطاولة مع ماله
 من العدل والخير والنصحة تونيه وتولي مكانه ولده البجيب **شيروان شاه**
 ابن خليل بن ابراهيم وفي ايامه خرج الشيخ جبر الصوفي الاسماعيلي الاودبي ابو
 شاه اسمعيل صاحب بلاد البعجم فاستفحل امره وجعل يركب في عشرة الاف مقاتل
 فملك بعض البلاد ثم جاء في شيروان في بعض شهور سنة ثلاث وتسعين وثمانية
 واستنجد عليه صاحب شيروان شاه من صاحب العراق سلطان يعقوب بن حسن بك
 الطويل فاجده يحبس كتيبة مع احد قواده الكبار يقال له سليمان بك بن بخت بنغ

الباد الموحدة وفتح الحيم وكوز النون فتقوي بهم ظهر شيروان شاه فسار الى قتال
 الشيخ جبر المذكور فقاتله وهزمه وظفر بالشيخ المذكور فقتله وقتل عدة اولاد
 له وكان شاه اسمعيل من جبر مع ابيه في الواقعة فمهر شيروان شاه بقتله ايضا
 فتعجب فيه سليمان بك المذكور وقال ايها الملك استغفانه ضا لازمه كانت بنت
 حسن الطويل فعنف عنه شيروان شاه وطرده عن حوزة ملكه ونفاه وكان ذلك
 في سنة ثلاث وتسعين وثمانية ولما خلاص شاه اسمعيل من هذه الواقعة نجيا
 تعرب في بوادي ابحر مليا ثم سار الى لاهجان وتعلم منها الرقص ثم سار منها الى
 اذربيجان ثم منها الى الروم وهو دايما يدعو الخلق اليه فاجتمع عليه من رعا
 الناس واشترارهم خلق وذلك سبب ان يثور لما سار من الروم الى مكانه المستوم
 انتصحت مع جماعة من اهلها في الاسفلما ذهب تيمور الى دياره الشيخ صدر الدين
 ابن ضيع الدين ساه الشيخ في اطلاق الماسورين فاطلهم تيمور بشفاعته فوقع
 محبة الشيخ في القلوب وكان الشيخ المذكور وابائه السالطين على ما صرح في كتب
 التواريخ وتسعة من الاخبار على تقوي من الله تعالى واعتقاد خالص لا يغري احد منهم الى
 الاتحاد والاعتزال والرفض واول من اظهر منهم الرفض شاه اسمعيل فرعاع الناس
 ومغناوهم واجملة منهم اسم واية الاعتقاد في حقه على قاعدة السلافة فلما
 وصل شاه اسمعيل من الروم ببعض العسكر الى طرف اذربيجان ولاهجان استقبله
 اهلها فانضموا اليه من كل حدب يسلمون فكثرت بهم جمعة وتقوي بهم وارتفع بهم
 قدره فارهم في شهر سنة ست وثمانية الى طرف شيروان لياخذ ثياد ابيه جبر
 فخرج اليه شيروان شاه فقاتله فانهزم وظفر شاه اسمعيل بشيروان شاه فقتله واستولى
 على قاعدة مملكة شيروان شامخي دخلها وجلس على سريرته ثم تكلم بعد ان مكث
 بامدة شهر ثم استقر في الملك الملك **غازي بيك** ابن شيروان شاه ابن خليل بك
 فلما مضى من ملكه سنة اشهر في عهده ولده السلطان محمود بن غازي بك فقتله
 واستولى على ملك ابيه وكان ظالم لغو ما فاسقا ولم تمتنع بالملك الا بعض اشهر حتى
 خرج الناس عن طاعته وارسلوا اليه اخيه صاحب كيان شيخ شاه ابن غازي بك بن شيروان شاه
 بدعونه الى السريه فلما احس السلطان محمود بقدوم شيخ شاه واتفاق اهل المملكة معه

ترك الملك اتصل يا شاه اسماعيل صاحب اذربيجان فجاوشج شاه ووجد السيرة
خاليا عن حق بحجة مجلس عليه واستقر واحسن السيرة وعدل بين الرعية وبعد ان مضى على ذلك
مدة جاء السلطان محمود من بلاد الهند ومعه جماعة من العسكر فحارب اخاه شيخ شاه
بقلعة كلستان اكثر من ثلاثة اشهر ثم افرج الله تعالى عن شيخ شاه المذكور واوفيه
بان سلطان علي السلطان محمود مملوك المدعو فربك وكان يميل اليه ويحبه فقام فربك ورجع
معه ومعه فرات وبعث براسه تحت الليل يا شيخ شاه فسر به شيخ شاه وامر بالطول
فضربت وباللحام قشرت ثم اعلنوا بالتكبير ففتحوا باب القلعة وهجموا على الذين انزلوا
مندها فمجلوهم حصيدا او طريدا او سريدا ولم يتركوا منهم احدا ابدا واسم شيخ
شاه المذكور في الملك الى ان تولى في حدود سنة خمس وعشرين وتسعة وكان ملكا
دينا عادلا منصف احسن السيرة محبا للعلماء والمحتاج وخلف سبعة اولاد ذكور سلطان
منهم بعدد ولده **خليل بادشا** ابن شيخ شاه ودام خليل بادشا في الملك نحو
عشرين سنة وتولى في شهور سنة اربعين وتسعين ثم تولى خلفه المولود من
شيخ الملك فسلطوا بعده ابن اخيه **رخ بادشا** ابن فرخ ميرزا ابن شيخ شاه
ابن شيراز شاه ابن خليل بن ابراهيم وكان اذ كان شابا في سن خمس عشرة سنة وكان قد
صغف في زمانه شوكة الدرب بديته جدا وقويت دولة بني جبر الصوفي وفي سنة
خمس عشرة وتسعين بعث شاه طهماسب بن اسماعيل بن جبر الصوفي صاحب بلاد
الهند اخاه القاسم ميرزا ايا فتح شيراز وانتزاعها من يد شاه رخ بادشا فجاوشج القاسم
ايا شماخي وحاصر لمدة سبعة اشهر ولم ينل منها طائلا فلما طال الامر احصار واستبطل
الفتح نفص طهماسب بن اسماعيل بنفسه بجيش كثيف فنازل شماخي محاصرا وارسل
الي صاحبه بالامان وبذل الايمان والمواثيق ووعد بالاقطاعات الجلييلة
والمواهب الجزيلة وكانت المواثيق قوية والايمان باطله والعهود كاذبة فانتهر
بظاها ذلك شاه رخ فزال طهماسب معا واما وعده طهماسب فقام به من الاخط
وخلافه وقبض عليه الشرط امر طهماسب بن شيخ شاه في القلعة من كبار القوم وروايتهم
فمنودروا جميعا على اموال جزيلة ثم امر بهم فقتل قلوبهم وعين طهماسب امرة شيراز
لاخيه البطل القاسم ميرزا ورجع نفسه ليا بتريز واستصحب معه صاحب شيراز شاه رخ

ابن فرخ ميرزا واثامه ووقعه بين يديه كالصبي واستخدمه في قلعة ثم غدر به فقتله ثم ان
برلمان علي سلطان وهو من عام شاه رخ بادشا استخدم جيشا كثيرا فصار ايا شيراز
لقبال القاسم ميرزا فقتله عدة مرات فلما راي قوة العدو اتي الى الروم يستمد من سلطانه
الروم الميرزا المندرج الى رحمة ربه الغفور سليمان خان بن سليم خان فاكتم السلطان
الميرزا ملتقاها واحسن لغاه وبلغه اليه ممتناه فقوى عضده ببعض المدد فصار
بهم به في المذكور ليا ان انتهى اليه حدود بلادهم فراي ان العدو قد تقوى واكثروا
وتكثروا في البلاد واكثر واحسن العدو اذ فاختار ايا طرف داغستان ومكث بها نحو
ثلاثة اعوام فلما ساد الملك الغازي سلطان سليمان خان المذكور في شهور سنة
خمس وخمسين وتسعين ايا بلاد الهند لقتال طهماسب المستور بن جبر طهماسب ليا نهاية
بلاد فالف بمرمان بادشا غنمة الفضة فزال عن داغستان واستولى على بلاد
شيراز وانتزعها من ايدي نواب طهماسب وكان ذلك في جادي الايام من السنة
المذكورة فبقي واليا بهامدة سين ثم تولى ولم يترك في يده الملك فزحمت اولاده
وعماله ايا طرف داغستان خوفا من الشاهية وتمكنوا بها واسترد طهماسب جميع بلاد
شيراز وخلف بمرمان بادشا ولدين يسمى احدهما خلف ميرزا توني صغيرا
ويسمى الاخر ابو بكر ميرزا وهو الان حي في الجبل وكان مدة غنمته بها اكثر من عشرين سنة
ثم انه اتصل الى دولة كيري خان وتزوج ابنته وارسل اليه الباب العالي يتبعه في
امره فقتل السلطان سليم خان ميوله وعينو الكل يوم وطيفة جليله ولم
يزل في غرق مع صاحب الدشت حتى سار مع ايا فتح شيراز ولقيه هناك الامرة
حين افتتح البلاد الشيرازية الوزير المعظم مصطفى باشا وهو الان هناك والله اعلم

الباب الخامس في السبعون

في ذكر الاعمال من بني جبر الصوفي الاربعة بيلى ملوك بلاد الهند
ولول من ملك منهم وقام وجمع العسكر الشيخ **حبيب** ابن الشيخ ابراهيم بن خواجه
علي ابن الشيخ صدر الدين ابن الشيخ ضيع الدين ابن جبرائيل قيل كان جبرائيل هذا من
العلوية الحسينية الاسماعيلية والله اعلم بصحته فانه جمع طائفة من عبيده ومحبي
ابا به فغزا الكج وقاتلهم وغنم منهم ثيابا وللمعاد بهم ايا شيراز خافوهم اهل

شروا ان فاستقلوا اجمعهم ومجئهم عليهم واستاصلوهم بالقتل جميعا ثم ان ابنه الشيخ
حيدر بن حيدر يملك سلكا ابيه في جمع العسكر ومباشرة الغزاة واجتمع عنده من
العسكر نحو ستة الاف واكثر فغزا الكرج على قاعدة ابيه ثم قاتل بعض الملوك هناك
ثم هجم على صاحب شيروان شيروان شاه طالبا بشار ابيه فغلب عليه وحاصره في قلعة كل سنة
مدة سبعة اشهر وفي مدة الحصار ارسل شيروان شاه ايا صاحب بئر يعقوب بك
بتمدينه ويتنجد به على عدوه حيدر المذكور فامده يعقوب بك بعسكر كثير حتى الامر
سليمان بك ابن حنفي وهو من اكابر القواد فانزله الشيخ حيدر وقتل هو وعدة اولاد
له وقراه في ذلك الحرب وكان شاه اسماعيل ذاك مع ابيه في الحرب فاستبقا
سليمان بك المذكور لعله ذكرناه وسار شاه اسماعيل ومعه اخوه يار علي الي اطراف لاهيج
فاجتمع عليهم اخلق من مردة ابيها واجبا به فلما بلغ ذلك يعقوب بك ارسل اليهم طائفة
من العسكر فقبضوا عليها وامر بها يعقوب بك فاعتقلوا في قلعة اصطخر فكانا بها
مدة جيوه يعقوب بك فلما تولى يعقوب بك واستولى على ملكه رستم ميرزا اعني
عنه واللقبها وقال لها اذهبيا فلما زما قبر ابيكما وكونا كانكما من زمرة الفقراء فلم يزل
كذلك مدة رستم ميرزا فلما تولى رستم ميرزا وتولى احمد بك ابن اغرلو فافاض صولته
وسمعه بانه قهر بالاطراف كيلان والتجيا الي ملكه الشريف حسن خان فلامعرف احمد
ميرزا بغارهما والنجيا اليها الي صاحب كيلان ارسل اليه يقول ان كنت سلما لنا ارسل
الي من كل يد ابني الشيخ حيدر والافا تاري منا الا ما يسوكل فانك صاحب كيلان كونها
عنده فلما بلغ ذلك احمد ميرزا ارسل جماعة من العلماء والاعيان ليستخلصوا با كلام المنزل
انها ليس في ارضه ومملكته فلما تحقق ذلك ملك صاحب كيلان مسلك الحيلة وامر بضعة
عشر من الاخشاب في محل خفي فصفوه له ثم امر ابني الشيخ حيدر فصفوا عليه ولما
قدم الذين بعثهم احمد ميرزا باستخلاف صاحب كيلان بادر صاحب كيلان بالخلف
فخلق يابسه العظيم والكلام المنزل القديم انها ليس في ارضه ثم استمر اسماعيل ويار علي عند
صاحب كيلان في قتل احمد ميرزا وتولى من بعده الوند ميرزا فخذ ذلك خرج شاه اسماعيل
ابن الشيخ حيدر ولبه الي لاهيجان وكان بها شعبة من احمه والده فهجموه وشيعوه وعلو
الرفض ووعده بالدم وقالوا الان نحن قليل متضعفون ولا يسلك اجبا في بعض

بلاد الروم وعرفوه مكانهم فارحل اليهم واتفق معهم فان طاعوك تجمعوا عندك فاقدم
بهم اليها فاذا تاري منها ما يسرك وما يشرح صدرك فقام شاه اسماعيل وقدم الي الروم
واستصحب بعضا من اخلق معه وعاد الي لاهيجان وفي اواسط محرم سنة خمس وتسعين
قام شاه اسماعيل من لاهيجان بطائفة من العسكر فقصده بلاد اذربيجان وغلب على
صاحبها الوند ميرزا ابن يوسف ميرزا ابن حسن بك الطويل وقيل عدة ملوك منهم وهم
من اخواه حتى تخلص لبلاد اذربيجان وتسمى بالشاه وخطب على منابرهم وفي
سنة تسعين وقصد صاحب شيروان شيروان شاه الدربندي وقاطعه قرب بلدة
شماخي وقتله وقتل كثير من عسكره ثم استولى على البلدة ودخلها واستقر فيها
يوم واحد ثم خرج منها وتركها وفي سنة سبع وتسعين سار الي قتال الوند بك
صاحب يار بكر فقاتله وهزمه وغلب على غالب بلاده وفي سنة ثمان وتسعين
قصد قتال علا الدولة ابن دغادر لانه ذكرناه فوقع بينهم حرب شديدة وفي مدة
غنية شاه اسماعيل المذكور في قتال علا الدولة سار الوند بك الي تبريز ودخلها
واستقر بها فلما عاد شاه اسماعيل المذكور هجم على الوند بك تبريز وكان هجما مفودا
فخاف منه الوند بك داخل تبريز وهرب الي التراكمة وجاء شاه اسماعيل ودخل البلدة
وفي هذه السنة توجه الي العراق وهرب صاحبها اللطاف مراد بن يعقوب بن حسن
الطويل والنجيا الي بال السلطان بايزيد خان ابن السلطان محمد خان فلم يلق عنده فقبولا
فقام والتجيا الي علا الدولة ابن دغادر فامده دغادر ببعض العسكر فصاروا سرد
بغداد وفي سنة عشر وتسعين غلب شاه اسماعيل على مملكة تبريز وقتل ملكها وعدة من
اولاده وفي احدى عشرة وتسعين بعث عسكرا الي اطراف كيلان فاستولوا على بعض منها
وفي سنة اربع عشرة وتسعين عاد شاه اسماعيل على بغداد ونشر ملكها مراد بن يعقوب
ابن حسن بك فاصحح امره واستولى شاه اسماعيل على بغداد وعلى جميع العراق وفي سنة
مئة عشرة ارسل اخاه القاسم ميرزا الي ايران فلم يلق شيئا ثم سار ثقبه بحيش كثير فخرج
وغدر به جالها بعد ان امنهم فقتلهم واستصحب منها اموالهم استصحب ملكها شاه رخ
ميرزا فكان آخر العهد به وفي سنة تسعة وتسعين عدي على صاحب خراسان واورا
النهر شيبك خان ابن اوزبك خان وموقعه في بعض المروج فترصد فرصته وهجم عليه بعض

العسكر فلكس وفكره وخراسه فخلاه بالذهب الجوه وجعله مثل القديح فترب منها الخمر
مدحبيوته ونيسر لفتح بلاد خراسان بذلك السبب في سنة سبع عشرة وتسعين باله
صف ولي والي خراسان من قبل شاه اسماعيل ليا طر فمات وراة النهر ليستوي عليها فغلب
عليه الا وزيكته فتمزموه الي احصاء هناك ثم استنزلوه وقتلوه ولم يغلبت من عسكره
من بعده وكانوا تقديرا ريعين الفا وكان الذي توفي امر الحارب من الازبكية عبيد
ابن محمود سلطان ثم ان الازبكية هجموا واستردوا غالب بلاد خراسان فلما دخلت
سنة تسع عشرة ونعمانية فغلب اسماعيل خراسان واسترد اليه وطرد الازبكية عنها
الي بلاد ما وراء النهر وفي سنة عشرين ونعمانية وقع بينه وبين سلطان العرب العجم
والروم قهرمان القروم شاه سليم خان قتال شديد في موضع من مواضع بئر يقال
لجيدران وجبل الغريقان واعتد القتال من وقت الضحوة الي ما بعد المغرب وانزل
العديتة قريبا العسكر الاسلامي العثمانية فانهم شاه اسماعيل قبح هزيمة واستولوا
سليم خان علي كثير من بلاده ثم لم يهزم شاه اسماعيل المذكور لحرب ولا قتال ابد الا ان
توفي في شهر رنة ثلاثين ونعمانية واشتغل في تلك المدة بالعيش والملاهي
وكان في يوم وفاته ثمان وثلاثون سنة واربع اشهر وكان مدة مملكته اربع وعشرين
سنة وكان في يوم جلوسه علي سدة الملك اربع عشرة سنة وكان مقدا ما شجعا بال
وكان في عظم بالترك والفاكري نظاما وطرادة اولاد وتولي منهم اكرم سنانا
طهاسب وفي سابع عشر صفر من شهر رنة اربع وثلاثين ونعمانية توفي شاه
العجم صاحب بلاد تبريز وهران واصفهان وبلاد خراسان طهاسب بن اسماعيل
مسموما سمته ام حيدر بن طهاسب في النورة وكان مؤزرا في مأكلة وشاربه من
هذه الحجة فاتفق ان دخل الحمام فتنور فجلعوا السم فيها فتنفطعت مذكرة الحذر
لا يغني عن القدر فدعا ابنه حيدر فقال لم تغلبت في هذا يا حيدر ولم تغلبت علي ابلق
بكر هذا يا حيدر ذهب نك ملكك ووصلت الي عادت فهل تتمتع بعدي فلما مات اخذ
ابنته پيري خان اخا حيدر فقالت يا اخي انتظر الي ما في الخزانة فان الملك لا يتم الا
بالمال وكانت دست فيها رجل لا مسلحين فجموا الي حيدر فقتلوه واوجب جنازته
وجازاة ابيه طهاسب من سكرتهم في ذلك اليوم ثم ركب پيري خان الي اجندا اسماعيل وكان

قضا درگاه كبرياي
كشيد نقش سديد خطاي
هذا البيت مطلع قصيدة امير انوشيروان
شاه اسماعيل عن هزيمة من سلطان
الروم واد است رنجاصها سليم وخطاي

معتنلا في قلعة الموت مدة حيوة ابيه وفي مدة خمس وعشرين سنة وكانت في اسماعيل
اخوانا لابل ام فغدت اليه فخرجته وفوضنا اليه الملك جميعا ثم انه قتلها ولم يملها
وكانت مدة مملكة طهاسب اربع وخمسين سنة وكان فيه من البسالة والبراري وحسن
الذير والحزم مالا مزيد عليه وكان مشغلا في الرعية راعيا لاهوال المملكة وفي ثالث
عشر رمضان سنة خمس ثمانين وثمانين توفي ملك العجم شاه اسماعيل بن طهاسب بن اسماعيل
وفيل في سبب موته انه كان يتعاطى اكل الزباق وبيالغ فيه حتى قيل انه كان ياكل منه
بنفا واربعين درهما وكان لا يتام طول الليل في رمضان حتى يدرك وقت الفجر فياكل
غداوه من المحجون فمرصد واله فسموه في الزباق فمات وقيل هم عليه خواص مملكة
في صورة النساء عصارا خصيصة وكان تنفضا علي عكرا يبه حيث انهم صاروا سببا
لجبهه فشرع في قتلهم حتى افنهم بالقتل قبل بلوغ عدة من قتلته ثلثين الفا وكان يقول
اذا تجد در اسل كخمة ينبغي ان تجدد الاطباء ايضا فافضوه وملوا منه فاشترى
منهم وكان يخاف البروز الي الصيد وغيره انه وزر شخصا كان هو فاطمة الي الصيد
فقتلوه بالسهم ثم فعل ثلثان فقتلوه باخناج ثم قتلوه مسموما وكان متجرا متعاطيا الي
الغاية ترك سنن ابيه وجده في العقود لغرض حاجات الناس والسكك معهم وفوض
الامر الي الوكيل وهو الوزير الاعظم عندهم فكل من له حاجة يعرض الي الوكيل فيقوم
الوكيل ويرفعها اليه حتى ان رجلا قام بعد ذلك وعرض حاجته اليه فامر به فخر به في الديوان
فمما يه عصا ونبه للوزير ان لا يهجم عليه كل وقت الا ان يؤذن له وكان عمره قد جاوز
الخمسين وكان يرحي منه حالات كثيرة من الجماعة والشهامة وكان يخاف مناهل تلك
البلاد وذلك لوقعة كانت مع اسكندر بابا الا ان لما تولى الملك صار اجين الحق وضعف
عن ضبط معاقل المملكة ومع ذلك في برند پيرانا قضا فكان فيه هلكة وكان اخوه بيرا
ما اطاعه ولا ابنه بعد فماتوا وكذا كثر القبايل هناك ثم توفي الملك اخوه الكبير صاحب
خراسان **محمد خدا بنده** ابن طهاسب وقدم من خراسان الي قزوین واستقر علي
سير ابيه وجده ويحي عنه الخرو والعدل ثم ظهر منه ما يخالف ذلك وابتدع عن قبول الهدية
بينه وبين سلطان العجم والنور الروم مراد خان ايداه و قواه واستمر علي قاعدة اخيه في الخلا
ووقع النزاع والقتال بين الغيثنين واستمر ذلك مدة اولعوا ما وقع للثكنين الغيثنين عدة

وقال الآن في دخول عسكر الروم الى بلاد العجم وعانوا فيها بنينا وتخربوا واسروا وقتلوا
العساكر المصنوعه من جنه الوزير مصطفى باشا فبنوا احصارا قرض ثم ساروا ودخلوا بلاد الروم
واستولوا عليها وشرك الوزير بها عثمان باشا ابن ازدر الوزير وعاد هو بباير العسكر ثم
لم ينزل يدور رجي القتال بين الطابعين الى ان وقع بين الوزير المذكور وبين امام قونية
سلطان حاكم بلاد كنيه في احدى الجهادين في سنة احدى وتسعين وسبعماية حربه عظيمه استمر
فيه ثلاثه ايام وليا لهما ثم انجلى الحرب عن هزيمة امام قونية وانتصار الوزير فخير عثمان
ثم بنى الوزير المذكور في قاعدة مملكه شروران وبني شماخي قلعة منيعه وحصنا حصينا
منيعا واسما في دور سبعة الاف ذراع ثم ترك بها وفيه قلعة ومرفا وجدر بابا
وجعفر باشا وعاد هو بمقدار من العسكر من جانب كفة الى الباب العالي وفي هذه السنة
في شعبان وصل الوزير قوما بباير العساكر الى رومان فابنوا بها قلعة منيعه
وحصنا واسما يحيط به نحو ستة الاف ذراع فترك بها احد باشا بعد ان استوزر وادخله
في حمله الممالك العثمانية وعاد موليتي في اكرزل الروم

الباب
العثمان نصيرهم الله تعالى على توالي الازمان ما كره الجديدان آمين
وهم من اعظم سلاطين الدنيا ابته وجلالا واجلهم ملكا وادعهم مملكة واوفرهم عدلا وانهم
قد راو نبلا واكثرهم خيرا واحسانا واغرم شوكة وسلطانا واحدهم سيقا وانفد هم رحي
واجدهم مهالا وخيلا وسلاحا وادعهم بايا واحدهم شعارا واشدهم قوة واتاراهم
سلاطين الحاققين وملكوا البرز والبحرين وحاة الحرمين الشريفين ولقد شرفهم الله تعالى بهذا
الملك العظيم الذي لم يوت احد بعد سليمان النبي عليه السلام احد من العالمين وكيف لا فانه ملك
الدين وديار الحبشة بخدا فخره ومكة والمدينة والقدس ومصر والشام وحبش وجزاير
الغرب وجزيرة العرب وديار موصل وآمد وديار بكر وبلاد البصرة وواسط وحما
وشهر زور وارزل الروم وروان وكاخ وسواسر وطلاطية ومرعش البستين وبسني
وتوقات واماسية ونكر ووصامسون وبلاد جانيك وصابر قسطونية وانكوريه
وقونية وبلاد ايدن ومغتشا وصاروخان وكرميان وكروه وقره سي ومدينة بروج
وحواليها ودار السلطنة السنية قطنطينية ومدينة ادرنة وكليمنية وصوفيا
ونليبه وسلاينيك ومناسر وسرز وبلغراد وبلاد ارنود جميعها وبلاد بوسنة وبودون
ومعظم بلاد ماوراء وبلاد سكندار وبلاد كله وجميع بلاد روم ايلي
الى لم تقطع طولها الا في نحو ثلثة اشهر حتى يبلغ الى المان وملكوا ايضا من بلاد التناار
كفة وازاق واكثر بلاد دشت فخي ق والجزاير والجزاير والجزاير والجزاير والجزاير
رودس وقرس وصاقر والسواحل كلها وقهر والقروم واذا لوا ملك العجم والافرنج بالرم
وخضع لهم سوا المان وبلغدان واربع من بطشهم اهل الاوتان والصلبان ولا
بخفي على من له اطلاع على علم التواريخ ان اكثر هذه البلاد التي ذكرنا ما كان يستقل
كل واحد منها ملك من الملوك فضع القدر جليل الامر صاحب كبر الضرب والآن لتقل
بحول الله ومنه وعنايته بحكمته هذه الديار عبيد هذه العصاة الشريفة والسالة
الجليلة العثمانية يحرون فيها انما معدلهم ويعملون على حساب اراذلهم ومبتهتهم
لا فيل رفاهم عن صوب الطاعة ولا تقا اقدامهم الا على جادة الطاعة مطوقين
اغناهم من قبلهم بطوق النوال والانتصاب بمخلعين خلع الخلع واللطف والعتاب

ومن جملة السعادة التي حصل بها هذه الطائفة الجليلة حتى الطوية والاعتقاد
ومحبة العلماء والعباد وكثرة الخيرات والصدقات وبناء المساجد والعمارة والمدارس
والربط والقنطرة ومواظبة الجماعة في الحج والاعباد واثبات النصفة والعدل
بين العباد وفور الفروخ والجهاد وفهم صناديد روس الكفر والعناد اللهم ابد ملكهم
وسعادتهم وابته جندهم وادم سلطنتهم وادم ظلال رافتهم على العباد وانشر
مناسخ عدلهم في البلاد واجعل سيوفهم قريز رقاب المشركين واجعلهم دائما على
اعدائهم غاليين امين يا رب العالمين اعلم ان اول من ملك منهم في ممالك الروم الامير
عثمان بن الغازي ابن الامير ارطغرل بن سليمان شاه ومن اولاد اعوز بن قرق خان
من اولاد ياقث بن نوح عليه السلام وكان سليمان شاه المذكور حاكما في بلدة ما كان
من بلاد العجم فلما وقعت فتنة جنك خان في بلاد العجم سنة احدى عشرة وستماية ترك
تلك البلاد مع من تركها من الملوك وغيره وقصد ديار الروم وكان قد سمع بدولة الخلافة
بالروم وعظم شوكتهم وكثرة غزاهم اليها الكفار وانضافهم بالعدو الكرم وبتبعه في
ذلك خلق كثير فلما وصلوا الى ارزجان قاتلوا مع الكفار وغنموا منهم ثيابا كثيرة وقصدوا
صوب حلب من ناحية البستان فوصلوا الى نهراوات امام قلعة جعبر وكانوا في الحفنة
غافلين عن المجاز فقصدها وعبور النهر من غير المعبر فاتفق ان غلبه الماء على سليمان شاه
فغرق ثم اخجوه من النهر فدفنوه عند قلعة جعبر وقبره اليوم مزار ابنه ارطغرل بن سليمان
المذكور اولاده الثلاثة وهم سنقور زنگي وكون طوغندي وارطغرل فلما اصابوا سليمان
شاه تغير خاطرهم وتوشوا بهم فجمعوا من حيث اقبلوا فلما وصلوا الى موضع يقال له يابن
او كيا مضى سنقور زنگي وكون طوغندي ابني سليمان شاه مسيرهما الى بلاد العجم وتختلف
ارطغرل جد الملوك العثمانية نصرهم الله تعالى مع ابنايه الثلاثة كندز و صار و بنو عثمان
في ذلك الموضع ومكث فيها ارطغرل مدة يجاهد الكفار ويغزوهم ثم ارسل ابنه صار
الى صاحب قونية وهو ارسل السلطان علا الدين الثاني السجوقية يتأذنه في الدخول الى البلاد
ويطلب منه مواضع تزل فيه فاذا السلطان علا الدين في ذلك وعين له جبال طومار و جبال
ارمنك وما بينهما مواضعا لكبي فاقبل ارطغرل مع اربعمائة فرس من قومه فتوسطوا
في قومه طاع ثم انهم سمعوا بغزو السلطان علا الدين الكفار فاقبلوا اليه بخدمة لانه ظهر

لما صاحبه جبال طومار

قصة حكيخان
٦١١

منهم

منهم في ذلك الغزو ومن الشهامة والشجاعة ما لا يوصف فازدادوا عند السلطان
المذكور قربة ومربة وفي سنة خمس وخمسين وستمائة نازل السلطان علا الدين
بعسكر كثير ومع الامير طغرل قلعة كوتاهية وهي كانت يومئذ للكفار فلما قرب
السلطان المذكور من اخذ القلعة والاستيلاء عليها بلغه ان التاتار ينظر قبايعض
بلادهم وافد فيها فندم من العسكر لاطراف العدو وفوض امر القلعة الى الامير ارطغرل
وتركه بها مع بعض العسكر ولم ينزل الامير ارطغرل بالقلعة حتى فتحها عنوة وغنم
من الاموال والاسباب شيئا كثيرا ولم ينزل الامير طغرل بعد هذا القتال ويجاهد في سبيل
الله عز وجل حتى توفي في شهر رجب سنة سبع وخمسين وستمائة فلما بلغ السلطان
علاء الدين وفاة الامير طغرل ناسف عليه وخر له خزا شديدا وعين منصبه
لابنه عثمان بن ارطغرل وارسل اليه الطبيب والعلم وخلعة الامارة وسيف الجهاد
فلما ضرب الطبيب بين يدي عثمان بك انصر قائما اعطاهما للسلطان علا الدين فزال
كذلك حتى فرغوا من الضرب فمضى ذلك اليوم من العسكر المنصورة العثمانية العظام
على ارجلهم عند ضرب طبل السلطنة في الاسفار والاعباد وكان عثمان بك يحب
العلماء والعلماء وكان كثير التردد الى الشيخ العالم العارفا جامع بين الظاهر والباطن
او بابي الومانية وربما يفتي في زاوية التي بناها للواردين والصادرين وبات فيها
ثمان بك ليلة من الليالي فراه في عالم المثال ان قراخ من حضرة الشيخ المذكور قد دخل
حضنة وعند ذلك نبت من سرته شجرة عظيمة سدت لفصانها الافاق وتحملها جبال
رايتا ذات اثمار وحيون والناس ينبتون من تلك المياه لانفسهم ودوابهم
وزروعهم وبساتينهم فلما استيقظ عثمان بك قام الى الشيخ وقص عليه الرويا فقال
له الشيخ لك البشري لمبض السلطنة وسيعلو امرك وينتفع بك باولادك العامة
واولاد زوجتك بنتي هذه قبيلها عثمان الغازي ونزوحها وولد له منها اولاد وبي
ام السلطان اورخان وكان الشيخ اده بابا اذ ذاك في سن مائة وعشرين سنة وفي
هذه السنة اربع سنين سبع وخمسين فتح الغازي عثمان بك حصن قراجة حصار الواقع
بقرية من قصبته اية كولي فيها فتح حصن قراجة حصار واستولى عليها كذا في تاريخ العالم
الشهير بنسري وفي سنة ثمان وخمسين استولى عثمان الغازي على كويري حصار بغرب

سقط على الارض
٦٨٥

سقط على الارض

يكيشه وفي سنة احدى وتسعين وثمانية روج مكر قلعها با حصار بنه المدعوة
 بنيلو فر من مكر قلعها بلا جك فبعثها اليه بجاعة من عسكره قام عثمان بك
 بالمسلمين فدهمهم على غرة منهم واستخلصوا بنيلو فر منهم واتوا اليه عثمان الغازي
 فوجهما عثمان الغازي من ابنه اورخان وبنيلو فر هذه هي اليه بنت خيرا كبر اعلمانه
 جاري من غريه مدينة بروسا وهذا النهديع في اليوم بنيلو فر ثم ان السلطان
 علا الدين عظم بلاءه من القناروق قد شاخ وكبر سنه وظهر به العجز عن كثرة الحركة والنهوض
 فاشتغل لذلك بفقه غيره وكان قد استعمل يومئذ امير عثمان الغازي في سلطان بنه
 البلاد اليه افتتحها هو وخطب فيها بالسلطنة خن الشيخ اده بابي مولانا طورسون
 فقيته في قر حصار يوم الجمعة والعبد في سنة تسع وتسعين وثمانية وهو اول خطبة
 خطبت في الدولة العثمانية باسم الامير الغازي عثمان بك وقيل بل اجاز له في ذلك
 السلطان علا الدين المذكور واسم اعلم بصحة ثم شرع الغازي عثمان في القزو واجها
 وفتح البلاد ففتح في هذه السنة بعد ما تسلطن حصن الصفصاف المعروف بقلعة
 بيكجك كان الخليفة مردون الرشيد العباسي غر ابنه الروم ففتح هذا الحصن في
 سنة تسعين ومائة ثم استولى عليها الكفار ودامت بايديهم الي ان اخذها منهم
 المجاهد في بسيل الله الغازي عثمان في هذه السنة ثم فتح الغازي عثمان حصن
 بار حصار وقضيه ابنه كل ويكيشه واستولى عليها واظهر فيها شعار الاسلام
 وفي سنة سبعماية اشتغل الامير عثمان بك الغازي بفتح الكفرة في طراز نيق
 حتى اخبرهم امره مقدار خمس سنين فلما عظم الامر بالغازي عثمان على الكفرة بعث
 تكور ازنيق الي صاحب تنبول يسمه ويستفده على المسلمين فبعث اليهم صاحب
 استنبول امداد في سفارين عبيدة فلما وصلوا الي الساحل من طرف بلاق
 اوه كمن لهم المسلمون فكبسوا وقتلوا منهم مئة عظمية فلم ينج منهم الا الان
 النادر وفي غضون ذلك توفي صاحب قونية السلطان علا الدين وكثر الهرج
 والمرج في بلاده فالتحق اكثر عاكر الي الغازي عثمان وفي سنة سبع وسبعماية
 فتح الامير عثمان بك ناحية مرمره وفي هذه السنة اتفق تكور مدينة بروسا وتكور
 حصن الكتل وتكور حصن ادرنوس على قتال المسلمين في حيا فل كثيرة فقاتلوا

بسم الله الرحمن الرحيم
 اور خطبة زار الدين العبد
 ٦٩٩

الاستيلاء بقية الكفرة

المسلمين

المسلمين وهم في ثلثين الف مقاتل امام قنوز حصار في مكان يوم ما شد يد اعلى الكا
 عبر اقل فيه تكور حصن كتل وجاعة من الكفار ومهر تكور مدينة بروسا وتكور
 ادرنوس فحصدوا حصن مدينة بروسا وفاز المسلمون بغير دم كثيرة واستولوا
 على حصن كتل ثم ساروا الي اولوباد فغلبوا عليها واصطاح مهم تكور ثم عادوا
 الي مدينة يكيشه وكان الغازي عثمان قسم البلاد بين اولاده واصحابه واقطعهم
 اياما واستقر مويد يكيشه وتكن بها وجعلها دار الامارة وبني فيها البقاع واسكن
 فيها الجند وفي هذه السنة فتح الغازي عثمان حصن كنة واستولى على البلاد
 الملحقة بها وفي سنة ثمان وسبعماية فتح حصن لكة وحصن اق حصار وحصن قون
 حصان واسكن فيها المسلمين وفي سنة اثنتي عشرة وسبعماية افتتح المسلمون حصن
 كبوه وحصن طرقلو بكيمسي وحصن تكور بكاري وغيره وفي سنة ثلاث عشرة
 وسبعماية افتتحوا حصن ادرنوس وبلادها وبيان كل واحد وينا من حصاره وبعض
 الحصون وبعض في سنة اثنين وعشرين وسبعماية نازل الغازي عثمان بك مدينة
 بروسا وحاصرها مدة ثم لما احتد امر الحصار امر ببناء قلعتين في طرف المدينة
 واسكن فيها الجند وامرهم بالتضييق على اهل البلد وقطع الميرة عنهم وجعل
 في احدى القلعتين ابن عمه الامير البطل اق نيور وفي الاخرى واحد من شجعان
 عبيده يقال بلانجو ثم عاد الامير عثمان الي يكيشه وفي سنة ثلاث وعشرين
 فتحت قلعة قولريه وبلادها على يد الامير الشجاع قوكر البق فيها فتحت بلاد مرشيه
 وبلاد اقبازي وفي سنة ست وعشرين فتحت بلاد بلاق آباد وحصن قانديري
 وهذه البلاد تعرف اليوم بقوجه ايا لان الامير الذي فتحها يقال له قوجه جوق
 في الرية الشبية وفي هذه السنة فتحت حصن يولي وحصن صماند ومانيفم اليها
 وفيها فتحت بلاد قمر مرسل على يد الامير المظفر قمر مرسل فسميت تلك البلاد باسم فتحها
 وهي بلاد كثيرة الخبز والعود كجبله الرزقوا اليها الي استنبول تجلب وفي هذه
 السنة تولى العالم الفاضل كجامع بين طريغ الظاهر والباطن الشيخ الرباني الوهابي
 صهر الامير عثمان بك لاده بابي وله من العمر نحو مائة وخمسين سنة ثم مات بعد شهر ابنته
 وهي زوجة الغازي عثمان وام الغازي اورخان وفي هذه السنة ارسل الملك

فرين

الآن

وفاة اية
 سنة ١٥٠

عثمان الغازي ابنه اورخان صحنه عسكر كثير ايا فتح بروسا وكان الامير عثمان بك اذ ذاك
 مريضاً من علته التقرس فخلع لذلك عن النزو وقعد في بيكته شهرين عدة المحصار
 توفي المبطل المجاهد عثمان الغازي كذا في اكثر التواريخ الصحيحة وقيل بل عاش عثمان
 بك بعد فتح المدينة بعض ايام والله تعالى اعلم بحقيقة الحال وكانت وفاة عثمان بك بعد
 مئة ثلثة اشهر من وفاته زوجته بنت الشيخ اده بلياً ودفن تحت قبة منبقة موسومة
 بمنازعة دخل حصن بروسا وقيل بلفن في سكونه كان رحمه الله ملكاً عادلاً جليلاً
 حارباً مجاهداً ابراراً الايمان والازلام على الهم وينفق لهم الطعام والكسوة
 ولم يترك من المال شيئاً وانما ترك بعضاً من الجبل شيئاً من الاغنام فالغنى التي تربي في نواحي
 مدينة بروسا باسم اللطيف العثمانية من تلك الاغنام وتربية وله تسع وستون سنة
 وكانت مدة ملكه ستاً وعشرين سنة ثم جلس على سرير الملك ابنه الملك المجاهد الغازي
اورخان بك وكان ذلك في ابتداء سنة سبع وعشرين وسبعمائة وقد اسلفنا ان
 عثمان بك ارسله ليا فتح بروسا فباله اورخان بك في امر الحصار حتى اضطر الكفار في
 فاستسلموا منه فامتهم ونزلوا اليه بالامان فاطلقهم بأموالهم ودوابهم ولم يتعرض لهم في
 على القلعة وسجنهم بالمؤمنين وجعلها دار اسلام بعد ان كانت معقلاً لاهل الاوثان
 والازلام ونقل الملك اليها وجعلها كرسى مملكته وربها حوالها وبني بها جامعاً لطيفاً
 ومدرسة للعلم وعارة يطبخ بها الطعام للفقراء والغرباء والمحتاج كل يوم ورب
 بها قاضياً وممولاً لاسنان باشا ومواراً قاضياً بها وكان فقيراً ثم استغنى جداً وكان
 السلطان البرور اذ ذاك في سن ثمان واربعين سنة وفي سنة احدى وثلاثين وسبعمائة
 السلطان اورخان بعسكر كثير في حصون حصار في فتحها ثم سار على اريكه ففتح حصنها ثم
 خيم على مدينة ازينق فلم يزل يحاصر حتى اخذها وبني مدينة عظيمة من معظم مدائن الكفار
 وجمع غنائمهم وعلماءهم فغنم المسلمون منها غنيمة لم يعهد بمثلها وجعل السلطان البرور
 الكنائس الواقعة بها جامعاً ومساجد المسلمين وربها بالاقاق وفي سنة اثنين
 وثلاثين فتحت قلعة لونيكي وقلعة طراكي بكيجسي وفي سنة خمس وثلاثين فتح السلطان
 البرور مدينة باكي كره وولاية قوسي وحصن سرخه وحصن درميد وحصن كراي وحصن
 اولوباد وقلعة ابدجق وفي سنة ست وثلاثين فتحت قلعة قرجه طورله وفي سنة ثمان

سنة وفاة عثمان بك
 سنة ٦٩٩
 جلوس خاتون
 سنة ٦٨٠

سنة ٦٨٠

ونحن

وخمس وسبعمائة بد سليمان باشا ابن السلطان اورخان ان يجتاز البحر الابيض الى
 طرف روم ايل للجهاد فاستاذن في ذلك من ابيه فاذن له في ذلك فصار خي وصل
 الى خليج ينصب من امام كليسيه ولم يكونوا اذ ذاك يملكون السفن فعلموا ان الوا
 شبه السفن فركبوا عليها بالليل من موضع يقال له مكره وهم في تقدير اربعين
 على حيتا وسعوا فيما صنعوا ومهم الرهيل صارم سليمان باشا وتلاثة
 من شجعان الامراء وهم فاضل بك ويعقوب اجه وميخايل بك فوصلوا الى ذلك
 البر وساروا حتى صادوا هناك حصناً يسمى جيني فتسوروا ودخلوا به
 واستولوا عليها بابا فيها ثم هجموا على قلعة اخه فاستولوا عليها فمهر منها قلعة فوكد
 حصار وقلعة اجه اوسي سميت به لك سببه اليه من فتحها وهو الامير اجه يعقوب
 وكان الامير الكبير سليمان باشا الغازي على طرف عظيم من الشهامة والعدالة والنسفة
 فلما راي الكفار من رعيته ومن حوله منهم حسن سيرته ونشر عدله اطاعوه ورضوا
 به واستأنسوا له فصار امر المسلمين ينجو وعلم صيته لم يعلموا فم ذلك مكره كليسيه
 فخرج لقتاله في الحدود والحديد والجهد الجهد وعسكر كثير وجيش كبير وكان المسلمون
 في ثغر فليل فتوكلوا على الله تعالى واستمدوا من روحانية بنينا محمد صلي الله عليه وسلم
 فقاتلوا الكفار قتالاً شديداً حتى تلبا بالنصر عليهم كم من فئة قليلة غلبت فئة
 كثيرة باذن الله فانتصر المسلمون وهزموا موم قتلوا ونشروا وعاد من تحي وفل
 منهم الى قلعة كليسيه ومحصنوا بها وفي سنة تسع وخمسين وسبعمائة هجم الامير
 الكبير سليمان باشا الغازي مع غزاة المجاهدين على قلعة الكفار في ذلك الصو
 فاستولى على عدة قلعة منها قلعة مدينة كليسيه وبني مدينة جليلية على شط
 الخليج المنصب من تحيطش الى البحر الابيض طيبة الماء والهواء كثيرة الغار القواكه
 وهي من الاقليم الخامس بينها وبين قسطنطينية ستون ميلاً ونصف ميل
 ويكون اطول النهار فيها خمسة ساعة ونصف درجة واقصر النهار ثمان ساعات
 ونصف درجة واخر اوقبلتها من نصف نهارها الكاين على نقطة الجنوب الى طرف
 الشرق خمس اربعون درجة ويكون نصف نهارها دائماً بعد نصفها قسطنطينية ثمانين
 منها قلعة فوجك وقلعة خيربولي في بلاد واسعة كثيرة المياه والمروج ومنها

ويزه ومنها تكفور طايغي ومنها سيدى قوايغي ومنها بولايو وخرى الكنايس والبيع وبن
 مكانها المساجد والجمع وبذل اصوات النواقيس بالاذان وله اوقاف كثيرة في بولايو
 يصرف ايعمالها المساجد الى ابتناء واي المدرسة الجليلية المنيعة والجامع الكبير المنيف
 اليه الواقعين مدينة ازنيق وفي سنة ستين وسماية خرج الامير الكبير الشهم سليمان باشا
 ابن سلطان الروم اورخان بن عثمان الى الصيد فاعتصره صيد فاق خلفه بالروس فاتفق
 ان اغتصب رجل التوس في الارض فتغتنط به فمات من وقته وكان رحمه الله امير شجاعا مجتهدا
 مرابطا عادلا دينيا خيرا كبيرا موقلا على الله تعالى وكان والده جعله في العهد
 من بعده فاتفق ان مات قبله فلما سمع ابوه بوفاة خرج عليه في عاشر ربيع في هذه السنة
 غير الامير مراد الغازي ابن اورخان الغازي الى طرف روم ايلي من خيل كيبو في ففتح بعض
 بلاد الكفار هناك ثم سار حتى وصل الى مدينة جورجو وهي غرقطن طينية ميرة
 ثلاث مراحل من بلدة لطيفة في وسط مغارة واسعة كثيرة النزرع وكان لها سور
 محيط بالبلد جميعه مبني بالحجارة ريفعا منيعا لا يستطيعون غايبه فلم ير له مراد الغازي
 يحاصر البلدة ويقا تل اهلها حتى اخذ الحصار وكحوق من في البلدة الحجر والاصطراب سنانو
 على انفسهم جو آمينين وعن نيل العادة خابين فلما استولى مراد الغازي على المدينة
 امر بدم سوزة جميعها وكانت من عجايب الدنيا في الاستحكام وحسن التماسك كما بد
 من هذه المدينة في عدة الحصار من الحن وصنوف الالم ثم استولى على بعض قلاع هناك
 بعد ان قاتل اهلها الشد المعاتلة ثم توجه الى فتح قلعة سرغوز فلما سمع صاحبها بيسر عليه
 اخلا البلدة وخرج ثار باقى مراد الغازي واستولى عليها ثم بعث من مقامه ذلك
 الامير الكبير اورنوس بك الى فتح قلعة كنان ففتحها وفي سنة احدى وستين وسماية
 ترصد الامير البطل حاج ايل بك وهو من اكار امراء الدولة العثمانية فرصة تكرر
 مدينة ديمتوقه حتى قبض عليه بكيدة فملها له ثم باعه من اهل المدينة على ان يسلموا اليه
 القلعة فصرنا يسلموا اليه القلعة فتملكها المسلمون بحمد الله تعالى وهي من كبار البلاد
 الاسلامية اليوم بحمد الله تعالى وفي شهر سنة احدى وستين وسماية تولى سلطان
 البرين صاحب الممالك الرومية السلطان المجاهد المرباط اورخان الغازي ابن عثمان
 ابن ارطغرل عن ثلاث وسبعين سنة ودفن بد اخل قلعة مدينة بروسا تحت قببة عالية

وفاة اورخان سنة حنة
 ٧٣

يقال

يقال لهما مناسبتهم وكانت مدة ملكه احدى اربعين سنة وكان رحمه الله ملكا جليلا ذا
 صورة حسنة وسيرة مرضية وكرم وافر وعدل متكاثر كثير القود واجماد عجبا لم يخرب
 بازيق جامعا ومدرسة لطيفة وهي اول مدرسة بنيت في الدولة العثمانية وعماره بها
 بنى منها الطعام كل يوم للفقراء والمحتاجين وكذلك بنى مدينة بروسا جامعا ومدرسة
 وعماره وبني زلوية وجامعا على الشيخ العارف المعروف بكيلوبا باشا من مدينة بروسا
 ومن العلماء في زمانه المولى الفاضل داود القيصري القوامي الشنغل في بلاده ثم دخل
 الى مصر فقرأ على علمائها التفسير والحديث والاصول وبرع في العلوم العقلية
 وحصل علم التصوف وشرح مضمون ابن عربي قدس الله روحه ولما بنى السلطان البرور
 مدينة بازيق عين تدريسها للشيخ داود المذكور ومول مدرس بها فدرس هناك فافاد
 وصنف واجاد وكان عباده ازاهدا متورعا صاحب اخلاق حميدة ومنهم العالم الفاضل
 تاج الدين الكردى قرا على علماء عصره ومنهم الفاضل سراج الدين الارموي حصل العلوم
 وبرع في جميعها وله في الفقه واختتمت فضائله ولما مات داود القيصري اعطى له الملك
 البرور مدرسة للفاضل المذكور فدرس بها مدة وافاد واجاد ومنهم المولى الفاضل
 الحامل علا الدين الاسود شارح الفقيه في الاصول وشارح الوقاية فوفى اليه السلطان البرور
 ملاه الله بقره بالنور مدرسة بازيق بعد وفاة تاج الدين الكردى وفي ايام تدريسها
 صنف بها شرح على الوقاية قال الشيخ الفاضل الشهير بطائس كبرى زاده في كتابه
 الموسوم بتعاقب النعمان وهو كتابا فاضلا على شكلات الوقاية رابته في مجلد بين
 وطالعتها وانتفع به شكر الله عليه وبالحكمة كان من اجلة العلماء في زمانه ومنهم المولى
 العالم الفاضل خليل الشهير بين الناس بحمد رلوقم خليل وكان قاضيا في اواخر سلطنة
 عثمان الغازي ببلدة بلاجك وكما فتح السلطان اورخان ببلدة ازنيق نصفا قاضيا بها ثم جعله
 قاضيا بروسا ولما استقر مراد الغازي على سرير الملك جعله قاضيا بالعكر ثم جعله وزير
 وامير الامراء ولقب بحجر الدين باشا وقيل بل كان في اول امره من تلامذة المولى علاء الدين الاسود
 فاتفق ان اتى السلطان اورخان لزيارة المولى علاء الدين المذكور فالتحق منه ان يعين واحدا
 من طلبته بان يكون معه عند تحاكم العايات اليه ويكون معه في الاسفار يجعل الاحكام الشرعية
 فعين له مولانا خليل المذكور فذهب معه وهو يكي وكان رجلا عالما عادلا حادبا لامر السلطنة

~ قصص
 داود
 صاحب القيصري
 له شرح التفسير

تاج الدين الكردى
 وشرح الدين الكردى

علاء الدين
 صاحب القيصري

خليل
 حنديل

حسن نصير زكي
صاحب البيت

التي في منهم كيكلويا

العارف به فخره حمد

الشيخ المجذوب موسى

العارف به في داره
وايه الزمرا

احسن تدبير ومن نسل خليل شاه وزير السلطان مراد خان والسلطان محمد خان ومنهم العالم
القاض محمد بن القيسر القوماني قراء على علماء عصره في بلاده واطلع على فنون كثيرة من
الفنون الادبية والنوع العلوم الشرعية ثم ارتحل الى بلاد الشام وقراء على علماء بها التفسير
والحديث ثم عاد الى بلاده وتولى بها نظم حكامه كما يحاكمها من الفقه واجاد فيه
كل الاجادة ونظم ايضا علم الفرائض نظما حسنا بلغها جميعا مع السائل ثم شرع في شرحه
دقايقه واسراره وله شرح مفيد على مختصر اللاند لسيدي علم البعوض من مشايخ زمانه
الشيخ العارفي بالله الشهير بكيلوبايا نسبة الى النزال لانه كان يركب الغزلان واصله من حوزي
من بلاد العجم ثم ارتحل الى بلاد الروم وحضر فتح بروج السلطان اورخان ركب على النزال
وتوطن قريبا من بروج ومات هناك ودفن بذلك الموضع وبني السلطان اورخان عليه قبر فيه
وقبر مشهور ينزل في قبره كان رحمه الله صاحب جذبة عظيمة وكلمات سنية من دعا على العلابي
الدينوية منقطعا الى الحفرة الالهية وكان السلطان المبرور افاض الله عليه تسليما بيب السور
بحسب غابة الحبة وبداوم خدمته ابان مات واعطى له موصفا قريبا من مقامه يقال له ابنه لولا
مع ما حوله من التوري فلم يقبله الشيخ رحمه الله تعالى وقال للملك والامام لا ينبغي للامام والداطين
والاجتاج اليه النعق فقال السلطان لا بد من ذلك فقال اذا عيّن من معاني هذا الهذا
التل للمغوار لاجل الاحتطاب وروى ان السلطان المذكور سأل منه الدعاء لنفسه فقال الشيخ
ابن لا اغفل عنك واذا وقعت حاجة ادعوك وبعد مدة قلع الشيخ شجرة غريبة وجمع لها
مدينة بروج ودخل دار السلطنة وغرسها في داخل البستان قريبا من احد جانبيه ثم ذهب فاخبر
السلطان بذلك فوج فرح شديد ثم رية تلك الشجرة فعظمت وهي باقية الى الان ومنهم
الشيخ العارفي بالله فخره حمد كان من بلاد العجم من انباء بعض الملوك ولما حصلت له الجذبة
ترك بلاده واية بلاد الروم وتوطن في موضع قريب من بروج هناك ينكر به وزير
ويجي عنه الدعا ويستشفى به المرضى وذلك مشهور في بلادنا ومنهم الشيخ المجذوب
موسى باحضض السلطان المذكور حسن الله اليه في دار الجبور فتح بروج وقبر مشهور في
الطرف الشرقي من بروج ومن كراماته انه اخذ جرة ولها في قطنه وارسلها الى الشيخ كيكلويا
فلما رآها الشيخ ارسل اليه وصحة ونها ليه فلما رآه الشيخ موسى تعجب فيل من سيجبه فقال له
غلبت على لانه ابن النزال تسخير الجبل ان صعب من تسخير الجبال ومن الحج العارفين في زمانه انجي

اوران ودخلوا با وابعد المراد وكلهم من اولياء الله تعالى ظهرت كراماتهم وحضر واج السلطان
اورخان فتح مدينة بروج وقبورهم معلومة في مدينة بروج **ذكر سلطنة السلطان مجاهد**
الدين مراد الغاري ابن السلطان اورخان ابن عثمان المشهور عند الناس بخازي خد اذ كان
يبيع بالسلطنة بعد وفاة ابيه فاستقر على سرير الملك بمدينة بروج وكان عمره اذ ذاك اربعيا
وثلاثين سنة ولما استقر على سرير الملك ساروا حار قلعة السلاسل انكورية ففتحها عنوة وكنت
من اضع القلاع واحصنها وقبل هذه البلدة التي يذكرها اسود ابن يعقوب في قصيدته الدالية
تترلوا بانيرة تسيل عليكم ماء الثواب تجي من احواد
فداء التعميم وكل ما ياتي به يوم ما يصير ايلي يلى ونقاد
دي من الاقليم الحامس بينهما وبين قسطنطينية مايتاز سنة وعشرون ميلا وسكن بل واطول
النهار فيها خمس عشرة ساعة واقصر النهار سبع ساعات وانحراف قلعها من نصف نهاره الكائن على
نقطة الجنوب ايا طرف الشرق اثنان وثلاثون درجة ونصف درجة فيكون نصف نهاره دائما
قبل نصف نهار قسطنطينية خمس درجات وهي بلدة يجلب منها القماش الصوف الى العالم
ولم يكن ذلك في غرضه ثم عاد السلطان المعفور اسكنه الله في الكعبة مع الحواري السلطان
او كي وفتحها ثم اقبل راجعا الى مدينة بروج وقد جاهد ابن قرمان صاحب لاند بالعداء
وحسنه من القبائل ومعهم التاتار وورق وطود غدا والتركمان جاعة لا تحصى فنقض كل من الملكيين
الى قتال الاخر فوجي بينهما قتال شديد وحربا كيدتم الجلي الحرب عن هزيمة ابن قرمان وانقصار
ابن عثمان فاما التزبد فيذهب جفا واما ما ينفع الناس فيمكنك في الارض وفي هذه السنة اعي
سنة احدى وستين وسبعمائة بعث السلطان مراد الغاري شاهين لالا انابك الى فتح مدينة
اوران في جيش كثيف فلما قرب من اوران خرج اليه تكدوا مع عسكر كثير فاقتتلوا قتالا شديدا
فهم انه فيه الكفار وايد المسلمين بالانتصار وتحصن الكفار بالحصار فلم يجد المسلمون اليه سبيلا
فارسوا بالبحر الى السلطان مراد بالبحر وسالوه ان يقدم موينف فقام السلطان الغاري صاحب
الفتوح والمغازي مراد خان افاض الله عليه شايبت النعمان مع جيوش الموحدين وغزاة
المجاهدين فاجتاز البحر من طرفنا طويلا الى طرف روم ايلي فلما سمع الكفار بعد ومنزلت
اركانهم فهدم سلطانهم في زورق كبره وكانت مياه آدنه طاعنه فلما تحقق ذلك المسلمون هجموا
على المدينة فاخذوها ودخلوها وارسلوا بالبحر الى الملك المجاهد مراد الغاري فحمد الله تعالى

غاري خد

واتبع عليه شكر الخزانة فجاد ودخل البلد وهذه المدينة من اعظم مدن الدنيا وهي مدينة كبرى
الكروم والبساتين جليل المنتشرة تجري تحتها الانهار الثلاثة تونجه وارط و مرج
وهي من الاقليم الخامس بينها وبين قسطنطينية خمسة وتسعون ميلا واحول نهارها خمسة
ساعة ودرجة واحدة واقصر نهارها ثمانية ساعات واربع عشر درجة وانحراف جبلتها من
نصف نهارها الحامض على نقطة الجنوب ابطافا لشرقها ربع درجة ويكون نصف نهارها
دائما بعد نصف نهار قسطنطينية بدرجتين وفي اطول النهار يكون طلوع الشمس وغروبها
فيها بعد طلوعها وغروبها في قسطنطينية بدرجة ونصف درجة وانما يتقارب نصف
درجة نقصانا عند الاعتدال وفي اقصر النهار يكون طلوع الشمس فيها بعد طلوعها بقسطنطينية
بدرجتين ونصف درجة وغروبها بعد غروبها بقسطنطينية بدرجة ونصف درجة
ثم ان السلطان الجليل عامله الله باجليل بعض الانبياء شافهين لالامير الامراء وروم ايلي فار
شاهين لالافتح مدينة قلمه وهي مدينة لطيفة بحري من امهات مروج كثيرة المروج والمروج
ثم فتح زعرة بنوا حما وهي بلاد كثيرة الزروع والثمار ومنها جبل الحب وغيره ايام مدينة ادرنة
وغيره ايام مدينة ادرنة وعين الامير الكبير حاج اورنس بك ثلاثة اماره من اماره روم ايلي
وحجل القاضي مولانا خاير الدين وزيره وكان قد جعله قاضيا بالعاكرية اول سلطنة ثم عاد
السلطان مراد خان عامله الله باللطيف والاحسان اليك كرسى مملكة بروسا فبقي بها في
سنة اثنتين وستين وسبعماية بني السلطان العادل الناصر السالك اليك احدى السالكين في داخل
القلعة قبل دار السعادة مسجد جامع كبير رفيع البنيان شديد الارتفاع كان للصلاة
الخمس مع جماعة المسلمين وفي سنة ثلاث وستين وسبعماية غزا الامير الكبير اورنس بك بلاد
الكفار فاخذ منهم اصبلة ومغفرة واسر خلقا كثيرا من الكفار ومدينة مغفرة من
اجل البلاد الاسلامية وهي من الاقليم الخامس بينها وبين قسطنطينية ثمان وثلاثون
ميلا ونصف ميل ولا يتفاوت طول نهارها وقصر نهارها من مدينة ادرنة الا نصف درجة
وكذلك انحراف جبلتها يتفاوت نصف درجة وانما نصف نهارها وطلوع الشمس وغروبها
في الاعتدال الطول والقصر فيكون وفق ما ذكرناه في ادرنة وفي هذه السنة ارسل السلطان
خداوند كارس حده الله في دار القرا طائفة من عسكره الي خدمة الشيخ العارف بالله حاج
بكدارش ليعلمهم بعلمه ويسمهم باسم ويدعوهم بالخير والظفر وكان من امرهم ان القاضي فر

خليل اشار على السلطان بان يوضع امينا في طرفنا طويلا على رفاق كليسيو فيناخذ خيل الاساك
من العائنين لمبكرة العسكر وكان الغزو والجهاد يومئذ قائما سمرانية روم ايلي فكانت
تسبب الاسارى كاسيل الهامي والجم الطامي فاجتمع منهم بذلك عند السلطان طائفة كثيرة
فامرهم بتعليم علم المحاصر والمدافع فتعلموا ثم رام يخرم بشي من سائر العسكر فبعثهم الي
الشيخ المذكور فلما راىهم الشيخ قدس الله سره الغرير قطع كم قباة وكان من لباده فالبس
رئيسهم ودعى لهم بالبركة وسماهم بكيجي ومعناه بالبركة العسكر الجديد وفي سنة ست وستين
سار السلطان المجاهد عامر المعابد والمساجد الي فتح بلاد بغا وهي قريب من بروسا ففتحها
وفتح امير الامراء لالاشاهين زعرة بكيجي وفيها فتح الامير الكبير اورنس بك كليسيو وفي
سنة سبع وستين وسبعماية قصد كارس فان سرت واما مدينة ادرنة عن ايدي المسلمين
فاقبلوا في جمع كثير في جعل عظيم وكان السلطان مراد قاصم الكفر والعناد لما سمع بخبرهم
سار عسكره فاجتاز البحر من امام كليسيو في بيننا موبه كليسيو في اذقرب الكفار من مدينة
ادرنة فجاء واخذهم في مروج ومن كان لالاشاهين اذ ذاك في ادرنة فلما سمع بقدم
العدو وانحسروهم فلما جن الليل اتفق مع جماعة من شجعان عسكره فدمموا العدو في قلعة
الليل من الجوانب الاربع وهم يفرزون الطبول ويغفون الاصوات بالتكبير فزموهم بحول الله
تعاون قوته وفر قومهم تذرهم وعصمو امنهم عنائهم لا يخفى ثم ارسل لالاشاهين لالتاك
في الفتح الي السلطان المجيد ناصر الدين المجيد فذكر له السلطان في ذلك حمد الله تعالى واتنا
عليه ثقتي من مقامه عنان غزوه راجعا اليك كرسى مملكة بروسا وفي هذه السنة بني السلطان
المذكور قبل الله عليه المشكور مسجد جامع ببلدة بلجك جامعاً فو رصينا ومدنية عالمة
شامخة البنيان مشيدة الارتفاع وعارة للمفتوا والمحاويع والمسافرين وطلبة العلم يطبخ
فيها من انواع اللحم والطعام وكل ذلك في الجانب الغربي منها على الماء السخن المعروف
هناك فيبلوج جزاء الله تعالى خير الجزاء ورزقه حفظ اللغات في دار البقا وفي سنة
ثلاث وثمانين وسبعماية زوج السلطان السعيد ابنه ايله روم بايزيد بابنة ابن كرميان الملك
فبعث ابن كرميان ابنه اليه وارسلها الي سلطان مراد نال في الاخرة ما اراد من حاج
الربع قلاع جهار وهي كونا هية وقلعة سيما وقلعة اكر بكونه وقلعة طوشلوه وفي هذه
السنة اشترى السلطان مراد المجيد من صاحب بلاد حميد القلاع وهي بلوانج وبكيشهر

الجبل الى اداء صلاة الجمعة في الجمعة التي بناها بقبول وجه وبنها مسافة بعيدة قريب
 فرسخ بحسب ذلك اللوح على السور كان قد بني لنفسه فيه قبة عالية في قرب جامع بقبول وجه
 واوجبه بانه في حبه فيها فلما قتل في الغزو وحملوه اليه ورافد قتلوه في تلك القبة وزار
 اليوم بقصد ويتبرك به ويستجاء عنده الدعاء وهذا الذي ذكرناه من وفاة السلطان مراد
 الشهيد بغازي خداداد في شهر ربيع احدى تسعين على وفق ما نص عليه الامام العالم
 المحقق شمس الدين احمد الشهيد بطاش كبري زاده في شقايق النعمانية فتكون مدة ملكة
 السلطان المذكور احدى وثلاثون سنة وقيل ثوب في شهر ربيع ثلاث وتسعين والاعلم
 بحقيقة الحال كذا في تاريخ النشابة وغيره وكذا ابنه الغنبدية الاحول غير هذا التعبير
 وقال لا قتل مراد الغازي في العام الماض عمدا بل بانه ابانير يد بالملكة وقتل ابنه الاخر
 يعقوب جلبي لانامه نظرية فحصل مبلغ ذلك ملوك الروم وكانت منقسمة بيد ست
 ملوك ابن ايدن وابن فرخان وصاروخان وابن كرميان وابن مختشا وصاحب صواب
 فاجتمعوا وحاربوه فكانت الغزوة له واسرا جميع واوقعهم بين يديه ولم يعاقب منهم سوى
 عيسى بن الملك اباسلو في كان عريضا في المملكة ثم افترج عنهم جميعا واهرم ان يكونوا
 الي اموالهم واهلهم الي ابن ميرد ون ولم يتعرض شي مما معهم وولي في مما لكانهم اناس
 جهالة الا ابن فرخان فان اخذته كانت تحت فتغت فيه لما استوفت قدمه في المملكة عمر
 الجامع ببروسا وموابعام الكبير ورخه من طاهوه وباطنه وجعل الملك في سطح منزل منه
 فيجري من عدة اماكن وانتاخو ثلاثا ثمانية غراب وملاط بالاسلحة والازودة فصار
 بحيث اذا اراد ان يركبها خرجت في يومها انتهى ما فيه ومن العلماء في رضى الموالي
 محمود القاضى بمدينه بروسه ولد بموضع يقال له سلطان او كيا وقرأ على علماء زمانه
 العلوم العربية والشرعية والتفسير والحديث وبرع في كل منها ثم استقضا السلطان
 مراد الغازي بمدينه بروسه وكان قاضيا بامدة كثيرة وكان رجلا عالما صالحا تقيا
 متورعا مري السيرة في قضايه وكان شجاعا ميامسوه الناس قوجه افندي وخدمه الموت
 الفاضل الكامل مويباش ابن الويا المذكور محمود القاضى اشتغل بالروم ثم بلغه طيب
 العلم فيما وراء النهر وخراسان فارتحل اليها وقرأ على مشايخ خراسان ثم ارتحل الي بلاد باور
 النهر وقرأ على علماءها ايضا وحصل هناك علوم كثيرة وبلغ من مراتب الفضل اعلا ما

قاضي زاده الروم

فضائله وبعد صيته ودار على الالسة ذكره لقبوله لقاضي زاده رومي واصل بخدمته
 ملك سمرقند وهو الاعظم بك ابن شاه رخ واقبل الامير المذكور عليه اقبالا عظيما وقرأ
 عليه بعض العلوم وكان الامير المذكور محبا للعلوم الرياضية فقرأ عليه من العلوم الرياضية
 كتب كثيرة واعتنى بمول ذلك بالعلوم الرياضية اشتد اعتنا به حتى برع فيها وفاق
 على اقرانه بل على من تقدمه وله شرح الشكال التأسيس من الهندسة وشرح مختصر
 الجحفين من الهندسة وكان قرا على الشريف الجرجاني فلما اعجبه وطالع شرح الواقف الشريف
 المذكور فزاد عليه في كثير من المواضع لكنه لم يكتب بل اثار في حاشيته الشكاف يا موضع
 الرصد علمه ومهما بالعلم والعلمانية بل لا بد يمتحنون الطلاب بالوقوف على ما قصد من
 الرصد ان الامير الشيخ بيك المذكور لما راي من الخلل في ارساد المتقدمين تبين كان الرصد
 بمرقد قتلوه اولاعياث الدين حميد علم بنشيب انما ثم تولاه قاضي زاده
 المذكور فتوفاه الله تعالى قبل ان يات على العوي السمرقندي ومنهم الشيخ العالم
 الكامل قهر رستم الزمانيه وكان عالما مدققا ومواليا ليقول السلطان مراد الغازي
 اخذ الحسن من مال الغنمة وكان قبل هذه الوقت لا ياخذ منها شيئا فنصبه السلطان المذكور
 عاملا عليها ليدانته فباشه متحررا عن المطالب ثم صار مفتيا ومنه ظهرت المسائل الوهية
 ومن الشايخ في زمانه الشيخ العارف بالله الحاج بكداش من الحاسا وكان من جملة اصحاب
 الكرامات وارباب الولايات وقرة الشريفي ببلا تركان وعلى قبره قبة وعنده زاوية يزار
 قبره ويتبرك به وتستجاب عنه الدعوات وقد انتخب اليه في زمانه هذا بعض من الملاحاة
 نية كاذبة وهو بر في منهم بل لا شك ومنهم الشيخ الكامل الملقب بالمحبون المتقون باريق
 ولاهلهما اعتقاد عظيم في حقهما يروي عنه كرامات منها ان واحدا من الطلبة كان يقرأ عليه
 فلما كان اجل الشيخ اخبره بموته الليلة فبكي التلميذ لغت الاستفادة منه فترحم الشيخ
 له وقال احضر الي كل يوم وقت الدرس وقرأه على فكان يشكم من القبر كالاحياء ويعيده
 كما في حيونه كذلك زمانا كثيرا وقبره يراقب الي حاجته يزار ويترك وهذا امر غريب ذكره
 الفاضل طاش كبري زاده في شقايق النعمان وانه اعلم بحقيقة الحال جليلة المقال
ذكر سلطنة السلطان السعيد ايلدرم بايزيد ابن السلطان مراد خان
 ابن اورخان ابن عثمان وكان السلطان ايلدرم واخوه يعقوب جلبي مع ابيهما في السفر

شرح انكار الشيخ
مختصر الجحفين

قوله رستم زاده

فلما قصى السلطان مراد خان نجبا جمع اركان الملك وشاروا فيمن يختارونه للملك منها
فاتفقوا عليهم على تولية ابلدرم بايزيد فدعوه اليه الوطاق فاعلموا بوفاة ابيه فغزوه
نهضوه بالملك فاجلسوه على السرير وبايعوه بالسلطنة ثم دعوا اخاه يعقوب جلبي
فقالوا ان السلطان قد ضعف وبسرير حضورك اليه فلما دخل الوطاق قبضوا عليه فخنقوه
وكان ذلك في رابع رمضان سنة احدى وتسعين وسبعماية ثم لما عاد العسكر ببس الكفار
ابن لاز وقد امتلأت ايديهم من الغنائم شاهدوا ان البلاد قد فقدت اسلحتها وجاءت بكسها
وارسلها وانها ذهبت بنجها وانت بيد رمل وشتمها واخذت العارية من يد صاحبها الجفرا
واعطى القوس باديا فتعجبوا من قدرة الله تعالى وتيقنوا حكمته فجاءوا وبايعوا السلطان
الحديد وشرعوا على السلطان السابق الشهيد واحضروا بين يدي الملك السعيد ابلدرم
بايزيد رئيس الكفرة ابن لاز فامر به السلطان فخر رقبته بالسيف صراخا عاد السلطان
بايزيد ذلك الحيد وقد دخل عام سنة اثنين وتسعين وسبعماية بالعسكر الجرار والعلم الزفا
ففتح معدن قرطوه وبني معدن الفضة الخالصة اليه لا يعاد لها احد من الدنيا في الوفرة
ولطافة الفضة وصفاها ثم سار ففتح بلاد اسكوب وهي من اجل البلاد الاسلامية
والعمرى وحسنها ونظر ايتها لتعجبوا من كرمه وهي من الاقليم الخامس بينها وبين طبرية
ثلاثمائة وثمان وستون ميلا واطول النهار فيها خمس عشرة ساعة فملك درجات اقم
النهار ثمانية ساعات واثنى عشر درجة وانحرف قبلتها من نصف النهار الكاين
على نقطة الجنوب الى طرف الشرق حمون درجة ونصف درجة ويكون نصف نهاره
دايا بعد نصف نهار قسطنطينية بثانية درجات وفي هذه السنة غزا اليمبر الكبير
اورتوك الى بلاد الكفر ففتح منها جندوز ثم فتح قلعة ودينه وفتح ثمانية اقلعة
في وزيك قلعة ودين بوطرق روم ايلي وفيها ففتح قلعة الاشهر وفيها خاف
صاحبها دين بك من السلطان الخيبر والملك الكبير ابلدرم بايزيد فاتخلى من بلاده
وسلم مغايرته فلاحه اية السلطان المذكور وفيها اطاع لمولانا السلطان اهل قره
يحي وصاروخان الطاعة والانقياد فسلموا اليه بلادهم جميعا ورضوا بحكمه وفيها
هرب ابن مفتشاخوفا من السلطان بايزيد المجيد اليه عند بايزيد الزمن صاحب
قطنية وصناب وترك بلاده فارسل السلطان المذكور من ضبط تلك البلاد وفيها

نقشب الملك الحليل القاهر والبارز القوي الحاسر ابلدرم خان علي صهر الامير يعقوب بن
علي شاه صاحب بلاد كرميان بسبب انه ابطانية المجي ليا خدمته فلما حضر بين يديه فنقض عليه
وحبسه في ابعاله بروم ايلي وفي هذه السنة استفاض بين الخلق قوة املاق وتفر ر
السلون بهم وانهم يريدون اللعارة على بلاد الاسلام فنقض السلطان الصارم والملك
الكارم من مقر سلطنته وكسرى مملكته كالرعد الصاعق والحيل السابق والسيل الدقيق
فلما قرب من ولاية املاق حافض صاحبها فجاء وقبل ركاب السلطان واظهر له الطاعة
والترحم الخراج وعاهده ان لا يخونه ابدا وفي سنة اربع وتسعين وسبعماية ففتح
جنود الله الباييزيدية والعسكر المضوية السعيدية نيكوبلي وقلعة سلمو وقلعة
درجوق وفي اليوم مجد الله معابد المسلمين وعلجا الموحدين وفي هذه السنة توجه الملك
السعيد ابلدرم بايزيد الى الجهاد فاجتاز البحر من قافق كليبولي فلما تورط الطريق بل
قرب من بلاد الكفر بلغ ان علما الدين بك صاحب بلاد قرمان نقض العهد في الغارات
على بلاد اناطوليا وظفر بامير الامراء في اناطوليا قره تيمور تاش فحبه في قلعة قوية
فلم ينشب اليه عاد الملك السعيد ابلدرم بايزيد من القووه وهو يتلعب غنما ويمتلي لهيما
فلما سمع علما الدين بك يعود السلطان وقصده اليه بالسور ارام اصلاح ما افسد وتدارك
ما فعل فاطلق تيمور تاش من الحبس وخلع عليه واعطاه اموالا واستشفع به الي السلطان
فوعدها السلطان مهاديا جليلا وكفاسية وسال من العتبة العلية الخاقانية واداه
السنية السلطانية العفو عما مضى والسماح فاسلفه وروي قابله السلطان وكان ياحي
الله ذا غضب شديد وانفة وحية الا ان يقا نكده فجمع عليه بالاسود الصارية والجار الزاخرة
فلما استطاع علما الدين بك التوارح الى التوارف في خلفه السلطان حتى حقه بموضع يقال
لماق جاي فاضطر علما الدين بك للمقاتلة كالداغ عن نفه والحاجي عن راسه فتناوشه
فلبلا ثم انهزم فاسر مو وابناه محمد بك وعلي بك ثم قصد السلطان ان يتولي على بلاد
ابرهان فنادل مدينة قوية وهي كرسى مملكة قرمان وحاصرها وكان وقت ادراك الغلال
فامر السلطان عسكرا ان لا يظلموا احدا ولا ينقضوا اليه من الغلال اذ لا اهل القلعة بان
ينقوا البيا ويخرجوا اليه علماهم ويبيعوه بها ماشاءوا من العسكر وغيرهم فخرج اهل القلعة
واصلوا من ثلث غلالهم وحصادهم وبلغوا من العسكر على ابلغ وجارادوه ثم رجعوا اليه

انفسهم فقالوا ان ملكا يبلغ منا هذا المبلغ لا ينبغي ان يخرج عن طاعته فجاؤا برؤسهم طمحين
 وحكم الملك السعيد راضين وبيدهم مفتاح القلعة وقالوا انت احق بها واهلها فلما راى
 اهل سائر القلاع ما فعل اهل قونية وهم عمدة بلاد قرمان رغبوا الى المتابعة والطاعة
 جاوا بفتح قلاعهم وبي افترى في نكده وقيصرية ودولوق وحصار واقشه وكموا
 الى الملك السعيد بلدرم بايزيد فاذا دال السلطان للذكور مملكة الى مملكة ثم انفتحت
 السلطان ليا فخر مملكته بر وسابع ما قتل علماء الدين بك صبرا واستصحب محمد بك
 وعليه بك ابي علا الدين بك المذكور واعتقلها بمدينة بر وساليا ان اطلقها الخارج
 تيمور لك حين قدم الروم في اواخر سنة اربع وثمانماية اما مدينة قونية فهي
 من احسن البلاد وانزهها واهمها وكانت محمد الفضل والشيخ والزهد واهل الكوفة
 في زمن السلطنة خصوصا في زمن الملك العادل علماء الدين كثر وفيها توبة
 الشيخ العارف مولانا بيا الدين البليخي والد الشيخ جلال الدين الرومي في شهر سنة
 احدى وثلاثين وثمانماية وفيها توبة الشيخ الكامل شمس الدين البزنجي وكان
 من انبياء الملوك في شهر سنة احدى وستين وثمانماية وفيها توبة الشيخ النور
 الورع الشيخ صدر الدين القونوي في شهر سنة ثنتين وسبعين وثمانماية وكان مولانا
 من انبياء الملوك بيا الدين الشيخ محي الدين العزبي وكلمه فيها توبة المولى الكامل والبزنجي
 القاضي الخارف من بحر الظاهر والباطن جلال الدين محمد الرومي الشهير ببلخاوند
 وغيرهم من الفضلاء والعلماء والزهد ونفعنا الله بعبادتهم ولها حصن منيع وضع
 بناه السلطان علا الدين المذكور ويحيط بعض البياض في حله وبي من اشرف القاليم
 واعد لها من الاقليم الرابع بينها وبين قسطنطينية ثلثمائة وثمان وعشرون ميلا
 والحوال النهار فيها اربع عشرة ساعة وتسع درجات ونصف درجة واقصر نهارها تسع
 ساعات وخمس درجات ونصف درجة وانحراف قبلتها من نصف نهار الكاين على نقطة
 الجنوب بطرف الشرق اثنان وثلثون درجة ويكون نصف نهارها دائما قبل نصف
 نهار قسطنطينية بثلث درجات ونصف درجة ولما قيصرية فهي من الاقليم الخامس بينها
 وبين قسطنطينية اربعة مائة ميل ويكون احوال نهارها دائما قبل نصف نهار قسطنطينية
 بثلث درجات وثلثين وثمانماية تغضب الملك السعيد على صاحب

شمس تبرز

مناخا خارا

القاضي برهان الدين خراساني على بعد الروم اما سيرة ومدينة توقات فكسار
 وجانيك وصامون كذا في تاريخ النشايه وفي آخر هذه السنة اوتية السنة التي بعد
 قصد السلطان السعيد بلدرم بايزيد غزا الكفار فاجتاز من البحر الابيض الى طرف
 روم ايلي فلما بعد عن كرسى مملكته اغار بايزيد النرمين صاحب قسطنطينية على بلاد السلطان
 بلدرم بايزيد وعاش فيها نبيا ونحرا فلما بلغ ذلك الملك السعيد ترك الجهاد وعاد قاصدا
 قتال بايزيد النرمين فانفق ان مات بايزيد صاحب قسطنطينية قبل ان يصل السلطان اليه
 ببلاده وتولى مكانه ولده اسفنديار بن بايزيد واهل هذا البيت يظنون انهم من
 اولاد خالد بن الوليد المخزومي ويسوقون بينهم على هذا النسق بايزيد بن علي
 ابن يعقوب بن شمس الدين بن نور الدين الشهيد بن خالد بن الوليد المخزومي فلما جرح
 السلطان البحر الى هذه الصوب ارقوا الى بلاد اسفنديار بك فاستولى منها على
 طرقل نوري ومدينة قسطنطينية وقلعة عثمانجي وكان قصده ان يستولى على جميع
 البلاد التي يملكها بايزيد بك فارسل ولده المنولي بعده الى عتبة الملك وقد اومعه
 بهدية يستعفيه ويسترضيه ويقول ان ايدجنا وقد مات وانا الان مطيع السلطان
 ومن جملة ما ليك فلا يناسب لسلطان ان يولخ احد ايدجنا غيره
 يخبرني جني وانا المتعاقب فيكم فكانت توبة المستبد
 واجوز من مكان مولانا السلطان ان يترك لمدينة صناعية وهي مدينة ايدجنا ومسقط
 راسه ويجعلني فيها تابيا من قبله فاجاب السلطان ايدجنا سيوله واعطاه ذلك وعاد ايدجنا
 من مملكته بروما اما مدينة قسطنطينية فهي بلدة معروفة مشهورة مملوءة بالعلماء
 والزهد واهلها مشهورون بحسن التواضع والحفظ والتجويد وهي من الاقليم الخامس
 بينها وبين قسطنطينية مائتان وربع وثمانون ميلا ونصف ميل والطول النهار
 فيها خمس عشرة ساعة ودرجة واحدة واقصر نهارها ثمانية ساعات واربع عشرة درجة
 وانحراف قبلتها من خط نصف نهار الكاين على نقطة الجنوب بثلثين وثمانون درجة
 ويكون نصف نهارها دائما قبل نصف نهار قسطنطينية
 بثلث درجات وثلثين وثمانماية تغضب الملك السعيد على صاحب
 قسطنطينية سارا الملك السعيد عايد الى الغزو واهل الكفار
 قاتل مدينة سلاينيك وحاكمها واخذها وهي مدينة لطيفة من اعظم المدن الاسلامية

واعلم وقعت في ساحل البحر الابيض في محل رفيع يفتح منها الجوخ الازرق ويحيي اليها
نفايس الحيرة والاطلس الجوخ من بلاد الافرنج فيفرق منها الى سائر البلاد وهي من
الاقليم الخامس بينهما وبين قطن طينية ثلثماية واحد وخمسون ميلا والحوال النصار فيها
اربعة عشر ساعة وثلاث عشرة درجة واقصر نهارها تسع ساعات ودرجاتها وانحراف ثقلتها
من نصف نهار الكائن على نقطة الجنوب الى طرف الشرق ثمان وخمسون درجة ويكون نصف
نصف نهارها دائما بعد نصف نهار قطن طينية بعشرة درجات وبقية الحوال النصار يكون طلوع
الشمس فيها بعد طلوعها بقطن طينية باثني عشر درجة ونصف درجة وغروبها بعد غروبها
بقطن طينية ثمانية درجات وبقية اعتدال الزمان يكون الطلوع والغروب بعد الطلوع
والغروب بقطن طينية باثني عشر درجة ونصف درجة ومنها فتح الجند السلطانية
البانريدية مدينة يكيشهر في روم ايلي وهي مدينة كثيرة الخصب وافرة النعمة طيبة الهواء
ثم ان السلطان السعيد بعد ان وصل الى قسطنطينية لم يغيب ان ورد الخبر بان قراي انكرك
قصد بلاد الاسلام في مائة الف ثلاثة الاف نفوسا وصلوا اليها ينكبون بها وحاصروا
ونصبوا حصارا فلم يمهل السلطان ان امر بالعسكر ان يجتمعوا اليها فحاصروا قراي
معنا الامن كان معنا من فاجتمع عنده تغدير ستمين الف مقاتل فاربهم كالجو الطليق
والسيل الهامي والنسر الواقع والبدر اللامع فالتقى مع العدو وامام النهر الكبير المسمى
بتونه فقاتله اشد القتال وهزمهم وانتهى المنهز من الكفار الى ذلك النهر الكبير وكان
لهم فيه سفينة واحدة للعبور فلم يقدروا ان يجروا جميعا لما استعملهم المسلمون من
خلفهم فصاروا بين قتيل وغريق فزال المسلمون بالاجور والغنائم فمات اكثر القتلى وما اكثر
الاسرى ثم ان السلطان المجيد ايلدرم بايزيد لما وصل الى دار النصار اودنه احرابا
بيني من اموال الغنيمة في الطرف الغربي منها مسجدا جامعوا وعارة للفقراء والمسافرين
ثم لما وصل الى قسطنطينية برسا امر ايضا ان يبني بها مسجدا جامعوا ودارا للمسافرين ودارا
للفقراء والمسافرين والحاجين وهدية للعلم وبيمارستانا للرضى ورب لها من الاشتر
والمعاجين العقاقير ثمانية عشر سنة سبع وتسعين وسبعماية امر السلطان المجيد ايلدرم
بايزيد بان يبني قلعة في مقابلة بوغركس في طرفنا طويلا فسميها كوزة لحصارها فيها
فتحت قلعة شيلبي توابعها وفيها ارسل الملك السعيد اياكوزا استنبول يقول لما انخرج

من البلد وتسلمها اليه واما اسير فانك في اغراما النكاليك في منه حاجلا استنبول انزم
له بالخراج في كل سنة بعشرة الاف ذهب ان يبني المسلمين في داخل المدينة محلة ليكون
فيها ويكون لهم فيها مسجد جامع وقاض يفصل الدعاء بالخصوصات فربما بذلك
السلطان السعيد ولم يتوصل له فاستمرت هذه الحالة الى زمان عا دنة تيمور فعند ذلك
نقض تكور استنبول الجامع واخرج المسلمين من البلدة وساقهم الى روم ايلي وفي
سنة ثمان وتسعين وسبعماية بلغ السلطان ايلدرم خان ان لولوق بن الملك كقارماز
ابنة في غاية الحسن والجمال فارسل اليها ابها بخطبها فاعطاه اياه بالنكاح فلما حصلت
عند السلطان ايلدرم خان اجبها غاية المحبة فخطبت عنده الى الغاية وكانت كافرة
لم تلم فحسنت له التلويح شرب الخمر فهو اول من تعاطى الخمر من العثمانيين فمن يومئذ شرع
امر ايلدرم خان في اغناضه واعطاه طيعة ثم له ماتم وكان زوج ابنته الشيخ العارف
الكامل امر محمد البخاري بينهما عن ذلك بوعده بحلولة اسرايه وتسلط العدو عليه
فلم ينجح فيه شي اذ اراده الله تعالى وفي هذه السنة ففتح العسكر الاسلامي قلعة قرقه فرب
في روم ايلي وهي محل لطيف كثيرة الثمار جليدة المتسربات جلبت منها حجارة كالممر
يستعمل لبناء الجوامع والمدارس وفي سنة ثمانماية من الهجرة وصل الى الروم صاحب
بغداد احمد جلبيار متغضبا على صاحب مصر الظاهر برقوق لامر ذكرناه في محلة فرك
السلطان على اخذ ملطية والبستين وما يجاورهما وبنى صاحب مصر وهو عليه ذلك
الى الغاية فانتقلت السلطان فتمدح من مملكة برسا عسكر اكثر من الحجة واجل في
العدو من بخوم السما وكان السلطان احمد في كتابه من جملة اصحابه فنزل الى ملطية
فتسلمها ثم سلم قلعة دبوديك ولبسنا وسائر بلاد البستين قال الحافظ ابن جرير في ابناء
الغور واشتهر ايلدرم بايزيد بالجهاد في الكفار حتى بعد صيته كاتبه الظاهر برقوق فمات
وارسل اليه امير ابيد مير ولم يتوصل احد من الملوك حتى كاتبه فمات فمات الظاهر
من غايلقة ويقول الاخاف من الملك فان كل احد ساعد في عليه وانما اخاف من ابن عثمان وسجعت
ابن خلدون مرارا يقول يا خشي علي مصر الامن ابن عثمان انتهى اقول ولما بلغ الظاهر
برقوق تسلم الملك السعيد ملطية والبستين خاف واضطرب ولم يقدر بفعل شي ثم سار
السلطان ايلدرم خان على ارض بخان وهي الامير طهر بن كرك كان يظهر الطاعة لتيمور فغاية طهر بن كرك

بفتح المدينة ثم سألته ان يبقية امير على بلاده نائبا من قبل السلطان على ان يعطيه في كل سنة مبلغا من المال فرضني السلطان بذلك وابعاه على امارته وكثر حاج منه الغدر فاخذ اهل طهرين بك وبعاله ليكون كالر من عنده فاستصحبهم جميعا في كابه الى مغر فملكته بسرو وحق طهرين بك المذكور من ذلك النعمة وحية فاسل بالتي موريتكو من ايلدرم خان بانه ظلمه فغضب امراته وهتك حرمة واستولى على ارزجان مع انها من جملة ممالك النخاقان فكانت هذه اول الايام من الفتنه بين تيمور و ايلدرم خان هذا الذي ذكرناه من كون هذه الحوادث في سنة ثمان مائة موالصحيح على ما اتفق عليه جميع مورخي هذه الدولة وقد ذكرنا شرف الدين الزدي في سنة ثنتين وثمان مائة فليس بصحيح وذلك من عدم اطلاع على احوال هذه الدولة على التحقيق وقد روي بانه ذكر احوال تيمور على ما ذكر ذلك الفاضل وفي سنة ثنتين وثمان مائة غلب قزايو كعثمان التركا في علي القاض برهان الدين احمد فقتله وقصد ان يملك بسوكا فغلبه اهلها واستعانوا عليه بالتاتار الذين في بلاد الروم وكان اهل بسوكا ملكوا عليهم ابنا صغيرا للقاضي برهان الدين فلما راوا ان قز عثمان تقوي ظمهم بتيمور اجسوا اليه فخلوا تحت طاعة ملك عظيم فارسلوا اليه الملك السعيد ايلدرم خان مفتاح البلد فارسل اليهم ولده امير سليمان جلي فيار سليمان جلي المذكور وسلم البلد وفي هذه السنة سارت الملوك الذين اقتلعتهم ايلدرم خان عن ممالكهم اليه تيمور صاحب شرف مع وفد وكثارت من صاحب بسوكا فغلبه تيمور كان من ايلدرم خان وبه عونه اليه الروم ويستنجذون به عليه يد دما لهما فاجاب تيمورا بانه مستولم فلما دخل حدود الروم واخذ منها كاخ وسواس بدله ان يسير اليه طرف مصر للمنفعة ذلك وقد ذكرناه في قصة تيمور فترك الروم اليه الروم فصارا في طرف الشام وكان قدوم تيمور اليه الروم واخذ بسوكا في شهر سنة ثلاث وثمان مائة ثم ان تيمور لما رجع من البلاد الثانية ايامه ايامه الشرق عرج على بغداد ثم عاد منها اليه جهة الروم فوصل اليه بانه اذ في سنة اربع وثمان مائة وارسل اليه ليكره به الصلح على عادة من المكر والكد وقال انك رجل مجاهد به سبيل الله وان لا احب قتالكم لكن انظر اليه البلاد اليه كانت معكم من ايسر وجدك فاقنع بها وسلم اليه البلاد كانت مع امارتها صاحب الروم به زمن الملكا في سعيد وكان مراده من ذلك التحذيل لما دل عليه استيلاؤه على كاخ به غضون ذلك وكان السلطان ايلدرم قد جمع العساكر المبلغه قصدته ايا بلاده وسكن كثير منها فلم يجب ايا الصلح ورجل بعكر

الاجبة فملك ليل طرده عن بلاده فصار خمسة عشر يوما وكان تيمور قد نازل انكورية فمحمد العاكر العثمانية وتعبوا ووجعوا وعطشوا وكان غالب عسكر ايلدرم خان التاتار وقبل ان ينزل تيمور ببلاد الروم ارسل اليهم سبيهم وينذرهم الجنيته وبعدهم وبينهم وما بعدهم الشيطان الاغور راغوا في فؤاده بالمعاونة فلما التقي الجمعان وتناخروا القتال انزعم التاتار الذين قد خدمهم فانزعم الباقون وقاتل في ذلك اليوم محمد جلي ايلدرم خان قتالا شديدا لا يحاد ويعنه فلما راى ان الجبل لا تستطاع مقاومة والقدر لا يمكن مقابلته تركه فخرج اليه اقطاعه اماسينه وسار ولده امير سليمان جلي محبة على باث الوزير وجاعة من العسكر اليه اليه الساحل فركبوا البحر اليه طرف روم ايلي واجتمع عليه من قبل المنهزمين فسلطوا هناك ولبس على تحت مدينة ادرنة واما الملك السعيد ايلدرم خان فقبض عليه واحضر بين يدي تيمور فقام له تيمور وغطه واجلسه معه على مقعد بياض وطيب خاطره ووعده برده ايا مملكته وكانت الوفاة في ذي الحجة من هذه السنة اربع مائة ثم نزل السلطان المرحوم في اسر تيمور وبه قصد ان يطلقه بعد ما وصل اليه دبره ويوعظه العسكر والاموال حتى يحمله الجبل فرض وقد لازمه الاطباء فلم ينجم حتى توفي في مدينة اقشهر يوم الخميس رابع عشر جمادى من شهر سنة خمس وثمان مائة من علته الكثرة وضيق النفس ثم دفن في المدينة المزبورة بطريق الامانة ثم نقله ولده موسى جلي بمعرفة تيمور اليه ترينه المعمولة عند جامع مدينة بربا قال شرف الدين الزدي في ناد بخره فلما جمع تيمور بوفاته تحزن وتاسف وبكى وذكر انه كان يريد الهجرة وان يفوض مقاليد بلاده اليه ثم ان تيمور قسم بلاد الروم على اربعة للملوك الذين خلعتهم الملك السعيد ايلدرم بايزيد ما كان لهم من الممالك وقررهم عليها واطلق ابني قرمان من الجبس وسلم اليهما مقاليد بلاد ايهما وفوض بلاد اناطوليا على زعمه اليه موسى جلي وعيسى جلي ابني ايلدرم خان ثم مضى اليه بسبيلهم بعد ما افاد العباد وخرب البلاد وهتك التور وارق الدما واخذ اموال المسلمين بغير داعي ولا اقتضي وقد ابتلاه الله تعالى بالماثم والمصيبة والحزن والبليّة بسبب موت حفيده وولي عهده محمد سلطان وكان يحبه جاسديا فازعجه موته حتى كاد يموت واتفق ان وقعت وفاته بعد وفاة السلطان السعيد ابايزيد بساعة وكان السلطان السعيد ايلدرم بايزيد من خيار ملوك الارض واعظم ملوكها واجلهم قدرا واكثرهم حيلة ورجلا وكان مجاهدا مرابطا

كأيم الغزو دأيم النصر في غروقة تيمورو قد فتح من بلاد الكفار ومدنهم الكبار ما لم يسلم من
المسلمين في الحافر وكان كثر الخيرة والعدل ويحب العلماء واهل القرآن وكان قوي النفس شديد
البطش على الهمة ومن خزانة الجامع الكبير برسا والجامع والعدو ودار الشفا وزاوية ابن
السحق بالمدينة المنزوبة والجامع والمدرسة بياكي كسرة والجامع بقرية والجامع بدوقه
والجامع والعمارة بمدينة ادرنه والجامع الكبير بكونا هيتة وغير ذلك حتى يقال ان له جامع في كل
او مدرسته في القوي والبلاد على عدد ايام السنة قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر في ترجمته
في كتابه الموسوم بآثار النعمانية ابناء العرب بعد ما اتى عليه وكان الحوض الذي يحتل منه
جميعه فضة وكذا كان لوانية اليه كان ياكل فيها ويسرب ويتعاطى وقال كان يلبس كثر
النهار في مراح متسع بين الناس بالبعد منه بحيث سرام من كان له ظلامه يرفعها اليه في
في الحال وكذا الامر في بلاد فاشيا بحيث يمد الرجل باكل مطر وحاش من البضاة فلا يرفع
له وكان يشترط على كل من يمد له ان لا يكذب ولا يخول ولكنه يصنع من الشبه اما اراد وكان لا يكتن
احدا من التوضيحات لحد من الرعية حيا ولا ميتا وان مات ولا وارث له يودع حاله عند القاطن
وكانت مدة ملكته اربعة عشر عاما وثلاثة اشهر وعمره ثمان وخمسون سنة ومن العلماء في زمانه
الحول العالم العامل والخير الفاضل الكامل ابو الفضائل والكمالات مولانا شمس الدين
محمد بن حمزة بن محمد الفخاري قال ابن حجر كان الوالي الفخري عالما بالعلوم العربية وعلم الفقه
والبيان وعلم الفرائد كثر الشاركة في العنون ولديه سنة احدى وخمسين وسبعماية واخذ
عن العلامة علا الدين الاسود شارح المغني والوقاية واخذ ببلاطه عن اكمال محمد الاقراي
ولازم الاستغفار وحل ايام مصر لاجل الاستغفار واخذ عن الشيخ اكمال الدين وغيرهم رجع الي
الروم فويا قضا برسا وارتفع قدره جدا عند السلطان المبرور ولما انتقلت في رياض الروم
وحل عنده المحل للعلما وصار في معية الوزير واشتهر ذكره وشاع فضله وكان حسن السمعة كثر
الفصل والافضل ولما دخل القاهرة مرتب اليه اجتمع به فضلا العظمى وذكره وباحثوه وسند
له بالفضيلة ثم رجع وقام في آخره في الغاية حتى يقال ان عنده من النسخ خاصة مائة وخمسون الف
دينار توت في رجب سنة اربع وثلاثين وبعدها ما عدا من الحج ودفن في مسجد جيل برسا امام
الجامع والمدرسة التي بناها هو وكان قد اصابه رمد واشرف على الحج بل يقال انه عمي ثم ردا الله عليه
بصره فمخ حجة الاخيرة شكر الله تعالى على ذلك وله مصنف في اصول الفقه سماه فضول الباع

شمس الدين محمد بن حمزة الفخاري
في سنة ثمان

علاء الدين الاسود شارح المغني الزاوي

الشيخ

في فضله الشرايع وهو كتاب جليل الشأن جلي الزمان اقام في علمه مدة ثلاثين سنة وله تفسير
الفاتحة وحاشية شرح العقيدة للفتا زانبا والقرآن في مائة مائة من الفصول
واورد عليها اشكالات وسامها النموذج العلوم قال ابن حجر كتب بخطه بالاجازة لما قدم القا
انتهى ما فيه وله رحمه الله شرح لطيف على الرسالة الاثيرة في الميزان شرح فيه في غدة
يوم من اقص الايام وختمه مع اذان المغرب وله شرح الفرائض الشراعية وهو من احسن
شروحه وله تعليقات على شرح المواقف للفاضل الشريف تضمنها المواقف اللطيفة على
الفاضل الشريف وله كثير من الراسيل والحواشي لكنهما بقيتا في المسودات مع الافناء والتدريس
عن تبينها ويحيى انه خلف عشرة الاف مجلد من الكتب وكان له فرط مودة وجاء واسع وشوكة
عظيمة وكان اذا خرج الى الجامع يوم الجمعة يزدحم الناس على باب من بيته الى الجامع وكان
له عبيد ليحسون كثرة وكان له عبيد اتى عشرة خواص يلبسون الثياب الفاخرة والنف الثقيمة
وكان له في بيته جوار ليحسون كثرة اربعون منهم يلبسون القلانس الذهبية وتتم مع هذه الجلا
كان يلبس ثيابا دنية وكان على راسه عمامة صغيرة على راسه الصوفية وكان يتعطل في
ذكره ويقول ان ثيابه وطعامي من كسبي ولا اتقي كسبي باحسن من ذلك وكان يعمل صنعة الخزارية
وله نظم حسن بالتركية والعونية وكان الطلبة الى زمانه يخطون يوم الجمعة ويوم الثلاثاء
المذكور اليها يوم الاثنين سببا في شهره في ذلك الزمان تصانيف العلامة التفتازاني وعرب
الطلبة في آقائها ولم توجد تلك الكتب الشرايع بعد انتشار نسخها فاحتاجوا اليها كتابتها فبعث
بومال ذلك ومنهم للوالي العالم حافظ الدين محمد بن محمد الكردى المشهور بابن البرازي له كتاب
مشهور من الفتاوى في شهر الفتاوى البرازية وله كتاب في مناقب الامام الاعظم في حقيقته
رحم الله تعالى ولما دخل الموالي المذكور بلاد الروم باحث مع الموالي الفخاري وغلب هو عليه في
الفروع وغلب في كماله في الاصول وشارع العلوم مات في اواسط رمضان من شهر سنة
سبع وعشرين وثمانمائة ومن العلماء الذين دخلوا بلاد الروم واتصل بحمدته سلطانا ذنال
عنده القبول التام صاحب التماسين محمد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيرزى ابا دوي
وقد سبق ترجمته في دولة بني رسول ملوك اليمن قبل موافاة من مات من الروم الذين انزروا كل
منهم بغنى فاق فيما قرأه على راس القرن الثامن وسم الشيخ سراج الدين البليغيني في فقه الشافعي
والشيخ زين الدين الوائلي في الحديث والشيخ سراج الدين ابن المغن في كثره التصانيف في فن الفقه

هرة

صاف

دراخ من زلزال البرين في فقهنا في فقهنا في فقهنا
غاية الغاية في فقهنا في فقهنا في فقهنا
في فقهنا في فقهنا في فقهنا في فقهنا
عشرة آلاف

صاحب الزاوي

شهره بن قبا الكردى وهو الفقيه
طالعته ورأيت غايته في فقهنا

صاحب الزاوي

والحديث في الشيخ شمس الدين الغفاري في الاطلاع على كل العلوم العقلية والنقلية والمعرفة
والشيخ ابو عبد الله بن عرفة المؤرخ في فقه المالكية وفي سائر العلوم بالمغرب والشيخ محمد بن
الشيرازي في اللغة رجم الله تعالى ومنهم العالم المحقق الفاضل العارف بالله الشيخ شهاب الدين
السبكي ثم لا يلدوغي تعلم مبادئ العلوم في صغره بسواس ثم فرغ على علماء عصره حتى فاق
اقرانه وبرع في كل العلوم ثم اتصل بخدمة الشيخ محمد خليفة الشيخ زين الدين الحافى وحصل
عنده علم التصوف ثم ارجل مع شيخه الى بلدة ابانك وكرمه الامير ابن ابيدين غاية الاكرام فمات
هناك ومات في حدود الثمانمائة ودفن بها وقبر مشهور هناك بزار ويذكر به وله تصانيف
الوزن العظيم سماه عيون المتفاسير وهو المشهور بين الناس بتفسيره في تفسيره وهو تفسير جليل
اور وفيه من اللطائف والغايد ما لا مزيد عليه ومنهم العالم الفاضل حسبات ابن الموريس
علما الدين الماسود قراء على علماء عصره وتخرج على جمال الدين الاقرواي وله شرح المراج في الفقه
وتشرح المصباح في النحو وكما بالافتتاح وهما مشهوران بين الطلبة ومنهم العالم الفاضل
صوفى كان عالما بجميع العلوم وله يدوية في البلاغة وقد جمع بين العقول والمنقول
والنوع والاصول وكان العلامة شمس الدين الغفاري بحجة كثر ومنهم العالم الفاضل محمد شاه
ابن شمس الدين الغفاري وكان غاية في جودة الفهم والذكاء واطاعة العلوم وكان مطلقا على
ما اطلع عليه والده من العلوم وفوض اليه في حيوته ابيه تدريس المدرسة السلطانية ببرسا
ومويز سن ثمانية عشر سنة واجتمع عنده في اول يوم من درسه علماء تلك البلدة وفضائلا
فلمحتوا معه في فنون متروكة فافقوا بالتحقيق وشهدوا له بالفضيلة وكان معبد دة
وقبته في الدين العجى له حواشي على اول تفسير البينصاوي وشرح الاسبطة لايه ويقال ان
له شرحا على فضول البدائع لايه توين في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ومنهم العالم الفاضل
يوسف بن علي ابن العلامة شمس الدين الغفاري فوض اليه تدريس المدرسة المزبونة بعد وفاة
اخيه وكان عالما فاضلا ثم استغنى بدينه بروس ومات قاصدا بها في سنة ست واربعين ثمانمائة
ومنهم الموريس العالم الرباني والفاضل الصدي ابي الشيخ قطب الدين المازيني كان عالما فاضلا
زاهدا متورا قارئا على علماء عصره وتميز في كل العلوم لا سيما العلوم الشرعية وصنف
في كتاب الصلاة مصنفات جامعا لما روي انه لما اجتاز تيمور لنك بالروم اجتمع مع
الشيخ المذكور فقال له الشيخ عليك ان تذكر صنيعك هذا من قتل عباد الله وسفك الدماء المحرمة

عبدون انفسهم
شرح المصباح
المسرح في شرح
صوفى

محمد بن شمس الدين الغفاري
له حاشية على الفقه شرح ابن عرفة
له شرح على مصنف الاسلام

قطب الدين ركن البصرة

فقال يا شيخ اين انزل في موضع دبار خيمتي الى المشرق فاجد بابا في الغدا الى المغرب فاذا
ركبت بركب عليي نحو خيمن رجلا لا يرهم غيري واين افقوا انهم وامتل امرهم فقال
له الشيخ كنت سمعتك جلا عاقلا والآن علمتك جاهلا فقال من اين قلت هذا قال لانك
تفتخر بوصف الشيطان وهو كونه منظر القهر البهيم وتكاثم افرقا وكان السلطان
مراد الغفاري اعطى الشيخ المذكور قضاء القرو وما يليها من البلاد ومنهم الموريس الفاضل ابراهيم
ابن محمد الحنفي والموريس الكامل بن محمد الحنفي والشيخ الفاضل الكامل بن علي الشيرازي
وكان مولاه في رتبة عظيمة من الفضيلة يرجع اليهم في امر الفتوى وحل المشكلات ومنهم
العالم المحقق الكامل والنجار الزوا الفاضل ذو الملة وفخر الامة الشيخ محمد بن محمد بن علي بن يونس
الجزري وله بد مشق في سنة احدى وخمسين وسبعماية وحفظ الوزان في سنة اربع وستين وصال
في سنة ثمانين وجمع الحديث وجمع الحديث من جماعة واخذ الفقه عن علماء بلده ثم رحل الى
مرو وقراها الاصول المعانية والبيان واذن له شيخ الاسلام ابو العزاد السمعاني في سنة
سنة اربع وسبعين وكذلك الشيخ ضياء الدين سنة ثمان وسبعين وكذلك شيخ الاسلام البليغيني
سنة ثمانين ثم ويا قضاء الشام سنة ثلاث وسبعين وسبعماية ثم توجه الى الروم للمغنيين
ببلاده من الجور والظلم على نفسه من قبل العالما فدخلها في سنة ثمان وسبعين وسبعماية ونزل
مدينة برو دار الملك الكامل المصطفى بن عثمان فاكل عليه القوت العشرة بجاعة كثيرة
من اهل تلك الديار وغيرهم ولما كانت الغنمة الغطية والطامة الكبرى قدوم تيمور لنك الى الروم
وعيشته فيها اخذ تيمور لنك ما واد النهر وانزل به سمير قند وقراء عليه جماعة كثيرة واتفق
هناك شرح المصباح في ثلاثة اسفار الف في التفسير والحديث والفقه وسائر العنون نور الدين
حننة ولما توبع تيمور لنك شعبان سنة سبع وثمانمائة خرج عن بلاد ما واد النهر فوصل الى
خراسان ثم منها الى شيراز والنزعة صاحبها بصر محمد قضاء شيراز ولما فيها فبقي بها كرام ثم فتح
السليمانية فخرج منها الى البصرة ثم قدم الى الحرمين الشريفين وجاور بهما سنة ثلاث وعشرين
وثمانمائة واتفق هناك في القرات كتاب الفقه في قرأت العشرة في مجلدين وطبقا القراء
في تاريخهم وغير ذلك من جملة تصانيف الشيخ المذكور كتاب المحصل الحصين في الدعوات
الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو كتاب نفيس جدا ثم توجه الشيخ المذكور الى العجم في
سنة سبع وعشرين وثمانمائة كانه لاحتار اهله منها وتويز بمدينة شيراز سنة ثلاث وثلاثين

الجزيرة مصنفات

وتمامه ودفن بدار القرآن التي انشأها وكانت شهودة تبارك الشراف والخواص اياهم
 وتقبيلها ومساها بركابها وقد اندرس بموته كثير من العلوم ومهام الاسلام روي ان المولى
 خضر بك ابن جلال الدين ارسل اليه الشيخ المذكور هذا النظم
 لو كان في يدي نيل في النظم معجزة **الفقت في مذهبه الفاضل الكلب**
لكنه التخرير في كل فنون فشا وهذا دُرِّيَّيْ تخرير من الآداب
 فارسل اليه الشيخ جوابا للنظم وهو هذا
 في دُرِّيَّيْ نيلك في الفضل ذو جبار **وذكر نيلك عقد في طلب الآداب**
الدرية التي تهو وتكون منه والتخرير في الدرية غاية العجب
 وكان للشيخ عدة اولاد منهم الاكبر محمد بن الجزري ومنهم الاصغر محمد بن الجزري وكانا فاضلين
 عالمين في الغاية ومنهم جد ابن الجزري ابو البقا اسمعيل وابو الفضل اسحق وجميع هؤلاء من
 القواد الجيدين والمترشحين من الحفاظ والمحدثين ثم ان ولده الاصغر محمد قدم بلاد الروم
 في ايام دولة السلطان محمد خان فاع استنبل وكان مع فضله بارعا في صنعة الانشاء حتى
 فاق الاقدمين فحصل له رتبة بالديوان العالي واكرمه غاية الاكرام لوفور فضله
 وحسن خلقه الا انه كان قد احتل مزاجه بتعاطيه الزرافة وكان السلطان المذكور يقول في حقه
 لو لم يكن مع هذا الابل لا لقلته الوزارة ومنهم العالم المحقق المولى عبد الواحد بايكم الحجة
 ابن محمد العجمي ابي من بلاد العجم وصار مدرسي مدرسة كونا هيت مدة متطاولة وتلك المدرسة تعرف
 بالانساب اليه الان وكان عالما فاضلا له مهارة في اكثر العلوم المعينة شرح كتاب النفاية
 شرحا حسنا فافيا به شهورة سنة ثمانمائة وكان ينظم نظمنا حسنا ويكتب خطا جيدا ومنهم
 المولى العالم الفاضل المحقق الكامل عز الدين عبد اللطيف ابن الملك حفظه عند محمد بن ابي
 وصار معلما له درس به مدة زمتا كثيرا حتى عرفت تلك المدرسة بالاضافة اليه وكان له يد
 طويلا في جميع العلوم خصوصا العلوم الشرعية شرح جمع الجوامع شرح جامع الفوائد
 وشرح مشارق الانوار من الحديث للمام الصغاني وشرح ايضا بللغار في الاصول
 وغير ذلك من التواليف المعينة وكان له يد ايضا في علم التصوف ومنهم العالم الكامل محي الدين
 محمد بن عبد اللطيف ابن الملك شرح الوقاية شرح الطيف وشرح المصالح للبغوي وله بعض
 نو البقا ايضا لالباس بها ومنهم الشيخ العارف بالله عبد الرحمن بن علي بن احمد البسطامي مشربا والمغني

شرح النفاية عبد الرحمان

شرح المشارع ابن عبد
 وابنه شرح المصالح

عبد الرحمان البسطامي صاحب الفقيه المجلبة

منها

منها والاذن طيكة مولد كان رحمه الله عالما بالحدوث والتفسير والفقه عارفا بخواص الحروف
 والادواق وعلم التكسير وله مهارة في معرفة الجوز والجملة والتواريخ طاق البلاد وجال في
 الشرقية والغربية واتي الى الروم واعجبه مدينة بسرو وتوطن بها وجنس دخل مدينة بسرو
 اجتمع به المولى الفنادي واستفاد منه كثيرا من العلوم الغربية وله تواليف حسنة في علم الجوز
 والوفوق والتاريخ وخواص اسماء الله تعالى واجل مصنفاته كتاب الفوائد المسكية قال الفاضل
 شمس الدين احمد الشهير بطاش كبري زاده وجميع مصنفاته محروقة متفنتة يعتد عليها ومنهم
 المولى الكامل العالم علا الدين الرودي كان حديدا الطبع قوي الذكاء والجملة حضر دروس
 العلامة التفتازاني والشريفا بخرجاني وحضر مباحثهما وحفظ منهما السئلة كثيرة مع
 اجوبتها وكان يلقي تلك الاسئلة ويجري الحافز ثم دخل القاهرة والمجمل علما هاو له رسالة
 جمع فيها الاسئلة من فنون شتى من كل فن عشرة اسئلة واجاب عنها سراج الدين الهندكي وكتب
 المولى خسر وبينهما محادثة ومنهم المولى العالم الشهير باجدي اصله من كرميان فراء هناك
 على علماء عصره ثم دخل القاهرة ودخل مولانا الفاضل حاج باشا يوملا على
 شيخ من مشايخ الصوفية فنظر اليهم وقال للمولى احمد في واسفا تنضيم عن كنية الشعر وقال
 للفاضل حاجي باشا انك تنضيم عن كل في الطب قال للعالم الفاضل انك ستصير عالما
 ربانيا وكان كل منهم كما قال وصاحب المولى احمد بعد قدومه الى بلاده الامير ابن كرميان
 وصار معلما له وكان ذلك الامير راجيا في الشعر ثم صاحب مع الامير سليمان جلبي ابن السلطان
 بايزيد وتقر به عنده وحصل له جاه عظيم وحشمة وافرة ونظم لاجله كتابه المسمى بالسكند
 نامه ونظم كثير من القصائد والاشعار ولما قدم بقدر الروم دعه لصحيفة واعجبه من منطقة
 ومزاجه فوجهت شيئا كثيرا ومنهم المولى الفاضل ابو العهامة والكامل ابو العهامة سيده
 المحققين في سنة المدققين الشيخ بدر الدين محمود بن اسيريل ابن عبد الغني الشهير بابن قاضي
 سمانه ولد له في قلعة سمانه من بلاد الروم حين كان ابوه قاضيا بها وكان ابوه امرا ايضا
 على عسكر المسلمين بها وكان فتح القلعة على يده ايضا يقال ان اجداده كانوا وزراء لال
 سلجوق واخذ الشيخ العلم به صباه عن والده المذكور وحفظ القرآن العظيم ثم قرأ على بعض
 العلماء هناك ثم ارسل الى مدينة قونية وقرأ على علماء بها ثم ارسل الى الديار المصرية وقرأ هناك
 مع الشريفا بخرجاني على مولانا مبادر شاد المنطقي ثم رجع مع مبادر شاه وقرأ عليه على الشيخ

علاء الدين
 صاحب الاسئلة
 وانجوبة

احمد بن النظم
 بمسكنه زمامه

صاحب الفقه
 صاحب الفقه
 ومروفاة

الزليج ثم قدم القاهرة واجتمع عليه صاحب مصر الملك الناصر فرج ثم ادرته الجذبة الالهية
 والتجلى له الشيخ سيد حسين الاخلاطي الساكن بمصر وقتئذ وحصل عنده ما حصل
 وارسله الشيخ الاخلاطي الى بلدة بئر نير لارشاد حكيمه لانه لما جاء الى بئر نير وقع عنده شئ
 بين العلماء ولم ينفصل التحدث عنده فذكر الخضر في الشيخ به الدين المذكور المعاملة فذاعا بتمور
 فحكم الشيخ بين الفريقين ورضي الكل بحكمه واعترف العلماء بفضله ونال من تمور بالاجر بلا اكراما
 بالغائم ثم كثر الشيخ الحول وانتقل الى القاهرة والشيخ بالاخلاطي ثم استقر مكان الاخلاطي بعد وفاته
 مدة ستة اشهر ثم جاء اليه قونية ثم الى حيرة من بلاد الروم ثم جاء الى ادرته ووجد
 والديه هناك حينئذ ثم لما سئل عن موضع جلي بضمه قاضيا بحكمه ثم ان اخاه موسى جلي لما عد
 عليه اخوه محمد جلي وقتله جسد الشيخ مع اهله وعياله ببلدة ازينيق وعين كل شهر الف
 درهم ثم هرب من الجسر الى الامبراطور فغضب عليه وكان مقصده الوصول الى بلاد التاتار فلم
 ياذله السعد بارس خاقان بن عثمان ثم ارسله الى دغرة من ولاية روم ايلي واجتمع عنده اجباؤه
 واطرافه من ادمتودة وورشية بعض الفضل من اهل السلطان محمد اني بريد السلطنة فخذ
 وصلب في مدينة سيرور باخاء مولانا جسد العج وولد نصايف كثير منها الطائفة الشارقات
 في الفقه وشرح التسهيل صنفها وموجبه سانية ازينيق واخفى ان هذين الكتابين من
 عجائب الانيات حتى القاليف وبخاله المعج وكثرة الاجتهاد على الفوائد الدقائق ومنها
 كتاب جامع الفصولين في فقه الحنفية ومنها اعتقودا الجواهر شرح كتاب المقصود في
 الصرف ومنها مسرعة القلوب في التصوف والوارد افيته وكانت وفاته في شهر شوال سنة
 عشرة وثمانية ترقيا وكان الفاضل الشريف يتتبع عليه ويمدحه بالفضيلة ومنهم الوزير
 الفاضل الخوير عدة المحققين واسوق المتأخرين كالحاج باشا البيدي قراء ببلاده ثم
 انتقل الى القاهرة وقرا ببلد الشيخ احمد الدين وكان شريكه في الشيخ به الدين المذكور
 وكان له لوليد طاج باشا قبول تام عند اهل الدين وقراء العلوم العقلية على مبارك
 المنطقي وكان مقبولا عنه ايضا ثم انه عرض له مرض شديد اضطره الى الاستغناء عن الطب
 حتى مرقه فمؤخر اليه بمراسات من خوفه احسن التدبير وصف كتاب الشفا في الطب
 باسم الامير محمد بن ايد بن ومو كتاب بغير جد في غاية ما يكون وصنف مختصا مفيدا
 نافعا في الطب ايضا بلسان الركب وسماه التسهيل وصنف قبل استغاله بالطب حواشي

لعله عند بئر نير

الشيخ الفاضل الشريف
 صاحب كتاب التسهيل
 وفاته في شهر شوال سنة

على

على شرح المطالع للعلامة الرازي على تصورات وتصنيفاته وقديره عليه الشريف في
 بعض الوضع ويشهد له بالفضيلة التامة وله شرح على الطول للبعضاوي ومن
 مشايخ الطريقة في زمانه الشيخ العالم الفاضل الالك التاسك الورع الزاهد العارف
 بالله حامد بن موسى القيصري وكان رحمه الله من كبار المشايخ له كلمات عليه ومقامات
 سنية جمع بين العلوم الظاهرة والباطنة ثم تحول الى مدينة بروسا وصاحبه بها القوت
 شمس الدين الغناري واستغاد منه واعترف بفضله ثم لما راي قبيل الناس عليه ارجل
 غايه الى مدينة افسري واخذ الطريقة طاهر عن الشيخ خواجه علي الاردبيلي لانه
 كان اويسيا اخذ له باطنا من روح العارف بالله ابا بزيه البسطامي ويروي انه صحب
 مع الخضر عليه السلام وتوفي في بلاده وقبر مشهور هناك بزار ويترك به قدس سره
 ومنهم الشيخ العالم العارف بالله ذي الحجب الطاهر والنبيل الباهر شمس الدين محمد بن علي الحسيني
 البخاري كان رحمه الله عالما بالكتاب والسنة عارفا بالله وصفاته وكان ذا هدا
 متورعا صاحب جذبة عظيمة وله قدم راسخ في التصوف وله ببلدة بخارا وظهرت
 له كلمات في حال صباه وعاشر المشايخ العظام ونال منهم ما نال من المقامات والحوال
 ثم دخل بلاد الروم وتوطن بمدينة بروسا وقرأ على اللوي شمس الدين الغناري كتاب
 مفتاح الغيب لصدر الدين القونوي وكان كتب هذا الكتاب بخطه وكتب عليه الغناري
 اللجازه بخطه الشريف ثم ان ابا بزيه احبوه محبة عظيمة واشتهر بينهم بامير سلطان
 وصارت من جملة اجابته بنت السلطان ابلدرم بايزيد حين تزوج بها وحصل له منها اولاد
 ثم ان السلاطين العثمانيين في زمانه لما شاهدوا منه الكلمات عظمى وجملة واذا قصده
 سفر ذهبوا اليه وتبركوا به عاياه وتقلدوا منه السيف روي انه لما دخل عسكر تمور حدة
 بروسا وعاشوا فيها نبيا وتخربيا استغاثا بهل المدينة بالشيخ المذكور وتضرعوا اليه
 في دفع هؤلاء الظلمة فقال ادخلوا معكم واطلبوا فيه جلالة على هيئة زيه يصنع
 نعل الدواب من اوصافه كيت وكيت فاذا وجدتموه بلعوه في السلام وقولوا له
 يا ابنك لا تخار بعد هذا فطلبوه ووجدوه كما وصفه الشيخ واوصلوا اليه اكراما
 سمحا وطاعة فوكل غدا ان شاء الله تعالى فغد ذلك اليوم ادخل التمار معجلين حيث
 لا ينظر مقدمهم مؤخرهم مات قدس سره بمدينة بروسا في شهر سنة ثلث وتلاتين وثمان

الشيخ

شمس الدين محمد بن علي الحسيني
 قزويني
 المشتهر بـ

ودفن بها ووقع تاريخ وفاته انتقال امير وقبور مشهور هناك بعد فكل احدينا رويته
وعنده جامع ومدرة ومكتب للصبيان وعارة لطيفة يفرق منها الطعام للفقراء والمساكين
ولم يعرف في الدنيا قبره قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعظم ويحترم ويقصد للزيارة من
الاماكن البعيدة والبلاد النائية على ظهور المراكب والدواب غير هذا العرف الثابت فافهمنا
الله من بركاته العلية ومنهم الشيخ العارف بالله قد اراد بالطريقة وبسر في الحقيقة العارف
من علمي الظاهر والباطن احاج بمرام الانوار ويشتغل اولاً بالعلوم الشرعية والعقلية
وتتمر فيهما وصار مدرساً بعد نية انوره ثم شرع في التدريس وعلت عليه الحال وصحب الشيخ حامد
المذكور وقال منه مراده وبلغ اياها الغاية القصوى من الكمالات وكان عادفاً باطوار السلوك
ومنازلة ومقاماته وله كرامات كثيرة وانتفع بصحبته خلق كثير مات بانوره ودفن بها
وقبور مشهور هناك يقصد للزيارة والتبرك بسجائب عتده الدعوات ومنهم الشيخ العارف
بالله عبد الرحمن الدار بجاية الاردن يبيد رخل من بلادده وتوطن قرياً من اماسيه ثم انقطع
عن الناس وسكن الجبال كرامات منها ما روي انه قال يوماً لبعض مريديه اليوم يحينا
جماعة من اللجان قبل عندكم طعام قالوا لا في هذا الشيخ من صومعة فنظر فاذا فطيم
من الطها اقبلن اليه فقال الشيخ ايتكن تغدي بنفسها لئلا يصيب فتعدهم واحدة
منهن فذبحوا فعد ذلك قدم الاضاف فطبخوا لهم فاكلوا وراحوا حتى ان الشيخ المذكور
اصبح يوماً جرياً كلباً فلو غش سبب فنه فقال ان الطائفة الاردنية كالتوا على تقوي
من الله وحسن عقيدة واليوم داخلهم الشيطان فاضلهم عن طريق الاسلحة فلم يبق
الا ايام قليلا حتى جاء الخبر بسلوك الشيخ حيدر طريقة المحضوة وتغير اديار بلاد
وتبدل احوالهم وعقائدهم ومن المشايخ الذين ظهرت كراماتهم في ذلك العصر الشيخ
العارف بالله طابرق امره وكان متوطناً بقرية قرب نهر صقرب والشيخ العارف بالله
بونس امره وكان من اصحاب الشيخ طابرق امره وكان صاحب كرامات ووجد حاله وله
ديوان نظم بالترك فيهم من ان له مقامات عالية في التوحيد ومعرفة عظيمة بالاسرار الالهية
ذكر سلطنة الملك المظفر سليمان جلبي ابن الملك السعيد ايلدرم بايزيد
وقد ابلغنا انه تسلط بعد وقعة ابيه في تحت ادرنه والطاعة جل الناس وارسل
اليه اخوه محمد جلبي امير اماسية بالطاعة والهدايا وبذل الايمان والجهود فشكله السلطان

تحتاج بيم

قد بدت امره ويزيد

ذلك واقترع على حاله وارسل اليه تحفاسية وكان موسى جلبي وعيسى جلبي ابني ايلدرم خان
ببرانا طولي فقام كل منهما وقصد الآخرة وجرى بينهما عدة حروب حتى غلبت موسى عيسى
فقتله واستبدت في الامر وابته مدينة مرو ساو ادعى السلطنة لنفسه واستقر على
سريه فلما بلغ الملك المظفر سليمان فقه اخيه موسى جمع جمعا عظيما فاجتاز البحر
ايا برانا طولي لقتال اخيه موسى فلما بلغ موسى فقه اخيه الملك المظفر اليه وعلم انه لا طاقة
له به ترك التخت خاليا وجرب ملتجيا اليه عند ابن قزمان ثم سار منه اليه عند اسفند ياربك
صاحب صواب وكان ذلك في شهر سنة ست وثمانية ثم ان الملك المظفر سليمان جلس
على سرير الملك بعد نية برسوه وهو التخت قد ياتم فقه قنال اسفند ياربك لكونه اولى
عده فلما علم ذلك اسفند ياربك قال لمسي جلبي اخرج من بلدي فقام موسى جلبي وركب
البحر من صنا واجتاز الى بر دروم ايلي واخرج صاحب صواب اليه الملك المظفر بالمصاحبة وانه
اطلعه واخرج عده من مملكته فخرج عنه الملك المظفر سليمان وعاد ايا التخت بعد نية
برورائهم ان موسى جلبي لما عبر البحر وصل الى ولاية افلاق فاطاعه اهلهما وسلطنوه وحصل له
منهم عسكر كثير وقدم محبتهم اليه عديته ادرنه واستولى عليها واستقر على سريه وفي سنة
سبع وثمانية اجتاز الملك المظفر سليمان الى بر دروم ايلي لقتال اخيه موسى فقام موسى
واجاز ايا بلاد افلاق لعلمه انه لا طاقة له باخيه سليمان فوصل الملك المظفر سليمان ايا
ادرنه وبقي ببلد طيب الماء كثير الهواء في اشتغلا بالهوا والملاذ ومصاحبة الاغاني في شهر
سنة ثلاث عشرة وثمانية واخر طر في ذلك حتى بلغ اخاه موسى جلبي وهو بافلاق فجمع
وحشد وجد واجتمع في امال فلبون جميع امرار وم ايلي اليه وكانوا قد ساموا من المظفر
سليمان بسبب ضيقه ذلك فحصل عند الاشرف موسى من العسكر ما لا يطيق بمقابلتهم عسكر
المظفر سليمان فصار الاشرف موسى بهذه المجموع على اخيه المظفر سليمان في شهر سنة
ثلاث عشرة وثمانية فلما تحقق ذلك سليمان فقه اللحق ايا مدينة قسطنطينية وهي
اذا كان بيد الروم فساق الاشرف خلفه واستعمل حتى حقق بقرية بين قسطنطينية وادرنه
وكان قد دخل الحمام فكبسه في الحمام وقتله هناك وكان رحمه الله ملكا جليلا حسن الاخلاق
الطيب الطبع يعمون النقيبة الا انه كان يتعاطى الخمر والملاذ ويغترق في هذا حتى قتل العسكر الناس
عنه بسبب ذلك اذاه ذلك الى ذهاب الملك عنه تجاوزا له عنه وكانت مدة مملكته سبع اعوام وعشر

ابن الملك السعيد ابلدرم بايزيد سلطان
بعد اخيه المظفر سليمان وحاز ملك البرنز والبحرين الا ان اخاه الملك الكامل محمد ايلبرما
لما بلغه قتل موسى المظفر سليمان انك عليه ذلك فصار من ايامه واستولى على سمرقند
واستقر بها ووقع له هناك مع بعض ملوك الاطراف وبعثت قهرها ولم يزل يستغل امره
حينئذ به الاشرف موسى وترك الشرف له وفي سنة اربع عشرة وثمانماية في الاشرف موسى
جلبى الى بلاد الكفار فافتح بر اوردني ثم افتح مطرية وامر ببناء الجوامع العتيقة بدنية
ادرنه فبنيت عوقاة انسان ولم يزل في سنة خمس عشرة وثمانماية في الاشرف موسى
فافتح من بلاد الكفار كوبرلو وغير ذلك ثم لم يزل يجاهد ويغزو ويغتم من الكفار حتى افتح
عدة بلاد وولما به الكفار واستغنى عن كونه يغفل ان اليكجية كانوا ايقسون الدرام
والدنانير بينهم في المغام بالطوائف وكان له رحمه الله فرط شجاعة وجوده وكرم الا ان الله
لم ياعده ثم ان الامير الكبير اورنس بك من امراء الاشرف موسى ووزير كورشاه ملك تغضا
على الملك الاشرف وارسل اليه اخيه الملك الكامل محمد بن عمه الى روم ايلي ليكونوا معه
فتمضى الكامل محمد جلبى من مدينة بروسا بعد ما فرغ من قتال الاعداء هناك فاجاز الى روم
ايلى وقاتل اخاه الاشرف موسى فانهم منه الى جهة لازم وصل منها الى دار ملكه بروسا وجمع
ثانجا عظمى فصار بهم حتى وصل الى قبالة مدينة استنبول فاستقبله صاحبها وهناك
بالقردوم وارسل اليه السفن والاراق حتى اجازوا بها الى بروسا ايلي فلما تحقق ذلك
الوزير شاه ملك الامراء اورنس ترك الاشرف موسى وتبعه الى ذلك جماعة من الامراء
فاستقبلوا الملك الكامل محمد وخضعوا له وبشروا بالفتح وصاروا من جملة معاونيه ولما
يتقن ذلك الاشرف موسى ترك التخت وقصد الان فاستعمل الكامل محمد في السوق خلفه حتى
لحقه بصاحقا فاضطر الاشرف الى قتاله ففانك من معه من المعسكر فانهم واسروا ووجه
باشا صاحب المدد المعروفة بدنية كليبولي ومو بوميد من عبيد الملك الكامل من جملة
الذين اقبضوا في كسبه في ذلك رفاقه الى منصب الوزارة ثم امر بالاشرف وقتل
وكانت مدة ملكه الاشرف موسى بن بايزيد بن ارطغرل ثلاث سنين وثمان مائة وكان رحمه الله
من اعداء الملوك الشجعان وافرهم سخا وجوده **ذكر سلطنة الملك الكامل ابو الفتح غياث**
الدين السلطان محمد خان ابن ابلدرم خان وقد ابلغنا انه انكر على الاشرف

قتل المظفر سليمان فسادوا استولى على التخت بدنية بروسا ثم اشتغل بالحروب في تلك النواحي
فانتظر عليهم و فاز بغنائيمهم وكان من جملة من خرج عليه فرود وانشاء من التاتار وكان قد
استغل امره وعظم قدره في نواحي ايامه فساد عليه الكامل محمد فنهزمه وبدد عمله
ثم قصد قتال اسفند ياربك صاحب صواب بجد وحديده حتى التقي كل من الملوك بين
كره وجعة وجرى بين الغريقين قتال شديد انتصر فيه الملك الكامل محمد وانهم اسفند يارب
انج هزيمة واستولى الكامل محمد على وطاعة وخيامه وخوابه ثم تغرغ وجهه الى قتال
اخيه الاشرف فساد عليه في شهر ربيع سنة ثمان مائة فنهزمه وقتله وصفا له الامر
وانتظم الدهر ولم يبق من بنيان في ملك البرنز والبحرين وكان رحمه الله اذ ذاك في سن
نعم وثلاثين سنة وكان ابن قزمان قد اغتم فرصة غيبة السلطان في روم ايلي فاستغاله
بقتل اخيه فساد حاصر مدينة بروسا احد وثلاثين يوما ثم احصاه مع الافساد
والعيش فيها فلما تحقق انتصار السلطان على اخيه الاشرف اطلق النار في البلد فقاد
نازحا الى بلاده ولما بلغ السلطان بلغه ابن قزمان توجه الى طر فانا طويا وارسل اليه
صاحب صواب وصاحب كبريان ليكونا معه في حوزة ابن قزمان فاطاعاه واقبلا الى خدمته
وتوجه السلطان الملك الكامل محمد صحتهم الى قتال ابن قزمان فلما تحقق ذلك ابن قزمان
بعث اليه يستعفيه ويعتذر عما وقع منه فغفاه عنه السلطان ورجع عايد اليه بروسا
وامر ببناء جامع لطيف يدعى الطرح حسن الهيئة ومدد للعلم ومكتب للصبيان وعارة
يطلع فيها انواع الاطعمة للمسافرين والمهاجرين ووقف عليها قري وضيا عامرة جليلة
وبني لها حوانيت وخانات كبيرة اجليلا حسن الشكل سكن فيها التجار كل ذلك في بروسا ثم بلغ الملك
الكامل محمد ان ابن قزمان نقض العهد ونقض لاختد بعض البلاد المتاحة للملكة ف
نجش ليرد على كثرته في اول سنة ثمان مائة ففانك هزيمة وانهزمه اربع هزيمة واسر
صاحب قزمان محمد بك ابنه مصطفي بك فحضر ابي بكر الكامل محمد خان فغابا الكامل وبخه
على اسواقه فنهزمه عنده وعن لده واطلقهما وعين لهما بعض بلادها واخذ عليهما العهد
واليثاق بان لا يخوناه بعد ذلك ايدا واستولى على عدة قلاع لابن قزمان منها قلعة سوري
حصار وقلعة قر شهرب وقلعة نكده وقلعة اقشهر وقلعة يكي شير وقلعة سيد شير وقلعة
اغادري وقلعة سعيد ايلي ثم ساروا استولى على قلعة صاسون وهي على شاطئ بحر نيطنش

وبني من القلعة الخمس بينهما وبين قسطنطينية اربعماية وتسعة عشر ميلا واطول نهارها خمس
 عشرة ساعة وثلاث دوج واقصر نهارها ثمانية ساعات واثناعشر درجة ومنها قلعة اسكلب
 وبني ببلدة لطيفة منها شيخ الاسلام العلامة ابو السعود بنو الشيخ بويحيى المنيخ الحنفي وقد
 بنى العلامة المذكور بها جامع الطيف ومكتبة للصبيا وجعل لها اوقافا جليلة وكان
 لمين القلعة بن لبي عثمان من قديم الزمان ثم اخذها اسفنديار فوض كل ايتما لولده فخر بك
 خان بن اسفنديار بك وبه هذه السنة ساروا استولى السلطان محمد واسردهما اليه
 ثم دخل سنة ثمانية عشر وثمانماية فاد السلطان محمد واستولى من بلاد اسفنديار على مدينة
 قسطونية وقد ذكرنا ان ابلد رم خان افتتحها سنة خمس تسعين ثم لما قدم بيجور الى الروم
 ردها اليها القديم وبها فتح بلاد جانيك وبه سنة تسع عشرة فتحت قلعة شايحي
 وقلعة سوران ثم سار الملك الكامل واستولى على معظم بلاد اسفنديار بك وبه قلعة كانت في
 وقلعة يوريا وقلعة جفا وقلعة طوسية وقلعة بركور وبني معبد النحاس الاحمر
 يحلب منها صنوف اللوانية الفخامية من الصحن والبرامج والباريق والكوس الى غاية
 الامم ثم امر الملك الكامل محمد خان بانشاء دار السعادة بالمدينة المحمية بمعية ادرنه صانها
 السعدي البليغة فتمت عواضها فسادت من لا عجبها وبني ثمانية اذارات في الدولة العثمانية
 والنهر الكبير الموسوم بتوبخه يشقها ويروي من وسط جباها وقد صعدوا عليه الدواب القصور
 العجيبة وبه سنة ثنتين وعشرين وثمانماية توجه السلطان الملك الكامل محمد خان الى غزو
 افلاق لانه بلغه عنهم خروج عن الطاعة واضرارهم بالمسلمين فارجع كبريت من كبريت مملكتهم
 برورسا واجتاز البحر وتوغل في بلاد افلاق واسر ونهب غنمهم الى البحر واخذ منهم معظم
 قلاعهم وبني سوارين ثم رام سد نفور الكفار حتى لا يجتازوا الى طرف المسلمين فكانت هناك ثلاث
 قلاع يقال لاحدها ساقجي وللآخر بيكي سالكه ولثالثه بركوكي وكانت هذه القلاع قد خرجت من
 جهة تطرق الكفار كما بناها تلك النواحي فامر السلطان ببنائها بها فبنيت وعمرت وحصنت بالرجال
 والمدافع وبانيات الحروب حتى صارت تلك القلاع بعد ما بنيت جازا حصينا وسارا صينا
 بيننا وبين الكفار لا كسد الاسكندر فلما بلغ ذلك صاحب افلاق خضع وذل والتمزم بالجزية وبعث
 اليه الكامل من اولاد الملوك ثلاثة ليركبو نواكرا من عنده وعهدا له كلما دعاه لياها وانه يكون
 للمسلمين يكتفون عن جوارهم وادارة الشريعتهم بقضاء الاسلام ثم لما عاد السلطان محمد خان الى بلاده

على الكامل محمد

بلغه ان الشيخ بدر الدين ابن سمانه وصل اليه نواحي غزوه واجتمع عليه من محبيه وغيرهم خلق
 كثير وانه يريد ان يتسلط منهم ذلك السلطان وامر بتجهيز العسكر واخذ اهبة الحرب فصار
 بهم الى طرف روم ابلي يريد فقال الشيخ بدر الدين فلما بلغ ذلك الشيخ بدر الدين هرب
 طالبا للمجي ولم ينزل السلطان يسوق خلفه حتى وصل الى اسيروز وعين جماعة من العسكر فاقوا
 خلفا الشيخ ومكوه واتوا به الى اسيروز وكان السلطان قد استغنى من فخر الدين العجمي المنفي في خند
 فاقبى بالبحر دمه فامر بصلبه فضلته سوق اسيروز وبه سنة اربع وعشرين وثمانماية افتتح
 الملك الكامل محمد قلعة هركه وقلعة طارجيلر وقلعي اسكي كليمز وبه هذه السنة مرض السلطان
 محمد خان من الاسهال وهو عذبة ادرنه في دار السعادة التي انشأها بها ولم ينزل يتقل مرضه
 حتى توفيه وكان قد عهد في حيوته وحال صحته بالملك الكامل لولده مراد خان لانه عليه ما يروى
 انه بعد ما مضى مدة من سلطنته راي في عالم المثال انه جالس في محل الطيف فذوال اليه
 ساطا عظيم لثان فبينما تناولا منه شيئا ولم ينل منه غرضا ففجوه ووصغوه بين يديه
 ولده العادل مراد خان ومويع بيتيغري البيت الذي مويعه فلما تنبه علم انه لا يدوم في الملك
 وان ولده مراد سيعلى المملكة بعده فصح بولايته وجعله وليا بعده وامر ببناء الجوامع
 والمدارس والعمارة بمدينة بروسا وكان مراد خان يوم وفاة ابيه في نهاية روم ابلي فاخفي
 الوفاة وموت مويا بانه حي واقاموا الديوان والمواكب مدة احد واربعين يوما حتى
 وصل السلطان مراد الى مدينة بروسا واستقر على تختها ثم بعد ذلك اظهر وامور السلطان
 وشيعه ايام مدينة بروسا ودفنوه تحت قبته عاينة ضخمة قبالة الجامع الذي ابنتها بالمدينة
 المزبونة وكان عمره اذ ذاك سبع واربعون سنة وكانت مدة سلطنته ثمانية اعوام وعشرة
 اشهر وكان رحمه الله ملكا جليلا مهيما محبا للعلم والشان كبرا جيرا وقد ذكرنا ما كاسه
 من الخير العظيم بمدينة بروسا وابنتي جامعين شريفيين بمدينة مزغيون وجامعين جليلين
 بالعين في الطرافة والحسن في المدينة المزبونة ووقفها على دينك الجامعين ومواصل
 من غير الصر من محصولات اوقافه لاهل الحرمين الشريفين من سلاطين آل عثمان وكان
 رحمه الله تعالى جهاذا عظيما بطلا شجاعا منصورا به وبه وقد اشتهر في العالم
 بجماعته وصرامته وحسن مباشرته اهل الحرب به وقعة ابيه مع بيجور ومن العلماء الذين
 بنوا باسمه العالم الفاضل المحقق والمولي الكامل الموفق برهان الدين جبر بن محمد الهروي المنيخ

برهان الدين محمد بن محمد الهروي
 رحمه الله تعالى
 سعة الدين محمد بن محمد الهروي
 ابنه

بالبلاد الرومية كان رحمه الله من اكبر تلامذة مولانا سعد الدين التفتازاني وكان قد بلغ
 من رتبة الفضل اعلا ولم يحضر على شرح الكشاف للاستاذ العلامة التفتازاني او رديتها
 اجوبة عن اعتراضات الفاضل الشرف على استاده وله شرح الايضاح وهو كتاب مقبول وله غير
 ذلك من المؤلفات وكان رحمه الله ذا عتاق ومروءة وصاحب دعة وتقوى من استعانوا في
 عشر التلميز منهم المولى العالم العامل والفاضل الكامل المولى فخر الدين العلي قاضي
 بلاد علي عليا عصره منهم الفاضل الشريف فخر الدين المولى فخر الدين العلي قاضي
 ثم صار مدرسا ببعض المدرسين ثم جعله السلطان مراد خان مفتيا بالمالكن الحجة وعين له كل يوم
 ثلاثين درهما واراد السلطان ان يزيد ذلك عليه فلم يقبل وقال جيتني بيت المال يايتوم
 بكفايتي ولا تحل التريادة عليه وكان رحمه الله عالما متشرا عارفا صادقا بالحق لاناخذ
 به الله لومة لائم فراء عليه المولى خواجه زاده كتابه البخاري واجازه بالحديث والمولى المذكور
 مع السلطان محمد بن مراد خان قصته غريبة ما حصلها ان واحدا من الخوفاة الضالة نال
 عند السلطان المذكور حربة القرب حتى مال اليه السلطان فصار يبيت ذلك المجد والثناء
 به دار السعادة فتشكك من ذلك الوزير محمود باشا فذكر له المولى فخر الدين واراد
 المولى ان يسمع كلامه فاختفى في بيت الوزير ودعي الوزير ذلك المجد اليه بيته واظهر انه مال اليه
 مذهبه فشرح المجلد بغير مذهب الباطل حتى صرح بالكلول فخذ ذلك المولى فخر الدين من
 مكانه فاخذ به سبب المجد والمجود عليه في المجلد وهو يابا دار السعادة والمولى المذكور
 بطرده من خلفه حتى انتهى المولى المذكور الي السلطان فقبض على المجلد واخذه والسلطان
 ساكن عنه حيانه ثم اياه الجامع الجديد بادرته وامر بالصلاة الجامعة فاجتمع الخلق وصعد
 المنبر وبين مذهب تلك الطائفة الضالة وحكم بكنفهم وزندقتهم واباحت ديارهم ثم اخذ المجلد
 واصحابه الي مصلي المدينة واوقو رئيسهم وقتل الباقيين واطعموا نارا الاكاد نوبه بدنية
 ادرته ودفن به رحمه الله ومنهم المولى العالم حافظ الشيخ المحقق الفاضل الكامل
 يعقوب الاصفهاني وكان له رحمه الله مثا في العلوم وكان حافظا للمسايل والفوائد
 مدرسا مفيدا متواضعا متحفظا طيب النفس كرم الاخلاق قدم من بلده الي مدينة تبرك
 واجتمع بالمولى فكان عرض عليه بعض اشكاله فاستحسن المولى كلامه غايته الاحتسان ولم
 يجبه عن اشكاله واكرم غايته الاكرام وله رسالة جلييلة صفحتها في دفع التعارض بين التين

يعقوب الاصفهاني

وها قوله تعالى انا لننصر رسنا وقوله تعالى ويقتلون النبيين بغير حق وسبب تضيقها ما
 بينه وبين علماء مصر في دفع التعارض المذكور وعن بعض العلماء ان له خفايا كالحج وبيروني
 بالاسناد الصحيح عن المولى يعقوب المذكور انه قال رايت في روبا في حضرة الرسالة
 حيا الله عليه ولم فقلت يا رسول الله نقل عنك انك قلت لحوم العلماء مسمومة فمن شتمها
 مضر ومن كلامات اهكذا قلت يا رسول الله قال يا يعقوب قل لحوم العلماء مسمومة
 روح الله روحه الشريفة ومنهم المولى العالم الفاضل المحقق يعقوب بن ادريس بن عبد الله
 التكري في القامية الحنيفة الشهير بقر يعقوب استغل في بلاده ومهنية الاصول العربية
 والمعانية وكتب على المصاحف شرحا وعلى الهداية حواشي وجال في البلاد الثابتة والمصرية
 ثم عاد الي بلاده فقام ببلاده الي ان مات في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة
 ومنهم المولى العلامة محي الدين الكافي ابي اسد ابو عبد الله محمد بن سليمان بن سعد بن شعوب
 الردي البرقي ولد سنة ثمان وثمانين وسبع مائة واستغل بالعلم واخذ عن العلامة شمس الدين الفنا
 والبرقي زحيد والشيخ ولجد والمولى ابن الملك حافظ الدين الرازي وجال في البلاد
 ويعمل في بلاد العجم ثم دخل القاهرة واخذ عن الفضلاء واللعيان وتلمذ منه اكلال السوطي
 وغيره وولي مشيخة الشيوخ لما عين عنها ابن الهمام وكان ماهرا في الكلام واصول الفقه
 والنحو والمنطق واللغة والبيان والجدل والمنطق والفلسفة والمهنية
 بمشلا يشق احد عماره في شي من هذه العلوم وله اليد الحنة في الفقه والتفسير
 والنظر في علم الحديث والفقه ولما تصانيفه في العلوم العقلية فلا تحصى وكان
 رحمه الله صحيح العقيدة به الديانات حسن الاعتقاد للصوفية محبا لاهل الحديث كاره
 لاهل البدع كثر التعبد على كبر سنه كثير المصدق والبذل سليم الفطرة صافي القلب كثير
 الاحمال للاعدائيه صبور اعلى الاذوارع العلم جد كل ذلك في كتاب السبوطي وفيه قال لانه
 اربع عشرة سنة فاجتته مرة الا ومعت منه من التحقيق والعريب ما لم السمعه قبل ذلك
 نوبه رحمه الله ليلة الجمعة رابع جمادى الاولى من شهر ربيع ثمان وتسعين وثمانمائة ومن علماء
 ذلك العصر بانيه الصوفية وكان معلم السلطان وكان عالما فاضلا والعالم فاضل الله
 بلكيونه وكان متشرا عارفا متقيا حسن السمت ومن مشايخ الطريقة في زمانه العارف بالله
 الشيخ عبد اللطيف ابن عبد الرحمن بن احمد بن غانم المقدسي الانصاري استغل اولاب العلم

يعقوب الاصفهاني
 المصاحف

كافية في المصاحف

عبد الله بن محمد بن يوسف

مختار بن محمد بن محمد

ثم غلب عليه الميل إلى طريقتي التصوف والتصل بمدة بعض المشايخ ثم صاحب الشيخ زين الدين
الحاج جني قدم الشيخ إلى القدس الشريف وسار معه إلى واسان وقعد بامر في الخلوة
واشتغل بالعبادة ثم ذهب إلى بلدة جاعو فعد هناك للخلوة الأربعينية على مرق
الشيخ أحمد الناصفي الحامي وكان يعرض ما عرض له من الأحوال على حضرة الشيخ زين الدين بطريق
المراسلة ثم كتب إليه الشيخ كتاب الجازة للارشاد ثم ارسل إلى دمشق ثم إلى بلاد الروم و دخل
مدينة قونية وزار مراد شاه والاوليا فيها وشاهد في روح الشيخ العارف صدر الدين القزويني
من القوة والتأثير ما لم يره عليه وله تصنيف مسمى بكتايب الخفية في بيان المقامات والمراتب
مات في قلعة برصا في يوم الخميس ثامن ربيع الاول سنة ست وخمسين وثمانماية ودفن بها
عند الزاوية المنوبة اليه وعلى مقربة من روضته ومنهم العارف بالله الشيخ عبد الرحيم
الرومي المزيغوني سافر إلى مصر وبقى هناك الشيخ زين الدين الحاج وصاحبه و فرغ من الخاف
فقال من بعينه ولبس خفة ثم اجازة الشيخ بالارشاد والجازة ان يروي كتاب عوارف العارف
وكتب له علام الهند للسهروردي وتصنيفه الموسوم بالوصايا العبدية و سائر مؤلفاته
وارسل إلى وطنه مزيغون وقال بعد ذلك به اليه ارسلت إلى بلاد الروم نار العشق ولما
وصل إلى وطنه عينه السلطان مراد خان من اوراق عمارته مزيغون ثمانية دراهم
كل يوم و عدة لخدمته من التعل كل سنة فقبل له في ذلك فقال له باس به حوينا الا يا دني الخنقلة
في اليد الواحدة وسدنا بكتك اللقمة فلم تنفست مزيغون ودفن هناك وله مرار بار
وله كرامات كثيرة وله نظم بالتركيا مشتمل على احوال العشق والشيخ زين الدين الحنفي خليفة
آخا سبه عبد المعطي وكان يسمى هؤلاء الثلاثة بالعبادة وكان مؤيد الاصل ما كلى الذهب
انصل إلى اخيه الشيخ المذكور وكل الطريقة عنده ثم توطن بلكة ولقب بشيخ الحرم وكان
له كرامات كثيرة وكان قد صنف على مائة وعشرين سنة ولم يظهر في محاسنه بياض واما الشيخ
العارف بالله زين الدين الحنفي فلا علمنا ان تذكر بعضا من احواله الشريفة وان لم يدخل بلاد
الروم تبركا بذكره فنقول مؤيد الشيخ زين الدين ابو بكر ابن محمد بن محمد الحنفي ولد بغضبه
خاف من بلاد خراسان في ربيع الاول سنة خمس وخمسين وسبعماية كان رحمه الله جامع للعلوم
الظاهرة والباطنة وموفقا بتأدية الشريعة والسنة وكان ذلك من اعلى الكرامات عند اهل
هذه الطريقة واخذ التصوف عن الشيخ نور الدين عبد الرحمن القرطبي وموعن بن يوسف العجبي

وموعن بن التمشيري وموعن بن محمود المصغني وموعن بن نور الدين البصري وموعن
عن السهروردي وموعن بن عبد الجليل السهروردي وموعن بن احمد الخوالي وموعن بن
علي الكاتب وموعن بن علي الروادي وموعن بن جريد البغدادي وموعن بن سري السقيلي
وموعن بن الكرخي وموعن بن علي بن موسى الكاظم وموعن بن جعفر الصادق وموعن بن
محمد الباقر وموعن بن زين العابدين وموعن بن الامام حسين بن علي وموعن بن الامام علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه مات الشيخ زين الدين في ليلة الاحد الثمانية في شهر سنوال
سنة ثمان وثلاثين وثمانماية بمدة عمره واحد وثمانون سنة وللحافظ ابن حجر في حقا الشيخ
حين قدم مصر وموسى بن الحاج
قد تمت لي خبرا بزين الدين العالي فوافتهما الالمانية والعوالية
وما شئت القوا قبل منة دهم مثل سري القواديم بالحوالي
فاجابه الشيخ زين الدين قدس سره بهذه الابيات
ايا من فاق اهل العصر فضلا وعليا بالحدوث بالاعتراف
تقدس سرى القضاة فاجابا من لانا رمتد راس المطاف
تالت الله ان يقيقك حتى تغني عن القواديم والحوالي
ومنهم الشيخ العارف بالله بير الياس كان قدس سره بين العلماء مشتهرا بالفضل في زمانه
وكان ساكن في نواحي ماسيه ولما اجتاز في نيمور ارسله إلى ولاية شيروان وعين له
فيها ما يقى بمعايشه وصاحب فيها الشيخ العارف بالله بير صدر الدين الشروانية
واشتغل عنده وارتاض مجاهدا ثم ارسل إلى بلادده ولما بلغه وفاة شيخه صدر الدين
اشتغل بالارشاد في بلادده وتويعه بجد يقته باماسية ومن كراماته الشهيرة ان الفال
لما وضع على السرير فوق صفة انهار جانب من الصفة فاخذ المولى الياس جانبا السرير
بيده كيلا يقع ودق بموضع يقال له سوادية ومنهم العارف بالله الشيخ زين الدين الحنفي
قام مقام شيخه بير الياس بعده وكان له مجاهدات ومعارف عظيمة وقبر بجوار مسجد السراجين
باماسية ومنهم الشيخ العارف بالله عبد الرحمن بن المولى احسان الدين اخذ التصوف من الشيخ
زكريا وقام بعده مقامه وكان يلقب بانه كسكوكون والده من قصبة كمش ومنهم الشيخ
الدين محبوب الحاج بهرام واخذوا منه الطريقة ونالوا المراتب العالية في تلك الدولة

الشيخ شجاع الدين القوماني والشيخ مظفر الدين الانوري والشيخ بدر الدين الرفيق والشيخ
 بدر الدين الامير والشيخ بابا خاس الانفوري والشيخ صلاح الدين ابو لوي والشيخ العارف
 مصلي الدين خليفته والشيخ العارف عمده البرسوي والشيخ العارف بابا لطف الله وكان
 الشيخ هذا من نسل الامير اسفنديار صاحب صواب وكان من جملة الامراء فانفق ان
 تحدث معه الشيخ الحاج پيرام مرة فاجابه حاله فاستصعب معه الي بالي كره فاطهر في
 حق من الامة ما لا يريد عليه فواصلته في المدة القليلة الي المقامات العلية والحالات
 البهية ثم ذهب الشيخ الي مدينته ونصبت الشيخ لطف الله خليفته ببلادة بالي كره فقام بها
 الي ان توفي ودفن بهار حه الله **ذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن السلطان مراد**
 ابن السلطان محمد بن بايزيد بن مراد العثماني تسلط بعد وفاة ابيه بعد منه اليه في افر
 سنة اربع وعشرين وقيل في اول سنة خمس وعشرين وغاية وعمره يومئذ ثمانية عشرة
 سنة وفي هذه السنة اعني سنة خمس وعشرين ظهر رجل يدعي مصطفي في نواحي سلاينيك
 وادعي انه الامير مصطفي ابن الملك ايلدرم خان الذي ضاع في وقعة تيمور ولم يعلم له خبر
 فاجتمع عليه خلق كثير فاستغل امره جد اجته قالوا استولي على جميع بلاد روم ايلي ثم اتوا
 على مدينته ادرنة ثم اجناز خليفته الي اطراف ليقاتل السلطان مراد ويستولي
 على برو وبقية ممالك الامير جميعا وكان السلطان مراد بعث قبل هذا وزيره بايزيد بك
 واتاهم بالعكر حمزة بك صبيحة عسكر كثير الي قتال الخارجي المذكور فاجازوا اليه وقتلوه في
 بروم ايلي وقيل انه فانتفق ان انتقم الخارجي انهم عسكر مراد خان واسر الوزير
 بايزيد بانشا وقتل الخارجي المذكور صبر فلما بلغ ذلك السلطان مراد خاف منه هش وتفرع
 الي الله تعالى في دفع العدو وقام والتج ايام في قطيا لاوليا وسند البنلا مولانا اليه
 محمد البخاري وكان الشيخ اذ ذاك في الحيرة واسم منه وساله التوسل في امره الي
 جناب النبي محمد صلى الله عليه وسلم فوعده الشيخ بالخير وذهب السلطان مراد الي مكانه
 حكى عن الشيخ رحمه الله قال توجهت في هذا الامر توجها تاما فاني سيدنا محمد صلى
 الله عليه وسلم فتضرعت اليه وقبلت رجلاه ولم يقل شيئا ثم توجهت ثالثة مرة فاني
 صلي الله عليه وسلم وقبلت رجلاه قلت يا ملاذ الله هو في رسول الله المين سالتك انك
 والعون يحق مراد فقال عند ذلك صلي الله عليه وسلم نعم ان شاء الله تعالى فلما اصبح الصباح

قتل عن اليه في حصول النصر للسلطان
 مراد وبلغت به ذلك وقبلت فيه
 اكبر من فلم يقل شيئا من النفي الا انما
 ثم توجهت ثالثة مرة فاني
 اسلم عليه وسلم

بعث الشيخ الجليل الي مراد خان يدعوه فأتاه فحكي له الامر وبشره بالنصر واخذ البيعة وقوله
 بيده وقال سر يا ذن الله في حفظ الله فانك منصور وفسكر السلطان مراد ذلك قبل
 به المباركة وقام من عنده واهرب بجيشه العسكر واخذ اهبته القتال ثم مضى من مقامه فسار
 ونزل في شط نهر اولوباد ومعه كبير ومن عجايبه انه يجري مدة ستة اشهر الي الشرق
 ومدة ستة اشهر الي الغرب لئلا يراقتضى ذلك امر السلطان مراد برفع الجسر الواقع على النهر
 المذكور فرفعوه ثم قدم الخارجي فزال الشط الاخر من النهر به بروم ايلي وقعد العسكر ان هناك
 زمانا من غير ان يجري بينهما قتال ثم ان الله تبارك وتعالى هو الواحد القهار يظهر من يشاء من
 عباده ويخسر منهم من يشاء سلط على الخارجي مرض الرعاف فاستمر له ذلك مدة ثلاثة ايام
 حتى ضعف جدا وجعل يختلط في الكلام ويخط في امره فلما تحقق اركان دولته ووجوه
 عسكره منه ذلك تيقنوا بخذلانه فدخلهم الخوف والفشل من جهة عسكر السلطان فنفروا
 شذروا من عنده اذ لم يهرب الخارجي مع ما به من الضعف الي طرف روم ايلي فلما شاهد ذلك
 عسكر السلطان مراد اجتاز النهر فسا قوا حلف المنه ميين فاسروا منهم خلقا لا يحصى وقتلوا
 غالبهم وغنموا منهم اموالا واسبايا ودوابا كثيرة ثم امر السلطان مراد بعض امرايه
 باستعمال الميرة خلف الخارجي فسا ق ذلك الامر مع وجوه العسكر حتى كثر الخارجي بغرب
 ادرنة فقاتله وخرمه فظفر به وقتله شر قتلة وقد ذكرنا في ترجمة ملوك قرامان ان
 ناصر الدين محمد بن قرامان عدي على بلاد السلطان مراد مدة الشغالة بقتال الخارجي
 فزال مدينته انطالية وحاصره وقاتل اهلها قتالا شديدا ثم اتفقوا ان اصحابهم المذكور
 بندقية مدفع كبير رموا من القلعة فصرعه وقتله وانهم القرامانيون وخرج امير القلعة
 حمزة بك مع من بالقلعة وسار حمزة بك قاتل عثمان بك صاحب بلاد نكته وكان مرضيا
 قد اشرف على الموت فنهزمه معدي عليه في خيمته وهو متعلق على قفاه فقتله واستولى
 على جميع بلاد نكته وفي سنة ست وعشرين عصى على السلطان مراد خان اخوه كوجك مصطفي
 وكان السلطان لا قطع بلاد حميد ايلي فارود دخل مدينته بروسا وصادر الناس على اموال
 وانبتهم خرج منها وتوجه الي ازينق ودخلها واستقر بها وحصل اسوارها وكان
 السلطان مراد يومئذ في روم ايلي توجه اليها بعد وقعة الخارجي ليمهد امورها فلما بلغه
 قصه اخيه مصطفي عصى بالي اناطوليا واستعمل في المييفار ونازل مدينته ازينق

تينا وعشرين يوما ثم غلب عليها وامر باجنه المذكور فخنق وكان كجك مصطفى هذا علي
مايكلي شجيعا شهما لطيفا الطبع حسن القيافة ويزيد سنة سبع وعشرين تزوج السلطان
مراد بانيه لازا وولي ملك المصاري وكانت جملة الى الغاية ويزيد سنة ثمان وعشرين
عصبي على السلطان اسفنديار بك صاحب صواب فنهض من مدينة طراقي بولي نيب
صواحيها فلما بلغ السلطان مراد ذلك امر بتجهيز العسكر فصار بهم حتى وصل الى بلاد بوليا
وهي من بلاد اسفنديار بك وكان اسفنديار بك سالما قبل هذا السلطان مراد ووليف
له واودع ابنه قاسم بك بن اسفنديار عند السلطان مراد ليكون ذلك اكد على طاعته فلما
وصل السلطان الى بوليا شرع جوه امر اسفنديار بك استادهم فاقبلوا اليه خدمته
قاسم بك تفرعوا من السلطان ان ينصبه امير مكان ابيه في صواب ولما شاهد اسفنديار
بك امير اخذ لان في جهته تدارك فاسل الى السلطان مراد يستعفيه ويخلفه ايمانا بانه
ولعبت بولد آخوه ليكون عند السلطان ووعدة تزوج ابنته وكانت خاتمة الحسن والجمال
فقبل السلطان ذلك منه وعاد من بوليا الى طرف كرمي مملكته بروسا ويزيد هذه السنة افتتح
السلطان مراد بلاد ازمير ومنتشا وايدى و صاروخان وموظم بلاد حميد وكان السلطان
ايلدرم باينريد قد استولى على هذه البلاد ثم عادت اليه يدي اربابها القديمة بعد وقعة
نيمور فلم تنزل في ايدى من استرد السلطان مراد خان منهم في هذه السنة وفي سنة
تلاين وثمانمائة توجه السلطان مراد لاجل قتال الكفار فاستولى على جان اطاي وكركر حرك
قلعه سي وموظم بلاد لازا ثم رجع سالما غاما ويزيد هذه السنة امر السلطان مراد خان ببناء
جسر على نهر اركنه وموظم من ادرنه دون مرحلة يوم فبنوه بالانغان والتمصين
على ثمانمائة وستين طافا وهو من عجائب الدنيا وعمر طريق الحجرة بالبيتونا وساق اليها
اهلها من الاطراف وعمر في الطرف الجنوبي منه مسجد جامع وعدة منزل للمسافرين وعان
يطبخ فيها الطعام صيفا وشتاء نزل للصادق والواردين ويزيد سنة احدى وتلاين
اتى صاحب بلاد كرميان يعقوب بك الى عتبة السلطان مراد ببعض الهدايا الملوكية
وقبل الارض بين يديه واخرج كيسا فيه غنائم قلعه فوضعها بين يدي السلطان وقال
لان كوز مناصي للسلطان وامر من جملة امراد طاعته خير لي من ان اكون ملكا في مملكة فشر
له السلطان ذلك وهب له اشياء كثيرة وعين اماره اقبله به طرف روم ايلي وفي هذه

السنة افتتح بعض امراد السلطان عامة بلاد جانيك فيها توجه السلطان مراد الى فتح
مدينة سلاينيك فصار عسكر كبير وجيش كبير ودخل بلاد الكفار وافتتح منها مدينة ايتنه
ثم سار ونازل مدينة سلاينيك واستولى عليها وغنم منها ثيابا كثيرا ثم سار واستولى
على قلعة فرتنه ثم رجع الى موطنه بروسا ويزيد سنة اثنين وتلاين وثمانمائة تزوج
السلطان العادل مراد خان بانيه صاحب صواب اسفنديار بك الموعود بها واحتفل
في امر الوليمة احتفالا لازيدا ويزيد سنة اثنين وتلاين وثمانمائة في ثامن رجب المرجب
ولد قانق قسطنطينية الخطي السلطان محمد خان في مدينة ادرنه ويزيد سنة اثنين
افتتح بعض امراد السلطان مراد بعض بلاد ادرنه ويزيد سنة ثمان وتلاين وثمانمائة قصد
السلطان مراد قتال ابراهيم بك ابن قرمان بسبب انه كان مستغلا بغزوة الكفار بروم ايلي
قام ابراهيم بك غار على يكي شهر في من بلاد السلطان مراد خان فار السلطان مراد واستولى
على اق شهر وقونية وغيره من بلاد ابن قرمان ولما علم ابراهيم بك انه لا طاقة له بمقاومة
السلطان العادل مراد خان ارسل اليه عالم عمره الفاضل المحقق صلاح الدين الفومانيا
يستعفيه ويسال المصالح فقبل السلطان رسالة فصالحه ورجع ويزيد سنة تسع
وتلاين هجم قراي الكورس اللعين على بلاد الاسلام فنازل كوكركر وكان امير الامر بروم
ابلي بوميد رجلا يعال له قاسم باشا من غبيد السلطان وكان عيا طرعه عظيم من التجاعثم
وجاله الهراي فجمع عسكر روم ايلي فجهم بهم على العدو فبغتهم وقتلهم وهرهم قتلا وتشير
وارس منهم جماعة ويزيد هذه السنة اغار الامير الكبير على بك بن منيخا على بلاد الكورس اللعين
على بلاد الاسلام فنازل كوفتوغل فيها وقتل وسي ونهب في غرب وعاد بالاسرى والغنائم
ويزيد سنة اربعين وثمانمائة قصد السلطان مراد ان يني مدينة ادرنه جامع الطيفا
وعماره للمفقراء والحاج فامس مكان الجامع ووضع حجر الاساس بيده المباركة ثم خرج
بريد قتال الكورس فصار عسكر كثير وجنات كثيرة من امام ودين ودخل بلاد الكورس
حتى انتهى اليك مملكة بلغراد و امر بالعسكر فاكثروا من النهب والتخريب وقتلوا من قدروا
عليه ثم عاد بعد ان ملكت بهامدة حنة واربعين يوما وفاز هو وعسكره بالاسرى والاموال
والغنائم العظيمة واستولى على ست قلاع متاخمة حدود مملكته ثم توجه السلطان
مراد الى غزو ابن ولق واخذ البلاد عن يده وكان السبب في ذلك ان ابن ولق هذا كان

كان سالما للسلطان وقد اسلفنا انه وقع بينه وبين السلطان علاقة المصاهرة وكان يظهر
انه مناصح للاسلام ثم ظهر انه متفق في الباطن مع قرال انكروس وانه معاد للسلطان فقصده
السلطان قتاله وللعلم بما هم له السلطان ترك بلاده وقام وحقق بقرال انكروس فصار
السلطان فليج كرسى مملكته خاليادي مدينة سمندرج وسائر بلاده خالية عن جميعها فاستولوا
عليها من غير حواينة زحمة ولا مشقة وترك بها من اعداء الاسلام من يضبطها وفي سنة ثلاث
والربعمين فغضب السلطان العادل مراد خان اليافنتاخ بلاد موره من ايدي الكفار وبني بني
ممالك قرال انكروس في سارجد وحيد. حتى افتتح عامة تلك البلاد وضمها وترك بها من
الامراء من يكمل ما كان ابراهيم بك ابن قرمان صاد فغلبه السلطان في سنة هذا فقام
ودخل بلاد السلطان وعاش فيهما بنياد تخريلها بلغ السلطان في ذلك امر في العود ولما وصل
الي مو ملكه ببركان فاجتمع جماعة من العسكر صحت بعض الامراء اليه قتال ابراهيم المذكور فذهب ابراهيم
بكن تحصن حصن طارش اليه لبعث بامرانه وبني اخن السلطان مراد خان استعطف السلطان
وتشفع بها وتسالة الصلح والعفو فقامت اخن السلطان اليه فانت ما قاله زوجها وتغقت
في حقه فصالح السلطان في امر زوجها وقبلت شفاعتها فيه وفي سنة اربع واربعين بكل
بناء الجامع العتيق بمدينة ادرنة وقد ذكرنا ان موسى جليبي السسي نهاده ودفعه على الارض
ثم قضى حبه ولما تولى الملك الكامل محمد خان امر بتكميل الجامع المذكور فشرعوا في بناءه وامر
ببناء بنارستان كبير بقرى من الجامع المذكور وحوايته بيت وجعلها وقفا للجامع المذكور
ثم طرقة ماله منه قبل ان يكمل الجامع فلما تولى الملك الكامل العادل مراد خان اتم ما بقي من نقصان الخزانة
وربب لموره فصار من احسن جوامع الديار وبسنة اربع واربعين ثمانية اتفق قرال انكروس
وابن لوق وغيرهما من ملوك البضاكية فاجتمعوا بالامير الي بلاد الاسلام ووصل هذا الخبر الي
سمع السلطان فاهتم في جمع العسكر ونظر الي لقاء العدو وقبل ان يطعم البساطه وكان
الزمان من الشتاء ونزل الثلج وشدة البرد فاتفق ان صادف العدو في حدود بلاد
الاسلام فقاتلهم كسرهم ومنزق جمعهم وسار عسكر الاسلام يطردون منهم من العدو وقوا
السلطان في المعركة لا يتحرك صلا فلم يضر لشرجه غلبت الكفار وعادوا على المسلمين وجعلوا
يطردونهم قتلا وتشريدا فلما شاهد السلطان هذه الحالة شجع من همي المسلمين فاجتمعوا
عليه وكثروا ثم هجم بهم على العدو ونهزمهم وقتل غالبيتهم وبسنة سبع واربعين ثمانية

بعد ما رجع السلطان عن الغزو ونزل لولده السلطان محمد خان وخل نفسه عن المطنة واقتل
نفسه مدينة مغنيسيا فاعترض بها وطار هذا الخبر في الافاق وقال ملوك الكفار لبعضهم
بعضا ان ملك المسلمين قد صار في كبر العظمى عن العمل فاعترض عن الملك اعطي منصبه
لولده وهو صبي صغير لا يخشى منه فاتفق قرال انكروس وقرال المان وقرال چه وامير لاطين
وامير بوسنة وصاحب بوليه وصاحب افلاق وطائفة الافرنج على قتال المسلمين وان لا
من بلاد الاسلام حجر اعلى حجر فلما بلغ ذلك اركان الملك خافوا واسترهبوا واستصوبوا ان
يدعوا السلطان مراد من مغنيسيا ليكون معهم لانه سلطان طارت بذكره الاجبار وشاع ما يمكن
في الكفار وجوب جوه وشوهره فارسوا اليه يلتمسون قدومه وانه سلطانهم وانهم
مطيعون امره فامتنع السلطان مراد من ذلك وقال سلطانكم دونكم فخره وخطوبه واما
اليه بالطلب والتضرع فقالوا ليس مرادنا الاحضار السلطان معنا في هذا الغزو و
لان هذا من الامور الشدا التي غريبة العالم وقوع مثلها ولا يخفى على عبدة السلطان
اجراجهاد وطية الملك الاسلام ولم يزلوا به حتى رضوا بحضرة معهم في هذا الغزو فقام
بن عنده وعبر البحر الي طرف روم اليه فالتقى السلطان محمد خان واركان الملك وجيو
العسكر وقبلوا الارض بين يديه وساروا به الي طرف العدو فلما تصاد الطائفتان
والتيه الجحمان تكاثرت كل من الغريقين على الاخر قتاله من شدة القتال ووراع السيوف
وطعن الرماح ورشق السهام والنبال اتفقوا ان انهزمت ميمنة المسلمين ثم الميسرة
وجعل الكفار يطردونهم ويقتلونهم ولم يبق الا السلطان مراد خان في القلب ولما شاهد
السلطان مراد خان هذه الحالة رفع يديه الي السماء وتضرع الي الله تعالى وساله النصر والعون
واستغاث بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم واستمد من روحه فلم يكن الا كلاما لا يجتأ
قرال انكروس هو كبيرهم فبرز من بين عسكره منضودا متجلا او جعل يحول بين العسكرين
ويدعوا السلطان مراد خان الي مبارزته ثم هجم على المسلمين فاتفقوا ان تغتربه فرس
فسارع اليه المسلمون فحاروا راسه ورموه على راسه وجعلوا يصيحون هذا راس قرال
الملعون فاجتمع اليهم فل انهزمن وجعل ينقض جموع الكفار حتى هربوا غل غلهم
وساق المسلمون خلفهم وقتلوا قتلانا ذريعا وكان يوم غم وسرور فالعاقبة للمتقين
واحمد لله رب العالمين واما كثرة الاسارى وكثرة الدواب والصلاح وسائر الاموال التي غنموها

من الكفار فلا تحصر ثم ان السلطان مراد خان لما عاد من الغزو امضى سلطنة ابنه السلطان محمد خان
عليه ما كان فاخار مواليه طرف معينسيما واختار الغزاة بها واسمهم على هذه الحالة ايا ان حركت
طائفة اليكجويه وعانوا وكسوا بيشه الامر والوزراء ونميوهم وفعلوا من الفساد ما لا يحصى
وكان ذلك في سنة خمس وخمسين فغنى ذلك لى الوزراء وياثر اركان الملك ان يعبدوا السلطان
الملك العادل مراد خان ايا الملك فطلبوه من معينسيما واجلسوه على سرير الملك وعاد ابنه
السلطان محمد خان ايا مكان ابيه معينسيما دعى السلطان مراد خان نحو بلاديه ان وارثه فاستولى
بها على قلعة قوجا جوق وقلعة اقمه حصار وقلعة بالدوبون وبنى بلاد يوان وفرار الرنود
واستولى على معظم بلاده وامر بجباية فخرت واتسا مكانا مساجد ومعابد فبينا
السلطان مراد خان والمسلمون على ما هم عليه اذ بلغهم ان ملوك الكفار قد اجتمعوا واتفقوا على
حربهم وهم والانكرووس الجديد وملوك جيه والماني ولاطين فافلاق وغيرهم فنهض السلطان من
مقامه ذلك فقدم اية مدينة صوفية وهي مجمع العساكر قد باغى حشر من الاسود والاهم واخذ
المدافع الكبار العديدة والمحال الشهابية والسهام الصلبة فتوجه نحو كلاله على اسم تعالى
اي لقا العدو فقاتلهم فقبض على الفريقان اتفقوا ان ينسحبوا بعض اعداء الاطراف من اهل
الاسلام عكرا فلاق قبل ان يصلوا اية والانكرووس فنهضهم واسروا منهم جماعة وكان ذلك
مقدمة النصر وعلامة الفتح ثم اجتمع الفريقان بوضع يقال له لسوق وموا الموضع الذي كان
فيه مراد الغازي ابنه رخان مع ابن لاز واستقر عليه وهو موضع واسع يتقهر تونه فاصطف
الفريقان ولم يكن بينهم حرب يومهم ذلك سوى الترامي بالسكاحل والمدافع فلما اصبغ الصباح وكفى
داعي الفلاح فظهر للمسلمين نيات النجاة النجاة الجحان وتقاتل الفريقان واخذوا الخيول
بالتيفس حتى الوطيس ولم تسمع الا اذان الاربع السيوف ولم تعان الا بصار الا مصلح الخوف
فياله من يوم ما اصعبه ومن وقت ما اكربه ومن جرب ما اضربه ومن جرب ما اعظمه ثم ان
المسلمين لما شاهدوا كثرة سواد العدو والعيندوا انهم مفترقون في الحديد وان المشركين فلتت عن
الفرار وانهم ملوا غرضه بالرفا فباغوا من ايامهم النجاة من فداهم فلك الكفار ذلك المخرج
حتى اذا سلكوا سدا واعلمهم المخرج فحقروا دوابهم وقتلواهم بالمطازرة الدبابيس
ووطيهم كاختافيس واختمهم باصحاب الررس وجعلوهم حصبة كان لم يغنوا بالاس
وكان جماعة من الكفار وطائفة من الجي قد تبعوا هو لاد الاثر اربل اهل الدمار فلما نيقنوا

انهم حلوا دار البوار وسلطوا شام اهل النار رجعوا متكرسين خلفهم خائفين من منبرين مما حكمهم
فطن الذين لعقبهم انهم غلبوا فاختاروا رجعوا وتحصنوا بعجلات كثيرة ربطوا فيها بعض
السلاسل وحملوا عليها المدافع والمكاحل وجعلوا يقابلون من خلاهما ويضربون الحرب
من رايها ودام هذه الحالة ايا ان اقبل الليل ودعى على الكفار داعي الويل فلما اظلم الظلام
وحولل البوم ان تغد بالنيام شاهدوا انكر وس طائر اخذ لان في عبدة الاوثان فرأى الكفار
وترك الحرب فاخذ جماعة من اصحابه ومن يغرض اجلبه فاستقر فيهم على جمع الكفار وخطبهم
فقال يا بني ايليس عليكم بالجد والاتفاق واقامة الحرب على ساق فتحن نيرة ونه ومن خلف
المسلمين لعلنا نصيب منهم غرة او نلحقهم معة فلما انفصل من عندهم هرب طول الليل
بجهد الخيل ويحكي بحرى السبل ثم ان الحاربين من بني ايليس وقفوا على ما صنعوا لهم من
التبليس فشرعوا يهربون فلاقوا ولا حية بان ذلك للمسلمين وجماعة الموحدين فركبوا خلفهم
وتبعوا اقبعتهم وطردوهم مدة ايام فصاروا بين قاتل وسائق وشهيد وبين غامر
وسعيد وقال السلطان الخاين والاموال والآت الحوب والدواب والمسلمون بالغباء والار
مضاروا كما قيل في الكثر القليل وما اكثر السبي وهذا من الغنم والجميلة التي يغني العالم
وفوقها قد من الله على المسلمين بنصره بجنود لم يروها وكانت تسمى هذه القوة الغزاة الاكبر
وكان الذي قتل في هذه الحرب من ملوك الكفار وقرال له وقرال الماني وقرال جيه واطر سائر الكفار
فلما جسد دمهم الا الله تعالى كي ان السلطان المجاهد مراد خان افاض عليه شاييب
الغوان ركب بعد انهم الكفار ففتن في موضع القتال ثم قال سبحان الله هل ترون في صري
الكفار من شيخ وكبير فقالوا لا بل كلهم فتيان حديث السن قال لو كان فيهم شيخ كبير السن لما صاروا
هكذا ثم ان السلطان مراد لما رجع من الغزو ايا بلاد الاسلام عاد وقرال انكر ورس مع جماعة من
الكفار ايا بلاد الاسلام فقصد العيش بها واستعلم ذلك امير الامر ابروم ايلي فاغار عليه بعسكر
المسلمين فدهم بالهجوم ولجته بالكسر فنهضه وقتل بعضا منهم وفي هذه السنة تزوج
صاحب معينسيما السلطان محمد ابن السلطان مراد العادل ابنة الامير سليمان بن الغادر صاحب
الابستين وفي سنة خمس وخمسين وثمانمائة في سابع المحرم يوم الاربعاء توفيت سلطان السردوم
وقهر مان القودم الملك العظيم المجاهد المربط السلطان العادل بن مراد خان الغازي ابن
السلطان الكامل محمد بن الملك السعيد ابله دم بايزيد بن مراد بن رخان بن عثمان كان رحمه الله

من مشايير الملوك عالما عاقل اذ اغرم وخرم وعنه وشجاعة وكرم وشما، نفسيا الغاية ملكا بعد موت
 ابيه محمد بن ابيه وطالت ايامه وحسن سيرته وافني عمره في جهاد الكفار وفتح الكثير من البلاد
 الكفرية وحيروا المسلمين وكان كثير الغزو ودام النصر وله البعد البعيد في نعمة الاسلام وله المآثر
 الحسنة والجزات الكثيرة وكان من عادته ان يعمد في كل بلد اقتسمها عدة من المساجد والصوامع
 وانصف ملكته جدا واحبورد الاحكام والاحكامات وكان يتصدق في كل سنة للدادان
 العلوية خاصة بالف دينار وبعث الى اهل الحرمين الشريفين والبيت المقدس تسعة وثلاثين
 الاف فلو ربي وكان يعين في شايخ العلم والعلماء الى الغاية وبكرهم اكراما زاييدا وبنورا مشايخ
 والادوات ويحسن اليهم ويحب العدل النصف للربعة فكثر في ايامه الخصب والرخاء والخير
 ومهرت بلاد الروم وتزينت بحسن نظره باقبال العلماء وزمنه الفضل والصالحين اليها
 من كل صوب فصارت منارات العلم والصلاح والخير والبركة في زمانه طاهرة واعلام احكام الشريعة
 وطريقة اهل السنة والجماعة باهر روح الله وروحه وزاد في الفروس فتوجه وكانت مدة سلطنة
 احدى وثلاثين سنة وله من العمر تسع واربعون سنة كذا في تاريخ النشايه وبها بحجة
 التاريخ مدة سلطنة ثلاثون سنة وسنة اشهر وثمانية ايام وكان له خمسة اولاد ذكرهم
 محمد وعلاء الدين حسن واورخان واحمد مات حسن واورخان في حياة والدهما ودفنوا
 في جنب ابيهم وتوفي احمد في حياة والده ايضا وكان امير على اماسية فدفن بها في قرية
 اولاد جده محمد بن ايلدرم وتوفي علماء الدين باحسنة وحمل جنازة الى امة مدينة بروسا
 فدفن عند رجل والده السلطان مراد خان ومن العلماء في زمانه المولى العالم الفاضل
 والمحقق السريسي الحامل محمد بن ارمغان الشهير ببلد كان قرا وبرع على علماء عصره بايد بن
 ثم خرج على المولى الفخري ثم صار مدرسا ببعض المدارس بمدينة بروسا فدرس
 وقاد واحسن واجاد ثم لم يزل على باب المعارف والعلوم ونشر الحقائق والعنون حتى
 انتهت اليه رياسة الدرس والفتوى ومنصب القضاء بعد المولى شمس الدين الفخري
 وكان معظما ومكرما عند السلطان مرصيا ومقبولا عند الخواص والعوام وداوم على
 ذلك الى ان تراكى الكل وسافر الى الحجاز ثم عاد الى بلاده ولم يتول شيئا من المناصب الا انها
 وكان رحمه الله يوفق بنو طوقا وحسن الفهم ويعا بقلة الحفظ ومنهم العالم الفاضل
 المولى محمد بن ابن المولى كان المذكور قرا على ابيه ويغزو وبرع وتولى تدريس السلطنة

مدينة بروسا ثم استقضى بالمدينة المزبورة ومات وهو قاض بها ومنهم العالم الفاضل المولى
 المولى يوسف بن المولى كان المذكور قرا على والده ويغزو وتولى بعض المناصب التدريس بروسا
 ومات وهو مدرس بها وله حواش على اوابل التلويح في غايه التنقيب ومنهم العالم الفاضل
 المولى محمد بن شمس العجمي ارغل من بلاده وقدم بروسا وقرا على علماء بها وكل تولى منصب الاعادة
 بمدة ايلدرم بايزيد واورخان وهو معجبه بها حواش في شرح المطالع للفاضل الشريف سنا
 وتلا ثلثين مرة ثم تولى منصب التدريس بالمدرسة المزبورة ومات وهو مدرس بها وكان يدرس
 الايام كلها سوي يوم الجمعة والعيد بن ومنهم المولى الفاضل شرف الدين ابن كمال القوي قرا
 ببلاده جميع العلوم في العلوم الشرعية ودرس بها وافتاد وصنف واجاد ولما اشرفت
 بلدة قريم على الخراب توقفت عنها علماء وقدم المولى الروم فاكبره السلطان مراد خان غايه
 الاكرام وعين له ما بقي بعيشته وعاش في سعة ونعمة الى ان توفي روي انه له شتر حيا على الماء
 ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سيدى احمد بن عبد الله القوي قرا في بلاده على
 شرف الدين المذكور وورع وفاق ولما قدم الى السلطان اعطاه السلطان المذكور منصب
 تدريس مزيغون ثم ترك التدريس المزبور وقدم الى مدينة قطنطينية فعين على السلطان
 محمد خان كل يوم خمسين درهما وكان يدرس ويذكر الناس ويحكي من نظم مدينة قريم
 ان بها ستمائة مفت وثمانية مئتين اجتمعوا في عصر واحد له رحمه الله حواش على شرح
 اللب للميد عبد الله وحواش على شرح العقائد للتفتازاني وحواش على كتاب التلويح
 في الاصول في مدينة قطنطينية ودفن بها عند جامع المولى الكسكي في راقية وبسكن
 ويستج بعنده الدعوات ومنهم شيخ العارف بالله المولى المحقق والفاضل الدقيق
 السيد علا الدين علي السمرقندي اشغل في بلاده بالعلم وبلغ رتبة الفضل والكمال ثم
 غلب عليه الحال واشتغل بالتصوف ونال منه حظا عظيما ثم قدم الروم وتوطن بمدينة
 لارنده وصنف في التفسير كتابا حاويا حفيدا احتملا على نفايل التحقيق والطايف
 التدقيق المجادلة والحق انه من احسن الكتب المصنفة في علم التفسير وكان من المعربين
 قيل انه جاوز المائة والخمسين وقيل بالمائتين ومنهم شيخ العالم الفاضل المولى الكامل
 شرف العلماء وقدة الفضل شمس الدين احمد بن سعيد البرنزي الكوراني اشتهر في بلاده
 وهو في علم الاصول علم رغل الى القاهرة وتغفر بها وقرا هناك القراءات العشر بطريق الاتقان

قبر محمد بن يوسف

ابن علي السمرقندي
 التفسير

ترجمة المولى الكوراني
 المولى احمد بن علي

والاحكام وقراء الحديث والتفسير واجازة علماء عصره في العلوم المذكورة كلها واجازة ابن
 حجر ابيضا في الحديث ونصير للتدريس بالقاهرة فشهدوا له بالتحقيق والفضيلة التامة
 وارتقى امره حتى صار جالس الملك الظاهر جقيق في كل يوم من اول النهار الى قرب الظهر لا ينقطع
 وعظم قدره بين اهل الناس جميعا ثم وقعت له في سنة ثلاث واربعين ثمانية محنة بسبب
 قصة اسندوا اليه فخرج من بغداد الى طرابلس ولاحج الموالي كان له الكوراية بمكة المكرمة
 فضا حبه وهد فضيلة فاجتهد في العجوة استصحبه الي الروم فلما قدم الموالي كان
 الي الروم قال السلطان هل معك هدية اليها قال نعم معي رجل من وصفه كيت وكيت
 قال اني موافق بالكلية فارسل اليه السلطان فدخل مواعيله ولم يتم ثم خرج ساعة فرائضه
 فاعطاه مائة من حبه السلطان مراد خان الفارسي بدنية برون ثم حوله الى حدرته جده السلطان
 ابله روم خان وكان والده السلطان محمد خان ديقند امير ابله مغنيبا وكان ابو ارسل
 اليه عدة من المعلمين فلم يمتثل امرهم ولم يوافقوا فاعظم السلطان لذلك وطلب من العلماء
 من يعلموه الوفا والهيبة فذكروا له الموالي الكوراية فدعاه السلطان وعين له منصب
 التعليم واعطاه بيده قضيبا يضرب به ذلك اذا خالف امره فذهب اليه ودخل عليه في قضيب
 بيده فقال ارسلني والدك للتعليم وللضرب اذا خالف امره فاستمره السلطان محمد وضحك
 من تعالته فاحتد الكوراية وضرب ضربا شديدا حتى استويا على السلطان محمد منه حنوا
 عظيم فمروا طويلا في المراحل في المدة البسيرة ولما بلغ السلطان ذلك فزعم به وارسل اليه ابو الارسل
 جزيلة ثم ان السلطان محمد خان لما استقر على سرير الملك بعد ابيه عرض على الموالي المذكور
 منصب الوزارة فلم يقبل وقال ان خدام بابك وعبيدك لا يأخذونك لاننا لو الوزارة
 فاذا عدلت الوزارة اياهم اغرمهم اخرجت عنك قلوبهم فاختل امر سلطانك فاستحسنه السلطان
 وعرض عليه قضاء العسكر فقبله ولما باشروا اخذ يفوض المناصب الي اهلها من غير عرض على السلطان
 فانكر السلطان عليه ذلك ولكن استجى ان يواجهه بذلك فذكر ان قال ان اوفاف جدي بدنية
 يروا قد اختلفت فلما بد من انه قد اختلف الكوراية ان امرتي بذلك صحتها فقال السلطان
 نعم لكن يتقصر هذا زمانا مديده افتقله قضاء برسامع نولية الا وفاق فقبل الكوراية
 وذهب اليه بروسا وبعد مدة وقع بينه وبين السلطان مشافهة فاشيا منه السلطان فغزله
 وارحل الكوراية الي مصر وسلطانها يومئذ الملك الاشرف قايتباي فاكتمه غاية الاكتم ذال

عنه القبول التام وعاش عنده في جلالة تامة وحشمة وافرة وعزة شكا شدة ثم السلطان
 محمد خان ندم على ما فعل فارسل اليه الاشرف قايتباي يلتمس منه ان يعث الكوراية اليه
 فقدم الكوراية الي الروم ثانيا وصحبته هدية جلييلة من صاحب مصر السلطان محمد خان
 وذلك في شهر سنة ثنتين مئتين ثمانية فقبض اليه السلطان فقاد به رومانيا ودام
 على ذلك مدة ثم فلكه منصب الفتوى وعين له كل يوم مائتي درهم وفي كل شهر عشرين الف
 درهم وفي كل سنة عشرين الف درهم وفي كل سنة مع ما يعث اليه من الهدايا والتحف والجو
 وعاش في كنف حمايته مع نعمة جزيلة وعيش وعيد وكان رحمه الله رجلا مهيبا طويلا كبير
 الحمية وكان يصنع كهيئة وكان قويا بالحق وكان يخطب الوزير والسلطان باسمه ويسلم
 على السلطان اذا التفت ولا يجني ويصافحه ولا يقبل يده ولا يذهب اليه يوم عيدا الا اذا دعاه
 وكان ينصح ويقول ان مطعك حرام وملبك حرام فعليك بالاحتياط وكان عالما فاضلا
 محققا جازا خيرا ورعيا ما هو من الصفات غاية الامانة في علم التفسير اوردينها طويلا
 كثيرة على العلمتين الزمخشري والبيضاوي والكوش الجار في صحيح البخاري ورد فيه في
 كثير من المواضع على الكوراية والشيخ ابن حجر وصنف حاشية لطيفة على شرح الجوهري
 في الطبية وقرأه التفسير والحديث وعلوم القرآن حتى تخرج عنه كثير من الطلاب وقهروا
 في العلوم الكثيرة وكانت اوقاته مصروفة الى الدرس والعنوي والتصنيف والعبادة
 وفي سنة ثلاث وتعاينة بد الموالي الكوراية ان يكن وقت الربيع في خارج قسطنطينية
 بالبحر فكن بها ذلك الفصل ثم اشترى حديقة هناك فكن بها الي اول فصل الخريف
 وكان الوزير يترددون في تلك المدة اليه يارته في كل اسبوع مرة ثم ان علي الفجر في
 يوم من الايام فقدم اليه داره بقسطنطينية فاضطجع على سرير في جنبه الايمن مستقبلا
 القبلة وارسل اليه الذين يقرأوا عليه القرآن يدعونهم فحضروا وقال لهم عليكم حق واليوم
 يوم قضايه فاقروا على القرآن اليه وقت العصر فاخروا الوزير ابنة كك فجاءوا اليه اعيادته
 ثم قال الموالي للوزير للعظم داود باشا سلمني على بايزيد واوصه ان يحضر بنفسه الي صلاية
 وان يقضي ديون من بيت المال قبل فتي ثم انه صلى الظهر وميا وجعل ينادي ان اذن العصر
 فلما شرع الموذنون في الاذان وقالوا الله اكبر قال الكوراية لا اله الا الله فخرجت روحه
 بتلك الساعة ثم ان السلطان بايزيد خان حضر جنازة ففصل عليه وقضى ديونه بلا شهود

سماه
 غاية الاماني في تفسير الصبح المشاني
 وصنف ايضا شرح البخاري وسماه
 بالكونز الجباري على رطل البخاري
 في الشقايق السمانية

حضرت

سورى حصارى

سورى حصار

فكانت ثمانية الف ومائة الف درهم واملأت المدينة يوم دفنه من الضجة والبكاء وكانت جنازة
 مشهودة وانطلقت بونه ثلثة من الاسلام رحمه الله تعالى ومنهم المولى العالم محمد الدين
 القاضى كان وجهه عالما فاضلا اجتهاد السيرة مرضى الطريقة نوبيا منصب القضاء العسكر
 بعد الكورانيه ومنهم العالم المدقق ابو الفهمامة والسديد الكامل العلامة سوة المتأخرين
 وقدة المتبحرين خضر بك ابن جلال الدين الرومى المعروف بخصار كى وراى ابيه العلوم على والده
 وولده قاضى سورى حصار ثم وصل اليه خدمته الشيخ الفاضل مولانا كان ففرا عليه العلوم
 العقلية والنقلية وراى العلوم القداولة وتخرج عنه وسمع وفاق وعقدية فضله
 الاتفاق وكان له فرط ذكاء كانه جذوة نار ثم تولى تدريس بلده سورى حصار فدام على الاشتغال
 وتحصيل الفضائل والكمال ثم اتفق ان قدم من طرف المغرب في اوائل دولة السلطان محمد خان
 رجب كثر الاطلاع على العلوم الغربية فاجتمع بعلمه الردم عند السلطان المذكور فامره على سائل
 تلك العلوم التي لم يكن ايم اطلع عليها فاجاب الكل عن اجاباتها فاعاد من ذلك السلطان المذكور
 فنام تالما شديدة اوسال من يعرف تلك العلوم فذكر له المولى خضر بك وكان شابا سنة في عشر
 الثلاثين وكان من زيارته عسكر السلطان فدعاه السلطان احضر بين يديه مع ذلك
 الرجل فضحك الرجل ازدرأ الباب وزيه فقال له المولى خضر بك هات ما عندك فاورد
 الرجل عليه اسولة من علومهم التي كان يقال لم يكن بعد المولى الفنا من اطلع على العلوم
 الغربية مثل خضر بك هذا فاجاب عن اسولة الرجل احسن الاجوبة ثم سأل المولى خضر بك
 عن سائل من سئل عن علمه فنام يطلع عليها الرجل المغربي قطقا قطع المغرب والفرج ففطر السلطان
 من ذلك حتى قام دفعه من شدة الطرب واشتد عليه المولى المذكور ساء حنا واعطاه مائة
 جده محمد خان بلديته برويا فذهب المولى المذكور ودرس بها واجتمع عنده فضلا الطلبة
 مثل المولى اصيل الدين الفطمان والمولى علا الدين العري واشتالها فكان معه دريس
 مصلح الدين الشينى نحو اجزائه وحسب الدين الشينى بمكيالى وصر المولى المذكور اوقاتا للالتفات
 بالعلم والعبادة ويقيم بترتبه الفارين عليه وكان كثر العامة يلقب بحرية العلم ولما افتتح السلطان
 محمد خان مدينة قسطنطينية جعله قاضيا بها وهو اول قاض بها وتوابعه وهو قاض في
 شهر سنة ثلاث وستين وثمانية ودفن بها وكان له رحمه الله بد طويلا في النظم العربية
 والفارسية التركية ومن جملة هلك هذا المستزاد

يا منى

يا منى ملك الناس يلقب الملكات ربه خست صغيات
 خست جنوبا بفنون الحركات يا حنة ذائنة
 العارضة الحالة اصداعك خفت اطراف تحياك
 واجنة كيف اخرجت بالشهوات من كل جهات
 انضاق عن الوسخ عباراتك لا غيرة فيها
 في القلب نكات كسوف العرات تحكي نكتا
 قد سال على بابك انما ردتى كلبلا وتنازلا
 فالرحم على الشايل اولى الحسنات يوم الوصا
 كبر زكيد الوصل وصلها بخلاف فالوعد كفا
 والصدى كذبة في العلوات من ذكر فرات
 كومة على شترى من جمل خيل يا مؤنس ورجى
 حياك من القبر عظامى وفارس من بعد وفارس
 ربه خطي اذ انقل من فيه مثال تحليك بلطف
 من خاربه اخبر روى في الظلمات عن عيسى حيا ربه
 ونظم قصيدة نونية ساهم بحالة ليلتين يقول في اولها
 لقد زاد الهوى في البعد بيني وبين البين بين المشرقين
 ويقول في آخرها
 الا يا ايها السلطان طمعه مجالة ليله او ليلتين
 مع الانشغال في ايام دري وما فارقت شغل ليلتين
 وارسل القصيدة الى السلطان محمد فلما وصلت اليه القصيدة عرضها على المولى
 الكورانيه حين نظر اليها مطلعها عرض عليه بان زاد لازم لا يتعدي فامره السلطان ان
 يكتب الاعتراض على ظهر القصيدة وارسله الى المولى خضر بك طالبها للجواب فكتب المولى
 المذكور تحت الاعتراض مجيبا قوله تعالى فلو هم مرض فزادهم مرضا فباحسن موقعه
 ووجهه محله رحمه الله ومنهم المولى الشيخ العالم بكر ابن الامام الاعرج شهاب الدين احمد
 ابن الامام الوحيد ربه غفره رضى الدين الزركا وكان مشتهرا في زمانه بالفضل مقبولا بين

صحب بتهج الراعي

تاريخ المجتهد ابن حجر

عقود الدين النجدي

الخواص العوام وكان السلطان محمد خان يعتني بشأنه اعتناء كثيرا وهو امام في التواريخ
والانام والكتاب مختصر في علم التاريخ بالفارسي سماه بجمعة التواريخ وهو كتاب حسن مفيد
وكان رحمه الله من المعجزين بين الفاتحين ومنهم العالم الفاضل المحقق الكامل محمد بن
قاضي ايانلوغ الشهيد بين الناس بايانلوغ جلبي وابانلوغ مدينة عظيمة في بلاد ايدون
في الزمان الاول ثم تدمرت فبقي منها شيء قليل ويقال ان الانجيل نزل به لو كان ايانلوغ
جلبي عالما فاضلا متعبا ذكيا فظنا له قوة طبيعة وجوده فرجته وكان شغلا بالعلم
والعبادة منقطعاً عن خلق قراء على علمه وعصره وبرع ومهر ثم تولى تدريس مدرسته
اغراسي قرا عليه وهو مدرس بنا المولى خواجه زاده والمولى ايانلوغ صنف شرح المجمع
لابن السكيت وهو تصنيف جليل يحتوي على فوائد جمة وفيه مواخذات كثيرة على شروح الهداية
ومنهم العالم الفاضل علامة زمانه واسناده او انه المولى علاء الدين الطوسي قرائي بلاد
عليقلا عصره وبرع في العلوم العقلية والنقلية ومهر فيها وفاق اقرانه ثم قدم الى
الروم فاکرمه السلطان مراد خان واعطاه سلطانية بروس وعين له كل يوم خمسين درهما
ثم ان السلطان محمد خان لما افتتح مدينة قطنطينية جعل ثمانية من كتابيها مدرسة
واعطى واحدة منها للمولى المذكور وعين له كل يوم مائة درهم واعطاه قرية قريبة من
قطنطينية هو وفلان بقربة المدرس اضافة اليه ثم لما بني السلطان المذكور المدارس
الثمان بالمدينة المزبورة نقل التدريس منها اليها والكثيرة التي كان الطوسي يدرسها
مما المشتهر الان يجمع زيركي موكبته كبيرة ذات قباب رواق مصنوعة على هيئة يد
بالممر الاحمر والازرق والرخامات الملونة الملصقة في المحيطان على طرز حسن الى ان جعل
اليه القبة ثم السطح الباطن احواي منها مفصص بغوص الزجاج متصل بعضها ببعض
بحيث يظن الراي انها قبة من زجاج واحدة ثم هو به عمار الذهب وزخرفه به بختا
على احسن شكل اعجبه والطفه بانيان اغربه وحضر السلطان محمد خان في بعض الايام مدرسة
المولى علاء الدين الطوسي امره ان يدرس عنده وان يجلس في مكانه المعتاد فجلس الطوسي
مكانه وجلس السلطان والوزير محمود باشا في الضلع الايمن وشرع الطوسي في ايراد الطلبة
فقرأوا عليه حواشي العبد للفاضل الشريف وانبسط الطوسي بحضور السلطان فحل من
المشكلات والفتاوى ط لا يحصى وبين من العلوم والمعارف ما لم تسعه الاذان فطرب

السلطان

السلطان لذلك نشط وامر المولى الطوسي بعشرة الاف درهم وخلعة سنينة واعطى لكل
واحد من الطلبة خمسين درهم ثم ذهب السلطان والطوسي معا ليا مدرسته المولى عبد الكريم
ولم يجاسروا ان يدرسوا عند المولى المذكور فغابه السلطان على ذلك ثم انه مر يوما على
مدرسته خواجه زاده فلم عليه ولم يدخل عليه واوصاه بالاستغفار ثم ان السلطان المبرور
نقل المولى الطوسي الى مدرسة والده مراد خان بمدينة ادرنة بمائة درهم ثم امره وامر المولى
خواجه زاده ان يصنف كل منها كتابا للمحاكمة بين تافه الامام القزالي واحكاما فكتبه خواجه
زاده واثمته في اربعة اشهر وكتبه الطوسي واثمته في مدة واعطى السلطان لكل منها عشرة الاف
درهم وزاد خواجه زاده بعبقته بعبقته فانفاط من ذلك الطوسي فعاد الى العجم حتى اذا وصل
اليابزير تشوش خاطره بسبب ترك بلاد الروم ومناصبها فقدم على ذلك ثم كلفه الشيخ
الالبي حتى طاب خاطره ثم ذهب اليها وراة النهروان فصل هناك بخدمة الشيخ الامام العارف
خواجه عبد الله فقال عنده المتقام والكرامات وتوفي هناك رحمه الله وله تصانيف حسنة
فأبقت مفيدة مقبولة عند العلماء والفضلاء منها حواش على شرح المواقف الفاضل
الشريف وحواش على حاشية شرح العبد للشيخ المذكور وحواش على التلويح
للعلامة التقطازاني وحواش على حاشية شرح الكافي للشيخ المذكور وحواش
على حاشية شرح المطالع للشيخ المذكور وغير ذلك من الرسائل والتعليقات المفيدة
ومنهم المولى الفاضل الكامل المحقق فخر الاسلام في قراي بلاد عليقلا عصره وشارك في
الفنون ومهر في علم الحديث والتفسير وبلغ الغاية القصوى ودرس وافتى وصنف واحسن
وله حاشية على تفسير البصائر في غايته ما يكون في حسن الجمع وحواله التوجيه والاحتواء على
بيان اللطائف واسرار التفسيرات بقرمان وهو من المعجزين في اوائل المائة التاسعة
ومنهم العالم الفاضل الشهيد بن التمجيد معلم السلطان محمد خان وكان رجلا عالما صالحا
له حاشية مقبولة على تفسير البصائر في حاشية الكافي وله نظم حسن بالتركية
والفارسي ومنهم الشيخ العالم الفاضل المجيد الكامل سيد علي العجمي قرائي بلاد العجم
على فضل الدنيا وحصل في كل ثم قدم الى الروم فوصل الى مدينة قطنطينية وواليها اذ ذاك
اسماعيل بك فاکرمه غاية الاكرام ثم اية اية مدينة ادرنة فغوض اليه السلطان مراد خان
مدرسته بالدرم خان بمدينة بروس وادام بها الى زمن السلطان محمد خان ثم اجتمع عنده مع

خبره

المختصر في التجميع

علماء زمانه فباحث معهم بحثا لطيفا اعجبهم واقروا له بالعلم والكمال تونسي في اواخر سنة
 وسنتين ثمانية ببلدة بولي ذاهبا الى الحج ودفن بها وله من التصانيف حواشي على
 شرح التجميع للفاضل الشريف وحواشي على حاشيته شرح المطالع للشريف المذكور
 وحواشي على شرح المواقف للشريف ايضا وله تأليف في اللغة المسمى بجامع اللغة وبارامو
 وكان له خط حسن كتب بخط يده عدة نسخ كبار مثل الكافي وغيره ومنهم الشيخ العالم
 الورع الكامل سيد علي القوناني نسبة الى قرية قريبة من قسبة نكسار وكان زوجه
 انه فضيلة نامة في العلوم كلها وكان رجلا صالحا عابدا يكثر العبادة صنف
 شرحا للقافية في فقه الحنفية وسماه بالعناية وهو شرح نفيس جدا وصنف ايضا
 شرحا للزيج التاملي في اواخر المائة الثامنة رحمه الله ومنهم المولى العالم الفاضل
 والمحقق الكامل حاتم الدين التوقاني كان عالما صالحا محبا للعلم مواظبا على الدرس
 والعبادة صنف شرحا لمائة الشيخ عبد القاهر الجرجاني وشرحهما شرحا لطيفا محموبا
 على اللطائف والقواعد وله تعليقات على حواشي شرح التوحيد للفاضل الشريف
 ينفع بها الطلبة في زمانه وله تعليقات في فقههم ومنهم العالم البارع البارع والمولى
 الفاضل الكامل الياس بن ابراهيم السيناني وكان حديد الطبع شديدا له كاسر الفضة
 عالما فاضلا شاركه في العلوم كلها ومشتغلا بالعلم غاية الاشتغال شرح الفقه الاكبر
 للامام الاعظم نعمان بن ثابت رضي الله عنه شرحا حسنا وكتب حاشيته على شرح المقاصد للعلامة
 التفتازاني فاجاد فيه كل الاجادة وله تعليقات على بعض الايات القرآنية اظهر فيها
 حذفه في علم التفسير وكان يكتب خطا حسنا ومع ذلك رزق سرعة الكتابة جدا حتى قيل انه
 كتب مختصر القدر في يوم واحد وكتب حواشي على شرح التجميع للفاضل
 الشريف في ليلة واحدة وكان حقيقا الروح كثر المزاج لطيفا الطبع مائلا الى التيسر
 وهو مدرس بالسلطانية بها ومنهم العالم المتفطن محمد بن قاضي منياس في علمه وعصره
 وبرع في العلوم كلها وتولى بعض التدريس بمدينة اورنة وكان رحمه الله مقلدا
 على غير آداب العلوم وعجايبها وكان فقيها متكلما اصوليا عارفا بالتفسير والحديث وله حواشي
 على شرح العقائد للتفتازاني وله كتب بالقرآني والعجائب اورد فيها النوادر من علم
 الطائفة والبرخات ومنهم العالم الفاضل علماء الدين العوج حصار في قراءته على علماء

التوقاني شرح القافية
 المستعينة

التوقاني شرح الفقه الاكبر

عصره ثم ادخل الى بلاد اجم وقرأ هناك على العلامة التفتازاني والفاضل الشريف
 ثم قدم الى الروم وتولى تدريس احدى المدارس بها وكان عالما كاملا ماهرا في العلوم
 العربية صنف حاشية على شرح المفتاح للعلامة التفتازاني وفي حاشيته مقبولة
 اورد فيها تحقيقات كثيرة ومنهم المولى العالم الفاضل الشهير بقا في بلادها كان عالما
 فاضلا متورعا زاهدا صنف حواشي على ضوء المصباح في النحو فاجاد فيها ايضا
 الغاية ومنهم الشيخ العالم الفاضل الترخ الماهر في علم الباطن والظاهر محمد بن طيب الدين
 الازنيقي قرأ على التفتازاني والفناري العلوم الشرعية والعقلية ومهر في كل منها
 وفاق قرأه ثم سلك سلك التصوف فحصل مراده وله تاليف حسنة منها شرح مفتاح
 الغيب للشيخ صدر الدين التونسي وهو شرح مختصر مفيد جامع ومنها شرح المفوض
 للشيخ المذكور ورسائل اخيه في علم الطاهر والباطن مات في شهر سنة خمس ثمانين
 وثمانية ومنهم العالم الفاضل المحقق الكامل فتح الله الشرواني قرأ العلوم العقلية
 والشرعية على الفاضل الشريف وقرأ العلوم الرياضية على قاضي زاده الرومي بمرقند
 ثم قدم الى الروم وتوطن ببلدة قلموني في ايام ولاية الامير اسمعيل فقراء عليه هناك
 جماعة وتخرجوا عليه وله رحمه الله حاشية على التجميع شرح المواقف وله تعليقات على
 اويل شرح المواقف وتعليقا على شرح الجعيني في الهيئة لقاضي زاده الرومي مات رحمه الله
 بالبلدة المذكورة في اويل سلطنة السلطان محمد خان ودفن بها حينئذ قدم على
 السلطان محمد خان وهو في حصار مدينة استنبول فغضوا عليه بقدمه فقال خير مقدم
 سلوه عن اسمه فساكوه فاجروا بانه فتح الله فقال استبشروا به وتفاء لنا باسمه
 فاتفقوا ان لم يرض كثير حتى فتحوا المدينة المزبورة فاحسن السلطان محمد خان الى المولى المذكور
 واعطاه اموال الجندية ومنهم الشيخ الفاضل والمولى الكامل شجاع الدين الياس اللقب
 بشيخ اسكوب تولى تدريس الاسماقية باسكوب مدة اربعين سنة وكان رحمه الله عالما
 محققا مدققا فاضلا كاملا يميز النقيبة مجاب الدعوة وكان يلبس الثياب الخشنة
 على زي الصوفية ومنهم المولى العالم القاضي سليمان بن الوزير خليل باشا اورد حواشي
 العلوم والاشي حتى صار قاضيا بالعسكر في حياة والده وهو وزير السلطان مراد خان
 وكان رحمه الله عالما فاضلا صاحب مناقب جليلة وخصال حميدة ومن مصلح الطريقة

في زمانه الشيخ العارف المجتهد المشتهر بان يثق وكان من اصحاب الشيخ الحاج پيرام وفتح
 له اثنا، الخلو ابواب الدنيا وكان يلقى الصفراء والبضاي في زوارة بيته ولا يلتفت الي
 حفظها وينتقل على الفقراء والمجاهدين فصار كالاني بكر الصديق رضي الله عنه اللهم
 اسبغها الدنيا وزهدها فيها وكان صاحب كثرة وكرامات وكان سكرنا لبنا على صحوه
 وكان حاسر الرأس لا يخلق شعرة بل يبدلها مات بمدينة بروسا ودفن بها رحمه الله تعالى
 ومنهم الشيخ العالم العارف بالله برهان اهل الحقيقة والتحقيق محمد الشهير بابن الكاتب
 كان رحمه الله من خلفاء الشيخ الحاج پيرام وتوطن في مدينة كليمويا حتى جها الى الحق
 منقطعاً عن الخلق ونظم هناك كتاباً بالتركيب اسماء المحمدية ذكر فيه من مبدء العالم الى وفاة
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ما ذكر في التفاسير والاثار والاشارات الصحيحة ورواها بمرجه
 لمعارف الصوفية وهو كتاب حسن مقبول يعتمد على نقله ولم يشرح لفصوص ابن زيارته
 على طريقة الاجال من غير تعرض لتاويل حكاياته وله كرامات ظاهرة وباطنة يعرف احواله من
 كتابه المذكور وقع في فاته بالمدينة المذكورة وقبره بها بن اريقول مؤلف الكتاب
 وقد زرت في سفر في مع والديه من مدينة بروسا الى ادرنة حين تولى هو قضاء ادرنة
 وذلك في اواخر رمضان سنة تسع وثمانين وثمانمائة فتشهدت فيه انسا عظيما ولما
 تولى السلطان المعظم سليم بن سليمان خان الملك امر ببناء قبته عليه ووضع فيها الرهات
 الزاينة وعين للمواظبات وظايف اذ شكر الله عليه ومنهم العارف بالله الشيخ احمد بن
 الكاتب الشهير باحد بيجان وهو اخو الشيخ محمد المذكور انفا وله كتاب مسمي بانوار العارفين
 وكراماته ومقاماته ظاهرة من الكتاب المذكور وهو ايضا توطن بمدينة كليمويا ومات
 ودفن بها ومنهم العارف بالله المولى شيخ السالكين المياي تعلم في شبابه عند الشاه احمد
 ثم قرأ على علماء عصره ثم اتصل بخدمة الشيخ الحاج پيرام فحصل عنده طريقة التصوف
 ثم تقاعد في وطنه بقرب من كوتاهية ايا ان مات بها وكان رحمه الله عالما عارفا لطيف الطبع
 حسن السمت جميل المنظر نظم شيا كثيرا بالركية ونظم قصته حسرة وشير بن المعينة بالتركيب
 نفا حنا بالغا الى الغاية بحيث لم يسبق لها ذلك احد ولا حقة فيه احد وكان على ربه
 الفتوة ديم الخلقه عليل العينين ومنهم الشيخ الكامل العالم العارف الورع الزاهد
 مصعب الدين الشهير بامام الدباغين بمدينة ادرنة يقال هو من خلفاء الشيخ زين الدين

الخواري وكان رحمه الله عارفا بالله وصفاته عالما بالعلوم الظاهرة وكان جليلا شامخا من
 جبال الشريعة وبجرا من بحار الحقيقة وكان دائما الاستغراق دائم الفكر يحكي انه كان
 بكل ليلة مائة ركعة يحد الوضوء بعد كل ركعتين منها مات بمدينة ادرنة ودفن امام
 جامع الدباغين بقرب من نهر نوحه ولما سب في حقه اعتقاد عظيم يزورونه ويتركون به
 ولقد زرت في تبركت به وشاهدت فيه انسا واضحا رحمه الله تعالى ونفعا من سكراته ومنهم
 الشيخ العارف السالك پير خليفه الحبيدي كان قد تزوج ابنة شيخ الاسلام الشريف العلوي
 المتوطن بقصبة اكردير بعد قدومه من الحج من وطنه خوي صحبة السيد امير محمد البخاري
 وكان يدرك پير خليفه الكتب المعبرة للطلبة ولما دخل الشيخ عبد اللطيف القدسي
 بلدة قونية زاره الشيخ المذكور وانا بعنده وتاب على يده وكان عالما مشهورا بالفضل
 في العلوم الظاهرة وكان مكلا في الطريقة الصوفية ومكلا للمستردين وباحجلة
 كان رحمه الله مزج بين سري الشريعة والطريقة ثم اقام مقام الشيخ ابنه محمد جلي وكان
 على طرف عظيم من علم الظاهر والباطن وكان اويسى الشرب منجدا باليا الله تعالى مستغفرا
 باللاهوت يحكي عنه كرامات كثيرة مشهورة عند اهل تلك الناحية اقام بعد ابيه مقامه مدة
 اربعين سنة ومنهم العارف بالله الشيخ تاج الدين بلهيم بن جوشي فقيه المناوغة في قره
 العلوم الظاهرة على الشيخ پير خليفه ثم اتصل بخدمة الشيخ عبد اللطيف المقدسي
 واختل به عنده خلوات وحصل له به طريقة التصوف حتى بلغ رتبة الارشاد ثم قام مقام
 شيخه الميرور بعد وفاته فارتد خلفا كثيرا وانتفعوا به وكان يجلس للزوار في ناحية من
 جبل الرهبان المطل على مدينة بروسا وبحب التخيل بالعبادة وفي مشهورة الان في تلك
 المدينة وقد بني هناك عدة حجرات للسادة الصوفية رجل من اهل الخرج تعالى له رسم خواجه توني
 سنة ثنتين وسبعين وثمانمائة ودفن مع شيخه عبد اللطيف تحت قبته بمقبرة عند زاوية
 بالمدينة المذكورة قبل في تاريخ وفاته رحمه الله

انتقل الشيخ وتاريخه قد سكر الله بستره ربيع

ومنهم الشيخ العارف بالله حسن خواجه الوالي صاحب الشيخ الكامل السيد محمد بن علي بن الحسين
 الشهور بالسيد البخاري ولما مرض السيد المذكور انفس اصابه ان يعين واحد منهم مقامه
 لارشد فقال اذ بموا بعد ايا فلان المجتوب بمدينة بروسا فليعين لكم وهو واحد انكم لذلك

فلما ذهبوا اليه وبلغوا له ما اوصاه لم يشكهم قال انظر واياي العرش فنظروا فاذا السيد
البحار بجالس فيه وعند حسن حواجه المزبور ففروا بهذه الاشارة الخليفة من
بعد الشيخ وكان رحمه الله عالما بفظ الناس في شكرهم فانتفع به خلق كثير وكان على طرف
عظيم من الورع والزهد والتقوى والعفة ومنهم الشيخ العارفي الشهير بابن الاكبر
وكان في زمن المولى العالم محمد بن قطب الدين المازكري وكثيرا ما يزور وكان ابن الاشرف
محبوباً مستغنياً عنه فلما اراد بالصدر عنه كلام طاهر فخالف الشيخ الشريف سبل
الشيخ العارفي بالله مصطفى بن الوفا انما يحتاج وامثاله فقلوا بكلام واحد وقد صدر
من ابن الاشرف ما لا يسعد الشرح ولم يتوصلوا له قال هؤلاء كانوا في ساحل البحر وابن
الاشرف في وسطه وقعه فواصلوا اليه رحمهم الله تعالى آمين

ذكر سلطنة السلطان المجاهد معين الدين ابو المعالي محمد خان

ابن مراد خان ابن محمد خان بن بايزيد خان ابن مراد خان ابن عثمان بن جلال الدين
الملك بعد وفاة ابيه بعد منه اليه في سادس عشر المم من شهر ربيع ثامن وخمسين وثمانمائة
عمره ذاك تسعة عشر عاماً وخمسة اشهر وثلاثة ايام ومول السلطان التاسع من بني طغتكشاه وما
تسلط خرج الي قتال صاحب قرامان فحارب منه صاحب قرامان فضاخه وذلك بعد ان تراسل
الجمعان واصطفى الغريقان فعاد السلطان محمد خان الي حقه ملكه ثم لم يكن له في الافق المدينة
الكبرى قسطنطينية العظيمة فشرع في الانبعا والمعدن وهي من اعظم البلدة ان والتمه اهلها
واسفها سكانا واصعبها حصار الانام عظم هندا مها وكبرسون احاطها بهم من كل صوب
الا طرف الغربية منها وموطر في سيرة قدسه الروم وحصونه بتلاته اسوار وعدة خنادق
ويجري فيها ماء البحر الشماي الي البحر الجنوبي مع ما فيها من المحاصل والمدافع والابواب والقلاع
فاظهر السلطان المذكور لازل في نعيم وحصن ومسلمة قسطنطين صاحب قسطنطينية ثم في سنة
ست وخمسين وثمانمائة طلب من طرف بلاده ارضاً مقدرة جلد ثور يهبها له فاستقل ذلك فطلب
وقال بجان الله ما يفعل به فهو له فارسل السلطان المذكور شكر الله عليه المبرور جماعة الصاع والقال
فاجتازوا الخليج الفايض من بحر نييطش الي بحر الروم فعد ولجلد الثور قد ارفقتا فبسطوا
على الارض على اضيئ محل من فم الخليج فبنوا على القدر الذي احاطه ذلك الجبل سوراً حنيوا
وحضار في عاباد خافز فيها المدافع الرعدية والمحاصل السهابة وهذه هي اكبلية التي تسمى

جدا لأكبلية الترابية في اول ظهورهم بطرف قزوين كما سلفنا ذلك في ترجمتهم ثم بنى
السلطان المجاهد له المؤيد بتأييد الله في ساحل الخليج المذكور في برانا طولي في
قبالة ذلك الحصن حصناً آخر وموطر في بلاد فستحيا بالالات الترابية والمرامي الرعدية
في سد الخليج وضبطه فلم يكن يسلكه بعدي من مراكب غير نييطش لياقطنطينية ويا
بحر الروم ثم انشئ عمارية مدينة دار الضرادنة فامر بانشاء دار السعادة الجديدة
الواقعة في اعلى المدينة فشرعوا فيها حتى انقضى بعد عدة سنين في من احسن دور
انشأت في الدنيا شوقنا هذا النهر العذبة لغوات الموسوم بنو بجه ويحيى امام قصور
وانشاء واقفها القصور المنيفة والبيوت العجيبة البديعة ثم امر بسبك المداقع
الكبار وعمل المحاصل البرقيات لاجل فتح قسطنطينية فانشأوا ما واكثر وامنها ما
لما تكامل الآلات واسباب القتال بنض في بعض شهر ربيع ثامن وخمسين وثمانمائة
كثير جيش كبير وغرم صارم قاي حازم في اسعد اوقات الحركات وعناية فايض البحر والبر
فجهم على قسطنطينية ونازلها من طرف الشمال وكان له اربعة ايام غراب قد انشأ ما هو بوجه
قبل ذلك التاريخ فاراد ما عند الحصن الموسوم بيغ كسره الذي انشأ ما هو في طرف
روم ايلي فامر بتلك الماغرية فسجنت الي البر وجعلت تحتها دواليب تجري عليها كالجملة
وتسحبها بالرجال والابطال ثم امرت قلاعها فشرت في ربح شديد مواضع فصاروا
في البر على هذه السميت حتى انصبوا الي الخليج الواقع في شمالي البلد من طرف مدينة
غلطه فامتلا الخليج من تلك الماغرية ثم قربوا بعض ما من بعض ويطول بالسل
فصار سبعة امد يد وجعل الطيف المسلمين فشرع المسلمون في الحصار والقتال من جهة
البر والبحر مدة احد وخمسين يوماً حتى اعيى المسلمون امره وكان الروم ما سمعوا بقصد
المسلمين اليهم اسعدوا من الافرنج فامددهم بجيش عظيم وعدد وانبعا فتكنفوا بهم
وتنقوا على العدو فاهم ذلك السلطان محمد خان وكان قد بعث بوزيره احمد بن ويلي
الدين قبل هذا التاريخ الي اخذ منه الشيخ آق شمس الدين ويا اخذ منه الشيخ آق بيتي
يدعوا بالجهاد والحصن ومعه في فتح قسطنطينية فخر او بشر الشيخ شمس الدين
الوزير المذكور بالفتح فقال استفتح على يد المسلمين في هذا العام وسيد خلونا من الموضع
الغلاني في اليوم الغلاني من هذا العام وقت الضحوة الكبرى وان تكون حينئذ

عند السلطان محمد خان حكي عن الوزير المذكور انه استبشر السلطان بالسرير الشيخ
من خراج القلع فلما صار ذلك الوقت الموعد ولم تفتح القلعة حصل له خوف شديد من جهة
السلطان فذهب قواما اليه عند الشيخ وموينا خدمته واحدا من اضيحا واقف على الباب
فمنعه من الدخول والهجوم للنواصا ان لا يدخل عليها احد فرفع الوزير طابا الخيمة ونظر
فاذا هو ساجد على التراب راسه مكتوف وهو يتضرع ويهتف في يديه فادفع الوزير راسه الا وقد قام
الشيخ على رجليه وكبر وقال الحمد لله ثم انما الله تكا بفتح المدينة قال الوزير فتمطرت الى جانب
القلعة فاذا العسكر قد دخلوا باجمعهم ففتح الله تعالى بركة دعائه وكانت دعوتة تحرق
السمع الطباقي ولما دخل السلطان محمد خان المدينة نظر الى جانبه فاذا ابنه في الدوير عند
فقال هذا ما اخبر به الشيخ وقال يا فرحت بهذا الفتح وانما فرحي بوجود مثل هذا الرجل في
زمانه وكان فتح المدينة يوم الثلاثاء العشرين من جادى الاول فغنم المسلمون من الاموال
والاسباب الدواب السبايا ما لم يسمع مثله في عصر من العصور وكان السلطان لما شاهد
اليوم العتور من العسكرة الحصار امر بان ينادي بان الغنائم لهم ويكفي في فتح المدينة وطا
خير هذا الفتح في الافاق فهابه ملوك العالم وارسل اليه صلحهم وصاحب العجم وصاحب
الغوب بالمكاتبات والمراسلات وتبينة الفتح ولا شك ان هذا الفتح من اعظم الفتوحات
الجليلة اليه ليس لها نظير في العالم وكما رام من الخلق والامراء فتح هذه المدينة جاد
في ذلك واجتهدوا وحققوا همهم وفقدوا الاموالهم وافنوا عسكرهم فلم يبق له وانا خبناه الله
لهذا السلطان الجليل والملك الجليل ابو الفتوح والمغاري السلطان محمد الغازي لكونه
اعظم الملوك اعداءم واحسنهم سيرة وخلصهم بنية وطوية وايمنهم تقية واقومهم طريقة واكملهم
سعادة وافضلهم شهامة وضمن بعضهم هذا المعنى في تاريخ الفتح فقال
رام امر الفتح قوم اولون حازه بالفتح قوم اخرون فرغ لفظ اخرون تاريخ فتح
المدينة بعد حساب الحروف وقيل ان تاريخها ايضا بلدة طيبة ومنها ما قاله
افصح السرا واعد الى الوزير المولى شمس الدين جديا بنو الدين
قلعة قطنطين فتحها سلطاننا العدل سيف جرين
انطقنا الله يتارنجي ينصره الله ينصر غير ينصر
وهي كنيسة طيب الهواد عذبة الماء وكثرة الابل والخران وضمانه الشكل والواد وحسن

الموقع فانه وقع بين البحر بين بحر طش و بحر الروم فاما من دج الاوتجلب السبا الزاد والميرة
من الاطراف بالمرالكب احاطها الماء من كل جهة غير جهة الغرب فمنا نسلك اليه بر روم ايلي وتجب
منها الارزاق على ظهور الدواب والعجلات وهي من الاقليم الخامس بينهما وبين مكة المكرمة
الف ميل وثلثا و سبعة وثمانون ميلا ونصف ميل والطول الكنا فيها خمس عشرة ساعة واقصر
منها تسع ساعات واخفاف قبلتها من نصف مدارها الكاين على نقطة الجنوب ليا طرف الشرق
ثنتان واربعون درجة ولما دخل السلطان المرحوم قاهر الروم مدينة قطنطينية
سارح بالتوجه الى كنيسة العظمى ايا صوفيا فدخلها وظهر له من جنبات الكفر وصلى فيها
ودعى الى الله تعالى وحده واشتد عليه جعلها مسجدا جامعاً للمسلمين وعين له اوقافا ورؤيت
ثم دخل دار قيصرتا هديتو ناعالية وقصورا شامخة خالية عن الاليس والجليل فاشد قال
بمنزلة دارى ميلندة بر قيصرتا عتكتوت

بمنزلة دارى ميلندة بر قيصرتا عتكتوت

ثم ان السلطان محمد خان التمس من الشيخ ابي شمس الدين ان يعين له موضع قبر ابي ايوب
الاصطاري فقال الشيخ اينما شاهد في هذا الموضع نور العلي فبه هناك فجاء اليه وتوجه
زيانا ثم قال التفتت مع روجه فتمنا في هذا الفتح وقال شكر الله عبيكم خلصتموني من ظلمة
الكفرة فاجز السلطان بذلك فحضر اليه ذلك الموضع فقال يا مولاي اينما صدحك لكن التمس
مك ان تريني علامة اراها بعيني ويطين بذكر قبلي فتوجه الشيخ ساعة ثم قال اخروا
هذا الموضع من جانب الراس من القبر مقدار ذراعين يظهر رخام عليها خط عبراني تفسره
هذا وقد رالكلام فلما حفر ذراعين ظهر رخام عليه خط فقرأه من يوفه ويفر فاذا هو
ما قرره الشيخ فتجبر السلطان محمد خان وغلب عليه الحال حتى كاد ان يسقط لولا ان اخذوه ثم امر
ببناء القببة على ذلك الموضع ولعرب بناء الجامع والحدائق والتمس من الشيخ ان يجلس فيه
مع مردييه فامتنع واستاذن بالرجوع الى وطنه فقصته كونيك فاذا له السلطان طبيبيا
لقليه ولما دخل المسلمون مدينة قطنطينية بعث صاحب مدينة غلطة بفتح قلعتها
ففتح ودخلها المسلمون وتساءلوا اليه مسجد القديم الذي هو مسلمة ابن عبد الملك يوم
حصار قطنطينية ثم صير الكنا كنيسة لهم وهذه المدينة في قبالة قطنطينية
من جهة الشمال يشق بينها خليج غير تيقا بل اهلها بالسفن والزوارق وبعد بينهما نحو ميل

قطنطينية
سكان

التمس من الشيخ ابي شمس الدين ان يعين له موضع قبر ابي ايوب

فقط وفي هذه السنة بعث اهل قلعة سلوركي وني من امنح الحصون واخنها موتعا
 في قرب الروم بفتح قلعتها ليا السلطان محمد خان حين بلغهم فتح قسطنطينية على
 يديه وكذلك بعث بفتح قلعة اهل برعوس وبي محل الطيف قريب من ادرنة وقد بني
 فيه الوزير الاعظم والمشير الانجي محمد باي في حدود سنة ثلاث وبعين وتعاية جامعا
 حنا ومدرسة للعلم ودور الكصادرين والواردين من المسافرين وعين لهم طعاما كل غداة
 وعني شكر الله عبيد وسلكت هذا السلطان من اهل القلاع بعد ما بلغهم فتح القسطنطينية
 وفي سنة ثمان وخمسين اهل السلطان ببناء دار السعادة وانتاش يها في مدينة قسطنطينية
 فانشأت وفي الواقعة بقرية جامع السلطان المجيد ابا نريد المشهورة بالسراي العتيقة في
 اول اراشات للملك الاسلامية في مدينة قسطنطينية وفي هذه السنة ظهر نجم ذو
 ذؤابة في طرف المشرق وظهر بالمغرب ايضا مثله وكانا في غاية الانارة وفي سنة ستين وثلاث
 غزا السلطان محمد خان بلاد انكرس وانتصر عليهم وسار بجيش عظيم وبنياد نام وعدد كثير
 من المعاندة والابطال للحرب والقتال فالتقى مع قرال انكرس وانتصر عليه وخرجه
 جوا فخر الى العاقبة امره ان تولى منه بعد مدة يسيرة ثم سار فنازل مدينة
 بلغراد مدة ثم ارتحل عنها لمصادفة الشتاء ووقع بعض الفتن في البلاد الاسلامية واجنا
 بكر سعي مملكة ابن لاز مدينة سمندرة فاضرم فيها النار فاحرقها وخر بها وفي هذه السنة
 ظهر السلطان محمد خان ولديه السلطان بايزيد والسلطان مصطفى فاحتفل في امر وليتهما
 احتفالا لازيدا ايجي شايخ ذلك في العالم وبعد صيته وفي سنة احدى وستين وثلاثمائة غزا
 السلطان المجاهد محمد خان بلاد مودره فافتحها واستولى عليها ولكن من معظم مدنها وامنع حصونها
 مدينة كرويس وكان الملك يعقوب المصور الموحد قد افتتحها وصرها دارا لسلام واسكن
 فيها طائفة من العرب ثم غلب عليهم الروم فتصرف طائفة منهم وانجلي جماعة عنها ثم عاد السلطان
 الغازي ابو العلي محمد خان ليا مودرك في قسطنطينية وفي سنة ثنتين وستين وثلاثمائة
 بلغ السلطان المذكور لاذال في عزة وحصون الروم قاموا ببلاد حوة واستنجدوا
 بالافرنج فغادروا فيها وراموا ان يبرزوا ما اخذهم من ايدى يهم من القلاع فجهز الجهاد
 ودفع الفتنة والعكر بعسكر كثير ذات امواج وجيش عظيم له تلاطم وافواج فوصل
 الى بلاد مودون وغلب عليها وقهر اهلها وافتتح عدة قلاع كبار لم يدهلها علم قط منذ بنيت

ان يستردوا
 بيان

مثل

مثل قلعة مسرو وقلعة اندرون وقلعة يلدوز وقلعة آق كرم وهذه الحصون من اشهر
 الحصون الواقعة هناك وامنعها وافتتح بعد ذلك من الحصون والقلاع ما يبلغ عدده
 ستين قلعة وافتتح قلعة كرفوتو والبغايا بالجملة لم يبق في بلاد مودون مع فتحها وعظم حتمها
 بلدة وكان لم يدخل في طاعة السلطان المذكور وعاد السلطان في جيش المؤمنين بالاجور الكثرة
 والفتايل بالجزيرة بجيش تخرج عن الحدود الاحصا وفي هذه السنة فتحت قلعة سمندون صليحا
 وتسلمها السلطان المذكور وادبع فيها جماعة من الابطال والتجماع وصار معقلا عظيما
 للمسلمين وتفرغوا لثغور الاسلام وفي سنة اربع وستين احترقت مدينة بروس احترقا عظيما
 ملك من اهل خلق كثير وضاعت امواله فيها استشهد صاحب الصواب الامير قزل احمد بن اغند
 بك ابن بايزيد الزم من الخرومي من السلطان محمد خان وخاف من صولته وكان السلطان المذكور
 اتفق في الباطن مع اخيه اسماعيل بك ابن اغند يار ففوض اليه جميع بلاد اخيه احدى
 وقوي جناحه بمساعدة التقليد والرجال فترك احد المذكور بلادهم فقام وحقق اليه عند
 سلطان العجم بيك الطويل استنجد به على السلطان محمد خان ويحركه على السير عليه كما فعله
 سلفه قبل هيمها وقد كان ذلك مرة فلما بلغ السلطان المذكور ذلك اغتم الفرصة فقام وعبر
 البحر الى طرف اناطولي فوصل الى بلاد اسفنديار ودخلها واستولى على معظم مدنها
 فطوى بضواحيها ونواحيها ثم سار واستولى على كرسى المملكة مدينة صنا ثم على قلعة قوكي
 حصار ثم سار واستولى على قلعة طابزون مع نواحيها وتوابعها ثم صعد في وجهه الى بلاد
 الكج فغاث عسكرها وغنموا منها شيئا كثيرا ثم استنجد السلطان المذكور خيانه من
 الانابك اسماعيل بك المذكور فاستنجد به الى طرف روم وعين له بها اقطاعا ولم يزل بها
 حتى تولى هناك ولم عارة وانار في قسطنطينية وفي روم ايلي امام مدينة صنا في
 جزيرة لطيفة في هيمية الزندي في طرف البحر الاسود ولها جانب يسير منصل الى البر كثيرة
 المياه طيبة الهدوا وافر الثمار اهلها سلمية الطباع حسنة الفهم طلاب العلم والمعرفة قال
 ابن حجر في انباء الغر وخس هذه الجزيرة فطرها وحسن موقعها ليس جزيرة العاق وهي
 من الاقليم الخامس بينها وبين قسطنطينية ثلثمائة ميل واحد وخمسون ميلا والطول
 النهار فيها خمس عشرة ساعة وثلاث درجات واقصر نهارها ثمانية ساعات واثنى عشر درجة
 واخر في قبلتها من خط نصف نهارها الكاين على نقطة الجنوب الى طرف الشرق اثنان وعشرون

درجة ويكون نصف نهاره دائما قبل نصف نهار قسطنطينية بنماية ساعا واما مدينة طرابلس
 فهي من الاقليم الخامس بينها وبين قسطنطينية خمسة واثمان وخمسون ميلا ونصف ميل
 وطول النهار فيها خمس عشرة ساعة ودرجتان واقصر نهاره ثمانية ساعات وثلاث عشرة
 درجة وانحراف قبلتها من خط نصف نهاره الكاين على نقطة الجنوب الى طرف الشرق
 عشر درجتا ويكون نصف نهاره دائما قبل نصف نهار قسطنطينية بثلاث عشرة درجتين و
 ستة خمس وستين وثمناية جهر السلطان ابو المعالي محمد خان جيشا كثيفا من جهة البحر صمينة
 عمان كبيرة في البحر ليا فتح جزيرة مدبولو كان قد كثر الضرر منها للسائرين في البحر فاسار المسلمين
 ونازلوهم وحاصروهم وقتلوا نكوره فقتلوه واستولوا على قاعدة مملكته وضبطوا
 جميع الجزيرة وصيروها دار الاسلام وشحنوها بالمسلمين ثم سار الملك العادل محمد خان اسيا
 طرف اخلاق وكان بلغه من صاحبها قازقلو نقض العهد واخرجوه عن الطاعة وقد خل بلاد اخلاق
 وامر بالعكر فقاتلوا فيها نيكاسيا وقتلوا وتشردها ثم فوض السلطان المذكور حكمه تلك
 البلاد بعد ما غلب عليها قازقلو المذكور للاحير الصغير ثم رجع الى بلاد الاسلام في حدود سنة
 ست وستين وثمانية بعد ان امتلأت ابدى المسلمين من المعتم اما جزيرة مدلولو فمن الاقليم
 الخامس بينها وبين قسطنطينية مائتا ميل واربعة وثلاثون ميلا وطول نهاره اربع عشرة
 ساعة واحدي عشرة درجة واقصر نهاره دائما قبل نصف نهار قسطنطينية بربع درجات
 ونصف درجة وفي سنة سبع وستين وثمانية انتأ السلطان محمد خان مرسى للامرية
 على وجه البحر الابيض وسورهم سور حصين وجعل لها بابا بافتح ويغلق وسماها قد رغبتا
 وبينما هو في ذلك اذ بلغه ان الروم في بلاد مونية قاموا على المسلمين واستنجدوا من الما في
 المتلخمة لبلادهم هناك فجاءهم منهم مدد فثاروا بعض القلاع والمعقل فحاصروهم فامر السلطان
 العادل ابو المعالي محمد خان وزير العالم بالاسل محمود باشا بالمسير الى مونية ودفع العدد
 عنها والاستعداد على بعض قلاع سماء له هناك فصار محمود باشا صحبة جيش كثيف فلما
 قرب من بلاد مونية سمع الا فرج بقدره فثاروا هربوا الى بلادهم فوصل محمود باشا
 الى مونية ومهد امورهم ثم سار واستولى على قلعة كوكد جيكر وصاوه واملى وكوز حجة
 وعدة قلاع اخر هناك وفيها فتح بلاد قوجة هر سكر وقلعة دراج وقلعة ازورنيق بكسر الالف
 وسكون الراء المعجمة وفتح الواو وكون الراد المهمة بعده وهذه الحصون والمعقل من جهة بلاد

سبع ساعات واربعة درجات وانحراف
 قبلتها من خط نصف نهارها
 الكاين على نقطة الجنوب
 الى طرف الشرق ثلاث
 وخمسون درجة ويكون
 نصف نهارها
 عشر

بوسنة فصار هذه القلاع والبلاد لعناية الله تعالى ما ولي الاسلام بعد ان كانت منازل
 الكفرة الليثام وفيها في جادي اللوحة امر السلطان المعظم ابو المعالي محمد خان ببناء مسجد
 جامع لطيف بمحلة الان وثمانية مدارس عوضا عن الكنائس التي صيرها دار الدار
 حين الفتح حول الجامع على ترتيب لطيف ثم بنى من وراء المدارس المذكورة ثمان تيمنا للمدارس
 ذات حجرات كثيرة متعددة يسكن فيها الطلبة المستعدون وانتادار المرضي ودار المسافر
 وداره يطبخ فيها انواع الاطعمة النفيسة للطلبة الكاين في المدارس والتمنا وسائر الارامل
 واليتام والفقراء والمجاويع ودار التعليم للصبيان وعين لهم في كل سنة من القفايتن
 والطواينة والخفاف والنعال ما ينبغي لهم ثيابا تخدمهم اكل خيرا واعظم منحة وتقرب احسان
 والحنانية واصوب ترتيب لجل ثيابان شكر الله سبحانه الجليل والسكنة في الروض
 الخضيل واعطاء من ثمرات الاعناب التخيل رزقا حنا يتمنع به كل بكرة واصيل واعلى
 ثلثه ورفع مكانه في جنتا بحري من تحتها الانوار كلها دايما وظلها ظليل وقد انفق
 الفراغ والتمام من بناء الجامع وغيره في شهر الله الصم رجبا المعظم لسنة خمس وسبعين وثمانية
 وبنى سنة ثمان وستين وثمانية غزا السلطان المجاهد ابو المعالي محمد خان بلاد بوسنة بعسكر
 كثير من الرجال جماعة الابطال فسار ودخل بلاد بوسنة وقبض على نكوره وقبض على
 ثم انتصر المسلمون لعناية الله تعالى فقتلوا نكوره الكبير واستولوا على عاصمة بلادهم
 وصيروها دار الاسلام ولم تبق بعد ذلك قايمة الكفار هناك ثم بعد ما مهد السلطان للرحوم مالك
 الحج والروم قاهر الروم ابو المعالي محمد خان امور تلك البلاد صوب عنان غريمته ليا فتح بلاد
 ارودوم وجبل من الفساري يتصبرون على المحن ويتكفون الاعمال الشاقة ويجدون في
 امر الكبر والتميز التحصيل سكنوا في اراضي وجبال وعة متاخمة لبلاد بوسنة وبلاد ونديك
 في سواحل البحر الابيض قبل اصلهم من عرب الشام بل من بني غسان ارحلوا من ارض الشام
 بعد ما اتى الله بها الاسلام فقوموا باليه هذه البلاد وتوطنوها فازدادوا وكثروا وقيل
 هم طائفة من عرب البربر عبروا الى هذه الصوب مع يعقوب المنصور الموحد فبقوا فيها
 مدة ولم ينزلوا اليها حتى غلبت عليهم الجبل والقوة فتتصروا والله تعالى اعلم واحكم ثم ان السلطان
 المذكور راحي الكفر والشرك ودخل بلاد ارودوم فهدمها واستولى على عدة قلاع هناك وامر
 ببناء قلعة حصينة في ثغر عظيم هناك تكون كالسد بينها وبين الكفر فشرعوا في بنائها فاقوا

بمدة شهر والسلطان بعد هناك لم يتحرك فلما تم الحصن ساء السلطان آق حصار وشحنها
بالرجال والمقاتلة وأودع فيها من المدافع والمكاحل ما يقيه ثم عاد إلى طرف بلاده وبسنة
تسع وستين وثمانمائة مات صاحب قونية ولارنده إبراهيم بك ابن قرمان وخلف ستم
أولاد ذكور سلطان منهم بعده ولده السحق بك ابن إبراهيم فاستقر منه سائر أخوته فغار
بلاد قرمان والنجاوا إلى عتبة السلطان العادل الملك المجاهد الكامل محمد خان وشكوا إليه
من أخيه السحق من أنه نال الملك من غير استحقاق وظلمهم وفرق لهم الساق وبه ما كان لهم من الشل
والوفاق فاحسن السلطان لقيامهم وأعجبهم من بينهم أحدهم وهو أحمد بك ابن إبراهيم ووعده
بتقوية جنابه بالعسكر المضور يتلوا طم كالجور المسجور وردوه إلى إقليم أبيه إبراهيم وجر
خولط الباقين وعين لهم من الخزانة العظيمة وظائف مقر بين ثم أرسل أحمد بك بحجة جيش
كثيف إلى قتال أخيه السحق فاتفق موافقات الغريقيين في قرب كون ارشاك فجزى بينهما
قتال حسن ثم انهم اسحق وجنوده وانكسر الروية وبنوده فجزى ربا والنجى طالبا حتى انتهى بنة
صاحب بلاد العجم حتى بك الطويل وسار أحمد بك واستولى على بلاد أبيه إبراهيم واستقر على سريرا
وخدم الجيوش السلطانية ولما دام والكرم قرام ورد وهم راضين في سنة سبعين وثمانمائة
غزا السلطان محمد خان بلاد اردنود فصاروا استولى على معظم قلاعهم واشرف بلدانهم وافتتح
عدة قلاع وحصون هناك وبنى قلعة على معظم مدنها وكما بالبصان وهي مشهورة بذلك
إلى الآن وهي محل لطيف ومعقل كبير من المعقل الإسلامية ذات عيون والشجار مملوئة
بأهلها ومعونة بالعلماء والصالحين ولها عدة جوامع ودرج وحمات وفي سنة ثنتين
وسبعين افتتح العسكر السلطانية المحمدية العثمانية قلعة كوز حصار وفيها بعض السلطان
القاو والملك الناصر محمد خان على صاحب قونية ولارنده أحمد بك ابن قرمان فانتزع الملك
من أحمد بك المذكور وفوض ولاية قرمان إلى ابنه الباسل الكامل سلطان مصطفى ثم نفذ السلطان
المذكور من مملكته إلى طرف قرمان فهند أمورهم ثم استولى على بعض قلاع عاصيته هناك
مثل قلعة اركلي وقلعة اقسري وقلعة كوكك وقلعة كوله وسلم الجميع إلى ابنه المذكور سلطان
مصطفى وبسنة أربع وسبعين غزا السلطان أبو المعالي محمد خان أيا فتح قلعة اغر بوز
وهي من أمتع الحصون الواقعة على ساحل البحر الأبيض وأخذها المسلمين السائرين من بلاد
وسر عمار عظيمة وشحنها بالجنود اليه من الرجال والسبا القتال وأمرهم بالموافاة معه على قلعة

اغر بوز فالسلطان وجنوده المنصور براء العمار بجريخ التفوا على القلعة المذكورة
فأزولوا وحاصروها أشد الحصار حتى افتتحوها عنوة بالسيف وكان الأفرنج قد أمهل
القلعة بعدد مراكب وأغربة كثيرة فحاروا قبالة القلعة والعسكر ينظرون إلى حال الغريقيين
فلم يتجاسروا إلى الهجوم ولما فتح المسلمون القلعة المذكورة رجعوا خائبين إلى بلادهم ثم
أزال السلطان المذكور لما فتح القلعة بضواحيها وتواجها أمر بتعيم القلعة وتحصينها فأودع
فيها المدافع الكبار وأسكنها الحنيد والامير ثم عاد داجها إلى بلاده وهذه القلعة من الأقليم
الخامس بينها وبين قسطنطينية خمسمائة ميل وخمسة وثلاثون ميلا والحدول منها ريفها
أربع عشرة ساعة وأحد عشر درجة وأقصى نهارها تسع ساعات وأربع درجات
ويكون نصف نهارها دأيا بعد نصف نهار قسطنطينية باثني عشرة درجة وبسنة
ست وسبعين فتحت قلعة كوكك وفيها أظهر بيل أرسلان السجوي صاحب قلعة علمانية
الطاعة فأرسل بفتح قلعة ليا عتبة السلطان المجيد محمد خان فشكله السلطان
ذلك وعوضه عنها أقطا عجليلة في طرف كويلج وبسنة هذه السنة بعث صاحب
بلاد العجم حسن بك الطويل قائد عسكر الامير يوسف بك مع عسكر التاتار إلى نهد
بلاد ابن عثمان فحاروا فنهضوا مدينة توقات وأقرموا فيها النار وأوقوا ثم اغتر
بذلك يوسف بك المذكور فهم على بلاد قرمان وأغار عليها وكان النايب فيها يومئذ
من قبل السلطان المذكور ولده السلطان مصطفى وكان شجاعا إلى الغاية فقابل العدو
وفاتله هزيمة وأسر يوسف بك المذكور وكبله في الحديد وأرسل مع عدة من الأسرى
والأمراء إلى أبيه السلطان محمد خان فكان ذلك عنوان النجى ومقدمته وبسنة
سبع وسبعين وثمانمائة استجاش كل من المليكين سلطان الروم وصاحب العجم حسن الطويل
ليأتمنوا لاخو وكان حسن هذا قد عظم قدره وحملته وبعد صيته خصوصا بعد وقعة
صاحب الواقين جهان شاه ووقعة صاحب بلاد ما وراء النهر السلطان أبو سعيد فاستخار السلطان
المجاهد محمد خان في ذلك الأمر واستنصر من استنصر عليه وأرسل إلى عباد السلاطين
والمشايخ الصوفية يستمد منهم الدعاء والممة فاشتغل كل منهم على حسب قدرته وتوجهوا إلى
ذلك إلى الله تعالى ثم بشره بالنصر وكان الشيخ العارف بالله أبو عبد الله محمد بن قطب
الدين اللازني في اشتغل بهذه الاسماء المباركة مع إجابته في تلك الأحيان إلى أن بلغه

خبر انتصار السلطان محمد خان على حسن الطويل وبي مدته الملك الملك الغنيم
المعز الحلي القوي القاهر القادر المعتمد النصير قبل هذا الحروب للنصر على الاعداء
كل من الملكين في عسكر فتح كتيبة ضخمة لا يحدون وجيش كثير عزم لا يعدون والتفق
حلفا قاتما وموافقا تها بفر من قصبته بمر ومي سيرة فاقبل الغنيمان واتبع
البحران وتجاوز السور واخلط الاعلام والبنود ووال السلطان مصطفى ابن السلطان محمد
خان وهو السيف الصارم والشجاع الحازم امير القتل والضرب يوم الكريهة والحرب على طرف
ولد حسن بك الطويل ووليهم من بعده واجبا ولده اليه زين شاه فقاتله قتالا حادا حتى خلع
اليه وقتله فلما بلغ ذلك حسن الطويل انقضاء عام عمره ونفذ قوته ظهر وفيه نور بصره
وقد نكس العسكر الخافية المحمية اجلبهم الله تعالى وضاعف اقتدارهم في عسكره نكابة عظيمة
وحصدها غالبيتهم بمناجل السيف كحصا والزرع وغلبوا عليهم غلبة الاصل للمعز فلم يتبها له
حجال الوار حتى صوب عنان فرسه للفرار وجعل الجيوش من العثمانية نصرهم استقوا بطرد
ويقولونهم وباسروهم حتى اسروا عدة اعداء كعادهم فقتلوا من عسكر ما تفرست المغاوير
بجشتم وابدانهم وجوت منهم الشهاب والاولادية بدمايتهم وفاز السلطان ابو المعالي محمد خان
بالنصر والفخر والده واسبوا الاسباب بد الغنيم الكثيرة الجزيلة ثم صمم غريمه ايا طرفه حصار
الشرية وهي من بلاد حسن بك الطويل فاستولى عليها وادرجها بجملة ما لكه وفيه تابع
عبد الباسط الحنفي ولما توجه حسن بك الطويل الى بلاده عن الشيخ الامام العالم الصالح
الزاهد شهاب الدين احمد البكرجي للرسالة لياسلطان الروم اياه الله تعالى محمد خان بياك
الصفي في الصلح فاجتمع العالم المذكور والابوزبير محمود ماثا فاعاد عليه الجواب بانه انجب
ذلك فليكن جميع ما وطبه السلطان اياه الله تعالى بعباكر من البلاد له وان يترك له جميع
ما انتزع من بلاد الملك الملك ابا سعيد ثم اجتمع بالسلطان فاحله واغظه وقال له هذا
لعلمك لمسلكتك فلما رجع ايا طرفه رسالة بالجواب عاد الى الروم ثانيا للاحرار فاعزى السلطان
محمد خان جانبه فامتنع جميع الاسرى التي كانت عنده من الحنية الباندرية وفيه
هذه السنة بعد ما وصل السلطان محمد خان الى مقر مملكته بعث وزيره كلكا احمد باشا
الى افتتاح قلعة سلفكة وهي في ساحل البحر الابيض قبالة جزيرة قيسية وافتتاح قلعة ارشاك
وهي من بلاد قرمان في اربطايغة من العسكر فافتتحها وفيه سنتين وثلاثين وثمانين

ابو المعالي محمد خان وزيره كلكا احمد باشا المذكور في جيش كبير من بحر نيطنش الى فتح
بلاد كفة وكانت الاقرب من الملاعين خذلهم الله غلبوا عليها واستولوا على قلعتها وهي
مدينة لطيفة في شطآن عظيم موسوم بنهر ارق بجري من بلاد الشمال من طرف روس فينصب
اليها نيطنش وغالب زاد قسطنطينية من السمن والسكك الملح والمح يجلب من تلك المدينة
على ظهور السفن والمراكب من الاقليم الساسي بينهما وبين قسطنطينية الفيلج اربعة ايام
مبل وستون ميلا ويكون اطول النهار فيها خمس عشرة ساعة ونصف ساعة واقصر نهار
ثانية ساعة ونصف ساعة واغراف قبلتها من خط نصف نهارها الكاين على نقطة الجنوب
اي طرف الشرق سبع عشرة درجة ويكون نصف نهارها دائما قبل نصف نهار قسطنطينية
بعده درجا فلما وصل كلكا احمد باشا المذكور الى مدينة كفة نازلها فحاصرها حتى غلب عليها فافتتحها
ثم افتتح هناك عدة قلاع وحصل ثم رام فتح قلعة منكوب وهي قلعة كبيرة في راس جبل
شامح صعب الوصول اليه وكانت الروم غلبوا عليها فتمكنوا منها فلكل احمد باشا المذكور
بذلك ملكا كبيرا حتى تمكن من القلعة فاستولى عليها وقبض على عدة اعداء اللصا في سنة
القلعة وارسلهم الى الباب السلطاني وكان به جملة هؤلاء اللصا من كل كركي خان
صاحب الدشت المعروف وكان قد غلب عليه اخوته فسلبوه الملك والجاه واهل القلعة بقلعة
منكوب فملا وصل شيك كركي خان الى الباب العالي ارسل السلطان المجيد بايزيد السعيد
بعد مدة الى الدشت صحبة جماعة كثيرة من العسكر فارسل كركي خان واستولى على
الدشت وخطب بالسلطان الروم فهو اول ولاية تولاه سلطان الروم من بني عثمان في
بلاد الدشت وفي سنة تسع وسبعين وثمانماية سار الملك المجاهد ابو المعالي محمد خان الى
قتال كفار بغداد فخاف منه كبيرهم استغاث المنصاري فهرب اياه فاصبح بلاده قد دخل
السلطان المذكور بلاد بغداد فتمتوغل بها وقتل من قد رعليه فكانوا خلقا لا يحصى واسر
وسبي غنم منهم اموالا كثيرة حتى ذل به ريسهم استغاث المذكور فارسل اليه ببذل الطاعة والزام
خراج بوديه اليه كل سنة وفي سنة ثنتين وثلاثين وثمانماية فتحت قلعة الاسكندرية من
بلاد اردنود في ساحل البحر الابيض صليحا وكان السلطان محمد خان قد حاصرها قبل هذا
التاريخ فبقي في قتالها بعض حصون قلل وترك فيها جماعة من الجند ليضربون منها القلعة
بالدفع والمكاحل ويصيقون على اهلها ميرتهم وازدادهم حتى اذا ضاق على اهل القلعة

خناقهم وعين من الحراك قد همهم وانهم استامسوا من الحمار بن علي انفسهم وعيالهم فامسوا
وجوا منها وخلصوا القلعة فارغة للمسلمين ومنها فتحت جزيرة ليوس وفي سنة ثلث
وثمانين وثمانمائة في شهر رمضان امر السلطان المعظم محمد خان بانشاء دار السعادة الجديده
في محلها المعروف بالان فشرع فيها فحاجات على اوسع دور وعدة دما ليزا ولسعة وبابن
ويشوي جيله وقصورا فخمة بحيث لم يعرف في الدنيا محل الحكمي مثله قط في حسن الترتيب
وتصميم القصور وارتفاع المحل وحسن الموقع وارتفاع البنيان وساعة المحيطان وفي
في منتهى الجزيرة خلعتا البحر من جميع الجهات بلدة ورايت قد قور على باب في البحر
ما صور امر بانشاء هذا المحل الرفيع مولانا السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان
ابن السلطان محمد خان وقيل في تاريخ خلدو انه للعلي ايدا وفي سنة اربع وثمانين استمد
الامير علاء الدولة ابن لغادر من عبدة السلطان الكبير محمد خان مددا واستجد على اخيه الامير
بوداق بن لغادر وكان بوداق هذا ينتمي الي البحر كس ملك مصر فاصنع السلطان كلامه وحسن
سؤاله واعد به جيش من العسكر فصار بهم علاء الدولة واستظهر على اخيه المذكور فسلمه
الملك استقر بمكانه وباب القصة المذكورة في ترجمته وفي سنة خمس وثمانين حمله السلطان
المجاهد المارابط محمد خان عمان عظمى من البحر صحنه الوزير كرك باني بلاد الافرنج في
حين وصل الي ولاية بوليه فتمتد بها وقتل اهلها واستولى عليها وفي تاريخ النشاي وفي هذه
السنة ارسل السلطان ابو المعالي محمد خان وزيره مسيح با من البحر في عدة مراكب كثيرة مشحونة
بالرجال الارباب واسباب القتال ليقوم جزيرة رودس في ربيع باث المذكور حتى وصل
الي الجزيرة المذكورة فحاصرها برا وبحرا ارشد الحصار وقتل اهلها قتلا شديدا فلم
يقرب منها شيئا ولم يجد الي الا فتاح سبيلا وذلك لان العدو قد ردد جود كل شيء في زمان معين
وقد اخرج هذه الجزيرة مع ما فيها من القلاع والقرى والضواحي للسلطان الغازي سليمان
خان ابن سليم خان في تاريخ المعين فلما شاهد مسيح باث المذكور امتناع القلعة وانسحب
الفتح له في طرف قسطنطينية بعد ان انزل الجزيرة المذكورة وسبأ من اهلها وخر بالقرى الصغار
وفي سنة ست وثمانين وثمانمائة خرج الملك الكبير المجاهد ابو المعالي محمد خان من مدينة
قسطنطينية فخرج البحر الى طرف انطاكية ببعض غزواته فانزل في سبع جيل قرطيس
قصبة اسكار يقال له مال ديسي فبينا هو مخيم فيه اذا غارده وجع القرطيس وكان بقرية

نارة فاستد به المذممة اعتراه بعض ملوك اسقام حتى تبقت بالموت واوصى بالملك بعده
ايا ولده السعيد ابي يزيد وفي تاريخ العلامة عبد الباسط ابن خليل الحنفية المصري
وفي سنة ست وثمانين وثمانمائة تولى السلطان الكبير الغازي المجاهد المارابط الاظم معين
الدين ابو المعالي ملك الروم محمد خان ابن مراد خان ابن محمد بن بايزيد بن مراد خان بن ادراس
ابن عثمان الادرسي الحنفية ولد بعد نيته ادرنة بعد الاربعين وثمانمائة ونشأ في حجر
السعادة وقرأ القرآن وعلم الادب والاذاب وختن ختانا كايلا شاع صيته
في الافاق وشبه شرع فبغت والده ايا مغنيسيا فوليا مدة ثم احضر والده منها
ونزل على الملك وعقد له ثم تركه وعاد ايا مغنيسيا لانه اقتضى ذلك فقامات ابوه
بعث اليه بالخصور فحضر سر بها وملك بعده واستقل بالملك فحسنت سيرته وسيرته
وغر اقطنطينية العظمى فافتتحها وعمرها بالناس واتخذ دار ملكه وتحول اليها من
ادرنة وعمرها العمارات بالبلدة والقصور الشائخة اللطيفة المنيرة ودار الامارة
والمدارس وغير ما حقي صارت من اعظم بلاد الاسلام ثم غزا ابرون وتوالى غزواته
بعد ذلك ملك الكثير من الممالك الكفرية والاسلامية وهابته ملوك الاسلام فضلا
عن ملوك الكفر والترك لاسيما بعد اخذه لمملكة ابن ومان وانتصاره على الملك الكبير قاهر
الملوك حسن بكر الطويل وعظم وضعه جدا وقوي غزوه وخزموه ولازال امره يمتد وجده
يسوكل ذلك مع ما كان عليه من الاستغال بالعلم في الكثير من الفنون ومهارة تامة فيها
حتى عد في اعداد العلماء وفضلاء بهم وعرف اللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية
وعمر البلاد والمدن والقلاع والحصون والمعاقل والابرار انشاء اصلا وراسا وافتني
ما يفيق بالملوك من الممالك في الجوارى والخدم والحشم والخيول والبغال والجمال
والالات والاسلحة المملوكة وتعالى في الكتب النفيسة ورغب في مصاحبة العلماء والصلحاء
والفائزين معهم وكان يدعوا المدرسين عنده فامرهم بالبحث عن الغوامض والمشكلات وينظر
اليهم ويعلم بينهم بالحق والصواب ويحسن اليهم من عجزهم بالاموال واعطاه المناصب
ونارة يخبرهم مع جلالة قدره بعض المدارس يستمع اليهم في غلب المحصلين ويحرص
الطالبين فيسبب ذلك ارتفاع اعلام العلم في زمانه واخضر عود الفضل بعد ما بين
وابتهج وجه الكمال غنم بعض ولد اخا رطلول ولم ينزل على غلظته وصفا منه حتى تولى ليله الجعة

خامس ربيع الاول من السنة المذكورة في سنج جيل مال ديسي ثم اجتمع بجنازته الى طرف قسطنطينية
وصلي عليه بجامعه الذي انشاه هو في مكان كنيسة الحواريين ثم دفن في قبلي الجراح
امام الحجاب وفي تاريخ الشانيد تولى عن احدى وخمسين سنة وكانت مدة سلطنته
استقلالاً بعد ابيه ثلاثين سنة وشهران ويزيد علي ذلك اذ احببت سلطنته في
حيث ابيه ومن خيرات السلطان للرحوم ايضا بنار الزاوية والجامع لغفر آيات
العارف ابن الوفا وبنو جامين بقرب جامعه تغده الله برحمته واسكنه فسيح جنته ثم
ينبغي ان يعلم ان السلطان المذكور المندرج الى رحمة رب العفو وبعد ما رفع اعلام العلم
وبني المدارس الثمان تدرت حال المناصب العلمية على هذا الترتيب وهو ان واحد من
العلماء اذا خرج على احد من الفضلاء استعد ان يكون مدرسا لبعضهم ثم استعد ان يدرسي
اي خمسة وعشرين ويدرس في هاتين المدرستين الحكاميات التجديدات والرياضيات ثم
استعد ان يكون مدرسا بثلاثين ويدرس فيها مفتاح المعاني وكتايب صدر الشريعة من الفقه
ثم استعد ان يكون مدرسا باربعة ويدرس فيها شرح الوقف شرح المقاصد ثم استعد
ان يكون مدرسا بخمسين وفي المدرس التي بناها الوزير وغيرهم ويسمى هذا الصنف من
المدارس الخارج والمدرس في هذه الطبقة يدرس كتاب البداية من الفقه وكتايب الوفاق
والمفتاح وغيرهم استعد لان يرتقي خمسين اخوي موسوعة بالداخل وهذه المدارس هي
التي بناها واحد من بيت الملك في ارفع مرتبة من الخارج المذكور ثم استعد ان يكون مدرسا
بأحد المدارس الثمان ثم استعد لان يستقضي في البلاد اجميلة مثل الحرمين الشريفين
وحلب الشام ومصر وبغداد والبلاد الثلاثة بروس وادرنه واستنبول ثم حدث في
عصر السلطان المجيد اباي نريد كان ومن بعده بنا المدارس ستين ودمها فالذي يقوم من
الثمانية يرتقي الى الستين ثم يستقضي منها وهذا الترتيب محفوظ طرعي بينهم الى هذا الزمان
فلا يمكن لاحد ان يتولا او لا من غير ان يتقوى به منصب من مناصب التدريس بثلاثين او
اربعة او خمسين الا ان يكون من اولاد القضاة العسكرية او تاتير القضاة المتولين
في البلاد التي اسلفنا ذكرها او من اولاد المفتي او اولاد معلم السلطان ومن العلماء
في زمان الملك الجليل ابو المعالي محمد خان احمدي العالم الفاضل المحقق الجليل الرئيس العالي
الموفق شمس الفضلاء العظام وقوة العلماء الكرام محمد بن الامير فرامر زال شهاب لانا

مثلا خسرو

خسرو

خسرو وكان والده من امراء الفراسخ وكان رومي الاصل ثم اسلم وكانت له بنت وزوجها
من امراء ارمينية بنحوه وابنه محمد كان في حجره وبعد وفاة ابيه فاشتهر باخي زوجته
خسرو ثم غلب عليه اخسرو اخذ العلوم عن مولانا بولاني الدين حميد الدروي وغيره
واكل وبرع وفاق ثم تولى تدريس مدرسته شاه ملك بمدينة ادرنة وكتب فيها حاشية على
المحول ولما قدم السيد احمد القوي الى البلدة المذكورة ارسل المولى المذكور حاشية المسطورة
اليه لينظر اليها ودعاه الى القري وكتب في كتاب في كتابه ثم بعثه الى المولى خسرو فلما
اطلع المولى المذكور على ذلك صنع طعاما ودعى المولى القوي اليه بغير لبصيفه وجمع علماء
بلده ايضا ثم احضر حاشية وقرى كتابات المولى القوي وقررا جوابه عنها فلم
المولى القوي اجوبته عنها بحضرة العلماء واعتمد رعا فغله ثم تولى تدريس مدرسته اجميلة
بالمدينة المذكورة بعد وفاة اخيه وكان اخوه مدرسا بها ثم ارتقى حتى تولى القضاء العسكري
للسلطان محمد خان في سلطنة الاوي ولما انزل السلطان المذكور عن الملك لوالده
مراد خان وذهب الى مغنيسيا تركه اركان السلطنة باجمعهم ولم يتركه المولى خسرو
فقال له السلطان محمد خان اذهبت ايضا معهم فقال لا اذهب ان من المروءة ان يشارك
الرجل صاحبه في الدولة والغول فاجبه السلطان محمد خان بحجة عظيمة واكرمه ايام
سلطنة الثانية اكراما بالغا وعين له كل يوم مائة درهم ولما تولى المولى خضر بك قلده
نشاء قسطنطينية مع خواصها وقضا غلطة وقضا اسكدار فجمع له عدة مناصب
كما ثم ضم اليها تدريس مدرسته ايا صوفية وكان يذهب طلبته باجمعهم الى وقت الضحوة
ويتغذون عنده ثم يكرسون المولى المذكور بجلته ويمشي الطلبة قدما الى المدرسة ثم ينزل
المولى فيدرس ثم يمشون قدما الى بيته وكان زوجه اسير مروع القامة عظيم الحمية
وكان يلمس الثياب الدنية وعلى راسه تاج عليه غامة صغيرة فاذا دخل يوم الجمعة ايا
جامع ايا صوفية يقوم له من في الجامع كلام ويطرقون له ايا المحراب يصلون عند المحراب
والسلطان محمد خان ينظر اليه من مكانه فينفخ به ويقول لوزرايه انظروا هذا ابو حنيفة
زمانه وكان متحكما متواضعا صاحب اخلاق حميدة وصاحب كونه وقار وكان مع ماله
من العبيد والحواري الكثرة يخدم بنفسه بيت مطالعة ويكفنه بوقدنية النار والسراج
وكان مع ماله من استغفار القضا والتدريس يكتب كل يوم ودرتين من كتب السلف فكتب كتابا

كثيرة ووجد بعدة نسختان من شرح المواقيت للفاضل الشريفي بخطه وكان يكتب بخط الحسن
ثم ان السلطان محمد خان اتخذ وليمة في ذلك العصر فاسل الى المويا الكوراني يستاذنه
في ان يشرح فقال اللاني بالكوراني ان يخدم في هذه الولاية ولا يجلس موقع هذا
الكلام من السلطان موثقا عظيما فعين له جانب البعير وعين جانب اليسار للمويا خسر
فلما بلغ ذلك المويا خسر واعتنق واعتناظ وتب الى السلطان ما تامله ان الغيرة العالمية التي
اقتضت ان لا احضر ذلك المجلس فركب البجر وذهب الى بروسا وتمكن بها وبني هناك مدرسة
درس فيها مدة ثم ندم السلطان محمد خان على ما فعل في حقه فدعاه الى مدينة قطنطينية
فامثل امره وعين له السلطان منصب الفتوي واكرمه اكراما زايدا ولم ينزل على منصبه
وحبالة قدره وقامة امره حتى توفي في بعض شهر سنة حسن وثمانين وثمانمائة قبل
وفاة السلطان بيبرس وقد وقع بمثل ذلك لاسنادنا البجا العلامة مفتي العالم ابو العود
فانه توفي في سنة ثنتين وثمانين وثمانمائة في جاديا الاول وتوفي بعد في هذه السنة
في شعبان السلطان سليم بن سليمان خان ابن سليم شاه ثم حمل المويا خسر والمذكور الى مدينة
بروسا وتوفي عند مدرسته التي انشاها هو وله رحمه الله عدة مساجد بناه في عدة مواضع
من قطنطينية وكان عالما فاضلا بادهاعا ورعا لا يشق غبار في الفضل والبر والحق وحسن السمعة
وله مصنفات جليلة مفيدة منها الحاشية التي ذكرناها ومنها حواشي التلويح وحواشي على
او ايل تفسير العلامة البيضاوي وحواشي على حاشية شرح العضد للفاضل الشريفي فكانت
على اصول علماء الدين المازد كونه متن في علم الاصول سماه برفاة الوصول ثم شرحه
شرح الطيف حاويا جامع الفوائد المتقدمين مع ذوايد ابدعها خا طره الشريف وسماه
مراة الاصول وله متن جامع مفيد به الفقه الحنفي سماه بالدرر وشرح شرحا جامع
متضمنا لطايف والنكات سماه بالغرر وله رسالة في الولايا ورسالة متعلقة بتفسير
الانعام وغير ذلك روح الله روحه وبخر فتوحه وحنهم المويا العالم الكامل الورع الزاهد
خير الدين جليل بن قاسم الطاش كبري جد المويا العالم كشمس الدين احمد صاحب التعاليم النونية
جال غير الدين المذكور في بلاد الروم وقرأ على علماء بها وحصل واشتهر بالفضيلة وتوفي بتدريس
مدرسة منطق الدين الواقعة في بلدة طاش كبري من نواحي قلمو في ثلثين درهما
مدة متطا وله تم عينه الا ان كمال اسماعيل بن اسفنديار صاحب قسطنطينية خمسين درهما من محمول

خير الدين جليل بن قاسم الطاش كبري
هو المدرس صاحب الشافعي

كرة النحاس

كرة النحاس فغاش المويا المذكور هناك في نعمة وافرة وعيش رغيد ثم لما استوسيا
السلطان محمد خان على بلاد اسماعيل كبري ترك المويا المذكور ما عين له من جهة كرة النحاس
تدعى الماخلة بعض البدر عليها ثم غلبه السلطان محمد خان عن المدرسة المذكورة لاجل
انه لما فرغ من بناء المدارس الثمان التي ابتغىها بقطنطينية عين له منصب التدريس
في احدى المدارس المذكورة فدعا له ليجي ايا قطنطينية فلم يتقبل المويا المذكور
امره فاعتاض عليه فولد وقال اذا جاء لطلب المنصب كرهته على المقام بقطنطينية فلم
ينهب المويا المذكور وقنع بما موفيه ثم ان كرة النحاس اتوا اليه واحدة اليه عندهم
فكان يعظم وينصحه في كل يوم جمعة ومات هناك ودفن عند الجامع في شهر سنة
سبع وثمانين وثمانمائة وكان رحمه الله عارفا بالاصول والفقه والتفسير والحديث وكان
متشعرا متورعا طاهر الظاهر والباطن سحر زلغ للنعو وفضول الكلام ومستمهم
العلم الفاضل الفطن الكامل المويا محمد الشهير بن برك وكان من اشتهر في زمانه
بجدة الطبع وحسن الفهم وسلامة العقل والدقة في العلوم قراء في صباه على الشيخ
الحارث بالله الحاج بيارم ولقبه زيرك لفرط ذكائه ومعنا الذي ثم اتصل بالخدمة
خضر شاه فاخذ عنه وبرز وتخرج عليه ثم ولي تدريس مدرسة السلطان مراد الغازي
بمدينة بروسا ثم نقله السلطان محمد خان الى احدى الكليات الثمان التي صيرها دار
التدريس عند قطنطينية قبل بناء المدارس الثمان وعين له كل يوم خيشتين درهما
وهذه الكلية هي المشهورة الآن بالاضافة اليه وهي من غريب البنين في الحسن
والاقتان ثم ان المويا اغتر واعتجب بنفسه فادعى في بعض الايام الفضل على الفضل
الشريفي بجانبه وبلغ ذلك السلطان فانفاض منه ودعي خواجه زاده وهو وقتئذ مدرس
بمدرسة السلطان محمد خان بمدينة بروسا وامر بالبحث معه فاخذاني المباحثة بين يديه
وجري بينهما مسائلات ومجاوبات وكلمات كثيرة ولم ينفصل الامر في ذلك اليوم وكان
الحكم بينهما المويا العلامة خسر والوزير محمود بات قائم على قديمه ثم استمرت المباحثة
بين يدي السلطان ليا سبعة ايام فلما كان اليوم السابع تظاهر خواجه زاده عليه وحكم بذلك
المويا خسر وثم توجه السلطان الى طرف خواجه زاده فقال مخاطبا له ايها المويا قد ورد
بالحديث ان من قتل قتيلا وله بينة فله سلبه وانت قتلت هذا الرجل وانا شاهد بذلك

تدعى الماخلة

خواجہ زادہ بربر الہی

فاعطيتك مدرسته ثم ان المولى زيرك ترك قسطنطينية وذهب الى مدينة بروج وتوطن بها وبين
له بعض التجار كل يوم عشرين درهما ففتح بها الى ان مات بالمدينة المزبورة ثم ندم السلطان
عليما ففعل في حقها وعرض له مناصب جليلة فلم يقبل ومستم العالم الكامل المحقق والفاضل
المدقق الجليل الخبير مالك زيايي التوفير والتحرير قدوة الفضلاء وزيدة النبلاء
مولانا مصلي الدين مصطفى بن يوسف بن صالح البرسوي المشتهر بين الناس بخواجہ زادہ وكان
ابوه غنيا ذا ثروة واموال وله عدة اولاد كلهم في غنا واسع وعيش رغيد غير ولد
مصطفى هذا فانه كان قد سخط عليه بسبب اشتغاله بالعلم وتركه طريقته وافترق خواجہ
زاده هذا حتى كان لا يملك الا قميصا واحدا ويشتري الاوراق المصفوفة لخرصتها ويكتب
عليها تصانيف العلماء ومع ذلك اعتنا بوالثدة حصل العلوم وصار له فيما يدا واتصل
اياد خدمته المولى ابن قاضي ابا تلوع وقاعدته الاصوليين والمعاينة والبيان في مدرسته
اغراس ثم وصل الياد خدمته المولى خضر بك ابن جلال هو مدرس سلطان بروج وصار معيدا
لدرسه وحصل عنده علوم كثيرة ومويز في الشك وكان المولى المذكور يصغي اليه ويكرم
جانبه وكان يقول اذا اشكلت علي مسئلة ولتعرضها علي العقل السليم يريد به المولى
خواجہ زادہ ثم ان المولى خضر بك رسله الي اعنة السلطان مراد يبال له منصب التدريس
ويتمده بالاشفاق لذلك فقبل السلطان مسئوله وكان متوجها الي بعض الاسفار
فاعطاه قضا كسندل ولما عاد عن السفر فوض له تدريس الاسدينة بمدينة بروج وعين له كل يوم
عشرة دراهم فكلت هناك سنتين واشتغل بالعلم مع الفقه الزايد وحفظ هناك شرح
المواقف ثم ان السلطان محمد خان لما عاد الي ملكه ثانيا وفتح مدينة القسطنطينية وبنى بها
مدارس العلوم وراعي العلماء ورغب فيهم فقصده العلماء من كل صوب وكان خواجہ زادہ
من جليلتهم فلما وصل خواجہ زادہ الي القسطنطينية صادف السلطان محمد خان مرعلا في
القسطنطينية الي مدينة ادرنة فلما رآه الوزير محمود باشا قال اصبت في محضك فاني
ذكرتك عند السلطان اذهب اليه وعنده البحث فذهب سلم علي السلطان فقال السلطان
الوزير عنده ففرقه فرجبه السلطان وكان في احد جانبي السلطان مولانا زيرك وفي الجانب
الاخر مولانا سعيد علي فتوجه خواجہ زادہ لياطرة واعترض علي زيرك في بينهما كلام كثير
وذهب سعيد ينادي في مكانه خواجہ زادہ وامد البحث والمقاولة وظهر الحق في طرف خواجہ

زاده

زاده حتى قال السلطان مولانا زيرك كلاما ليس بشي ثم قام زيرك وذهب وبقي خواجہ زادہ
عند السلطان وتحدث معه الي المنزل ثم ان السلطان بعد ما نزل المنزل تفضل علي سبيل
علي وزيرك بالاحسان وبقي خواجہ زادہ مهنوما بيننا هو متفكر في امره ولم يمض عليه غير
ساعات اذا مال السلطان عليه خيمته جليلة واليه حلة فاظوبيلة وطواله خيل وعدة
عبيد وعشرة الاف درهم وقالوا لم الي السلطان فقام وركب اليه وقرأ السلطان عليه
متن في الدين الزنجاني في التصريف وكتبه هو عليه شرحا وتقر به عنده غاية التقرب حتى
حده الوزير محمود باشا علي ذلك وقال في ان يوم للسلطان ان خواجہ زادہ يطلب منصب القضاء
العسكري فتعجب السلطان وقال لا ي شي يترك صحتي قال الادري فقال اذا يكون قاضيا ثم
قال الوزير خواجہ زادہ السلطان امر ان يصير قاضي العسكر فقال معاذ الله لا افاق خدمة
السلطان انه مولاي اكرم متواي قال هكذا جري الامر فاضطر الي قبول الامر وامتن له نصبا
قاضيا بالعسكر وكان والده اذ ذاك في الحيرة فسمع بقصة ولده فقصده باولاده وشايعه
من بروج الي ادرنة فاستقبله خواجہ زادہ مع وجوه الناس وذل لوالده ونزل له عن
فرسه وعانقه وقال يا ابت انك لو اعطيتني مالا لما بلغت الي هذا الجاه ثم ان السلطان محمد
خان تفرغ عليه فغله عن منصبه وفوض اليه تدريس سلطان بروج وعين له كل يوم خمسين
درهما وكان سنة اذ ذاك ثلث فقلثون سنة ثم ان السلطان دعاه الي قسطنطينية للجل
الباحث مع المولى زيرك كما ذكرناه فيما سبق واعطاه مدرسته بقسطنطينية واشتغل
بها الشغال العظيمة وصنف هناك كتاب التماثل بامر السلطان المذكور ثم ان استقضى
بمدينة ادرنة ثم استقضى بمدينة قسطنطينية وكان المولى الفداوي يقول المصيبة
كل المصيبة قبولة القضاء اذ لو داوم علي الاشتغال الذي كان مو عليه لظهر له انما عظميته
به العلم بحيث يتجرف فيه ولو البس ثم ان السلطان محمد خان استوزر محمد باشا الواسطي
بعد الوزير محمود باشا وكان الوزير المذكور من تلامذة المولى علاء الدين الطوسي وكان منعصبا
لذلك علي خواجہ زادہ فقال يوما للسلطان خواجہ زادہ يتكلم من مواء القسطنطينية
ويقول قد نسيبت ما حفظت من العلوم ويدهج مواء ازينق فقال السلطان قلته قضا
ازينق مع مدرسته فذهب الي ازينق امتثالا لامره ثم نزل القضاء لمعه عن الاشتغال
علي المدرسته فكان بها الي ان توفي السلطان محمد خان ويكي ان الوزير المذكور قبل وفاة

يسير دعي خواجه زاده من از بنو ليباح مع المولى خطيب زاده لعل خطيب زاده ليغلب عليه
 فينكسند كذا عرض خواجه زاده فلما قدم خواجه زاده اليه القطنطينية توجه اليه الوزير الكا
 على بغلته وتلا محنته يشون قد امه منهم المولى سراج الدين والمولى بهاء الدين وكانا مدرسي
 الثمانية اذ ذاك ومنهم المولى مصلي الدين اليار حصارى وكان مدرسا في مدرسة مراد باشا القطنطينية
 فلما رآه الوزير بهذه الالة والحكمة تحير واستقبله اليه الباب واجلسه مكانه وجلس هو
 قد امه والتلا مدة قليلا على اقدمهم فتحدث معه ساعة ثم قام واخذ الاكابر سراج به
 ومثوا قد امه الي بيته وتناوه الوزير وقال ما قدرنا على كسر عنقه وما علمت ان غفرته بالعلم
 لا بالنصب اقول وقد اجاد القائل في هذا المعنى حيث قال
 قال الموزني ليعلم شامتين بنا رونية افقدت عن الكبرياء
 ليكن سلكوا اتالي في عرض ولا فخر وان تقصوا الكبرياء فغضبي لا فخر
 ثم انه قبل للوزير بل شريكه كسر عن خطيب زاده قال لا فصيل ان خواجه زاده بعد تكميل مطالعة
 لا يمكن لاحد ان يتكلم معه فقال الوزير لا هكذا افصيل نعم فاذا ن خواجه زاده بالعود الى ارضه
 فلم يلبث الا قليلا حتى مات السلطان محمد خان واستقر على سريره الملك بعده ولده المجيد
 السلطان بايزيد بنغرض اليه تدريس طائفة بر واثنا عشر وعين له كل يوم مائة درهم
 ثم قلده منصب التتوي بدينه سراج وقد اختل رجل المولى وبه اليه وكان يكتب الغنوي
 باليد اليسرى وكان يسم في امر الغنوي ويراجع الكتب فيما اشبه عليه فاذا لم يصادفه
 فيما سلكه سلك الماري وربما يظهر له وجوه وبرح واحد منها على البوابة ثم يصادف
 تلك المسئلة في بعض الكتب يجد انه قد ذهب الي كل ما لا ح له من الوجوه واحد من الالة
 ويجد ما رجه قد قيل فيه وهو الاصح او عليه الغنوي وكان قد سمع منه مدققا محققا صاحب
 قوة فكرية ذكيا فطنا مواظبا على الاشتغال شادكا في العلوم كلها وله اخفصاص
 زائد بالعلوم العقلية وكان جري الحنان طلق اللسان مجاذا لا يباحث احدا الاغلب
 عليه وكان يشهد على ابتلاءه بالباحث المتغلة وسور المراجع وكان يحكي من المولى المذكور
 انه قال ناديا بين اقدم واجام فصيل له في ذلك فقال اذا اتممت مطالعتي لا احاق احد
 كائنا من كان واذا لم اكلها اخاف كل احد وما يحكي عنه انه قال العلوم على ثلاثة اقسام منها
 ما يمكن توريه وتوريه وهو المكتوب في المصنف ومنها ما يمكن توريه ولا يمكن توريه وهو الجاري

عنه

عند الباحته ومنها ما لا يمكن توريه ولا توريه وذلك لوقته الا اذا حصل لاحد تلك الحالة
 الذوقية فيستكمل معه فيه باليات والاشارة لا بصرح العيان وكان قد طارصيت المولى
 خواجه زاده في البلاد حتى اذ البعث صاحب فرسان السلطان حين بنى بيته اليه السلطان
 بايزيد بتعيينه الملك معه هدايا جليلة ونحف غنية ارسل صحيفة الرسول جلوس طلبة
 العلم والتمس من السلطان المجيد بايزيد ان ياخذ الاذن من خواجه زاده ليعرف ذلك الرجل
 عنده شيئا من العلوم فكتب اليه السلطان بايزيد كتابا اليه المولى خواجه زاده بذلك صحيفة
 الرجل وارسل اليه هدية فقراء الرجل عليه حواشي شرح المختصر للفاضل الشريف وكان ابن
 المولى لما دخل اليه بلاد العجم واتصل بخدمة العلامة الدواني قال له باي هدية جئت اليه
 قال كتاب التماث في خواجه زاده فرفع اليه الكتاب فطالع مدته ثم قال رضي الله عنك
 وعن مولفه وقد كان في بيتي ان اكتب في هذا الباب كتابا ولو كتبت قبل ان اكتب هذا
 الكتاب لا فتضحت ثم اني كان عفتيا فمحتل المراج امر السلطان بايزيد خان بان يكتب
 حاشية على شرح المواقف فاعند عن ذلك وقال ان كلامي على شرح المواقف اخذ المولى
 من حواشي وصمها الي حاشيته وان يا سودة على التلويح ان امر السلطان ايضها اقول
 ولية فعل ذلك و امر السلطان ثانيا ان يكتب حاشية على شرح المواقف فاقبل امره
 فكانوا يضعون شرح المواقف امامه فوق الواسط فيستظفون لا يقدر ان ينظر في كتاب
 آخر لضيق يده وكان اذا احتاج اليه تغليب ورقة يتوقف اليه ان يجي احد فيقلبه
 وكتب الحاشية المذكورة بيده اليسرى الي اثناء مباحث الوجود وعند ذلك توفاه الله تعالى
 وبقيت الحاشية في المسودة ثم اخرجها اليه اليه المولى بهاء الدين فلما اتم تبصيرها
 مات وهو ايضا وكان آفة كل من تلك الحاشية كلمة لا يتم المطلوب قويا بمدينة سراج وهو مفت
 بها في سنة ثلاث وتسعين وثمانماية ودقق في جوار السيد محمد الهادي قدس سره وله من
 المصنفات كتاب التماث وحواشي شرح المواقف وحواشي على شرح هداية الحكمة لمولانا
 وكان معلقا به فامش الشرح المذكور حين يقرأ عليه اولاد الكا بر وله شرح للطالع لكنه في
 في المسودة وحواشي على التلويح بقيت ايضا في المسودة وله غير ذلك من المسودات
 لكنها تفرقت بعد ايدى سراج فخره خوة الدبور وخوة الصبا وخلق ولد من محمد
 وعبد الله وكان به الفضل والعفانة على محل ربيع ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل

اسوة المتأخرين وفدوة المدققين المولى شمس الدين احمد بن موسى الشهير بالخيالي وكان زاهدا
 عالما عملا تقيا نقيما زاهدا متورعا وكان ابوه قاضيا فرائعه بعض العلوم ثم وصل الى
 خدمة المولى خضر بك 44 مدرسا بسلطانية بروسا وحظي عنده وصار معيدا للدراسة ثم توفي
 بعض مناصبه التدريس ثم انتقل الى مدرسته بمدينة الخريف فلبى عين له كل يوم ثلثون درهما
 ثم ان المولى تاج الدين المشتهر لما توفى به بزيق وهو مدرس بها عنده الوزير محمود باشا
 على السلطان محمد خان فتنازع عليه السلطان وقال اطلب كانه رجلا فاصلا با مهمتها
 بالاشتغال فتبادر ذهبن الوزير الى المولى الخيالي فوضعه عليه ومده عنده فقال السلطان
 اليس هذا الذي كتبنا كذا شيئا شرح العقيدة وذكر فيها السمك قال نعم هو ذلك قال انه سئق
 له كذا فاعطاه المدرسة المذكورة وعين له كل يوم مائة وثلثين درهما فلما جاء الى العظيمة
 لم يقبل المدرسة لانه كان قد تمهنا الى فاربم عليه الوزير محمود باشا فاني وقال لواعطيني
 وذا ترك اعطى السلطان سلطنته لا انكر هذا السفر فغرض الوزير الى السلطان بعد قبوله
 فقال هلا ابر من عليه فقال ابرمت وقال لواعطيني وذا ترك لا انكر هذا السفر ولم يذكر
 السلطنة استخفافا من السلطان فخر لذلك السلطان محمد خان وامران يدروس معده في تلك
 المدرسة الى ان يرجع بمومن الحج ولما رجع من الحج درس في المدرسة المذكورة ولم يلبث بها الا
 سنين قليلة حتى مات وكان سنة وفاته ثلثا وثلثين سنة وكان رحمه الله متغلا بالعلم
 والعبادة لا ينفك عنها ساعة وكان لا يضيء له الا نارا واحدا دايما الصمت متغلا بالعبادة
 وملاحظة دقائق العلوم وكان لا يسلم الا عند مباحثة العلوم وقد اجتمع يومئذ مائة المولى
 خواجه زادة في الجامع وباحت معه فخلع عليه قال يحيى ان المولى خواجه زاده ما نام
 على الفراش قط الى ان مات المولى الخيالي خوفانه لفضله وقال بعد وفاته انا استلج بعد
 ذلك على ظهره وكان الشيخ عبد الرحيم المرزيعوني خليفة الشيخ زين الدين الخاني في لقب المولى
 الخيالي كونه الذكر بالجامع الجدي بادرته من المصنفات حواشي على شرح العقيدة السنية
 سلك فيها سلك الاجازة حتى ما لا ذكرا من الطلاب وهي مقبولة بين الخواص وشهيرة بين
 عندهما وحواشي على اويل شرح التوحيد وله شرح لنظم العقيدة لاسناده المولى خواجه
 دلفاد جاد في احسن وكتب بخطه تفسير البيضاوي وكتب عليه ثمانية تبا كثر من افكاره اللطيفة
 طيبة مضجعة ونور مبهجة ومنهم المولى الفاضل الخوير والشيخ الكامل الجبر المتقن الخوير

باب الخليل

مولانا مصلي الدين مصطفى بن مصطفى القسطاني فرائع علماء الروم ثم وصل الى خدمة المولى
 الفاضل خضر بك وكان المولى خواجه زاده والمولى الخيالي فقيها معيدا للدراسة ثم توفي
 المولى المذكور لبعض التدريس بروم ايلي وانا طوي ثم لما بنى السلطان محمد خان المدارس
 الثمان ولله واحدة منها وكان دايما الدرس والاشتغال وكان يدي عني انه لو اعطى له جميع
 المدارس الثمانية لقد ران يدرك كل يوم في كل منها ثلاثة دروس ثم استقضى في كل من
 البلاد الثلاثة وهم قطن طينية وادرنه وبروسا ثلاث مرات ثم نصح السلطان محمد خان
 قاضيا بالعا كرفد لم مدة فريد ايع منحه ثم اشركه السلطان المذكور في المولى ابن الحاج
 حسن ومار المولى القسطاني بروم ايلي وابن الحاج حسن في اناطولي وابي المولى المذكور
 ان يقبل ذلك حتى اية الوزير محمد باشا القوامية ايداره فليق له بالقول وارضاه وبعد
 مدة قليلة توفى السلطان المذكور واستخلف بعده في الملك ولده السلطان ابا يزيد
 فغزل المولى القسطاني عن قضاء العكر وعين له كل يوم مائة درهم ونصب مكانه ابراهيم
 باشا ابن خليل باشا ويحيى كي من فضله وتوجه في العلوم ان مولانا لطيف النفا ان
 قال في مجلس المولى المذكور وهو مجلس خافل خفوية خواجه زاده وخطيب زاده ايلي
 مرضت في بعض الايام فتعقت بالدم جبه النصب من فميص فاستمرا الحضور ونحو
 منه فقال المولى المذكور من اي شي تضحكون هذا مرض فلاني ذكر ابن سينا في الفصل
 القلاني من كتاب القانون قال خواجه زاده له انت طالعت القانون بتمامه قال نعم وجميع
 مصنفات ابن سينا حتى طالعت كتاب الشفا بتمامه ثم قال القسطاني انت طالعت
 كتاب الشفا بتمامه قال انا طالعت مواضع احتجت اليها قال المولى القسطاني ايلي
 طالعت بتمامه سبع مرات والسابع مثل مطالعة التمامة اول درسه عند مدرس جديد
 فتعجب الحاضرون من احاطة بالعلوم وشمول مطالعته بجميع الكتب وكان المولى خواجه زاده
 اذا ذكر يصرح بلفظ المولايون من عداه من اقرانه وكان يقول انه قادر على حل جميع
 الشكوك وعلى احاطة علوم كثيرة في مدة يسيرة وحكي العالم مصلي الدين مصطفى
 ابن خليل الطائفي انه قال لما مات العالم مصنفك حضر علماء البلد كلهم دفنه وكان
 المولى القسطاني وقيتند قاضيا بالقطن طينية وكانت داره في المحل الذي في
 في المسجد الجامع السلطان ابراهيم سليم شاه فلما انصرفوا عن الدفن قال القسطاني

لابن مغنيسا والقاضي زاده بيتا عندنا مدة الليلة فاذا اصبحنا عداونا يا زيان
 المرحوم مصنف فقال انعم قال الراوي فاجوز المولى المذكور حقة فيها معجون وكان
 منها باكل الخشب فتخففنا وقتئذ ان يدوم اكله قال فاكل منه شيئا كثيرا ثم كلف اكله
 فتناول بعضهم منه شيئا ثم بعد مدة يسيرة عمل فيه كيفية المعجون فتشبع في المعارف
 فارة يتكلم في العلوم الحكيمة قال سمعت منه فيها ما يوقم اسمها مدة عمرها
 ونارة تكلم في العلوم الشرعية وبسط فيها حقايق لم اعهدها ابد او تارة تكلم في
 التواريخ واورد منها غريب لم يطر بها الاذان ونارة تكلم في العقائد النبوية وسمعت
 فيها غريب قال شاهدت بحره في العلوم جميعها جليلا وذوقتها قال وقال
 موني اثناء الكلام ان هذا واسرار المعجون حال بيني وبين معلوماين قال قلت
 حالك الان هذا فاحالك قبل هذا وروي انه كان طويل القامة نحيف الجسم اصفر
 اللون والحية ازرقا العين وكان رجلا دهبيا عالما فاضلا خيرا دينيا جامعيا ومدرسا
 للعلم بالفتنة طينية وكتب حواشي رصينة لطيفة على شرح العقائد وكتب رسالة
 يذكر فيها سبعة اشكال على الواقع وشرحه وبعض رسائل اخى ولم يتفرغ المولى المذكور
 للتصنيف لكثرة اشتغاله بالدرس والعطاء تولى في شهر رستم سنة احدى وتسماية
 ودفن بجوار ابيه ابو الباقى ومسند المولى المحقق الفاضل البحر الكامل محي الدين
محمد الشيرازي بن الخطيب قرا في صباه على والده تاج الدين لما ذكره ثم قرا على
 العلامة علا الدين الطوسي على المولى حضرته ثم تولى تدريس المدرس الصغيرة بزينق
 ثم تولى تدريس احدى المدارس الثمان اول ما بنيت ثم عزله السلطان محمد خان لما سر
 جوي بينهما ثم اعاده ليا مدرسته ثم جعله معلما لنفسه ثم عزله لقول سبق به لسانه عند
 السلطان واعاده الى التدريس فدرس مدة كثيرة وافاد وصنف واجاد وكان
 طليق اللسان جري الخبان قويا على المناورة فصيحاً عند المباحثة ولهذا اشتهر كثيرا
 من علماء زمانه حكى المولى محي الدين الفارسي وهو من تلامذة ابن الخطيب ان
 استاذ المذكور قصد في بعض الاعياد ان يلقي السلطان السعيد بانيه بالعيد
 ومو يومية متقاعد بابه درهم وامر محي الدين الفارسي واخاه ت. اخذ في الفارسي
 ان يذهب معه ليدكره عند السلطان فخرج قال وكان ابن افضل الدين خفيا في ذلك

خطيبه

الزمان وله تسعون درهما وكان يتقدم ابن الخطيب عليه فلامر بالديوان والوزرا جالسون
 فيه سلم المفتح عليهم فصر به ابن الخطيب بظهر يده على صدره وقال هتكت عرض العلم وسلمت
 عليهم انت مخدوم وهم خدام سيما انت رجل شريف هاشمي قال ثم دخل على السلطان ونحن
 معه فاستقبله السلطان مقدرا ربيع خطوط فلم عليه ابن الخطيب ما اخبر له وصافحه ولم
 يقبله وقال للسلطان بذكر اسكت في هذه الايام الشرعية ثم ذكرها عنده وقبل يد
 السلطان واوصاهما السلطان بالاستغفار بالعلم ثم سلم ورجع قال الراوي قلت له هذا
 سلطان الروم واللايق ان تخبرني له وتقبل يده وقال انتم لانتون فون بكيفية في الزند
 البه عالم مثل ابن الخطيب مورد هذا القدر وكان رحمه الله يتكبر على الوزير والسلاطين
 فلذلك لم ينل حظا من الرحمة والسعة في الدنيا ثم ان السلطان المذكور جمع مع المولى العلامة
 الغيا وسادس العلماء ووجه بينهما مباحثة وانتهى البحث ليا ان قال ابن الخطيب يجوز الكذب
 على الله تعالى لانه ممكن لا ممتنع فانكر السلطان عليه ذلك كل الاكل ونكره عليه نكده را غطيا فرام
 ابن الخطيب ان يصنف رسالة به تحقيق ما ادعاه فكتب وحقق وبعث بها الى السلطان
 فلما عرض عليه الوزير ابراهيم باشا قال ما اتيته بذلك الكلام الباطل باللسان وكتبه في
 الاوراق افرط برسالة وجهه وقل له ان يخرج البتة من ملكي فيخرج الوزير وكنتم هذا الكلام
 من ابن الخطيب ومع ذلك يبرجوا ابن الخطيب جائرة من قبل السلطان وتالم من تاخ ما قال
 للوزير استاذن السلطان ان اذهب من هذه المملكة ليا مكة المكرمة واجاور بها فتدارك
 الوزير ان ارسل اليه من عنده عشرة الاف من ماله باسم السلطان واسم السلطان ما اقر به
 من خروج المولى المذكور عن مملكته ومع ذلك لم يمتدح المولى المذكور ان تاخير الجائرة وتعليقها
 من جهة الوزير وقعت لذلك بينهما وحشة عظيمة وبعد مدة يسيرة تولى المولى
 المذكور في بعض اشهر سنة احدى وتسماية وله من المصنفات حواشي على شرح التجريد
 للمفصل الشريف وهي حاشية لطيفة مقبولة متداولة بين الدارين وطلاب العلم وله
 حواشي على حاشية الكافي للمفصل الشريف ايضا وحواشي على اوابل شرح الوقاية
 لصدر الشريعة ولم يتمها لعاقب وقوع له وله حاشية على اوابل شرح المختصر للمفصل
 الشريف ورسالة في بحث الروية والكلام وقد تقدم ذكرها وله حاشية على اوابل شرح
 الواقع وحواشي على المقدمات الرابع ورسالة في فضائل ابيها وله حاشية على حاشية

الدين

بخشب في غايه الغاية
 اعادنا الله من الهوى

المطلع ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل حاوي الفضيلتين فضيلة الشريعة
وفضيلة الطريق للشيخ الهمام الشيخ مولانا علاء الدين علي العوي كان اصله من نواحي
حلب من انطاكية من ناحية يقال لها كنز لوقر اعلى عالما، جلب ثم قدم الروم وقرأ على
علماء بها منهم المولى الكوراني وكان الكوراني يني عليه ويقول انا في شدة طرب منك
وافتحى اربك من طرب مباركة المنطقه وافتحى ربه بالفاضل الشريفا الجريانا ثم اتصل بال
خدمة المولى خضر بك ابن جلال الدين وحصل عنده علوم كثيرة ثم انه صار معبد ابدية
دار الحديث بمدينة اردنة وصنف هناك حواشي على شرح العقايد ثم تولى تدريس مدرسته
السلطان الغازي مراد كان ابن اورخان بمدينة بروج واتفق ان صاحب هناك مع رئيس
الطائفة الصوفية الخلوئية الشيخ علاء الدين فاجذب اليه الجذبا شديدا حتى اختار صحبتته
على التدريس واكمل عنده طريقة التصوف واجازته الشيخ في الارشاد ولما اجتمع الناس
على الشيخ علاء الدين المذكور واشتهر امره خافه السلطان محمد خان فنفاه من البلد واراد
المولى علاء الدين المولى ان يجاد عنه فنفاه معه فذهب مع نخبة الى بلدة مغنيسا
وكان امير وقتئذ السلطان مصطفى بن السلطان محمد خان فصاحب مومع المولى المولى
واجبه محبة عظيمة فنفع له ايا ابيه فاعطاه ابو معدسة ببلدة مغنيسا فاشتغل هناك
بالعلم غاية الاشتغال واجتهد في التصوف ايضا فجمع بين رياسة العلم والعمل وبكي
عنة كرامات واصاباته ثم تولى تدريس احد المدارس الثمان وكان في كل جمعة يعقد
في الجامع مجلس الذكر مع المريدين له وكثير ما يغلب عليه الحال في تلك المجالس ويغيب عن
نفسه ولهذا كان لا يقدر على الدرس يوما سبتا ويدررس بل يوم الاثنين ثم عين
له السلطان المذكور في آخر سلطنته ثمانين درهما لتولي السلطان بايزيد خان قصر
وظيفته على خمسين درهما بسبب ما كان يفتنه وبين بعض الوزراء من الوحشة والعداوة
ثم كملوا له الثمانين ثم تولى منصب الفتوى بالقسطنطينية وعين له كل يوم مائة درهم
ومات وهو مفت بها سنة احدى وتسعين وكان رحمه الله عالما بالعلوم العقلية والشرعية
سيما التفسير والحديث وعلم اصول الفقه وكان يحفظ كتاب التلويح ويدرسه كل
يوم ودرسين وكان رجلا طويلا عظيم الحجة قوي المزاج جدا حتى انه كان يجلس
عند الدرس مكشوف الرأس في ايام الشتاء وكان له ذكر قلبي يسمعه من كان عنده ولو من

بعيد وربما كان يغلب صوت الذكر القليل على صوته اثنان، تقرير الدرس ويكثر سعة خبره في
صوت قلبه ثم شرع في تقرير كلامه وكان يجامع كل ليلة مع جواريه ويغسل في بيته
ايام الشتاء ثم ينام ساعة ثم يقوم للتهجد ثم يطالع ايا الصبح وقد ولد من صلبه تسع
وتسعون نفعا وخلق منهم خمسة عشر ذكرا وكان لا يدخل الحمام استنما، من ذلك ولما مرض
مرض الموت عادة الوزراء الاربعة ومعه طبيب فامر له الطبيب بالاستحمام فلم يرض بذلك
فاحلبه الوزير اجرا على سريره فقبض كل واحد منهم طرفا وذهبوا به الى الحمام وله حواشي على
المقدمات الاربع ومما اول من كتب عليها المولى القطلاني حاشية ورد عليه
في بعض المواضع ثم كتب المولى حسن السامسوني ثم كتب المولى ابن الخطيب ثم كتب
المولى ابن الحاج حسن روضة الله ارواحهم وزاد في الحاشية فتتوهم ومنهم المولى العالم العامل
والفاضل الكامل عبد الكريم كان هو والوزير محمود باشا والمولى اياس من اولاد السبايا
جلبهم من بلاد الكفغا وابر من امره السلطان مراد يقال له محمد اغا فاقراهم استادهم حين
حصلوا العلم ثم ارسل محمود باشا الى السلطان المذكور ووهبه السلطان من ابنه السلطان
محمد خان فشا هو معه وتربى عنده وحصل الاداب والمعارف ولما تسلطن السلطان
محمد جعله وزيرا بعد صيته وصار ملجأ للفضلاء والعلماء ثم تغير عليه بخدمة فقتله
كاسيحي في ترجمته ان شاء الله تعالى والمولى عبد الكوتم اشتغل وبرز في العلوم بآراء
واشتهر بالفضائل وقراء على المولى علي الطوسي وغيره ثم تولى بعض التدريس ثم تولى
تدريس احد المدارس الثمان ثم تولى القضاء العسكري ثم غرل منه وتولى منصب
الفتوى ثم مات في ايام سلطنة السلطان بايزيد خان وله حواشي على اويل التلويح
وحواشي على حاشية شرح المطالع للفاضل الشريفي وحاشية على بعض المواضع من تفسير
القاضي وحواشي على شرح حكمة العيني باللسان الفارسي وترجمة التواريخ التركية المخرصة
فيها على شرح الشريفي كتر ارجع مباحث نفيسة ومنهم المولى العالم العامل والفاضل
الحقير الكامل حسن بن عبد الصمد السامسوني وكان رحمه الله عالما فاضلا محبا للفقراء
والساكنين ومريد المتابع الصوفية قراء على علماء الروم ثم وصل الى خدمة المولى اخبره
وحصل جميع العلوم اصلها وفرعها وعقلها وشرعها ثم تولى بعض التدريس ثم انتقل
الى احد المدارس الثمان ثم صار معلما للسلطان محمد خان ثم جعل قاضيا بالعسكر

المصنوع ثم اعيد اليه احدى المدارس الثمان ثم جعل قاضيا بمدينة قطن طينية
 وكان مرضي البيرة محمود الطريقة في قضايه وكان سليم الطبع قوي الاسلام متشعرا
 متودعا وكان له خط حسن كتب بخطه كتب كثيرة وروى انه كتب للسلطان محمد خان كتاب
 صحاح اللغة للجوهري وله حواش على المقدمات الاربع وحواش على حاشية شرح المختصر
 للفاضل الشريف تويده رحمه الله سنة احدى وتسعين وثمانمائة ومنهم انكوبى العالم
 العامل والفاضل الكامل محمد بن مصطفى ابن الحاج حسن فراء على علماء عصره ثم وصل اليه
 خدمة المولى وكان يخرج عليه ثم تويده تدرى عدة مدارس ثم استقضى بمدينة دار
 الغزاة كليجوى ثم شهد له الوزير محمد باث عند السلطان محمد خان بالفضل والكمال
 فواله تدرى مدرسه والده مراد خان بمدينة بروج ثم فوض اليه قضاء المدينة المزبور
 ثم نقله اليه تدرى احدى المدارس الثمان بمدينة قطن طينية ثم قلده قضاء المدينة
 المزبور ثم جعله قاضيا بالعدا المنصورية ولاية اناطولى وكان ذلك في السنة
 اليه تويده فيها السلطان المذكور وهو سنة تسع وثمانين وثمانمائة وما استقر السلطان
 بايزيد خان به سريره الملك بعد ابيه ورده في مكانه وابقا على حاله ثم حوله اليه القضاء
 العسكري بروج ومالي وما زال قاضيا بالعدا في انمات به بعض شهر سنة احدى عشرة
 وتسماية وكان رحمه الله كبير السن قد نيف على التسعين وكان رجلا طويلا عظيم الهيبة
 طليق الوجه متواضعا محبا للعلماء والشيخ والغزاة وكان يجراية العلوم على ما
 بالعلوم العقلية والشرعية جامعا للاصول والفروع كتب حاشية على نفسه
 سور الانعام للعلامة البيضاوي وكتب ايضا حاشية على المقدمات الاربع في
 النوضيح وكتب حاشية للحاكم بين العلامة الدوايني والفاضل برصد الدين
 وصنف كتابا في الحرف وسماه ميزان التصريف ومنهم العالم الفاضل الكامل المحقق
 المحجد المولى علاء الدين علي القوشجي وكان ابوه محمد المذكور من خدام الامير
 القوي صاحب باور وولد النهر وكان موافقا للبازي ومومعني القوشجي في لغتهم
 فراء المولى المذكور على علماء بروج وقراء على الفاضل قاضي زاده الرومي فراء عليه
 العلوم الرياضية ثم ذهب اليه كرامان وقراء على علماء بها وبرع وفاق وكتب هناك رسالة
 لطيفة حل فيها اشكال القمر ومواسكال بحر في حله الاقدمون وكان الامير الكبير العالم

حاج حسن زاده

على قوشجي

ابن محمد

النيك

النيك بخرمه ويعظمه وقد اسلفنا ان لما ابني موضع الرصد بمرقد فوضه اوليا
 غياث الدين حميد ثم لما تولى العالم المذكور فوضه اليه المولى قاضي زاده الرومي
 ثم لما تولى المولى المذكور ويا امر الرصد على القوشجي ومعاكله وانهتم ان الامير
 العالم النيك محمد لما اختتمت المدينة وتولى ملكه بمرقد بعض من اهل ذلك البيت
 قصر وفي رعاية المولى المذكور فاجبا المولى المذكور الانتقال والانتقال فاستاذن الملك
 للمخرج فاذن له ولما وصل اليه تبريز وكان حاجها اذ ذاك الامير الكبير حسن الطويل فاکرم المولى
 المذكور اكراما زايده ثم ارسله بطريق الرسالة اليه السلطان محمد خان ليصل ذات يمينها
 ولما قدم اليه خدمة السلطان محمد خان اكرمه اكراما زايده افوقا احد فوق ما اكرمه صاحب
 تبريز وساله ان يسكن في ظل حاشية فاجابه اليه ذلك عهد ان ياتيه اليه بعد اتمام امر رسالة
 فلما ادى الرسالة ارسل السلطان محمد خان اليه من خدامه من يستقبله ويخدمه وامر
 ان يصف له في كل رحلة الغد رعم فلما قرب من مدينة قطن طينية امر السلطان
 العلماء والايان فخرجوا اليه القاديه فاستقبلوه واركبوه السفينة واجتازوا
 به اليه المدينة واهدي المولى المذكور اليه السلطان محمد خان عند ملاقاته رسالة في علم
 الحساب المجردة وهي رسالة لطيفة لا يوجد انتفع منها في ذلك العلم ولما بلغ المولى
 المذكور السلطان محمد خان قال له السلطان كيف شاهدت خواجه زاده وكان خواجه زاده
 اذ ذاك قاضي المدينة ولما استقبل المولى المذكور وركبوا اليه السفينة ذكر المولى علاء الدين
 ما شاهد به في بحر من جزر والجزر فيمن خواجه زاده سبيل البحر والمدة ثم ذكر علاء الدين
 القوشجي مباحته الشريف مع العلامة التفتازاني عند الامير بيمور ورج جانب
 التفتازاني قال المولى خواجه زاده وابنا كنت اظن الامر كذلك الا اني حققت
 البحث المذكور وظهر ان الحق في جانب الفاضل الشريف وكتب عند ذلك في حاشية
 كتابه في فام لبعض خدامه باحضار ذلك الكتاب فاحضر الكتاب عند خوجه من السفينة
 فطالع المولى علاء الدين القوشجي تلك الحاشية فاستحسنها ولما ساله السلطان عن
 خواجه زاده قال لا ينظر له في العجم والروم قال السلطان المذكور لا ينظر له في العوب
 ايضا ثم ان السلطان محمد خان لم يهل حتى ذهب اليه محاربه حسن الطويل فاحضد
 المولى المذكور معه وصنف في انشاء السور رسالة لطيفة في علم الهيئة باسم السلطان

شيخه للارتداد ثم انه سكن بمدينة بروج وانقطع الى ابيه ثم لم ينزل بروج فاقامته الى العلم
 والعبادة الى ان وصل الى رحمة الله تعالى وكان من دابه تصحيح كل كتاب طالعه وتحسينه وكان
 الناس في زمانه يعتقدون بانه الغبط الكامل قدس الله سره الخويز ومنهم العالم الفاضل
 خواجهر الدين محمد بن محمد خان قرا علي عليا عصره ثم اتصل الى خدمته المولى
 خضر بك خرج عنده ثم تولى بعض التدريس ثم نصبت معلما للسلطان محمد خان توبه في اواخر
 سلطنة السلطان المذكور وكان رحمه الله عالما فاضلا متفطنا لذينة الصلابة حسن
 النادرة طريفا الطبع جيد الخط ابدى بمدينة قسطنطينية بوقت فرصة الديق
 مدته وجامعا تقبل الله منه ومنهم المولى العالم العامل المدقق الكامل الخبير
 حميد الدين ابن افضل الدين الحسيني الهاشمي فراد اولاد والده وكان عالما صاحب
 عابد از اهدا صبور اتم قرا علي عليا عصره ثم اتصل الى خدمته المولى كان ثم توبه
 تدريس مدرسة السلطان مراد بن اورخان الغاري بمدينة بروج فادوا الجاد وودكر
 وحقق ثم غرل عنها في او ايلد وله السلطان محمد خان وقدم الى القسطنطينية وبينا
 هو يميز بعض طرقات البلد اذ صادف السلطان محمد خان المذكور وهو يسير متكررا مع عدة
 من قلمانه وكان ذلك من دابه فعرفه المولى المذكور وترجل عن فرسه وتادب معه فلم
 عليه السلطان وقال انت ابن افضل الدين قال نعم قال اخبر الديوان بعد اخبر المولى
 المذكور الديوان فرسم السلطان ليا وزرايه بتوجيه مدته فوالده السلطان مراد
 ابن محمد خان اليه وعين له كل يوم خمسين درهما وطعاما يكفيه من مطبخ عمارته فلما دخل
 عليه المولى المذكور لتقبيل يده اوصاه بالاشتغال بالعلم وقال ان لا اغفل عنك
 فاشتغل المولى المذكور بهك المدرسة الشاه لا عظمى حتى سقطت الشعاع وكتب
 هناك اجوبة لطيفة عن اعتراضات الشيخ اهل الدين في شرح الهداية ثم نقله السلطان
 محمد خان الى احدى المدارس الثمان بالقسطنطينية فانفق ان يخرج السلطان بعد
 قليل الى بعض غزواته ووقع بالقسطنطينية طاعون كبير نال الناس منه ضرر عظيم
 خفف اكثر الخلق الى الاطراف وخرج المولى المذكور ايضا مع اولاده الى قرية من
 قري البلد وكان يلازم منها الى المدرسة في البتة الاصل والاربعاء والجمعة كما
 هو المعتاد وبه درس من اربعة فنون بالاهتمام التام البالغ ولما عاد السلطان من الغزو

خواجه خير الدين

استقبله

استقبله العلماء فلما راي المولى المذكور قال دن مني فدي منه وقال سمعت انك تسكن
 القرية الغلامية وتلازم الدرس منها وتدرس من اربعة كتب مع مزيد الدقة والاهتمام
 وانت ادب عليك بقي ما علينا واهدي السلطان لي كل من علمه رابله ايسر واهدي
 ايا ابن افضل الدين ايسر ثم نصيبه قاضيا بالقسطنطينية فانظر اياها اللبيب
 ايا حسن راي هذا السلطان الكامل الاربب كيف يتقيد باحوال العلم والعلماء وتبذل
 في رفع عماد الفضل والفضلا ودره ما اعتقه وما اكمله فرسوم العلم واثارها
 في هذه البلاد من بقاء تلك البقاع والبنيان ولعل الله يرشد عظام الملك وكبر
 الدولة في زماننا ايا هذا المسلك القويم والمنهج المستقيم حتى لا يد رسما بقي خسران
 العلم من الرسم وينطس ط يوجد في الاس من الاسم فانه ما يقع من حيوة العلم الاكشاف
 قليلا وبالله المتعان وعليه التكلان ثم تولى المولى المرحوم في ايام دولة السلطان
 ايلي بن زيد خان منصب الغتوي وتوبه وهو مفت بانيه بعض شهر سنة ثمان
 وسبانية وكان رحمه الله عالما متفنا وكان له جانب عظيم في الفضل والورع والتقوي
 وكان المولى محي الدين الغاري قرا عليه مدة كثيرة ويشهد له بانه كان مستحقا للمنا
 كلها شرعيا وعقليا يقول اوضاع كتب العلوم كلها لا يمكن ان يكتبها كلها من
 حفظه وكان رحمه الله حليم النفس حورا على الشايد متخشا متخضعا ومحسني
 في قضاءه من السيرة الحسنة والطريقة المرصنة والبصر على الاذي والحمل لا يثق
 على النفس بالافز يد عليه وله حواش على شرح الطوالع للاصفهانيه وهي مقبولة
 متواولة وحواش على حاشية شرح المختصر للفاضل السريغ وهي ايضا مقبولة
 جدا روح اندر دونه وزاد في اعلى غرافا كجنان فتوحه ومنهم المولى الفاضل
 المدقق الكامل المجيد سنان باشا ابن يوسف ابن المولى خضر بك بن جلال الدين
 وكان فاضلا ماهوا كثر الاطلاع على العلوم عقليا تها وشرعيا تها ذكيا الى الغاية
 بتوقد ذكاء وفطنة وكان كدة ذهنة وفوة فطانتة غلب على طبعه ابراد الكوكب
 والنبهات وقلم يكتف ايا تحقيق المسائل ولله السلطان محمد خان مدربا دره
 ومويز سن عشرين سنة او اقل لما راي منه غارة العلم وحسن العقل والعفانة ثم ولله
 تدريس دار الحديث بادرته ثم نصيبه معلما لنفسه وعال الى صحبته حتى صار لا يفارقه ثم ولله

سنان باشا

منصب الوزارة وتقر بعنده غاية التعجب ثم انه وقع بينه وبين السلطان حشة
منكرة ادت الى عزله من الوزارة وحبه فلما بلغ العلماء ذلك قاموا برمتهم واتوا الى
الديوان العالي وقالوا ما بيننا وبين هذا العالم النخبة فلا بد من اطلاقه والاعتراف
كتبنا به هذا المحل ثم نترك مملكتك ونخرج ايا حوزة سلطان آو فخرج السلطان المذكور
وسلم اليهم ولما سكن اضطرابهم ولي المولى المذكور قضاء سوري حصار مع مدته
واوجه به ذلك اليوم من العتظ طينينة ولما وصل ايا الى نيقية خلع عليه طيبا وقال
عاجه لقد اخلت عقله واخرى كل يوم خمسين عصا وكان الطبيب المذكور ربيعة ثم يفر
كل يوم خمسين عصا ولا سمع ذلك المولى ابن حاتم الدين ارسل الى السلطان كتابا شكر عليه علمه
ذلك وقال ما ان ترفع هذا الظلم ولا تترك مملكتك فرفع عنه الظلم المذكور وذهب المولى
سنا زيارت ايا سوري حصارا فقام هناك مدة حيوة السلطان المذكور وهو مضيق الصدر
لما تولد وعليه من الكثرة والخرن ثم لما تسلطن السلطان المجيد بانيه وواله تدرس
دار الحديث بادرته وعين له كل يوم مائة درهم وكتب هناك حواشي على مباحث الجواهر
من شرح المواقف واورد اسئلة كثيرة على الفاضل الشريف حتى كان يقع له عدة اسئلة
بسط واحد فنصحه بعض اصحابه وقال لا بد من انتخاب تلك الاسئلة فان جلالة قدر
الشريف لا يحفل ذلك فاذا للطلبة ان يطالعوا تلك الاسئلة فاسقط منها ما جاوبوا
عنه ومن مؤلفاته حاشية شرح الجعيني لقاضي زاده الرومي وكتب بركات الباري
عز اسمه بالتركية وموخر حسن وانت لطيف وكتابنا قبل المولى بالتركية ومن جلالة
قدره ان المولى شمس الدين الكوراني رابع زمان تقيده بالافتاء انكر على الشيخ ابن الوفا
جهه بالمسئلة لكونه حقيق المذهب لجمع العلماء به الجاهل مع الجيف والشيخ المذكور وينفق
عن العمل بخلاف المذهب فاجتمعوا غرسا زيات وكانوا ينتظرونه فلما حضر قال الذي
اي هذا الاجتماع والاجماع فبين المولى الكوراني سبعة فقالوا ما حضرا به اجتهدت
به هذه المسئلة فادى اجتهادى اليه الجهر بها فاجوابكم قال الكوراني اجتهد هو فقال
نعم انه يعلم تفسير الكتاب بالبطون السبعة ويحفظ من السنة الصحيح الستة ومو
عارف بشرائط الاجتهاد من القواعد الاصولية قال المولى الكوراني انت تشهد به
قال نعم قال الحافرن قوما فمن كان له مثل هذا الشاهد لا ينبغي ان يعارض من فوائض

المجلس واما رحمه الله وهو مدرس بادرته في عام احدي وتسعين وثمانماية ولم يوجد
له في بيته حطب يسخن به مائخله وذلك لافراطه في السجادة وكان رحمه الله محبا
للمساجيل يلزمهم ويستمد منهم سيما الشيخ مصطفى ابن الوفا ومنهم العالم العالم
والفاضل الحامل المولى يعقوب باشا ابن المولى خضر بك ابن جلال الدين وكان
عالما صالحا محققا متدينا صاحب اخلاق حميدة وكان مدرسا بسلطانية برو ولم تولى
تدريس احدي المدارس الثمان ثم استقضى بدينه برو ومات وهو قاض بيا في
سنة احدي وتسعين وثمانماية وله حواشي على شرح الوقاية لصدر الشريعة اور فيها
دقائق واسئلة مع اللباز في النجوى وهي مقبولة عند العلماء وله حواشي على
حاشية شرح العبد للفاضل الشريف وبعض تعليقات التبعات في ما من شرح
المواقف قبل واكثر مباحث المولى حسن جليلي الفنا في ما حوذة منها ومنهم المولى
العالم الفاضل احدي باشا ابن خضر بك ابن جلال الدين الشيرازي احدي باشا كان عالما
فاضلا سليم النفس متواضعا محبا للفقراء والمساكين وهو من جملة المدرسين
الذين دلاهم السلطان محمد خان تدارس المدارس الثمان حين فرغ من بنائها وكان
سنة اذ ذاك في العشرين وكانت فطيمته كل يوم اربعين درهما ثم لما عزل اخوه
سنان باشا عن الوزارة عزل موا ايضا عن التدريس المذكور وعين له مدرسة مدينة
السكر وقضاة بها فدام على هذه الحالة ايا ان تولى السلطان بانيه خان الملك
فاعطاه احدي المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنة ثم اعاده ايا احدي المدارس
الثمان ثم فوض اليه منصب الفتوى بمدينة برو وعين له كل يوم مائة درهم وضم
اليها قرية قريبة من المدينة المذكورة وعاش هناك مدة متطاولة حتى جاوز عشر
التسعين ومات في سنة سبع وعشرين وتسعائة ومنهم المولى العالم الفاضل
الحامل صلاح الدين فراي على علماء عصره ثم تولى بعض التدريس ثم نصبه السلطان محمد
خان معلما لابنه السلطان المجيد بانيه وقرأ له عليه شرح العقائد وكتب لاجله
حواشي عليه وقرأ عليه ايضا شرح هداية الحكماء لانا زاده وكتب عليه حواشي
ايضا لاجله وكلتا الحاشيتان مقبولتان عند العلماء وتداولتها ايدي الطلاب
وكان صالحا غلبة الصلاح مبادئ النفس كريم الاخلاق ثم تولى تدريس سلطانية برو

يصدق به
صدقه

منه
دبر

صالح
العباد

وتوفي بها ومنهم المولى العالم الفاضل عبد القادر الحميدي الاسباري نيني قرائ على
علماء عصره ثم اتصل بالخدمة المولية على الطوسي وتخرج عنده ثم تولى بعض المناصب
ثم صار معلما للسلطان محمد خان وتوفي عنده غاية التقرب حتى حسن الوزير محمود
باشا فابعد عن حضرته وكان من امره الاتفاق مرة وقوع الخراف في مزاجه فاستداه
السلطان للمصاحبة في غضون ذلك فلم يذهب حرمه بعض صحابه الى الذهب ايا
الحديقة الغلانية في جمع من الطرفا ليشرح صدره ويخفف بعض ما يجده من الغم
فقال المولى المذكور ايا قوله فذهب ايا تلك الحديقة وروي ان ذلك الترخيب كان باشا
من طرف الوزير فقال الوزير المذكور للسلطان انه تعلل في صحبتك وذهب مع الظرفا
اي الحديقة الغلانية فتفحص عن السلطان فوجده حقا فوله في ذلك اليوم والبعث
عن حضرته وذهب المولى المذكور ايا وطنه فلم يلبث قليلا حتى مرض مرضا ومن لطائفه
انه كان سابع السلطان المذكور في بعض اسفار ايا طرفا الشرق فلما قرب من موته
استقبله علماء واما فقال له السلطان قد اضللك السفر انظر ايا مولا العلماء وموت
مراجهم فانك العبد المذكور عنده ذلك بيتا بالفارسية

سبب تازي اكر ضعيف بود هجنان از طوبيله خوبه
معناه النفس العزيب وان كان نحيفا فهو اجد من جماعة اكر فضلك السلطان استحسن
مقالته وكان المولى المذكور يكثر بفضل ويقول ان العلامة التفتازاني والفاضل
السريغ الجرجاني لو كانا حيين لجلل اقدامه فاستبته ومنهم العالم العالم المولى علاء
علي ابن يوسف بن شمس الدين الفارسي كان عالما فاضلا متفهما محققا مجيدا اذ فقا
كاملا حريصا على الاشتغال بالعلوم ارتحل في شبابه ايا بلاد العجم وقراء على علماء
خراسان وسمرقند وبخارا وبرز في كل العلوم حتى انه جعلوه مدرسا هناك ثم قدم
الي الروم في اول دولة السلطان محمد خان فاکرم السلطان المذكور منزله وفوض
اليه مدته جده مناسبة به وسابطين خسين ورحما وكان المولى المذكور انه يقول
له لاني لم سلطنتك لم يكن عندك فاحد من اولاد الفارسي ثم نقله السلطان المرحوم
الي مدرسه والده السلطان مراد خان بالمدينة المزبورة بتعيين سبتن درهما
ثم استغنى بالمدينة المذكورة ثم نصبه قاضيا بالعسكر ومكث فيه عشر سنين

وبلغت زمرة العلماء بهمة العلية الى اوج الشرف ونصاعدت رتب العلم والفضل الى قمة
السماء وبالمجدة كانت ايامه توارخ الايام ثم غزل عين له كل يوم خمسون درهما وعشرة
الاف درهم عطية في كل سنة ولولده الكبير خمسون درهما ولولده الصغير اربعون
درهما وجعل قضا ابيه كولي ضيعة لاولاده ثم لما تولى السلطان المرحوم وتولى
مكانه السلطان السعيد ابو بريد خان نصبه قاضيا بالعسكر النصوري ولاية
روم ايلي ومكث فيه مقدار ثمان سنين ثم غزل عنه وعين له كل يوم سبعون درهما
وعشرة الاف درهم وكان يدرس ايام الاسبوع كلها سوى الجمعة والثلثاء
وكان له محل مخصوص في اعلى الجبل المطل على مدينة بروجي مكث فيه العضول الثلاثة
وربما نزل هناك الثلج عدة مرات وكان ذلك المصلحة الاشتغال بالعلم وكان لانيام
على الفرائض واذا غلب عليه النوم استند الى الجدار والكتب بين يديه فاذا استيقظ
طالع الكتب وكان مع هذا الاشتغال التام ومع ماله من الجمع والتحقيق ونهاية التدقيق
لم يصنف شيئا الا شرح الكافية في النحو وشرح قسم التجسس من علم الحساب وكان
ماهر في اقسام العلوم الرياضية كلها وفي علم الكلام وعلم الاصول وعلم الفقه
وعلم البلاغة وكان رجلا منصف عاقلا صاحب ادب ووقار ثم اتصل بخدمة بعض
الشايع الكبار وارتاض و دخل الخدمة عنده وحصل من علم التصوف ذوقا عظيما
وحكي من فضل بعض الفضلاء انه قرأ عليه مع اصحابه الشرح المطول للمتنبي
وقال كما نقرأ عليه في يوم واحد سطر اوسطين ومع ذلك عتد الدرس من الضحوة الي
العصر ولما مضى على ذلك ثمة اشهر قال ان الذي قرأته علي الان يقال له قراءة الكتاب
وبعد هذا الفراء والغزل قال بعد ذلك قرأنا كل يوم ورفيقنا بقية الكتاب
في ستة اشهر قال المبلغنا ايا فن البدع كان يذكر لكل صنعة عدة ابيات من الفارسية
وقلت له يوما ما اكر حفظكم للابيات قال عادة الطلبة في بلاد العجم انهم يحتمون
بعد العصر فيقرأون الشعر ايا المبوب والذي قرأته من الابيات ما حفظته في ذلك
الزمان قال كنت عدت عند نوح جيل الى الروم ما حفظته من الغزل فبلغ عشرة الاف
غزل ومن لطائفه انه صعد مع السلطان بايزيد الى بعض جبال قسطنطينية في
بعض الازمنة الحارة وكانت تلك الايام ايام رمضان فضيل العصر مع السلطان

ثم جلس عنده للافطار فلما قربت الشمس من الغروب واليوم يوم المحرق قال السلطان كان الشمس
 السبط الغروب فقال المولى المذكور الشمس ايضا لا يقدر على الحركة من شدة الحر وغر انما
 انه بعد غروب الشمس عن العشاء العسكري ذكر يوم اقله ماله فقيل له قد توليت هذه المناصب
 الجليلة فاين ما حصل لكم من المال قال كنت رجلا سكران يربيه غرور الجاه ولم يوجد
 عندي من يحفظ قال بعض الحاضرين اذا عاهد اليكم المنصب فانه يوليكم بحفظ المال
 قال لا يفيد اذا عاهد المنصب يعود مع السكر وقيل كان يغلب عليه الصدا لا اذا ذكر
 صحته مع السلاطين فعند ذلك انبسط ويتنشط ويذكر اللطائف وفي بعض
 اشهر سنة ثلاث وتسماية توفى المولى المذكور يوما للظفر ثم مرض وختم مع اذان العصر
 روح الله روح الشريفة ومنهم المولى الفاضل المحقق الكامل شرف المحققين
 اسوة المتأخرين العالم المدقق الرباني الورع النقي والبارع الزاهد النقي فخر الدين
 حسن جلي ابن محمد شاه الفارسي وكان رحمه الله من الفضل واليق في ما قاله الشاعر
 مشهورة آيات حسن خصاله **فبعضله وبزهد له لن يكتفرا**
 وكان رحمه الله قسما عامة اوقاته بين العلم والعبادة وكان يلبس الثياب الخشن والابواب
 دابة للتواضع وكان يحب الفقراء والمساكين ويواسي مشايخ الصوفية وحين كان مدرسا
 بالمدرسة الحليية بمدينة دار المفردة دخل على ابن عمه المولى علي الفارسي وهو يومئذ
 فاضل بالعكر فقال له استاذني يا من السلطان فاني اريد ان اذهب ليا مصر لقراءة كتاب
 مغني اللبيب في النحو على رجل مغربي سمعت به بصري فوف ذلك الكتاب غايه المعرفة فوضه
 على السلطان فاذا له فذهب ليا مصر وقراء الكتاب المذكور على ذلك العالم المغربي فآذنه
 التنازل تحقيق فاجاز له ذلك المغربي في ذلك فراهناك ايضا صحيح البخاري على بعض
 تلامذه ابن جرجاجاز له ايضا في رواية الحديث ثم انه حج وقدم ليا بلاد الروم وارسل
 كتاب مغني اللبيب ليا السلطان محمد خان فاعجب السلطان المذكور وزال ما به قلبه من تكدر ظاهر
 عليه وكان ذلك سببا في ذكر اسم السلطان بايزيد في اول كتاب حاشية التلويح في حيوة
 والده فاعطاه السلطان المذكور رخصة ازينق ثم نقله احدى المدارس الثمان وكان يسكن
 في حجرة من حجرات المدرسة وكان يلزم الجامع في الاوقات الخمسة والعبادة في ظهر التلوة
 على راسه ثم عينه السلطان بايزيد في كل يوم ثمانين درهما على طريقة التقاعد فانتقل

حسن جلي ابن محمد شاه

ليا مدينة بروسا وسكن بها الى ان حل به الامر المحتم والقضاء البرم وما يحكي من
 حسن حاله انه طلب يوم المعجود محمد بن الدين الشهير بسيد جليبي قال قد دخلت عليه وقت
 السحر فحين وصلت الى الباب سمعت بكاء عظيما فقلت انه اصابته مصيبة عظيمة
 ثم دخلت وسلمت عليه فامرني بالجلوس فجلست وقلت ما سبب بكاءكم قال خط
 بيالي في الثلث الاخير من الليل انه لم يحصل ليا ضرر دينوي منذ ثلاثة اشهر قال وقد
 سمعت من الشئ ان الضرا اذا توجه الى الاخرة يتولى عن الدنيا فلم اجد بدا من البكاء
 خوفا من ان يتوجه الضرا ليا الاخرة قال وينا نحن في هذا الكلام اذ دخل عليه واحد
 من علمائه وهو خوين فقال له ما سبب خزنك قال امرتوني ان اذهب ليا المصلحة الغلانية
 فركبت البغلة الغلانية فسقطت البغلة وعطبت فقال الحمد لله حصل ليا ضرر دينوي
 ولست يا غلام بشمريتي بهذا فاذهب وانت حر لوجه الله تعالى شكر الذك وله رحمه الله
 تواليف حسنة نافعة جدا منها حواش على الشرح المطول للمتنقيص وحواش على
 شرح الواقف للفاضل الشريف وحواش على التلويح للعلامة التفتازاني وكل هذه
 التصانيف مقبولة عند العلماء ابدى الطلبة والمدرسين ومنهم المولى
 العالم المحقق الورع الكامل مصلح الدين مصطفى ابن المولى حسام الدين قرا على علماء
 عصره وحصل العلوم وتصدر للتدريس في بعض المدارس ثم تولى تدريس سلطانية
 بروسا ثم صار مفتيا بها ومات وهو مفت بها وكان عالما بالعلوم الادبية والشريعة
 اصولها وفروعها وعارفا بالادب والتفسير وكان مائلا بمجالسة الصوفية وكان فيه خل
 معهم الخلوة وينقل عنهم بعض الاحوال الواقعة للصوفية وكانت له يد طويلة في علم
 الانشاء وكانت الفاظه فصيح ومعانيه بليغة ونظمه عذبا سلسا وكان رجلا طويلا
 عظيم اللحية كثير الكلام والمزاج وكان متواضعا حاضرا لافلاك متدبرا كيرم الاعراف
 طيب الله مضجعه ونور مجده وله حواش على التلويح وحواش على شرح الوقاية لهد
 الشريعة ومنهم المولى العالم الفاضل محمد بن محمد الشهير باخوين قرا على علماء عصره
 وحصل علوم كثيرة ثم تولى بعض المدارس ثم وصل الى تدريس احدى المدارس الثمان
 وله حواش على حاشية شرح البحري ورسالة في احكام الزندق ورسالة في شرح النزاع
 المحييات في اواخر المائة التاسعة ومنهم المولى الفاضل المحقق قاسم المستنير بقاضي زاده

وكان يومه قاضي مدينة قسطنطينية قراء المولى المذكور على علماء عصره ونشأ مستغفلاً
 بالعلم والعبادة ومحبة الفقهاء والمساكين ثم اتصل به خدمة المولى الفاضل خضر بك
 ابن جلال الدين وحصل عنده علوم كثيرة ثم تولى تدريس مدرسته ثم نقله السلطان محمد
 محمد خان منها إلى إحدى المدارس الثمان في أول ما بناها ثم استقضى مدينة بروسا
 وكان في قضاء بروسا في السيرة محمود الطريقة حتى كانت أيامه تواليه الأيام في
 بلاد الاسلام ثم أعيد إلى إحدى المدارس الثمان ثم لما تسلط السلطان الغازي بابر في
 خان أعاده إلى قضاء بروسا وكان المولى المذكور امتنع منه غاية الامتناع حتى
 أكرهه السلطان المرقوم عليه فعند ذلك قبله وسار في الناس سيرة حسنة ومات
 وهو قاض في ثالث رمضان سنة تسع وتسعين وثمانمائة وكان رحمه الله عالماً
 كاملاً مستغفلاً بالعلم ذكي الطبع جيد التوفيق منصف متواضعاً سليم النفس
 صحيح العقيدة ومنهم المولى العالم الفاضل الكامل محي الدين محمد الشهير بابن العنيسا
 قراء على علماء عصره ثم اتصل به خذله حنوفه ومعاذ ذاك مدرس مدرسته يا ضويرة
 وكان المولى المذكور دأيم الاشتغال وكانت حجته في الطبقة العليا من المدرسة وكان
 يشغل سراج طول الليل وكان السلطان محمد خان يراه من دار سعادت ولا يدري من هو
 فاتفق أن سأل المولى حنوفه يوم ما عن فاضل طلبته قال ابن العنيسا وي قال ثم قال ابن
 العنيسا وي قال هو جلال قال لا ولكنه واحد كالف فقال له السلطان إنه ساكن في الحجرة
 العلانية وعين الحجرة قال نعم هو ذاك ولما بنى الوزير محمود باشا مدرسته بالقطنطينية
 فوكل السلطان محمد خان تدريسها إليه وحضر أول يوم من درسه استاده المولى حنوفه
 والمولى ابن الخطيب وسائر علماء البلدة فدرس بحضرته ولما ختم الدرس قال المولى
 حنوفه وأبدايت في الروم درسين أحدهما الحمد لله الفخاري وكنت حضرت أول يوم
 من درسه والآخرة هذا الدرس قال المولى حنوفه والذي حضرناه الآن ثم رآه السلطان
 المرقوم إلى إحدى مدارس الثمان ثم ولاه قضاء القسطنطينية ثم نصبه قاضياً
 بالعسكر ثم اتفق للسلطان سؤاليه روم أبيه فلما أبى عايداً سألته في بعض مسانيرته معه
 عن بيت عنيه فقال المولى المذكور أفكر فيه بالمنزل ثم أجيب فقال له السلطان
 محتاج في مثله إلى التفكير فسكت المولى ولم يجيب فعند ذلك أمر السلطان بإحضار

سراج الدين العالم وهو ذاك موقع الديوان فلما حضر سألته عن ذلك البيت فقال موه
 للشاعر العلما في من قصيدته العلانية من البحر العلاء في ثم قرأ سباق البيت وقرر
 المعنى فتوجه السلطان إلى طرف ابن العنيسا وي فقال ينبغي أن يكون العالم
 هكذا في العلم والمعرفة والتبعية ولما نزل السلطان المنزل عزله عن قضاء العسكر
 في ذلك اليوم وهو مشير الخاط عليه وأعطاه إحدى المدارس الثمان فقال موه
 يحتاج بعد إلى التدريس ولما مضى على ذلك مدة متطاولة جعله وزيراً ثم عزله عن
 الوزارة وعين له كل يوم مائتي درهم ثم لما تسلط السلطان بابر في خان أعاده
 إلى القضاء العسكر في فدام فيه إلى أن تولى ولم يسمح له بتصنيف لتقيده غالباً
 بجانب الرياسة وكان أكثر تفكيره في تحصيلها ساعده الله تعالى وغفر له ومنهم
 المولى العالم الكامل والفصل الرابع والزهد الفائق حاتم الدين حسين بن حسين
 ابن حامد البصري المشتهر بام ولد وكان سبب لقبه بذلك أنه تزوج بأولاد المولى في الدين
 العجمي فطلق عليه ذلك وكان يصرف أوقاته في العلم والعبادة وكان ملك كتباً كثيرة
 جداً لأنه كان يشتري بكل ما فضل من معاشه الكتب وكان يصحح الكتب التي طالعها
 من أولها إلى آخرها وكان صاحباً تقياً منقطعاً عن الخلايق مستغفلاً بنفسه تولى
 بعض التدريس ثم ولاه السلطان محمد خان تدريس إحدى المدارس الثمان وكان
 يميل إليه لسلامة فطرته وفرط زهده يحكي أن السلطان المرحوم كان يمر بها به
 في مسيره إلى زيارة أبيه أيوب الأنصاري فيخرج إليه المولى المذكور إلى الباب
 ويسلم عليه ويقدم إليه شربة فيتناولها السلطان ويشربها ثم يسلم عليه ويذهب
 وكان يحسن إليه إحساناً عظيماً ومن لطائف ما يحكي عنه أن السلطان المرقوم خرج ذات
 يوم من القسطنطينية للجل الجهاد فتبعه العلماء وكانت الأعلام تخفق والطبول
 تقرب خلفه فاتفق أن وقع البحث بين العلماء عن بيان الحكمة في أمر المؤمنين بالإيمان
 في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله فقال السلطان فاطمناً للمولى
 المذكور أيها العجمي بين الحكمة فيما قال فحجب عنها هذه الطبول قال السلطان ما هو
 قال الطبول تقول دم دم والمراد بقوله تعالى آمنوا بالله ورسوله أي الإيمان فأعجب السلطان
 منه وذكر استحسنته وكان مع فضله الباع يغلب عليه الغفلة في أمور الدنيا حتى

انه كان لا يمتد ياي مدرسة من المدارس الثمان وكان هو نظير الفاضل الداني شارح
الشفا وقد نقل عنه مع ماله من الفضل البالغ انه اشترى يوما باذخا فاجا فاجا به ايا
البيت فوجد ان امه ذهبت ليا احكام وذهبت بمفتاح البيت فاستنابا ان قدمت
امه فعانتته عيا ذلك فالت هلا رمت به من علي الحايط الى الداخل وتذهب الى حاجه
نفسك فقال لم تخطري بيالي ثم اتفق ان اشترى يوما به درهمين بفضا فجا، بما الى البيت
فوجد ان امه ذهبت ليا مصلحة لها فاخذ البيض فرمى بهن جميعا الى داخل الدار فوجد
عامتها ثم ان المولى العجى المذكور ذهب يوما الى السلطان المرقوم فسلم عليه وقصدا ان
يقبل يده فنا وكفه وقال السلطان ايها المولى ايا اي شئ اشترت بهذا قال ايا مدرسة
ايا صوفيا لان اياي الترك الكف فاستحسن السلطان ذلك منه ولعطاه تلك المدرسة
ومنهم المولى العالم الحامل عي الدين الشهير بالوجه لقب به لما خرج في وجهه فلو حصل
العلوم ثم تولى عدة تدريس ثم استقضى في مدينة ادرنة وبرو ثم عزل عن ذلك
لقبح سيرته في القضاء ثم نصبه السلطان بايزيد خان معلما لنفسه ثم عزل عن ذلك لادرج
بينهما ولعطاه قضاء ادرنة ثانيا ثم عزله عن ذلك وعين له كل يوم مائتي درهم ولو حوالش
على سترج العقائد للعلماء التفتت انا ومنهم المولى الفاضل الحامل والعالم العامل
قدوة الصلح وعمدة الزهاد بها الدين ابن الشيخ العارف بالله لطفا له خليفة له
الحامل قطب العارفين حاج پيرام وكان رحمه الله يد الذكاء قوي الطبع حسن السميت
قسم عامة اوقاته بين العلم والعبادة الشغل على علماء عصره ثم اتصل ليا خدمة الفاضل
خواج زاده وصار معية الدرس ثم تولى تدريس بالي كسره ثم تولى تدريس ايلدرم بايزيد
بمدينة برو ثم اعطاه السلطان محمد خان احدى المدارس الثمان ثم ترك الجميع واعزل في
قصة باي كسر ولما ابني السلطان بايزيد خان مدرسته الكائنة بادرنة التمس من المولى
المذكور ان يكون مدرسا بها فذهب اليها وتولى تدريسها ايا ان تولى بهاية شهيرة سنة
خمس وتسعين وثمانية وكان رحمه الله لبرس تاج الشيخ الحاج پيرام في صفوه فلم يتركه ايا
ازمات ومنهم المولى العالم العامل والفاضل الحامل سراج الدين قرا علي علماء
عصره ثم اتصل بخدمة المولى خواج زاده وحظي عنده وتخرج عليه ثم تولى بعض
التدريس ثم نصبه السلطان محمد خان مدرسا في احدى مدارس الثمان وكان المولى العظما

اذ ذاك في واحد منها وكان العالم سراج الدين قرا عليه في سوابق الايام وكان المولى
المذكور بجمله ويعين شخصا يتصدق بوج العظما في المدرسة فاذا استقر بذلك
ترك درسه وخرج من المدرسة ووقف بمجازة وسلم عليه ثم رجع الى درسه ونعمه وكان
دابه معه ذلك ايا ان انتقل العظما في عن تلك المدرسة وكان رحمه الله حافظا
لمسائل غامة العلوم وكان خواج زاده يشهد به حقه ويقول كل ما قرأه وطلعه
ما غاب عن خاطره حتى في العلوم الغربية وكان ماهرا في حفظ مقاصد يد العوب ومقدرا
على نظرها وجعله السلطان محمد خان موقعا بالديوان لمدارة به انتقاد الكتب وقدم
ما وقع لمع ابن المغنيساوي وتولى عنفوان شبابه وكان مونة مصيبة للعلماء حكي
ان خواج زاده راى في المنام ان احده يديه قد قطعت فلم يمر عليه كثير حتى نزل بالمولى
المذكور فقال والله هذا تعبيرة ومنهم العالم العامل والفاضل الحامل عي الدين محمد الشهير
بولدان قرا علي علماء عصره ثم تولى قضاء كليوبيا ولما شاهد فيه الوزير محمود باشا
آثار النجابة مدحه عند السلطان محمد خان فدعاه الى حضرة فلما قدم اتفق ان مرض
قاضي العسكر وتبين مرضا عاقبة عن الخدمة فجعلا المولى المذكور نابيا عنه لمصلحة
قضاء العسكر ودخل على السلطان مدة لعوض القضاء ولما داي السلطان حسا دبه
وذكاية وخذقة في الامور وقوة بصيرة ولله تدريس والده مراد الغازي پير وس
ثم جعله قاضيا بالعسكر ثم عزله عن ذلك فلما تولى الملك بايزيد خان اعاده الى القضاء
العسكري في اناطوليه ولم يزل ايا ان تولى فيه وكان مرضى السيرة محمود الطريقة في
قضاء ايه ومنهم المولى العالم العامل السيد سديد الحامل احمد باشا ابن المولى
العالم ولي الدين الحسيني الهاشمي قرا علي علماء عصره وبرع وفاق وحصل من الفضل
جائبا عظيما ولما تولى تدريس مدرسة السلطان مراد خان بمدينة برو ساء ثم تولى قضاء
مدينة ادرنة ثم ولله السلطان محمد خان منصب القضاء العسكري ثم نصبه معلما لنفسه
وصاحب معه مصاحبة دائمة وكان لمزيد الصبغة كبر النادرة صعب البداة وكان يميل ايا
الرفيق ويحسن انشائه تركيا وعربيا ثم استوزر السلطان لوط ميله اليه ثم عزله عن
الوزارة لاجري بينهما قيل بمو محبة لبعض عثمان السلطان المخصوصين به فقال فيه
اشعارا فخر به السلطان فلما يقن بهزله ويقال انه كان يساير السلطان عيا الجليل وكان خلف

مختصر
تاريخ

السلطان بعض من يواه الوزير من العلمان الخاصة فانتفض قليل وحل من رجل النوس
الذي عليه السلطان فاصاب به ذلك الغلام فصادف ذلك عيسى الوزير فاستبسطا شبه
المتاخر للسلام او للمصلحة فاسر الغلام بقوله يا ليتني كنت ترابا وبلغ اجمال ذلك
السلطان ولكن لم يقف على حقيقة فلما رجع الوزير اتى السلطان اليه الغلام فقال معنفا
اصدقني ما قال لك الوزير قال ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا فاستحسن السلطان من الغلام
ذلك عزال الوزير وولاه امره بعض البلاد مثل تهر وانه وهر وساومات ومو مير
بروسا وذلك في شهر رجب وسعيه ودفن بها في قبة مبنية تجاه مدرسته اليه ابنتها
بقر جامع السلطان مراد الغازي وقد كتبت على باب القبة اليه عبارة هذه الابيات

من انشاء محمد بن فلاحون نايب المحكمة الشريفة بروسا

هذه مشكوة التواريق عذبة الرحمن من تمد وجبه
فر من اذ نارس هذه الدار اذا كان مشتاقا اليه سبوح
قال روح القدس في تاريخه ان ربه الجنات عاوي وحه

وكان شريف النسيب رفيع القدر عاليا المهمة كريم الطبع سخي النفس لم يقول له عقب لانه لم يترد
اصلا وقد اتممه لذلك بعض الناس بالميل اليه العلمان وكان الفاضل خواجاده يقول
انه كان به عنة ومن نظمه بالوسيلة نظيرة لفصيدة المولى خضر بك المار ذكره

يا زلمي قلبي يستهام الخطبات ههنا تبحر ربي
ما زال في الكور يرحل وجوبه من قبل مما ربي
نفتت الي بابك باثرة سعيه بالفتح كنهنا
اشهدت علي التوجه عداي واوليا سئل من غير اسية
جناب في صدغك هذا فتح منكا يا ظني بجم
قد اخرجت في الصين قلوب الطليبات نازا الحسرات
كم تحرق احشائي وفي فيك لال والكارب منه
عكي خضر استورده ناز جنوبي لاري الطللات
من احمد في ليلة اصداع ملاج لاحت كلمات
من نعمتها فاح بسك الدعوات جيب الفداوات

ومن نظم

ومن نظم في بيت عنوان الحبيب بشير به الي شرف نسبة

سلام كاتفاييه اذ كنت تاطيقا بمدح رسول الله جدي وسدي

ومنهم المولى العالم العامل الفاضل الكامل تاج الدين ابراهيم بن خليل
الحندروي وقد ذكر حبه خليل بانه اول قاض بالعسكر في الدولة العثمانية واما
ابوه خليل باشا فكان وزير السلطان العادل مراد خان ثم استقر في منصبه في
صدر من اول سلطنة السلطان محمد خان ثم انه تفضي عليه فخره وحسبه الي ان مات
واخذ جميع ما كان له من الاموال والاسباب وكان ابنه تاج الدين ابراهيم اذ ذاك
قاصيا يادونه فخره ايضا عن العضا واستقطه عن النظر واما نه الي الغاية حتى رام
ان ينحط في سلك الطلبة للمعلم فلم يقبلوه خوفا من السلطان ثم نزل بتوارده عليه
الاموال في تحول الاحوال الي ان صار متوليا على عمارة ايلدرم بايريد عينية بروسا
وكان قاصيه يومئذ يوسف الكرمانلي فناقش عليه القاض في الحساب وضييق عليه
ثم عرضه الي الباب العالي بانه يستحق العزل فخره السلطان عن التولية ايضا ثم الهم الحال
الي ان تولي منصب الحجة بالبلدة المزبونة وهو من اول المناصب فصار يسبح دابة
بنقه بعد ان كان له عدة عبيد وجوار وطائفة نجيب تقا وحيز يديهم تفكر ما كان له
وما فيه فترك الكل وذهب الي عند الشيخ الكامل حاج خليفة وانحط في سلك مريد به ثم اتفق
ان كان زمرا لصيف فصعد الشيخ مع احيائه للمصيف على الجبل المطل على المدينة وهي
جبل الرهبان وكان للشيخ فرس في عنقه جرس ملقوه ليعرفوا مكانه اذ التوغل في
الغياض فامر الشيخ بعض خدمه بان ياخذ الفرس ويذهب الي ابراهيم ويدهوه اليه
واوصاه بانه يا تبه راكبا عليه ويحفر عنه ولا يحل الجرس من عنقه ابد افلاجا ابراهيم
على الحال الذي امر به الشيخ وعليه في الفؤاد انزل الشيخ عنده وبسط له جلده واجلده
عليهما ثم قال ابراهيم المذكور لهما الشيخ ان صور هذا الجرس الذي منحتموه ببلغ مشارق
الارض ومغاريها فقال الشيخ ارجوان يكون هكذا ان شاء الله تعالى ثم قال له الشيخ
اذ هب عند الي القطن طينية ولا تغفل عن السلطان بايزيد وكان هو اذ ذاك في امره
امامية فقبل بها الشيخ وودعه ودعى له الشيخ بالخير والبركة قال ابراهيم قد مست
القطن طينية صادفت في بعض طرقها السلطان محمد خان ومو يذهب ماشيا وعنده

اربعة نفر من علمائه وكان ذلك من عادة قال فزلت عن فرسي ووقف في جانب الطريق
فلما رايت قال انت ابن خليل باشا قال قلت بلى قال الحمد لله زال الجنونك وكان واثقا
عما اليه بانه نجس حتى انخرط في زري الصوفية ثم قال احضر الديوان عدا فلما دخل الوزير
عليه في الغد سال عن حضوره قال نعم حضر قال سلوه اي منصب يريد قال فسالوا عنه
فقلت قضا اما سية رعاية توصية الشيخ قال فذكروا السؤال فاجبت كالاول فلما
عرضوه على السلطان قال الان علمت انه ما افاق بعد من الجنون ولوسالني اكره المنصب
للعظيمة ولكن اعطيت ما سال قال ولما وصلت اليها اما سية رايت رؤيا وهي ان
السلطان بايزيد ركب فيلا فاراد فيني معه فلما دخلت على السلطان بايزيد قال ايها
المولى انا اعرف انك ما قبلت هذا المنصب الا لاجلي ولورزقني الله تعالى دولة اللطمة
يكون يا معك شان قال فلم ينسب ان تولى السلطان محمد خان وتولى الملك مكانه ولده
السعيد بايزيد فلما استقر على سرير السلطنة بعث اليه مرسوما بان يتولى نقل هذه اليه
قال فلما وصلت الي القسطنطينية صحت جبهة السلطان وعياله عزال السلطان المولى القسطنطين
عن القضاء العسكري بروم ايلي وللاية مكانه وكان يوسف الكرماسي قاضي مدينة قسطنطينية
اذ ذاك فانه للمدينة هو قاضي يترقب من التعذيب جزاء ما فعل موبه في مدينة بروم
معاملة المولى المذكور باجميل وبجمل فاية التجمل حتى استجنى المولى الكرماسي ونجل وبطل
خوفه بالحيث ان السلطان بايزيد المذكور اسرقاه وولاه صدارة الوزارة فلم ينزل
بها ايا ان تولى وكان رحمه الله حسن السيرة محمود الطريقة في القضاء والوزارة وكان
كثير الخيرة والشفقة وكان سمي به نومن فآراء القسطنطينية يتكفون من طعام مطبخ
كل يوم وابتني بالمدينة المذكورة جامع الطيف ومدرسة حليلة وجعل عليها الاوقاف
وعنده وفاته لم يوجد عنده الا ثمانية الاف درهم رحمه الله تعالى ومنهم المولى الفاضل
والحق الكامل مصلي الدين مصطفى ابن اجد الدين البياض حصار كراي على علماء عصره
ثم اتصل بخدمة المولى خواج زاده ونخرج عنده ثم تولى تدريس مراد باشا بالقسطنطينية
ثم تولى المدرسة الحقيقة باورنه ثم تولى تدريس احدى المدارس الثمان وكان رحمه الله
عالما صكادورع زمانه وافضل اوانه وكان له مهارة تامة في كل العلوم فلما راى الوزير
منه ذلك ابرم عليه بقبول قضاء القسطنطينية فلم يقبل حتى كتب اليه السلطان السعيد

بايزيد بيده بانه اعرف انك مستحق للقضاء المزبور واعرف انه ان وليت على القضاء
المذكور غيرك لعصيت الله تعالى وانقر منك ان تقبل القضاء المزبور فعند ذلك قبل
قضاء القسطنطينية وباشرا احسن مباشرة وكانت الطلبة يخافون منه خوفا
عظيما وكان رحمه الله شريف النفس عليا الحق كبير القدر عظيم الحمة وقد اعترف
فضلا عصره بفضل له لكنه لم يتقبل بالتصنيف مات في شهر رسة احدى عشرة
وتسعين في القسطنطينية وهو قاض بها وكانت مدة قضاياه عشرين سنة وله
مسجد لطيف وحجرات للفقهاء من الطلبة والعلماء دفن عند مسجده رحمه الله ومنهم
المولى العالم العامل والفاضل الكامل يوسف بن حسين الكرماسي قراي على علماء
عصره منهم المولى الفاضل خواج زاده وبرع في العلوم العربية والشرعية وتولى
بعض التدريس ثم انتقل الي احدى المدارس الثمان ثم استقضى بروم ثم استقضى
بالقسطنطينية وكان في قضاياه مرضية السيرة ومحمود الطريقة وكان سيفاً من
سيفواحق للخياف في الله لومته لا يتم روي انه ذهب يوما الي المسجد بجماعة صغيرة
ولما خرج من المسجد ورد عليه رسول الوزير ابراهيم باشا يطليه لمصلحة اقتضت
حضوره فلم يغير ما عليه من الثياب والعمامة لئلا يلزم ترجيع جانب الوزير على
طاعة الله تعالى فلما راى الوزير على تلك الهيئة انكر ذلك منه وساله عن سببها فقال
في جوابه خدمت الخالق تعالى بهذه الهيئة ولم اجد في نفسي حصة في تغيير الهيئة
لاجل الوزير ففعل هذا الكلام في الوزير حتى نقله الي السلطان بايزيد فاستحسنه
السلطان وارسل الي المولى المذكور جوابا رسيه لاجل فعله ذلك وله رحمه الله عدة مصنفات
منها حاشية شرح المطول للتلخيص وشرح الوقاية في الفقه وله مختصر في علم
اصول الفقه سماه الوجيز وغير ذلك تولى رحمه الله في حدود التسعين ودفن في
جانب مكتبة الذي ابتناه عند جامع محمد خان بالقسطنطينية ومنهم العامل
الكامل محي الدين محمد السمرقندي زاده قرا وبرع وشمه واله بالفضل والتدقيق
ثم ترك التقيد بالمناصب علب عليه محبة الطائفة الصوفية ثم التحق بالعلمانية
فاح مهم في البلاد ليا ان مات وكان رحمه الله عجوبة زمانه ونادرة اوانه في
الفصل والخطبة وكان يتوقد ذكرا ومنهم العالم الزاهد عبد الله الاماكي تولى عدة

تدريس اخوانه مدونة السلطان بايزيد بمدينة احاسية ولم يزل يداها ان مات
 وكان عابدا زاهدا معصيا عن الدنيا وزخوها وله بعض كرامات وكان عارفا بالعلوم الادبية
 والاصول والفروع والحديث والتفسير وكان يقري مفتاح العلوم من غير اجرة
 اليه الشرح ومنهم العالم حاج بابا الطوسي صاحب لواب الحافنة والمصباح في
 النجوم وشانج العوامل وشانج قواعد الازاب في الفن المذكور وكان رحمه الله
 عالما بالعلوم الادبية والشرعية متغلا بالدرس ومنهم المولى العالم الفاضل
 علا الدين علي المنسوب اليه القنار وليس هذا من اولاد المولى القناري قراء علي
 الفاضل الطوسي وتخرج عنده ثم تولى عدة تدريس اليه ان وصل اليه احدى المدارس
 الثمان ثم تولى منها قضاء مدينة بروسا ثم تولى قضاء العسكر في طرف لانا طولي
 ثم عزل عنه وعين لكل يوم ثمانون درهما ثم مات في ايام دولة الملك السعيد بايزيد
 خان وكان رحمه الله باعنا في العلوم العربية عالما بالغة والاصول وله حاشية
 على شرح المفتاح للفاضل الشريف وكانت له يد طولي في اللغة اليونانية ومنهم
 العالم المولى قرة سنان قراء علي علما عصره ثم تولى بعض التدريس وكانت له مهارة
 في العلوم العربية والعنون الادبية صنف شرح المراج الارواح في الصرف
 وشرح حاشية في الصرف ايضا وله شرح لمخطوط الحسيني في الهيئة وله حواش
 على شرح الوقاية لصدر الشريعة ومنهم العالم الحاصل محمد الدين مصطفى بن ذكر يا
 ابن آي طوغوش القزمايني قراء علي علما عصره ثم ارتحل الي القاهرة وقرأ علي علما
 ثم اتي بلاد الروم وصنف حواش على شرح المصباح المسمى بالضوء وصنف شرحا
 لمقدمة العقيق ابي الليث لكتاب الصلاة ومكتايب مقبول تشمل على فوائده
 وسماه بالتوضيح ومنهم المولى العالم الفاضل شمس الدين احمد الشهير بقرجا محمد
 تولى بعض التدريس ثم تولى تدريس مدرسة السلطان ايلدرم خان بمدينة بروسا
 فدام فيها اياما ثم اواسط الشبان من شهور سنة اربع وخمسين وثمانماية
 وكان رحمه الله كثير الغم كثير الاستغفار ايم المطالعة فبذلك حصل قدرا نافع
 من العلم وله عدة تواليف منها حواش على شرح الرسالة الابرية في الميزان
 بحام الدين الكايني وحواش على حواش شرح التسمية للفاضل الشريف وحواش

عاجزنا صاعدا لاله

قوله سنة محمد صمد الزعفراني

محمد التوضيح التواني

سنة محمد محمد البركاتي

على شرح

على شرح التسمية للفاضل التفنازاني وحواش على شرح العقاب للمولى
 المذكور ومنهم المولى العالم شمس الدين احمد الشهير بدغوز شانج المراج من
 الصرف وهو شرح لطيف وشانج كتب المقصود من الفن المذكور ومعلق الحاشية
 على شرح آداب البحث لمسعود الردي تولى وهو مدرس بمدينة ايلدرم خان بمدينة
 بروسا ومنهم العالم السالك طشغون خليفة قراء علي علما عصره ثم انقل اليه خدمة
 المولى العلامة حسرو ثم سلك مسلك التصوف ونوطن بروسا ولاهها انتفا
 في حقه ومنهم المولى الفاضل الكامل المحيط مصلح الدين مصطفى الشهير بالبغل
 الاخر كان مغوا بمحنة العلم ومدارسته حتى كان يدرس كل يوم من عشرة كتب من الكتب
 المعبرة وكان يحفظ عامة المسائل من جميع العتقون الادبية والعقلية والعلوم
 الشرعية والاصولية والفوقية بالفاظها وعبارة لها صار مدرسا ببعض المدارس ثم تولى
 تدريسها ثم عيّن بمدينة بروسا ثم اعطاه السلطان محمد خان المدرس الجديدة بادرنة
 ثم رقا اليه احدى المدارس الثمان ولما سلف السلطان بايزيد اعاده اليه مدرسة
 مناسرة ثم اعاده اليه مدرسة الثانية بادرنة ومات وهو مدرس بها وكان رحمه الله
 خفيف الحمة احمر اللون عظيم الحجة جدا حتى كان لا يحل الا فرس تولى ومنهم
 شمس الدين اللبديني ساح في الروم والعجم والعرب فحصل العلوم وتتم في علم البلاغة
 وفاق اهل زمانه في التفات وسبب ذلك قرب السلطان محمد خان مدة ثم العوده
 عن حضرته لشي صدر منه وكان ينظم القصائد الوبية والتركبية والفارسية ويجيد
 ومنهم العالم الشهير بالمليجي قراء علي علما عصره وتتم في العنون وفاق علي
 علي اقرانه ثم دخل بلاد العجم وقراء علي علما بها وكان المولى عبد الرحمن الجامي شريكا
 له ثم قدم اليه العتقونية اول ما فتحت ثم صابا الخندان من امه نعا وابتلى
 بالبحر اياما ومن الخطباء في زمانه سراج الدين الخطيب العجمي ايت
 من بلاد العجم الي الروم وصادف قدومه لتمام الجمار الذي بناه السلطان محمد خان
 بمدينة قسطنطينية فوصف السلطان قلمه بقراءة الخطبة فصعد المنبر
 فاستمعوا وعجبه ونصحه خطيبا بالجلوس المذكور وعين له كل يوم خمسين درهما
 وكان صدر خطبته الحمد الذي صفا حامدين بالمحمد ايتا حامدا على نهاية الحمد

دغوز شانج المراج

وكان رحمه الله آية في العضاة والبيان وحسن الاغان وطيب الصوت ومن
 الاطباء قطب الدين العجمي كان وزيراً لبعض ملوك الاعجم ثم ارتحل الى الروم لغتته
 وقعت في بلادهم وانصل بجدة السلطان محمد خان وحظي عنده لمهارته في علم الطب
 وعين له كل يوم خمسين درهم وعين عن الغد درهم مشاهرة سوى ما ذكر ومنهم
 شكر الله الشرواني قدم اليه الروم وحظي عند السلطان المذكور لمعرفته الطب كانت
 له يد في التفسير والحديث والعلوم العربية ولجأ ذواله العلماء الرواية وشهدوا له
 بالعلم ومنهم سليم هو اجد عطاء الله العجمي قرأ في العجم وحصل طرافاً صالحاً من العلوم خصوصاً
 في الرياضيات كحل الاسطرلاب والربع المجيب والمقننات ومعرفة الزيجات واستخراج
 التقاويم وله يد في التفسير والحديث والطب العنونا العقلية تولى في اول دولته
 السلطان بايزيد خان ومنهم الطبيب الجاذق الماهر يعقوب كان يهودياً ستمه
 السلطان يحفظ النماير بالديوان العالي ثم اسلم فاستوزر السلطان محمد خان وحظي عنده
 ومن مهارته في الطب ان رجلاً ابيض اللون قد اسود جبهه جميعاً في زمانه فداروا
 على الطبيب فلم يوفوا ذلك فأتى به اليه الحكيم المذكور فقال هذا المرض غير موجود في الكلب
 وانما هو الهنقائل من فاجبه فبري ومنهما ان جلا في زمانه صار تقيماً ما يأكل
 ويحري الدم من فمه ستم اخبر الطبيب في امره فأتى به اليه الحكيم يعقوب فدخل بينه
 واخرج له طعاماً فيه كوم مغيرة فقال لكل الرجل ثم سقاها شربة فقال الرجل قد اكلت
 والقي من ذلك اللحم الكوي كان كالمحلبه الغراد يجبه فلما اجتمع عليه الغراد للاكل سقته
 مخفياً فقام ما به معدته فتخلص الرجل ومنها ان امرأة حامله سقطت من
 موضع عال فتعطلت قواها وحوالكها فاشكوا في انها ماتت الا ان الحارة في
 بدنها لم تنقطع فاستغاث اليه الحكيم المذكور فأتى ونظر واستدعى بارة فادخلها
 في بطنها فتفتحت المرأة عينيها وقامت كأنها لم يسها شي ما لوه عن ذلك فقال لها
 سقطت المرأة اخذ الولد الذي بيطنها نياط قلبها فحصل لها من الغشي ما حصل
 فادخلت الابرة فوصلت اليه الولد فخرج به اليه فقرأت المرأة وله امثال ذلك
 من الغرائب ومنهم الحكيم الذي اصله من بلاد العجم كان ماهراً في الطب الا انه
 في علاج مرض السلطان محمد خان الذي تولى منه ومنهم الطبيب المشهور بالحكيم

نحو خنفتين قال في فقد برئت من
 مرضك فيل عن سر ذلك فقال
 عرفت من الدم السائل من فمه
 ان به معدته قد ادا صح

حصل علم الطب في بلاد العرب ثم دخل الروم وحظي عند الامير عيسى بك ابن الحق
 بك الساكن ببلدة اسكوب وبعد صيته حية استدعاه السلطان محمد خان والكرمه
 وعاش في كنفه بعيش واسع ومنهم الطبيب الشهير بابن الذهب كان طبيباً جاذقاً لها
 صالماً تقياً نقياً شيخاً نورانياً له يد طويلاً على سائر الاطباء في معرفة الاعشاب وروى
 انه بنت نجم لبعض رجال زمانه جوي السبول فجاء الاطباء عن معاجلة وامروا بقطع العضو
 فلما اتى اليه الطبيب المذكور ضحك من قولهم ثم لهم ثم استدعى رصاصاً فعمل منه ابراً كثيرة
 بعضها اغلظ من بعض فجعل فيه الرقيق اولاً ثم الاغلظ فالاعلظ ومات يوم وليلة
 حتى انفتح ثم امر المبتلى بان لا يخلو العضو من ادخال الابرة العليظة فيه مدة سنة ومن
 مشايخ الصوفية والطريقة في زمانه الشيخ العارف الكامل الواصل اليه الله شمس
 الدين محمد بن حمزة الشهير بابن شمس الدين نجل الشيخ العارف شهاب الدين السهروردي
 ولد به مشق ثم قدم مع والده وهو صبي الى الروم وتوطن في كونه كونيكي واشتغل
 بالعلوم وكلمها حتى صار مدرساً بمرتبة عثمان جق ثم رغب في طريق التصوف
 وحقق بجدة الشيخ الكامل الحاج بهرام فاشتغل عنده وحصل الطريقة ونال
 ما نال من الكرامات العالية والمقامات النائية ومن جملة مباحثته انه كان طبيباً
 للابدان كما هو طبيب الارواح حتى يحكي ان الاعشاب كانت تناديه وتقول انا انفع
 من المرض العلاني وقد سبق اخباره عن فتح القطن طينته في الزمان المعين للسلطان
 محمد خان وتعيينته ابيه ايوب الاضاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تولى في قصبة كونيكي ومن مصنفاته رسالة النورية في التصوف ورسالة
 اوي في دفع مطاعن الصوفية ورسالة اوي في نفعه في الطب كان للشيخ اثني
 عشر ابناً روي انهم جلسوا حولاً يوماً للطعام فحمد الشيخ وشكر وكان له ابن
 صغير محبذ بيلقب بنور الهدى قام وقال انا عرف علي ما حدث الله تعالى فقال
 ما هو فقال علي ان رزقت هؤلاء البنين ولم يكن لك محبة لواحد من هؤلاء فقال
 الشيخ احسنت حكي ان اميراً يقال له ابن قطار دأب اليه الشيخ للزيارة وكان
 اطلس لشعره وجهه وراه نور الهدى فاعاد عنده الشيخ فضحك وقال ما هذا
 رجل وانما هو امرأة فغضت عليه الشيخ ونقض الامير اليه الشيخ ان لا يزوره ثم قال الامير

ادع يا نور الهدى حتى تنبت بحيتي فاخذ المخذوب من فديصا قاكبر او مسج به جمعه
 فطلعت بحيته وكان الامير ذاهبا الى السلطان محمد خان بالقطن طينينة فلما بقي السلطان
 قال للوزراء سلوه من ابن حصل هذه الحية فحكي له ماجرى فتعجب السلطان ووقف
 على ذلك الصغر وقفا كثيرة ومي يبيد اولاد الشيخ ابي الان ومنهم الشيخ عبد الرحيم
 القزحصارى الشهير بابن المصيرى انتفاض المعارف والاذواق من الشيخ العارف
 بالله آق شمس الدين وله كتاب موسوم بوحدة نامه في التصوف ومنها
 الشيخ العارف ابراهيم بن حسن العارف اليوايى الشافعى والعلوم ثم صار مدرسا
 بديرته خوندي خاتون بدينه فيصيرته ثم تركها وحق بخدمته الشيخ العارف آق شمس الدين
 ووالده المراتب الجليله وكان يوجب عليه الاستغفار حتى كان لا يعرف ولده في
 بعض الأحيان ويقول من هذا صنف كتابا في التصوف وسماه اطوار السلوك
 وكتب بالآية موسوما بكلزاد وكان يامر مريد به عند القبض بالقبض على التنوير
 وشرب الماء بآجر حتى يسيل منهم عرق كثير فينبذل قبضهم بالبطير ويروي ان شيخه
 اسار اليم يد لك في عالم الروايات في سنة سبع وثمانين وثمانمائة بقمصرية ومنهم
 الشيخ العارف حمزة الشهير بالشمسي كان من اكابر اصحاب الشيخ الكامل آق شمس الدين
 وكان متفعلا بالارشاد بعده انتفع به خلق كثير ومنهم الشيخ مصطفي الدين مصطفي
 الشهير بابن العطار كان موايضا من اصحاب الشيخ آق شمس الدين توفى باسكليه ومنهم
 ابنه الشيخ العارف بالله آق شمس الدين سعد الله فاق في علم الظاهر والباطن
 وفضل الله وموايضا حصل العلوم ثم سلك سلك النصوص وحكى ان اياه دخل بوا
 الحام ومعه خليفته التامي وولد فضل الله هذا فلما خرج التامي من الحام اشار
 الشيخ اياه ولده هذا بان يتر ظهر شيخه فاشار اياه انه سيمر في المكان كذلك
 ومن انما يراه امر الله قراء العلوم وسلك سلك التصوف ومنهم حدي جليبي ابن
 آق شمس الدين صاحب الطبع القاني والنظم الربيعي وكان السابق وموايضا اولاد
 الشيخ وكان عالما صامحا راهدا متواضعا منقطعاً عن الناس له نظم قصه
 ليليا ومجنون ونظم قصه يوسف وزليخا ونظم مولد النبي صلى الله عليه وسلم كله
 رقيقا الحاشية دقيق المعنى لطيف السلك حسن النظم مقبول عند الانام ومن مشايخ

ذلك الزمان الشيخ العارف بالله مصلي الدين الورير مصطفي الشهير بابن الوفا الصدري
 القونوي اخذ التصوف اول العن الشيخ مصلي الدين امام الدباغين ثم انتقل بامر منه
 الى خدمة الشيخ عبد اللطيف المقدسي واكمل عنده الطريقة واجازه للارشاد وكان
 رحمه الله جامعاً للعلوم الظاهرة والباطنة ينشئ وينظم بالونى وغيره انشاء
 بليغا ونظما حسنا وكان يسر خطبته في كل جمعة على حسب ما ادى اليه طبعه على
 وجه البلاغة واللطافة وكان له يد طويل في علم الوفاء والموسيقا وكان يجهر بالبسملة
 ويجلس في القومة الاولى والثانية للاستراحة مع كونه حنيف المذهب فانكر عليه
 العلماء ذلك بناء على انه لا يصح خلط المذهب فاجتمعوا لذلك فقبيل ان يحضر
 الشيخ قال لهم العاضل سنان باشت حانقولون ان قال لكم ادب اجتهاديا ذلك
 في المسكتين المذكورتين فقالوا بل يمكن منه الاجتهاد قال نعم انا اشهد بان شرايط
 الاجتهاد موجودة فيه فقبلوا شهادته فتفرقوا عن غير شئ وكان قد سره
 بوزر الخلوة والانعطاع عن الناس دايما ولا يبرز الا في اوقات معلومة ومويز
 الاستغفار والمجاهدة والرباضة القوية حكي انه قبل له حان ايام الربيع
 فلو خرجتم الى صحن الجامع لتنظروا ايا اثار رحمة الله فقال لهم اصبروا اليوم حتى
 اكل اللبنة لعة واحدة زائدة على المعتاد كما استطيع ان اخرج ايا صحن الجامع
 وكان يزدحم الاكابر على بابيه ولليخرج اليهم قبل وقته وكان لا يلتفت الى ارباب الدنيا
 ويوشع عليهم محبة العفوة وقصد السلطان محمد خان ان يجتمع به فلم يرض وكذلك
 ولده السلطان بايزيد خان بعد ما تسلط فلم يرض ايضا حتى انه لما توفى الشيخ
 حضر السلطان المذكور جنازته فامر بكشف وجهه انبعا قال له دية ابرم في ذلك
 حتى كفى عن وجهه فنظر اليه ومن كلامه الطيبة انه قبل له اية ايا البلدر رجل شديده
 القوة يحمل كذا وكذا اقنطارا من الحجر فقال الشيخ المذكور حلا بريق الوضوء اصعب
 منه وللكذلك لان في الاول خط النفس وفي الثاني بالعكس ولم كرامات سنية
 ومناقب كثيرة لا يمكن شرحها في هذا المختصر وكان الشيخ سافرا الى الحج من البوفاخنة
 المضارب وجسود به ردوس ثم استراه منهم الامير ابراهيم بك ابن فرمان فقدم
 الى القطن طينينة وتوطن بها في المحل المخصوص للعلوم هناك وله فيها زاوية وجامع

وقبر قدام الجامع وهو مشهور بزار ويتركب من ثوبه سنة تسعين وثمانية ومئتين
الشيخ العارف بالله عبد الله التبريزي خليفته القسطنطيني الشغل والاب في العلوم
الطاهرة واكملها ثم اتصل بالخدمة الشيخ تاج الدين ابراهيم بن خنسي فقيه وحصل
عنده طريقة التصوف واكتشف له المراتب السامية حتى اجازته للارث وواقامه مقامه
بعد وفاته وكانت له يد طويلة في تعليم الرعايا وكان متواضعا متخشا صاحب اخلاق
حميدة واثار خبيدة جيا في البدن ضعيفا في الروح عظيما في الخلق صاحب
فهم بام ووجه بين الخلال والحام قسام وكان صاحب عذ وكرامات ومرجعا للعلماء
والفضلاء ومربيا للفقراء والصالحين وآية في المروءة والفتوة والكرم والسخي
وكان يقول لا يلزم علي المريد ان يعتقد في شيخ الكرامة والولاية بل يكن له ان يعتقد
سالم الطريق الحق ويكن ان المولى الغاضل علما الدين الفاضل لما غل عن قضاء العكر
اراد ان يسلك سلك التصوف عند الشيخ المذكور فاستاذن منه بالرياسة وترك
الحجوات فقال الشيخ انا ما اكلت حيوانا ولا شربت ماء سنة اشهر في اوقات
رياضتي وما انتفعت بذلك بل انشأ الامر الشيخ وحكي ان بعض مريديه قال له
ربما يضي علي وقت لا اقدر علي التلطف بكثرة الشهادة ويحظر بي يا ان واحد الو
قال في حضور السلطان كل وقت لا سلطان اكر منك بعد ذلك منه سودا وب فقال
له الشيخ هذا معني الحسن فمن وصل اليه بكيفية ان يلاحظ حضور الحق ثوبه الشيخ
في سلج جادي الازفة سنة اربع وتسعين وثمانية ومئتين العارف بالله سنان
العووي كان قد سر من حلقه تاج الدين وكان زاهدا ورعا غايه الورع
وحكي انه نزل في بركوا ليا زاوية حاج خليفة فادعى الشيخ للمريد بن العاكفين بزاوية
ان للخالقوا ادب الطريقة بوجه من الوجوه استجبا من ورع الشيخ المذكور ومهم
العارف بالله الشيخ مصلي الدين العوجي كان عارفا بالله وصفاته وكان زاهدا
متورعا وحكي عنه ولده المولى محي الدين محمد بن مصطفي العوجي ان سافر مع والده
المذكور الي الحجاز فتر لاجامع دمشق فاعتكف فيه مدة وكان اباها للانسام الليسل
بطوله وارتاض هناك رياضة عظيمة فقال له ابوہ يوما علت علي نفسي وشوشت
خاطري من جهة العقل قال فان خرجت فبصه فوجدته مملوا من العقل بحيث لم اقدر

علي قمتها وانا اليقنهما بيدي علي الارض قال ثم ذهبنا الي مكة ولما وصلنا الي
مكة اعطيت والذي لبعض اصحابه مقدار من الدرهم الي الصرف الي احوال فغاب
موتو شهرين ولم يرد وجماله ثم حضر ومارفت ابنا في نظره لما حصل له من البهجة والوضا
نة وجهه وكان الوزير اديتد دون اليه وهو يوجههم علي ظلمهم مات في قسطنطينية
وقبره عند مسجده هناك ومنهم الشيخ مصلي الدين البصلاوي كان عالما فاضلا ورعا
زاهدا منقطعاً عن الناس مبتلا ومشتغلا بارتاد الطالبين ثوبه الي رحمة الله تعالى
ببلدة ابصلا وقبره هناك ومنهم الشيخ محي الدين العوجي شغل بالعلوم الظاهرة
اولا ثم سلك سلك التصوف عند الشيخ بير خليفته الحميدي وتربى عنده حتى
نال مراده وتوطن بقسطنطينية حتى مات بها وله بها مسجد بزار وزاوية وكان صاحب
كرامات ومقامات جامع بين في في الظاهر والباطن موضوعا عن انباء الدنيا
ومنهم الشيخ سليمان خليفته كمال العلوم الظاهرة ثم وصل الي خدمة الشيخ تاج الدين
المذكورة تكامل عنده وتوطن بدينه قسطنطينية وله بها مسجد وزاوية وكان مجردا
عن الابل والاولاد مشتغلا بنفسه منقطعاً الي الله تعالى ومنهم الشيخ العارف
بالله عبد الله الالهي الرومي الحنفي السماوي الشغل والاب بالعلوم الظاهرة ثم قدم
القسطنطينية وسكن في جامع زيرك ثم ارتحل الي الحجاز مع علي الطوسي واشتغل
في كرامان بالعلم ثم عرض له داعية التصوف فاتصل الي خدمة الشيخ خواجة عبيد الله
النقشبندوي من سمرقند وحصل عنده الطريقة ثم ذهب الي بخاري فترى من روحانية
الشيخ بقاء الدين حتى انه رجا ينشق القبر فيقتل له الشيخ ويكلم معه ثم عاد الي شيخه
ساربا شارة منه الي طرفة الاردم فتوطن في سمارقند مدة فابى عليه الناس بان يكون من
كل صوب لما كثرت الفتن في بلادهم قدم الي قسطنطينية وسكن بجامع زيرك
واجتمع عليه الكا برة والعيان فتشوش الطلاب بزاحمة الكا برة وما للشيخ الي الارحال
منها فبينما هو علي ذلك استدعاه الامير احمد بك الاورسي وكان من محبيه بان يشرف مقامه
ورطاري يلج من بلاد روم ابلي فذهب اليه واجتمع عليه الطلاب وانتفعوا به ومات
هناك سنة ست وتسعين وثمانية ودفن في ذلك الموضع وهناك جامع ومزار بزار
ويتركب به قدس سر العونير ومنهم العارف بالله المولى علاء الدين اليدرني اكلو في من خلفا

السبعة يحيى وكان صاحب جذبة عظيمة وكان يلحق الناس منه جذبة ببقرة منه او بكلام
منه حي ان الولي علاء الدين العزلي كان من المنكرين عليه فاتفقوا ان اجتمع به يوما
قاسر الشيخ به اذنه وصلح الحوي العزلي وخر مغشيا عليه فلما افاق قال اني بنت
ايا الله وذهب ما فيه من الانكار وصار من جملة مريديه ثم ان الشيخ قدم مدينة
العتنطينية ايام السلطان محمد خان فذكر عليه الكاظم والامير الناس
فخاف منه السلطان المذكور فامره بتعريضه لبلاده فصار ايا لا رنده من بلاد قرامان
وتوبه بها ومنهم الشيخ العارفي رحمه الله الذي بني الشهير برؤني كان اول من
طلبه العلم ثم صار مع ما بالملاح ومحبته التيمان والاغاية ثم ارتحل الى بلاد الحج
فبلغ هناك اخاه الاكبر علاء الدين المذكور فتا بد عليه ثم اتصل اليه خدمته الشيخ يحيى
واشتغل عنده وجاهد ايا الغاية حتى تبدل عشقه الى الحقيقه ثم احببه
الايرجس الطويل محبة عظيمة واشتهر امره في تلك البلاد وبنت له والد السلطان
جعقوب بتبر زاولية عظيمة وتوبه هناك سنة اثنين وسبعين وثمان مائة
ومنهم العارفي بآله الشيخ محمد الجليلي الشهير بجلي خليفه وهو من نسل جبال الدين
الافشاري اشتغل بالعلوم ثم مال الى طريقة التصوف ولزم خدمته الشيخ عبد الله
خليفه الشيخ علاء الدين الخلويني ثم قدم اليه توفات وصحب مع الشيخ الكوفي
باين ظاهر فارماض عنده رياضة شديدة ثم بعد وفاة شيخه المذكور ذهب الى
بلدة ارزجان وصاحب هناك مع الحوي بيري ولزم خدمته ثم ارسله الشيخ المذكور
الى بلاد الروم لارشاد الفقهاء حكى ان الوزير محمد باقر القزويني كان وزير
للسلطان محمد خان وكان يميل الى السلطان جم وينقص السلطان بايزيد خان عند
والده فتضرع السلطان بايزيد خان الى الشيخ بجلي خليفه فاستعفى عن ذلك
فراد السلطان بايزيد خان في التضرع فتوجه اليه فرايا وليا قواما في جانب
السلطان جم فقصدهم الشيخ المذكور فرموه بنا را حطائه واصابت بنته وبعد
ايام مرضه البنت وماتت وتفرغ اليها السلطان بايزيد خان وابرم عليه فتوجه
ثانيا وحضر اوليا وقرمان فقالوا ما ذا تريد فقال ان هذا الرجل واراد الوزير محمد
باقر القوامي قد ابطل اوقاف المسلمين وضبطها لبيت المال فخرج الكل عن الانتصاف

وما بقي الا الشيخ ابن الوفا ورايته قد رسم حول الوزير المزبور دايمة قال فخلت
الدايرة بمحمد عظيم قال سيفه الاثر بعد ثلثة وثلاثين يوما حكي بعض اقرابه
عنه انه حصلت اليه اثنا ذلك التوجه غرة عظيمة حتى روي انه وصلت النكبة
في تلك المدة اياكل من يسمي لمحمد قال الراوي ان اسم محمد وعنده ذلك كنت صبييا
فصعدت على شجرة فانكسر غصنها فوقعت وسج رايه وعنده ذلك كنا في
بلدة اماسية فوجدنا فيها اربعين رجلا اسمه محمد وقد وصلت النكبة الى كل منهم
هذا مع نقصه لسوء ادب من الخرافات وما ديك بظلام للعبيد روي انه لما تم ثلثة
وثلاثون يوما جاء خبر وفاة السلطان محمد خان فتوجه السلطان بايزيد خان
الى قسطنطينية وبعد خمسة ايام من توجهه سمع في الطريق ان الوزير محمد باقر قد
قتل حكى ان الشيخ ابن الوفا عمل له وفق مائة مائة وكان يحمل الوزير على راسه
وعند وفاة السلطان محمد خان عرف كثيرا لشدة حيرته وخوفه فانطشى بعض بيوت
الوفى المذكور فادرسه اليه الشيخ ابن الوفا ليصلحه فقتل الوزير المذكور قبل وصول
الوفى اليه ولعل هذا ما رآه الشيخ المزبور من رسم الشيخ ابن الوفا دايمة حول
الوزير المزبور ثم ان السلطان بايزيد خان بعد جلوسه على سدة السلطنة ارسل
الشيخ المزبور مع اربعين رجلا من اصحابه الى الحج ليدعوه هناك لرفع الطاعون من
بلاد الروم فاعطى الشيخ صرة من الدراهم واعطى كل واحد من اصحابه ثلثة الاف درهم
فأتى الشيخ في الطريق ذلما بال وبعد توجه الشيخ الى الحج خفا الطاعون في قسطنطينية
عدة سنين بل في تلك المدة قدس الله سره العزيز ومنهم العارفي بآله الشيخ
جيب العزلي القوامي كان رحمه الله عميا من جهة الارب وبكره من جهة الام وكان اصله
من ولاية قرمان من قرية تسمى بالغرية الوسطى بقرب من قصبة نيكده اشتغل في
اول عمره ببيكده وعند اشتغاله بقراءة شرح العقايد ارتحل الى خدمته السيد
يحيى فلق اول الجماعة من مريديه فقال هل يقدر شيخك ان يريني الرب تعالى في يوم
واحد وكان فيهم الحاج حمزة المدفون بقرية قرانجه له بقرب من قصبة قورخاني
من قرية كقرقي فلقه لطمه شديدة حتى خر مغشيا عليه فعلم الشيخ هذه القصة
فبعث الشيخ جيب الله وقال له لا بأس ان الصونية تعلب عليهم الغيرة وان الامر كما

330

ظننت غامر له بالجلوس في موضع ويقص عليه ما نأه في المنام ثم قال لم يدب به انه
من العلماء وتعلم انه قال لما جلست في ذلك الموضوع جاءت تجليات الحق مر بعد
اخرى وفنت كل مرة وبعد مد او مئة خدمته اثنتي عشرة سنة رجع باجازه منه الى
بلاد الروم طاف بتلك البلاد فدخل ولاية قرمان وولاية ايدين وولاية الروم
وسكن مدة بانه وله زياره الشيخ الحاج پيرام وصحب مع الشيخ آق شمس الدين
ومع الشيخ ابراهيم ومع الامير نقش بندي القيصري ومع الشيخ عبد المعطي
من الزينية وكان له اشرف على الخواطر ولم يره احدا فاولا مستندا الا في مرض
موتة توفى قدس الله سره في سنة اثنتين وتسعين وقره بمدة سنة اما سيرة في خان
محمد باشا ومنهم الشيخ العارف بالله المولى مسعود كان رحمه الله مدرسا
اولا ثم رغب في التصوف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله المولى عليا الدين
وحصل عنده طريقة التصوف واجاز له بالارشاد وتوطين بدنية ادرته واشتغل
بتربعة المريدين فظهرت بركاته واشتهرت كراماته ونازل عنده كثير من المريدين طال
من المقامات العلية والكرامات السنية وكان رحمه الله عارفا بالله تعالى وصاحب جذبة
عظيمة وكان له قدم راسخ في مواظبة العبادات ومحافظه اداب الشريعة
نوسه رحمه الله في اواخر سلطنة السلطان محمد خان قدس الله سره التوفيق ومنهم
العارف بالله الشيخ سنان الدين يوسف الشهير بشيخ سنان متوطنا بقرية قريبة
من قسطنطينية وتلك القرية مشتهرة بالانتساب اليه ايا الان وسكنت عن طبعه
انه قال كان ذلك الشيخ عالما زاهدا متغلا بارشاد الطالبين وقيل بلغ عنده
كثير منهم مرتبة الكمال قال انه كان صاحب اخلاق حميدة وكان خاشعا متواضعا
منقطع عن الناس ومات بالقوة المذكورة ودفن بهار روح الله روحه ونور ضريحه

وايناه السلطان سليم ان يرضي ثم امر السلطان فاتي بنغايس الاموال فاعطاها
سليم فلم يرض ايضا فعند ذلك قال السلطان تعالى باو لذي نصطلي معك فقال
سليم لا والله ما نصطلي معك ان ياك عليك حقا تركته ايا يوم القيمة فانزع السلطان
وقال لوزرائه اعلوا ان ولدي هذا هو الذي ملك هذا التخت ثم بعثها ابي والدها
وارسل يدعو بعد مدة ولد بايزيد خان السلطان قورقود وهو اذ كان في سن
احدي عشرة سنة فلما تم اما التظهير اذ به السلطان محمد خان ان يسافر الى اناطوليا فقام
وخيم بعسكر كثير في ظاهرا اسكدار في سبع جيل هناك يقال له مال ديسي وكان قد
استصحب معه حفيده هذا فاتفق ان مرض السلطان مرض الموت فاوصي بالملك ايا
ولده بايزيد وهو كان قد توجه في ذلك العام لاسفرايح ففصل له ذلك فقال ان قورقود
ينوب عنه في السلطنة ايا ان يعود فاستقر قورقود على التخت واحسن ايا الجند
وضاعف عطاياهم فاحبوه محبة عظيمة وكان سنة ذاك اثني عشرة سنة وكان
قد وصل اليه الجبل الى السلطان بايزيد وهو عازم ايا الحج فقال واسم ما اثني عشر هذا
السفر ايد اختصق هناك مدة تسعة اشهر فاقسم شعار الملك للسلطان قورقود
وخطب له على المنابر وضرب وجوه الدرهم والدينار باسمه فلما عاد ابوه من الحج وقدم
ايا ازنيق ومكث بهادشا ووزرا بعضهم ببعض فحبوا على السلطان قورقود
وقالوا اغراضه مولانا السلطان ان اياكم قد عاد من الحج فاسروا في حقه فمسل
تعيثوا له مملكة يقيم فيها فقال ليس قال جدي ايا انوب عن ابي فخرج الوزراء
بكلامه فقالوا هذا هو الامام مولانا السلطان ولكن الجند احبواكم ولا يقبل
ذلك الا بان تخرجوا بالعسكر ايا برانا طوليا لاستقبال ابيكم ثم بجعل لكم في الملبق
مديح ذات درجات مرتفعة في هيئة المنبر ثم تاخذ بيد والدك وتصعد به على
المنبر فتقول الجند ائتم منقادين لامر بك كائنا تشي الى خلاف والدك وتقرير
الملك لتفك فاذا قالوا نعم فبايع والدك بالملك ثم مرم بطاعته وانسلح عن
الملك ايا طرف محبوسا ويحكي ان السلطان بايزيد لما ياي ولده نزل عن خيله
فقبل له في ذلك فقال هو حليف الله في ارضه ثم فخل السلطان قورقود باوا
عليه الوزراء فدعي له ابوه واسم سلطانا وكان يقول هذه عارية السلطان قورقود عنده

الشيخ سنة

ذكر سلطنة السلطان الغازي صياد الدين بايزيد خان

فلما توفي أبوه السلطان بايزيد المذكور وهو متولي يومئذ على أماسية وطلال الجبل
أيضا إلى أخيه جم سلطان وإلى مدينة قونية فاتفق بغاية الله تعالى أن يصل أخوه
إلى السلطان بايزيد خان قبل وصول أخيه إلى أخيه جم فنهض من مدينة أماسية
وركب جناح النسر الطائر متعينا في الغوز إلى الجناح من الملك المقادير فوصل
إلى مدينة قطنطينية قبل وصول أخيه يوم الخميس التاسع والعشرين من جمادى
الآخرة من شهر سنة ست وخمسين واستقر على تخت المملكة وبويع له بالملك
فلما سمع أخوه جم سلطان بقصته انثنى إلى طرف بر وسأوى التخت قديما فاستولى
عليهما وصاد الناس على أموال كثيرة ثم قام منها إلى أخيه السلطان بايزيد فالتفت
العسكران في المحل المعروف بسلطان أو بك على شط بيكي شهر فوقع بينهما قتال
شديد ثم انتصر السلطان بايزيد على أخيه جم سلطان وانزله من السلطان إلى طرف
حلب متنصرا من الملك الأشرف قايتباي فلما وصل إلى مصر به أن يحج بيت الله تعالى
فما أتم مناسك الحج وعاد إلى البلاد الترابية استمال طائفة من الورس وطول غدا
فنهض معهم إلى قتال أخيه وذلك في شهر سنة سبع وخمسين فمات في قتال معه
انزله مرة أخرى ففتح هزيمة فربا إلى الساحل إلى هناك سفينة ترمي البلاد الأفريقية
فركبها حتى وصل إلى بلاد الكبتلان فلما وصل إليها أكرمها ملكها غلانة الأكرام وتلقاه
بالاحترام وعين له الإقامة في أنابوليا وهي من أجل البلاد وانزلهما هناك فلم يزل
هناك حتى اغتال عليه أخوه السلطان بايزيد بأن بعث واحدا من خواص غلاميه
وهو مصطفى باشا الوزير الأقربى الذي استوزره بعد في صورة حلاق مجيد
بأمر من المسلمين فخطب عند الملك الأقربى ولم يزل عنده حتى وصفه الملك الأقربى
عند جم سلطان بأنه لذيذ الخلق ماهو في الصناعة كامل في الخدمة فاستدعاه
جم سلطان وأمر بخلق راسه فخلق وكان قد سمع موته فاتفق أنه توفي بحق الخلق
ولم يشك الطائفة الأفريقية في أنه مات حتف أنفه ثم تخلص العبد المذكور إلى البلاد
الاسلامية فخطب عند مولاه إلى الغاية وفي هذه السنة غزا السلطان العبد
الولي بايزيد بعسكر كثير إلى بلاد موره فمهد أمراء واستخلص بعض بلاد من أيدي

أوهو صاحب التاريخ في حواله
إيجاز المختار

لا يصلح لخلق مصطفي باشا بل حلفه واجد من بناء
بابا اللعين بثلثين منه كما مر في حقه الذي

الكفار وبني في المعبر على نهك كبير هناك قلعين حصينتين وسجنهما بالمعائلة فصارت
تلك البلاد بسبب تلك القلعين في غاية الحصانة والحفظ والامن
وبعد سنة ثمان وخمسين فمات بايزيد بن السلطان المذكور لانه في عز وكبر ومدينة دار
الشرف فادرنه على شط النهر الموسوم بتوبه جامع شريفيا حسن الهيئة لطيف الصور
منيع القبة يادي الفخار عالى النار ومدرسته شاهقة البناء جليلة الحسن والبهاء وعمارته
للغنى والمساكن والوارد من الصادرين من المسافرين يطبخ فيها انواع الاطعمة
الشهية والمطاعم البهية وما كفا للطلبة المستغدين ودار المريخ وادع فيها
من الحاجين والعقائير والاشربة اللطيفة ما يليق ويصلح للمضي وبني بحسب ذلك جامع
لطيفا وكل ذلك بحيث لا يفتقر بعد محاسنه فاه الله تعالى له ويحكمي أنه وضع اساس الجوامع
والمدارس بيده ثم سافر من الغوايا قره بغداد فافتتح قلعة كل وقلعة آق كمان وفيها
فتحت قلعة للملوان وقلعة طرسوس وقلعة نقة وقلعة كولك وفيها ابتدأت
الفتن بين السلطان بايزيد وبين صاحب مصر وذلك بسبب أن الأشرف أوي خان جم سلطان
وأكرمه فاعتاض من ذلك السلطان بايزيد ولما كانت السنة السابعة تعرض على الدولة
ابن الغادر إلى بعض بلاد الملك الأشرف فجهله الأشرف فحيث لقتال
فاستعاز عليهم علماء الدولة المذكور من السلطان بايزيد فامده بعسكر وقوي جنده
ببعض أمراء السجكان ثم لم تزل تقوم الفتن والكروب بين الفتيين ويستولي جيش
هذه على كوكب ويسر قيسارية وآذنه وعين تارة ويستولي جيش ذاك عليها
تارة بعد أن جري في البين ما لا يخفى ذكره حتى تم الصلح بين الملكين في شهر سنة سبع
وتسعين وخمسين وفيها قدم وفد من تكروس فاحسن السلطان لقائه وخلع عليه واعطاه
أموالا جلية فلما كان الوفدي في حدود سمندره مال عليه جماعة من شطاد الحاربيين هناك
فقتلوه بمن معه واخذوا أمواله ثم بعث السلطان رسوما يقتلهم جميعا وفي سنة
خمسة وتسعين فمات بايزيد السلطان إلى بايزيد خان موت صاحب العراقين يعقوب
شاه وان ملكه قد اختلط بعدة جنه عسكر كثير في ايجية ديار بكر وأذربيجان وفي
سنة احدى وتسعين في ذي القعدة توفي الملك الأشرف قايتباي صاحب مصر
فاستولى الملك السعيد بايزيد على بعض قلاع كانت في التنازع بينه وبين الأشرف

وفي سنة تسع وثمانين وثمانمائة فتحت قلعته قورنملو وقلعة قصونلي وقلعة قريش
 وقلعة آق كومان وفيها توبه فتبلا خنقا بادرنه الوزير الكبير كد كاجد باشا قتله
 السلطان بايزيد خان بسبب ما لا تتجسجج سلطان وفيها في جادي الاوثة بعث
 السلطان بايزيد عسكرا كثيرا لبلاد ايجر كرس في خربتها حتى الاكثرة فصار ذلك سببا لمخ
 الجركس ان يقدمو اياهم فاعتنبت من ذلك صاحب مصر وفيها توبه الامير جمال الدين عبد الله
 ابن السلطان بايزيد صاحب قونية وما والاها من بلاد الروم القرمانية وليها عن ابيه
 بعد ملكه عوصا عن عمه جم سلطان بعون من حرمها وحسنت سيرته بها وتوبه فيها في
 هذه السنة فيقال به سبعة وتسعين وثمانمائة بعث السلطان بايزيد خان
 طايغة من العسكرا فغاروا في بلاد قريش لانه ان يباو تخربا وبارا والنجاش لا ينجح
 وفي سنة احدى وتسعين وثمانمائة فتحت ولاية ورسوق كانت عاصمة من زمن جم سلطان
 وبعض بلاد من بلاد قريش ارسلان بن طغرل وفيها فتحت قلعة آدنه وفيها ورد مكتوب
 من صاحب المندلس ابن الامير يسعقيشه على الكفار وقع القاصد قصيدة على ان اهل
 المندلس يستجدون من السلطان بايزيد خان ويستنقذون انفسهم واولادهم
 وعيالهم وبلادهم بدده من اعداء الدين فترجم عليهم السلطان بايزيد خان ووعدهم
 بالنصر والمدد في السنة القابلة ولما كانت سنة ثنتين وتسعين جازعنا كبرية للفقير
 ايا بلاد الكفار لعلم يكفون عن المسلمين فصار الرئيس جمال الدين كاشغاري فاختار كبر
 للافرنج ووصل اياها لقه فغلب عليها ودمدم بانيانها واولادها وبنوا اهلها
 والسر من اهلها خلقا كثيرا وفي سنة اربع وتسعين روج السلطان ابنته من سلطان
 احمد ميرزا بن اغرلو محمد بن حسن الطويل وفيها غزا الوزير يعقوب باشا ايا بلاد بوسنة
 فغاث فيها وظهر ملكها رجيل بان فقيده في وثاق وارسله ايا الباب العالي وفي
 سنة سبع وتسعين وثمانمائة فتحت قلعة ديه دلي وفيها فتحت عدة بلاد من مالك
 ارنود وفي سنة اثنتين وتسعين مير السلطان احمد ميرزا ايا بلاد البعج فتسلطن
 في تبريز وكان جماعة من اجدابه لما راوا تنوقا في ملك بلادهم ارسلوا اليه
 بالقدوم ليلوه الامر في هذه السنة اغار الامير المظفر نصوح بجرك كثير على بلاد
 اردوس فقتل وبي واستويا منهم على غنيمته خارجة عن الاحصاء وفي سنة ثلاث وتسعين

شعب في بناء الجبل مع العالي بقرب دار السعادة الحقيقية بمدينة قسطنطينية
 والمدرسة ودار الصياغة ودار التعليم هناك السلطان بايزيد خان حتى فرغوا منها
 في شهر ربيع سنة احدى عشرة وتسعين وفي سنة خمس وتسعين سار السلطان الغازي
 بايزيد بجرك كثير فاستولى على قلعة اينه بجري في من انزله البلاد واكثر ما مر به
 واتم بخا وزيثونا ورمانيا يتولد الضان فيها كل سنة مرتين ثم دخلت سنة ست
 وتسعين فاستولى على قلعة متون في ربيع عشر حرم احكام كرم ثم استولى على قلعة
 قرون طوعا وفي هذه السنة مدة اقامة السلطان في القوقاز خرج في ورسوق جبل
 ادغي انه مصطفي بك ابن قزمان فاستولى على لارنده وخوبدا وخرم فيها النار وفي
 سنة سبع وتسعين جازعنا عظمة عظمة في تقدير ثمانية غراب للاستيلاء على
 جزيرة مدلول فوصلوا ايا الجزيرة المذكورة فحاصروها فلما بلغ ذلك صامع السلطان
 جنه عدة سفن وشوانيا وشحنها بالرجال آلات القتال وبعثها ايا الجزيرة المذكورة
 عن المين بها من المسلمين فلما بلغ الافرنج وصولهم ايا الجزيرة المذكورة انهم مواعنها
 واجلوا ايا بلادهم وفي سنة ثمان وتسعين ظهر اسماعيل بن حيدر الصوفي في طرق
 الشرق واستغل امره وانتزع الملك عن ايدي اخواله وفي سنة ثمانية وتسعين
 ظهر في بكن يازاري رجل يقال له شيطان قويا فانتصب ايا اسمعيل ملكا للبلاد العجم وجمع
 عنده كل مفد ماروق عن الدين حتى صار طابعا عظيمة فرام السلطان طيغا ناسرهم
 فبعث للمير ايا قتالهم طايغة من العسكرا حجة الوزير الاعظم على باشا فلما راوا الجمع
 استغل الوزير جمعهم فجمع عليهم بشر ذمة من العسكرا فحاط به العدو فقتلوا ثم
 رعب منهم كل احد فلم يقابلوه في الفصل ايا اسماعيل المذكور وفي سنة ثمانية عشرة
 وتسعين نزل السلطان الملك المجاهد بايزيد خان عن الملك لولده السلطان سليم خان
 ابن بايزيد وذلك بسبب ان السلطان بايزيد خان شاخ وكبر سنه وتعطلت رجله
 عن المشي بسبب التقرير فرام التزول عن الملك لولده السلطان احمد بن بايزيد امير
 اماسيه وهو اكبر اولاده واجهم اليهم على حسب ما فعله السلطان اراد خان ايا
 ولده السلطان محمد خان فانخاط من ذلك امير طبريز ولده السلطان سليم خان
 نظام ونوجه ايا طرف القسطنطينية في حدود سنة سبع وتسعين وتسعين كانته بيريد

زيارة ابيه السلطان بايزيد وتغيب يده وماله غرض في الملك فلما وقع السلطان
 بايزيد خان على جليلة الامر انقض من قسطنطينية بعسكر البلب واستقبل ابنه المذكور
 وللاقاء بين قسطنطينية وادرنة بنوب مدينة جورلي امام قرية تسمى باغارش كوي
 فخر يمين الطائفتين برشدية الخليلي عن هزيمة سليم خان ثم دام العسكر ان يطردوه فقال
 ابوه السلطان خلوه لعله ينصلح وكان ذلك في يوم الاثنين الثاني من شهر جادى الاول
 من السنة المذكورة واما السلطان سليم فانه ركب البحر من بندر وارنه وقصد بلاد كنه
 فيينا هو فيه اذ بعث السلطان بايزيد اياه ولده السلطان احمد يدعوه الى الملك وتعليقه
 الامر فلم ير ضئ وتعلل في ذلك بان هذا شيخ لا يكتفى في حيوة السلطان وبانه يخاف
 من الطائفة اليكجوية فان هو امم مع اخيه سليم خان وباجلته لما علم ابوه السلطان
 انه ليس لابنه احمد سهم والنصيب من الملك وان الملك بيد ابوه يوينه من ايشاء وقد جيل
 الامر عن التاخير بسبب اضطراب العسكر وانصراف مواهم عنه اياه ولده الصغير ارسل
 اياه ولده سليم خان يدعوه اياه الملك وتسليم الامر اليه فقدم سليم خان بالبري الى حازم قانس
 الصارم والغز الشاخي والملك الباقي في قسطنطينية فامر السلطان بايزيد للعسكر
 وجوه الامراء والوزراء فاستقبلوه ومنوه بالملك فلما رام دخول البلد دفعت
 اليكجوية سيوفهم ورماتهم وشبكوا بعضهما ببعض وقالوا فليبع السلطان من تحت
 سيوفنا وراحنا حتى تكون من تحت ايدينا فوفد ذلك السلطان سليم خان ودخل البلد
 من باب آخر للمدينة على حين غفلة من اهله واجتاز من وسط يكي بالبحر حتى قدم السراي
 ولم يشعر بذلك اليكجوية الا بعد ان وصل اليه متواخلا فتم وعدهم بغير كبر فقتلوا وادخل
 على ابيه وسلم عليه وقبل يده فغند ذلك في اياه باخيرة قلده الامر واداه باسما
 تليق بالسلطنة ثم امر من يومه بتجهيز اسباب السفر للاقامة في ديمه توقه بمعرفة من ابنه
 السلطان سليم خان واجازة منه له وكلما تفرغ ولده سليم خان في الاقامة معه في السراي العام
 لم يغدو قال السيفان ليجتمعان في عهد واحد وكان ذلك في اليوم التاسع عشر من شهر صفر
 من شهر سنة ثمانية عشرة وتسعمائة فلما كان السلطان بايزيد خان ببعض الطريق ارام
 ان يتوضا للظهر فتموه في المآجحة تساقط اشجار رعية فلما احسن ذلك قال ودون
 فردوه فتوى قبل ان يصل الى القسطنطينية ودفع امام الجامع والمدرسة ودار

التعليم

التعليم للصبيان ودار الصياغة التي ابنتها بالمدينة المزبونة وكان رحمه الله ملكا
 جليلا كبيرا عالما ورعا مجاهدا مرابطا على الهمة حسن المنفعة كثير الخيرات والحنان مع
 للعلماء والصلحاء ومحبا اية الفقراء والمجاهدين تعلم العلم وفاق حتى كان يعد من العلماء
 الكبار وبنى المدارس الجوامع والخانات والقنطرة والكيور وتوالى غزواته
 وحمي الاسلام ودافع الكفار وفتح فتوحات جليلة وكوسع مملكته وبعث صيته
 ودام في الملك مدة طويلة وثابه الملوك بادوده ومن خيرة الجوامع والمدارس ودار
 الثغابدية ادرنة والجامع والمدرسة ودار الصياغة والتعليم القرآن بمدينة قسطنطينية
 حيا ذكرها والجامع والمدرسة ودار الصياغة ودار التعليم للصبيان ودار المرضى
 والعمارة لاجل الطعام للمسافرين والفقراء وخانقاه الصوفية بمدينة اماسية
 والعمارة العديدة في البلاد المذكورة والحجر العالي المرمم على النهر الاحمر امام قصبة
 عثمان جوق وفيه تسعة طاق والحجر المنيع المرمم على نهر صقري امام كوت كيوه وفيه
 اربع عشرة طاقا والحجر الكبير المرمم وفيه تسعة طاقا على نهر كوزيه ولله صاوغان
 وكان له رحمه الله في كل سنة انعاما دارا على العلماء والصلحاء منها للمفتي وستا ودير
 اموالي الكبار من العلماء العظام عشرة الاف درهم والمدرسين في المدارس الثمان
 سبعة الاف درهم ولارباب البعوض والثلاثين اربعة الاف ولارباب الحشيش الف
 درهم ويغفر منها للتسايخ والصلحاء في دار مملكة وغيره حسب استحقاقهم ويحكي
 انه كان يامر في كل منزل من منازل غزواته بجمع ما عليه من العنابر ورجح الطريق ويحفظ
 في مكان ثم امر به فخر بلبنة صغيرة فلما ديا من الرحيل اوصيه بان يجعل معه في القبر
 تحت هذه اللبنة ففعل ذلك وهذا الشارة لما تحوي من اغترت قدماء في سبيل
 الله حرم الله عليه النار حديث صحيح وتوفي رحمه الله وله من العمر ثمان وستون
 سنة وكانت مدة مملكته اثنتين وثلاثين سنة وكان له من الاولاد السلطان احمد
 والسلطان سليم خان والسلطان شهنشاه والسلطان علياه والسلطان قورقو
 ومن العلماء في زمنه المولى الفاضل الكامل الورع النزيه العبد محمد بن محمد
 ابن ابراهيم بن حسن النكساري قرا على علماء عصره ثم خرج على المولى بكان وتولي تدريس
 اسمعيل بن بلدة قسطنطينية واخيه الامير المذكور محبة عظيمة حتى ابنتي تلك المدرسة

الملك محمد بن محمد

لاجلده وقف عليها ثلثمائة مجلد من التفسير والحديث وسائر العلوم الشرعية والفقهية
 ودرس للمولى المذكور هناك مدة وانتفع به خلق كبير وكان من عادته انه يعطى الناس
 يوم الجمعة فلما تولى السلطان بايزيد خان بلغم صيته فاستدعاه الى القسطنطينية
 وعين له كل يوم خمسين درهما لاجل التذكرة والوعظ فكان يعطى تارة في جامع
 اياصوفية وتارة في جامع السلطان محمد خان وحضر السلطان بايزيد خان مجلس
 وعظه في اياصوفية للاستماع تفسيره وكان قد نظم تفسير القوان فاعجب به ثم قال للمولى
 المذكور يا ايها الكافر ومن المؤمنين اين سالتك ان يمدني اليه ختم تفسير القوان
 ولعل الله ينجيني عقيب ذلك فدعى الله تعالى باختم على الخير فامس الناس له عابه
 ثم اتيه اليه بعبته فمضى ومات وكان رحمه الله عالما بالعلوم العربية والشرعية والفقهية
 وله يد في الرياضيات وهو آية في التفسير وله من المصنفات تفسير سورة الدخان
 وتعليقات لطيفة على ما مشى البصاوي حل فيها المواضع المشككة وله حواشي
 على شرح الوقاية لصدر الشريعة فاتت بدينه قسطنطينية سنة احدى وتسعين
 ودفن بقرية الشيخ ابي الوفا ومنهم المولى العالم الكامل اخي يوسف بن الحسين
 التوقايد قراء على علماء عصره ثم تخرج على المولى العلامة خسرو وتولى تدريس مدرسة
 الخروية للعلامة المذكور بمدينة بروس ثم تولى تدريس مدرسة القلندرية بمدينة
 قسطنطينية ثم تولى تدريس محمود باشا بالمدينة المزبورة ثم تولى تدريس سلطانة
 بروس ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان بخسين درهما ولم ينزل يتر في فيها عشرة
 عشرة حتى بلغت طيفته ثمانين درهما ومات وهو مدرس بها وكان رحمه الله متفلا
 بالعلم ومطالعة الكتب الفقهية محييا بالمسائل حواظا على تلاوة القرآن
 صنف حاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة وهي مقبولة بين اوليائها ايدى الناس
 وله رسالة في جمع الفاظ الكفر سماها هداية الممتدبين وكانت له كتب كثيرة وقفاها
 على العلماء بعده وابتنى مسجد بقرية ادره بمدينة قسطنطينية ومنهم
 المولى العالم قاسم بن يعقوب الاماسي الشهير بالخطيب قراء على المولى القوي
 وتخرج عنده ثم تولى التدريس بمدينة اماسية ثم صار معلما للسلطان بايزيد
 ايام امارته بالبلدة المذكورة ولما تولى السلطان المذكور ولاد مدرسة الخروية

افرح من شرح الوقاية
 لصدور الشريعة

مراد بمدينة بروس ثم نصبت معلما لابنة السلطان احمد فارتحل معه الى اماسية
 ودام بها الى ان تولى وكان رحمه الله عالما بالعلوم القراء والتفسير والحديث
 والاصول والفقه ومجبال للصوفية ومنهم المولى العالم الفاضل يوسف
 الشهير بشيخان الغلام كان من عبيد بعض وزراء السلطان مراد قراء وحصل
 ودرس على علماء عصره ثم تخرج على المولى القوي وتولى بعض المدارس ثم تولى مدرسة
 مناصرة بمدينة بروس ثم تخرج الى المدرسة السلطانية الواقعة بها ثم انتقل
 الى احدى المدارس الثمان بخسين درهما ثم لم ينزل يتر في ايا اذ بلغ ثمانين ومات
 وهو مدرس بها وكان رحمه الله يعرف جميع اوقاته في العلم والعبادة كثير الجهد والاشتغال
 بالعلوم وتعليقات لطيفة على المواضع المشككة من الكتب التي طالعها وكان يكتبها
 على ما مشى الكتب ولم يدونها وله شرح الرسالة الفقهية في علم الهيئة لاسناده على
 القوي ومنهم العالم الكامل يوسف الشهير بشيخان الشاعر كان رحمه الله
 عالما بالاصول والفروع والمقول والمفرد صارفا اوقاته في الاشتغال بالعلم تخرج
 على المولى خسرو وله حواشي على شرح الوقاية لصدر الشريعة مقبولة وحواشي
 على شرح الاداب لسعود الدرومي ومنهم العالم الفاضل شجاع الدين الياس الشهير
 باوصلي شجاع قراء على علماء عصره وتولى بعض المدارس ثم تخرج الى تدريس
 احدى المدارس الثمان ومات وهو مدرس بها وكان رحمه الله تولى التفسير سليم
 العقل مستقيم الطبع حصل من العلوم الشرعية طرافا صالحا ومنهم العالم
 الفاضل شجاع الدين الشهير بشيخان الغلام كان رحمه الله عبده البعض العلماء
 فتشأن في توبة مولاه وقراء على علماء عصره وتولى التدريس في بعض المدارس
 حتى صار مدرسا بلحدى المدارس الثمان ومات وهو مدرس فيها وكان قوي الجنان
 لطيفا للاذعان فوق ما يراد الا انه كان يذم بالجور والعدا وحصل من العلوم جابجا
 صالحا فدرس افاد وحقق واجاد لم يسمع تصنيفاته ومنهم العالم الفاضل
 المولى علماء الدون على البكاي قراء على علماء عصره ثم تولى تدريس بعض المدارس
 ايا ان صار مدرسا بسلطانية بروس ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان ثم افي
 بمدينة بروس كل يوم ثمانين درهما كان رحمه الله سليم العقل مستقيم الطبع شديدا

شاعر من جملة
 صدر الشريعة

الدّكّاء وكان مولعاً بالاشتغال وانتفع به الاكثرون الا انه لم يشتغل بالتصنيف وتوفي
 في سنة تسع وتسعين وقيل في تاريخه وحيث مات من خورم سعيداً
 ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى لطفاً التوقا في الشهير بولالمطير
 قرأ رحمه الله على المولى سنان باشا وتخرج عنده ثم قرأ على المولى على القوشبي
 بعد حجته لبلاد الروم العلوم الرياضية ايام استاده المرفوق وكلها الاسناد
 تكبلاً لتحقيقاً ثم رباب سنان باشا حال وزارته عند السلطان محمد خان فجعله امينا
 على خزانه الكتب فاطلع على غرايل مصنفات ولا يفتي سنان باشا في سورى خصار
 صحب معه المولى لطيف والمجلس السلطان بانيه خان على سرير السلطنة اعطاه
 مدرسة السلطان مراد خان الغازي بمدرسته بروج ثم تولى بمدرسته فليده ثم بمدرسة دار الحديث
 بادرته وعين له كل يوم اربعين درهماً ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسته
 السلطان مراد خان بروج كل يوم بستين درهماً كان رحمه الله عالماً فاضلاً فافقاً
 بارعاً لكن يطيل لانه على اقرانه بل على السلف وكثرة فضائله كان محسوداً لاقرانه
 فنسبوه الى الاحقاد والزندقه حتى نفثوا وحكم المولى خطيباً اده بابا حقه دمه فقتلوه
 وقيل في تاريخه ولقد تمت شهيداً ويحكى ان للمولى خطيباً اده ملاحكم
 بقتله واني منزله قال خلصتكم من يده وكان يسمع انه يقصد ان يزيغ كتابه
 وقد تكرر بكلمه الشهادة بعد سقوط اده على الارض وتبرأ عما نسبوه اليه من الاحقاد
 وسوء العقيدة وقصته مشهوره غنيه عن الاطباء وكان يلبس اللبنة السوداء
 فكان يركب ابنته ويحليها المدرسة وعلق الدابة بيده ففعل في باب المدرسة وبدرج الدابة
 بملقه الباب وبلغ قدماها الحلف ثم يدريها وقت العصر ثم يركب ابنته ويذهب
 الى زاوية الشيخ ابن العفا قدس سره ويروي هناك صحيح البخاري الى ان ان الموت
 ثم يذهب الى بيته وكان هذا اديه كل يوم وله كرامات عظامه ونوادير لا يسع ذكرها
 هذا المختصر صنفه حواشي على حاشية شرح المطالع واوردها فيها فوائد ونحيفات
 ومن طالعها يعرف مقدار فضله وله ايضا حواشي على شرح المفتاح للسيد الشريف
 ولقد حل فيها المواضع المشككة من الكتاب بحيث ينجي فيها اولوا الالباب وله ايضا
 رسالة سماها بالبع الشداد وهي مشتملة على سبع اسئلة على السيد الشريف في بحث

الموضوع ولقد ابدع فيها كل الابداع واجاد كل الاجادة واجاب عن تلك الاسئلة المولى
 الغازي لانه لم يقدر على دفعها والحق احق ان يتبع وله ايضا رسالة ذكر فيها
 اقام العلوم الشرعية والعربية حتى بلغت مقدار مائة علم واوردها فيها عاين ومجائب
 ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى قاسم الشهير بغازي الكرمياني كان ابن
 اخن مولانا شيخ الشاعر ناظم الكتاب المسمى بقصته خير وشيرين فداه على علماء
 عصره ثم وصل الى خدمة الفاضل الكامل المولى عبد الكريم ثم تولى بمدرسة امامية
 ثم بمدرسة انبيا الور الاضداد كل يوم بثلاثين درهماً ثم بمدرسة قلندر خان بمدرسته
 قطنطينية ثم باحدى المدرستين المتجاورتين بمدرسته ادرته ثم باحدى المدارس الثمان
 ومات وهو مدرس بباب احدى وتسعين وكان سليم العقل مستقيم الطبع صاحب
 الذهن الثاقب والفكر الصائب وكان يدرس كل يوم سطرين او ثلثه اسطر ويجري فيها
 جميع قواعد الصرف والنحو والمعايد والبيان والمنطق واصول الفقه وقواعد علم
 المناظرة ويدفع جميع ما اشكل على الطلبة على احسن الالفاظ واغلب الاقوال وتحقيق
 المقام تحقيقاً واضحا مثل صوت النمار واذا حضر عند الطلبة يقر المقام اولاً على وجه
 التحقيق ويندفع به كل جميع ما يتوجه على المقام من الشبهة واذا غفل بعض من
 الطلبة عن دفع شبهته وذكر الشبهة بعد ذلك توبخ عليه بالتوبيخ الشديد ويقول
 لعلم لم يحضر عندنا عند تقرير المقام وكان يعيب الطلبة في ذلك اذا جاء يوم العطلة
 في كل السبع يذهب مع الطلبة الى بعض المستراحات في ايام الصيف في ايام الشتاء
 يجتمعون في بيته ويناطرهم ايام الطعام وبعد الطعام يشتغلون باللطائف
 ويحل في اثنا تلك المناظرات ما لا ينحل في اثنا الدرس له حواشي على المباحث شرح
 المواقف واجوبة عن السبع الشداد الى علقها المولى لطيف وله اشعار لطيفة على لسان
 الفارسية والتركية وشعره في غاية الحسن واللطافة روح الله روحه وزاد فتوحه
 ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى قاسم بن احمد بن محمد الجوالي قراء على
 علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل علي بن محمد القوشبي ثم تولى بعض المدارس
 ايلان صار مدرساً باحدى المدارس الثمان ثم استقر بقضاء دار السلطنة السنية قطنطينية
 المحمية تولى وهو قاض بها كان رحمه الله مجداً في الاشتغال بالحفظ وقد حفظ كثيراً من

المطولات وكان له من الشاخي وقد راد ان يحاول ان يسمع انه صنف شيئا ومنهم المولى
العالم الفاضل الحاصل علما الدين علي بن احمد بن محمد الجبالي فراه في حال الصبا مولانا هبة
القزويني وحفظ عنده مختصر الامام القدر في منظومة النسخ ثم ايد الى قسطنطينية
الحصية وقرأ على المولى العلامة مولانا خضر ونم ارسل المولى المزيور الى المولى مصلي الدين
ابن حسان وهو مدرس سلطانية بروس المصلحة اقتضت فتراعة العلوم العقلية
والشرعية حتى صار جعلا لدرسه ثم اعطاه السلطان محمد خان المدرسة الحربية بادرته كل يوم بتلاوة
درهما واعطاه خمسة الاف درهم وبعض من الالبسة لانه سمع فقه ثم نقل من تلك المدرسة
اخرى ونقص من وظيفته خمسة دراهم لانه يطول شرحه ثم نقل الى مدرسة اخرى ونقص من
وظيفة خمسة ائوي فغضب المولى وترك التدريس وتبثت بنزيل الشيخ مصلي الدين ابن
الوفاء قدس وسلاجل السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة دعي المولى المذكور فلم
يجده ثم تولى مصلح الافتاء ببلدة اماسية كل يوم بتلاوة درهما ثم نقل الى مدرسة السلطان
مراد بروس ثم الى مدرسة ازينق كل يوم بخمسين درهما ثم الى سلطانية بروس ثم الى المدرسة
التي بناها السلطان بايزيد خان بلما سبت مع خدمه الافتاء ثم الى احد المدارس الثمان
ودرس فيها مدة كثيرة ثم غزم المولى على الحج الشريف ورج وزار المزارات المباركة فلما انا
الى اعطاه السلطان منصب الفتوى كل يوم بمايه درهم ثم اضاف اليه السلطان مدرسته
الجديدة وعين على ابله التدريس كل يوم حبيب درهما فصار وظيفته كل يوم مايه وخمسين
درهما وكان رحمه الله يفرق جميع اوقاته في التلاوة والعبادة والدرس والفتوى ويصلي
الصلوات الخمس بالجماعة وكان كريم النفس طيب الخلاق متخشا متواضعا يميل الصغير
كما يوقر الكبير وكان ظاهره اللسان جدا حتى لا يذكر احد الا بالخير وكانت احوال العبادة
تلاوة في صفحت وجهه المبارك وكان يقعد في علو داره والزنبيل معلق وبلغ المستغني
ورقة فيه وهو معلق ويحركه فيجذب المولى المذكور ويكتب جوابه ثم يديه اليه وانما فعل كذلك
ليلا ينتظر الناس لاجل الفتوى ثم ان السلطان خان امر بنقل مايه وخمسين درهما من حفاظ
الحزبية العامة فذهب المولى الى الديوان وسلم على السلطان واراد منه العفو عن المأمورين
بالقتل لعدم جواز قتلهم شرعا فغضب عليه السلطان وقال انه من امور السلطنة فلا تعرض
لانه ليس من وظيفتك قال بل اتعرض لامرهم فكذلك وانه من وظيفتي فان عفوت فلذلك

النجاة والافعليلك عقاب عظيم فانكسرت ذلك سور عصبية وغني عن الكل وفرروا في
مناصبهم بعد شفاعته ثانيا ثم ان السلطان سليم خان ذهب الى مدينة ادرنة فشيعة
المولى المذكور فليق في الطريق اربعة ايام رجل مشدود بين بالجبال مهينين للقتل لا شرايم
الحريه وكان قد منع السلطان عن ذلك فذهب المولى الى السلطان وهو راكب كلمة فيهم
ايضا وطلب العفو عنهم وقال لا يحل قتلهم البتة فغضب السلطان وقال لا يحل قتل بلقي العالم
نظام البايه قال نعم لكنه اذا دعي الى خلل عظيم قال السلطان داي خلل اعظم من خلل الفنة
الامر قال المولى انك نصبت للمعنا على الحريه وذلك لان بطريق الدلالة فهو لا يملك ان يعفوا
امر قال السلطان امور السلطنة ليس من وظيفتك قال انه من امور الآخرة وان التوض
لها من وظيفتي ثم فارقه المولى المذكور ولم يعلم عليه فحصل للسلطان حدة عظيمة
حتى وقف على فرسه زمانا كثيرا والناس من حوله وحلفه وقدامه ثم لما وصل السلطان الى منزله
غني عن الكل ثم لما وصل السلطان الى ادرنة ارسل اليه رسوما وقال فيه اعطيتك قضا
العسكر وجمعت لك من الطريق لاني تحققت انك تكلم بالحق فلم يقبل المولى واجاب ان
يجمع الله عهد ان لا يصدر عن لفظه حكمت فاجبه السلطان محبة عظيمة بصيانه دينه وارسل
اليه خمسة دينا رقبيلها ثم ربه على وظيفته فحين درهما فصار وظيفته ما ياتي درهم
وقد اخرجته الى بعض العلماء عن عيادته قال جاء اياروح حوسي النبي عليه وعلى نبينا الصلوة
والسلام وقت الاشراق وقال شرفوا بعد هذا ديار الآخرة صنف كتابا لجمع فيه مختارات
السائل وسماه المختارات وهو كتاب فخر جدا وكان رحمه الله من مؤلفات الدنيا اية في التقوى
والعقوبة روح الدعا وروح وزاد في الكتاب فتوحه ومنه العالم الفاضل الكامل
المولع عبد الرحمن بن علي بن مؤيد الاماسي كان بالغا في الامد الا في من العلوم العقلية
والنقلية شجيا بادعائه العنون الادبية والعربية ما هو في التفسير والحديث والبلاغة
والبيان وروح النظم والنثر بالعربية والعربية وكان حسن الخط جدا بانواعه وله رحمه الله
بلدة اماسية في شهر صفر المظفر سنة ستين وثمانماية وثلاثا على تحصيل الفضل والكمال
بجز العرف والسعادة ثم صبح السلطان بايزيد خان وهو امير ببلدة اماسية ووشي به بعض
العبد بن ايا السلطان محمد خان فامر بقتله فاخبره السلطان بايزيد خان قبل وصوله والده
اليه فاعطاه عشرة الاف درهم وجهه ليليا الى البلاد الحلبية وبي من ماله ليليا لكرهه وقتي

وسكن فيها مدة يسيرة وقرأ هناك على بعض علماء كتاب المفصل في النحو للحرشي
 وقصد لدراسة علومها فلم يجد من يفهم ذلك فذهب إلى المولى جلال الدين الدواني
 ببلدة شيراز وقرأ عليه زمانا كثيرا وحصل جميع العلوم وكتب للاستاذ كتابا للجازة له
 وشهد فيه بالفضيلة التامة وأقام عنده مدة سبع سنين ثم أتت قسطنطينية بعد ما
 تسلط السلطان بايزيد خان فحكم مع علماء الروم وشهدوا له بالفضل الباهر ومن تلمذ
 المولى خطيب زاد وجاز له إياها بعض الوزراء فوضوه على السلطان فأعطاه مدرسته
 فكنهه ركانه بمدينة قسطنطينية ثم تزوج المولى المذكور بنت المولى مصطفى الدين القسطلاني
 وأعطاه السلطان في ذلك اليوم إحدى المدارس الثمان وصار مدرسا فيها عدة سنين ثم
 صار قاضيا بمدينة أدرنة ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور بولاية أنطاكية ثم بولاية روم إلى
 وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما فلم يقبله وصار مدرسا على عدم القبول ولما تسلط السلطان
 سليم خان أضاف قضاء قره قز إلى الوظيفه المزبورة فقبله ثم أعيد إلى قضاء العسكر
 وذهب مع السلطان إلى محرابه شاه اسماعيل الأول فبقي ثم لاجع منها ووصل إلى جسر
 الرابح عزله السلطان بسبب اختلافه في عقله وإيمانه بمدينة قسطنطينية مغرولا ومات
 في شهر شعبان سنة اثنين وعشرين وتسماية وقيل في تاريخه
 نفسي العبد الذي خجل حين قصي في روضة وموابة اجنبا محبور
 مقامه في تلك الروضة ولا يسكنه أئنه زيا الشري الولة أن وأخو
 قل الذي يستغنى بغير ربحه تجل المؤية مزخوم وببر دور
 وله نصا ينف عجيبة بقيت كلها في المسودة ولم يتيسر له التبليغ لاشتغاله بأموال القضا
 وله رسالة أورد فيها المواضع المشككة من علم الكلام ورسالة أخرى في حل الشبهة العامة
 ورسالة في تحقيق الكثرة المتدحرجة وجملة ما في غاية اللطافة ونهاية البلاغة وقد
 جمع غراب من الكتب وفيها كتب لم يسمع بها أحد فضلا عن الإطلاع عليها ومنهم العامل
 العامل صلاح الدين مصطفى الشهير بابن البريك كان رحمه الله من أولاد بعض القضاة قرأ
 على علماء عصره حتى وصل إلى خدمة المولى الفاضل قاسم الشهير بقاضي زاده وصار معيدا
 له ثم تولى التدريس ببعض المدارس ثم نصبه السلطان بايزيد خان معلما لآلته السلطان
 أحمد خان حال كونه أمير ببلدة أماسية ثم أعطاه أحد المدارس الثمان ثم نصبه قاضيا

بمدينة أدرنة ثم عزله عنها وعين له كل يوم مائة وثلثون درهما ومات في سنة تسع
 عشرة أو عشرين وتسماية ومنهم العامل الفاضل الحامل المولى محي الدين محمد ابن
 المولى الفاضل السامري قواعدا والده وعلم المولى علاء الدين علي الويل ثم تولى
 تدريس مدرسته مولانا خرو بمدينة مرو ثم بحرية أدرنة ثم بدرة محمود باشا قسطنطينية
 ثم بدرة أدرنة خان الغازي بازيق ثم باحدي المدرستين المتجاورتين بمدينة أدرنة ثم باحدي
 المدارس الثمان ثم عين كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم صار قاضيا بمدينة أدرنة
 وتوابعه وهو قاض بها في سنة تسع عشرة وتسماية وكان مشغولا بالعلم غاية الاشتغال
 بحيث لا يفارق حل الدقائق لبلاده نارا وكان يارب عن ماذا الدنيا وزخارفها في مرتبة
 لا توصف وكان يسوي عنده الذهب الحج وروايس القفا وبوشهم على نفسه ويخاف
 لاجلهم الجوع والعوى وله محبة صافية للصوفية صنف حاشية على شرح المفتاح
 للسيد الشريف وحاشية على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف وحاشية على حاشية
 التلويح للعلامة التفتازاني ومنهم العامل الحامل المولى سيد
 أحمد الحميدي قرأ على علماء عصره ثم وصل إلى خدمة المولى علاء الدين علي الفناي ثم صار مدرسا
 بسواس ثم ببعض المدارس ثم باحدي المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ثمانون درهما بطريق
 التقاعد ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية المحمية ومات وهو قاض بها في سنة ثلث
 عشرة وتسماية كان مشغولا بالعلم الشريف وكان فاضلا بادعاءه اقص الغاية وكان الناس
 يقدمونه على أقرانه في الفضل وكان السود اللون عظيم محبة كبر المحبة وكان دأما به
 ووقاره له أسوة على شرح المفتاح للسيد الشريف والولة على شرح المواقف للسيد الشريف
 أيضا وله نظم ضعيف بالعربية ومنهم المولى الفاضل الحامل المولى سيدي القزالي
 قرأ على علماء عصره حتى وصل إلى خدمة المولى علاء الدين علي الويل وصار معيدا للمدرسة
 ثم تولى تدريس مدرسته ثقات ثم بدرة قلندرية بمدينة قسطنطينية ثم ببلطانية
 بروس ثم باحدي المدارس الثمان ثم بدرة السلطان بايزيد خان بمدينة أدرنة ثم ببلطانية
 بمدينة بروس ثم بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور بولاية أنطاكية ثم بولاية
 روم إلى ثم عند السيد إيا أحد المدارس الثمان وعين له كل يوم مائة وعشرون درهما
 ومات وهو مدرس بها سنة ثلاث وعشرين وتسماية وكان مشغولا بالعلم مشهورا

سحر محشي الشرح

العقلية والنقلية بأعزاده بحركه كامل وتفسير واضح شامل وكان له انشا ببلغ بالهوية
وصف شبيه في بعض رسايله وقال
نزل التلويح بيا متي . حية تقوس قأ متي .
فهذه استعان ترشيحية حنة بليغة للتحفي حنها ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى بابا الديدني قد ارحمه الله على علما اعصر ثم خرج على المولى
خطيب اده ثم على المولى سنان بابا ثم صار مدرسا ببعض المدارس ولم يزل يترى في
قطع المراتب الى ان صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ثمانون درهما
ثم جعل قاضيا بمدينة بروج ثم عزله ليعيد الى احدى المدارس الثمان كل يوم ثمانين درهما
ثم اصنف اليها عشرون درهما فصارت وظيفته مائة درهم ثم استقضى بمدينة بروج ثمانين
ثم اعيد الى احدى المدارس الثمان وباشر التدريس فيها بالوظيفة المذكورة وادركته المدينة
وموعد رس مائة سنة تسع وعشرين وتسماية ودفن عند مسجد بمدينة قطن طيبة
وكان رحمه الله يعرف جميع اوقاته في الافادة والاستفادة حتى سقط عن فرسه يوما
وانكسر جلده ودرس متلفيا على فراشه مدة شهرين لو اكثر ويزوره الطلبة ولم يترك الدرس
في مدة مرضه يوما وكان خلال المشكلات وكث في العضلات وله مشاركة في العلوم
كلها وكانت له كتب كثيرة دفعها على العلماء والصالحين جميعها وصنف رسالة متضمنة
للجابة عن اشكالان المولى سيد احمد رحمه الله تعالى ومنهم العالم العامل
الفاضل المولى محمد الرحيم ابن المولى علاء الدين علي الغوي وقد اشهر ببلقب بابك
لقبه به والده المزبور قرا على والده على المولى خطيب اده وتولى بعض المدارس
حين صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم استقضى قطن طيبة ثم تولى باحدى
المدارس الثمان ثانيا وعين له كل يوم مائة درهم ومائة وموعد رس مائة سنة ثلاث
وعشرين وتسماية وكان رحمه الله عالما باصول العلوم وفروعها ومعقولها ومنقولها
لكن لا يشتغل بالعلم الا احيانا لقوة ذهنه روح الله روحه وزاد فتوحه ومنهم
العالم العامل والفاضل الكامل المولى صلاح الدين ابن المولى الفاضل حميد الدين
ابن افضل الدين الحسيني تولى اولاد مدرسة الوزير محمود بابا ثم باحدى المدارس الثمان
ثم عين له كل يوم ستون درهما بطريق التقاعد كان رحمه الله موضوعا عن احوال الناس شغولا

بنفسه منقطعاً إلى الله تعالى وكان صاحباً متعبداً لا يتكلم بكلام الدنيا ولم يتأهل
اصلاً ولا يجده الا بحوزة وكان له وسوسة متباعدة عن الحدي في الوضوء وكان
يصب على ذراعيه نية ايام البرد التديده مقدار عشرين دلواً وكان ذلك سبباً
لأنه بل ثوبه يوماً ثانياً وصوبه فاداً تجفيفه فاحرقه ذيله ولم يشعر الى ان وصل
الى بطنه فاحرقه بذلك ولم يقدر على اطفائها ولم تكن العجوز عنده فمات منه
وروي عن بعض الثقات انه قال كنت حاضر عنده في مدرسة واذا في المودن فلما قال
المودن اسألكم قال المولى المذكور نعم قال هذا هو الغلط سمعته من الملائكة
ثم تأسف وندم بافتاءيه وادعى بالكتب ومنهم العالم العامل الفاضل المولى
محيي الدين العجفي كان من تلامذة المولى الكوراني ثم تولى بعض المدارس ثم باحدي
المدارس الثمان ثم استقر قاضياً بمدينة ادرنة ومات وهو قاض بها وكان متورداً
زاهداً لا يخاف في الله لومة لائم وكان له تعبير واضح وتحرير حسن وكان يكتب الخط
الحسن له حواشي على شرح التورايض للسيد الشريف وتعليقات ورسائل منها
رسالة في باب الشهيد كتبها على شرح الوقاية لهداية الشريعة روح الله ووجه
ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل شهاب الدين يوسف العجفي كان من تلامذة
كنية فيهم من يردع قراء على علماء بلاده ثم ابرز الى بلاد الروم وتولى بمدرسة مولانا
خسر ومدينة بروج ثم بمدرسة ازينق ثم بسلطانية بروج ثم بمدرسة السلطان بايزيد خان
باماسية وفوض اليه منصب الفتوى بها ومات وهو مدرس بها وكان له من تصانيفه
تقيماً متشعباً وله حواشي على شرح المواقف للسيد الشريف وحواشي على حواشي
شرح التمجيد للسيد الشريف أيضاً كتبها وادعى حواشي المولى خطيب ادم وله رسالة
في علم الهيئة ورسالة في ادب البحث روح الله ووجه ومنهم العالم العامل
الكامل الحبيب الاصيل والنجيب البعيل السيد ابراهيم كان والده من سادات العجم
ارتحل الى بلاد الروم وتوطن في قرية قريبة من اماسية يقال لها قرية بليكي وكان من
اولياد الله الكبار وصاحب كمالات سنية ومقامات عليية منها فتح بصر بعد كونه اعمى
في حالة راي فيها راس ولده مكشوفاً عن القلنسوة مع كونه مكشوفاً بعد بدعائه
لرؤية وجه ولده ومنها روية السلطان بايزيد خان راكباً على بعض من الظباء ونبيه

عن زبي السهم اليهم ونشأ المولى المزبور في حجر والده المذكور بكل اصلاح وعفاف
ثم رحل لطلب العلم الى مدينة بروج ووصل الى بعض المشايخ وقراء عليه واوصاه
الشيخ المزبور باستغفاله بالعلم وتركه الاشارة الواقعة التي راها المولى المزبور
وقال انت لما تقدي باحد اصلا وكان كما قال فاشتغل بالعلم حتى وصل الى خدمة
المولى خنيسر السوي ثم تركه ووصل الى خدمة المولى خواجيه زاده حال تدرسه
بمدرسة ازينق بعد غزله عن قضاء فطنطينية وصار في خدمته مدة كثيرة
ثم نصبه الوزير محمد باشا القوامي معلماً لولده فياشره مدة ثم نصب معلماً للسلطان
قورقود ابن السلطان بايزيد خان في حيوة السلطان محمد خان ثم صار مدرساً
بمدرسة مرزيغون ثم دار بعض المدارس حتى صار مدرساً بمدرسة السلطان بايزيد
خان بمدينة اماسية مع فتوا في كل يوم ثمانين درهماً ثم تركها وعين له السلطان
بايزيد خان في اواخر سلطنته كل يوم مائة درهم متقاعداً ولما حبل السلطان
سليم خان على سير الملك اشترى له داراً في جوار اربارانيا ايوب الانضاري
رضي الله عنه فكن فيها الى ان توفيت سنة خمس ثلثين وتسعين وكان ابن
تسعين سنة ولم يتأهل مدة عجزه اصلاً وابرمت والدته يوم ما عليه لتزوجه
ثم فرغت فيل عن سبب فراغها فاجابت بالمنع الوارد عن الحجرة النبوية في
روياتها وكان رحمه الله ورعاً زاهداً ذا عفة وصلاح وديانة وتقوى ولم يره
احد من علمائه الا جاثلاً على ركبته ولم يسطح ابدان في النوم واليقظة وكان
لا يامر احداً اصلاً حتى علمانه ودبا ياخذ الكوز ويحده فارغاً ولا يقول كخادمه
املاء حذر لمن كونه امراً ويقول ما صنعت من صنعة الا لكلاماً وكان طويلاً القامة
كبيرة الكتف حسن الشبهة يتلأل انوار السيادة والعلم والعبادة من مجيئه الشريف
وبالحكمة السنة الاقلام عاجزة عن تقرير مدح ذاته واغلة الافهام قاصرة
عن تحريك حسن صفاته ولقد اغتابه واحد من الطلبة فحزني بل غنقال اللسان غما
قال للرحوم هل يخول لسانه الاي ولم يخول الى ان مات بقدره الله الملك المنان
ومنهم العالم العامل المولى علاء الدين علي الاماسي كان من نواحي اماسية من قصبته
يخال لها جورم وكان امراً للسلطان بايزيد خان حال كونه اميراً على اماسية ثم تولى

بدرسته كوشى به نواحى امارية لتغاثة السلطان بايزيد خان عن والده السلطان محمد
خان ولما لطف السلطان بايزيد خان اعطاه قضاة انقرة وضم اليه المدرسة البينفا
بالمدينة المزبورة ايضا ثم جعله قاضيا به وراثة ارسلة رسولا اليه قايما بسلطان
مصر من هذه فاصبح بينهما ثم جعله قاضيا بالعسكر بولاية اناطوليا بعد مجيئه عن الرسالة
ثم عزى عن عينه كل يوم مائة درهم ثم ارسله اليه السلطان قورقود ليرى حاله
ولما جاءه اليه قطن طينينة عمت عيناه قبل وصوله لكون السلطان قورقود قد علمه
لعدم نقله كلاهما اليه عليه ما اوصاه تونج رحمة الله به سنة سبع وعشرين وثمان
ومستهم العالم العامل المولى بدير الدين محمد بن الشيخ محمد كان امام السلطان بايزيد
حال كونه سلطانا ثم صار قاضيا به سنة ثمان وثمانين او اكثر ثم صار قاضيا بالعسكر
بولاية اناطوليا ثم عزى له ولله ثم كثر سماء المحمودية الا انه نظم نازل الدرجه
ومستهم العالم العامل المشتهر بالمولى خليلي كان رحمه الله مدرسا ببعض المدارس
حتى صار مدرسا باحدى المدارس لثمان ثم صار قاضيا بمدينة ادرنة ثم بقطن طينينة
ثم بقضاة العسكر بولاية روم ابلر حات على تلك الحالة كان رحمه الله حليما
كثيرا محبا للعلم الا انه كان يغلب عليه الغفلة في اكثر احواله ومستمهم المولى
العالم بدير محمد الجاى قرا على علمه عصره ثم صار قاضيا ببعض البلاد مثل طرونية
وقلموق وغلطمة ثم صار متوليا باوقاف السلطان محمد خان بقطن طينينة ثم صار حافظا
للدفتر بالديوان العالي ثم استوزر السلطان سليم خان ولقب بيري باث ثم جعله
السلطان سليمان خان مؤولا عن الوزارة وتعاقد بوضع قريب بديعة توفه وضم
عمره بصلاح وعفة وديانة كان رحمه الله عاقلا مهييا صاحب حرس صاب وذكاء
فايق لا يقصدا جدا بسوء وكان محبا للعلماء والصالحين والفقهاء وبالجملة كان زمانه
تواريخ الايام وحسنات الشهور والاعوام تونج حدود الادبغين وثمان
وله خبران كثيران في اللطائف من الروايات والرباطات وبروكية ان السلطان سليم خان
كان بعدد بارسططاليس ويقول اناسكندرا بن فيلقوس فتخبر بوزيره ارسطو
فافتح بوزيره بيري باث وعقله ورايه وخرمه ومستمهم العالم الكامل ركن الدين
ابن المولى الفاضل محمد الشيرين بركمات والده رحمه الله وهو صغير جدا او قرا على المولى

سنان باث وعلى المولى خواجه زاده وعلى المولى خطيب اده وتولى يدرة مقبلا عظيمة
بيورسه وكان يدرس بها ويقرأ على المولى درويش محمد بن خضر شاه وهو مدرس
سلطانية بيورسه وكان له حجة في تلك المدرسة يكن فيها به بعض الاوقات
ثم جعله السلطان محمد خان مدرسا بديره ابن كرميان به بلدة كونا هيتة ثم بدير
ابنه كول ثم صار مدرسا بديره السلطان بايزيد خان بمدينة بروسا ثم بديره ازينق
ثم بسلطانية بروسا ثم اعطاه السلطان بايزيد خان مدرسته باماسية وفوض اليه
امر العقوي هناك ثم اعيد اليه سلطانية بروسا ثم صار مدرسا بديره المراد بيريورسا
ثم صار قاضيا بمدينة ادرنة ثم بمدينة قطن طينينة ثم صار قاضيا بالعسكر المصفي
بولاية اناطوليا ثم بولاية روم ابلر ثم ارسله السلطان سليم خان اليه السلطان القورقود
رسولا من قبله اليه ثم عاد اليه حصصه ودام على ذلك مدة ثم عزى عنها به سنة
اربع وعشرين وتسعين وعين لكل يوم مائة درهم ثم زاده عليهما تدا ثمن درهما
ومات به سنة سبع وثمانين تسعين ومستمهم المولى العالم العالم والفاضل
الكامل المولى قوام الملكة والدين يوسف المشهور بقاضيه بعد اذ كان من مدينة
شيراز من ولاية العجم وكان قاضيا ببغداد ثم ارتحل منه بعد فتنة اردبيل ايل
ماردين ثم ارتحل اليه بلاد الروم واعطاه السلطان بايزيد خان سلطانية بروسا
ثم اعطاه احدى المدارس لثمان ثم مات به او ابلر سلطنة السلطان سليم خان
صنف شرح جامع الفوائد النجدي وشرح كنه البلاء للامام الهام على
ابن ابي طالب كرم الله وجهه وله كتاب جامع لمقامات التفسير لراييل حوشى
غير ذلك الا انها صغت بعد وفاته لصفا ولاده ومستمهم العالم العامل المتشيعي
البارع الكامل المولى ادريس بن حاتم الدين البديلى كان رحمه الله موقعا ليدون
امراء العجم ثم ارتحل منه بعد حدث فتنة اردبيل اليه الروم فآمره السلطان بايزيد
خان غايته الكرام وعينه مشاهرة وعاش به كنف حايته يعيش واقره ان
يشي تعاريج آل عثمان انار الله براهينهم بالفارسية فصنفها وكانت في مرتبة لا يكا
يق العلم بعد صفا وفاق على جميع النشيات في المولفات بحيث لم يبلغ مرتبتها
مصنفا للنشيين اولا واخره اوصف ايضا السلطان كتابا لطيفا بالفارسية على

سنة على يده في سنة

طريقة مسلمة بن ارباب اللات والافراع واجاد فيه كل الاجادة بحيث يخرج منه اولوا
الالباب بنين احوال المحبة والعشقين وجعل فيه الشمس سلطانا وعاشقا لبعض
من ابناء اللات والافراع والكوالك خدمة ونجس فيه نجسا لطيفا من وجوه بني ورسائل
مجيبة بمطالب متفرقة لا يمكن احصاؤها وباجلة كان من الذين يقال في حقهم
عم القيتاء فلا تلهن لمنه ان القيتاء بمنله لعقيم
روح الله روحه ونور ضريحه ومنهم العالم الفاضل **ابو يعقوب بن سدي** على
قراءه على علماء عصره ثم قويا بمدرسة حمزة بكن بمدينة بروج ثم صار مدرسا ببعض المدارس
اي ان صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة اردنة ثم جعل قاضيا بها ثم اعيد
الي المدرسة المزبورة ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان كل يوم ثمانين درهما ثم غزل
وعين له كل يوم مائة درهم متقاعدا ومات في سنة ثلثين وتسعين اثنان من زيارة
بستانه الحرام وله شرح لطيف للكتاب شرعة الاسلام وحواش على شرح ديباج الصبا
وشرح كتاب الكلفان بالوفاء لسهل معرفة الفكري على الطلبة وله حاشية ايضا على شرح
الوايض للسيد ابراهيم بن محمد العالم الكامل المولود لورد الدين حمزة المشهور بـ
جليي قراءه على علماء عصره حتى وصل اليه المولود الفاضل خواجه زاده ثم تولى بعض
المناصب ثم صار حافظا لدفتر بيت المال ارام غزل وصار متوطنا بمدينة بروج وبني
زاوية للصالحين ومات في سنة ثلثين وتسعين ودفن في زاوية بها وقد جعلت
الزاوية مدرسة كاشية التجريد منذ ثلث سنين وهي على تلك الحالة ايا الآن ومنهم
العالم العامل شجاع الدين الياس مومن نواحي قسطنطينية قراءه على علماء عصره وخرج
عند المولود الفاضل خواجه زاده ثم تولى بالمدارس حتى صار مدرسا باحدى المدارس
الثمان ثم عين له كل يوم ستين درهما بطريق التقاعد لكبر سنه ومات في سنة ثلث
وعشرين وتسعين وخلف له افاضلا ولكنه مات في شبابه ومنهم المولود شجاع
الدين الرومي الياس كان من قصبة ديم توفه قراءه على علماء عصره وصار معيدا للمولود
علي الطوسي وقراءه على المولود محمد بن اشراف طال كونه معيدا ويفضله في حل الدقائق
على استاده المزبور ويفضل استاده عليه في كثرة المعلوما ثم صار مدرسا ببعض
اي ان صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم استقر قاضيا بروج ثم غزل عنها وجعل

مدرسا

مدرسا بالمدرسة العتيقة من المدارس التي ورثها با درنة وعين له كل يوم
ثمانون درهما ثم نصب مدرسا باحدى المدارس الثمان ثانيا كل يوم مائة درهم
ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة اردنة كل يوم مائة درهم ثم غزل
عنها لتقل في اذنه وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ومات في سنة
تسع وعشرين وتسعين وقد جاوز سن التسعين وكان عالما صاكا ورعا يعرف
اوقاته في العلم والعبادة صنف حواشي على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف حواشي
على حاشية شرح التسمية للسيد الشريف ايضا وحواشي على حاشية شرح العضد
للسيد الشريف وغالبه متروكة ايا العلوم العقلية وفهرده فيها اكثر من ثمان
مئة فيكون له وكان يفضل الشريف على التقنا زانيا وقال يوما رضى الاخران بحكمته
حكروا نبي على المولود الفاضل خواجه زاده كثير اوقال لكنني ما قرأ عليه لمصلحة محبة
وقد اخبر بمرض موته بوفاته ايا بعض احابيه وقال ان هذا آخر الصلوة معكم
ومنهم المولود الفاضل تاج الدين ابراهيم الشهير بابن الاستاذ قراءه على علماء
عصره ثم وصل اليه خدمة المولود الفاضل سنان باشا ثم تولى بالمدرسة البيضاء بمدينة
انقرة كل يوم عشرين درهما ثم جعل معلما للسلطان عبد الله ولما تولى استاذة المولود
سنان باشا عن البلد عزله عن منصب التعليم ونصبه قاضيا بحقوق كل يوم خمسة
عشر درهما ولما تولى السلطان بايزيد خان جعله مدرسا بالمدرسة الحسنية بامانة
كل يوم ثلثين درهما ومات مدرسا فيها وكان صاحب كاد وفطنة فاق في الفضيل
اقرانه وكانت له مشاركة في العلوم الادبية ومنهم العالم الفاضل المولود
الشهير بابن المعيد قراءه على علماء عصره ثم تولى بعض المدارس ومات مدرسا ببلدة
او سكوب كان علما فاضلا متفلا غاية الاشتغال ومتفنا متقنا كخص حواشي
خطيب زاده كاشية التجريد وله رسائل غريبة ومنهم العالم الفاضل المشتهر
بابن العبري قراءه على علماء عصره ثم وصل اليه خدمة المولود خطيب اده ثم تولى بعض
المدارس واشتغل بالعلم الشريف انا الليل اطرافها كان مدرسا مفيدا مصنفنا
مجيد الكتب بعيت بها نفعه في السودة الاخرا بالمدينة مات مريضا من سحر وقد
طالع التنبية على السحر واراد النزول عنه لاداء صلوة المغرب فوقع على ظهره والكتاب

مفتوح على صدره فنظر وايقنه فاذا موضع نظره تفسيره ليس روح الله روحه
ومسئله العالم المولى شمس الدين احمد الكاظمي الملقب باسم قراء على علماء عصره
ثم صار قاضيا باماسية ثم بدينه بركه ثم عزل واعيد الى القضاء الاول ثم تولى بعضا
كليبوي ثم عزل عنه وعين له كل يوم حوزة دهما بطريق القاعد ومات على تلك
الحال كان ضعيف العلم قليل الاشتغال كان مجا للخرنبي جامعاً ومدرسة ومنهم
العالم الفاضل الكامل المولى عبد الرحمن بن محمد بن علي الكلبى قراء على علماء عصره ثم وصل
الى المولى سنان زيات واشتهر بالفضيلة التامة صاحب مع السلطان محمد خان ونال
عنده القبول التام ثم العبد من جنابه لسوادب صدر منه بحضرة وقال لولا انه ابن ابي
لدمرته فاختر من نصيب القضاء ودام على تلك الحالة وكان صاحب طبع وقاد وذهن تبار
وكان لطيف الطبع لذية الصحة عالى الامة شيط النفس محمود البيرة في القضاء تولى
قاضيا بكونا هية وله تعليقات على حاشية شرح المطالع وكان مشتهرا باتقان مباحث
الحمد من الحاشية المذكورة نورقرو ومنهم المولى عبد الوهاب ابن المولى الكامل
عبد الكريم قراء على علماء عصره منهم المولى عذاري المولى لطيف التوقايل والمولى خبيب
زاده والمولى كسر لى ثم تولى بدرة قلندرية بدنية قطن طينية ثم استقضى بعدة
من البلاد ثم صار حافظا للكتبة الديوان العليا ثم تولى في اوائل سلطنة السلطان
سليمان خان بعد كونه قاضيا ببعض من البلاد ايضا كان قويا جنانا طلبوا للسان
لذية الصحة حسن النادرة فكانت له موفقة تامة بالعلوم العقلية والشرعية وغيرها
ومنهم المولى الفاضل الكامل المولى يوسف احمد الشهير شيخ سنان قراء
على علماء عصره ثم صار معبد المدرس الفاضل قاضي زاده ثم وصل الى المولى خواجه
زاده ثم تولى بعض المدارس حتى صار مدرسا بدرة احمد باث ابن المولى الدين بدنية
بور ثم عزل عن ذلك وانتقل ليارحه الله تعالى في وطنه وكان متفقا بالعلم والاشتغال
ولم يكن صاحب ذكاد وفهم لكسكان طبعه متفحا عن الاولام فكان يكنى بعض الربا
بدنية بركه متفقا عن هدا ولم يفسر له الزوج ايا او عم وله حواش على شرح الفتاح
للسيد الشريف هي حاشية معبولة عند الطلبة وقد قال ان له حواش على شرح العقائد
للتفتازاني لكنها ليست بعد اولة ماتت به سنة احدى او ثنتين وخمسة وتسعين ومنهم

العالم العامل والقاضى الكامل المولى جعفر بن تاج بك كان والده مديرا لاسور
السلطنة بدة دولة السلطان بايزيد خان حال كونه اميرا على بلدة اماسية وغنى
بموزة طلب العلم وقراء على المولى ابن الحاج حسن وعلى المولى القسطلاني وغيرهما
واشتهر بالقضاء بل فجعله السلطان بايزيد خان مدرسا بدرة الوزير محمود باث
بدنية قطن طينية ودرس هناك افاد وغنى بدة خدمته فضلا الطلبة بدة
عصره لشهرته بالفضيلة التامة ثم جعله السلطان بايزيد خان موقفا في الديوان
العاق فلكه سلك الامر وحاش به كنف حاشية ودولة بعين واخرم اصابته غنى الحال
ولم تنزل تغزل شمس رفته بالاخطاط والرزوال ايا ان انتهت داره وسلبت القول
وقان لاد اوجب ذلك وعين له كل يوم مائة درهم بطريق القاعد فلم يقبل ولما
نسلطان السلطان سليم خان اضاف اليها قضا بعض من البلاد فقبلها ثم قبله موقفا
بديوان العالي ثانيا ثم جعله قاضيا بالعكر المنصور بولاية اناطوليا ثم قتل
كادته لتقصيه وكان يجيد النظم بالتركي والعربي والفارسي وله نظم بالتركية وهو
بدة غاية اللطافة والحسن يسمى بموسى باده وله منتاة كثيرة مقبولة عند اهلها
رفع الله تعالى روحه ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سعدى
ابن تاج بك اخو المولى محمد بن الحاج حسن قراء على علماء عصره واشتهرت فضايله بدة
الافاق حتى صار مدرسا بالاستحقاق بدرة السلطان مراد الفارسي بدنية بروسا
ثم بدرة الوزير علي باث بقطن طينية المحمية ثم باحد المدارس الثمان ثم
عزم الى بيت الله الحرام ورجع ولما جاء حتى ايجع عن له كل يوم ثمانون درهما ومات بدة
سنة ثنتين وعشرين وتسعين وكان عالما فاضلا بدة جميع العلوم سيما بالعلوم
العربية وكان صاحب امتدنيا ورعا طاهر اللسان بحيث لم يكذب بدة مرة وله
قصايد بالسان العربية وانشأت ايضا بالعربية باللغة من البلاغة اعلى مراتبها
وله حواش على شرح الفتاح للسيد الشريف وحاشية على باب الشهيد من
شرح الوقاية لصدرا الشريعة وله نظم العقائد النفيسة بالعربية نظما بليغا
حسنا وغير ذلك من الراسيل والغوايد روح الله تعالى روحه ومنهم العالم
الكامل الفاضل العامل المولى قطب الدين محمد بن محمد بن قاضي زاده الرومي قراء على

جده لاه المولى علي بن محمد القوي وعلي المولى خواجه زاده وتزوج بنته واكتسب
عنده الفضائل العظيمة تولى ببعض المدارس لئلا ينهار مركزه من مناسير
المجوس واشتغل في أكثر الاوقات غاية الاشتغال وكلم من مشغل ببله عنده
مرتقى الكمال مستفيدا من تواليه ملققة الفضل والافضل وقد اخرجته المينة
في شبابه وهو يدرس بمأوله مصنف من الرسائل والفوائد ولم يقبله تمييزها
روح الله تعالى روحه ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمود بن
محمد بن قاضي زاده الرومي المشتهر بين الناس بالمولى مير جليلي في علمه وعصره
منهم المولى خواجه زاده والمولى سنان باشا ثم تولى بدرس علي بك بدينه ادرنة
ثم بدينه كليوبوليا ثم بدينه خراسان بروس ثم جعله السلطان بايزيد خان معلما
وقرأ عليه العلوم الرياضية وكانت له فيها مهابة لم يقابلها احد من اقرانه
بعصره ولابعد زمانه ثم نصيبه السلطان سليم خان قاضيا بالعسكر المنصور بولاية
انطاكيه ثم صار مؤدرا وعين له كل يوم مائة درهم ثم حج وارتد بمسكن فالوفاء جاب
ايامه دعوة الله تعالى في سنة احدى وثلاثين ونسبته بدينه ادرنة وكان جليلا صابرا
عليه الدواعي والكراهة ويعرف من كل علم اصول وفروع معقولة ومنقولة وله معرفة تامة
في العلوم العربية والاطلاع عظيم على التواريخ والحفريات والقضايا العربية
والفارسية وله شرح لشرح الونج بك صنفه بالفارسية بامر السلطان بايزيد خان وله
شرح للفتحة في الهيئة لمولانا علي القوي وله رسالة في معرفة سجن القبلة وجميع
مصنفاته معجز عن ارباب العلم وله رسائل اوى وفوائد في سبيل الله تعالى وجعل
الحجة مشواه ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مظفر الدين علي
الشيرازي في بلاد بلخ وعصره منهم المولى الفاضل مير صدر الدين الشيرازي
والعلامة جلال الدين الدواني وتزوج بنت العلامة المرقوم وفاق على اقرانه في
العلوم والتميز في الفائق حتى انه كانته صدره بغير شرط واقفها على افضل
اهل العصر وكان العلامة الدواني مدبرا بها وحرص في بعض الاوقات من منافا ناب
منا به الشيخ مظفر الدين الميرزا لما مات الفاضل صدر الدين والعلامة الدواني
ارحل المولى مظفر الدين ايل بلاد الروم لظهور الفتن ببلاده وصادف في حجة

ابن المولى القاضي بالعسكر المنصور وتوفي وكان المولى المرقوم مستفيدا عليه
عند قراءته على العلامة الدواني فاحترمه المولى ابن المولى اخرا ما يليق بالعلم
احواله الي السلطان فولاه مدرسا في بستان بقطنة طينية ثم باحدى المدارس
الثمان ثم عرض له العي وعين له كل يوم ستين درهما متقاعدا متوطنا بروسه تولى
درجه ابيه في سنة ثنتين وعشرين ونسبته كان رحمه الله ما هو ابي انواع العلوم
العقلية والتقليدية وكانت له معرفة تامة في علم الحساب الهيئة والهندسة
والمنطق والحلام خصوصاً في الحواشي التجريدية والمطالع وله تعليقات
على كتابا قليدس من الهندسة علقها عليه حتى كونه قاريا على الفاضل مير صدر
وكان دينا صالحا متدينا معروضا عن انهاء زمانه روح الله تعالى روحه ومنهم
العالم الفاضل الحكيم شاهر محمد الغزنوي كان من تلامذة العلامة جلال الدين الدواني
قرأ عليه العلوم وصرف جل همته في علم الطب لكونه من اولاد الاطباء ثم جاور بمكة عدة
ثم ذكره المولى ابن المولى عند السلطان بايزيد خان ومدحه بالعلم والفضل والطب
فطلبه السلطان بايزيد خان واخرجه من مكة الى قطنة طينية وعين له كل يوم مائة
وعشرون درهما وطلبه السلطان سليم خان صاحب معة وتوب اليه ووصل
عنده الرتبة العالية وتولى به ايام سلطنة السلطان سليمان خان وله كثير من
المصنفات احسنها تفسير القرآن العظيم من سون الفتح الى آخ القرآن وكتاب بط
السور والآيات وحواش على تها فتن للمولى خواجه زاده وحواش على شرح العقايد
العصية للعلامة الدواني وله شرح لايساخوجي وشرح الكافية وشرح الوجيز
في الطب وله ترجمة جوة الحيوان بالفارسية وغير ذلك من الكتب والرسائل روح
الله تعالى روحه ونور ضريحه ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل السيد محمود
كان والده معلما السلطان بايزيد خان وبقي بينهما بعد قضاء حوائج والده وقام بقرينة
بعض العلماء والاعلام وقراء على علم عصره منهم المولى الطبع النوقية والمولى الفاضل
ابن بركي ثم مال الى التصوف حتى نصيبه السلطان بايزيد خان ثقبه للاشراف ودام على
ذلك الى ان توفي في سنة ثلث واربعين ونسبته كان كراما سخيا محبا للجزات بوابي الغنى
ويعلم في الضعفاء وكان حلو المحاضرة حتى انما وقع طارحا للتكليف وكان له مهابة

به الشعر ينظم القصائد اللطيفة بالتركيب وكان مقبولا عند الخواص والعوام فحمد
 الله تعالى بقوانه واسكنه جنة ومنهم العامل العالم المولى محمد بن
 محمد الشهير ببطل باري قراء على علماء عصره ثم تولى ببعض المدارس الى ان صار
 مدرسا بمدرسة السلطان بانيه يد خان بمدينه بروج ثم باحدى المدرسين المتجولين
 بمدينه ادرنة ثم باحدى المدارس الثمان ومات وهو مدرس بها كان مجازا في الاعتقال
 وصاحب تقرير حسن وله شرح للعلوم من علم الكلام رحمه الله تعالى ومنهم
 العالم الفاضل الكامل المولى ابراهيم بن ابراهيم المشتهر بابن الخطيب قراء على
 علماء عصره وعلى احدى المولى خطيب زاده ثم تولى بمدرسة ازينق ثم سلطان بروج
 ثم باحدى المدارس الثمان ثم بمدرسة السلطان مراد خان بمدينه بروج وتوفي وهو
 مدرس بها بـ سنة عشرين تسعين كان يلهيها طيلما مشغلا بنبه موضوعات الغير
 الا انه لم ينسب له التصديق لصنف دايمة في فراجة طبيا ليدثره وجعل اجنحة منواه
 ومنهم العالم الفاضل الكامل العامل الشيخ محمد بن محمد قدس سره قراء على علماء
 عصره ثم تولى بمدرسة طوز له من بلاد طوز له بولاية قوه صر ثم سلك مسلك التصوف وبلغ
 مبلغ الارشاد ثم صار حلقا عن الناس في الولاية المذكورة واشتغل بتبذير
 الناس وعظهم وكان صاحب احوال وانتفع به كثير من الناس بالحكمة كان ذاهبة
 جامعا بين رياسة العلم والعمل كان يدرس من تفسير العلماء البغضاء وبلغ مطالعة
 وكان يترشد المرشد بطريق التصوف وله شرح على الكتاب المسمى بشجرة الاسلام
 ولقد اجاد فيه كل الاجادة وله كتاب ينسب اليه لغة العجم وينسب اليه اشتقاق صيغة وسماء
 صحاح العجم وله حواشي على شرح الوقاية لصدر الشريعة مات في اوائل المائة
 العاشرة نور الله مرقده ويغفر له الجنان ارقده ومنهم العالم العامل الفاضل
 الكامل المولى كمال الدين سامعيل القوامي قراء على علماء عصره ومنهم المولى الفاضل
 احيانيا ونخرج عند المولى الفاضل مولانا خرو ثم تولى ببعض المدارس ولم ينزل بروج
 الى ان صار مدرسا باحدى المدرسين المتجولين بادرنة وكان له القاضي ببلد قتيق
 المولى عبد الرحمن بن المولى فتحقق بينهما الخلاف في مسئلة من الواقع واصر
 المولى كمال الدين على ما عليه واسما زنه خاطر المولى ابن المولى ولما صلا ابن المولى

فاصيا بالعسكر المنصور عزله عن التدريس وعين له كل يوم مئتين درهما متقاعدا
 فشكر المولى كماله ورضي بما فعله ولازم بيته واشتغل بالعلم والعبادة الى ان
 مات وله مصنفات كثيرة منها حواشي الكافي وحواشي تفسير البهجة وحواشي
 على شرح العقائد لصدر الشريعة وحواشي على شرح العقائد للمولى احيانيا وحواشي
 على شرح المواقف للسيد الشريف وغير ذلك من النصا ينفع طبيا ليدثره وجعل
 اجنحة منواه ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى عبد الاول
 ابن حسين الشهير بابن ام ولد قراء على علماء عصره وعلى والده وعلى المولى خسرو
 وتزوج ابنته ثم صار قاصيا بقصبة سلوركي في زمن السلطان محمد خان ثم صار
 قاصيا ببعض من البلاد ثم صار محتوما واعتقل لسانه فاعتزل عن الناس
 ولازم بيته في طنطينية ومنه اذ ذاك قريب من المائة ومات وهو على تلك
 الحالة كانت له مشاركة في العلوم خصوصا في الفقه والحديث والقراءات
 وكانت اكثر المواضع من الكافي محفوظة له وله حواشي على شرح الجنيبي للمكافئة
 ويعلم منه مقدار فضله من العلوم العربية روح الله تعالى روحه ومنهم
 العالم العامل الكامل شمس الدين احمد المشهور بالمائني قراء على علماء عصره ثم تولى
 بعض المدارس حتى صار مدرسا بالقلندرية بمدينه قطنطينية ثم بمدرسة دار الحديث
 بادرنة ثم بمدرسة السلطان بانيه يد خان بمدينه اماسية ومات وهو مدرس بها
 كان صاحب لسان ومحاو في له يد طويلا في الفقه والاصول وكان مقيما في بلدة
 اماسية رحمه الله تعالى ومنهم المولى محمد بن محمد القوامي الشهير بالموايني
 قراء على علماء عصره ودار على بعض المدارس حتى صار مدرسا باحدى المدرسين المتجولين
 بادرنة ثم عين له كل يوم خمسين درهما بطريق التقلد فلما لم يبق له في طنطينية
 واشتغل ببعض النصا ينفع لكن اخر حمله المنية ولم يقدر له تبليغها مات في
 اوائل سلطنة السلطان سليم خان احسن الله جزاه يوم النيران ومنهم
 العالم العامل الفاضل الكامل المولى علاء الدين علي اليايدي الملقب باليعقيم
 لقب به لانه وقع في زمان وباء عظيم انش جميع اقرباياه وبقي بموتينها وما بقي له الا
 غمة وثنا وهو في حجره ونزل بها وارغل بعد البلوغ الى بلدة يترق وحصل فيها

مبادئ العلوم وكلها وسعي في تحصيل الكتابة ايضا ثم ارسل اليه مدينة بروس
 وراعيها ولما بنى السلطان محمد خان المدارس الثمان في قسطنطينية كان موصيا
 الطلبة الذين سكنوا فيها ابتداء ثم رجع اليه بلبدة تيرة لضعف الاشتغال في قسطنطينية
 وكان الموصي قاضي زاده مدبرا بها وقتئذ فاشتغل عنه اشتغالا عظيما لا ينفك
 العلم بشرحه ثم ان السلطان محمد خان لما نقل الموصي المذكور الى احدى المدارس الثمان
 جاء معه اليه قسطنطينية وما فارقته الى ان صار قاضيا بمدينة بروس و اراد الموصي
 قاضي زاده ليرسله اليه العتبة العلمية السلطانية لاجل المضيق لم ير ضيق ذلك
 وقال اني لي مع الله تعالى عهد ان لا اتولى المناصب وسكن بمدينة بروس به بيت
 صغير ولم يكن له اهل ولا اولاد اصلا وبذل نفسه لتعليم الدرس واقرأ العلم وكان لا ينفك
 الدرس عن احد اصلا وربما يدرس في يوم واحد عشرين درسا من الصرف والنحو والحساب
 ابتغى لمضاهاة الله تعالى وللاخذ اية من احد ولا يقبل الا الهدية ولم يقبل الوظيفة
 اصلا ولم يكن له هم الا العلم والعبادة وكما اشتغلا بنفسه فانما في احوال الخلق
 راضيا من العيش القليل وطافاته صلاة ابد اخذ بلوغه ولم يزوج ولم يتقارب
 الحرام ايضا وقد جاوز عشرين تسعين وما سقط منه من اصلا وكان يقرأ الخطوط
 الرفيعة وكان يكتب خطا حسنا وكان يشتري الكتاب الابتر ويكلمه ويجعل له جلد او كان
 يعرف تلك الصنعة ايضا وقد اجتمع بهذا الطريق كتب كثيرة مات في سنة عشرين
 وسقطية ويحكى عنه انه قد راى السلطان محمد خان وموت تاب تقوى الله تعالى بغير
 واسكنه جنة جنانة ومنهم العالم العامل الموصي الشهير بالشيخ كان قد
 يدرسه ايدى ابور الانصار وتوزع وهو مدرس بها في سنة ثمان وتسعمائة توفي بها
 كان عالما ملاحا صار كاهن العلوم كلها ومنجز ان العلوم الوحيية وكان له
 نظم ونثر في غاية العظمة والبلاغة وكان مدبرا معيدا اشتغلا بالعلم غاية
 الاشتغال وقد خرج عنه كثير من الطلبة وروح الله تعالى روحه ومنهم الموصي
 الشهير بصغيري كان من عبيد السلطان بايزيد خان وهو مجتهد واعطى بعض المدارس
 حتى جعله باحدى المدارس الثمان وكان رجلا صالحا متواضعا الا انه لم يكن له شهرة
 بالفضل حتى ان الموصي ابن المولى يدعاه اعطاء السلطان بايزيد خان احدى المدارس

الثمان قال انه غير قادر على الدرس بتلك المدرسة فقال السلطان بايزيد خان فليكن
 الشرح المتوسط للمكان فنه لعله يقدر على دراسته ولما تسلط السلطان سليم
 خان على هذه المدينة وعين له كل يوم ستين درهما بطريق التقاعد وما ومو على تلك
 الحالة في سنة عشرين وتسعمائة ومنهم العالم العامل عمر القسطنطيني كان عالما
 بالقرآآت بقوي الناس وبغيرهم كان عالما صالحا ودعا زاهدا مرضي الية محمود
 السيرة رحمه الله تعالى ومنهم العالم العامل الموصي علماء الدين القسطنطيني
 قراء على الموصي المزبور وكل عند علوم القرآآت واقرأ الطالبين القرآآت السبع
 والسفاد منه كثير من الناس روح الله تعالى روحه وزاد فتوحه ومنهم الموصي
 الشهير بابن المذكر ايوه سابقا قراء على تلميذ والده الموصي على المرقوم وحصل
 عند علوم القرآآت وكان صالحا عابدا زاهدا انتفع به كثير من الناس وتشرع
 موصي صفوة بصحة الشيخ العارف بالله الشيخ ابي شمس الدين ومصحح الشيخ المزبور
 راسه ودعي له بالعلم والعبادة وحكي عنه انه مر على قر الشيخ المذكور بعد كبره و اراد
 زيارته فوجد باب القبة مقفلا فنادى وقال ايها الشيخ في غير الحان عن زيارتك
 فعند ذلك فتح القفل وافتح الباب فدخل عليه وزاره وقراء عنده من القرآن
 كثيرا ثم دعي له ودعه وتوجه الى وطنه روح الله تعالى روحه ومنهم العالم العامل حام
 الشهير بابن الدلال كان خطيبا يجمع السلطان محمد خان بقسطنطينية وتوفي وهو
 خطيب فيه وكان عالما صالحا سليم النفس كريم الطبع وكانت له موفقة تامة بالوحيية
 وعلوم القرآآت وكان حسن التلاوة لطيف الصوت لذيذ الالحان زاد الله تعالى رحمه
 ومنهم العالم العامل حجي الدين محمد الخطيب كان من ولاته قوجه ايلي قراء على علماء
 عصره ورغب في الطب فتهر فيه غاية المهارة واشتهر باخذ افة ولذا جعله
 السلطان بايزيد خان رئيسا على الاطباء وشكره وكرمه غاية الاكرام وكان
 رجلا عالما صالحا خيرا دينيا مرعيا لحوال الفقراء والمساكين توفي في ايام سلطنة
 السلطان بايزيد خان روح الله تعالى روحه ونور ضريحه ومنهم العالم العامل
 الحكيم حاجي رغب بن طلب العلم اول عمره ثم مال الى الطب وحصله بكلمة في زمان
 يسر وصار شهورا باخذ افة منه حتى نصبه السلطان بايزيد خان رئيسا على الاطباء

بعد الحكيم محمد الدين وكان يحيط علما به وبذلك العلة تفر الى روي عنه انه عرض للسلطان
بايزيد خان في يوم من الايام وجع عظيم جدا عالجها اطبا باصناف المعاجات
فلم ينفع علاجهم حتى آل الامر الى دعوة الطبيب المزبور فجاؤه واعطى له قطعة من بعض
المعقاقير مقدار عدة وابتلعها السلطان بايزيد خان فبري من ساعته وسكن
وجعه كائنا ما كان من عقال فرج بذلك حتى روي انه اخذ به الطبيب المذكور وقبلها
جبرافا بالخلاص من وجعه المولم المنج ثم تلبى باجابه داعي دار السلام بامر الله الملك
العلام في سنة ثلثة عشرة وتسماية سقاها الله شراب رافته وزلا عفته ومقوته
ومن شايخ الطريقة في زمانه الشيخ العارف بالله السيد محمد بن الحسين
الهاشمي العلوي وكان جده اللعيق قدم من المدينة فتوطن في خراسان وتلقى بها
تلقيا تاما وصار بها نقيب الاشرف ولقبه بملك التقي والمظهر التقي هناك
ارسل ولده السيد علي مع ابنه السيد احمد المذكور الى الروم فتوطن في مدينة
نك واستقل السيد احمد المذكور هناك بالطاعة والعبادة والرياسة القامة
حتى شاع امره وظهرت بركاته وكراماته وكان له غنيمات يتخذ من الباناجينا
مقدار ما يتقوت به سنة ويرزق لنفسه في محل يسير سعيه يجعلون له منه اوقافا
وسويغا يتعيش بها ومع ذلك كان قوي المزاج لطيف الشكل ثم انه اختار العولة
في محل اعدوه له فلم يزل منه قط الى ان استقل بالرحمة الله تعالى في حدود
خمس او ستة نماية ومن كراماته انه اتيه اليه رجل قد ابتلى بحوج البقر
فلما نزل اليه اكل اكلما ستر حتى جرحه اهل بل بقة ايضا فامر بشي من سويق الشجر الذي
لعه وله فلتوه في قصعة صغيرة فامر الرجل باكله ففحق الرجل قال هذا ما
يغيرني شيئا قال اكل سم الله فلم ياكل الرجل منه الا ملععة او ملععتين في شبع
وزال جوعه فاستمر بعد ذلك على اكل شئ يسير ومنه ان سافر مع قافلة من
مكانا وهو بركب حمارا وفي محلة منفتح الكعبة ورثها كابر اعز كابر بن اجداده
وصحة على هبة النعل فيها اثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم ورثها ايضا عن ابيه
فقصه بعض القافلة حقوة الشيخ فلم يزل الواب حتى انزلوه عن حماره ورطوه واخذوا
محلاة فوجدوا فيها المفتاح المموء بالذهب فاخذوه والقوا المغل الى الارض

الشيخ

فكسر

فكسر فغند ذلك دعي عليهم الشيخ بالمدان فلم يعضوا كثيرا حتى نزلوا عند وادي
فأخذ عليهم علوا الوادي فاهلكهم جميعا وتنازع هذا الامر وبلغ الامر فجاؤه وتلف
بالشيخ واعطاه المفتاح المذكور وجبر النعل وكسر قلب الشيخ وعين له مواضع شتى
ويصنف فيها وحكي ولده الشيخ العارف السيد يوسف بن احمد ان اياه الشيخ
احمد دام عليه العكامة سنة اشهر في اواخر عمره ثم سكن وعاش بعد نحو ثلثة
اشهر وتوفي بالرحمة الله تعالى سالته عن ذلك اياه قال يا ولدي ان صديقي فلانا
اطعني حلوا فستقطت بسببها عن درجتي وكنت اصيل الصلوة انما خمس الكعبة
فحمت عنها ثم لم ازل انزعج به ذلك حتى تفصل الله تعالى بالحالة الاولى فاجبت
ان يقبضني في هذه الايام فكان كما قال وكان ولده الشيخ سنان ايضا من العارفين
العارفين من بحري الطاهر والباطن توفي بعد سنة ثمان مئة وتسماية في
الثامن عشر من ذي القعدة ومنهم العالم العامل الشيخ محمد بن الحسين الاسكفلي
كان رحمه الله اول من طلب العلم الشريف حتى وصل الى اخذ منه المولى الفاضل علي
ابن محمد القوي وبعد وفاته سلكه ملة التصوف واستغل او لا عند الشيخ
مصلح الدين القوي حتى ثم وصل الى اخذ منه العارف بالله الشيخ ابراهيم القيصري
وحصل منه طريقة التصوف ثم اجازته للارشاد فجلس بمولاه ارشاد وجمع بين
رياسة العلم والعمل وكان السلطان بايزيد خان وقتئذ امرا على احامية وارا الشيخ
ان يذهب اليه الى الحج فلبى السلطان وقتئذ بامامة وقال له اياك اجعل بعد ان ايتني
من الحج جالسا على سرير السلطنة فكان كما قال فاجبه السلطان جبا شديدا حتى اشتهر
بني الناس شيخ السلطان وبني له زاوية بقطن طينية وكان الاكابر يزدحمون
عليه بابه فثابته الوزير او قضاة العسكر لزيارته ورياسة عهده السلطان الى دار
السعادة ويصاحبه وحصل له من هذا الوجه رياسة عظيمة ومع ذلك لم يتغير
حاله عن الزهد والتقوى وكان من الفضل على جانيه عظيم وكان العلماء يهابونه
كلالة في العلم ومن جملة كراماته انه كان لواحد من اجاليه ولد شاب صدره
جم بوجبة العقوبة العظيمة في عرف السلطان فاستغاث والده من الشيخ
وتفرع اليه ان يخلص من الوزر فاختصر ولده فقال الشيخ انا اوجه اليه من همام

منهم وبعده ذلك اليوم احضروا ذلك الشاب الى الديوان لاجل العقوبة فميا
سبق لسان الوزير الايامدج ذلك الشاب الشهاده له فاطلقوه وبعده اطلبنا
ايامه تعجب الوزير من تحرك السنهم من العقوبة الى العفو وما كان ذلك الا ببركة
الشيخ ومن جمله كراماته ايضا احكامه الشيخ العارفي بالله تعالى عبد الرحيم
المعويدي وكان من جمله خلقه قال ان اخي عبد الرحمن ابن المويدي كان مغرولا عن
قضاء العسكر في اوائل سلطنة السلطان سليم خان قال فذهبت اليه يوما فوجدته
مشغولا بالخاطر فذهبت به الى الشيخ فنصحه الشيخ وبغض الغرور واجاهه قال فلم يجبه
اخي وسكت ثم امر الشيخ به ونصبوا عليه ودة وامر اخي بالحكم عليه فحكم على امره
الشيخ ثم قال له بارك الله لك في المنصب قال فلم يرض الا عشرة ايام او خمسة عشر
يوما الا واية الامر من السلطان سليم خان وكان السلطان وقتئذ بادرنه فطلب
اخي فذهب الى ادرنه ونصبه قاضيا بالعسكر بولاية روم ايلي وما كان يرحله ذلك
ما رحله الله به سنة عشرين وتسعين ببلدة اسكدر قدس الله سره ومنهم العارفي بالله
الشيخ مصلح الدين التيرواني كان رحمه الله من خلقه الشيخ عبيد الله الكلبلي جلس بعد
ابيه في زاوية وكان عالما فاضلا زاهدا صاحب لسان وخلق حسن انتفع به كثير من
الناس رحمه الله سنة ست وعشرين وتسعين قدس الله تعالى روحه وسلم الشيخ العارفي
بالله تعالى السيد ولاية كان رحمه الله شريفاً في النسب ونسبه هكذا السيد ولاية ابن
السيد احمد ابن السيد اسحق ابن السيد علاء الدين ابن السيد خليل ابن السيد فضل الله
ابن السيد حسين ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين ابن الامام حسين بن علي
ابن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم جميعاً ولده الله سنة خمس وخمسين وثمانمائة
بقصبة كرامية بولاية اناطوليه ثم تزوج بنت الشيخ احمد من اولاد عاتق باث بمدة
قسطين سنة اربع وسبعين وثمانمائة وحصل عند الشيخ طريفة النصيب واجاز له
بالارشاد وكان الشيخ احمد من خلقه الشيخ زين العابدين قدس الله سره ثم خرج من ثمانين
وثمانمائة ولما دخل مصر حضر الشيخ السيد وفان السيد بكرو واجاز له السيد وفان براءة
اسماء الحسين بحضر من الائمة والشيخ وكلمه دعوا له بالبركة وتوبه والده بنو ثمانين وعشرين
محرم الحرام سنة ست وثمانين وثمانمائة بقسططينية ودفن بها بجانب داره وقبره

الشيخ مصلح الدين التيرواني

السيد ولاية

مشهور

مشهور هناك بنو رديتير كن وتوبه السلطان محمد خان بعد اثنين واربعين يوماً من
وفاته وقرأ الشيخ السيد ولاية رحمه الله الحديث على المولى الكوراني رحمه الله ورجع
ثلاث مرات واخر حجة وقعت في السنة الثانية من جلوس السلطان سليم خان
على سرير السلطنة توبه بقسططينية برضا الاستسقاء مرض اربعين يوماً وتوبه
في الحادي والاربعين في اوائل طرم سنة تسع وعشرين وتسعين وصلى عليه المولى
علاء الدين الجليلي الملقب بحضر جازته جمع كثير من العلماء والعلماء وكانت جنازته مشهورة
ودفن بقرب من دار مسجده في بيت اويح هو ان يدفن فيه وكان سنة ثمانين وسبعين
سنة وتوفيت زوجته بعده ودفنت عنده ثم توبه ولده الشيخ درويش محمد ودفن
في زاوية في غرة صفر سنة اثنين واربعين وتسعين حكي ان السلطان سليم
خان طلب المشايخ الصوفية فدفنوا بالسلطنة وطلب السيد ولاية فلم يذهب اليه الا
بعد ابرام قوي فلما اتاه سأل السلطان عن حال السلطنة فقال السيد ولاية لكان
تصير سلطانا ولكن ليس في عرك امتداد وكان كما قال الله مادام في السلطنة الثانية
سين في سمع منه انه قال لما صحبت الشيخ احمد قال يا ولدي انظر قنطرة الزمان كي تقف
من هو ومو عن عين الامام بعرفات في كل حجة فتطرت فاذا هو المولى اياكس
ومو بر وقت تلك السنة ولما رجعت في الحج وايتنا مدينة بركو ساليه واحد من العلماء
عن الواقع عن عين الخطيب بعرفات فقلت المولى اياكس فحصل لي في تلك الليلة وجع
عظيم حتى قربت من الموت ففجئ صبيحة تلك الليلة ذهبت الى زيارة المولى اياكس فذهبت
معها فلما جلست عنده نظر المولى اياكس بنظرة غضب وكان لم يره قبل ذلك
وقال لي شي افشيت سرى وابنه فصدت هذه الليلة ثلاث مرات ان ادعوا
الله تعالى بقبض روحه فحال كل مرة روح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين
الدعاء ومن هذا علمت انك صحيح النسب فلتعذر اليك الشيخ احمد من قبلي حين
قبل وعيوني ففعلت قبلت به ورخصه في ودعي لي بالبحر ومن جمله احوالك
ان الوزير يكرهك بنو زاوية بقسططينية وكان الشيخ جلال الدين خليفة جالساً
في تلك الزاوية وحضر الوزير يري باث في ليلة من الليالي في شهر ربيع
الاول للاستماع مولد النبي عليه السلام وحضر هناك كثير من العلماء والمشايخ

ومن جملتهم السيد ولاية المذكور وجلس هو في صفة خارج المسجد فاطرق راسه وقال
علمت الآن بطريق الكشف بان هذه الراوية ستصير مدرة بعد وفاة الشيخ جال خلدية
وانما لا تعود زاوية ابد او كان كما قال قدس سره الغريز ومنهم العارف بالله تعالى
الشيخ محي الدين الشهير بولي جلي اخذ الطريق عن الشيخ حاجي خليفة وقام بموتها
بعد وفاته وكان رجلا صاحب جذبة واستواق وكان اولامدرسا فترك التدريس
واختار طريق الفقار حتى وصل الى مرتبة الارشاد ومات سنة تسعماية ودفن عند
شيخه ومنهم العارف بالله الشيخ شجاع الدين الياس الشهير بساري وولده
المولي ولدان كان زوجه امه عالما صالحا توفي من بعد الغشاء اولام تركه ووصل الى
خدمة الشيخ حاجي خليفة وحصل عنده طريق التصوف واكملها واذن له بالارشاد
وكن عارفا محققا عابدا زاهدا مستغلا بالعلم والعبادة مات رحمه الله سنة اربع عشرة
وتسماية بهر وساق قدس سره ومنهم العارف بالله الشيخ صبيح الدين مصطفى كان اصله
من بلدة انقره واخذ التصوف عن الشيخ حاجي وحصل عنده الطريقة واكملها واذن له
الارشاد وللشيخ لولوي جلي واقام مقامه وكان عالما زاهدا عابدا ارشادا وارشادات
رحمة الله سنة تسع عشرة وتسماية ببلدة برو ودفن عند الشيخ حاجي خليفة قدس سره
ومنهم العارف بالله رحم خليفه كان اصله من قصبه كونيكن من ولاية اناطوليا وكان
رجلا صاحب كرامات وكان يشتر احواله عن الناس حتى كان يعلم الصبي لشر احواله
وكن لا يتكلم الا للضرورة وكان مكنسيا في الاول ثم اختار التوكل وكان له انعام
عام على الغني والفقير ومع ذلك لم يكن له منصب وللمال واذا اهدى اليه احشبا يكافئه
باصفاق ذلك كان عابدا زاهدا تقيا وانقبا ولا يبا خدمة الشيخ العارف بالله تعالى
حاجي خليفة وبغهم من مشرب به انه كان اوقسيا وقعت فتنة بيلا دبر ومن جهة الحاجين
سنة تسع عشرة وتسماية فاضطر الناس اضطرابا شديدا حتى هموا بالفرار فاستغاثوا
به فقال لهم مولاي الجماعة لا يدخلون هذا البلد ولا يلحق اهله خرم من جنتهم اصلا
فثبتوا امكانهم وكان كما قال رحمه الله في تلك السنة بهر وساق ودفن بها قدس سره
ومنهم العارف بالله الشيخ علي دود خليفه اخذ عن الشيخ العارف بالله ابن
الوفاء قدس سره قام مقامه بعد وفاته وكان شيخا ضعيفا مجردا عن الامل والعبال

وكان متعبدا متواضعا راضيا من العيش بالقليل وكان مبادر النفس معقولا الطريقة
حتى سمع قدس سره الغريز ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ علماء الدين علي
الشهير بعلاء الدين السواد اخذ التصوف عن الشيخ حاجي خليفة سمي منه انه قال
استغلت عند الشيخ بالرياضة حتى ذاب ما به بدني من اللحم ثلاث عشرة ايام
وبعد وفاة الشيخ وصلت اليه خدمة الشيخ زكي المحي ولازمت خدمته اياما
مات وله الاجازة من كل الشيخين ثم قعد به ببغته متقطعا عن الناس متوجها
الي الله تعالى بكليته ومات رحمه الله سنة تسع وعشرين وتسماية قدس سره الغريز
ومنهم العارف بالله السيد علي بن ميمون المغربي الايدي تربي ببلاده ثم
رحل الى البلاد السامية وتربى بها اناس وتوفي بها سنة سبع عشرة وتسماية
وله مقامات عليه واحوال حسنة وكان من المتقوي على جانب عظيم وكان لا يخالف
السنة حتى نقل عنه انه قال لو اتا به بايزيد بن عثمان لا اعامله الا بالاسنة وكان لا يتوكل
للمريد في الايام يقدمون عليه واذا جاء اهل العلم يفر من جليته شاة تعظيما لم
وكان فو الا بالحق لا يخفي في الله لومة لائم وكان له منصب شديدا اذ ارأي من المريرين
حكموا ايرهم بالعصا حتى انه كسر بفرقة عظم بعض منهم وكان لا يقبل الوظيفة ولا هدايا
الامراء والسلاطين وكان مع ذلك يطعم كل يوم مقدار عشرين نفرا من الفقراء
المريدين وله احوال كثيرة ومناقب عظيمة قدس سره ومنهم العارف بالله تعالى
الشيخ علوان الحوي كان رحمه الله مدرسا ترك التدريس النحوي بخدمة الشيخ المغربي
المذكور واكمل عنده الطريقة وكان بمراسم جارا حقيقته وكان عالما فاضلا صاحب
وتقوى وصاحب اخلاق جيدة واحوال عظيمة ومناقب جليلة ومع ذلك كان يغني
على مذهبه الشافعي توفي رحمه الله سنة ثنتين وعشرين وتسماية قدس سره
ومنهم الشيخ العارف بالله الشيخ عبد الشهير بابن عراق كان رحمه الله تعالى
بن اولاد الامراء احرار الكسرة وكان من ثمانية الجند على زلي الامراء وكان صاحب مال
عظيم وحشمة وافرة فترك الكل واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله السيد علي بن
ميمون المغربي واشتغل بالرياضة عنده وحكي انه لم يشرب مدة عشرين يوما من
الايام الحارة حتى خرج يوما مغشيا عليه من شدة العطش وقرب من الموت وقالوا له

ابن عراق قريب من الموت من شدة العطش فقال الشيخ يا ربه الله فكر رواعليه
 القول فلم ياذن في نفيته ماري وقال صبروا على راحتكم انفعوا ذلك فقام
 على ضعف ودهشة ولم يمض على ذلك ايام الا وقد انفتح عليه الطريق ووصل الى
 الاسماء وكان عالما زاهدا وجاهورا ومدة عمره بعد وفاة شيخه بمدينة الرسول
 صلى الله عليه وسلم ثم مات ودفن بمقبرة سمره ومنهم العارف بالله الشيخ عبد
 الرحمن الشهير بابن الصوفي كان رحمه الله اول من طلبه العلم الشريف وكان يقرأ على
 مولى بن الفاضل افضل زاده وكان المولى وقتئذ مدرسا في احدى المدارس النجاشي
 ثم ترك المولى عبد الرحمن طريقة تحصيل العلم والتحقيق بحمدته الشيخ العارف بالله تعالى
 السيد علي بن ميمون المغربي فأكمل الطريقة في اقل مدة حسنة حتى انه كان يومئذ
 اذا اشتكى الى الشيخ من نفعه وقال يا سيد الشيخ ان كثير من الناس قد صلبت
 ولم تصلح نفسي الامانة قال الشيخ امانة باختر قال لا يا سيد الشيخ امانة بالسوء
 قال له الشيخ ثم يا عبد الرحمن فلما ذهب قال الشيخ للحاضرين نتب في بحر عبد الرحمن
 وذلك من حيث انه لم يحسن الظن بنفسه لان حسن الظن بالنفس مكر عظيم عند اهل
 الطريقة ولما ذهب الشيخ الى البلاد الثمانية بضيعة خليفته له بروسا وكان
 يلبس على زينة عوام الناس وكان منوا صغارا متخشعا يلعب اثار الخمر وجمه الكرم
 توفي رحمه الله سنة اربع عشرة وتسعمائة ومنهم العارف بالله الشيخ اسمعيل
 الشرواني قراء رحمه الله اول اهل علم عصره منهم العلامة جلال الدين بن محمد
 الشيخ العارف بالله خواجه عبد الله السمرقندي وتربى عنده وصار من اجل اصحابه
 ولما مات هو ارتحل الى مكة وتوطن هناك الى ان توفي رحمه الله في قريب من اربعين
 وتسماية ابناء بلاد الروم في زمن السلطان بايزيد وكان رجلا معرا طويل القامة
 وقورا مهيبا منقطعاً عن احوال الناس مشغلا بنفسه طارحا للتكليف العادي
 وكان له حسن معايشة مع الناس يستوي عنده الصغير والكبير والغني والفقير وكان له
 فضل عظيم في العلوم الظاهرة وكان يدرس بمكة كتاب البخاري وتفسير البيضاوي
 برواه مضجعه كان رحمه الله اختار الفقر على الغنى وكان نجيفا النفس كان متجردا في العلوم
 الربانية وغريبا في بيار الاسرار الالهية وكتب تفسير القرآن بلام اجعة الى التفاسير

وادرج فيها من الحقايق والدقايق ما يعجز عن ادراكه كثير من الناس مع الفصاحة
 في العبارة والبلاغة في تعبيراته وشرح كتاب كلزار شرحا مقبولا عند اهل
 وكان متوطنا ببلدة آق شهر من ولاية قرامان وتوفي ودفن بها نور الله صريحي
 ومنهم العارف بالله الشيخ محمد البدخشي كان يقول كلانا عبد الله تعالى
 وانا الفرق هو ان ظهر كرقيل من اعيان الناس فظهر خفيق منها واحمد ان لا تضع
 امتعتهم وسيل عن السلطان سليم خان عن اختياره الصمت تنزل منه ثم قال
 لما جاء بدو الزمان ومومن اولاد سلطان حين سافر الى بلاد الروم وما تكلم
 وعدم كلمته نادى باوحي عن خواجه محمد قاسم ومومن نسل خواجه عبيد الله
 السمرقندي انه قال ذهبت الى خدمته المولى اسمعيل الشرواني من اصحاب خواجه
 عبيد الله ونجني في مطالعة الكتب فاعتذرت اليه بعدم مساعدة الوقت
 ثم قلت وذهبت الى خدمته الشيخ محمد البدخشي فقال لي كانك عند المولى اسمعيل
 قلت نعم قال لي عيك في مطالعة الكتب قلت لا قلت لي قوله اية قرات على
 عيني من القرآن الياسون العاديات والان ليس باحتياج في العلم الى المولى
 اسمعيل قال لي لعك من حال المولى اسمعيل وما عرفت حاله تارة اراه في اعيان
 عليين وتارة اراه في اسفل الساقين قال خواجه محمد قاسم ذهبت الى
 خدمته المولى اسمعيل وقال لي لعك كنت عند الشيخ محمد البدخشي قال قلت نعم
 قال منعوك عن المطالعة منعا عظيما ان جدك الاعلى المولى خواجه عبد الرحمن
 كان في اواخر عمره يطالع البيا في نفسه العلامة البيضاء ثم قال اني ابيع
 الشيخ محمد البدخشي حالا عجيبة اذا قصدت ان اصاحبه اراه نفسي في اعلى
 عليين واذا قصدت ترك الصلابة معا ربه نفسي في اسفل الساقين ما الشيخ
 محمد البدخشي رحمه الله بد مشق سنة اثنتين وعشرين وتسماية قد سره
 العزير ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ السيد احمد البخاري الحنفي صاحب حقه
 الله اول خواجه عبيد الله السمرقندي ثم صحت بامر الشيخ الالهي ابناء بلاد الروم
 وترك اهلهم وعياله بنجاري وسار معه الى بلاد الروم وكان الشيخ الالهي ابناء بلاد
 الروم وترك اهلهم وعياله بنجاري وسار معه غاية التعظيم وعين له جانيا وكان

لا يقدم عليه احد من العلماء والفضلاء وكان الشيخ الالهي عنه الامامة
مدة اقامته ونقل عن الشيخ الالهي انه قال ان السيد احمد النجاشي في ميلة لفاصل
الفجر بوضوء العشاء ستينين وسيل موعن نومه في تلك المدة قال كنت
اخذ بعلته الشيخ ومان في صبيته كل يوم واصعد الجبل لنقل الخطيب الابطح
الشيخ وكنت ارسلهما يدرعا في الجبل وفي ذلك الوقت كنت استند الى شجرة
وانام ساعة ثم ساور باذن الشيخ علي التجدد والنوكل الى الحجاز ولعطاء الشيخ ثمارا
وعشرة دراهم واخذ من سفره العشاء خبز واحدة وذهب ليس معه غير هذه
الا لاصحف الشريف في كتاب المتنوي في سرق المصنف في الذهاب ببيع كتاب
المتنوي بابرار البعض ولم يكن له مال سوى هذا ولم يقبل من احده في سفره مالا
ولا صدقة سوى دينار نذر البعض نحواجه بها الدين وقبيل ابرام منه فلما وقع
ذلك سافر على احسن حال وسعة نفقة وسكن في القدس الشريف مدة وسكن بمكة
المكرمة قريبا من سنة ونذر ان يطوف الكعبة تارة كل يوم سبع مرات وان
يسعى بين الميادين سبع مرات وكان كل ليلة يطوف الكعبة تارة ويقوم تارة ولا
ينام ساعة مع انه كان ضعيف البنية ثم ان الشيخ الالهي ارسل اليه كتابا وطلد
منه ان يحيى البفرج ايا خدمته امتنا لآامره وكل ان قال في نفسه داعية
زيادة مثل قسطنطينية فالتا لاجازة من الشيخ فاذا زينا وقال تنبع احوال
تلك المدينة والناس يدعونني اليها فزلت في زاوية الشيخ ابن الوفا فدخلت
المسجد لاجل صلاة العصر وخرج الشيخ من باب به الخراب وام الحاضرين في الصلاة
فلما فرغوا من الصلاة استقلوا بالاوراد فجلست من بعد على ادب كلما رفعت
رأسي انظر الشيخ يرفع رأسه وينظر الي ولا فرغوا من الاوراد فجلت الى الشيخ
فقام الشيخ واستقبلني وعانفتي وقبلني ثم فعدت في حضور الشيخ على ادب
وضمت زمانا وقال الشيخ للحاضرين هذا ضيفا فاكلوه ثم ذهب الشيخ الى خلوة
فبت تلك الليلة هناك ورايت في المنام سراجا ضعيفا لا اشتعال في زاوية
من جامع الشيخ وفي يد شمع اريد ان او فدا من ذلك السراج وفقدت
ذلك ثلاث مرات وفي كل مرة يغيب السراج عن يدي ولا انتبهت من الواقعة صا

مع الشيخ وذهبت مع اجازة ثم نظرت فاذا هذه الاقامة ثلاثة ايام ثم اني كبت
الى الشيخ الالهي كتابا ورغبته عن الايمان ليا قسطنطينية وفي السكون في
مقامه فكان ذلك سببا لاقامة الشيخ بمدينة قسطنطينية وبغير الناس في
خدمته وتركوا المناصب واختاروا خدمته ولما كثر الطالبون بني قسطنطينية
مسجد اوجوات لسكني الطالبين وقف عليها اوفا فالعاشم وكان في مجلسه
اداب عظيمة حتى كان على راسهم الطير وكان مشرف على خاطره وكان لا يجري في
مجلسه كلاما دينوية اصلا وكانت طريقة العمل بالوعية وترك البدعة والاتباع
للسنة وعدم ترك الصلاة والانقطاع عن الناس المداومة على الذكر
الخفي والعودة عن الانام وقلة الكلام واجيا، الليالي وصوم الايام ما تدمر
اسه يوم الاثنين سنة اثنتين وعشرين وتسعين ودفن عند مسجد وقبره نزل
ويترك به ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ مصلح الدين كان اصله من
كرة النحاس من ولاية قسطنطينية اشتغل اوله بالعلم الشريف وكان مشتهرا بفضل
مقبول عند العلماء ثم حصل له محبة التصوف وزار مشايخ عصره واستفاد
عند الشيخ الالهي داوم خدمته ليا ان مات حصل عنه طريق التصوف
وبلغ من الكمال الاقبح وكان خفيا عن الناس مجردا عن احوال الدنيا غير مبال
بعادات الناس ويرى في ظاهره اثار الهيبة والجلال فكيف بعض من العلماء
انه قال ذهبت لخدمته مرة وقلت اردت ان اترك هذا الطريق قال اي طريق
هو قلت طريق العلم قال هل وجد طريقا احسن منه وسكت ثم قال للحاضرين هل
فيكم من يعرف سنا جلبي الكرميا قالوا نعم فوقف قال كيف تعرفوه قالوا هو قاص
من اهل الفضل قال انه اكمل طريقه التصوف وليس فيكم من حاله هذا قال الذي
له همة عالية ليعمل الطريقة قاصيا ومدرسا ولا يشوبه احد ومن ليس له همة عالية
يعمل الطريقة قاصيا وتشوق النفس الى ترك طريق العلم ولا يثبت له ذلك
ويحرم عن الطريق ومن احواله انه فرش حصيرا في موضع قريب من قبر الشيخ تابع الدين
بمدينة تبرو وقرأ على ذلك قرأنا الى اربعين يوما ولما انتم الاربعين حان دفن
في موضع ذلك الحصير قد كرس الغيرة ومنهم العارف بالله الشيخ عابد جلبي

من نسل الموياء جلالات الدين الدواني كان رحمه الله تاضيا فارادان ترك العفا
وسلك سلك التصوف فاستشار مع زوجته في ذلك اليوم وكانت من بنات
الأكابر فسكنت فظن انهم لم ترض بذلك في العداها قد اوجبت ثياب الزينة
عن جده ولبت العجا والتيا بالدينية ثم قالت اريد عيشتك في ذلك فترك
القضاء ولازم خدمة الشيخ الالهي حصل طريقة التصوف وبني مسجد عند
بيته بقسطنطينية وجماعات الفقهاء ودفن عند مسجده نور الله مضجعه
ومهم العارف بالله الشيخ لطف الله الاسكليبي كان رحمه الله من افضل
الطلبة في عصره وحصل له محبة الصوفية وصحبه كثير منهم ثم سماع احوال
الشيخ الالهي موساكن وفتية جامع زبرك بقسطنطينية حكى انه قال
ذهبت الى الجامع المذكور وانا على زي طلبة العلم فاصدا الصلاة الظهر وقعدت
في زاوية من المسجد قال فقلت في نفسي امتحني الشيخ قبل الوصول اليه فتوجهت
اليه فظهرت يد من جاني العتبة اري اليه ولا اري الشخص فجدني الى صفا
قدامي هكذا الى ثلاث مرات ولما افتت الصلاة خرج الشيخ وصلى مع الناس
ولما فرغوا من الصلاة ذهبت الى الشيخ لا قبل به فاذا به اليه جدي فقلت
وقال انك تدبر الامنيان اما بكيفيك مرة واحدة ثم اعذر رساليه وطلبت منه
القبول للخدمة قال انما عرفة فابرت عليه قال اخرتك لولا قال ان هذه الجدار
اليه تراها مرتبات للصوفية هل تقدر ان تاتى بالما قال فقلت في ذلك
الوقت ورميت الثياب اليه على طهر ونقلت بتلك الجرار الماء اليه الزاوية
وعرف الشيخ صديقه فقبلني وبارك في وجهي وصلت بهته الى المراتب العلية كان
رحمه الله عارفا عابدا زاهدا متفلا بالعلم والعبادة وكان ساكنا على جبل
اسكوب وكانت له صومعة على الجبل وكانت رعاة الكفرة يعنون الغنم حولها
وكثير منهم اسلموا المارا وامر رياضته وزهده وعبادته به البيا ومات
على تلك الحال وقبره بالمدينة المذكورة قوس سم ومهم العارف بالله تعالى
الالهي ولما توبه الشيخ المذكور رتوطن موباد رنة وانقطع من الناس ولازم بيته
وكان رحمه الله بدراية سما الطريقة ومجرا من بجا العلم والحقيقة كان رحمه الله وفيما

رضيا مقبول الدعوة مرشد الانام وواعيا لهم الى الله تعالى وانتفع به كثير من الناس
رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه ومهم العارف بالله تعالى الشيخ
عماد الدين خليفه كان رحمه الله من طائفة الجند ثم اقتدي بالشيخ سنان الذي الحكوة
من خلقا الشيخ علا الدين الابدال وكان يفتسب هو اليه في السلسلة وبني زاوية
بقسطنطينية واشتغل تربية المريدين وكان صاحب حال وصاحب صفة انتفع به كثير
وكان من التقوي على جانب عظيم ومن كراماته ملكه بعض الثغاة قال انه كنت مغر ببلصنف
الأكبر وانلفت للاجله مالا عظيما فركب علي من الديون مقدار ماية الف درهم فقال
ان الأكبر هكذا اخذ قبضة من التراب فكها بيده ساعة ثم القاه فاذا به
ذهب ابوين فوضعت على الصباغين فقالوا في ثمنه ما بلغ قال ففقي غني الدين المذكور
كل هذا ببركة الطريقة وله كرامات غير ذلك قدس الله سره العويز ومهم العارف
بالله الشيخ سليمان خليفه كان رحمه الله من عبيد السلطان محمد خان ثم لحقته
الجذبة اللهيّة واتصل بخدمته الشيخ العارف بالله الموياء مسعود خليفه ونال
عنده ما تناء وابتنى زاوية بقسطنطينية واشتغل هناك تربية المريدين الى ان
توبه كان رحمه الله صاحب حال وجذبة عظيمة وبروح الناس على محله وحصل
لهم الحال قدس سره العويز ومهم العارف بالله الشيخ سونك الشهير بقوجي
دوده كان رحمه الله صاحب جذبة واحوال سيئة وصاحب كرامات حكى انه اجتمع مع
الموياء كراماتي وموافق بقسطنطينية عند الموياء حميد الدين ابن افضل الدين
وكان مفتيا وفتية فشكل الموياء كراماتي اليه متصوفة زمانه بانهم برقصون
ويصفقون عند الذكر وانه مخالف للشرع فقال ابن الموياء افضل الدين للموياء الكراماتي
ان ربيهم هذا الشيخ واسأرا الى قوجي دوده وقال ان اصله صلح الكل فعند
ذلك قام الموياء الكراماتي واخذ معه الشيخ قوجي دوده الى منزله واحضر مريديه
وبسببهم الطعام وبعد التواضع من الطعام قال لهم اجلسوا واذكروا الله على ادب
ووقار فقالوا نفعل ذلك فلما شرعوا في الذكر صلح الشيخ قوجي دوده في اذن الموياء
الكراماتي صيحة عظيمة حتى قام الموياء وسقطت عاتقه عن راسه وفروه عن منكبيه
فشرع في الذكر والاضطراب الى ان مضى من النهار فعدا رثله فلما سكن اضطراب الموياء

قال له الشيخ فوجي دة لاي شئ يضربنا بها المولى وقلت انه منكف قال المولى ثبت
الي الله تعالى عن ذلك المكار والاعود اليه ابد اتوني الشيخ المذكور بقسطينية
ودفن بها قدس سرس العزيز ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ المعروف بابن الامام
من شيوخ الطريقة الحكوتية كان رحمه الله متوطنا في ولاية ايدن وكان عالما فاضلا
عارفا بالله تعالى صاحب جذبات قوية وسياضات عظيمة ومجاهدات كثيرة واكمل عند
كثير من المريدين الطريقة ونالوا ما نالوا من الكرامات السنية والقامات العلية قدس سرس
ومنهم العارف بالله الشيخ بايزيد خليفه المتوطن بادرنة كان رحمه الله عالما
بالعلوم الظاهرة عارفا بالله تعالى وصفاة وكان يعظ الناس ويذكرهم وانتفع به كثير
من الناس كان طليق اللسان واضح القدير عابدا زاهدا مجاهدا وحصل الطريقة عند
الشيخ خليفه جلي توبه رحمه الله تعالى بادرنة ودفن بها قدس سرس ومنهم العارف
بالله الشيخ سنان الدين يوسف المشتهر بسمل بارك سنان كان رحمه الله متفلا بالعلم
في اول عمره وكان شارلا اليه بالفضل حتى وصل الي اخذته المولى الفاضل افضل زاده
ثم غلبت عليه محبة الصوفية حتى وصل الي اخذته الشيخ جلي واشتغل عند بالرياضة
والمجاهدة حتى اجاز له الشيخ بالارشاد وسكن مدة بمصرية الفقرا هناك حتى استند
قطنطينية وقعد في زاوية الوزير مصطفى باشا واشتغل بتربية الطالبين وارشادهم
حتى اكل جمعا كثيرة منهم واجاز لهم بالارشاد ودأب على ذلك الى آخر عمره وكان عالما بالتفسير
يعظ الناس يفسر القرآن العظيم قدس سرس ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ جمال الدين
اسحق القرامايد المعروف بخال خليفه وكان رحمه الله متفلا بالعلم الشريف وكان مشهورا
بالفضل بين قرانه وقران على المولى الفاضل قاضي زاده ثم وصل الي اخذته المولى القفلا
وكان يكتب الخط الحسن واستكتبه السلطان محمد خان الكافية في النحو ولطاه بعضا من
المال وجع بذلك ثم جاء الي قطنطينية ثم وصل الي اخذته الشيخ جيب واشتغل عند
بالرياضات الصوفية والمجاهدات العظيمة حتى اجاز له بالارشاد وقعد مدة في
بلاد قرمان ثم ايد قطنطينية وبني بها الوزير بيري باشا زاوية وقعد فيها الى ان
مات كان رحمه الله ماهرا في التفسير وكان يعظ الناس ويذكرهم ويلحقه عند التذكروجد
وحال وربما يكي ويصح وربما يغلب عليه الحال ويلقى نفسه عن المنبر ولا يسمع صوته احد

ويحصل له حال وكلم من في سوق تاب من فسحة عند ما راى احواله وكما فراسم على يد به
وكان متواضعا متخشعا صاحب اخلاق حميدة وكان عابدا زاهدا ورعا تقيا
تقيا وكان متضرعا يتضرع الي الله تعالى ويأجبه وكان يستوي عنده الغني والفقير
وقال اذ اغلب عليك خاطر الميل الي المتصوف فانظر الي من يكون من
المتابع ثابت العدم في الشريعة وان رابت فيه شيا غالف الشرع وان كان
قليل فاحرز منه فان مني الطريقة على رعاية الاحكام الشرعية توبه سنة ثلاث
وثلاثين وقعد في قدس سرس ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ داود من قضاة
بدرية صاحب شيخ جيب خليفه الشيخ قدس سرس ومن جملة كراماته ما حكى بعض اصحابه
انه قال كنت بلغت سن التمييز في اعتقال اللسان قال فذهب بي والدي الي حضرة
الشيخ المذكور والتبس منه ايد عوالي بدم بل اعتقال اللسان قال فدي لي بذلك
وادخل من ريعه في فلما دخلت البيت ورايت والدي قلف لعاي امه الي تكلمت
وهذه اول كلمة تلفظت بها قدس سرس العزيز ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ
قاسم جلي حصل الطريقة المتصوف عند الشيخ جلي خليفه واجاز له الارشاد
وايد قطنطينية وقعد في زاوية الوزير علي باشا وانتفع به كثير من الناس وتوبه
بها في آخر سلطنة السلطان سليم خان كان زاهدا عابدا ولطاه متواضعا متخشعا
سليم النفس مقبول الطريقة صاحب ادب ووقار مجتهد آتاه الدليل واطراف النمار
قدس سرس العزيز ومنهم العارف بالله الشيخ رمضان كان متسليا الي الطريقة
الشيخ اكلج پيرام وكان رحمه الله طودا شامخا في الارشاد وجرار اهل المعارف
الالهية وتخرج عنده كثير من المريدين حتى وصلوا الي امة الارشاد وكان متوطنا
بمدينة ادرنة وتوبه بها في ايام سلطنة السلطان بايزيد خان وكان رحمه الله صاحب
وقار وكان تقيا متواضعا متخشعا وكان مجاب الدعوة انقطع المطر في
ايام سلطنة السلطان بايزيد خان بادرنة واستسقى الناس فلم يسقوا
حتى استغاثوا بالشيخ المذكور فخرجوا الي المصلي وصعد المنبر ومضى الله تعالى ونفع
اليه وتقبل الله تعالى دعاءه فانزل عن المنبر الا وقد نزل المطر وانجبت الناس
واشد الرخا في تلك البلاد قدس سرس ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ المعروف

بابا يوسف الشهير بخاري كان رحمه الله منتسبا الى طريقة الشيخ العارفي بالله الحاج
برام وكان صاحب دقا وكان له ابناء لا دابة لشرعية ومحافظا لحدود الطريقة وكان يوظف
الناس ويذكرهم وكان لنتفاته عظيم في النفوس ولما بنى السلطان بايزيد جامعة لنفسه بطنطية
حضرت السلطان المذكور الجامع في اول جمعة بعد تباينه ففعل الشيخ المذكور للسلطان
يسمع فوعظ الناس وذكرهم فحصل من نتفاته عظيم في قلوب السامعين حتى
غلبت عليه الحال وحصل له شوق عظيم لما شاهد هذا الحال بعض الخاضعين من النصارى
المارين خارج الجامع اسلم منهم علي يد الشيخ جماعة ففزع السلطان بايزيد خان لذلك
وجا شديدا واعطاهم ما لا جزيل ولا لوزراء بالاحسان اليهم فاجتمع لهم اموال عظيمة
كل ذلك بركة الشيخ المذكور ثم اجل السلطان بايزيد خان الشيخ المذكور رحمة عظيمة
فصاحبه وعقد عقد الابوة والنبوة واوصى اليه السلطان بايزيد خان ان
يجي اليه اذا قصد الحج ايا ملكه فذهب الى قطنطية ودخل ايا السلطان بايزيد
فاعطاه السلطان مقعدا من الذهب قال ان هذا المال حصل من طريق الحلال وقد
حصل في كسبي يدي واوصاه ان يجعله في قدي الصدقات في التربة المطهرة وان
يقول ان راعي الحق العبد المذنب بايزيد يغريك السلام وارسل هذا الذهب الحاصل
من طريق الحلال ليصرف ليازيتي ففعل بذلك بالتربة المباركة ويتخرج اليك ان تقبل صدقة
فامتثل الشيخ امره وفعل كما اوصاه ثم ان الشيخ رحمه الله خرج وجا ورجلة سنة
ثم اية المدينة المشرفة ولبس جلابي ابلال الاب واما بان تشديده خلف ظهره
واية القبة المشرفة سجا على وجهه باكين متضرعا خاشعا بصاحبها صلى الله عليه
وكان خارج القبة عصا لها شان عظيم يحفظها خدام التربة المقدسة فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الشيخ بان ياخذ تلك العصا ثلث قطع ويضع قطعة منها
في تربة السيد البخاري بمدينة بروج و قطعة اخرى منها في تربة شيخ بني الراوي
ولما اراد الشيخ المذكور اخذ العصا نازعه خدام التربة المطهرة اليه ان حضر يريهم
فامرهم بدفعها اليه لشارة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان الشيخ ايتا وطنه ففعل
بالعصا كما امر وتوفي رحمه الله في قطنطية في اواخر سلطنة السلطان سليم خان
ودفن بجوار ابي ابوب الاضاري رضي الله عنه قدس سره العزيز

ذكر سلطنة السلطان القاهر والملك الناصر سليم خان

ولد بمدينة اماسية سنة اثنتين وسبعين وثمانماية وكانت امه عايشة خاتون
منكوحة السلطان بايزيد خان من بنات بعض امارد التركمان الذين سكنوا
بجوار اماسية نشأ في حجر العادة وتعلم العلوم ومهارة الفروسية
وقر الفراسة وعين له ابوه امرة طابرون ولم يزل بها الى ان جري له مع ابيه
ما ذكرنا ولما بلغ من العمر سنوا واربعين سنة تسلط في قطنطية وذلك
في ثمان عشر صفر من شهر رستم ثمانية عشرة وتسماية ولما دخلت سنة
تسع عشرة وتسماية قصد كل واحد من الاخوين السلطان سليم والسلطان احمد
المستكن في امارة اماسية قتال الاخر فقتل ابا امام مدينة بكي شهر فانتصر
سليم خان واما باخيه احمد فخنقوه واما جده فخلوه ودفنوه في مدينة بروج
ثم عين جماعة من العسكر الى قتال اخيه قورقود المتسلط في النوبة المتقدمة
وكان بغينيسيا فخره ووظفوا به ثم خنقوه بامراخيه السلطان القاهر سليم
خان ودفنوه في بروج ثم قدم السلطان الغالب الى مدينة بروج ولكن بامدة
وامر يقبل سلطان محمد ابن بايزيد فخنقوه ثم امر يقبل السلطان محمد والسلطان
سليمان والسلطان اورخان والسلطان موسى اولاد اخيه احمد فخنقوا واول
من اهل بيت السلطنة سبعة عشر نواثم لما ضيق له الامر فذهبت الى محاربة ملوك
العالم وقرهم فلما دخلت سنة ثمان وتسماية خرج من قطنطية بعسكر كثيف فخرم
الافواج وجيش كبير عزم قتل امواج اليه فمات في قتال شاه اسعيد
ابن حيدر الصوفي فالتقى معه في صحاي جلد دان فادرج وزرايه في الحرب
في ذلك اليوم فلم يجمعهم ذلك الرأي واثاروا بالتا في العذم استشار مع بير
محمد الجوالي الذي ارسل من الراي الحسن والحرم الغالب الملاقات به هذه
الساعة لان ذلك يرهب العدو وبما يبيل العدو وبعض من العسكر ويرسل الجواسيس
ويغديا لهم ان اخوان هذه الليلة فاجل السلطان سليم منه رايه واستوزن بعد
الوقعة وتقابل العسكران واقتتلوا قتالا حثا واستجمل اصحاب اليمين فمواسا
عندهم من المدافع والبرقعات فغرق العدو ولم يبقوا منهم شيئا وما خرج من انكسار

بكله بكيانا طويلا فحينئذ انتم القتال وتكسر الصف على الصف على المصالح امر به دفع
النار فاطيع جانب اليمن من العدو وبالكلمة فاصطر العدو وتنازل على جانب اليمن
وعلى القلب فخذ ذلك امر السلطان القاهر ليكي يومية وكانوا نحو اربعة عشر الف
تفرق مغوا مكاحلهم سبع نوبة لم ينج الامن طوا السيرة فانهم العدو ووطردهم
عسكر السلطان الغالب فلما لو انهم ما ارادوا من القتل واليهب والاسرو ما بجي
شاه اسمعيل الابجد عظيم فكا دالعكر ياسرو واستولى السلطان على فراينه
وخيمه وامواله ونساءه ثم امر السلطان باطلاق الاسارى الكلف عن الميرة خلق العدو
وقال ليكني شاه ما حل من البلاد ثم قام السلطان الناصر سليم خان فدخل كرسى
مملكته شاه اسماعيل مدينة تبريز وصلى فيها الجمعة وخطب باسمه ثم ارسل الى
بلاد الروم وذلك بحلول الشتاء وقلة العلوق فشنى في مدينة اماسية واهم صاحب
معه من بلاد البحر كل كامل ما هو في فنون الصنائع ولما حل ربيع سنة سنة سنة وعشرين
وتسعين قام من مدينة اماسية وصوب نحو بلاد الشرق فالتخ على قلعة كان وهي
من امشع الحصون في الدنيا كما قال الشهاب
حجة يُتَوَفَّى دَائِمَات كَيْدِي الْوَعَى فَتَحَنَّنَا بِحُجَّةِ أَنَّهُ حِصْنٌ كَأَخ
ثم افتتح مدينة بايروت ثم بعث من مقامه وكرد وزير فهد دباش بعسكر كثير ليقال
عسكره عشى المستان الليسر علاء الدولة فانتصر عليه فهد دباش وقتله وعين السلطان
الغالب اماره تلك البلاد ايا على بكر ابن شمسوار بكر بن اخي علاء الدولة وكان قد
هرب من عده والتجى الى عتبة السلطان الناصر سليم خان وشركا عليه ان يخطبه في تلك
البلاد وان يفر بالسكة باسمه وهو اول خطبة خطبت فيها لبي عثمان ثم عاد السلطان
سليم خان في هذه السنة ايا مو مملكة قطن طينية وفي هذه السنة احب
اهل امدان يد خلوا تحت طاعة السلطان سليم خان فاخرجوا الوالي عليهم من قبل
شاه العجم وخلقوا ابواب المدينة وارسلوا الى السلطان يعلموه بذلك يطلبوا
واحد من امرايه يكون واليا عليهم فسكر لهم السلطان ذلك بعث اليهم بعد ان
مضى على ذلك عام واحد ليلا يكون ذلك مكيدة منهم ابوالوارث محمد بك الامد
وكان من اخوان السلطان ونصيه بكله بكي في تلك البلاد باربعين مائة الف ذرهم

في كل سنة واوصاه بالعدل واقامة الحرب واعمال الخرم وفوض اليه جميع ما يقع
هناك من الغول والنصيب ويتصرف فيها تصرف الملاك في الاملاك فوصل محمد بك الى تلك
البلاد وقام باهلها وقا تل مع واليها القديم قرة خان فانتصر عليه وقتله وبكي
انه لما خيم العسكران في مقابلة بعضهم بعضا اذا قبل فرسان بعض من جهة الروم
وفرسان حرس جبهة العجم فاقتتلوا بين العسكرين قتلا شديدا ثم غلبت البيضة على الحمرة
فاقتلها قتلا فاستبشر عسكر اهل السنة بذلك فقاموا وغلبيوا على الشاهية ثم ان
الامير محمد بك اتم السير الى ان قدم الى ماردين في اخر مدة اربعين ثم اقتحمها ثم سار
فافتح بلاد الموصل ثم افتتح عانته والحديثة وهيت وسنجار وحصن كيرها وجنكر
والقلعة العادية وحصن سوران وبلاد جيجور والفاق وزريق وجيزان وسابير
بلاد الاكراد وعامة جزيرة نينوى سنة سنة سنة سنة وتسعين وتسعين فصد السلطان
ذلك القاهر قتال العوري سلطان مصر التام واليمن فخرج من قطن طينية بعسكر
فنجم كوخضم فسار حتى وصل الى حلب التي تقع مع العوري في مرج دابق فرب
حلب واقتتل العسكران وفتحت ابواب النيران على اهل الطغيان فانهم هجروا كسرة
شذروا وقاتل العوري في الموكلة وخرج اهل حلب يعلمهم وصلاحهم وبنو ايديم
المصالح يستقبلون السلطان المصور سليم خان ويبشون بالفتح وبسالوه
الرفق والصغ فقال لهم السلطان المذكور باجميل وخلع على اكارهم ودخل الى المدينة
وخطب فيها ثم خرج الى طرف الشام فاستقبله اهلها بالاحرام والاحترام وسالوا
منه الانعام والمطعم فتم فاعلمهم كعامله اهل حلب بالجميل وحفر يوم الجمعة في
جامع بني امية للصلاة فلما خطب الخطيب باسمه ودعى له على المنبر حمد السلطان
سليم الله تعالى وشكره على هذه النعمة ثم امر بعدة خلع حسنة فايفضت على الخطيب
وملك السلطان الناصر سليم خان بالثام مدة ثلاثة اشهر ونصف شهر وامر في
مقامه فيها بغير القبة على الامام العارف بالله الشيخ محمد بن ابراهيم وعقد
جامع وعمان للطعام فيها ثم قام السلطان الغالب بريد البلاد المصرية فاقتح
في ميرة القدس المبارك وتبرك بها وزار المشاهد وانعم على اهلها ثم سار وفتح
غزة وطبرية وصفد والنجون وملة ووصل الى مصر في ثالث عشر يوم سنة

ثلاث وعشرين تسعة فالتقى مع الاسرف طومان باي والد اوار بالريديته وكان
الاسرف في اربعين الف رجل في فخر الفتيان وانتد الخطيب اعظم الحروب عاود الاسرف
مدة بعد اذ يواشع نيران القتال بعد ان كاد تظفي ثم انزم بالحكمة والنجى اسيا
بلا دابن بقر وصل السلطان سليم خان من وارج الجيف فانزلوا وطاقة في الرقعة
وتكن في اياما وكتب اليه ابن بقر يطلب طومان باي ووعدته ومناه فلم يكن لابن بقر
مخالفة فارسل اليه ولما حصل طومان باي عند السلطان الصارم والملك الحازم
قرب اليه وادناه وصاحب معه مرة بعد اخرى حتى استجبر عن جميع عوايد المملكة
المصرية واحوالها ثم دعي بعد عشرة ايام امير مصر البستان علي بك ابن شمسوار
وكان معه في سفره ذلك فقال هذا قاتل ابك فاقبله قصاصا عنه فاخذه عليه فقصه
في بابل في رواية في التاسع عشر من ربيع الاول كان اصل القصة ان
شمسوار بك السلطان في بلاده تعرض اليه بلاد اكرس فاستولي على بعض قلاع
منها ثم ظفر به سلطان مصر فقصه في بابل في رواية في رجب اكرس ملك مصر
ثم امر بالقبض على من كان في اكرس فاحضر واعده جميعا كثر ثم امرهم فقبضت رقابهم ثم دخل
المدينة وصلى بها الجمعة ثم خرج في سابع عشر جمادى الاولى الي طرف اسكندرية فتفرج
بها ومهدا ثم وقتل بها من المحبوسين من ملوك اكرس نحو سبعة عشر امير ثم قدم الي مصر
القاهرة و دعي خربك اكرس نابلثام في ايام اكرس وكان يوالي السلطان سليم
خان و يرسله بالمكاتبات ففوض اليه اماره مصر القاهرة وخلع عليه اوصاه بوصايا
ثم خرج في رجب هذه السنة الي طرف الروم فبينما هو في سلوك الطريق اذ قدم الي
مكة والمدينة الشريف بك تاحسين مع ولده الشريف ابو غني محمد فاستسعدا باخصوا
بجلس السلطان الاعظم و هناه بالفتوح واخره بانه حين بلغه الخبر خطب بكه والمدينة
فذكر له السلطان الهمام ذلك واشي عليه واخلى عليه وعي ولده واجابا ياميتوله في
تغير الامر لولده الشريف ابو غني ثم قام السلطان وقدم الي دمشق وعين امرتها و امره
غزة ونابلس والقدر الي الامير جابر ذي القوا لكونه مواليا له حين كان اميرا على حلب
في دولة اكرس ودخل ملاطية ودوركي ودرند وبهني وكركر وكاخنة
وبهرك وعنتاب وانكاكية وقلعة الروم تحت مملكة السلطان سليم خان

والطامه قبائل العرب المجاورين لثام ومصر نحو بني ابراهيم وبني سوا لم وبني عطية
وبني سعد ولجئوا بالعمود والركابين ثم قام السلطان البرور وحل لكا ربحه بمدينة
حلب في رمضان هذه السنة وحين كان السلطان البرور يحل اقامه وقد شاه الحجم
اسمعيلى بنينه بالفتح ومعه الخف والهدايا والمكاتبين ثم ان السلطان الاعظم
المرحوم لما قدم كرسية مملكته قسطنطينية صادف من الشتاء فقصه المسير للمدينة اذ
ليشتي بها على حب عوايده وعوايد انا به في ذلك فلما وصل الي منزل حارب فيه
مع ابيه السلطان بايزيد خان مرض وتقل مرضه وظهر دمل في جنبه ولم ينزل يتعاطم
هذا الدمل حتى اتسع الخرق على الراقع وتعتطل السلطان البرور عن الحركة فاتم
الاقامة في محله ذلك اربعين يوما فلما كان تاسع شوال سنة ست وعشرين تسعة
ليلة السبت توبى له لرحمة الله تعالى وارسل الوزير الي السلطان سليمان يعلموه
بالحال ويدعوه الي التخت معجلا واساعوا بصحة مزاج السلطان وعملوا الموالكب
ونمقوا بالاذن والعطا فلما تيقنوا بقدم السلطان سليمان فان الي قسطنطينية
قوصوا اخياهم واساعوا اجوت سلطانهم وتوجهوا بيست السلطان الي قسطنطينية
فلما قربوا من البلد اخرجوه من العجلة وجعلوه في التايوت وجاء السلطان سليمان
خان مع السلطان محمد خان قاتح قسطنطينية فوصلوا عليه ثم حملوه ودفنوه في
محل قبره ثم امر ولده الباسل سليمان خان يتنجا مع عظيم وعارخ لطعام الفقراء
عند شربة والده وكان السلطان المرحوم سليم خان عالما فضلا ذكيا حنا الطبع
بعيدا عن الفسوق والري وتديبر وحزم واقدام وحرمة وهمة وكان يعرف الالسة الثلاثة
العربية والتركية والفارسية وينظم فيها نظما بارعا حسنا جدا وكان دائم الفكر في احوال
الرعية والمملكة وقهر الملوك يدور بين الخلق بتغيير الصورة وياخذ منهم ويسمع
ما يقولون يحكي انه لما كان بمصر كتب في رغام القصر الذي سكن فيه بخطه هذه الابيات
الملك لله من يظفر بقبيل غني يتر ذقمة او يضمن منه الذر كا
لو كان لي يا ذخيرتي قدر ائيلة فوق التراب لكان الائم مشركا
عاش اربعاء وخمسين سنة وتوبى الملك تسعة اعوام وغايته اشهر ومن
العلماء في زمانه العالم العاقل والفاضل الكامل الذي تسمى الذين احمد بن سليمان بن كالا

العلماء والادكان واستقبل
ميت والده ودعاه ثمة
قدموا به الي مصلى جامع
صح

رحمه الله وكان حبه من أمراء الدولة العثمانية ونشأ مولى في صباه في حجر الخو والدلال
ثم غلب عليه الكمال واشتغل بالعلم الشريف وموشاب ليلادها وانما الحق بمرارة
العسكر حكى عن نفسه ان كان مع السلطان بايزيد خان في سفر وكان في ذلك الزمان
امير يقال له احمد بيك ابن اورنوس وكان عظيم الشأن جدا لا يتقدم احد من الامراء
عليه قال احمد الله وكنت واقفا على قدمي قدام الوزير المذكور وعند الوزير
الامير المذكور جالسا اذ جاء رجل من العلماء اذبح الهبة ودية اللباس فجلس فوق
الامير ولم يعبه احد عن ذلك فتجرت في ذلك الامر فقلت لبعض رفقاى من هذا
الذي تصدر علي مثل هذا الامير قال رجل عالم مدرس بمدرسة فليد يقال له المولى
لطيف قلت كم وظيفته قال ثلثون درهما قلت فكيف يتصدر علي هذا الامر منصفه
هذا المقدار قال ينبغي ان العلماء يعظمون لعظمهم ولو تاخر لم يرض بذلك الامير
والوزير فقال رحمه الله تفكرت في نفسي فوجدت اني لا ابلغ رتبة الامير المذكور
في الامارة ووجدت في نفسي ايضا اني لو اشتغلت بالعلم يمكن ان ابلغ
رتبة العالم المذكور فتويت اني اشتغل بعد ذلك بالعلم الشريف قال فلما رجعتنا
من السفر وصلت الي خدمة المولى المذكور وقد اعطى موعده ذلك مدرس دار الحديث
بادرته وعين له كل يوم اربعون درهما قال فوافيت عليه حواشي شرح المطالع وكان
قد قرأ نصاب العلوم في اوائل شبابه ثم قرأت علي بعض العلماء منهم المولى العطار
والمولى خطيب زاده واخبرني زاده ثم صار مدرس بمدرسة علي بيك بادرته ثم بلحق
المدرستين المتجاورتين ثم باحدى المدارس الثمان ثم بمدرسة السلطان بايزيد خان
بادرته ثم صار قاضيا بالعسكر انصوري بولاية اناطولى ثم عزل عن ذلك واعطي
مدرسة دار الحديث وعين له كل يوم مائة درهم ثم صار مدرسا ثانيا بمدرسة السلطان
بايزيد خان بادرته ثم صار مفتيا بقرطبة بطنية بعد وفاة علاء الدين علي الجليل
ومات وهو مفت بمائة اربعين وتسعين كان رحمه الله من العلماء الذين صرفوا
جميع اوقاتهم الي العلم وكان يشتغل بالعلم ليلا ونهارا ويكتب جميع ما سمع به
الشريف وقد فر الليل والنهار ولم يفر قلمه وصنف رسائل كثيرة في المباحث
المهمة الفاضلة وكان يدرسه في مائة رسالة وله من التصانيف تفيها لطيف

انظر هذه الحكاية معقولة لانها ان كان عالما
العلم لاجل الدنيا الدنية والدولة الفانية

حن قرب من التمام وقد اخترته المينة ولم يكلمه وله حواشي على الكشاف وله شرح
علي بعض الهداية وله كتاب في الفقه متن وشرح ايضا سماه التجريد وله متن في
المعاني وشرح له ايضا وله حواشي على التلويح وحواشي على التهاافت للمولى
خواج زاده هذا ما شاع بين الناس واما ما يقع في المسودة فالكثير مما ذكره له يد
طوي في الانشاء والتنظيم بالفارسية والتركية وقد صنف كتابا بالفارسية
على متوال كتاب كلستان وسماه بيكا ريسان وصنف كتابا في تواريخ آل عثمان
بالتركية وابدع في انشاء به واجاد في كتاب في اللغة الفارسية وكل تصانيفه
مقبولة جدا عند الناس وبينهم وكان صاحب اخلاق حسنة وادب تام وعقل
وافر وتقرير حسن ملخص وله تحرير مقبول جدا وباجل انسا ذكر السلف بين الناس
واجبار باع العلم بعد الاندراست وكان في العلم جبلا راسخا وطودا شامخا
وكان من صفاته كدينا ومنبعها للعارف العليا روح الله روحه ومهمهم
العالم العامل والفاضل الكامل المولى المجيد عبد الحكيم ابن علي ولد رحمه الله
ببلدة قشمو في ثم اشتغل بالعلم وقراء علي علماء عصره حتى وصل الي خدمة المولى
علاء الدين الغزي ولما مات المولى المذكور ارتحل الي احوالي بلاد العرب وقراء علي
علماء بها ورجع ثم سافر الي بلاد العجم وقراء علي علماء بها والتحق بطنية الصوفية وتربى عند
الشيخ الذي يقال له الشيخ الحجة ومي ثم اتي بلاد الروم وسكن ببلدة قشمو في مدة
ثم ان السلطان سليم خان قبل جلوسه على سري السلطنة طلبه وجعله اماما لنفسه
وصاحب معه قراء مفتيا في العلوم متضلعا بالمعارف وكان لذيذ الصحة طيب
المخاطرة ولما جلس على سري السلطنة نصبه معلما لنفسه وعين له كل يوم مائة درهم
واعطاه ثروة كثيرة وصاحب معه ليلا ونهارا وتفرغ عنه وحصلت له حشمة وافرة
وجاه عظيم توفي رحمه الله سنة اثنين وعشرين وتسعين بدشق بعد فقول السلطان
سليم خان من مصر الي الشام كان رحمه الله عالما صاحب معارف خريفة واخلاق
جميدة كثير الاحسان من تواريخ الايام رحمه الله الملك العلام ومنهم العالم
العامل المولى محي الدين محمد شاه ابن المولى علي بن يوسف بالي ابن شمس الدين الفندرك
رحمه الله ولد في ايام سلطنة السلطان محمد خان وكان والده وقتئذ قاضيا بالعسكر

وعين له السلطان بايزيد خان وطبقة كل يوم ثلاثين درهما وبعد وفاة والده جعل
السلطان بايزيد خان وطبقة كل يوم خمسين درهما ونشأ رحمه الله في حجر الخواجه
وانتقل بعد ذلك إلى العلم الشريف وقال انه قرأ اولا على والده وبعد وفاة والده
قد ارسله على المولى خطيب زاده ثم قرا على المولى معروف زاده ثم اعطاه السلطان
سليم خان قضا بروسا ثم جعله قاضيا بقسطنطينية ثم جعله قاضيا بالعسكر
ببلادروم ايلي ثم صار قاضيا بادرنة ثم بالعسكر المنصور في ولاية اناطوليا
ثم في ولاية روم ايلي ومات وهو قاض بالعسكر المذكور سنة تسع وعشرين وتسماية
ودفن عند قبر جده ببروسا كان رحمه الله له اخلاق حميدة وكان ذا عشرة حنة
وله حواشي على شرح المواقيف للسيد الشريف وحواشي على شرح الفوايد للسيد الشريف
ايضا اورده فيها دقايق مع حل المشكلات الغامضة وحواشي على اويل شرح
الوقاية لصد الشريعة مات وهو شاب ولوعاش لظفر منه ثلثيات لطيفة رحمه الله
وممنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محي الدين محمد بن علي بن يوسف بالي ابن
الغفاري قد ارسله رحمه الله في سن الثياب على والده وبعد وفاة والده قرا على
المولى خطيب زاده ثم على المولى افضل زاده ثم صار مدرسا بديرية الوزير علي
باشا بقسطنطينية ثم انتقل الى مدرسة السلطان محمد خان ببروسا ثم صار مدرسا
بأحد المدارس الثمان ثم صار قاضيا بادرنة ثم بقسطنطينية ثم قاضيا بالعسكر
في ولاية اناطوليا ثم في ولاية روم ايلي وصار حدة قضاية بالعسكر بعد اربع
عشرة سنة ثم عزل وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما ثم اصنف الى ذلك حقون
درهما وضارت وطبقة ما ياتي بهم ايضا فاستقل باقراء التفسير والتصنيف
فيه الا انه لم يكمل ومات سنة اربع وخمسين وتسماية ودفن بجوار جامع ابي ايوب
الاشاري كان رحمه الله عالما فاضلا متحرزا عن حقوق العباد غاية الاحراز وكان
جري اللسان ذامهابة ووجهة وينوي عنده الصغير والكبير في احوال الحق والباطل
يخاف به الله تعالى لومه لايم وكان مجالا للفقهاء والصالحين وباحملة كان رحمه الله
علامة في الفتوى وانه شرح الوقاية لصد الشريعة وكلمات متعلقة بالهداية
وحواشي على المصباح للسيد الشريف رحمه الله جميعين ومنهم العالم العامل

الحب ان طليق

المولى محي الدين محمد بن المولى علا الدين الجبالي قد ارسله رحمه الله على جده المولى حاسم
زاده ثم على والده مؤيد زاده ثم صار مدرسا بديرية الوزير مراد باشا بقسطنطينية
ثم بأحد المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم تقاعد وعين له كل يوم
مائة درهم ومات سنة اربع وخمسين وتسماية كان رجلا متغلا بنفسه
غير متعرض لاسواق الناس وكان مامون العاقبة فيمنون النقيبة وكان بارا صديقا
حسن السمت والبرة محبا للصوفية وكان له معرفة بالاصول والفقه وشاركه
مع الناس في سائر العلوم ومنهم العالم المولى محمد شاه ابن المولى
الحاج حسن قد ارسله رحمه الله على علماء عصره وعلى والده ثم صار مدرسا بديرية الوزير
داود باشا بقسطنطينية ثم بأحد المدارس الثمان والمجاورين بادرنة ثم صار مدرسا
بأحد المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما وتوفي على تلك الحال سنة
تسع وثلاثين وتسماية كانت له مشاركة في جميع العلوم من الرياضات والتقليد
والعقليات والشريعات وكان من جملة العلماء الذين صرفوا جميع اوقاتهم في العلم
وكانت له احوال بالاشتغال بحيث لا يصدقها اهل هذا الزمان ومع ذلك كانت
له مهارة في الشعر والنثر والنوادر وصنعت النوادر وحفظ حنا قبل الف
وله شرح على مختصر الفقه وري في الفقه وله شرح على تلييات البخاري وقد صنف
كتابا في الفقه وزاد فيه على كتاب الوقاية كثيرا من المسائل الانفايات لكنه في
في المسودة وله من الحواشي والرسائل ما لا يحصى الا انها ضاعت بعد وفاته وكان
رحمه الله متغلا بنفسه معوضا عن التعرض لاهوال الناس وكان له في الصحة حسن
المحاورة طارح التلخيص في صحته مع الناس رحمه الله ومنهم العالم العامل المولى
حسام الدين حسين بن عبد الرحمن قد ارسله رحمه الله على علماء عصره حتى وصل الى احدى
المولى الفاضل افضل زاده ثم قرا على المولى عبد الرحمن المؤيد ثم صار مدرسا
بديرية مولانا واجد بكوتاهية ثم بديرية قبلوجه ببروسا ثم بديرية السلطان بايزيد
خان ثم بأحد المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانين درهما ومات وهو مدرس
بها سنة ستة وعشرين وتسماية فكان رحمه الله متغلا بالعلم غاية الاشتغال وبلغ
فيه مرتبة الفضل والكمال وكان صاحب ذرا وادب تام وله حواشي على اويل حاشية

شرح التجريد وكلما متعلقة بشرح العاقبة لصد الشريعة ورسالة في جوار
استخلافاً خطيب في جواز الذكر الجهد وغير ذلك رحمه الله ومنهم العالم المولى
مصلح الدين مصطفى بن خليل الطائفة الكبري ولد رحمه الله ببلدة طائفة في قواء
وهو صغير على والده ثم خاله المولى محمد النكساري ثم على المولى درويش
محمد بن المولى خضر شاه وكان مدرساً ببلطانية بروسا ثم وصل إلى خدمة المولى المحقق
والاستاذ المدقق سلطان العلماء والفضل خواجه زاده وكان رحمه الله مقبولاً
عند هؤلاء الافاضل مشار اليه بين اقرانه ثم صار مدرساً بالمدرسة الاسدية ببروسا
ثم بالمدرسة البيضاء بقره ثم مدرساً بالمدرسة السيفية بقره ثم بالمدرسة الكاكية
بأسكوب ثم صار مدرساً بالمدرسة الجليلية بادرنة ثم نصبه السلطان بايزيد خان
معلماً لنفسه ولابنه السلطان سليم خان ولم يدم على ذلك الا شتاء له بالسفر واعطاه
السلطان بايزيد خان المدرسة الخمينية باماسية ثم صار مدرساً ببلطانية بروسا
ثم صار قاضياً بدمه حلب بامر السلطان سليم خان وكان قد اوصى اليه والده ان لا يصير
قاضياً فذهب اليه حلب امثالاً للامر الشريف ثم عرض وصية والده على السلطان
فاستغنى عن القضاة وكان رحمه الله زاهداً عادياً صالحاً ورعاً صاحب ادب ووقار
مشتغلاً بنفسه ومعرضاً عن احوال الدنيا صار فاضلاً وقائماً فيما به وكان له معرفة
تامة بالتفسير والحديث واصول الفقه والعلوم الادبية بانواعها وقل ما يقع
التفاته ايا العلوم العقلية وكان له غيرة واضحة والفاظ فصحة رحمه الله تعالى
ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى قوام الدين قاسم بن خليل
قلاو لا على المولى خليل ثم على اخيه المولى مصلح الدين الملقب بالبعقل الاحمر
حيث وصل إلى خدمة المولى خطيب زاده وتولى التدريس حيث وصل إلى المدرسة
الاسحاقية بانبه كولات ومدرس بها سنة تسع عشرة وثمانية كان رحمه الله
جوي الخصال طليق اللسان صاحب محاور وناذرة ووجهة ووقار وكان مدققاً
في العلوم الادبية والعقلية وكان له تعليقات على الكتب المشهورة لكن غرق
اكثره رحمه الله تعالى ومنهم العالم الفاضل المولى عبد الواسع ابن خضر
ولد رحمه الله بدمه توفه وكان والده من الامراء واشتغل بالعلم الشريف وهو شاب

على المولى سنجاع الدين الرومي حين كان مدرساً بمدرسة ديمه توفه ثم قرأ على المولى الطيفي التوفيق
قرا على المولى الفخاري ثم على المولى الفاضل افضل زاده ثم دخل إلى بلاد العجم
ووصل إلى بلدة هراه من بلاد خراسان وقراء هناك على العلامة شيخ الاسلام
حافظ العلامة سعد الدين التفتازاني حواشي شرح العضد للسيرة الشريفة وغير
ذلك ثم أتى بلاد الروم في اواخر سلطنة السلطان بايزيد خان وحين جلس
السلطان سليم خان على سرير السلطنة اعطاه مدرسته على يده مدرسته
الوزير محمود باشا بقطن طينينة ثم احده المدارس الثمان ثم احده المدرستين
المتجاورتين بادرنة وقبل وصوله اليها اعطاه مدرسة السلطان بايزيد خان
بادرنة ثم اعطاه قضاة بروسا ثم اعطاه السلطان سليمان قضاة قطن طينينة
وبعد مدة جعله قاضياً بالعسكر في ولاية روم ايلي ثم عزل عن ذلك عين له
كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ثم فر جميع ما يديه من المال اليه وجوه
الخيرات وبني مكتبتين ومدرسة ووقف جميع كتبه على العلماء بادرنة ثم فرق عنه
من الطلبة وكان عنه جارية اعتقها وزوجها لرجل صالح ثم ارسله ففردا عن
الاهل والاطوان اليه حكمة واشتغل بالعبادة اياماً في سنة اربع وخمسين
وتسعين رحمه الله ومنهم العالم العامل المولى عبد العزيز ابن السيد
يوسف بن حسين الشهير بجاب جلي قرأ على المولى محمد السوي بمدرسة الكونجيه
ببروسا ثم على المولى قطب الدين جافد المولى فاضل زاده الرومي بمدرسة
ثم على المولى اخي جلي ثم صار قاضياً بمسكن النواحي اياماً في قاضياً بدمه
كفر سنة احدى وتكثرت وتسميه رحمه الله كان صاحب محاوره وكان كرم الطبع
متواضعاً للصغير والكبير ليل بجانب لطيف المعاشرة حسن الصحة سخيلاً باذلاً
للمال لانه لم يكن له زيادة الشغل بالعلم ولهذا لم يستعمل التخصيف
ومنهم العالم العامل المولى عبد الرحمن ابن السيد يوسف بن حسين
قرأ رحمه الله على المولى الفاضل على الفخاري ثم على المولى علي العكافي وكان
مقبولاً عند هؤلاء الافاضل وكان من اهل طبقات طينينة ثم صار مدرساً ببلدة
بويانه ولاية اناطولي ثم بمدرسة جنديك بروسا ثم غلب عليه جانب الغيبة

والانقطاع عن الخلق فكر الله ربه وعين له كل يوم ثمة عشر درهما ولم يقبل الزيادة
عليها ولازم بهتير وساشتغلا بالعبادة والانقطاع الى الله وقد حفته
الحذبة في اوان صباه وكان يخلو بالجميل مدة اشهر بلا زاد ثم بعد ذلك خالط
الناس وجمع بين الحذبة والاختلاط وكان يختلط مع اولياء الله تعالى ويحكي عنهم
الكرامات العظيمة كان محققا مدققا لا يكن احد ان يتكلم معه اولياء الله تعالى
ويحكي عنهم من الكرامات العظيمة كان محققا وكان يفرق بين الحق الواحد في
المدة اليسيرة مع وجازة في التفسير وصوفي في العبادة بحيث يفهم عنه كل احد
وكان له في الحيا درة يد طوليا بحيث ما حاور احدا الا ويعرف غزوه ويعرف بفضل
الا انه كان منكبا على العلوم العقلية وكان فائقا في تلك العلوم وكان مشارك للناس
في العلوم واما زهده وورعه فبالحقيقة عظيم وكان راضيا عن العيش بالقليل وكان
يسوي عنده الخسيس والنفيس وكان محترزا عن حقوق العباد وكان صدوقا بارا
قولا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم وله رحمه الله سنة الربيع وسبعين وثمانمائة ومائة
سنة الربيع وخمسين وتسعين ودفن في قبر والده يسر وسار رحمه الله روحه ومنهم
العالم العامل المولي ميرزا محمد جلي الايدي كان المولي قاضي زاده تزوج امير قراء عليه
ولم يفارق مواده الى ان مات ثم صار مدرسا بدرس ابن الحاج حسن بقططينية ثم
بالمدرسة الحليية بادرنة ثم بمدرسة دار الحديث بها ايضا ثم باحدى المدارس الثمان
عدة وزيد بن وطيفت شيا فشا حتى انتهت الى الثمانين ومائة ومائة على تلك الحال
سنة اثنين وثلاثين وتسعين كان رحمه الله صاحب متعبد اصار فجميع اوقات
في العلم والعبادة فكان له مشاركة في جميع العلوم وكان يلزم بيته لعرج في رجليه
وله تعليقات على الكتب لكنها لم تظهر بعد وفاته ومنهم العالم العامل المولي
محيي الدين محمد بن الخطيب قاسم وله رحمه الله بامانية وقراء على المولى سنان باشا
ثم صار مدرسا بامانية ثم بمدرسة چند بكر بسوس ثم بمدرسة احمد باشا ثم بمدرسة
الوزير مصطفى باشا بقططينية ثم باحدى المدارس المتوسطة ورين بادرنة
ثم بمدرسة السلطان بابز يد خان بامانية الى ان صار باحدى المدارس الثمان وعين له
كل يوم ثمانون درهما ومات على تلك الحال سنة اربعين وتسعين كان رحمه الله عالما عاملا

صالحا محبا للصوفية مشتغلا بنفسه غير ملتفتا الى احوال الدنيا يقنع من العيش
بالقليل محمود البيرة مرضي الطريقة صار فجميع اوقاته في العلم والعبادة وكان
له اطلاع عظيم على الاسرار الغريبة كالوقوف والاكسير والموسيقى وسائر العلوم
الرياضية باجمعها وكان له مهارة تامة في علم الفرائد والحديث والتفسير
والتوايح وله مشاركة للتاس في سائر العلوم بحفظ من المحاضرات والتوايح
والاشعار العربية جانب عظيم وكان ينظم القصائد العربية والتركية وكانت
له يد طويلة في الوعظ والذكر وكان للخلو من المطالعة والندريس ولم يصنع
منها ورضي التجبان في علم المحاضرات وحواشي على شرح التوايض للسيد الشريف
وله رسائل وتعليقات كثيرة رحمه الله ومنهم العالم العامل والفاضل
الكامل زين الدين ابن محمد بن محمد شاه الفنا ري قد ارحمه الله على علمه حضر
منهم المولي الفاضل مولانا علا الدين الفنا ري ثم وصل الى خدمة المولى
ابن المعشر معلم السلطان بابز يد خان ثم صار متوليا باوقاف عمارة السلطان
بابز يد خان بامانية ثم صار قاضيا بالبلدة المذكورة ثم صار قاضيا بدشق
ثم بمدرسة حلب وتوفي وهو قاض بامانية سنة ثمان مائة وستة وعشرين
وتسعين كان رحمه الله عالما فاضلا صاحب مروءة تامة وفتوة كاملة محبا للفقراء
والساكنين وكان يراعي جانبهم وكان في قضاءه مرضي البيرة محمود الطريقة وكان
ظاهره موافقا لباطنه وكان لا يرضى للاحد رحمه الله ومنهم العالم الفاضل
المولي داود بن كمال القوجوي قراء رحمه الله على علماء عصره وصل الى خدمة
المولى الطيغ ثم الى خدمة المولى ابن الحاج حسن ثم الى خدمة المولى ابن المولى
ثم صار مدرسا بمدرسة قاسم باشا بمدرسة قبلوجه بها ثم بمدرسة طابزون
وهو اول مدرس بها في المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدرسة بروج ثم غل
عنها وعين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم صار قاضيا ثانيا
ثم ترك القضاء واختار التقاعد وعين له كل يوم مائة درهم ومات وهو على
تلك الحال سنة اربعين وتسعين كان رحمه الله عالما فاضلا ذكيا وكان مرعيا
لحقوق قواما بالحق لا يخاف في الله لومة لائم الا انه لم يشتغل بالتصنيف للاختلال

مراجعة رحمه الله تعالى ومنهم العالم العامل المولى بدو الدين محمود المشتهر بدو
 الدين الاصغر قوا رحمه الله على علمه وعصره كالمولى لطيف ثم وصل الى خدمة المولى
 معترف زاده ثم صار مدرسا بمدرسة بابي كسري ثم بالمدرسة القلندرية بالقطنطينية
 ثم بمدرسة الوزير مصطفى باشا بها ايضا ثم بمدرسة ايا صوفيا وعين له كل يوم ثمانون
 درهما ثم ترك التدريس وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ومات وهو
 على تلك الحال سنة ست واربعمائة وتسعين وتسماية كان رحمه الله عالما فاضلا وكانت
 له مشاركة في العلوم الا انه كان اشتغاله بالعلوم العملية اكثر وكانت
 له فيها يد طويلا واشتغل بعلم الحديث وتمهيد فيها وكانت له تعليقات على بعض
 مواضع من الكتب الا انه لم يدونها وكانت له محبة الطريقة الصوفية رحمه الله
 ومنهم العالم الفاضل المولى نور الدين خنزة الشهير بابن باشر قرا
 رحمه الله على علمه وعصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل معترف زاده ثم صار
 مدرسا بمدرسة مغينسا ثم بمدرسة ازينق ثم بمدرسة ايدابوب الا انكاره ثم ببلدية
 المدرستين المتجاورتين ياد رنة ثم ببلدية المدارس الثمان ثم بمدرسة السلطان
 بابر بدو خان باماسية ونصبت حفيظا هناك ثم تركه وعين له كل يوم سبعين درهما
 بطريق التقاعد ومات على تلك الحال بعد الاربعين وتسماية وكان مشغولا بالعلم
 فقيها وكان موضعيا عن الاشتغال بالناس وكان يصا على جمع المال وكان يتفكر
 في معارف جدا ويلبس الثياب المدينة ولا يركب الخورس ولهذا جمع اموالا عظيمة
 وبنى في آخر عمره مسجدا بقطنطينية قويا من داره وبنى حجرات لكتبي العلماء
 وعين لهم دراهم ووقف على مولاد اوقاف كثيرة قاله الوزير ابراهيم باشا
 انه سمعنا انك عينا لك في كيف هرفت هذه الاموال في الاوقات قال انه ايضا
 من غايته محبة للما حيث لا ارضى ان اخلفه في الدنيا واريد ان يذهب معي الى
 الآخرة رحمه الله عليه ومنهم العالم العامل الفاضل المولى محي الدين
 محمد بن محمد بن محمد البردي كان رحمه الله من اولاد العلماء واشتغل بالعلم الشريف
 على والده ثم ارتحل الى شيراز وهواه وقراء على علماء ديها وحصل علوما كثيرة
 ثم ارتحل الى بلاد الروم وصار مدرسا بمدرسة احمد باشا ابن ديا الدين بروسا

آدم باشا

البردي

ثم جعله

ثم جعله السلطان سليم خان معلما لنفسه لبعيدته في دار السعادة ثم اعطاه
 احدي المدرستين المتجاورتين ياد رنة ومات وهو مدرس بباسنة ثمان وعشرين
 وتسماية كان رحمه الله عالما فاضلا كاملا له حظ وافر من العلوم وكانت له
 معرفة تامة بالعربية والحديث والتفسير والاصول والفروع والمنقول
 والمعقول وكان لطيفا الخاورة لذية الصحة صاحب اخلاق جيدة وادب
 وافر وكان منقطعاً محتواصا صاحب جاهة كان يكتب الخط الحسن وكان
 سبيع الكتاب جداوله حواشي على تفسير العلامة البيضاوي وحواشي
 على حاشية شرح البحر به السيد الشريف وحواشي على التلويح وله شرح على
 ادب البحث للعلامة عضد الدين وكان له انشاء بالعربية والفارسية
 في غاية الحسن والقبول وكان صاحب محاضرة ويعرف من التواريخ والمناقب
 شيئا كثيرا رحمه الله تعالى ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل سيد
 ابن محمد الشهير بابن الحلة كان اصله من ولاية قوجة ايلي قوا رحمه الله على علمه وعصره
 وحصل طرقا كثيرة من العلوم ثم صار مدرسا بمدرسة عيسى بك بروسا ثم انقطع عن التدريس
 ونصب في طريق الصوفية وعين له كل يوم خمسة عشر درهما بطريق التقاعد
 وصحب الشيخ العارف بالله تعالى السيد بخاري وحصل عنده طريقة الصوفية
 وصار مهذبا للاحلاق محتواصا متخشعا على عفة وصلاح وزهد وديانة
 وكان يخدم بيته بنفسه ويشتري جوارحه بنفسه وعملها الى بيته وكان منقطعاً الى
 الله تعالى طارضا للمسجد منع لاهل الناس في بيته توبة وهو على تلك
 الحال في اوائل سلطنة السلطان سليمان خان وكان رحمه الله يكتب خطا حسنا
 وكان فاضلا محققا مدققا حقق كثيرا من المواضع المشككة رحمه الله ومنهم
 العالم الفاضل المولى محي الدين ابن يعقوب الشهير بابن زاده قرا رحمه الله
 على علمه وعصره حتى وصل الى خدمة المولى خطيب زاده ثم صار مدرسا بمدرسة
 ازينق ثم صار قاضيا لعدة من البلاد ولما جلس السلطان سليم خان على تخت
 السلطنة اعطاه قضا سلاينيك ثم بروسا ثم غزله عن ذلك ومات وهو مغرور
 اربع وعشرين وتسماية كان رحمه الله كينا فاضلا جارا صاحب كرم واخلاق جيدة

رحمه الله ومنهم العالم الفاضل المولى محي الدين محمد الشهير بستاندي قرا رحمه الله
 على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة مهيد با ماسية ثم بمدرسة آتد باث ابن دينا الدين
 ببروسا ثم بقسطونية ثم بالحليته بادرته ومات وهو بها كان رحمه الله عالما فاضلا
 صاحب متعبدات متحسنا صار قافا وقاته في العلم والعبادة متفلا بنفسه غير ملققت
 الى احوال غيره وكانت له يد طويلة في الوعظ والتفسير والحديث والفقه ولم
 ينقل انه صنف شيئا رحمه الله ومنهم العالم المولى سنان الدين يوسف
 ابن المولى علي البكاني قرا رحمه الله على علماء عصره وعلي والده المرحوم ثم صار مدرسا
 بمدرسة مناسير ببروسا ثم بمدرسة ابنه كوله ثم بمدرسة السلطان بايزيد خان ببروسا
 ثم باحد المدارس الثمان وعين له كل يوم سبعون درهما ثم ثمانون درهما بقرى
 التقاعد ومات وهو على تلك الحال سنة خمس واربعين وتسعين كان رحمه الله متفلا
 بالعلم متبع الكعبة كان صاحب كرم ولفظ وكان مجابا للشيخ الصوفية وكان في عهده
 ان يعتكف عندهم في العشر الاخير من شهر رمضان وله حواشي على شرح المواقف للسيد
 الشريف ورسائل كثيرة روح الله رحمه الله ومنهم العالم المولى پري احمد ابن المولى
 نور الدين ابن حمزة الشهير بابن جلي قرا رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض
 المدارس ثم بمدرسة اسكوب ثم بالحليته بادرته ثم بدأ بالحديث بها ايضا ثم باحدى
 المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمصر ثم عزل عنها مدة اخرى وعين له في كل يوم مائة درهم
 ومات وهو على تلك الحال سنة اثنين وخمسين وتسعين كان رحمه الله عالما طاهرا في
 الفقه وكان كثرتم النفس في الخلق لئلا يجانب وكان ذا اثر عظمية وجمع كتب كثيرة الا
 انه لم يتفعل بالتصنيف رحمه الله ومنهم العالم الفاضل المولى باشا جلي البكاني
 قرا رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى مريد زاده ثم صار مدرسا
 بمدرسة قبلوج ببروسا ثم عزل عن ذلك ثم صار مدرسا بها ثانيا ثم بمدرسة الحليته بادرته
 ثم بمدرسة دار الحديث بها ايضا ومات وهو مدرس بها سنة ثمان وثلثين وتسعين
 كان رحمه الله حليما كريما سخيا وفيما متفلا بالعلم الشريف غاية الاشتغال وكانت له
 مشاركة في العلوم كلها وله حواشي على نيل من شرح المفتاح للشيخ الشريف وكان متفلا
 المزارج ولهذا قلت قصا بنفذه وكانت له معرفة بالشعر وكان ينظم الاشعار بالتركيب

رحمه الله ومنهم المولى العالم باشا جلي بن المولى زيرك قرا رحمه الله على علماء
 عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم بمدرسة اسكوب ثم بمدرسة مناسير ببروسا
 ثم باحد المدارس المتجاورتين بادرته وتوفي وهو مدرس بها في اوائل سلطنة
 السلطان سليم خان كان رحمه الله ذكيا صاحب محاورات وكان قريبا للطلبة وكان
 ذا الشهرة تامة بين قواده من المدرسين تخذه الله بغفرانه ومنهم العالم
 العامل المولى محمد بن المولى زيرك قرا رحمه الله على علماء عصره وحصل طفا من العلوم
 ثم صار قاضيا بجهة من البلاد وكان مرضي السيرة في قضايه وكان رجلا متفلا بنفسه
 موضع اعني تعرض الدنيا زمانه توفي رحمه الله في اوائل سلطنة السلطان سليم
 خان رحمه الله ومنهم العالم المولى عبد العزيز حفيد المولى الفاضل الشهير
 بام ولد قرا رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى ابن المولى ثم صار مدرسا
 بمدرسة الوزير داود باشا بقطن طينية ثم بمدرسة مناسير ببروسا ثم صار قاضيا
 بجهة بلاد ثم صار مدرسا ومفتيا باماسية ثم ترك التدريس وعين له كل يوم سبعون
 درهما بقرى التقاعد ومات وهو على تلك الحال في جوارا خمسين وتسعين وقد
 خلت رجلاه في آخر عمره كان رحمه الله ادبيا ليذا صاحب كوم ومروءة وقورا
 حليما كان لا يذكر احد السوء الا خيره وكانت له مشاركة في العلوم كلها وكان له اختصاص
 تام بجميع اقسام العلوم وكان ينظم القصائد العربية في غاية البلاغة والفضاحة
 رحمه الله ومنهم العالم المولى محي الدين محمد بن الشيخ العارف بالله تعالى
 الشيخ مصلح الدين القوجوي قرا رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى
 الفاضل ابن افضل الدين ثم صار مدرسا بمدرسة خواج في المدين بقطن طينية وتزوج
 بنتا الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ محي الدين القوجوي ثم غلبت عليه اعيان الفرائغ والولة
 وترك التدريس وعين له كل يوم خمسة دراهم بقرى التقاعد وكان رحمه الله يستكثر
 ذلك ويقول يكن عشرة دراهم ولازم بيته واستغفل بالعلم الشريف والعبادة وكان
 متواضعا متخشعا مرضي السيرة ومحمود الطريقة وكان مجابا لاهل الصلاح وكان يشري
 حوائجه من السوق بنفسه مع رغبة الناس في خدمته ومولايه في الا ان يشار
 بنفسه لخواصه وهضم النفس وكان يروي القصة في مسجده ويجمع اليه اهل

رحمه الله ومنهم المولى محمد بن المولى زيرك قرا رحمه الله على علماء عصره
 ٩٥٠

البلد ويستمعون كلامه ويتركون بانفاسه واجتمع به الاكثرون وكنت حوائش عا
تفسير البيضاوي وله شرح الوقاية في الفقه وشرح التوايض السراجية وشرح المفتاح
للعلم للعلامة السكاكي وشرح القصيدة المشهورة بالردة مات سنة خمسين وثمانية
رحمه الله ومنهم العالم الفاضل المولى الشريف عبد الرحيم العباسي وله رحمه الله شعر
وقرار على علمها وحصل العلوم الادبية وعلم البلاغة والحديث والتفسير واخذ عن
علماء الحديث هناك حصل منه عالما وابتدأ قسطنطينية في زمن السلطان بايزيد
خان مع اسولة اتاه من قبل السلطان الغوري ملك مصر وكان الفاضل بالعسكري ومبتد
المولى ابن المولى قاضي الشريف المذكور وكرمه غاية الاكرام وكان له شرحا للبخاري
اعطاه السلطان بايزيد خان فاعطاه السلطان جايضة سنية واعطاه المدرسة التي بها
بقسطنطينية ليعرف فيها الحديث فلم يرض الشريف المذكور ورجع في الدار بآب مع ولما
انقرضت دولة السلطان الغوري بمصر ابتدأ قسطنطينية ثانيا وعين له كل يوم خمسون
درهما بطريق التقاعد واقام بقسطنطينية مدة كثيرة الى ان تولى سنة ثلاث
وستين وتسماية وقد قرب للمائة كان رحمه الله عالما بالعلوم الادبية كلها والتفسير
والحديث وكانت له يد طويلا وسند عال في علم الحديث وكانت له معرفة تامة بالتواريخ
والمحاضرات والعقائد العربية والمنشآت العربية وكان له انشاء بليغ ونظم حسن
وخط مليح ومن نظم الشريف عند مشيئه قوله
أَزْعَمْتُ أَذْهَرَ أَيَّ رَغَشٍ وَأَلَذُّ ذَوْ قُوَّةٍ وَبَطْشٍ
فَذَكَنْتُ أَفْشَى لَنْتُ أَغْنَا فَا لِيَوْمَ أَغْنَا وَلَنْتُ أَفْشَى
وبالجمل كان رحمه الله صاحب خلق عظيم وصاحب بشاشة ووجه بسام بين الجبال
والجلال كان لطيف المحاور حلو المحاضرة عجيب التادرة متواضعا متحشا ادبيا
ليسا بجمل الصغير كما يوقر الكبير وكان رحمه الله كريم الطبع سخي النفس مباركا مقبولا
وحمله القول فيه انه كان بركة من بركات الله تعالى في الارض كان له من العقائد والمنشآت
مالا يحصى وله شرح للبخاري مختصر مفيد وله شرح شواهد التلخيص وقد تدرس
في كثير من المواضع على الشراح رحمه الله ومنهم العالم الفاضل المولى نجيب
خليفة الامام وله رحمه الله بقرية قديمة من احاسية وقدره على علماء عصره ثم ارتحل

الى بلاد العرب وقد اعلينا بها ايضا لخيار طريفة التصوف وقال منها المراتب
الجليلة وكان خاضعا شاعرا متشورا عاراضيا من العيش بالقليل وكان
يلبس الثياب الخشنة وكان كثيرا ما يجلس للوعظ والتذكير وكان له يد طويلا في
التفسير وكان اكثر التفاسير في حفظه وقراءه عليه الكثيرون فانتفعوا به وله يد طويلا
في الفقه وفيه تسابيح العلوم وربما يقول رايته في اللوح مسطورا هكذا ولا يخفى
كلامه اصلا ويكون كما نقل وله رسالة جمع فيها رويته للمبني عليه السلام في المنام
تؤيد في جوار الثلائين وتسماية رحمه الله ومنهم العالم الفاضل المولى محمد
ابن عمر بن حمزة كان جده الاعلى من بلاد ما وراء النهر من تلامذة العلامة التفتازاني
ثم ارتحل فاستوطن انطاكية وبها ولد محمد هذا فحفظ القرآن في صغره ثم الكثرة
والطبية وغيرهما ثم تفقه على ابيه وعميه الشيخ حسين والشيخ احمد وكانا فاضلين
وقدر اعليهما الاصول والفراة والعربية ثم اتيه حصن كيتا وآمد ثم اتيه بترين واخذ
عن علماء بها واشتغل هناك سنين وقدره تفسير من على العالم الفاضل مولانا مريد
ثم رجع الى انطاكية فاقام ثم وعظ ودرس واشتهرت فضايله ثم خرج الى القدس
الشريف وجاوز هناك ثم اتيه مكة المشرفة فخرج ثم ذهب الى مصر فسمع هناك عن السيوطي
والشمسي واجاز له ووعظ ودرس محصل له ثم قبول عظيم حتى طلب السلطان قايتباي
ملاقاته ووعظ والفكر كتابا في الفقه يسمى بالنهاية فاكرمه غاية الاكرام ولحسن
جوابه ولم ياذل له في الرحيل فبقي عنده اياما ثم اتى في الملك قايتباي سنة ثمان
وتسماية ثم سار الى الروم من البحر فانيه بروسه واجبه اهلهما جدا فاقام هناك
واشتغل بالوعظ والتهنئ عن المنكرات ثم ذهب الى قسطنطينية فاجبه اهلهما ايضا
وسمع السلطان بايزيد وعظه ومال اليه كل الميل وكان يرسل له جوابا دائما والف
له كتابا سمين تهذيب الشايل في سيرة نبينا عليه السلام ثم ذهب الى الروم
بعد ان جاء حلب في زمن السلطان سليم خان ووجه على الجهاد الى اقر لباش والف
له كتابا في احوال الغزو وفضايله وموكتا بغير جد اذهب معه الى غزوتك
الطائفة وكان يعظ كل يوم في الطريق للمجد وينذر لهم ثواب الجهاد خصوصا
بتلك الطائفة والسلطان يكرمه ويحسن اليه كثيرا ولما التقي الحجاز وجرى الوطيس حيث زلفت

في سنة ثمان وثمانين

الابصار وبلغت القلوب لحنها و اشار اليه بالسلطان بالدعا وهو يقول آمين
 فانتم لم تعدو ثم انه سار الى ولاية روم ايلي فوعظ اهلهما ونهاهم عن المعاصي
 وامرهم بالغرايض فانصلح بسببه كثير من الناس وبني جامعاً في بلدة سراي مسجد
 ايضا ومسجداً آخر في اسكوب واقام هناك قدر عشرين سنة في التران واسلم بين يديه
 كثير من الكفار في سنة اثنتين وثلاثين في نهاية غزاه مع السلطان سليمان الي انكروس
 فدعي له وقت القتال في الفتح المبين كما تقدم ثم انتقل الي بروج وسكن هناك وشرع
 في بناء جامع كبير فتوفي قبل اتمامه في ربيع المحرم سنة ثمان وثلاثين وتعاية وقد نال
 السبعين ودفن في يوم الاحد وولدت عليه قريب من مائة نفس وله كتب ورسائل كثيرة
 في فنون عديدة خصوصاً في علم الكيمياء وكان واصلاً اليه وكان له جماعة كثيرة التقوي
 وكان له احتياط تام في ما كلفه ومشاربه وملازمة وطهارته والكرامات عروفة الي
 مصالح الخلق من الوعظ والافتاء وله قدرة تامة على تفسير القرآن بل ما طالع ولا لمجة
 الي الكيفية ياخذ منه العوام والخواص من العلماء والصوفية حظه كان عالماً بدينه ودينها
 الي الهدى والصلاح وامات بدعا كثيرة واجبا سننا كثيرة رحمه الله ومنهم العالم
 المولى جابر الدين خضر المعروف بعطوف في قراءه رحمه الله على علماء عصره وقداة التفسير والحديث
 على المولى بخشيش المذكور وقد العلوم العقلية على المولى قطب الدين محمد حافد المولى
 قاضي زاده الرومي وقراءه علم الاصول على العالم الفاضل افضل زاده ثم صار معلماً لعبيد
 السلطان بايزيد خان في دار سعاده ثم اختار طريقة الوعظ فغيب له كل يوم خمسون
 درهماً ثم زيد على ذلك فصار ثمانين درهماً كان رحمه الله يفسر بالجمعية في جوامع قطنطينية
 وكان عالماً بالعلوم الادبية وبارعاً في علم المعاني والبيان وكان في علم التفسير على غاية
 وكان منقطعاً عن الناس مشغلاً بنفسه وله حواشي على الكشاف وشرح على المكارم وكان
 في الطير رسالة متعلقة بعلم الكلام توفي رحمه الله سنة ثمان واربعين وتعاية
 ومنهم العالم العامل المولى عبد الحميد ابن الاشرف ولد رحمه الله بقطسوقية
 وقراءه على علماء عصره ثم رغب في التصوف وصحب مع الشيخ مصلي الدين الطويل من
 الطائفة النقشبندية وبعد وفاته اختار طريقة الوعظ وعين له كل يوم ثلاثون
 درهماً وكان يعظ في قطنطينية وكانت له يد طرية في التفسير وكان يفسر بحواريات واضحة

اعطوف في الحج
 ٩٤١

وعباراً

وعبارات فصيرة وكان يدرس في بيته علم التفسير واستفاد منه كثير من الناس وكان
 تاركاً للدينار مقبلاً على صلاح نفسه وكان طويل النعمت كثير الفكرة ادبياً وقوراً
 صاحب مهابة توفي رحمه الله بعد الاربعين وتعاية ومنهم العالم المولى عيسى خليفه
 كان رحمه الله من نواحي قسطنطينية قوا على علماء عصره ثم وصل الي خدمة الفاضل افضل
 زاده ثم سلك مسلك المتصوف واختار طريقة الوعظ وعين له كل يوم ثلثون
 درهماً وكان يعظ الناس ايام الجمعة في جوامع قطنطينية وكانت له يد طوية في
 التفسير والتذكيرو الوعظ وكانت له مشاركة مع الناس في سائر العلوم وكان كلاً
 مؤثراً في النفوس بتأثير عظيم وبرهان شديداً الوعظ الايات الفارسية
 المناسبة للحال ثم بضع خطيباً في جامع السلطان محمد خان ثم ترك الخطابة واختار
 الوعظ وتوفي على تلك الحال رحمه الله ومنهم العالم العامل المولى شعيب
 الشهير باللة زاده قراءه رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الي خدمة المولى الكرماسني
 ثم الي خدمة الفاضل حام الدين ثم الي خدمة المولى علي التولي ثم جعله السلطان
 بايزيد خان معلماً لعبيده في دار سعاده ثم اعطاه مدرته فليده ثم اعطاه المدرسة
 الحلبية بادرته ثم اختار طريقة الوعظ فغيب له كل يوم خمسة واربعون ومات على
 تلك الحال كان رحمه الله رجلاً صالحاً محباً للغفران والصوفية ومناجهم وكان على الفطرة
 الاسلامية جاداً على منهاج السنة مجتنباً عن البدعة باراد صدوق وكان له وجه وحال
 وديار يميل الي المزارح فيضوي الحاضرون وديار بيكي وسيكي حوله كان رجلاً كثير الاكل ومع ذلك
 كانت له قوة عظيمة بحيث لو اخذ يد انسان يخاف من انكسارها ويكي بموت في حال شبابه
 انه كان يكسر نعل الدواب باصبعه رحمه الله ومنهم العالم المولى الشيخ محي الدين
 محمد الاماسي كان رحمه الله عالماً فاضلاً مفسراً محدثاً مذكراً واعظاً وكان نفسه مؤثر في
 القلوب وكان منسباً الي طريقة الصوفية رحمه الله ومنهم العالم الفاضل المولى
 مصلي الدين موسى بن موسى الاماسي كان رحمه الله حافظاً للكتب قد ابيلا له على علماء عصره
 ثم رجع الي بلاد العجم وقد اقبل على علماء بها ايضا ثم رجع وابتدأ بلاد الروم واصل الي خدمة
 المولى الفاضل افضل زاده ثم سلك مسلك المتصوف وحصل منه حظاً عظيماً ثم تقاعد في
 بلدة امامية بقرى الطلبة ويعظ الناس ويعلم الصبيان وكان من مذكراته انه شغل في ارضه

مصلي الدين موسى بن موسى
 صاحب حجر الفقه

وكان سليم الطبع سليم النفس متواضعا متحشا متدينا متورعا صحيح العقيدة
 مرضي السيرة لذيذ الصحة مجابا للحجة كان له حظ من العلوم كلها سيما الحديث والتفسير
 وكان له حظ وافر من العلوم العقلية والادبية وكانت له يد طويلة في الاصول والفقه
 وكان الفقه نصيبه وصنف كتابا في الفقه جمع فيه متون عشرة من الكتب المشهورة
 وحذف مكرراتها واختار في ترتيبه طريقا حسنا وسماه بمخزن الفقه وكتب بعبارة
 شرجا بلغ ثلثين كراسا بخط الرقيق ومنهم العالم المولى الشهير بابن المعيلة الاماكي
 كان رحمه الله عالما عاملا فاضلا محققا مدققا متورعا متشعرا وكان له حظ من العلوم
 كلها وكان سالكا مسلك التصوف منقطعاً عن الناس مبتدئا الى الله تعالى وكان مقبولا
 ومجابيا وكان مباركا النفس مرضي السيرة محمود الطريقة رحمه الله ومنهم العالم
 الفاضل المولى عبد الله خواجه المتوطن في قسبة كرميك كان رحمه الله مشهورا بالعلم
 من العربة والفقه وكان منقطعاً عن الناس متغفلا بالعبادة والافادة وكان
 صالحا متشعرا مقبولا السيرة محمود الطريقة مجاب الدعوة رحمه الله ومنهم
 العالم الفاضل المولى الفاضل المولى الشهير بابن دود جيك كان رحمه الله متوطنا بقسبة
 لادق وكان يقرئ الناس القراءة العزيزة وكان صحيح العقيدة مرضي السيرة مجاب الدعوة
 صالحا عابدا منقطعاً عن الناس قانعا من العيش بالقليل رحمه الله ومنهم
 العالم المولى الشهير بابن الفناك كان رحمه الله متوطنا ببلدة سينوب وكان صالحا
 عابدا زاهدا مباركا النفس مرضي السيرة منقطعاً عن الناس متغفلا بالعلم والافادة
 وكان يعرف بالقراءة السبع رحمه الله عليه ومنهم العالم العامل المولى صادق
 خليفه المغنيساوي كان رحمه الله رحلة الطالبين في علم القراءة وكان يؤهم بالقراءة
 السبع وانتفع به كثير من الناس وكان صالحا عابدا زاهدا مجابا للحجة رحمه الله
 ومنهم العالم محمد بن المولى الحاجي حسن قد رحمه الله عليه عصره ثم صار مدرسا
 بدرجة الوزير محمود باشا بقسطنطينية وكان رحمه الله فقيها فطنا وكان له اطلاع
 على العلوم العقلية وكان يأتى الى الزينة والترف في المعاش وتكثير الخدم والحشم
 مال الى منصب القضاء وصار قاضيا ببلدة بلاد ولما عاد السلطان سليم من بلاد العم
 استقبله المولى المذكور وكان وقتئذ قاضيا ببلدة كونا هية ولما راي السلطان سليم

خان ما عليه من الزينة والالبس الغاية التي يلبسها الامراء اعطاه منصب
 الامارة ومات وهو امير ببعض البلاد وكان سنجيا صاحب خلق حسن وكان له
 انشأ حسن وشعر ومعرفة بالتواريخ رحمه الله ومنهم العالم العامل
 محمود باشا حفيد المولى العالم ابن المعترف ابن معلم السلطان بايزيد خان قراء
 رحمه الله عليه علما عصره ثم صار مدرسا بدرجة قلندر خان بقسطنطينية ثم باحد
 المدرسين المتجاربين بادرنة ثم صار موقعا بالديوان العالي في زمن السلطان
 سليم خان ثم صار وزير له ومات وهو وزير كان رحمه الله فقيها صاحب طبع قايي
 وذهن لائق وعقل وافر وكان له تدبير حسن ومعرفة بآداب الصحة ولهذا تقرب
 عند السلطان سليم خان مات رحمه الله وهو شاب سنة ثلث وعشرين وتعالى
 رحمه الله ومنهم المولى العالم عاشق باشا ابن الوزير ابراهيم باشا قد رحمه الله عليه علما
 عصره ثم صار مدرسا بدرجة الوزير داود باشا بقسطنطينية ثم باحد المدرسين
 المتجاربين بادرنة ثم صار اميرا لآمر بولاية الشام وتونسية وهو امير بها كان
 رحمه الله عالما بعدة من العلوم ولم يترك المطالعة ايام ولايته وكان صاحب ادب
 وحسن معايشة ولطف محاور رحمه الله عليه ومنهم العالم الفاضل المولى
 الشهير بنمايا وقد اشتهر بهذا اللقب ولم يعرف اسمه في صنفه قد رحمه الله عليه
 ميان في العلوم ثم وصل الى خدمة الافاضل من العلماء وحل عندهم محل القبول وفان
 اقرانه وصل الى خدمة المولى محمد بن الحاجي حسن ثم صار مدرسا بالمدرسة التي بناها
 المولى المذكور بقسطنطينية ثم باسماقية اسكوب ثم بدرجة الوزير مصطفى
 باشا بقسطنطينية ثم فرغ عن التدريس وسافر الى الحج وحج تونسية فمات
 اوست وعشرين وسماية كان رحمه الله عالما فاضلا وكانت له مشاركة في العلوم
 سيما العربية والتفسير والحديث واصول الفقه وكانت له مارة في النظم بالعربية
 والتفسير رحمه الله ومنهم العالم المولى حيدر وكان رحمه الله بنف محمد بن محمد
 الفناكي قد رحمه الله عليه علما عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل سيدي محمد
 القوجوي وكان وهو وقتئذ مدرسا بدرجة دار الحديث بادرنة وصار معيدا للدرس قوا
 عليه شرح المطول للتلخيص للعلامة السفتازاني من اوله الى اخره وقال المولى المذكور

ان المولى جبر رقا على صحيح البخاري من اوله الى آخيه قراءة تحقيق واتقان ثم ارتحل
الى مصر وقراء على علماء بها التفسير والحديث والاصول والفروع ثم اتى بلاد الروم ونصبوه
متوليا باوقاف عمارة السلطان محمد خان ببروسا في آخر سلطنة السلطان سليم
خان كان له اسم محمود الطريقة لذيذ الصعبة حسن النادرة لطيف المحاورة جيد
المحاضرة مقبول المناظرة وكانت له يد طويلة في التخط والفارسية والعربية وكان
ينظم القصائد الوبية العسقية البليغة برهانه مضجعه ومنهم المولى العالم
حضرته ابن المولى الفاضل محمد بن الحاج حسن قوا على علماء عصره ثم صار معيدا
لدرس المولى على الجمالي المفتي ثم صار مدرسا بديره والده بقرطنة طينبة ثم مال الى
منصب القضاء وصار قاضيا بعدة من البلاد وتوفي وهو قاض كان رحمه الله سليم
الطبع حليم النفس معضا عن انهاء الزمان مشغلا بنفسه رحمه الله ومنهم الطبيب
الحاذق المولى محمود بن كمال الملقب باخي المشتهر باخي جلبي كان ابوه كمال الدين من
بلدة تبريز ثم اتى بلاد الروم وكان طبيا حاذقا وانتمى الى خدمة الامير الكبير محمد
بيك الامير بقرطنة واتي بعد ذلك الى قطن طينبة وفتح هناك كائنا في السوق
المعسوب الى الوزير محمود باشا واشتهرت خدائته في الطب بين الناس حتى جئوا
في طبه ورجعوا اليه في مداوة مرضاهم وحصل له بسبب الطب مال عظيم واشترى
بذلك المال دارا بالمدينة المذكورة وتوطن هناك الى ان توفي وطلبه السلطان محمد خان
محمد خان مرارا ليصير طبيا في دار السلطنة فاني عن ذلك قال اختار الرق بعد
الحرية وبعد وفاته قدم ولده المذكور على الحكيم قطب الدين والحكيم ابن المذنب
وحصل عنهما الطب ومهر في غاية المهارة وظهر في المعالجات تصرفات كثيرة حتى
نصبوه رئيسا للطب في البيمارستان الذي بناه السلطان محمد خان بقرطنة طينبة
ثم جعله السلطان بايزيد خان من جملة اطباء دار سعاده ومال اليه وصاحبه وكان
لذيذ الصعبة ثم ان الوزير حده على ذلك اخترع امره بوجع غزله فزله ثم بعد مدة
عرف عدم صحته فاعاده الى مكانه ثم جعله رئيسا للطب في دار السلطنة وام على ذلك
باربع عيشة ونعمة وافرة ولما جلس السلطان سليم خان على سدة السلطنة غزله وبقي
عنده مغرولا ثم اعاده الى مكانه وصاحبه معه ومال اليه كل المبل فحصل له جاه عظيم

وقبول

وقبول تام ولما جلس السلطان سليمان خان على سدة السلطنة غزله ايضا ثم اعيد الى
مكانه ثم سافر الى الحج سنة ثلاثين وتسعين وتوفي بعد ان حج بدينه مصر ودفن عند
قبر الامام الشافعي رحمه الله وكان في تبت سنة وتعين وكان فراجا في غايته
القوة ولم ينقص من اثنائه شي رحمه الله تعالى ومنهم العالم المولى ابي الدين
الطبيب الملقب بيه بعدة رحمه الله في اوله على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى
الفاضل الشهير بابن المعرف ثم رغب في الطب فقرأ على الحكيم محي الدين ثم صار من جملة
الاطباء بدار السلطنة وكان اجللا عالما صالحا سليم الطبع حليم النفس رضي اليه بقبول
الطريقة محبوبا عند الناس لكونه دينيا خيرا وتوفي على العفة والصلاح بعد التحسين وتوفي
رحمه الله ومن الشيخ في زمانه العارف بالله الشيخ لصوح الطوسي كان رجلا
عالما صالحا وكان حافضا للمؤمن وكان الخط الحسن ينظم الشعر ووصل الى خدمته الشيخ
العارف بالله تاج الدين القزويني حتى بلغ الي مرتبة الارشاد وقد عيى سجادة الارشاد
في زاوية ومات فيها رحمه الله ودفن هناك سنة اربع وعشرين وتسعين ومنهم
العارف بالله الشيخ محمد الدين الامام بدينه بروسا ثم وصل الى خدمة الشيخ محمد
الدين والشيخ المولى ابا حسن وتزوج بنته وتربى عنده وحصل طريقة المتصوف
وكان اجللا اذ ربا بها با الى الغاية وكان منقطعاً عن الناس وله كرامات عيانية قدس
سره الغيوب ومنهم العارف بالله الشيخ محمد الشهير بابن اخي دده وكان رحمه الله تعالى
عارفا بالله تعالى وصفاته وكان صاحب استغراق جميع حالاته وكانت له قوة ارشاد الطالبين
واكمل الطريقة عند الشيخ فضل الله بن الشيخ ابي محمد الدين وكان منقطعاً عن الناس
يستوي عنده الغني والفقير ورعا بغير عنده لبعض من الرجال في بعض الليالي وهو اول
حضور عنده وبأمر باطع الكرام والاشغال بالله تعالى وبعد مدة يظهر الحال
من الخفر من مرة بعد اخي قدس سره الوزير ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ
محيي الدين محمد المعروف ببالي باشا توطن رحمه الله ببلدة قزوين في بلدة قزوين في القطع
عن الناس كل الانقطاع وبني هناك زاوية واشتغل بتربية الكلبين وكان زاهدا
عابدا مستورا وكان له اشرف على الخواطر وكانت له حكايات متعلقة بهذا الباب
قدس سره العزير ونفع به ولعلوه آمين آمين

الشيخ
يكتب

ومنهم العارف بالله الشيخ عبد الرحيم المعوي الشهير بحاجي جليلي كان رحمه الله اولاً
 من طلبة العلم الشريف وقرأ على المولى الفاضل سنان باشا وعلى المولى الفاضل
 حواجه زاده وكان مقبولا عند سلك سلك التصوف والفصل بحمد الشيخ
 العارف بالله الشيخ محي الدين الاسكندر في التصوف غاية منتهاه وحصل
 له في التصوف شأن عظيم وحسب للارشاد في زاوية شيخه بعد وفاة الشيخ مصلح
 الدين الرومي ورثه كثير من المريدين وباحمله كان جامعاً بين فضيلتي العلم والعمل
 وكان فضله وذكاه في الغاية سيما في العلوم العقلية وكان له معرفة تامة بالهيئة
 وكان يكتب خطاً حسناً وكان ايد كبري في معارف الصوفية مات رحمه الله في سنة اربع
 واربعين وتسعمائة قدس سره الغرير ومنهم العالم العارف بالله تعالى محي الدين محمد بن
 المولى الفاضل بهاء الدين كان رحمه الله في عتقوا ان تباين من طلبة العلم الشريف وقرأ
 على والده ثم على المولى الفاضل خطيبه ثم قرأ على المولى مصلح الدين القسطلاني ثم قرأ
 على المولى الفاضل ابن المعرفي معلم السلطان بايزيد خان ثم مال الى طريقة التصوف
 فوصل الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى محي الدين الاسكندر في التصوف
 غاية ما يتناه من معارف الصوفية فاجاز له بالارشاد وجلس مدة في دطنه بابي كسر
 ثم ايد مدينة قسطنطينية ثم جلس في زاوية شيخه بالمدينة المذكورة بعد وفاة الشيخ
 عبد الرحيم المعوي ورثه كثير من المريدين كان رحمه الله عالماً فاضلاً كاملاً عابداً
 زاهداً صاحب راي وتقوي ملازم الحياء والشرعة وواعياً لاداب الطريقة كان
 قوالباً محقق لا يخاف في الله لومة لائم وكان عالماً بالعلوم الشرعية الاصلية والفرعية
 وعالماً بالتفسير والحديث ما هو اية العلوم العربية والعقلية وله شرح للمفقه
 الاكبر للامام الاعظم اية حنيفته رحمه الله جمع الله فيه بين طريقة العلم وطريقة
 التصوف واتقن السابل غاية الاتقان حتى رقا من العلم الى العيان وله راي
 كثيرة في التصوف وغيره لا يمكن عدده ولما مرض المولى العالم على الحال في المغني مدة
 كثيرة وعجز عن كتابة الفتوي فقبل لما خسر من العلماء من ينوب عنه في كتابة الفتوي
 فاختار المولى المرحوم الشيخ المذكور من بين العلماء الموثوقه بقاهاته وورعه وتقواه
 وتكلم رحمه الله في زمن الوزير ابراهيم باشا بكلام حق في بعض الامور فتكده عليه

بهاء الدين محمد بن
 شيخ الفقه الكبار

لذلك على الشيخ من حمته ونصحه بالسكوت عن امثال هذا الكلام فقال الشيخ غايته ما
 لموعلي ثلاثة اما القنل فانه شهادة واما الحبس فهو خلوة وغزلة والخلوة والغزلة
 طريقنا واما النفي عن البلد فهي حجة واحتسب في كل ثوابا من الله تعالى فذهب الى الحج
 سنة احدى وخمسين وتسعمائة ولما رجع منه في السنة القابلة مات ببغداد في صفر
 ودفن بها عند الشيخ ابراهيم القيصري الذي هو شيخ شيخه قدس سره الغرير
 ومنهم المولى العارف بالله حواجه زاده قدس سره الله اولاً البعض العلوم ثم وصل الى
 خدمة الشيخ العارف بالله تعالى حاجي خليفة وحصل عنده الطريقة حتى اجاز له
 الارشاد واقامه مقام نفسه في الزاوية لاجل الشيخ نصوح وانقطع عن الناس واشتغل
 بنفسه كان رحمه الله رجلاً متواضعاً متخشعاً اذوباً مهاباً وقوراً صبوراً وكان
 يشاهد في وجهه آثار الاستغراق والوجد ثم ارسل الى القدس الشريف ومات
 هناك في عشر الثلثين وتسعمائة قدس سره الغرير ومنهم العارف بالله تعالى
 الشيخ مصلح الدين مصطفى الشهير بابن المعلم كان رحمه الله عالماً بالعلوم الظاهرة
 كلها حافظاً للقرآن العظيم وكان رحمه الله يقرأ القرآن بالقرأة السبع بل العشرة
 ثم رغب في التصوف وصحب مع الشيخ حاجي خليفة والشيخ ابن الوفا ثم اجاز له الارشاد
 الشيخ نصوح واقامه مقامه وكان رجلاً اديباً ليلاً وقوراً صبوراً صاحب شوق
 وخضوع ومجاهدة ورياضة وكان ظاهر الظاهر والباطن وقد صلي التراويح بالحكم
 اربعين سنة مات في عشر الاربعين من الهجرة قدس سره الغرير ومنهم العارف
 بالله الشيخ بن خليفة وصل الى خدمة الشيخ العارف حاجي خليفة واكمل عنده الطريقة
 وبعد وفاة الشيخ لازم بيته واشتغل بنفسه وكان مبتدئاً الى الله تعالى زاهداً
 عالماً عابداً ورعاً تقياً وكان لا يذكر احد بسوء ويمنع من يذكر بسوء عن مجلسه
 وكان يراعي الادب للشيخ في جميع احواله مات ببروسا قبل الاربعين وتسعمائة قدس سره
 ومنهم العارف بالله الشيخ امير علي ابن امير حسن كان رحمه الله من نسل السيد جلال
 الدين الكردوي صاحب الكفاية في شرح الهداية تربية ابوه في بيت الشيخ العارف
 بالله تعالى السيد محمد البخاري المدفون في بروج قرا الشيخ امير علي المذكور على علمه وعظه
 منهم المولى علي الفارسي والمولى محمد بن الحاجي ثم صار مدرساً بعد وفاة خذرة بيك ببروسا

وعين له كل يوم عشرين درهما ثم عين له كل يوم ثلثون درهما بطريق التقاعد وماله
طريقة الصوفية وعين للمارثاد من الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين
ومات رحمه الله في حدود الاربعين وتسعين سنة كان رحمه الله مباركا النفس كبر الخلق
صاحب العقيدة الصافية مراعي للشرعية متواضعا متخشعا وكان صاحب شجاعة
حسنة ووجه بليغ ومراعي للفقراء والصلحاء وملازما للجماعة وصاحب منة حسن
وطريقة مرضية قدس سره الغرير ومنهم العارف بالله تعالى المولى خضر بك
ابن المولى احمد باشا ابن المولى خضر بك تلميذ عنده ابيه وحصل الفضيلة العلمية
ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان الغازي بروسا وعين له كل يوم ثلثون درهما وماله
اليه افاض الطلبة وحصلوا عنده الفضيلة العلمية ثم مال رحمه الله الى طريقة
الصوفية وهدى بخلاقه وصار متواضعا متخشعا صاحب ادب ووقار وهدية
وسكون مراعي للشرعية وحافظا لاداب الطريقة معقبو لا عند الخواص والعوام توبه
في سنة اربع وعشرين وتسعين سنة قدس سره الغرير ومنهم العارف بالله تعالى
الشيخ محمود بن عثمان بن علي الغفاري المشتهر باللامع كان رحمه الله على مدينة بروسا
ولما دخل تيموراخذه معه وموصيها ببلاد ما وراء النهر وعلم هناك صنعة النسخ
وايدى بلاد الروم واما ابنه عثمان فملك ملك الامانة وصار حافظا للدفتر بالديوان
العام واما المولى اللامع فهو العالم في صوره ثم وصل الى خدمة العلماء وحصل
عندهم العلوم والفضل ثم مال الى طريقة الصوفية واتصل بجمعة الشيخ العارف
بالله تعالى السيد احمد البخاري وحصل عنده طريقة الصوفية ونال ما ناله عنده من الكرامات
الغنية والمعارف الالهية ثم عين له كل يوم حصة وثلثون درهما بطريق التقاعد
وسكن بروسا واشتغل بالعلم الشرعي والعبادة وكان طبعه مائلا الى النظم بالركبة
والانشاء والف كثير من الكتب نظمها ونثرها وهي كثيرة مشهورة عند اهل قسطنطينية
مقبولة عند الخواص والعوام توبه رحمه الله سنة ثمان وتسعين وتسعين سنة
ودفن بروسا قدس سره الغرير ومنهم العالم المولى سيد علي خليفه اللامع من
خلفاء الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ جيب المار ذكره كان رحمه الله جالا في زاوية
الشيخ جيب مامانية وتوبه ودفن بها كان رحمه الله عارفا عابدا زاهدا ثقيفا

ورعا صاحب هيبه ووقار وسكون وكان صاحب النمارق ايام الليل وكان من المجاهدين
في الله تعالى وتوبه رحمه الله محبا للقاء الله تعالى ومشتاقا الى الوصول اليه قدس
سره الغرير ومنهم الشيخ عبد المطلب من طريقة الشيخ ابن الوفا كان رحمه
الله رجلا محجوزا باشتغال بنفسيه معضا عن ابناء الزمان وكان يستوي عنده
الغني والفقير والصغير والكبير وربا تحفة جذبة في بعض الايام فيصير صيحة
عظيمة ويضطرب اضطرابا كثيرا قدس سره الغرير ومنهم الشيخ العابد الزاهد
الحاجي رمضان المتوطن ببلدة قسطنطينية في اوائل سلطنة السلطان سليمان
خان كان رحمه الله عالما ثقيفا متورعا متخشعا قايما بالليل والنهار منقطع
الي الله مجتمعا عن الخلق وكان بركة من بركات الله تعالى في ارضه قدس سره الغرير
ومنهم الشيخ سنان الدين المشتهر بسبوخته سنان كان رحمه الله متوطنا
ببلدة قسطنطينية وكان عالما عارفا عابدا زاهدا صاحب منقطع عن الخلق
متفلا بتكليفه وتكامل المرید بن توبه رحمه الله في اواخر سلطنة السلطان
سليم خان توارى الله قبره وصانعت اوجه آمين . آمين . آمين . رحمه الله
ذكر سلطنة السلطان الاعظم والحاقل المعظم سليمان بن سليم
وكان السلطان العبد صادم الدين سليم خان لما قصد قتال الغوري ارسل
اليه ناسا حلب خير بك بجرى بالاسان والمالته وان يكون مومعه فاذا فتح الله عليه
تلك البلاد اعطاه ما رام منها فاتفقا على ذلك واصطلى حية انه لما كثر السلطان العبد
صاحب مصر الغوري عنده حلب جأ خير بك المذكور مستأجرا عليه فانه من جملة
عبيده وكان جان بردي الغوالي من جملة اعيان الامراء المصريين فلما انكر سلطانهم
نجا مو بشرة قليلة فلما علم انه مقبوض مغلوبا اليه اخبر بك استشفع اليه السلطان
العبد فقبل السلطان المرحوم شفاعته فغفر عنه واحسن وزاد وتفضل عليه بنجاح
فلما عاد السلطان صادم الدين سليم خان من الديار المصرية بعد ان ملكها وقتل ملكها
طومان باي وتوجه الى طوق الروم فوض نيابة الديار المصرية بعد ان ملكها وقتل
ملكها طومان باي وتوجه الى الامير خير بك المذكور فوض نيابة الشام والقدس وغزة
الي الغوالي ولما توجه السلطان المرحوم في تاريخه على ما سلفناه خرج جان بردي عن

الطاعة ورام ان يتسلطن على حسب ما كان عوايدهم ولم يد ران الدولة قد ولت وان
السعادة قد ادبرت وفوضت مقاليد البلاد اليهم فجمع الحشود وحشد الحشود
من طوائف الجنود فسار الي حلب ليستولي عليها فحاصرها مدة فلم يقدر عليها وكان
باب حلب وقيتئذ البطل الصارم تجر باثا فجدد دفع العدو واجتهد وكان
غرضه ان يخرج الي العدو ويقاتله الا انه خاف من اهل البلد وكانوا قريب العهد
من الجركس فلما راي الغوالي انه لم يجد الي الافتتاح سبيلا عادر ارجعا الي دمشق فشرع
في تحصين القلعة وترميمها ثم ان السلطان الغازي ابو الفتوح والمغازي سليمان
خان لما بلغه محاصرة الغوالي حلب الشهباء امر زوج اخيه الوزير فرما دباث بان يسير
مع حشد البنا وجماعة من البيكجية الي قتال الخارجي المذكور و امر بكلم بكية ردم ايلي
وبكلم بكية اناطوليا وبكلم بكية فرمان ان يسير وامن معهم من احيوش صحة الوزير
المذكور الي قتال الخارجي السابق ذكره فلما سمع الغوالي بعد دهم خرج من الشام مغفرا
بشهامته وحسن رايه طالبا لاخذ الثار والانتقام من الارو ام فخم موضع يقال له
المصطبة فاتفق ملاقاتهما يوم الثلاثاء السابع والعشرين من صفر الحجة من سنة
سبع وعشرين وتسعين فاشتبك القتال وتكسرت المضال على المضال وكثر الصباح
والويل و جرت الدماء كالسيل وذلك من وقت الفجوة الكبرى الي وقت العصر فعند ذلك
هبت رياح نصر العثمانية وانكسرت الخارجية وقتل الغوالي في الموقعة وارجح انه
منه العباد والبلاد وقتل غالب من كان من الجركس في ذلك الحروب ولم ينج منهم الا اثار
النادر وبعث الوزير فرما دباث بجرا الفتح الي الباب العالي فانتشط منه السلطان
سليمان وابسط ولا قدم خلع عليه و زاد قدره ومرتبة وفوض نيابة الشام الي
امير الامراء باناطوليا اياس بابا و فرق اماره القدس وغزة الي عبيده وفي هذه
السنة قصد السلطان الغازي سليمان خان قتال والانكروسل لاهوش وكان قد تخرج وبكر
وعيه بعد السلطان سليم خان فامر السلطان سليمان انار انه سبره نه وافاض عليه غوانه
للووزير فرما دباث بان يسكن في اناطوليا لحفظ البلاد عن هجوم الارديلية وغيرهم
ويكون نواب اناطوليا وارزق الروم وسبوا اس وفرمان ومرعش واذنه والشام وجلب
وديار بكر وكرديستان والكرج مع عساكرهم في خدمته وامر ان يجهز عان كبيرة في البحر

الايفض لحفظ البلاد عن الاخرى وامر ان يفتش حشود وقا كبارا واربعاية سيفينة
للجبل والدواب ويسير وامن جريطش حتى يدخلوا في بحر تونه وهو من اوسع
واعظم من النيل والفرات بل من جيحون فير سوانة قرب بلوغ ادم في مدينة حصينة
كبيرة لها سور منيع حصين وفي مع ذلك بين نهرين عظيمين نهر تونه ونهر صوه
لا يمكن العبور عنهما بغير السفن ولما كان السلطان محمد خان اخذ من الانكروسل حاضرة
ونواحيها وفي معقل لما دم احد ثوا هذه القلعة عوضا عنها ثم ان السلطان سليمان
خان خرج من مملكة استنبول في حادي عشر جمادى الاخرة من هذه السنة ووصل
في العشرين من الشهر المذكور الي ادرنة مع شوكة عظيمة لا يمكن كنهها وكان الناس
لم يعرفوا الي هذا اليوم ان يتوجه السلطان فلما وصل الي ادرنة اعلم بوجهه
وكتب الي امراء الاطراف بذلك امر امير القزاة والمجاهدين بايك بك ابن يحيى باشا وهو الامير
الغازي الشهم الصارم الذي شتهرت شجاعته ووقايعة في الافاق وورثه
ذلك العنوان والوصف عن آباءه كابر عن كابر بان يسير بجنود القزاة وجيش من بند
ويحاصر بلوغ فانه قادم من خلفه ثم ان السلطان رحمه الله عز من طريق قلعة بوكردان
وفي قلعة حصينة في شط نهر سادة وهو من عظيم يتلاطم كالبحر الموج بفصل
بين بلاد الاسلام والكفر وكان مقصوده ان ياخذ هذه القلعة ثم يجوز النهر من
جسر يحمله له فيقصد كرسى مملكة الانكروسل بدون والتقدير يعوق بعض التدبير
فسار السلطان حتى نزل قباله بلوغ ادرن فوضع يقال له الياس كولي و امر احمد باثا امير الامراء
بروم ايلي بان يحاصر قلعة بكوردان فسار و حاصرها حتى اخذها بعد ايام ومقاساة
هموم والام جرت ووجدت عظيمة وقعت في غرة شعبان هذه السنة و امر الوزير الاعظم
محمد باثا الشهير بيري باثا ان يمد المسلمين الذين على حصار بلوغ ادرن فانه كانت
مفتاح بلاد الانكروسل فلم يتحسبوا ان يخلصوا وراهم فسار محمد باثا المذكور
بنفسه ثم جاء السلطان ونزل امام بلوغ ادرن فوضع يقال له زمون فامد المسلمين بالوزير
مصطفى باثا واحمد باثا البكركي و تيسر الاركمان والاعيان ولم يزل يشتد الامر
ويعظم القتال وتقطع الرؤس وتزهق النفوس وتقوم الحرب بين الطائفتين على ساق
ويهدد رجلي اليمن على الخلف والشقاق حتى فتح الله تعالى على المسلمين في اليوم الخامس

من رمضان وفاز المسلمون بغنائم لا تحصى فأكبر القليلة ما أكثر البيه ولكن استصعبت عليهم القلعة الجوانية مدة ثم انهم استأمنوا على انفسهم فأمهم السلطان فجاءوا بقبائل القلاع ومنابع البقاع في يوم الخميس السادس والعشرين من رمضان فلما أصبح في الصباح وهو يوم الجمعة أمر السلطان بتزوين القلعة بالعلام والرايات وان يصعد المؤذنون على رؤس القلل فيؤذنون الصلاة ويقوموا صلاة الجمعة في كنائسهم وكان يوم مشهودا ثم ان الكفار لما شاهدوا هذا الفتح انقادوا وجاءوا اليه بمغنيهم ثمانية قلاع منيعة هناك مثل قلعة برقاوس وقلعة بارج وقلعة ديمزوجه وأمر السلطان بغيرها ما دثر من قلعة بلغراد وعين له أمير النجق وعين له القاضي ومحتظة القلعة وأمر ببناء الحمام والجامع وعين له أوقافها هناك ثم رأى ان يعود اليه استنبول ويؤخر قتال لانكر وسأى وقتا آخر لانه لا يستعمل الوقت فقام فغيره من ساوة من خبره لعله على السفن والزوارق الى طرف بلغراد في اواسط شوال وعمل فيه العوكة اعطى المتأصبه قسما للارزاق وعين له امرأتان عاديتا كبريه مملكتيه قطنطينية فوصلها في يوم السبت السابع والعشرين من ذي القعدة من هذه السنة فاستقبله العلماء والاشراف والاعيان وسأى بليل البلد وممنوه بالقدوم

ذكر فتح ردوس ثم ان السلطان لما شاهد عموم البلاد من جهته كثر ردوس المسلمين الباسين على وجه البحر من التجار والزوار والمسافرين الصادقين والواردين اجبا بجهاد اليهم فعين الوزير فرما دباشا لان يسير بعسكر الباب الى طرف سواير كحفظ البلاد وكان ذلك مصانعة لان على بيك ابن شاه سوار صابا مرعش كان قد شاع منه الخيانة فامر السلطان بقتله ان طوبه فصار فرما دباشا حية اذا وصل اليه فربط اليه اثنين ارسل اليه على بك المذكور بان يقدم اليه ليشاور معه في امر المملكة فلما قدم قبض عليه وقتله وقتل عدة اولاده ثم ان السلطان امر الوزير الثاني مصطفى باشا بان يسير بالجماعة في البحر فلما سري الى ردوس فخرج من خليج استنبول في غارة عظيمة مشحونة بالمقاتلة وآلات القتال في ثمانية جبهة ثمان وعشرين وتسعمائة وخمسة السلطان بنفسه في عسكر لا يحصى في ثمان وعشرين رجب من السنة المذكورة فارتدت انا طويلا حتى نزل في غرة شعبان

على نهراة داره بقرى بيكي شهر من بلاد ايدون وبيننا السلطان نجيم في هذا المحل اذا تاه خبر البشارة من طرف روم ايلي بان أمير ولاية هر سك محمود بك كان من شجعان قومه ومن استمر بالشهامة والصرامة في زمانه حارب مع أمير قلعة اسفرايين من بلاد قرال وهي من جبهة القلاع المنيعه الحصينة في الدنيا فانتصر على الكفار وقتل منهم مقتلة عظيمة وحاصر القلعة واخذها فقامه فاستحسن السلطان المرحوم منه ذلك شكره وخلق عليه خلعة سنية وتغافل بهذا الفتح ثم ان المسلمين الذين عينوا من جهة البحر ساروا في نحو سبعة غراب حتى ارسوا في مرسى من مرسى ردوس يقال له انقل الثور وقال جل جلاله مصطفى جليلي الثاني كنت مع مصطفى باشا المذكور في ذلك السفر فلما وصلنا الى ردوس وجدنا قلعتها من المنيع الحصون واصعبها وكان بانها ما هراية الهند جيئت ان بني سورا القلعة غير منيعة بل جعل غالب السور من تحت الارض وعمل لها خندقا عميقا وشحنها بالمدافع وجعل للبلد سورين في بعض سبعة اذرع وطلاعا بين السورين وهو مقدار عشرة اذرع بالتراب الاحجار ولها من جانب البحر الكبير منيعة عظيمة مدورة كالخوض ولها باب مخصوص جعلوا عليه سلسلة من حديد وركبوا على قطع اخطار ولها بعض قلل وبروج تنامي في الرفعة والاحكام سماك السار وفي الرابع من رمضان اجتاز السلطان مع العسكر من البحر الى ردوس فزال محل رفيع مشرف على الحصا وقدم خير بك الجركسي نائب مصر مد والمسلمين في اربعة وعشرين ذابا وجد المسلمون في امر الحصار في المحاطل والمدافع والبرقيات مدة تزيد على شهر واحد فلم يغنوا شيئا لان غالب ما يرميه المسلمون يجاز من على القلعة ولسو اصحابهم يؤذون ايضا لانها مملوءة بالتراب حجابها رحوه فزعوا في ابلال التراب وطرحوا الخندق وتبدل الاسوار ثم انهم مللوا النجوب بالباروت واخرجوها بالنار فانفتح بسبب ذلك عدة مواضع يمكن العبور منها الى القلعة فلما اكثروا من ذلك استأمن الكفار على انفسهم واولادهم وذلك في الحادي والعشرين من المحرم الحرام من شهر رنة تسع وعشرين وتسعين فامهم السلطان ثم رجعوا عن ذلك لانه اتاهم مد ومن الكفار في عدة مراكب في نصف الليل الحامس والعشرين

من المحرم ثم شرعوا في الحرب ثانيا وجد المسلمون في القتال وصعدوا فيه حتى اضطر
الكفار ونادوا يا اهل الليمان الامان الامان وذلك في وقت العصر اليوم الثامن
والعشرين من الشهر المذكور وارسل صاحب دوس مقالنا سوري الاير سر جوان
صلحه في زيرة استنكوي مع خمسين فراسا الكفار للسفارة والرسالة فقبل
السلطان ميتوله فاذن له في المير مع جماعة من الكفار ايا بلاد الكفار ولهم
بان يطلقوا اسارى المسلمين فاطلقوا من الاشراق والاعيان والزناد والاعلى
وغيرهم امة كبيرة وكانوا اسوريين في القلعة من مدة متطاولة في سلاسل
واغلال وفي يوم الخميس السادس من صفر المظفر دخل المسلمون الكفار ونصبوا
عليهم بروجها الاعلام واعلنوا بالتهليل والتكبير ونكسوا الاضنام والادنان
وخووا الكنايس وجعلوا الكنيسته الكبرى الشهيرة بسجوان وفي يوم وسط المدينة
جامعا كبيرا ثم ان السلطان عمل في غد ذلك اليوم موكبا عظيما حضر فيه الاعيان
فهنوه بالفتح واتوا بصاحب دوس مقالنا سوري مع اعيان قومه فقبلوا به
السلطان واهدوا له من التحف والهدايا شيئا كثيرا ومولاه الطابعهم الذين
سكنوا بعد ذلك في جزيرة ملطه فامدوا طريقا على المسلمين في غصون
ذلك ارسل اليه السلطان اصحابا يجر اير الواقعة العربية من دوس بغايه بلادهم
مثل استنكوي في من اعر البلاد واكثرها خيرا وبوطرم حصار وغير ذلك في اليوم
الثاني عشر من صفر والثاني والعشرين من الاربعين ركب السلطان الى المدينة
فصله الجمة في كنيسته بسجوان وامران بيني هناك مدرسة وعانة للفقراء ثم عزم
الي العود فاجتاز اليه الي بندر مرسوس ثم توجه الي استنبول وقبل في فتح هذا
التاريخ • بفتح المؤمنين بفتح الله • وقيل ايضا • وكان الله على كل شيء قديرا •
وفي ايام اقامة السلطان بجزيره دوس جاءه نبي ناي مع خبريك معين السلطان
منصبه للوزير الثاني مصطفى باشا فصار بالملك في اليوم السابع من اكتوبر
ثم سار من طريق رشيد ودخل القاهرة ورتب احوالها ووطد ما وعت بعد خبريك
من احوال المملكة وبينما هو فيها اذ اخبره بعض من عنده الخبر ان امير اخو خيريك قاضو
البحر كرس يريد ان يتسلطن وساعده على ذلك رئيس المدافعين بوداق والخزدار

الصغير

الصغير صر باي وانفق معهم في هذا الراي من وجد من الجراكنة في الديار المصرية
وانهم يريدون ان يكسوا الباشا ومو في قلعة الجبل ويستاصلوا الحاكم
العثمانيه ويكون لهم الحكم كما كان بالديار المصرية اولاهيهما ذلك ولما علم
ذلك الباشا المذكور قبض على مولاد الانفار الثلاثة المذكورين فوسطهم
امام القلعة وكان الكاشف معهم في هذا الاتفاق وكان ذا ثروة وقدره
عظيمة فلما اتى الحرق فظهر السر اعلن بالعصبة وادعى السلطنة لنفسه وبتعه
في ذلك بعض من كان على اعتقاده من الكثافي والعربان فلم يثبت ان استطاع
استطاعة الحريق فشرع الباشا في التدبير وارسل اليه شيخوخ العرب يستميلهم
بالكلام وارسل الخلع والمولعيد والاحترام حتى مالوا اليه طرف الباشا
وانفقوا معه وقعدوا عن مقاومته الكاشف ومعاونته ثم ان الباشا
رتبه جيشا كبيرا صحة رئيس المدافعين خضر بك بعث معه المدافع الكبار
والمحامل والبرقيات فاقبلوا مع جانيه في شيبين القصر فثالا شديدا
قتل فيه جانيه كاشف وغالب من معه من الجراكنة والعربان ثم ارسل المراسيم
الي مشايخ العربان بان كل من حل في جواركم من فل الهريه من الجراكنة فليقبض
عليه ويرسل الي مصر ففعلوا ذلك فقتل منهم مقتلة عظيمة فكان هذا
الفتح فتى ثانيا للديار المصرية ثم ان السلطان عزل الوزير الاعظم بيري
باشا لأم حقه وعين مكانه ابراهيم خا وكان مواوطة باشي في السري العامة
فاغتبط من ذلك احمد باشا الوزير وكان يري جوان يكون هو الوزير الاعظم
فقال السلطان ان يفوض اليه نيابة مصر برمتها وكان غرضه من ذلك الاستبداد
واظهار العصيان ومن المثل ان يري اذا جاء اجل البعير حال حول البعير
فاعطاه السلطان نيابة مصر بخرايها واهوالها وحكومتها بحيث يتصرف فيها
تصرف الملاك في الاملاك غير ان الخطبة تكون للسلطان وكان ذلك في ساوس
رمضان من شهر سنة تسع وعشرين ونساية وفيه عشر يوم رمضان المذكور
خرج احمد باشا من مدينة القطنطينية من البحر ايا طرف مصر وكان مصطفى باشا
مقيما بمصر للاجل الاحتفاظ فلما سمع بقدوم احمد باشا الي بولاق ركب الخواب

الذي اعد له فالتقى معه على النيل وعاد كل منهما الى صوب يريده ثم شرع اهداها شايبة
رفع راية الخلاف فاعطى ووسع واسما الى بايع من احرار مكة المتدينين اعلن بالملك
لنفسه وضربا لسكة باسمه وخطب على المنابر وكان قد استوزر قاضي زاده محمد بك
وكان من اعقل الامراء في زمانه سليم الطبع لطيف الفهم وكان من جملة من تولى في خدمته
صاحب الدشت منكي كيري خان وارسله السلطان سليم خان بعد معاودته من قتال اعدائهم
الشرق اسعيل للجل التمنية فاعجب السلطان عقله فاودعه عنده وبصره بنشابجا
ثم صار يفتقد دارا ثم صار سجنافا وكان احمد باشا يجبه فاستصحبه اليه مع ولدا راى
محمد بك المذكور ان عاقبة هذا الامر خاسرة تذكرك في تلافيه فترصد الفرصة فاتفق ان
ان يدخل احمد باشا الحام في غضون ذلك فبينما هو يخلق راسه لبسه محمد بك المذكور مع
جماعة من العثمانيين فقتلوا من عنده وتخلص الوزير بالفجدة ومكيدة فلقى بشايخ
الوبان فاستظفهم وقام وعاش في اطراف مصر حتى نفض له محمد بك المذكور عيون
مصر فقاتله في قرية من قرى مصر وقتله وضبط احواله من ايا ان وصل من البدار العسا
الوزير كزجبه قاسم باشا في سنة ثلثين وتسعين على الوزير العظمى في استيول
وليعة العوس فاحتفل لهما احتفالا عظيما وارسل من جهة الوزير الثاني اليه سريانا
مع رئيس اليكبريه وصحبهم جميعا عسكر البدار ليحضره السلطان يدعوه الى الوليمة
فجاء السلطان اليه واحسن ليا الا بر من المذكورين دخل عليهما ونهض بالمسبة والامة
من دار السعادة فنزل في سراي ابراهيم باشا في آت ميدانية وكان ذلك في ثامن عشر
رجب المرجب وشرش آت ميدانية جميعها بالسطر الجميلة والمغارش الحسنة بعد ان اصبوا
فيها خيما جليلة خاقانية واصناف العلماء والاعيان وجميع اهل البلد انواع الاطعمة
النعيمية والشارب السنية والمأكول الشهية واصناف الناس العسكر واهل الحرف على
قد مراتهم واتفق في يوم صيافة العلماء ان ولد السلطان سليم وفيه اليوم الثاني
من شعبان بعد السلطان على التخت وامر العلماء والاشراف فاجتمعوا عنده وجلس
في اليمن مفتحا لاسلام وفيه الياسر معل السلطان وقعد ياتر العلماء على حبيب مراتهم
ووقع البحث عن معنى قوله تعالى داود انا جعلناك خليفة في الارض الآية ثم اضيفوا
بعضا من عجيبه الثاني ثم اعطى لهم من الكرام المبكوك المصور اشيا كثيرة ثم ان السلطان

لما بلغه ان مصر قد قرب من ان تنزل اركانها ويتمدد بديانته ونزول عنه حكم الملك
وسلطانه امر ابراهيم باشا بالمسير الى بلاد مصر وتوطيد احوالها فصار ابراهيم
باشا من حبة البحر في عشرة اغربة وذلك في ذي الحجة من شهر رسة ثلثين وتسعين
وكان قد قرب فصل الشتاء فاعتلم اليه وعاد الى كماله لقله بعد ما وصلوا اليه
مقابلة سلاطه في دار السلطان وزاد ابراهيم باشا وكان يجبه جبا شديدا ولم ينزل
ابراهيم باشا فيعلم به البحر ويضطر بجهة اعرجه السفر من البحر فخرج من قبله ردوس
اليه بندر مروس ورتب له خيول ودواب فاروا ودخلوا حلب ثم خرجوا منها
في ثالث ربيع الاخر من شهر رسة احدى وثلثين وتسعين ودخلوا دمشق
وكان ابراهيم يظهر العدل والنصفة ويقوم امر الشرع وينصف المظلوم من الظالم
ويظهر الجود والكرم وكان في هذه اية كل منزل ينزل فيه يخرج من دمشق في عاشر
جمادي الاولى الى اطراف مصر ودخل مصر في ثامن جمادي الاخرة وعدل واعطي ومهد
عن الخراج واستقصى عن احوال الخيرية وبسط الامر والامان وقمع المفسدين وادار
الحيلة حتى قبض على ابن عمه علي بن بقر وكانا عكنا عكنا عظيما فصلها في باب
رواية واصبح امر الغلوس لمر الذهاب والابراهيم المشهور منسوب اليه وفي هذه
السنة في ثامن عشر شعبان خرج ابراهيم باشا من مصر بعد ما اودع فيها ثمانية
حسنة وتوجه الى الروم وفوض امر نيابة مصر بامر السلطان اليه ناسا سليمان باشا
ذكر وقعة مهاج وفي سنة ثنتين وثلثين وتسعين خرج السلطان سليمان
من كيري مملكة قسطنطينية يوم الاثنين الحادي عشر من رجب المرجب الى قتال الطائفة
الطائفة انكروا ولما وصل اليه بلغوا اجتناب معسكره من جبر صغوه على نصره ايا
جزيرة سرم وبي جزيرة ذات زروع ومروج ومراعي وضباع وقعت بينه وبين عظيمين
نرتونه ونهضوه وكان هناك قلعة منيعة للمكفر على جانب نرتونه شبي واردين
فامر السلطان بفتحها فحاصروا ببرمي المدافع والمكاحل والتعب حتى اخذوها فماتت توجها
اي قلعة البلوق وفي قلعة منيعة وقعت على شط نرتونه وفي مسكن قال فذكروا دكا
وصيروا قاعا خاوا وكان ذلك في ثامن عشر شوال المذكور وتيسر في غضون ذلك فتوحات
او مثل قلعة اربك عنود غوريه وجويك وبرقاز وصونين ووكين وادود

وديه و قجه و توكا و وفود و يواج و اوسك راجه و هذه الحصول من معظم قتل
انكر و سجا اكثر اربابها مستامين من نتائج القلاع ثم سارا السلطان حتى انتهى الى
نهر در او و هو من اعظم انهار الدنيا قام السلطان فامر السلطان فاختار و اعطى
ممد و دام قلعة اوسك فاجتاز العسكر منه جميعا الى بلاد الكفار في ثامن عشر
ذي القعدة من هذه السنة ثم امر السلطان بالحجر فقطعت بيني المسلمون في بلاد
الكفار و ذلك لشهامة و قوة عزيمته و قطع اطاع العسكر من الفار الى بلادهم لان
هذه الانهار كالبحار المتلاطمة و لا يمكن العبور عنها بغير السفن و كان الفار لا ورس
رئيس انكر و سلا سمع بقصد المسلمين فجمع من المردة و الشياطين فادعاه
من كرسى مملكة بودين الى طرف عسكر الاسلام نحو خوس منازل و خيم في مغازه هناك
نسمي بهارج و كان على ما يذكر ان رئيس انكر ورس في الزمن السابق حارب مع عسكر التار
في هذه المرح فغلب عليه فتفان به فاختار هذه المغارة للقتال و لم يدر ما قيل
و اذ البليغة اقبلت اهلها انقبت كل عيمة لا تنفع

فلما كان اليوم العشرون من ذي القعدة يوم الاربعاء اشرف المسلمون على محال الكفار
و ربه القتال فربوا الميمنة و الميسرة و اخذوا هبة الحرب و رفع السلطان يديه الى
السماء للدعاء و نزع الى الله تعالى و سأل النصر و استشفع بنبيه المصطفى صلى الله عليه و سلم
و جعلوا امام اليكومي في هبة الحاجر بين العسكرين حاية و خمين و حيلة كانت تحر
الحائل الكبار و قتلوا البعض ببعض بالاسل لانهم شاة يخاف عليهم من خيل الكفار
و وقف اليكومي تسع صفوف كما هي عادتهم في الحروب في الكفار و هو ابا جمعهم على
القلب فزادوا انه لا يبيل الى العبور بسبب تلك العجلات فاختاروا الى اطراف روم الى
فوقهم بينهم مقتلة عظيمة فلما علموا انهم لا طاقة لهم بهم انحازوا الى اليمين الى طرف اناطوليا
فاقتتلوا قتلا شديدا و كان قد اصاب بالفرار مدفع من جنه المسلمين فصعد عن القاذوة
وامتد القتال من اول النهار الى آخره و لم ينزل من العسكر المسلمين و انهم الكفار كثر مستغرة
فرض من قسوة فتبعهم المسلمون و قتلوا منهم مقتلة عظيمة حتى صارت الاجساد
كالنلال ثم اقبل الليل فباتوا في فزلم و قد امطر الليل و جري الماء كالسيل و كانت
عادة الله تعالى في ذلك عتق كل قتال فلما اصبغ الصباح ركب السلطان و تفرج في المعركة و جأ

الوزراء و الاعيان فقبلوا ركابه و همنوه بالفتح ثم عرضوا عليه اعلام قرال و هي
منكوسة و خزائنه و امواله و سائر اسبابه و امتعته و آلات السلاح و كانت
محمولة في الجملة ثم عرضوا عليه الاساري من امار انكر ورس و اعيانهم ففرضت رقابهم
و غنم العسكر ثيابا كثيرة من الذهب و الفضة و الالفة و سائر الاسلحة بحيث لا تكاد
تحتسب اغاد الحبد على بلاد انكر ورس فتوغلوا فيها نحو ميرة عشرة ايام و جاوروا
بالاسرى و العتائم بحيث لا تكاد تحصى ثم نهض السلطان ليأفتح كرسى مملكة قرال
بودين و فصل الهاتين ثالث ذي القعدة فوافوا له خالته عن الاليس و المجلس
الاليعافير و الاليعيس فدخلها و استولى عليها و ايتله بفتح بشته و هي
بلدة مقابل بدون في الطرف الاخر من نرتونه و كان قل المضاري اجتازوا
النهر الى ذلك الصوب و ما منهم ان المسلمين لا يعبرون اليهم و لا يبلغ ذلك السلطان
امر عبد البحر على السفن فامر السلطان و العسكر الى ذلك الصوب و كان هذا الاقليم
مشهورا بولاية اردك فامر السلطان بالعسكر فاغاروا و اعيينا و شمالا و عاثوا فيها
نهبها و تخريبها و كان من جملة مدنها هناك مدينة باج على شط نرتونه و هي مدينة
كبيرة فوافوا له خالته عن المقاتلين فدخلوها و نهبوها و قتلوا اكبرها و اسروا
صغيرها و من جملة مدنها سكدين على شط نرتونه و هي من اعظم الانهار فوافوا له
خالته عن المقاتلين فدخلوها و نهبوها و من جملة القلاع قلعة تتل على شط نهر
تبسه فوافوا له خالته فدخلوها و نهبوها و من جملة القلاع قلعة تتل على شط نهر
العود الى بلاد الاسلام فغير نرتونه من جسر صغوه له على الماء فلما دخلوا احد
بلاد الاسلام بلغ السلطان انه لما توغل في بلاد الكفار و انقطع خبر عن المسلمين
حسبه انه هلك فخرج في اناطوليا عدة خوارج فالتهم السلطان بشانهم و امر
امير الامراء باناطوليا ان يستعمل بالسر و نهض موا ايضا و استعمل حتى وصل الى
ديار السلطنة العلية قسطنطينية في ثامن صفر المظفر و كان هذا الفتح من
اعظم الفتوحات الجليلية و كان من خبر الخوارج ان السلطان لما بعد عن بلاد الاسلام
فخرج في بلاد اناطوليا لاسيما في بلاد التركان الدخادرية عدة خوارج فاستغل
امرهم و كثر جمعهم خرج كل منهم في ناحية اشرا لا و قتلوا من المسلمين الامرا و العديين

مخلف البلاد خلق كثير او كان لصاحبها ذنه يري باشا ابن رمضان التركاني بن
قتالهم شانا عظيم قاتلهم وبدد شملهم والحقنا نيرانهم وكان آخر من خرج منهم قلندر
ابن الشيخ العارف حاج بكناش باغداد بعض المعدين فاستعمل امره جدوا رسل
السلطان الي قتاله الوزير ابراهيم باشا مع عسكر الباب في ثامن رجب سنة
ثلاث وثلاثين وسماية وكان قد اجتمع عند قلندر المذكور تقدير ثلاثين الف
نفر فاقبل العسكران بقرب باشا حصار في ثمانية عشر من رمضان واستمر الحصار
واشتد الخطب حتى نزل نصر السلطانية السليمانية فانهم العدو وحصدوا اليه
وقتل رئيسهم قلندر المجد وعاد العسكر الي الباب واستقر الامر في البلاد ثم بعد
ما عاد العسكر الي الباب ظهر في غير خارجي يقال له سيد خليفة فاستعمل امره
واجتمع عنده نحو خمسة الاف نفر فتمسوا البلاد وقتلوا العباد واخذوا الاموال
واعلموا بالقتال وكان يري باشا يومئذ مرصفا فقام مع ضعفه فقاتل
الحاج في سبب نهمه وبدد شمله وظفر برئيسهم سيدي خليفة واجتمع بهما
شاه فقتلها جبرا وقتل من الملاحدة نحو الف نفر وفي سنة اربع وثلاثين وسماية
ظهر قسطنطينية رجل من الاعجام يقال له قابض عجم فادعى ان عيسى مفضل علي بنينا
صلي الله عليه وسلم واحضر الي الديوان العالي في ثامن صفر وكان القاضي بعسكر
روم ايليا ذاك فتا دي زاده يحيى الدين جلي والقاضي عسكر باطون قادي افندي
وشرع القاضيين في توبيخ العجمي في المباحثة بالعنف وكان السلطان يسمع بحثهم
من وراء الشباك من قصر العدالة فما عجب ذلك وامر بالمخفي شمس الدين احمد بن كمال
باشا رئيس العلماء وعدة الفضلاء وقاضي البلد سعدي جلي خضراية عند ذلك
اليوم الي الديوان فباحثا معه والزماه بالمعقول والمنقول وماله ان يرجع عن
هذا المذهب الباطل فاني فقال المخفي للقاضي امغل ما يليق بالتقاضي حكم القاضي
بقتله فقتل وفي هذه السنة في ثالث جمادى الآخرة كسوا بيت رجل من المسلمين
بقرب جامع السلطان سليم خان بالليل فقتلوه مع اولاده وعياله وانتموا بذلك
الفعل طابفة الارنودة الذين يبيعون اللبن والصابون والسكك وغير ذلك
السلطان يقتل كل من جدهم فقتل منهم تقدير ثمانية نفر وفي هذه السنة

في خامس شعبان عديا اهل حلبا جامع علي قاضيه المشهور بقوة قاضي فقتلوه واضحا
بالقبا فقتل كان كثير الاذية والحفوة للمسلمين فغضب السلطان عليا اهل حلب
وامر ان ينفى جماعة من اعيانهم الي جزيرة رودس وفي هذه السنة بلغ السلطان
من مظالم امير الاسكندرية بالي بكر ما بلغه فغضب عليه فامر به فصله وهو في
علياء الناس ثم ان صاحب المان وجه طبع في بلاد الانكر ورسفان واستقر
منها على عدة قلاع ولم يكن لبايوس وموارد ان الذي مؤمن اليه السلطان
قراليت بودين وسائر بلاد انكر ورسفان ومته فهرب اردلان وترك مدينة بودين
خالية فجا صاحب المال فدخلها وملاها بعبا كرمية وبلغ السلطان ذلك فغاض
فامر باجها فنهض من استانبول في شعبان سنة خمس وثلاثين ونزل ببلقة لوبكار
واتفق ان وقع فيه الامطار والسيول نحو يومين حتى كاد ان يذهب بالعسكر
وفي هذا الشهر تولى مصطفى باشا الوزير واعطى منصبه لقاسم باشا بكركية
روم ايليا في ثامن عشر من رمضان اتفق نزول العسكر السلطان في مروج دار
الغرفلية فاتفق ان يطبخ لهم مروج فطبق وجه المروج فكد ان يذهب بالعسكر
وفي ثامن ذي الحجة دخل المسلمون من امام قلعة اوسكايا بلاد الانكر ورسفان
اليوم الثالث عشر من ذي الحجة وصلوا الي مهاج فجا اردلان باي يانوس الهادي
فقبل ركا بالسلطان واهد به من التحف السنية مالا يوصف وفي غاية ذي
الحجة نزل السلطان الي ارض بودين فجمع عنده نهاية البلد وفي اليوم الرابع من المحرم
الحرام من شهر سنة ست وثلاثين وسماية امر العسكر بمحاصرة القلعة والقتال
مع اهلها فداموا على ذلك من الصبح الي وقت الظهر فالتا هذه الكفار هجوم المسلمين
عليهم وقوتهم قد رتهم خافوا فاضا حوا بالامان فانهم السلطان فخرجوا في ذلك
اليوم فوجاه بعد مخرج قاصدين بلادهم ثم اتفق ان واحد منهم سل سيفه لواحد من
المسلمين بعد ان تغيبوا عن اعيان المسلمين فهاجم المسلمون عليهم واستاصلوهم بالقتل
جميعا ثم نهض السلطان في حادي عشر محرم الحرام ببريد كرمي مملكة المان قلعة
بيج وبي من اضع حصون الدنيا وفي الثالث عشر من المحرم وصل العسكر الي قلعة
قوران الواقعة بين منطه نرونه وبين اعظم قلاع صاحب المان فوافوا خالصة

خاوية على عروشها قد خربها الكفار بخربون ميونهم بايديهم وابدى المؤمنين قاعبروا بابا
الابصار ونية الثامن عشر وصلوا الى قلعة استرغاد وكانت من اشهر قلاعهم
وامنعها ونية اليوم العشرين وصلوا الى قلعة بورون وهي من بيح برحلة فتقدم
بايليكها بن يحيى باشا امير سمندرة وولايته بوسنا فوصل اليه بيح وبرز اليه جمع من
الكفار فمزمهم واخذ منهم بعض نفوسهم الى السلطان ونية اليوم الثالث عشر
نازل السلطان بجيوش الموحدين مدينة بيح وجدا المسلمون نية امر التبعة القتال
وكان يخرج نية اكثر الايام جماعة من الكفار فيقتتلون مع المسلمين وكان النصر
دائما للمسلمين نية ساكن من طلاء واما نقيبوا من تحتنا القلعة بالباروت ثم افرسوا
بالنار فطار سكين من كحصار اياها الرماح من المملوك واجتمع عليهم الكفار فوقع
بينهم وبين شديدة فلما حل السلطان تشاوا انكشده البرد واظلم الرماح وكثرت الاطال
وتشوشت الاحوال من السلطان بالارحمان تفضل على كل واحد من البيكجية
بالعثمانية واما بالعكر ان يملوا امر القلعة ويغزو اهل بلاد الكفار ويتوغلوا
فيها فغاشوا فيها نيبا ونحوا بها ايا ان وصلوا الى جسر سكندرية وهو جسر في نهاية
لونة يقال ان بناء الاسكندرية حكي انهم شاهدوا على هذا الساحل مدنا
وقلاعا متصلة بعضها ببعض فاخذ رجالها بالقتل ونبأها بالتخريب وجاء
واحد من اهل بيح مستامنا على نفسه فاخبرهم حول السلطان وانهم الملقوا جميع من
كان عندهم من الاسارى فرضى السلطان واطلقوا ايضا اسارى الكفار فلما قام السلطان
عايدا الى بلاده وجد التبع والبرد فكان ان يترك العسكر ونية اليوم الثاني والعشرين
من صفر وصل السلطان ايا بدون فبر من النهر لياطو بشتة فزل بها وجار اول بان
يانوس فقبل ركب السلطان وتضرع ايا السلطان ان يتفضل عليه بالتاج الذهب
المصع الذي اخذه من جذابة بدون نية الفتح فان احد من ملوك الكفار لا يكون
قرا لا يجي يستوج به فاحسن اليه السلطان بذلك ثم قام السلطان ووصل الى كرسى مملكة
الاسلام قسطنطينية نية رابع عشر ربيع الاول من هذه السنة ونية هذه السنة
نية الحادي والعشرين من ذي القعدة شرع السلطان نية امر الحثان لاولاده وهم
السلطان مصطفى والسلطان محمد والسلطان سليم فزل لبادار السعادة المؤزية

ايا ابراهيم باشا نية آت حيد اية ونصبه كنيام والوطاقات الكثيرة نية الميدان
المكشور فاجتمع فيه مهرة اهل الحرف والصنایع واظهروا من غريب الاعمال والصنایع
ما يتجده في العقول اجتمع فيه من المساخ والمصالح ارباب اللهو خلق عظيم وكان
السلطان يتفرج من طاق دار السعادة المذكورة وينثر الدراهم والدنانير لمن نية
الميدان المذكور من الطاق الذي هو فيه ودام هذا نحو عشرين يوما كان يعمل
نية كل ليلة من عمل النار وغريب الصنعة ما لا يريد عليه واصاف السلطان نية
غضون هذه الايام جميع ارباب المناصب اهل الحرف بالنوب ونية اليوم الخامس
جاء السلطان على التخت وحفر الوزير او البكر بكين وسائر الامراء الكبار وانباء
الملاحين مثل ابن السلطان الغوري وابن عمه الدولة ابن دلتادرو ابن صاحب
الشرق فقدموا نية بين السلطان وباريه على حبه مراتهم واحضروا من نفائس
الاطعمة ولطائف الاشربة كالعين رات وللاذن سمعت ثم حضر ارباب الغنا
والملاهي فاتوا بكل امر به بيح ونية اليوم السادس عشر جلس السلطان في مكانه
ودعي العلم فخط العلامة شمس الدين ابن كانا ثا الفتح فتقدم نية بين السلطان
وقدمتة قادري فندي قاضي العسكر باظروا وقدم نية اليه اسار معل السلطان
مولانا خير الدين ومن تحتة محي الدين الفناري القاضي العسكري بروم ايلي وقدم
العلماء على حبه مراتهم وجوي الكلام بينهم نية تفسير سورة الفاتحة واسم ذلك
من وقت الظهر الى غروب الشمس وكم من عالم عزوكم من عاقل زل وكم من مشدضل
ونية الليلة الثامنة عشر من شهر ربيع الحثان ونية صبحتها اخلع السلطان على
الوزراء والعلماء جميعا فجاوا وقبلوا يد السلطان ونية سنة سبع وثلثين
وتساية نية ثالث جادي الاول نازل خزال جبه فزده وشبع كبر حصار بدون
فخامروا قاتل اهلها بالمداغ والمكاحل ووجه نية ذلك مدة سبعة وخمسين يوما
وكان امير سمندرة محمد بك ابن يحيى باشا وقريبه بايليكهم من اهل بيت موافق
بالشهامة والصرامة جمعوا من العسكر خلقا كثيرا من ارباب دفع العدو فلما
قربوا من العدو قبضوا على بعض الكفار وادفعوهم ان الذي جاء بالعكر رئيس
عسكر السلطان ووزيره الكبير ابراهيم باشا وانه جاء بجيش لافضل لاحد به ثم اطلقوه

فذهبوا خبره وم ابراهيم باث في الكفار فهدوا اليه واحد على واحد وتركوا
من الكاحل والمدافع والآلات السلاح مالا يزيد عليه وفي سنة ثمان وثلثين في تاج
عشر رمضان يوم الخميس خرج السلطان سليمان من مدينة قسطنطينية بعسكر كثير
مترجم الافواج وجيش عظيم من اكم الامواج قد نهش قرال نجية وحيه وموانع الزوال
فارلورينس ولاية اسبانية وذلك بسبب ان قدره وش اخذته حمية الجاهلية من
حجة ان السلطان مؤخر حكومته انكر وس ايلاردل يان يا نوس لكونه وضيعا عندهم
مضاد يتعوض كل وقت ليا اخذ به ون ولا يخلو ضرره عن بلاد الاسلام وقد استفاض
ان اخاه فارلوق قد حقد وجمع من جميع ملوك المضائق جيوشا عظيمة ثم انبلسم بجيوش
السلطان خاف فارسل اليه وقد استعيفه ويظهر المحبة فوصل الو فحين وصل
السلطان والجيوش ليا محمية جيش فجلسوا الو فدي مضيق مضيق الوادي جندوا
من جنودهم مالا قبل لصاحبهم به ثم علموا موكبها عظيما فحرضوا الجيوش بالسلاح والآلات
القتال واظهروا من الزينة والعظمة مالا يزيد عليه ثم اتوا بالوفد فقبلوا وركب السلطان
وعرض ما تجا به فلم يعجب السلطان قتاله فصمم الي قتالهم ولما اجاز السلطان والعسكر
من نرداوة من امام بلغراد من جسر علوه لم ايل جزيرة سهرم وصلوا الم كركي خان
باكتر من عشرة الف مجدة للمسلمين وفي هذا المصل وصل وقد فرقت يانه في محبة السلطان
وفي صداقة وان الكفار دعوه الي ان يكون معهم في خلاف السلطان فانه فعل موكبها
آخ اعظم من الاول فقبلت هديتهم وخلع عليهم وكتب لهم جوابا يتعلق بالظهار
الصداقة وقرنته هذه في محبة اللاطين العثمانية من رضى السلطان مراد خان
ببيانه وقع بينه وبينهم علاقة المصاهرة وهو حافظ لذلك العهد فلم يعلم له خيانة
من ذلك الوقت وفي ثالث عشر ذي الحجة نزل السلطان والعسكر في مرج اوسكوي
من قلاع جزيرة سهرم في شطرنج دراوة وفي هذا المصل برديت يروقرال حد وبلاد
انكر وس وكان بيده قلاع كثيرة وموسى اهل بيته ملك كبير حجة كان يهيبا للملك الانكر وس
وكان من امره انه كان ماسورا في يد بعض اعدائه فلما سافر السلطان الي المان التبي اليه
فامر السلطان باطلافة فاطمق وكان بسبب ذلك ينسحب الي الباب العالي ولكنه نذر انه
مستغرق مع الكفار وانه جمع عشرين الف من الكفار فاذا عاود العسكر استغفروهم فنادوا

من الرقا

من الرقا في مرادهم فلما حصلوا به وطاق الوزير ابراهيم باث قبضوا عليه وعلى عدة
من قاربته وعلى جماعة من اعيان ملكه فقيده وابل لاسل وارسلوا الي قلعة بلغراد
من النهر للاعتقال بها ثم ان السلطان اجاز النهر المذكور من جسر علوه على الزوارق
فانقضى عنه ليل بلاد حبيبه ونجى فلما وصلوا الي قلعة من قلاع العصاة يقال لها
ارثاكر في قلعة حصينة على جبل شاهق عظيم شاهد اهلها ما شاهدوا من مهابة
حيند الله وعظم شأنهم وكثرة عددهم وعددهم في فواو وعينوا فالتوا طاي عين
بفتح القلعة وفيها ساروا نحو كرسى مملكة الخوال المقبوض عليه وموقلة
سقلوش في قلعة منيعة كبيرة ذات عيون واشجار وكروم فاغار العسكر
على البلد وضواحيه فتمسكوا وخر بوبوا وقتلوا غالب من جدوا بها ثم ان الذين
تحصنوا بالقلعة والبروج صاحوا بالامان فاعطاهم السلطان الامان والتوا بفتح
القلعة فصارت من جملة المالك المحمية العثمانية ثم نزل السلطان على قلعة فابو له
وفي من اعظم البلاد حناد بها كثيرة العواكه والزروع والانهار فلما شاهد
اهلها كثرة العسكر خافوا فالتوا طاي عين بفتح القلعة وفي العشرين من ذي
الحجة نزل السلطان في العسكر على قلعة سليه وهي من احصانة فوق ما يعبر عنه فاشع
اهلها من اللاطلة معتمدين على احصانة معقلهم فاخذوا في الحرب والقتال
فهم عليهم المسلمون فاخذوا وانبوا وقتلوا وخر بواوا ارضوا النار في البلد حتى
افنوا ما بقى من ذلك المصل على قلعة بابوچه وبيلووار وكان في غاية احصانة والمناعة
وهي من اكثر البلاد ضياعا وكروما وبساتين فخا في اهلها ان يميل المسلمون عليهم وعلى
زروعهم واشجارهم وجناتهم ميلة واحدة فيغنوا قطعا وتخربا فاستاموا من
السلطان والطاعة ثم مال السلطان في العسكر على قلعة برديت وقلعة وتوش
وهما من القلاع التي اشتهرت بالعاراة والعظم والمناعة فنزلها في الرابع والعشرين
من ذي الحجة فلما راى اهلها ان الجولاي طاق ومته والسبل لا يمكن مقاومتها صاحوا
بالامان فاعطاهم السلطان ذلك خذارتا من جملة القلاع المصونة المحمية اللطانية
فلما شاهدوا باب سائر القلاع في تلك النواحي من امها تين القلعين اتوا طوليا
الطاعة فدخلوا في السلم كافة وكان هناك ايضا قلعة حصينة منيعة عظيمة

ملوكة بالمقاتلة يقال لها ذاقان فاستامنوا من السلطان فاتهم وفيه التاسع
والعشرين من ذي الحجة نزول عليا حصن حصين معروف بقازياق وكانت منبعا للور
عظيمة اتخذت ربيعة القلال كانا الطود الجبال فاستلوا بالمفتاح والطاعة ثم دخلت
سنة تسع وثلاثين وتسماية وفي غرة المحرم نازل السلطان قلعة قمتند وارضاها
واستامنوا وفي ثمانية المحرم نازل العسكر قلعة روم وكان اهلها قد تفرقوا مثل نبات
تحت فواته العسكر خالية من اهلها فخر يومه واحرقوه بالنار وفي رابع شهر نازل
المسلمون قلعة اكر وارو قلعة بقر بها تسمى شتر اما اكر وار فهرب اهلها فدخلها المسلمون
واحرقوه ونجوه واما شتر فاجاب اهلها طابعين بالمفتاح فنجوا وزعنهم السلطان اعطاهم
الامان وسلم قلعتهم وفي خاسل الشهر المذكور نازل السلطان قلعة اويجا وكان قد
تحصن فيها خلق من النصارى فاستدعوا بالامان وانوا بالمفتاح ثم نزلوا قلعة
سنبله ففتحوها في سابع محرم وفي ثامن الشهر المذكور تقدم الوزير ابراهيم باشا
بعسكر روم ابلي في المير وكان ذلك ابيه دايالانه كان رئيس العسكر فاتفقوا ان احتار
من امام قلعة موسومة بكموسكي في قلعة عظيمة حصينة وقوت في ذيل جبل كبير
عال لها خندق عميق عريض ملو بالآل لا يمكن العبور عنه بغير البحر ولها قلعة اخوي
من داخل هذه السور المحيطة ولها قلل عديدة شامخة فيها من عظيم المدافع والبرقيات
ماليحيى فخرج منها الفرسان فقاتلوا مقدمه المسلمين فاضطر الوزير اليه فقاتلهم
فثار لها بالعسكر وكان السلطان قد توقف مدة في محله بعد ابراهيم باشا فحاصروا القلعة
من كل جهة فاستمر القتال من الطرفين وجد المسلمون في امر الفتح وفي السادس عشر من المحرم
احضرت المدافع ورصبت ونقبت البروج وحرب بالسيوف حتى اجبرهم امرهم وقتل
من المسلمين جماعة ثم طسوا تلك الخنادق والحافر بالخطبة الاخشاب حتى ارتفعت على
البلد فاضرم الكفار النار فيه واخفاه المسلمون بالآل حتى غلبوا على اهل القلعة وفازوا
امر الفتح فلما تحقق ذلك رئيس القلعة ميقولا شاستامز ونجى طابعه سادس
عشر المحرم وايضا بفتح القلعة فعقل عنه الوزير وسلم القلعة وارسل بخر الفتح
الي السلطان فشكره السلطان ذلك وارسل اليه الخليفة وزاد في وظيفته
ولعلي وظايف ومناصب الامراء والغزاة والمجاهدين في فتح القلعة وفي ثامن

عشر المحرم همض السلطان من منزله فاستقبله الوزير بالعسكر فترجل اليه محل
يقال له صافيت فقبل ركابه وفي ثمانية صفر الحجة نازل السلطان مدينة كبيرة من بلاد
الكفار يقال لها شوبرون وكانت مدينة عظيمة واسعة الاطراف وكانت فيها
معابد للكفار وكنايس وكان على المنار الذي عليه النواويس كرتان من ذهب
عليها هيئة الصليبان وكان اهلها قد تفرقوا ثم اقبلوا واظهروا الطاعة وفي غده
ذلك اليوم نزلوا مدينة زلزتو ولها قلعة منبعا وكانت من شاهير المدن الواقعة
هناك فاجاب اهلها مستامين ثم نزلوا في سادس شهر المذكور بالحصن المعروف
بقندروف فاستامنوا اهلها ايضا وكان الغزاة الاسلاميه داهم ان يغيروا في الطول
والعرض في ارض النجف نحو ميرة عشرة ايام حتى تركوا اكثر بلاد النجف بلاد اقفرة
ثم ان السلطان لما وصل من بلاد النجف الي مايا في قلعة بيج استخبره اناس بانيه واخوه
فرند وش صاحبجه وفي خفا فواض قهر السلطان فارتعدت قلوبهم وتفرقت جموعهم
وانما توغلاني في نهاية بلادهم ولم يتوالم بد من مقابلة عسكر المسلمين فنصب السلطان
عنان فرسه الي نهاية بلاد المان فاستعلم ان هناك جبل شامخ وصل الي فوخه ابا العيون
ولم ير عليه الثلج في الصيف الشتاء وان في حوايه ذلك الطود العظيم من خلص
بلاد اسبانية ومغظهما مالا يزيد عليه فوصل اليها السلطان باجيوش وفي سابع
الشهر المذكور نازل السلطان والعسكر حصن كبري في فاطم اهلها الغناد فحاصروا الغزاة
فاخذوهما واهرقوا ابوابها وقتلوا من بها من الكفار وفي اليوم الثامن من الشهر
المذكور نزلوا قلعة رايتنا وكان اهلها في الكثرة خارجين عن الاحصاء فقتلوا
مع المسلمين قتالا شديدا ثم غلب المسلمون على حصنهم فتحصنوا بكنيسةهم العظيمة
وكانت في غاية الحصانة فاضرم المسلمون ابواب الكنيسة فاحترقوا فيها جميعا
وفي العاشر من الشهر المذكور اجتاز مقدم العسكر من امام قلعة ينوره وكان بانه
انذروه استغفل المسلمين فبهم عليهم وقتل منهم جماعة ثم تقوت ظهروا المسلمين فجمعوا
عليهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واستاصلوا غالبيتهم وطفروا بالبان المذكور
فتبد بالزنج وفي هذا اليوم اضرم الغزاة النار في عدة امكنة بقلعة يثا وفي
فاخرت وصار غلب اهلها احصاء ديسوف المسلمين وفي حادي عشر الشهر المذكور اجتاز

مقدم الحسكر من امام قلعة جنوة المملون مضيق بلاد بركر فاصبوا اليها صوا كثيرة
 الزروع والبساتين غزيرة المياه الثمار كثيرة القوي والعاير وفي وسطها مدينة عظيمة
 ذات سور منيع متين تسمى غاد جاش ويكرسي مملكة الغزال المذكور فلم يترك في
 المدينة المذكورة ولا يذنبوا فيها الا العياض والالعاب فامر السلطان بالهيب
 والغارة وغر الاشجار وتخيل البناء واضرام النار فامتثل العسكر امره فلم يدعوا
 فيها شيئا ينتفع به وخرّبوا الكنائس والتماثيل في المدينة المذكورة واضرموا فيها النار
 فذهبت بنشاتها ونزاهتها ثم لما بلغ السلطان الي هذا المبلغ امر بالرجوع فرجعوا
 من غير ذلك الطريق فخرجوا من نهر عظيم يسمى نهر موز فكل بلد اد حصن اجتازوا به
 قهر واهله وممهورهم بالقتل والنهب واللبس وفي السادس عشر من شهر المذكور
 وصل السلطان الي نهر دراوه فتوقف في ساحله مدة يومين الجسر وفي اربعة ايام
 وفي تلك المدة اتى ريش والابن اصلو بن الموسوم فوافقتا ببايعا بغانج قلعه وكانت
 بيده قلعة كثيرة في ذلك الصوب موسومة باصلو بن ثم عبر السلطان والعسكر النهر المذكور
 وفي السادس والعشرين من شهر المذكور في ذلك الصوب فوصل اليه وخدم بابقا
 باز ولاية جهة القوب بالطاعة والانقياد وانه على حكمه ثم توجه السلطان الي قلعة
 ادسك من بلاد المسلمين ثم صوب الي اطراف اليمين لعقد بلاد بوزاغه وكانت بلادا
 كثيرة عامرة متاخمة لبلاد الاسلام وكان اهلها يوذون المسلمين كثيرا فازال السلطان
 في الرابع والعشرين من الشهر المذكور قلعة خربوينة وهي قلعة كبيرة مملوءة بالامس
 والمال صعب الوصول اليها بين شجر كثيرة متراكمة ومحل وعرف على النوا فاحذوا
 في الحصار والقتال وقتل من الفريقين جماعة واسم الحرب اشتد الخطب حتى اذا كانت
 الشمس تغرب ظفروا بالمملون فافتحموا وقلعوا كبارهم واسروا نساءهم وولدانهم
 واستقصوا اموالهم وغنموا منها شيئا كثيرا وتحصن منهم جماعة في قلعة حصينة هناك
 فاضرموا فيها النار فاحترقت من فيها النار فاحترقت من فيها وفي اخر الشهر نزلوا
 من بوزاغه قلعة راجبه وهي قلعة منيعة البروج ومنيعه القلاع بنيت من حجارة صخرية
 شقافة كانا مصقولة كالمرأة فاستامن اهلها فامتنوا وفي خامس ربيع الاول
 وصل السلطان والعسكر الي مدينة بوزاغه وهي كوسي مملكة خروات وكانت مدينة

كبيرة

كبيرة يكن فيها اكثر من خمسين الف كافر وقعت على تل منيع ذات اسوار وبروج
 وقلل فخاف بانها وانما طابعها بفتح المدينة وبغايه جميع ماله من القلاع
 فتسلمها السلطان وكان بوزاغه قلعة او سك قلعتان من قلاع الكفار يقال لاحدهما
 نجه والاخرى بوزاغه وكانتا على ورجها متناغيتان بروج السما فجا اهلها
 متناغيتان ببغايه تينك القلعتين الي الوزير الاعظم ابراهيم باشا وطلبوا منه
 بجميع الصواحي والقوي فلما اتى الوزير المذكور ذلك الي جناب السلطان امضى له ذلك
 وفي الحادي عشر من ربيع الاول عبر العسكر والسلطان من نهر صاوه من جسر
 علوه فخرج في صحراء دار الاسلام بلغوا ادم اخلع السلطان على بكركية اناظوليا
 وبكركية روم الي ايل فاذن لهما ولعسكرهما بالعود فتنفرت جموع العسكر عايد بن
 ايل ببلادهم وكتبوا هذه الفتوحات الجلييلة الي الاطراف والاكثاف وارسلوا اليها
 ونهض السلطان من ذلك المكان حتى دخل دار السلطنة العالية فطنطينية المحمية
 في الثالث والعشرين من شهر رنة تسع وثلاثين ونعمانية وفي هذه السنة اطلع
 سعادة كرمي خان عن سلطنة الدشت لامر جري بينه وبين اخيه سلام كرمي خان
 فجاد الي استنبول وانزل ثم ولي السلطان خانية الدشت الي اخيه دولة كرمي
 فسار دولة كرمي خان الي تلك البلاد ولم ينزل يتصيد المراد في حق اسلام كرمي
 خان حتى قتله بحيلة علماله وقد ذكرنا تفصيل ذلك في ترجمته وعين السلطان
 الي سعادة كرمي المذكور في كل سنة من الاقطاع ما يحصل منها خمسون الف درهم
 وعين له في كل سنة من الخزانة ثلثمائة الف درهم ثم ان الاقرع مدة تملك السلطان
 في نجه وجهه نازلوا قلعة قرون وكانت من البلاد الاسلامية وهي مفتاح بلاد
 الاسلام في جهة موز فتمكنوا منها بحيلة علموه فلما وصل السلطان الي سلطنة
 وبلغ ذلك فوصل اليالة خيرية موره الي الايمر الشجع محمد بك ابن يحيى باشا ايمر خنده
 وامره باستخلاص القلعة المذكورة من ايدي الاقرع فسار محمد بك المذكور وحامها
 وقتل اهلها وقتل منهم خلقا كثيرا وكان قد اتاهم مدد من بلاد الكفار في سبع غزاة
 للامارة على بلاد المسلمين فاخذ محمد بك المذكور عليهم المضيق فقتل غالبهم ولما راي
 من القلعة من الاقرع الجند والاهتمام من جهة المسلمين خافوا وطلبوا الامان فانهم

محمد بك المذكور فخرجوا بالمرأى إلى بلادهم وفيه ثامن عشر رمضان سنة اربعين وتسعين
دخل المسلمون القلعة فعمروها وجدوا الساجد الكجوا مع فدا محمد **ذكر فتح بغداد**
وكان صاحب بغداد والامير ذو الفقار حاكم عراق العرب جميعا به انه ان يجتهد بسلطان
الردم ويطيعه في امره وكان اول ما في طاعة صاحب تبريز فارس السلطان
بذلك ومع الرسول مفاتيح بلاده فلما تحقق ذلك صاحب تبريز قصده بعسكر كبير وحاصر
مدة وارسل اليه بعض خواص الامير ذو الفقار سرا وعده ومناه وساله فقتل
الامير المذكور بكل حيلة يمكنه فغتر ذلك التيم بكلامه فترصد له الفرصة فقتله غيلة
فلما علم الشاه ذلك هجم على بغداد واستولى عليها وضبط اموالها ثم تركها واحدا
من نوابه وسار هو الي تبريز ثم اتفق في غضون ذلك ان يصير فدا بك الذي حاكم
تغليس على السلطان واطاع الشاه المذكور وخطب باسمه وكان اوله سلطان حاكم
اذريجان الذي اصله من اياه له نكه فبعث في عمر السلطان بايزيد مع شيطان
قولي فصارا الي ديار الحج فلم يرل بها حتى صار سلطانا اذريجان ثم استنصر من الشاه
المذكور فذهب الي الردم وصادف قدمه عصيان شرف المذكور فامر السلطان ان
ياخذ من عسكر تلك النواحي ما يريد فيسير الي قتال شرف المذكور فيكون له اياه تغليس
المذكور فصار اوله سلطان مع نكلكي كوش الدماية فقاتل شرف المذكور امام تغليس
قتالا شديدا حتى حصده غالب من معه وكان ذلك في ثامن ربيع الاول من شهر رنة
اربعين وتسعين ثم ان السلطان نصر الله غم على استخلاص بغداد من ايدي الاعداد
وادعى في ذلك بقوله و امر ريد العسكر نظام الملك ابراهيم باتا ان يثني في حلب
فاذا ذهبت سون الشاه سار هو ايضا في جيوش كثيرة وجمع معه في حلب ثم سار
الجميع ليحاطوا بالواق فامتثل الوزير امره فخرج من حلب فسطنطينية ليحاطوا بالواق
في ثامن ربيع الاخر من شهر رنة اربعين وتسعين ووصل الي حلب في عاشر جمادى الآخرة
وكان قد صافى اول الشتاء ثم اتفق ان يوصل الي القطنطينية الامير الشهم خير الدين
الرئيس من المغرب بمائة من المراكب وكان خير الدين هذا قد تسلط في مدينة تونس
وفتح بلاد جواير واخذ من بلاد الافرنج جملا كثيرة واخذ من اكرهم وقتل منهم معتدة عظيمة
وكان شيخا لطيفا حسن الوجه صحيح الاعتقاد شجاعا الى الغاية وكان السلطان قد اجتمع

بك غاية المحبة وفوض اليه قيادة العسكر جليلهم وحقيقهم صغيرهم وكبيرهم ولم يكن
يقطع امرادونه فامر خير الدين المذكور بان يسير الي حلب اليه عند الوزير المذكور فتمها
راي في حقه وعض اليه بما يشفى موبه امصاه فسار خير الدين الرئيس الي حلب
واجتمع بالوزير المذكور فراه الوزير واجبه فغظته غاية التعظيم وعض اليه الباب
العالي بتفويض نيابة الجواير اليه فقبل السلطان ذلك واعطاه بكله بكنية جنر اير
فكتبه المنشور بذلك في حلب في ثمانية عشر من رمضان من السنة المذكورة فغادر
الي بلاده ثم ان شاه بلاد عجم لما تحقق مير السلطان عليه وعلم ان الوزير ابراهيم
باتا ثني في حلب قام من اذريجان وتوغل في بلاد خراسان بعد ان شيد قلعة
وان وقلعة عاد لجوان ومي في شط بحيرة عذبة وقلعة ارجس فحتمها بالرجال
والابطال وكانت هذه القلاع مغاير لبلاد اذريجان تتاخم حدود الردم ثم
ان الدفتر دار اسكندر جلبي الشهور بالكلم وعلو الهمة ونفاذ الكلمة وقع بينه
وبن شاش علي بك محرو ولاية الشام وحلب وحشة اكيدة فتم بالدفتر دار المذكور
الي نظام الملك ابراهيم باتا وعدد له من مناسده ومعاينه ما يوجب حظ منزله
عند الوزير المذكور وسقوط عن النظر فلما تحقق ذلك اسكندر جلبي المذكور
اذا ان ينتم من الوزير المذكور فعمل اشيا افضت الي قتل الوزير المذكور
بعد ذلك التاريخ كما ستقف عليه ثم ان الوزير المذكور كان فكره في استخلاص
قلعة وان واستخلاص سائر القلاع الواقعة في تلك الحدود حتى انبع له ذلك فلما
اقبل الربيع وخرج الوزير المذكور من حلب قطع بعض الناس اذا قبل رسول حاكم
تلك القلاع بمفاتيح تلك القلاع فبعث الوزير المذكور نائبا للشام امير ملك بالتوجه
اليها وضبطها وحاسنها وفي اليوم الثاني عشر من الشهر المذكور وصلت مفاتيح
عدة قلاع من بلاد الكراد ولما وصل العسكر الي بلاد الحج وصل ركاب الوزير لما تير
جعل يحرق العسكر بعضهم بعضا ويقولون لا يغاير السلطان الا السلطان فنحن لا
نقابل الشاهام يكن السلطان معنا فحيا الوزير من ثابته هذا الامر فارسل عدة
بريد الي السلطان بالتهنؤن والوصول الاثلاث الاحوال فخرج السلطان من مدينة
قطنطينية في ثامن عشر من القعدة من السنة المذكورة ووصل الي مدينة تبريز

في ناسع عشر ربيع الاول من شهر رسة احدى الربيعين وتعمية فاستقبله اهل تبريز
وهنوه بالقدم وفرشوا تحت سنا بلك الجبل الائمة اللطيفة وفي غدة ذلك وفي
اليوم ننض السلطان فنزل باوجان وكان الوزير ابراهيم باشا حل ركابه فيه ولا يلزم
العسكران واستعد الوزير بتقبيل ركاب السلطان فخلع السلطان عليه وعلى
المرأى والبكر بكية الذين معه وعمل هناك موكبا عظيما وكان منظر سلطان صاحب
كيلان قد قدم اليه الوزير ابراهيم باشا مدة اقامته بمدينة تبريز بعشرة الاف
من العسكر كلهم شاه ما فيهم فارس وغير سلطانهم فاستعد منظر سلطان بلاقه
السلطان فلما رآه السلطان سليمان طيب خاطره ووعده بمساعدته حين الحاجة
وكان الوزير قد حصن مدينة تبريز وشيد ما بينا السور والابواب فلما رآه السلطان
الهنوز من اوجان في سادس عشر ربيع الاول فقام من اوجان ونزل بالسلطانية في
سبع الشهر ومنها ورد محمد خان ابن شاه خانبه ولدغاد بطايعا اليه السلطان فاستعد
بتقبيل ركاب السلطان وقال القبول في اليوم الثالث من النزول الامر السلطان
اوله سلطان ومحمد خان بالمسير الي تبريز وحفظها عن العدو واذن للسلطان منظر
بالمسير الي بلاده وننض السلطان سليمان بالعسكر وقد نزل الشتاء واقبل البرد وقع
التبع وقيل الزاد والعلف وكثرت الامطار والسيول فتوجه الي اطراف الواق فوصل
الي بغداد في ثمانية عشر جادي الاول من شهر رسة احدى الربيعين وتعمية وكان
النائب بها من قبل الشاه بكلمو محمد خان لما سمع بوصول العسكر الي حد ود الواق بعث
الي السلطان بالطاعة ثم اخذ امواله وعياله وهرب الي بلاد الهند فدخل العسكر بغداد
ولنصبوا الرايات العثمانية على بروجها ثم قصد السلطان والوزير زيارة سيدنا ابي
حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي فزاروا سنده منة واقرأ القرآن المجيد وتصدق لروحه
وفي غدة ذلك اليوم عمل السلطان موكبا عظيما فخلع على الامراء فجا واول قبلوا ركابه
ومنوه بالفتح وامر ان يشتري هو ومعهظم العسكر ببغداد وفي السادس عشر من جادي
الاولي قصد السلطان زيارة قبر سيد بني هاشم الويا المطلق والمجتهد الكامل
موسى الكاظم في طاهر بغداد فاقرأ عليه القرآن وتصدق وفي اليوم السابع والعشرين
زار قبر الشيخ الكامل عبد القادر الجليل اليه بداخل بغداد ثم داروزار سائر المزارات

المباركة واستمد من ارواحهم وامر ببناء قبة عظيمة وعمارة لطيفة على عبد القادر
الكيلاني ثم قصد زيارة المشهدين المعظمين مشهد سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب
ومشهد سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما فزارهما واستمد من ارواحهما المطهرة وكان
شاه اسمعيل الماكلي بغداد امر بنقض تربته سيدنا الامام نعمان فجد السلطان
عليه مشهدا عظيما وعين فيه من تيلو القرآن وعين لهم مصارف وبني فيه عمارة لطيفة
يطبخ فيها الطعام للصادقين والواردين وبني عليه قلعة حصينة وسور محيطا
ووضع فيها الحراس والمكاحل والمدافع فراه انه خيل ان يبلغ السلطان ان الطائفة
الكاهية جاءوا بحارون قلعة وان فلم يكن له بد من السوفه فتنض بالجند لاطراف
وان في ثامن عشر ذي الحجة فلما سمع ان الهيون بقدره هربوا الي كل صوب
ثم ان السلطان لما نزل في عشرين ذي الحجة بمنزل يقال له صار وجه قش وصل رسول صاحب
النه فبعض الاخلاص وطلب الصلح فلم يلبثت السلطان الي كلامه واستمر على مسيره
حين نزل في الثالث والعشرين من ذي الحجة على مدينة مراغة ثم مصنوا منها فوصلوا
في التاسع والعشرين الي مدينة تبريز فحينما امامها وفي رابع محرم سنة ثنتين والربعين
وتعمية وكيل السلطان الي تبريز لينتزع في دار صاحب الشرق قصود ويتفرج
في الجوامع العالية الواقعة بالسلطانية السابقة وامر بجمع السلطان حسن وكان
جامعا للمسلمين فاجتمعوا فوشوه بالبسط اللطيفة ففعل فيه صلاة الجمعة وخطب
الخطبة خطبة بليغة ذكر فيها اسم السلطان على المنبر ودعي له وذكر الخلق الاربعة
واثنى عليهم ثم ننض منها بالعسكر ابحار والبحار فزار قبره فقال شاه طهاسب المذكور
فتوغل في بلاده حتى وصل في ثالث صفر المنظر الي مدينة دركزين وفيه
وصل وقد شاه طهاسب بالكنايب وفيه انه يحب للسلطان وانه في اخلاصه وانه لا يئس
له المقابلة ابدا والمرجوس من محارم مولانا السلطان ان يرحم الرعايا والبرايا فقد
هلكت بلادهم ودوابهم وزروعهم وان يعفون عنا فيعود بالود والاکرام لاطراف
الروم وعلقه ان لا يخونه ويكون له البلاد الذي اخذ منه ولاننا زعمنا فيها ابدا
وانه يلبيه كلما دعاه فلما تحقق السلطان منه ذلك امر العسكر بالعود فغادوا ووصلوا
الي تبريز في حادي عشر صفر واستقر فيها مدة سنة ايام ثم قاموا منها ووصلوا

اياخوي في ربيع الاول قصد السلطان زبارة الشيخ العارفي شمس الدين البزري
فزاره واستمد من روحه وتصدق عنه على الفقراء وفي ربيع عشر وصل
الى قلعة ارجيش وفي خامس عشر صفر جا حاكم تغليس لفتح قلعة شمس الدين
وهي من امع القلاع فتسلمها السلطان وفي ثالث عشر ربيع الاخر وصل السلطان
الى آمد واستقر فيها لبعض ايام ثم قام منها في سادس جادي الاول حتى دخل مدينة
النصر والسعادة قسطنطينية في رابع عشر رجب المرجب وقد زينت المدينة واستبشرت
بعده ومعه وفي ليلة الثلاثاء والعشرين من رمضان هذه السنة دعا السلطان الى
ابراهيم باشا الى مجلس انسه فقعده وصاحبه حتى اذا حل يوم السلطان قام الى محله
وارسل بوسناخي باشي اسكندراغا ليقول لبراهيم باشا فقتله فتعجب الناس من
قتله لانه كان احب الناس عند السلطان ومويز الحقيقة بمنزلة جعفر البرمكي
عنده وز الرشيد وخفي سبب ذلك عن العامة والاشهر ان اسكندر جلبي الذي
وسى الى السلطان بانه يروم قتل السلطان ويتسلطن بموكانه وكان قد اظهر هذا
السر لاسكندر جلبي المذكور ايام انحاده واستنصحه في ذلك فلما حل بياسكندر جلبي
ما حل من خطر في الوزير كتب ذلك في ورقة وانها الى السلطان واسم اعلم وقيل
ان السلطان لم يبلغ ذلك سال منه في مجلس انه فقال لبراهيم قد مكنتك من الامر
حالم يتمكن منه احد غيرك فهدل لك ان اجعل السلطنة لك فايد اشتمى ان افعل ذلك
فقال يا مولانا السلطان العبد لا يبلغ مرتبة اليد فقال لابد من ذلك فقال ان
تفضل السلطان بان يضرب وجه السكة باسم مولانا السلطان والوجه الاخر باسمي
اكتفي بالسكة في السكة فلما اطلع السلطان على جليلة الحال عجل قصه فقتله من غير مهل
وفي محرم سنة ثلاث واربعمين وتسماية سار امير بايرد محمد خان بالعكر ايجار ايا
قتال كرج فاستقبلهم صلح بلاد كرج بجنود الكفاد في بني الفريغين قتال شديد
انتصر فيه المسلمون وقتلوا من الكفار قتلة عظيمة وغنموا منهم وحبوا ديارهم
فعند ذلك انتقاد منه نزع من امرائهم الى السلطان وارسلوا بالطاعة وفي هذه
السنة سار خير الدين باشا بالعمارة فوصل الى ولاية بوليه من بلاد اسبانية فخر بها
والوقراها وضياعها وقتل من وجد بها ثم نازل قلعة رصينة عظيمة مشهورة هناك

بكثرة الابل والاموال تسبي قتلته فحاصرها بالمدافع والبرقيات وتساير آلات
السلاح حتى فتحها وغنم ما فيها وسبي نسائها وولداتها وقتل كبارهم وعادناغا
ايا قسطنطينية وفي هذه السنة اجتمع جمع من طوائف الكفار من ليه وجيه
ولقدان واسبانية ونجدة وغيرهم نحو عشرة الاف مقاتله فقصدها من بلاد
الاسلام القلعة المصونة الرصينة صوليين وهي قاعدة مملكة بلاد بوسنة
وكان امير اباله بوسنة حذر وبكر المعروف بالشهامة من شجعان المسلمين وجنود
الموحدين فقابل الكفار وقاتلهم قتالا شديدا انقضى فيه الاسلام واذل
اهل اللزلام ويحكي انه لم ينج من تلك الطاغية العاجزة ثم ان حذر وبكر المذكور
قصد قلعة كليس وهي معظم بلاد بوسنة وكانت حصينة عامرة ولها فرج
وضياع كثيرة فاستولى على ضواحيها وضياعها وقراها ثم حاصر القلعة
المذكورة بالرجال والابل والادغال والمدافع والمكاحل وجذب ذلك حتى يسره تعالى
له فتحها في اليوم الثالث من مدة احصاره في عاشر شوال سنة ثلاث واربعمين
وتسماية وكان هذا الفتح من معظم الفتوحات الا ان الله سبحانه وتعالى
على المسلمين وارسل حذر وبكر الى الباب بخر الفتح فارسل السلطان اليها الخليفة
والسيف وزاد في وظيفته وزاد مراتب الامراء والعسكر الذين كانوا معه ثم ان
السلطان جعل كليس خجفا مستقلا وارسل اليها امرا من امرائه وفي سنة ثلاث
واربعمين وتسماية قصد السلطان فتح جزيرة كرفوس من بلاد نديك فخرج
بالعسكر في سابع ذي الحجة مع ولديه السلطان محمد والسلطان سليم واخرج عان
عظيمة صحبة الوزير لطيف باشا وصحبة امراء الامراء خير الدين باشا وسار السلطان حتى
نزل في صحراء اولين من بلاد ارنود في خامس صفر سنة اربع واربعمين وتسماية
وكانت تلك الاطراف والنواحي في غاية الفتاد والفتنة من جهة اهلها ومن جهة
انها كانت ماوي للعديد من الافرنج القاصدين ببلاد الاسلام وكان الوزير
الاعظم اباس باشا ارناودي الاصل قبيلة جاد اهل تلك البلاد طابعين فملك
السلطان فيها مدة شهر بسبب نظم احوال تلك البلاد ثم جعلها خجفا مستقلا واعطاه
لواحد من عبيده ثم هضر السلطان والعسكر فزل في قبالة كرفوس وبو سادس عشر

وصلت القارة من صوب البحر محبة لطيف باث وجر الدين باشا الى جزيرة كرفوس واصل
السلطان طوايف العسكر فحاصره من طرف البر بالبرقيعات والمدافع واجتوا
قواته وزرعها وخبوا بنينا وعاثوا فيها كل العيث حتى صارت كأن لم تغز
بالامس وحاصرها القارة من طرف البحر وامد الحال ولم يتيسر فتح القلعة حتى
اقبل الشتاء واغتم البحر فتركوا الحصار وتوجهوا الى بلادهم ببرابرة هذه
السنة قام الكافر المسمى بقوجيان وهو من امراء اسبانية فجمع مقدار عشرين الف
فارس مقاتل فقصده بلاد سمندرة وطنان تلك البلاد خالية عن الحارس وكان
امير سمندره ابن يحيى باشا الشجاع البطل الصارم هناك فجمع جماعة من الشجعان
فقاتلوه قاتلة وفي الحادي والعشرين من جمادى الاولى اشتد القتال بين الطائفتين
وانتصر المسلمون وقتلوا منهم مقتلة عظيمة حتى نقل انه ما بقي من تلك الطائفة
احد بل صاروا كلهم حصاد السيف وارسل محمد بك دلو ارسلان بك الى الساريا
والروس الى الباب العالي فخلع عليه السلطان واعطى لارسلان بك المذكور سنجقا
ثم ان الافرنج حكمتهم الانفة فافعل خير الدين باشا ببلاد بوليه وجزيرة كرفوس
من التهديد والقتل والتحريب فانفقوا على قتال المسلمين واجتمع من كل امه جنيشة
منهم جماعة وهينوا بسفنا وزوارق في البحر فامر السلطان بتجهيز غارة عظيمة
خير الدين باشا فخرجت الغارة في تاسع صفر سنة خمس واربعمائة تسعة عشر ثم انه استعان
ببني الخلق عسكاريه بجزان وقصدهم بلاد الاسلام فامر السلطان بتجهيز اسبانية
اجماد اليهم فخرج موبنفة للغزو وفي خامس محرم هذه السنة توجه الوزير سليمان
باشا من طرف مصر الى طرف الهند لقتال الافرنج البرتغال بالهند وفي عشرين صفر
وصل السلطان الى ادرنة ومواقصه للغزو ومنها وصل الامير مانع بن قفاس
ابن ارشد وله صاحب بصره من اولاد مشعشع ومعه اكيون الطريفة والراح الخطبة
واللاية والمرجان وتاسير الائمة الهندية ومعه مغايير بلاده فعمل السلطان
الموكية فاستعد مله المذكور بتقبيل كابل السلطان من غير مانع وقدم مغايير
قلاعه بين يديه فاستحسن السلطان منه ذلك ورد عليه المغايير وابقاه في منصبه
وجعله سنجقا من قبله ثم توجه السلطان الى طرف بغداد وفي بلاد كثيرة العيش كثيرة

المياه واسعة المروج ينتهي احد طرفيها الى نهر تون من طرف بلاد الاسلام وبعض
اطرافه الى بلاد الانكروس وبعض اطرافه الى بلاد ليه وبعض اطرافه الى دشت
تفجاق وكان السلطان الغازي بايزيد غرامهم وانتصر عليهم ثم وظف عليهم
الخراج واحذف من معظم بلادهم قلعة كلبي وبني على نهر تون عند انصبابه الى البحر
الاسود وراق كمرمان وبني ايضا من معظم قلاعهم الكائنة على النهر العظيم توريا
وهو يجري من طرف روس وينصب الى النهر الاعظم تون فامر السلطان بتجهيز البحر
على نهر تون فلما سمع ذلك صاحب بغداد خاف وارسل الوفود الى جناب السلطان
يتعفيه فلم يلتفتا السلطان اليه اصلا فامر السلطان النهر من موضع يقال له
ساقية وهذا النهر من اعظم انهار الدنيا يحكي انه يجري من ميرة فحة شهر اوسنة
اشهر فحداده امام يجر يري كذلك عند انصبابه الى البحر مع ما يلتقي منه من الانهار
ما لا يحصى وبينهما ميرة شهرين فلما جاز السلطان النهر رتب الميمنة والميسرة والغلب
والاق على هبة عجيبه وترتيب انيق بتجهيزه العقول تحكي ان هذه الكثرة
وحسن الترتيب اللينق لم يقسم للملك من الملوك على ما راينا في وروناه وفي سابع
ربيع الاخر وصل السلطان الى نهر عظيم من انهار الكفار يقال له بردوقه وهو نهر
يجري من ليه الى بغداد فامر السلطان ببناء البحر عليه فاقادوا الامر وبنوا عليه
جسر امدودا فغروا منه الى طرق كرسى مملكة بغداد فضا دقا العسكر في طريقه
مدينة عظيمة فيها الكنائس والعمائر وكان اهلها قد احكموا وهربوا الى الجبال
فاجرها المسلمون وتخربوها فضا رت ايضا ملكا بعد ان كانت ثلاثا فمضى وبعد
بومين من وصولهم الى ذلك المثل وصل ملك التاتار العسكر جارا كالجوارح ورجل
الدشت صاحب كرسى خان ومعه الامراء من اهل البيت الجكنكري فمروا الى الموكية
فجاء وقبل يد السلطان فخلع عليه السلطان وعيّن تاسير الامراء الذين كانوا معه
ثم ساروا حتى وصلوا الى مضيق عظيم هناك بين جبلين شامخين وكان قد جمع
صاحب بغدادان تعدير ثمانين الف نفر فكنههم عند ذلك للمضيق للاغارة على المسلمين
فاطلع المسلمون على مكيدتهم ذلك جعلوا على مقدمة العسكر من كغار افلاق نعمة
ثلاثة الاف نفر وهم مسلمون واعقبوهم بعسكر التاتار واعقبهم العسكر والسلطان

وقد داخل اللعين المذكور الخوف في الفيل فلم يغن شيئا وتغيب من بين عسكره
 الى الصعاب ثم تغرق عسكره كنبات النعش وفي العشرين من ربيع الاخر وصل
 السلطان الي كرسى مملكة بغداد وجاءه وكان له تحت اخي يقال له باشا اراد في قومه
 الافلاق وسجاده هذا موضع طيلة الماء واوسع المروج غدير العواكك والشار
 فنزل السلطان والعسكر امام البلد فلما راي من في البلد كثرة جنود الله وعظم شوكتهم
 فلهن امرهم فجاءوا بفتح البلد مستامين على انفسهم وكان صاحب بغداد قد علم المدينة
 وحضر بروجهما بالمحافل والمدافع والابطال بالغ في خوف خذ قوما وتشيدهم فانهم
 السلطان وعفانهم وامر العسكر بان لا يظهروا ولا يتصرفوا بها بسوء فلما شاهد
 ذلك تآبى الامر او القيسين في ولاية بغداد ان الوطاييعين والخراج مفسرين وسموا
 من عواطف السلطان ان يوعا عليهم الكافر المسمى بجندب ابن استيفان ملك بغداد
 في التايخ المقدم وكان جندب هذا في خدمة السلطان في هيئة الرهن وله
 وظيفة دارة من الخزانة فرضى به السلطان وولاه عليهم واجامهم الى الخراج ثم
 شرط بجندب المذكور ان يلبس كلبا دعاه وان لا يحونه وان ياتي به بالخراج في كل سنتين
 بنقله الى الباب العالي واستخلفه على ذلك امر السلطان الامير اخور حنين اغا بتفتيش
 خزائنه صاحب بغداد السابق وكان قد دفن فيها في محال متعددة في نفس البلد فسار
 حنين اغا صاحب بغداد السابق فيبحث عن الكفور فوجد منها شيئا كثيرا خارجا عن
 الاحصاء وضبط كل ذلك للخزانة العامة وادعى السلطان بختنه طوقا من فضة
 وطاقة حمر اعلمها ممرار من ذهب وخلق على سائر اركان ملكه واقرباءه تحت سجاوهم
 اخلع على خان الدشت واذله في السيرة الى بلادهم ثم عاد السلطان في الثامن والعشرين
 من ربيع الاخر ليصوب ببلاده وانتق ازال السلطان لاجلهم ثوبه من امام باق في حرقت
 مدبرتها فافتق اهلها جدا فانهم عليهم السلطان بالخطاب الجسر المد والذبي فخلوه
 لاجله فاخذوه واتخذوا صخرة ورمم وبيوتهم وفي مدة غيبة السلطان في سفر
 بغداد اجتمع الاخرج من بلاد بابا الملعون ودينك ورييسهم جندرال في
 ثلاث وثلاثين قطعة سقايل ما بين عراب وبرجه وغيره فاروا على قلعة بروج و
 يحاصرونها برا وبحرا ولا يقر بولع الفتح اغا عليهم امير بروج جندب كن شيخا في العراة

وكبسهم

وكبسهم في حصارهم وقتل منهم خلقا كثيرا ثم شد الباقي الى مرآهم واخذ منهم عدة مدفع
 كبار واما خير الدين باشا فانه وصل الى جزيرة استدين وجزيرة اقدرة سيرة فيينا
 هو عاصرها اذ قام ناس من اهلها فجعلوا الجبل في رقبته رئيسهم فجاؤا ليقودونه
 لخير الدين باشا فقبلوا كل سنة خراج ثلاثة الاف وثلاثمائة ذهب افرغ في ثم توجه
 خير الدين باشا الى جزيرة كريت فلما بان هناك الكفار هناك فصادف في الطريق
 سفينتين للكفار مملوئتين بالاموال والرجال فغنىوها بما فيها وفيه خمس عشر
 محرم الاحرام وصل خير الدين باشا الى جزيرة كريت فلما سمع اهل القلاع بقده ومه
 هربوا جميعا وخلوا البلاد خالية فطلع المسلمون الى الجزيرة وخرّبوا جميع الحصون
 الواقعة في ذلك الصوب ثم انتشروا في طول الجزيرة وعرضها فنهضوا الثمن من
 ثلثها بخرية وحصلوا من السبايا شيئا كثيرا وعاثوا في تلك البلاد تحرقا وتخربا
 ثم تبعوا الكفار الهاربين الى الجبال السامحة فقتلوا منهم خلقا كثيرا وبالجمل
 جعلوا الجزيرة كالواصل لا تروى فيها متحركا ولا ساكنا ثم سار خير الدين باشا
 فخرّب للينادقة عدة خراير معوجة ثم استخبر ان جماعة الاخرج مع اندر ديه في
 كرفوس فجاء اليه بروزه وارسي في ميناء وبي قرب من كرفوس وكان عدد مرآكب
 الاخرج نحو مائة وخمسين وكان مرآد بهم ان يعيشوا في بلاد الاسلام قتلا وتخربا
 فينأون سائرهم وهم غافلون عن كون خير الدين باشا في بروج صا دفوا خير الدين
 باشا وموئيد مرسي بروجه فجمعوا عليه هجمة كاذبة ورموا على المسلمين مدافع
 ثم بعدوا في البحر فاروا على بعد سبعة اميال وكان ذلك في غرة جمادى الاولى
 ثم بدا خير الدين باشا بعد ان استخار من الله تعالى في امر قتالهم ان يجاربهم فنهض
 من فم مرسي بروجه وجعل يرتب للميمنة والميسرة فلما شاهد الكفار منهم ذلك
 وكان وقت الغروب اقلعوا منه من من غير جوب وسار المسلمون خلفهم حتى غشيهم
 الليل ولم يبدوا اين ذهبوا اصعدوا على عمود المركب من يكتشف عن حال الكفار فرأى
 سواد برجاتهم في طرف جزيرة كفا لونه فجمعوا عليهم وادركوهم وشروا في قتالهم
 وتحصن الكفار بالبرجات وجعلوا يقاتلون من خلفها ولم ينزل يقاتلهم خير الدين باشا
 بالمدافع والبرقيسات حتى انخرم ولحق عدة برجاتهم وفي هذه السنة غزا امير ولاية

بوسنة خروا بكرايا البنادقة فنازل حصنا موسوما بنين وهو من اشهر الحصون عندهم
فلما شاهده الكفار وضعفهم عن مقاومة المسلمين اخلوا المدينة وتركوها فدخلوها المسلمون
وظفروا بما فيها من المدافع والاعتصمة وكانت شيئا كثيرا ثم امر خسر وبك بدمها فهدمت
ولما بلغ ذلك قرال البنادقة ارسل مددا اليها من مدينة زيريه وبي من معظم مدتهم باحل
فخرجوا اليها قتال المسلمين في احد واحد فكن لهم المسلمون ثم عادوا لعلهم يقتلوا منهم
ما شاء الله ثم ان اندر طوركا ومن على مذهبه لما بلغهم خبر عود عماره المسلمين الي بلادهم
قصدوا اخذ الثاثر من المسلمين فمجدوا ببلثمانية غراب على حصار ثوره فحاصروها ثم اشد
الحصار حتى اخذوها بعد قتال ثلثة ايام وقتلوا من بها من المسلمين ولما بلغ السلطان
ذلك تغضب وامر جنر وباشا بكركي روم ابلي بان يسير بعسكره ودم ابلي من طرف البر ثم امر
بحر الدين باشا بان يسير بجمع من المراكيب من جهة البحر فاركلا الفريقين فنازلوا
حصن ثوره وكانت مشحونه بالمقاتلة من الافرنج وجمع عليهم المسلمون من كل صوب حتى
انتهت بهم في تايح وبيع اللخ سنة واربعمائة وثمانين وقتلوا من بها من الكفار وكانت
الافرنج فعلوا كذلك المسلمين حين ظفروا بهم في سنة سبع واربعمائة وثمانين توبة
يانوش قرال جيل الانكرووس خلف مكانه ولده الصغير الموسوم باستفاره فاستقر على سرير
ابيه بمدينة بودن وكانت امه من بنات بعض ملوك الفصار فمكثت بام الولد الملك
ثم ان قرال جيه والمال طلع في مملكة الانكرووس فمئذ من جمع من الفصار يسلم عدد من ملوك
الفاخر واما يوبودين مراد براجا فلما ضاق بها الجبال بعثت لتغث بالسلطان المجاهد
سليمان خان فعند ذلك علم السلطان المرحوم بكركية روم ابلي ان يستعمل بالمسير مددا
لملكه الانكرووس بجمع عسكره ودم ابلي ثم كنف ظره بصوبه محمد باشا الوزير ثم اعقبهم بعسكر
اناطولي فلما وصل الوزير المزبوهجه عسكر الاسلام الي بلاد الانكرووس خيم قبالة الكفار
فقاتل معهم قتالا شديدا وكان الكفار في القوة والوثية وكان ياتهم المدد اياما من طرف
البحر وكان منهم من المدافع مالا يحصى فافترقوا فقتلوا في وقت تقابل مع اهل الحصار ووقفة
تقابل مع المسلمين ودام هذا الامر مدة تزيد على شهر ولما احصل السلطان اجلبة الكفار
خرج من مدينة قسطنطينية في الخامس والعشرين من صفر من شهر سنة ثمان واربعمائة
واسرع حتى وصل في اقل مدة الي قريه دون فلما بلغ الكفار وصوله لم يروا نكرهوا امدافهم

والعالمهم وطبولهم وكان هو وبهم بالليل فلما وصلوا الي الساحل لم يركبوا البحر استشفوا مدبات
الذكور قد همهم بعسكر المسلمين فقتل منهم مالا يم وجابه الا الله تعالى وراز المسلمون بالفتح
والغنيمة وضبط محمد باشا جميع ما خلفوا من المدافع والآلات الحصار الخربية وكان ذلك
في ليلة التاسع والعشرين من ربيع الاخر من هذه السنة وفي رابع جادى الاول خيم السلطان
بمخرج بدون جاده الله تعالى في يوم يعقنون فهناه المسلمون بالفتح وانوا اليه بالاسارى
مصغرين مكثفين ففرت باعنا فم ثم ان السلطان المرحوم راى ان يجلي الكفار من مدينة
بدون وان يفوض امرها الي احد من امرائه محولا استفاد عنها وعوضه عنها ولانه اراد
وعهد اليه بالرد الي مملكته اذ اكبر ثم امر بالمسلمين فدخلوا المدينة وخر بها الكنائس ونكسوا
الاضنام وجعلوا اعظم كتابهم مسجد اجامعا وصلى السلطان والعكر في صلاة الجمعة
ثم سار في الاوقات الحسنة وبعض فيها بكمليكيا يقال له سليمان باشا وبعض لها قاصيا
وجال من المستغنيين وحكي مصطفى جليلي الشايفي قال لما صلينا الجمعة في الكنيسة
العظمى بالمدينة المربوعة على الوجه المسنون فخرجنا من الجامع ساهدا نساء كثيرة فجمعة
على حيطان بيوت ملصقة بالكنيسة يتعجب من شيئا ولم ندر حايه فالتا الرجل عن
ذلك فقال انهم يقولون اننا كنا نسمع بالديار في هذه الكنيسة اصواتا مختلفة وثنا لله
اوضاعا واطوارا مثل ما فعلتم انتم منذ سنة فنبينا كذا ترك القيسون هذه الكنيسة
وذهبوا عنها وفي اليوم الرابع والعشرين من جادى الاول باعزم السلطان على العود الي
قسطنطينية فوصل اليها في ثامن شعبان هذه السنة وفي سنة سبع واربعمائة وثمانين
ورد رسول قرال قرانقه بالهدايا وعرض الخوص والاسمدا وبالمراكيب الاغربة على ابنته
فاجابه السلطان اليه في قوله امر بانث مراكيب غير المراكيب الكابنة في الترسخانات فجاءت
عمارة عظيمة ثم تخنها بالرجال الابطال وارسلها مع خير الدين باشا ثم خرج السلطان الي الجهاد
من جهة البر ونادى بالجهاد الاكبر وكان قد تغضب على قرال المان وجهه بسبب خرقه للملك
الحمية العثمانية فمئذ من قسطنطينية في ثامن شعبان هذه السنة وكان الرمان مان
الشتافقصد ان يثني ياد رنة المحمية ثم يندفع منها الي الجهاد لان ذلك ليس له ولما كان
ثامن عشر جمادى سنة ثمان وثمانين في اول يوم من ربيع اخر السلطان من اذنة
بنية الجهاد وبالعسكر الجرار كالبزخار والسيل القيار وهم جنود الله الموحون وان

جند نالهم الخالبون في وصل في غرة ربيع الاول الي بلغراد فقيم في شطآنه صاوه ثم امر به
الحرس عليه ففعلوا ثم عبر المسلمون منه في ناس ربيع الاول وجموا بارض الانكرووس وكانت هناك
قلعة تسمى اليوم قد اطاع اهلها السلطان في السفر السابق والتزموا بالخارج ثم غلبت عليهم
قراي الكان فندوس فامتنعوا عن الطاعة فاسل السلطان الي فتحها بكل بكية روم ايلي احمد
الذي استوزره بعد ذلك التاج فاداهم بات بعكروم ليلي وحاصروا اشدا حصارا
فلما كان يفتحها ارسل اهل القلعة الي السلطان يطلب الامان ومع الرسول مفتاح المدينة
فاسلم السلطان وخطب سبيلهم وتسلم القلعة وجعلها مع ثوابها امانة مستقلة وملاها
بالمسلمين ثم امر السلطان فعملوا حجرة عظيمة على ندر اوه فجعل فيها مع العسكر سادس
عشر ربيع الاول وكان في ذلك الحور لوال كان قلعة حصينة تسمى هجو وهي بلدة جميلة
في وسط مغارة ذات عيون وانهار وبساتين وزروع وثمار فاسل السلطان الي فتحها امر
او سكر مراد بك فلما شاهد اهل المدينة قوة المسلمين وعزيمتهم اظهروا الطاعة وخلصوا اليهم المفتاح
فدخلها المسلمون واقاموا فيها رايات الاسلام وارسلوا بخبر البشارة الي السلطان وفي السابع
والعشرين نازل السلطان والعسكر شقلاوش وهي من معظم المدن النصارانية وكان صاحبها
قد اطاع السلطان قبل هذا ثم رجع ودخل في طاعة فندوس صاحب المان محامد الوزرا
من جميع اجناسهم ولم تزل تشعل باسرة الحرب بين الطائفتين حتى نظر الله المسلمين يوم الاربعاء
غرة ربيع الاخر فصعد بعض غزاة اناطوليا على بعض البروج فتصعب عليها الاعلام ثم سابع
سائر المسلمين فصعدوا على السور ودخلوا القلعة وهر الكفار الي القلعة الكجوايتهم لم يزلوا
يحاصروا القلعة الثانية حتى صاح الكفار بالامان وكان ذلك في رابع عشر شهر المذكور
قد خلع المسلمون وعمرها وبنوا سادس هذا الشهر ركب السلطان ليعتق في القلعة
فاجابه امره ثم خلع على الامراء المجاهدين ثم نهض وخيم وفي ثامن هذا الشهر امام بدو
واستقبله حافظه سليمان باشا مع العسكر والتحفظه واقام فيها بعض ايام ثم نهض
وقصد فتح قلعة اوستر غوم بلغراد وهي مدينة عظيمة وقعت في شطآنه تونه وكان
سورها وبروجها من اجار منحوتة على هيئة غريته ابقية وفيها من الكنائس والبيوت
ما لا مثيل له في الدنيا وفي وسطها كنيسة عظيمة مبنية بالمرمر والرخام الملون على طراز
مخصوص وممنوع معدود وكان اهلها انقادوا الي الطاعة ثم نهضوا واطاعوا والكان

نجم السلطان في مروجها في الثانية والعشرين من الشهر المذكور فحاصروا العسكر من كل جانب
وقاموا اهلها قتالا شديدا فبينما هم في ذلك اذ ورد البشير بان امير مهاج فاسم بك
هجم على بعض قلاع الكفار هناك فاستخلص منهم بعد المحاربة الشديدة والمقاتلة
الأكيدة حصن سارو حصن مانوار وجعلها من بلاد الاسلام فسر به لكل المسلمون ثم لم يزل
العسكر السلطانية يحاصرون قلعة اوستر غوم بلغراد من جهة البر ومن جهة البحر على سفن
عملها بعض ايام حتى استسلم الكفار من السلطان فاسلمهم ولما كان في ذلك اليوم وهو يوم
الخميس السابع من جادي الا ويا فتح الكفار ابواب القلعة فدخلها المسلمون ونصبوا
الاعلام على بروجها واظهروا فيها شعائر الاسلام وجعلوا الكنيسة العظيمة الواقعة
في وسط المدينة مسجدا جامعاد فيغد ذلك اليوم ركب السلطان وتفرج في القلعة
وصلى الجمعة بالجامع المذكور وخطب فيه الخطيب حمد الله تعالى وحده واثنى عليه وذكر
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وخطبه وذكر من اوصافه الجميلة ثوبا كثيرا ثم ذكر اسم السلطان
ودعي له وفيه ورد وقد قال اليه بالهدايا واظهارها لخلوص العبودية وقد
ارتفعت فرابصه واشتد رعبه وكان شيطاننا صورا وقد اشتد بين الملوك بكثرة الخواين
وكان يكتم عن نفسه حالك البرج المسكون ثم نهض السلطان على سر غوم بلغراد بعد ان جعلها
دار الاسلام وجعل فيها القاهق والمخفطين ليا فتح استولن بلغراد كانت في في
قديم الزمان تحت يد وال انكرووس وبني كنيسة فيها العظيمة مونية ملوكهم وهي من اعظم المدن
واحصنها فوافوا في الطريق قلعة منبوعة تسمى تانا وهي على شطآنه عميقة عذبة وهو
البساتين والكروم والزروع وكان اهلها هر بواخو فام المسلمين فامر السلطان بهدمها
فهدموها ايا الارض ثم ساروا حتى جموا في التاسع والعشرين من الشهر المذكور في صحراء
ادستولن بلغراد وهي مدينة عظيمة وقعت في وسط مغارة يحيطها الماء من كل جانب
للكعبود منها الغاية عذرا لآء وعمقه وكثرة ما بها والوجل فلم يجاهد المسلمون في
فتحها حتى وقع في طرف الوزير خسرو باشا ثلثة ففهم المسلمون منها فلما شهد الكفار ذلك
خافوا فتركوا السور الخارجي وهربوا الي القلعة الداخلة فلما عرف المسلمون ذلك هجموا
على ثغر البلدة من جهة خسرو باشا ومن سائر الثغور فدخلوا البلدة عنوة وفاقوا خلف
الكفار حتى اجأواهم الي حجرة محمد وبعثوا خلف القلعة الداخلة وكان ملوكا بالآء فغرق

بسبب الزحام فيه خلق كثير من الكفار وكان السلطان لما استعصى امر الفتح استقبل نحو القبلية
 في اول النهار فرفع يده الى السماء وسأل من الله تعالى ان يكون عليهم امر الفتح وكانت
 دموعه تسيل فاستجاب الله تعالى دعاءه عاجلا فلما دخل المسلمون البلد وجدوا فيها
 بيوتاً شامخة عالية مبنيات بالرخام والمرمر وعليها غرفات بعضها فوق
 بعض كأنها ارم ذات الحماد وفي اليوم الثالث من الشهر المذكور استامن من يدخل
 القلعة من الكفار فآتمهم السلطان فخرجوا واتوا لفتح القلعة صاغرين وبطلان
 السلطان طامعين ثم دخلها المسلمون فرحين بالآثار التي من فضلها ونصبوا فيها العلماء
 الاسلامية والرايات العثمانية وهربوا النوبل السلطانية السليمانية واعلنوا بالتمكين
 والتمثيل ووافوا فيها كيننة عظيمة قد بنة فيها صور ملوك اللانكر وصور المدفونة منحوتة من اجار
 وفيها جثثهم قد تعددت في صناديق وباري وسميت بجان ذهب مصعة بالجواهر واليونان
 وعلى صورهم هبات الصليبان من الذهب في اصابعهم خواتيم الذهب جعل المسلمون
 اعظم الكنائس بها مسجد اجماعا فلما كان يوم الجمعة جاء السلطان الى الاركان ووجه
 العسكر وضلوا فيه صلاة الجمعة وخطب الخطيب فوجه الله تعالى ومجده وصلى على رسول
 صلى الله عليه وسلم وذكر اسم السلطان ودعي له واستقبله السلطان والمسلمون بهذا
 الفتح الجليل الذي لم يقدر احد من الملوك مكتبة السلطان بغير هذا الفتح العظيم الى
 الاطراف والاكنا في جميع ما لم يضر السلطان منها الا حبة قطن طينية بعد ان نصب
 فيها قاضيا وحافظا من اليكورية وغيرهم ولما قرب السلطان من قطن طينية بلغه ان
 ابنه السعيد سلطان محمد امير خنيسا انتقل الى رحمة الله تعالى وكان يحبه الى العارية
 فتحن عليه حزنا شديدا وكذلك حال الدهم فانه ان اضحك ابكي وان احزن ابكي فلما
 قدم السلطان المبرور الى مدينة قطن طينية حضر جنازه المرحوم سلطان محمد فخل
 عليه في جامع السعيد ببرزيد ودفن في محل جامع اليوم ثم ان السلطان امر بان يبنى
 عليه قبة منيعة ويمنوا بتوب منها جامع الطينة ودرسة وعارة لطيفة يطبخ فيها
 الطعام الفقراء والمحتاجين ومكتبة للصبيان ودور ينزل فيها المسافرون فشرعوا
 في بنائها حتى تم جميع ذلك في سنة اربع وخمسين وتسعين واخفى انها صارت من حجاب
 الدنيا ولو كان ذلك لبعض السلاطين الفخام لما استعظم منه فكيف من ابن ملكه يتسلطن

وبينة سنة اربع وخمسين وصل القاسم ميرزا ابن شاه اسمعيل بن حيدر من طرف العجم
 الى الروم وكان سبيبه ان شاه طهماسب لما استولى على ايران جعل القاسم ميرزا واليا
 بها من قبله ومواخوه الصغير وكان القاسم شيخ الاحوة وابنه تقيية ثم وقع بينه وبين
 طهماسب وحشة افضت الى استبداد القاسم ميرزا بملك ايران فوقع بينه وبين
 عسكر شاه عدة حروب وكان النصر فيها للقاسم المذكور ثم نهض الشاه الى قتاله فلما
 سمع بهجومه خاف منه القاسم فخلع شيراز خالية وهرب حتى وصل بجماعة من خواصه
 الى الروم وعنده وزيره عزيز الله وكان شيخا لا بأس به فلما قدم القطن طينية
 احسن السلطان اليه واحسن جواره واحله من المجد محمدا لباد وهب له من الذهب شيئا
 كثيرا وهب لعدة احوال من الاثنية الحيرة والسر اسر عدة خيول مسرحة بالسروج
 الذهبية المصنعة واعطاه الطبل والعلامة وامر ان كان الدولة بصفاته وخيل طر
 ووعده بتخليص بلاد ابيه وردم اليه فلما ذهب الشتاء وقبل الربيع خرج السلطان الى
 قتال شاه طهماسب وامر القاسم ميرزا بالتقدم وقوي جناحه بطايقة من عسكر الباك
 وجعل اوله باث اتيكيا له ولما كان ثامن عشر صفر المظفر من شهر سنة خمس وخمسين
 ونسابة عسكر السلطان والعسكر جميع الوزراء من خيلج القطن طينية ايا برانا ظوليا
 فخرجوا في طرف اسكدر ثم توجه قاصدا لبلاد العجم فلما وصل الى كورة سبيدي غازی قدم
 ولده الجليل سلطان سليم خان امير اياالة مغيثا فاستعد بتبجيل يده والده وعينه
 السلطان لحفظ ولاية روم ايلي من العدو فقام السلطان سليم وعبر البحر من جانب كليوب
 نجلى في ادرنة ثم لما وصل الى اقشهر من بلاد قرمان وصل اليه ولده سلطان بايزيد خان
 امير ولاية قرمان فاستعد بتبجيل يده ثم اوصاه بحفظ تلك البلاد ثم ذهب فلما وصل الى
 دار الملك سيمواس قدم ولده سلطان مصطفى حافظ ولاية امانية فاستعد بتبجيل يده
 ثم اوصاه بحراسة تلك البلاد ثم ذهب فلما قرب من حدود اذربيجان نزل في بلدة علي سلطان بعية
 نزل ملوك كردستان من اجل فلان على الشاهية وقائهم واستخلص شيراز من ايديهم
 وكان برلمان المذكور قد قدم في بعض السنين الماضية الى الباب العالي فوجه السلطان
 بالخير فلما سمع بقدوم السلطان تسجع فاستولى على شيراز وكان غرض السلطان ان
 يسير على اوان وان يخلصها من ايدي العدو ولانهم كانوا ملكوا بعد ان ملكها نواب السلطان

فتفرع القاسم من السلطان بان يسير على نهر خا واصل الى خوي في رابع عشر
جمادى الاخرة وفي العشرين من هذا الشهر وصلوا الى كرسى مملكة طهماسب بنهر فغوص
السلطان امير القاسم ميرزا واعطاه من العاكر والدافع الكبار ما يكفيه فلما تويا
القاسم ميرزا امر قهر بنر جعل يصادر الرعايا والبرابا على عادة ملوك العجم ولا تحقق السلطان
منه ذلك لتصحيحه معه ثم ان سغلة العسكر خوي ابيوت شاه وقصوره وجعلوا
عليها سافلها وكانوا يطلبوا من السلطان تخريب مدينة تبريز ومثل اهلها فلم يرض
السلطان بذلك في الخامس والعشرين من جمادى الاخرة رجع السلطان من تبريز وتوجه
الى طرف وان فوصل اليها في عاشر جمادى كان شاه شحنا بالرجال والابطال وحصنها
غاية التحصين ولم ينزل بها ملهم عسكر السلطان بالحصار وضر بالدافع والبرقيات وقيل
النارجية خربوا الكثر القل فلما يتقن من بالقلعة انهم ماخوذون تدلى بعضهم من
السور بجمل فخا، ايا القاسم ميرزا وتضوع واستشفع به فتمضى القاسم الى كرسى
وعرض على العتبة العالية السلطانية في استيماهم والعفو عنهم فغضب عنهم السلطان
وفي تاسع عشر رجب فتخوا بالقلعة وخربوا منها وسلموا المفتاح اليها ملكها وقلها
اهل السنة والجماعة فنصبوا عليها الاعلام واعلموا فيها شجاعة اهل السنة وجعل
السلطان المرحوم الامير البطل الصادم اسكنه ربنا الدفري بكربكيا بها وبين السلطان
والعسكر حيام وز قلعة وان رتب شاه طهمااسب جماعة من عسكره فامرهم بالمسير الى نواحي
موش وعاد بجوار فقاتلوا في تلك البلاد واثروا بكل امر شنيع ولا تحقق ذلك السلطان
نهض من ان وتوجه الى طرفهم فلما تحققوا ان السلطان قرب منهم هربوا وتركوا احوالهم
واتقوا له وهو اتيهم ولما فرغت وقد السلطان ان يتصوب الى طرف ديار بكر ف
وصل الى آمد في خامس شعبان وخيم في خطا نر شط فبينما هو مخيم فيه اذ ورد ان
العدو لما بلغهم عود السلطان عادوا واثروا قوا مدينة اذربيجان وشردوا اهلها وقتلوا
من قدروا عليه واثروا الزرع واثروا فيها كل العيش فلما بلغ ذلك السلطان امر الوزير
اهد باشا بالمسير اليهم وعصده جانيه بطايفة من الجند وجماعة من اليكجية ثم انفضى
السلطان بعسكره في عقبه فز لوليه عشرين من رمضان عياجه بركت واستعمل احمد
بالمسير اليهم وعصده جانيه بطايفة من الجند وعين عثمان باشا بجماعة من العسكر للطليفة

فاستخرج عثمان باشا ان الشاهيون محبسون في قوايقب منهم فساد ودهمهم في اول الليل
وقاتلهم وشردهم ولما وصل خبر هزيمة الاعداء الى السلطان عاد الى آمد وعيد بها وكان الزمان
زمان الخريف وعين السلطان لعسكره وم ايلان يثقي بآمد وعين لعسكره اناطولى ان
يثقي بالمرم وعين للوزير محمد باشا ان يثقي ببغداد بنفسه الى حلب وكان القاسم
ميرزا تفرع ايا السلطان ان يعطيه جملة من العسكر ليحضر به الى بلاد اصفهان وكان
وتم لان بها معظم اموال شاه وخزائنه وفيها اولاد فودجيه وازولهم واموالهم فجاب
السلطان اليه مستوله واعصده بطايفة من الاكراد والاعجام وفي عشرين من شوال
اجتاز السلطان والعسكر نهرا الفرات ووصل الى حلب في الثالث والعشرين منه فاستقبله
اهل البلدة وفرشوا له الشقق وهنوه بالقدر وم وفي خامس ذي القعدة خرج السلطان
للمصعد فوصل الى حماه وشير رثم عاد الى حماه وارسل اليه ولده السلطان ابا يزيد فوصل
اليه واستأخره وفيه غضون هذه الايام وصل القاسم ميرزا الى حد ودعراق
العجم فتوغل بها وبدا بالهيب والتخريق حتى وصل الى حد وفارس ونبه اموال شاه
وخزائنه وخزائن ابيه بهرام ميرزا واخذ اموال فودجيه واسبابهم وخرب ضياءهم
والحق بيوهم واسرا ولادهم وازواهم ثم عاد الى بغداد وشي بها ثم وقع بينه وبين
الوزير محمد باشا وحشة افقت اليه ان عرض محمد باشا الباب العالي بان القاسم
ترفض رفض طاعة السلطان ولم يكن الامر على حقيقة وانما هو مكيده فعلمها في
حقه بغضا وعداوة فلما اطلع القاسم على ما كان في حقه خاف من مولد السلطان فهرب
الى بلاد الاكراد ولم ينزل بها حتى قدر عليه اخوه طهمااسب فقتله قتل شنيعة وكان القاسم
بعث من يثقي العجم ايا الباب العالي صمحة وزير خزينة من المصاحف الذهبية المصعة
وكتب التفاسير والاحاديث وشاير ما يتعلق بالفتون الشرعية والعقلية المكتوبة
بالخطوط الجميدة شيئا كثيرا وكذا لكر ارسا من اليموف والخباج الذهبية المصعة والاس
الذهبية وروس الرماح الذهبية والركايب الذهبية والاكاي والالاس الزرجية
والغفر والبلد خانية ومن رباط الحريم والمقاعد الحنية واللبا بيد المنقشة العجمية
مالا يحصى وفي غضون ذلك استفاض ان شاه كره مجاورة اسكندرباشا وقرب منه
لانه رجل كثير الشكاية فيهم وكان له خانة يقال له دليندلي حاجي ومومور وفنديهم

بالشجاعة وكان اصله من الروم تصرف السجوق ثم ربه اليه العجم فاعطاه شاه خانية خوي
واوصاه بحفظ تلك الثغور فهم دبند في حاجي اليه عليا سكندر باشا بان ويكبه
وباسره فلما علم ذلك سكندر باشا سبقه في فكره فخرج من شجوان عسكره فصار بهم سير الطير
المجد حتى دهم الشاهيون وهم في داخل المدينة فحاصروهم حصارا شديدا ثم اضطروا
فخرجوا الي قتالهم وانتصر عليهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وفيه اوائل اربعه هذه السنة
امر السلطان بكبريكة اوزن الروم محمد باشا ان يسير بجائعه من العسكر الي غزنو والكج
وبلاد الكرج بلاد واسعة شاسعة معونة بالرجال والقلاع محوطة ببلاد اوزن
الروم وبلاد اذربيجان وبلاد شيروان وينتهي احد طرفيها الي البحر الاسود والآخر الي البحر
والطرف الاخر الي بلاد الروم محوطة بالجمال الكثيف والانهار الكبار وكان السلطان
حين كان متغلا بغزو الافرنج عدي الكرج علي نايب اوزن الروم موسى باشا فقتلوه صار
محمد باشا المذكور قتل علي عظم قتلهم سر اكان فخرج اليه ولبا القلعة فقاتلهم قتالا
شديدا ففراهم فيها المسلمين واستولوا علي القلعة ثم نازلوا القلعة اخوي يعني كوكمه
وكانت من حصن الحصون فلم يزل يقاتل اهلها حتى غلب عليهم وعظمهم بالقتل ثم نازل حصنا
آخولهم معنولا يعني يباكي لم يبقا عتقا وعظيم نروند ففتحوه ثم فتح عدة قلاع اخوي
لهم نحو ناك وكوماك وحما غار وناخاسته ولما ذهب الشتاء واقبل الربيع غزم السلطان
والعسكر الي صوب ديار بكر فخرج من حلب في عاشر جمادى الاولى من سنة ثمان مائة وخمسين
وتحابة في شوكه عظيمة واهله جليمة فاجتاز النوات من امام البصرة علي سفن هبولة
له فلما وصل الي منزله المالك في اخره مرض التقريس الذي كان يعجز بلجيانا فمكث فيه
اياما ثم تعافى وندب من مكانه ذلك الوزير احمد باشا مع نايب فرمان ونايپ اوزن
الروم ونايپ سيواس ونايپ عيش الي غزنو والكرج وبار السلطان وخيم علي آمد ونمرود
فيها وصول الوزير احمد باشا اليه ثم ان الوزير المذكور غزا الكرج بناييد الله تعالى فانتصر
عليهم واستولوا عليها وفي قلعة نورثم وقلعة غياح وقلعة ابر اخور وقلعة اقيج
قلعة وقلعة اشك صور وقلعة كامحيص وقلعة بوتك وهذه معظم قلاعهم
وفتحته في حصون ذلك من تراب قلاعهم نحو عشرين قلعة وضبط من تلك القلاع خمس
عشرة قلعة وحصنت بالرجال والابطال وغرب ما عداها وجعلت نورثم وكامحيص

واقعة قلع وولاية داود دهقان سنجقا مستقلا وفيه سبع عشر شهان وصل الوزير
المذكور الي عتبة السلطان بآمدوا استعدادا بكرام السلطان واقاظة الخلقة عليه
ثم اعقب الشاه فغاد السلطان فوصل الي قطنطينية المحمية **ابتداء**
فتح ومشوار وفي سنة ثمان وخمسين وتعمية وصل السلطان من اوردنه
الي ملكه قطنطينية فبلغه ان قرند وشرقران حيه تعرض الي بلاد اوردن الي التي اقتحمها
السلطان وطردهما استغنان بن يانوش بن اردل الذي نصبه السلطان نايبا عنه
في تلك البلاد حين الفتح فامر بكبريكة روم ايلد وهو محمد باشا الذي صار وزير
اعظم في عصرنا باستخلاص تلك البلاد من ايدي الاعداء فامر محمد باشا بعسكر
روم ايلد فوصل في الثامن والعشرين من الشهر المذكور الي مدينة ارم ذات
السماد بلغوا دغير بالسفن والزوارق من نهر صاوه الي جزيرة سمر فملك بها اياما
حتى وصل اليه من طرف الباب طابغة من اليكيچية وصحبتهم نحو مائة وخمسين مد فعا
ثم انقض من نهاية سادس رمضان فخرج من نهر تيس علي جسر علموه له فخرج علي حصن
بيجي من حصون استيفان وكان هذا الحصن قع علي شاطئ تيسه ينع من وصول
الزاد بالراكب من نهر تيسه الي سكدين وسمندون وبلغوا دغاجمة العسكر من كل
صوب واستمر القتال اربعة ايام وليا اليها جني نصر الله المسلمين فبحموا علي القلعة
ودخلوها من ثغور علموها بالمدايع فقتلوا جميع من بها من الكفار ثم امر بتسوير القلعة
فتمت وترك فيها جماعة من الحراس ثم قام ونازل قلعة اخوي هناك يقال لها بجر كر
وبينا هم يحاصرونها من كل صوب اذ صاح اهلها بالامان فامتهم محمد باشا فخرجوا
الي بلاد الكفار وتركوا القلعة مع اسبابها المسلمين فدخلها المسلمون وضبطوها
وتركوا فيها جماعة من المستحفظه ثم قاموا ونزلوا حصن اراج فاستقبلهم اهلها
بفتح القلعة ومفتاح عدة قلاع هناك معه الحمد والمنة ثم توجهوا الي اعظم
حصون الكفار هناك يقال له جناد وكان ذا قتل وابرار وفيه من الكنائس العظام
والعمائر الكبار شي كثير فاما قروا منها جأ اهلها بالمفتاح والامان فامتهم الباشا
المذكور وضبطها وجعلها دارا لسلام وترك فيها الحراس والمستحفظه ثم توجه الي الباشا
والعسكر الي حصار لبوه من بلاد اردل وهي من اعظم البلاد وامر مع المدن وكان صاحبها

قد جمع مقدار عشرين الف مقاتل المسلمين فخذق امام البلدة وخيم بها وارسل
جماعة من عسكره ليرصدوا احوال المسلمين فانفقوا ان صادف تلك الطائفة الطائفة
طليعة المسلمين فقاتلهم قتالا شديدا فزاه فيه المؤمنين على الكافرين ولما
عاد فل هزيمة الكفار الى رئيسهم واجبروا بما جرى عليهم خاف الباقون فتفرقوا
مذرفا قدم سكان القلعة بالمفتاح فاخذ الباشا المفتاح ودخل القلعة وضيبتها
وترك بها اوله باشا مع طائفة من العسكر للحفاظ ثم سار الى فتح كرسى مملكة تلك
البلاد طمشوار وبنى قلعة عظيمة جلييلة المعركة كثيرة العمارات والاهل غيرة
المياه والانهار فحاصره المسلمون من كل صوب فلما قربوا من فتحها اقبل الثنا
وتساقطت الامطار فلم يتمكن العسكر من كسار ورمي المدافع واستعملت الآلات
فرجعوا اليشتوا في قلعة بلخاد فيمنعهم في ذلك الامر اذ ورد الخبر بان ابي
السور اخبر عن قلعة سكدين نكثوا عهدهم فانفقوا مع المضارب وجاء
اليهم نحو عشرة الاف مقاتل مدوا فقبل ان ياخذوا القلعة الجوانية قدم امير
تلك الحدود وحضر بكراين ميجال فدخل القلعة واخضع فيها وعمرها واحكامها ولما
بلغ ذلك على باشا الحاد امير الامراء بدو من قام كالباء والاشهد والاشهد
بجماعة الشجعان فجمع على الكفار الذين في البلدة فخرجوا الى قتاله فاقبلوا
قتالا شديدا قتل غلبتهم في ذلك الحروب ولما بلغ السلطان اتفاق الكفار في
خلاف المسلمين في ذلك الصوب امر الوزير احمد باشا بالمسير الى تلك البلاد مددا
للمسلمين فقام الوزير المذكور مع عسكر الباب فتلاحق بعكر روم ايلي في سبع
عشري ربيع الاخر من شهر رستم تسع وخمسين فنازلوا في خامس جبهة هذه النة
مدينة طمشوار وهي مدينة عظيمة في جزيرة تحيطها بحيرة كثيرة الوجل والآبار
وهي مملوكة بعسكر اسبانية ونجدة دسرف وماجار وفيها من المدافع والآلات
مالا يحصى فحاصره العسكر من كل صوب بالمدافع وطوا الخندق بالتراب الخطب
وضربوه بالمدافع ولم تنزل تشد نايمة الحرب بينهم مدة خمسة وعشرين يوما
الى ان نهض الكفار من المدينة لقتال المسلمين فاقبلوا قتالا شديدا حتى
قتل في ذلك اليوم رئيس المضارب فانزله الكفار على اعقابهم واعقبهم

ودخلوا

ودخلوا القلعة وقتلوا واسروا ونهبوا وجعلوا معظم كنائسهم مسجدا
جامعا فلما راي الوزير المذكور ان البلدة يلبق بان تكون دار الملك جعلها
بكل بيكا وجعل امير الامراء قاسم باشا بكراين بها وفي غضون ذلك خرج
الامير البطل طودوخان بكراين من بيت الامارة والشجاعة ويقال له
الاقبجينة من بلغراد مع طائفة من اللوندية ليكونوا عوناً للمسلمين فصادفوا
في الطريق الفنز من الكفار وكانوا قصدوا ان يكبسوا عسكر الاسلام
على غرة منهم فجمع عليهم طودوخان المذكور فقاتلهم ودمرهم وقتل غالب عسكرهم
ثم ان ميجال المضارب الذي كان يملك بلاد سكدين قبل الاسلام جمع طائفة من
المضارب فاطلع الوزير على ذلك ان يغير على المسلمين فارسل اليهم جماعة من
العسكر فقاتلهم ودمرهم وقتلوا غالبهم ولما فتحت طمشوار اطاع امراء
النصارى الذين كانوا في تلك النواحي وبعثوا بعنايتهم قلاعهم وهي قلعة صوب
ويزناق وابرش وابلية وبانقوتة وموشنور وماجينة وقاچند وبيون
وكوجك شاج وحصار قرال ثم امر الوزير بالعكر فنهضوا ودخلوا بلاد الكفار
فتنوا فيها الغارات وعانوا فيها قتلا وسبياً ونهباً وتخريباً ثم اجتازوا
بقلعة جاليه ونا بلاق وماقوتة وفلتاق وشقوة وشملوق فراوان
اهلها قد هربوا فاضبطوه ثم جئوا في اليوم السابع على قلعة صلتوق وهي من
امنع الحصون وكان يملئها بالامراء بيبدون حاصراً مدة فلما علم الكفار
بقدم عسكر المسلمين هربوا فحققهم المسلمون من خلفهم وقتلوا منهم مقتلة
عظيمة واخذوا اميرهم مع طبله واعلامه وضبطوا القلعة المذكورة ثم قام
العسكر فحاصروا قلعة اكر من قلاع قراي المنحوس مدة اربعين يوماً ثم فرغوا
عنها لمصادفة الثنا ووقوع النوح والامطار استشهد فيه خلق كثير من
المسلمين ثم نهضوا منها في سابع عشر شوال مايدني الى استنبول وفي غضون
ذلك صادف صاحب الشرق فرصة الغنيمة على زعمه وقال ان سلطان الروم
بعث جل عسكره الى طمشوار وهم مستغلون بالحرب هناك من مدة عامين
فارسل ولده شاه اسمعيل صبيحة جمع عظيم فنازلوا قلعة ارجس فلم يغنوا شيئا

لكن نبوا صواحيها وقتلوا من وجدوا بها من الرعايا ثم نازلوا قلعة عاد لجوار
فلم يغنوا شيئا ثم نزلوا صواحي القلعة وقتلوا من وجدوه ثم نازلوا
قلعة اخلاط فلم يغنوا شيئا وارسلوا اليها حافظ القلعة ان سلطانكم بعيد عنا
بادرنا وعسكر مستغول بحرب الكفار فافتحوا القلعة بالامان وسلموا لكاه وانتم
في امان فاغتروا بذلك فغفروا فلما حصل العدو فينا وقتلوا من وجدوا بها من
الصغار والكبار ونهبوا اموالهم لم يزلوا يحتملون على فتح ارجيس حتى ملكوا
وخربوا القلعة جميعا ثم لجموا على نايب ارض الروم اسكندر بابا وكان السلطان
قواجا بنه بعسكر قرمان وغيرهم فقاتلوه امام القلعة وكان اسكندر بابا شاكرا
واستغفهم فخرج ببعض العسكر مستخفا بهم وعنده غزو رزايه فلما جرم ظهر العدو
بهم ولا يبلغ السلطان ذلك بعث الي الوزير احمد باشا البكر بك ومجربا بالعود
من غزو الكفار ثم طاقوا امر البكر بك المذكور بالمسير الي قتال الكاه فخرج محمد
المذكور في خامس عشر ربيع الاخر من شهر رسته ستين في ثمانية فاجتاز البحر
من قاق كليبويا فشتي في توقات ولا يبلغ شاه بتوجه السلطان اليه مكتوبا
يستعفيه ويعتذر عما وقع منه فلم يلتفت السلطان اليه وصبر عليه السير وارسل
المراييم الي النواب الامراء بالتمني للسفر وارسل الي اولاده سلطان بايزيد و السلطان
سليم و السلطان مصطفى بالقدم اليه فلما كان ثامن عشر رمضان من هذه السنة
خرج السلطان من القسطنطينية بزيته خافله ايا طرفا سكار فلما نزل السلطان بكلي
شهر بوز مدينة بروج قدم ولده بايزيد فقبل به وفوض اليه السلطان طرسة روم ايلي
وارسله الي ادرنة وفيها التزم على جميع العسكر بالانعامات الجليلة الواورة فلما نزل
في ثمانية عشر شوال الي اقصية ملاودين قدم ولده السلطان الاعظم سليم خان فاستعد
بتقبيل به وامره بالمسير الي بلاد العجم فلما وصل في سادس عشر شوال الي اقصية
اركلي وصل ولده السلطان مصطفى وكان قد بلغه انه يريد ان يتسلط على مكان ابيه
وان قتلوا العسكر معه فلما حفر الي وطاق السلطان لتقبيل به امر السلطان بخنقه فخنقه
وارسل من ضبط امواله ووطاقه وغزل في ذلك اليوم الوزير الاعظم رسم باشا لانه
كان سببا لهذه الفتنة ووبى الوزارة العظيمة للوزير الثاني احمد باشا وبعث بحب

المرحوم سلطان مصطفى الي مدينة بروج ليدفن بها وقيل
يا دهر ويحك ما اتبعته حيلة وانت والد سوء تاكل التولدا
وميت ولده السلطان سليم ان يتي برعش وتوجه السلطان بنفسه الي حلب فخلما
بغرة ذي الحجة وكان ولده الصغير حبا نيكومعه فاتفقوا ان مرض حبا نيكومعه واشد مرضه
فمات وتأسف عليه السلطان تا سفا شديدا وصلى عليه وارسل بجثته
الي مدينة استنبول ثم ان حلب شكوا الي السلطان ان الامنا والعمال يظلمونهم
لانهم يجبون اموال الاوقاف من القوي والضعاف ويضبطونها لبنت المال سال
السلطان في ذلك قاضي العسكر بوم ايلي عبد الرحمن فندي فقال القديم يترك
على قدمه فتركوه ثم قالوا انا بنينا بيوتنا على اسوار المدينة فيؤخذ منا حكر
الارض فقلوه العفو عن ذلك فغضب عنهم ثم قالوا ان في بلادنا مساجد وجوامع
وجوان للسلطين الما صنية وغيرهم وامر شروط كثيرة وقد استولي عليها الاشرار
فغيروا شروطها واكلوا اموالها فالامر في ذلك الي السلطان فامر السلطان
بالتحقق عن ذلك وتنفيذ تلك الشروط جميعا ولما قبل المزمع خرج السلطان
والعسكر من حلب في سادس جمادى الاولى من هذه السنة وفي ثالث عشر من هذا
الشهر عبر السلطان من نه الزوات من امام البيرة من جبر وضعوه له فلما وصل الي
آمد و خيم بظاهرها على ثمانية عشر جمادى الاخرة موكبا عظيما ووجههم على الجبال
والقتال واستمالهم وودعهم بالانعام وشجعهم وصبرهم ثم انقض ووصل في حادي عشر
الي المنزل المعروف بباين اواسي وكان نواب البلاد كثر والام وحلب وقرمان وعرش
ينضمون الي العسكر الخاقاني في خلال المنازل والمراحل في هذه المنزل بنى السلطان
اليمينه والميسرة والقلية الساق وكان يوما مشهودا فلما وصل الي بلاد اذربيجان
كتب الي الكاه ما محصله يدعو الي المبارزة ويعبره على ترك الحرب والاختفاء في
الكون بان شاء غريب وطرز عجيب ولحق هذا المكتوب لواحد من المحبوسين من
اصحاب الكاه ثم وصل السلطان والعسكر في خامس عشر شعبان الي اروان وهي من
احسن مدن الدنيا وانزهاها ذات اشجار وعيون وتماز وفيها لكاه المذكور سابقا ونشر
فخرها العسكر جميعا وكان دابهم كذلك من حين دخلوا حده والعجم لم يزلوا كذلك حتى وصلوا

به خامس عشر الشهر المذكور الى قروباغ ثم وصلوا به سادس عشر شعبان ايا
 نجبوان ومي مقر سلطان العجم وفيها لثاء دور لطيفة شائعة الاركان رفيعة
 البنيان ودور اولاده واحفاده ووزرايه وسائر اعيان دولته فلما دخلها
 العسكر القوي خالية ما فيها انيس فغزو الشجار لم يخرجوا قصورها وهدموا جدرانها
 واذهبوا بجنتها ونزهتها وجعلوا هذه المدينة مع جلالة قدرها كانهما ارض قنارا
 ما عمت قط ثم اغاروا العسكر ميرة سنة ايام عينا ونتموا لافها ثوا في بلاد العجم
 نيبا وقتلوا ونهبوا وكان امير العاديه سلطان حسن البطل السجيج لما تحقق دخول
 السلطان ببلاد اذربيجان اغار بشجاعة قوم على تبريز فنهبها وقتل من قدر
 عليه ثم سار حتى وصل الى مرغة فنهدوا ووقد قتل ثم لما رجع ببلغان بالموضع السبي
 فبخت سليمان قد اجتمع الوف من الشاهية فاغار عليهم وقاتلهم وانتصر عليهم واخذ
 نجايم المصعة واعلامهم وطبولهم وفيه سلاح شعبان قام السلطان والعسكر من
 نخبوان فلما وصلوا في سابع رمضان ليا قلعة بايزيد ورد مكتوب من طرف بعض
 خواصرك بالصلح وتادة خوفهم من التعرض لاهمالكم ومدحوا انفسهم وشرفوا
 على شواخي الصلف وكنت احببنا اليه ما حصله انك قلنا ان ايا سباشا نائب
 الروم ارسل اليه بوقوع الصلح والسلطان بياشر الحوب وما هذا الا اجتماع النقيض
 نعم بالسلطان مفتوح لكل من يريد ملجأ ولكنكم هل تدرون ما فعلتم بالرعية فان كنت
 رجلا ذاجية فاحضر الوغى لا تختفي في اجبال فكم مرة وطبنا بلادك وتفرنا فيها نفوس
 الملاك في الاملاك فان كنت تخاف من النار فخن نركها ونقاتلك بعض العاكر
 واعلم يا ابننا اننا من البلاد اذ سعة فحصل لنا الاطلاع على الطرق والمساكن قد
 عجلنا الشتاء فخن مشتقون في حدودنا وملكنا وهيتا اسبابا نخلصك بها ان
 شاء الله تعالى ان السلطان لما قرب من محل لثاء اذ قدم واحد من قودجه ومعه
 مكتوب بما حصله انه ندم فيما اظهر من العداوة لانه صارت سببا لصياع الرعية
 من الطرفين فالمستول حسن المعاملة واظهار المصاحبة وازالة العداوة فلما
 الوفاء بتقبيل ركا بالسلطان واظهر التذلل والاستغفار من طرف اساذه المرلطا
 بان يكتب له في الجواب فكتب له ان من شيمتنا الكريمة الخاقانية ان كل من يلجئ الى

الى الوزير اجابا ما حصله
 انهم عصوا تارة

عنة باننا لا يرد رجاءه فالم يقع من ذلك الطرفا يخالف العهد وبوقظ الفتنة
 لم يتعز احد قط من عاكر المنصور الى ذلك الجانب فخلع على الوفا المربوب
 وارسل اليه في سبده **بيان فتح شهر زور** وكان السلطان في عيون
 الى بلاد العجم اجتاز بقلعة موسومة بنظام من بلاد الاكراد تابع شاه وكانت في
 غاية الحصانة على راس جبل شاهق فلما السلطان ناسب لاجل اذ ببعض العسكر
 ان يغبر عليها ويحاصرها فصار حاصرها مدة حتى خاف واليهما فترك الحصار وهرب
 بالليل فدخلها نائب لاجل اذ محمد باشا في ثالث عشر رمضان وعين فيها جماعة
 من المستحفظة ثم سار وفتح من بلاد الكرد قلعة هاورا وقلعة نفود وقلعة
 ياسكه وقلعة شمشيران وحضر قزلبه قلعه واطاع من اراء الاكراد النابغين
 لكاه اغريايك وميرياق بك بنحو اليه بيت واطاع مير محمد بك صاحب بانه ولد سويك
 صاحب قلعة موه وقلعة سياده وبوداق بك صاحب قلعة بروجيه ومير جهان
 شاه بك صاحب قلعة اوزامان فانهم اظهروا الطاعة واتوا بفانج قلائهم فصار
 من صياع شهر زور ثم ان السلطان اذن للعسكر بالتفرق فعين لكل طايفة صوبا
 يشق به واختار لنفسه مدينة اماسية وفيها حضرة فذافر انجيه بانيهم بهمة
 السلطان انصرفوا على عدد منهم اسبانية وسجى التفصيل في كذا ان شاء الله تعالى ان
 الكاه لما راى ان السلطان شق باماسية علم انه سيعود في الربيع الى بلاده فيخرج
 اربيل وتبريز وديار واصلهم فلابق لهم ما وى باوون اليه فتدارك ذلك فابيل
 وقد امن اعظم امرائه ومعه كتاب جليل اشتمل على عرض المحبة وتاكيد الصلح فاستعد
 الوفاء بتقبيل يد السلطان وقرئت مكاتيبه وعلم ما فيها فاجاب السلطان اياهم بول
 وخلع على الوفود في حادي عشر رجب من شهر سنة احدى اذن للوفود ان
 ايا طرف بلاد العجم ومعه مكاتيبات من السلطان بتقريب الصلح واظهار المحبة وفيه غرة
 توجه السلطان ايا صوب كرسى ملكته قسطنطينية وبلغه ان رجلا من المسلمين خرج
 عن الطاعة في كلمجة بروم ايل في غيبة السلطان واظهر انه ولد السلطان سليمان سلطان
 مصطفى المعتول فاجتمع عنده من اسافل الناس تعدد رابعين الف فاهتم السلطان في
 امره وامر الوزير محمد باشا بالمسير عليه وكان السلطان بايزيد قد بعث ايضا لقتاله طرفا

من العسكر فلما تحقق من كان عند الخارجي من اركان غزة هجوم العسكر عليه فخلوا
من عنده شيئا فشيئا لم ينجح عليه وزيره فقتله **ذكر ملك الافرنج ابريق**
وكان اياه قد وقع في يد بعض ملوك اسبانية فاعتقله عنده فلم ينزل معتقلا حتى
التجمل اليه الباب العالي في تخلص ابيه فانشا السلطان لاجله عدة مراكب في
البحر حتى خلصوا اياه من الاعتقال فبذل كل اظهر ابريق المذكور الصداقة للسلطان
وعد نفسه من عبيده عتبه ثم انه غادي النزاع بينه وبين اسبانية حتى قوي عليه
اسبانية فاستولى على عدة قلاع له فاضطر ابريق المذكور فالتجمل اليه عتبة السلطان
فجاء السلطان ليأمنه فاشاعه وشحنها بالعسكر وجعلها صعبة طوعا وبك
وكان امير الشجيعا مقداما عارفا باحوال البحر والفرصة بحيث اضنى عمره فيها فاشاع
بالعمارة في سادس رجب المرجب من شهر رنة احدى ستين وسقاية حتى وصل
الي جزيرة شاهين من جزاير دبره ونيلك كانت فيها قلعة حصينة من قلاع ابناء
يقال لها اثنتي عشرة فاصلا في سابع عشر شعبان من البر والبحر واجتمعت في احصا
حتى استفتحها في اليوم الرابع من الحصار وقتل من الفريدين عالم واستنعت
عليهم القلعة الجوانية ثم ان امير القلعة خرج بتقديرا رابعة الاف فارس وثلاثة الاف
رجل فمجموع اعيان المسلمين فقاتلهم قتالا شديدا فمات منهم المسلمين في يوم الكارهي
ثم اجتمع الكفار فمجموع اعيان المسلمين بعد يومين فاشتد الامر وقتل من الكفار منهم
ولما تهد من بالقلعة قوة المسلمين استامنهم فاستمنهم فدخلوا القلعة في
اليوم السابع من الحصار واعتقوا منهم نحو خمسين عدوا واسروا الباقين وغنم
الغزاة شيئا كثيرا وكان افرانجه لما سمع بعمارة المسلمين وحصارهم لبعض قلاعهم تقوى
جانبه فادركهم على حصار ماريا بور من قلاع اسبانية وكان اسبانية عمر وشحنها
بالرجال والمدافع وكان هذا الحصن في مضيق من بلاد افرانجه لا يقدر ان يعبر منه
افرنجه ايا بلاده فهم عليها وقتلها بالقتل وضبطها وفتح غزاة فماتت هناك
ثم سار افرانجه فمقصد مقر اسبانية فتنازل على حصنين معتبرين من حصون اسبانية
ففتحها فمات سارطالبا قتال فادركه ملك اسبانية وكان قاروا المذكور خيم امام قلعة
نامور وهي من احصن بلاده وجعل ظهر اليها وحفر الخنادق وحوله وجعل لها كبيرا

هناك

هناك امامه فاستجرا ابريق ذلك فغير النهر من جسر علوه له فحتم قبالة العسكر نحو ميل
ثم انصرف لهم على العدو فالتقى الفريقان والتم القتال ودام الحرب والضرب وانصر
عسكر افرانجه فمات عسكر اسبانية وتحصن قراهم في بعض معاقلهم وحاصروا ابريق
مدة وبعث جنوده فطردوا المارين واناروا في تلك البلاد وعاشوا فيها
مدة اربعين يوما ثم انصرف ابريق لعسكر افرانجه فتنازل معظم قلاعه واياه
وموتته وما دموس ونيس فافتتحها قهرا وقتل في قلعة نيس تقديرا رابعة
الاف نفوس ثم توجه اليها حصار قلعة زنتيل وهي من اشرف تلك البلاد وامرها
واشهرها فلما بلغ ذلك قرال اسبانية قام واستجمل في الميرة فنزل على جبل
عال في قبالة المدينة المذكورة وارسل في يوم ذي مطر وصناب وزيره في عسكر
كثير جدا لاهل القلعة فشرع بذكر ابريق وامر وزيره الكبير فثارو وتقاتل
معه نحو ثلثة ايام ثم انتصر فقتل منهم نحو اثني عشر الف نفوا واخذ اثنين وعشرين
راية ومدافع كبار ثم هو بالباقيون فانفتح تلك البلاد وارسل اليه السلطان بالهدايا
وخبز الفخ وبع هذه السنة ورد خبر البشارة من طرفهم وكان من اصله ان السلطان
اشاعارة في بحر جدة وجعل سيرا يديس قبودان كاشف البحر حتى لا يهجم برتقال
على سواحل جدة والينبع ثم امر له السلطان بالميرة ليهزمه واستخلاصها عن ايديهم
فما ريري رئيس المذكور وحاصره من حتى اذا تمكن من فتحها اعطاه الكفارة اموالا
للحج فخرج عن الحصار وعاد الي مصر فلما تحقق نائب مصر جليلة الحال ضرب عنقه
واخذ امواله ثم اعطى القبودانية ايا رجل من كجند يقال له سيدي علي وكان ذا بصيرة
وعلم باحوال تلك اللطائف فصار سيدي علي المذكور ايا طرف الهند وكان ابوزرين
يحاصر ديوار من بلاد الهند فلما سمع بهجوم المسلمين على هزمه عدا ايا طرفهم
وكان في عدد كثير من المراكبة البرجاة والتفوق ان التقي المسلمون وهم مصعدون
الي الهند والبرتقال وهم مهبطون منها في قرب هزمه في موضع يقال له فك الكس
في عاشر رمضان في وقت العصر فاقتل الفريقان قتالا شديدا فمات منهم المسلمين
واخذوا ثلثة مراكبة اخذوا برجيتين عظيمتين وغرابين جميع ما فيها من الرجال
والنساء وعدم ابوزرين ريسهم بهرجته ولم يعلم له خبر وكان السلطان لما قصد

الميراي بلاد الشرق صاح مع قريش صاحب المان ووجه وكان الكفار لم يقيموا في
العقنة والعدا ويغزو على بلاد المسلمين ويكنوا لهم ويقعدوا لهم كل مصد فلما
راي نايب بدون ديقون باث ان هذا مما لا يتحمل احد فدعى اليه امراتك الاطراف
وشاورهم في امر الكفار فانفقوا على اضرار الحرب فمضوا بجدهم وحديد
فنازلوا قلعة قريبة من بدون من بلاد الكفار يقال لها قيشوار وكانت قلعة متينة
وحصينة محوطة بنهر تجري من جواليها وجعلوا لها اسوارا متعده وجعلوا
في حصارها من كل صوب ثم طموا بعض خنادقها باحطاب بنوا عليهم قلعة من التراب
وعلاو عليها مدافع كبار فاقبلوا على هذه الهيئة مدة سبعة ايام ولياها فلما كان
اول ذي القعدة هجم المسلمون على القلعة فكثر قراع السيوف وحضر الحارب ورمى الحائل
والمدافع ثم نزل النصر فيما بين الصلايين فدخل المسلمون القلعة فقتلوا من بها من
الكفار وكان فيها خلقا كثيرا ونهبوا ما فيها وجدوا فيها من اساري المسلمين خلقا كثيرا
فاطلقوهم ثم نصبوا فيها جماعة المستحقة ثم نازلوا قلعتين قريبتين منها
يقال لاحدهما قورتونه وللأخرى بانيون فافتحوها فهاهم بلغ النايب المذكوران
طائفة من المسلمين حوجوا من مدينة اكر في الاغارة على بلاد المسلمين فاسلحوا من
العسك صحتة امر به صحبته فساروا وحققوا بهم فمضوا عليهم وقتلوا منهم فاليهم
وبه هذه السنة ورد البحر من نايب البحر اصاح باث بان رجلا شريفا من الوبان
استغل امره فارسل اليه اسباينه يدعوه اليه نصره ويمنه فجاأ ثمة الكفار
من البحر وحاصروا قلعة يابوس وجاأ الشريف المذكور فنازلها بالو بان الكثير من جهة
البر وكان في قصده ان يسل القلعة الي الكفار فلما علم ذلك صاح باث ارسل جماعة من
البحر وظلموا من البحر الي السواحل فكسبوا عسك العرب فمزموهم وشردوا الشريف الي
مراكش ثم نازل العسك قلعة بوجاية وهي من اعظم بلاد اسباينه واحصنها فحاصروها
مدة ستة ايام اسد الحصار حتى افتحوها في اليوم السادس فقاتلوا جميع مقاتلتها
واسروا ثمانين وولداتها وغنموا ما فيها من الاسباب ضبطوها للسلطان بعدما
عمروها وحصوها ثم فتحوا ثلثة حصون للكفار هناك ومما وقع من الفتوة
في هذه السنة ان صاحب قريش دولة كراي خان استنطق بعض اساري الاروس

واسخبر

واسخبر منهم ان والهم الكبير جمع اصحاب دولتهم فاتفق معهم على المسير الي البلاد الا
السلطانية فارتقب من ذلك دولة كراي فجمع جموعا عظيمة فسار بهم الي جهة اروس
وقدم ولده ميرزا محمد وسيا عمده بتقدير اربعين الفا امام العسك فاتفق
ان التقي محمد ميرزا مع الكفار في بعض حدود اروس فدام الحرب من بين الصلايين
الي وقت المغرب وفي وقت السحر لحق ابو دولة كراي خان فاقبلوا قاتلا شديدا
حتى فني في ذلك الحرب اكثر الكفار وقتل من هرب اسرا باقون ثم ان ملكا فرجهم كان قد
استمد من السلطان ان يخرج به بعض غارة على عدوه اسباينه فقبل السلطان
كلامه وامر قبودان بيا له باث فسانا في جموع كثيرة من المراكب فتوجه في شجاعة
الي بلاد الكفار ووصل الي بولييه وعاش فيها ملبا وحقا وتخرج بها ثم وصل الي خيرة
منه فنازل فيها معظم قلاعها ريج وكان اهلها لما شاهدوا اغان المسلمين اخرجوا
عيالهم عنها الي اجبال لم يبق الا المحاربون فخرجوا الي قتال المسلمين فماتوا
لم يبق الي حصارهم فاعقبهم المسلمون فلم يكتوهم من افعال البارب فدخلوهم معهم
ففتحوها وقتلوا من بها من الكفار ثم حاصروها ثلث قلاع اخرا فافتحوها قتل
وقتل مقاتلتها واسر باقيهم استخرج اليه باث ان اندر طرية قبودان اسباينه
مرسي امام انا بولي فتوجه اليهم فاختفى اندر طرية وكلما قصدوا تحصيله ما يمكن ثم
سار فنازل بعض قلاع في بعض جوار هناك فحاربوا فيها واخذوا اموالها ثم سار
ليخلص القلعة التي تطل عليها افرججه من ايدي اسباينه وهي التي فاجتاز به الطريق
بقلعة كستلي فحاصروها من كل صوب فاسا من اهلها واطاعوا الا فرججه فقتلوا ما فيها
ثم ساروا الي قلعة الكينه فبينما هم في مباشرة الحصار اذ ورد قبودان افرججه
بغير باران مراد ملكهم ليست هذه القلعة وانما هي قلعة قالية وهي من اضعف القلاع
وكان الا فرججه حاصروها قبل ان يصل اليها المسلمون فلم يقدروا على فتحها فمات المسلمون
الي حصارها فاعجلهم الشتاء ومضى زمان البحر ففرغوا عنها وعادوا في سابع عشرين
سببان هذه السنة وفي سنة احدى وستين ونعمانية في سابع عشرين جادى لا وسيا
شرع في وقت سعيد في بناء الجامع السلطاني اليماني فجاأ من عجائب الدنيا
ونواد الدهر وتم في سنة اربع وستين ونعمانية وقيل في تاريخ عامه

مئة

جامع صاحب قرآن ، سلطان سليمان مجيد ، وايضا قيل

جامع سلطان محمود ، بادر شاه كاك مكار

وبعد سنة ست وستين وتسماية وقع في اقليم الهند فخط عظيم فاخذ التان
بعضهم بعضا فباعوهم من اهل المملكة العثمانية بشي من القمح والسكر وكان
والدي السيد حسن بن يوسف النكساري قاصيا بمدينة مرو سا يومئذ فاطلق كل
من قال انا مسلم بن ابي علي ما ذكر في كتبنا صحتنا ان الاصل في دار الاسلام الحرة
فكل من ادعى الحرة فالقول قوله واهتم في شأن ذلك خصوصا في النساء وفيه
سنة احدى وسبعين وتسماية وقع في مدينة ادرنة فتنة عظيمة بسبب وقع بين
واعظ البلد محمد الدين التوقياني وبين السيد خطيب المداينة وحشة اذ تلبا ان وسبي
الاعظم الميرزا السلطان سليمان بازا السيد المذكور جمع في المحل الغلاني نحو
عشرين الف صلح مديع ببريدون الخروج في اليوم الغلاني فليتبين السلطان
لذلك فانزعج السلطان منه وتخيلا صادقا وانزعج السيد المذكور وبعث بالتفتيش
العام على اهل ادرنة وكانت محنة عظيمة ثم لم ينظر شي اعبد السيد المذكور بعد مدة
اليامنصية وفيه قال شاعر المدينة المرقومة امر في جلبي ومومن اشترى في فن النظم

وفاق وبرع فيه جدا

أثر يا عالمه بؤ تذكير أيدي ، وأعطيك بارش كسدي شاهر

يترى انما اذا قطع الواو من لفظ واعظ يبقى الالف والعين والظاء في في
عوفي اجل تسماية واحد وسبعين يعني تاريخ المحنة هذه السنة وفي سنة
سبعين وتسماية امر السلطان ببياق نهر ايام مدينة استنبول من طرف شمالي
البلد على حور وقناطر غلوة بعضها على بعض في عدة مواضع ولا كسد
اسكندرو صرف عليها اموال الدنيا وفي هذه السنة شرع في بناء جسر على الخليج
المنصب الى بحيرة الجكمي الكبري على مسافة اميال وموما يتنوب ان يقدر عليه
بنو آدم وفي هذه السنة بعث السلطان سليمان بخارة كبيرة من جهة البحر الى
فتح جزيرة مالطة صحبة الوزير مصطفى باشا الاسفندري وصحبته كاشغالي
بنا له باشا فاروا وحاصروا الجزيرة حتى قروا من اخذها ثم وقع الخلاف بين الاميرين

وجاء مدد من الكفاد لاهل الجزيرة في اثناء ذلك فلم يتيسر لهم الفتح فقاموا
وتوجهوا الى القسطنطينية بعد ان قتل من المسلمين هناك جماعة كثيرة وفي
سنة احدى وسبعين وتسماية جاء وفد سلطان آجي وموافق بلاد الهند بلديا
عظيمة يسأله ان يده على الافرنج الذين في بلادهم يعلمين بحسنون صنعة
اللغزية واسايتد بحبيد ون صنعة المدافع فاعطى لهم ذلك وفي سنة اربع وسبعين
وتسماية نضر السلطان سليمان خان في تاسع شوال يوم الاثنين من مدينة
قسطنطينية ليافتح مدينة سكندروا من مدني صاري مجاور وموسج كبير هوام
الثقله مرض النفيرس لعبك كثر متزاحم الافواج وبعث وزيره برتوباشا
ليافتح قلعة كله وهذا ان الحصان ماعم بها الضرر لعامة المسلمين واما بورتو
وكان له جلاصا كما فلم ينشب الما قليلا حتى فتح حصن كله واما قلعة سكندروا
فكانت في المناعة الى هذا الغاية وقد احاطها المياه والاحوال من كل جانب
فلم ير اليشند المرضي بالسلطان المبرور حتى احس الموت فرفع يديه الى السماء وقال
يارب العالمين افتح علي عبادك المسلمين واضرم النار علي الكفار واوهي بالسلطنة
اباؤله السلطان سليم وكتب اليه كتابا واوصاه بالرعية والعجلة بالمير الى هذا
الصوب ليلا يضيع عسكر المسلمين في بلاد الكفار ثم توفي رحمه الله واخي الوزير
الاعظم محمد باشا وفاته ودعي رئيس الاطباء فتش بطنه وملاء بالاجور او الحارة
السعدية ودفن امعاءه هناك ثم لم يزلوا يحقدون في امر الفتح حتى فتحوها يوم
السبت في وقت الضحى في سابع عشر صفر من شهر رسته خمس وسبعين وتسماية
وذلك بعد وفاة السلطان المبرور بثلاثة ايام بالحريق ولم يزل العسكر هناك
في هيئة المرممين للقلعة حتى بعث الوزير محمد باشا الى السلطان سليم خان
يدعوه بالعجلة ايا سكندروا فنضر السلطان سليم خان ودخل القسطنطينية
في ربيع الاول وجلس على التخت ودخل عليه العلماء وعزوه بايه وهنوه بالسلطنة
ثم خرج في اليوم الثالث من دخوله ايا صوب سكندروا وفتح العكر وهم سالمون
فصل على ابيه هناك ثم بعثه في العجلة صحبة الوزير احمد باشا ايا صوب القسطنطينية
فلما قرب من البلد استقبله وجوه العلماء وادخلوه بالذكور والتوحيد ايا البلد

ثم صلوا عليه ثانيا على مذهب الامام الشافعي في مصلي الحام الذي بناه هو ودفنوا
 في حجرة امام محراب الجامع وكان له رحمه الله تعالى الهمة لطيف الطبع عالما شجاعا الى الفناء
 طويل القامة جهوري الصوت حسن الصورة ينظم نظما حسانا لربك والعزبة والفارسي
 وهو من اشتهر في الافاق بالعدل والخير وعلو الهمة وعظم القدر وكثرة الجيوش
 والخزائن عاشر اربعين سنة وبقي في السلطنة ثمانية واربعين سنة ولم يزل
 واقفا وعائزا وانار جليله وقد ولد له من الاولاد السلطان مراد والسلطان عبد
 والسلطان محمد والسلطان مصطفى والسلطان سليم والسلطان بايزيد
 والسلطان جهانكير ونوبه الكل في حياته سوى ولده السلطان سليم فانه تملطن
 بعد ابيه وعنه من ابناء رسل السلطان سليمان خان عليه الرحمة والغفران المعاصر
 العالم الفاضل المولى خير الدين القسطنطيني قرا على علماء عصره ووصل الى حدته في
 العالم اخي يوسف ثم الى خدمة المولى الفاضل مصطفى البرمكي ثم صار معلما للسلطان
 سليمان وحصل له حشمة وافرة وجاء رفيع بحيث ازدهم العلماء على يابه ومع ذلك
 لم يتغير عما في طبعه من التواضع والكرم ولين الجانب والتطوع بالخدمة والمساكين
 ودينه كثير من الطلبة حتى نالوا المراتب العلمية ومات رحمه الله وروح روحه على
 اتم الغر والجاه سنة تسعين وتسعين ودفن في جوار ابيه ابو بلال انصاري رضي الله عنه
 ومنهم العالم المولى عبد القادر الشهير بقادري قرا رحمه الله اولاه على المولى
 سيد الحميدي ثم على المولى زكي الدين ابن المولى زكريا وصار معيد الدرس ثم صار
 مدرسا بدارسة ابن الحاج حسن بقطر طينينة ثم بدارسة الوزير داود باشا ثم بدارسة
 بروسا ثم باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بروسا ثم بقطر طينينة ثم بالحكم
 في ولاية اناطوليا ولم يزل على ذلك مدة كثيرة ثم عزل وعين له كل يوم مائة وخمسون
 درهما بطريق التقاعد ثم صار مفتيا ثم ترك الفتوى للاختلال وقع في مزاجه وعين
 له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد وتوطن بروسا وبني هناك مسجدا ومدرسة
 ومات بها سنة تسع وخمسين وتعمية كان رحمه الله عالما فاضلا صاحب ذكاء
 وفطنة لطيفا محاورا حسن النادرة لطيفا كريما ومومن الذين يتلذذون
 بالعفو والكرم وكان له تعليقات ورسل الانا لم تظهر للاختلال مزاجه رحمه الله

ومنهم المولى العالم سعد الدين عيسى كان اصله من ولاية قسطنطينية وله بها
 ونشأ على طلب العلم وقرا على علماء عصره ثم صار مدرسا بدارسة قسطنطينية ثم بالمدينة
 بادرنة ولم يزل الى ان وصل الى احدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بقطر طينينة
 ثم عزله عن ذلك واعيد الى احدى المدارس الثمان وعين له كل يوم مائة درهم ثم صار
 مفتيا ودام على ذلك مدة كثيرة ثم مات سنة خمس واربعين وتعمية وكان رحمه
 الله مرضه اليسيرة في قضاءه وكان في الفتوى مقبول الجواب ممتدبا الى الصواب
 وكان طاهر اللسان لا يذكر احد الا بخير وكان صحيح العقيدة حسن الطريقة مراميا
 للبيعة محافظا على الاداب كان من الذين حرصوا جميع اوقاتهم في الاشتغال بالعلم
 وملا كتب كثيرة والطلع على عجائب منها وكان قوي الحفظ جدا وكان يحفظ من
 المناقب والتواريخ شيئا كثيرا وله رسائل وتعليقات وحواشي على تفسير البيضاوي
 معنية متداولة بين الناس وقد بني دار القراءة من داره بقطر طينينة رحمه الله
 ومنهم العالم المولى محي الدين شيخ محمد بن الباس المشتهر بحوي زاده قرا رحمه الله
 على علماء عصره ووصل الى خدمة المولى سعدي جلبي ابن التاجي ثم انتقل الى خدمة
 المولى بابلي الاسود وصار معيد الدرس ثم صار مدرسا بادرنة ولم يزل يترتبه الى ان وصل
 الى احدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بروسا ثم قاضيا بالعسكرية ولاية اناطوليا
 ثم صار مفتيا بقطر طينينة ثم تقاعد عن الفتوى وعين له كل يوم مائة درهم ثم
 صار قاضيا بالعسكرية بادرنة ووليته روم ايلي ومرض بعد صلاة العشاء ولم يضر
 نصف الليل حتى مات وكان ذلك في سنة اربع وخمسين وتعمية كان رحمه الله مرضه اليسيرة
 ليس الجانب طارحا للتكليف متواضعا صاحب بشاشة وكان مشتغلا بالعلم وكانت
 له مشاركة بالعلوم وكانت له يد طويلة في الفقه والحديث والتفسير والاصول
 وكان موليا على الطاعات ومشتغلا بالعبادات وكان قويا بالحق لا يخاف
 في الله كومة لا يم ولله بعض تعليقات الانا لم تشتهر بين الناس رحمه الله ومنهم
 العالم المولى محي الدين قرا اولاه على المولى سيدي جلبي الفوجوي
 والشيخ منظر البعيج ثم على المولى يعقوب بن سيدي ثم على الفاضل ابن الملايد
 ثم صار مدرسا بدارسة احمد باشا ابن زكي الدين بروسا ثم بدارسة ابن الحاج حسن

بمدينة قطنطينية ثم بدرسة السلطان بايزيد خان بيروسان ثم صار قاضيا بادنة
 ثم بقطنطينية ثم بالعسكرية ولاية اناطوليا ودام على ذلك مدة ثم غلغل عن ذلك
 وصار مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما وما مكث الا
 سيرا وترك التدريس وذهب الى الحج وابى وقطنطينية وعين له كل يوم مائة
 وخمسون درهما بطريق التقاعد ودام على ذلك مدة حتى مات سنة سبع وخمسين
 وسبعمائة كان رحمه الله فاضلا صالحا ورعا مجتهدا في الصوفية وسالكا
 طريقهم وصار متفلا عن الناس متغلا بنفسه وكان لا يترك احدا الا بالخير
 وكانت له معاملته مع الله تعالى طائفا وكان يجتهد ليلا ونهارا في تتبع مكائيد
 النفس في المباشرة في علاجها وباجلها كان مظنة للولاية اذ قد كانت له معاملة
 مع الله تعالى باطنه لا يطلع عليها الناس رحمه الله تعالى ومنهم العالم
 المولى حافظ الدين محمد بن احمد بن عادل باشا المشتهر بالمولى الحافظ كان اصله
 من ولاية مزب في حدود ولاية العجم ووالده في صباه على المولى الفاضل مولانا
 مؤيد ببلدة بزر ووالده عند العلوم كلها وفاقا قرانه واشتهر فضائله وادفع
 صيته ولما وقع في بلاد العجم وقع اردبيل من اسمعيل انجل الى بلاد الروم وذهب
 الى خدمة القاضي عبد الرحمن بن المولى وباحته في بعض المباحث ورواه عند
 السلطان بايزيد خان وامر له بدراسة القوة فاشتغل هناك بالعلم وكان حتى ان خطته
 الكتابية كتبت شرح الوقاية لصدرا الشريعة في شهر واحد بخط حسن ودرسه هناك
 ثم صار مدرسا بدرسة دريغوب واشتغل هناك بشرح المفتاح للسيد الشريف وكتب
 حواشي على نبد فيه ثم اتى قطنطينية وعرض الحاشية المذكورة على المولى ابن المولى
 فقبلها احسن القبول واستحسنها غاية الاستحسان ثم صار مدرسا بدرسة الوزير علي باشا
 وكتب حواشي على نبد من شرح المواقف للسيد الشريف ثم تفرغ الى ان صار مدرسا باحدى
 المدارس الثمان وكتب هناك شرحا لطيفا للتجويد وسماه الحامكا في التجويد ولم
 ينحدر في صغرة ولا كبيرة مما يتعلق بالكتاب المذكور الا وقد تعرض للامانة اليها ثم صار
 بدرسة ايا صوفية وصنف هناك كتابا مسمى بدنية العلم وجعلها ثمانية اقسام
 واورد في كل قسم منها اعراضات على ثمانية من العلماء المشهورين في الافاق

كصاحب الهداية وصاحب الكفاف والعلامة اليساوي والعلامة التفنات
 والفاصل الشريفا بحر جانيه وكحو ذلك ثم ترك التدريس وعين له كل يوم سبعون
 درهما بطريق التقاعد وله رسالة سماها بنقطة العلم ورسالة سماها بمعاك
 الكتاب في اخوي سماها بالسبعة السبابة وله من الرسائل والتعليقات ما لا يحصى
 كثرة بيع اكثر مما في السودات وباجلها نعت الليل والنهار ولم يتعب قلبه عن
 الكتابة ولا عن المذاكرة وطبعه عن المطالعة كان زجه اسعلا فاضلا محققا
 مدققا صاحب ذكاء وفطنة وحافظا للعلوم باسرها ومتغلا بالعلم الشريف
 غاية الاشتغال وبما يطالع الليل يأسره وليس له اشتغال الا به وكانت له مهارة في
 العلوم الادبية بانولها وكان من نوادها له رحمه الله ومنهم المولى العالم
 الشيخ محمد التونسي مولدا المغوسي شهرة دخل رحمه الله مدينة قطنطينية
 في ايام سلطنة السلطان سليمان خان وعين له كل يوم اربعون درهما وسكن
 مدة في عانة الوزير محمود باشا بمدينة قطنطينية وكان رحمه الله ايت من ايات الله
 تعالى في الفضل والتدقيق والحفظ والتحقيق وكان يقرأ القرآن العظيم على
 القرائات السبع بل العشرة من حفظه بلا مطالعة وكان يعرف الحروف غايته ما يمكن
 وكان يشرح التلخيص مع حواشي للسيد الشريف في حفظه من اوله الى آخره مع حقيقات
 وتدقيقات زيادة من عند مواعيد الشرح الخواص للاصغاري وشرح المواقف
 للسيد الشريف وكانت قواعد المنطق نصع عنه بحيث لا تغيب عن خاطره منها شيء
 وكذا الكفاف واليساوي وغالب الكتب المذكورة في ذلك الفن وكان متغلا بقراءة القرآن
 في ايام اوقاته وكان يطالع من حفظه كل ما اراده من العلوم ولم يكن عنده كتاب ولا
 ورقة اصلا وكان قد اشتغل بالعلوم في بلاده اشتغالا عظيما وحكي بعض مجاهدا
 في العلم **وليس على الله يستلزم ان يجمع العالم في واحد**
ان اتفق الانام وانت فيهم فان الشك بعض دم الغزال
 ثم انهم بقدر على المشايخ بلاد الروم لقوة البرد فغرم على الارحال الى مصر وعين له
 كل يوم مبلغا وتوطن هناك وتوفي هناك رحمه الله ودفن بها ومنهم العالم الفاضل
 المولى عبد الرحمن بن احمد بن عادل باشا قد اراد رحمه الله على علماء عصره منهم الفاضل

الشيخ محمد بن الحسن السكيتي والفاضل مؤيد زاده ثم صار مدرسا بمدرسة المولي كان
 يبره و ثم صار مدرسا بمدرسة احمد باشا بن علي الدين ثم بمدرسة الوزير ابراهيم
 بقطن طينية ومات وهو مدرس بها سنة اربع او ثلاث وعشرين وتعاية كان رحمه
 الله فاضلا محققا مدققا كبريم النفس سليم الطبع في العلوم كلها وكان له اختصا
 تام بالعلوم العقلية رحمه الله ومنهم العالم المولي علما الدين علي الاصغري
 كان رحمه الله من اولاد عتقا لبعض المولاي بالبحر و رباة في صغره و اقراه في
 العلوم كلها ثم ارتحل الى بلاد البحر و صار قاضيا بعدة من البلاد ثم صار مدرسا
 بمدرسة قبلو جمة ثم بمدرسة اكلون ومات وهو مدرس بها سنة اربع وثلاثين وتعاية
 كان رحمه الله فاضلا صاحب كالات وكان ماهرا في العربية والتفسير و عارفا بالمعقول
 والمنقول وكان صاحب اخلاق حميدة وحسن محاور و كان رجلا نجيفا اسم اللون
 وكان يكتب الخط الحسن رحمه الله ومنهم العالم المولي صاحب الدين الشهير نجيا في اصل
 الدين كان اصلا من ولاية منتشا وكازنة اول عمره متفلا باجداله ولم يبلغ عمره
 اربعين سنة وعينه في تحصيل العلم و قرا على علما عصره ثم صار مدرسا ببلدة بيرة
 ومجته الشيخ العارفي بالله تعالى محمد الجاني الشيخ العارفي بالله تعالى الامير الجاني ثم انقطع
 عن التدريس وعن كل يوم ثلثون رهما بطريق التقاعد ووزع اوقاته في العبادة
 والتدريس والتذكير وكان يكتب الفتوى وياخذ اجرة الكتابة توفي رحمه الله سنة
 اربع وثلاثين وتعاية ببلدة بيرة وكان في جميع الديار للامام الا قليلا و ربما يغيب
 عليه الحال في الصلاة ويشاهد خطا حاضرا رحمه الله ومنهم العالم الفاضل
 المولي شاه قاسم ابن الشيخ المجذوب كان رحمه الله متوطنا بيرة ولما دخل السلطان سليم
 خان المدينة المذكورة اخذه معه الى بلاد الروم وعين له كل يوم خمسين رهما كان رحمه
 الله عالما صاحب فاضلا ادبيا لبيبا حلوا الحاضرة لطيفا في المحاوره وكان له معرفة بطرف
 صالح من كل علم وكان له حظ عظيم من علم التصوف وكان يكتب الخط الحسن وكانت له
 مهارة في علم الانشاء وقد افتتح توارث آل عثمان واخذ منه ولم يكملها مائة رحمه الله
 سنة ثمان او تسع واربعين وتعاية ومنهم المولي العالم اظهر الدين الارديلي
 الشهير بغايه زاده قوا رحمه الله ببلاد البحر على علما بها ولما دخل السلطان سليم خان

مدينة تبريز اخذه معه الى بلاد الروم وعين له كل يوم ثمانين رهما وقتل مع الوزير
 احمد باشا في زمن السلطان سليمان خان سنة ثلاثين وتسعاية وكان عالما
 كاملا صاحب محاور و وقار و هبة و فصاحة وكان له معرفة بالعلوم خصوصا
 علم الانشاء والشعر وكان يكتب الخط الحسن وقد ترجم توارث ابن خلكان بالفارسية
 سماه الله وسر عيوبه ومنهم العالم المولي محمد الدين محمد القوامي قوا رحمه الله
 في بلاد البحر على علما بها ثم الى بلاد الروم وقرا على المولي الفاضل يعقوب ابن
 سيدي علي و صار معيد الدرس ثم صار مدرسا ببعض المدارس حتى صار مدرسا
 بمدرسة ارزنيق ومات وهو مدرس بها سنة اثنتين واربعين وتعاية كان
 رحمه الله عالما فاضلا كاملا متفلا بالعلم الشريف لبيلا ونهلا وكانت له معرفة تامة
 بالحديث والتفسير والاصول والعربية والمعقول وله تعليقات على الكافي وعلي
 تفسير العلامة البيضاوي وعلي التلويق والهداية وله شرح على رسالة ابيان الواجب
 للعلامة الدواني ولوحايتي علي شرح الوقاية لصدر الشريعة وكتاب من الحافرات
 سماه جالب السرور وكل ذلك قد قبله علما عصره ووضعوا عليه خطوطهم وكان رجلا
 سليم الطبع حليم النفس متواضعا متقشعا ادبيا لبيبا صحيح الاعتقاد موصفي
 الطريقة رحمه الله ومنهم العلامة الفاضل المولي المشهور بابن الشيخ البشري
 وقد اشتهر بهذه الكنية ولم يعرف واسمه كان رحمه الله من بلاد البحر وقرا على علما بها
 ومهري في العلوم العربية والعقلية ثم الى بلاد الروم وعين له السلطان سليم خان
 كل يوم ثلاثين رهما ومات في ايل سلطنة السلطان سليم خان وعلى قصيدة
 فارسية مقدار ستين بيتا كان كل مصرع من البيت تابعا لجلوس السلطان سليمان
 وكان المصراع الاخير تابعا لفتح روس وله حواشي على حاشية شرح الطالع للسيد
 الشريف وصف رسالة بالفارسية كلها على اسم السلطان سليم خان كان رحمه الله ما
 بيل الصورة طويل القائمة كريمة الغلاف سليم الطبع قوي الذهن وكان حسن النادرة
 لبيبا لجانبا بعيدا عن التكليف وكان متواضعا متقشعا متقببا الى الاخوان رحمه الله
 ومنهم العالم المولي التميمي بن الشريف العجمي اشتهر بذلك فلم يعرف اسمه قوا
 رحمه الله ببلاد البحر على علما بها ثم الى بلاد الروم وقرا على المولي سيدي جلي ابن التاجي

ويغوث ثم صار مدرساً بمدرسة لارنده ثم بمدرسة ازنيق وهو مدرس بها في حدود الثلاثين
 وتسعين سنة كان رحمه الله عالماً فاضلاً أديباً بليغاً وقوراً صبوراً وكان ظاهر الظاهر والباطن
 وله حظ من العلوم خصوصاً في البلاغة والتفسير وكان شافع المذهب ثم تحنف رحمه الله
 ومنهم العالم الفاضل المولى حاتم الدين الشهير بابن الباغ ولد رحمه الله بمدينة كليوب
 ثم قرأ على علماء عصره ثم وصل إلى خدمة المولى الفاضل سيدي الفارماي ثم صار
 مدرساً بمدرسة كليوب ثم بمدرسة نوقات ثم بمدرسة الوزير داود باشا بقطن طينية
 ثم صار مدرساً بازنيق ثم ترقى إلى أن صار مدرساً بأحد المدارس الثمان وعشرين في كل يوم
 ثمانون درهماً ثم ترك التدريس وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ومات في
 علي ذلك الحال سنة ثنتين وأربعين وتسعين كان رحمه الله عالماً فاضلاً ذكي الطبع ولا
 يذكر أحد السوابق وكان مجرداً عن الاله والاولاد وكان في عالي الهمة عظيم النفس كريم
 الطبع رحمه الله ومنهم العالم المولى محي الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد باشا
 البخاري حصل العلوم في طفولته ثم قرأ على المولى الكامل ابن كمال باشا ثم على المولى
 الفاضل البخاري ثم صار معيد المدرس ثم صار مدرساً بمدرسة الوزير مصطفى باشا
 بقطن طينية ثم بأحد المدارس الثمان ثم صار قاضياً بادرنة ومات وهو قاض بها
 سنة احدى وأربعين وتسعين كان رحمه الله عالماً في الهمة رفيع القدر عظيم النفس صاحب
 وقار وادب وكان له حظ من العلوم الرياضية روح الله ووجه ومنهم العالم المولى
 عبد اللطيف كان رحمه الله من ولاية قطنية وقرأ على علماء عصره ثم وصل إلى خدمة
 المولى شيخ محمد القاضي بالعكرية وولاية اناطولي ثم صار مدرساً بمدرسة ودية ثم بمدرسة
 قلندر خانة ثم بمدرسة ابي ايوب الارضاري ثم ترقى إلى أن وصل إلى أحد المدارس
 الثمان ثم بمدرسة السلطان بابر مدي خان بادرنة وعين له كل يوم ثمانون درهماً بطريق التقاعد
 ومات وهو على تلك الحال سنة تسع وثلاثين وتسعين كان له مشاركة في العلوم كلها
 وكان عابداً زاهداً ورعاً تقياً حثيلاً بالمطالعة والاوراد والادكار وملازماً
 للمجاهدة في الصلوات الخمس وكان يعتكف في أكثر الاوقات في المساجد وكان يحج
 الدعوى صحيح العقيدة حتى اليمت فكان أكثر اهتمامه بامور الآخرة ولم يكن له هم في امر
 الدنيا ومنهم العالم المولى بايزيد الشهير بنقيض قرأ رحمه الله على علماء عصره حتى

وصل إلى خدمة المولى الفاضل ابن افضل الدين ثم صار مدرساً ببعض المدارس
 بادرنة ثم بأحد المدارس الثمان ثم صار مدرساً مفتياً باماسية ثم ترك ذلك إلى
 قطن طينية ولم يلبث الا قليلاً ثم مات سنة اثنتين وثلاث واربعين وتسعين
 كان رحمه الله رجلاً عالماً صاحباً حتى اليرة مستقيم الطبع لا يذكر أحد الا بانه وكان
 مستقلاً من الدنيا راضياً من العيش بأقل ومنهم العالم المولى يعقوب الحميدي
 الشهير بأخيه خليفة قد رحمه الله على علماء عصره ثم وصل إلى خدمة المولى الفاضل
 علا الدين الغنادي ثم صار مدرساً بمدرسة آق شهير ثم بمدرسة بعلبي بقونية ثم بمدرسة
 اعزازي ثم ببلطانية مغنيسا ومولود مدرس بها ومات وهو مدرس بها سنة
 تسع او ثمان وعشرين وتسعين كان رحمه الله عالماً فاضلاً صاحباً عابداً متقياً
 طريق الصوفية وكان صاحب كفاً وفطنة وصاحب محاوره وكانت له مشاركة
 في العلوم ومهارة في الفقه وكان حسن السمت صحيح العقيدة رحمه الله ومنهم
 العالم المولى محي الدين الشهير بابن العاد قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل
 إلى خدمة المولى الفاضل ابن الحاج حسن ثم صار مدرساً بمدرسة اسكوب ثم بمدرسة
 الوزير محمود باشا بقطن طينية ثم بمدرسة مساترم بأحد المدارس الثمانين
 ثم بأحد المدارس الثمان ثم صار قاضياً بجلب ثم غلغل ثم صار مدرساً ثانياً
 بأحد المدارس الثمان وعشرين في كل يوم ثمانون درهماً صار قاضياً بجلب ثانياً
 ومات وهو قاض بها سنة اربع وثلاثين وتسعين كان رحمه الله عالماً فاضلاً صاحب
 طبع نقاد وكان سليم النفس صحيح العقيدة صاحب اخلاق جيدة مراعياً لحقوق
 اصديقيه رحمه الله ومنهم العالم المولى شمس الدين احمد القطن طيني قرأ
 رحمه الله على علماء عصره ثم وصل إلى خدمة المولى الفاضل ابن المولى ثم صار مدرساً
 بمدرسة آق شهير ثم بمدرسة السلطان بايزيد خان بير وساتم بأحد المدارس الثمانين
 بادرنة ثم بمدرسة ازنيق ثم ببلطانية بير وساتم قاضياً بمشق المحروية ثم صار
 مدرساً بأحد المدارس الثمان وعشرين في كل يوم ثمانون درهماً ومات وهو مدرس بها
 سنة ست وثلاثين وتسعين كان رحمه الله عالماً فاضلاً مدققاً محققاً وكانت له مشاركة
 في العلوم وكان سليم الطبع حليماً النفس بعيداً عن التكليف حسن السمت صحيح العقيدة

مرضى السيرة رحمه الله ومنهم العالم المولى علاء الدين المشتهر قوامه الله
على علماء عصره والمولى ابن التوميد وصل الى خدمة المولى ابن المعرف ثم صار مدرسا
بمدينة مولانا كان بيرا ثم بدير المولى ابن الحاجي حنفي بطنطينية ثم بدير
طبريز ثم بطنطينية بيرا ثم بآحد المدارس الثمان ومات وهو مدرس بها سنة
ثلاث وثلاثين وتسعين وكان رحمه الله عالما صالحا صاحب خلق حميدة وكان جيد
المخاطبة لذيذ الصحة متواضعا متحفظا فاصحيا لاصحيا بطارحا للتكليف معهم
وكان كريم الطبع سخي النفس كانت له مشاركة في العلوم وكانت له سيرة خاصة
بالعلوم العقلية رحمه الله ومنهم العالم المولى سبدي انشيري اللقب
بالديوقدر رحمه الله على علماء عصره منهم المولى علاء الدين المولى لطيف ثم وصل
الى خدمة المولى الفاضل معترف زاده ثم صار مدرسا بدير كوتاهية ثم بدير
السلطان بابريه خان بيرا ثم بدير جوريا وتونيه وهو مدرس بها سنة ثلاث وثلاثين
وتسعين كان رحمه الله كريما صاحب خلق حميدة وكان لذيذ الصحة طيبا في المخاطبة
طارحا للتكليف وكانت له مشاركة في العلوم وكان له اختصاص بالعلوم العقلية
رحمه الله ومنهم العالم المولى جابر الشينجيد راسا لاسود قوامه الله على
علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن افضل الدين ثم صار مدرسا
ببعض المدارس ثم بدير مناسير بيرا ثم بدير دار الحديث بادرته ثم بدير
السلطان بابريه خان ثم قاضيا بدير حلب ولم يمد يده في القضاء فوله السلطان
وعين له كل يوم ثلاثين درهما بطريق التقاعد ولزم بيته ومات وهو على ذلك
الحال وبنى سجدا بقرب داره بطنطينية وقفع عليها اوقافا وكان رحمه الله
بالعلم وشار اليه بين الطلبة وكان اشتغاله بامور الدنيا اكثر من اشتغاله بالعلم
لميله الى التواضع رحمه الله ومنهم العالم الفاضل المولى عبيد الله ابن
يعقوب الغناري من جهة الامم فراد رحمه الله على علماء عصره واشتغل بالعلم الشريف
غاية الاشتغال ثم وصل الى خدمة المولى شيخ محمد القاضى بالعكر المنصور
ثم صار قاضيا ببعض البلاد الى ان صار قاضيا بحلب وكان رحمه الله فاضلا
كانت له مشاركة في العلوم ومعرفة تامة بعلم التوراة وكان قويا لحفظ

التوراة العظيم في سنة اشتهر وكان صاحب خلق حميدة جدا وكان من الكرام في غاية
لا يمكن المزيد عليها في هذا الزمان وكان له سخطا عظيم رجاى وزهدا لاسراف
وملك اموالا عظيمة وبه لهما في وجوه الكرم ومكسبا كثيرة وبين علي ما يرب
عشرة الاف مجلد وكان لا يخلو من الدين لعدة فضله ووفورا حاد مع تولى
المناصب الجليله رحمه الله ومنهم العالم الفاضل المولى حام الدين حنفي
كان رحمه الله من ولاية قسطنطينية وقوامه الله على علماء عصره وفاق اقرانه من
الطلبة واشتهر ثم وصل الى خدمة المولى مصلح الدين البار حصاركي ثم الى
خدمة ابن الحاجي حنفي ثم صار مدرسا ببلدة كوتاهية ثم بدير قاسم باشا
بيرا ثم بدير قبلوجه ثم بدير مناسير ثم صار مفتيا بطبريز ومات
وهو مدرس بها سنة اربع وثلاثين وتسعين كان رحمه الله عالما فاضلا محققا
محققا مدرسا مفيدا وكانت له مشاركة في العلوم واشتهر بالنفضل بين
اقرانه وكان صاحب خلق حميدة متحفظا متواضعا لذيذ الصحة طارحا للتكليف
مع صلاح وعفة وديانة وورع ومنهم العالم المولى محي الدين محمد الشير
بابن القوطاس كان ابوه من بلاد اجم ايندلي بلاد الروم وصار قاضيا ببعض
بلادها وقاضيا على علماء عصره منهم المولى الفاضل ابن التوميد والمولى ابن الحاجي
حنفي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بآسحاقية اسكوب ثم
بدير الوزير محموديات بطنطينية وتونيه وهو مدرس بها سنة خمس وثلاثين
وتسعين كان رحمه الله عالما فاضلا مجتهدا في العبادات سليم الطبع حريصا على
طارحا للتكليف وكان طبعه على فطرة الاسلام رحمه الله ومنهم العالم المولى
سنان الدين يوسف الابدي بن المشتهر اخي زاده قوامه الله على علماء عصره حتى وصل الى خدمة
المولى الفاضل مصلح الدين مصطفى الشير بابن البرمكي ثم ارسل الى بلاد اجم
وقرأ هناك على العلامة الدواني وصار مدرسا ببعض المدارس ثم بدير مناسير
بطنطينية ثم بآسحاقية اسكوب ثم بالدير الحلبية بادرته ثم صار مفتيا ومدرسا
ببلدة طبريز ومات وهو على كل يوم اربعون درهما بطريق التقاعد ومات هناك
على تلك الحال سنة ست وتسعين وتسعين كان رحمه الله عالما فاضلا وكانت له مشاركة في

العلوم العقلية وشرح بعضا من مفاتيح الكباري وكان رحمه الله طارحا للمسكليف
 لذينة الصلابة ويتكلم بكل ما ينجي خاطره لصفائه ومع ذلك كان يغلب عليه الغفلة
 في كلامه واحواله وكان صحيح العقيدة رحمه الله ومنهم العالم المولى جلال
 الدين قزويني رحمه الله عليه علما وعصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن الحاجي
 حنفي ثم صار مدرسا بدار المولى المذكور بقسطنطينية ثم صار قاضيا بعدة من
 البلاد ثم اختار التقاعد وفرغ عن القضاء وعين له حنفي وملتون درهما وصرف
 اوقافه في الاشتغال بالعلم والعبادة توفي رحمه الله سنة اربع وثلاثين وتسعمائة
 كان عالما فاضلا محققا حقا صاحب تقيافا طاهرا للظاهر والباطن متواضعا
 متخفيا مجالا للصغير والكبير وكان صاحب شريعة عظيمة وكان يقية من بقايا السلف
 الصالحين وكان رضي الله عنه في الطريقة بفتح قضاية وكان يكتب خطا حسنا رحمه الله
 ومنهم العالم المولى محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر الجلي قزويني رحمه الله عليه علما وعصره
 ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل المغني شمس الدين احمد بن عبد الله بن المولى خضر بن
 ثم صار مدرسا بداره في بومقده ثم صار قاضيا بعدة من البلاد ومات قاضيا بكفة
 كان رحمه الله صاحب فضل وذكاء وتحقيق وقد سبق وكان مشتهرا بين اقرانه بالفضل
 وكانت له مشاركة في العلوم كلها وقد اختار التجرد ولم يزوج وكانت عنده
 كتب نفيسة يطالعها ليلها ونهارا وكان مشتغلا بنفسه معزعا عن ابناء الزمان وكان
 سليم الطبع حليم النفس قورا صبور متواضعا متخفيا قنوعا وقديرا في دار التعليم
 بقسطنطينية ووقف جميع ما عنده من الكتب على المدرسين بالمدارس الثمان رحمه الله
 ومنهم الفاضل الكامل المولى الكبير الشهير بابن الكندي الكرمي قزويني رحمه الله
 عليه علما وعصره منهم المولى الفاضل العذاري ثم وصل الى خدمة المولى خطيب زاده
 ثم ارتحل الى بلاد الحج ووصل الى خة العلامة جلال الدين الدواني وقرا عنده
 مدة كثيرة ثم اتيه بلاد الروم وارسل معه العلامة الدواني رسالة في اثبات الواجب
 الى المولى العذاري وابتهاج بذلك المولى العذاري ودرست تلك الرسالة في ان الكوا
 الخطيب حده على ذلك ثم ان المولى ابن الكندي صار مدرسا بداره كونه هبة ثم حج الى
 بيت الله الحرام ولم يكن بعد ذلك الا قليلا حتى مات في حدود الاربعين وتسعمائة وكان

رحمه الله مشهورا بالفضل حسن السمت المشاركة في العلوم مع التحقيق والاتقان
 رحمه الله ومنهم العالم المولى بدر الدين محمود بن اولاد الشيخ جلال الدين
 الرومي قزويني رحمه الله عليه علما وعصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس وترقى الى ان
 وصل الى احدى المدارس الثمان ومات وهو مدرس بها كان رحمه الله عالما صاحب
 سليم الطبع حليم النفس صاحب الكرم والمروءة جاري على مجري الفتوة مستغلا
 بنفسه معزعا عن التعرض للعواضل الناس رحمه الله ومنهم العالم الفاضل
 المولى بدر الدين محمود بن عبد الله قزويني رحمه الله عليه علما وعصره منهم المولى لطيف
 والمولى سماع الدين الرومي ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن المؤيد
 ثم صار مدرسا بداره في بومقده ثم صار مدرسا بداره في السلطان بايزيد خان
 ثم بداره في الوزير علي باشا بقسطنطينية وكان من عتقائه ثم صار مدرسا
 باحدى المدرستين السجى ورتب بدارته ثم باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا
 ببلية ثم بدارته ومات وهو قاض بدارته سنة سبع وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله
 جري الحنان طليق اللسان مستقيم الطبع وكانت له مشاركة في العلوم وكان
 صاحب دينا رحمه الله ومنهم المولى اسحاق قزويني رحمه الله عليه علما وعصره
 ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل باي الاسود ثم صار مدرسا بداره في بومقده ثم
 بدارته دار الحديث بدارته ثم باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بدارته في بومقده
 وتوفي قاضيا به سنة ثلثة واربعين وتسعمائة كان رحمه الله فصيح اللسان مدوقا
 صحيح العقيدة حسن السمت لطيفا محاورا حسن النادرة وكان يحفظ من اللطائف
 والتواريخ مالا يحصى وكان ينظم الشعر بالتركية نظما حسنا بليغا وله منشآت
 بليغة باللغة المذكورة وكان مجددا عن الامل والاولاد غير ملتفت الى زخارف
 الدنيا وزينتها رحمه الله ومنهم المولى العالم المشتهر بدلي برادر ولم يحقق اسمه
 لشهرته بهذا اللقب قزويني رحمه الله عليه علما وعصره منهم المولى عجمي الدين العجمي سكن
 ملكه التصوف ولم يثبت عليه بلغة السكون عليه ثم صار مدرسا بداره في بومقده
 باشا بومقده ثم بدارته احمية ثم تدرسا في بومقده وعين له كل يوم مئلتون درهما بطريق
 التقاعد وتوطن في موضع قريب من قسطنطينية قرب من البحر وبني هناك حجرة ومسجدا

جامعا وبنى هناك حماما ووقفه كحمام على ذلك المسجد وكان يصلي الصلاة الخمس بالمسجد
ثم ارتحل إلى مكة المشرفة وجادوا له إلى ان مات كان رحمه الله عالما كاملا سلبم الطبع
حسن العقيدة محبا للخير وكان لذيذ الصحة حتى المحاورق لطيف النادرة
طارحا للتكليف ولهذا كان يلقب بالمحبون فكان له حظ من الاشاد وكان ينظم
الاشعار التركية نظما سليما لطيفا رحمه الله ومنهم العالم المولى ابو السعود
المشتهر بابن بد الدين له رحمه الله ببره وترويح امه بعد وفاة والده المولى ابي
الحسين وفراة وهو عند مبادئ العلوم ثم قرأ على بعض علماء عصره ثم وصل
إلى خدمة المولى الفاضل دكن الدين ثم صار قاضيا ببعض البلاد ثم توبى بعد
حسن اربعين وتعاية كان رحمه الله صاحب كآبة وفطنة وقوة طبع وسداد
راي وقد حل كثيرا من المواضع المشككة وقد وصل إلى غير التحقيق في المطالب
العالية رحمه الله ومنهم العالم المولى جعفر البركوي المشتهر بنديا قد اراد
عليه السلام عصره ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير ثم صار قاضيا ببعض البلاد ثم صار
قاضيا بعلقة ثم مال إلى الغزاة والخواج وعين له كل يوم ثلاث وثلاثون درهما
بطريق التقاعد وتوبى عن تلك الحال في جوار حنين وتعاية كان رحمه الله عالما فاضلا
لذيذ الصحة حسن النادرة خفيف الروح طريف الطبع وكان زينا للجالس اختار
الغزاة في آخر عمره وترك التدريس وطرح التكليف المعقدا بديل الناس وكان له اشعار
مقبولة باللسان التركي رحمه الله ومنهم العالم المولى المشتهر بارشقي قاسم كان
رحمه الله من بلدة ازينق قد اراد رحمه الله على علماء عصره حتى وصل إلى خدمة المولى
عبد الكريم ثم صار مدرسا بمدرسة بلاط ثم صار مدرسا بمدرسة ابيه كوله ثم بمدرسة الحجرة
بادرته ثم عين له كل يوم ثلاث وثلاثون درهما بطريق التقاعد وتوبى عن تلك الحالة
سنة خمس واربعين وتعاية بادرته كان رحمه الله في الطبع مقبول الكلام لطيف
المخاضة حسن النادرة زينا للجالس والمخاض كان صاحب لطائف خطبة وكان صاحب
عبادة ورعا متغلا بنفسه متجربا عن الامل والعيال وكان كثير الفكر متغلا بذكر الله
في الايام والليالي وكان له حشوع عظيم في الصلاة وقد بلغ عمره ايا قريب من المائة
رحمه الله ومنهم العالم الفاضل المولى فخر الدين بن اسرافيل قد اراد رحمه الله على علماء

400
عصره منهم المولى الفاضل جعفر جليبي ابن التاج ثم صار مدرسا ببعض المدارس
ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان ببروس ثم بمدرسة مناسرة ثم ببلطانية
بروس ثم صار قاضيا بدشق المحروقة وعزل عن القضاء واعطي بمدرسة السلطان
مراد خان ببرو وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم اختل ومات على تلك الحالة
ثلاث واربعين وتعاية كان رحمه الله صاحب ذكاء وفطنة لطيف المخاور
طلب في اللسان مقبول الكلام وكانت له مشاركة في العلوم وكان له اختصاص بالعلوم
العقلية رحمه الله ومنهم المولى العالم شمس الدين محمد بن عبد الله كان
رحمه الله من عتقاد السيد ابراهيم الاعاكي المتقدم ذكره قرأ رحمه الله على حوالاه
المذكور ثم صار مدرسا بنواحي اماسية ثم بحنية اماسية ثم بمدرسة ابنه ايوب
الانصاري ثم باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بدشق وتوبى ببلاد مو
قاض سنة اثنتين واربعين وتعاية كان رحمه الله عالما صاحب تقيان نقيان
محبا للصالحين وكان سلبم الطبع وقورا صبوراً صاحب ادب وكان صحيح العقيدة
مقبول الطريقة مرضيا ليرة ادباً بليدا رحمه الله ومنهم العالم المولى
حامد الدين حسن جليبي القواسمي قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم وصل إلى
خدمة المولى عبد الكريم ابن المولى المولى ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم
بمدرسة اسكوب ثم بمدرسة السلطان بايزيد خان ببروس ثم بمدرسة طرابزون
ثم باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا ببروس ثم بادرته ثم بقطنة طينينة
ثم صار مدرسا ثانيا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم حاية ودمم ومات
وهو مدرس بماسنة سبع وخمسين وتعاية كان رحمه الله كريم الطبع سخي النفس
حليما صبوراً على التدايد لذيذ الصحة حسن النادرة طارحا للتكليف وكان
لا يكلم سبوا وكانت له مشاركة في العلوم كلها وكان له طبع ذكي نقاد وكان صاحب
تدقيق وتحقيق رحمه الله ومنهم العالم المولى امير حسن الرومي قد اراد رحمه الله
عليه السلام عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم بمدرسة الوزير داود باش
هناك ايضا بمدرسة دار الحديث بادرته ومات وهو مدرس بها كان رحمه الله كريم
الطبع حليما النفس متغلا بالعلوم وكانت له مشاركة وله حواشي على شرح الفوا

للسيد الشريف وحواليه على شرح الرسالة في علم الادب لسعود الرومي وغير ذلك رحمه
ومنهم العالم المولى محمد شاه ابن المولى شمس الدين اليكاني قرا رحمه الله على
علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة مراد باشا بقسطنطينية ثم بمدرسة الوزير داود
باشا ثم بمدرسة القلندرية هناك ثم تفرغ الى ان وصل الى احدى المدرسين المتجاوزين
بادرته وتويعه وهو مدرس بها وكانت وفاته في مجلس خاص للعلماء عند حضور
السلطان سليمان خنجر اولاده الكرام وسقط مغتيا عليه فحمل عن المجلس الى
مكانه ومات هناك في ذلك سنة سبع وتسعين وتسعين كان رحمه الله متغفلا بنفسه
موضعا عن التعرض لآفات الزمان وكان لا يذكر احدا الا بالخير رحمه الله ومنهم
العلم المولى قطب الدين المرزبغون قرا رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة
المولى الفاضل على ايجال المفتي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا
بمدرسة الوزير داود باشا ثم بمدرسة طرابزون ومات وهو مدرس بمائة خمس وثلاثين
وتسعين وكان رحمه الله صاحب كرم واطلاق حسنة وكانت له خصوصية بالقرآن
والفقه وله تعليقات على نبد من شرح الوقاية لصدر الشريعة وعلى شرح الفتاح
للسيد الشريف رحمه الله ومنهم المولى العالم پراحد قرا رحمه الله على علماء عصره
ثم وصل الى خدمة المولى احمد بك المفتي ابن المولى الفاضل حضرتكم ثم صار مدرسا
بمدرسته مناسرة ثم بمدرسة السلطان اذ خان بها ايضا ثم صار قاضيا ببلدة ثم غلظ
ذلك عينه كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ومات وهو على تلك الحالة في عشر
الخمسين وتسعين كان رحمه الله حليما كريم النفس سليم الطبع وقورا صبوراً طالباً
للخير لكل احد وكان صحيح العقيدة صابغ الخاطر لا يذكر احدا الا بالخير وله تعليقات
على بعض المباحث رحمه الله ومنهم العالم الفاضل المولى محمد ابن الشيخ محمود الوفاي
قرا رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى سبعة القرامايات وصار معيداً
لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة كوتاهية ثم بمدرسة القوامية ببيروت ثم بمدرسة الوزير قاسم
باشا ثم مات سنة اربعين وتسعين كان رحمه الله حليماً النفس كريم الطبع سليم الخاطر
صحيح العقيدة مجاباً للصوفية سيما لطريقة الوقاية وكان متغفلاً بالعلم الشريف
غاية الاشتغال وكان محباً له وكان يحفظ التواريخ ومناقب العلماء والصلحاء وقد

من الشرح

من الشرح والحواليه كتب كثيرة منها تهذيب الكافية في النحو وله شهابي شرح
هداية الحكمة كملانا زاده كتبها تهذيباً لحواليه المولى خواج زاده على ذلك
وكتب حواليه على حاشية التوحيد للسيد الشريف وكتب تفسيره وشرح سماه
تنوير الضمى في تفسيره والضمى وله رسايل وتعليقات كثيرة رحمه الله ومنهم
العالم المولى شمس الدين احمد بن المولى موسى جليلي ابن المولى الفاضل افضل زاده
وهو مدرس باحدى المدارس الثمان ثم ارتحل الى القاهرة في ايام دولة
السلطان بايزيد خان وقرا هناك على علماء بها الصالح السنه واجازوا له
اجازة وقرا ايضا التفسير والفقه وقرا شرح المطول للتأخير صرحه واقرأ
هناك طلبه العلم الشرح المذكور والمفضل للشيخ في رحمة الله شتهرت فضائله
بالقاهرة وقرا في القاهرة الهندسة والهيئة وغير ذلك من الحارف ثم اتيه بلاد الروم
وفي له الوزير قاسم باشا معونه بقرب من مدرسته ابي ايوب الانصاري صار مدرسا بها
مدة عمره كان رحمه الله عالماً صالحاً عابداً زاهداً كريماً جليلاً سليم النفس صحيح العقيدة
حسن السمعة وقورا صبوراً مريد الخير لكل احد وكان يدرس ويفيد وانبغى به كثير من
الناس وكان اكثر اشتغاله بنفسه في تصاوي والفقه ومات رحمه الله سنة خمسين وتسعين
ومنهم العالم الفاضل المولى شمس الدين احمد الشيربداق شمس الدين قرا
رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس الثمان وتويع وهو مدرس
بها في حدود الخمسين وتسعين كان رحمه الله عالماً فاضلاً صالحاً سليم الطبع حليماً
النفس طيباً محكماً وكان لا يذكر احداً سوا رحمه الله ومنهم العالم الفاضل
محمي الدين محمد بن عبد الله البشير قرا رحمه الله على والده وكان والده فاضلاً خفيفاً
يتبرير وليه موبى حياة والده الى الروم وعرضه المولى على ابن المولى علي السلطان
ثم اختار منصب القضاء وصار قاضياً بعدة من بلاد الروم ثم اعطاه السلطان
سليمان مدرسته الوزير مصطفى باشا بكيكسوزة ثم غلظ في ذلك عينه كل يوم مائة
درهم بطريق التقاعد ومات وهو على تلك الحال سنة ثلاث وستين وتسعين
وكان عالماً فاضلاً عارفاً بالعلوم العربية والشرعية وكانت له معرفة تامة بصناعة
الانثاء وله منشاء بالعربية والفارسية والتركية وكان يكتب انواع الخط وله تعليقات

على بعض المواضع من الكتب وكان كرميا يذكر كل احد بخير وكان صاحب ادب وقار
رحمه الله ومنهم العالم المولى محي الدين محمد بن عبد القادر المشتهر بابن معلول
قادر رحمه الله على علمه وعصره منهم المولى محي الدين محمد بن عبد القادر الفخاري والمولى
ابن كمال باش والمولى حاتم جليلي والمولى نور الدين ثم وصل الى خدمة المولى
خير الدين معلم السلطان سليمان ثم صار مدرسا بمدرسة قاسم باشا بروسا ثم بالمدرسة
الافضلية بقسطنطينية ثم بمدرسة الوزير محمود باشا الى ان وصل الى احدى المدارس
الثمان ثم صار قاضيا بصرى ثم بالعسكر المنصورى بولاية اناطوليا ثم عجز عن اقامة
الخدمة لاحتلال وقع به رجلاه فغزا عن ذلك بعض له كل يوم مائة وخمسون درهما
ومات سنة ثلث وستين كان رحمه الله عالما فاضلا صاحب عارفا بالعلوم العربية
والشرعية والعلوم العقلية وكان صاحب قار وحشمة وكان ذا ثروة وبني دار
التعليم به قونية ودار القوافل بقسطنطينية ودفن عند رحمه الله عليه ومنهم
العالم المولى محي الدين الشهير بجابلي قرا رحمه الله على علمه وعصره منهم المولى
ركن الدين ابن المولى زكريا المولى ميرم جليلي ثم وصل الى خدمة المولى خير الدين معلم
السلطان سليمان ثم صار مدرسا بالمدارس وشرى الى ان وصل الى احدى المدارس
الثمان ثم صار قاضيا بدمشق ثم بروسا ثم بادرنة وتوفي وهو قاض بها في حدود
الخمسين وتماية كان رحمه الله عالما فاضلا محققا مدققا صاحب كاد وخطبة وكان سليم
الطبع حليم النفس مجابا لخير رحمه الله تعالى ومنهم العالم المولى محي الدين مير محمد
ابن علاء الدين على الفخاري قرا رحمه الله على علمه وعصره ثم ارسل الى بلاد الروم
واعطاه السلطان سليم خان مدرسة الوزير مصطفى باشا بقسطنطينية ثم احدى
المدرستين المتجوريتين بادرنة ثم باحدى المدارس الثمان ثم غزا عن ذلك ثم صار
له كل يوم سبعون درهما بغير حق التقاعد ومات وعجل تكاليفه سنة اربع وخمسين
وخمس مائة وتماية كان رحمه الله صاحب اخلاق حميدة واهدا محبا للخير والصلاح وكان صاحب
اخلاق حميدة وكان صحيح العقيدة حسن السمت رحمه الله ومنهم الامام العالم
المولى علاء الدين علي بن صالح قرا رحمه الله على علمه وعصره ثم وصل الى خدمة المولى
الفاضل عبد الواسع وصار معيدا للمدرسة ثم صار مدرسا بمدرسة التوحيدية ثم بمدرسة

قبله ثم بمدرسة الحلبية بادرنة ثم باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بروسا
وتوفي وهو قاض بها سنة خمسين وتماية كان رحمه الله عالما فاضلا وكانت
له مشاركات في العلوم وكانت له مهارة في الانشاء وكان يكتب الخط الحسن
وترجم كتاب كليله ودمنه بالتركية بالانشاء لطيف الى الغاية رحمه الله ومنهم
العالم المولى صالح الشهير بصالح الاسود قرا رحمه الله على علمه وعصره ثم وصل الى
خدمة المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم صار مدرسا بمدرسة جليلي ثم بمدرسة
قبله ثم باحدى المدارس الثمان وتوفي وهو مدرس بها سنة اربع واربعين
وتماية كان رحمه الله عالما فاضلا صاحب اجتهاد حنفية وكان سليم الطبع حليم
النفس مجابا للخير ومنهم العالم المولى ابو الليث قرا رحمه الله على علمه وعصره
ثم صار معيدا للمدرسة المولى الشهير بضمير ثم صار مدرسا بكونا هبة ثم بمدرسة ايلي
ابو الباقري ثم باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بجلب ثم بدمشق وتوفي
وهو قاض بها سنة اربع واربعين وتماية كان رحمه الله عالما صاحب اجتهاد متعبدا متدبرا
كثيرا بخير حسن العقيدة اذ وباء وقرا رحمه الله ومنهم العالم المولى فخر الدين
محمد بن يعقوب الماود قرا رحمه الله على علمه وعصره منهم المولى شجاع الدين ثم
وصل الى خدمة المولى سيد جليلي وصار معيدا للمدرسة ثم صار مدرسا بمدرسة ازينق
ثم بالمدرسة الافضلية بقسطنطينية ثم بالمدرسة الحلبية بادرنة ثم باحدى المدارس
الثمان ومات وهو مدرس بها سنة ستة وتسعين وتماية كان رحمه الله ذكي النفس
حليم الطبع صاحب اخلاق حميدة وكان اذ وباء بليبيا وقورا صورا حات رحمه الله
في عنتوان شيا به رحمه الله ومنهم العالم الفاضل المولى مصلح الدين مصطفى
الشهير بالمصدر قرا رحمه الله على علمه وعصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس حتى صار
مدرسا ببطانية بروسا ثم باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بجلب ثم بمكة المشرفة
ثم عزل عن ذلك ومات وهو مدرس بموضع قريب من قسطنطينية كان رحمه الله
عالما فاضلا حليم النفس صحيح العقيدة مجابا للخير وانسب الى الطريقة الصوفية
ووصل الى خدمة الشيخ العارف بالله السيد علي بن ميمون المغربي رحمه الله عليه
ومنهم العالم المولى شيخ محمد الشهير بشيخي جليلي قرا رحمه الله على علمه وعصره منهم

المولى محمد الفخاري ثم وصل الى خدمة بالي الاسود ثم صار مدرسا بمدرسة مولانا خرد
بيروسان ثم بمدرسة احمد باشا ثم بمدرسة المولى ولي الدين بها ايضا ثم بمدرسة الوزير
پري باشا بقسطنطينية ثم بمدرسة طابزون ثم باحدى المدارس الثمان ومات
ومو مدرس بها سنة احدى وخمسين وتعمية كان رحمه الله عالما فاضلا محققا فقا
سليم الطبع كريم النفس محمود الطريقة مرضي السيرة وكان متواضعا متحفظا
صحيح العقيدة محبا للخير وكان لا يذكر احدا الا بالخير رحمه الله ومنهم العالم
المولى سنان الدين يوسف الشهير بكنة بكر زاده قرار رحمه الله على علماء عصره منهم
المولى سيد الاسود والمولى محمد الاموني ثم توطن بمدينته كنه وانتفع هناك وانتفع
به الناس ثم صار مدرسا بمدرسة لتايبك بقطوني ثم باحدى المدارس الثمان ثم بمدرسة
السلطان مراد خان بهروسان ثم بمدرسة ايا صوفيا ثم صار مدرسا ومفتيا ببلدة اماية
ثم عين له كل يوم سبعة وعشرون درهما بطريق التقاعد ثم صار مفتيا ثانيا ببلدة المذكورة
ومات ومو مفت بها سنة اثنتين وخمسين وتعمية كان رحمه الله عالما فاضلا محققا
مدققا عالما بالعلوم العربية ماهرا في العلوم الشرعية وكان سليم الطبع حليم النفس
صاحب ادب ووقار وكان صحيح العقيدة محبا للخير وكان مشتغلا بنفسه بمواضع
الدنيا رحمه الله ومنهم العالم المولى علاء الدين علي ابن الشيخ العارفي رحمه الله
تعا الشيخ عبد الرحيم الموبد المشهور بجاي جلي قرار رحمه الله على علماء عصره
واشتهر فضائله بين الطلبة ثم صار مدرسا بمدرسة ديمه توفه ثم بمدرسة المولى ابن
الكاظم حسن بقسطنطينية ثم بمدرسة الوزير داود باشا ثم باحدى المدارس الثمان ومات
ومو مدرس بها سنة اربع واربعين وتعمية كان رحمه الله عالما فاضلا فقيها سليم
الطبع قوي الفطنة مشاكسا في العلوم كلها وكان عارفا بالعلوم العربية وكان
ينظم القصائد العربية وله منشآت بالعربية وكان صحيح العقيدة وله تعلقات
على بعض الكتب لكنها لم تظهر لوفاته في سن الشباب رحمه الله ومنهم العالم
المولى محمد بن عبد الله الخشني بجزيرة كان رحمه الله من عبيد السلطان بايزيد
خان وعينه في طريق العلم وترك طريق الامارة وسلك طريق العلم وقرأ على علماء
عصره منهم المولى الشيخ منظور الدين العجمي والمولى محي الدين الفخاري والمولى

بيلرحم

دعش

بيلرحم جلي ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن كالباشا وصار معيدا للدر
ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مراد باشا بقسطنطينية ثم باحدى المدرستين المتجاو
بادرنة ثم ظهر اختلال في دماغه وترك التدريس ولما سكر ركب الجو وسافر الى
مصر فخذته المضارب واسر به ايدهم واشتره بعض اصدقائه منهم ولما اتى
قسطنطينية اعطاه السلطان سليمان سلطانة بدروسا ثم مدرسة السلطان
بابزيد خان بادرنة ثم صار قاضيا بدمشق ثم عزل عن ذلك واتي قسطنطينية
واختل مزاجه غاية الاختلال واعطيه اثناء ذلك المرض قضا مصر فسا فر في الشتاء
ومات في كوتاهية سنة خمسين وتعمية كان رحمه الله اديبا لبيبا وفورا محبا للعلم
واهله ولطريقة الصوفية ماهرا في العلوم العقلية والرياضيات وله تعلقات
على بعض الكتب رحمه الله ومنهم العالم المولى الشهير باسترلي جلي قرار
علي علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل عبيد القداما في ثم صار مدر
بمدرسة بلدة مناستريه ولاية روم ايلي ثم عزل عنها وعاد اليها ثانيا ثم ترك
التدريس واختار العزلة واشتغل بالعلم والعبادة واعطى المدرسة الحلبية
بادرنة ولم يعلمها وعين له كل يوم عشرون درهما ومات على تلك الحالة سنة خمسين
وتعمية كان رحمه الله صاحب اخلاق حميدة وديانة وعبادة وكان عالما عاملا بركة
من بركات المسلمين رحمه الله عليه ومنهم العالم المولى الشيخ ابراهيم الحلبي الخفيف
خطيب جامع السلطان محمد خان بقسطنطينية كان رحمه الله من حبيب وقراء
هناك على علماء عصره ثم ارتحل الى مصر وقراء هناك على علماء بها احدثا والتقى
والاصول والفروع واتي بلاد الروم وتوطن بقسطنطينية وصار اماما ببعض
الكوامع ثم صار اماما خطيبا بجامع السلطان محمد خان بالمدينة المذكورة وصار
مدرسا بدار القراء التي بناها المولى الفاضل سعد جلي الفقيه ومات على تلك
الحال سنة . وخمسين وتعمية وقد جاوز التسعين كان عالما بالعلوم العربية
والتفسير والحديث وعلم القراءات وكانت ليد طويلا في الفقه والاصول وكانت
مسائل الفروع نصب عينه وكان ورعا تقيا نقيبا زاهدا عابدا وكان ملازما لبيت
مشتغلا بالعلم والابراة احدث المائتين في سنة اربع المسجدا واذميت في الطريق بعض

ارحم جلي

بصور من الناس ولم يسمع احد منه انه ذكر احد من الناس بسوء ولم يلقه بشئ من
 الدنيا الا بالعلم والعبادة والتصنيف في الكتابة وله عدة مصنفات من
 الرسائل والكتب أشهرها كتاب في الفقه يسمى بملقي البحر وله شرح على منية المصلح
 سماه بفتنة المتعلمي في شرح منية المصلح ما ابقى شيئا من سابل الصلاة الا
 اورد ما فيه رحمه الله ومنهم العالم المولى محي الدين محمد كان رحمه الله من
 نواحي نفرة قراره الله على علماء عصره منهم المولى سنان الدين يوسف الكرواني
 والمولى سيدي محمد القوجوي والمولى مصلح الدين الشهير بابن البركي ثم صار معيد
 لدرس المولى بالي الابديني ثم صار مدرسا بانقرة ثم بدرسة ثوقات ثم صار معلما
 للسلطان محمد بن السلطان سليمان ثم توفي سنة سبع واربعين وتسماية كان
 رحمه الله عالما فاضلا ذكيا مستقيما الطبع عالما بالعربية والاصول والفقه
 والكلام وكان شغلا بطلعة التفسير وكان صحيح العقيدة محبا للفقراء
 والصالحين والمساكين وكان محمود الطريقة متكلم بالحكمة وكان مراعي لوظايف
 العبادة ومنهم العالم المولى محي الدين محمد القوجوي المشتهر بمحيي الدين الاسود
 قرا على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل حميد الدين ابن افضل
 الدين ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما للسلطان سليم ابن السلطان
 سليمان خان وتوفي وهو معلم له في قرب من سنة خمس واربعين وتسماية كان
 رحمه الله عالما فاضلا صالحا محبا للخير صدوقا بارا مستغلا بنفسه ولا يذكر احدا
 بسوء وكان صحيح العقيدة مستقيما الطريقة ومنهم العالم المولى جلال الدين
 خضر كان اصله من بلدة مرزيغون قراره الله على علماء عصره واشتهر بالفضل
 بين اقربائه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما للسلطان مصطفى ابن السلطان
 سليمان وتوفي وهو معلم له سنة ثلاث وخمسين وتسماية وكان جليما النفس
 كريم الطبع جيد القرية مجتهدا في تحصيل العلوم رحمه الله ومنهم العالم المولى
 هداية الله ابن المولى يار علي العجمي قراره الله على علماء عصره منهم المولى پير احمد
 جليبي والمولى محي الدين الفخاري والمولى ابن كمال باشا ثم صار مدرسا بالمدرسة
 الافضلية بقطنطينية ثم بدرسة القلندرية ثم بدرسة السلطان بايزيد خان

ببرو ساء ثم بدرسة مناسرة بها ايضا ثم باحدى المدرستين المتجارتين
 بادرنه ثم باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمكة المشرفة ثم اختلت عيناه
 فتوكل القضاة وجاء اليه مصر وتوفي سنة تسع واربعين وتسماية كان رحمه الله عالما
 مثابكا في العلوم وله معرفة في الاصولين والفقه وكان ادبيا لبيب حليما متواضعا
 متخفعا كرم النفس مرضي البيرة رحمه الله ومنهم العالم المولى محي الدين محمد
 ابن حاتم الدين كان ابوه من انباء الروم وكان من عتقا الوزير محمد باشا ايضا
 قرا على علماء عصره حتى صار قاضيا بجهة من البلاد ولم يزل يترقى اليه ان وصل
 اليه احدى المدارس الثمان ثم بدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم صار
 قاضيا ببرو ساء ثم عزل عن ذلك و صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم قاضيا
 ببرو ساء ثم قاضيا بادرنه ثم بقطنطينية وتوفي وهو قاض بها سنة خمس
 وستين وتسماية كان رحمه الله عالما فاضلا وكان له اطلاع على علم الكلام ومها
 في علم الفقه وكانت له ممارسة في النظم ومنهم العالم المولى محي الدين
 محمد الابديني قرا رحمه الله على علماء عصره منهم المولى پير احمد جليبي والمولى حاتم
 جليبي والمولى محمد شاه ابن الفاضل ابن الكاجي حسن و صار معيد الدرس ثم صار
 مدرسا بدرسة القوا بقطنطينية ثم بدرسة مناسرة ببرو ساء ثم بسلطانية
 ببرو ومكث هناك مدة كثيرة ومات وهو مدرس بها سنة احدى وخمسين وتسماية
 وكان رحمه الله عالما فاضلا صحيح العقيدة محبا للخير وكان يجلس مجلس التذكير في بعض
 الاوقات وانتفع به كثير من الناس كان مدرسا مفيدا ومنتسبا الى طريقة الصوفية
 ومنهم العالم المولى عبد القادر الشهير بابا وعدي قراره الله على علماء عصره
 حتى وصل الى خدمة المولى حاتم جليبي ثم صار مدرسا بدرسة المولى حروبيرو ساء
 ثم بالمدرسة القهادية بها ايضا ثم ترقى اليه ان صار قاضيا بمكة المشرفة ثم بمصر
 ثم توفي وهو قاض بها سنة اربع وخمسين وتسماية كان رحمه الله عالما فاضلا وقويا
 صبور اسلم الطبع صحيح العقيدة لا يخاف في الله لومة لائم وكان في قضاءه
 مرضي البيرة محمود الطريقة رحمه الله ومنهم العالم المولى حاتم الدين جليبي اخي
 المولى حسن جليبي القواسمي الماز ذكر قراره الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة

المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا
بسلطانية بروسا ثم باحدى المدارس الثمان وتوبه وهو مدرس بها سنة ست واربعين
وتسماية كان رحمه الله عالما ذكيا وكانت له مشاركة في العلوم وله نسبة خاصة
بالعلوم العقلية رحمه الله ومنهم العالم الكامل المولى كمال الدين الشهير
بكمال جلي قرا رحمه الله على علمه وعصره ثم وصل الى خدمة المولى حاتم الدين جلي وصا
معيد الدرسة ثم صار مدرسا ببعض المدارس حتى صار مدرسا بدرس ازينق ثم باحدى
المدارس المتجاورة تين بادرنه ثم باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بدار اللما
بعداد وتوبه وهو قاض بها سنة سبع وخمسين وتسماية كان رحمه الله عالما سليم
الطبع حليم النفس طالبا للخير والصلاح وكان صحيح العقيدة روح الله ووجه
ومنهم العالم المولى حسن جلي ابن السيد علي جلي قرا رحمه الله على علمه وعصره
منهم المولى الشهير بك كرجام والمولى حسن جلي الشهير بابن الدباغ حتى وصل الى
خدمة المولى الشهير بقادر جلي ثم صار مدرسا ببعض المدارس وترتبه الى ان
وصل الى احدى المدارس الثمان وعين له كل يوم سبعون درهما ومائة سنة سبع
 وخمسين وتسماية كان رحمه الله عالما ذكيا صحيح العقيدة صاحب ثبات وكان كرميا
سخي النفس وكان من اهل المروءة والفتوة رحمه الله ومنهم العالم الفاضل
المولى محي الدين محمد بن الوزير مصطفى باشا قرا رحمه الله على علمه وعصره ثم صار
مدرسا بدرس والده بقطنطينية ثم بسلطانية بروسا وتوبه وهو مدرس بها بعد الاربعين
وتسماية كان رحمه الله عالما فاضلا اديبا ليديا وقورا جلي جدي القرية مستقيم
الطبع وكانت له مشاركة في العلوم توبه وهو شاب رحمه الله ومنهم
العالم المولى خير الدين معلم السلطان سليمان خان قرا رحمه الله على علمه وعصره
ثم صار مدرسا بدرس الوزير مصطفى باشا بقطنطينية وتوبه من الثبات حال
كونه مدرسا بها سنة ثلاث واربعين وتسماية كان رحمه الله سليم النفس كريم
الطبع مجابا للخير واهله وكان مستغلا بنفسه لا يوذى احد من الناس رحمه الله
ومنهم العالم المولى فوزي الخوانساري قرا رحمه الله على علمه وعصره ثم وصل
الى خدمة المولى علي الجلي المفتي ثم صار مدرسا بدرس عيسى بروسا ثم بدرس انه كول

بقطنطينية

بقطنطينية في اوايل سلطنة السلطان سليمان خان كان عالما فاضلا مستغلا
بالعلم الشريفاتا، الليل واطراف النار وقد حل بقوته الفكرية كثير من غوا
العلوم وكانت له تعليقات كثيرة على الكتب الا انها ضاعت بعد وفاته رحمه الله
ومنهم العالم المولى عبد الرحمن بن يوسف الامام قرا على علمه وعصره حتى
وصل الى خدمة المولى الفاضل سيدي محي الدين الخوانساري ثم صار مدرسا ببعض المدارس
وتوبه سنة اثنين وخمسين وتسماية كانت له نسبة خاصة بعلم الكلام وقد حل
غوامضه وحقق مطالبه وكان له في الصلابة والحوارة لطيفا الحاضرة وقيل
تسماية رحمه الله ومنهم العالم المولى عبد الكريم الوزير قرا رحمه الله على علمه
عصره ثم وصل الى خدمة المولى ابن كمال باشا المفتي ثم صار مدرسا ببعض المدارس
وتوبه وهو مدرس بسلطانية مغنيسا سنة احدى وستين وتسماية كان رحمه الله
عالما قاضيا قوي الطبع وكانت له مشاركة في العلوم رحمه الله ومنهم العالم
المولى شمس الدين احمد ولد رحمه الله في بلدة يوبيا وقرا على علمه وعصره ثم وصل
الى خدمة المولى الفاضل عبد القادر القاضي بالعكرية ولاية اناطوليا ثم صار مدرسا
ببعض المدارس ثم بدرس الوزير داود باشا بقطنطينية ثم ترتبه الى ان وصل الى
احدى المدارس الثمان ثم بدرس السلطان بايزيد خان بادرنه ثم صار قاضيا بدشق
ثم عزله عن ذلك وعين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد وتوبه على تلك الحال
سنة خمس وستين وتسماية كان رحمه الله كريم النفس طيب الخلاق محبا للعلم واهله
وكان حسن السمعة صحيح العقيدة رحمه الله ومنهم العالم المولى سعد الدين سعد
جلي قرا رحمه الله على علمه وعصره ثم وصل الى خدمة المولى خير الدين معلم السلطان
الاغظم سليمان خان ثم صار مدرسا بدرس ديمه توبه ثم بدرس الوزير ابراهيم باشا
بقطنطينية الى ان صار معلما لابن السلطان سليمان السلطان محمد لما توبه
السلطان محمد صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا ومفتيا باماسية
ثم صار مدرسا بدرس السلطان مراد خان بروسا وتوبه وهو مدرس بها سنة سبع
 وخمسين وتسماية كان رحمه الله عالما محققا صاحب عفة وصلح وديانة وكان عابدا
زاهدا متورعا متشرعا صحيح العقيدة مستقيم الطريقة حسن الخلاق سليم النفس

محض

وكان له حظ وافق من طريقة الصوفية ومنهم العالم المولى خير الدين خضر الشهير
بـخير الدين الصفور ولد رحمه الله في بلدة انقرة فقرأ على علماء عصره حتى وصل إلى خزانة
المولى الفاضل سعد بن التاجي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم بمدرسة المولى
ابن الحاجي حسن بقطنطينية ثم بمدرسة اسكوب ثم بمدرسة جورلي وتوفي وهو مدرس
بها سنة خمس واربعمائة وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا متواضعا له يده
الصحية حسن المحاضرة لطيف النادرة وكان خفيقا الروح يتكلم بالعربية
والفارسية والتركية ومنهم العالم المولى عبد الله بن الشيخ كمال قدار رحمه الله
عليه السلام عصره منهم الفاضل سيدي محمد القواسمي والمولى الفاضل محمد بن حسن
الاسموني ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم اخذ في الغزاة وعين له كل يوم خمسة
عشر درهما بطريق التقاعد وعاش في المشايخ وانقطع إلى الله تعالى وترك محبة اهل
الدنيا وتوفي سنة سبع وخمسين وتسعمائة وكانت له مشاركة في العلوم
وكان ماهرا في العلوم العقلية وكانت له يد طويلة في التفسير وكان متصفا
بالاخلاق الحميدة وكان سلبم الطبع حليم النفس وكان لا يذکر احد ابوابه وكان
محمود الطريقة مرضى السيرة وكان باراد وقاتقا نقيما ورعا زاهدا صاحبنا
عابدا رحمه الله ومنهم العالم المولى حسن القرمانلي من بلدة بكيش شهر قدار
رحمه الله عليه السلام عصره حتى وصل إلى خزانة المولى الفاضل سيدي اكبر بن محمد
مدرسة بمدرسة برودسان ثم صار قاضيا بعدة بلاد ثم عيى وعين له كل يوم اربعون
درهما بطريق التقاعد ثم توفي بقطنطينية سنة تسع وخمسين وتسعمائة كان له يد
عالم فاضلا عارفا بالتفسير والحديث والعربية والاصولين وكانت له يد طويلة
في الفقه وكان صاحب نزوة عظيمة وكان لا يذکر احد الا بالخير وكان حسن السمعة
رحمه الله تعالى ومنهم العالم المولى المشتهر بابن الحكيم محي الدين قزويني رحمه الله عليه
عليه السلام عصره وكان معبولا عندهم واشتهر بالفضل بين اقرانه صار قاضيا بعدة من
البلاد ثم بالمدينة المنورة شرفها الله تعالى على ما كنا افضل الصلاة واكرم السلام
ومات وهو قاض بمائة عشر وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا لطيفا ذا حسن
السمعة طيب الاخلاق محبا للخير بني مدرسة بقطنطينية رحمه الله ومنهم العالم

وموت شاب رحمه الله ومنهم العالم المولى خير الدين كان رحمه الله اصدقه من ولاية
 قسطنطينية قراء على علماء عصره منهم المولى الفاضل عبد الرحمن والمولى القاضي عبد
 اللطيف والمولى الفاضل سعد الله بن عيسى الخفي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم
 صار معلما لبعض اولاد السلطان سليمان خان ثم تولى سنة ثلاث وخمسين وتسعين
 كان رحمه الله محبا للعلم واهل حسن السمت مقبول الطريقة كيرم الاخلاق رحمه الله
 ومنهم العالم المولى بخشي كان اصدقه من كورة النحاس قراء على علماء عصره ثم وصل
 الى خدمة المولى شجاع الدين ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما للسلطان
 سليم ابن السلطان سليمان وتولى سنة احدى وخمسين وتسعين كان رحمه الله عالما
 متقن الطبع جيد الفهم وكانت له مشاركة في العلوم وكان متفلا بنفسه
 موضع عن احوال غيره محبا لاهل الخير والصلاح رحمه الله ومنهم العالم المولى
 جعفر المنتشوي قراء رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى عبد القادر
 القاضي بالعكرية اناطولي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما للسلطان
 بابر بن خان ابن السلطان سليمان خان ثم توفي وهو ذاهبا الى الحج الشريف سنة
 اربع وستين وتسعين كان رحمه الله عالما متقن الطبع جيد الفهم سليم الطبع صورا
 وقورا محبا للخير والصلاح رحمه الله ومنهم العالم المولى درويش محمد كانت
 امه بنت العالم الفاضل المولى سنان باشا ثم وصل الى خدمة الفاضل الكامل ابن
 كمال باشا ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم باحدى المدرسين المتجاورين بادية
 وتولى وهو مدرس بها سنة اثنين وستين وتسعين كان رحمه الله عالما فاضلا كيرم
 النفس متقن الطبع محبا للخير واهله ملازم المطالعة الكنت يحصل العلوم رحمه الله
 ومنهم العالم المولى مصطفى الدين مصطفى ابن المولى السيد المنتشوي قراء رحمه الله
 على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن كمال باشا ثم صار مدرسا ببعض
 المدارس ثم باحدى المدرسين المتجاورين بادية وتولى وهو مدرس بها سنة اربع وستين
 وتسعين كان رحمه الله جيد الفهم متقن الطبع ملازم المطالعة الكنت وكانت له
 مشاركة رحمه الله ومنهم العالم المولى سعد الله المشتهر بابن الشيخ الكاذبي قراء
 رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل طاش كيري وصار معلما

لدوره ثم صار مدرسا ببعض المدارس توفي وهو مدرس بها سنة احدى وخمسين
 وتسعين كان رحمه الله عالما جيد الفهم سليم الطبع متقن الحاطر وكان صاحب
 عابد ازا هذا وكان على الفطرة الاسلامية صحيح العقيدة بعيدا عن البدعة
 محبا لاهل الخير والصلاح ومنهم العالم المولى عبد الكريم ابن عبد الوهاب
 ابن المولى الفاضل عبد الكريم قراء رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى
 الفاضل سعد الله بن عيسى القاضي بقرطونية ثم الخفي بها ايضا كان رحمه الله
 عالما فاضلا متفلا اشتغالا عظميا بالعلوم والاهتمام تام بتجصيل المعارف
 وكان عالما بالتفسير والحديث تولى وهو شاب سنة اثنين وتسعين وتسعين
 رحمه الله ومنهم العالم المولى الشريف سر علم البخاري قراء رحمه الله على علماء
 عصره بخاري سر قند وحصل فاضلا من العلوم ثم اتيه بلاد الروم
 في زمن السلطان سليمان خان وعين له كل يوم ثلثون درهما من جوالي مصر
 وسكن هناك مدة ثم اتيه قطنطينية وتولى بها سنة خمسين وتسعين كان رحمه الله
 عالما فاضلا اديبا لبيب با وله حظ وافر من العلوم العربية والعقلية وكان عالما
 بعلم التفسير والحديث وكان يكتب خطا حسنا وله شرح لطيف على الغوايد
 الغياثية في علم البلاغة للعلامة عضد الدين رحمه الله ومنهم المولى
 حاتم الدين حسين العجمي ولد رحمه الله بقرين وقراء على علماء بها وراي العلامة الدواني
 وغيث الدين منصور بن صدر الدين الحسيني وامير حسن البردي وكيلى غياث الدين
 منصور واجتمع مع العلامة الدواني في مملكة تبريز وكان عالما حاكما تولى سنة
 خمس وخمسين وتسعين وكان شافع المذهب كان قد حفظ من الاحاديث والتواريخ
 ومناقب العلماء شيئا كثيرا وله شرح على البردة اجاد فيه كل اللجادة وله رسالة في
 الادب في غاية الحسن واللطف وله غير ذلك من الرسائل والغوايد رحمه الله ومنهم
 العالم المولى ميرزا زين الدين المشهور بعكاري قراء المولى غياث الدين منصور
 ابن الفاضل الحسيني وحصل هناك العلوم العربية باسرها وقراء علم الكلام والمنطق
 والحكمة واتقنها واكملها ثم اتيه بلاد الروم وقراء على المولى عبي الدين الغناري ثم صار
 مدرسا بقرية خواج خير الدين بقرطونية ثم بدمشق وبدمشق ثم بدمشق

حق الدين حسن
 في المجلد

يسري باشا بسودي ثم بمدرسة قلبه ومات وهو مدرس بها سنة ست وأربع وخمسين
 كان رحمه الله عالما فاضلا كاملا اديباً له مهارة في علوم البلاغة وله تعليقات على
 الكشاف والبيان وفي شرح التنجيز طائفة النجيد وله مهارة تامة في الانشاء وله
 نظم بالفارسية والعربية مقبولاً عند اهله وكان يكتب الخط الحسن وكان سريع الكتابة
 ومنهم العالم المولى سوي قد اشتهر بهذا اللقب ولم يعرف اسمه قدامه رحمه الله
 على علمه وعصره وحصل طرفاً صالحاً من كل علم ومهارة في معرفة العربية والفارسية
 والحديث والتفسير وكان ينظم الاشعار البليغة بالاسن الثلاثة وتوفي رحمه الله
 في اويل سلطنة السلطان سليمان خان وكان اديباً كريماً لبيباً حليماً نصيباً معلماً
 السلطان بدار السلطنة ولزم تعليمهم وتخرج بهر كنه كثير منهم وكان لذيذ الصبغة حسن
 النادرة لطيف المحاوره وكان يجب لاجل ما يجب لنفسه ومنهم العالم المولى
 قاسم كان من عميد السلطان محمد خان قدامه رحمه الله على علمه وعصره وحصل العلوم
 ثم لازم خدمة الشيخ العارفي بالله تعالى الشيخ ابن الوفا ثم ذكره عند السلطان بايزيد
 خان ونصب معلماً لخدمته لعله وصلاً وعقته وديانته ولزم تعليمهم وكان ملازماً
 بيته ولتعليم المذكورين وتوفي في اويل سلطنة السلطان سليمان خان وكان له حظ حسن
 وكان سريع الكتابة وكان لو وصفت سرعته في الكتابة لم يصدق السامع وكان جميل
 الصورة لبيبا وفورا ومنهم العالم المولى الشهيد بابن الكحل قدامه رحمه الله على
 علمه وعصره ثم صار قاضياً ببعض البلاد ثم صار خطيباً بجامع السلطان محمد خان
 بقرطبة ثم توفي في اويل سلطنة السلطان سليمان خان كان رحمه الله عالماً
 بالعلوم العربية وعلوم الاسطرلاب كان خطيباً فصيحاً بليغاً ينشئ الخطبة البليغة
 وكان الخواص والعوام محترمين له لصلاحه وعلمه وكان كثرتم النفس مرضية السيرة
 محمود الطريقة رحمه الله ومنهم العالم المولى محي الدين محمد الشهير بالوجوه كان والده
 رحمه الله عالماً صالحاً عارفاً بالقرآن منتسباً الى طريقة الصوفية وقراءات حياة والده
 العلوم العربية وحصل علوم القراءة وكان حسن الصوت طيباً اللسان ونصيب خطيباً
 بجامع اياصوفيا وتوفي وهو خطيب بها سنة ثمان واربعين وتسعين وكان سليم
 الطبع حليم النفس محمود الطريقة والاخلاق وكان حسن المحاوره عالماً بالله وكان

مشتغلاً بنفسه معضاً عن احوال ابناءه الدنيا وكان يكره ما عند الخواص والعام رحمه الله
 ومنهم العالم المولى مير محمد قدامه رحمه الله العلوم العربية وعلوم القراءة
 ومهارة فيها وكان حسن التلاوة وكان خطيباً بجامع السلطان بايزيد خان بقرطبة
 ومدرسة ارباب القراءات بجامع المولى الكوراني وتوفي سنة اثنتين واربعين وتسعين
 رحمه الله ومنهم العالم المولى حكيم سنان الدين يوسف قدامه رحمه الله على علمه
 وعصره ثم رغب في الطب وقرأ على الحكيم محي الدين ثم نصب طبيباً بدارستان ادرنة
 وما درستان فطبيبته ثم جعل طبيباً للسلطان سليم خان حين جلس على سرير
 السلطنة ثم جعله السلطان سليمان ربيباً للطب ودام على ذلك الى ان توفي سنة
 احدى وخمسين وتسعين وبلغ من العمر نحو مائة سنة او اكثر ومع ذلك لم يتغير عقله لكنه
 ظهر به بدهنة رغبة كان رحمه الله عالماً صالحاً عارفاً بالله على علمه والطبع حليم النفس
 صحيح العقيدة مشتغلاً بنفسه معضاً عن احوال ابناءه الدنيا وكان لا يذكر احداً
 بسوء وكان طبيباً مباركا رحمه الله عليه ومنهم العالم المولى الحكيم عيسى
 الطبيب قدامه رحمه الله على علمه وعصره ثم رغب في الطب فتهرب فيه واشتهر بالبركة
 في المعالجات ثم نصب طبيباً بدارستان ادرنة ثم بقرطبة ثم صار طبيباً بدار
 السلطنة كان رحمه الله رجلاً صحيح العقيدة منصفاً في علاج النفس وكرم الاخلاق
 ملوا بالحكمة محبا للفقراء والصالحين ومراعياً للضعفاء والساكنين ومنهم العالم
 المولى عثمان الطبيب كان ناصلاً من لابل العجم وليه بلاد الروم في زمن السلطان سليم
 خان ونصبوه طبيباً بدار السلطنة وكان رحمه الله ديناً خيراً صالحاً عفيفاً كرم الخلق
 رحمه الله ومنهم العالم المولى الشيخ العارفي بالله تعالى عمه الكريم العارفي باللقب
 بفتي شيخ ولد رحمه الله في قصبة كراسية وقرأ على علمه وعصره وحفظ القرآن
 العظيم وكان يحفظ القراءات وكان يقرأ في جامع السيد البخاري ببرود ووصل الى
 خدمة بابا الاسود ثم سلك ملك التصوف فصحب الشيخ المعروف بامام زاد ثم قعد
 في زاوية اياصوفية بقرطبة واشتغل بارتاد المتصوفة وتقفة وكان
 قوي الطبع والحفظ فحفظ ما يبل التقفة وتهرب في حاج ان السلطان سليمان نصبت
 وعين له كل يوم مائة درهم فافيت الناس وظهر مهارته في الفقه وكان يعظ الناس ويهد

وكان لكلامه تأثير عظيم في القلوب ومكث كثيرا من الكثرة كان يعظ الناس ويذكرهم
يقعد الخلو في الاربعين سنة في الارض حقة كالقبر ويصلي فيها ولا يخرج الى
الناس حكيم في حواسه تنعطل جملة من شدة ربايته وبعد تمام ذلك خرج الى
الناس ويعظهم ليا وقت الخلو في السنة القابلة وكان رحمه الله جلوا لخاصة كرم
الخلق حافظا للنواذر والاحبار وحجاير الماييل كان متواضعا متخشعا مستويا
عنده الصغير والكبير توفيه رحمه الله في سنة خمسين وثمانمائة قدس الله سره الوفي
ومنه العارف بالله الشيخ محمود جلي كان رحمه الله اولاً مشتغلا بالعلم الشريف
ثم رغب في الطريقة الصوفية وانتسب لخدمة سيدي احمد البخاري وحصل
عنده طريقة التصوف واكملها ونزوح بنته ولما مات السيد البخاري قام مقامه
وكان عالما عابدا وادوا وواضعا جيا وعفة وكان يقرأ عنده كتاب علي بن ابي
الصوفية رحمه الله ومنهم العالم بالله بيري خليفة الحميد صاحب مع السيد
البخاري حصل عنده الطريقة واجازته بالارشاد وسكن بوطنة وكان عابدا زاهدا متوقفا
منقطعا عن الناس بالكلية متوجها الى الله تعالى وباطنا مريديا انه كان دائم
الاستغراق في جملة مناقبه انه ليه رجل بحوزة نواهدية فلم يقبلها ولا تكلم
الرجل من عدم قبوله قال منظر عذر التهمة هتفه هذه الشجرة من زوجتك بدلا من
مهرها فاعترف الرجل بذلك وتسلي توفيه رحمه الله سنة ثنتين وستين وثمانمائة وتسلم
العارف بالله الشيخ حاجي خليفة المنتسوي كان رحمه الله من طلبته العلم ولا ثم ترك
طريق العلم وانتسب لخدمة الشيخ محمود جلي المذكور وحصل عنده طريقة التصوف
واكملها حتى وصل الى مرتبة الارشاد واجازته بالارشاد وكان رجلا منقطعا عن الناس
مشتغلا بالعبادة وارشاد الطالبين متواضعا متخشعا ادوا وواضعا جيا عابدا
مرض البيرة وكان لا ينال الليل بطوله وكان يجلس مستقبل القبلة مشتغلا بالله تعالى
اي الفجر وكان له كلمات مؤثرة في النفوس وكل من جلس معه في قلبه من الخشية ولما
اصبح يوم من الايام ركب فلبته وجره الى دار السرايا الحجاز ولم يكن له زاد
ولا راحلة وبته اثنا من الصوفية ولم يجلا اي يذهب ولم يجزر وجهه ايضا بسفره
فاز الى الحجاز ورج وزار النبي صلى الله عليه وسلم وبعد ايام مرض هناك ومات ودفن

هناك قدس الله سره ومنهم العارف بالله الشيخ بكر خليفة السماوي كان رحمه
الله من طلبته العلم الشريف ولا ثم رغب في التصوف واتصل بخدمة الشيخ العارف
بالله شيخ تاج الدين من طريقة الديونية ثم اتصل بعد وفاته بخدمة الشيخ العارف
بالله شيخ محي الدين القوجوي واجازته بالارشاد وحل مكانه بقطنة بطنية بعد وفاته
وكان رحمه الله عابدا زاهدا منقطعا عن الناس ولا يخرج من بيت الا يصلي في مسجد
ولا يخرج من زاوية الا الى الجمعة وتوفيه رحمه الله على العبادة والصالح ومنهم
العارف بالله شيخ اسنان الدين يوسف الاردبيلي حصل طريقة الصوفية عنده الشيخ
جلي خليفة وكان عابدا زاهدا متواضعا متخشعا بارشاد الطالبين وقد زاد سنة على مائة
سنة وسكن بزاوية عنده ايا صوفيا ليا ان توفيه به رحمه الله ومنهم العارف
بالله الشيخ محي الدين محمد الفصل بخدمة الشيخ العارف بالله المعروف بجلي خليفة واجازته
بالارشاد وتوطن في بلدة اساية ولاية روم ايلي وكان رجلا عابدا اصليا متوقفا
منقطعا الى الله تعالى في زاوية حواطبا على الرياضة والمجاهدة ومشتغلا بترتبه
المريدين وتوفيه بعد الاربعين سنة ومنهم العارف بالله شيخ رمضان
حصل طريقة التصوف عنده الشيخ قاسم جلي المذكور سابقا وحل مكانه بعد وفاته
بمدينة زاوية الوزير علي باشا بقطنة بطنية وكان رحمه الله عابدا زاهدا متواضعا
عارفا بتفسير النماز منقطعا عن الناس مشتغلا بنفسه وانتفع به كثير رحمه الله
ومنهم العارف بالله شيخ بالي من خلائق العارف بالله الشيخ قاسم جلي
المذكور وكان عالما عابدا زاهدا متواضعا متخشعا والمساكين قديما بالعبادة او تربية الفقراء
وكان حافظا لحدود الشريعة ومراعي لاداب الطريقة توفيه ببلدة صوفية بعد
الخمسين سنة ومنهم العارف بالله شيخ الشيخ مصلي الدين مصطفي الشهير بكز
خليفة كان رحمه الله من طلبته العلم ولا وكان يقرأ على المولى احمد باشا ابن المولى خفر
بكر ثم مال الى طريقة الصوفية واتصل ليا خدمة الشيخ العارف بالله تعالى المعروف
ببيوف خليفة سنان وحصل عنده طريقة الصوفية وكان رحمه الله مقبولا السمات
مراعي للشريعة حافظا لاداب الطريقة طارحا لتكليف راضيا من العيش بالدو
وكان يعظ الناس ويذكرهم وكان له معرفة بالتفسير لاسيما البينصاوي كان رحمه الله

سنة تسع وخمسين ونعمانية وقد جاوز التسعين رحمه الله ومنهم الشيخ سنان خليفته
من خلقه الشيخ سليمان خليفته قام مقامه بنو بته قططية وكان رجلا اميا
الا انه كان صاحب جذبة عظيمة واحوال سنية وكان شغلا بنفسي ومنقطعاً
عن الناس وكان متواضعا متخشعا مرعيا للفقراء والمساكين ومات شتاءها
رحمة الله عليه ومنهم العارف بالله الشيخ سيدي علي الكازواني اتصل بخدمة الشيخ
العارف بالله سيدي علي بن ميمون المغربي المذكور سابقا وسافر معه اياما وكثرت
اسد كبرته في تلك النواحي فتعرض لهم اسد فتكلموا له الشيخ فقال اذنا فاذا نوا
فلم يرج فقالوا للشيخ ان الاسد لم يذهبوا فقال اذنا ثانيا فاذا نوا فلم يرج
الاسد فقدم الشيخ الكازواني قفابا لاسد عن اعينهم ولم يدركه خفي به الارض
او ذاب في مكانه فذكر ذلك للشيخ فغضب على الكازواني غضبا شديدا لان الهذا
الكرامات عنده كان من كبر المعاصي فطرد الكازواني من خدمته وقال يا كازواني
يا خايب يا خاسر فندت طريقنا فشرح الكازواني عن خدمته فقال له الشيخ ندم
يا كازواني فقال الكازواني بل انت ندم يا شيخ فعند ذلك غضب الشيخ غضبا
شديدا فقال لعنة الله فرده ولم يقبله حتى مات ثم انه اراد ان يرجع لخالقته
الشيخ المذكور فلم يقبلوه حتى ذهب اليها بالملحوب فاني بكتاب من الشيخ ابن عرفة
يا خليفته الشيخ الموفيه وقال فيه ان احدا لا يريد من تابا لخالقه وانما رده شجرة
لتاديبه واصلاحه فقبله الشيخ علوان الحويك ورباه وحصل عنده الطريقة
ونال المراتب السنية ثم ايتى بلاد الروم ثم ذهب اليها الحج وجاء ورعيته حتى مات ودفن
بما كان رحمه الله صاحب جذبة عظيمة وكان له اطلاق على الخواطر واحوال القلوب
وكان له معرفة استفادة من كثير من الناس رحمه الله ومنهم الفاضل بالله تعالى
الشيخ اويس كان صاحب معرفة كبيرة وكان له نقوي ورع وكان متواضعا متخشعا
عابدا زاهدا وكان الناس يحبون محبة عظيمة رحمه الله ومنهم العارف بالله الشيخ
داود خليفته كان رحمه الله من خلقه الشيخ اويس المذكور وكان من طلبه العلم والان
ثم مال الى طريقة الصوفية واتصل بخدمة الشيخ المذكور وكان عالما زاهدا الا انه كان
يدعي انه يصاحب المهدى والاهمدي من جماعته ولم يصح ما ادعاه ومنهم الشيخ العارف

بالله تعالى بابا جدير السمعة قندي رحمه الله ثم صحب اصحاب خواجه بكبيره الله ثم دخل
مكة وجاورها مدة كبرية ثم ايتى بلاد الروم واجبة اهلها واعتقدوا فيه اعتقادا
عظيما وبني له السلطان سليمان مسجدا في ظاهر فطنطينية وتوطن في جوار
مسجده وكان يواظب على الاوقات الخمسة بالمسجد المذكور وتوفي هناك كان رحمه الله
مواظبا على الطاعات ومقبلا على استغفار وكان لا يبالى باقوال الناس وكان
متواضعا متخشعا يتوكل على الله الصغير والكبير ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ
صنيع الدين المقوطن باماسية الملقب عندهم بشيخ السراجين كان منتسبا الى طريق
الكلونية وكان زاهدا عابدا عارفا بالله تعالى واعيا بالخلوة والورع وكان متادبا
متواضعا متخشعا وكان له قدم راسخ في تعبير المنامات ومنهم العارف بالله
الشيخ محي الدين محمد كان رحمه الله اول من طلبه العلم الشريف ثم دعي في النصوص
وتتروى بنبت العالم العاسل المولى بخش واختار الخلوة والورع في وطنه وهرق
اوقات في العلم والعمل فمات عليه الورع حتى صار ياكل من زرع نفسه وواجب
على الصلاة والمجاهدة ثم توفي بعد التحصيل ونعمانية قدس الله من ومنهم
العارف بالله تعالى الشيخ عبد العفي ركان رحمه الله اصله من ولاية ادرنة كان والده
الشيخ محمد شاه ابن الشيخ احمد منتسبا الى الطريقة الصوفية الزينية توفي في
والده وموت شاب ورغب في تحصيل العلم وقرأ على العلماء منهم المولى عبد الرحيم
ابن عملاء الدين المغربي والمولى الفاضل سيدي محمد الفوجوي والعالم الفاضل
المولى سيدي الخواماني كان رحمه الله به عشرين سنة تابعا للمولى وراي لبله في منامه
ان والده ضرب به بربا شديدا وندم على ما فعله من الافعال البغيضة فلما اصبح ذهب
الي الشيخ رمضان المقوطن بادرنة وانا بيا الله تعالى على يده ودخل الخلوة وارتاب
وجاهد مجاهدة عظيمة ونال ما نال من الكرامات العلية والمقامات السنية حتى اجاز
له الشيخ بالارشاد ثم رجع الى وطنه واقام هناك مدة عمره وجاهد مجاهدات كثيرة
بحيث لا يقدر عليها احد من الناس وكان مواظبا على الطاعات والعبادات وكان يدرس
ويحفظ الناس في كبرهم وكان له مشاركة في العلوم كلها وكان يكتب الخط للملوك وكان
له معرفة في النظم والشعر العربية والفارسية والتركية وكانت منشآت اشعاره في غاية

الحسن وكان لذيذ الصحة وكان سخيًا وفيا وباحلة كان من محاسن الانام توبه
رحمه الله سنة اربع وثلاثين وتسماية ومنهم العالم المولى اسحق كان
رحمه الله في اول عمره طبيباً نصرانياً وكان يعرف علم الحكمة معرفة تامة وقرأ المنطق
والعلوم على المولى لطيف وبحث معه فيها ثم انجر كلامهم الى البحث في علوم الاسلام
وقرر عنده ادلة اثبتة حقيقة الاسلام ثم اعترف بمواليا واسلم ثم ترك الطب والحكمة
واشتغل بتبصير الناس في التوازي وتصانيف في الاسلام البردوي ودام على العمل
بالكثير في السنة وصنف شرحاً في الفقه الاكبر المنسوب الى الامام الاعظم ابي حنيفة
رحمه الله وغير ذلك من الرسائل الا انه اكثر طريقة التصوف وقيل جمع عن ذلك
في آخر عمره رحمه الله تعالى ومنهم العالم الشيخ احمد جليبي الانغري كان رحمه الله
في اول عمره مشغولاً بالعلم والتدريس وكان لوعظته تأثير في النفوس وكان في شبابه
يدور في البلاد ويعظ الناس ويذكرهم ولما بلغ سن الشيخوخة اقام في بلده الى ان
توفي بعد التحسين وتسماية رحمه الله ومنهم الشريف العالم عبد اللطيف ابن السيد
مرتضى كان والده من بلاد العم وكان رجلاً شريفاً صحيح النية صاحب معرفة كاتباً جيداً
مشتهراً اجنى الخط وكتب مصاحف شريفة وكتب الناس فيها بحسن كتابتها واتقانها وصار
يقبل الناس لاشرافه في بلاد الروم وفيه ولده المذكور وموياً من الباب ورجب به يحصل
العلم وكانت له معرفة بالعربية والفارسية وكان ينظم الاشعار بالتركزية والعارسية ثم
رجب في التصوف وصحب الشيخ ابا الوفاء واما توفيق صاحب الشيخ يحيى الطولوني دخل
عنده الخلوة واجاز له بالارشاد وزوجه بنته الا انه لم يباشر الارشاد واختار
الغزاة والخلوة وترك الاختلاط مع الناس وكان لذيذ الصحة حسن النادرة وكان
يصدر عنه في اتناء الصحة نوادر غريبة توفي رحمه الله بمدينة بروس سنة خمس
وخمسين وتسماية رحمه الله ومنهم العارف بالله الشيخ عبد المؤمن بن طرفة السيد
علي ابن ميمون المغربي صاحب عدة ثم صاحب مع بعض خلفائه المشهود بعبد المؤمن
الصوفي ثم انقطع في مدينة بروس واشتغل بالوعظ والتذكير واخرق الناس في
حقه فرقتين منهم من يذمه ومنهم من يذمه وشهد بعض من العباد العلماء بصحة طريقته
وحسن سيرته فاعتد الناس بشهادتهم رحمه الله عليه ومنهم الشيخ شجاع الدين البك

من الطريقة الخلوتية انتسب الى طريق الخلوتية وجاهد مجاهدة عظيمة حتى انه انقطع
عن الناس في موضع مني في وسط البحر تجاه قطنطينية مقدار ثلاث سنين ولما
مرض شيخه اهل المريد بن بالتوجه الى الله ليحصل له الاشارة اليه من يقوم مقام الشيخ
فاشار لكل اليه شجاع المذكور فاقاموه كان رحمه الله رجلاً أميناً الا انه كان يغيب
عليه الجذبة في اكثر الاحوال لذلك يضطرب احواله واقواله ولذلك لقي الناس
بالمجنون وشار اليه موته قبل شهر من يوم وفاته فوري اوصيائه واحبابه اظهر
انتظاراً الى لقاء الله تعالى توفي رحمه الله سنة خمس وتسماية ومنهم
العالم الشيخ احمد ابن الشيخ مكرم قرا رحمه الله العربية والحديث والتفسير على
والده وفاته في العلم ثم رغب في التصوف وحصل طريقة الصوفية واشتغل
بالوعظ والتذكير وانتفع به كثير من الناس وله رسائل صنفها في بعض المسائل
توفي رحمه الله سنة ثلاث وستين وتسماية رحمه الله برصوانه ومنهم
العالم المولى نور الدين حمزة الكرمي في من قرا الشيخ العارف بالله محمد ابن
بهاء الدين كان من طلبة العلم الشريف ثم رغب في التصوف واتصل بحمد الشيخ
العارف بالله الشيخ سنان الدين الشهير بسنبل ثم اتصل بحمد الشيخ العارف
بالله محمد ابن بهاء الدين ولازم خدمته مدة كثيرة ووقع عنده محل القبول
وكان رحمه الله خيراً ديناً متواضعاً قولاً بالحق مواظباً على آدائه ومراعيها
لحقوق الاشوان توفي سنة خمس وستين وتسماية بقطنطينية احله الله محل
رضوانه ومنهم العارف بالله شحات الدين ابراهيم المعروف بالشيخ
الاصغر العريان كان رحمه الله عالماً عارفاً بالله تعالى وصفاته وكان صاحب المقامات
العلية والكرامات السنية منتهلاً الى الله منقطعاً عن الخلايق وكان متوطناً
بموضع قريب من عين شمس اعترى لا عن الناس مواظباً على الطاعات والعبادات
ونقل عنه كرامات كثيرة رحمه الله تعالى ومنهم العالم المولى الشيخ محي الدين
العرفي بامام قلندرخانة رحمه الله على علماء عصره وحصل من العلم جانباً عظيماً
ثم اشتغل بالتصوف وصحب الشيخ جبيب الزواماني والشيخ ابو الوفاء والسيد
احمد البخاري ثم صار خطيباً واعلاماً بجامع قلندرخانة كان رحمه الله عالماً بالعلوم

العربية والتفسير والحديث والاصول والفروع وكان مستغلا بالعلم ومواظبا على
 العبادة ومنقطعاً عن الناس مقبلاً على الله وملازماً لبَيْتِهِ وكان يملأ الانوار
 الصالح في مجيئه الكريم وسبيل عن مدة عمره فقال بآية او اقل وعاش بعد ذلك
 عشرين سنة رحمه الله ومنهم الشيخ الصالح مصلح الدين مصطفى من خلفاء
 السيد احمد البخاري كان متوطناً بقطنية في زاوية المساه بدأت الاجار
 وكان شجياً نورانياً عابداً زاهداً صاحباً منقطعاً عن الناس مستغلاً باصحابه توفي رحمه
 قريباً من الستين وتماية رحمه الله ومنهم الامام العالم العامل احمد بن مصطفى
 ابن خليل القطموني قراء على ابي العلوم العقلية والنقلية ثم قدم قطنية
 ودار على علماء بها قراءة واسماعاً ثم اتصل اية خدمة العلامة محي الدين الفارسي
 ثم استقضى بدينه بمرور بعد ان ربي في مدارس الروم على حسب قانونهم ثم عزل عنها
 واعيد اليه احدى المدارس الثمان التي ابتناها السلطان محمد الكبير ثم استقضى بدينه
 قطنية مدة وحسن سيرته جداً ثم ابتلي بالمرء فلم يزل يترابط به العلة الى ان
 عمي وتقاعد عن المنصب ذلك في حدود سنة احدى وستين وتماية وعين له كل يوم
 مائة درهم ثم توفى في حدود سنة ثمان وستين وتماية وعين له كل يوم مائة درهم
 ودفن داخل المدينة عند زاوية عاشقبات وكان رحمه الله عالماً فاضلاً محققاً
 مدقاً متقياً بارعاً نقياً نقياً عالماً بعلوم الفقه والحديث وطرد الشاخي في العلم
 والتقوى وكان له مشاركة في كل العلوم اتقاناً وتحقيقاً وله عدة تاليفات فائدة
 نافعة منها موضوعات العلوم في نحو ثمانين كتاباً قد ابدع في تحريرها وترتيبها
 وادرج فيها من درر العوائد وغرر التوايد ما لا مزيد عليه ومنها طبقات
 علماء الروم السمين شهاب الدين النعمان وقال المولى المرحوم في بعض تاليفه بقوله
 اكثر من ثلثين مصنف ما بين رسالة وكتاب في السودة ولم يتيسر تبويبها بسبب
 حائلها من علة الرد وبالحكمة لو ادر كل المولى المرحوم زمن اية حقيقة لا يتبع
 به اية حقيقة وحمد الله تعالى على كون مثل هذا الرجل العالم الورع في مذهبه ومن نظمه
 احمد الله به مدح افضل الفضلاء ابي السعد حين روي صاحب الكشاف
 بنفسي جناباً حاز كل فضيلة وصار لا نظيراً للحقيقة ضامناً

سائر صفة من كبره

وايه روح القدس حشاً طيباً فحسب من الانسار ما كان كما منا
 ونافح عن غرض النبي نادياً في الخشنة تلقاه من الخوف انما
 بكل كلمة الترهة افضحت منيرة ونبي السبعة التبار قد صار ثانياً
 ومنهم العالم العامل مصلح الدين مصطفى بن علي النكساري قراء وبرع
 وتخرج عند المولى حام الدين وتولى عدة تداريس في عدة بلاد منها مدينة
 مغنيسا ثم المدادية بدينه بمرور ثم ولي قضاء بغداد ثم قضاء حلب ثم قضاء
 بروج ثم عزل عنه وعين له مدينة ايا صوفية بثمانين درهماً في استنبول ثم
 استقضى بدينه ادرنة ثم منها ايا قضاء استنبول وعزل عنه وتقاعد بآية
 درهم ثم عين له مدرسة دار الحديث التي ابتناها السلطان سليمان خان وتوفي
 وهو مدرس بها في حدود سنة خمس وستين وتماية وكان رحمه الله عالماً
 فاضلاً محققاً خصوصاً في الفقه والاصول والتفسير وكان من الزهاد على طرف
 عظيم طارحاً للتكليف مخجناً عن الخلق باحوال نفسه الا انه كان يفتي في انواع غفلة
 رحمه الله ومنهم العالم العامل محمد بن علي الشهير بعبادة شرعية العلوم
 وحصلها وفاق فيها ودار على علماء دهره وشهدوا له بالفضل وولي عدة تداريس
 حتى وصل لاحد الثمانية ثم وقع بينه وبين العلامة ابي السعد الفخري وحشة
 وسال احضاره الى ديوانه العالي وحضره ونفي عن البلد بين يدي الوزير ثم غلق
 به الغاية والرحمة فاعيد اليه احدى الثمانية ثم ولي منصباً لندريس احدى
 السبمانية بسيندره ثم استقضى بغير القلعة وسافر من البحر وكان زمن
 الشافعية علم البحر وغرق بين دوس الاسكندرية وكان تاليفه غزير
 كفتات شديدة وكان رحمه الله عالماً فاضلاً له خبرة من كل علم وله بعض تاليفات
 على الهداية والتفسير واية العنود وكان على جانب عظيم من الزهد وبغض
 المتصوفة وكان عجبا بنفسه ومنهم العالم العامل محمد الاسكوي الشهير
 بابن البخاري قراء وبرع ودار على العلماء واتصل بحدة المولى اسحق الاسكوي
 وتخرج عنده وولي عدة تداريس حتى وصل اليه احدى الثمانية ثم ولي قضاء
 بغداد وعزل عنها وتقاعد بثمانين درهماً ثم توفى في اول سلطنة السلطان سليم

عزير من كبره
 محسن الفاضل

بقسططينية وكان رحمه الله عالما كاملا في الفقه والتفسير والكلام وعلم المعاني
والبيان وله فضايلة اللسان وحسن الكلام رحمه الله ومنهم عبد الباقية
ابن علي النوري الانطاكي الاصل اشتغل بالعلوم وحصل في كل فارقا ورافعا وصار
يثار اليه بالبيان في لطافة الفهم وكمال الذكاء والاطلاع على لطائف العلوم
ودقائقها وولي تداريس الروم على حسب قواعدهم حتى وصل اليه احد بني الثمانية
ثم استغنى عنه منها بمكة المكرمة ثم عزل عنها وتقاعد بتبعين درهما ثم وبقي قضاء
بروس وبني فيها الاحكام المعروفة بالطلبة واستوفى منها الوزير رستم باشا
فذهبها منه وعوض له عنها قضاء مصر فذهب اليها ولم يبق فيها بسنة ثم عزل عنها
وقدم اليه قسطنطينية وتقاعد بتبعين درهما ثم اعيد اليه قضاء مكة المكرمة
ثم عزل عنها وادار قسطنطينية وتوبى بها سنة احدى وسبعين ونهاية رحمه الله
ومنهم العالم العلامة محمد الدين محمد الشهير بابن الحاج حسن حصل العلوم ودار
على العلماء واتصل بخدمة معلم السلطان سليمان خان المولاي خير الدين وتخرج عنه وولي
تداريس عديدة حتى وصل اليه احد بني الثمانية ثم وصل اليه منصب تداريس ايل صوفية بتبعين درهما
ثم وصل اليه تداريس احدى السبعمائة ثم استغنى بالمدينة المنورة ثم ارتقى منها اليه
قضاء مكة المكرمة وتوبى وبقا قاض بها وكان رحمه الله عالما محققا متفهما صاحب
هبة ووقار حارها في العلوم العقلية والتجلية حسن البصيرة فضايله ومنهم
المولى العالم العامل محمد بن محمد بن ابي العود الخفيف نشأ به غزاة ورافهة
كثيرة اشتغل بالعلم وحصل منه طرفا صالحا وولي تداريس عديدة ثم وبى
قضاء ايام مدة ثم عزل عنها ثم وبى قضاء حلب وتوبى وهو قاض بها سنة
احدى وسبعين ونهاية وكان رحمه الله طريفا عاليا الهمة بحسن التجمل في لباسه ودوابه
وخداه وكان لطيف الطبع يكتب خطا منسوبا ويعرف الكتب المولفة في لسان الفرس
وميل اليه الحق ومنهم شمس الدين احمد بن ابي العود الخفيف حصل العلوم
الغاية وفاق على اقرانه وصار اعلم اهل زمانه وولي عدة تداريس وصل اليه
الثمانية ثم منها اية مدرسة السلطان محمد الصغير بتبعين وتوبى وهو مدرس بها
سنة احدى وسبعين ونهاية وكان شالبا لم يبلغ ثلاثين سنة وكان رحمه الله ذكيا فطنا

حديثه اللسان لطيف الكان قوي الجنان ما باراه احد الاغلب عليه وله نظم ونثر وتحرير
حسن كتبته حاشنا على صحيح البخاري الا ان المنيعة اخترته قبل تكميله وله رسائل
في عدة علوم وباجلولة لو عاش في الدهر لكان آية من آيات الله تعالى **ذكر سلطنة السلطان المعظم والحقان الحكيم سليم شاه ابن سليمان**
خان ابن سليم خان ابن بابريك خان ولما تولى السلطان الغازي
المجاهد الميراث سليمان خان في الغزو اتفق اركان الملك ان يكمنوا ذلك
من العسكر خوف من تفرق الكلمة وهجوم العدو فانه ما بينهم وبين العدو والامدة
بعض ايام وقد استفاض ان كبيرهم قبال للمعين حفر الخندق امام القلعة
المعروفة بابنده وهي من بعض حواقله فجمع بها مع عسكره فتوهوا بحياة السلطان
وعملوا عدة دواوين وفتحوا بعض الاحيان وطاقي الخجعة والظهر واجبيت
السلطان في لباسه وراؤه الناس من بعيد وشكروا له ودعوا له بالنصر
والعاقبة وكان العسكر يفرقون مرض السلطان ويخافون من حمته فلم يزلوا
يتحالفون في امره حتى قدم السلطان اجديد وكان غاية فصدته حصون السلطان
اجديد سليم خان فارسلوا اليه عدة كتبه قالوا احسن الله عزامونا السلطان
ومد في عمره ومهل في اجله وزاد في خيلته بجله وبارك له في الملك الجليل والعز
المؤيد الجليل والمرحوم من عتبة مولانا السلطان سرعة الير على جرايد الجليل
وطي النهار والليل فان عسكر الاسلام وغزاة دين سيد الانام في امر مبرح وخطر
عظيم فليدرككم السلطان قبل ان يملكوا غنمهم وتضمحل تلك العصاة الكبيرة
برمتهم فلما ورد الكتاب اليه السلطان توقف وتردد وحمله على الامتحان من جهة
ايه المرحوم فلم يكثر ثبته حتى اذا وصل اليه عدة كتب وعقبه خطابا بعد خطاب
يتفق بالامر واسرع به السير وكان يولي يومئذ اعادة كونا هينة فوصل الي القسطنطينية
ودخلها على جنس غفلة من اهلها يوم الاثنين التاسع من ربيع الاول من شهر ربيع
سنة اربع وسبعين ونهاية وقت الضحوة الكبرى وكان الطالع اذ ذاك المربح
وفلك بعد نقطة الاعتدال الخريف في موسم مهر طان بعشرة ايام فلما استقر في سرير
الملك امر في صبيحة ذلك اليوم فاتاه العلماء بوعايمهم البينص غير متعلمين والالبسة

البنفجة الزرقاء السود فسلموا عليه وبايعوه بالملك وغزوه باب المرحوم
وهنوه بالسلطنة ثم في اليوم التاسع من قدومه يوم الخميس الثاني عشر من
الشهر المذكور عزم الى طرف العسكر في صحبته جماعة من خواصه وعبيده فالتقى
بالعسكر في مدينة بلخاد وقد عاد العسكر راجعين الى بلاد الاسلام فلما شهد
العسكر قدوم السلطان الجديد ابقتوا بموت السلطان المرحوم سليمان خان
فترحموا عليه واشتوا على الجديد فصاروا بين خوين ومرو وثمان السلطان
الجديد لازل في النصر بنريد على ابيه رحمه الله وترحم له وامر لاهد وزر آية
الكرام وجماعة من العبيد والخدام فتيهوه مسرعين الى طرف القطن طيبة
ليدقنوه بها امام جامعه الذي انشاه بها امام السراي العتيق فذهبوا به وقد مروا
الى القطن طيبة في يوم الجمعة ثالث جمادى الاولى من السنة المذكورة فلما
قرب من البلدة استقبله اهلها من الفقهاء والاشراف وسائر الاعيان في ثياب
الما ثم شتملين فصي عليه مرة اخري على مذهب الامام السفي رحمه الله عنه بناء
على ان تكر الصلاة على الميت جائز عند مويله عليه نقب السادة والاشراف
السيده محمد المحترم العلوي الحسيني الكافي ثم دفن في ذلك اليوم قبل الضحوة
الكبرى في قبلي جامعته ان السلطان سليم خان ابداه ملكه واجاز في يوم المرات
فلكه قدم في وجوه الناس والعسكر الى مدينة قطن طيبة في شهر جمادى
الاخرة من السنة المذكورة فاستقبله جميع اهل البلدة والعلماء والاعيان وسائر
بغده ومرو فمرشوا له في الطرق الممتعة الحسنة والاقمشة اللطيفة شيئا كثيرا
فلما استقر في دار الملك امر بالعلماء فأتوه وسلموا عليه ثانيا وهنوه بالسلامة
والنصر ثم بعد ايام امر بالبحر ابرف فوقف على الوزراء والعلماء والسادات وكان
الذي سئله على العلماء بان اعطوا للقضاة العسكرية المنتدبين ثلاثين
الف درهم وخلعة سنية ذهبية او من جوبير والمغزولين منهم خمسة عشر الف
درهم وخلعة من صوف بطانة جوع حسن ولقائض القطن طيبة عشرة
الاف درهم وخلعة من حبها اسفلهاء ولأئمة القضاة المغزولين عن مثل الحسين
الشريفين ومروا التام وبرسه وادرنه تسعة الاف درهم مع الخلعة المذكورة

وللمغزولين

وللمغزولين عن مثل جلبه بعد اثمانية الاف درهم وخلعة وللارباب الستين
من المدرسين سبعة الاف درهم مع الصوف المذكور ولأئمة اربابا الخمسين
خمسة الاف درهم مع الصوف المذكور وبذا انتهى الامر في الانتقال من على
هذا الترتيب على حسب انتقاص وطايف ارباب المدارس وادب وطايف
الجند اليكجية وللباهية واعطي لكل واحد من اليكجية
خمين دينار اعطيه ثم انه شاع في هذه السنة عيسان بن عليان سكان
الجزيرة المودقة بهم ووجه من الطاعة فجهز اليهم من البابل العالي طائفة من
اليكجية وطيقة من الجند والعسكر اللطيفة ورسم اياهم الامراء بالبر
وامر الامراء ببغداد وسائر التواب والامراء في تلك الاقطار بالاجتماع
والسير على العدو وقار الكل فأتوا العدو وحاربوه عدة ايام ثم هزموا
حيث غلبوا عليهم وهزموا بعد عدة دواب وخطوب بطول شرحها واستولوا
على معظم قلاعهم ووجهوا اماكنهم وعاثوا في بلادهم ثم عادوا سالمين وكان
عام الف في اواخر سنة خمس سبعين وتسماية وفي هذه السنة وقع الزلزال
عن بناء الجبل العظيم الواقع امام مقبلة جكة وهي عن نصف يوم من القطن طيبة
وقع لهذا الجبل على خليج من البحر اخذ في التبر نحو ميل او اكثر فشق فيه السلطان
المجاهد الغازي سليمان خان وصر فعليه الوف الوف ذهب فصار من عجايب
الديانة حسن البناء واتقانه واحصانه ونزاهته وطول مسافته وبالجمل
لم يدريه الدنيا جسر اعلى الماء اعظم منه واعدوا حسن بناء وهو نحو ثلثة اميال
ثم تولى السلطان المرحوم قبل ان يتم فاكمله السلطان المعظم ولده سليم شاه
سكر الله عبيها وضاعفها ووقع الزلزال منه وادخ ثم آخر الجبل وفي
سنة ست وسبعين وتسماية جهز السلطان المعظم سليم شاه جيشا كثير في عدة
اغربة وسفارين شوانية من بحر بنطس الى طرف كفة ليقطعوا بين طرف نهر اقل
ونهر تن وهما نهران كبيران من اعظم انهار الدنيا يجران من طرف الشمال فيقرب
كل منهما الى الاخر فيتم ينصب نهر اقل في بحر خوارزم وينصب نهر تن في بحر
بنطس وكان غرض السلطان من ذلك انه اذا وجه غارة ايا ذلك الصوب سلكو امن

بحر يبطش صاعدين اليه ثم دخلوا النهر الذي شقوه بين النهرين فبنوا
منه الى نهر اثل ثم انصبوا منه الى بحر خوارزم فاستولوا على معظم بلاد البحر
مثل شيردان وقره باغ وتبريز بل اذا اقتضت الحال سار السلطان بجيوشه
من البر فيصدم سلطان البحر بين العسكرين فبنتزع عن البين فيؤخذ عامة بلاد
ثم ان السلطان المعظم رسم للعسكر المجنبة اذ انهم لم امر التوق سلكتوا القفار
والمفاوز وقطعوا صحبة دولة كرميخان صاحب شت قنجه فزولوا على اذربايجان
وحاصروها وكانت هذه المدينة من معاقل الاسلام والتحت قد ياتم استولوا
عليها الروس فبعد ما افتقروا عزمهم وشحنوهم بالرجال والمقاتلة فتكون هذه
المدينة من جملة العواصم والتغور وكل وقت راي المسلمون الاغارة والهجوم
على كفار الروس فعلموا ذلك فغلغلوا ايهاا وفتحوا منها ما لم يسه خف ولا حافر
وبه ذلك حفظ الاسلام وتوسيع دابته وتذليل الكفر والظلم فبانت وكن لم
يتعلق بذلك الارادة الالهية والمشيئة السعائية فلم يتم ذلك ثم انا العسكر
المجتمعين لما وصلوا اليه بكره اتمامه كان الدشت المذكور به عسكر كثير
فكروا انك المفاوز الواسعة بعد ما اخذوا من الازاد والاقوات والكان
الحفر والهدم من المساجد والمحاويل والمكاتب شيئا كثيرا وحملا عدة مدافع
كبار ورفار فيهم فبانت فبعد ما قطعوا تلك المفاوز وصلوا الى ساحل نهر
اثل فحتموا به محل المدينة القديمة اذ دوما وكانت هي العامة بية زمن المسلمين
فلما استولوا عليها الروس استاقا اهلها وخربها ولم يكن لها خوف من اغارة التاتار
وغابلتهم ولها اليوم اثار جليدة ورسوم بليان وقصور فخات ثم اختاروا
جزيرة لطيفة به وسط ذلك النهر يري من المدينة فبنوا هناك مدينة وسورها
ورفعوا قلعتها وشحنوها بالرجال والمقاتلة والمكاحل والمدافع فجاءت من حصن
قلع الديار لم يبلغ التاتار الذين من تحت ايدي الروس وهم السخاوي وصورا عسكر
الاسلام اياهم لم المعهود اخذوا اسبابهم ودوابهم واملهم وعيالهم فجعوا النهر
وكنوا بالمسلمين وشكروا الله لذلك وقربوا القرايين وصاروا المسلمين على
القتال وكان بعد تم غوثا بين الغنغور المسلمين ثم ان المسلمين شرعوا به حفر

ما بين النهرين وحرره وبالعناية ذلك حتى تم لهم التملك من ذلك كانت طائفة
من العسكر اخذوا به القتال ودي مصالح النار من شط النهر الى قلعة العدو واثا
عدة زوارق والواحاح يصعدون عليها فيسيرون بها لياصوبوا بالقلعة وكان
قد قل الزاد وعدم القوت وداخل العسكر الخوف والفشل بسبب الحساسة
والقطاع المدد وقرب العدو وانداد الطرق به تلك للمناورة الصغار في قرب
زمن الشتاء ومصادفة ايام العرفاء واما مضطرب من متجولين حتى لم يمكنهم حمل
المساحي والمعاول بل بعض مصالح النار نحو واهناك عدة حفاير فجعلوها فيها
فجادوا من غير ان ينالوا طائلا وقيل انما فعل ذلك خايل الدشت حيلة في تخليص
بلادهم ووقاية لفسه فانه علم انه اذا قطع هذا النهر وتعلم الغمائية طريق
المجي الى ذلك الصوب لم يتوكله حصور قط فسلك هذا الري وبه هذه السنة
جهز السلطان المعظم سليم شاه عسكره الى اليمن بحجة الامير الصارم والريش
الحازم سنان باشا نائب مصر بعد ان قلده الوزارة وكان صاحب جبال اليمن
الشرقي مطهر علي بن السنة الماشية على نائب اليمن مراد باشا وقتله واستولى
على معظم ما بيده من البلاد فلم يبق من يطيع السلطان من بلاد اليمن الا اهل
الساحل مثل عدن وزبيد وتغور وغيرها ثم جاء الشريف المذكور فحاصر زبيد وعدن
التي احصاه فلما بلغ السلطان ذلك اهتم لذلك فامر للوزير سنان باشا المذكور
وهو اذ ذاك نائب مصر القاهرة بالمسير الى جهة الشريف استخلاص ما استولى
عليه من البلاد فاعصاه باعطاء المال وارسال المدافع والرفار وكنت ظهر
بعثت الجيوش رسلا بعد رسل من الجندية والبيكوية وارباب الزراعة والاقطاع
فاد سنان باشا المذكور فملك قاعدة بلاد اليمن وقتل ولد الشريف المذكور وقد
جاء به تقدير اربعين الف مقاتل فانتصر عليه ثم جري بين الفريقين عدة مناوشة
ومجادلة فلم ينتج لهم محوام وحاصر سنان المذكور الحصون والقلع واستولى عليها
واستخلص من ايدي العرب جميع ما اخذوه من العسكر الغمائية واخذوا منهم غير ذلك
عشر من حصن منها حصن كوكبان وهو حصن منيع على جبل عال كانه البشم ليس له
الاطريق واحد ولا سيلك الا واحد بعيدا وادوية القاموس وكوكبان حصن باليمن

رضع داخله بالياقوت فكان يلعب كالكلوك في كان مدة مكث الوزير المذكور باليمن
ازيد من سنة واحدة وفي سنة سبع وسبعين وتعاية احترق استنبول في شهر
رجب حترافا عظيما لم يعهد بمثل فكا ان يحترق البلدة جميعا واجتهد السلطان والعسكر
وساير الخلق في اطفائها بكل ما يمكن فلم يقيسوا ان الناس من ذلك خوف اعظيما
وشاهدوا فيها عظيم قدرة الله تعالى وشدة جبروته وشاهدوا انبعاثا من
اموال النار وكان الذي احترق منها جانب الشمال وجانب الشرق ودام ذلك نحو سبعة
ايام ولياليها واحترق من البيوت الجيدة الحنة والعصور المنيقة والعمالي
والفخات في انواع الامتعة اللطيفة وطرائق النخاع الانبعاث لا يفي بتعدادها
المعقول واقترب سبب ذلك خلق كثير ثم لم ينزل بتتابع وقوع الحرق في المدينة
المذكورة في مواضع متعددة بتقدير من الله الحكيم حتى وقع ايضا بوق عظيم
لكن دون الحرق الاول في شهر سنة ثمان وسبعين وتعاية في سوق الخفافين فاحترق
دور كثيرة وحوانيت عديدة وفي هذه السنة اربع سنة سبع وسبعين وتعاية قدم
الي العتقطينية رجل من الضاحية ومعه ولد صغير جميل نصف وجهه وانف وعينه
الواحدة سوادا واربعة هيئة القطيفة السوداء اختار جره وطلبه في دار
السعادة وبيوت الكاكر ونزاع الناس في مكان الرجل لرويتهم طاف به المدينة فحصل
بسببه مالا كثيرا وشاهدنا الولد على الهيئة المذكورة فحيا في الخلق وفي هذه السنة
حضر الي مدينة استنبول عدة رجال من الغاربة من اهل الاندلس يتعبدون بالمسلمين
ويستمدون منهم على عدوهم اسبايله وكان من امرهم ان اسبايله لما غلبوا على بلاد
الاندلس استعبدوا اهلها واطربوا عليهم الضرائب وابطلوا مساجدهم ومعابدهم
وحذروهم من اكلها شرابا دين الاسلام الصوم والصلاة والاذان وكل قوم اولادهم
بالسكلم بالافرنجية السريانية وتعلم الانجيل فلم ينزل داهم معهم كذالك من سنة سبع وسبعين
وتعاية الي ان بلغوا الحجة منهم فاتفقوا على طائفة من اسبايله منهم وهم لزان وبنون
بين الافرنج بالعتوة والحرارة وخالعهم في ملهم العوجا واتخذوا دينيا قباير الخبيثة
السمي البيضاء فوقع بين الفريقين عداوة محكمة وحضوة مؤكدة وكان داهم القتال
في اكثر الاحوال فلما كانت السنة اليه قبلها خرج اسبايله لقتال لزان كما هو جاري

عادته بحده وحديده فلما البعدوا عن ساكنهم وبلادهم صادف اهل غناطة والجزيرة الحضر
البلاد خالصة عن العدو والمخذل فنجوا على المدينة واستولوا عليها واستاسروا اهلها
واخذوا اموالها وتقتلوا واجتمعوا حتى بلغوا نحو اربعين الف مقاتل وسلطوا عليهم
ولحد من اولاد ابن الاخر يقال له محمد المنصور ثم جوا وخيموا في سنج جيل عال بنوب
من غناطة وجعلوا يثمنوا العارات ويغنوا الغنائم فلما بلغ ذلك اسبايله ضاقت
الدينار عليه وسار بنفذه في نحو ستين الف مقاتل ثم عاد قبل ان يصل اليهم خوفا من
المسلمين لانهم عصاة يفتنوا بالموت ليس لهم منفعة الا سيوفهم وراحهم فان انقمروا
ذهبت اسبايله جميعا وان غلبوا لا يكون ذلك الا بعد ان يقتل منهم ضعف ذلك
ثم بعث مكانه قايده الكبير ومومن بعض قراييه فاتفقوا ان انتصر المسلمون عليه
وهزموا عسكره ونهبوا امواله ودوابه فعند ذلك اهتم اسبايله في امرهم غاية الاهتمام
وصاح مع الملوك الذين يعاديهم واستنجد بالاسود والاهم فلما بلغ ذلك المسلمين بعثوا
الي بلاد الاسلام يثا لون منهم المدد والنجدة على العدو واتفقوا ان امر السلطان في
اشارة ذلك بتجهيز عتارة عظيمة من البحر فظن المسلمون ان ذلك الي الاندلس ثم بلغنا
ان اركان الملك اجابوهم باننا مشغولون بالامم من ذلك والاقر بالينا فان فرغنا
من ذلك اظفرنا الله تعالى عليهم اجنناكم الي ميثوكم فاما اليوم فلا وساعدكم بعض
ارباب السعادة والدولة بالمال والصلاح وسايه آلات القتال واوصواهم الي ان ياب
جواير ثم تحققنا ان قايته من الترك عروا فاق سبته الي بلاد الاندلس من طرف افرقية للمد
فتقوى بهم العرب المسلمون الذي هناك وصاروا يدا واحدة على الكفار فاغاروا غيرة
ونهبوا ما صادفوه وغنموه وخافهم العدو وخوفاشد يدة ثم ان الشيطان استغوي
رئيس الاشرار فحسن بباله ان يقتل المنصور المذكور ويتسلطن مكانه فرماه بالمسكة فقتله
فعند ذلك تفرقت كلمتهم وضعفت نياتهم وبلغ ذلك الافرنج فجمعوا عليهم وقتلوا منهم جماعة
وسرد الباقي الي اعلى ذلك الجبل ولم ينزلوا هناك ينزلون ويخرجون في بعض الحيان
والسكا رحمة قيت من تحت الجبل ثم يصعدون ويحصنون بمناعة ورفعة ينتظرون
حكم الله فيهم ويكتفون فيه الي ان يري الله تعالى فيهم امره وقد سمعت انهم قتلوا جادا فاحكم
له العلي الكبير ثم ان السلطان سليم شاه المعظم امر الوزير الجليل والشجاع الصارم الاصيل

مصطفى باث بالمير مع العكرية البحر والتوجه الى جزيرة قبرس ففتحها حصنا حصنا
بعون الله تعالى وان كاشف الوجه البحر على باث الغنودان يد ورتبائر السارية
في وجه البحر صيانة للعسكر من هجوم الكفار فلما تمت العارة وتكاملت الاغربة والثوار
والسقر وشجنت الجميع بالرجال المتقاتلة والازداد انواع السلاح والمدافع الكبار
خروج اول فصل الربيع في بعض شهر سنة ثمان وسبعين في نهاية من في الخليل العظمى
بابنة لها بلة واهبة زائدة فلما وصلوا الى الجزيرة المذكورة خرجوا من طرف مملكتها
فجئهم العسكر هناك ابانهم استوفت الاداء على حصار لغقوسه اول اذ هي مدينة الكبر
وقاعدة مملكتهم فحاصروا مدة شهر واحد ثم افتحوها في اول اوسط شهر ربيع الاخر
يوم السبت من السنة المذكورة ثم بعث الوزير المشار اليه احسن اليه عدة روس حنطة
من عظام اهل لغقوسه وروستايهم في الطباقي من فضة الى اهل كبريه فلما شاهدوا
خافوا ودلوا فطلبوا الامان وبعثوا بفتح القلعة فتسلمها الوزير المذكور
لازال في عز وحضور وجرى دار الاسلام بعد ان كانت من اهل الشرك الا لزام ثم
توجه الوزير الكبير المير الكاظم بعد مامد فواعد مدينة لغقوسه وبني ما حوب منها
وجرى معقل العسكر الاسلام الى حصار قلعة ماغوصه وهي من اضع الحصون في اضع
المعاقل وارفع القلاع واكثر المناهل في ساحل البحر الابيض على صخرة صا ولها قلعة
وبروجا تنال على السماء وحصونها بشي كثير من المدافع والكاحل وشجنتها بجاعة من اسود
الحاربة والمعاقل وشقوا لها خندقا واسعا عيقا احاط بالقلعة احاطة السوابل اع
ومنح من الدخول كل وارد وقاصد حكي بالوزير المذكور دفع الله قدره بالاجور ان
المدافع التي ركبت في هذه القلعة سبعة واربعه وستون مدفعا كبيرا وان البنادق
الشهابية فلا يعلم عددها الا الله تعالى وكان عرض خندقها مائة ذراع وعشرة اذرع وعنتها
سبعة وعشرون ذراعا فحاصروا العسكر حصارا شديدا وقتلوا اهلها بالالان النارية والسهام
الصاوية والرمح الخطية والاحجار الخفيفة وشقوا بطون الارض شقا وفتقوا
قصورها فتقوا ورواها وروها جريا ونصبوا اليها عرض الحضر بها فانفقوا عانة البهر
ماسولم وخالف مبولم فلم يزل في امرأة الكون وجه الفتح والظفر ولا احسن من نسيم
النفراثر وقد اقبل الثنا واشتد البرد واسود الجود ولتلك البحر ولم يكن هناك مرسى يرسى

عمارنا فعاد كما سفا البحر على باث بحملة الاغربة والثوار والغلائل وغيرها الى طرف
استنبول وبقي جمهور العسكر صحة الوزير هناك فكانوا لا يغزون الليل والنهار
عن الحصار فلما انقضى زمن الشتاء ذهب النسيم وطاب الهوا امر السلطان المعظم سليم
شاه كاشف البحر على باث بالمير الى طرف قبرس عونا للمسلمين ومعدا المن هناك
من الموحدين صحة الوزير الثاني برتوا باثا في عمارة عظيمة وجماعة كثيرة فخرجوا
يوم الجمعة الثالث من يوم النير في شهر شوال من شهر سنة ثمان وسبعين
وتساية فلما قرب عارنا من جزيرة قبرس استعلم اهل قبرس ذلك وكانوا يبرجون وصول
معد من بلاد الكفار فلما ايسهم امر الفلاح والوصول الى النجاش ضعفوا واستكاثوا
فنادوا بالامان فامس لهم الوزير المذكور فبعثوا بفتح المدينة وطلبوا ان
يكنوا من المير الى بلادهم كما فعل باثا فيهم من قبل اهل ردوس وكانوا يبعث
الاف انسان محارب فاجاب الوزير المذكور قبل الله سبحانه المشكور الى ما اقترحو
عليه فخرجوا من المدينة فنجسوا خارجها فدخلها السكون ونصبوا فيها اعلام
الاسلام وعمرها ما عمن وخوب وشيدوا بروجها ولحكموا حصونها وكان الوزير
المذكور قاسما من صاحب ماغوصه امر احق عليه ذلك فلم يزل طلاقه ومعه من المتقاتلة
والاسباب ما لا مزيد عليه من العقل والتمهيد فارتاد الاحتيال عليه وكان قد عين
لهم ولا حاتم عشرين غرابا ثم ذكر لهم ان الحاجة يستشرون منكم ويخافون على انفسهم
وانهم سايرون الى طرف بلاد الكفار فان دايتم جعلتم اسلحتكم جميعا في غرابه احد
يسر معكم فقالوا ليس فيه بأس ففعلوا ذلك ولما ركبوا في الاغربة واستقروا
فيها جميعا ركبهم الى الوزير ليس عليه بالتوديع فامر به الوزير فقيده واهين
وقلح اذناه في مجلته ثم عذبه وقلعه شرقتة ثم امر بالذين في المراكب فاخرجوا
واستأثروا واستولى على جميع مامهم من الغنائم ثم سادعائنا وقد دخل سنة تسع
وسبعين وتساية في وجالهم وقد سمعوا بعبارة الافرنج فقصده واليلا قومه
ويقاتلهم وكان نائب جزير قبلي على باثا قد افتتح تونس في آخر شوال من السنة
الماضية فاخذ ما من يد صاحبها احمد الحفيظ ثم ركب البحر في اول صفر هذه السنة
اخيرة سنة تسع وسبعين وتساية وحاصروا في جزيرة قلعة فقاتلها واخذها وعادها

ايا تونس وبعث باعلام تونس والافرنج صحة الامر البطل قره خواجه ايا الوزير
مصطفى باشا وهو بقبرس ثم سار الناب على باشا المذكور فلتحق بعامة السلطان
واتفقوا على جميع بنسب اير الكفار والعيش فيها بكل ما يمكن فطلعوا ايا جزيرة كفالينه
فنهضوا وعقروا الشجر وهدموا بنينا فناموا فطلعوا ايا جزيرة كرس وبي مفتاح بلاد
البنادقة فحاصروا بعض ايام وعاثوا فيها منبعا ونحر بها ثم فعلوا بمثل ذلك لعدة ايام
هناك فلما طال سكتهم في وجه البحر وقد سكن ريح العسكر بقنال اهل الجزاير المذكورة ورأوا
ان العدو ما قابلهم اشتاقوا ايا العود ايا بلادهم فاخذوا الوزير برتوباشا بالتفرق
فتفرق غالبهم وطأوا المراكب بنسب الغنائم وشحنوها باثاث البيوت فبينما بقيت العسكر
راسين في مينائهم بجني اذ وصل اليهم الخبر بان العدو واستحوذوا عن حالهم وهامهم سايرون
عليكم وواصلون اليكم في ملل كثيرة وقبائل شتى من اهل الاوثان فتشاور المسلمون
بعضهم مع بعض فكان رأي الوزير برتوباشا في ذلك ان لا يغابهم ولا يغافلهم وكان
ذلك مقتضى طبعه لانه كان جبانا الى الغاية الا انه كان عبدا صالحا وكان زاهرا هو الانسب
لمقتضى الحال وخالفه كاشف البحر على باشا في ذلك وكان رجلا ايدا شجيا عامرا بنفوس قال
لابد من لقاء الكفار فان وجه العار اشد من وجه النار قد ابدنا الله بالاسلام وزاد بنا
قوة وبسطا وصيتنا ببركة ايام السلطان العظم خادما بيت الله وخادما نبينا المكرم فكوارت
اغربتنا وبخا لينة عن عسكر الاسلام لكفت قبائل الكفار واستر لها فكيف وانا في
وسطكم وينما من العسكر ما بين بالمقاتلة فلم ينزل بنا ظرهم حتى غلب على ايام فاتفقوا
الجميع على لقاء العدو ولما كان يوم الاحد السابع عشر من جمادى الاولى من هذه السنة
التقا العسكران وتقابل الفويقان في طرف من بلاد المسلمين فبعت البرج على المسلمين
والجائهم ايا البر فانكروا وذلك بعد قتال شديد دام من طلوع الشمس الى المغرب وقتل الكفار
المذكور على باشا القبودان وجماعة كثيرة لا تحصى وغنم الكفار غنائمهم من الاموال والاسباب
والاغربة والخواند وما فيها من المدافع والرفارف وما من اللات القتلى من قتل من سلم من هذه
الوقعة فبني الحكيم الصمد القادر فلما وصل هذا الخبر ايا بلاد الاسلام ارتعدت
الركان المسلمين وضعفت قواهم وشاهدوا مصير قولهم تعا ان زلزلة الساعة شيء عظيم
فاهتم السلطان والوزير العظم محمد باشا في انتشاء عمارة اخرى بينهما من الانبعا والمدافع

والبرقيات فجدوا واجتهدوا حتى تم لهم ما رموه في مدة سبعة اشهر وما كان ذلك
الاغاية من اية تعا وتعلق ارادته ببقاء الاسلام مدة متطاولة ان شاء الله
فصاروا كما نلم عليهم ضرولا شديدا في هذه السنة برز المرسوم السلطاني السليم بان
تهدم العقوف الحقيقية الكائنة على المسجد الحرام لولدها وتشتتها ونفوذ المطر
منها وان يبنى حول المسجد الشريف قبعا عالية مغطاة بالرخا ص من شرع فيها وحكي
لنا بعض من آها انها صارت في غاية ما يكون من الحسن والدخابة وانما جاوزت
النصف في بعض شهرين من ثمانية وتسعين وفي هذه السنة اعني سنة تسع
وسبعين غزا الملك التتار خان كغ والدشت نحو بلاد روس بحسب كثير فتوغل في بلادهم
وعبر النهر الكبير الفاصل بين بلادهم وبلاد العدو والموسوم بالمل فلم يقابل احد من
العدو فقاتل في بلادهم من الهندى القتل والبيى والتخريب حتى عاد الى قاعدة كرسى
مملكة روس وهي ما صعدو فبينما قتل مقاتلها وخرب بنينا واذ هبطت اذنها
ثم اطلق النار فيها فاحترقت اياما وليا وهدم بمك البضار ايا منتهى بلاده ثم عاد
دولة كراي خان ايا بلاده سالما غانا وبالاجور مفتعنا وهذه الوقعة من اعظم
الوقائع وفي يوم الخميس ستمثل صف الجيش من خيولهم ثمانية وتسعين فرجت عمارتنا
من فم الخيل القسطنطيني صحة كاشف البحر على باشا القبودان في مائة وخمسين
غرابا وهذه ايام الغنم اليهم من مراكب الوانصة وسباحى البحر وكان الكاشف هذا نايب
جولسرا اسلفناه فلنقدم في الصفة وبعد صيته في البلاد ونكايته في العدو
فصلى السلطان سليم خان قبودان البحر في رحى البلاد عن هجمة العدو فلم يكن ببعض
اطراف بلادنا صادف عمارة الافرنج وذلك لاجام قلعة اورنه وكانت هذه العمارة
الافرنجية للبنادقة وهدم وقتل انفصلوا عن اسبانية فبهم المسلمون عليهم ثم
كفوا العشي من المناوشة فظنوا ان ذلك مكيدة منهم فلم يمين غير ذلك فجيء الليل
وهرب الكفار فاتفق الامر ثم اتفقوا في البنادقة واسبانية فاقبلوا كالغلا ل
والجبال الشاخات وهجموا على قلعة اورنه وحاصروا مدة وكان المسلمون اذ ذاك
في ميافرون فخرج المسلمون ايا البر ونصروا اهل القلعة وكسبواهم بكل ما يحتاجون
اليه فلما راوا العدو انه لا يجد لفتح القلعة سبيلا رام الهجوم على عمارة المسلمين

وهم يرمسون فوقع بين الفريقين هناك بعض مناوشة واصاب عدة من مدغنا
 بعض غلامين العدو وادعيتا فاعترقا ثم اعلم كل من الفريقين بخيلاده لمصادفة
 الشتا ومضي زمن السيرة البحر ودخل المسلمون من خليج القطن طينينة في خامس
 عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة بالصحة والسلامة فلما وجد في هذه السنة
 وردا الى القطن طينينة نحو ثمانية ايام صارى بالقيوم واللاس ولباس
 دروع كانت عليهم وعدة رؤس كثيرة جدا وكان من امرهم انهم استضعفوا المسلمين
 على زعمهم من جهة وقعت البحر فبحر على مدينة كفة من بلاد الاسلام فارعلهم امرأ
 اللطاف فكسبهم وقتلهم وانتصر واعلهم ولله الحمد وفيه هذه السنة تمت
 البلية بالقطن طينينة من جهة الطاعون والجذري والاسهال والامراض الزلوية
 التي لم يأتها قبلها من زمان وفي جمادى الآخرة من هذه السنة ظهر في الطرف
 الشمالي قريب نقطة الشمال كوكب كبير وضياء له اشراق عظيم ذمامته يدور كالمرحى لا
 يغيب عن الاعين ابدا وهو بضياع الزهرة في الجرم والانداء وفيه سجدت هذه السنة
 تتابع اللطاف والسيول بالقطن طينينة وادرنه وما يجاديه ومغنيسا وكونا فيه
 وغيره حتى ظن الناس انما لا تنقطع فظل الناس منه مخز عظمة وهدمت بيوت
 كثيرة وانقطعت الطرق وانزلت ابواب المصالح وكثرت اللو والى والسيول قبل ذلك
 من انار ذلك الكوكب ببلغنا ان المياه طغت في مدينة ادرنة فازدادت المياه ليلاء
 ونارا فادهمت بنحو اربعة بيوت وبلغنا ايضا انه وقع في طرف مكة والحجاز ايضا
 في تلك السنة احوار كثيرة ورسول عظيمة حتى دخلت السمحة احرام فطاف بها النساء
 سباحة وفي ذي الحجة من هذه السنة امر السلطان المعظم سليم شاه بهدم البيوت
 والحيطان الملاصقة لجامع اياصوي وكانوا قد اكثروا من البنين حتى استمر الجامع
 بين بنيانهم فتخذت القاذورات الى داخل الجامع من الحفر والبالوعة الى علوها
 في بيوتهم فهدمت الدور والحيطان من حوايا الجامع بنحو اربعين راعا وصار حوايا
 الجامع مغارة لطيفة ثم جعلوها مسورة بسور صين وبنوا في ظاهرها حوايين
 لامل الحرف فصار في غاية ما يكون بالحسن واللطافة وامر السلطان بتعمير الجامع وتسميته
 وان يبنى له منار بين اخوين بنين بهذا الماذن بنين اللين كانتا اولاد امران بنين حوايا مورتان

فصرح بذلك في السلطان المزبور بحجة قبل ان تتم الماترمان وصرح في المورنين
 لعل الله يتم الجميع ببطنة وكرمه وفي مستهل صفر الحجة يوم الاثنين من شهر
 سنة احدى وثلاثين وتسعين هجرية سعاد عظمة بالقطن طينينة فخرجت حجة
 الوزير الثاني بباله باث وصحة قابودان قليم على باث المذكور وكان المسلمون
 قد اصطكحوا مع البنادقة قد دخلوا بلادهم آمنين ثم ساروا عنها الى بلاد اسبانية
 واخذوا بعض القلاع ثم هجموا على جزيرة مسنة فلم يتمكنهم ذلك بسبب هبوب رياح
 عاصفة مختلفة حتى عاينوا الهداك مرارا متعدي فانتش عنان غريتهم عن ذلك
 وعادوا الى القطن طينينة ودخلوها في خامس عشرين رجب المرجب من هذه السنة
 وفي هذه السنة في الثاني من شوال وصل الخبر بان اسبانية عادوا على تونس بحكم عظيم
 فاستردوه من ايدي المسلمين من العثمانية واخذوا اموالها وقهرها اهلها وحصنها
 اسوارها وبنوا هناك عدة قلاع وبروج وقد اثنان قصيدة من لسان بعض
 المغاربة يبعث بخبر الوزير المعظم محمد باثا بارسال العارح ايا طرف تونس

لاستخلاصها عن ايدي الكفار بعد ابيات
 لقد سرت الدنيا اذ اكنتم ما لكا فافتحتم معا ليهاتمة وسعة
 فتمت بكنج النفر قاصدة تونس وفيها سوي الرحمن يدعي وتبعد
 ففرق جموع المشركين بيمت ليقتل عنها البحر اذ هو في
 فحاروا فيها البحر اذ تلا طمحت بانوا جهنم والعرم من ازل ازيد
 وآتوا بنصر الله جل جلاله لما مؤمنين ديوان كثر بعد
 بتعدي ملكك الله رضى لازل ملكه يدوم ذوام الله هو فينا كحل
 كانه بحول انتقد جاء مني غا عنانية نصر خالها كني تحمد
 وعدت سلما وافر الابح غاينا وفرت بايتني علكه تحمد
 فنبه شكر لا يعقونم يحق لسان ولو يعني بذاك تحمد
 وبشر التمارية قد تقاسم التورق وقبيل منته وافر تيسر بعد

وفي هذه السنة في الاواسط منها سارا الشريفي ابن ابي بني العلوي الحسيني
 حكمة والحجاز بعسكر كبير لاقبال اهل بحيلة وفي بلاد واسعة قرب الطائف كثيرة الزرع

والاغتصاب لهما سبع قصبة تمام فيها الاسواق مثل بجيلة وذهوان وراوان وكان
اهل هذه البلاد قبيلة فذة مستقلة لا يطبعون للحد من الملوك والشرفا فويل
عليهم الشرف المذكور كقول الله وقوته ونصب فيهم عدة قواد من طرفه وفي هذه
السنة بلغنا ان عين عرفة وصلت الى مكة وجرت على وجه الارض في اماكن متعددة
فصارت مكة شبيها الروم وكان من امره انه انزل الى السلطان الكبير سليمان خان
بان عين عرفة قد ضعفت الى الغاية وان اهل مكة في ضيق عظيم بسبب المارفا
باجرة عين عرفة الى مكة فظفروا في ذلك احوال الدنيا ولم يزلوا يبائسوها من ذلك
العهد حتى تيسر لهما في عهد السلطان سليم خان وهذه لغة جلييلة وحقبة
عظيمة لهذه الدولة حيث تيسر لهما هذا الامر ولم يتيسر لمن كان قبلهم من الخلفاء والملوك
وكم سحوا في هذا الامر وشقوا الارض به لولا الجهد فلم يقدروا في سلب محرم
الحرام من شهر سنة ثنتين وثمانين وسبعمائة خرجت عمان عظيمة في سفارين
واغربة وغلابلن وشولبة مشحونة بالرجال والاثاث والحب والقتال صحت الوزير سنان
باشا فاتح البلاد البسيطة وصحبت كما شفا الوجه البحرى قابودان قلع على باشا
قاصدين فتح خلق الواد فخلع من مدينة تونس من ايدي الافرنج وفي يوم الثلاثاء
الثامن من ربيع الاول وصلوا الى بلاد قلاوذي من مملكة الكفار فقاتلوا
فيها نبيا ونحوه وجرى حصارا هناك قلعة تسمى طبرق حصارا ثم انجلوا
عنها الى جزيرة صقلية وفي الموقعة التي بينة فوصلوا اليها يوم السبت الرابع
عشر من الشهر المذكور فارقوا سوايا بعض ميناها واذل المعسكر فخرجوا واستقوا من
نهر عظيم هناك ثم انبشوا فيها عاثوا قتلا واسرا ونبأوا وكان وقت ادراك
الحصاد وبلوغ الثمار فاجتث الزروع وعقرت الاشجار وطمئت المياه وهذه
القرى والصناع وحصلوا اموالا كثيرة وغنائم للخصي ببرز اليهم فنوارس
الكفار فوقع بينهم مناوشات كثيرة واستمرت هذه الحالة للمسلمين الى ان
وصلوا الى الطرف الاخر من الجزيرة ثم عادوا وركبوا البحرية الثامن عشر
من الشهر المذكور وبنواهم من تخليص اذ قبل طلوع المسلمين في البحر ومعهم سمارك
كبيرة غنموه من الافرنج فاخذوا ما فيه ثم اخرجوا فيها النار فاحرق بئر من العدو

ثم ساروا

ثم ساروا قاصدين برتونس فوصلوا في اليوم الثاني والعشرين من الشهر
المذكور الى امام قلعة قالبيه وبنو برتونس قربة منها الا انها خراب ليس فيها
انيس ثم عموا العمارات وزينوها بالاعلام الملونة والاثاث الساج وتوجهوا
الى خلق الواد فوصلوا اليها يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من هذا الشهر
فارسوا في قبالة منها ثم خرج الوزير سنان باشا مع قليل من عيالاته وسائر الامراء
في اوليات الناس ليليا حصنوا حصارا بخيام ومجالا كمينول ومكانا يصلح
للمحصار وشق الارض وحفر الخنادق ليرى المهاجرون والبنادق فلم يثبت ان
برز اليهم من الكفار من القلعة بحدم وحديد ثم وقع بين الوقيين مقتلة
ساعة ثم تقهقر الكفار فزدهم المسلمون الى معقلهم من زمين وكان الضار
خدا لم الله لما راوا باسنا وشدة شكيمنتنا وكثرة عارتنا اخلوا قلعة بنفرد
وتحصن جمعهم في خلق الواد فاستسلم ذلك المسلمون وضبطوا اخشي ضبطا
ثم امر الوزير سنان باشا باخراج المهاجرون والمدافع الكبار وسائر آلات النار
من المراكب فنصبت قبالة القلعة المذكورة وباشروا المحاربين والحصار يوم
الاربعاء الثاني من ربيع الاخر وعين الوزير المذكور ادا ام الله السرد وحميد
باشا نايب تونس القديم ومصطفى باشا نايب طرابلس وجماعة كثيرة من عسكر الباب
وطائفة من جنده حصارا فصار تونس فلما تحقق ذلك سلطان تونس مولاي محمد الكفيع
وكان عتده في المدينة سبعة الاف من الكفار والمجاهدين هرب منهم الى معقل
انشاء الكفار بقرب من تونس في محل وعمر فتحصنوا به ثم سار مولاي محمد تحت
الليل ودخل قلعة خلق الواد فلما وصل العسكر المعينون اليه فتح مدينة تونس
العوام خالية عن من يحميها فضايطوا واستولوا عليها ثم ان الوزير المذكور
عين لكل واحد من نواب السلطان مع طائفة من العسكر محلا معبثا لاجل الحصار
فحاصروا اشد الحصار وكانت هذه القلعة من اضع الحصون واصعبها
احاطها البحر الكبير من كل طرف وغرط في الجنوب ولها خندق في عرض ثلثين ذراعا
وعمق عشرة اذرع انفصل طريق الخندق الى البحر في فيه من البحر ما يجري فيه
السفن فصارت القلعة كجزيرة في وسط الماء وبنوا فيها من البنيان والقفل

والبروج مالا يزيد عليه في الحصانة والشدّة وركبوا فيها من المدافع والمكاحل
شيئا كثيرا ولم ينزل يقاتل العسكر ويجاهدون ويجري من ديارهم النار والعيون
حيث وصلوا اليها شفيها كخندق وامكنهم الاستقرار بها ثم امر الوزير المذكور بطم
الخندق فطموه بما عثروا من شجر والزيتون في تلك السواحل والبحر والزاب
حيث انطمس محل الخندق وارتفع التراب على القلعة بكثير فصعدوا عليه ونصبوا
عليه المجانيق والمدافع الكبار فرموا بها داخل القلعة رمية استولى بها فعد ذلك
منغفا لكفا ووضاقت بهم الدار وعدم لهم فيها الفوارق فلم عليهم البوار احشروا
الذين ظلموا وازواجهم اليه النار فلم ينزل يجاهد الوزير المجاهد ويقاوم بالسهم
والمدافع والمكاحل مع جماعة الموحدين زمرة المؤمنين حتى تيسر لهم امر الفتح
وقت الصباح في يوم الاثنين السادس من شهر جادى الاول في قدخل المسلمون القلعة
ونصبوا عليها الاعلام من كل صوب واذ نواب الشهداء دفين عيا بردها وقتلوا
من الكفار وعلوها مقتلة عظيمة واسر ريش المضاوي وصاحب تونس
الحفيظ قراييه واتي به جميع اليه محضر الوزير المجاهد فاول قوله الحفيظ حين
راى الله ملك الملك بنو في الملك من ثا فقال الوزير المذكور وتخرج الملك
من ثا الي اخالايته وجد المسلمون في القلعة شيئا كثيرا من الزاد فغنصوه
وكان العدو يظن ان امر الحصار يطول لمناعتها فيعود المسلمون ليضع وقت
البحر فلذلك اذخروا عندهم ازوادا وغنم المسلمون اموالا وابيها ولم يتسروا
احدا بل كل من جده وقتلوه وكانوا نحو خمسة الاف فلو قاسوا في مدة الحصار
منهم ما لم يقاسوه من عدد وابدوا وقد حنقوا منهم من جهة وقعة البحر في ثوبه
الوزير برب ثوباش ثم امر الوزير المذكور فهدمت قلعة حلق الواد من اساسها
فصار محلا قفرا والغيت حجراتها في ميناها لئلا تكون بعد ذلك محلا للنوار
العدو ولا يبرد لاي البحر ثم سار وجوه العسكر الي حصار المعقل الذي
يقرب من تونس فحاصروه حصارا شديدا وقاتلوا اهلها بكل ما امكن فقتل
فتح بعناية الله تعالى بعد معاينة شدة ومحنة في اليوم السابع عشر من
الشهر المذكور وقتلوا عامة اهلها ثم توجهوا الي حصار معقل آخر في

وسط بحيرة حلق الواد وكان فيه نحو مائتي نفر فاستامن اهلها وخرجوا بالامان يوم
الخميس آخر الشهر المذكور فاطلق الوزير المذكور منهم نحو سبعين رجلا بحجر و
الكفار باشلهد واحتمهم وكان عدة جميع المدافع الكبار التي وجدت في هذه القلاع
غير الذي وجدت من الصغار والمكاحل مائتان وخمسة مدافع ثم امر الوزير المذكور
بتعمير قلعة تونس وتحصينها واودع فيها من تلك المدافع خمسة وثلاثون مدفعا
ونصب فيها قايد رمضان نابيا من قبل السلطان وتكرمه جماعة من العسكر
والابطال واعاد هو والعسكر لاي طرف قسطنطينية فدخلها في شهر شعبان
هذه السنة ثم بلغنا ان ملك الافرنج ارسل اخاه وهو صاحب قلعة البحر ليشاهد
محل حلق الواد فجد بنحو عشرة اعزبة فتشاهدوا وابصر حالها فانسف وبكى
ابكاه الله دأيا وفي رابع اربع يوم الثلاثاء من هذه السنة وصل الي القسطنطينية
محمون من بضادي بيح ومحاربيهم يقادون في السلاسل الحديدية وعدة روس
مقطوعة وكان من صلهم انهم ساروا على قلعة كلمة وكلمة وهم الف وخمسة فاس
فحاصروا وبينما هم في ذلك اذ بهم الامير جعفر اغا الطواشي امر مدنيته كلمة
في تقدير حسانه فارس فحاصروا وبينما هم في ذلك فقاتلهم به وشملهم لم
يكن الا كلم بالبحر حتى اسر من اسر وحصد من حصد ولم يفلت منهم الا القليل
وكان الامير جعفر هذا شجاعا صارا مشهورا وكان يرسل الحلايين في دار السجدة
وهو من اصحابنا وفي هذه السنة عم الناس البلاء من جهة الحمي فغل من سلم منها
وحكى انهم بنو من يخدم عند السلطان سالما الا نحو عشرة من العبيد بسبب الحمي
التي اصابتهم وفيها في جادى الآخرة احرق كانون المطبخ السلطاني فاخذت
النار في السقوف فاخرقت ثم اصنط من تصلف الي دار السعادة فاخرق منها
شيئا كثيرا واهو قتا عدة الرخام وصارت كلها تملق من الدخان وطرايف التحف
مالا يحصى وكان هذا انذارا لبوت السلطان وفيها تمت القصص التي اثنىها
السلطان المعظم سليم شاه في دار السعادة والامام الذي لم يبر مثل العيون في
الاعصار ربوه على هيئة قبله وجبهه ورة ذات حوض كبير في وسطه يملأ بالماء
الحار وقد رتبوا في اطرافه عدة اشكال تجارب معوجة الغم ناظر انالي الحوض

من الذهب والفضة بدفوق المائتين من افواه من الى الكوض فلما تم اجمع دخل السلطان
الحمام فحصل له غاية الخط والسرد فبينما موميته في بعض مواضعه اذ تلق
قدمه فسقط سقطه عظيمة حتى اسود جنبه الذي سقط عليه فلما برز من الحمام
عصر ذلك على ريش لا طبيا محمد بن غرس الدين فكان الطبيب المذكور جاهلا لم
يكن الطب فاهل في ذلك وخطا وقال لا بأس عليكم وجعل بعض ضاداته كان
اللازم ان يقصد من غير تأخير وكان امره قد راسق وراثم لم ينشب ان حم السلطان
وامتد مرضه وابتلى بالبرسام وعلته ضعف المعدة وتكرر مزاجه الى الغاية وبات
الاطباء علاجهم بعد ما انقضى اول العلاج فلم ينجح الطب فيه وتوفي في ثامن عشر
شعبان من شهر ر سنة ثنتين وثمانين وثمانمائة يوم الاثنين في وقت
النوال بعد تحويل الشمس الى برج الجدي يوم واحد في ثمانية الزهرير واخبر
موته احد عشر يوما وشاع فيما بين الناس ضعفه وموته من قابل يقولون ضعف
جدا من قابل يقولون مات من قابل يقولون طاب لم يتيقنه شيئا من ذلك حتى قدم
ولي بعده ولده البجيب السلطان مراد خان لبله الاربعاء الثامن من رمضان المبارك
من البحر بعد مضي ثمان ساعات من الليل وكان الطالع اذ ذاك الجدي وكان السلطان
المرحوم لما توفي غسله الرئيس المذكور وعدة من خواص الطوائف وكفنوه
وجعلوه في تابوت ووضعوه في المكان الذي توفي فيه ولما اكمل الناس
القول بموته وخبروا للاصطراب من العسكر بنبأ الوزير الاعظم محمد با لاركان
الملك يوم الاثنين بازل السلطان طيب وانه يعمل الموكب يوم الثلاثاء فتهبوا
فلما كان يوم الثلاثاء توجه الوزراء والقضاة العسكرية وسائر اركان الدولة
الى الديوان العالي فدخلوا برأي من الناس على السلطان كما كانوا يدخلون
اولا فشهد ميتا في جوف التابوت فقال الوزير محمد با هذا سلطانكم
قدمت وان الذي لا يموت موابي القيوم فترحموا على الميتة واخفوا عنكم هذا
وسلطانكم الجدي لا زال في عمره مديدا قد وصل فلا تنموا فتردوا الى الفاتحة
وترحموا عليه وخرجوا فلما شاهد الناس منهم هذه الحالة يتقنوا بحياة السلطان
فلما كان صبيح يوم الاربعاء اذن المؤذنون على المنارات وبأدي عدة منادين

في الارواق

في الاسواق بازل السلطان سليم توفي الى رحمة الله وان سلطانكم موبى عمده
السلطان مراد ابيه الله دانه استقر على سيرة السلطنة فذهب العلماء الى نحو دار
السعادة فسلموا عليه وعزوه بابيه المرحوم ثم امر بابيه فجهنم وصلى عليه قبل صلاة
الظهر في صحن دار السعادة بحج كبير وجم غفير من العلماء والوزراء وسائر
الناس ومما اول السلطان صلي عليه بدار السعادة وهو شي لم يسبق اليه وايضا
اول السلطان توفي بالفطنطينية وحضر ولده البجيب السلطان مراد خان
جنازته وتقدم للصلاة العالم الحامل ابو حامد الخفي الكنجي باشارة من السلطان
اليه ثم ذهبوا بجنازة فوضعت تحت وطاق جعلوه في جانب جامع ايا صوفية
خارج باب دار السعادة لعدم تيسر القبر ثم عاد الناس الى دار السعادة لاجل
الصلاة على اولاد السلطان المرحوم سليم خان وكانوا حمة اخوة خنقوان في
ذلك اليوم على ما جرت به عادة ثم فصلوا عليه بعد صلاة العصر في محل صلاة
ابيهم ثم جاءوا بهما الى عندهم ولما اصبح الصباح من يوم الخميس التاسع من رمضان
حضر العلماء والوزراء والاعيان فدفنوا جميعهم رحمهم الله في ذلك الموضع وكان
رحمة الله شهما شجعا ذكيا ما يلا ايا العدل وجوه الخير رحيما شفوفا بكر اراة
الدعاء من غير وجه بر فضيلة شرع لبس الجانب فيما بين جلالة وخواصه كثر الصغ
عن جوارهم ومع ذلك كان مهيبا شكل جليل القدر قار وركبته ومهابة تامة على
الهمة خلتها للسلطنة صحيح العقيدة خفي المذهب موافقا على الصلوات الخمس
ومرود الى المساجد في الجمع والاعياد وقد سمعت من غير واحد ممن كان في خدمته انه
ما اخبر صلاة قطعت فتمت لايه الحضر ولا يه السوف كان كثير التلاوة والبركا والتضرع
الي الله تعالى خلواته متساخيا فرطاته من غنا للشرع ومنقاد الامر محبا للثاني
الصوفية ويصل اليهم ويعبر بهم محبا للجهاد وازاحة الشر عن المسلمين ويكفي ما ازاح
عنهم ما كانوا يملكونه في سوا البحر في مجرم وذلما بهم الى الحج والمجي عنه بفتح خيرة
قبرس واخذ خلق الواد وفتح تونس واطفا ذبايرة اللغار بسيفه وقد ازداد بذلك
وبفتح بلاد اليمن مملكة على مملكة اسلافه العظام كان رحما للبلد السرف في بيت
المال يخلق في الخزانة من المال الامتعة ما لا يزيد عليه مع ما وقع في ايامه من المصارف

الكثيرة في الغزوات ووجوه الخيل كانت دمه الله مع ذلك متم بالليل الى الله
والطريق التوغل في الملاذ والتعم وقد صرح انه تاب في مدة مرضه قبل موت
بشهر من ايامه متابا واقلم عن جميع ما بوجبه عند الله عتابا وقد رآه بعض
الصالحين عقيب موته في احسن حال في ذي المشايخ وهو مستوجه الى مدينة النبي
صلي الله عليه وسلم وهو يتلو حديث قبول التوبة عالم لغز توبته رحمة الله عن اثنين
وخمسين سنة وكانت مدة سلطنته ثمانية اعوام وخمسة اشهر وتسعة عشر يوما
وكان مولده يوم اربع رجب سنة ثمانين وتسوية بالخط طنبية وما يحكي عن حاله
وصفا مشر به وخلص طوبته انما انشا الغلائل والسفن والاعية بعد وقعة الزبية
وجزها من الحرب في السنة القابلة اعني سنة ثمانين وتسوية من مود الزبية على الكمين
فاحلص البنية وتوضاه دخل بيت خلوته فضلي فيه ما الله تعا وبكى وتضرع ونوحا جدا
زمانا طويلا ثم اخذ المصحف الشريف فتامل منه فيما نزل اليه حال العكر المحزون
مع العبد وفجئ في اول الصبيحة لبسم الله الرحمن الرحيم ألم غلبت الروم في ادنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيعلبون في بضعين من الله الامر من قبل من بعد يوم يذبح
الومنون بنصر الله فاستبشرا لوطان المرحوم وحماته تعاواثني عليه بما هو اهله
وسكن وجهه واضطرابه ومن العلمانية زمانه المولى العالم الكامل
علاء الدين علي المنوفاي كان عالما فاضلا برع في عدة علوم ودرس في عدة تدريس
ثم تولى امر الفتيا بمدينة معين ساثم صار قاضيا بدار السلام بعد ادم عزله عنها
وعين له ثمانون رجلا تولى في شمس سنة اربع وسبعين وتسوية وفي صفر سنة الجيب
حسن سبعين وتسوية تولى العالم الفاضل بدر الدين محمد بن محمد الفاصولي المصري
بدار السلطنة القسطنطينية وكان رحمه الله كاملا في الفقه والحديث ومشارك في كليات
العلوم وما هو اية الطب الى الغاية وكان قد حظي عند السلطان الغازي سليمان خان
بداوود دولة وتويعه الى الغاية بسبب ما كان يفر من النفر من غايبا وكان مقبول
الشفاة عند الاكابر وله نظم حسن ومن نظم بالبدية حين ارسل اليه المنذ الاجل
ريتل له فترارته ابو الفضل العجمي يقول هذا النظم وصحبه كتاب النفيس
من الطب هدية اليه يقول

قبضه زطبيب

من المهدى

من المهدى الشهير بأفضل فضيل وانما اذ ريس ذي الفخر النفيسي
الي المهدى اليه دام فضله حكيم خاذق فزود ريس
كتاب جامع حاوي لفضيل هدية موجه من شيخ النفيسي
ليتيقن في الحار وقت دريس لذيته كالمعبد وكالا نفيسي
وسيف العلم ليس له نظير وحق انه خير الجليس
فقال المرحوم المرحوم به ليه
سطور اودعت بطن القردس ام السحر المؤثر في النفوس
ومكتوب بديع اللفظ وافي ام القنينة يحكي في الكوثر
قرأناه فاننا كل با طربا باخيتسا احنه ريس
وقلناه تعظيما وشوقا لنبشيه الرئس ابن الرئس
تفضل حين كاتبت بعبدة رقي فاعتق رفته من كل بوس
ولم يقتضه اهذه القواني تخلصت يا جواهر كالغردس
فراذله هدية اخوي قاهيلا وسنملا بالنفيس من النفيس
ابو الفضل ابن اذ ريس كرم به نسبنا بضي ضيا الشموك
قبول العدة رما مولى قانيه اجبتك عن جليلك يا حنين
وهل انكار في فكر لا يثق ان تقابل بالحو زالد زديبيسي
بقيت آلة هرة متردوا منها وكاسيدك المتع في عبوس
وفي هذه السنة تولى الشيخ الوديع الصالح العالم الفاضل عبد الرحيم ابن الشيخ
محمد الاماسي الشهير بامام افندي كان رحمه الله اودع اهل زمانه والفضل اوانه
علما وفضلا وكان على طريقة الشيخ عبد الرحيم المرزيعون استغنى به خلق كثير
في علم الظاهر وعلم الباطن وله كرامات جليلة وكذلك اخوه الشيخ صدر الدين
وفي سنة ست وسبعين وتسوية تولى مدينة النبي صلي الله عليه وسلم الشيخ
العالم الفاضل خير الدين خضر بن احمد الاماسي الشهير بامام ادي اشتغل بالعلم وحصل
ولشته بالنجاة والفضيلة ثم غلب عليه حب الطريقة الصوفية فحفظ عنه حال
افندي اخلو في الى الغاية وصار ريس مرديهم لما انتقل الشيخ المذكور الى اخرة

الله تعالى جلس هو في مكانه واشتغل بالارشاد وبش العلوم ثم ترك الزاوية المربوطة
 وساح في البلاد يعظ الناس ويذكرهم وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم زيد عليها مائة
 مائة وخمسون درهما ودام على هذه الحالة مدة مديدة الى ان قدر اجله سنة
 وجب هذه السنة بطيبة الطيبة وكان رحمه الله علما صالحا قوالا باحقا ناخذ
 الكلمة لا يخاف في الله لومة لائم وكان ما هو اية التفسير والمعاني مع مشاركة
 لتأثير العلوم توفيه عن سنة ستين سنة ومومع كبر سنه يصلي في اليوم والليل
 مائة ركعة ويصوم في اغلب الاوقات ويقض الابكار وكان النبي شري وتزوج
 من النساء اربعة من مائة امرأة توفيه سنة سبع وسبعين وسبعين وفي رجب
 توفيه الشيخ الكامل الشيعي والودع الزاهد الشيعي العالم الرباني نوح ابن الشيخ محمد
 المامسي كان عالما بجاهدا حراضا الى الغاية ويكي انه غفر له في غار جعله سنة
 بيته مدة خمس وعشرين سنة لم يزل في الدنيا فقط الا للوضوء وكان يتخذ لنفسه
 من الحلال كل سنة ربع كيل من شعير فيطحنه ويجعله اقراصا ويتقويت به عند غلبته
 الضعف وبما يفضل منه شيء وكان تهرقه طريفة اخيه السابق ومطريفة الشيخ
 عبد الرحيم المزيغون وله احوال عجيبه وحكايات غريبة نفعا الله تعالى بركاته
 وفي سنة خمس وسبعين وتهاية في عاشور ذي الحجة وقت فجر العيد توفيه العالم
 الفاضل الرباني والبحر الوهاة السالك الزاهد الصديقي ابو حسن بن يوسف المامسي
 الشريفي الزاهد الورع الفاضل المحقق اصد من مدينة نكمار من بيت علم وصلاح
 قرأ وبرع وفاق ودار على علماء الروم ثم اتصل بالخدمة العلامة ابن السعدي الكوفي
 وقراء عليه كتابيه التلويح والتوضيح على وجه الاتقان وثبتا من كتاب الهداية
 مع شروحاتهما ثم اتصل بخدمة معلم السلطان سليمان خان الموالي خير الدين وولي
 عدة تداريس وصل الى احدى المدارس الثمان ثم استقضى عليه ثم استقضى
 بركة المكرمة مدة خمسة اعوام متواليها ورجع وام للناس وقراء الخطبة بعفوات
 ثم استقضى بمدينة بروج ثم بمدينة ادرنة ثم غرغرها وعين له كل يوم تسعون درهما
 وتوفيه ومومع على هذه الحالة بمدينة استنبول في التاريخ المتقدم من علمه الرفاف
 وصلى عليه في يومه ذلك وقت العصر بمصلي السلطان محمد خان بجمع كثير من غيرة ودفن

والدا المصنف
 رحمه الله
 تعالى

بمقبرة بابل ادرنة توفيه عن ثمانين سنة وكان رحمه الله عالما فاضلا محققا
 مدققا با دعاية العلوم خصوصا في الفقه والاصول والتفسير والحديث
 واللغة وكان دائما في الاشتغال في العلوم وله رسالة لطيفة في آخرة سورة
 الانعام حقق فيها واجلا وله رسالة في الوقف ورسالة في امر القبلة وكاتب
 على سورة الانعام في تفسيره ايضا وفي ونهض من التواريخ وكان مرضي البيرة
 في قضاءه ولا يخاف في الله لومة لائم وتما وقع له انه توفيه بركة المكرمة
 في ايام قضاءه تاج مجي يقال له احد الظهير وخلف تسعين الف دينار وحمل حاشية
 فتصير المولى المزبور له وصيا وادع المال عند امين وكان للميت اخ ظالم يقال
 له الحميدي قدم اليه حكمة وبعث اليه المولى المزبور في بعض الليالي بعشرة الاف
 دينار ليكتن عن كل مومع يفعل ما يريد فيه فيقبض المال فلم يرض المرحوم وذا
 عليه خمسة الاف فلم يرض وقال لو اعطاني جميع المال ما ارضى ولا اؤثر على شرع
 الله ورضاه رضي ذلك الرجل وهذه الحالة في هذه الايام مما بعد من النوادر
 وما وقع له ان ابنه سلطان السند قد منا له حكمة وادعت عنه اموالا وخراسان
 في تقدير ستمائة الف دينار في جوف الليل من غير ان يشعر بذلك غير المودع والمودع
 فذهبت اليه زيارة المدينة فسمعت هناك بايدي خدامها فانت قلما سمع المرحوم
 ذلك بعث اليه اجير البندر وسلم المال اليه وانه لو سكت واستولى على تلك المسوال
 كلها ولكنه لم يفعل ابتغاء لوجه الله وكان رحمه الله مهيما وقورا مستغنيا عما
 لا يعين منه كما في الاستغفار بالعلم والعبادة وكان حسن الخلق والخلق حلو المجلس
 كبر العجا وكثير الخوف من الله تعالى وما انشده حين زرت يوم عرفة سنة ثمانين وتسوية
 رَأَيْتُكَ مَبْنُودًا كَمَا نَكَرْتُكَ نَكْرَةً تَرْجُو لِي زِيَالًا عِنْدَ الْعَظَائِمِ
 وَكُنَّا ضُحْكَنَا فِي حَيَاتِكَ مَرَّةً سَابِقًا بِكَ فَرَّابًا لَمْ نَوْجِ التَّوَجُّمِ
 تَوَسَّدْتَ أَحْجَارَ الْقُبُورِ تَرْبَةً كَانَتْ نَابِلَتْ فَرَسَ النُّوَابِغِ
 قَانِينَ زَمَانًا كُنْتَ تَخْلُقُ قَبْلَكَ وَكَانَتْ يَدُكَ أَلْبِيضُ رَاحَةَ لَائِمِ
 فَيَا حَبْنَةَ أَيْتُكَ الْعَوَالِمُ كَلَمَاتَا مَقْبُورِينَ بِأَرْحَانٍ وَبَعْضُ كَرَامَتِهِمْ
 وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَتَهَاية توفيه عاشور ذي الحجة وقت فجر العيد بمقبرة

الفاضل الرباني والبحر العنقاني السالك لمراد الصمد ابو محمد يحيى ابن الطاهر في
 وكان هو السلطان المجيد سليمان خان رضيعا لبن ايام اماره السلطان سليم خان
 بمدينة طابزون فنشأ المولى المذكور في تحصيل الفضايل والعلوم حتى
 مهر فيها ثم اشتغل بالرياضة التامة هناك في سفارة في حيل مدة طويلة على
 طريقة الشيخ العارف بالله فر يعقوب سلطان ثم قدم الى القنطينية ودار
 على العلماء وتولى عدة مدارس حتى وصل الى احدى المدارس الثمان ثم فرغ على الكل
 واقتل في بكتطاش من نواحي القنطينية بغير الخلع المنصب من حريطين الى
 بحر الروم وابتنى هناك ضياعا ومنتزعا لطيفة ثم تربية حتى قطع اطراف تلك
 الخيل في برروم ايلي وبنانا طولي حتى لم يذ لك قليلا وارتعا في كل ذلك يتنقل
 بتعمير للصاوير والواردين وكان الناس اكبر اعلمه من كل فج عميق فصار كبحر
 النحل مومع ذلك يطعمهم ويقبهم ويعطي لمن احتاج منهم مبلغا يتقوت به اياما
 ويعطيهم المكاتب لعضا حوايجهم الى السلطان والوزير وسائر ارباب المناصب
 ويعنف الكا بر على الظلم واحداث البدة والميل الى الباطل وكان قولا بالحق
 لا يخاف به الله لومة لائم وكان ضخم الجسم خفيف الروح قليل النوم كثير الذكر
 وكان يضرب اذا فعد ويلتفت بينا ولما لا وناؤه ويكثر من ذكر رايه لصدره
 دوي وصوت يسمع كالبحر المتلاطم ولقد حضرت مجلده مرارا فلم ار احدا اتاه من
 الغرب والشرق والهند واليمن من العلماء والاشاخ وصاحبه في كل فن من الفنون
 الطاهرة او الباطنة ففعل عليه فاذا جوا من عنده تعجبوا من حاله وادقوا بفضله
 وحسن حاله في الظاهر والباطن وكان يقرأ من الكتب المتعلقة بالبحث عن طهر الغيب
 كان يقرأ معانيه وكان له نظار آتيا ونشرا فبقاؤه اطلع على علوم غريبة
 لا يعلمها احد من ابناء الزمان وبأجملة كان رحمه الله بحرا لا يجاري وفاصلا لا يبارك
 وكان الناس يسمونه بعرفة الكيمياء وذلك لان ما يفرق للناس وطعام الوارد بين
 وما يصرفه للبهائم خارج عن الحد والاحتواء وكان طبيبيا ماهرا لاراض
 الجسم والروح فاشتهر المولى المذكور بذلك فكل من مرض من الكا بر رايه اليه وبقيت
 عنده الى ان يرزق الصمد بعناية الله وكان له في الصحة حنى النادرة كثير اللطيف

ظاهر الولاية والكرامة فحوك الوجه وكنت زرتة يوما فاردت ان انصرف فقال لي ابن
 اما سمعت ما قاله العرب من زار حيا ولم يدق شيئا فكانما زار ميتا وكان يعرف
 سبعين لسانا يكلم بها مع كل قوم بلسانهم مع ايراد اللطائف وفروب الامثال
 في ذلك اللسان عاش يتفاد سبعين سنة ثم مرض مدة طويلة واوصيه بان يدفن
 في محل لطيف مشرف على البحر من اجل المصلحة بهونه في بكتطاش وقد حضر
 جنازته المنيعة والوزراء وسائر العلماء والاكابر والاعيان رحم الله تعالى واسكنه
 محبوبه الجنان برحمة الخالق المنان ومنهم تاج الدين ابراهيم الحيدري
 قدا العلوم وحصلها واشتهر بالفضيلة والتعوق في الفنون العلمية ودار
 على العلماء وشهدوا له بالاستحقاق وتولى عدة تداريس حتى وصل الى احدى
 الثمانية ثم صار مفتيا باماسية بسبعين درهما ثم غزل نقاد بسبعين درهما
 وكلق المقضا فلم يقبل وتولى على هذه الحالة وكان رحمه الله عالما محققا مطلقا
 على اقايق الفنون العلمية جامع المسائل حافظا للمهمات له مهارة في الفقه
 والتفسير وعلى المعايير والبيان والتواريخ ومنهم محي الدين محمد بن علي الابدني
 الشهير بركلي كان ابوه مدرسا هناك فريه آتية محبا للعلم فاشتغل
 وحصل واجاد وقدم قنطينية ودار على العلماء واتصل بخدمة القاضي
 العسكري عبد الرحمن وصار ملا زمامه وتولى بعض التداريس ثم غلب عليه الفناء
 ففرغ عن الكل واقتل على الطاعة والعبادة ونشر العلوم ويحكى انه لما نقاد عن
 المناصب ذهب الى ادرنة وقعد بالجامع العتيق الذي فيها وكان قد صار قاسما
 بها في زمن استاذة المولى عبد الرحمن فحصل اربعة الاف درهم فحمل تلك الدراهم
 ولم يلدأ وان كل من اخذ منه اجرة القصة فليات فاتفق ان لم يوجد منهم احد
 ففرق تلك الدراهم في فرائد تلك المدينة وكان رحمه الله متصليا به الدين متشعرا
 قولا بالحق لا يخاف به الله لومة لائم يخاطب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 بالعنف الشديد ولو كان الخاطب سلطانا وكان قويا قلب قوي اللسان حافضا
 للمؤمن حاويا للعلوم قانعا من اللباس والطعام بما يكفيه وله رسائل وتاليفات
 منها شرح المقصود في الصرف وشرح اللب في النحو وكتاب السبب في امتحان الاذكياء في النحو

كل ذي

وكتابه في علم الغرابيض وشرح ثانيا ومحاكماته بين الشيخ بها الدين وصدر الشريعة
 في شرحيهما على الوقاية وحاشيته على العناية في شرح الهداية وكتابه الموسوم
 بالطريقة المحمدية في علم الحال ورسالته في عدم جواز قراءة القرآن بالاجرة ورسالة
 حافلة متضمنة أبحاث وتحقيقا ورسالة في باب تعديل الأركان في الصلاة ورسالة
 المسماة بالسيف الصارم في عدم جواز وقف المنقولات ورسالته في علم التجويد
 وغير ذلك من تواليه وجميع ما ألفه مقبول من صني عند العلماء وباجلته كان رحمه الله طورا
 شامخا في العلم والعمل توي سنة ثنتين وثمانين وتسعمائة من علماء الطاعون
 عن خمس وخمسين سنة وناسف الناس لفقدته رحمه الله ومنهم من حج البيت من بعده
 الكريم ثانيا في الغزو واشتغل بالعلوم ودار على العلماء ووصل إلى خدمة العلامة
 أبي العود ثم وصل إلى خدمة مفتي الثقلين أحمد بن كالباش وحفظ عنه ثم صار
 ملازما منه وتولى عدة تداريس ثم وصل إلى إحدى الثمانية ثم في تداريس
 السلطان سليم العتيق بدنية قطنية بستين ثم في قضاء حلب ثم قضاء الشام
 ثم قضاء مصر ثم عزل عنه وعين له كل يوم تسعون درهما ثم أعيد إلى قضاء الشام
 ثم في قضاء برودة ثم في منصب القضاء العسكري بآناطوليا وأقام بها مدة سنة
 أعوام ثم عزل وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما وتويع وهو على هذه الحالة في
 رمضان سنة خمس وسبعين وتسعمائة ودفن بمقبرة بابلدرنة وكان رحمه الله عالما
 فاضلا ذكيا كاملا في كل فن ما هو في العلوم العربية لطيف الطبع قادر على
 النظم الحسن بالأسن الثلاثة وله قصائد حسنة في لسان العرب في غابة الرقة واللغة
 توي عن تلك وتبين سنة وكان لغاية جوده وفطر كرمه وسخائه لم يتخلص من الدين
 مدة أقامته في المناصب فربما أعطى لواحد من المستحقين خمسين أو ثمانين دينارًا على
 أنه تعاطى لطفه ومنهم من ظفروا بالدين برون ابن عبد الله كان أصله من موالي الشانجي
 ثم استوهبه منه الوزير علي باشا ثم وهبه الوزير السلطان سليمان خان فاشتغل في صغره
 وحصل العلوم ودار على العلماء ووصل إلى خدمة العلامة مفتي الثقلين أحمد بن
 كالباش وأقرأه المفتي المرقوم مؤلفاته وحفظ عنه إلى الغاية وفي عدة تداريس
 على قاعدة الدولة العثمانية ثم وصل إلى إحدى الثمانية ثم جري بينه وبين العلامة

أبي العود وكان قاضيا بالعسكر بروم أيلى اذ ذاك حثه أفضنا إلى عزله عن مدرسته
 ثم أعيد ثم وفي قضاء بغداد ثم قضاء حلب ثم عزل ولعيد إلى إحدى الثمانية ثم عزل
 لوحته وقعت بينه وبين الوزير ثم باشا ثم أعيد إلى قضاء حلب في يوم دخل حلب
 اتاه بشارة توليته قضاء الشام ثم في قضاء مصر ثم قضاء أدرنة ثم قضاء قطنية
 ثم في منصب القضاء العسكري بآناطوليا ونهض مع السلطان سليمان خان إلى غزوة
 سكة وارثم عزل وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما ثم في قضاء مكة المكرمة
 وتويع وهو قاض بها وكان رحمه الله عالما فاضلا كاملا محققا حفيذا لم يده في كل
 فن من العلوم وكان قادرا على النظم وتحرير الكتب في اللغة التركية وله تواليه
 وتسايف في فتون شتى ولما توي العلامة أبو العود استأهله الناس
 للمفتوية كلفوه أمر الفتوى فلم ير ضرا عا به للمديث الوارد في هذا الباب ديانة
 منه وصيانة وكان رحمه الله من الذهب والورع على جانب عظيم وكان قد دخل
 الخلوة مع الشيخ السالك الزاهد محي الدين الأسكلي توي عن نحو ثمانين سنة رحمه الله
 ومنهم منصلح الدين مصطفى بن محمد الأيدي الشهير بستان جلي كان أبوه حاكما
 ببلادهم واشتغل بالعلوم وحصل لوط ذكابه وقطنية في مدة قليلة من
 العلوم مع اتقان واحسان مالم يحصله غيره في أزمته مستطاوله وباجلته
 كان للمواليا المذكور يتوقد ذكاه وسرعته فهم توي منصب الهندريس ثم تركه لغفوة وكثرة
 مصروفه فملك ملك القضاء وفي عدة مناصب ثم صار حاكما بآناطوليا بديته بتره
 ثم تعلق به العناية بالعلية وكفقت به الساعات السعيدة فنقل إلى مدرسة
 الخاصكية الواقعة في قطنية بآناطوليا ودارس بها ثم زيد
 عليها عشرة دراهم فكل حمولة درهما حكما الخارج ثم أعطى له حكم الداخل وهو في
 مقامه ثم نقل إلى إحدى الثمانية ثم انتفض بدنية برودة ثم نقل إلى قضاء استنبول
 ثم في منصب القضاء العسكري بروم أيلى مدة ثم عزل وعين له كل يوم مائة وخمسون
 درهما وتويع على هذه الحالة في رمضان سنة سبع وسبعين وتسعمائة ودفن
 في مقبرة بابلدرنة في حفرة هياك لنفسه في حياته وكان رحمه الله ساجدا لخلق حسن
 المعاشرة طارحا للتكليف عالما بأصول السلوك ومطلعا على دقائق الصوفية

مصنف ابن بطوطه
 في تاريخه حاشيته على
 معجمه لابن بطوطه
 ٩٧٦

وكامل ما في علم القراءة والتفسير الفقه وعلم الكلام والهيئة طبق العالم في عصر
 على تميزه وفضيلته وفرط ذكائه وحسن حاله كتب حاشية على تفسيره ايضا وفي الواقع على
 سورة الانعام في مجلده كامل حقيق ودقيق واجاد وصنفه الفواقد اورد فيها
 على ابن كاليث وسعد الله الملقب بمعصام الدين الحنفي وسان الدين الحنفي وغيرهم ولكن
 فيها اسلوبا بديعا وطرزا عجيبا ومنهم عبد الرحمن بن علي الامالي كان ايوه قاضيا
 في بعض البلاد فترى ابنه هذا في احسن حال وارغد عيش واشتغل بالعلوم وحصل
 طراف عظيم منها واتصل بحمدته سعد الله الحنفي وخطب عنه وتولى عدة تدريس
 على القانون العثماني ثم استقضى بعد ان وصل اليه احد المدارس الثمان بجلد ثم ويا
 قضاء برويه ثم قضاء ادرنة ثم ويا منصب القضاء العسكري بروم ايلي مدة ستة اشهر
 ثم عزل عمن لكل يوم مائة وخمسون درهما ثم ويا قضاء مصر ورج منها ثم عزل ويا
 قضاء مكة الشرفة ثم ويا منصب القضاء العسكري بروم ايلي في ايام دولة السلطان
 سليم وتويز وهو كذلك في ايام دولة السلطان مراد خان في سنة ثلث عشرين
 وتسوية ودفن نزارية لخدمته بقبر السيد محمد البخاري في داخل قسطنطينية وكان
 رحمه الله راجح القبل في الحاضرة كثر النادرة حافظا للمهمات الحاييل وغرائبها ذكرها قلا
 كرايا لطيفا لطيف ماها في الفقه والكلام واللغة العربية له تعليقات حقة حافلة
 على اول كتاب الهداية حقق فيها واجاد وصال اجاب وزاد ولم يترك من الراسيل
 والتعليقات وكان المولى المرحوم يقول انفق في العناية به ثمان مائة
 صادرت احدا في مدة قضاءه في بعضوية ولو وجد او قصاص شرعي ومنهم مصلح
 ابن محمد الشهير بابن المهار حصل طرافا صا كان من العلوم واتصل بحمدته العلامة احمد
 ابن كاليث ثم وصل اليه خدمة معلم السلطان سليمان المولى خير الدين وصار ملازما
 منه ويا مناصب التدريس العثمانية حتى وصل اليه احدي الثمانية ثم منها الى يدرة
 السلطان سليمان خان ثم استقضى برويه ثم عزل عنها ثم ويا قضاء ادرنة ثم ويا
 قضاء قسطنطينية ثم عزل عنها وعين له كل يوم مائة درهم ثم ويا قضاء المدينة
 المنورة ثم عزل وتويز بصرو وهو عايد من الحج وكان رحمه الله فائق اقراءه يشاد اليه
 بالنباهة ذكيا فطنا ما هو في علم الكلام والحكمة والنطق وسائر الرياضات تويز

في اول سنة تسع وسبعين وتسعين ومنهم محمد بن محمد حرم الصديقي شاعبا للعلم
 واشتغل وفاق ودار على العلماء واشتهر بالفضيلة وافراده بالكمال واتصل بحمدته
 المصنف محمد بن الياس الشهير بحوي زاده ونجح عنده وخطب وصار ملازما منه وتولى
 تدريس مرتبة على ما تقرر عندهم حتى وصل اليه احدي الثمانية ثم منها الى مدرسة
 السلطان سليم القديم بسبطين ثم منها الى مدرسة السلطان سليمان ثم استقضى منها
 بمصر القاهرة ثم ويا قضاء ادرنة ثم قضاء قسطنطينية ثم عزل عنها وعين له كل يوم
 مائة درهم وتويز وهو على هذه الحالة في اورطاجا دي الا ويا من شهر سنة
 ثمان وسبعين وتسعين ودفن في جنب مسجد حبه الكاين في داخل قسطنطينية
 وكان رحمه الله ذكيا فطنا عالما قاضيا فصيح اللسان حسن الصوت عاها في كل فن وكان
 يحسن انشاء النظم في الرثاء والويلات ويؤثر في الطيناء وقد انعقد الاجماع في
 زمانه على فضيلته البالغة وفرط ذكائه وعلو شأنه بحيث انه كان واحدا في عصره
 وكتب رسالة لطيفة حافلة في الوقف في مسألة التخصيص بعد التعميم بعبارة
 فائقة والفاطحة رايه مع حسن السند والطاقة التحقيق وابداع المكاره المهمة
 وكان غرضه منها الرد على الفاضل علا الدين الحميدي والحق انه لو لم يكن له من الالم
 ما بهل على زيادة فضله البارع الالهذه الرسالة لكفاه وله محاضرات بين صدرة
 والعلامة ابن كاليث باشارا زائدة في شرحيهما على الوقاية وقد ايتى فيها بعجايب
 البحت وغرائب معانيه بنجر لها العقول ومنهم علاء الدين علي بن امر الله الحميدي
 وكان ابو امر الله قاضيا في بعض البلاد وتويز ابنه علاء الدين حبا للعلم فاشتغل
 وحصل في كل مسلك من كل فن من العلوم ملكا حسنا وكافا على العلم واشتهر ولا لم
 بالفضيلة وانتهى اليه المصنف محمد بن الياس وخطب عنه ولجاز له بالرواية والدراية
 وشهد له بالاستحقاق في كل منصب من المناصب العلمية ويا المولى المذكور عدة
 تدريس بالبلاد الثلاثة ثم وصل اليه احدي الثمانية ثم منها الى احدي السليمانية
 بسبطين درهما ثم استقضى بالشام واقام بها مدة ثم ويا قضاء مصر القاهرة ثم قضاء
 برويه ثم قضاء ادرنة ثم قضاء قسطنطينية ثم ويا القضاء العسكري باناطولي
 واختل مزاجه من غلة النقرس وسوء المزاج وذهب مع السلطان سليم الى مدينة ادرنة

ليشتي بها فزاد به المرض واستد حتى حل به القضاء البرم فتوفي في ثمانية رمضان سنة
 تسع وسمين وثمانية واصل عليه بالجامع العتيق بادرته وحضر الوزير والاعيان جنازة
 ودفن في طريق قطن طينينة وكان رحمه الله عالما فاضلا محققا متقنا في كل فن من العلوم
 ولونو اليق حسنة في غالب الفنون منها حاشية على حاشية حسن جلي على شرح الموقف
 ومنها حاشية على حاشية التوحيد للفاضل الشريفي ومنها حاشية على العناية ومنها
 حاشية على درر النور الا انه لم يكملها وله كتاب مفيد حسن لطيف في الاشارة الى علم الاخلاق
 وله كتاب في الاشارة وله كتاب وقف يدع علمه لوقف مصطفى باشا بقنيطرة الشام
 وهو محرم حسن مؤرخ بالفاظ رفيعة ومعان دقيقة تحسن اليها القلوب وتسكن اليها
 الافئدة وكان رحمه الله بجزا في العلوم وطودا في اشغالها في الزهد والصلاح والخوف
 والخشية من الله تعالى وكان رحمه الله القليل في التواضع والاستغفار وكثرة البكاء وحلو المجلس
 لذيق الكلام دايم في السيرة في قضايه جدا ومن نظم في المناجاة
 يا من يقبل عياري القبيح الكرم اذا انا من التزلزل في يدك
 اوشيد بنور الهدى في فلكك يقيت من المظلم في ارج من الظلم
 يقيت من ليلتي في كبري هبت في نسيم الرضا يا بارئ السم
 وله في نهج من مع
 يا ارحم الراحمين في فضل منبرك ثناء على وجنة الغر المستمع شام
 ومنهم علماء الدين علي الشهير بام ولد زاده نشأ بحبا للعلم والكمالات والنضل
 بمذمة الفقه جوي زاده وصار ملا زمامه وديا عدة تدرس حتى انتهى الى احدى الثمانية
 ثم صار مدرسا للطان محمد الصغير ستمين ثم تحول الى مدرسة السلطان سليمان خان ثم استقضى
 بجلد ومات بها وكان رحمه الله عالما طاهرا في العلوم العربية والرياضية قادرا على انتاج
 النظم الحسن في العربية والتركية وكان يلم بالطبع حسن الكل لطيفا الكلام حلو المحاضرة يتخفف
 من الحاضرات والنوابع شيئا كثيرا ومن قصيدته التي جعلها نظمه قصيدة العالمة ابنة السعد
 يا لصد تجلو عشرة وندام وفي القليل من نار الغرام فرام
 شرب شرب كبر العارمة في نسوة فكبري الى نومة القيام مدام
 تكد روردي بعد بعد مرارا ولم يبق لي عيش صفا ومنام

وسد على الدهر أبو اسلوتي قيا فرحة الدنيا عليك سلام
 ومنهم السيد حسن الحسيني النقيب في العلوم وفاق وبرز ونصرف
 في عدة تدرس حتى وصل الى احدى الثمانية ثم منها الى مدرسة مغنيسا مفتيا بها ثمانين
 ردها ثم عزل ثم عزل كادته ثم عين له منصب النقابة للسادة العلوية بالممالك
 العثمانية بعد وفاة النقيب محترم البخاري ثم عزل عنه وتويع وهو على هذه
 الحالة وكان عالما محققا متقنا له يد في كل فن من العلم وكان مشتهرا بين الوري
 بصحة النسب حتى نقل انه راى في مرض موته سيدنا الحسين رضي الله عنه فقال له لقد طال
 ملكك في الدنيا فخان لك ان تشرف الاخوة فمات بعد ثلاثة ايام وكان من العمر
 حية كفة الخوف في آخره ومنهم السيد محمد الحسيني وهو اخي السيد حسن النقيب
 اشتغل بالعلوم وحصل مهن في الفقه والحديث والكلام وقطع مناصب التدريس
 على القانون العثماني حتى انتهى الى احدى المدارس الثمان ثم منها الى مدرسة السلطان
 بابر بد الواقعة في اماسية ببيت مغنيسا بها ثم انتقل الى مدرسة السلطان بابر بد
 سليمان بالثام مغنيسا بها ثم ويا فضا مدينة الرسول وتويع وهو قاض بها وكان
 رحمه الله حسن السيرة في قضايه ومنهم محمد الدين محمد الشهير بامام زاده اشتغل
 بالعلوم وكملها وصل الى حذمة مغيه الثقيلين احدى كالباشا واخذ عنه ثم
 في المدارس المعينة المرتبة على القانون العثماني وصل الى احدى الثمانية ثم استقضى
 بجلد ثم عزل ثم عاد ثمانين ردها ثم عين له منصب الفتوى بمدينة اماسية بابر بد
 فقبل ان يتحل من مدينة استنبول تويع الى رحمة الله تعالى وكان رحمه الله معززا للعلوم
 خيرا بديها مطلع على غريب منها وكان حافظا بديا في مطالعة الكتب ليلا ونهارا
 ومنهم زين العاباد الوعاني من نسل الشيخ ابراهيم الحسيني النقيب في العلوم
 وذاب فيها وكملها ولحاط بحيلها ودقيقها ودار على العلماء وشهدوا له بالفضل
 والنقل بحذمة المفتي محمد بن الياس الشهير بجوي زاده وصار ملا زمامه ثم تويع
 عدة تدرس ثم وصل الى احدى الثمانية ثم صار مفتيا بمدينة اماسية بغير عثمانيا
 وتمكن فيها نحو عشرة اعوام وكان رجلا صالحا طارا حالك التكليف عالما فاضلا ذوقا
 واتقان وتويع وهو مفت بها ومنهم العالم بدر الدين محمد الصاموني

ابن حسن قرا العلوم وحصلها ودار على العلماء ونصرف في عدة مدارس حتى وصل
 مدرسة السلطان بانيه بدينه ادرنة ثم استقضى بحلب ثم بالشام ثم بكة المكرمة
 ثم عزل عنه وعين له كل يوم تسعون درهما ثم عين له لقبش بلادروم ايلي فلما قدم
 قسطنطينية تولى ذلك في حدود سنة احدى وثمانين وسبع مائة وكان رحمه الله عابدا
 زاهدا حافظا للعلوم مطلوعا على غريب منها وضابطا للمعارك الواقعة بين العلماء في
 المعضلات ومنهم شمس الدين محمد المرعشي الشينري زاده قرا، علي فضلا عمن
 وحصل العلوم وفاق واشتهر بالفضيلة وتفرغ في المدارس العثمانية ووصل
 اليها مدرسة دار الحديث بادرنة بسبعين عثمانينا وارحل الي الشام مغنيا بثمانين
 درهما وافتى واجاب وافاد واصاب اعجابا لالشام وشهد له بالفضائل الحجة ثم استغنى
 بالقدس الشريف وتولى قبل الوصول اليها وكان رحمه الله السعيد اللسان قوي الجنان
 ينظم في الاسن الثلاثة نظما حسنا وكان يحكي عن شجرة واستاذ به العلوم شمس الدين
 المرعشي انه قال لما بلغ درسا في العقائد الدينية النسيئة الي اثبات عذاب القبر قال اياكم
 والانكار كما زعمت بعض المعتزلة فاني كنت اقرأ مع شريك لي بهذا البحث فاشاق طبع
 شريك لي اجابنا الانكار فانفق ان ساخرنا معه الي بعض القرى فصادفنا في طريقنا قبرا
 عتيقا فدخل شريكنا الي ذلك القبر فجعل يستنزي ويقول ايا عذبي في القبر فاسمعوا
 فجعل يصيح صياحا شديدا او هو غاي عن ابصارنا ويقول خلصوني فاني يتقن عذاب
 القبر بالنار فلم ندر على تخليصه وانقطع خبره عنا ومنهم الشيخ صالح الدين مصطفى
 الصوفي نوري الشيرازي بن نور الدين استغل بالعلوم وحصل وكل وفاق اقرانه بعلم الائمة
 ولطافة الفهم وفطر الذكاء ودار على العلماء وشهد له بالكمال الزايد ثم غلب عليه سلوك
 طريقة التصوف فترك الكل ولازم حذمة الشيخ بالي الحلوية وخطب عنده واحده على
 سجادة ثم قدم قسطنطينية وانكب عليه الناس واختار جانب الوعظ والتذكير في المحافل
 والجموع وجعل يخرج بين الحرمين علم الظاهر وعلم الباطن وياي به خوايد تطمين
 اليها النفوس وكان اكثر من يحضر حلبة العلماء وكان ياتي للزيارة والترك بالفساد بكل
 العلماء ووجوه الاشراق والامراء وبنو دحوى في باب وموضع ذلك ليكثر بهم ولم يترك
 زيه في اللباس والهيئة ومعامله الناس فاذا رايته احسست منه الغنا الطلق وكان لطيف

الكلام مسود الوجه موالجا على الطاعة وقرأ الطلبة وارشاد المريدين ولا ينال
 الا قليلا وكان رحمه الله آية في علم التفسير والفقه والعلوم العربية وعلم التصوف
 تولى رحمه الله سنة سبع وسبعين وثمان مائة ومنهم شيخ محمد الفطيموني استغل في
 العلوم ودار على العلماء وتخرج عنده المنيح سعد ابن امير خان وخطب عنده ثم حقه
 حذية فانصل بحذمة الشيخ الكمال ثعبان الحلوية المتكلم بقسطنطينية وحصل
 عنده طريقة التصوف واذل له الشيخ بالارشاد ثم قدم قسطنطينية واشتغل
 بالوعظ والتذكير وانتفع به الناس وكان عالما محققا بما في كل فن من العلوم وكان فاضلا
 متقنا مداوم على الاشتغال والمطالعة في تفارس الكتب ومتغلا باحوال النفس
 وكان يعظ في محافل الكا برين يدي العلماء ويتصوبونه وتولى سنة ثمانين وسبع مائة
 ودفن عند جامع السلطان سليم خان في حاضرة ادرنة ومنهم العلامة
المحقق الامام والهامية المدقق الهام علم الائمة الاعلام ورئيس جمهور
 الانام سن في المعضلات وحلال المشكلات فريد عصره ووحيد عصره مفتي المالك
 الرومية بل عامه المعولة ابو العود ابن الشيخ مصطفى الهادي قرا العلوم المعبرة
 على ابيه ثم وصل الي حذمة قاضي القضاة العسكري عبيد الرحمن الويدي واخذ عنه فابن
 العلوم العلمية وسرع وفاق اقرانه وولي مناصب التدريس في عدة مواضع على قاعدة
 الدولة العثمانية ثم وصل الي احدى المدارس الثمان ثم ولي قضاة بروج ثم قضاة استنبول
 ثم ولي منصب القضاة العسكري بروج ايلي واقام بها مدة سنة اعوام وغرام السلطان
 سليمان الجفزة بلغه اذ ثم ولي منصب الفتوى مدة احدى وثلاثين سنة وهو شريف بلي
 للحد من علماء الروم وكان عالما فاضلا ماهرا في كل فن من العلوم وعلمانية الفقه
 والتاريخ والاصول الكلام والتفسير وعلى المعاني والبيان وسائر علوم العربية
 يعرف الائمة الثلاثة العربية والتركية والفارسية وينظم فيها حتى انه فاق في نظم
 العربية فصحى العرب وله من التأليفات تفسير المسمى بالارشاد وهو احسن التفاسير
 واجمعها واعذبها لغزا واكثرها نفعا ومعنى والحق انه اجاد فيه وافاد ودينه
 الحقيقية لطالب الحق ارشاد وله عدة رسائل من الفقه معبولة وكان رحمه الله
 مهلب لكل طوبى بل القائمة نصيح اللسان ذكيا فطنا ذاجا عريضا اقبال تام عند

الكلام

الكاظم والامان وعاش في عهده وافرة مع طول عمره بحيث انه لم يحل قط عن مصيحة
وانتصار ولد في ثلث عشر سنة من شهر سنة سبع وتسعين وثمانمائة وتوفي
بعد مرض طويل ليلة الاحد الخامس من جادي الاول سنة اثنين وثمانين وثمانمائة وصلى
عليه في صلي جامع السلطان محمد خان بجمع عظيم حضر فيه الوزراء والعلماء وعامة الخلق
ودفن في مقبرة علمها النعش في كورة ابيابور الارض من جهة قصايه قصيدته
اليمية التي يقول فيها حيث يقول

آبغ شكني مطلبك مرا م... ود و...
وهي قصيدة طويلة شتمت على فنون العضاة والبلاغة واثبتت الاشارات

والضاح والحكم رحمه الله تعالى ورحمته امين
ذكر سلطنة السلطان المعظم بالله مراد خان ابن سليم خان ابن
ابن سليم خان ابن يابنريد خان ابن محمد خان ابن مراد خان بن مراد

ولد سنة ثلاث وخمسين وتسماية وتاريخ ولادته خير النبت بحال بجل وتر في
جم السادة واشتغل بالعلوم حتى حصلها وبرع وفاق اكثر اسلافه العظام بحربا للبر
والترك والفراسي ينظم فيها واشتغل في التصوف وتكامل فيه ولم يجد منه
شي من المعاص بل مودع الاستغال في مطالعة الكتب الظاهرة والباطنة وموالب
على الصوم والصلاة واللين في احوال الناس بعباديا بل الاحاد واعدا الذين خصوصا
صاحب آذريجان وراسان من اولاد حيدر الصويح الرافضين صرف لقتاله عدة
سنين اموالا وافني لفتح خيولا ورجالا واخذ منه عدة حصارات ومواقل واستولي
من بلاده على مملكة كبيرة واسعة وسير ذلك تحقيق ذلك وتفصيله ان شاء الله تعالى وكان ابو
السلطان سليم فوض اليه امانة معينا فلم يزل بها الى ان توفي السلطان سليم وبعض
الوزير محمد باشا اليه عو اليه التخت فقام بتليده الله تعالى فاصدا احوال شنبول
وسار برادجاية وصل اليه استنبول بعد عا ليلة الاربعاء ثامن رمضان سنة
اثنين وثمانين وتسماية وجعلت تار يخه بحال بجل مراد خان ابده الله
واسنة على سبيل السلطنة وكرسي المملكة وامر العلماء والوزراء من عهده فجادوا

وسلوا عليه وهنوه بالملك دعوا له بالخيرة والكره وطول العمر ثم انه احس ان اضا وسلا
عن الحق من الكاظم والوزراء فرفض قولهم وارا هم وتبعد بنفسه في امور البرية
وجعل يخرج اليه الصيد كل مرة وياخذ القصص المروعة اليه بنفسه من المظالم
والكايات ويطلع على حقيقة الحال ويزيل الظلمة ويقضي الحاجات اية محدثة في

قصيدة طويلة فقلت فيها شعرا
يملك تكتل في العلوب جلاله فكانه سيف يقه ويخرم
ليشا لعددي قطب الوري غور لين تعديه اية الحاد تارة وتظلم
نسخ الملوكة علة ومكار ما فكانه الشمس سواه الانجم
كالشمس الا انه لا يختفي والبدر الا انه لا يبعد ثم
يعطيك ما يعيبك حفر بيانه كالهرة الا انه لا يندم
ناهيك نطقا نايه بئر اخره دون الوزير من المئين مليم
ويسرك من راي يفتن مفعلا يعي الحكيم الغدعة وينجم
كاشمير يعلو ثم تة نوا فضلا من كل محتاج فيقير نرجس
صيند الملوكة ارايت وتوالت قصيدة ورق الاذي الظلم
امش البرية كلمه بوعهد واخو الظلمة في الذلة عجم
خضع للوليفة اليك لباية فكانه موسى نجيب وبحكم
دوالون والتقوى طاعة ربه طول اليك في العبادت يسلم

وفي سنة ثمانين وتسماية بعث السلطان مراد خان الوزير مصطفى بك البطل
الجميع اليه فقال له فان الوزير المذكور بعسكر كبير وابنة زائدة حتى وصل اليه
بجدة ومن بلاده في محارها كقلعة الكفر الكرج فسي نيك قلعة فاستولى عليها
ثم هجم عليه عسكر الشاه مع وزيره يسمى بدياق فبعث الوزير مصطفى بك اليه في قتاله
عدة من العراء ولم يبق من محلة فقاتل امراء وناعسكر الشاه من وقت الظهور الي
وقت العصر او الغروب فمزموهم وحصدوهم باليف واستولوا على اموالهم وخيولهم
ثم استولى الوزير المذكور هناك على عدة قلاع وسجنها بالرجال ثم هاجم افنتع تغليس
من بلاد اورخان فاحده مملكة الكرج وكان للموز انتحوا قديانم غلب الكرج واستولوا

عليها ولما فتحته مدينة تغلب أرسلت ام منوچهر الكرجي ملكة تلك البلاد من نحو سبعة
اعوام ابنها المذكور الى الوزير المذكور بالطاعة ومعه مغانج قلاع من القلاع
السنة عشر التي ملكها فرحب الوزير وانسبه وعين له امة تلك البلاد وذلك بعد ان
اسلم منوچهر بين يدي الوزير ثم قام الوزير المذكور بعد ان نصبت في تغلب بكنزها
اي طرف شر وان في اول جبهة السنة وجبر الله العظيم الموسوم بكور في كرج
مملكة شير وان وبن شماخي وبش سراياه ايا الاطراف ولكن منها ثم نزل الوزير
عثمان باشا ابن ازمرو واليا بها وقام متوجها الى طرف الروم ولما وصل الى اذن
الروم اذن للعسكر فتوقوا وشتي هناك للامانة في الربيع الى بلاد البحر ثم
بلغنا ان ارسخان صاحب شير وان القديم قد بنى اثني عشر الف عسكري فقاتل
عثمان باشا فوقع بينهما قتال شديد فالتقى انا انتصر عثمان باشا وقتل ارسخان
وغالب عسكره ثم وقع بينه وبين الشاهية هناك ما ينفو عن عشرين دقعة وكانت
السفرة دايما في جانب عثمان باشا واذ في ذلك اعدت ما حارم قويا بعسكر بقرب من
ثلثين الف نفر على ارض شير وان فقاتل مع عثمان باشا اربعة ايام ثم نزل
نصر العثمانية وقتل غالب الشاهية وبنى عثمان باشا بعد هذه الواقعة في شماخي
حصارا عظيما في دور سبعة اذرع بدارع البناء في عدة اربعين يوما ثم ترك فيها
جعق باشا نائبا وقدم مواليا استنبول وصار وزير اعظم وذلك بعد ان قاتل
في سيرة عدة ايام اخر صوة بالحرب غلب عليهم ثم لما وصل الى كفة قاتل خان الشاهية
وانتصر عليه وقطع راسه وفي سنة سبع وثمانين في تحاية سار الوزير مصطفى باشا في
الربيع بعسكره من اذن الروم فدخل نحو بلاد البحر والكرج فبنى هناك قلعة قارس
وفي مدينة اسلامية قد بنا فيها الحاجد والكجوا مع ومزارات الاوليا منها مزار
الشيخ العارف بالله ابو الحسن الحرقاني من عظام الصوفية ثم استولى عليها الكفار
فخر يوم فلما استولى عليها الوزير بنى جوالي المدينة سور اكبر محيطا عاليا متقنا
وبني ابراهيم او عر خند قهادر بن فيها ما جدد وجماعات وبيوت للعسكر والامر ثم رجع الى
استنبول وفي سنة ثمان وثمانين في تحاية بعث السلطان مراد خان الوزير سنان باشا
الى قتال البحر فاصبح عسكره ووصل الى حدود بلاد البحر وارسل اليه الشاه في الصلح

ولبعث اليه العتية العلية الخاقانية من وزرانية رجلا يسمى ابراهيم خان مع تحف
سنية وهدايا جميلة بزرعم من سنان باشا ان هذه الحالة مما يحب السلطان ولم يقع
كذلك بل لما عاد الوزير من سفره غلب السلطان واقام مقامه غيره وفي سنة تسعين في تحاية
طهر مولانا السلطان ولده انجيبي محمد خان فاحتفل في امر الولاية احتفالا زائدا
بحيث لم يقع مثله في قديم الزمان واسم امر الضيافة وزينة البلدة وافر الفرجة والهدوء
والطرب عدة خسة واربعين يوما وكان السلطان يقعد في طاق السراي الخاوية في
اتميدانية وينشر كل يوم من الطاق من الدراهم والدنانير والاولاد الغضة مالا
يدخل تحت الحصر والبيان ثم انه امر في يوم ختان ولده ان يحنق من اليتامى والفقراء
ما يزيد على الوصف فيبلغ ذلك من اولاد الناس والميتة من نحو سبعة الاف نفر ثم
اعطي لكل من اختن عدة دنائير قيمة الرمم وكتبوا ثمانية منهم علوفة يتصرفها وفي
سنة احدى تسعين في تحاية في ربيع الاول بعث السلطان مراد خان وزيره فقام
باشا الى بلاد البحر فصار وتوغل في بلاد اذربيجان نحو سبعة ايام واستولى على
مدينة روان وبنى عليها حصنا حصينا ونصب فيها يوسف باشا نائبا ديار بكر واليا
وامر ان يجمع وشي يار زن الروم وفي هذه السنة يوم خروج فرما دباشا من استنبول
امر السلطان مراد خان وزيره ابراهيم باشا بالسير الى مصر في خان عظيم مائة الف
اقتل ديار مصر من جهة الامراء والولاء وعربان تلك البلاد وخروج بانه زائدة
وحشة وافرة فاصح امور تلك البلاد على ما يحبه السلطان نصر الله وفي سنة اثنين
وتسعين سار فرما دباشا بعسكر عظيم فدخل بلاد الكرج فبنى هناك عدة حصون وقلاع
وفي هذه السنة بعث السلطان نصر الله الوزير الاعظم عثمان باشا ابن ازمرو ذلك
الوزير النخل البطل الذي شاع صيت شيعة وعينه وحسن رايته الا فاق بعسكر كثير
ايما قال الامام فتوجه باليمن والبركة وسعد الحركة في امان الله وحفظه ولما برز في
شوال هذا العام عاجلة الشتاء فلم يتمكن من المضي الى صوب البحر فشتي في قسطنطينية
من بلاد اناطوليا وكان العسكر في ضيق شديد من جهة الشتاء وقلة التراد والعلف
وازدحام الخلق في المساكن فلم يتيسر له منعهم من العبث في تلك البلاد فنزل اجل
ذلك كثرت الدعاوات عليه فلم يفلح في سفره ذلك ثم لما انتزع سبب الشتاء وظهر ارباب

الربيع قام من قسطنطين وكان ذلك في غرة ربيع الآخر من شهر رنة ثلثة تسعين
وتعابته فلم ينزل يطوي المنازل والمراحل حتى وصل في شهر شعبان ايامنا الاقاليم
العثمانية وفي ارض الروم فربما العسكر بها وكان قد اجتمع عنده من العسكر ما لا يعرف
عددهم الا الله وكان ذلك بحلول حبيبة الغلو بكمهم وشهامته وحسن تدبيره فتعوق
في الدحول الياملكة العدو بسبكثرة العسكر وقلة الزاد والمحمول معه حتى قربا الشنا فلما تم
لهما الترتيب والتدبير اليها سار به لكل العسكر الجراد والبحر الزخار فغارضه العدو في
الطريق مراراً فانهزمهم في كل مرة وقتل منهم مقتله عظيمة ثم دخل تبريز في اواخر رمضان
وخرج اليه اهل تبريز بالمصاحف ووجوه الناس فقاتلهم الوزير باللطف ثم سار في
اول شوال في بناء القلعة في جبل جنان تسمى لشتكوت وكان ذلك في طرف المدينة
قصور وبني له عدة قلاع خندقه ثم شرع به سور المدينة قائم اجمع في مدة خمسة
وثلاثين يوماً ثم بنا عذر اهل تبريز بعض العسكر فبهم العسكر فحصد منهم قتلا ولم
يتبق منهم الا النساء والصبان ولبسوا الحرد ومرضوا في تلك المدة ثم لما تم احراز القلعة
والسور خرج الوزير في ثيابه من ذي القعدة من السنة المذكورة بعسكر الروم متوجهاً
الي بلاد الروم وذلك بعد ان ترك في المدينة نحو ثلثين الف من حبيبة لعمركم جندوا
الطوائف وشرط ان يكون وزيراً بالبابا وترك عندهم جامعيت سنة فلما كان في اليوم الرابع
من شهر ربيع الآخر من الوزير المذكور فخره ميرزا مع عسكر كثير بعثهم شاه محمد خدابنده في صحبة ابنه
المذكور فتمينا الوزير المذكور لقتالهم وركب بخلته الشهاب وهو اقرب ركوبه على الدابة فدارم
الحرب من غلغل الصبح ليا اذان الظهر فلما راى الوزير المذكور امتداد الامر امر بفتح المدافع الكبار
وكانت ثمانية مدفعاً فاحاط من عسكر الروم وعسكر العجم ما قدر الله اجله فاجل الحرب عن
هزيمة العجم ثم نزل الوزير المذكور في محلة ذلك وفتح ابوابه طاعة لاجل الترتيب والعتبة
للعسكر فلما صار بضعف الليل غلق ابواب الوطاق فتويع اليه لومة الله تعالى ثم قام
العسكر وديهم سنان باشا الوزير صاحب ايامه اقليم وان فاختصرهم العدو ويمينا
وشمالا وكان يقع بين العسكرين مناوشة فلما وصلوا الي تخوم مملكة الروم امام
قلعة سلكس دهم ولد الشاه حمزة بن محمد مع الوزير توقفا في نحو ثلثين الف راكب
فوقع بين العسكرين قتال كبير اجدل الحرب عن هزيمة الالجي ام بعد ان حصد غلبهم بالسيف

ثم دخلوا

ثم دخلوا مدينة وان في اواسط ذي القعدة وشقوا بطن الوزير وحشو بالطيب
ولعبوا بجده الي آمد وكان اوصى بذلك كان الوزير المذكور لما كان بغير راي في
التمام انه راكب فرس يفر من القاه الوزير الي الارض فسقطت عما حته عن راسه فمروا
بموت من مرضه الذي اخراه فاصحبا اذ ادوا لما سمع سلطان الاسلام والمسلمين
مراد خال بفتح كرسى مملكة العجم تبريز وانتصار عسكرنا على عسكر العدو امر بتبريز في البلد
فزيقت قسطنطينية تبريز عظيمه مدة ثلاثة ايام ولياليها وكان الوزير المذكور
ثمان بن ادم اكر كرسى عاقلاً كريماً بشوشاً محسناً شجاعاً الى الغاية وكانت امه من بنات
بعض شيوخ اليمن ولد الوزير المذكور في مصر وانشأ بها ثم صار امير شيوخ وتوابع امير
الحاج عدة ثلاث مرات ثم تولى بكل بكية الحكة مكان ابيه اذ قدم وصل الي غايته
الحكة فشاهد فيها ان الذهب يثبت في سنجيل كما يثبت القصب وصل الي اقليم الميمون
وقاتل معهم كما قاتل مع بني آدم ثم تولى بكل بكية اليمن وفتح هناك حصونا ابنت على
الوزير سنان باشا وقاتل مع العرب عدة مرات وانتصر في الكل ثم قدم الروم في دولة
السلطان خان وتوابع بكل بكية ثم بكل بكية ديار بكر ثم توجه مع الوزير
مصلح باشا الي فتح بلاد مشروان فلما عاد الوزير المذكور الي بلاد الروم تركه في باب
الابواب منتهى العمون بالشرق حافظاً لتلك البلاد وشرط له الوزارة فبقي هناك
عدة اعوام بعد ان حارب وفي سنة اربع وتسعين وثمانية حزم السلطان مراد خان
عسكر عظيم من استنبول محبة الوزير فماد باشا الي بلاد العجم فداروا وصلوا الي
تبريز وحصنوا قلعتها ورمعوا وتركوا هناك زاداد جلا وسلاحا وكان ان اجهة
حاصره بعد عود العاكر العثمانية وقربوا من اخذها ثم بنوا هناك بين دان وبين تبريز
قلعتين اخريتين وملاوها رجالا وسلاحا ثم عادوا وفي سنة خمس وتسعين وثمانية
امر السلطان مراد خان فرماد باشا ووزيره بعد عود من السفر بالعود الي بلاد العجم
فارس جوار و دخل اقليم العجم ووطد امر البلاد اليه اخذت من الكرج والناحية
وشتي في حدود بلاد الكرج قلعة كويدي ثم عاد الي الروم وفي سنة ست وتسعين وثمانية
امر السلطان بعود فرماد باشا الي بلاد العجم فدار بجيش لا يكتنه كنهه فوصل الي قره
باغ وابتني هناك حصناً على كبري وحصناً على برده وقاتل صاحب قره باغ محمد خان

فكر وغنم امواله وعاد الى الروم وفي الحقيقة وقع في شروان في هذه السنة لان
 بهذا الفتح اتصال الممالك للعثمانية بشيروان وكانت شروان اولادونا قتل وجبال
 ومنا وزو صاري للعد ولا يمكن الوصول اليها وهذا السلطان عظم قدره على ابناءه
 حيث فتح له هذه الممالك ومن توني في زمن مولانا السلطان مراد بنفره
 الله من العلماء والاعيان حامد ابن الشيخ داود التواماني قراء وحصل ووصل الي
 حذمة الخيعة عبد القادر ايجيدي وتخرج عنده وتوالي تداريس عديدة ثم وصل
 الي منصبه ريس السلطان محمد الصغير بسنن درهما واستقضى بالثام ثم جلب
 ثم بصر ثم غزل توني تدريس لا صوفية بقطن طينية بتعيين درهما ثم وبا
 قضاء قطن طينية ثم منصب القضاء العسكري بروم ايلي واقام فيه مدة ثمانية اعوام
 وغزي مع السلطان سليمان في غزوة سكة وارثم غزل في دولة السلطان سليم
 خان وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما ثم توني في العلاقة ابو السعود المغي
 توني حامد المذكور منصب العتوي ودام بمادة عامين ونصف وتوني ودمو
 مفت بها سنة اربع وثلاثين وتسعين وكان رحمه الله يعلم الفقه والحكام والتواريخ
 وعلم الادب والفقه كتابا حافظا بداربع محلات وكان رحمه الله زاهدا عفيفا
 متصليا بدينه يحب الفقراء والمساكين في عتبه بته جامعنا ورباطا لكتبي الملازمين
 وعين لكل منهم كل يوم درهما ومكته منه انه قال ازلنا تشتغل بعلم الفقه مدة خمس
 ومع ذلك وقع كملة استغيت فيها فكنت عنما قافلا فتبعني الكتب نظفون بها
 بعون الله تعالى ومن سمنان الدين يوسف الاماسي دأب في المعلوم وحصل
 وكل بربع وفاق ودار على علماء عصره واتصل بعلم السلطان خير الدين وصار
 ملازما عنه وداربع مدارس الروم على حسب قانونهم القديم ووصل الي احدى
 الثمانية ثم ولي تدريس مدرسة السلطان بايزيد بنة ادرنة بستين درهما ثم تقضي
 بجلب ثم بالثام ثم بنة بروم ثم بنة ادرنة ثم بنة قطن طينية مدة
 خمسة عشر يوما ثم ولي منصب القضاء العسكري باناطوبلي واقام به مدة ثم غزل
 وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما ثم حج وعاده ويا منصبه اراحدث اليه
 ابتداء السلطان سليمان بانيه درهم وعشرة دراهم في كل يوم ودام بها اربع

ان توني

اليوم
 سنه ٩٨٧
 محسن القضي

ان توني في حاري عشر صفر سنة ست وثلاثين وتعمية وكان رحمه الله عالما فاضلا
 محققا مدققا جامع للعلوم وحاويا للغنون ماهرا في كل فن من اللغات
 التام وبنابني في تحرير الكتب ومطالعة العلوم مواظبا على الطاعات
 فلم ينم في عمه غير ساعات ولم يصل من الغايب صلاة بدون جماعة وبكلمة
 كان المرحوم بركة من بركات الله ورحمة منه وله حاشية حافلة دقيقة على كتاب
 الهداية وحاشية على تفسير القليض البيضاي ورسائل في الحديث والحقوق
 والمعاينة والاصول وكان يتفنن من بين سائر العلوم النحو والتفسير الحديث
 والحكام والمعاينة توني عن سيف وثلاثين سنة ومنهم محمد بن احمد بن
 محمود الادرنوي الشهير بقاضي زاده نشاني غزوافر واشتغل بالعلوم
 وحصلها وكملها بفرط همة وفطنة تامة ودار على العلماء ثم وصل الي حذمة
 عبد القادر ايجيدي الخيعة وتخرج عنده ودار عدة تداريس حتى وصل
 الي احدى الثمانية ثم وصل الي منصب تدريس احدى السليمانية ثم ولي منها
 قضاء حلب ودام فيها مدة ثم غزل منها وتعايد بثمانين درهما واشتغل بالثام
 والتصنيف ثم ولي قضاء قطن طينية وحسن سيرته بها ثم ولي منصب القضاء
 العسكري بروم ايلي وغزل منها بعد مدة يسيرة وعين له كل يوم مائة وخمسون
 درهما ثم وقع بنة وبين الوزير محمد باشا وحشة افست الي ادرنة
 وتمكن بمادة وضم اليه بمادة دارا حديث ثم نكرها وقدم الي قطن طينية
 وولي منصب القضاء العسكري بروم ايلي في دولة السلطان مراد خان وتمكن بذلك
 تاما حجة صار الوزير وسائر الامراء امن دون امره ثم لما توني حامد التواماني
 الخيعة عين له السلطان منصب العتوي مكنت بها اكثر من سنتين وتوفي ومفت
 سنة ثمان وثلاثين وتعمية في خاشر ربيع الآخر ودفن في حيرة اعد لها
 له في حيوة بقرب السلطان محمد خان وكان رحمه الله عالما فاضلا محققا متقنا
 ماهرا في الاصول والفقه وعلم المعاني والبيان وسائر العويبة وقد كتب حاشية
 لطيفة على كتاب الهداية شرح من كتب بالديعوي كميلا لشرح ابن الامام توفي
 فيها نحو ثلاثة الاف كلمة من التحقيق والتقص والبرام وكتب حاشية على

ليف

صاحب تكملة الام

شرح المفتاح للفاضل الشريف وله محاكمات بين صدر الشريعة والعلامة ابن
 كمال باشا في شرح الوقاية وله رسائل اخ من فنون متعددة وكان رحمه الله
 عالمي اللمعة محبا للرياسة يلبس اللبسة الفاخرة ويعتني بشان العلماء ومواليه
 سن غل لا يدين بعد الطعام للفضاة العسكرية في الديوان وكان اولا
 يقصرون العمل بالوزراء وسن ايضا وقوف القضاة العسكرية على البكر بكية
 في الديوان والاعيان وكان لا يتقدم البكر بكية عليهم توي في عن ثلث مئة سن
 سنة رحمه الله ومنهم محي الدين محمد بن احمد الله التوفات الشهير باخي زاده
 كان ابوه قاضيا في بعض البكا ففتشا ابنه المرحوم المرحوم في حجر الفاهية
 والعز واشتغل بالعلوم وحصلها وفاق على اقرانه واشتهر فضله في زمانه
 ودار على العلماء حتى انتهى الى خدمة معلم السلطان سليمان خان المولي خير الدين
 وصار ملا زمانه ثم ولي مناصب التدريس بالعلوم المهمة في الدولة العثمانية
 ووصل الى تدريس احدى الثمانية ثم ارتقى الى تدريس مدرسة السلطان محمد الصغير
 بيت عثمانيا ثم استقضى بحلب ثم بدمشق ثم بدارنة ثم صار قاضيا بالعسكر
 المنصور باناطول ثم عزل وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما ثم ولي تدريس
 دار الحديث للسلطان سليمان باي درهم وعشرة دراهم وتويع وهو مدرس
 بها يوم الخميس الخامس والعشرين من ذي القعدة من شهر رسته تسع وثمانين
 وتسماية وصلى عليه بجامع السلطان محمد خان بجمع حافل ودفن في مسجد جده
 مولانا اخي جليلي بقرب من داره وكان رحمه الله من الافراد علماء وفضلاء وخفيا
 وانفانا وحفظا لمهمات المسائل وغرايبها وكان بها في علم الكلام والحكمة وسائر
 الرياضيات ومنفردا فيها عن سائر الناس ومخترا معهم في سائر العلوم وله
 تواليق في غالب الغنون وكان عليه اللمعة رجم القلب محبا للعلماء والزهاد ونحرم
 على غيرهم رحمه الله تعالى ومنهم فضيل بن علي الجمالي الصديقي كان ابوه الموصلي
 علا الدين المذكور بجلال زاهد اعايد افيها مفتيا بالمالا لكة العثمانية نشا
 ابنه هذلي في حجة السعادة والعز واشتغل بالعلم وحصله وخرا على العلماء وسنة
 له بالفضل والفضل بخدمته العلامة الفقيه ابو السعود وتخرج عنده وكمل العلوم

بلطافة الغنم وشدة الذكاء وعلا اللمعة صار فريده عصر في طبقة ثم ولي
 عدة مناصب في التدريس حتى وصل الى احدى الثمانية ثم ترقى الى تدريس السلطان
 محمد الصغير بيت عثمانيا ثم استقضى ببغداد ثم بحلب ثم عزل عنها ثم استقضى
 بكية المكرمة ثم عزل وعين له كل يوم تسعون درهما ثم زيد عليه عشرة اخرى
 فبلغ كل يوم مائة درهم وتويع وهو على هذه الحالة سنة احدى وتسعين
 وتسماية وكان رحمه الله منبعا لكل فضيلة ومعدنا لكل موفنة وكان صاحب
 طبع حسن باوي اليه كل فقير وغني ويبركون بالجلوس اليه وقد بلغ في آخر
 عمره امد اقصى في هذا الباب حتى صار مرجع القضاة العسكرية والامرا
 وبعض الوزراء وله من التواليف في كل فن ما يبعج الناظر مطالعة ودفن
 عند والده بقرب من جامع زيرك وقيل في تاريخ وفاته رحمه الله عليه وعلى والديه
 ورايت المرحوم توقيعه هذه الصورة على ارجوزة في علم الدين لما طالعت
 هذا النظم الرقيق واطلعت على ما يحويه من الدقائق وجدة نظما ينشر الزواهر
 وقصيدة تغد في باحواه وقلت كما قال الشاعر
 قمر يفر له استحقاق ما يكتسبه بزم آيت نور في صمغ آيف نور
 ولما وقف العلامة رضي الدين محمد بن الحسيني احدى فضلاء حلب بل محققها
 على ما الفه صاحب الترجمة في النحو على اسلوب كافية ابن الحاجب الشافيه قائلا
 جملة نحو هدية ترفع الفقا عن النظر والدر التيمم كانت
 تجرنا عن مغرب مغرب له سلافة فضل كل قلب بها انتشا
 يقولون في هذا افضل حقيقة وذلك فضل الله يؤتيه من يشا
 ومنهم العالم الفاضل محمد بن محمد بن عبد الغادر الشهير بابن معلول امير نشا
 في حجة السعادة ودار مع ابيه ابن مادار بغير والحجاز وسائر بلاد الروم
 واشتغل في العلوم وقراء على والده علم الاداب والحكميات والكلاميات
 ثم قراء على الفاضل احدى الشهير بطاش كبري زاده ثم اتصل بخدمته العلامة ابن
 السعود الفقيه واذن له في الافادة وشهد له بالاستحقاق للمناصب ثم لم يزل يترقى
 في مناصب التدريس على عونه بني عثمان حتى وصل الى احدى المدارس الثمان ثم

ثم وصل اليه تدريس مدرسة السلطان سليم القديم بستين درهما ثم استقضى عليه
ثم منها بالثام ثم منها بمصر ثم منها بمدينة بروج ثم منها بمدينة اذنة ثم منها بتولي منصب
القضاة والعسكري في بلاد اناطوليا ثم عزل عنه وعن كل يوم مائة درهم وحقون
درهما ثم تولى في نقيب الاشرف فعين له السلطان منصب النقاية ثم ضم اليه منصب
القضاة العسكري في بلاد روم ايلي ثم فكل عنه منصب القضاة العسكري ونصب
مفتيا في الممالك الاسلامية ولم يزل مفتيا اليه ان وقعت حادثة اقتضت
عزله عن منصب الفتوى ثم تولى عن ثمان وخمسين سنة وهو نقيب الاشرف في
الممالك المحمية العثمانية في عشرين محرم سنة ثلاث وتسعين وتعمية بعد مرض
طويل فمضى حيا زنة من دول السلطان من الوزراء والعلماء وسائر الخلق
ودفن في حضرة ابيه في داخل المدينة وكان تاريخ وفاته في فقي نجمة
وكان رحمه الله بجزاخره في كل فن وكان له يد طويلا في علم الحكمة وعلم الكلام
وعلم الفقه وعلم النحو وكان يطلع الشكل لطيف الكلام حسن المنظر عفيفا غير طامع
في اموال الناس عالي الامة قوي الديانة حسن السيرة في فضايها الا انه كان
حديدا المزاج يتغضب على كل مكروه طبعه او شرعا ولا يهاب في ذلك من الوزير
والامير والسلطان وكان قوالا بالحق اربابا معروفي وناهيما عن المنكر دجاجة الله
ومنهم قطب الدين محمد بن علاء الدين المكي الهذلي القادري الحرقاني
مفتي مكة المكرمة والاقطار الحجازية فخر العلماء واسطة عقد النبلاء قدوة
زمانه وعمدة اولائه عين الايمان والشارية بالبنان اشتغل بالعلوم
وحصل منها جانب كبير اوطاف البلاد واخذ عن علماء قدم الروم في اداسط
دولة السلطان المجاهد سليمان خان واجتمع بعلمه قطن طيبة وباحث معهم
وشهدوا له بالفضيلة ثم عاد اليه مكة المكرمة وولي هناك عدة تدريس منها
تدريس المدرسة الحنفية السليمانية بسبعين عثمانيا وجعل يروي الطالبين
من كل فن وانتفع منه خلق كثير وكان كثرهم الطبع ليزا بجانب حسن المنطق كثير
النادرة يشارك الناس في غالب العلوم وينغم دمو بعلوم غريبة وكان يعرف
الاسنة الكثيرة ويتكلم بها وينظم نثرا بليغا وينشئ اشعارا حسنا وله

قطب الدين صاحب
المسجد العظم

توالبق

توالبق في عدة فنون منها تاليفه الجامع في علم الحديث جمع الكتب الستة بآش
جمع واشمل ترتيبا وتذيبا ومنها طبقات الحنفية في اربع مجلدات وهو
كتاب جليل لم يسبقه احد الا مثله ومنها تاريخ مكة المكرمة المسمى بالاعلام ببلد
بلد الله الاحكام وهو كتاب فائق محتوي على مسائل عجيبه وحوادث غريبة مع
لطافة النظم والاشعار وحسن التحرير ومنها رسالته في المعج والفر وهو
شيء لم يسبق في لسان العرب لان هذا السمك كان مما تفرده الروم والعجم
فكل فيهما طريقتهما وايضا في عجايب ثم قلده في ذلك اذ كيا اولاد العرب
وطرقا بهم فالعوا في هاترنا ويل في اصول وابوابا وفصولا وهو القدوة
في هذا الباب وكان رحمه الله محبوب القلوب بحبه كل احد على اختلاف طبقاتهم
وتشقت قبايلهم ويرسلونه علماء الاطراف وملوك الاقاليم ويكاتبونه ويأذون
تولي عن نحو ثمانين سنة في اوابل سنة تسعين وتعمية ودفن بالمعيا وهي
السنة اليه تولى فيها عظيم مكة قاضي حسين المالك وكان مات بتسع صفر وكان
يرسل علماء الروم بالكتاب الحنة والاشارات الوهية ويرسلونه ايضا
بطلبها ومن جملة ما كتب اليه الفاضل المحقق علاء الدين الحجة في بعض كتاباته
يد وريته المدح من كل يادح كمنطقة الافلاك كارت على القطب
تصوب على ارض الحجاز سحابة فيا طاهر الاختيار ايا ذلك الصوب
كتاب ابي ميثم كوشي حجة منجزة فضل لا يخبر بالكتيب
اجبت وههنا الورى وتل برش فتات الحقة في مرقص اللؤلؤ الرطب
ومنهم العالم الفاضل محمد بن محمد بن شيخ محمد بن الباس الحنفي مفتي الممالك
العثمانية الشهير بجوي زاده نشأ في حجر العادة وذبح مع ابيه في مصر وبلاد
الحجاز واشتغل في العلوم وقرأ على والده ثم اتصل بخدمة المولى الفاضل
محمد بن عبد القادر الشهير بابن معلول امير وصار ملازما منه ثم تربي في المناصب
العثمانية على حسب عوايدهم حتى وصل اليه تدريس السليمانية بستين درهما ثم استقضى
بالثام ثم منها بمصر ثم منها بروسه ثم منها بادرنة ثم منها بقطن طيبة ثم صار قاضي
العسكر باناطوليا ثم تحول اليه قضاء العسكر بروس ايلي ثم عزل ثم اعيد اليه ايضا ثم صار

حضره النبي

مفتيا بالمالك العثمانية بعد عزل المولى محمد بن معلول لم ينزل مفتيا الى توبه
من سنة ذات الحجة في ثامن عشر جمادى الاولى من شهر سنة خمس وتسعين وثمان
يوم الاربعاء بعد العصر عن ثمان خمسين سنة ودخل بجنته الى ابواب الانصار
بعد ان صلى عليه ظهر يوم الخميس في جامع السلطان محمد خان بجم غفير وجمع
عظيم وحضر جنازته وجوه العلماء والوزراء وكان رحمه الله قصيرا القامة عريض
الهيئة لطيف الشكل حلو الكلام عفيفا غير طامع في اموال الناس حسن السيرة
في قضاء سلما حليما صالحا متشرايعا في الفقه معرفة تامة ويعلم التاريخ والحديث
وعلم التواريخ والآثار وينظم نظم احسن وبيدع في الشعر وما كتب على تاليف
تية الدين النجمي الحنفي الكلبيل في توارخ علماء ابيه حقيقته لما وقعت على
ما جمعه هذا البحر الذي لا يخاض عميقه من الآيات التي شنف بها آذان متقلي
السمان في كانه شقيقه قلت فيه مفرطاه

وَقَفْتُ عَلَيْهِ تَالِيًا غَنِيًّا عَنْ التَّرْبِيطِ تَقْصِيلًا وَجَمْلَةً
لَقَدْ أَحْيَا مَا نَزَدَ أَرْسَاتٍ قَامَا يَنْتِ فِي الطَّبَقَاتِ مِثْلَهُ
وَلَا يَجِبُ فَمَا مَعَهُ شَقِيٌّ إِيَّامُ صَارَ لِلْأَدَبِ رَحْكَه
إِذَا خَاوَلْتُ أَنْ تَخْطِي بَعْدَهُ وَرَمَتْهُ لَابِتْفَادَةً قَدْ فَرَّخَ لَهُ

والعجب فيه سوى المبالغة التامة وكان رحمه الله يحب العلماء والغرباء المشايخ
ويحسن اليهم بالشفاعة عند الملوك وتحصيل ثمارهم الا انه رحمه الله كان مبطن
جدا غدارا يمين الكيد لمن يعاديه يريد اخذ الثأر والانتقام منهم وكان
رحمه الله يحب التجل الزايد في الملابس والمراكب والمساكن واقتناء العبيد
واتخاذ القصور والمنتهجات رحمه الله ومنهم المولى الفاضل
والهديق الكامل مجموع الفضائل من استمر في الافاق وبلغ من الجوزا
النطاق اوجد العلماء وعدة الفضلاء ايدى عبد الله محمد بن ابيه الحنفي علي
ابن حسن البكري الصديقي في يوم الخميس الثاني والعشرين من صفر من
شهور سنة اربع وتسعين وتسماية وكان فريدا في دهره ووحيد في عصره
علما وفضلا وجاه ودياسة بحيث انه كان مرجع الوزراء والفضلاء والنبلاء

ومنع بالاولاد والملابس وكان يحج عاما ويعد عاما ويبلغ صيته الى الهند
والسند والمغرب وما وراء النهر وكان له في علم التوحيد المرتبة العظيمة
التي لا تترتب في العلوم الدينية اعظم مرتبة وفي علم التفسير والحديث
ما يكل في وصفه الا السرد وجد بعد موته من مصنفاته نحو من ثلثمائة
مجلد في جميع العلوم كانت موجودة عنده ولم يظهره رحمه الله تعالى
رحمة واسعة وترك اولاد كثيرة وكتبها كثيرة رحمه الله تعالى امين
وفي آخر سنة ستة وتسعين وتسماية توبه العالم الفاضل الرباني والشيخ
العارف الصديقي العارف بالله الشيخ محي الدين محمد الشيرازي الوالي وكان
بارعا في العلوم كلها وله سيرة تامة من بين تلاميذ العلوم الى علم التفسير
والحديث والنحو واللغة وغير ذلك من العلوم الدقيقة وكان ذا غطاء في
جامع السلطان سليم خان ابن سليمان خان الواقع بمدينة ادرنة وكان حصل
الطريقة عند الشيخ العارف الرباني الشيخ ابراهيم الركني ثم اتصل الى خدته
الشيخ العارف بالله محي الدين محمد الشيرازي وكان محبوبا بانه قلوب
اكتلقت معهما عند الملوك والسلاطين والعلماء وتوبه عن ينف وتبين سنة وكان
من عجائب الدنيا علما وفضلا وزهدا ورعا وخلق احسن رحمه الله تعالى
وزي يوم الاحد خامس عشر جمادى الاولى من شهر سنة سبع وتسعين وتسماية وقعت
بالقطنية الكبرى الحادثة العظيمة وهو ان العسكر قلعوا من جنة الوزير
والبيكر بكى يوم ايلي محبدا شال المشرقي لانه افسد عليهم وظايفهم بالدراهم
المختوشة التي ابتدئ بها هو لاظهار السعي الى الخزنة على زعمه فاجتمعوا في
الدوران العالي بالسلاح والآلات الحرب والحواعيل السلطان من وقت
الضحوة الى ما بعد العصر فقتل الوزير المذكور والد فتر ادار الكبير محمود
جلس وان لم يفعل لهم ذلك خلعه عن السلطنة وولولوله السلطان
محمد خان مكانه وجعل مولانا السلطان نيل حف بهم ويساعد بهم في
كل ما رموه من اصلاح امر الدارهم وترقيهم بثلاثة دراهم وثلاثة آلاف
درهم لكل واحد منهم فلم يفد حجة المربض عنقهما فخرج الوزراء من الديوان

العلياء فوقوا في الميدان امام العنصر المشرف على الميدان المذكور ثم جاء الجلاء
فغضب عنقيهما ثم اخذ العسكر راس الوزير فذفسوه بارجلهم كالكرة المتدحرجة
اي ان اخجوه من الديوان واتوا به اليه ات ميدان ثم فعلوا به ذلك ثلاث
مرات من اول الميدان الي آخره ثم تركوه وظف به بعض الخدام فباعه من امرأة
الوزير باربعة آلاف درهم الحمد لله الذي اراح العالم من شر هذا الوزير وكان ظالما
خبثا مسرفا على نفسه منجرا الي الغاية مستمرا بالسرعة واهلهما وكان قد ابتدع
بدعا كثيرة كاد ان تنفر بسببها القلوب جميعها من محبة السلطان فكان موته
في الحقيقة من صيانة عناية الله تعالى وتداركها للدولة العثمانية عن الزوال
والاضمحلال وفي هذا اليوم عزل الوزير الاعظم سياوش باشا وابراهيم
باشا ومحمد باشا والمعني شيخ عبد الرزاق المؤيدي بسبب هذه القصة
واعيد سنان باشا المنقصل عن بكة بكية الشام الي الوزارة العظمى واعيد
محمد باشا الثاني الي الوزارة ثانيا ونصب محمد افندي الشهير بابن بستان
افندي القاضي بروم اي الي بالعسكر المنطق مغنيا بالممالك الاسلامية وجعل
ذكر باب افندي المنقصل عن قضاء اناطوليا قاضيا بالعسكر بروم اي الي تمام خرق
البلد في هذا الاثنا احتراقا عظيما كاد ان يحترق جميع البلد ثم من الله على
عباده فانطعت بعد يومين منها الباب السابع والسبعون في ذكر دولته
التي تسمى **الازليكية ملوك ماوراء النهر** في تفصيل ممالك سمقند وهي المعروفة الآن ببلاد
ماوراء النهر وهي بلاد الصفد مكن اليا طلة قديما ومدينة العظمى سمقند وفي تفصيل
بلاد تركستان وهي ماوراء نهر جند اعني سيحون اما بلاد ماوراء النهر فتقع تومان
والتومان عبادة عما يخرج عشرة الاف مقاتل ولها مدن كثيرة منها مرغينان وهي التخت
قديما ومن ايلك خان ومنها خرج الامام الشيخ الجليل العلامة برهان الدين المرعشي في حجاب
الهداية ومنها جند وهي على ساحل سيحون ومنها ترمذ وهي على ساحل جيحون ونصف
وهي قريش وكش وكاراواندكان وغير ذلك من الولايات وهي بخشان ومالك خوارزم
واقليم صغانيان ومدينتها العظمى سمقند وسورها قديما على ما ذكره في كتابي عن فرستاد علي عهد
السلطان جلال الدين خوارزم شاه قبل جنكزخان وفي نهاية سورها جهة الغرب قصبتها بها

تقرنك وسماها دمشق وما فتها عن سمقند نحو من نصف يوم والناس الى الان يحفرون
سمقند الحقيقة ويخرجون دراهم وفلور صا سكتها بالخط الكوفي يسكنون القلوس يخرج منها
الفضة ولفظ سمقند معرب من سمقند قال في القاموس وشعر بن افرقش احد ملوك
اليمن غزا مدينة الصفد فقلعها فقلع سمقند ومعنى كند هدم او بناها فقلع سمقند و
هي بالتركيب القريه فخرت سمقند واسكان الميم وفتح الراء الحن انتهى واما بلاد تركستان
وهي ماوراء نهر جيحون الان ينتهي الي بلاد المغل من طرف الشرق والى بلاد قنجاك من طرف
الشمال فتح توماتان وطها بلاد كثيرة سيرام وهي اسبجباب وانديكان وخجند وشاه خجند
وهي ازكند وانزار التي توفي ثيودور فيها وقل في تاريخ وفاته مات في انزار وهي تاريخ سنة
سبع وثمانمائة واستبارة وخناق وغير ذلك من البلاد ومدينتها العظمى طاشكند وهي في
التخت قديما وفي عرفهم ماوراء جيحون الي جهة الشرق توران وما كان في هذا الطريق الي
جهة الغرب ايران ويدخل فيها بلخ ومرو وحرارة ونيسابور وهي امهات بلاد خراسان ويحل
جميع بلاد فارس والعجم ولما انقسم كيكافوس وافراسياب البلاد كانت توران لا فراسياب
وايران لكيكافوس بن قباد وعراق هو معرب ايران اعلم لكيا اقليم كوسي فاقليم اندلس
كوسيه قوطيه ثم غزاله واقليم الغرب الاقصى كوسيه فاس واقليم افريقيه كانت
كوسيه قروان فصارت تونس واقليم الحجاز كوسيه مكنه المكرمه واقليم اليمن من طرف
ترها مكنه كوسيه زبيد ومن طرف الجبال صفده واقليم مصر كوسيه القاهرة واقليم
الروم فكانت كوسيه قونية قديما ثم تحولت الي مدينه بروسان ثم تحولت الي مدينه النصر فطليطيه
واذا انتظرت الي البقاع وانتهت تشق كيا في الرجال وتعد
واقليم ديار بكر كوسيه الموصل واقليم فارس كوسيه سيوار واقليم خوزستان كوسيه تتر
واقليم اذربيجان كوسيه تبريز واقليم عراق العرب كوسيه بغداد واقليم عراق العجم وهو الذي
يعرف ببلاد العجم كوسيه اصغهان قديما وهدان بعده واقليم خراسان كوسيه نيسابور واقليم
ماوراء النهر كوسيه سمقند واقليم بلاد تركستان وهي ماوراء نهر جيحون كوسيه طاشكند واقليم
بلاد قنجاك كوسيه سراي قديما ثم تحولت الي قريم واما بيان احوال خواقين الترك من اولاد
جنكزخان ملوك ماوراء النهر فقول قد سبق ان ابا الخير اعلن قتل محمود خواجه ملك
الدست واستقل بالملك بعده وفي بعض تهو سنا ربع وخمين وثمانه سار الا طرف سمقند

نجدة الملك السعيد ابو سعيد خان فقاتل صاحبها عبد الله ميرزا بن ابراهيم سلطان بن
شاه رخ وانتصر عليه وقتله وتزوج بامرأته وهي بنت الغبيك بن شاه رخ وسلم
سمي قند الى الملك ابى سعيد وعاد هو الى بلاده ثم ولدت له زوجته بنت الغبيك
ولدين يقال لاهدهما كوكبى خان وللآخر سوكى خان وكان لابى الخير اولاد
اخرين غير بنت الغبيك وهم شاه براق سلطان وفوجى سلطان وسنجر سلطان
وكان شاه براق سلطان ولدين شيبانى خان وهو المشهور بسبك خان
والاخر محمود سلطان فلما توفي ابواخير خان تحول الملك الى غيره وتوفي اولاده
لا عايشين ولما اصاب الملك ابو سعيد في حدود اذربيجان تملطن بسمرقند
سلطان احمد ميرزا في ايامه ظهر بسبك خان بن شاه براق بن ابى الخير وخرج
من طرف الدشت واتصل بالخدمة السلطان احمد المذكور ثم عاد الى بلاده لامر اقتضاه
ثم لما تابعت الفتن في بلاد ما وراء النهر بين اولاد ابى سعيد في حدود سنة
وتسعمائة عاد بسبك خان الى طرف ما وراء النهر فاستولى على بعض بلاد هناك
مثل انزار واسباره ثم لم يزل يرتقى امره حتى ملك جميع بلاد ما وراء سيحون من
بلاد تركستان ثم لما توفي السلطان احمد المذكور في اواخر سنة ثمان وثمانمائة
ووقع الاختلاف والمناجزة بين اولاده بسبب الملك عبد بسبك خان فمهر
سيحون الى طرف ما وراء النهر وذلك في سنة احدى عشرة وثمانمائة فقاتل سمرقند
وبها صاحبها اوسته على السلطان بن السلطان محمود بن احمد بن ابى سعيد واستنزل
بالامان ثم غدر به فقتله واستقل بسبك خان بن شاه براق بن ابى الخير ملك ما
وراء النهر بين سيحون وجميكون وبعد ثلثة اشهر من هذه الواقعة عاد صاحب كابل
بابر ميرزا بن عمر شيخ بن ابى سعيد من طرف كابل فاسترد بلاد ما وراء النهر من ايدى
الشيبيكة واستمرت في يده مدة ثلثة اعوام ثم بعد ذلك عاد بسبك خان فاستولى
على بخارا ثم اقتتل مع بابر ميرزا وعرفه وكان بابر ميرزا في تقدير سنين الف مقاتل و
سبك خان في ثلثة الف نفر وصر بابر ميرزا الى طرف كابل واستقر بها الى ان قتل
سبك خان وعاد بسبك خان واستولى على سمرقند وعلى جميع ما وراء النهر ثم
اجتاز بسبك خان في جميكون الى خراسان فملك غالبها وفي سنة ست عشرة وثمانمائة

كسر شاه اسمعيل بن جيدر الاسماعيل صاحب نيز بسبك خان المذكور وهو في مقتله
في بعض نواحى مرو على غرة منه فقتله واستولى شاه اسمعيل المذكور على جميع بلاد خراسان
وعاد بابر ميرزا من كابل واستولى على سمرقند وبخارا وترمد وكانت مدة سلطنة بسبك
خان اثنتى عشرة سنة وكان ملكا شجاعا مجاهدا سافكا للدماء ذا هممة عالية وصولة شريفة
وفي سنة سبع عشرة وثمانمائة عاد بسبك خان وهو كوكبى خان بن ابى الخير خان
بعض كوكبى من طرف تركستان فغلب على بلاد ما وراء النهر وانتصر على قاضي بابر ميرزا
فعاد بابر ميرزا الى كابل واستقر بها ولم يعد بعده ابدا وبقيت بلاد ما وراء النهر
تحت طاعة كوكبى خان ثم عبر كوكبى خان الى طرف خراسان فاسترد ما كان غلب
عليه ابن اخيه بسبك خان ثم وقع له مع شاه اسمعيل المذكور ثم بعده ولده
طرباسب الذى قام بمقامه عدة عروب وتوفي كوكبى خان في حدود سنة اربعين
وتسعمائة وكانت مدة ملكه ثمانين سنة ثم قام في الملك بعده ولده ابو سعيد
خان بن كوكبى خان وتوفي في بعض اشهر سنة ثمان وثمانمائة وكانت
مدة سلطنة سنة اعوام ثم ملك بعده الملك الصارم الشجاع عبيد الله خان بن محمود
سلطان بن شاه براق سلطان بن ابواخير خان وكان فيه من الشهامة والكرم ما
لا يوصف وكان ذا طبع سليم وذهن متفهم يحفظ سيااسة العلوم ويجيد معرفة
الفقه والتفسير والمعاني وله نظم في اللسان التركي وكان يحب العلماء ويقرهم اليه
ويكرمهم وكان قوى الطالع معهودا في حروبه وكان غالب حروبه مع لطايفة الازديين
يشن في بلادهم الغارات ويستبيح منهم كل من قدر عليه فقتل منهم عالما كبيرا يقال
ان مصداق يوسف منهم بلغ اربعين الف نفر وما يملك في شهامة وثبات في الحرب
عنه بسبك خان لما اقتتل مع ابى الحسين ميرزا وكبك ميرزا ابى مظفر حسين بن
السلطان حسين انهم من مهاجرة شنيعة فذهب وجوهه عسكره شذر مذر
ولم يهرب عبيد الله خان بل ثبت منفردا في المعركة وعليه الامة والدرع فاحاطه
الخراسانيون من كل جانب وجعلوا يضربونه بالسيوف وهو مطرق راسه متكاء
على قوس سرجه لم يتحرك قط فلما تفقده اصحابه لم يجدوه فذهبوا للطلبه فوجدوه
على هذه الهيئة فاجتمعوا عليه وكثروا ثم هجموا على العدة وفزموهم واسروا في ذلك

الوقعة ابو الحسن ميرزا واخاه كيك ميرزا والامير ارغون صاحب قندهار قام بهم
عبيد الله خان فقتلوا صبرا فم ذلك اليوم علا قدر البشكيه حتى تملكوا البلاد فكان
السبب في ذلك حقيقة عبيد الله خان وكان له من البلاد ما وراء سيحون وما وراء
جيمون وبلاد بطام ودامغان وتوفي في حدود سنة خمسين وتسعمائة وكانت مدة
مملكته نحو أربع سنين ثم تولى بعده عبيد الله خان بن كوكجي خان بن ابي الخير فملك في
الملك نحو ستة اشهر ثم توفي وتولى بعده اخوه عبد اللطيف خان بن كوكجي خان فم
السيرة واكمل السيرة وامتد زمانه الى ان توفي في شهر سنة خمس وستين وتسعمائة وكانت
مدة مملكته ثلث عشرة سنة ثم قام بالامر براق خان بن سونجك خان بن كوكجي خان
وكانت له سيرة مرضية وكان عالما بالفقه عا مذهب الى حنيفه رضي الله عنه وملك ثلثة
اعوام وتوفي في حدود سنة سبع وستين وتسعمائة ثم تولى الملك منهم رجل يقال له بيمور خان
واستمر مدة سنة ثم توفي وقام بالامر بعده بير محمد خان بن جابيلك بن جوكم سلطان
بن ابو الخير خان وكان مدة مملكته نحو خمسة اعوام ثم توفي في حدود سنة ثمان وسبعين
وتسعمائة وتولى مكانه اخوه اسكندر خان بن جابيلك بن جوكم سلطان وهو اليوم
ملك البلاد وخانه الكبير ومن العلماء في هذه الدولة القاضي عبد العليم بن قاضي بوجندو
كان عالما فاضلا محققا مجيدا كتب شرح الطيف على الوقاية فشرح واجل وجمع واكمل
وكان من اجله تلامذة شيخ الاسلام بن المولى سعد التقطاراني وله بعض تاليف حسنة غير
ما ذكرناه تولى قضاءه حتى قتل واهل السيرة وتوفي سنة اربعين وتسعمائة وبجند
قضية من قصبات خراسان بقرب من معرات بيومين ومنهم المولى العالم العامل الخبير
المحقق عصام الدين ابراهيم بن محمد بن عرشاه من ذرية ابي اسحق الاسفرايني وهو من بيت
علم قديم وكان ابو قاضي اسفرايني وجهه صدر ايام اولاد بيمور خان وثناء هو
طالما للعلم فحصل وبرع وفاقدا زمانه في الفضل وصار شاعرا اليه بالبناء عاش مدة
ثلاثين وسبعين سنة وخرج في اخر عمره من بخارا الى سمرقند لزيارة الشيخ العارف خواجة
عبيد الله النقشبندی فمرض بهامدة اثنتين وعشرين يوما ثم قضى نحبه وذلك في بعض
اشهر الحج بعد اربعين وتسعمائة وكان اخر ما نطق به الله وارزحم الناس لصلوته وفضل جوارته
من طرف والوزير من طرف اخر ودفن بسم قند قرب الشيخ المذكور وكان رحمه الله كرا في العلوم

خراسان الى
مد

له تصنيف حسن نافع في كل فن واسفر ابن فريد من قري خراسان ثناء منها جماعة من العلماء
ومنهم المولى الشهير حاجي التبريزي وكان عالما زمانه مقبولا عند الخلق وهو معلم عبيد الله
خان في العلم والادب ثم صار صدر الصدور في البلدة الفاخرة بخارا وهو من اجله شركاء
مولانا عصام الدين توفي قريب اربعين وتسعمائة ومنهم المولى محمود الشهير بغيريزان
قاضي بخارا وكان عالما شاعرا في الفتوى وشارا باذخا في التقوى وله كرامات حسنة وما
ينقل عنه انه ترك المطالعة في الكتب مدة اربعين سنة ومع ذلك يجيب عن كل ما سئل و
يرغب عند المباحثة كل من باحثه توفي بخارا بعد اربعين وتسعمائة ومنهم العالم الفقيه
المحقق شمس الدين محمد القهستاني الملقب بخارا وهو ايضا من شركاء مولانا عصام الدين
وكان عالما زاهدا فقيها جامعيا يقال انه مات في قط ما طريق به سمعه توفي بعد اربعين
وله شرح لطيف على الوقاية طالعة وانتفعت به الفه برسم الملك البطل الشجاع العالم
العامل المستنصر المستعان السلطان بن السلطان ابو المغازي عبيد الله خان الشيبكي
هذا تعبيرة في اول ذلك الكتاب وقهستان قضية من قصبات خراسان ومنهم المولى
الشهير خنفي وكان عالما فاضلا ورع عالم المجيع استاد المحققين الراجح على اقاربه في
زمانه وهو ايضا من شركاء المولى عصام الدين ولكنه علا قدر امانهم في المعقولات وارجح
شأننا منهم بين الخلق وكان عابدا زاهدا وكان السلاطين والاعيان يترددون الى زيارته
وقبره كون بانقاسه الطيبة توفي قريب الاربعين ودفن بخارا بقرب الشيخ خواجة
بهاء الدين النقشبندی وارزحم الناس لصلوته وكانت جنازته مشهودة رحمه الله